

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالْتَّأْرِیْخِ

—

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

كِتَابُ الْبَدءِ وَالتَّأْرِیْخِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَبِهِ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ

[F° 1 v°] تسَلَّقَ الزَّائِفُونَ عَنِ الْمَحْجَةِ فِي التَّلْبِیْسِ عَلَی الضَّعْفَاءِ
وَتَعَلَّقَ الْمُنْحَرِفُونَ عَنِ نَهْجِ الْحَقِّ فِي اِفْسَادِ عَقِیْدَةِ الْاَغْبِیَاءِ
مِنْ طَرِیْقِ مَبَادِیِ الْخَلْقِ وَمَبَانِیهِ وَمَا اِلَيْهِ مَعَادُهُ وَمَا لَهُ تَعَلُّقًا
بِهِ یَنْبَهَوْنَ غِرَّةَ النَّافِلِ وَیُحِیْرُونَ فَطْنَةَ الْعَاقِلِ وَذَلِكَ مِنْ
اَنْكِی مَكَايِدِهِمْ لِلدِّیْنِ وَائْتَمَنَ لِبُلُوغِهِمْ فِي اِنْتِقَاضِ الْمَوْحِدِیْنَ
وَيَاۤ اَبِی اللّٰهُ اِلَّا اَنْ یُتِمَّ ثُوْرَهُ^۱ وَیُعَلِّی كَلِمَتَهُ وَیُفْلِحَ حُجَّتَهُ
وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْنَ^۱ وَاِنَّ مِنْ عَظِیْمِ الْاَفْءِ عَلَی عَوَامِّ الْاُمَّةِ
تَصْدِیْقِهِمْ لِمُنَازَرَةِ مَنْ نَظَرَهُمْ بِمَا تَخْتَلِیْ فِي اَوْهَامِهِمْ وَاِنْتَصَبَ
فِي نَفْسِهِمْ مِنْ غَیْرِ اِرْتِیَاضٍ بِطَرَقِ الْعِلْمِ وَلَا مَعْرِفَةِ بِاَوْضَاعِ

^۱ Qor., sour. IX, v. 32.

القول ولا تحكك بادب الجدل ولا بصيرة بمحقق الكلام ثم
القائهم بأيديهم عند أول صاكة تصك أفهامهم وقارعة
تقرع أسماعهم ضريعين خاشعين مُستجدين مُستقلين الى ما لاح
لهم بلا اجالة روية ولا تمير(?) عن خبيثة وعلى اهل الطرف
والشرف منهم التخصيص بالنادر الغريب والرغبة عن الظاهر
المستفيض والإيجاب بنوامض الالفاظ الرائقة والكلم الرائعة
وان كانت ناحلة المعاني نحيقة المعاني ضعيفة الضمائر واهية
القواعد فقصارى نظرهم الاستخفاف بالشرائع والأديان
التي هي وثاق الله تعالى في سياسة خلقه وملاك امره ونظام
الألفة بين عباده وقوام معاشهم والنبه على معادهم الرادع لهم
عن التبغى والتظالم والمهيب بهم الى التعاطف والتواصل
والباعث لهم على اعتقاد الذخائر من مشكور صنائع العاجل
ومحمود ثواب الآجل فتعرض الى ما هو منهى عنه في حكمة
العقل التعرض له من الاستهداف بقبح القادح واستدعاء
مقت الماقت والسعى في افساد ذات البين والاستشراف للفتنة
وتلبيس الحق على الضعفة وأكثر ما يعترى هذه البلية طبقة
اهل اللسان والبيان يظنون ظنوناً كاذبةً ويسمون بهم قاصرة

الى حيث يججم همه البارز الثَّباب عن التطلع الى أذناه ويمحق ما ذكره العُتبي في كتابه وان كان دخيلا في صناعته متكلِّفاً ما ليس من بزته حيث قال في صفة هذه الطبقة قد رضى من الله ومن عباده عوضاً ان يقال فلان دقيق وفلان لطيف يذهب إلى انّ لطف النظر قد اخرجه عن جملة الناس وبلغ به علم ما جهلوه فهو يدعوهم الرعاع والغشاء والغثر وهو لعمر الله بهذه الصفات أولى وهي به أليق في اخوات لهذه كثيرة ويا لها من فضيحة اذا اخذت الحجة يكظم احدهم واسبل الحق جناحه عليه بقي مبهوتاً منقطعاً قد خانت معرفته وكذّبه أمنيته وبدت عورته وظهرت حيرته وصار ضحكةً للناظرين ومثلاً سائراً في السامعين بعد أن كان يظنّ ضحكة لفضل علم او بيان وكفى ذللاً وحزناً ودناءةً ونقصاً لراضٍ بهذه المنزلة ومعتراً بتفريط السفلة مقبلاً على لحمه وعظمه مضيقاً أيام أدبه وعلمه ومن كانت هذه حاله فحق له النكال والتكبير في العاجل مع ما يبوء به من ناهض الاثم وعظيم الإضرار في الآجل ومن اعظم ذلك على ارباب القلائس وأصحاب المجالس الذين طلبهم العلم لا لله ولا لأنفسهم ولكن

للتصدّر والتقدّم فهم يأخذونه من غير مظانّه ويترشحون له
 [٢٠ 2 ٢٥] بلاد واعية مقدّماته مستحليين أفئدة العامّة بإطراء
 مذاهبهم مُفسدين عليهم أذهانهم بما يقصّون من غرائب العجائب
 التي رووها مستأكلّة القُصاص عن أحداثٍ في العقل
 مردودة واعجوبة عن الفهم محجوبة حتى شحّوا صدورهم
 بثُرّاهات الأباطيل وضيعوا قوسهم بالأسار والأساطير فمّم إلى
 كلّ ناعقٍ سراع وعن كلّ ذي حقّ بطاءً وللتبّع متعرضون
 وعن الواجب مُعرضون المحقّ فيهم مبطل والمدقّ مُلحد والمخالف
 لهم مقهور والناظر مهجور والحديث لهم عن جملٍ طارٍ اشهى
 اليهم من الحديث عن جملٍ سارٍ ورؤيا مريّة آثر عندهم من
 رواية مروية فهذه الخُطة كانت سبب حرمان العلم
 وتهجين اهله وفوت الحظ واستحقاق الخذلان والتوسيع للطاعن
 في الدين وتسهيل القادحين بالصخب والشغب والشُعبة وردّ
 العيان وجحد البرهان ويأبى العلم ان يضع كَنَفه او يخفض
 جناحه او يُسفر عن وجهه إلا لتجرّد له بكليته ومتوقّر عليه
 بأنيته^١ مُعانٍ بالترميحة الثاقبة^٢ والروية الصافية من

١. بأنيته Ms.

٢. البابه Ms.

به التأييد والتسديد قد شمر ذيله واسهر ليله حليف النصب
 ضجيع التعب يأخذ مأخذه متدرجاً ويتلقاه متطرفاً لا
 يظلم العلم بالتمسك والافتحام ولا يخبط فيه خبط الشواء في
 الظلام ومع هجران عادة الشر والنزوع عن نزاع الطبع ومجانبة
 الإلف ونبد المحاكلة واللجاجة واجالة الراعى عن غموض
 الحق والتأني بلطيف المأني وتوفيقه النظر حته من التمييز بين
 المشبه والمتشبه والتفريق بين التمويه والتحقيق والوقوف عند
 مبلغ العقول فنسب ذلك إصابتة^١ المراد ومصادفة^٢ المراد
 وبالله التوفيق والرشاد، ولما نظر فلان اطال الله في طاعته
 يقاه وبلغ من العلوم مناه الى احوال هذه الطبقة وما قد
 يقسمهم من الهمم وتوزعهم من انواع النحل وتصنع مذاهبهم
 اشتاقت^٣ نفسه الى تحصيل الأصح من مقالاتهم وتمييز الأصوب
 من اشاداتهم فأمرني لازال أمره عالياً وجدّه صاعداً أن أجمع
 له كتاباً في هذا الباب منحطاً عن درجة العلو خارجاً عن حدّ
 التصيير مهذباً من شوائب التريّد مصفّى عن سقاط الغسالات^٤

١. التالى Ms.

٢. واشتات Ms.

٣. أصابه Ms.

٤. الغسالات Ms.

وخرافات الجائز وتزاوير القصاص وموضوعات المتهمين من
المحدثين رغبةً منه في الخبر الذي طبعه الله نليه وامتعاضًا للحق
ومناضلةً^١ عن الدين واحتياطًا له وذنبًا عن بيضة الاسلام
وردًا لكيد مُناويه وارغامًا لانف فاشحيه^٢ وتحرزًا عن أن
يُصيب الحنق الموتور يلدغ ناره او يجلد الطاعن مطعنًا
فتسارعتُ الى امثال ما مثل وارسام ما رسم وتتبع صحاح
الأسانيد ومتضمنات التصانيف وجمتُ ما وجدتُ في ذكر مبتداء
الخلق ومنتهاه ثم ما يتبعه من قصص الأنبياء عليهم السلم
وأخبار الأمم والاجيال وتواريخ الملوك ذوى الاخطار من العرب
والعجم وما روى من امر الخلفاء من لدن قيام الساعة الى
زماننا هذا وهو سنة ثلثمائة وخمسين وخمسين من هجرة نبينا
محمد صلعم وما حُكى أنه واقع بعدُ من الكوائن والفتن
والعجائب بين يدي الساعة على نحو ما بُين وفُصل في الكتب
المتقدمة [٢٧٢] والاعبار المورخة من الخلق والخلائق واديان
اصناف الأمم ومماثلتهم ورسومهم وذكر العمران من الارض

١ مناقلة Ms.

٢ فاشحيه Ms.

وكيفية صفات الاقاليم والممالك ثم ما جرى في الاسلام من
 المنازى والفتوح وغير ذلك مما يمر بك في تفصيل الفصول
 وآما نهنا على ما أردنا قول الحكماء أول العمل آخر التفكير
 وذلك آنا لما جمعنا جمع ابتداء الخلق ثم لم نجد بُدأً من تصحيح
 الحجاج في ايجاب ابتدائه ولم يصح لنا تثبيت ذلك إلا
 باثبات مُبديه سابقاً بخلقه ولا امكن اثباته إلا بعد بيان
 طرق التوصل اليه فابتدانا بذكر دَرُو من حدود النظر والجدل
 ثم ايجاب اثبات القديم المبدئ المبدأ ثم ابتداء الخلق ثم ما
 يتلو ذلك فصلاً فصلاً وبأبأ باباً حتى اتينا على آخر ما كان
 الغرض والمقصود به ، ولم يزل اهل الفضل والتحصيل من
 العلماء والعظماء والملوك في قديم الزمان وحديثه يرغبون في
 تخليد ذكركم ويتنافسون في ابقاء رسمهم ويحرصون ان
 يورثوا من بعدهم ما يؤثر عنهم من منقبة حميدة وحكمة بليغة
 ترغباً في اقتناء الفضل واعتقاد الذخائر توخياً منهم لعموم نفع
 الخير وتحريراً لشمول الصلاح والرشد وذلك ثمرة الانسانية
 وغاية ما يؤمله العقل وتطمح اليه النفس حتى أن فيهم من

اقتحم المالك أنفاً لذكر شجاعته ومنهم من خرق بمضنون
 النفاس ومنهم من تكلف لطائف النوادر بالأثارة^١ والاستنباط
 ومنهم من رفع مناداً او بنى بناءً او انبط ماءً كلٌ يجرى على
 قدر المهم والارادات لم يوجد واحد منهم خالياً عن خصلة
 من الحصال وان عميت الا بناءً دونها فهذا الذى دعا فلاناً ادام
 الله تمكينه الى الاقتداء بهم والارتياح الى الاخذ بأخذهم
 والتأسي باسوتهم لما خصه الله به من كريم الطبع وشرف
 الهمة وبُعد النور وبنية الصلاح وحب الخير ثم ما يرجوه من
 حسن الثواب وكريم المآب بما عسى الله ان يبصر به مستبصراً
 او يُرشد مسترشداً ويهدى ضالاً ويرُدُّ غاويّاً وقد وسمتُ هذا
 الكتاب بكتاب البدء والتاريخ وهو مشتمل على اثنين
 وعشرين فصلاً يجمع كلّ فصل ابواباً واذككاراً من جنس ما
 يدلّ عليه،

الفصل الاول فى تثبيت النظر وتهذيب الجدل ، وهو يجمع
 القول فى معنى العلم والجهل والقول على كمية العلوم ومراتبها
 واقسامها والقول فى العقل والمقول والقول فى الحس والمحسوس

١. بالاساره . Ms.

والقول في درجات المعلومات والقول في الحد والدليل والملة
 والممارسة والقياس والنظر والاجتهاد والقول في الفرق بين
 الدليل والملة والقول في الحدود والقول في الاضداد والقول
 في حدث الاعراض والقول على أهل المنود^١ ومبطل النظر
 والقول في مراتب النظر وحدوده والقول في علامات

الانقطاع

٣١ 3 ١٢ الفصل الثاني في اثبات الباري وتوحيد الصانع،
 وهو يجمع الدلائل البرهانية والحجج الاضطرارية والقول
 في جوانب من يقول ما هو ومن هو وكيف هو والقول بأن
الباري واحد وفرد لا تغير والقول بإبطال التشبيه،

الفصل الثالث في صفات الباري واسمايه، وهو يجمع القول
 في الصفات والقول في الأسماء وما يجوز أن يُوصف به وما
لا يجوز واختلاف الناس فيه،

الفصل الرابع في تشييت الرسالة وايجاب النبوة، وهو يجمع
 اختلاف الناس فيه وايجابه بحجة العقل والقول في كيفية
 الوحي والرسالة على ما جاء في الأخبار،

١ Ms. المعهود.

الفصل الخامس في ذكر ابتداء الخلق ، وهو يجمع ايجاب حدث الخلق وايجاب ابتدائه بالدلائل والمحجج وقول القدماء في ايجاب الخلق وابتدائه وذكر حكايات اهل الاسلام عنهم وذكر مقالات الثنوية والحرائية والمجوس وذكر مقالات اهل الكتاب فيه وذكر قول اهل الاسلام في المبادئ وذكر ترجيح أصوب المذاهب وذكر ما خلق في العالم العلوي من الروحانيات وأول ما خلق في العالم السفلي من الجسمانيات وسؤال السائل مم خلق الخلق وفيم خلق وكيف خلق ومتى خلق وله خلق ،

الفصل السادس في ذكر النوح والقلم والعرش والكرسى وحملة العرش والملائكة وصفاتها واختلاف الناس فيها والقول في الملائكة أمكلفون هم أم مجبورون وانهم افضل من صالح وذكر ما جاء في الحجب وما جاء في سدرة المنتهى وذكر الجنة والنار وذكر صفة النار وذكر اختلاف الناس في الجنة والنار وذكر صفة اهل النار وذكر اختلاف الناس في بقاء الجنة [والنار] وفنائها وذكر اختلاف الناس في هذا الفصل وذكر الصراط والميزان والحوض والصور

[٣٧ ٣] والأعراف وغيرها،

الفصل السابع في خلق السماء والأرض، وهو يجمع صفة السموات وصفة القللك وصفة ما فوق الفلك وصفة ما في الأفلالك والسموات كما جاء في الخبر وصفة الكواكب والنجوم وصفة صورة الشمس والقمر والنجوم وما بينها واختلاف الناس في اجرامها واشكالها وذكر طلوع الشمس والقمر وغروبها وكسوفها وانقراض الكواكب وغير ذلك مما يمرض في السماء وذكر الرياح والسحاب والأنباء والرعد والبرق وغير ذلك مما يحدث في الجو وذكر مقالة الشمس والقمر والكواكب والشهبان وقوس قزح والزوبعة والزلازل وذكر الليل والنهار وذكر الارض وما فيها واختلافهم في البحار والمياه والانهار والمد والجزر والجبال واختلافهم فيما تحت الارض وذكر قوله تعالى اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وذكر ما حكى في الةدة قبل خلق الخلق وذكر مدة الدنيا [قبل آدم عليه] السلام وذكر خلق الجن والشياطين وذكر ما وصفوا من عدد العوالم،

^١ Qor., passim

الفصل الثامن في ظهور آدم وانتشار ولده، وهو يجمع اختلاف الفلاسفة في تأليف الحيوانات واختلاف المنجيين وسائر الناس في ذلك وذكر خلق آدم وذكر اختلاف أين خلق آدم وذكر قولهم كيف نفخ الروح في آدم وذكر سجود الملائكة لآدم وذكر قوله عز وجل وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ^١ وذكر دخول آدم الجنة وخروجه منها وذكر أخذ الذرية من ظهر آدم وذكر اختلاف الناس في آدم وقصته وذكر صورة آدم وخبر وفاته وذكر الروح والنفس والحياة واختلاف الناس فيها وفي الحواس من القدماء وأهل الكتاب وما جاء في القرآن من ذكرها وفي الاخبار ومناظرات الناس فيها،

الفصل التاسع في ذكر الفتن والكواين الى قيام الساعة وما ذكر من امر الآخرة، وهو يجمع القول بوجوب فناء العالم وانتهائه وذكر قول من قال من القدماء بفناء العالم وذكر قول اهل الكتاب في هذا الباب وذكر ما جاء في مدة الدنيا وكم مضى منها وكم بقي منها وذكر التاريخ من لدن آدم الى يومنا هذا على ما وجدناه في كتب اهل الاخبار وذكر ما بقي

^١ Qor., sour. II, v. 29.

من العالم وكم مبدّة [أمة] محمد صلعم [فيه] عما رواه أهل الأخبار وذكر ما جاء في أشراط الساعة وعلاماتها وذكر الفتن [٤٤٣] والكوائن الى آخر الزمان وخروج التُّرك والهدّة في رمضان والهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود وخروج السُّفَياني وخروج القحطاني وخروج المهدي وفتح قسطنطينية وخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلم وطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض وذكر الدخان وخروج ياجوج وماجوج وخروج الحبشة وذكر فقدان الكعبة وذكر الريح التي تقبض أرواح أهل الإيمان وذكر ارتفاع القرآن وذكر النار التي تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر وذكر نفخات الصور الثلاث وذكر صفة الصور واختلاف أهل الكتاب في صفة ملك الموت وذكر ما بين النفختين وذكر اختلافهم في قوله تعالى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وذكر المطرة التي تُنبت أجساد الموقى وذكر المحشر وذكر اختلاف الناس في كيفية المحشر وذكر الموقف وذكر تبديل الأرض وذكر طي السماء وذكر يوم

^١ Qur., sour. VI, v. 128.

القيامة وذكر ما قيل بما هو كائن بعد ذلك وذكر ما حُكي
 عن القدماء في خراب العالم وذكر ما يجب على المرء اعتقاده
 في هذا الباب

الفصل العاشر في ذكر الانبياء والرسل عليهم السلام ومدة
 اعمارهم وقصص أهمهم واخبارهم على نهاية الإيجاز والاختصار،
 الفصل الحادي عشر في ذكر ملوك العجم وما كان من مشهور
 أيامهم الى مبعث نبينا محمد صلعم،

الفصل الثاني عشر في ذكر أديان اهل الارض ونحلهم
 ومذاهبهم واراتهم من اهل الكتاب وغيرهم وهو يجمع ذكر
 المعتلة وذكر أصناف الهند وشرائعهم وملهم واهوائهم وذكر
 أهل الصين وذكر ما حكي من شرائع الترك وذكر شرائع
 الحراتيين وذكر اديان الثنوية وذكر عبدة الاوثان وذكر
 مذاهب المجوس وذكر مذاهب الحرمية وذكر شرائع اهل
 الجاهلية وذكر شرائع اليهود والنصارى،

الفصل الثالث عشر في ذكر أقسام الارض ومبلغ أقاليمها،
 وهو يجمع ذكر الأقاليم السبعة وذكر المعروف من البحار

(?) البير Le ms. intercale ici

والأودية والأنهار وذكر الممالك المعروفة من الهند وتبت
 وياجوج وماجوج والترك والروم وبربر والحبشة [٤٤٣] وذكر
 بلاد الإسلام من الحجاز والشام واليمن والمغرب والعراق
 والجزيرة والسواد وأذربيجان. وarmiية والاهواز وفارس
 وكرمان وسجستان ومكران والجيل وخراسان وما وراء النهر
 وذكر المساجد والبقاع الفاضلة مثل مكة والعراق وذكر
 الثغور والرباطات وذكر ما حكى من عجائب الأرض وعجائب
 اصناف الناس وذكر ما بلغنا من المدن والقرى ومن بناها
 وأنشأها وذكر ما جاء في خراب البلدان،

الفصل الرابع عشر في أنساب العرب وأيامها المشهورة،

الفصل الخامس عشر في مولد النبي ومنشأه ومبعثه الى
 هجرته صلعم،

الفصل السادس عشر في ذكر مقدم رسول الله صلعم الى
 المدينة وعدد سراياه وغزواته الى يوم وفاته،

الفصل السابع عشر في صفة خلق رسول الله صلعم وخلق
 وسيرته وخصائصه وشرائه ومدة عمره وذكر أزواجه وأولاده
 وقراباته وخبر وفاته وذكر معجزاته،

الفصل الثامن عشر في ذكر أفاضل الصحابة وأولى الأمر
منهم، من المهاجرين والأنصار وذكر حُلالهم ومدة أعمارهم وابتداء
إسلامهم وذكر أولادهم ومن أعقب منهم ومن لم يُعقب،

الفصل التاسع عشر في اختلاف مقالات أهل الإسلام،
وهو يجمع ذكر فرق الشيعة وفرق الخوارج وفرق المشبهة
وفرق المعتزلة وفرق المرجئة وفرق الصوفية وفرق أصحاب
الحديث رضهم،

الفصل العشرون في مدة خلافة الصحابة وما جرى فيها من
الفتوح والحوادث إلى زمن بني أمية وهو يجمع خلافة أبي
بكر رضه وما كان في أيامه من الردة والتبني والفتوح وخلافة
عمر رضه وما كان في أيامه من الفتوح وخلافة عثمان وما
كان في أيامه من الفتوح والفتن وخلافة علي بن أبي طالب
رضه وما كان في أيامه من الفتن وذكر الجمل وصيقيين
والنهروان [١٥٣] وخروج الخوارج عليه وذكر الحُكَّامين وخلافة
الحسن بن علي رضها إلى أن غلب معاوية على الأمر،

الفصل الحادي والعشرون في ذكر ولاية بني أمية على
الإيجاز والاختصار وما كان منها من الفتن من فتن ابن الزبير

المختار بن ابي عُبيد وهو يجمع قصة زياد وموت المغيرة وعمرو بن العاص ووفات الحسن بن علي رضيهما وأخذ معاوية البيعة بزيد وولاية يزيد بن معاوية عليهما اللعنة ومقتل الحسين بن علي رضيهما وقصة عبد الله بن الزبير وذكر وقعة الحرة. موت يزيد بن معاوية وولاية معاوية بن يزيد وذكر ننتة ابن الزبير الى ان قتله الحجاج في ولاية عبد الملك بن مروان الى آخر أيامهم،

الفصل الثاني والمشرون في عدد خلفاء بني العباس من سنة اثنتين وثلثين ومائة الى سنة خمسين وثلثمائة،

فالتاظر في هذا الكتاب كالشرف المطلع على العالم مشاهداً حركاته وعجيب أفعاله والسابق له قبل تركيبه وحدثه الباقي بعد انجلائه وذنوره وفيه لطرق العلم توطئة ولأهل الدين قوة وللبتدي رياضة وللاستأنس به سلوة وللتفكر فيه تبصرة وعبرة وهو الى مكارم الاخلاق داع وعن الدناءة ناهٍ والله نسأل أن ينفعنا ومن نظر فيه بما ضمن وأودع وان يثبنا عن سنة الغفلة ويوقفنا توفيقاً بحسن الإصابتة إنه سميعٌ قريبٌ*

* Qur., s. XI, v. 64.

ألفصلُ الأولُ

“ في تثبيت النظر وتهذيب الجدل ”

أقول وبالله التوفيق ومن عنده العصمة والتسديد ان معرفة هذا الفصل من أعوان الأسباب على درك الحق والتمييز بينه وبين ما يضاذه لاغناء بأحدٍ عن مطالعته والإشراف عليه ليعرف الصدق من نفسه ومن غيره إذ قد يعترض من الفكر والتخايل والأوهام الفاسدة والخطرات الردئة ما يلتبس معها الحق ويتعاب عندها الظن والشك وليس ما يميز بينها ويدلّ على صحة الصحيح وبُطلان الباطل منها إلا النظر وبه يعترف السؤال الساقط من السؤال اللازم والجواب الجائز من الجواب العادل فلندكر الآن منه لئلا لهام ما نحن قاصدوه يكون عُدّة للناظر وقوة للناظر ثم من بعد يستقصيه ان [شاء] الله في

كتاب استثناء على هذا النوع وسماه كتاب العلم والتعليم
 ومن عند الله العصمة والتوفيق،، أقول أن العلم اعتقاد
 الشيء على ما هو به إن كان محسوساً فبالحس وإن كان مقبولاً
 فبالعقل والحس والعقل أصل ما ترد إليه العلوم كلها فبأقضية
 بإثباته ثبت وما قضيا بنفيه انتهى هذا إذا كنا سلينين من
 الآفات يرتين من الماهات وعوارض النقص غسيلين من
 عشق عادة الالف والنشو [١٥٥٢] لا يكاد يقع حينئذ في
 محسوسه ومقولته اختلاف إلا من مخالف او من معاند لأنهما
 على ضرورة لا يعترض للحاس شك في هيئة المحسوس وصورته
 ولا يقدر المضطر بديهية عقله أن لا يعلم ما يعلمه ويتيقنه
 ولا يصدق من يدعى خلافه ولو كان مضطر الى دعواه كما
 اضطر في حواسه لما ظهر من أحد خلاف ولا احتيج الى كسر
 قوله والكشف عن عوار كلامه ألا ترى أنه يستحيل ان
 تجد الحاسة النار باردة والثلج حاراً في الظاهر كما يستحيل ان
 يكون المعلوم متحركاً ويعلم ساكناً او يكون في نفسه
 أبيض ويقع العلم بأنه أسود ولو جاز هذا لبطلت العلوم
 كلها رأساً وفسدت الاعتقادات فساغ لكل قائل ما أراد بمن .

أعطاء السمع البصر والبصر السمع والحي ميتا واليت حيا وهذا محال لأن العلم اذا كان ادراك الشئ على ما هو به من حدٍ وحقه ثم لم يدرك ذاته كما هو لم يكن معلوماً وكذلك الحس إذا لم يدرك طبعه طبع ما يقع تحته لم يكن محسوساً وهذا لا خلاف فيه بين التمييز العاقلين قاطبة إلا رجائين اثنين أحدهما العاقل الذي لا نظر له لاغفاله آخذاً له استعماله ومتى لاح له الحق اتبعه وانقطع خلافه لان قوله ذلك عن حدس وظن وسام وتقليد فإذا قرع سمعه ما يشهد بتصديقه قلبه مال اليه وقبله والثاني الجاحد المانء الذي يسميه القدماء السوفسطائي وسنذكر فساد مذهبهم في موضعه ان شاء الله تعالى ، وضد العلم الجهل ومعناه اعتقاد الشئ على خلاف ما هو به وليس كل من لا يعلم جاهلاً بالاطلاق ولكن الجاهل في الحقيقة التارك طلب حد الشئ وحقه المعتقد له على غير ما هو به ولولا ذلك لما استحق اللائمة والمذمة على جهله،،

القول في كمية العلوم ومراتبها ، أقول أن اسم العلم قد يُطلق في الجملة على الفهم والوهم والذهن والفتنة واليقين والخطرة

والمعرفة وكل ما يحصل منه ادراك شئ ظاهراً أو باطناً
ببديهية عقل أو مباشرة حاسة أو استعمال آلة كالأستدلال
والفكرة والبحث والتمييز والقياس والاجتهاد لأن هذه الخصال
كلها آلات ادراك العلم وطُرق التوصل اليه ومما يصاب من
هذه الجهة فروع بالإضافة إلى علم البدايه والحواس [أ] لا
ترى ان الإنسان العاقل المميز مضطرّ الى شواهد عقله وحسّه
غير مضطرّ الى استدلاله وبحسّه أو لا ترى أن لاسيّل الى
البحث والاستدلال لمن عرى من عقله أو أصيب بحسّه فاول
العلم الخطرة الصادقة وهو كالبديهية مثلاً بل بقوة البديهية
وآخره اليقين وهو استقرار الحق وانتفاء الشك والشبهة عنه
وإنما اشترطنا في الخطرة الصدق لانه قد يخطر النفس
والهوى والطبع والمادة بما لا حقيقة له فلا يجوز أن يُمدّ
من آخر العلم اليقين الذي يُحيط بالاشياء على وجهها ويدركها
بكنهها والمعرفة ادراك أينية الشئ وذاته فمن قائل انها
ضرورة وأخراتها [٢٥٦] مكتسبة والفرق بينها وبين العلم ان
العلم الإحاطة بذات الشئ عينه وحده والمعرفة ادراك ذاته.

وثباته وان لم يدرك حدّه وحقيقته فالعلم اعمّ وابلغ لأنّ كلّ معلوم معروف وليس كلّ معروف معلوماً ألا ترى أنّ الموحدين يعرفون ربّهم ولا يلمونه إلا بالاثبات لأنّ الكيفيّة والكميّة عنه منفيّان، والوهم اعتقاد صورة شئ محسوس أو مضمون وان كان منفيّاً وجوده في الظاهر لأنّ قوّة الوهم في انبساطها تضعف فلذلك [ترى] ما لا تراه العيون وكذلك العين اذا امتدّت قوّة بصرها وبعدت مسافة المرءى عنها رأته على خلاف ما هو به من الصغر والعظم والصورة واللون وغير ذلك من الهيات وما خلا عن الهيات والصفات والحدود كلّها فلا يمسّها الوهم ولا يتصور في النفس والفهم هو المعرفة وقوّة الذهن قريبة من قوّة العقل غير أنّ الذهن والفهم تطبع والفتنة قريبة المعنى من الذهن وأنما احتجنا الى هذا لأنّ كثيراً من الناس يولمون بالبحث عن هذه الأسمى ويستفرون بينها واما الأسباب التي يتوصل بها الى ما خفى من العلم فالفكرة وهي البحث عن علّة الشئ وحدّه الرأى والروية والاستنباط انتزاع ما في طيّ المقول والمحسوس والاستدلال والاجتهاد وقد عدّ قومٌ ميل المادة والطبع ألا ما يميلان اليه

او ينفران منه علماً فهذه جملة أصول العلم وطرقها ومحصولها
 راجع الى ثلاثة أصناف الى المقول بديهة والمحسوس ضرورة
 لأن ما يدرك يهما يدرك بلا واسطة ومقدمات والثالث
 المستدل عليه المستنبط بالبحث والامارة فهذه يقع فيها
 الاختلاف والاضطراب لخروجه عن حيز الحاسة والبديهة
 وتفاوت قوى المستدئين والناظرين وتفاوت آرائهم وعقولهم
 وهذا يكثر حدًا وفيه صنفت الكتب ودوت البدواين من
 على الحكمة والملة منذ قامت الدنيا على ساقيها ولا يزال
 كذلك الى انقضاء الدهور وتخرم الأيام وكثير من الناس
 أبوا أن يسموا علم البديهة والحس علماً على الحقيقة لاشتراك
 الناس كلهم فيه واستواء درجاتهم في ذلك ثم هو غير استفاد
 ولا مكتسب بل أوجه الطبع العزيزة وقوة التمييز والخالقة ،

القول في العقل والمقول ، أقول أن العقل قوة إلهية متميزة بين
 الحق والباطل والحسن والقبيح وأم العلوم وباعث الخطرات
 الفاضلة وقابل اليقين وقد قيل إنما سمى عقلاً لأنه عقال
 للز عن التخطى إلى ما خطر عليه وقد أكثر الفلاسفة
 الاختلاف في ذكره ووصفه قال ارسطاطاليس في كتاب

البرهان أن العقل هو القوة التي بها يقدر الإنسان على الفكرة والتمييز وبها يلتقط المقدمات من الأشياء الجزئية يوافق منها القياسات وقال في كتاب الأخلاق أن العقل هو ما يحصل في الإنسان بطريق الاعتياد من أنواع الفضائل حتى يصير له ذلك خلقاً وملكة متمكنة في الناس وقال في كتاب النفس بخلاف هذا وقسمه الى ثلاثة أقسام الى العقل الهولاني والعقل الفعالي والعقل المستفاد وفسره لاسكندر^١ فقال انّ العقل الهولاني هو ما يوجد في شخص الإنسان من امكان التهيؤ لتأثير العقل الفعالي وانّ العقل المستفاد [٤٥٦٧] هو المصور والعقل الهولاني بمنزلة المنصر وانّ العقل الفعالي هو المخرج للعقل المستفاد على الوجوه بالفعل وزعم بعضهم أنّ العقل هو النفس وبعضهم يقول هو الباري جلّ جلاله مع تحايط كثير منهم في هذا الباب ومما توارثناه عن الأسلاف قولهم العقل مولود والأدب مستفاد وإنما سماه بعضهم باسم افعاله فلا يضايقه بعد ان أتى المعنى المطلوب منه ألا ترى انه يقال يكتب المتصنين أخبار الأوائل والأشعار أنها عقولهم والمعنى نتائج

^١ الاسكندر Ms.

عقولهم وأذهانهم وقيل ظنّ الرجل قطعة من عقله فكلّ هذا على التمثيل والاستمارة ولا يختلف قول القدماء في ان العقل الهولانيّ اصفى جوهر النفس وحسّه فوق حسّ النفس ورتبته على رتبّ الجواهر ودون رتبة الباريّ جلّ جلاله وهو أقرب الأشياء منه المسلمون لا يعلمون من العقل إلا ما هو مركّب في الإنسان خاصّة دون سائر الحيوان في العالم السفليّ فأمّا ما يحكى عن غيرهم فموقوف على الجواز ما لم يردّه العقل او كتاب الشريعة وقد ذهب قومٌ أن حجة الطبع فيما يوجبه ويسلبه أولى من حجة العقل وادّعوا ذلك من جهة اشتياق الى ما وافقه ويلائمه وانباضه عما يعافه وينافره وإنّ الله عزّ وجلّ خلقه اذ خلقه كذلك ولا يجوز ان يخلق شيئاً عبثاً او لتعير حكمة وفائدة والعقل مستحسن وهو يستحسن الشئ ثمّ يستقبجه ويستصوبه ثمّ يستخطئه والطبع لا يستحليّ مرّاً ولا يستمرّ حاوياً ولا يبعد الشئ عن خلاف ما هو به فأجابهم مخالفوهم أن الطباع لا تعرف إلا ما يحسّ وتُبأشر وقد تغيرها العادات والعوارض عن أصل جبلتها فتميل في بعض الأوقات الى ما كانت تنفر عنه وينفر عما كانت تميل إليه وليس من قوتها التمييز بين

الحسن والقبیح بالاستدلال كما في قوة العقل وقد صحت
طباع البهائم وسلمت أخلاطها ثم لم يحسن خطابها وامتناع الطبع
عن استئمان الحسن واستقباح القبیح غير محلي له من
الحكمة ولا موجب العبث في خلقه كما أن الموات لا تحسُّ
بشيء من الأعراض ثم لم يخلُ من الحكمة بل دلالة وما
تحويه من المنافع والمضار الذي خص به جنسه فائدته
وحكمته فدلنا ان موجب العقل هو المولى عليه في الاعتبار
والاستدلال لإسقاط التكليف ووضع الامتحان على البهائم التي
سلمت طباعها وأخلاطها فان قيل بتمّ عرفت العقل قيل ينفس
العقل لأنه الأصل والبدية وأمّ علوم الاستدلال كما عرفنا
الحسّ نفس الحسّ لأنه الطبع ولو كُنّا عرفنا العقل بعقل
لأفضى الأمر إلى ما لا نهاية له ولما كان العقل أصل
العلوم ورأسه فان قيل فيمّ يفرقون بين دلالة العقل ودلالة
الهوى والمادة قيل بالردّ إلى الأصل لأن الفرع يشاكل
الأصل ولو لم يشاكاه لم يكن فرعاً له ومن الدليل على
وجوب حجة الطبع تعظيم الناس كأنهم العقل وتبجيلهم إياه
وتفضيلهم مراتب العقلاء ورفعهم أقدارهم واستنابهم إلى

أرائهم واعتمادهم على إشارتهم وتمتئيم درجاتهم والاستخفاف بمن
 ذلّ عقله وبدأ سخفه ولم يفعلوا [٢٧٣] ذلك بمن استقامت
 طباعه وكملت أخلاطه فعامنا انه معنى غير معنى الطبع وهو
 العقل*

القول في الحسّ والمحسوس . أقول أن الحواسّ طُرُق وآلات
 مُهيّأة لقبول التأثيرات كما وضعها الله عزّ وجلّ عليه فإذا باشرت
 إحاسّة المحسوس أثرت فيه بقدر قبوله وقبّلت منه بقدر تأثيره
 فنبدت به النفس وأدته الى القلب واستقرّ فيه ثم تنازعته
 أنواع العلم من الفهم والوهم والظنّ والمعرفة وبحث عنه العقل
 وميّزه فما حتمّه صار يقيناً وما نفاه صار باطلاً والحواسّ الخمس
 أولاً يوجد شيء لا يمكن وجوده بشيء من الحواسّ فيحتاج الى
 حاسة سادسة ويزعم قوم أنّها أربع ويجعلون الذوق ضرباً من
 اللمس وبعض يقول ستّ ويمدّون فعل القلب حاسةً سادسةً
 وهذا سهل واسع بعد أن اقرّوا بصحة وجود فعل الحواسّ لأن
 من الناس من ينكر حقيقة فعلها تتغير أحوالها ويحتاج برؤية من
 يرى وجهه في السيف طويلاً وقامة في الماء الذي لا يكون
 مساحة عمقه كساحة قامته منكسّة ويرى الصغير كبيراً والكبير

صغيراً والواقف سائراً وهذا من رأى الماندين والموهين إذ لا توجد هذه التغيرات في غير حاسة البصر وذلك للعلل العارضة من بُعد المسافة وتكاثف الهواء فيقع الغلط من جهة الكيفية والكمية لأن الحاسة لا تضبط الهئة إذا بُدت فاما الاثية فلا يقع فيها غلط ما لم يفرط بعدها فلا تحصر شخصها الحاسة وأما سائر الحواس التي فعلها بالمضامة والمباشرة فلا يقع فيها اختلاف ما صحت وسلمت وأهون ما يقابل به صاحب الرأى انكار الحواس نفسها عروضا لانكار فعل الحواس وما اعلم انا عقلاً^١ يشتغل برّد هذا الرأى وإنكاره ولظهور فساده وفحش خطابه* .

القول في درجات العلوم^٢ أقول ان الأشياء كلها في العقول على ثلاثة أضرب واجب وسالب^٣ وممكن فالواجب في العقل بنفس العقل واستدلّاه كعلمنا بأن البناء يقتضى بانياً والكتابة يقتضى كاتباً ولا بد لكلّ صنعة من صانع وان الواحد والواحد اثنان وان الشيخ كان شيئاً والصغير كان رضيعاً وما أشبه ذلك والسالب المتع المستحيل في العقل بنفس العقل واستدلّاه

^١ .تعقل. Ms.

^٢ .المعلومات. Ms.

وهو أن يوجد كتاب بغير كاتب وصنعة من غير صانع فإن
هذا لا يوجب العقل ولا يتصوره الوهم ولا يستقر عليه الطبع
والممكن الجائز الموهوم في العقل بنفس العقل كما حكى عن
القرون السالفة والبُلدان النائية وما يذكر أنه سيكون بعدُ
فإن ذلك مما يجوز في العقل أنه كذلك ويجوز أنه ليس
كذلك لأنه لا يدلّ خاطر على تحقيق شيء من ذلك إلا
ويجوز أن يدلّ خاطر على إبطاله لدخوله في حدّ الجواز
والامكان فلما تكافأت الأدلة به قصر على حدّ الوقوف
فلا شيء إلا وهو معقول معلوم أو معروف أو موهوم أو
محسوس*

في الحدّ والدليل [٣٧٦] والممارسة والقياس والاجتهاد والنظر
وغير ذلك، أقول إن الحدّ ما دلّ على عين الشيء وغرضه
بإحاطة وإيجاز كحدود الدار والأرضين التي تميز حصة كل
مالك من حصة صاحبه فيعرف به داره فأرضه والزيادة في
الحدّ نقصان والنقصان منه زيادة يبطل الحدّ المطلوب كقولك
الإنسان حتى ميت ناطق هذا حدّه فإن زيد فيه شيء أو نقص
انتقض لأن الاعتبار صحة الحدود في الأطراد بالعكس

واحد وكل ما هدى الى شئ فهو دليل عليه فالبارئ سبحانه
وتعالى دليل خلقه والرسول عليه السلم دليل أمته والكتاب
دليل والخبر دليل والامر دليل والحركة والصواب دليل وما
أشبه ذلك هذا الذى اختاره فى الدليل الذى يستدل أهل
النظر به وقد زعم بعض الناس ان الدليل هو المستدل نفسه
فناقضه مخالفه بأنه لو كان كذلك لجاز للمدعى إذا طُوب
بالدليل أن يقول أنا الدليل وهذا سهل قريب التفاوت لمن
تأمل أن اللغة لا تمنع ان يكون الدليل فاعل الدلالة
كالشرب والسير وان يكون عين الدلالة والمدلول عليه
كالصريح والقتيل يقول المدعى أنا الدليل إذا اراد فاعل
الدلالة غير خطأ وانما يستحيل إذا أراد به عين الدلالة
على ما يطالب به وقد يكون عينه دليلاً على الصانع اذا سُئل
لأنه ما من مدلول عليه إلا وهو دليل على شئ آخر وإن لم
يكن دليلاً على نفسه وأقول ان العلة السبب الموجب وهى
ضربان عقلية وشرعية فالعقلية الموجبة بذاتها غير سابقة
لامولاتها كحركة المتحرك وسكون الساكن فالشرعية التى
تطرى على الشئ فتغير حكمه ويكون مقدماً لها معلولاً بملته قبلها

والقلب فمتى لم ينعكس لم يستقيم هذا الذي اختاره في الحدود وإن كان للناس فيه أقوال ومذاهب لأن من رأى بعضهم أن حدّ الشيء وضقه له في ذاته كالعلة وعند بعضهم حدّ الشيء من ذاته واسمه واعتبر بعضهم طرده من جانبين كما قلنا وبعضهم اقتصر في جانب واحد إذا [صح] الطرد وهذا لا يستقيم إلا في باب الشرع والالزام التي حجب عن الناس عليها الموجبة كقول من زعم مثلاً أن حدّ الصلاة أنّها طاعة ثم يقول وليس كلّ طاعة صلاة فالأولى في هذا أن نسميه صفة لا حدّاً لأنّه لو كان حدّاً لسلم في الطرفين كما قال ابن حدّ الإنسان أن يكون حياً ميتاً ناطقاً فكلّ حيّ ميت ناطق إنسان وكلّ إنسان حيّ ميت ناطق وقد قيل الحدّ جامع لما يفرقه التفضيل وأقول إن الدليل ما دلّ على المطلوب وثبه على المقصود كأنما ما كان من جميع المعاني التي تتوصل بها إلى المدلول عليه وقد يدلّ الدليل على فساد الشيء كما يدلّ على صحته فإذا دلّ على صحة شيء فهو دليل على فساد شيء والدليل على فساد الشيء فهو دليل على صحته ضدّه ويدلّ الدلائل الكثيرة المختلفة على العين الواحدة كالطرق المؤدية إلى مكان

وشرط صحة العلة جريانها في معلولها فمتى ما تقاعست عن
 الاطراد تهافت ذلك كوجود عين او حكم لعلّة من اللل ثم
 وجود تلك العين والحكم مع زوال تلك العلة او زوال
 العين [٤٨٣] والحكم مع بقاء العلة وصحة العلة كصحة
 الحد سواء مع أن كثيراً من الناس يسمون العلة الحد
 وليس يعيد لاتفاق المعنى وقيل ان العلة ذات وصف
 واحد وذات وصفين وذات أوصاف كثيرة ولا يصح الحكم
 بها إلا باجتماع أوصافها كقولنا في الإنسان انه حتى ميت
 ناطق لو اخترت صفة من هذه الصفات لبطلت ان تكون
 حداً للإنسان وعلة له وأقول ان المعارضة تصحح ما رام
 خصمك افساده من مذهبك بمثل مذهبه ومعنى المعارضة
 والمقابلة على السواء والمائلة فإذا وقعت على خلاف ما
 يذهب الخصم اليه فهي ساقطة فاسدة وقد أنكروا قوم هذا
 الباب وابطلوه وزعموا انه خارج عن حدّ الجواب والسؤال
 فأجابهم مخالفوهم بأنه ضرب من السؤال او زيادة فيه
 واستدلوا بأن المعارض مجيب او مرئي مناقضه ولو جاز ان
 تمسك للمعارض له عن جواب ما عورض فيه لجاز ان تمسك

المسؤل عن جواب^١ ما سُئل إذا السائل مستجيب والمعارض مجير
ثم نزل المعارضة من صححها أربع منازل يصح منها ثلاث^٢ ويبطل
واحدة وهي معارضة السؤال بالسؤال كسائل رجلاً ما قولك
في كذا فيكُرُّ عليه وما قولك انت في كذا فهذا لأنه
ليس فيه شيء من جواب ما سُئل والثانية معارضة الدعوى
بالدعوى كقائل ان العالم قديم فيقول له الخصم ما الفرق
بينك وبين من يدعى انه مُحدث فيلزم مدعى القدم اقامة
البرهان والتفريق بين المدعويين ومتى بطل قول من ادعى
انه مُحدث صحّت له دعواه في القدم لأنّ في صحّة الشيء
فساد غيره والثالثة معارضة العلة بالعلة كقول الموحد
للجسم إذا قلت أن البارئ جسم لانك لا تعقل فاعلاً إلا
جسماً فلمَ لم تعقل مركب مؤلف لانك لم تَرَ إلا جسماً
مركباً مؤلفاً والرابعة معارضة الدليل بالدليل فهو أن يقال
إذا كان دليلك كيت وكيت فما الفرق بينك وبين من يزعم
ان الدليل شيء آخر غير ذلك فالجواب أنك لا تقابل علة
بعلة ومطالبتك بالفرق مطالبة بتصحيح الدليل واقول ان

^١ Ms. répété deux fois.

^٢ Ms. répété deux fois.

القياس ردّ الشئ الى نظيره بالعلّة المشاركة ويقال القياس معرفة المجهول بالمعروف وقيل كلّ ما علم بالاستدلال من غير بديهة ولا حاسة فهو قياس وقيل القياس التقدير واحتجّ قائلوه بقول الفرزدق

[وافر]

ونحن الى زفوف مغرّراتٍ نقيس على الحصى نطقاً يئينا

وهذه الأقوال قريبة المعاني كأنها في مشكاة واحدة وقد أجاز بعض القائسين القياس على الإسم كما أجازوه على المعنى والقياس الصحيح الذي يوافق المقيس عليه من جميع معانيه أو أكثرها وتسمّى القياس البرهاني لدخوله في حيز علوم الإمكان وقد انكر بعض الناس القياس فلزمه ان ينكر ما فات حواسه وبدائنه ويُقرّ بصحة كلّ ما جاء من حقّ وباطل وقضية العقول توجب ان تكون كلّ مشتبهتين واحداً من حيث اشتبها وإلا فلا معنى للاشتباه ألا ترى أنّه مستحيل أن توجد نار حارة ونار باردة لاشتراك النيران في طبع الحرارة وهو المعنى الموجب لهما في القضية وأقول ان الاجتهاد هو امان الفكرة والاستقصاء [٣٨٣] في البحث عن وجه الحق

لذى لا يصاب بالبديهة ولا بالحس لاسكن بالطلب
والاستدلال وهو مقدمة القياس وكان القياس القضاء بالشئ
على التمثيل والاجتهاد طلب وجه ذلك القضاء من اصح
وجوهه والتحرز من وقوع الغلط فيه لأن القياس من غير
اجتهاد كالقول بالظن من غير استدلال وأقول ان النظر فعل
الناظر بقلبه ليرى ما خفى عليه فكما أن العين قد تقع على
الشئ ولا يتبينه إلا بعد النظر والتفكر فكذلك القلب
قد تعرض له الخطرة فلا يشبها إلا بعد النظر والتفكر والمناظرة
المفاعلة منه وقد تكون من تشبيه النظر بالنظر فيكون معناه
القياس المحض ،

القول في الفرق بين الدليل والملة ، أقول ان الدليل ما
هدى الى الشئ وأشار إليه والملة ما اوجبه واوجده ويوصل
إلى الشئ بدليله لا بملته لأن علة ايضاً مما يوصل إليها وتعلم
بدليل لأن الذى يدل على العالم وقد يزول الدليل ولا يزول
عينه ومتى زالت الملة زالت العين وتختلف الأدلة على العين
الواحدة ولا تختلف الملة ومحال وجود ما يفوت الحواس والبدان
بغير دليل وغير محال وجود ما لا علة له .

القول في الدليل ، أقول انّ من الدليل ما يوافق المدلول
 عليه بوجهٍ أو وجوهٍ كثيرة كرويتنا بمض الجسم والبض
 يدلّ على الكلّ متصلاً كان أو منفصلاً ومنها ما لا يوافق
 المدلول عليه بوجه من الوجوه وسبب من الاسباب كالصوت
 يدلّ على المصوت ولا يشبهه والفعل يدلّ على الفاعل
 ولا يشبهه والدخان يدلّ على النار ولا يشبهها ويلزم من يزعم
 أنّ الدليل لا بُدّ أن يوافق المدلول عليه بمجهةٍ من جهاته
 وإن خالفه في أكثرها فأمّا إذا لم يكن بينهما مناسبة وارتفع
 الاشتباه ارتفع التعلّق وإذا سقط تعلّق الدليل بالمدلول
 عليه بطل ان يكون دليلاً إلا ان لا شيء في الغائب إلا جسم
 أو عرض لأنّه لا يرى في الشاهد غير حدث وإن يُنكر
 ما في العالم الأعلى لأنّ ما في العالم الأسفل مخالف له
 فلا يكون دليلاً عليه فإن زعم زاعم أنّه كذلك لا
 شيء في جسم أو عرض أو حدث غير أنّه مخالف لما في
 الشاهد طوب بالفرق لأنّ المخالفة تقطع التعلّق والاشتباه
 والزم معارضه من عارضه بأن لا شيء في الغائب إلا وهو
 حادث ولا في الشاهد إلا غير حادث*

القول في الحدود، اقول ان الشئ اسمٌ عامٌ يُطلق على الجوهر
والعرض وما يدرك بالبدية والحاسة والاستدلال من جميع
ما مضى وانتضى وما هو ثابت في الحال وما سيكون فيما
بعد. وحدّ الشئ ما يصحّ أن يُعلم أو يُذكر أو يوجد أو
يخبر عنه فاذا كان هذا حدّ الشئ فقد ثبت أن المدوم شئ
لأنه يصحّ الخبر عنه وأنكر قومٌ أن يكون المدوم شيئاً
وجعلوا حدّ الشئ أن يكون مثبتاً موجوداً لأنّ الموجود والثبت
يعتان الأشياء كما يمّ الشئ ولا نقيض لهما قالوا فلو كان
حدّ الشئ المعلوم لوجد له [٢٩٣] نقيض وهو المجهول وزعم
بعضهم أن حدّ الشئ المُثبت لا غير ولا شئ منفي والمدوم
غير مُثبت واحتجّ بعضهم بكتاب الله عزّ وجلّ أَوَلَا يَذْكُرُ
الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً فَنَفْسٍ
يَكُونُ الْإِنْسَانُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً ويقوله تعالى هَلْ أَتَى
عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ أَلَدِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً^١
والشئ يذكر قبل الوجود ولو لم يكن شيئاً غير المُثبت الموجود

^١ Qor., s. XIX, v. 68. Ms. x (sic).

^٢ Qor., ch. LXXVI, v. 1.

أوجب أن يكون ما يخبر عنه من اخبار العالم والقرون مُذ قامت الدنيا باطلاً هذراً فإن قيل أن ذلك قد خرج مرة الى الوجود قيل وما يدريك ان ما هو كائن بعد غير خارج الى الوجود وقيل اذا خرج الى الوجود فهو شئ قيل فما خرج عن الوجود فلا شئ فإن قيل محال تقدم الاسم على المسمى قيل ذلك في الخواص فاما العام فغير ممتنع لأننا نقول سيكون في الدنيا أمور واسباب وحيوان فتقدم اسماءها قبل وجود شخصها وقد كان ابو الهذيل يغايظهم بقوله في المدوم انه جسم خيَّاطٍ على رأسه قلنسوة يزرقص وتقيض الموجود المدوم وتقيض المثبت المنفى وليس تقيض الشئ لا شئ لأن المنفى والمدوم شيان قد نفى وعدم ولا شئ لا يوصف بالعدم والنفى فإن قيل فجسم هو أم عرض أم حركة أم سكون قيل هو شئ معلوم مقدور عليه لا غير وحدّ الجسم أن يكون طويلاً عريضاً عميقاً مؤلفاً مركباً من اجزاء واباض شاغلاً للمكان حاملاً للاعراض ولا يوجد بته خالياً منها او من بعضها فان انكر منكر أن يكون الموصوف بهذه الصفات جسماً سلّم له وسوّهل في التسمية بما شاء وطوب بالفرق

بينه وبين ما لا يوجد بهذه الصفات وكان هشام بن الحكم يزعم في حدّ الجسم انه ما قام بنفسه لانه كان يقول البارئ جلّ وعزّ عن قوله جسم فالجسم في اللغة ما غلظ وكثف وكذلك يقولون للجنة العظيمة جسيمة وإنما أطلق هذا الإسم على ما الموصوف به معناه فان غير اسمه لم يتغير معناه وإنما يتبين الفرق عند تفصيل الأسماء والأشخاص وحدّ العرض أن لا يقوم بنفسه ولا يوجد إلا في جسم فإن أنكره منكرٌ قوبل بما يقابل به منكر الجسم وطول بالفرق بينه وبين غيره ثم كتم على ما أشار اليه من المعنى وقد زعم قوم أن لا عرض في العالم وأن الأشياء كلها أعراض مجتمعة متفرقة وحدّ الجوهر حدّ بعينه لانه جسم ولأن ما خلا عن حدود الجسم والعرض والجزء لم يضبطه الوهم ولا يتصور في الظنّ الذي هو أضعف أجزاء العلوم ودخل في خبر الامتناع وقد سمي الجوهر الطينة والمادة والهوى والجزء والمنصر والاسطقس واختلف الناس في الجزء الذي لا يتجزأ من الأجسام فقال كثيرٌ من الناس انه لا يزال مجزأ حتى يصير في الصغر الى حيث

لا يجوز ان يتجزأ ولا يكون له ثلث ولا رُبع ولا نصف
قالوا ولولا ذلك لما كان للأجسام تناءٍ ولما كان شيءٌ
أكبر من شيءٍ ولا أصغر منه ولما جاز لقائل أن يقول أن
الله قادر على أن يرفع من الجسم كلَّ اجتماع خلقه فيه
فأقبل الاجتماع بين جزئين قال ابن بشار النظام وهشام بن
الحكم انه يتجزأ تجزئاً بلا نهاية ولم يتهياً بالفعل
فانه موهوم واحتجوا بأنه كما لا يجوز أن يخلق الله
شيئاً لا شيءٌ أكبر منه فكذلك لا يجوز [٢٩٧] ان
يخلق شيئاً لا شيءٌ أصغر منه وقالوا لو كان قول من قال
أن الجزء لا يتجزأ صحيحاً كان في نفسه لا طول له ولا
عرض فإذا حدث له ثانٍ حدث لهما طول فلن يمدوا
الطول ان يكون لأحدهما دون الآخر أو لهما معاً فلما ثبت أنه
لهما علم أنه يتجزأ وقال الحسين النجار الجزء يتجزأ حتى يعود
إلى جزء لا يقبله الوهم فيبطل حينئذٍ وقال قومٌ لا ندري
كيف القول فيه واختلفوا في جواز الرؤية عليه وحلول
الأعراض فيه من اللون والحركة والسكون وغير ذلك فأجازه

قومٌ ونفاه آخرون والقديما مختلفون في هذا الفصل على خلاف قول أهل الاسلام فيزعم بعضهم أنه يُرى قبل الاسطقات الاربعة اسطقات آخر صاغر الأجزاء غير متجزئة في غاية الصغر منها تركيب الاسطقات التي منها تركيب العالم وأما ارسطاطاليس يقول أما التجزئة بالقوة فانها بلا نهاية وأما بالفعل فلها نهاية وقال بعضهم لا يتجزأ لا يقبل الانفعال مع اختلاف كثير بينهم ، وحدّ الزمان حركة الفلك ومدى ما بين الأفعال هذا قول المسلمين وحكى عن افلاطن أنه يرى الزمان كوناً في الوهم وحكى ارسطاطاليس في كتاب السماع الطبيعي أن جميع القديما كانوا يقولون بسرمدية الزمان ألا رجلاً واحداً يعني افلاطن وروى عنه افلوطرخس^١ أنه قال جوهر الزمان هو حركة السماء هذا وفاق قول المسامين وبعضهم يقول أن الزمان ليس بشئ مع اختلاف كثير بينهم وإثنا ذكر ما ذكر من مذاهبهم لتطمئن نفس الناظر الى خلاف القائلين بالعقل والتميز وليستفيد يقيناً بما

^١ .فانه Ms.

^٢ .افلوطرخس Ms.

بعضه من وفاق قولهم لأن في الإجماع قوة وهو من أوكد أسباب الاستظهار^١ عليهم، وحدّ المكان ما اعتمد عليه الجسم أو أحاط به أو حلّه العرض وهذا أرادّه ارسطاطاليس حيث قال المكان نهاية المحتوى الذى يماس ما يحتوى عليه واختلفوا في الخلاء والفضاء فقال قوم العالم لا خلاّ فيه وإنّ الهواء جسمٌ منتشر بسيط- ويتحن بالآلة التى هى على هيئة^٢ الرطل فى أسفلها نقب فاذا شدّ اعلاها لم يخرج الماء من أسفلها واذا فتح سأل فقل أن الماء دفعه دافع وهو الهواء الداخلى فى الكوز وقال آخرون لا يخلو الأجسام من خلاّ وهو الفرج بين الأجزاء واستندلوا بالماء الذى يُصب على الأرض فيغوص فيها وفرق قوم بين الفضاء والخلاء فقالوا الخلاء هو الفراغ من الجسم والفضاء هو المحتوى على الخلاء بلا نهاية ويزعم قوم أن الخلاء والفضاء شى واحد ويقول آخرون انه ليس بشى وحدّ المتنايرين ما جاز وجود أحدهما مع عدم الآخر وقال بعضهم حدّهما ما اختلف أوصافهما وحدّ

^١ الاستظهار Ms.

^٢ قنائة Ms.

الضدين ما لا يجوز وجود أحدهما إلا مع عدم الآخر وحدّ الموجود ما ثبت علماً او حساً او وهماً وهو معنى الشئ وحدّ الاسم ما دلّ على المسمى بالتمييز من جنسه والصفة كالاسم في بعض الأحوال إلا أنّ خاصيّة حدّها الاخبار عمّا في الشئ كالعلم في العالم وقد يفرق قوم بين الوصف والصفة فيجملون الصفة ما هو ملازم للموصوف والوصف قول الواصف ذلك وحدّ الارادة ما يضطره الانسان [٢٠ 10 ٢] في قلبه من فعل او قول او حركة وحدّ القول ما يُبديه القائل بلسانه وقد يقال للاشارة قول على المجاز وحدّ المعنى عقد القلب على ما ابدى بلفظه فزعم ابن كلاب ان معنى القول نفس القول ولو كان كذلك ما سأل السامعُ القائلَ ما معنى قولك وحدّ الحركة زوال وانتقال وهي على ضروب فمنها الحركة الذاتية والمكانية وقد قيل الحركة اختلاف وتغيير وحدّ السكون لبث واستقرار وزعم بعضهم ان السكون ليس بشئ وحدّ الجنس ما يجمع أشياء مختلفة الصُور كالحَيوان والنبات وقد قيل الجنس ما استوعب الأنواع وحدّ النوع تخصيص النظائر من الجنس والشخص تمييز الذات من النوع والشخص تحت النوع

والنوع تحت الجنس وهذا المقدار من هذا الباب لإغناء
بأخذٍ عن مطالته فإنه كالمادة للنظر والآلة للجدل ،
القول في الأضداد، أقول ان قول من يزعم ان الشئ
لا يُعرف إلا بضده محالٌ لأن معرفة الشئ بمحدوده ودلائله
بل شكله ونظيره أسكن^١ من معرفته بضده ونديده لأن
الشئ يدل على جنسه ونوعه ما لا يدل على ضده ولكن
الضدين لا يجتمعان وعند صحة الشئ فساد ضده ولا يقع
التضاد إلا بين الموجودات فبطل قول القائل أن ضد الجسم
لا جسم وضد المرض لا عرض وضد الزمان لا زمان وضد
المكان لا مكان وضد الشئ لا شئ لأن الأضداد أشياء متنافية
وقول القائل لا جسم ولا عرض لا شئ في الحقيقة فكيف
يُضاد الشئ بلا شئ ولكن الأجسام والأعراض أشياء مضافة
كالأسود ضد الأبيض والقديم ضد المحدث لأن القديم الموجود
لا إلى أول والحادث ما يوجد بعد ان لم يكن^٢ ،
القول في حدث الأعراض ، أقول أن معرفة حدث الأعراض

١ Ms. اسكن .

٢ Ms. لم يمكن .

من أوائل العلوم القائمة في النفس البديهة وما المنكر لها إلا
بمنزلة المنكر للظاهر المحسوس لمماينتنا تعاقب الألوان المتضادة
على الأجسام كالسواد بعد البياض والبياض بعد السواد
وكذلك الروائح المتضادة^١ كالكريهة والطيبة وسائر الحالات
التي لا يخلو الجواهر منها كالحرّ والبرد والرطوبة واليبوسة
واللين والحشونة والحركة والسكون والاجتماع والافتقان
والافتراق والطعوم الملاذّ والمكاره وما نجد من أنفسنا من
الحب والبغض والإرادة والكراهية والشوق والملازمة والجز
والشجاعة والقوة والضعف والشبية والمشيبة والنوم واليقظة
والجوع والشبع وما نراه من حال القيام والقعود والقرب والبعد
والحياة والموت والفرح والحزن والرضا والغضب وسائر العوارض
التي تطرأ على الأجسام وبعد أن لم يكن وتزول^٢ بعد أن
كانت وهذا باب يستكمل جميع أوصاف العالم وما فيه
لو تكلفه متكلف لأنه الدليل على الحدث والكون وقليل
الشيء يدلّ على كثيره فإن زعم زاعم أن هذه الأعراض

^١ التضاده . Ms.

^٢ نزول . Ms.

جسام طولٍ بالفصل بين الحامل والمحمول ولا بُدَّ من
لتفصيل بينهما ثم من الدليل على أن العَرَض غير الجسم جواز
لاختلاف عليه وعين الجسم باقية كالبسرة الخضراء مثلاً
تراها تصفر [١٠ ١٠] فتبطل خضرتها ثم تحمر بعد صُفرتها وعينها
قائمة وكالراضى ينضب فيختلف حاله وعينه لا تختلف
والشاب يشيب والحى يموت فلما لم يجوز ان يقال لمن قد شاب
أنه ليس بذلك الشاب ولمن مات انه ليس بذلك الحى مع
ورود حال وارتقاع حال أخرى عقل أن العَرَض ليس يحسم
ولا بعض الجسم لأنه لو كان كذلك لتغير الجسم كما
تغير الأعراض الحادثة فإذا ثبت أن الأعراض غير الأجسام
وجب إن نظر أحادثة هي أم قديمة فلما رأيناها كائنة بعد أن
لم تكن وزائلة بعد أن كانت دلنا ذلك على حدوثها
وكونها كوجودنا الجواهر متفرقة بعد أن كانت مجتمعة ومجتمعة
بعد أن كانت متفرقة ولن يخلو أن [تكون] مجتمعة بأنفسها
أو باجتماع فيها فإن كانت مجتمعة بأنفسها لم يَجُز وجودها
متفرقة ما دامت انفسها قائمة فعلنا أنها مجتمعة باجتماع ثم
نظرنا ذلك الاجتماع جوهر او عرض فدلنا أنه لو كان

جوهرًا لكان مجتمعًا باجتماع آخر ثم كذلك الى ما لا نهاية فلما
 بطل ما قلنا علمنا أنه مجتمع باجتماع هو عرض لا جوهر وكذلك
 القول في الحركة والسكون فإن قيل أن الاعراض كانت
 كامنة في الجسم ثم ظهرت بعد ظهورها حادث أم غير حادث
 مع استحالة أن يكون الاجتماع والافتراق والحركة والسكون
 كامنة في الجسم فيكون الجسم في حال واحدة ووقت واحد
 ساكنًا متحركًا ومجتمعًا متفرقًا فإن التجأوا الى مذهب
 من يقول بالهويولي وأنه كان جوهرًا قديمًا لم يزل خاليًا من
 الأعراض ثم حدث فيه الأعراض فحدث فيه هذا العالم بما فيه
 قيل لا يخلو حدوث الأعراض فيه من أن يكون كانت كامنة
 فظهرت او كانت في جوهر آخر فانتقلت او لم تكن بنتة
 فأحدثت فلما استحتم كونه الأعراض في الجوهر الذي
 يزعمونه خاليًا من الأعراض ان يكون مثل أجسام العالم أو
 دونها أو أعظم منها او يكون جزءًا لا يتجزأ أو كيف ما كان
 فإن الصغر والكبر والمثل اعراض لم ينفك منها ولم ينفك من
 الحوادث فحادثٌ ، واعلم أن أحكام هذا الفصل من الفرض
 الواجب والحق اللازم وخاصة معرفة حدث الأعراض وان

الجوهر لا ينفك منها لأنّها الدليل الظاهر على الحدث والحادث
والاختراع ونسأل الله التوفيق والتسديد وأن يمصنا برحمته
ويزيدنا بصيرةً في طاعته ؛

القول على أهل النود ومُبطلِي النظر، أقول أنّ طائفةً من
الجاحدين سَمَّاهم السوفسطائيةً معنى هذه اللفظة عندهم
الموهون المخرقون وقد سَمَّاهم ارسطاطاليس الملحدِين
أبطلوا العلوم كلّها رأساً وزعموا أنّ لا حقيقةً لشيءٍ من العلوم
والمعلومات فانكروا موجود الحواثر ومقول البدائه
ومستنبطات الاستدلال وزعموا أنّ الأشياء على الخيلولة
والحسبان وكما يراه النائم في المنام وقد أعرض كثير من
ناس عن مناظرتهم وعيت على من اشتغل بالردّ عليهم لأن
ما أنكروه ضرورة الشاعر والبدائه التي يستغنى فيها عن
الدليل لأنّها اصل العلوم ومتى ذهب ذاهبٌ يدلّ على صحته
فقد أوجب الدليل لما لا يحتاج فيه حتى يقوده ذلك الى
ما لا نهاية له وناقضهم من ناقضهم مرثى^١ العامة فساد
مذهبهم فقال الحس اوجدكم [r 11 r] ما تدعون أم النظر

^١ Sic, ms.

قادم الى ما تزعمون فان ادعوا الحس كذبهم العيان وإن
 ادعوا النظر قالوا لعلكم غاطون في نظر عقولكم ولعلّ نظر
 مخالفكم يدلّ على خلاف نظركم فان سلّموا الأمر لزمهم أن
 لا يناظروا مخالفاً ولا يخطّوا مُخطّأً ولا يحمّدوا مُحسناً ولا
 يذمّوا مُسيئاً وهذا خلف من القول ووهن في الرأى وإن
 ادعوا ترجيح نظرهم فقد اثبتوا النظر ونقضوا الأصل الذى
 بنوا عليه مذهبهم وقد احتسب هذا الرأى صنّفان من هذه
 الأئمة مقلد مبطل النظر ومدعى أن لا دليل على النافى
 فلزمها من ذلك ما لزم أصحاب العنود وقيل لهم أبنيظري
 وحجة أفسدتم نظر المقول وُحججها أم بنير حجة فإن قالوا
 بنيظر فكيف يبطلون النظر وهم يشبتونه وإن زعموا بنير نظر
 فالسؤال والجواب من النظر ولا يلتقى به من ليس من اهل
 النظر وكلّ كلام من غير نظر فنجود أو عنود أو سهو أو غلط
 أو عمّت وبمثله يقابل الزاعم أن لا دليل على النافى ثم
 نفيت الدليل مع أنك مع نفيك ما نفيت أحد المدعين اذ انت
 لو عارضك خصمك بتلّ قولك وابطل دعواك ثم إذا طالبته
 بتصحيح مذهبه أحال على مذهبك فهل غير اثبات الدعويّين

أو استقاطها ولنظار نزل الإسلام وفقهائهم حجاج كثيرة في هذا الباب وليس هذا من غرض هذا الكتاب وما يستدل به على وجوب النظر أنه لما لم تكن الأشياء كلها موجودة حقًا ولا كلها باطلة حقًا ولكن حقًا وباطلًا ثم وجد الاختلاف فيها شائئًا على النظائر إما من عالم معانيد أو جاهل عاجز ولم يكن الأخذ به على اختلافه وجب عليه بالنظر الذي يميز بين الحق والباطل وأيضًا لما لم تكن الأشياء كلها ظاهرة لأنها لو ظهرت لما جهل شيء ولا كانت خفية لأنها لو خفيت كلها لما علم شيء وكان منها ظاهر جلي وباطن خفي وجب طلب علم ما خفي منها ولا يوجد ذلك إلا بالنظر،

القول في مراتب النظر وحدوده، أقول أن العلماء الذين وطأوا للنظار سبيل النظر ومهدوا لهم سبيل الجدل أضربوا في ذلك حدًا من تدهاه أو قصر دونه تبين تنكبه^١ وتسفه وخلل مذهبه وفساد يئسته فجعلوا السؤال أربعة أقسام لا يقع فيها صدق ولا كذب لأنها استخبار عن مائة^٢ المذهب

١. بتن نكبه Ms.

٢. مائة Ms.

أولاً ثم عن الدليل ثم عن العلة ثم عن تصحيح العلة وذلك نهاية فصول النظر واستقرار صحة الدعوى وفسادها وقابلوا أقسام السؤال بمددها من الجواب وكلها أخبار تختمل الصدق والكذب لأن الصدق الإخبار عن الشيء بما فيه والكذب الإخبار عنه بما ليس فيه والسؤال ليس بإخبار فيجتمل الصدق والكذب وإنما يوجب السؤال أحد الشئتين إما الجهل به وإما امتحان المسؤل عنه والجواب يوجب القبول والتسليم والرد والإنكار بممارسة أو مطالبة بالدليل والدليل يوجب العلة والعلة تحقق الجواب إذا طردت صحت وحيثما انتهى الخصم وسأم انتهى الكلام،

[١١ ٧] القول في علامات الانقطاع، أقول المناقضة والانتقال والعجز عن بلوغ الغاية ووجد الضرورة ودفع المشاهدة والاستعانة بالغير والسكوت للعجز كأنها من دلائل الانقطاع وكل سائل مخير في سؤاله متفقاً كان [أو] متعنتاً أحق في سؤاله أو أحال وليست كذلك حال الجيب بل عليه القصد للحق وتعريف السائل وجه سؤال من إصابة وإحالة ولا عليه أن يجيبه عن مسألة هي فرع

لمسئلةٍ يخالفه فيها حتى يقره بإيجابها وتأخذ ميثاقه
على القول بها لأن الخلاف إذا كان واقعا في الأصل لم يطرد
القياس في الفرع وذلك في التمثيل كسائل عن الرسالة
منكر للتوحيد وإنما تصح النبوة بصحة التوحيد لأنه الموجب
لها وكل سؤال يرجع الى السائل بمثل ما يريد أن يلزمه المستول
فغير لازم لأن المعارضة فيه قائمة فطلب الدليل على الدليل
والعلة على العلة إلى ما لا نهاية له فاسد لأن محصول
الظواهر المحسوس ومحصول البواطن المقول وما لا نهاية له
غير موجود ولا معلوم ولا موهوم وقد يستحسن لابن الهذيل
قوله إن صحة الصحيح وانتقاض المنقوض في جميع ما
اختلف فيه المختلفون يُعلم في ثلثه أوجه أحدهما إجراء^١
العلة في المعلول والثاني نقض العلة بالتفسير والثالث
جحد الاضطرار فاما ترك إجراء^١ العلة في المعلول فكقول
الرجل فرسى هذا جواد فيقال ولم قلت ذلك قال لأنني
أجريت كذا فرسخا فيقال له أكلت فرس جري في اليوم
كذا فرسخا فهو جواد فإن قال نعم أجرى عنته وان

^١ اجزآ. Ms. les deux fois.

قال لا فقد نقضها وهو يحتاج الى علة أخرى وأما نقض
الجملة بالتفسير فكقول القائل إذا أشدَّ حرَّ الصيف
أشدَّ^١ برد الشتاء التي تليها وإذا أشدَّ برد الشتاء أشدَّ جرَّ
الصيف التي تليها ثم يقول وقد يشتدَّ حرَّ الصيف ولا
يشتدَّ برد الشتاء الذي يليه فيكون قد نقض بهذا التفسير
الجملة التي تقدمت لأنها لو صحت لم يشتدَّ حرَّ الصيف إلا
باشتداد برد الشتاء أبدًا وأما جحد الاضطرار ففى البداهة
والحواس وذلك كسؤالنا الدهرية عن شيخ رأيناه على كرسي
فى هيئته وخضابه أيزعمون أنه لم يزل هكذا قاعدًا
فى مكانه بحاله التي هو عليها من الكسوة والخضاب
فان قالوا نعم جحدوا الاضطرار بشهادة العقول بابطالهم،
واعلم أن السكوت بعد استقرار الحق أبلغ من الكلام فى
الذب عنه وزيادة البيان هجنة وربنا أورثت فرصة لأن
الإفراط نقص وعلم بفلج^٢ الحجّة ودحوصها^٣ أبلغ من افصاحك

^١ . واشتد . Ms.

^٢ . فلج . Ms.

^٣ . ودحوصها . Ms.

بها لأنّ الشاهد شاهد القلب لا شاهد اللسان وليس كلّ من لزمه قول مناظره أو عجز عن جوابه في الوقت وجب عليه المصير الى مذهب خصمه ولكن بعد التبين والتثبيت واستبراء الحال والرجوع إلى الأصول الموطودة والأعلام المنصوبه فإذا انكشف النطاء عن وجهه وصرح المحض عن زبده وأومض الحقّ سيره فلا يسع حينئذٍ غير الاقرار والانقياد له وليس من الحقّ تكليف الحضم إظهار ما هو خفيّ في نفسه لانه غير ممكن كما يمكنه اخفاء ما هو ظاهر في نفسه ولأنّ ذلك [٢٠ 12 ٣] إزالة الشئ عن وجهه فهذه مقدمات قدّمناها نظراً للناظر في كتابنا ونصحاً لمن احتاط لدينه وتمحّز من تمويه المحمدين وتلبيس المخرفين وخطرات الحجان ووساوس الخلّماء الذين أفسد الفراغ فكرهم وأنخذت الكفاية قرائنهم وحلت عن الدقائق عقولهم وعاشت بصنوف الشهوات نفوسهم وملكهم الهزل وركبهم الجهل واسترقهم الباطل وهجرتهم الفكر وعميت عليهم مواقع النظر فاحتالوا في إسقاط التكليف عنهم ليرحوا في ميادين الشهوات وليركبوا ما يهوونه من اللذات بانكار علوم الأصول من البديهة

والحواس والله المستعان وهو خير معين، وبعد فإن لأهل
الإسلام أصولاً من الكتاب والسنة والاجماع والقياس
عليها ما يقوم لهم الحجة بها بينهم ويقتمون بشهادتها ودلائلها
وكذلك أهل كل ملة ودين وكتاب غير أن ذلك
لتصحيح فروع دينهم وشرائع ملتهم فلذلك أضربنا عن
ذكره صراحةً*

الفصل الثاني

في اثبات الباري وتوحيد الصانع بالدلائل البرهانية والحجج الإضطرارية

أقول أن الدلائل التي تدلّ على اثبات الله عزّ وجلّ غير محصاة ولا متناهية في أوام الخلائق لأنّها بعدد أجزاء أعيان الموجودات من الحيوان والنبات وغير ذلك مما خفي من الأبصار لأنّه ما من شيء وإن صغر جسمه ولطف شخصه إلا وفيه عدّة دلائل تعبّر عن ربوبيّته وتصرّح عن إلهيّته تصرّيحاً ينتفي مع أدناها الشبهة ويُزاح الملة وإلى هذا المعنى نظر بعض المحدثين وفي كلّ شيء له آيةٌ تدلّ على أنّه واحد ولن يجوز غير ما قلنا لأنّه لما كان هو خالق الخلق وصانع الصنع ومخترع الأعيان ومُخرجها من العدم إلى الوجود لم نخلُ من آثار خلقه واختراعه فهي الدلائل المقترنة بها الشاهدة على صانعها ومنشئها فمن الدليل على اثبات الباري سبحانه

وتعالى أنه خلاف بين الأوائل والأواخر إن الأرض منها
عامر مسكون معلوم وعامر مسكون غير معلوم وخراب مجهول غير
مسكون وإن عظم المسكون المعلوم منها العرب وفارس والروم
والهند وهم ذوو الآداب والأخلاق من سائر أهل الأرض
لهم السير والسُنن والآيين والحكمة والمهبة والنظر والحصال
المحمودة والعلوم الماثورة من الطب والتنجيم والحساب والخط
والهندسة والقراءة والكهانة والأديان والكتب وغير
ذلك مما يستعملونها في معاملاتهم وموضوعاتهم وما سواهم
رعاغ وهمج سافلوا الرتبة عن رتب من قدمنا ذكرهم
وناقصوا الحظ من حظوظهم إما بهيئ الطبع في قلة التميز
والفطنة وإما سببية في الجفوة والغلظة حتى أن منهم من
ينزو بعضهم على بعض ومنهم من يأكل بعضهم بعضاً لعل
قد ذكرها القدماء ليس هذا موضع شرحها بقول الله سبحانه
وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ^١ ثم إن هذه الأمم^٢ المحمودة أخلاقهم مع
اختلاف أصنافهم وافتراق ديارهم وتفاوت آرائهم في المذاهب

^١ Ms. ذو.

^٢ Qor., ch. XVI, v. 8.

^٣ Ms. الأمة.

التي ابتجلوا والأديان [١٢٧] التي اعتقدوا لم يختلفوا في وجود آثار الصانع الحكيم في هذا العالم وما يشاهدونه في أجزائه وأبماضه واختلاف طباعه وتماقب أعراضه فاذا صح وجود الباري الأزلي القديم الأول السابق ببدائه العقول وشهادة النفوس واضطرار الفطرة وألجاء الخلقة بذلك بني تأسيسهم وعليه بني تركيبهم إلا من شد من جاهل أو جاحد مؤوف في نفسه أو مغلوب على عقله إذ غير مفهوم ولا موهوم أثر من غير مؤثر ولا صنع من غير صانع ولا حركة من غير محرك كما يحدد الضرورة وجود كتاب بلا كاتب وبناء بلا بانٍ وصورة بلا مصور فسبحان من لا انتهاء له إذ لا ابتداء له منه البداية وإليه النهاية مُبدع القوى وممدّ المواد وسابق العلل ومنشئ البسائط ومركب العناصر وحافظ النظام ومدبر الأفلاك ومحدث الزمان والمكان ومحيل الأركان الحكيم العدل القائم بالقسط الناظر للخلق البرئ من المعائب الغني عن اجتلاب المنافع مدبر الأمور ومدهر الدهور أرخى على الأوهام ستور ربوبيته وضرب على مطالع العقول حجب إلهيته فليس يُعرَف إلا بما عرَف به الخلق نفسه ولا يُدرك أحدٌ

من صفاته كنهه الأبصارُ عن بدائع صنعه خاسئةً والبصائرُ
عن ملاحظتها نابئةً والقلوبُ في آثار الدلائل عليه حائرة
والنفوس مع حيرة القلوب إليه والهة والعقول عند نحافة
الإشراف عليه مضحكة متلاشية مهبود في كلِّ زمان معروف
بكلِّ لسان مذكور بكلِّ اللغات موصوف بتضاد الصفات ليس
كثله شئٌ وهو السميع البصير نحمده على ما هدانا ولدينه
اجتباناً ونشهد ان لا اله إلا الله نتميز به عن المشركين
ونتزيّل عدد الجاحدين ونشهد ان محمداً عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق غير حادس ولا ساحر ولا كاهن ولا
شاعر ولا محتال ولا متنبٍ كذاب ولا مرید دنيا ولا قائل
بالموى فأبلغ وأدى وانذر وأهدى وصدع بأمر الله
حتى أتاه اليقين فصلوات الله على روحه غادية وبردات^١
رحمته مترادفة على آله اجمعين ، هذا التحميد الذي وجب
أن نصدر به كتابنا نخرناه الى حيث قدرنا انه أولى به
وأليق ، ومن الدليل على اثبات الباري سبحانه وآله النفوس
وفزع القلوب إذا حزبت الحوادث إليه اضطراراً إذ لا يوجد

^١ Lisez بركات ؟

مضطرّ وقد عَضَّتْهُ نَائِبَةٌ وَلَدَغَتْهُ نَاكِبَةٌ يَفْزَعُ إِلَى
 حَجْرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَدٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا إِلَيْهِ وَيَدْعُوهُ بِمَا
 هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُ مِنْ اسْمٍ أَوْ صِفَةٍ هَذَا مَشَاهِدٌ عَيَانًا كَمَا تَفْزَعُ
 النَّفْسُ عِنْدَ الْمَكَارِهِ الْمَخُوفَةِ إِلَى طَلَبِ الْمَهْرَبِ وَالنَّجَاةِ وَكَمَا
 يَفْزَعُ الطِّفْلُ إِلَى ثَدْيِ أُمِّهِ ضَرُورَةً وَخَلْقَةً كَذَلِكَ اللَّهُ فِي
 مَعْرِفَةِ خَلْقِهِ إِيَّاهُ لِأَنَّ أَثَرَ الدَّلَالَةِ فِي الْخَلْقِ عَلَيْهِ أَكْثَرُ
 مِنْ أَثَرِ الطَّبَعِ إِلَى مَا لَا يِلَاقِيهِ وَيُنَافِرُهُ وَلَا يُمْكِنُ الْمَحْدُ الْمُنْكَرُ
 وَإِنْ غَلَا وَتَمَتَّقَ فِي الْإِلْحَادِ الْإِمْتِنَاعُ^١ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَاجْتِرَاءُ
 ذِكْرِهِ وَاسْمِهِ عَلَى لِسَانِهِ شَاءَ أَمْ أَبِي فِي حَالِ عَمْدِهِ وَنَسْيَانِهِ
 لِأَنَّ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخُلُقِ كَمَا أَنَّ طَبْعَهُ عَلَى الْمِيلِ
 إِلَى الْمَحْبُوبِ وَالْأَزْوَارِ عَنِ الْمَكْرُوهِ حُبْلٌ [٣ ١٣ ٤] وَمِنْ الدَّلِيلِ
 عَلَى اثْبَاتِ الْبَارِي جَلٍّ وَعِزٍّ أَنَّهُ لَا يَخْلُو لِسَانَ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ
 فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَأَفَاقِهَا إِلَّا وَهُمْ يَسْتَمُونَهُ بِمَخَاصِرٍ مِنْ
 أَسْمَائِهِ عِنْدَهُمْ وَمُسْتَحِيلٍ وَجُودِ اسْمٍ لَا مَسْتَى لَهُ كَأَسْتِحَالَةِ
 وَجُودِ دَلِيلٍ عَلَى غَيْرِ مَدْلُولٍ عَلَيْهِ بَلِ الْمَدْلُولُ مُوجِبٌ لِدَلِيلٍ
 كَذَلِكَ الْمَسْتَى مُوجِبٌ لِاسْمٍ وَمَا هُوَ فِي التَّمَثِيلِ إِلَّا بِمَنْزِلَةٍ

١. والامتناع Ms.

الحامل والعرض المحمول فكما يستحيل وجود عرض إلا في
 جوهر كذلك يستحيل وجود اسم إلا لسمى فمن ذلك
 قول العرب له الله مفردا من غير أن يشاركوه في هذا الاسم
 بأحد من معبوداتهم لأنه خاص لهم عندهم وكانوا يُطلقون
 على غيره على التنكير وأما الربّ بالتعريف والرحمن فلم
 يكونوا يجيزونه إلا لله تعالى وإنما تسمى مسيلة الكذاب
 بالرحمن مضادة لله جلّ وعزّ ومماندة لرسوله عليه السلم ذلك
 مشهور مستفيض في قوافي أوائهم قبل قيام الإسلام فمن
 ذلك قول بعضهم في الجاهلية [طويل]

أَلَا ضَرَبْتَ تِلْكَ الْفَتَاةَ مَجِينَهَا أَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا يَمِينَهَا
 فأضاف فعل القطع الى الرحمن لأنه أراد به الدعاء
 وعلم أنه لا يجب الدعاء إلا لله وقول أمية بن ابي
 الصلت [بسيط]

وَالْحَيَّةُ الْحَنْفَةُ الرَّقْشَاءُ أَخْرَجَهَا مِنْ جُحْرِهَا آيَاتُ اللَّهِ وَالْقَسَمُ
 إِذَا دَعَا بِأَسْمِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ سَمِعَتْ ذَاتَ الْإِلَهِ يُرَى فِي سَعْيِهَا دَرَمُ

وإنما أثبتنا بهذا البيت حجة لإثبات اسم الإلهية لا لرؤية
الحية وقول زيد بن عمرو،
[طويل]

إِلَى اللَّهِ أَهْدَى مِدْحَتِي وَتَسْنَائِيَا^١ وَقَوْلَا رَصِينًا لِابْنِي الدَّهْرِ بَاقِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ سِوَاهُ مُدَانِيَا

وقول فارس هرمز وايزد ويزدان ويزعمون أن عبادتهم النار
يقرب إلى الباري عز وجل لأنها أقوى الإسطقسات وأعظم
الأركان كما قال مشركوا العرب في عبادتهم الأوثان ما
نبدمهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ولا يجوز أن يكون غير
هذا حالة من يعبد شيئاً من دون الله لأنه يعلم أن
معبوده من خشب أو حجر أو نحاس أو ذهب أو شئ من
الجواهر غير خالقه ولا صانعه ولا مدبر أمره ولا محموله ولقد
دخلت بيت نارخوز وهي كورة من كورفارس قديمة
البناء وسألتهم عن ذكر الباري في كتابهم فأخرجوا
إلى صُحفاً زعموا أنها الأبسطاً وهو الكتاب الذى جاءهم
به زردشت فقرأوا على لسانهم وفسروه على فهمهم الفارسية

^١ تسنايا Ms.

فيكمازهم بهسته هرمر وبشتاسبندان فكمازهم رستخيز قالوا
وهرمز هو الباري بلسانهم وبشتاسبندان الملائكة ومعنى
رستخيز فني فقم وقول الأعاجم بلسان الدرية خدای
وخذاوند وخدايكان وقد سمعت غير واحد قال في تأويله
خدست وخوذبوذ منعا أنه هو بذاته لم يكونه مكوّن
ولا يحدثه مُحدث وقول الهند والسند شيتاوابت ومهاديو
وأسماء كثيرة غير هذه يصفونه بمخاوص افعاله [٢٠ 13 ٧٠] وقول
الزنج ملكوى وجلوى قالوا مناه الرب الاعظم وقول
الترك بير تنكرى يعنون الزب واحد وزعم بعضهم أن تنكرى
اسم لخصرة السماء فإن كان كما ذكروا فإنهم قد امنوا
بالمعنى المطلوب من الإلهية وإنما شكوا في الصفة وقال
بعضهم تنكرى هو السماء واسم الباري عندهم بالغ بايات
معناه الغنى الاعظم وقول الروم والقبط والحبشة وما يدانيها
من البلدان بالسريانية لأنّ عامتهم نصارى لاها ربا قدوسا
ولا فرق بين السريانية والعربية إلا في أحرف يسيرة فكأنّ
السريانية سلخت من العربية والعربية سلخت من السريانية
وقول اليهود بالعبرانية ايلوهم ادناى اهايا شراهايا

ومعنى ايلوهيم الله واول^١ التوروية برشيت بارا ايلوهيم
يقول اول شئ خلقه الله هذا الذى عليه معظم الأمم
والأجيال من أهل الكتاب وغيرهم فاما أقاطيع الناس في
مجاهيل الأقاليم فمن يحيط بلغاتهم إلا الذى خلقهم وقسم
بينهم ألسنتهم وسمت^٢ قومًا من برجان يسمونه ادفوا فسألتهم
عن اسم الصنم فقالوا فع وسمالت القبط من صعيد مصر عن
اسم البارئ بلغتهم فزعموا احد شناق كذا ظنى والله أعلم،
ومن الدليل على إثبات البارئ سبحانه هذا العالم بما فيه
من عجيب النظم وبديع الترتيب ومحكم الصنع ولطيف التدبير
والاتساق والاتقان فلا يخلو من ثلثة أوجه إما أنه لم يزل
كما هو وإما أنه لم يكن فكان بنفسه وإما أنه كونه مكوّن^٣
هو غيره فلما استحال ان يكون قديمًا لم يزل لمقارنة الحوادث
إياها وإن لم يخل^٤ من حادث فحادث مثله واستحال ان يكون
الشئ نفسه لاستحالة الكائن أن يبقى نفسه فكيف يجوز توهم
المعدوم من أن يتركب فيصير عالمًا لم يسبق غير الوجه الثالث
وهو أن كونه مكوّن^٥ هو غيره غير معدوم ولا محدث وهو

^١ Ms. répété deux fois.

البارئ جلّ جلاله واعلم ان البارئ عزّ وجلّ ليس بحسوس فيحصره الحواس ولا معلوم بالإحاطة فيدرك كيفيته وكميته وأينته ولا مقيس بنظير له أو شبيه فيعلم بأكثر الظنّ والحزر ولا موهوم بصورة من الصُور لكنّه معروف بدلائل افعاله وآيات آثاره موجود في العقول لا غير ولا تُوجدُ آثاره وافعاله إلا في خلقه ومن الدليل على إثبات البارئ سبحانه تفاضل الخلق في الدرجات والطباع والمهم والإرادات والصُور والأخلاق وتمايز الأشخاص والأنواع من أجناس الحيوان والنبات فلو انها مكونة^١ بالطباع لاستوت أحوالها وتكافأت أسبابها وكانت تكون في انفسها مختارة ولما يُوجد فيها ناقص ولا عاجز ولا مذموم ولا متأخر عن درجة صاحبه فلما وجدنا الامر بمخلافه علنا أنّ مدبراً دبره ومرتباً رتبّه وهو البارئ سبحانه، وقد قلنا في صدر هذه المقالة ان عدد الدلائل عليه تعالى وتقدّس غير محصاة ولا متقصّاة لأنك لو عمدت الى أصغر شخص من أشخاص الحيوان وأعمت فكرك في تعداد ما يوجدك من آثار صنع الصانع فيه لرجمت حسيراً عيباً

^١ مكوّن. Ms.

وأعجزتك حُجج الباري جلّ وعز وحيرتك آثارُ صنعه وذلك في المثل كناظر في بَعُوضَةٍ أو غَمَلَةٍ [٤٣ 14 ٤٣] أو ذُبَابٍ كيف بنى الباري جلّ وعزّ جسمه في لطفه وصغر أجزائه وكيف أطلق له القوائم والأجنحة وكيف ركب فيه من الأعضاء ما لو فُرِّقَتْ لما كان الطّرف يدركها ولا الوهم يمَسُّها ولا الحاسة تمسّها وكيف ركب فيه من الطبائع ما تمّ به قوام أركانه واستواء نظامه وكيف أودعه معرفة ما فيه صلاحه من طلب منافعه واجتناب مضاره وكيف سلك في جوفه مداخل غذائه ومنافذ طعامه مع نخفة جسمه وقلة ذاته وكيف حمل عليه الأعراض وصنعه بألوان الصبغ وكيف ركب الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والصوت والصورة وكيف ركب فيه العين بل كيف ركب في عينه البصر هذا في صغار هوامّ ما يتولد وإن كان طبع الزمان علّة لبشه وإثارته فانه لم يتركب هذا التركيب العجيب والنضيد الأنيق إلا من تدبير قادر حكيم وكذلك لو نظر الى أدون نبت من النبات وما جمع فيه من اختلاف ألوانه من نوره وورقه وفرقه وجذعه وعرقه واختلاف طعوم أجزائه ورائحتها ومنافعها ومضارها

لدلّ ذلك على تدبير قادر حكيم وكيف لو رجع الى نفسه
فنظر الى كمال صورته وحسن هيئته^١ واعتدال بنيته مع ما
خُصّ به من الحكمة والعلم والفتنة والبحث والفكرة
بلطيف الأمور وجليلها وحذقه بأنواع الصناعات وحسن
اهتدائه اليها وخبرته بالأمور النامضة واستيلائه على جميع
الحيوان بفضل عقله وزيادة فطنته ثم هو مع ما وصفناه به من
الكمال والتمام مبنى^٢ على الضعف والحاجة إلى ما صغير ما في
العالم وكبيره مضمّن بالنصب والتب عاجز عن دفع ما يحلّ به
من الآفات جاهل بأسباب كونه وتصرفه في نشوه
ونمائه وزيادته ونقصانه محتاج الى ما يقيه ويعينه لدلّاه
ذلك على تدبير قادر حكيم وكذلك إذا نظر إلى هذا
العالم وما يرى فيه من شواهد التدبير وآثار التركيب في الهيئة
والشكل والصُور مع اتصال بعضه في بعض وحاجة بعضه إلى
بعض من اعتقاب الحرّ والبرد واختلاف الليل والنهار واتّفاق
الأركان وتقاومها على تضادّها وتباينها علم أنّه من تدبير

^١ .هياته . Ms.

^٢ .منى . Ms.

قادر حكيم ولو جاز لتوهم ان يتوهم حدوث هذا العالم من غير محدث لجاز لغيره ان يتوهم وجود بناء من غير بانٍ وكتابة من غير كاتب ونقش من غير نقاش وصورة من غير مصور ولساغ له إذا نظر الى قصر مشيد وبناء وثيق أن يظن أنه انساب إلى كومة من التراب مجتمعة لم يجمعها جامعٌ فاختلط بها من غير خالط حتى التفت ونديت ثم انسبكت لبناً على أكمل التقدير وأائق التربيع من غير سابق ولا ضارب ثم تأسس أساس القصر وتمكنت قواعده وارتفعت ساقاته وأعراقه حتى إذا تطاولت حيطانه وتكاملت أركانه وتطارت اللبن وتراكت على حواشيتها وتناضدت أحسن التراكم والتناضد ثم تساقطت الجذوع والجوائز من أشجارها على قدر البيوت والحطط والمحتطة للأبنية بلا حاصد لها ولا عاضد ثم انتجرت بلا ناجر [٧٠ 14 ٢٠] وانتشرت بلا ناشر واستنت بلا سافن فلما تهيأ منه الكمال واستقام المائل ترقت بأنفسها فانغرزت في مغازها وتسقت فوق بيوتها وفاقت أساطينها تحتها ثم انطبقت عليها صفائحها وانتصبت أبوابها فانغلقت بذاتها ثم تكلس القصر وتبأط وتبجص وتنش بأنواع

التزويق والنقوش واستوى أمره وشاد بناؤه واجتمع متفرقه
على أحسن التقدير وأكمل التدبير حتى لا تمرى منه ناحية ولا
لبنة ولا قصبة إلا ومفهوم للناظر إليه موضع الحكمة والحاجة
إليه من غير فاعل فله ولا صانع صنعه ولا ساع سعى فيه
ولا مدبر دبره وكذلك^١ لو نظر الى سفينة مشحونة موقرة
بالوان الحمولات وأصناف السلع راصدة في لجة البحر او
سائرة انها تركبت ألواحها وأعضادها وتسرت مساميرها
ودسرها وانضمت حتى اسقنت بذاتها ثم نقلت الحمولة إلى
نفسها حتى امتلأت ثم ركدت في الماء فسافرت عند الحاجة
وكذلك لو نظر الى ثوب منسوج او ديباج منقوش انه
انحليج قطنه وخلص قزه ثم انغزل وانفتل وانصبغ والتأمت
الوشائع^٢ وامتدت الاشرع والتفت الى منوالها وانضمت الحيوط
بعضها الى بعض فانتسج وانتقش فاذا لم يجز هذا المتوهم
فكيف يتوهمه على هذا العالم العجيب النظم الباهر التركيب
فان ذهبَ ذاهبٌ إلى الفرق بين تركيب العالم وتركيب

^١ وذلك Ms.

^٢ الوشائع Ms.

ما يركبه الإنسان بأن العادة لم تجوّز بابتناء الدور وانتساج
الأثواب وانصبغ الأواني ولم يوجد مثل ذلك في الامتحان
والطبائع قيل فكيف جوزتم ما هو أعجب مما ذكرنا واعظم
من غير فاعل مختار ولا حكيم قادر فإن زعم أن تركيب
هذا العالم على هذا النظم ولتركيب من فعل الطبائع فالطبائع
إذا أحياء قادرة حكيمة عالة ولم يبق بيننا وبينه من الخلاف
الى تحويل الاسم وتغيير الصفة وإن انكر حياة الطبيعة
وحكمتها وقدرتها فكيف يجوز وجود فعل محكم متقن من غير
حكيم حي قادر فإن زعم بالحد والاتفاق على هذا الاتساق
غير موهوم وإنما وقوعه في النوادر ولوجاز ذلك لجاز أن من
له ساحة ولا بناء فيها ولا عمارة يتفق اتفاق ليلة فتصبح
مبنية دوراً مفروسة اشجاراً على احسن الابنية واعجب التركيب
ولا يحيص للملحد من حجج الله وآياته فكيف وهو حجة
بنفسه ولغيره وليس نورد من هذا الباب هاهنا إلا ما يضاهاى
الفصل وما يصح ويمجّل دون ما ينض ويدق لأن من عزمنا
أن نبالغ في الاستقصاء والإيضاح لهذه المسائل في كتاب

سميَّناه بالديانة والامانة شكراً ان انعم علينا بالتوحيد ومناضلة
 عن الدين وتبصراً للمستبصرين ومن عند الله التوفيق ، واعلم
 انه لوجاز أن يُوجد شئٌ من الأجسام لا من خلق الله لجاز
 أن يوجد عارياً من دلالة عليه. فإذا لم يوجد إلا من خلقه لم
 يخلُ من دلالة عليه فإن قيل وكيف يعلم أنه مصنوع
 مخلوق قيل بآثار الحدث فيه فإن قيل فما آثار الحدث قيل
 الأعراض التي لا ترى الجواهر منها من الاجتماع والافتراق
 والحركة والسكون واللون والطعم والرائحة وغير ذلك فإن
 انكر الأعراض وحدوثها كلّم بما ذكرناه في موضعه [٣ 15 ٢] من
 الفصل الأول فبحدوث الأعراض يصح حدوث الأجسام
 وبحدوث الأجسام يصح وجود المحدث الباري لها سبحانه
 ولقد قرأتُ في بعض كتب القدماء ان ملكاً من ملوكهم سأل
 حكياً من الحكماء ما أدلُّ الأمور على الله فقال له الدلائل
 كثيرة وأولها مسلتك^١ عنه لأن السؤال لا يقع على لا شئ
 قال الملك ثم ما ذا قال شك الشاكين فيه فانما
 يُشكّ فيما هو لا فيما لا هو قال الملك ثم ما ذا قال وله

^١ مسالتك . Ms.

الفتن^١ إليه الذي لا يستطيع الامتناع منه قال الملك زدني قال
حدث الأشياء، وتنقلها على غير مشيئتها قال زدني قال الحياة
والموت أذان يسميها الفلاسفة النشؤ والبلَى فليست واجداً
احداً أحياء نفسه ولا حياً إلا كارهاً للموت ولن ينل^٢ منهم
يعنى لا ينجو قال زدني قال الثواب والعقاب على الحسنات
والسيئات الجاريان على السنة الناس قال زدني قال أجد
مزيدياً، وجاء في الأخبار ان بنى اسرائيل اختلفوا في هذا
الباب ففرزوا الى عالم فسألوه يَمَ عرفت البارئ قال بفسخ
العزم ونقض الهمة وكُتِبَ الله المنزلة مملوءة بدلائل
الاثبات والتوحيد تأكيداً للحجة لأنه موضوع في نفس
القطرة وخاصة القرآن وقال الله لرسوله حيث سُئِلَ عن
الدلالة عليه إن في خلق السموات والأرض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجرى في الجبر بما ينفع الناس وما
أزّل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها
وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر

١ Ms. النظر.

٢ Ms. ل.

بين السماء والأرض لآياتٍ لقومٍ يعقلون^١ فدل على نفسه
 بمخوَص أفعاله ومعجزات آثاره التي لا سعى لغيره في شيء
 منها وقال ولقد خلقنا الإنسان من سُلالة من طين^٢ ثم
 جعلناه نطفةً في قرارٍ مكين^٣ إلى قوله فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ
 الْخَالِقِينَ^٤ هل ترى أحدًا يدعى فعل شيء من ذلك وقال
 أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبَابًا ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا
 شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللهِ بَلٌّ لَهُمْ قَوْمٌ يَعِدُّونَ، أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ
 قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ
 حَاجِزًا أَلَيْسَ مَعَ اللهِ إِلَى آخِرِ الْأَيِّ الْحَسْبُ وَقَوْلُهُ أَفَرَأَيْتُمْ
 مَا تُمْنُونَ، أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ^٥، دلهم على
 نفسه بصنعه بإعجازهم في آخر الآيات فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ
 مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ^٦ وتكاف غير ما

^١ Qor., sour. II, v. 159.

^٢ Qor., XXIII, v. 12-13.

^٣ Ibid., v. 14.

^٤ Qor., XXVII, v. 61 et suiv.

^٥ Qor., sour. LVI, v. 58-59.

^٦ Ibid., v. 85-86.

في كتاب الله فضل لآله معرض ممكن لمن تدبره وتامله
وقال وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ انكم توجدها ولم
تحدثوها ولستم تملكون شيئاً من أمرها من الصحة والسقم
والشباب وقال سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ يعني بما ضمنها من آثار الصنع
وشواهد التدبير ودلائل الحدث وروينا في حديث أن رجلاً
سأل محمد بن عليّ أو ابنه جعفر بن محمد يا ابن رسول الله هل
رأيت ربك حين عدته فقال ما كنت لا أعبدُ رباً لم
أره فقال الرجل وكيف رأيتَه قال لم تَرَه العيون بمشاهدة
العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالقياس^١ معروف بالدلالات موصوف
بالصفات له الخلق والأمر يُعزّز بالحق ويُذَلَّ [١٥ ٧٠] بالعدل
وهو على كل شيء قدير وسئل عليّ بن الحسين رضي الله عنهما
متى كان ربك قال ومتى لم يكن ربنا وحكي عن بعض

^١ Qor., LI, v. 21.

^٢ Qor., XLI, v. 53.

^٣ Ms. ألم.

^٤ Ms. بالناس.

الحكماء أنه كان يقصر^١ الناس على هذا القدر من التوحيد ولم يرخص لهم الخوض في أكثر منه فيقول التوحيد أربعة أشياء معرفة الوحدانية والإقرار بالربوبية وإخلاص الالهية والاجتهاد في العبودية وكانت حكماء العرب في كفرها وجاهليتها يُشيرون إليه في أشعارهم ويمدحونه بالآلآه ونمائه فمن ذلك قول زيد بن عمرو بن نفيل [طويل]

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مِنْ رَحْمَةٍ	بَشَّرْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مَنَادِيَا
فَقُلْتَ لَهُ فَأَذْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُو	إِلَى اللَّهِ فَرَعُونَ الَّذِي كَانَ طَاغِيَا
وَقُولَا لَهُ أَنْتَ سَمَّيْتَهُ هَذِهِ	بِلَا عَمْدٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ كَمَا هِيََا
وَقُولَا لَهُ أَنْتَ سَمَّيْتَهُ هَذِهِ	بِلَا وَتَدٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ كَمَا هِيََا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً	فَتَصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ صَاحِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يَنْبِتُ الْحَبَّ وَالنَّارِي	فَتَصْبِحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَاسِيَا

وكان يقول [متقارب]

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ يَحْمِلُ صَخْرًا ثَقَالًا

^١ بقصير Ms.

دحاها فلما رآها أستوتت على الماء أرسى عليها الجبالا
 وأسلمت وجهي لمن اسلمت له الثزن تحمل عذبا زلالا
 إذا هي سُوتت الى بلدة اطاعت فصبت عليها سجالا

فجعل يصفه بالصفات التي يَمَجِّزُ عنها المخلوقون معرفةً منه
 باستحالة فعل لا من فاعل وأذكرُ أتى سألتُ بعضَ
 الأعاجم بنواحي سنجار على نواحي المزاح والمهازلة إذ كنت
 أراه جلف الجثة ثقيل اللهجة ما الدليل على أن لك خالقًا
 قبال عجزى عن خلق نفسى فكأنما أَلَقْتُ حجرا وما شبهته
 إلا بمخير عامر بن عبد قيس إذ خرج عليه عثمان بن عفان رضى
 الله عنه وهو فى شملة اشعث اغبر فى زى الأعراب فقال
 أين ربك يا اعرابي قال بالمرصاد فهال ذلك عثمان فارعد
 له ومن ذلك قول صرمة بن انس بن قيس قبل
 الإسلام [خفيف]

وله الراهب الحبيس تراه رهن يُوثق وكان ناعم بال
 وله هودت يهود وكانت كل دين وكل أمر مُضال
 وله شمس النصارى وقاموا كل عيد لهم وكل احتفال

وله الوَحْشُ في الجبال تراه في حِفافِ وفي ظلال الرمال

[f° 16 r°] يعني أن من مخافته هُوِّدَت اليهود وحبست الرهبان
أنفسها في الصوامع ومن دلائله عرفت الوحوش منافعها
ومناجحها وليست بذات عقول مميزة وإنما يعرفه كل واحد
بمقدار فهمه وكيفية استدلاله وانشدني النهريبندي في
جامع البصرة [طويل]

وَكُوِّحَلَّ اقطارَ السَّمَاواتِ عاقلٌ أو احْتَلَّ في أَقْصَى بلادِ تُبَاعِدُ
ولم يرَ مخلوقًا يدلُّ على هُدَى ولم يَأْتِهِ وَحْيٌ من الله قاصِدُ
ولم يرَ إلا نفسه كان حَلْقُها دليلًا على بارٍ له لا يُعَانِدُ
دليلًا على إبداعها وأختراعها مُنِيرًا على مرِّ الدهورِ يُشَاهِدُ

وفي هذا المقدار مقنعٌ وبلاغ لمن ناصح نفسه وأعطى النصفة
وجانب الجحود والنود ومن لم يجعل الله له نورًا فما له
من نورٍ وإذا صحَّ اثبات الباري ووجود الصانع فلنقل الآن في
صفاته

القول في جواب من يقول من هو وما هو وكيف هو

أقول ان السؤال عن المائبة والمنية والهوية محال من وجه التفتيش عن ذاته لأن الإشارة الى هذه الاشياء تصورها في الوهم ولا يتصور في الوهم غير محدود أو نظير محسوس وهذه من صفات الحدث فيما أن اراد السؤال عن إثباته واثبات صفاته فلا وذلك كقائل يزعم أنه قد ثبت عندي وجود البارئ سبحانه فما هو فالجواب الصواب انه هو الاول والآخر والظاهر والباطن القديم الخالق حتى يُمدُّ جميع أسمائه وصفاته فإن زعم انه سأل عن هوية ذاته قيل غير محسوسة ولا موهومة ولا معلومة بالإدراك والإحاطة فإن زعم ان هذا من صفاته اللاشئية والبطلان فهذا من وساوس الجهل وهذيان الخطل ويكلم في ايجاب الصنعة الصانع والفعل الفاعل بما قد سبق ذكره فان طلب نظيراً أو شبيهاً بهذه الصفات فهذا يكلفنا ان نتخذ إلهين^١ اثنين محسوساً وغير محسوس ثم نشبه الغائب بالشاهد ليتحققه وما من إله إلا إله واحد وليس يجب علم ما تيقناه لجهل ما جهلنا ألا ترى أننا اذا آتسنا شخصاً في السواد ولم نعلم ما هو ومن هو لم يجب ان

١. الالهين Ms.

تُبطل علمنا في ذات الشخص بما خفى علينا من بعض هيئاته
كذلك لما قامت الدلالة ان يستحيل وجود فعل لا من
فاعل ثم وجدنا فعلاً لم نشاهد فاعله لم يجب ان تبطل علمنا
البديهي بجهلنا وقد سُئل رسول الله صلعم عن هويته فنزل
الجواب في صفاته قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فأخبر أنه أحد لا كأحد
وصمد لا كصمد لم يلد ولم يولد يعني الملائكة وسائر الناس
من الخلائق الروحانيين بقوله ولم يكن له كفواً أحد
فنفي النظير والشبيه عنه وقال الرسول عليه السلام فيما رُوِيَ
لرجل من الاعراب سأله عنه هو الذي اذا مسك ضرتُّ
فدعوته أجابك واذا اصابتك سنة فدعوته امطر السحاب
وانبت النبات [١٦٣] واذا ضلّت راحلتك بفلاة من
الارض فدعوته ردها اليك فجعل يدلّ على ربه بدلالة
فعله وشهادة الكتاب تُغني^٢ عن طلب الأسانيد لمثل هذه
الاخبار بقول الله تعالى آمن يجب المضطر اذا دعاه ويكشف

^١ Qor., sour. CXII.

^٢ Ms. يغني.

السَّوِّءُ^١ وفي رواية المَثْبُورِيَّ عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلعم [قال] ان الشيطان ياتي أحدكم فلا يزال يقول له مَنْ خَلَقَ هذا فتقول الله حتى يقول فمن خلق الله فاذا سمعتم ذلك فافزعوا الى سورة الإخلاص فقال ابو هريرة رضى الله عنه فيينا انا قاعد إذ أتاني آتٍ فقال مَنْ خلق السماء فقلت الله قال فمن خلق الأرض قلتُ الله قال فمن خلق الخلق قلتُ الله قال فمن خلق الله فقُتتْ وقات صدق رسول الله صلعم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ولهذا نهى عن التفكر فيه إذ لا مَطْلَعَ للوهم والفكر عليه من طلب ما لا سبيل اليه رجح باحد الامرين إما شاكاً وإما جاحداً والجحود والشك فيه كُفْرٌ وقد قيل تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق لأن الخلق يدلّ عليه والخالق لا يُدْرِك ولا أعلمُ أحدًا من أصناف الخلق والأُمم إلا وهو مُقَرَّرٌ بوجود شئ في الغائب خلاف الحاضر فمن ذلك قول الفلاسفة الميولي وانه خلاف الاجرام العلوية والسفلية ومنهم من يقول بحى ناطق لا يجوز عليه

^١ Qor., sour. XXVII, v. 63.

الموت وهو لم يشاهده حياً ناطقاً إلا ميتاً ومنهم من قال بأن جوهراً الافلاك من غير الطبائع الأربع وهو لم يشاهد شيئاً من عين الطبائع ومن قال بمواضع من الأرض يبلغ طول النهار بها اربعة وعشرين ساعة ومواضع يغيب الشمس عنها ستة أشهر وهو لم يشاهدها ومن قال بأن النطفة تنقلب علقة والعلقة تنقلب مُضغّة ولم يشاهدها عياناً ومن قال بأرض لا بتركب منها حيوان ولا نبات ومن قال من الثنوية بنور خالص في الغائب وظلمة خالصة غير مماسين ولا ممتزجين وهو لم يشاهد جسمًا إلا مؤلفًا مركبًا في أشياء لهذا يطول الكلام بذكرها حتى تعلم ان قول القائل لا شيء غير ما يباينه^١ ولا شيء غاب عنه الا كما يشاهده محال باطل وبعد فانا نجد الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والفرح والحزن واللذة والكراهية والحب والبغض وغير ذلك من كثير من الاعراض ولا يمكن صفتها بطول ولا لون ولا عرض ولا ريح ولا طعم او صفة من الصفات ثم لم يجب ابطالها لعدم صفاتها وكذلك العقل والفهم والنفس والروح

^١ يباينه Ms.

والنوم لا شك أنها أشياء ثابتة ولها ذوات قائمة من الاعراض ثم لا يُحاط بكميتها ولا بكيفيتها غير وجودها فاذا كانت هذه الأشياء قُربها منا وتمكّنها فينا ونعجز عن الاحاطة بها ولم يجز انكارها لوجوهها وكيف بُبدِعها ومُنشئها ومُقيها على مراتبها وكلّ صانع لا شك أعلى رتبة من مصنوعاته وأرفع درجةً فان قال قائل سَوِّتَ بين صفات العقل والروح والنفس وسائر ما ذُكرت وبين الباري الذي يدعونا اليه وتساوى الصفات يوجب تساوى الموصوفات فما ينكر ممن يزعم انه هو النفس أو العقل لا من الناس من يقول هو نفس [٢٠ 17 ٢٠] الخلائق ومنهم من يقول هو عقولهم قيل انما يجب تساوى الموصوفات إذا تساوت حدود الصفات فأما الألفاظ فمشتركة والمعاني مختلفة ألا ترى أنا نقول له هو ولغيره هو ونقول هو واحد ولغيره ممّا يتمييز من الأعداد واحد ونقول ذاته ولغيره من الحيوان والنبات ذواتها ونقول قال الله وفعل الله فقال فلان وفعل فلان لأن الألفاظ سَمَاتٌ للمعاني لا يمكن العبارة إلا بها فاذا جئنا الى التفصيل قلنا فَعَلُ الإنسان بمجارحةٍ وفِعْلُهُ ليس بمجارحةٍ وفِعْلُ

الانسان بآلةٍ وفعله ليس بآلةٍ وفعل الانسان في زمان
ومكان وفعل الله قبل الزمان والمكان فعملٌ بقى بين
القلتين من التشابه غير سمة اللفظ وهكذا سائر الأوصاف
ثم من الدلائل على أن الباري جل جلاله ليس بالنفس
ولا بالعقل ولا بالروح كما ذهب اليه من ذهب ان الأنفس
متميِّزة قد فرقت بينها الهياكل والاشخاص والتجزئ تفرُّق
والتفرُّق عارض ولا متفرِّق ألا ومتوهم تجمعه والتجمع عارض
وقد يمش عاشر ويموت مائت ولا يخلو من ان تبطل
نفس بموت صاحبها أو ترجع الى كليتها او تنتقل الى غيره
والبطلان والرجوع كلها اعراض وقد أوضحنا الدلالة على
حدث الاعراض وهكذا القول في الأرواح على السواء
وكذلك تفاوت القول واختلافها وما يعرض فيها من
الخلل والنقص والسهو والغلط كلها من دليل الحدث وما
العقل في قصور المعرفة إلا بمنزلة سَمْع الأذن وبصر العين وشه
الأنف كلها موجودة غير معلومة الكيفية والكمية فان
قيل أنه هوية وإن لم نعلمها قيل الهويته إضافة هو الى

معناه^١ وهو اشارة فاما معنى الهوية فالذات واي لعمري له ذات عالمة سميمة بصيرة قادرة حية غير معلومة كيفيتها فإن قيل فهو عالم بذاته قيل له ليس هو غير ذاته فتكون معلومة له غير علمه ويكون له من ذاته علم ومعلوم وقد قال قوم انه هو الطباع ومنه حدث العالم وتركبه فالطباع أشياء متنافرة متضادة مقهورة مجبورة وهذه هي علامات الحدث ثم هي غير حية ولا عالمة ولا بختارة ولا قادرة فيصح منها هذه الافعال المحسنة المتقنة فان أطلقوا عليها هذه الصفات فهي الباري بزعمهم وإنما غلطوا في التسمية وإن أبوا في الفعل لا يصح إلا ممن هذه صفاته واختلف أهل الإسلام في أشياء من هذا الباب فأنكر كثير منهم القول بالأيئية والمائية ولا يخلون من أن يكونا آياه أو غيره أو بعضه فإن كانا غيره أو بعضه انتقض التوحيد وإن كانا آياه فهو إذا أشياء كثيرة وقال ضرار بن عمرو وابو حنيفة رضي الله عنهما له أيئية ومائية لأنه لا يكون شئ موجود إلا وله أيئية ومائية وعلّة الأيئية غير علّة

^١ معناها . Corr. marg., ms.

المائية وذلك انك تسمع الصوت فتعلم أن له مُصَوِّتًا
 وتجهل ما هو ثم تراه بعد ذلك فتعلم ما هو فيلنك ما هو
 غير علمك بأينيته ومعنى المائية عندهما انه يعلم نفسه
 بالشاهدة لا بدليل كما نعلمه واختلف المُشَبَّه فزعمت
 النصارى انه جوهر قديم وزعم هشام بن الحكم وابو جعفر
 الأحول الملقب بشيطان الطاق انه جسم محدود متناهِ وقال
 هشام هو جسم مُضَمَّتٌ له قدر من الاقدار من العَرَض
 كانه [٣٠ 17 ٤] سبيكة تلالاً كالذرة من جميع اطرافها واحدة
 ليس بجوِّف ولا متخلخل وحكى عن مُتاتل انه قال
 على صورة إنسان لحم ودم وسئل هشام كيف مبعودك فأوقد
 سراجاً وقال هكذا إلا أنه لا ذبالة له وقال قومٌ جسم
 فضاء مكان الاشياء كلها واكبر من كل شئ وقال قومٌ هو
 الشمس بينها وزعم قومٌ انه المسيح وقال قومٌ هو علي بن
 ابي طالب وذهب قومٌ إلى اشياء كثيرة متباعدة مختلفة القوى
 والفعل إلا ان بعضها مُتصل ببعض وبعضها أعلى من بعض
 فأعلاها البارئ سبحانه ويزعمون انه لا جسم له ولا صفة
 ولا يُعرف ولا يُعلم ولا يجوز أن نُذكَر ودونه العقل

ودون العقل النفس ودون النفس الهيولى ودون الهيولى الأثير
ثم الطبايع ويرون كل حركة او قُوّة حسّاسة أو تامة منه وسيمرّ
بك النقض عليهم مجملًا في باب التوحيد ان شاء الله
وأحسن ما أختاره في هذا الفصل ألا يخوض الإنسان في شيء
منه إلا بإثبات الذات بدلائل الصفات فأما ما سوي ذلك
فيست عنه وليقتدِ نبيّ الله موسى حيثُ قال له الكافر
وما ربّ العالمين قال ربّ السموات والأرض وما بينهما ان
كنتم موقنين هذا طريق السلامة فإن سأل بعض مَنْ لا يعلم
كيف هو وأين هو وكم هو فإن كيف يوجب التشبيه ولا شبه
له وكم استخبار عن العدد وهو واحد وابن طلب المكان
وليس بجسم فيشغل الأماكن،

القول في أن الباري واحد لا غير أقول أنه لما صح وجود
الباري بالدلائل العقلية وجب ان يُنظر أواحد هو أم
أكثر لأن الفعل قد يفعله الواحد والاثنان وقد
يشارك الجماعة في بناء دار ورفع منار ونظرنا فاذا الدلائل
على وحدانيته بإدّاء الدلائل على إثباته وذلك أنه

‘ Qor., sour. XXVI, v. 22-23.

لو كانا اثنين لم يخلُ من أن يكونا متساويين في القوة والقدرة والعلم والإرادة والقدم والمشيئة حتى لا يُفرق بينهما بصفة من الصفات فإن كانا كذلك فهذه صفة الواحد لا يثبت في العقول غيره أو يكون أحدهما أقدم من الآخر وأقدر فألإله إذا القديم القادر إذ العاجز الحادث لا يستحق الإلهية أو يكونا معاً متقاومين متضادين فاذن لا يجوز وجود خلقٍ ولا أمرٍ لأنه لو كانا كذلك لم يخلق أحدهما خلقاً إلا أفناه الآخر ولم يُحي حياً إلا أماته الآخر فلما وجدنا الأمر بخلافه علمنا أنه واحد

قدیر وهذا ضمن قول الله تعالى لو كان فيهما آلهة لفسدنا
فسبحان الله رب العرش مما يصفون^١ وقال قل لو كان معهُ آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبلاً^٢

ولو كانا اثنين لكانا قادرين على التمانع والتقاوم أو عاجزين عن ذلك فإن كانا قادرين لم يتصل تدبير ولم يتم وجود خلق وإن كانا عاجزين فوجود الخلق عن العاجز

^١ Qor., sour. XXI, v. 22.

^٢ Qor., sour. XVII, v. 44. Lisez سبلاً.

مُحالٌ أو كان أحدهما عاجزاً والآخر قادراً فهو كما قلناه آتفاً
ولو جاز القول بـائنين لوجود الشئ وضده لجاز القول بعدد
ايعان الموجودات لاختلاف أجناسها وأنواعها وأنها تمام القدرة
جوازها على الشئ وضده ففاعل الشئ اذا كان عاجزاً عن
ضده غير كامل القدرة والبارئ عز وجل دل على كمال قدرته
بإيجاد الشئ وضده ومن هاهنا تفرقت المجوس والثنوية
والدهرية وسائر فرق الضلالة فزعمت المجوس بأن فاعل
الخير لا يفعل الشر وأن الشرير لا يفعل الخير لأن الجنس
الواحد لا يقع منه إلا الفعل الواحد كالنار لا يكون منها إلا
التسخين والتلج لا يكون منه إلا التبريد [٢١٨ ٢٠] فسموا الإله
الخير هرمز والشرير الحبيث آهرمن وأضافوا كل حُسنٍ وجَميلٍ
وفعل حميد الى الخير وكل قبيحٍ وذميم الى الشرير الحبيث
المضاد له ثم اختلفوا بعد إجماعهم على ان الخير منها قديم
لم يزل وزعم بعضهم ان الشرير قديم أيضاً كقول الثنوية
بقدم الكونين من النور والظلمة وزعمت طائفة أخرى أنه
حادث ثم اختلف الذين قالوا بمحدث الشرير الحبيث كيف

كان حدوثه فزعمت فرقة منهم أن القديم الخير تفكّر
فكرةً رذلةً فاسدةً فحدث من فكرته هذا الحبث الشرير
وهذا نقض أصلهم بأن جوهر القديم جوهرٌ خيرٌ لا يشوبه
شئٌ من الشرور والآفات وزعم آخرون أن الخير هفا هفوةً
فحدث منه هذا الضدّ بلا إرادةٍ منه ولا مشيئةٍ فجعلوا الخير كالنود
الجاهل الذي لا يملك نفسه وأمره وقد أقرّ هذان الصنفان
بوقوع الشرّ من الخير المحمود ووجود جنسَيْن مختلفَيْن منه
فما حاجتها الى إثبات فاعلَيْن مختلفَيْن فإذا جاز وقوع الشرّ
من هذا الخير المحمود فما يؤمنهم وقوع الخير من هذا الشرير
المذموم وزعمت فرقة ثالثة منهم انه لا يدري كيف
حدث هذا الشرير المنازع^١ للخير القديم فافصحوا بالحيرة
ونادوا على انفسهم بالشبهة وبمّ ينفصلون ممن يعارضهم إذا
جاز حدوث شرير فاعل للشرّ لِمَ لَمْ يُجْزْ حدوث خير فاعل
للخير حتى يكون خالقهم اثنين حادثين وقد زعموا جميعاً أن هذا
الشرير كأيّد الخير ونازعه الأمر وجمع الخير جنوده من
النور والشرير جنوده من أبيض الظلمة فاقتتلا مدةً من

^١ والنازع Ms.

الدهر طويلة ثم تَوَسَّطت الملائكة بينها ودَعَوَها الى
 الهدنة والموادعة الى ان يضع بينها مدّة سبعة آلاف سنة وهي
 مدّة قوام العالم فاصطلحا على أن يكون أكثر الأمر والحكم
 والغلبة في هذه المدّة المضروبة للجوهر الشّرير فإذا انقضت
 المدّة افضى الأمر الى القديم الخير فأخذ الشّرير يستوثق منه
 إلى أن ينقضى عالم الشرّ والفتنة والفساد ويصير الحكم الى
 الخير المحض وهذا ظاهر الانتقاض والاختلاف وكيف
 تطمئن النفس الى عبادة عاجز مغلوب على أمر وكيف يؤمن
 الشّرير الخبيث على الوفاء بالمهود والمواثيق وهل هي منه
 إلا أفضل الخير واتمّ الاحسان فقد وُجد من جوهره الخير
 وهو من غير جنسه كما وُجد من جوهر الخير العجز والغلبة وهو
 شرّ وليس من جنسه واختلقت الثنوية فزعم ماني وابن
 ابي العوجاء انّ النور خالق الخير والظلمة خالق الشرّ وأنها
 قديمان حيّان حسّاسان وأنّ فعلها في الخلق اجتماعها وامتزاجها
 بعد أن لم يكونا ممتزجين فحدث هذا العالم من نفس الامتزاج
 فأقرأ بمحادث حدث في القديم من غير سبب أوجه ولا إرادة
 منه فضاهايا المجوس في قولهم أنّ الخير حدث منه الشرّ بلا

إرادة منه ولا مشيئة وزعم ديصان ان النور حي والظلمة
موات فاحال أشد الإحالة إذ أجاز من الموات الفعل في
خلق الشرور والآفات فناقضوا بأجمعهم في نفس الامتراج
لأنه لو كان بدأ به النور فقد أساء في مخالطة الظلام
وان كان بدوه من الظلام فقد غلب النور وأفسده وعندهم
أن النور لا يكون منه إلا الخير والظلمة لا يكون منها إلا الشر
فكل خير منسوب الى النور وكل شر منسوب الى الظلمة
واكتفى من جوابهم بما يومض عن مناقضاتهم كفاء ما
يشاكل [٢١٨ ٧٠] كتابنا هذا بعد أن نستقصيه في كتاب
المدلة ونشج القول فيه بمشيئة الله وقد سألم جعفر بن
حرب عن مسألة قليلة الحروف عظيمة الخطر فقال لهم
أخبرونا عن رجل قتل رجلاً ظلماً فسئل أقتلته قال
نعم من القائل نعم قالوا النور قال فقد كذب النور
والنور عندكم لا يفعل الشر قالوا فهو الظلمة قال فقد صدقت
والظلمة لا تفعل الخير وقال هل اعتذر أحد من شيء قط
قالوا نعم والاعتذار حسن جميل قال فمن المتذر قالوا

النور قال فصنع شيئاً يجب الاعتذار منه قالوا فالظلمة
قال فقد احسنت اذا اعتذرت فقطمهم واستعظم قوم
القول بايجاد اعيان لا من سابق فقالوا بقدم البارئ وشئ
قديم معه أم الأشياء وآخر الهويات ومادة العالم والأصل
الذي حدث منه الأجسام والاشخاص فأنه جوهر بسيط
حارٍ من الأعراض ثم احدث الصانع فيه أعراضاً من الحركة
والسكون والاجتماع والافتراق فتركب من حركاته العالم بأجزائه
فهولاء قد أوجبوا شيئين قديمين مختلفين الى الذات والصفة
احدهما حي والآخر ميت ودخلوا في مذاهب الثنوية وناقضوا
أصلهم بأن البارئ لم يزل يصنع فيه فابطلوا قولهم بأنه علّة
والعلّة لا تفارق الملول وجملة القول في الاعتقاد في المدوم
والموجود أن الموجود ما يُعقل أو يعلم أو يحس أو يُعرف أو
يصحّ منه تأثير أو فيه أو معه أو به فاذا خلا من هذه المعاني
فهو المدوم ولولا ذلك لكان كيف يتقد المتقد المدوم من
الموجود فان قيل فقد اعتقدتم القديم أفعدم هو وانتم
لا تصفونه بشئ من الحدوث والأعراض قيل افسؤون انتم
بينه وبين الهيولى في المعنى أم لا وانتم لا تصفونها بشئ من

الحدود والأعراض ونحن إنما نعتقد وجود البارئ بدلائل
صنعه وآثاره وليس يصح الهيولي اثر ويوجب اعتقاده موجوداً
بل لو وصفتوه بافعال خاصية وجب اعتقاده وسنزيد
ايضاً لهذه المسئلة في فصل ابتداء الخلق ان شاء الله
تعالى،

القول بابطال التشبيه اقول أن التشبيه يوجب الاتفاق في
الحكم والمعنى على قدر الواقع من الاشتباه وذلك يزعم
أن حد الجسم انه طويل عريض عميق يلزمه ان يقتضى
علي كل ذي طول وعرض وعمق بالتجسيم لأن الاشتباه
بينهما واقع في جميع الوجوه فاذا قال جسم لا كالأجسام
وأراد أن يبطل الحدود المضروبة فيه فكأنه يقول جسم
لا جسم ويلزمه أن يحكم على كل ذي طول بمحد من حدود
الجسم لأنه من حيث استحق بعض أوصافه استحق الحكومة
به كما أنه إذا حد العرض بأنه لا يقوم بنفسه لزمه القول
بأن كل ما لا يقوم بنفسه فهو عرض فان قيل أليس قلت انه
شئ لا كالأشياء فما تنكرون من يقول انه جسم لا كالأجسام أو
له وجه لا كالوجوه وجارحة لا كالجوارح فإن الشئ اسم عام

للموجود والممدوم والقديم والمُحدَث وحده ما قد ذكرناه في موضعه فاذا سمع السامع به لم يذهب به الى جسم دون عرض ولا الى قديم دون مُحدَث حتى يفرق به الى التفسير ما يدل [٣١٩ ٣] على المراد فاذا سمع بالجسم لم يعقل منه الا المؤلف المركب فلذلك لم يُجزُ إطلاق اسماء المُحدَثات عليه لأن استواء أحكام المثلين من حيث تماثلا وإلى هذا المعنى ذهب الناشئ في قوله [بسيط]

لو كان لله شبه من خلقته كانت دلائله من خلقه فيه
 قد كان مقتضياً من نشو صانه ما يقتضى النشور من آثار ناشيه
 لكنّه جلّ عن أوهام واصفه فالجس يُعديمه والعقل يُبديه

الفصل الثالث

في صفاته واسمائه وكيف يجب أن يُعتَقَد

القول والفعل منه سبحانه

أقول أنه إذا ثبت وجود البارئ عز وجل وثبت وحدانيته بالدلائل التي قامت وجب أن يُنظر في صفاته وما يليق به أن يضاف إليه ويُعرَف به فنظرنا فاذا من صفاته خاص وعام فالخاص ما لا يجوز أن يُوصَف بضده كالحياة والعلم والقدرة ولا أن يوصف بالقدرة عليها ألا ترى أنه لا يصح القول بأنه يقدر أن يمحي أو يقدر أن يعلم أو يقدر أن يقدر ولا القول بأنه يعلم كذا ولا يعلم كذا أو يقدر على كذا ولا يقدر على كذا لأن ما كان موصوفاً بنفسه ثم وُصِفَ بضدها كان الضد راجعاً إلى نفسه ولا تستقيم الالهية بغير حياة وقدرة وعلم وهذه تسمى صفات الذات والماء ما يجوز أن يُوصَف

بضدّها ويوصف بالقدرة عليها كالإرادة والرّزق والخلق والرحمة
وهي صفات الفعل والمسلمين ومن قبلهم في هذا الفصل تشاجر
كثير واختلاف يدعو الى ضلال من خالف صاحبه في
ذلك فقال بعض الناس لا اسم للبارئ ولا صفة ولا ذكر
وانما ينبغي ان ينسب كل عدل ورحمة وفضل وجود إليه بمعرفة
القلوب أنه منه وقالت المعتزلة أن صفات الله أقوال
وكتابات وهي كآها من قول القائلين ووصف الواصفين
وقال قوم لا معنى لصفات الفعل وإنما المعنى لصفات الذات
والصفة ما قامت في الموصوف ولا تباينه ولا يجوز أن يوجد
الموصوف مع عدمها قالوا فلم يزل الله خالقاً بارئاً رازقاً
مريداً متكماً رحيماً حتى أتوا على آخر صفاته وفرق ناس
منهم بين الوصف والصفة فجمالوا الصفة ما يلاصق الموصوف
كالمرض للجوهر والوصف قول الواصف تلك الصفة فصفات
الله غير مخلوقة لأنه بها موصوف وهو غير مخلوق وهو
واحد بصفاته كآها وصفاته لا هو ولا بعضه ولا غيره
واحتجوا بأنها ليست هو ولو كانت هو لكان صفة ولدعي
فقل يا علم يا قدرة يا سمع يا بصر ولما قام بذاته

كما أن الصفات لا تقوم بانفسها ولا هي غيره لأن حد المتغيرين جواز وجود أحدهما مع عدم الآخر [١٩ ١٩] فلو كان علمه وقدرته وسمعه وبصره غيره لجاز عدم العلم والقدرة وغيرها مع وجود الباري فيحصل بلا علم ولا قدرة ولا هي بعضه لأن التبعض من دلائل الحدث والله لا يُوصف بالاباض والأجزاء. وقالت المعتزلة في صفات الذات أنها ليست من غير الذات شيئاً فذات الباري عالمة حكيمة قادرة سميعة بصيرة وهو عالم بذاته قادر بذاته سميع بذاته بصير بذاته وإنما الصفات ما وصف الله به نفسه أو وصفه العبادُ بها قالوا ولا يجوز ان يكون علمه وقدرته هو ولا غيره لأنها لو كانت هو لكان اشياء كثيرة مختلفة ولعبدت ودُعيت فلو كانت غيره لكانت قدمات كثيرة وإن لم يزل مع الباري وإن كانت محدثة فكان قبل احداث العلم غير عالم وقبل احداث القدرة غير قادر وكذلك سائر الصفات فثبت أن ذاته عالمة قادرة إن كان له علم به يعلم وقدرة بها يقدر ولم يخلُ من أن يكون هي هو أو غيره وقالوا لا فضل بين من زعم انه هو أو غيره او بعضه قالوا وقول

القائل لا هو نفى وقوله لا غيره رجوع عن ذلك
النفى وإثبات له فهؤلاء يزعمون أنه لو كان له علم لكان
مع غيره ومخالفوهم يزعمون ان لو لم يكن له علم لكان
جاهلاً قالوا وهو موصوف بالقدّم والقدرة والعلم فلو كان
عالمًا بنفسه قديمًا لما جاز أن يُوصَف بنفسه كما لا يُصَوَّر
المصوَّر بنفسه ولا يكتب المكتوب بنفسه ولا يشتم المشتوم
بنفسه وإنما يشتم المشتوم بشتم ويصوَّر المصوَّر بصورة فصَحَّ أنه
موصوف بصفات والصفات يشتق منها الأسمى فالقديم من
القدّم والقدرة من القدرة والعالم من العلم كما أن الحمرّة
للأحمر والصفرة صفة للأصفر ثم هَوْلًا هي ولا غيرها قالوا
ولو لم يشاهد عالمًا الا بيلم ولا قادرًا الا بقدرة فكذلك
ما غاب عنا فَبال لهم مخالفوهم أليس الحمرّة والصفرة
عَرَضان في الأحمر والأصفر أو ليس العالم متا بيلم علمه عارض
فيه فهل إلى تمثيل الباري بجسم ذى عرض وبم ينفصلون
تمن يزعم انه جسم أو عرض لوجود الفعل منه لأنه لا يظهر
الفعل فيما يشاهده إلا من جسم حدث فهل يجب علينا القضاء

• كذا في الاصل. Ms. Lacune.

بأنه جسم ذو أعراض وأبماض إذا لم نشاهد الفعل إلا من
 جسم ذي أعراض وأبماض كذلك لا يجب القضاء بأنه
 عالم بعلم إذا لم نشاهد عالماً إلا بعلم فإن قيل إذا أُجزت عالماً
 لا يعلم فَأَجْزُ جسمًا لا بصفات الجسم قيل لو لزم ذا
 للزمك هو بعينه في إجازتك عالماً بعلم لا هو ولا غيره ولا
 بعضه وأما قولهم ان المصور لا يَصوِّر بنفسه والمكتوب
 لا يُكْتَبُ بنفسه وإنما يَصوِّر بصورة ويكتب بكتابة
 والصورة والكتابة لا شك غيرهما وقولهم من الصفات يشتق
 الأسمى فالصفات هي الأسمى بينها ليست أنها أشياء كاملة
 فيه كالأعراض في الجواهر ولكنّه إذا أبدى فعلًا من أفعاله
 تسمى به أو سَمَاهُ العباد به والكلام يطول في هذا ويمتدّ
 ومتى عمل الناظر فكره في هذا المقدار [٢٠ ٣٠ ٣٠] تبين له
 وجه الصواب بحول الله وقوته

القول في الأسمى اقول أن اختلافهم في الأسمى كاختلافهم في
 الصفات وعامة المعتزلة على أن الأسمى هي الصفات وأن الاسم
 غير المسمّى وهو قول المسمّى وحدّ الاسم ما دلّ على المعنى وقالت
 فرقة أن الاسم والمسمّى واحدٌ واحتجوا بقوله تعالى سَبَّحَ اسْمَ

رَبِّكَ الْأَعْلَى فلو كان الاسم غيره لكان قد أمر بعبادة غيره
وقد قال سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَدَلَّ عَلَى
أَنَّ اسْمَ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ وَقَالَ إِذْكُرُوا اللَّهَ ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ
وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَنَاقِضِهِمْ مَخَالِفُهُمْ بِأَنَّ الْاسْمَ لَوْ كَانَ
الْمَسْمِيُّ لَكَانَ إِذَا غُيِّرَ تَغْيِيرَ الْمَسْمِيِّ وَإِذَا أُحْرِقَ أَوْ خُرِقَ أَوْ غُرِقَ
أَثَرُ ذَلِكَ كَكُلِّهِ فِي الْمَسْمِيِّ وَكُلُّ مَسْمِيٍّ سَابِقُ اسْمِهِ وَجَائِزٌ
تَبَدَّلَ الْاسْمَ عَلَيْهِ وَالْأَسْمَاءُ مُخْتَلِفَةٌ كَثِيرَةٌ وَالْمَسْمِيُّ وَاحِدٌ غَيْرٌ
مُخْتَلَفٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
فَادْعُوهُ بِهَا وَمَا هُوَ لَهُ فَهُوَ بِهِ يُدْعَى وَهُوَ غَيْرُهُ لَا شَكَّ
وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُقَالَ لَهُ يَا حَسَنَ عَلَى
أَنْ يَكُونَ حُسْنُهُ فِي ذَاتِهِ وَأَمَّا يُوصَفُ بِحَسَنِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
وَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ لَهُ أَسْمَاءَ حَسَنَةً فِي غَايَةِ الْحُسْنِ وَنَهَائِيهِ
فَقِيلَ أَنَّهُ غَيْرُ أَسْمَاءِهِ وَأَسْمَاءُوهُ مَعْلُومَةٌ مَحْدُودَةٌ مَعْدُودَةٌ الْحُرُوفِ
وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْبَارِئِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَأَسْمَاءُوهُ تَمْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ اللُّغَاتِ فَكَمَا أَنَّ لُغَةَ الْفَرَسِ
هِيَ غَيْرُ لُغَةِ الْعَرَبِ وَلُغَةُ الْعَرَبِ غَيْرُ لُغَةِ الْحَبَشِ لِقَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى وَاخْتِلَافُ السِّنِّتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ كَذَلِكَ التَّسْمِيَةُ بِهَا

مختلفة فاذا اختلف الاسم وهو واسمه واحد فذاك
الاختلاف شائع فيه لا شك اللهم إلا أن ينكر أن لا يكون له
غير اسم واحد وأن لا يختلف ذلك الاسم باختلاف
اللغات فهذا جاحد ضرورة لا غير وقوله تعالى سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى أى اذكره باسمه وصفته لأتفه غير ممكن ذكر
شيء إلا باسمه ثم قوله سَبِّحْ لآله واذكروا الله واذكر
رَبِّكَ على ما يتعارفه الناس ان الشئ اذا لم يكن ذكراً في
نفسه لم يكن ذكره إلا باسمه وقول القائل الله معلوم
انه اسم عربى لمعرفة معناه واشتقاقه وغير جائز القول بأن
الله عربى او عجمى فإن قال قائل اذا كان الاسماء والصفات
من أقوال العباد وكنائياتهم فأمّ يكن له اسم ولا صفة قبل
الخلق وكان عطلاً غفلاً الى أن سماه العباد قيل قد قلنا أن
صفاته على وجهين صفة ذات وصفة فعل فما كان من صفات
الذات لم يزل بها موصوفاً وان لم يصفه بها واصفه كما أنه
لم يزل واجداً فرداً وان لم يكن خلق يوحدّه وعالماً وان لم يكن
المعلوم موجوداً وقادراً وقديماً فأمّا القول بأنه لم يزل
مدعواً أو معبوداً أو مشكوراً فالشاكِر والمابِد والداعي

ليسوا لم يزالوا وكذلك القول بأنه لم يزل خالقًا رازقًا
 يقتضى ازلية المخلوق والمرزوق اللهم إلا على جهة القدرة على
 الخلق والرزق فإنه يستقيم له ذلك وكذلك لو
 قال لم يزل سميعًا بصيرًا على معنى سَيَّبَصِرُ وَسَيَسْمَعُ وأجمع
 المسلمون أن الله حيّ قادر قديم سميع بصير واحد فرد عالم
 حكيم متكلم جواد فاعل مختار موجود رحيم عدل متفضل
 غنى واختلفوا في تفصيل هذه الصفات وعلمها فزعمت طائفة
 أنه عالم لأن له علمًا وزعم آخرون أنه عالم بذاته لأنه
 يدرك الأشياء كما هي وقد تقدم حُججُ الفريقين مجملًا
 وكذلك قولهم في القِدَمِ والقدرة فمن ابى القول بأن
 حدّ القديم والقادر أن يكون له قِدَمٌ وقُدرة قال حدّ القديم
 الموجود لا إلى أول وحدّ القادر الذي لا يمتنع الفعل عليه
 باختباره وأجمع هؤلاء أنه موجود [٢٠٢٠] بينه وذاته ولا
 يُوجد لأنه لو كان موجودًا بوجود لم يخلُ ذلك الوجود من
 أن يكون موجودًا أو ليس بموجود فإن كان غير موجود فقد

١ حجاج Ms.

٢ الى Ms.

دخل في باب العدم وإن كان موجوداً فقد وجب أن يوجد
بوجود آخر إلى ما لا نهاية والقول بما ليس له نهاية يؤدي
إلى قول أهل الدهر وقالت طائفة أنه حيٌ بحياة
عالمٌ بلم وزعم آخرون أن معنى الحي وجود الأفعال منه على
اتفاق واتساق واختلفوا في ذاته ألها نهاية أم لا فقال
أكثرهم أنه غير متناهٍ لأنه لا يجسم ولا عرض ولا حد له
فيقتضى النهاية وهو مبدع النهايات والحدود وزعم هشام بن
حكم أنه متناهٍ وكذلك يلزم كل مجسم وقد قال
أصحاب القضاء أنه غير متناهي الذات واختلفوا أذاته
مرئية أم غير مرئية فن قال بالتشبيه أو رأى الرؤية
العلم قال هو مرئي كما هو موجود معلوم ومن أبى ذلك
قال غير مرئي كما هو غير محسوس ولا ملموس بقي الاختلاف
في التوفيق بين الرؤية والعلم واللمس والتفريق بينها
واختلفوا في الكلام فن قال هو من صفات الذات قال
غير محدث ولا مخلوق لأن الله لم يزل متكماً بكلام لا هو هو
ولا هو غيرد ولا بعضه ومن قال من صفات الفعل قال هو
محدث لأن الكلام يقتضى متكماً واختلفوا في الإرادة

بجسب اختلافهم في الكلام واختلفوا في المكان فقال أكثرهم
انه بكلّ مكان حافظاً مدبراً وعالماً وقادراً وليست ذاته بجسم
فيشغل الأماكن ولا يمرض فيجلى الاجسام ومن كان بهذه الصفة
فغير محتاج الى المكان وقال هشام بن الحكم والمشية انه
في كلّ مكان ذو مكان وذلك مُطرّد على أصله لما يراه جسماً
وقال قوم انه في السماء فوق العرش بذاته بلا نهاية
لا يكون الشئ على الشئ بالماسة والاضلال وزعم ابن
كُلاب انه على العرش لا في مكان واذا أجازوا أن يخلق الله
جسماً لا في مكان وأن يُقيم العالم لا في مكان فما ينكرون من
كونه لا في مكان وليس هو بجسم ولا عرض واختلقوا في العلم
فقال قوم عالم بما كان قبل ان كان وبما يكون قبل ان يكون
ولا يجوز أن يخفى عليه شئ إلا بأته استفاد علماء او أحدثه
لنفسه بل ذاته متنيّة عالمة وزعم قوم من الإمامية أن الله
لا يعلم ما هو كائن حتى يكون قالوا ولو كان يعلم أن من
يخلقه يكفر به ويصيه ويؤذيه لما خلقه وأجازوا فسخ الخبر
والبداء واول من أبدع هذا الرأي في هذه الأمة المختار بن
ابي عبيد كان يزعم أنه يعلم ما يحدث من جهة الوحي فيخبر

أصحابه بكوائن فإن اتفقت فهو ما أراد وإن خالف قد ابدأ
لربكم وكان جهم بن صفوان ينفي الصفات كلها عن الله
سبحانه وينكر القول بأنه شيء زعم فراراً من التشبيه ويقول
علم الله محدث وجلة الرد على هؤلاء أن الجاهل منقوص
ومستحق المذمة لا يستحق الإلهية وأجاز المعتزلة كون ما علم
الله أنه لا يكون لأن علم الله ليس بعلة ككون الشيء
ولا حامل للعلوم على الكون كما أنه لم يزل عالماً بخلق العالم
قبل خلقه ثم لم يجز القول بأن علمه علة الخلق وحامل له
على إيجاده قالوا ومما علم الله أنه لا يكون أمور علم أنها
لا يكون لاستحالة كونها [fol. 21 r] ككون إله معه أو كون
شريك أو كون غالب يقبله أو كون نهاية وانقضاء له ومنها
أمور علم أنها لا تكون لاستحالة كونها فلا يجوز كونها بحال
قالوا وغير جائز أن يأمر عبداً بما يعلم أنه لا يكون منه ما
يأمره به ولا يقدر عليه لاستحالة أو لعجزه وإنما يجوز الأمر
لمن علم أنه قادر على الفعل لأن القدرة هي التي تقتضي
التكليف لا العلم وقال مخالفيهم لا يجوز كون خلاف ما
علم الله ويجوز الأمر بخلاف ما علم لأنه لو جاز كون خلاف

ما علم كان عاجزاً جاهلاً وهذه هي مناظرة بين الفريقين مليحة
 مفيدة قالوا لهم أليس في قولكم ان الله لم يزل عالماً بأن
 فرعون لا يؤمن قالوا بلى قالوا فكان فرعون يقدر ان يؤمن
 وقد علم الله أنه لا يؤمن قالوا نعم قالوا فكان فرعون
 يقدر على إبطال علم الله وتجهيله قالوا لو علم الله ان فرعون
 لا يقدر ان يؤمن كما علم انه لا يؤمن ثم قلنا انه آمن أو يؤمن
 لكننا مُبطلين مجهلين ولكننا قلنا علم الله انه لا يؤمن وعلم انه
 يقدر ان لا يؤمن ولم يؤمن فلم تكن مُبطلين ولا مجهلين ثم قلبوا
 عليهم السؤال فقالوا أليس الله عالماً بأنه يقيم القيامة في وقتها
 وهو القادر على أن لا يقيمها قالوا بلى قالوا فهل يجوز القول
 بأن الله قادر على إبطال [علمه] علمه وتجهيل نفسه اذا كان
 قادراً على أن لا يفعل ما علم انه يفعله وعلى ان يفعل ما علم
 انه لا يفعله قالوا وليس علم الله أن فرعون لا يؤمن وأمره
 بأن يؤمن فهل أمره بتجهيل علم الله فيه وإختلفوا في جواز
 وصف الله بالقدرة على الخيال كإدخال العالم في جوزه او
 بيضة فقال الجمهور من اهل العلم لا يجوز ذلك لأنه يقتضى
 العلم مقدوراً كما يقتضى العلم معلوماً فكل ما هو غير مقدور

عليه محال إجازة القدرة عليه وزعم بعضهم أنه قادر عليه
 واختلفوا في وصف الله تعالى بالقدرة على الظلم والجور فأحاله
 قوم لأن ذلك مذموم لا يفعل إلا عن تقص أو حاجة ولو جاز
 ذلك لم يكن مأمومًا ان يقع ولجاز وصفه بالقدرة على الجهل
 والحجز وكان أبو هذيل يقول هو قادر على ذلك وإمكن
 لا يفعله لرحمته وحكمته وليس يفعل الظلم والكذب غير مقدور
 عليه فيكون محالًا واختلفوا في قدرة الله تعالى هل هي علم الله
 أم غيره وكذلك الحيرة فالقدم وسائر صفات الذات وزعمت
 طائفة أن علم الله ليس قدرته ولا غيرها لأنه لو كان العلم
 والقدرة لكان ما علم فقد قدر عليه وهو يعلم نفسه ولا يصلح
 القول بأنه يقدر على نفسه ولو كان علمه غير قدرته لكن يجوز
 وجود أحدهما مع عدم الآخر ولو جاز هذا لجاز أن يكون
 الباري في حالٍ عالمًا غير قادرٍ أو قادرًا غير عالمٍ وزعم
 داود بن علي أن علمه غير قدرته وأما المعتزلة فليس من قولهم
 أن له علمًا وقدرةً حتى يلزمهم التفصيل بينهما واختلفوا في
 التعديل والتجويز من خلقه أفعال العباد وماهم يكتسبوه من
 المعاصي والآثم وقضائه إياها عليهم وإرادته منهم وعتوبته لهم

عليها بعد أن أوجدها منهم فقال قوم كل ذلك منه وفعله
وهو عدل وحكمة لأن الخلق خلقه والأمر أمره لا يكون منه
ظلم ولا جور ولو جاز حدوث حادث بغير مُرادِهِ او مشيئته
وإيجاده لكان عاجزاً مغلوباً وقال آخرون لو كان كما يزعمون
لما كان الخلق ملومين ولا معاقبين ولا من يفعل بهم هذا
حكيمًا. ولا عالمًا [٢١ ٢٠] ولا رحيماً وهذا من باب الحير
والقدر والاختلاف فيه قائم مذ وُجد في العالم حيان ناطقان
ولا يجوز غير ذلك لتكافئ الدلالة وأعدل الأمور أوساطها
فقد قيل الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس لا يزداد على
طول النظر إلا حيرةً ودهشاً ومن طأعته نفسه بالإسالك
عن الخوض فيه والاقْتصار على ما في الكتاب رجوت ان يكون
من الفائزين

الفصل الرابع

في تثبيت الرسالة وأنجاب النبوة

أقول أن منكرى الرُّسل صنفان أحدهما المعطلة الذين ينكرون إثبات الباري سبحانه فلا وجه للكلام معهم إلا بعد إقرارهم بالتوحيد والثاني البراهمة اقرؤا بالصانع وانكروا الرسالة واحتجوا بأن الرسول لا يأتي إلا بما في العقل او بخلافه فإن كان يأتي بموجب العقل فما في العقل كافٍ مما يجب لله تعالى على العباد من معرفته وتوحيده وشكره وعبادته واستعمال الحُسن واستقباح القبيح وان كان يأتي بخلافه فلا وجه لقبوله لأن الخطاب وقع على نوى العقول والقضية لها والتميز اودعتها فاجابهم المسلمون بأن الرسول أبدًا لا يأتي إلا بما في العقول إيجابه أو تجويزه وحاشا لله ولرسوله أن يأتوا بخلاف ما في العقول ولكن من الأشياء مما يفيض ويلطف حتى يخطئه العقل او يئخني ويحتجب حتى

يقصر دونه العقل كانتفاع الانسان بما ينزع اليه نفسه ويشتاق اليه طبعه من ملاذ الاعذية والملاهي المقوية فانه حسن في العقل الأخذ منها بقدر الحاجة بل واجب وغير حسن اذا كان لا يملكها الانتفاع بشئ منها الا بعد الإذن من مالكها فصار فعل العقل في حال خلاف فعله في حال فدل ان العقل لا يستغنى بنفسه ولم يضاهه شئ من السمع مع أن العقل محتاج الى الرياضة والتمييز والسمع والتجارب لا غير موهوم لو ان أكل الخلق عقلاً ووافاهم فطنة غُيب عن الناس وليدًا حتى لم يسمع شيئاً إلى ان بلغ فأدرك انه يمكنه استخراج علم الفلسفة والهندسة والطب والتنجم وغير ذلك فدل هذا كله أن العقل غير مكتف به ولا بد من معلم ومعرف وهاجٍ ومذكر ولا يجوز ان يقع العلم بهذه الاشياء إلهاماً ضرورياً لانا ليس نشاهد ذلك في أجناسها وامثالها وان لا يكون كلها بالا استخراج والاستنباط من غير مقدمة وأصل سابق فان قيل اذا كان البارئ مريداً لصالح خلقه غير بخيل^١ ولا عاجز ولا يمتنه تكلف ولا علاج فيما يفعله فهلا جعل خلقه رؤسلاً وألهمهم من

^١ بحيل Ms.

العلم ما استغنوا به على الرسل او حسب طباعهم عن التخطي
إلى محذور قيل لو فعل ذلك لم يتزلم دار البلوى والامتحان
ولا عرضهم لشرف الثواب وما هو إلا كقول من يزعم ليم
خلق الله الخلق وأسقط عنهم التكليف وابتدأهم في الجنة
وهذا باب التجويز [f° 22 r.] والتعديل وليس كتابنا هذا
بنينا له^١ ولكن لو فعل كان له ما فعل فإذا لم يفعل فنقول
أساء أو جهل أو عجز وهذا الظن نقض التوحيد وإبطال الدين
فيما الكلام فيه وتقرر بأنه عادل حكيم لا يفعل إلا الأصلاح
بمخلقه والاعود عليهم ولو جعلهم كآهم رُسُلًا لوجب أن يسوى
بينهم في الفضل والعقل والجاه والمال والقوة ولو فعل لما عرف
فاضل فعله ولا قوى قوته ولما شكر وحمد في إسقاط
موجبات الشكر والحمد وإباحة الفكر والذم وهذا قبيح في
العقل فدل أنه لم يجر التسوية بين الخلق لا في الحال ولا
في المال ولا في الرسالة فان طعنوا في الرسالة بما يوجد
فيها من سفك الدماء وذبح الهائم وإيلام الناس فإن العقل
لا يرد شيئاً من ذلك إذا كان فيه ضرب من الصلاح كما

^١ لهذا بنينا. Corr. marg.

يكره الانسان على شرب الأدوية الكريهة وعلى الفصد والحجامة
وقطع بعض الجوارح عند انتظار مخوفة وتأديب الأطفال وغير
ذلك فيوجب عليه أن لا يردع ظالماً ولا يفتص من جارحةٍ
وهذا قبيح وترخيص في الفساد ومن أعظم الدلائل على
وجوب الرُّسل هذه اللُّغات المختلفة التي تلقظ الناس بها
ويتعارفون بها ما يحتاجون الى معرفته ولا بُدَّ من معرف
ومعلم لها أسماء المسميات باختلاف اللغات وكذلك الصناعات
والآلات التي يتوصّل بها اليها وليس في وسع الناس استخراج
لغة ووضع لفظ يتفقون عليه إلا بكلام سابق به يتداعون
ويتواضعون ما يريدون وليس في المقول معرفة ذلك ولا بدَّ
من معلم قال الله عزّ وجلّ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ
عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ثمّ إذا صحّت النبوة ووجبت الرسالة بقي أن يُعلم الفرق
بين النبي وبين المتنبي لأنّ الأشخاص متساوية متماثلة ففرّق
الله تعالى لما اراد من أقبامه حجته وإظهار دعوته بين الصادق
والكاذب منهم بما خصّه به من الآيات الباهرة والعلامات
المعجزة الخارجة عن العادة والحسّ وذلك معروف معدود كما

يُحكى عن موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وغيرهم من
الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

القول في كيفية الوحي والرسالة، أقول أن المسلمين ومن
قبلهم اختلفوا في هذا الباب اختلافاً كثيراً فزعمت طائفة
أن الوحي إلهام وتوفيق وزعم آخرون أنه قوة الروح القدس
وعند الفلاسفة النبوة علم وعمل والمسلمون يقولون الوحي على
وجوه فمنه الإلهام ومنه الرويا ومنه تلقين ومنه تنزيل وهذه
مسئلة من فصل الصفات اغفلناها في موضعها فحَرَرناها في هذا
الفصل وهي كيفية القول والفعل من الله لأن أهل الاسلام
في ذلك مختلفون فزعم بعضهم أن كلام الله فعل منه فهو به
متكلم وكذلك إرادته ومشيته وجبه وبُغضه وقوله
كُنْ فَيَكُونُ تكوين منه للشيء والقول زيادة قالوا لأن هذه
الاشياء أعراض تحمل في مواضع لها معلومة وليس هو بمحل
الأعراض وقال عامة ان الفعل تكوين [٧٠ 22 ١٠] وإيجاد من
غير معالجة بجارحة إلا مَنْ شَدَّ فزعم أنه يخلق بيديه
والافعال على وجوه كثيرة فمنه الفعل بالقصد والاختيار ومنه
الفعل من غير قصد على السهو ومنه الفعل بالاتفاق والبحث

وكأها جركات ومنه فعل التولد كما يفعل الشيء بطبعه وفعل
الله تعالى غير مُشبه بشئ مما ذكرنا وزعم قوم أن كلامه ليس
من أفعاله وفرقوا بين القول والفعل ولقد امتد بنا القول إلى
هذه وما كان قصدنا أن نبلغ كنهه ولكن لما رجونا من الخير
وأملناه من هُدَايَةِ الناظر في كتابنا واهتدآته به ولما نرى
من فساد الزمان وأهله وتحرم طالع الاتحاد والتفان وعجاب
كل ذي حرفين بنفسه لإنتقاص العلماء ودروس آثارهم وما
قدمت من عمل هو أوكَّدُ في نفسى أم لا، وأوثق عُدَّة من
جميع هذا الكلام والاجتهاد في شرحه وأسئل الله الذى من
وأعان أن يعصم من ترغبات الشيطان وينفع به الناظرين
والمستفيدين وإن يرحم من عذرنا في تقصير إن كان منا وقام
بتقويم أوديه وإصلاح غلظه مشارِكًا لنا في ثوابه وأجره فلم
يتمد فيه خطباء وتحريفًا ولا حملتنا الحمية والتعصب على تزويد
أو إبطال أو تغيير رواية أو حكاية بل سُقناها على وجهها
وأديناها بأوجز لفظها. لعلنا بعموم الحاجة إليه من الأعاجم
والأمميين مبتدئ المتعلمين،

الفصل الخامس

في ذكر ابتداء الخلق

قال انّ الموحدين في معنى إيجاد الخلق مختلفون لأنّ الله خلق الخلق لا لاجتلاب منفعة ولا لدفع مضرة وكلّ فاعل من غير نفع ولا ضرر فسفيه غير حكيم قال المسلمون هذا إذا كان الفاعل يلحقه المنافع والمضارّ فأما إذا كان غنيّاً من احتراز منقعة ممتنعاً من لحوق ضرر فقير سفيه ولا عايب وقد قامت الدلالة على أنّ الباري كذلك حكيم غير سفيه ومحال وجود العيب من الحكيم فلا يخلو خلقه من الحكمة وان خفى علينا وجهه لعنا بأنّ الحكيم لا يفعل ما هو غير حكمة واختلف آراء الناس في ما لاح لهم من الحكمة في خلقه وإن كان لا يجوز القطع على شيء منه لظنه معظم علمه عنهم فقال قوم خلق الله الخلق لجوده ولرحمته إذ الجواد بإفاضة

الجود على المجد عليه يظهر جوده والقادر بإظهار المقدور يظهر قدرته وقال قوم خلقهم لينفهم وينفع بهم يعنون لتعبر^١ المتكلمون بالخلق غير المكلف وقال قوم ليأمرهم وينهاهم وقال قوم خلقهم لاستدعاء الشكر والثناء وقيل ليلم علمه أنه يخلقهم وقال قوم لا نقول شيئاً من ذلك نخلقهم لما شاء ولا علم لنا بمشيئته هذا قول من اقرّ بمحدث العالم وأن له مُحدثاً سابقاً له فأما من انكر ذلك فإنه احتجّ للقدم والاهمال بأنه لو كان للعالم صانع او مدبر ناظر لما كان فيه تفاوت خلق ولا تعادى سباع ولا شمول بوار ولا وقوع فساد ولا اعتراض أسقام وأوجاع ولا هَرَم ولا موت ولا حزن ولا فاقة وأية حكمة فى انشاء صورة حيوانية او نامية ثم فى إفنائها ولما استوى حال المعاند والمجيب ولما فضل العالم الجاهل بالجاه والمال والمنزلة [٢٠ ٢٣ ٣] وهل لا^٢ أخير الخلق ان كان له خالق على التناسف والتواصل ولمْ خُلِي بينهم وبين التعادى والتظالم والتباغى والتهاجى وهذا كله مضمحل متلاشٍ بشهادة آثار الخلق

^١ لتعبر . Ms.

^٢ هل . Ms. هلا ; corr. marg.

على تفاوته واختلافه في الظاهر من الاجتماع والافتراق.
والحركة والسكون والاعراض والمقارنة له بمعرفة كمال
القدرة ووجوب العبرة في خلق الأضداد واللكاره وإعطآء
الحلق القوة والقدرة والاختيار ليستحقوا بأعمالهم أشرف الثواب
وليرتدعوا بالاعتبار عن الظلم والفساد ولو كانوا مجبورين كما
يزعمون أو مجبولين على فعل واحد دون ضده لكانوا جمادًا مواتًا
ولو كانوا على طبع واحد لما عرفوا بجواسمهم ولا وجدوا بقولهم
إلا الشئ الواحد الذى يلايم طبعهم فلم يصلح حينئذ تكليف
ولا وقع منهم تمييز وترك إلحادهم على هذه الصورة انفع لهم
وابلغ في الحكمة ولا يفعل الله إلا الأصلاح الأحكم وأما
فضل الجاهل العالم بالمال والجاه فالعلم أفضل من المال لأنه
السعادة اللازمة والمال من السعادة المفارقة فلو أنصف هذا
الزاعم في القضية لفضل الجاهل بالمال على العالم لفضل العالم
على الجاهل بأضماف علمه لتساوى حالتيهما وقد سُئل جعفر بن
محمد الصادق رضى الله عنه عن هذه القضية قال ليعلم العاقل
أن ليس إليه من أمره شئ وای لعمري هو من أدل دليل
على مُدبّر قدير قاهر وهولآء المعطلة اقل الناس عددًا

واوهمهم عُدَّةً وافيلهم رأياً وأوهمهم عزماً وأنقصهم حجةً
وأخسهم دعوىً وأدناهم منزلةً وأغربهم ذهنًا لا يظهر واحد
في أمةٍ وجيلٍ إلا في الدهر والحين لأنه رأى مشرذل
وعقيدةً مهجورةً وعزم مدحول لا يبدو إلا من قدم جاهلٍ
أو معاندٍ وما أراه انتشر في أمةٍ من الأمم وزمنٍ من الأزمنة
انتشاره في زماننا هذا وأمتنا هذه لتستر أهلها بالاسلام وتحمليهم
تحلية شرائعهم ودخولهم في غمار أهلها واحتال من احتال لهم
بلطيف التمويه في تسليم الأصول الظاهرة والمصير به إلى
التأويلات الباطنة فهم يُرققون عن صُبوحٍ ويحتسون في
إرتقاءٍ وذلك الذي حقن دماءهم وغمد سيف الحق عنهم
نابغ في قديم الدهر وحديثه وأبداً صفحته إلا عوجل بالاستئصال
واحت منه الأوصال واستنجر العدة فيهم سنة الله في الدين
خآو من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً زعموا أن هذه الدنيا
قديمة لم تنزل^١ على ما هي عليه ولا تزال^٢ كذلك من صفة
بعد شتوةٍ وشتوةٍ بعد صيفةٍ وليل بعد نهارٍ ونهار بعد ليلٍ ونطفة

^١ Ms. يزل.

^٢ Ms. يزال.

من إنسان وإنسان من نطفة ووالد من ولد وولد من والد .
 وبيض من طير وطير من بيض وكذلك جميع الأشياء الحساسة
 والنامية بعضها من بعض بلاصانع ولا مدبر لا أول لها ولا آخر
 فإن هذه دعوى جائزة ومقالة باطلة ولو كان هذا المدعى
 لم يزل مع أزليّة العالم بزعمه لما ساءت له دعواه ان لم يؤمّم
 له دليل من غيره على أزليّته فكيف وليس هو ممن هو لم
 يزل ولا هو ممن لا يزال وان اعتمد فيه خبر من كان قبله وان
 من أخبره لهو في حاله وحدوثه لم يشاهد من ذلك إلا ما
 شاهد من كان قبله مع معارضة الخصم له [٣ 23 ٧] في الكون
 والحدوث لأنّ الدعاوى تصحّ بالحجج لا بالصفات وإن زعم أنّه
 قاس ما مضى منه بما هو مستقبل فيما بعد وانه غير منقضى
 فهذا القضاء أجود من الأوّل وأضعف مدّة بل هو نفس دعواه
 التي خولف فيها والمعارضة قائمة فإن زعم الحال والوقت
 الذي هو فيه فإنّ هذا رأى من قصر عليه وسخفت معرفته
 وأوجب أن يكون هو بنفسه لم يزل على ما هو عليه في الحال
 والوقت لم يكن قط نطفة ولا علقة ولا مضمنة ولا جنيناً
 ولا رضيعاً ولا يتغير فيما بعد فيكتمل ويشيب ويهرم وتجري عليه

سُورَاتٍ وَتَنْتَقِلُ بِهِ الْأَحْوَالُ وَمَعَايِنَةُ هَذِهِ يَضْطَرُّهُ إِلَى
 الْإِقْرَارِ وَيُبَيِّنُ عَنْهُ وَجْهَ الْعِنَادِ وَإِنْ زَعَمَ أَنَّ حِكْمَهُ فِي نَفْسِهِ
 خِلَافَ حُكْمِ الْعَالَمِ قِيلَ وَلِمَ زَعَمْتَ ذَلِكَ وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا جُزْءٌ
 مِنَ الْعَالَمِ بَلْ قَدْ شَبِّهْتَ فِي جَمِيعِ مَعَانِيهِ فَسُمِّيَتِ الْعَالَمُ الْأَصْغَرَ
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَمَازِينُ مِنَ الْأَشْخَاصِ وَالْأَنْوَاعِ الْمَلُوكِيَّةِ
 وَالسُّفَلِيَّةِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ عَمِدْتَ إِلَى
 كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ فَاسْتَخَصَصْتَهُ بِاسْمٍ لِحُصْلِ الْعَالَمِ
 لَأَشْيَ كَمَا أَنَّكَ لَوْ فَرَقْتَ الْجَوَارِحَ وَالْأَعْضَاءَ لِحُصْلِ الْإِنْسَانِ
 لَأَشْيَ فَبِذَا يَدُلُّكَ أَنَّ الْكُلَّ اجْتِمَاعَ الْجُزْءِ لَا غَيْرَ فَإِنْ
 قَالُوا لَا يَقُومُ فِي الْوَهْمِ وَلَا يَتَصَوَّرُ فِي النَّفْسِ حَدُوثُ هَذَا
 الْعَالَمِ وَلَا فَنَاءُوهُ وَانْقِضَاؤُهُ عُرِضَ بِأَنَّهُ لَا يَقُومُ فِي الْوَهْمِ
 وَلَا يَتَصَوَّرُ فِي النَّفْسِ قَدَمَ الْعَالَمِ وَلَا بَقَاؤُهُ مَعَ أَنَّ الْقَضَاءَ عَلَيْهِ
 بِالْحَدَثِ وَالْانْقِضَاءَ أَقْرَبَ إِلَى الْأَوْهَامِ وَأَشَدَّ ارْتِبَاطًا لِنَفْسٍ
 لِقِيَامِ الدَّلَائِلِ الْوَاضِحَةِ وَالْبَرَاهِينِ الشَّافِيَةِ فَإِنْ قَالَ كَيْفَ يُمْكِنُ
 اعْتِقَادُ حَدُوثِ هَذَا الْعَالَمِ لَا مِنْ شَيْءٍ وَلَا فِي زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ
 فَإِنَّ هَذَا اشْتِطَاطٌ فِي الْمَطَالِبَةِ وَجَوْرٌ فِي الْقَضِيَّةِ لِأَنَّهُ تَكْلِيفٌ
 تَمَثِيلٌ مَا لَا مِثْلَ لَهُ وَإِحْسَاسٌ شَيْءٍ غَيْرِ مُحْسُوسٍ وَلَيْسَ نَعْلَمُ

كالدينا دُنْيَا غيرها فنشبهه هذه بهذه وانما نحكم بحدوثها لشهادة
 أثر الحدوث بها والعامى الذى لا رأى له ولا نظر عنده
 يطلب البدلائل الظاهرة على الاشياء الخفية وذلك مُحال
 بمنزلة مَنْ يجب أن يرى ما لا يرى وأن يسمع ما لا يُسمع
 او يسمع ما يُرى ويرى ما هو مسموع ومن أنصف نفسه أنزل
 الملوونات منازلها واكتفى من الموهوم بالوهم ومن المحسوس
 بالحس ومن المدلول عليه بالدلالة وقد لعمرى لا يتصور فى
 الوهم إحداث هذه الجواهر والأعراض لا من غير سابق ثم
 لا يتصور وجود حدث لا من مُحدث فإذا تكافأت
 الصورتان لزم المصير إلى أشبهها دلالةً وأدناها الى الحق درجةً
 فإنّ الدلائل شاهدة بآثار الحدث والقدم موهوم وقضية
 الدلالة عليه من قضية الوهم والدليل على أنّ العالم حادث
 غير قديم كما يزعمون وأنه لا أول له ولا حركة إلا وقبلها
 حادثة لو كان كذلك لما جاز وجود ما هو حاضر فى الحال
 من حركة أو ليل أو نهار أو شخص ما لأنّ ما لا نهاية له
 فى وجوده وعدمه فحال أن يوصف بأنه قد تنهى وانقضى
 حدوثه وفُريغ منه ولأنّ ما لا أول له فقير جائز وجود تانيه

ولا وجود ثالثٍ ما لا ثاني له ولا وجود رابعٍ ما لا ثالث له
على هذا القياس كما أن ما لا غاية له ولا نهاية في
المستقبل [٢٤٣] محال ان يُوصَف بأنه ينقضي أو ينقطع يوماً
كذلك من زعم من الحوادث لم يزل يحدثُ بلاأول فهذا
الحادث في الحال والوقت المشاهد لا يخلو من وجود ثلثة^١ إما
أن يكون هو الأول أو بعد الأول ولا أول ولا بعد الأول فإن
كان هو الأول وان كان بعد الأول فقد ثبت الأول وان كان
لا أول ولا بعد الأول فهذا فسادة ظاهرة فكأنه قال شيئ
لا شيء ولو جاز وجود ما لا أول له لجاز وجود العشرات
من غير تقدم الآحاد ووجود المئين من غير تقدم العشرات
ووجود الألوف من غير تقدم المئين^٢ لأن بالأحد يتم الاثنان
وبالاثنين يتم الثلاثة ألا ترى أن قائلًا لو قال لا تُثبت الأرض
حتى تمطر السماء ولا تمطر السماء حتى تتنميم ولا تتنميم حتى يشور
البخار ولا يشور البخار حتى تهب الرياح ولا تهب الرياح
حتى يمحركها الفلك ولا يمحركها الفلك حتى تكون كذا ويمدّ

^١ Ms. له.

^٢ Ms. المائين.

في هذا الاشتراط شيئاً قبل شيء أبداً الى غير نهاية ولا غاية
 لم ييجز وجود نبت ولا مطر ولا غيم ولا ريح لأنه مُعلق
 بشرط ما قبله غير جائز وجوده لأنه غير متناهٍ وكذلك
 من زعم أنه لم يكن حركة إلا وقبلها حركة ولا انسان إلا وقبله
 انسان ولا نبت إلا وقبله نبت الى ما لا غاية ولا نهاية
 فمحال وجود هذا الانسان والنبت لأن وجوده كان مُعلقاً
 بشرائط لا أولها وما لا غاية له لا يُوجد ولا يُعلم ولا يُوهم
 وكذلك لو قال قائل لا أدخل هذه الدار حتى يدخلها زيد ولا
 يدخل زيد حتى يدخل عمرو ولا يدخلها عمرو حتى يدخلها فلان
 ثم كذلك الى غير غاية لم ييجز دخول زيد ولا غيره أبداً
 وكذلك لو قال لا آكل تفاحاً حتى آكل قلبها تفاحةً
 لم يصح له اكل تفاحة ابداً لأنه كلما ضرب يده الى
 تفاحة يأكلها منه شرط اكل تفاحة قلبها ، ومن الدليل
 على حدث العالم أو أن له أولاً انا لو توهمنا عند كل حركة
 مضت من حركات الجسم حدوث حدثٍ او ظهور شخص لكان
 ذلك اجساماً حاضرةً يحضرها العددُ ويأتي عليها الحسابُ
 وكذلك لو توهمنا هذا العالم حياً عالماً لجاز أن يُعدّ حركاته

وسكناته فيكون ذلك عددًا قائمًا معروفًا لمبلغ وما له مبلغ وأتى الحسابُ عليه فتناءٍ وكلّ متناهٍ له أول وإن لم يتناهَ ومن الدليل على حدث العالم وأنّ له أولًا أن ما مضى من حركات الفلك لا يخلو من أن يكون مثل سكناتها متساويةً أو أكثر منها أو أقلّ فإن كانت مثلها فالمثل كالنصف وما له نصف فتناءٍ والأكثر والأقلّ تدلّ الكثرة على تضاعف أجزاء الأكثر على الأقلّ فإذا ثبت تقدّم إحدى الحركات على الأخرى وما له تقدّم فتناءٍ وله أول وهذا من الحجج الواضحة التي يفهمها كلّ سامع وللموحدين في هذا الباب من دقائق النظر بما ألهمهم الله من توفيقه ما لا يظهر عليها إلا اللقن الفطنُ ولها موضعها من كتابه فإن قيل أليس الحوادث عندكم في المستقبل لا تزال إلى الآخر وإن كان لها أول يريدون قول أهل التوحيد ببقاء الآخرة على الأبد فما أنكرتم أن ما مضى من الحوادث لا أول لها وإن كان لها آخر قيل إنا لا نزعم أن ما له أول لا يجوز أن يكون له آخر وإن الحوادث غير متناهية [١٠٢١٣] ولكننا نقول أن الحوادث لا يزال يحدث منها حادثٌ بعد حادثٍ لا إلى غاية ولا يخرج كلّها إلى

الوجود حتى يُرى موجودًا لم يبقَ منه شيءٌ لم يُوجد وليس أولُ
الشيءِ بموقوفٍ على صحّةِ وقوعِ آخره كما أن آخره موقوفٌ على
صحّةِ وقوعِ أوله لأنّه يستحيل وقوع آخر لا أول له ولا
يستحيل وقوع آخر بعد آخر أبدًا كما يستحيل وقوع فعل لا من
فاعل متقدّم ثمّ لا يجب وجود الفاعل بعد فعله باقياً أبدًا أو
كما أن الأعداد مفتقرةٌ أبدًا الى أول تنشؤ منه وتبتدئ ثمّ
لم يجب وجود تناهيها لتناهي أولها ومن الفرق بين المستقبل
والمستدير أنّه يجوز وجود ما لا يزال يتحرّك ولا يجوز وجود
ما لم ينزل يتحرّك كما أنّه يجوز وجود من لا يزال يتذر من
ذنب ولا يجوز وجود من لم يزل معتذرًا لأنّ الاعتذارات
لا بُدّ لها من أول وقد يجوز أن يكون لا آخر لها كذلك
الأفعال لا بُدّ أن لها أولًا ولا يجب أن يكون لها آخر ومن
ها هنا التزم بعض الموحدين بأنّ الحوادث لها آخر آخر الملة
الحدث وإن زعم ان هذا العالم وما فيه من فعل الطبايع وما
أوجبه ذواتها فالطبايع مركبة من البسائط والتركيب عرض
وهو دلالة الحدّث فالطبايع إذا مُحدثة ثمّ هي جاد وموات
كالجبر والشجر ثمّ هي مستخرة مقهورة بدلالة أنّ من شأنها

التنافر والتضاد فلما رأيناها متواطئة متوافقة علمنا أنه
 يقهر قاهر وضبط ضابط ثم هي غير عالمة ولا مميزة واذا كان
 هذا هكذا استحال وجود هذه الصنعة المحكمة المتقنة
 العجيبة البديعة من مُسخر غير عالم وليس تُنكر فعل الطبايع
 وتأثيراتها في المطبوعات من الحر والبرد في الفصول والارباع
 لأن الله تعالى وضعها على ذلك وركب فيها تلك القوة
 وسخرها لما أراد أن يصرفها عليه وجعلها سبباً لتلك السببات
 ومتى شاء سلبها تلك القوة وأبطل فعلها كما جعل الطعام
 مُشعباً والماء مروياً وكثير من الناس يأتون القول بما أطلقناه
 تحمراً لمذهبهم وان يصح فعل من حى قادر فأما الاختيار
 والتدبير فغير جائز إلا من قادر حكيم وكذلك على من
 يزعم أن هذا العالم وما فيه من فعل الفلك والنجوم وغيرها
 فإن قيل اذا لم تروا حياً قادراً فعل انساناً وصورة وركب
 فيه العقل والقوة والسمع والبصر ثم قضيتم بأن في الغائب حياً
 قادراً يفعل ذلك ما انكرتم أن يكون الطبايع تصور مثل
 هذا الانسان وإن لم تروا مثل هذا في الشاهد قيل وما
 سوا لآثا وإن لم نشاهد حياً قادراً فعل انساناً فقد شاهدنا

- يَأْ قَادِرًا فَعَلَ شَيْئًا وَأَبْدَعَهُ فَدَلَّنَا أَنَّهُ لَا يَمْجُوزُ فَعَلَ فِي
لَغَابِ الْأَمْنِ حَتَّىٰ وَلَيْسَتْ الطَّبَائِعُ بِحَيَّةٍ وَلَا قَادِرَةٌ فَإِنْ
قِيلَ أَلَيْسَ النَّارُ تُحْرَقُ وَالْمَاءُ يَطْبُ قِيلَ فَقَدْ يَقُولُونَ فَلَنْ
يَمْحَرَقُ وَيَبْرَدُ وَيُضَيِّقُونَ الْفِعْلَ إِلَى الْخِتَارِ الْحَيِّ وَالْمَوَاتِ الْمَضْطَرِّ
وَلَوْ كَانَتْ الطَّبَائِعُ بِذَاتِهَا لَمَا جَازَ عَلَيْهَا الْإِتْفَاقُ مَعَ تَضَادِّهَا فَإِنْ
قِيلَ شَيْءٌ تَعْلَمُونَهُ خَالِيًا مِنَ الطَّبَائِعِ أَوْ غَيْرِ مَتَوَلَّدٍ مِنْهَا قِيلَ
الطَّبَاعُ نَفْسَهَا مَتَوَلَّدَةٌ مِنْهَا وَأَكْثَرُ الْقَدَمَاءِ عَلَىٰ أَنَّ الْأَفْلاكَ
لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ الطَّبَائِعِ وَهَلْ يَصِحُّ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْحَرَكَةَ
وَالسُّكُونَ وَالصَّوْتِ وَالْعَجْزَ وَالْقُدْرَةَ [٣٠ 25 ٣١] وَالْعِلْمَ وَالْجَهْلَ
: لِحَبِّ وَالْبَغْضِ وَالْأَلَمِ وَاللَّذَّةِ وَالصِّكْرَاهَةَ وَالْإِرَادَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ
مِنَ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ مِنَ الطَّبَائِعِ أَوْ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ لِحُرُوجِهَا
مِنَ أَنْوَاعِ الطَّبَائِعِ وَأَمَّا احْتِجَاجُهُمُ بِالِاسْتِحَالَةِ فَذَلِكَ مَحَالٌ الْأَعْمَالُ
لِأَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَسْتَحِيلَ الشَّيْءُ بِنَفْسِهِ لَجَازَ أَنْ يَتَلَاشَىٰ بِنَفْسِهِ
وَلَوْ جَازَ أَنْ يَتَلَاشَىٰ بِنَفْسِهِ لَجَازَ أَنْ يَتَرَكَّبَ وَيَخْرُجَ إِلَى
الْوُجُودِ مِنَ الْعَدَمِ وَهُوَ عَدَمٌ فَلَمَّا لَمْ يَمْجُزْ هَذَا لَمْ يَمْجُزْ ذَلِكَ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ ، وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَىٰ حَدْثِ الْعَالَمِ أَنَّهُ لَا يَمْخُلُو

١ . كذا في الأصل : Note marginale :

من أحد الأمرين إما أن قد كان وإما أن لم يكن فكان
فإن كان قد كان فهذه الحوادث المقارنة له شاهدة بأنه
ما كان فدلّ أنه لم يكن فكان ثم لم يخلُ هذا من أحد
الأمرين إما أنه كان بنفسه وإما أنه كان بمكوّن غيره فإن
كان بنفسه فحال أن يكون العدم وجودًا لعجز الكائن عن
تكوين مثله فكيف يقدر على تكوين ذاته وهي معدومٌ بقي
الوجه الآخر وهو أنه كونه مُكوّنٌ ومن الدليل على
حدث العالم أنه لا يخلو أن يكون قديماً أو حادثاً أو قديماً
حادثاً أو لا قديماً ولا حادثاً فاستحال القول بأنه لا قديم
ولا حادث لمشاهدتنا إياه فاستحال أن يكون قديماً حادثاً
لاستحالة اجتماع الضدين بقي القول بالقديم والحادث والدعوى
يتساوى فيه لأنه ليس قول من زعم أن العلم كان أولى من
قول من زعم بأنه لم يكن ولا جواب من قال لِمَ لم يكن
بأسعد من قول مَنْ قال لِمَ كان فنظرناه فإذا دلائل
الحادث يشهد بما لا يشهد دلائل القدم ومتى أراد المُلحد أن
يعارضك في قولك بالقديم فطالبه بصفات القديم فإن
أعطاك فقد أقرّ بالمعنى وبقي الخلاف في التسمية وهذه مناظرة

جرت بين الموحّد والملحد من أوضح المسائل وأنفعها لا بُدَّ لكلّ
 مُسلم من تحفظها، إن سأل سائل فقال ما الدليل على حدث
 العالم قيل الدليل على حدثه أنّه جواهر وأعراض والجواهر
 لا تخلو من ان تكون مجتمعة أو متفرقة أو ساكنة أو
 متحركة إلا في حال واحدة ولن يجتمع المجتمع بالاجتماع
 ولا يفترق المفترق بالافتراق وكذلك المتحرك والساكن
 والاجتماع والافتراق والحركة محدثة وهو إذا كان
 كذلك ولم تخلُ الجواهر منها فهي محدثة لأنّ ما لم يسبق
 الحوادث ولم يتقدمها فحدث مثلها مثال ذلك أنّ فلاناً لو
 قال إنّ عمرو لم يوجد قطّ في هذه الدار إلاّ وزيد معه ثم
 قال وإنّما وجد فيها زيد أمس فوجب أنّ عمرو إنّما أوجد
 فيها أمس فإن قيل ليس قد وجدتم الباقي الذي ليس
 بمنتهى لا يخلو ممّا لا يبقى وينقضى ولا يوجد بعده متعرياً
 منه فما أنكرتم أنّ القديم الذي لم يزل لا يخلو من حوادث
 ولا يوجد سابقاً له متعرياً منه قيل المعارضة فاسدة من قبل
 أنّه ليس ممّا لا يبقى وينقضى عروضاً للحدث أو المحدث وإنّما
 عروض ذلك لم يبقَ وانقضى وذلك أنّ قولك لا يبقى

وينقضى الحالة على وقت يأتي به يستحق الحكم بأنه
 مُنقض غير باقٍ فلم يكن منكرًا لأن يقارن الباقي حتى لا يخلو
 منه اذ لم يُسبق بوصف المضاد لوصفه وقولك قد حدث حكم
 قد وجب له في وقته لا ينتظر وجوبه في وقت فاستحال
 أن يقارن القديم حتى لا يكون [٢٥ ٢٥] القديم سابقًا له فإن
 قيل فواجبوا أن يكون الباقي متغريبًا ممن لم يبق وانقضى كما
 أوجبتم أن يكون القديم سابقًا للمحدثات موجودًا قبلها قيل
 ذلك يفعل وهو الواجب كما أنه سابق للحوادث فكذلك
 يجب أن يكون باقياً متأخرًا عنها ومتى ما لم يكن كذلك
 لم يكن باقياً كما أنه لو لم يسبقها لم يكن قديماً فإن قال اذا
 زعمتم أن المقارن للحوادث حوادث فما ينكرون أن يكون
 المقارن للحوادث أمس حادثاً أمس. قيل لأننا نقول أن الذى
 يقارن للحوادث حادث بالإطلاق ولكن نقول ما لم يسبقها
 فحادث مثلها والجسم فإن قارن الحوادث أمس كان موجوداً
 قبله فلذلك لم يجب أن يكون حادثاً معه وهذه يؤكد
 ما قلنا له كما وجب ان يكون ما لم يسبق الحادث أمس
 حادثاً أمس فكذلك يجب أن يكون ما لم يسبق الحوادث

بإطلاق حادثاً بالإطلاق فإن قيل أليس لم نشاهد والاجسام
مقارنة لحوادث إلا وقد كانت موجودة قبلها مقارنة لحوادث
غيرها فهلا زعمتم أن ذلك سبيلها وأنها لم تنزل كذلك قبل
هذا غير واجب لأننا وإن كنّا حكمنا بأن الاجسام التي
شاهدناها كانت متقدمة للحوادث المقارنة لها مقارنة لغيره
فلم نحكم بذلك من طريق الوجوب ولا لأن الجسم إنما كان
جسماً موجوداً لأنه لا بُدَّ من أن يكون متقدماً للحوادث
المقارنة لها مقارنة لغيره لأن هذا حدّ الجسم وحقيقته بل
إنما حكمنا بذلك لأننا لم نشاهد جسماً حدث في وقت
مشاهدتنا له ولأنه صحّ عندنا بالخبر والدليل أن هذه
الاجسام التي شاهدناها قد كانت موجودة قبل مشاهدتنا لها
وصحّ ان الجسم لا يخلو من حادث ولو أنا شاهدنا جسماً في
وقت لم نشاهده قبله ثم لم يُقَمْ لنا دليل على أنه كان
موجوداً قبل تلك الحال ولا خير صادق بذلك لما حكمنا
بأنه قد كان موجوداً قبل الحوادث المقارنة له مقارنة
لغيرها بل كنّا نخبّر^٢ ذلك ونخبّر^٣ ان لا يكون سبق ما

* Ms. احد.

* Ms. بحر.

* Ms. بحر.

هو موجود معه منها، فإن قيل ولم جوزتم هذا وهلا قضيتم على كل جسم غاب أو حضر وردّ فيه خبراً ولم يردّ قام على تقدمه دليل أو لم يثب بمثل^١ ما شاهدتم عليه هذه الأجسام وقضيتم بها عليها من تقدمها الحوادث الموجودة منها ومقارنتها^٢ لغيرها وإلا فكيف تزعمون^٣ أنكم تقضون بالشاهد على الغائب قيل ليس القضايا بالشاهد على الغائب على ما ظننتموه لأنّه ليس يجب إذا شاهدنا جسماً على صفة من الصفات أن تقضى كلّ جسم غاب عنا كذلك إنما يجب إذا شاهدناه على صفة ما أن يُنظر هل هو عليها من جهة الوجوب الذي هو حدّه وحقيقته أم لا فإن كان كذلك قضينا على كلّ جسم غاب عنا بحكمه وإلا فلا كما قلتم أن لا جسم في الشاهد إلا مركباً من الطبائع الأربع ولا مركباً من الطبائع إلا جسماً ثم قلتم بأن الافلاك من طبيعة خامسة وله يشاهدوا ذلك فكذلك إذا لم نر إنساناً إلا أبيض لم يجب القضاء بأنّ كلّ إنسان

١ - مثل Ms.

٢ - مقارنتها Ms.

٣ - يزعمون Ms.

أبيض أو لم ترَ رُمانًا إلا حلوا لم يلزم أن لا يكون رُمان إلا حلوً وكذلك إذا لم ترَ جسمًا مقارنًا لحادث إلا وقد كان عندنا متقدمًا له مقارنًا لحادث غيره فلم يكن جسمًا لأنه كذلك ولا ذلك حده بل حده أن يكون طويلًا عريضًا عميقًا فلما لم يكن جسمًا لأنه يسبق الحوادث فيوجد مع غيرها لم يجب أن يكون ذلك [٣٢ 28 ٣٠] حال كل جسم في كل وقت وهذا أيضًا جواب قولهم إذا لم يروا أرضًا إلا ومن ورائها أرض ولا بيضة إلا من دجاجة ولا دجاجة إلا من بيضة فكيف قضيتم بخلاف ما شاهدتم فيقال ليس حد البيضة أن تكون من الدجاجة ولا حد الدجاجة أن تكون من البيضة وإنما الدلائل قامت على حدوثها فإن قال ولم زعمتم أن الجواهر لا تخلو من أن تكون مجتمعة أو متفرقة قيل هذا من أوائل العلوم التي تُعرف بالبديهة ولا يعترض عليها بالشبه فإن قال ما الدليل على المجتمع اجتماعًا به كان مجتمعًا والمفترق افتراقًا دون أن يكون مفترقًا ومجتمعًا بنفسه قيل لو كان مجتمعًا بنفسه لما جاز وجوده. مفترقًا ما دام نفسه موجودة وكذلك المفترق فدل أن المجتمع مجتمع باجتماع وكذلك

الافتراق ، فإن قيل وما الدليل على الاجتماع والافتراق
مُحدَثان قيل الدليل على ذلك أنا نقصد الجسم المجتمع مفترقة
فيوجد فيه افتراق فلا يخلو ذلك الافتراق من أن كان
موجودًا فيه قبل ذلك أو لم يكن فحدث فان كان موجودًا
فيه فقد كان مجتمعًا مفترقًا وهذا محال فثبت انه حدث عند
الافتراق وبطل أن يكون الاجتماع والافتراق كائنين في
الجسم فإن قال ما انكرتم أن يكون الاجتماعات والافتراقات
لا نهاية لها وأنه لا اجتماع إلا وقبلة اجتماع ولا افتراق إلا
وقبلة افتراق قيل هذا فاسد لأنه لو كان كذلك لما جاز
أن يوجد واحدٌ منهما كما أن قاصدًا لو قصد إلى جماعة فقال
لا يدخلن هذا البيت أحدٌ منكم حتى يدخله قبله آخر ما جاز
أن يوجد واحدٌ منهم في ذلك البيت ولو وجد كان في ذلك
انتقاض الشرط فإن قيل فما تنكرون أن يكون الاجتماع
والافتراق خمسين قيل لو كانا كذلك لم يخلُ من أن يكونا
مجتمعين أو مفترقين باجتماع وافتراق هما هما أو غيرهما فان
كانا مجتمعين باجتماع هو هما استحال وجود الافتراق فيهما ما
دامت أعيانها قائمة وان كانا مجتمعين باجتماع هو غيرهما

احتاج ذلك الاجتماع إلى اجتماع إلى ما لا نهاية له ولا غاية وكل ما لا نهاية له ولا غاية فغير جائز وجود ما في الحال منه وهذه مسألة جارية منذ قديم الزمان ولقد رأيتُ أهل النظر يقحمون أمرها ويرفعون من شأنها ووجدتها في عدة كتب بألفاظ مختلفة فلم أجدها أكمل وأتم من قول أبي القاسم الكعبي في كتاب أوائل الأدلة فأنبتُ بها على وجهها وقد ثبت حدث العالم كما ترى فيجب أن يُنظر أأحدث جملة واحدة وضربة واحدة أم شيئاً بعد شيء لأن ذلك كله مجوز في العقل فإن أوجد كما هو فابتدأه حدوثه وإن أوجد منه شيء بعد شيء فابتدأه ما أوجد منه وليس ذلك إلى العقل فيعتمد ولكن سبيله السمع والخبر والناس مختلفون فيه القدماء ومن بعدهم من أهل الكتاب والمسلمون وأنا ذاك من ذلك ما روي ومُرجح ما وافق الحق إن شاء الله عز وجل،

القول في ابتداء الخلق قرأت في كتاب منسوب إلى رجل من القدماء يقال له افلوطرخس^١ ذكر فيه اختلاف

^١ افلوطرخس. Ms.

مقالات الفلاسفة ووسمه بكتاب ما يرضاه الفلاسفة من الآراء.
الطبيعية حُكِي عن تاليس الملقى^١ أنه كان يرى مبدأ
الموجودات الماء منه بدأ وإليه ينحلّ وإنما دعاه الى توهم
[٢٥ 26 ٢٧] هذا الرأي أنه وجد جميع الحيوان من الجوهر الرطب
الذى هو المني فأوجب أن يكون مبدأ جميع الاشياء من
الرطوبة ومتى ما عدت الرطوبة جت وبطلت وحُكِي
ان فيثاغورس من أهل شاميا وهو أول ما سقى الفلسفة بهذا
الاسم وتاليس أول من ابتدا الفلسفة أنه كان يرى المبادئ
هى الأعداد المتعادلات وكان يسميها تأليفات وهندسيات
ويسمى من جملة ذلك اسطقسات ويقول الواحدة والثانية
لا حدّ لهما فى المبادئ ويرى أن أحد هذه المبادئ هى العلة
الفاعلة الخاصة^٢ وهى الله عز وجل والثانى العقل والثالث
العنصر وهو الجوهر القابل للانتقال وعنه كان العالم المدرك
بحسّ البصر وأن طبيعة العدد تنتهى^٣ الى العشرة واذا بلغها

١ Ms. الملقى.

٢ Indication marginale : فى الاصل الخاصه.

٣ Ms. ينتهى.

رجع الى الواحد وأن العشرة بالقوة في الأربعة وذلك اذا
اجتمعت الأعداد من الواحد الى الاربعة استكملت عدد العشرة
وقد ذكر ابن رزام هذا الفصل في كتاب النقض على
الباطنية قال افلوطرخس وكذلك كان الفيثاغوريون^١ يقولون
في الاربعة قسماً عظيماً ويأتون في ذلك بشهادة الشعر إذ يقولون
لا وحق الرباعية التي تدبر أنفسنا التي هي أصل نكل طبيعة
التي تسيل دائماً كذلك النفس التي فينا مركبة من أربعة
اشياء وهي العقل والعلم والرأى والحواس ومنها تكون كل
صناعة وكل مهنة وبها كنا نحس أنفسنا فالعقل هو الواحدة
وذلك أن العقل أتما يجرى وحده وأما الثانية التي ليست بمجمودة
فالعلم وذلك ان كل برهان وكل افتناع فنه وأما الثالثة فالرأى
لأن الرأى لجماعة والرابعة الحواس وحكى عن رافليطس أنه
كان يرى مبدأ كل شيء النار واليها انتهاؤها وإذا انطلقت النار
يشكل به العالم وأول ذلك أن النليظ منه إذا تكاثف واجتمع
بعضه الى بعض صار أرضاً واذا تحللت الارض وتفرقت أجزاءها
بالنار صارت ماءً والنار يحلل الأجسام ويشيرها وحكى عن

١. الفيثاغوريون Ms.

انفامس انه كان يرى الهوآء أول الموجودات منه كان الكلّ وإليه ينحلّ الموجودات مثل النفس التي فينا وانّ الهوآء هو الذي يحفظ فينا الروح والهوآء يُسكان العالم كلّه والزوج والهوآء يقالان جميعاً لأنّ على معنى واحد قولاً متواطئاً وحكى عن فيثاغورس^١ أنّه كان يرى أنّ مبداء الموجودات هو المتشابه الأجزاء. وأن الكائنات يكون بالذآء الذي تغتذى به ومن هذه الكائنات يكون معنى المتشابه الأجزاء. وعنده أن الاشياء^٢ يدرك بالقل لا بالحس وهي أجزاء الذآء. وانما سميت متشابه الأجزاء من أجل أنّ هذه الأعضاء المكوّنة من الذآء متشابهة بعضها يشبه بعضاً فسميت متشابهة الأجزاء. وجعلها مبادئ الموجودات وصير المتشابه الأجزاء عنصراً وحكى عن ارسلاوس أنّه يرى مبدأ العالم ما لانهاية له وقد يتراض فيه التكاثف والتخلخل فنه ما يصير ماءً ومنه يصير ناراً وحكى عن اسقورس أنّه كان يرى الموجودات أجساماً مدركة عقولاً لا خلاء فيها ولاكون سمرديّة غير فاسدة لا يحتمل التكسر والتهشم

^١ .انفساغورس Ms.

^٢ .الاسياء Ms.

ولا يترض في أجزائها خلاف ولا استحالة وهي مدركة بالعقل
لا بالحواس وهي لا يتجزأ وليس معنى قوله لا يتجزأ أنها في غاية
الصغر لكن لا تقبل الانفعال والاستحالة وحكى عن
اثادقليس أنه [٢٠ ٢٧ ٢٠] لا يرى الاسطقات الأربع التي هي الماء
والنار والهواء والأرض وأن المبدأ مبدآن^١ وهما المحبة والغلبة
واحدهما يفعل الإيجاد والآخر يفعل التفرقة وحكى عن
سقراط بن سقريوس وافلاطون بن أرسطو الإلهي أنهما يريان
المبادئ ثلاثة^٢ الله والعنصر والصورة زعم المفسرون أن معنى
قولهم الله هو العقل العالم ومعنى العنصر هو الموضوع الأول
للكون والفساد ومعنى الصورة جوهر لا جسم في التخيلات
وحكى عن ارسطاطاليس بن توماجس صاحب المنطق
أنه يرى المبادئ الصورة والعنصر والدم والاسطقات الأربع
وجسم خامس هو الأمر غير المستحيل وحكى عن دنوهرماوس
أنه يرى المبادئ هي الله تعالى وهي العلة الفاعلة
والعنصر المنفعل والاسطقات الأربع فهذا جملة ما حكاه

^١ مبديان Ms.

^٢ ثلاثة Ms.

افلوطرخس^١ من أقاويل الفلاسفة في المبادئ وزعم ايوب
الرهاوى في كتاب التفسير أن المبادئ هي العناصر المفردة يعنى
الحر والبرد والبلّة واليبس فكوّنت النار من تركيب الحرّ مع
اليبس وكوّن الهواء من تركيب البرد مع البلّة وكوّن الماء من
تركيب البرد مع البلّة وكوّنت الأرض من تركيب البرد مع اليبس
فصارت هذه العناصر المركبة ثم كوّن من تركيب هذه العناصر
المركبة الحيوان والنبات ،

ذكر ما حكى أهل الاسلام عنهم ، حكى زرقان في كتاب
المقالات أن ارسطاطاليس قال هيولى قديم وقوة معه لم يزل
وجوهر قابل للأعراض وأنّ الهيولى حرك القوة فحدث البرد
ثم حرّكها فحدث الحرّ ثم قبلهما الجوهر قال وشبهه إحداث^٢
الهيولى الحركة بإحداث الانسان الفعل بعد أن كان غير فاعل
له والفعل عَرَض وهو غير الانسان فكذلك الهيولى أحدث
اعراضاً هي غيره ولا يقال كيف أحدثها كما لا يقال كيف حدثت
هذه الحركة من الانسان وحكى [عن] جالينوس أنه قال

^١ . افلوطرخس Ms.

^٢ . بإحداث Ms.

بأربع طبائع لم ينفك العالم منها قال وقال سائر الفلاسفة بأربع طبائع وخامس معها خلافا لولا هو لما كان للطبائع ائتلاف على تضادها قال وقال هرمس^١ بمثل مقالة هولاء فثبت العالم ساكنا ثم تحرك والحركة معنى وهو زوال وانتقال والسكون ليس بفعل قال وقال بلعم بن باعورآء العالم قديم وله مدبر يدبره وهو خلافة من جميع المعاني واثبت الحركات فقال ان الحركة الأولى هي الثانية معاودة لأن من قوله أن الحركة مع اصل العالم والعالم قديم عنده قال وقال أصحاب الاضطراب بمثل مقالة بلعم إلا أنهم زعموا أن العالم لم يزل متحركا بحركات لا نهاية لها وأنكروا أن يكور، الحركة لها أول وآخر لا نها ليست بمجدثة قال وقال أصحاب الجئة أن العالم لم يزل مصورا قديما جئة مضمته فانتقلت الجئة وكان الخلق كامنا فيها فظهر على نحو ما يظهر في النطفة والبيضة والنواة قال وقال أصحاب الجوهرة أن العالم جوهرة قديمة وأحدية الذات وانما اختلفت على قدر التقاء^٢ الجوهرة وحركاتها فإذا كانا جزءين كانا حرا

١. هومس. Ms.

٢. القاء. Ms.

وإذا كان ثلاثة أجزاء صار بردًا وإذا كانت أربعة صارت رطوبة
وزعم أن حركة قبل حركة إلى ما نهاية وقد جمع الناشى مذاهب
هولاء كلهم بلفظة واحدة فقال هم أربع طبقات فطبقة
قالت [٢٧ ٢٧] يَدَم الطينة وَحَدَّث الصبغة وطبقة قالت يحدث
الطينة والصبغة وطبقة شكت فلم تدر أقديمة هي أم حديثة
لتكافئ الأدلة عندها وقد قال جالينوس وما على أن لم أدر
أقديمة هي أم حديثة وما حاجتى الى ذلك فى صناعة للطب ،
ذكر مقالات الثنوية والحرائية أصل اعتقاد هولاء فى
الجملة أن المبدأ شيان اثنان نور وظلمة وأن النور كان فى
أعلى العلو وأن الظلمة كانت أسفل السفل نورًا خالصًا وظلمة
خالصة غير مماسين على مثال الظل والشمس فامتزجا فكان
من امتزاجها هذا العالم بما فيه هذا الذى يجمع أصل عقائدهم
ثم اختلفوا بعد ذلك فزعم ابن ديسان ان النور خالق الخير
والظلمة خالقة الشر بعد قوله بأن النور حتى حساس والظلمة
موات فكيف يصح الفعل من الموات ولما رأى من فنون ما
لحق المانوية والديصانية من التناقض والفساد أحدث
مذهبا زعم أن الكونين النورى والظلامى قديمان ومهما شئ

قديم ثالث لم يزل خلافاً وخارجاً عن خارجهما وهو الذى حمل الكونين على المشابكة والامتزاج ولولا ذلك المُعدِّل بينهما لما كان من جوهرهما إلا التباين والتنافر وزعم كنان أن أصل القديم ثلاثة أشياء الارض والماء والنار غير أن المدبر لها اثنان خير وشرّ، وأما الحرّانيّة فمختلف عندهم فى الحكاية زعم احمد ابن الطيّب فى رسالة له يذكر فيها مذاهبهم أن القوم يُجمعون على أن للعالم علّة لم يزل ويقولون المدبرات سبع واثنا عشر ويقولون فى الهوى والدم والصورة والزمان والمكان والحركة والقوّة بقول ارسطاطاليس فى كتاب سمع الكيان وزعم زرقان أنهم يقولون مثل قول المانيّة وقال بعضهم أن مذهب الحرّانيّة ناموس مذهب الفلاسفة وما لم يكن يجسر أحدٌ أن يُظهر خلافهم ، وأما المجوس فأصناف كثيرة ولهم هوس عظيم وترّهات متجاوزة الحدّ والمقدار لا يكاد يوقف عليهما فبعضهم يقول بقول الثنوية وبعضهم على مذهب الحرّانيّة والخرميّة جنسٌ منهم يتسترون بالاسلام ويقولون مبدأ العالم نور وأنه نسخ بعضه فاستحال ظلمةً وأما اهل الصين فعاتتهم الثنوية إلى كثير ممّن يليهم من التّرك وفيهم المظلة الذين يقولون بقدّم الأعيان وأنّ العالم لا صانع

له ولا مدبّر والهنود أصناف كثيرة وتجمعهم البراهمة والسمنية
والمطلّة الأخرى يقولون بالتوحيد غير أنّهم يُبطلون الرسالة
ومنهم المهادريّة يزعمون أنّ المبدأ ثلاثة أخوة أحدهم مهادرز
فاحتال أخواه في المكر به فعثرت به دأته فسقط ميتاً فسلخا
جلده وبسطاه على وجه العالم فصار من جلده هذه الأرض
ومن عظامه الجبال ومن دماغه الأودية والأنهار ومن شعره
الأشجار والنبات هذا ما بلغنا من مذاهب سُكّان الأرض
والقدماء في هذا الباب وقد أشرنا إلى فساد مذهبهم ومذهب
من يقول بقدّم العالم أو شيء مع الله تعالى بما فيه كفاية وُغنية
وهذه الحكايات كلّها إن لم يكن شيء منها زُمرًا أو الفاذاً أو
تمثيلاً أو روايةً عن كتاب من كتب الله عزّ وجلّ أو رسول
من رُسل الله أو بوفاق ما جاء منهم أو بشهادة العقول قاطبةً
فردودة غير مقبولة ومحمولة على تمويه واضعها وتزوير مبتدعها
وليس في كثرة الترداد والتكرار كثير فائدة ومتى مرّت نفسك
على تحفّظ مسألة إحداث العالم استغنيت عن كثرة الخوض في
الفروع التي بُنيّت على أصل القدم [٣ 28 ٣] لآله إذا وهى
البناء وضُف لم يثبت فروعه ولا قامت أركانه ،

ذكر مقالات أهل الكتاب في هذا الباب ، قرأتُ في كتاب
 موسوم بشرائع اليهود أن جماعةً من علمائهم نعيّوا عن التفحص
 عن هذا الباب والشروع فيه وزعموا أنه لا ينبغي للإنسان أن
 يبحث عما يتعجب منه ويخفى عليه وزعم بعضهم ان الشيء الذي
 خلقه الله تعالى في الابتداء سبعة عشر شيئاً خلقها الله بلا نُطق
 ولا حركة ولا فكرة ولا زمان ولا مكان وهي المكان والزمان
 والريح والهواء والنار والماء والارض والظلمة والنور والعرش
 والسموات وروح القدس والجنة وجنهم وسور جميع الخلائق
 والحكمة قال ومخلوقه ذو جهات ست وهو محصور بين
 هذه الجهات التي هي الأمام والخلف والعلو والسفل واليمين
 والشمال وزعم بعضهم أن أول ما خلق الله سبعة وعشرون شيئاً
 فذكر هذه السبعة عشر وأضاف إليها كلام موسى الذي سمعه
 وجميع ما رآته الانبياء والمن والسلوى والنعيم والعين التي
 ظهرت لبني اسرائيل والشياطين واللباس الذي ألبس آدم
 وحواء وكلام الجبار الذي كلم به بلعام هكذا الحكاية
 عنهم والمسطور في أول سفر من التوراة بالعبرانية * برشت مارا
 اليوهيم اث هشومائم واث هو اورس وهو اورس هو ثو ثوهم

وحوش على هي تهوم* يقول أول شيء خلقه السماء والأرض
وكانت الأرض جزيرة خاوية مظلمة على النمر وريح الله ينف
على وجه الأرض كذا فسره المفسرون فلا أدري كيف خالفته
الحكاية عنهم ضمن التورية ولعل بما ذكره في بعض أسفارهم
لأن التورية مشتتة على عدة كتب من كتب الأنبياء والله اعلم
وأما النصارى فدينهم في هذا دين اليهود لأنهم يقرءون التورية
ويقرءون بما فيها والضابئون يحرون في مذهبهم فأكثر الناس
على ان دينهم بين دين اليهود والنصارى فإن كان كذلك
فقولهم قولهم وحكى زرقان أن الصابئين يقولون بالنور والظلمة
على نحو ما يقوله الماتية والله اعلم،

ذكر قول أهل الاسلام في المبادئ وما جاء من الروايات فيها،
حدثنا الحسن ابن هشام ببليد قال حدثني ابراهيم بن عبد الله
العبسي حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي طبيان عن ابن عباس
رضي الله عنه قال أول ما خلق الله من شيء القلم قال أكتب
فقال اي ربّي وما أكتب قال القدر فحجى القلم بما هو كائن من
ذلك اليوم الى يوم القيامة قال ثم خلق النون فدحا الأرض
عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات فاضطربت النون

فارت الأرض فأثبت بالجبال وان الجبال تنفجر على الأرض
الى يوم القيامة وحدثنا عبد الرحمن بن أحمد المروزي برو حدثنا
السراج محمد بن اسحق حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا خالد بن
عبد الله بن عطاء عن ابي الضحا عن ابن عباس رضى الله عنه
قال أول شيء خلق الله تبارك وتعالى القلم فقال له اكتب
ما يكون الى يوم القيامة ثم خلق نون فكبس عليها الأرض
يقول الله تعالى نون والقلم وما يسطرون وحدثني محمد بن
سهل باسوار حدثنا ابو بكر بن زيان حدثنا دعه عيسى بن
حماد [٢٨٧٠] عن الليث بن سعد عن ابي هانيء عن ابي عبد
الرحمن البجلي عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلعم أنه
قال كتب الله قادر كل شيء قبل أن خلق السموات والأرض
بخمسين ألف عام وقد اختلفت الروايات عن ابن عباس رضى
الله عنه فروى عنه أول ما خلق الله القلم وروى عنه سعيد بن
حُبَيْر أول ما خلق الله العرش والكرسى وروى أول ما خلق الله
النور والظلمة وروينا خلاف ذلك كله عن الحسن أنه قال
أول ما خلق من شيء العقل وروى عنه أول ما خلق الله

١ Note marginale : كذا في الأصل .

الأرواح وفي رواية أبي الوليد عن أبي عوانه عن أبي بشرٍ عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء والهواء وُخلقت الأرض من الماء وحدثني جاتم بن السندی بتكرير حدثنا أحمد بن منصور الرمادي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم كما وصف لكم وأما حديث حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن وكيع بن حرس عن عمه أبي رزين العقيلي أنه قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن خلق السموات والأرض قال كان في عماء ما تحته هواء ولا فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء فإنه ان صحّ وصحّ تأويل من تأول العماء السحاب والتمام دلّ أن خلق النعام المذكور في الخبر والقرآن كان قبل خلق السموات والأرض وقد روى أن النبي صلعم قال كتب الله كتاباً قبل أن يخلق الخلق بالقي عام^١ ووضع على العرش فإن صحّت الرواية دلّ أن خلق العرش كان قبل سائر الخلق وفي كتاب أبي حذيفة عن حبير عن الضحاك عن ابن عباس رضي

^١ سبقت رحمتي غضبي : Interpolation dans le ms.

الله عنه أن الله لما أراد أن يخلق الماء خلق من النور ياقوتة خضراء ووصف في طولها وعرضها وسماها ما الله به عليم قال فلحظها الجبار لحظة فصارت ماءً يترقق لا يثبت في ضحضاح ولا غير ضحضاح يرتعد من مخافة الله ثم خلق الريح فوضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضعه على متن الماء فذلك قوله تعالى وكان عرشه على الماء وروى عبد الرزاق عن معمر بن الأعمش عن ابن حُبَيْر قال سألت ابن عباس رضى الله عنه عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء فعلام كان الماء قبل أن يخلق شيئاً قال على متن الريح فإن صحّت الرواية عن الضحاك دلّ أن النون قبل خلق الماء وأما محمد بن اسحق فإبانه يقول في كتابه وهو أول كتاب عُيِّلَ في بدء الخلق لقول الله تعالى وهو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء فكان كما وصف نفسه تبارك وتعالى إذ ليس إلا الماء عليه العرش ذو الجلال والإكرام والعزة والسلطان فكان أول ما خلق النور والظلمة ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً أسوداً مظلماً وجعل النور نهاراً مُضيئاً مبصراً ثم سمك السموات السبع من دخان الماء حتى استقلن ثم دحا الأرض

وأرساها بالجبال وقدّر فيها الأوقات ثم استوى الى السماء وهى
دخان ، لا يختلف أحد من المسلمين ومنّ يدين الله بالكتاب
والرسالة انّ ما دون الله تعالى مخلوق مُحدّث وإن لم يذكر
خلقه وإحداثه وأنّنا مرادنا أن نعرف أول ما خلق الله منه إن
كان ذلك ممكناً منه اختلف الرواة عن وهب بن منبه وغيره
من منى [٢٩ ٢٣] أهل الكتاب فروى عن عبد الله بن سلام أنّه
قال خلق الله نوراً وخلق من ذلك النور ظلمةً وخلق من
تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور ماءً يخلق من
ذلك الماء الأشياء كلّها وعن وهب بن منبه قال وجدت
فيما أنزل الله على موسى بن عمران عليه السلام أن الله لما أراد
خَلْقَ الخلق خلق الروح ثم خلق من الروح الهواء ثم خلق
من الهواء النور والظلمة ثم خلق من النور الماء ثم خلق النار
والريح وكان عرشه على الماء وسمتُ بعض الشيعة يزعمون أنّ
أول ما خلق الله نور محمد وعلى ويروون فيه رواية والله اعلم
بحقّها وقد ذكرت حكماً العرب ومن كان يدين الله
منهم بدين الانبياء في أشعارها وخطبها كيف كان مبدأ الخلق

فنه قول عدى بن زيد المبادى وكان نصرانياً يقرأ
الكتب [بسيط]

اسمع حديثاً لكى يوماً تجاوبه عن ظهريغيب إذا ما سائلُ سألَا
ان كيف أبدى إله الخلق نعمته فينا وعرفنا آياته الأولا
كانت يرباحاً ومآءا ذا عُرائية وظلمة لم يدع فتقاً ولا خلا
فأمر الظلمة السوداء فانكشفت وعزل الماء عما كان قد شغلا
وبسط الأرض بسطاً ثم قدرها تحت السماء سواءا مثل ما فعلا
وجعل الشمس مصيراً لاخفاء به بين النهار وبين الليل قد فضلا
قضى لسة أيام خلانقه وكان آخر شيء صور الرجلا

وقد حكى الفرس عن علماء دينهم وموبذيم أول ما خلق الله
السماوات والأرض ثم النبات ثم الانسان،

ذكر تصويب أرجح المذاهب، أقول ان رأى من رأى تقديم
أحد الأركان على غيره هو مُحْتَلّ وإي لأتهم يختلفون فى الاستحالة
والفساد وكيف يصح على رأى تاليس الماء وهو عنده مستحيل
من الأرض وعلى رأى يراقليطس^٢ النار وهى مستحيلة عنده

١ Ms. بقدم.

٢ براطيطس Ms.

من الهواء وكذلك سائر الأركان أم كيف يجوز عندهم تولد حيوان أو تركيب نبات من غير اجتماع هذه الأخلاط الأربع فيها لأن ما تفرد بطبع واحد لا يوجد منه غير حركته الطبيعية أو من زعم بابتداء البسائط ثم العناصر المركبة فإنه يفحش قوله لأن البسائط أعراض لا تقوم بذواتها ولا بُدُّ لها من حامل فكيف يصح وجودها بلا حامل وكذلك من زعم النور والظلمة لانهما عرضان لا جسمان والأصح على مذهب هؤلاء ما رأى اثنادقليس من تقدم الاسطقسات الأربع وفساد هذا ظاهر عند المسلمين بأن الاسطقسات لا تخلو أن تكون أعراضاً فإن كانت أعراضاً فالعرض لا يقوم بنفسه أو يكون أجساماً وحدث الجسم ما ذكرناه واثرا لحدث مقارن له أو يكون لا أجساماً ولا أعراضاً فهذا غير معقول عند المسلمين إلا الباري جل جلاله فإنه خلاف خلقه من جميع الوجوه وإذا لم تكن [٢٩ ٣٠] أجساماً ولا أعراضاً عندهم فلا بُدَّ أن يكون هو الهيولى الموهوم في مذهب وهذا شيء لو كان موهوماً لما جاز وقوع الاختلاف فيه إلا من معاند كما لا يجوز وقوع الاختلاف في المعقول إلا من معاند مع أن الوهم لا يحصر ما لا حد له ولا صفة من

لَوْنٍ أَوْ مَقْدَلِرٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْمَحْسُوسَةِ وَجَمَلَةٌ هَذَا الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ مِرَاعَاةُ اثْرِ الْحَدِثِ فِيمَا سِوَى الْبَارِي جَلَّ جَلَالُهُ فَإِذَا ثَبِتَ ذَلِكَ عُلْمٌ أَنَّ مَا كَانَ مُحَدَّثًا فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ ابْتِدَاءٍ وَإِذَا كَانَ لَا يَقُولُ بِحَدِثِ الْعَالَمِ إِلَّا الْمُوَحَّدُونَ لَمْ يَوْجِدِ ابْتِدَاءَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِمْ وَهُمْ يَخْتَلِفُونَ فِي الرَّوَايَةِ عَنْ عُلَمَائِهِمْ فِي الظَّاهِرِ وَتَتَّفِقُونَ فِي الْمَعْنَى إِذَا انْعَمُوا النَّظَرَ فَمَا أَهْلُ الْكِتَابِ وَمَا حُكِيَ عَنْهُمْ فَحَمَلُوا غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقَطْعُ بِهِ مَا لَمْ يَصِدِّقْهُ كِتَابُنَا أَوْ خَبَرَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَقَعَ فِيهِمْ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَلِأَنَّهُ خِلَافٌ مَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ التَّوْرَةِ فِي ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ فَالَّذِي يُوَجِبُهُ الْعَقْلُ أَنْ يَكُونَ مَكَانٌ كُلُّهُ مَتَمَكِّنٌ سَابِقٌ لَهُ وَإِنْ لَا يَحِلُّ حَرَكَةٌ إِلَّا فِي جِسْمٍ وَلَا يَوْجِدُ إِلَّا فِي زَمَانٍ وَإِنْ لَا يَصِحُّ فِعْلُ اخْتِيَارٍ وَتَدْبِيرٍ إِلَّا مِنْ حَيٍّ عَالِمٍ وَإِنْ لَا يَحْدِثُ شَيْءٌ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ وَإِنَّ الْأَرْكَانَ الْأَرْبَعِ سَابِقَةَ لِلْأَجْسَامِ فَمَنْ قَالَ بِقَدَمِ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ دَخَلَ فِي جَمَلَةِ الْمُخَالِفِينَ وَنَقَضَتْ عَلَيْهِ آثَارَ الْحَدِثِ فِيهَا وَمَذْهَبِهِ وَمَنْ قَالَ بِحَدِيثِهَا فَمَا حَاجَتُهُ إِلَى تَقْدِيمِ مَا قَدَّمَ مِنْهَا وَقَدْ أَقْرَبَ بَأَنَّ اللَّهَ أَحْدَثَ الزَّمَانَ مِنْ غَيْرِ زَمَانٍ وَالْمَكَانَ فِي غَيْرِ مَكَانٍ وَالْأَرْكَانَ مِنْ غَيْرِ أَرْكَانٍ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُعْمَدَ فِيهِ شَيْءٌ

من كتب الله فليس يجد في كتاب أول ما خلق ما هو فيقضى على ما خالفه بالرد والإنكار ولابد لكل حادث من غاية ينتهي إليها كقولنا الساعة من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر والشهر من السنة والسنة من الزمان والزمان من الدهر فقد انتهى الى الزمان والزمان غايته وكما نقول فلان من فلان وفلان من فلان كما ترفع مثلاً نسب رسول الله صلعم الى آدم ثم يقال وادم من تراب فالتراب آخره وكذلك سائر الاشياء الحادثة لا يبد لها من غاية هذا ما يباينه ويشاهده فلذلك وضعنا ما روينا عن أهل الكتاب على وجه الاحتمال فقد ذهب بعض أهل الاسلام الى أن أول ما أحدث الزمن العلوي وهو وقت يظهر فيه الفعل ليس السفلي الذي هو من حركات الفلك ثم المصكان الذي هو غير متجزئ ولا متماسك وهو فضاء وبسيط ذاهب خلاً مُحيط بالعالم قال وليس الهواء من الفضاء في شيء لأن الهواء جسم متجزئ ومنتشر وليس الخلاء بمتجزئ ولا محسوس ومعنى قوله التجزئ ان الخلاء لا يدخل العالم منه شيء الا يتخلله بثة والهواء ما بين السماء والأرض ولا يخلو منه شيء والخلاء ما فيه السماء والأرض

والهواء ثم الأجسام بأعراضها كذا رأيت في بعض كتبهم
والله اعلم فاذا سأل سائل عن ابتداء الخلق فجوابه أن ما
دون الله مخلوق نعم سؤالك عن العالم العلوي أم العالم السفلي
أم عن الآخرة الموعودة أم عن الدنيا الفانية [٣٥٠ ر] لأن كل
شيء من هذه الأشياء ابتداءً منه ابتداءً ونشؤً فإن قيل هل
غير الدنيا والآخرة شيء قيل العرش والكرسي والملائكة
واللوح والقلم وسدره المنتهى مخلوقة كلها ولا تعد من
الدنيا ولا من الآخرة وكذلك الجنة والنار والصراط والميزان
والصُور والأعراف والرحمة والعذاب مخلوقة عند كثير من
الأئمة ثم من بعدهم من أهل الكتاب ولا يُعد من الدنيا
ولا من الآخرة فإن قيل فقد قال الله تعالى فليله الآخرة
والأولى ولم يذكر شيئاً غيرهما قيل ولم يذكر الأشياء
غيرهما مع أكثر أهل التفسير يقولون معناه لله الحكم في
الآخرة والأولى وقد قال رسول الله صلعم ما بعد الموت
مستعيب ولا بعد الدنيا إلا الجنة والنار لأنه لا شيء غيرهما
. وإنما يصح هذا إذا عرفت الدنيا والآخرة ما هما على أنه لا عتب

على من عدّ ما ذكرناه من أمر الآخرة ولا مضايقة فيه
 بعد أن اعتقدها كما جاءت به كتب الله وينبغي
 أن يعلم أن كلاً دون الدنيا روحاني حيواني خلق للقاء
والخلود على الأبد لا يجوز عليه الانحلال والدثور بقول
الله تعالى وإنّ الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون،
 ذكر أول ما خلق في العالم العلوى من الحيوانات يدل
 على أن أول ما أوجده الله تعالى القلم واللوح على رواية
 ابي ظبيان عن ابن عباس ثم العرش والكرسى على رواية
 مجاهد وقد قال قائل أن أول ما خلق الروح والعقل
 على رواية الحسن لأنّ فى رواية ابن عباس انه قال
 للقلم اكتب فقال اى ربي وما اكتب والأمر فى
 الحقيقة والجواب لا يصح إلا من حى عاقل قال ثم الحجب
 ومنها النعام والنور والملائكة ثم الرحمة والمذاب يعنى الجنة
 والنار والصراط والميزان وغير ذلك مما ذكر وأول ما
 خلق فى العالم السفلى من الحيوانات الماء والهواء كما
 قال مجاهد وخلق الأرض من الماء فهذه أركان العالم
 ثم النور والظلمة ومن الناس من يفرق بين النور العلوى

والنور السفلي بأن هذا جسم لطيف وذلك روح خالص مع اختلافهم في الروح أجسم هو أم غير جسم وسيمرّ بك في بابه مشروحاً مفسراً ان شاء الله عزوجلّ فاذا سأل سائلٌ مِمَّ خُلِقَ الخلق قيل ان الخلق اجزاء مختلفة فمن أيّ جزء من اجزاء الخلق سؤالك ولن يجاب حتى يشير الى ما أردنا فإن سأل عن الأرض قيل من زبد الماء كما جاء في الحديث والخبر وان سأل سائلٌ عن السماء قيل من دخان الماء وان سأل عن الكواكب قيل من ضوء النهار وان سأل عن الأركان المركبة قيل من البسائط المفردات وان سأل عن البسائط قيل يمكن أن يكون خُلقت مما خُلِقَ قبلها ويمكن ان يكون خلقت لا من شيء لانا نرى الله يخلق الشيء من الشيء ويخلق من لا شيء وقد دللنا على أن لا شيء غير الله تعالى إلا مخلوق وان الله ابتدعه بديناً لا من شيء كما شاء ما لا حاجة الى إعادة القول فيه بقول الله تعالى بديع السموات والأرض وقال الله خلق كل دابة من ماء وقال الله خلقكم من نفس واحدة وقال خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجنّ من مادج

من نار مع سائر ما وصفتُ انه خلقه من خلقِ خَلْقِهِ قَبْلَهُ
 [٣٠ ٣٠] وكذلك يفعل الشيء بسبب ويفعله بلا سبب موجب
قال الله تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمار رزقا لكم فأخبر عزّ رجل انه جعل سبب
اخراج الثمر والنبات إنزال الماء وكذلك جعل سبب
كون الانسان النطفة وسائر ما يوجد ويحدثه وقد
أوجد أمهات هذه الاسباب بغير سبب موجب لها بل بقدرته
وحكمته وان سأل سائل فيم خلق قيل فيم سؤال عن
المكان ولا مكان ألا وهو مفتقر الى مكان وقد سبقت
الدلالة على فساد الحلول بما ليست له نهاية فلو قال
القائل أن العالم لا في مكان لكان قولاً لأنّه ليس بأعجب
من إقراره بإيجاد الأعيان لا من غير سابقة وقد قيل
انه في خلاء وهو مكان له وزعم آخرون أن العالم بعضه
مكان لبعض وفي كتاب وهب بن منبه ان السموات والجنة
والنار والدنيا والآخرة والريح والنار كآها في جوف الكرسي
فإن صحت الرواية كان الكرسي مكاناً لهذه الأشياء والله
اعلم وأحكم،

وان سأل كيف خلق قيل كيف سؤال يقتضى التشبيه في الجواب وليس تعلم العالم مثلاً غيره فنشبهه به ولكننا مشاهدين له عند احداثه ولا فعل الله تعالى بجملة ولا معالجة والكيفية منتفية عن فعله كما هي منتفية عنه سبحانه فإن اردت كيف أوجده من عدم فكيف تراه اجساماً وجواهر حاملة للأعراض قال له كن فكان كما أخبرنا عنه وإن اردت شكلاً وهيئة لفعله فهذه من حالات الأعراض التي تتعاقب على المخلوقين فإن سأل سائل متى خلق قيل متى سؤال عن المدة والوقت من الزمان والمدة عندنا من حركات الفلك ومدى ما بين الأفعال وقد قامت الدلالة على حدث الفلك ولا يُطلق المسلمون القول بأن الله تعالى لم يزل يفعل لأن ذلك يوجب ازلية الخلق ويؤدى الى قول من يرى المعلول مع العلة حتى يكون بين فعل سابق له الى ان فعل العالم مدة وقد زعم بعض الناس أنه أحدث زماناً أوجد فيه العالم كمن قال إنه أحدث مكاناً أوجد فيه العالم فقال قوم الزمان ليس بشئ، وإن سأل سائل لِمَ خلق قيل لِمَ سؤال عن العلة الموجبة للفعل وفاعل ذلك مضطر غير مختار والمضطر مقهور مغلوب ولا يجوز ذلك في

صفة القديم فإن اردت بالعملة الغرض المقصود في الخلق فهو
ما ذكرناه في أول هذا الفصل انه خلق الخلق لرأفته
ورحمته وجوده وقدرته ليفهم ولأكلوا من رزقه ولتقبلوا
في نعمته ويستحقوا شرف الثواب بطاعته ،

الفصل السادس

في ذكر اللوح والقلم والعرش والكرسي والملائكة والصُور
والصِراط والميزان والحوض والاعراف والثواب والعقاب
والحُجُب وسدرة المنتهى وسائر ما يرويه الموحّدون ممّا يُعدّ
من أمور الآخرة واختلاف من اختلف فيها،

ذكر اللوح والقلم قال الله تعالى في محكم كتابه ن والقلم وما
يسطرون وقال في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون وقال
وكلّ شيء [٣١ ٣١] احصيناه في امام مبین وقال ما فرطنا في
الكتاب من شيء وقال في لوح محفوظ قال أكثر المفسرين
انه لوح وقلم خلقهما الله كما شاء، وألهم القلم أن يجري بما أراد
وجعل اللوح واسطةً بينه وبين ملائكته كما جعل الملائكة
واسطةً بينه وبين رُسله ورسّله واسطةً بينه وبين خلقه
وهذا لا يختلف فيه موحّدٌ ولا يسوغ الاختلاف فيه لظاهر

النص من الكتاب والسنة فإن خطر خاطر بأنه آية فائدة في اللوح والقلم فليقل له بأن أسرار حكمة الله عز وجل عن العباد محجوبة إلا ما أطلعهم عليه وما طوى عنهم فليس إلا التصديق به والاستسلام له لقول الله عز وجل يحيو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واعلم ان الكلام في هذا الفصل مع من يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لأن هذا سبيله سبيل الخير والسمع والمسلمون وأهل الكتاب قاطبة قد تلقوه بالقبول وقد قال قائل أن الله تبارك وتعالى لما أراد ان يخلق الخلق علم ما هو كائن وما هو مكوّنه فأجرى القلم به في اللوح وروى فيه اخبار مسطرة في كتب أهل الحديث رضينا بما صح منها واستسلمنا له وجاء في ذلك القلم أن طوله ما بين السماء والأرض وأنه خلق من نور وفي صفة اللوح أنه لوح محفوظ طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب معقود بالعرش يصبك ما بين عيني اسرافيل وهو أقرب الملائكة إلى العرش فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يحدث في خلقه شيئاً قرع اللوح جبهة اسرافيل فأطلع فيه فاذا فيه ما أراد الله تعالى بقول الله يحيو الله ما يشاء

ويثبت وعنده أم الكتاب فيأمر به جبرئيل أو من يليه من
 الملائكة وأكثر أهل الدين على أن البارئ لا يُسَمَعُ كما أنه
 لا يُلمَسُ وإنما يُسَمَعُ كلامه كما يلمس خلقه هذا قول أهل
 الإسلام وقد ذهب قومٌ من المتسّتين بالدين إلى تأويلات
 مكروهات مردودات فزعم بعضهم أن معنى القلم العقل لأنّه
 دون البارئ جلّ وعزّ في الرتبة وجرى بنفسه لأنّ العقل يدرك
 الأشياء بغير واسطة قال ومعنى اللوح المحفوظ النفس لأنّه
 دون العقل في الرتبة يدبّرها العقل كما جرى القلم في اللوح
 المحفوظ وزعم أن القلم واللوح غير محدّثين ولا مخلوقين وقد
 دلّنا على حدّث العقل والنفس في الفصل الثاني بما يجرى عليهما
 من الزيادة والتقصان والسهو والضعف والثقل^١ والتجزّي بتفرّق
 المياكل والأجسام وحاجة العقل إلى التجربة والامتحان وحاجة
 النفس إلى الغذاء والقوام ما فيه كفاية وبلاغ وذلك أن
 القديم البارئ لا يجوز عليه شيء من هذه الموارض وزعم
 آخرون أن اللوح هو العالم السفليّ والقلم العالم العلويّ يؤثر في
 السفليّ وبعضهم يزعم أن القلم هو الروح واللوح الجسد وأهون

^١ Ms. والثقل.

الأمر انكار اللوح والقلم وسائر ما وصف من أمر الآخرة
والدخول في الإلهاد المحض حتى يقع الكلام معهم من حيث
ينبغي أن يقع لأن هذه الأشياء من شرائع الأنبياء عليهم السلام
فكما لم يوجبها العقل فكذلك لا يرد تأويلها إلى العقل
بل تسلم كما جاءت ، وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق لوحًا محفوظًا من دُرّة بيضاء
دفتاه ياقوتة حمراء فله نور وكلامه بر [٣١٧] ينظر الله
فيه كل يوم ثمانمائة وستين نظرة يُحيي بكل نظرة ويُميت بكل
نظرة ويرفع ويضع ويُعزّز ويُذلّ ويمخلق ما يشاء ويمحكم ما يريد
والله اعلم واحكم وقد دللنا لك أن كل ما كان من أمر
الآخرة فروحاني حيواني وإن شارك جسمانيًا في الأسمى فمن
ذلك قوله دُرّة بيضاء وياقوتة حمراء ،

ذكر العرش والكرسي وحملة العرش قال الله تبارك وتعالى
وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية فذكر العرش في غير موضع من كتابه
وقال وسع كرسية السموات والارض فلم يجوز وقوع الاختلاف
فيه بين المسلمين لظاهر شهادة الكتاب وإنما اختلفوا في

التأويل فقال بضمهم أن العرش شبه السرير واستدلوا على قولهم بقوله أيكم يأتي بي برشها وبقوله ورفع أبويه على العرش وكثير من أهل التشبيه يذهب إلى أنه كالسرير له وهو مذهب أهل الكتاب ومن كان من العرب بدينهم يدل عليه قول أمية بن أبي الصلت [كامل]

شدّ القطيع على المطايا ربنا كلُّ بنعماء الإله مقيدٌ
فاصحنٌ واقترش الرحائل شرجعٌ نفع على اثابجهن مؤكّد
بنصوص ياقوتٍ وكظّ بعرضه هولٌ ونادٌ دونه تتوقّد^١
فعلًا طوالات القوائم فاستوى فوق الجاود ومن أراد مخلدٌ

وقال أيضًا [خفيف]

مَجْدُوا اللَّهَ وَهَوَّ لِلْمَجْدِ أَهْلُ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ أُنْسَى كَبِيرًا
ذَلِكَ أُنْسَى الْحِجَارَةِ وَالْمَرْوَى وَأَحْيَاهُمْ وَكَانَ جَدِيرًا
بِالْبِنَاءِ الْأَعْلَى الَّذِي سَبَقَ النَّاسَ وَسَوَّى فَوْقَ السَّمَاءِ سَرِيرًا
شَرَجًا لَا يَنَالُهُ بَصَرُ النَّاسِ مَن تَرَى دُونَهُ الْمَلَانِكُ صُورًا

^١ Note marginale : كذا في الأصل .

^٢ Ms. يتوقّد .

وقال لبيد [كامل]

لله نافلة الأجل الأفضل وله العلى وليت كل مؤثلي
سرى فأغلق دون غرفة عرشه سبعا طباقا دون فرع المعقل

وقال كثير من المسلمين أن العرش شيء خلقه الله لنتهى علم عباده وتعبد الملائكة بتعظيمه والطواف حوله ومسلته الحوائج عنده كما تبد الناس بتعظيم الكعبة واستباح الحوائج لديها والصلوة^١ له إليها لا أن يكون ذلك مكانا له أو حاملا جلّ وتبارك الباري ان يكون محمولا او محدودا او مُحاطا وبعضهم يقول العرش الملك ويتأول قوله الرحمن على العرش استوى قال استولى على الملك واحتج بقول الشاعر [طويل]

إذا ما بنو مروان ثلث عروشهم وأودت كما أودت إباد وجنيد

[٣٢ ٣٠] وأما الكرسي فخلق مثل العرش وقد رُوينا عن الحسن أنه قال الكرسي هو العرش وجاء في بعض الروايات أن الكرسي بين يدي العرش كبدرة بأرض فلاة والسماوات السبع.

^١ الصلاة. Ms.

والأرضون السبع وما فيها بجانب الكرسي كحلقه من حلق
الدرع في أرض فيحاء ومن المسلمين خلق كثير يذهبون إلى أن
الكرسي هو العلم واستدلوا بقوله تعالى وسع كرسيه السموات
والأرض قالوا معناه أحاط علمه بها وبما فيها والكراسي العلماء
وانشدوا بيتاً [طويل]

تَحَفُّ بهم بيض الوجوه وُعُصْبَةٌ كراسي بالإحداث حين تَتُوب

وقد روى أصحاب الحديث أن الكرسي موضع القدمين
والله أعلم بصدقته وتأويله إن صح لأن مذهبنا تسليم ما
قصر عنه علمنا ، وأما حملة العرش الملائكة خلقتوا لذلك
فيوصف من اقدارها واجسامها ما الله به عليم قالوا وهم
اليوم اربعة وجه أحدهم على صورة وجه النسر والثاني كوجه
الأسد والثالث كوجه الثور والرابع كوجه الرجل فإذا
كان يوم القيامة ضُمَّت إليهم اربعة أخرى بقول الله
سبعانه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفي رواية
ابي اسحق أن رسول الله صلعم أنشد قول أمية بن ابي
الصلت [كامل]

جس السرافيل الصّوائى تحته لا واهنّ منهم ولا مُسترغذُ
رَجُلٌ وثوْرٌ تحت رِجْلِ يمينه والنسرُ للأخرى وليثُ مرصدُ

فقال عليه السلم صدق هكذا الرواية والله اعلم بصدقها
وقد يستدرج أهل الزيج الاغمار من الاحداث بالأول والثانى
والثالث والرابع ينون بالأول القلم وهو عندهم العقل والثانى
اللوح وهو عندهم النفس وبالثالث العرش وهو عندهم الفلك
المستقيم والضابط للأفلاك وبالرابع الكرسي وهو فلك البروج
عند بعضهم لأنّ النجمين مختلفون في هذا التقسيم والملائكة
الذين هم حملة العرش الأركان الأربع وهذه الاشياء عندهم
لم يزل ولا يزال فكيف يصحّ الخبر عنها بالأول والثانى والثالث
لأنّ كلّها أوائل عندهم كما يزعمون وما الفرق بينهم وبين من
عارضهم من المشبهة بأنّ العرش ممهد والكرسيّ مُستقرّ القدمين
مع وفاق ظاهر اللفظ لتأويلهم لبعده عن تأويل الزائغين
لأنّنا لم نجد شيئاً في كتب النجمين وأهل الطبائع بأنهم سموا
العقل قلماً والنفس لوحاً والفلك عرشاً يعرفونها باسمائها المشهورة
عند سامعيها ونعوذ بالله من الخزلان والحمران وسوء الاختيار
والعجز عن إتباع الحقّ،

في ذكر الملائكة وما قيل في صفاتها، روى المسلمون أنّ الملائكة خلقت من نور وذكر ابن اسحق أنّ أهل الكتاب يزعمون أنّ الله خلق الملائكة من نار والنار والنور واحد في معنى اللطافة والضوء ويمكن التوفيق بين الخبرين بأن ملائكة الرحمة خلقوا من نور وملائكة العذاب خلقوا من نار ولا نعلم أحداً ممن يدين الله بدين إلا وهو مُقرّ بالملائكة وإن كانوا مختلفين في قديمها وحدوثها وهيئاتها فنه قول أمية بن أبي الصلت

يتنابهن المتنصفون بسجيرة في ألفِ آلفٍ من ملائِكٍ يُحشدُ
 [٣٥ 32 ٧٥] رُسُلٌ يجوبون السماءَ بأمره لا ينظرون ثواءً مَنْ يتعصدُ
 فهُم كَأُوبِ الرِّيحِ بينا أدبرتْ رنجتْ يراى وجهها لا تكردُ
 حذّ مناكبهم على أكتافهم زُف يَزِفُ بهم إذا ما استنجدوا
 وإذا تلاميذ الإله تعاونوا غلبوا ونشطهم جناحٌ مُعتدُ
 نهضوا بأجنحة فلم يتواكلوا لا مُبْطِئٌ منهم ولا مُستغدُ

واختلف المسلمون في عدم البصر والحواس لهم فمن قائل أنّ

• ملائكة Ms.

البصر يفقدهم^١ للطافة أجسامهم واجزائهم لا لون لها البصر لا يدرك إلا ذا لون وكذلك قالوا أليس نحس بها وهي معنا حَفَظَة علينا والهواء أغلظ واكثف من الملائكة فإذا كنا لا نُحَسُّ به نأخذنا من حركة واضطراب فكيف بالروحانيين الذين هم أطف وأطف وقالوا فيما ناقضهم المخالفون به من صفة الله إياهم في كتابه بالظلمة والشدّة فقال ملائكة غلاظ شداد وما جاء من عظيم صفاتهم وعُظم أجسامهم وان الملك كان يأتي النبي صلعم وعلى آله في صورة الرجل وكذلك سائر الانبياء انه غير منكر ان يحدث الله تعالى في الملك شيئا ومعنى يُرى ويُشاهد إذا أراد ذلك كما يحدث في الجو فيتركب وينعقد غمام من أجزاء الهباء لا يدركها البصر ثم ينحل ويتفرق حتى لا يرى كما كان أولا وكذلك حال الجنة والسياطين وسائر الروحانيين من الخلق وايضا فان الملك سُقى هذا الاسم لدؤوبه في الطاعة وانقياده لما يُراد منه تخصيصا وتفضيلا فغير بعيد ان يكون الملائكة أصنافا روحانيا وجسمانيا وناميا وجامدا وقد جاء في بعض الأخبار أن

^١ تقدم Ms.

الرعد ملك والنار ملك والملائكة يسجدون جنود الله ورسله
وسفراؤه واولياؤه بقول الله عز وجل ولله جنود السموات
والأرض وقيل الجراد جند من جنود الله والنمل جند من جنود
الله ألا ترى أنه لما بلغ معاوية ان الاشرق قد أمر فسقى سمًا
في سويق وعسل قال ما أردتها على الفؤاد إن لله جنودًا
من عسل وقيل الأرض ملك والسماء ملك حتى عدد اكثر
أجسام العالم واحتجوا بقول الله عز وجل قالتا اتينا طائعين
والقول هو الأول فإن كان جائزًا إطلاق اسم الملك على
هذه الأشياء، فيكون مجازًا لا حقيقة،

ذكر اختلاف الناس في الملائكة ما هي أما المسلمون وأهل
الكتاب فيقولون هم خلق روحانيون كما ذكرناه آنفًا
وكان مشركوا العرب يزعمون ان الملائكة بنات الله وانه
صاهر الجن فولدت له قال الله تعالى وجعلوا الله شركاء الجن
وخالقهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن آتاءًا وقالت
الحرانية الملائكة النجوم وهي المدبرات للعالم وهو أحدث
الباطنية فزعمت انها سبعة واثنا عشرة وتأولت قوله عليها
تسعة عشر والخرمية يُسمون رسلهم الذين يترددون فيما بينهم

ملائكة وأما المجوس فلا يُكفرون الملائكة وانهم خلق
غائب عنهم ويسمونهم شتاسبندان في ملتهم الإقرار بهم
والتصديق وزعم قوم أن الملائكة هي النفوس الصافية وذلك
أن الإنسان إذا بالغ في الارتياض [٣٣ ٣٥] بمعرفة حقائق
الاشياء واجتهد في اقتناء الفضائل واختيار المحامد اتصل بالعالم
العلوي فصار عند مفارقة الهيكل عقلاً خالصاً ونفساً صافيةً
فيسمونه حينئذ الملك قالوا واقصى الدرجات في الأسفل
النبوة وهي تُنال بالعلم والعمل وفي الأعلى الملائكة وهي
ينالها من نال النبوة في الأسفل وزعمت فرقة أن الملائكة
أبماض من الله واجزاءٌ وعندهم أنه تبارك وتعالى شيء بسيط
روحاني وسأهم أمة في شعره تلاميذ الله وأعوانه مع
مقالات كثيرة متباينة وليس هذا الباب مما يُدرك بالعقل
ولكنه يُعرف فإذا كان هذا سبيله فلا معنى لرد ما سبيله
الخير إلى غير الخير،

ذكر صفات الملائكة روى ابن اسحق الواقدي أن النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ألا أحدثكم عن ملكٍ
من ملائكة الله أذن لي ربي في الحديث عنه قالوا بلى يا رسول

الله قال إن لله ملكًا قد نفذ بقدمه الأرض السفلى ثم
خرج من هواء ما بين ذلك حتى أن هامته لتحت العرش
والذى نفس محمد بيده لو سُخرت الطير فيما بين عنقه الى
شحمة أذنه لحفت فيه سبعمائة عام قبل أن يقطعه وروى ابن
جريح عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي صلعم
قال لجبرئيل إني أحب أن أراك في صورتك التي تكون عليها
في السماء قال لا تقوى على ذلك قال بلى قال فأين
تُحب أن أتخيل لك قال في الأبلح قال لا يسنى قال
برفقات قال ذلك بالحري فواعده^١ ذلك وخرج النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم للوقت فاذا هو بجبرئيل قد اقبل
من جبال عرفات وقد ملأ بين المشرق والمغرب وسد الخافقين
رأسه في السماء ورجلاه في الأرض وله كذا ألف جناح يتثر
منها التهاويل فلما رآه النبي صلعم خر منشفياً عليه فتحول جبرئيل
عن صورته الى صورة التي كان يأتيه فيها وهي صورة دُجبة
الكلبي وهو ابن خليفة بن فروة الكلبي فضمه الى صدره
فلما أفاق قال ما ظننت أن لله تعالى خلقاً يشبهك قال يا

^١ فواعده Ms.

محمد فكيف لو رأنت اسرافيل رأسه من تحت العرش ورجلاه
في تخوم الأرض السابعة وان العرش لى كاهله وانه ايتضال
احياناً من مخافة الله تعالى حتى يصير كالصعوة وما يحمل عرش
ربك إلا عظمته وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان لله
ملكاً البحار كلها فى نقرة إبهامه وعن كعب الاحبار انه قال
ان لله ملكاً السموات على منكبه يدور بها كما تدور الرحا
وعن ابن مسعود رضى الله عنه فى صفة ملائكة العذاب
قال ما منهم ملك إلا ولو أمره الله أن يلتقم السموات
والأرض وما فىهما من شىء. لهان ذلك عليه لما عظم الله من
أجسامهم. وقد جاء فى صفة ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
وصفة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وغير هؤلاء
من الملائكة ما يتقد المؤمن الإيمان به والتسليم له وجاء
فى صفة حملة العرش أنهم ملائكة قدر قدم أحدهم مسير
سبعة ألف سنة ولهم قرون كقرون الوعول وقيل العرش
على كواهلهم وقيل على مناقبهم ناشية فى العرش والله أعلم
وأحكم ، وروى ابو حذيفة عن مقاتل عن عطاء ان الله يمش

جبرئيل كل يوم الى جنة عدن فيفس بجناحيه في نهرها ثم
يحيى فينفضها [٢٥ 33 ٧٥] فيسقط من كل جناح سبعون ألف قطرة
يخلق الله من كل قطرة ملكا قال وما يقطر من السماء الى
الأرض قطرة ألا ومهما ملك ينزل الى الأرض ثم لا يعود اليها
قال وما في السموات موضع شبر إلا وفيه ملك قائم أو ساجد
أو راكع لم يرفع رأسه منذ خلق فاذا كان يوم القيامة رفع رأسه
فيقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك قال ولله ملك
موكل بالسحاب فاذا وضع قدمه في البحر مدّ واذا رفعها جزر
قال والملائكة أربعة جبرئيل ملك الرسالة واسرافيل ملك
الصّور وعزرائيل ملك الموت وميكائيل ملك الرزق ورؤى عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الرعد ملك
موكل بالسحاب يسوقه من بلد الى بلد معه كذا من حديد
كلما خالفت سحابة صاح بها والبرق مصعه السحاب به وروى
ابن الأنباري في كتاب الزاهر ان السحاب ملك يتكلم بأحسن
الكلام ويكي ويضحك والرعد كلامه والبرق ضحكه والمطر
بكاؤه وعن كعب لولا ان الله وكل بطعامكم وشرابكم في نومكم
ويقتلكم من يذب عنكم ليحفظكم بقول الله تعالى له معقبات

من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر [الله] وروى هشام
ابن عمار بن عبد الرحيم بن مطرف عن سعيد بن سلمة عن
ابان عن انس رضى الله عنه ان النبي صلعم قال ان لله
ملكًا له ألف رأس في كل رأس ألف وجه في كل وجه
ألف فم في كل فم ألف لسان يُسَبِّحُ الله ويُقَدِّسه كلُّ
لسان بألف لغة من التسبيح فهذا وما أشبهه موقوف على
صحة الخبر وصدق الراوى إذ ليس يمتنع عن البارئ سبحانه
وتعالى شئٌ وما عسى أن يقوله قائل وهو مُصدّق بابتداع
الله أعيان هذا العالم لا من عين سابقة فمن لم يعجز عن هذا
فليس عن أعجب منه باجز واذا كانت أحوال الملائكة كما
وصفنا من إطلاق اسم الملائكة على الجماد والموات فغير بديع
ما حُكي عنهم وقد قيل الريح ملك وقيل من نَسِ ملك
وأذْكَرُ أنى حاجنى رجل من البهافريرية^١ وهم صنف من
المجوس أطلبهم للغير وآلفهم عن الأذى فى دفننا موتانا ما تمنينا
بذلك فقال ان الأرض ملكٌ وانتم تلقمونه الموتى فكيف
تستحسنون ذلك وقد يرى بعض الناس ان الشياطين كل

^١ البهافريرية Ms.

شريز داعر^١ والملك كل خير فاضل ومذهب الدباير ما
حكيانه ووصفناه،

القول في الملائكة أمكثون أم مجبورون وهم أفضل أم
صالحو المسلمين قال قوم هم مضطرون الى افعالهم مجبورون
عليها ورؤى عن ابن عباس أنه قال في قوله يُسَبِّحُونَ
الليل والنهار لايفترون ان التسبيح لهم بمنزلة النفس لنا
وقال آخر هم مكثفون مجبورون لأن الله تعالى يقول
ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم ولايصح
الوعيد على غير المقدور عليه وقد قال أنى جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون فدل هذا
القول منهم على اختيارهم وقال لا يعصون الله ما امرهم
ويقولون ما يؤمرون ولولم يكونوا قادرين على المعصية لما كان
يُدْحِجُهُمْ بِتَرْكِ الْمَعْصِيَةِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ يَسْبِحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ
مدح لهم على المواظبة على الطاعة أو لا يقطعهم عنها ما يقطع
الناس من الحوائج والأشغال وقول ابن عباس رضى الله عنه أن

^١ Ms. marg. كذا في الأصل

التسبيح سهلٌ عليهم كالنفس [f° 34 r°] في سُرعة الموائاة
 والمطاوعة ويجوز ان يكون من تسبيحهم ما هو اضطرار ومنه
 ما هو اختيار فان قيل اذا كانت الطاعة منهم باختيار فهل لهم
 على ذلك من ثواب فمن قائل ان ثوابهم تقريب المتزلة
 ورفع الدرجة وآخر انه زيادة القوة على الطاعة وتجديد الجِدِّ
 والنشاط في العبادة وآخر انه اخدامهم أهل الجنة وليس
 الثواب ككله المَطْعَمُ والمشربُ لانهم ليسوا بذوى أجسام
 مجوّفة فيلجئهم الحاجة الى ما يحتاج اليه ذوو الاجسام المجوّفة
 وقد قيل أن ثوابهم ان يستجيب دعاؤهم في الموحدين وذلك
قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل
 شيء رحمةً وعلماً الآية فطاعتهم مذُخلقوا ان يستجاب في
 الموحدين ولهم مسئلة وتضرع وطاعتهم بعد ذلك بشكر
 وبعرف^١ واختلفوا في الملائكة وصالحى المؤمنين أيهم أفضل
 فذهب كثير من المسلمين إلى تفضيل الملائكة واحتجوا
بقوله تعالى قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب

^١ كذا في الأصل. Indication marg.

ولا أقول لكم انى ملك وقوله تعالى فيما يحكى عن الشيطان
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ألا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقول صواحب يوسف ما هذا بشراً إن
هذا إلا ملك كريم وقوله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يُؤمرون وقوله تعالى يستبحون الليل والنهار لا يفترون وقوله
ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم فى البرّ والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً فلما لم يُقَلْ على
من خلقنا علّنا ان هاهنا من هو أفضل منهم قالوا وهل
يستوى حال من لا يعصى قطّ وحال من لا يتعزى عن معصيته
وكيف بفضيلة عمل من أقصى عمره مائة سنة وفضيلة من
عمره الأبد وذهب إلى أن صالحى المؤمنين أفضل لمكابدتهم
مشقة الطاعة مع منازعة الشهوة وممانعة الشيطان والعمل
بالنّيب خوفاً وطمعاً وأنّى يقع طاعة من أضفى عن شوائب
الهوى وأخلص من مزاحمة^١ الشهوة وأمدّ بظلّ العصمة وحرس
من الوسوس من طاعة مجبول على الهوى مطبوع على الشهوات
موكل به اعداء من نفسه وجنسه وشيطانه وأنما يستحق

١ مزاج. Corr. marg.

العمل تمام الفضيلة باحتمال الكدّ والنأء والمشقة فيه قالوا
 وليس ينكر^١ ان الملائكة أفضل من الناس ومن كثير من
 أهل الاسلام حتى تكرمنا^٢ ما تلاه خصنا من الآيات وإنما
 تفضيلنا فاضلي المؤمنين وصالحهم وقد أسجدهم الله لصفية
 آدم ءم فهلا كان ذلك على سبته بالفضيلة وقال جل
وعز وان تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فقدم صالحى المؤمنين
 بالذكر لفضيلتهم على كثير من الملائكة وليس فى وجوب
 الايمان بهم اكثر فضيلة من وجوب الايمان بالمؤمنين قال
 الله عز وجل يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ثم هم مع ذلك
 حوّل لبني آدم وحفظه عليهم وقد روى فى الحديث ان
 الملائكة سألو الجنة فقال الله سبحانه لا أجل صالح
 من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان ورؤينا عن كعب
 أنه قال ركب الله فى الملائكة العقل بلا شهوة وفى
 البهائم الشهوة بلا عقل وفى ابن آدم كليهما فمن غلب عقله

١ نكر . Ms.

٢ تكرمنا . Ms.

شهوته فهو خير [٣٤ ٣٥] من الملائكة ومن غلب شهوته
عقله فهو شرٌّ من البهائم واحتجَّ بعض المتأخرين بقول شاعر
يمدح ابن موسى الرضا ويقال هي لأبي نواس [خفيف]

قيل لي أنت أوحّدُ النَّاسِ في كُلِّ مقالٍ من الكلام النَّبيِّ .
لك من جيد الكلام نظامٌ يُجتنى الدُّرُّ من يَدَي مُجتنِيهِ
فلماذا تركتَ مَدَحَ ابنِ موسى والحِصَالِ التي يجمعنَ فِيهِ
قُلْتُ لا أهتدي لمدح إمامٍ كان جبرئيلُ خادماً لأبيه

ذكر ما جاء في الحجب اعلم ان الحجاب لا يوجب حداً على
الارسال لان الله محبوب عن خلقه ولا يطلق القول بأنه
محدود لأن الحجاب يحتمل وجوهاً من المعاني وروى وهب بن
ابي سلام سأل رسول الله صلعم هل احتجب الله بشيء عن
خلقه غير السّموات فقال نعم بينه وبين الملائكة الذين
هم حملة العرش سبعون حجّاباً من نور وسبعون حجّاباً من نار
وسبعون حجّاباً من ظلمة حتى عدّ خمسة عشر وفي حديث المراج
فانتهيتُ إلى بحر من بحر اخضر فنودي ان ارح محمداً في
النور رجا وذكر عدة بحار من أنوار ومن المسلمين من يستعظم

القول بالحجاب كيف وقد روى حماد بن سلمة عن عمران
الحرّاني عن زرارة بن أوفى قال قال رسول الله صلعم
يا جبرئيل هل رأيت ربك قال يا محمد بيني وبينه سبعون
حجاباً من نور لو دثوثُ من أذناها لاحتقرتُ وفي حديث أبي
موسى الأشعري لو انكشفت سُبحاتُ وجهه لاحترق ما عليها
من شيء ويسير هذا كله ما روى عن الحسن انه قال
ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من اسرافيل وبينه وبين رب
الغزة سبع حجب من حجاب الغزة وحجاب الجبروت والمظمة
ولست مما يوجب الحد في الاحتجاب لانها ليست بأجسام
حاملة بين الحاجب والمحجوب ولكنه يمثل في بُعد وقوع
الحواس وقطع الاطماع في الإحاطة به والاختصاص بالمظمة
والسلطان دون خلقه ومثل هذا بلغ عند العباد وتعظيم الباري
وتفخيم قدره للرغبة إليه والرهبه منه اذا اكثرهم يرون ما
لا يُدرّكه حواسهم ولا يتصور في أوهامهم باطلاق لا شيء
ويدلّ على هذا التأويل ما روى في الخبر العظيمة إزارى
والكبرياء ركابي^١ فن نازعنيهما ألقىته في النار ولا أبالي فهل

^١ Ms. en marge ردائي.

يرض لسامع شك في أن العظمة لا يترز بها والكبرياء لا يتردى
بها ولكن الوجه ما ذهبنا إليه واللّه اعلم، وصفة الحُجب
موجودة في أشعارهم قال بعضهم [طويل]

لك الحمدُ والنعماءُ والشكرُ ربَّنَا فلا شيءَ أعلى مِنكَ حدًّا وأمجدُ
ملكٌ على عرشِ السماءِ هَيِّينٌ لعِزَّتِهِ تَعَنُّوا الوجوهُ وتسجُدُ
فلا بَشَرٌ يسمو إليه بطَرْفه ودُونَ حِجَابِ النورِ خَلَقَ مُؤَيَّدُ

ذكر ما جاء في سدره المنتهى وهي مذكرة في كتاب الله
عز وجل روى أنها على هيئة شجرة [٣٥٣] يمر الراكب في
ظل قننٍ منها سنة قبل ان يقطعها ثمرها كالقلال وورقها
كآذان الفيلة يأوى إليها أرواح الشهداء والصديقين في
صورة فراش من ذهب بقول الله عز وجل عند سدره المنتهى
عندها جنة المأوى اذ ينشى السدره ما ينشى وقد ذكرها
حسن في شعره

مقامٌ لدى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى لأحمدَ لَا شَكَّ لِلْمُرْتَضَى

١ كذا في الأصل Lacune; note marginale

وقوله تعالى عندها جنة المأوى يُرَدُّ قول من يزعم أن السدرة
 الشجرة التي كان النبي صلعم [تحتها بحراء] اذ نزل عليه جبرئيل
 بالوحي اللهم الا ان يشبهه بقوله [إن منبري هذا [نز]اعة
 من نزع الجنة وقوله عم بين قبري ومنبري روضة من رياض
 الجنة فيكون مذهباً وكذلك قوله عم الجنة تحت ظلال
 السيوف غير أن الاخذ بالظاهر على القول الأول أعرف
 وأشهر والاختيار به أكثر قالوا وإنما سُميت سدرة المنتهى
 لأنها منتهى علم العلماء فلا يعلم أحدٌ من الملائكة والأنبياء
 ما وراءها إلا الله وحده وسمت بعض القرامطة يتأولها عليهم
 بحراء محمد صلعم ما علمه وأفشاه السر إليه لما رأى فيه من
 الامارات وتوسمه فيه فض الله أفواههم وخيب آمالهم،

ذكر الجنة والنار لا أعلم أحداً من أهل الأديان يُنكر
 الجزاء من الثواب والعقاب وان اختلفوا في صفته واسمه
 ومكانه ووقته لأن في ابطال الجزاء ابطال الأمر والنهي
 والوعد والوعيد وإجازة اهمال الخلق وارسالهم ويؤدى ذلك

¹ Addition marginale.

² Lacune.

³ Note marginale كذا في الأصل.

إلى تسفيه الصانع وتجهيله أو الإلحاد والتعطيل وهذه المسئلة
معلّقة بأصل التوحيد وذلك أنه لما قامت الدلالة على
إثبات الباري جلّ وعزّ وقدرته وحكمته لم يجوز أن يكون
شيء من أفعاله غير حكمة وصواب فملنا أن الحكيم لم
يخلق هذا الخلق عبثاً ولا لعباً ولا سهواً ولم يأمرهم ولم
ينبههم إلا للثواب الذي عرضهم له والعقاب الذي حذرهم
وحاشى لله سبحانه وتعالى على أن نلنّ به غير الحقّ فالجزاء
يوجبهُ موجب التوحيد وحجّته حجّته ثم لطباق أكثر أهل الارض
على الإقرار به من أعظم الحجج اذا كانت العارضة يكشفها
حجة العقل واجتماع الخلق فأى عذر بمدّها لمتخاف عنها أو
مائل الى ضدّها وان أحسّ من نفسه بنفرة فأولى به أن
يتهم عقله دون عقل المؤمنين والأئم والأجيال فاما القول في
أنيّة الجزاء وماهيته أجنّة ونار [ام] غيرهما فشى، يتبع فيه الاخير
ولو شاء الله يجزئى بغيرهما كما شاء ولكن المعلوم من الثواب
النعمة والاعتباط والمعلوم من العقاب المكروه والنكال ولا نعمة
أعظم من دوام البقاء ولا عقوبة أبلغ من النار التي هي
آكلة الأضداد

ذكر اختلاف الناس في الجنة والنار قرأت في شرائع
الحرانية أن البارئ عز وجل وعد من أطاع نبيًا لا يزول
وأعد من عصى العذاب بقدر استحقاقه وهذا ناموس أكثر
القدماء ومنهم من يزعم أن النفس الشريرة التي عانت في هذا العالم
وأفسدت وأدت إذا فارقت هيكلها حُبست في الأثير وهي نار
في أعلى علو العالم والنفس الخيرة التي استفادت الفضائل تعود
إلى عنصرها الأزلّي ومنهم من زعم أن الفاضل يعلو في العلو
والراذل يتسافل فيبقي في الظلمة والحمود وقد قال
ارسطاطاليس [٣٥ ٧٠]. إن العلو الأعلى محلّ الخلود وإن السفل
الاسفل محلّ الموت وعامة أهل الهند يُقرّون بالجزأء والذين
يهلكون أنفسهم بأنواع العذاب من القتل والحرق والفرق
يزعمون أن جوارى الجنة يختطفنه قبل زهوق نفسه وأما
أثبت هذا لأبين لك إقرارهم بالجنة في كفرهم وجهلهم
وأهل الكتاب مُجمعون على الإقرار به لأن ذكر الجنة
والنار في غير موضع من كتابهم إلا أنهم مختلفون في صفاتها
بالجنة فتسمى بالعبرانية برديسا وبالعبرية كنعاذن ويزعم طائفة

١ Ms. سفل ; la bonne leçon est donnée en marge.

من اليهود أنه إذا كان يوم القيامة أظهرت جهنم من وادي^٤ وأحرثت ناراً في الوادي ونُصب عليه جسر وأظهرت الجنة من ناحية بيت المقدس وأمر الخلق أن يسيروا عليه فمن كان منهم برئاً جرى مثل الريح ومن كان منهم آثماً تهافت في النار وزعمت فرقة منهم أن الجنة والنار يفنيان وذلك بعد ألف سنة من وقت أن صار الناس إليهما ثم يصير أهل الجنة ملائكة وأهل النار دميماً وزعم آخرون أنهما لا يفنيان أبداً وأما المتناسخة وأنهم يرَوْن الجزاء في النسخ والمسح ويزعمون أن من استمر على طبع من طباع السباع والبهائم حول إلى صورته عقوبة له ومن تباطى الحق وكف عن الأذى وتجمل بالجميل حول في صورة ملكٍ أو قائد أو رئيس وهذا مذهب كثير من القدماء، ومن المعطلة من لا يُنكر الجزاء في الدنيا بالفقر والفاقة والآلام والأحزان ما ارتكبه من قبيح والسعة في الدنيا والراحة والفرح واللذة جزاء ما عمله من جميل ويزعم السمنية من الخنود أن من كان قليل الخير

^٤ Lacune remplacée dans le ms. par trois points ; et note marginale كذا في الأصل.

يصير كاسف البال رث الهيئة يأتي لأبواب فلا يتصدق عليه
ومن كان كثير الخير يصير مائكا عظيما عزيزا فمن أطعم الطعام
أصاب القوة لأن البدن تقوى بالطعام ومن كسا الثياب أصاب
الجمال ومن أوقد في الظلم أصاب حُسن العيش لأن الصباح
يَطْرُدُ الظلمات ،

ذكر اختلاف المسلمين في الجنة والنار اعلم أنهم فيها على
ثلاث فرق فزعمت المعتزلة إلا أبا الهذيل وبشر بن المعتز أنها
لم يخلقها بدءا وإنما يخلقان يوم القيامة واجاز النجار أن يكونا
خُلِقتا وأن لم يخلقها بدءا وإنما يخلقان يوم القيامة وقال
سائر المسلمين أنها مخلوقتان مفروغ منهما واحتجوا بآي من
القرآن وأحاديث من السنة فمنها قيل ادخل الجنة قال ياليت
قومي يعلمون وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقوله تعالى وجنة
عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فهل يجوز أن يُعد غير
مخلوق وجاء في الحديث أن الله خلق الجنة كذا وكذا بصفات
مضبوطة في الكتب وقال واتقوا النار التي أعدت للكافرين
وقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال ويا آدم اسكن

انت وزوجك الجنة وقال مخالفوهم أن الجنة والنار ثواب
وعقاب والثواب والعقاب لا يستحقان إلا بعد وجود الأعمال
الموجبة لهما قالوا ولو كانت الجنة مخلوقة فإن مكانها وهي
لا تسعها السموات والارض لقوله عرضها السموات والارض
وتأولوا كل ما في القرآن والسنة من ذكرهما على العدة
المنتظرة وقد قال الله عز وجل ان الأبرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم فأخبر عنهم وليسوا في الوقت قالوا وغير
ممتنع على الله تعالى أن يخلق كل يوم جناتاً ويفنيها أو
يبقيها^١ [٢٥ 36 ٣٥] كما يشاء وان ينعم أرواح الطيبين في جنة
يخلقها لهم أو في غير جنة ويعذب أرواح الظالمين في نار أو
في غير نار وقالوا وقد سبقت عدته في اثناء ما خلق وثوابه
وعقابه غير فائنين أبداً فإن كانا موجودين فلا بُد من
فنائها وذلك خلاف وعده فلا مبدل لكلماته قال خصمآؤهم
ليست الجنة والنار ثواباً ولا عقاباً إنما مقر الثواب والعقاب
فيها يُثاب ويُعاقب والاستثناء قد تناولها من الفناء والهلاك
لقوله إلا ما شاء ربك ولحكمة عليها بالسرمدية

١. يفتها Ms.

والأبدية وكما أنه وعد ان يُفنى الخلق فكذلك وعد أن لا يفنيهما ثم اختلف هولاء في مكان الجنة فقال بعضهم هي في الآخرة والآخرة مخلوقة وقال بعضهم بل هي في عالم لها ولله عوالم الخلق ما يشاء وقال بعضهم بل هي في السماء السابعة سقفا عرش الرحمن وروى خبراً وزعم بعضهم أنها مخلوقة ولا يُدري أين هي وليس يجب أن يمسكها الله في مكان كما أمسك العالم لا في مكان قالوا والنار تحت الأرض السابعة السُّفلى وروى فيه خبراً

ذكر صفة الجنة والنار أجمع ما في القرآن لوصفها قوله
تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الأعين وانتم فيها
خالدون وأجمع خبر فيها خبر ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلّم فيما يحكى عن ربه عز وجل أعددت لبادى
الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وبأله ما اطلعت عليه قال ابو هريرة رضى
الله عنه ومصدق هذا في كتاب الله عز وجل فلا
تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون
 ورواه حمزة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن محمد بن

الحنفية^١ أن النبي صلعم قال حدثوا عن الجنة بما شتم قلن
تحدثوا عنها بشيء إلا وهي أشد منه فمن هاهنا استجاز من
استجاز صفة الجنة والنار بما لم يأت في الرواية لأن الوصف
وإن أفرط في الوصف لم يعد مدي خاطر همته وغاية معرفته
لا يبلغ كنهه ما فيها ولا بعضه لأن نعم الله ونعمه فوق ما يُحصيه
المُحصون إذ لا غاية لها ولا نهاية أبدًا وقد سُئل رسول
الله صلعم عن أهل الجنة فقال جردٌ مُردٌ مكحلون من أبناء ثلث
وثلاثين سنة هذا من طريق حماد بن سلمة عن علي بن مريد
عن المسيب عن أبي هريرة وفي رواية أخرى من أبناء ثلث
وثلاثين سنة علي سن عيسى وصورة يوسف وقلب إرميم
وطول آدم وصوت داود ولسان محمد صلى الله عليه وعليهم
اجميين وقال أبو هريرة إن أهل الجنة ليزدادون جمالًا وحسنًا
كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرمًا وأنكر قوم من أهل
الكتاب الأكل والوطئ في الجنة وذلك أن منهم من
لا يرى البعث إلا للأرواح فكذبهم الله في القرآن بذكر
الطعام الحواري التي وصفها في الجنة وروى^٢ عن النبي صلعم

^١ الحنفية Ms.

^٢ وروى Ms.

لما يذكر الجنة قال إن الرجل منهم يُعطى قوة ألف رجل في
الطعام والجماع قالوا وكيف المس يا رسول الله قال دحماً
دحماً إذا قام عنها رجعت مطهرة بكرةً بذكر لا يمل وفرج
لا يحفى وشهوة لا تنقطع فقال يهود من أكل ينوط فقال
النبي صلعم [٣٥ ٧٠] ولا يتغوطون وإنما هو عرق يفيض من
أعراضهم مثل المسك فتُضَمَّر له بطونهم وسئل عن النوم
فقال صلعم النوم أخو الموت وأهل الجنة لا يموتون وسئل
عن الولد قال فتنة ورؤى انه قال لو أرادوا لكان حمله
ووضعه ونشوه في ساعة واحدة وسئل عن المرأة التي يكون لها
زوجان لمن تكون في الجنة ففي رواية حذيفة أنه قال
تكون لآخر زوجيها ولما خطب معاوية أم الدرداء قالت
لستُ أبنى بأبي الدرداء بديلاً سمته يقول قال رسول الله
صلعم المرأة لآخر زوجيها ولذلك جُرم أزواج النبي صلى الله
عليه من بعده ليكن أزواجه في الجنة ورؤى عن الحسن انه
قال تخير المرأة فختار أحسنهما خلقاً وسئل ضمرة بن حبيب
أيدخل الجنة فقال نعم واستدل بقوله تعالى لم يطمئنّ انس

١ تكون Ms.

قبلهم ولاجان فلانس انسيات ولجن جنيات وسئل ابو العالية
 عن اوقات الجنة قال كمثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
 لاشمس فيها ولا قمر ولا ليل ولا نهار وهم في نور أبداً وإنما يعرفون
 مقادير الليل والنهار بارخاء العُجب وفتح الابواب وسئل الحسن
 عن الحور العين فقال عجائزكم هولاء العُش الرُمص وتلا
انا انشانهن انشاء فعملناهن ابيكاراً الآية فقال ويمطون
 أزواجاً غيرهن من الحور العين وفي حديث ابن المبارك عن
 رشيد بن سعد عن ابن أنعم ان من دخل من نساء أهل الدنيا
 الجنة فضلن على الحور العين بما عملن في دار الدنيا وهذه
 الأخبار أتينا بها لشهرتها عند عوام الأمة واستغناؤها عن الأسانيد
وسئل عن قوله عز وجل وفيها ما تشبهه الأنفس وتلذ
 الاعين فلو اشتهت ما يستقبه العقول كالقتل والنصب
 والظلم ونكاح الاخوات والبنات فأجابهم المسلمون بأن هذا
 وما أشبهه مما لا يشتهون في الجنة لأنها ليس فيها كما
 لا يشتهون الموت والمرض والذل والفاقة لأنها ليست فيها
 فتحبس طباعهم عن التشوق إلى ما يستقبح في العقول وينسون

• العضب. Ms.

ذكرها واعلم هداك الله أن كل ما وصف به من ذهبها
وفضتها وجواهرها وطيبها وطعامها وسائر ما وصف منها كآها
على الحقيقة في الاسماء الكثيفة كما خلقت جواهر الأرض
وثمارها بقول الله عز وجل وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو
كانوا يعلمون وروى عن ابن عباس رضى الله عنه عن أسامة بن
زيد عن النبي صلعم أنه سُئل عن الجنة فقال نور يتلألأ
وحدثنا الحسن بن هشام العبسى عن وكيع عن الأعمش عن ابن
عباس رضى الله عنه قال ليس في الجنة شئ مما في الدنيا
إلا الاسماء،

ذكر صفة النار وأهلها أجمع آية في وصف النار قوله
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم من عذابها وأجمع خبر فيها خبر محمد بن الحنفية وإن كان
مرسلاً حدثوا عن النار بما شتم فلن تحدثوا عنها بشئ إلا وهي
أشد منه والذي يوجب القياس الشديد أن يكون كل ما وصف
به النار من أغلالها وانكالها وحياتها وعقاربها وأوديتها ومقامها
وسائر ما ذكر في القرآن والأخبار خلاف ما هو في الدنيا
كما قلنا في صفة الجنة وإن يكون الجمع بينهما من جهة الاسم

لا من جهة المعنى لأن النار دار خلود كما أن الجنة دار
 خلود [٣٧ ٣٧] وسئل ابرهيم النخعي عن صفة نار جهنم فقال
 ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولقد ضرب بها
 البحر مرتين ولولا ذلك لما انتفعتم بها وسئل الحسن عن
 النار فقال يصير البحر ناراً ثم تلاً واذا البحار سُجرت فقال
 يفجر بعضها من بعض ثم يرسل عليها من الجنوب ريحاً ويُسلط
 عليها الشمس حتى يسجرها فتصير ناراً فجعلها الله محبساً لأهل
 المعاصي وزعم قوم أن النار مخلوقة اليوم وأنها تحت تخوم
 الارضين السفلى والبحار هي الحاجزة عن الخلق وأن حرارة
 الشمس وحى الصيف مؤخرها* ورووا أن النار اشتكت فقالت
 أكل بعضي بعضاً فأذن لها في نفسين نفس في الصيف
 ونفس في الشتاء وأراك أشد ما يكون في الحر والبرد وفي
 الصباح من الحديث ابردوا بالظهر فإن في شدة الحر من فيح
 جهنم واستعظم قوم بقاء ذى روح في النار وذلك لتصور
 علمهم لأن النار ضروب كالأثير الذي يزعمون في علو الهواء.

* فيصير Ms.

* مؤخرها Ms.

وكال نار الكامنة في الحجر والشجر وقد سُئل ابن عباس رضى
 الله عنه فيما رووا فقال النيران أربع نار تأكل وتشرب
 وهى ناركم هذه ونار لا تأكل ولا تشرب وهى النار في
 الحجر ونار تشرب ولا تأكل وهى نار الشجر ونار تأكل
 ولا تشرب وهى نار جهنم تأكل لحومهم ولا تشرب دمآهم
 فلذلك يبقى أرواحهم فأخبر أن نار جهنم خلاف النيران
التي ذكرها بقول الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها فأخبر سبحانه أنه يُبدل لهم الجلود لتبقى لهم
 الأرواح لا تأتى عليهم النار فيُفنيهم وقد أَرانا الله من قدرته
 فيما ركب عليه طباع بعض الحيوانات ما دلنا به على جواز بقآ
 ذى روع بالخلد كالنمل التي تأكل النار ولا يضرها والطنائر
 الذى يدخل النار فلا تُحرقه وما أراه جعل ذلك إلا عبرة
 فدلتنا على جواز بقآ الحياة في أهل النار والآ فما جاز في طباع
 الحيوان الاعتذآ بالنار والحديدة المُحماة وجاء في صفة أهل
 النار بالعجب الفظيع فن ذلك ما روى أنه سُئل أبو
هريرة رضى الله عنه عن قوله تعالى ومن يتغلل يأتي بما غل
 يوم القيامة وكيف يأتي من غل مائة بئر ومائتى شاة فقال

أرأيت من كان ضرسه مثل الأُحدُ وفخذه مثل ورقان وساقه
مثل البيضاء ومجاسه ما بين المدينة الى الربذة وعن الربيع بن
أنس قال مكتوب في الكتاب الأول أن جلد أحدهم أربعون
ذراعاً وبطنه لو وُضع فيه جبل لوسعهُ وأنه ليبي حتى يصير
في وجهه أخاديد من الدمع لو طُرح فيها السُنن لجرّت كذا
الرواية والله أعلم ، وأعلم أن كل ما يُوصف من الجنة والنار
فسيّله السمع والخبر وما موجب العقل فالأصل الذى هو
الجزء فلا تشتغل بجواب السائل عن الصفات إذا كان مُنكراً
لأصل حتى يُقرّ به ،

ذكر اختلاف الناس في بقاء الجنة والنار وفنائها قرأت في
شرائع الحراتين أن للعالم علة لم يزل وأنه واحد لم يتكرر
ولا يلحقه وصف شيء من المعلومات كلف أهل التمييز الإقرار
بربوبيته وبمّ الرسل للدلالة وتثبيت الحجّة فوعدوا من
أطاع نبيماً لا يزول وأوعدوا من عصى عذاباً بقدر استحقاقه
ثم ينقطع وقال بعض أوائله أنه يعذب سبعة [٣٧ ٧] آلاف
دور ثم ينقطع العذاب ويصير الى رحمة الله تعالى والمند على
كثرة اختلافها يجمعها نحلّتان السميّة المطلّة والبراهمة الموحدة

وكلهم مقرّون بالجزاء وأنّ العذاب سينقطع يوماً والسمنية تقول
 ان الثواب والبقاب موجودان في هذا العالم بالحواسّ جزء ما
 اكتسبته النفوس باقية خالدة فاعلة وفعلها الإيجاد بالأجساد
 وأنها لا يزال ساكنة الأبدان فاذا فارت جسدًا لم تعد
 فيه أبدًا وأنها تتناسخ على فعالها لا يأتي أمرًا إلا على قدر هواها
 وهمتها فإذا اجتاحت السيئات أثرت تلك الأفعال في
 جوهرها وصار غرضًا لازمًا لها فإذا فارت الجسد ذهبت
 بذلك التأثير إلى الجنس الذي لا يلايم همتها فتلابسه فيصير
 ذلك السبب إلى المكروه وهو التناسخ في أجساد الحيوان
 كآله من الهوام والانعام والآنم والطير في البر والبحر قالوا
 وأشدّ ذلك كآله إذا حوّلت في جسد حيوان تحت الأرض
 حيث لا ماء ولا معمورة ويطول عذابها بالجوع والعطش والحرّ
 والبرد ثم تُجوّء^١ إلى جهنم وعذابها وذلك نهاية العذاب وأخراه
 ثم يعود من جهنم القهقري إلى وجه الأرض للعمل قالوا وأتى
 عملت الصالحات والأفعال الفاضلة بالصدّة مما وصفنا فيلابس
 الجمال والبكال والصحة والأمن والقوة والإنس والنشاط

^١ نحو Ms.

والمُلك والمزّ وصبّ النّفس ويصير آخِر ذلك كلّه الى
الجنّة فيمكث فيها بقدر استحقاقها ثمّ يرجع الى الدنيا للعمل
قالوا والجنّة اثنتان وثلاثون مرتبة ويمكث أهلها في أدنى مرتبة
منها أربع مائة ألف سنة وثلاثون ألف سنة وستّائة
وعشرين سنة وكلّ مرتبة أضاف ما دونها بحساب يطول عدده
قالوا والنار اثنتان وثلاثون مرتبة ثمّ وصفوها بجانب الصفات
من الحريق والزهرير وزعموا أنّ من قتل شيئاً من الحيوان
دون الناس قُتل به مائة مرّة ومرّة ومرّة ومن قتل إنساناً قُتل به
ألف مرّة ومرّة قالوا وليس عُضْرُ من الأعضاء قبيح او سمج
خلقته إلا وقد أتى صاحبه بذلك المُضو داهية من الدواهي
هذا أصل التناسخ ومنهم انتشر في سائر الأمم وليس من
أمة من الأمم إلا وهي مُقرّة بالجزاء كما ذكرنا إمّا التناسخ
وإمّا الذخر في الآخرة وأجمعوا أنّ العذاب بقدر الاستحقاق ثمّ
ينقطع وزعم كثير من اليهود أنّه إذا أتى على الجنّة والنار ألف
سنة بعد ما صار اليهما أهلها فنيتا وتمطلتا وصار أهل الجنّة
ملائكة وأهل النار رميماً واحتجّوا بقول الانبياء الاثنى عشر^١

^١ الباقى عر. Ms.

أنه مكتوب في سفر يهوشوع^١ أن الله يقول إن تمسكت
 أمرى وأتممت ميثاقى أعطيتك موضعاً وسطاً هولاء الواقفين
 قدامى وقال في أهل النار يصيرون رمياً تحت أرجل معاشر
 أهل الجنة وسمتُ رجلاً من يهود عليهم اللعنة يزعمون أن
 منهم من يقول أن العالم ينقضى في كل ستة ألف سنة
 ويمجدد وأن يوم السبت يوم الحساب ومقداره ألف سنة ويوم
 الأحد يوم الابتداء والله اعلم بما قال وكثير منهم يقول
 بيتاً الجنة والنار على الأبد ويحتجون بقول شعيا في سفره أن
 أهل الجنة يخرجون ويرون أجساد الذين عصوني لا يموت
 أرواحهم ولا تحمد نارهم والمجوس يزعم أن السنى يجازى
 بقدر استحقاقه بعد موته [٣٨ ٣٠] بثلاثة أيام كفاء ما فعل
 سواه لا زيادة ولا نقصان ومنهم من يزعم أن الجنة والنار في
 الدنيا بأرض الهند مع هوس كبير وتخليط ظاهر،

ذكر اختلاف الناس في هذا الفصل زعمت طائفة منهم
 أنه لا بد من فناء النار وانقضائها يوماً ما رَوَوْا فيه روايات
 فرووا عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال يأتي على جهنم

١. يهوشوع. Ms.

زمان تخفق^١ أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعد ما لبثوا أحقاباً
 وعن الشعبي جهنم أسرع الذارين خراباً وعن عمر رضى الله
 عنه وأرضاه لو لبث أهل النار في عدد رمل عالج لكان لهم
 يرجون واحتجوا بأشياء من باب التعديل ولم يختلفوا في بقاء
 الجنة على الأبد وقالوا آخرون أنها مؤبدتان دائمتان لا تفنيان
 ولا تزولان واحتجوا بأنه لم يكن نعم الله انتهاءً وجب ان
 لا يكون لنعمه انتضاءً ورووا عن الأوزاعي انه ذكر هذه
 الروايات التي احتج بها الأولون وقال قيد كان الناس يرجون
لأهل النار الخروج عند قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض إلا ما شاء ربك وقوله لا يئس فيها أحقاباً فلما نزلت
في المائدة وهي آخر ما نزل في القرآن يريدون ان يخرجوا
 من النار وما هم بمخارجين منها ولهم عذاب مقيم علموا انها
 لا تفنى ابداً فإن قيل كيف يجوز على الحكم العدل ان
 يعاقب على جرم منقضٍ بمقوبة غير منقضية قيل هو الجزاء
 على السواء وكما انه لم تقصر مدة عمره على الكفر في دار
 الدنيا وجب ان لا يقصر عنه العذاب مدة عمره في الآخرة

^١ سحق. Ms.

وأيضاً فإنَّ نعمة ما لم تكن مسهية وجب ان لا يكون نعمة
 منتهية وقد كانت الترب في جاهليتها تؤمن بالحزأ، ومن نظر
 منهم في الكتب كان مُقرأً بالجنة والنار فنه قول أمة [وافر]

جَهَنَّمَ تَلْكَ لَا تَبْغَى بَقِيًّا	وَعَدْنُ لَا يَطَالُهَا رَجِيمٌ ^١
إِذَا جَهَنَّمَ ثُمَّ قَارَتْ	وَأَعْرَضَ عَنْ قَوَابِهَا الْجَحِيمِ
يَجِبُ بِصَنْدَلٍ صَمٍ صَلَابٍ	كَأَنَّ الصَّاحِيَاتِ لَهَا قَضِيمٌ ^٢
فَتَسْمُوا مَا يَنْبِيهَا ضَوَاءُ	وَلَا يَجِبُ فَيَبْرُدُهَا السَّمُومُ
فَهُمْ يَطْفُونَ كَالْأَقْدَاءِ فِيهَا	لِنَّ ^٣ لَمْ يَغْفِرِ الرَّبُّ الرَّحِيمِ
بِدَانِيَّةٍ مِنَ الْأَقْنَاتِ نَزْوِ	بِرَاءِ، لَا يَرَى فِيهِ سَقَمِ
سَوَاعِدُهَا تَحْتَلِبُ لَا تَصْرَى	بِهَا الْأَيْدِي مَحَلَّةٌ تَحْمُومِ
يَنْبِيضُ حَلَابِهَا مِنْ غَيْرِ ضَرْعِ	وَلَا يَبْشَمُ وَلَا فِيهَا جُزُومِ
فَيَجْرَمُ عَنْهُمْ وَكُلُّ عَرَقِ	عَجِيجٍ ^٤ لَا أَحَدٌ وَلَا يَتِمُّ ^٥
فَذَا عَسَلٌ وَذَا لَبَنٌ وَخَمْرٌ	وَقَحٌّ فِي مَنَابِتِهِ صَرِيمِ
وَنَخْلٌ سَاطِقُ الْأَكْتِافِ عَدِ	خِلَالِ أَصْوَالِهِ رُطْبِ قِيمِ
وَتَفَاحٌ وَرَمَانٌ وَمَوْزٌ	وَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ سَلِيمِ

^١ Ms. رحيم.

^١ Ms. فضم.

^٢ Ms. لين.

^٤ Ms. عجيج.

^٥ Ms. ييم.

وفيها لحم شاهدة ونحر^١ وما سها لهم فيها مقيم
 وحود لا يرين الشمس فيها على صور الدمي فيها سُهوم
 نواعم في الأرائك قاصرات فهن عقائل وهن قروم
 على سُرر ترى متقابلات الأثم النضارة والنعم
 عليهم سندس وجناب ريط وديباج يرى فيها فيوم
 وحلوا من أساور من لُجين ومن ذهب وعسجة كريم
 ولا لغر ولا تائم فيها ولا غول ولا فيها مُلم
 وكأس لا يصنع شاربها يلدن بحسن رويتها النديم
 يصقوا^٢ في صحاف من لجين ومن ذهب مبناركة رذوم
 إذا بلقوا التي اجرّوا اليها تقبلهم وحلل من يصوم
 وخفقت البدور وأردفتهم فضول الله وانتهت القُوم

[٤٥ 38 ٧٠] اعلم أن هذه الاشياء مما جاءت به الرواية والخبر
 فنها ما هو ثواب ومنها ما هو عقاب ومنها ما هو تمييز وتفريق
 والمسلمون لا يختلفون في أساميتها وإنما الخلاف في معانيها
 فإما الصراط فقد جاء في الحديث أنه يُنصب جسرٌ على ظهر

^١ بحر. Ms.

^٢ صفو. Ms.

جهنم ويُحمل الخلق عليه فمن كان من أهل الجنة جازه ومن كان من أهل النار تهافت فيها وقيل في صفته أنه أحد من السيف وأدق من الشعرة دحض^١ مزاة وفيه كلاليب وخطاطيف وسندان مضرسة وحسك مُفطحة مُسيرة كذا سنة صمودًا وهكذا هبوطًا وكذا وطأً والناس يجوزونه بقدر أعمالهم فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالطير الهادي ومنهم من يمر كالجواد المضر ومنهم من يمر عدوًا ومنهم من يمر هرولةً ومنهم من يمشى مشيًا ومنهم من يزحف زحفًا ومنهم من محبوبًا ومنهم من يُحتضنه بكشحه وصدرة والزآون والزالات^٢ كثير وقد أُجيب من يزعم أي ظلم أعظم من حمل الناس على ما هذه صورته أنه جعل تمييزًا بين أهل الطاعة وأهل المصيبة وعلامة للحق على هلاك من هلك ونجاة من نجا وقد جاء في بعض الأخبار أن أهل الطاعة يجوزونه ولا يشعرون به وقيل ينزوي تحت أقدامهم كما ينزوي الجلدة من النار فاذا استقرّوا في الجنة قالوا ما بالنا لم نحز الصراط ولم نزد النار التي وعدنا فيقال انكم جُزتم الصراط

^١ دحض. Ms.

^٢ الزلون والزالات. Ms.

في الدنيا بأعمالكم ووردتم النار وهي خامدة ومن هاهنا ذهب من ذهب الى تأويل الصراط وما الزم الانسان وكلف من مثنة الطاعة ومجاهدة النفس فيما يتزع اليه وعلى هذا فسر بعضهم فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة الآية وأما المعتزلة وأهل النظر فإتهم يذهبون إلى أن الصراط هو الدين الذي أمر الله بلزومه والتمسك به وكان أبو الهذيل من بينهم يميز ما جاء في الخبر كما جاء ويحتج بما ذكرناه بدءاً وأما الميزان فروى كثير من المسلمين انه خلق على هيئة الميزان التي يتعاطاه الناس بينهم في معاملاتهم ومبايعاتهم يوزن به أعمال العباد والأعمال عندهم مخلوقة وفي كتاب وهب عن ابن عباس ان له كفتين وعموداً كل كفة طباق الأرض احدهما من ظلمة والأخرى من نور وعموده ما بين المشرق والمغرب وهو معلق بالعرش وله لسان وصيح ينادى الأسد فلان والأشقي فلان فإن صحت الرواية فالمنى فيه ما ذكرناه في الصراط انه جعل مميّزاً فارقاً وهو قول أبي الهذيل يجوز ان يُنصب 'ميزان' يجعل رُجحانه علامة لمن نجح وخفّته

علامة لمن هلك وقالت المعتزلة غيره وكثير من الأمة ان
الميزان مثل لتسوية الجزاء وتحقيق العدل وهو قول مجاهد
والضحاك الشعبي واحتجوا بقول الناس للرجل الأمين العدل
ما هو إلا كالميزان المستقيم ألا ترى الى ما يرثى به عمر بن عبد
المعزير رحمه الله [يسيط]

قد غيب^١ الدافنون التراب اذ دفنوا بندير سمان قسطاس الموازين

وانشد الفرّاء بيتاً [كامل]

قد كنت قبل لقائكم دائمة عندى لكل مخاصم ميزان

[٣٩ ٣] ويسمى الحجة ميزاناً والله اعلم واحكم وختلفوا في
الموزون فقال قوم يُوزن عين الأعمال فتخف السيئة لانه
يأتيها الإنسان بخفة ونشاط وتثقل الحسنة لانه يأتيها ببناء
وكلفة وقالت طائفة بل يوزن صُحف الأعمال وهو قول ابن
عبّاس رضي الله عنه ويعضد رواية عبد الله بن عمر عن
النبي صلعم يُوثى رجل يوم القيامة ويوثى بتسعة وتسعين سجلاً

^١ Ms. عب, corrigé d'après le vers de Férzdaq cité par Mas-
'oùdi; *Prairies d'Or*, t. V, p. 445.

كلَّ سَجَلٍ مَدُّ البَصْرِ فِيهَا ذَنْبِهِ وَخَطَايَاهُ فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ ثُمَّ
يُخْرَجُ لَهُ قَرْطَاسٌ مِثْلُ وَاشِدٍ بِطَرْفِ سَبَابَتِهِ عَلَى بَعْضِ
إِبْهَامِهِ فِيهِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيُوضَعُ فِي الْكِفَّةِ
الْأُخْرَى فَيَرْجِعُ بِهِ وَقَالَ قَوْمٌ يُوزَنُ ثَوَابُ الْأَعْمَالِ وَذَلِكَ
أَنَّ اللَّهَ يَظْهَرُهُ فِي صُورَةٍ وَيُحَدِّثُ عِنْدَ الْوِزْنِ ثِقَلًا فِي الطَّاعَةِ
وَخِفَّةً فِي الْمَعْصِيَةِ وَكُلَّ مَا حَكِيَ وَرَوَى مِمَّا كَانَ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِالْحَقِّ وَأَحْكَمُ وَأَمَّا الْأَعْرَافُ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَسُورٌ بَيْنَ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يُوقَفُ عَلَيْهَا قَوْمٌ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ
خَلْقِهِ مَعَ اخْتِلَافٍ كَثِيرٍ فِي مَنْ يَقَامُ عَلَيْهِ وَيُدَلَّ عَلَى أَنَّهُ
مِنَ الْجَنَّةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَعَلَى وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ^١ وَفِيهِ يَقُولُ
أُمِّيَّةٌ بِنَ أَبِي الصَّلْتِ

وَأَخْرَجُوا عَلَى الْأَعْرَافِ قَدْ طَمَعُوا بِجَنَّةِ حَقًّا السَّرْمَانَ وَالْحَصْرُ
مِنْهُمْ رَجَالٌ عَلَى الرَّحْمَنِ رَزَقَهُمْ مَكْفَرٌ عَنْهُمْ^٢ الْأَخْبَاتُ وَالرَّوْزُ

وَأَمَّا الصُّورُ فَانَّ الرُّوَاةَ مُخْتَلِفَةً فِيهِ فَرَوَى أَنَّهُ كَيْسَةُ الْقُرْنِ

^١ ربكم Ms.

^٢ عنه Ms.

يُجمع فيه الأرواح ثم يُنفخ منه في الأجساد عند البعث وقال
قوم يخلق الصور يوم القيامة وتأولوا قوله وهو الذي خلق
 السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قال يقول
 للسموات كوني صوراً يُنفخ فيه وقال بعضهم الصور جمع الصورة
 وإن صح الخبر كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه وحنا
 جبهته ينظر متى يؤمر فينفخ لزم التسليم والقول به وأما
 الحوض جاء في الحديث بروايات مختلفة وقال كثير من
 أهل التفسير أن الكوثر اسم حوض النبي صلعم وروى ما بين
 جنبتي حوضي كما بين صنعاء وإيلة وآيته في عدد نجوم السماء
 مآه أحلى من العسل وأرد من الثلج وأشدّ بياضاً من اللبن
 من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً وقال قوم في تأويل
 الحوض انه عمله ودينه وطريقته والله أعلم.

• واسمه Ms. •

تم الجزء الأول

فهرس الجزء الاول من كتاب البدء والتاريخ

الصحيفة	العنوان
١-٨	كلمة المؤلف في بيان علة تأليف الكتاب
٨-١٧	ذكر فصول الكتاب وفهرسها على التفصيل

الفصل الاول في تثبيت . سر وبهذيب الجدل

١٩-٢٠	تعريف العلم وطريق حصوله
٢٠-٢٣	كمية العلوم ومراتبها وبيان حقائقها
٢٣-٢٧	تعريف العقل وما قاله أرسطو وبعض الفلاسفة في ذلك
٢٧-٢٨	القول في الحسن والمحسوس
٢٨-٢٩	درجات العلوم وتقسيمها الى واجب وسالب وممكن
٢٩-٣٠	تحقيق في معنى الحد وما قاله بعض الحكماء في ذلك
٣٠-٣١ :	تحقيق في معنى الدليل وما قيل في ذلك
٣١-٣٢	تحقيق في معنى العلة
٣٢-٣٣	تحقيق في معنى المعارضة وما قيل في ذلك وبيان اقسامها
٣٤	تحقيق في معنى القياس وما قيل في ذلك
٣٤-٣٥	تحقيق في معنى الاجتهاد والنظر
٣٥	الفرق بين الدليل والعلة
٣٦	القول في الدليل
٣٧-٣٩	القول في الحدود وبيان حقيقة الشيء والجسم والجوهر
٣٩-٤١	بيان الاقوال في الجزء الذي لا يتجزأ

الصحيفة	المصنوع
٤١	بيان حدّ الزمان وما قاله أفلاطون في ذلك
٤٢	بيان حد المكان وما قيل في الخلاء والقضاء
٤٣	بيان حد الاسم والوصف والقول والمعنى والحركة و الجنس و النوع
٤٤	القول في الأضداد
٤٤-٤٨	القول في حدث الاعراض وبسط الكلام في ذلك
٤٨-٤٩	السوفسطائية والردّ عليهم
٤٩-٥٠	في الرد على من يبطل النظر ومن يدعى ان لا دليل على النافي
٥٠-٥١	مراتب النظر و حدوده
٥١-٥٣	بسط كلام في علامات الانقطاع عن الحجة
٥٣-٥٥	السكوت بعد استقرار الحق ابلغ من الكلام في الذبّ عنه

الفصل الثاني في اثبات الباري وتوحيده بالدلائل القطعية

٥٦	الادلة على اثبات الله عز وجل غير متناهية
٥٧-٥٨	من الادلة أن الامم المحمودة غير مختلفين في وجود آثار الصانع
٥٩-٦٠	ومنها أن الناس ولهون فزعون اليه تعالى في المكروه والشدائد
٦٠-٦٤	ومنها ان الناس في اقطار الارض يسمونه تعالى بنحواس من أسمائه
٦٤	ومنها وجود العالم والنظام الواقع فيه
٦٥	ومنها التفاضل الواقع في الموجودات من الانسان والحيوان والنبات والجماد
	الفكرة في جميع الموجودات حتى الصغيرة منها تهدي الانسان
٦٥-٦٧	الى الصانع عز وجل
٦٨	ذكر أمثال لتقريب الذهن في اثبات الصانع
٧٠	الردّ على من يقول أن العالم من فعل الطبائع

العنوان	الصحيفة
حدوث الشيء دليل على كونه مصنوعاً ومخلوقاً	٧١
ما نقل عن بعض الحكماء في اثبات الصانع	٧١
ومن الدلائل فسخ العزم ونقض الهمة	٧٢
ذكر آيات من القرآن في هذا الباب	٧٢-٧٤
ذكر حديث بليغ في هذا الباب	٧٤
شعراء الجاهلية يشيرون إلى الله تعالى في أشعارهم مع كفرهم به	٧٥-٧٨
التفتيش عن ذاته تعالى محال	٧٨
ماقاله رسول الله (ص) لسائل سأله عن كيفية الله تعالى وهويته	٧٩
ماروى عن رسول الله (ص) في أن الشيطان يدعو الانسان إلى السؤال	
عن ماهيته تعالى	٨٠
جميع الناس مقرّون بوجود شيء في الغائب خلاف الحاضر	٨٠
ليس كل ما يدرك يوصف	٨١
الله تعالى ليس كالنفس او العقل	٨٢-٨٣
هوية الله تعالى لا يدرك و اوصافه عين ذاته	٨٣-٨٤
نقل كلام بعض المتكلمين في ماهيته تعالى ومنع الخوض في ذلك	٨٤-٨٦
في اثبات التوحيد	٨٦-٨٨
بيان قول المجوس باله الخير والشر واختلافهم في قدم الشرير	
وحدوثه و وهن عقيدتهم	٨٨-٩٠
ما قاله الثنوية في ذلك وبيان فساد عقيدتهم	٩٠-٩١
إفحام جعفر بن حرب الثنوية	٩١-٩٢
القول بابطال التشبيه	٩٣-٩٤

الفصل الثالث في صفاته وأسمائه

- ٩٥ اوصاف الله تعالى على قسمين : صفات الذات وصفات الفعل
- ٩٦ نقل اقوال المتكلمين في ذلك
- ٩٧-٩٩ ما قاله المعتزلة في صفات الذات والرد عليهم
- ٩٩-١٠٣ القول في أساميه تعالى وما قاله المتكلمون في ذلك
- ١٠٣ نقل اختلاف القوم في تناهي ذاته وعدمه
- ١٠٣ نقل اختلاف القوم في كلامه وادارته تعالى
- في أنه تعالى محيط بكل مكان ونقل بعض الاقوال المزيغة في أنه
- ١٠٤ على الممكن - وسبحانه عما يفكرون -
- ١٠٤-١٠٦ في علمه تعالى وما قاله بعض الناس في ذلك والرد عليهم
- ١٠٦ الكلام في قدرته تعالى على المحال
- ١٠٧ الكلام في انه تعالى هل يقدر على الجور أم لا
- ١٠٧ الكلام في أن قدرته تعالى هل هي علمه أو غيره
- ١٠٧-١٠٨ كلام موجز في الجبر والاختيار وخير الامور

الفصل الرابع في تثبيت الرسالة و ايجاب النبوة

- ١٠٩-١١٠ نقل كلام البراهمة في انكار الرسل والرد عليهم
- ١١٠-١١١ كلام في رد من يقول لم يجعل الله كل أحد نبياً ؟
- ١١٢ كلام آخر في ايجاب النبوة ولزوم المعجزة للنبي
- ١١٣ كيفية الوحي والرسالة
- ١١٣-١١٤ كلام في كيفية القول والفعل من الله تعالى

الفصل الخامس في ذكر ابتداء الخلق

١١٥-١١٦	ما هي حكمة الخلق وعلتها؟
١١٦-١٢٣	بسط كلام في رد المعطلة القائلين بقديم العالم
١٢٣-١٢٩	ذكر بعض الأدلة في حدوث العالم
١٢٩-١٣٥	إثبات الحدوث و ردّ الاشكالات الواردة في ذلك
١٣٥-١٤٠	ما حكاة افلوطرخس من اقاويل الفلاسفة في ابتداء الخلق ومبدء الموجودات
١٤٠	مازعمه ايوب الرهاوي في المقام
١٤٠-١٤٢	ما حكاة بعض أهل الاسلام عن الفلاسفة في هذا المقام
١٤٢-١٤٤	مقاله الثنوية والحرانية في ذلك
١٤٥-١٥٦	مقالة اليهود والنصارى في ابتداء الخلق
١٤٦-١٥١	ذكر مقال اهل الاسلام وبعض الروايات في بدء الخلق
١٥١-١٥٦	البحث والتنقيح فيما قاله الملل المختلفة في ذلك و تصويب ارجح المذاهب
١٥٦-١٦٠	ذكر اول ما خلق في العالم العلوي والسفلي وفذلكة البحث

الفصل السادس ذكر اللوح والقلم والكرسى والملائكة

والصور والصراط والميزان والحوض وسائر ما يعد

من امور الاخرة

١٦٠-١٦٣	ذكر ما قاله اكثر المفسرين في اللوح والقلم والمحو والاثبات
١٦٣-١٦٤	ما قاله بعض المتفلسفين في ذلك و ذكر رواية ابن عباس

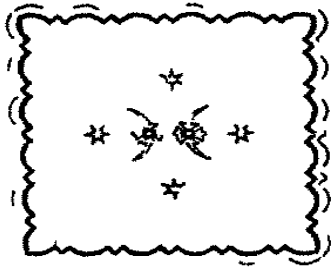
الصحيحة	العنوان
١٦٤-١٦٦	ذكر العرش والمراد منه
١٦٦	ذكر الكرسي والمراد منه
١٦٧-١٦٨	ما قيل في حملة العرش
١٦٩-١٧٢	ذكر الملائكة وما قيل في صفاتها
١٧٢-١٧٧	ذكر بعض الروايات في صفات الملائكة
١٧٧-١٧٨	هل الملائكة مكلفون أم مجبورون ؟
١٧٨-١٨١	هل الملائكة أفضل أم صالحوا لمسلمين
١٨١-١٨٣	ذكر ما جاء في الحجب
١٨٣-١٨٤	ذكر ما جاء في سدة المنتهى
١٨٤-١٨٥	لزوم الجزاء لأعمال العباد
١٨٦-١٨٨	ذكر اختلاف الملل المختلفة في الجنة والنار وبين بعض أقوالهم
١٨٨-١٩٠	ذكر اختلاف المسلمين في ذلك وبين آرائهم
١٩٠-١٩٤	بعض الآيات والروايات الواردة في صفة الجنة وأهلها
١٩٤-١٩٧	بعض الآيات والروايات الواردة في صفة النار وأهلها
١٩٧	ذكر اختلاف الملل المختلفة في بقاء الجنة والنار وفنائهما
١٩٨-١٩٩	ما يقوله السمنية من الهنود في التناسخ
١٩٩-٢٠٠	ما زعمه اليهود في فناء الجنة والنار وبقيتهما
٢٠٠-٢٠٢	ذكر اختلاف المسلمين في هذا الفصل
٢٠٢	كانت العرب في الجاهلية تؤمن بالجزاء
٢٠٣-٢٠٥	كلام في الصراط ومرور الناس عليه
٢٠٥-٢٠٧	ماروى في الميزان والمراد منه
٢٠٧-٢٠٨	الاعراف والصور والحوض

كِتَابُ الْبَدءِ وَالتَّأْرِیخِ

لأبى زید احمد بن سهل البلخى

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربیة الى الفرنسویة
الفقیه المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسویة
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلّم فى مدرسة
الألسنة الشرقیة فى باریز

الجزء الثانی



يُباع عند الخواجه أرنتست لرؤ الصحاف
فى مدينة باریز

١٩٠١
سنة ميلادية

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالتَّأْرِیْخِ

—

الْجُزءُ الثَّانِي

كتاب البدء والتأريخ

الجزء الثاني

الفصل السابع

في خلق السماء والارض وما فيها

قد بينّا مقالات الأمم في حَدَث العالم وِقْدَمه وقد ذكرنا آراءهم في المبادئ وكشفنا عن عُوارِ كلِّ من خالف الحقَّ ودلّنا على ان مأخذ هذا العالم لا يصحّ إلا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريعة التي نَصَبناها في كتابنا هذا واللّه اعلم والموفق والمُعين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكعب ووهب وابن سلام والسندی والكلبي ومقاتل وغيرهم [f° 39 v°] ممن يتخرى¹ هذا العلم وينحونحوه فلنذكر الاصح من رواياتهم والأقسط للحقّ

¹ بحرى Ms.

والأشبه بالصواب ونسوق ما يحكيه أهل الكتاب ولا يكذبهم
 ألا فيما يتبينه من وفاق كتابنا أو خبر نبينا صلعم وروى ابو
 حذيفة عن رجال أسماءهم ان الله تعالى لما أراد أن يخلق
 السماء والارض سلط الريح على الماء حتى خربته فصار موجاً
 ودهناً ودخاناً فأجد الزبد فجعله ارضاً وأجد الموج فجعله جبلاً
 وأجد الدخان فجعله سماءً وربما يقع تغيير في العبارة لزيادة بيان
 فليراع الناظر المعنى لا اللفظ وزعم محمد بن اسحق ان اول ما
 خلق الله النور والظلمة فجعل الظلمة ليلاً وجعل النور نهاراً ثم
 سمك السماوات السبع من الدخان دخان الماء حتى استقلن
 ولم يحكهن وقد اغطش في السماء الدنيا ليلاً واخرج ضحاها
 فجرى منها الليل والنهار وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم
 دحا الارض وأرساها بالجبال وقدر فيها الاوقات ثم استوى
 الى السماء وهي دخان قال فحكهن وجعل في السماء الدنيا
 شمسا وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها وقريب من
 هذا ما روى عن عبد الله بن سلام انه حكى عن التورينة
 ان خلق البخار الذي خرج من الماء والجبال والارض من

الامواج ودحا الأرض من تحت موضع الكعبة عن الكلبي
والسندی أنّ الأرض كانت تُكفأ كما تُكفأ السفينة فأشبح
الله جبالها وأرساها بالأوتاد حتى استقرت وتوطدت لقول الله
تعالى وَأَلَقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وفي صدر التوراة^١
التي في أيدي اهل الكتاب أنّ أول ما خلق الله السماء والأرض
وكانت الارض خربة خاوية وكانت الظلمة على الأرض وريح
الله تعالى يزف على وجه الماء فقال الله ليكن^٢ النور فكان النور
فرأى الله حسنا فميزه من الظلمة وسماه نهارا وسمى^٣ الظلمة ليلا
وقال ليكن رفيما وسط السماء فليحل^٤ بين الماء والسماء^٥ فكان
سقفا يميز بين الماء الذي أسفل وبين الماء الذي هو أعلى
وسماه سماء وقال الله ليجمع الماء الذي تحت السماء وليكن
اليابس فكان كذلك فسمى مجتمع الماء البحار وسمى اليابس
الأرض وقال الله ليخرج الارض الزهر والعشب والشجر ذا

١ التوراة. Ms.

٢ للى. Ms.

٣ وسمى. Ms.

٤ فليحل. Ms.

٥ السماء. Ms.

الْحَمَلِ فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَكُنْ
نُورَانِ فِي سَفْتِ السَّمَاءِ لِيَمَيِّزَا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلِيَكُونَا آيَاتِينَ
لِلْآيَاتِ وَالشُّهُورِ وَالسَّنِينَ فَكَانَ نُورَانِ الْأَكْبَرَ وَالْأَصْفَرَ
فَالْأَكْبَرَ لِسُلْطَانِ النَّهَارِ وَالْأَصْفَرَ وَالنُّجُومِ لِسُلْطَانِ اللَّيْلِ فَرَأَى
اللَّهُ حَسَنًا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَحْرُكِ الْمَاءَ كُلَّ نَفْسِ حَيَّةٍ وَلِيَطِرَّ
الطَّيْرُ فِي جُوفِ السَّقْفِ وَخَلَقَ اللَّهُ ثَمَانِينَ عِظَامًا وَحَرَّكَ الْمَاءَ
كُلَّ نَفْسِ حَيَّةٍ لِحَنَسِهَا وَكُلَّ طَائِرٍ لِحَنَسِهِ فَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ حَسَنًا
فَقَالَ انْمُوا وَاصْكُرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَخْلُقُ
بَشَرًا كَصُورَتِنَا وَشَبَهِنَا وَمِثَالِنَا وَيَكُونُ مُسَلِّطًا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ
وَطَيْرِ السَّمَاءِ وَدَوَابِّ الْأَرْضِ فَخَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَمِثَالِهِ
وَشَبَهِهِ ، وَأَمَّا الْفَرَسُ فَإِنَّهُمْ يَحْكُونَ عَنْ عِلْمَانِهِمْ وَمُؤَبِّدِيهِمْ^١ أَنْ
اللَّهُ خَلَقَ فِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَخَمْسَةَ وَسْتِينَ يَوْمًا وَوَضَعَ ذَلِكَ عَلَى
أَزْمَنَةِ كَاهِ أَنْبَارِ دِينَ مَاهٍ^٢ وَأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي خَمْسَةِ
وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا وَهُوَ كَاهِ أَنْبَارِ [دَى] مَاهٍ وَخَلَقَ الْمَاءَ فِي سِتِّينَ يَوْمًا
وَهُوَ كَاهِ أَنْبَارِ أَرْدَبِيهِشْتِ مَاهٍ وَخَلَقَ النَّبَاتَ فِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا

^١ . ومؤبدهم Ms.

^٢ . على اسمه كاه انار Ms.

وهو كاه انبار ابان ماه هذا ما عليه عامّة من يعرفهم [٢٥ 40] من أهل الأرض بمحدّث العالم والأصدق من ذلك ما نظقت به كُتِبَ الله أو جاءت به رُسُلُه لِأَنَّهُ لم يشاهد الخلق أحدٌ فيخبر عنه ولا العقل موجب كيفة ذلك ثم لا شيء احمل للزيادة واخلط في الرواية وأكثر تشويشاً واضطراباً من هذا الباب قال الله تبارك وتعالى خلق السماوات فبدأ بذكر السماء على الأرض في غير موضع من كتابه ثم قال أنتكم تكفرون بالذى خلق الأرض في يومين وتجعلون له انداداً^١ الآية الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان^٢ وقال أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها^٣ الى قوله والأرض بعد ذلك دحاها^٤ فأخبر أن خلق السماء كان قبل خلق الأرض وبسط الأرض كان قبل تسوية السماء وما فيها كما ذكره ابن اسحق،

صفة السماوات قال الله تعالى خلق سبع سماوات طباقاً^٥

^١ Qor., ch. XLI, v. 8

^٢ Qor., ch. XLI, v. 10.

^٣ Qor., ch. LXXIX, v. 27-28.

^٤ Qor., ch. LXXIX, v. 30.

^٥ Qor., ch. LXVII, v. 3, et ch. LXXI, v. 14.

فأخبر أن بعضها فوق بعض وزعم الكلبي أن السماوات فوق الأرض كهيئة القبة الملتصق منها اطرافها وقول الله احق ان يُتبع ما لم يرِدْ تخصيص صادق او تبين وروى وهب عن سلمان الفارسي رحمه الله أن الله خلق السماء الدنيا من زمردة خضراء وسماها برقع^١ وخلق السماء الثانية من فضة بيضاء وسماها كذا وخلق السماء الثالثة من ياقوتة حتى عد سبع سماوات بأسمائها وجواهرها وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال إن السماء الدنيا من رُخام أبيض وإنما خضرتها من خضرة جبل قاف وروى أن السماء موج مكفوف واختلف القدماء فيه فزعم بعضهم أن جوهر السماء من حديد وزعم بعضهم أنه جوهر صلب وجمد بالنار حتى صار مثل الجليد ومنهم من يزعم أنه جوهر نارى وبعضهم يراه جوهرًا مركبًا من حارٍ وباردٍ وبعضهم يقول هو دُخان من بُخار الماء تكاثف وتصلب وبعضهم يراه جوهرًا خارجًا من مزاج الطبائع فكأنهم يسمون السماوات الافلاك فالذى يجب أن يعتقد منه أنه جوهر ما آن لولم يكن كذلك ما قبلت الأعراض التي تراها من سواد الليل

١ برقمًا Ms.

وخضرة واختلاف القدماء فيه دليل على قصور فهمهم عنه وروايات أهل الإسلام لا يوجب اعتقاداً ما لم يكن إجماع أو شهادة نص من كتاب أو خبر نبي صادق مؤيد بالمعجزات الباهرة اللهم إلا أن يكون وفاق في الأسمى لا في المعاني لمخالفة أجسام الثقل أجسام اللو وقد شبه أمية السماء بالزجاج من جهة لونه ولم يُرو عن أحد من الفلاسفة ولا من أهل الكتاب [كامل]

فَكَأَنَّ بَرِّقَ وَالْمَلَانِكَ حَوْلَهُ . سُدَّتْ ثَوَائِكُهُ الْعَوَانِمُ مُجْرَدُ
خَضْرَاءُ^١ ثَانِيَةٌ تَظَلُّ رُؤُسَهُمْ فَوْقَ الذَّوَانِبِ فَاسْتَوَتْ لَا يَحْصُدُ
كَزْجَاةِ الْفَسُولِ أَحْسَنَ صُنْعَهَا لَعَا بِنَاهَا رُبُّنَا يَتَجَرَّدُ

صفة الفلك قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون^٢ قال بعض المفسرين تدور كدوران الرّحا وأهل النجوم يزعمون انه [fo 40 v^o]

الفلك الأعظم المحيط بالافلاك السبعة ولها في كل يوم ولية

^١ Ms. . وخضراء .

^٢ Qur., ch. XXXVI, v. 40.

دورة واحدة من المشرق الى المغرب وسائر الافلاك في جوفها
تدور من المغرب الى المشرق كمشى النمل على الرحا الدائرة
بالمكس ومنهم من يقول هو الفلك الثابت وهي التاسعة من
الافلاك الضابطة لها واكثرهم على أنها الثامنة وفيها الكواكب
الثابتة وفي رواية المسلمين أن من سماء الى سماء مسيرة خمس
مائة سنة وما بين كل سماء مسيرة خمس مائة سنة وللقدماء
في هذا تقدير فزعم الفزارى أن بين فلك وفلك مسيرة
ثلاثة آلاف سنة وقد ذكر في كتاب المجسطى مقادير اجرام
الكواكب وابعادها من نقطة الأرض وبعدها بعضها من بعض في
العلو وكم قطر فلك يدور بها وعظم الافلاك وسعتها وحال
الأرض وكميتها في الطول والعرض والاستدارة ما الله به عليم
فإن كان حقاً فهو الوحي لأن قوى الخلق تقصر عن امثاله
وإن كان حزرًا وتخمينًا فرواية أهل الإسلام أحق وأصدق وإذا
صحت فهي تحمل وجهين من التأويل أحدهما البعد في المسافة
والثاني العجز عن الترقى إليه ومن العجب ضرب من لا يرى
السموات والافلاك أجرامًا مركبة ولا أجسامًا متحركة^١ حدًا

^١ متجربه Ms.

لها في البعد والقرب والبسائط غير محصورة ولا متناهية وأختلف
 في ذات الفلك الذين زعموا انها جِرمٌ فزعمت منهم أنها من
 تركيب الطبائع الأربع وقال قوم بل هي طبيعة خامسة خارجة
 عن هذه الطبائع والطبائع خفيفيات^١ النار والهواء وثقليات
 الأرض والماء والفلك لاخفيف ولاثقيل وزعم قوم انه لحم
 ودم وقال اعظمهم عندهم رأياً أن الفلك حيٌ ناطق والكواكب
 لها النفس الناطقة ورأيتُ في كتب: بعض المفسرين ميلاً الى
 هذا الرأي واحتجّ له بقول الله تعالى قالتا اتينا طائنين^٢
 والنطق قد يكون بالعبارة والبيان وبالدلالة والأثر،،

صفة ما فوق الفلك قال المسلمون فوق الافلاك العرش وفوق
 العرش ما الله به عليم ومنهم من يقول فوق العرش البارئ
 عزّ وجلّ وهذا قولٌ شديد وهو من شعار الإسلام ما لم يوصف
 بالمكان والتكّن لأنّ فوق يحتمل وجوهاً من التأويل ومن
 قال بوجود الجنة في الوقت قال هي في السماء السابعة واحتجّ
 بقوله عزّ وجلّ وفي السماء رزقكم وما توعدون^٣ قال كثير من

^١ حقيقات Ms.

^٢ Qur., ch. XLI, v. 10.

^٣ Qur., ch. LI, v. 22.

أهل التفسير أنه الجنة وقال قدماء في ترتيب العوالم بعد ذكر الفلك المستقيم وأنه الثامن أو التاسع على اختلافهم أن فوق الافلاك كآها عالم النفوس محيطة بجميعها ثم فوقه عالم العقل مسبول على هذه العوالم والبارئ سبحانه وتعالى فوق ذلك كله فان أرادوا المسافة فقريب من قول بعض المسلمين^١ وإن أرادوا الرفعة والعظمة والعلو كان اقرب الى الحق والله أعلم وأحكم وفي أخباره أصدق^٢،

صفة ما في الأفلاك والسموات كما جاء في الخبر ورؤى في الخبر أن في السماء الدنيا بيتا بجذاه الكعبة يقال له الضراح^٣ يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه أبداً وقال هو البيت المعمور ورؤى أن أرواح الصالحين تصعد اليه قالوا وتحت العرش بمجر من ماء أخضر كمنى الرجال يحيى الله به الموقى بين النفختين وهو الذى قال الله عز وجل ص والقرآن ذى الذكرك^٤ ورؤى [f^o 41 r^o] عن الضحاك أن في السماء جباً لا من برد خلقه الله مقداراً معلوماً لكل سنة فإذا فنى ذلك

^١ Ms. ajoute ان .

^٢ Ms. الضراح .

Qor., ch. XXXVIII, v. 1.

قامت القيامة ورؤى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال ليست سنة بأقل مطراً من سنة ولكن الله قسم هذه الأرزاق فجعلها من هذا القَطْر فإذا عمل قوم بالمعاصي حوّل ذلك الى غيرهم وقد فسر بعضهم وفي السماء رزقكم وما توعدون^١ المطر وزعم وهب أن الله خلق في المواء طيراً أسود فهي التي طارت بالحجارة على لوطٍ وعلى اصحاب الفيل وروى ابن اسحق عن النبي صلعم انه قال إن مما خلق الله ديكاً برائنه تحت الأرض السابعة وعُرفه منطوً تحت العرش قد أحاط جناحه بالأفقين فاذا بقي ثلث الليل الأخير ضرب بجناحيه ثم قال سبحان ربنا الملك القدوس فيسمها من بين الخافقين فترون أن الديكّة إذا سمعت ذلك ورؤى أن في السماء موجاً مكفوفاً وقيل دون السماء بحرٌ مكفوف فيه مجارى الشمس والقمر والجوارى الخُسّ وزعم بعضهم ان ذلك قوله والبحر المسجور^٢ قالوا وليس في السماوات السبع موضعٌ قَدَمٍ إلا وفيه ملك قائم أو راكم أو ساجد وجاء في حديث المراج بحجيب الصفة للخلق الذى فى السماوات والله اعلم وهكذا جاءت

^١ Qor., ch. LI, v. 22.

^٢ Qor., ch. LII, v. 6.

الأخبار في غير حديث المراج وهمكذا كآله جائز في حد
الإمكان لأننا قد علمنا أن ما تعالى عن وجه الأرض دخل في
حدّ الروحانيين فكلّ ما ارتفع درجةً ازداد لطافةً ورقةً وليس
البيت كآله من طين وخشب ولا البحر الماء المجمع وقد قلنا
هذا إن ما خرج عن هذا العالم الأسفل فقد انقطعت النسبة
إلا في النسبة ولا يختلف مخالفونا أن المطر قبل ان ينزل أجزاءً
مشرقة لطيفة ومن لطف أجزاءه تمسك في السماء فغير مستنكر
أن يكون في السماء بحرٌ على هيئة أجزاء المطر وكذلك البرد
والثلج مع هذه رواية الضحك وأكثر المسلمين على خلافها
وكذلك رواية وهب في الطير والحجر وإنما الاجتماع في كون
الملائكة في السماء قد أجازت جماعة من القدماء أن يكون في
العلو سبعٌ وبهائم غير محسوسة للطافة أجسامها فما يقوم ممن
أقرّ بصورة الملائكة،،

صفة الكواكب والنجوم قال الله تعالى إنا زيننا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وحفظاً من كلّ شيطان ماردٍ وقال تعالى
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر

فأخبر أن في النجوم زينة وحراسة وهداية وقال عز ذكره
فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وقال كثير من أهل التفسير
 أنهم الكواكب السيارة المتخيرة فأولهن زحل في السماء السابعة
 بارد الطبيعة وهو أبطأ الكواكب سيرا والثاني المشتري في السماء
 السادسة معتدل الطبع والثالث المريخ في السماء الخامسة حار
 الطبع والرابع الشمس في السماء الرابعة حارة الطبع والخامس
 الزهرة في السماء الثالثة رطبة الطبع والسادس عطارد في
 السماء الثانية ممزوج الطبع والسابع القمر في السماء الدنيا بارد
 الطبع وهو أسرع الكواكب سيرا وكل هذه الكواكب سُعود إلا
 زحل والمريخ وقد تميز عنهن الشمس والقمر فيقال سعدان
 ونحسان وممازج فالسعدان المشتري والزهرة والنحسان زحل
 والمريخ والممازج عطارد مع النحوس نحس ومع السعود سعد
 والنيران الشمس [f^o 41 v^o] والقمر فالشمس مثل الملك والقمر
 مثل الوزير له وزحل كالشيخ ذي الرأي السيد والمشتري
 كالقاضي العادل والمريخ كالشُرطى المُعذِّب والزهرة كالمرءة
 الحسنة وعطارد كالكتاب وكل كوكب من هذه الكواكب
 بيتان من البروج الاثني عشر إلا النيرين فإن لكل واحد

منها بيتاً واحداً ومعنى البيت أنه يجلّه في فصله ويزيد
 سلطانه وشرفه فيه فالأسد بيت الشمس والسرطان بيت
 القمر والجدى والدلو بيتا زحل والقوس والحوت. بيتا المشترى
 والحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء
 والسنبلة بيتا عطارد وسنُفرد بثيَّة الله وعونه كتاباً لطيفاً
 في ذكر النجوم وما يصحّ فيها ويوافق قول أهل الحقّ فأتى أرى
 الجهال قد استخفوا بها كل الاستخفاف ووضعوا من شأن
 متعاطيها وصنّوا من اقدارها لتخلى الزرّاق والكهُمان بها وتنزّع
 أبواعها الى الأحكام التي عينها الله عن خلقه واستأثر نفسه
 بعلمها دونهم وكيف المدخل اليها والمأخذ فإنّ جحد البرهان
 وردّ العيان نقصٌ عظيم عند أهل البيان وذوى الأديان قال
الله عزّ وجلّ والسّماء ذات البروج وقال تبارك الذي جعل في
السّماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً وقال تعالى أفلم
ينظروا الى السّماء فوقهم كيف بناها وزيّناها وما لها من فروج
وقال سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
أنّه الحقّ وقال تعالى إنّ في خلق السماوات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لأولى الألباب مع آى كثيرة ودلالات

ظاهرة ولقد استدلل المحققون من أهل التنجيم على التوحيد بدلالة ما اعظم خطرهما وأسنى رتبتهما قالوا لما رأينا الفلك متحركًا فباضطرار علمنا أن حركته من شيء غير متحرك لأنه إن كان المحرك له متحركًا لزم أن يكون ذلك إلى ما لا نهاية له والفلك دائم الحركة ففوقه المحرك له غير ذات نهاية فليس يمكن أن يكون جسمًا بل يجب أن يكون متحركًا لأجسام وكما لا نهاية لقوته فليس إذا هو بزائل ولا فاسد قالوا فانظروا كيف أدركنا الخالق الصانع المبدئ البُدع المحرك للأشياء من الأشياء الظاهرة المعروفة المدركة بالحواس وأنه أزل ذو قوة وقدرة غير ذات نهاية ولا متحرك ولا فاسد ولا متكون تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا ، فالبروج اثني عشر ينزل الشمس كل شهر من شهور السنة برجًا منها فأولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الأسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت ، وهذه البروج مقسومة على ثمانية وعشرين جزءًا تسمى منازل القمر ينزل القمر منها كل ليلة منزلًا وهي الشَّرَطَانِ والبَطِينِ والثُرَيَّا والدَبْرَانِ والمقعة والمنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة

والزُبْرَة والصَرْفَة والمَوَّاء والسِّمَّالِك والغَفْر والزُبَّانِي والإكْلِيل
والقَاب والشَّوْلَة^١ والنَّعَامِ والبَلْدَة وسعد الذابح وسعد بُلْع^٢
وسعد السُّود وسعد الأخبية وفَرِغ^٣ الأوَّل وفَرِغ^٤ الثَّانِي وبطن
الحوت، كلَّ بَرَجٍ مِنْهَا مَنْزِلَانِ وَتُنْتُ مَنْزِلٌ فِيْمَا يَقْطَعُهُ الشَّمْسُ
فِي السَّنَةِ وَيَقْطَعُهُ الْقَمَرُ فِي الشَّهْرِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى وَالْقَمَرُ قَدَرَنَا
مَنْزَلًا حَتَّى عَادَ كَالْمَرْجُونِ الْقَدِيمِ فَمِنَ الْبُرُوجِ ثَلَاثَةٌ نَارِيَّةٌ
[٤٢ ٣٥] الحِلُّ وَالْأَسَدُ وَالْقَوْسُ وَثَلَاثَةٌ هَوَانِيَّةٌ الْجُوزَاءُ وَالْمِيزَانُ
وَالدَّلُو وَثَلَاثَةٌ مَائِيَّةٌ السَّرطَانُ وَالْعَقْرَبُ وَالْحُوتُ وَثَلَاثَةٌ أَرْضِيَّةٌ
الثَّوْرُ وَالسِّنْبَلَةُ وَالْجَدْيُ وَذَلِكَ أَنَّهُ خُلِقَتْ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ إِضَافَةَ الْفِعْلِ الْإِخْتِيَارِيَّ إِلَى الْبُرُوجِ وَالنَّجْمِ مِنْ أَعْظَمِ
الْخَطَأِ وَالْخَطَلِ إِنَّمَا هِيَ مَخَاطِقَةٌ مَسْخَرَةٌ^٥ مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَا أَرَادَ
اللَّهُ مِنْهَا كَسَائِرَ السَّمَوَاتِ وَالْجُؤَامِدِ الْمَخْلُوقَةِ عَلَى طِبَاعِهَا وَكَمَا
جُعِلَتِ النَّارُ مَحْرَقَةً وَالْمَاءُ مُرْطَبَةً قَالَ اللهُ تَعَالَى وَسَخَّرَ لَكُمْ

^١ والشركة Ms.

^٢ مبلغ Ms.

^٣ وفروع Ms.

^٤ مسخرة Ms.

شمس والقمر والنجوم مسخراتٌ بأمره وقد رويت في النجوم
روايات ما يحكى بعضها ويُضيف^١ العلم الى الله عز وجل^٢،

ذكر صورة الشمس والقمر والنجوم وما فيها روى ابو حذيفة
عن عطاء أنه قال بلغني أنه قال الشمس والقمر طولهما
وعرضهما تسع مائة فرسخ في تسع مائة فرسخ قال الضحاك
فحسبناه فوجدناه تسع آلاف فرسخ والشمس اعظم من القمر قال
وعُظم الكواكب اثنا عشر فرسخًا في اثني عشر فرسخًا ورؤينا عن
عكرمة انه قال سبعة الشمس مثل الدنيا وثلاثها وسبعة القمر
مثل الدنيا سواء وعن مقاتل [أنه] قال الكواكب مملّقة من
السماء كالقناديل قالوا وخلقت الشمس والقمر والنجوم من
نور العرش هذا قول أهل الإسلام من غير رواية من كتاب ولا
خبر صادق واختلف القدماء في ذلك فحكى افلوطرخس^٣ عن
بعضهم أنه كان يرى الشمس مساوية في عظمها الأرض وأن
الدائرة التي يصير عليها هي مثل الارض تسعًا وعشرين مرة وعن
بعضهم أنه قال هي تسعة أقدام الرجل وعن بعضهم أنها في

^١ Addition marginale.

^٢ Ms. افلوطرخس.

المقدار الذى يراها وعامة المنجمين على أن الشمس أعظم من الأرض مائة وست وستين مرة ورُبْعُ ثَمْنِ مَرَّةٍ فانظر إلى هذا الاختلاف الظاهر والتفاوت البين وهل يستجيز ذو عقل عيب المسلمين في روايتهم مع ما يرى من اختلاف أصحابه واختلاف قولهم واختلفوا في جرم الشمس فحكى عن ارسطاطاليس أنه كان يرى جرم الشمس من العنصر الخامس وكذلك جرم الفلك وعن افلاطن أنه كان يرى أكثر جوهر الشمس ناراً وعن الرواقيين أنهم يرون الشمس جوهرًا عتلياً يرتفع من البحر ومنهم من يزعم أن جرم الشمس كالخضرة المستنيرة^١ ومنهم من يراه كالزجاج تقبل استنارة النار التي في اعلى العالم ويبعث الضوء اليها فيكون الشمس على رأيه ثلاثاً^٢ احداها التي في اعلى العالم في السماء وهي نارية والثانية التي تكون على سبيل المرآة والثالثة الانعكاس الذى ينعكس اليها بضوءه ومنهم من يقول أن جوهر الشمس أرضى متخلخل كالنيم يلتهب ناراً وأما المسلمون فآتهم يقولون إنما خلقت من نور ومنهم من يقول من نار والنار

^١ المسرة . Ms.

^٢ ملانا . Ms.

والنور قريب في المعنى والله أعلم واختلفوا في شكل الشمس والقمر والكواكب فحكى عن الرواقيين أنهم يرون هذه الأشكال كهيئة كما العالم كرى وعن بعضهم أن شكلها شكل السفينة المقعرة المملوءة نارا وقال طائفة منهم أن النجوم بمنزلة المسامير المسيرة في الجوهر الجليدي والفضوص [١٥ 42 ٣] المركبة. وقال قوم هي صفايح دقاق والله أعلم واختلفوا في جرم القمر فحكى بعضهم ان جرم القمر سحب مستدير وافلاطن يقول الجوهر الناري في تركيب القمر جسم صلب مستدير فيه سطوح وجبال وأودية ويحتج ما يرى في وجهه من الاثر واكثر النجمة يزعمون أنه عين صقيلة تقبل من ضوء الشمس ولذلك يتسق^١ في المقابلة وكذلك النجوم فأخذ ضوءها من الشمس والله أعلم واختلفوا في عظم القمر والكواكب فحكى عن بعضهم أنه مثل الشمس وعن بعضهم أنه أصغر منها وزعم قوم أنه اعظم من الأرض وزعم الآخرون أن الأرض اعظم منه والنجمة منهم من يزعم أن أصغر كوكب من الكواكب الثابتة هو اعظم من الأرض ست عشر مرة وأكبرها أربع مائة وعشرين مرة.

^١ تسق Ms.

وأما السّيارة فالشمس أعظم من الأرض مائة مرّة وستين
مرّةً ونيفًا كما قلنا وزُحَل مثل الأرض تسعًا وتسعين مرّةً ونيفًا
والمشترى مثل الأرض احدى وثمانين مرّةً ونصفًا ورُبُعاً والمريخ
مثل الأرض^١ مرّةً ونصفًا والزُهرة مثل الأرض أربعًا
وأربعين مرّةً وعُطارد مثل الأرض اثنين وستين مرّةً والقمر
مثل الأرض تسعة وثلاثين مرّةً ورُبُعاً والله أعلم واختلفوا في
أجرام الكواكب واشكالها كما اختلفوا في الشمس والقمر فزعم
أنها أنوار كُرّيّة وكان ارسطاطاليس يرى الكواكب حيّة ولها
النفس الناطقة قال فذلك يدلّ على اتّفاق النفس الناطقة
الحيوانيّة وزعم بعضهم أنّ الكواكب لها صُور كصُور الخلق
ومنهم من يزعم أنّها إلهة وزعم آخرون أنّها ملائكة وقال
قوم ان الكواكب والشمس والقمر تنشأ في المشرق وتبلى في
المغرب وزعم قوم ان الكواكب والشمس والقمر في فلك واحد
لا في أفلاك مختلفة وقرأتُ في كتاب الخرميّة أن الكواكب
كُرّيّة وتُقب وانها تنزع أرواح الخلائق وتسلمها إلى القمر فذلك
زيادة القمر حتّى اذا انتهى في الكمال والتمام غايته سلّمها الى من

^١ كذا في الأصل. Ms. Lacune;

فوقه واستفرغ ثم عاد في تسلّم الأرواح من الكواكب حتى يعود مُملئاً فاعتبر بهذه العجائب وأتبع كتاب الله عز وجل وما صحّ عن رسول الله صلعم وعلى آله يقول الله تعالى وجعل الشمس سراجاً والقمر نوراً لأنّ السراج يجمعها وكذلك خبره عن الكواكب حيث قال فأثبعه شهابٌ ثاقبٌ قال وجعل القمر فيهنّ نوراً وجملة القول أنّ كلّ ما روى في هذا الباب عن القدماء وأصحاب النجوم ممّا لم يكن نقصاً للتوحيد وإبطالاً للشريعة أو جحداً للعيان فموقوفٌ على سبيل الجواز والامكان قال الله تعالى ربّ المشرقين وربّ المغربين وقال تعالى ربّ المشارق والمغرب على الجميع وربّ المشرق والمغرب على الإرسال وذلك أنّ للشمس مائة وثمانين مشرقاً ومائة وثمانين مغرباً تطلّع كلّ يوم من مشرقٍ وتغرب في مغربٍ يقابله والمشرقان مشرق أطول يوم في السنة عند حلول الشمس برأس السرطان وأقصر يوم عند حلولها برأس الجدى ومغرباها مُجاذياً بهما على السواء وقال لا الشمس ينبغي لها أن تُدرك القمر فأخبر أنّهما يتقاربان ولا يتداركان وكأما دنا من الشمس منزلة انحق ضوءه حتى

يَسْتَرُ^١ وَكَلَّمَا بَعْدَ اِزْدَادِ ضَوْءٍ حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا كَمَلٌ وَاتَّسَقَ
 قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ فَبُهِمَ مَا امْتَهَنَ
 الْقَمَرُ بِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ [r 43 f] وَالنَّقْصَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ،،

ذَكَرَ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُسُوفَهُمَا وَإِنْقِضَاضَ الْكَوَاكِبِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَرَّضُ فِي السَّمَاءِ وَرُؤِيَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الشَّمْسَ
 إِذَا غَرَبَتْ مَرَّتْ حَتَّى تَقْطَعَ الْأَرْضَ فَتَخْرُ سَاجِدَةً بَيْنَ يَدَيْ
 الْعَرْشِ فَتَسْلُبُ ضَوْءَهَا فَتَكْتَسِي نُورًا جَدِيدًا ثُمَّ تُؤَمَّرُ أَنْ
 تَرْجِعَ فَتَطْلُعُ فَتَأْتِي^٢ ذَلِكَ وَتَقُولُ لَا أَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ يَمُودُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ حَتَّى يَنْخَسِبَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ مَلَكًا
 فَإِذَا طَلَمَتْ خَلَعَ عَلَيْهَا ثَلَاثَ حُلِّ حُمْرًا وَبَيْضًا وَصَفْرًا وَكَذَلِكَ
 مَا يُرَى مِنْ تَغْيِيرِ أَلْوَانِهَا عِنْدَ طُلُوعِهَا وَأُنشِدَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
 رَوَى قَوْلَ أُمِّةٍ [كامل]

وَالشَّمْسُ تَصْبِحُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حُمْرًا تَضْحَى لَوْنَهَا يَتَرَقَّدُ
 تَأْتِي فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِسْلِهَا إِمَّا مُعَدَّبَةٌ وَإِمَّا تُجَلَدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ صَدَقَ وَعِنْدَ أَهْلِ النُّجُومِ الشَّمْسُ

١. يَسْتَرُ Ms.

٢. تَأْتِي Ms.

لا تزال طالمةً على قوم وغاربةً على قوم لأنّها دائرةٌ على كُرّةِ الأرض دورًا مستقيمًا وقد ينكر كثير من الناس نُخس الشمس وإبأها. الطلوعَ لأنّها مسخرة جَماد غير مكلفة ولا مختارة مع أن الخبر ما أراه يَصَحّ وإن صحّ فالتأويل والتمثيل من ورأته لأنّ العرش مُحيط بالعالم فحيثُ ما سجدت تحت العرش ولكن ربّما فضل بعض البقاع على بعض فوصف بالتقريب كقولنا فلان يمين الله وكلّ شيءٍ يمينه وكقولنا بيوت الله وما أشبه ذلك وأما سجدة الشمس والقمر والنجوم والشجر وغير ذلك مما يُوصف به الأرض والسماءُ وسائر الخلق الذى ليس بُمَيّز ولا عاقل فهو انقياد لما يُراد منها وتذللها لما وضعت عليه من طبعٍ أو حركةٍ وقلة امتناعها على صانعها وقد قيل بل أثرُ الصُّنْع فيها يدلّ ويحمل الناظر على السجود لصانعها فأضيف السجود إليهما لما كانت هي سببه ومن يرى الشمس والقمر والكواكب أحياءً ناطقةً فما ينكر من سجودها وتسبيحها مع أنّا نُجيز أن يُحدِّث الله فى الجماد معنى يسجد به ويطيع لأنّ ذلك على الله غير عزيز وقد سبق ذكر هذه الأشياءِ ومعنى حقائقتها على التقصى والبيان فى كتاب معانى القرآن

وأما فحسُ الملائكة إياها فيشبه أن يكون تمثيلاً ليكون كما قال
الشاعر [وهو طرفة بن العبد^١] [طويل]

ووجهُ كأنَّ الشمسَ أَلْقَتْ رِداءَها عليه نقيُّ اللونِ لم يتخذِ

فإن كان الخبر محتملاً للتأويل فلا معنى للتسرع إلى التخطئة والتكذيب وزعم وهب أن الشمس على عجلة لها ثلاثمائة وستون عروة قد تعاقب بكل عروة ملك من الملائكة يجرّونها في السماء وكذلك القمر وعجلة القمر من نور الشمس قال وللبحر موج مكفوف في الهواء كأنه جبل ممدود^٢ ولو بدت الشمس من ذلك البحر لأفتن أهل الأرض حتى يمدوه من دون الله وروى غيره أن الله تعالى قد وكل بين الشمس حتى تغرب فقال في نار حامية لولا ما يزعمها من ملائكة الله لأحرق ما عليها وقيل أن الشمس يضيء وجهها لأهل السماء وظهرها لأهل الأرض قالوا والشمس إذا هبطت من سماء إلى سماء انفجر الصبح حتى إذا انتهت إلى سماء الدنيا اسفر قال وهب

^١ Annotation marginale.

^٢ Ms. مدرد.

فاذا أراد الله ان يُرى العباد آيةً يستعجبهم زالت الشمس عن تلك العجلة في ذلك البحر وإذا أراد الله أن يُعظم الآية [fo 43 v^o] وقعت كلها وكذلك القمر وقد قُتُّ لك في غير موضع أن الاعتماد على شيء من هذه الأخبار ما لم يكن نص كتاب أو صدق خبر ولكن يُوقف ولا يقطع على شيء منه حتى يصحّ والثابت عن النبي صلعم أنه كسفت الشمس يوم مات ابنه ابراهيم عم فقال الناس إنما كسفت الشمس لموته فخطب وقال إن الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا حياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة والقدماء^١ مختلفون في الكسوفات كما حكى افلوطرخس^٢ زعم أن بعضهم يرى كسوف الشمس بمسير القمر تحتها وبعضهم يرى ذلك لانقلاب جسم الشمس الشبيه بالسفينة فيصير مقره الى فوق ومُحدوذبّه الى أسفل وبعضهم يرى الشمس شموساً كثيرةً والقمر أقماراً كثيرة في كل إقليم من اقاليم الأرض وفي كل قطعة ومنطقة وزمان وزعم بعضهم أن كسوف القمر^٣

^١ افلوطرخس Ms.

^٢ الشمس القمر Ms.

بإسداد القمر الذى فى تقويته وأما افلاطن وارسطاطاليس
والخلاف منهم فيرون الكسوفات بدخولها تحت ظل الأرض
وذلك اذا كانت الشمس تحت الأرض والقمر فى مقابلتها وكانا
فى طريقة واحدة وقع ظل الأرض على جرمه فحال بينه وبين
الشمس المضيئة له لأن ضوءه من الشمس وأما كسوف
الشمس فببرور القمر تحتها فيعتبر مُذَكَّرٌ أن يجعل الله كسوفه
بظل الأرض آية للحق يستعجبهم وإن كان سقوطه عن العجلة
كما روى تمثيلاً لدخوله تحت ظل الأرض وقوله أن عجلة
القمر من نور الشمس رمز الى اقتباس القمر من نور الشمس
وقولهم الشمس على عجلة لها ثلاثمائة وستون عروة يعنى به
الفلك ودرجاته الثلاثمائة والستين والله أعلم وقوله كلاً هبطت
الشمس من سماء الى سماء انفجر الصبح يعنى بهما مسيرها فى
درجاتها وارتفاعها من منزلة الى منزلة لأن أهل التنجيم
لا يختلفون أنها فى سماء واحدة واختلفوا فى السواد الذى
يرى فى وجه القمر فروى المسلمون أنه لطحه ملك ورووا أن
القمر كان مثل الشمس فلم يكن يُعرف الليل من النهار فأمر
الله الملك أن يمر جناحه عليه فجاء فهو ما يرى من السوا

في وجهه وحكى عن ديمقريطيس^١ ان جسم القمر مستدير صُلبٌ فيه سطوح وأودية وجبال فلذلك ما يُرى في وجهه وزعم بعضهم انه سحاب مستدير يلتهب وقال قوم انه عين صقيلة كالمرآة يقبل ضوءه من الشمس اذا ما قابلها فذاك الجبال في وجهه ما قابله من عين الشمس والأمر في هذا سهل وذلك أنه لو كان كما زعم القوم كان يححو الله إياه كما جاء في الخبر إما خلق جبال^٢ فيه أو باظهار جبال أو بما شاء واختلفوا في انقضاض الكواكب فقال المسلمون هو رجوم للشياطين كما قال الله تعالى وقلما يُنكر الصُور الروحانية في السماء إلا أهل التعطيل والإلحاد ثم هم مُقرّون بتأثير الفلك والكواكب وما فيها فلا معنى لإنكارهم استراق مَنْ يسترَق السمع مع من أنكر الصُور السماوية فهو الأرضية من الجن والشياطين انكر فإن قيل لم تزل الكواكب تنقُض وانتم تزعمون أن السماء حُرست عند مبعث النبي صلعم قيل انقضاض الكواكب ليس كلّه رجوماً للشياطين ولعلّ الذي يرجون به لا يشعر به أحدٌ ولا يراه أو ينقض

^١ ديمقريطس. Ms.

^٢ حبال. Ms.

الكواكب لآلة من العلى أو يقرب الله إليه عذاباً للشياطين
 [f° 44 r°] وقد سئل الزهري هل كانت السماء تحرس في الجاهلية
 قال نعم فلما بُعث محمد صلعم غُلِظَ وشُدِرَ ومن المنجيين من
 يزعم أنه يجلد^١ السماء وحكى عن بعضهم أنه قال بمنزلة
 الشراة تسقط من الأثير فيطفاً على المكان وزعم بعضهم أنه
 يرغوث من الشمس مع اختلاف كثير واختلفوا في المجرة فحكى
 افلوطرخس^٢ عن بعضهم أنه فلك وسحاب وعن بعضهم أنه
 استنارة كواكب كثيرة صغار متصلة بعضها ببعض وعن بعضهم أنه
 تخيل في العين وعن بعضهم أن مسير الشمس كان أولاً عليه
 وقال ارسطاطاليس أنه التهاب بخار يابس كثير متصل في صورة
 النار تحت الكواكب المتخيرة ومن المسلمين من يسميها باب السماء
 ومنهم من يسميها شرح السماء،

ذكر الرياح والسحاب والانداء والرعد والبرق وغير ذلك مما
 يعترض في الجوّ، اختلفوا في الرياح قال الله تعالى وهو الذى
 يُرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته فاخبر أنها بُشْرِى المطر

^١ Ms. محلد.

^٢ Ms. افلوطرخس.

وقال عزّ ذكره الله الذى يرسل الرياح فتُشير سحاباً فأخبر
 أنّها باعثة النّعيم ومُثيرة السّحاب وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح
 فأخبر أنّها تُلقح الشّجر والأرض قال الله تعالى وفى عادٍ اذ
 ارسلنا عليهم الرّيح العقيم فأخبر أنّها ضدّ الرياح اللاّقحة لأنّها
 عذاب واللاقحة رحمة وصحّ عن النّبي صلعم أنّه قال نُصِرْتُ بالصبا
 وأهلكُ عاداً بالدبور وما جنّوب إلاّ صبّ الله بها غيثاً وروى لا
 يَسُوّ الرياح فإنّها نَفَسُ الرّحمن وقال المفسّرون ان الله تنفّس
 بها عن كمد الارض وكربة^١ الخلق بما ينزل بها من الغيث ويدّوح
 من الهواء وقيل الرّيح نَفَسُ مَلَكٍ والله أعلم والرياح أربع الصبا
 والجنّوب والشمال والدّبور ويقال الرّيح واحدة وأنما يمتخاف فى
 المهبّ من الجهات فالصبا هى القبول ومخرجها بين المشرقين
 مشرق الصّيف ومشرق الشّتاء من مطلع الذراع الى مطلع
 سعد الذابح والدّبور يقابلها والجنّوب مخرجها ما بين مشرق
 الشّتاء الى مغرب الشّتاء من مطلع سعد الذابح الى مسقط
 المقرب والشمال يقابلها والمطالع مائة وثمانون والمغرب مائة
 وثمانون لكلّ مطلع ريح ولكلّ مغرب ريح وكلّها داخله فى

^١ كرية Ms.

هذه الأربع والريح هي المواء بعينه فاذا أحدث الله فيه حركة هبت واضطربت وكذا يقول أكثر القدماء أن الريح سيلان المواء ويزعمون أن هبوبها مرور الشمس بالأرض فيرتفع منها البخار فاذا كان البخار رطباً كان مادة الامطار وإن كان يابساً كان مادة الرياح وهذا جائز ان يجعل الله مرور الشمس علّة لإثارتها اذا شاء كما جعل السحاب سبباً للطر وقد جاء في بعض الأخبار أن الصبا من الجنة والدبور من النار وروينا عن الحسن أنه قال الجنوب يخرج من الجنة فيمر^١ بالنار فمن ثم حرها والشمال تخرج من النار فتمر بالجنة فمن ثم بردها وهذا والله أعلم وإن صح إضافة التمثيل لا من التبييض^٢ كما يقال للرجل الفاضل هو من الملائكة وللشريم هو من الشياطين يُراد به التشبيه بهم لا من جنسهم وجلتهم والمنجمون يزعمون أن حرارة الجنوب لمجيئها من بلاد حارة فتقرب الشمس منها وبرد الشمال^٣ لبعده الشمس عن تلك النواحي والله أعلم ، فاما النجوم والسحاب والانداء والضباب فهي بخار يرتفع من الأرض

^١ فتمر Ms.

^٢ كذى في الاصل Add. marg.

فما غلظ منها صار سحاباً وما رقق صار ضباباً وقتاماً قال الله تعالى
اللّه الذى^١ يرسل الرياح فتثير سحاباً والمنجمون يزعمون أن
الشمس تمر بمواضع نديّة وبطائح غمر فتثير سحاباً بجمرة مرورها
فإذا تكاثف ذلك البخار صار غيماً قالوا والمطر اجتماع ذلك
البخار وانصاره فيقطر كما يقطر طبّق القدر لأن كلّ شيء ندي
إذا حمى ثار منه البخار وذلك أن الحرارة إذا خالطت الرطوبة
لطفّت أجزاءها فصيرتها هواءً فاذا كثر في ذلك البخار برد
الهواء رده البرد إلى الأرض فتكاثف وانعصر وصار ماءً فانحدر
فإن كان ذلك المنحدر شيئاً صغيراً يسيراً سُمى نداءً ولذلك
تكون الأنداء في الشتاء وفي الليالي أكثر لكثرة برودة الهواء
فإن كان البخار الصاعد خفيفاً يسيراً وكان البرد الذى هجم عليه
من فوق شديداً صار ذلك البخار جامداً وإن كان البخار كثيراً
والبرد شديداً صار ذلك ثلجاً وإن ألح البرد على السحاب
انقبض الماء الذى فيه فجمد وصار برداً وإنما الاختلاف في
صغره وكبره لبعد مسافة النسيم من الأرض وقربه فإذا
قرب نزل بسرعة لم يذوب عن جوانبه شيء فبقى كبير الحب

^١ Ms. والذى.

والقَطْر وكذلك المطر وهذا كآله ممكن جائز لا نعلم في شيء
 منه ردًّا للكتاب ولا إبطالًا للدين وقد رُوينا عن ابن عباس
 رضى الله عنه أن الله تبارك وتعالى يُرسل الرياح فشثير سحابًا
 وينزل عليه المطر فتمخضه الريح كما تمخض^١ النَّسُوج بولدها فأما
 حكاية وهب أن الأرض شكَّت الى الله أيام الطوفان [وأنه
 جددها فجعل السحاب غربًا لا للمطر فإن صحَّ فعالمى أنه زيد
 في كثافة السحاب وغاظه^٢ كما كان قول ذلك وقوله تعالى
وينزل من السماء من جبال فيها من بردٍ فاكثُر اهل اللغة على
أن البرد في الأرض كالجبال اذا نزل من السماء والسماء السحاب
لا يختلف اهل اللغة في ذلك وقال قوم أن الأمطار كلها من
بخار الأرض وإما البخار إلا^٣ مطرة واحدة يُنزلها الله من السماء
في كل سنة فيُحيي بها الأرض والشجر والنبات وهو قوله
ونزلنا^٤ من السماء ماءً مباركًا الآية والله اعلم،

فأما الرعود والبروق والصواعق والشهبان وقوس قُزَح والهدات

^١ Ms. يمحض.

^٢ Ms. وغلطه.

^٣ Ann. marg. كذا في الاصل.

^٤ Ms. واتزلنا.

والزلازل جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الرَّعْدَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ
 مَعَهُ كَذَا مِنْ حَدِيدٍ يَسُوقُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ كَمَا يَسُوقُ الرَّاعِي
 الْإِبِلَ كُلَّمَا خَالَفَ سَحَابٌ صَاحَ بِهِ فَصَوْتُهُ زَجْرُهُ السَّحَابِ
 وَالْبَرْقُ مَضْمُهُ وَالصَّوَاعِقُ شَرَارُهُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ أَنَّ السَّحَابَ
 مَلَكٌ يَتَكَلَّمُ بِأَحْسَنِ الْكَلَامِ وَيَضْحَكُ بِأَحْسَنِ الضَّحْكِ فَالرَّعْدُ
 كَلَامُهُ وَالْبَرْقُ ضِحْكُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّةِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ لِأَنَّ مُحَمَّدَ
 ابْنَ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ أَنَّ ابْنَ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ الْجَلْدِ يُسْأَلُهُ عَلَى الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ فَقَالَ
الرَّعْدُ الرِّيحُ وَالْبَرْقُ الْمَاءُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ
فَأَخْبَرَ عَنِ تَسْبِيحِ الرَّعْدِ وَإِرْسَالِهِ الصَّوَاعِقَ كَمَا أَخْبَرَ عَنِ قَوْلِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ وَالْقَدَمَاءُ مُخْتَلِفُونَ فِي هَذِهِ
الْأَشْيَاءِ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدَهُمْ أَرِسْطَاطَالِيْسٌ وَهُوَ يُزْعِمُ أَنَّ الشَّمْسَ
إِذَا مَرَّتْ بِالْأَرْضِ فَاتَّارَتِ الْجُبَارُ الْيَابِسُ وَالْجُبَارُ الرُّطْبُ فَانْتَقَدَ
غَيْمًا فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ الْجُبَارُ الرُّطْبُ [٢٥ 45] هُنَاكَ حَصَرَ مَا
فِيهِ مِنَ الْجُبَارِ الْيَابِسِ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ فَقَرَعَ السَّحَابَ وَحَكَّهُ

وصدعه فيكون من ذلك الصدم والاحتكاك الرعد ويكون من ذلك الحرق والصدع البرق والصواعق في المثل كما يتطآير من شرار الزند وذلك اذ اجتمع الى ذلك الاحتكاك حرارة الشمس واليوسة فعند ذلك يحدث الصواعق وقد بينا فيما مضى أن اسم الملك قد يقع على الصور الروحانية وعلى الجباد من جهة الانقياد والاستسلام لما وُضع له فقير بعيد أن يُسمى الرعدُ وهو ريمحٌ أو صَدْمٌ سحابٍ ملكاً على هذه الوجود والله اعلم وقد شبه ارسطاطاليس الصوت^١ الذي يكون في السحاب بالحطب الرطب الذي يُستعمل في النار فيُسمع له صوت وقعقة ويمجوز أن يكون الله يخلق من اضطراب الريح في السحاب ملكاً يُسميه الرعد ونحن نوفق بين مقالات أهل الإسلام وآراء القدماء ما لم نجد النص من كتابنا والخبر الصادق عن نبينا صلعم فمتى وجدنا شيئاً من ذلك بخلاف آرائهم فذاك الرأي منبوذٌ مهجور، وأما هالة الشمس والقمر والكواكب فمن اجتماع البخار في الجو وتكاثفه فاذا سطع نور الشمس والقمر في الهواء عطف ذلك النور راجعاً في الهواء

^١ بالصوت Ms.

على ذلك البخار فترى تلك الدارات وقد يقول قوم بخلاف
هذا والله أعلم ، وأما الشهبان والأعمدة فهي من البخار اليابس
إذا علا في الجو حتى قُرب من فلك القمر فليَنحن هنالك
ويَلتهبُ بمركبة الفلك فإذا كان ذلك البخار متصلاً بمضه
ببعض يُرى كالشهاب والعمود والكوكب ذى الذوابة وقال
قوم أن ذلك تخيُّلٌ في البصر لا حقيقة له وأما قوس قزح
فمن شعاع الشمس الراجع الى البخار الرطب كمثل ما يشرق
الشعاع في الماء ثم يرجع الى الحائط وقد يعرض مثل ذلك
لعربة رَمِد إذا نظر الى السراج ويُمكن أن يتمخّن ذلك بأن
يقف واقفٌ مجذأء الشمس ويأخذ ماءً فيُريقه فيا بينهما ويضل
ذلك متصلاً حتى اذا كان انعكاس وجد من ذلك قوس قزح
وأما حمّرتة وصُفرتة فن قبل الرطوبة واليُس وقياس ذلك
النار فإيها اذا كانت من حطب رطب كان لون تلك النار أحمر
كديراً وإن كانت من حطب يابس كان لونها أصفر صافياً والحضرة
التي فيه بعد الصفرة فلأنّ الجسم الذي ينعكس عنه يكون أكبر
كُدورة وزعم بعضهم ان ذلك تخيُّلٌ لا حقيقة له كراكب

السفينة يتخيل إليه أن الأرض تسير معه ورؤى أن ابن عباس كان يكره أن يقول قوس قزح ويقول قوس قزح للشيطان وحكى وهب أن الله أظهر ذلك بعد الطوفان أماناً من العرق والله أعلم ، وأما الزوبعة فهي التقاء ريحين مختلفين من جهتيهما ومهابهما فيرتفع منها إعصار مستطيل في الهواء وقد يقال أنه شيطان والله أعلم ، وأما الهدّة فمن وقفات الريح في الهواء وفي الأرض ، وأما الزلازل فلي وجوه وذلك أن الأرض يابسة الطبيعة فإذا مطرت رطبت فيعمل فيها الشمس ويتولد منها بخار رطب وبخار يابس فالبخار الرطب مادة الأنداء والبخار اليابس مادة الرياح ومن طبع البخار الحركة الى فوق فإذا تحرك وصادف أرضاً صلبة اضطرت الأرض لذلك وإن صادف أرضاً رخوة خرجت من غير زلزلة فإن كانت الأرض حجابية صلبة وتزعزعت [٤٥ ص٥] الريح في جوفها ولم يجد منفذاً فربما شقته وصدعته وربما خرجت على أثر الزلزلة الهدّة الهائلة والصوت الشديد وذلك لاحتقان البخار في جوف الأرض فإذا انشقت أصاب مخرجاً وربما قلبت الأرض فيصير أعلاها أسفلها وربما شق عن عيون ومياه فأغرقت كثيراً من

الأرض وللقدماء في علة الزلزلة كلام كثير ومذاهب مختلفة
وأما المسلمون فيقولون أنها من فعل الله إذا أراد أن يرى العباد
أنه يستعذبهم وليس بعجيب أن يجعل الله هذه الآية بتحريك
الريح الأرض وزلزلة الأرض بدمشق فخطب^١ أبو الدرداء
فقال إن الله يستعذبكم فأعذبوا أو أما ما روى من القصص
أن لكل أرض عرقاً متصلاً بجبل قاف والملك موكل به فاذا
أراد الله أن يخسف بقوم أومى إليه أن حرِّك ذلك العرق
فإن صح وما أراه يصح إلا من جهة أهل الكتاب وليسوا بأمناء
على ما في أيديهم فهو تشبيه وتقريب من افهام الخلق وتعليم بأن
ذلك كله من فعل الله لا من ذات نفسها،

ذكر الليل والنهار عند القدماء الليل غيوبة الشمس والنهار
طلوعها وكثير من المسلمين يقولون الليل والنهار خلقان لله غير
الشمس والقمر قالوا لأننا نرى الشمس أشياء كثيرة فيها جرمها
ومنها ضوءها ومنها حرها وقد شاهد حرارة فلا ضوء^٢ وضوء^٣
بلا حرارة فنعلم أن كل واحد منها معنى منفرد بذاته وقد

^١ فخطب Ms.

^٢ ضوء Ms.

قال الله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا
 جلاها والليل اذا يشاها قال بعض المفسرين النهار يحلئ الشمس
 فيكسوها ضوءا وفي رواية اهل الكتاب ان اول ما خلق الله
 النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا والنور نهارا ثم سمك
 السماوات السبع من دخان الماء حتى استقلن وانغطش^١ في
 السماء الدنيا ليلا واخرج ضحاها فجرى فيها الليل والنهار وليس
 فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم دحا الارض فاساها بالجبال
 وهكذا روى محمد بن اسحق في المبتدأ فهذا كله يدل على ان
 الليل والنهار ليستا من الشمس في شئ وان كانت الشمس
 تعطى النهار ضوءا وحرارة بالشمس عرفنا حر النهار من حر الليل
 وروى في بعض القصص ان الله خلق حجابا من ظلمة مما يلي
 المشرق ووكل به ملكا يقال له شراهيل فاذا غربت
 الشمس قبض الملك قبضة من تلك الظلمة واستقبل بها المغرب
 فلا يزال يخرج الظلمة من خذل اصابعه ويرسلها وهو يراعي
 الشفق فاذا غاب الشفق يبسط كفه فطبقت الدنيا ظلمة ثم
 نشر جناحه فساق ظلمة الليل بالتسييح الى المغرب فذلك

^١ واعطش Ms.

كلّ ليلة حتى تنقل تلك الظلّة من الشرق إلى المغرب فإذا
نقلها قامت القيامة وحكى وهب عن سلمان في هذه القصة
أنّ ملك الليل يقال له شراهيل بيده خرزة سوداء قد
دلّاهها من قبل المغرب فإذا نظرت الشمس إليها وجبت وبذلك
أمّرت وملك النهار يقال له هراميل بيده خرزة بيضاء يلقها
من قبل المَطْلِع فإذا رآها شراهيل^١ مدّها الى خرزته السوداء.
فينظر الشمس الى الخرزة البيضاء فتطلع وبذلك أمّرت فإن
كان شيء من هذا حقاً آمنّا به وصدّقنا وإن كان غير ذلك
فإلله أعلم فمحمولٌ على التأويل والتمثيل،،

صفة الأرض وما فيها قال الله تعالى الم نجعل الأرض مهاداً
والجبل أوتادا وقال تعالى الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء
بناءً وقال الله تعالى والله جعل لكم الأرض [f° 46 r°] بساطاً
وقال قومٌ في معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكّن منها
والتصرف فيها وقد اختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها
فذكر بعضهم أنّها مبسوطة مستوية السطح في أربع جهات
والشرق والمغرب والجنوب والشمال ومن هولاء من زعم أنّها

^١ Corr. marg. pour هراميل que porte le texte.

كهيئة الترس ومنهم من زعم أنها كهيئة المائدة ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل وذكر بعضهم تشبيهه بنصف الكرة كهيئة القبة وان السماء مركبة^١ على اطرافها وقال بعضهم هي في جانب من الفلك الأوسط وقال قوم^٢ هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية كالعمود وقال قوم^٣ أن الأرض إلى ما لانهاية وأن السماء يرتفع إلى ما لانهاية وقال قوم^٤ أن الذي يرى من دوران الكواكب إنما هو دور الأرض لا دور الفلك والذي يعتمد به جاهيرهم ان الأرض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطة بها من كل جانب إحاطة البيضة بالآفة فالصفرة بمنزلة الأرض وبياضها بمنزلة الهواء وجلدها بمنزلة السماء غير أن خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخراط حتى قال مهندسوهم لو خُفِر في الوهم وجه الأرض لأدى إلى الوجه الآخر ولو نُقِبَ مثلاً بفوشنج^٥ لنفذ بأرض الصين قالوا والناس على وجه الأرض كالتمل على البيضة واحتجوا لقولهم بحجج^٦ كثيرة منها برهاني ومنها إقناعي

^١ مركبة . Ms.

^٢ بنوشنج . Ms.

^٣ بحجاج . Ms.

فالذى يجب على المسلم اعتقاده إجازة ذلك على الإمكان لأن البسيط يحتمل نشر الشيء ومدّه كالثوب وغيره ويحتمل التمكن منه فإن كان الناس على الأرض كما زعموا فالأرض لمن هي تحته بساط كمثل من هي فوقها وما نبأ والله الحمد علينا معاندة الحق ومعاداة أهله ولا الإزراء بشيء من العلوم والآداب وإن كانت تتخيله^١ الديانة يقطع وثبت الولاية ولا نصرة للدين أعظم من تنزيل الحق منزلته وإعطاء كل ذي حق حقه وزعم بعضهم أن الأرض مُقَمَّرَةٌ وَسَطُهَا كَالْجَامِ واختلفوا في كمية عدد الأرضين قال الله تعالى الذى خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل أن يكون في العدد والاطباق فرؤى في بعض الأخبار أن بعضها فوق بعض غلظ كل أرض مسيرة خمس مائة عام وما بين أرض وأرض مسيرة خمس مائة عام وحتى عدت بعضهم لكل أرض أهلاً على صفة وهيئة عجيبه وسُمي كل أرض باسم خاص كما سما كل سما باسم خاص وزعم بعضهم أن فى الأرض الرابعة حيات أهل النار وفى الأرض السادسة حجار أهل النار فمن

^١ لمجمله Ms.

نازعته نفسه إلى الإشراف عليه نظر في كتب وهب وكتب ومقاتل وطَبَقَهُ هذا العلمُ فاستوفى فيها حَظَّهُ فإنها معرضة ممكنة وعن عطاء بن يسار في قول الله تعالى الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض آدم ونوح مثل نُوحكم وإبراهيم مثل إبراهيم والله اعلم وأحكم وليس ذا بأعجب من قول الفلاسفة ان الشمس شمس كثيرة وأن القمر أقمار كثيرة في كل إقليم شمس وفي كل إقليم قمر ونجوم وقالت القدماء أن الأرض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الاقاليم لا على المطابقة والمكاسبة وأهل النظر من المسلمين يميلون^١ إلى هذا القول ومنهم من يرى أن الأرضين سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج العراق ويزعم بعضهم الأرض مقسومة بخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة [f° 46 v°] والوسطى واختلفوا في مبلغ الأرض وكميتها فروى عن مكحول أنه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمس مائة سنة مائتان من ذلك البحر ومائتان ليس يكنها أحد وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق وعن

^١ مملون Ms.

قتادة قال الدنيا عشرون وأربع آلاف فرسخ فملك السودان
 اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم
 ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن
 عمر قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر^١ من
 جميع الناس وقد أخرج بطليموس مقدار قطر الأرض واستدارتها
 في المجسطى بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وثمانون
 ألف اسطادايوس^٢ وهي اربعة وعشرون ألف ميل ويكون ثمانية
 آلاف فرسخ بما فيها من البحار والجبال والنيافي والنياض^٣
 والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بذراع الملك
 والذراع ثلاثة أشبار وثلاثة أشبار ستة وثلاثون أصبعاً والأصبع
 الواحدة خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض
 والاسطادايوس^٤ أربع مائة ذراع قال وغلظ الأرض وهي
 قطرها سبعة آلاف وستمائة وثلاثون ميلاً يكون ألفين وخمس
 مائة فرسخ وخمسة وأربعين فرسخاً وثلاثاً قال فبسيط الأرض

^١ أكثر Ms.

^٢ اسطادايوس Ms.

^٣ والعياض Ms.

^٤ والاسطادايوس Ms.

كتابها مائة واثنان وثلاثون ألف [ألف] وستماية ألف ميل
 يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين فرسخًا فإن كان حقًا فهو وحي
 من الحق أو إلهام وإن كان قياسًا واستدلالًا فقريب أيضًا من
 الحق وإن كان غير ذلك من تنجيث^١ وتنجيم فالله أعلم وأما
 قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع على
 الغيب به واختلفوا في البحار والمياه والأنهار فروى المسلمون
 أن الله خلق البحار مرًا زعافًا وأزل من السماء الماء العذب كما
 قال وأزلنا من السماء ماءً يقدّر فأسكنناه^٢ في الأرض
 وكل ماء عذب من بئر أو نهر أو غير ذلك فمن ذلك الماء
 فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملكًا معه طست فجمع تلك
 المياه فردّها الى الجنة وزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج
 من الجنة الفرات وسينحان وجيحان ودجلة وذلك أنهم يزعمون
 أن الجنة من مشارق الأرض ورؤى أن الفرات جزر زمن
 معاوية فرمى برمانة مثل البعير البازل فقال كعب أنه من
 الجنة فإن صدقوا فليست هي بجنة الخلد ولكنها من جنان

^١ تنجيث. Ms.

^٢ ماء القدر فأرسلناه. Ms.

الأرض وعند القدماء أن المياه من الاستحالات فطم كل ماء على طعم تربته ونحن لا ننكر قدرة الله سبحانه على إحالة الشيء على ما يشاء كما يحول النطفة عاقية وانلقية مضمعة ثم كذلك حالاً بعد حالٍ إلى أن يفنيه كما أنشأه واختلفوا في ملوحة ماء البحر فزعم قوم أنه لما طال مكثه وألحت الشمس عليه بالإحراق صار مرّاً ملحاً واجتذب الهواء ما لطف من أجزائه فهو نقيه^١ ما صفته الأرض من الرطوبة فنظف وزعم آخرون أن في البحر عروقاً تُغيّر ماء البحر ولذلك صار مرّاً زعافاً واختلفوا في المدّ والجزر فزعم ارسطاطاليس أن علّة ذلك من الشمس إذا حركت الريح فإذا ازدادت الرياح كان منها المدّ وإذا نقصت كان عنها الجزر وزعم كياوس أن المدّ بانصباب الأنهار في البحر والجزر بسكونها وزعم بعضهم أن ذلك من تحرك الأرض وسكونها والمنجمون منهم من يزعم أن المدّ بامتلاء القمر والجزر [f^o 47 r^o] بنقصانه وقد روى في بعض الأخبار أن لله ملكاً موكّلاً بالبجار فاذا وضع يده في البحر مدّ وإذا رفعه جزر فإن صحّ ذلك واللّه أعلم كان

^١ نقيه Ms.

اعتقاده أولى من المصير إلى ما لا يُفيد حقيقةً ولو ذهب ذاهب
إلى أن ذلك الملك يُهب^١ الرياح التي تكون سبب المدّ
ويزيد في الأنهار أو يفعل^٢ ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون
توفيقًا بين الروايات والأراء لكان هذا مذهباً والله أعلم،
واختلفوا في الجبال قال الله عز وجل وألقى في الأرض
رواسي ان تميد بكم وقال تعالى ألم نجعل الأرض مهادًا والجبال
أوتادًا وقال تعالى ق والقرآن المجيد قال قوم من المفسرين
أنه جبل محيط بالعالم من زمردة خضراء^٣ ثم اختلفوا فقال
بعضهم أن منه إلى السماء مقدار قامة رجل وقال آخرون بل
السماء مطبقة عليه وقال قوم وراءه عوالم^٤ وخلائق لا يعلمها إلا
الله ومنهم من يقول ما وراءه من حد الآخرة ومن حكمها وإن
الشمس تغرب فيه وتطلع منه وهو السائر لها عن الأرض
ويسميه القدماء بالفارسية^٥ كوه البرز وحكى افلوطرخس^٥ عن

^١ Ms. تهب.

^٢ Ms. فعل.

^٣ Ms. عوالم.

^٤ Ce mot est en marge dans le ms.

^٥ Ms. افلوطرخس.

ديمقريطيس^١ أن الأرض كانت في الابتداء تكفأ لصغيره.
 وختها على طول الزمان فتكاثفت وثبتت وهذا قول المسلمين
 بينه لو أنه زاد فيه ثبت بالجلال ومنهم من يزعم أن الجبال
 عظام الأرض وعروقها واختلفوا فيما^٢ تحت الأرض أما القدماء
 فأكثرهم يزعمون أن الأرض يحيط بها الماء والماء يحيط به
 الهواء والهواء تحيط به النار والنار يحيط بها السماء الدنيا^٣ ثم
 الثانية إلى السبع^٤ ثم فوقها فلك الكواكب الثابتة محيط بهذه
 السماوات والأركان التي ذكرنا ثم فوقها الفلك الأعظم المستقيم
 ثم فوقه عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم
 العقل الباري جل جلاله ليس وراءه شيء وهو فوق كل شيء
 فعلى مذهبهم أن تحت الأرض سماء كما فوقها وفي كتب قصاص
 المسلمين أشياء يضيق الصدر عنها ورؤى أن الله تعالى لما خاق
 الأرض كانت تكفأ كما تكفأ السفينة فبعث الله ملكاً فهبط
 حتى دخل تحت الأرض فوضع الصخرة على عاتقه^٥ ثم أخرج

^١ ديمقريطيس Ms.

^٢ فيها Ms.

^٣ عاقته Ms.

يَدَيْهِ احْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرَى بِالْمَغْرِبِ ثُمَّ قَبِضَ عَلَى الْأَرْضِينَ
السَّبْعَ فَضَبَطَهَا فَاسْتَقَرَّتْ وَلَمْ يَكُنْ لِقَدَمِهِ قَرَارٌ فَأَهْبَطَ اللَّهُ
ثُورًا مِنَ الْجَنَّةِ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قَرْنٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ قَائِمَةٍ فَجَعَلَ
قَرَارَ قَدَمَيْ الْمَلِكِ عَلَى سَنَامِهِ فَلَمْ تَصِلْ قَدَمَاهُ إِلَيْهِ فَبَعَثَ اللَّهُ
يَاقُوتَةَ خَضْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ غَلْظًا مَسِيرَةً كَذَا أَلْفَ عَامٍ فَوَضَعَهَا
عَلَى سَنَامِ الثَّورِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا قَدَمَاهُ وَقَرُونَ الثَّورِ خَارِجَةٌ مِنْ
أَقْطَارِ الْأَرْضِ مَشْبُوكَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَمَنْخَرُ الثَّورِ فِي ثَقْبَيْنِ
مِنْ مَلِكِ الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْبَحْرِ فَهُوَ يَتَنَفَّسُ كُلَّ يَوْمٍ نَفْسَيْنِ فَإِذَا
تَنَفَّسَ مَدَّ الْبَحْرَ وَإِذَا رَدَّ نَفْسَهُ جَزَرَ الْبَحْرَ قَالَ وَلِمَا لَمْ يَكُنْ
لِقَوَانِمِ الثَّورِ قَرَارٌ فَخَلَقَ اللَّهُ كَمَا كَفَلَّظَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعَ
أَرْضِينَ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ قَوَانِمُ الثَّورِ ثُمَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْكُمْ مُسْتَقَرٌّ
فَخَلَقَ اللَّهُ حَوَاتًا يُقَالُ لَهُ بَهْمُوتٌ^١ فَوَضَعَ لَكُمْكُمْ عَلَى وَتَرٍ^٢
الْحَوَاتِ وَالْوَتْرُ الْجَنَاحُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَسْطِ ظَهْرِهِ وَذَلِكَ
الْحَوَاتُ عَلَى الرِّيحِ الْمَقِيمِ وَهُوَ مَزْمُومٌ بِسَلْسَلَةٍ كَفَلَّظَ السَّمَاوَاتِ

^١ Ms. بهوت; resitué d'après Qazwini, 'al-Jā'ib, p. 145.

^٢ Ms. وور.

^٣ Ms. والوير.

والأرضين معقودة قال ثم انتهى ابليس عليه اللعنة الى ذلك
الحوت فقال ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لا نُزِيلُ الدنيا
[fo 47 vo] فهم بشيء من ذلك فسلط الله عليه بقية في عينه
فشغلته وزعم بعضهم أن الله سلط عليه سمكة كالشطبة فهو ينظر
اليها ويهاها قالوا ثم أنبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف
وهو من زمرد خضراء وله رأس ووجه واسنان وأنبت من
جبل قاف الشواهد كما أنبت الشجر من عروق الشجر وزعم
وهب أن الثور والحوت يتلمان ما ينصب من مياه الأرض
فاذا امتلأت أجوافها قامت القيامة قالوا والأرض على
ماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام ثور والثور على ككم من
الرمل متلبد والكمم على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم
والريح في حجاب من الظلمة والظلمة على الثرى وإلى الثرى
انتهى علم الخلائق لا يعلم أحد ما دون ذلك إلا الله بقوله
تعالى له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى
وحكى وهب فيما روى عن عيسى عليه السلام أنه سُئل عما
تحت الأرض فقال ظلمة الهواء وقيل فما تحته قال انقطع علم

العلماء فهذه القِصَصُ ما تولع بها العوامّ ويتنافسون فيه ولمعرى
 انه لما يريد المرء بصيرة في دينه وتعظيمًا لقدرة ربه وتحيرًا
 في عجائب خلقه فإن صحت فما خلقها على الله بعز ووان لم
 يكن من اختراع أهل الكتاب وتزوير المُصَّاص فكأنها تمثيل
 وتشبيه والله أعلم وقد روى شيان بن عبد الرحمن عن قتادة
 عن الحسن عن أبي هريرة قال بينما النبي صلعم [كان] جالسًا
 في أصحابه إذ أتى عليهم سحب فقال هل تدرّون ما هذا قالوا
 الله ورسوله أعلم قال [النبي] ^١ اعلموا أنّ هذه زوايا الأرض
 يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونهُ ثمّ قال هل
 تدرّون ما الذى فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنها
 الرفيع سَفْهُ محفوظ ومَوْجٌ مكفوف قال هل تدرّون كم بينكم
 وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمس مائة عام
 ثمّ قال أتدرّون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم
 قال فوقه العرش وبينه وبين السماء بُعد مثل ما بين سماءيز
 ثمّ قال أتدرّون ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال
 فان تحتها أرضًا أخرى بينها مسيرة خمس مائة عام ثمّ قال

^١ Lacune dans l'original.

والذى نفس محمد بيده لو أتاكم دُلَيْمٌ بِجَبَلٍ لَهْبَطْتُمْ عَلَى
 اللّهِ ثُمَّ قرأ هو الأوّل والآخِر والظاهر والباطن الآية فهذا
 الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون إن صحّ والله أعلم وليس فيه
 ذكر الكمكُم والصخرة والثور وغير ذلك وأما أهل النظر
 فمختلفون فيما تحت الأرض فزعم هشام بن الحكم أن تحت
 الأرض جسمًا من شأنه الارتفاع والمُلو كالنار والريح وأنه
 المانع للأرض من الانحداز وهو نفسه غير محتاج إلى ما يعمده
 من تحته لأتّه ليس ممّا ينحدر بل يطلب الارتفاع وزعم ابو
 الهذيل أن الله وقفها بلا عمود ولا علاقة وقال بعضهم أن
 الأرض ممزوجة من جنسَيْن خفيف وثقيل فالخفيف شأنه
 الارتفاع والصعود والثقل شأنه الهبوط فينع كل واحد منها
 صاحبه من الذهاب في جهةٍ لتكافئ تدافعها^١ والله أعلم
 واختلف القدماء في ذلك فزعم قوم منهم أن الأرض تهوى
 إلى ما لانهاية وزعم آخرون أن بعضها يُسك بعضها وزعم بعضهم
 أنها في خلاء لانهاية لذلك الخلاء وعامتهم أن دوران الفلك
 عليها يسكها في المركز [fo 48 ro] من جميع نواحيها ويقول

^١ تدافعها Ms.

ارسطاطاليس ' أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما يتنفس
 الماء فالذى ينبغي أن يُعتقد من هذا أن العالم لو كان في
 مكان احتاج ذلك المكان إلى مكان آخر فإذا جاز أن يخلق
 الله المكان لا في مكان فأى عجب أن يخلق الأرض لا في
 مكان ولو كان ما فيه الأرض من خلاء أو فضاء شيئاً لوجب
 أن يكون مخلوقاً بدلالات أثر الخلق فيما دون الخالق سبحانه
 وقد سبق ذكر هذا فيما قبل ،

ذكر قوله تعالى هو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام
 فروى عن ابن عباس انه قال فى مقادير ستة أيام من أيام
 الآخرة كل يوم ألف سنة من أيام الدنيا وروى عن الحسن
 أنه قال فى ستة أيام من أيام الدنيا ولو شاء بساعة ولو شاء
 بأسرع من طرفة عين ولكنه أراد إظهار قدرته لخلقه وآيات
 حكمته لملائكته ما يرون من ظهور آثار صفتة شيئاً بعد
 شيء وقد قيل أن مدة الدنيا ستة أيام فلذلك خلقت فى
 ستة أيام وروى طائفة من اليهود أن الدنيا تنقضى^١ فى كل
 ستة آلاف سنة وتُعاد فى السابعة قال ابن اسحق يقول اهل

^١ ليس Ms. ajoute

^٢ ينقضى Ms.

التورانية ابتداء الخلق يوم الأحد وُفرغ منه يوم السبت فجملة
 عيداً لعباده وعظمة شرفه وكرمه ويقول أهل الانجيل الابتداء
 يوم الاثنين وكان الفراغ يوم الأحد ويقول المسلمون ابتداء
 الخلق يوم السبت وكان الفراغ يوم الجمعة وإنما سُميت يوم الجمعة
 لاجتماع الخلق فيه [وأكثير من المسلمين ينكرون هذه الرواية
 ويقولون ابتداء الخلق يوم الأحد وأما المجوس فانهم يعظمون
 يوم الاثنين وهم يزعمون أن الله خلق الخلق في ثلثائة وستين
 يوماً وسيُتُّ بعض أهل العلم يزعم ما من يوم ألا وهو عيد لقوم
والله اعلم قال الله تعالى أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض
في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين قال الأحد
والاثنين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة أيام سواً للسائلين الى قوله فقضاهن سبع
 سماوات في يومين الخميس والجمعة^١ وهكذا روى عكرمة عن
 ابن عباس خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين وشق
 الانهار وغرس الاشجار وقدر الأوقات يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء
 وخلق السماوات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة قال

^١ الجمع. Ms.

عَدِي بن زيد

[بسيط]

قَضَى لِسِتَّةِ أَيَّامٍ خَلَانِقَهُ وَكَانَ آخِرُ شَيْءٍ صَوَّرَ الرَّجُلَ .

فإن قيل إذا كان اليوم من لدن طلوع الشمس إلى غروبها فكيف يجوز القول بأنه خلق في اليوم قبل اليوم قيل قد يتنا قول المسلمين أن النهار والليل خلقا قبل الشمس والقمر وأنها ليسا من الشمس والقمر في شيء وليست أيام الخلق كأيام الدنيا ولكنها المقادير كان يظهر الخلق فيها وقد سمي الله يوم القيامة ولا شمس ثم ولا قمر يوما وقال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ويقال أن الله خلق الشمس يوم الأحد والقمر يوم الاثنين والريخ يوم الثلاثاء وعطارد يوم الأربعاء والمشتري يوم الخميس والزهرة يوم الجمعة وزحل يوم السبت فلذلك نسبت الأيام إليها فيقال رب يوم الأحد الشمس^١ ورب يوم الاثنين^٢ القمر ورب يوم الثلاثاء المريخ ورب يوم الأربعاء عطارد [f^o 48 v^o] ورب يوم الخميس المشتري ورب يوم الجمعة الزهرة ورب يوم السبت زحل ويستحب ابتداء الأعمال يوم الأحد لعظم قوة

^١ Addition marginale.

^٢ Le passage entre astérisques est répété deux fois dans le ms.

الشمس وسلطانها والسفر يوم الاثنين لسُرعة سير القمر والحجامة
والفصد يوم الثلاثاء لمكان المريح والدواء يوم الاربعاء لمازجة
عطارد والخميس قضاء الحوائج وطلبها لفضل المشترى واللهم
والفرح يوم الجمعة لأجل الزهرة والصيد يوم السبت وفيه يقول
بعض المتأخرين [وافر]

لِنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا	لِصَيْدٍ إِنْ أَرَدْتَ بِإِلا أَمْتِرَاءَ
وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءَ لِأَنَّ فِيهِ	تَبَدُّا الرَّبِّ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
وَفِي الْاِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فَأَعْلَمُ	سَتَرْجِعُ بِالنَّجَاحِ وَبِالسَّرَّاءِ
وَإِنْ تُرِيدُ الْحِجَامَةَ فَالْثَلَاثَا	فَفِي سَاعَاتِهِ سَفْكَ الدِّمَاءِ
وَإِنْ تُرِيدِ الدَّوَاءَ فَنِعْمَ يَوْمًا	لِشْرَبِ الْقَرِّهِ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ	وَفِيهِ اللَّهُ يَأْذَنُ بِالْقَضَاءِ
وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيحٌ وَعُزْسٌ	وَلِذَاتِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

ذكر ما حكي من المدة قبل خلق الخلق^١ روى حماد بن
زيد* عن عمرو بن دينار^٢ عن طاووس^٣ عن عكرمة عن ابن

^١ Ici commencent les extraits insérés par Ibn-al-Wardî dans sa *Kharida* (voir la préface). Je rappelle que B indique l'édition imprimée au Caire et P le ms. de Saint-Petersbourg.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B طارس.

عبّاس رضی اللہ عنہ^١ قال قيل^٢ لموسى^٣ منذ^٤ كم خلق الله الدنيا فقال موسى يا ربّ ما تسمع^٥ ما يقول^٦ عبادك فأوحى الله^٨ إليه^٩ إني خلقتُ أربعة عشر ألف مدينة من فضة وملائها خردلاً وخلقْتُ لها طيراً وجعلتُ رزقه كلَّ يوم حبة^{١٠} حتى افنى ذلك ثمّ خلقتُ الدنيا فقيل لابن عباس فأين كان عرشه قال على الماء قيل فأين كان الماء قال^{١١} على متن الريح ورؤى مثل هذا عن^{١٢} على بن أبي طالب عليه

^١ عنها B, P.

^٢ قالت بنو اسرائيل B, P.

^٣ B et P ajoutent : بن عمران عليه السلام سل ربك .

^٤ منذ B.

^٥ Manque dans P.

^٦ اما تسمع P.

^٧ تقول P.

^٨ سبحانه و تعالا P, سبحانه B.

^٩ B, P ajoutent : يا موسى .

^{١٠} B ajoute : من ذلك الخردل فأكل الخردل حتى فني^{*} ما في الخزان^{*} :
 et n'a pas de P من تلك الخردل ; ومات الطير بعد استيفاء رزقه ثمّ . . .
 le passage entre astérisques.

^{١١} Manque dans P.

^{١٢} B et P ajoutent : طاووس مرفوعاً عن .

السلم^١ فهذا^٢ شئ^٣ غامض صعبٌ موكل^٤ إلى علم الله إذ ليس يُدرى ما الذى كان قبل هذا الخلق^٥ مثل هذا الخلق أو^٥ على خلافهم وهل تميد^٦ الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا^٦ لأنه لم يُخبرنا فى كتابه ولا على لسان نبيّه صلعم بشئ من ذلك ولا فى قوة العقل والاستدلال عليه فأما الخبر فقير معتمد عليه وغير عجيب ما ورد فيه ولا خارج من القدرة ولا مُبطل الحكمة ولو كان أضعاف ذلك^٧ وزعم بعض الناس أنه عدّ قبل آدم هذا الذى يُنسب إليه ابتداء الشئ^٨ ألف ومائتا آدم^٩ والله

١. رضى الله عنهما P, رضى الله عنه B.

٢. فقال هذا B et P.

٣. موكل B.

٤. امثل B, P.

٥. ام B, P.

٦. يميد B.

٧. Tout ce passage, depuis l'astérisque, est remplacé dans B et P par ces mots : واردة بأشياء عجيبة والقدرة صالحة لأضعاف : [أضعاف] ذلك. Le mot entre crochets ne figure que dans B seul.

٨. ننسب B et P.

٩. ألف آدم ومائة [ومائتا B] آدم P.

اعلم وكأنته^١ جائز كونه^٢ وداخل في حد الإمكان^٣ فأما
الذى لا يسع^٤ القول إلا به ويلزم^٥ اعتقاده انفراد الله تعالى^٦
عن خلقه سابقاً من غير شريك ولا جوهر قديم^٧ ثم أبداع
الاشياء لا من شيء ولو كان بين شيئين من المدد ما لا يأتي
عليه الإحصاء والعدد إلا أنه لا يصح إلا من جهة خبر صادق
لأننا نخبّر بقاء الحوادث على الأبد إلى ما لا نهاية فليس ذكر
تلك المدّة بأعجب من هذا وكون أهل الجنة في الجنة وكون
أهل النار في النار،

ذكر مدّة الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله تعالى

^١ وكله B, P.

^٢ تحت الامكان : B et P ajoutent , يكونه B.

^٣ B et P الاجاد.

^٤ لا يسوغ B ; corrigé d'après P ; لا يسع Ms.

^٥ B et P إلا يلزم.

^٦ B et P جل جلاله.

^٧ Le passage suivant, jusqu'à la fin du paragraphe, est remplacé dans B et P par celui-ci : وابداعه الاشياء لا من شيء سبحانه لا :
إله الأهر.

^٨ هذه P.

خلق السماوات والأرض في ستة أيام فزعم قومٌ أن مدّة الدنيا
 ستة آلاف سنة مكان كلّ يوم ألف سنة وروى عن كعب^١
 أن الله^٢ وضع الدنيا [f° 49 r°] على^٣ سبعة أيام^٤ وروى ابو
 المقوم الأنصاري عن ابن جبير عن ابن عباس^٥ قال الدنيا جمعة^٦
 من جمع الآخرة وروى ابن ابي نجيح^٧ عن مجاهد وأبان عن
 عكرمة في قوله تعالى في يوم كان^٨ مقداره خمسين ألف سنة
 قالوا^٩ هي الدنيا من أولها إلى آخرها وجاء خبر آخر في أمد
 الدنيا^{١٠} أنه مائة الف سنة وخمسون ألف سنة وخبرني^{١٠}

^١ رضی اللہ عنہ B et P, الاحبار : B ajoute

^٢ P ajoute : تعالى .

^٣ في P .

^٤ B et P ajoutent : مكان كل يوم الف سنة .

^٥ رضی اللہ عنہما B et P .

^٦ Ms. .نجیح .

^٧ Ms. في كل يوم .

^٨ B et P قال .

^٩ B et P وجاء في خبر اخر .

^{١٠} قال البلخي رحمه الله أخبرني B et P .

هربذ^١ .المجوس^٢ بفارس أن في كتاب لهم أن مُدّة الدنيا أربعة أرباع فأولها ثلث مائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام السنة وقد مضت والثاني^٣ ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر^٤ وقد مضت^٥ والثالث^٦ اثنا^٧ عشر ألف سنة عدد شهور السنة وقد مضت^٨ والرابع^٩ سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع ونحن فيها^{١٠} وللهند وأهل الصين فيه حسابٌ يطول نذكره في موضعه إن شاء الله^{١٠} ووجدت^{١١} في كتابٍ روايةً عن وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلعم سئل

^١ .وحرّى هربذ Ms.

^٢ .وهو اعلم من الموبدان [الموبد P] : P et B ajoutent ; المجوس P

^٣ .والربع الثاني P et B

^٤ .الشهور P

^٥ .أيضاً : B et P ajoutent

^٦ .والربع الثالث B et P

^٧ Ms. اثني

^٨ .أيضاً : B et P ajoutent

^٩ .والربع الرابع B et P

^{١٠} Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^{١١} .قال البخاري رحمه الله وجدت B et P

مذ^١ كم خلقت الدنيا فقال اخبرني ربّي^٢ انه خلقها منذ سبع
مائة ألف سنة إلى اليوم الذي بعثني^٣ فيه رسولاً إلى الناس
ثمّ زعم صاحب الكتاب^٤ أن ممّا يدلّ على ذلك ما جاء في
الخبير أن ابليس عبد الله^٥ خمسة وثمانين ألف سنة وأتته^٦ خلق
بعد ما خلق السماوات والأرض بما شاء^٧ وهذا كله ممرّ على
وجهه إن لا يقوم يقطع^٨ العلم به وما على إذا علمت أن الدنيا
مُحدثة مكوّنة ولها انتهاء وانقضاء^٩ ان لا أعلم كم مضى منها
وكم بقي فكيف تطمئنّ النفس الى قول من يزعم انه قد
أحصى سني^٩ الدنيا وشهورها وأسابيعها وعدد أيامها

^١ B et P مند.

^٢ P ajoute : عز وجل.

^٣ Manque dans P.

^٤ B et P وزعم ايضاً.

^٥ B et P قبل ان يخلق آدم.

^٦ Manque dans B.

^٧ من المدد ما شاء الله والله [B سبحانه و] تعالى بغيره اعلم P. Sur ces mots finit le premier passage emprunté à notre auteur par Ibn al-Wardī.

^٨ Ms. تقطع.

^٩ Ms. سني.

ولياليها وساعاتها ودقائقها وثوانيتها وهل يقول مثل هذا
عاقلاً،

ذَكَرَ الدُّنْيَا وَمَا هِيَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ بَابِ مُنْفَرِدًا فِي
اِخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا فَحَكِيَ عَنْ قَوْمٍ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ الدُّنْيَا
العالم بأسره وجميع أجزائه في السماء والأرض وما فيها ومن
قوم أنهم يقولون الدنيا تعاقب الفصول الأربعة وبقاء النماء
والتناسل فإذا بطل هذا بطلت الدنيا وعن قوم أنهم قالوا
أن الدنيا ضوء النهار وظلمة الليل وعن قوم أنهم قالوا أن
الدنيا هذا الخلق لا غير فإذا فَنِيَتِ الدُّنْيَا وعن قوم أنهم
يقولون أن الدنيا سلطان ومال وجاه ودعة وعن قوم الدنيا هي
ما بين السماء والأرض وقالوا قوم الدنيا هي الزمان فمن قال
أن الدنيا هي هذا الجنس من الخلق قال ابتداءها عند ظهور
النشوء ولا بعد ما قبلها من الدنيا من خلق السموات والأرضين
والملائكة وما ذكر من أصناف الخلائق قبل آدم ومن
قال هو هذا العالم بأسره عد ما وجد قبل آدم من الدنيا
وكذلك من حدها بمحد^١ فابتدا من حيث حد قال الله تعالى

^١ بمحد Ms.

فلا تفرنكم الحياة^١ الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور^٢ وقال
يا ليتنى قدمت لحقوتى^٣ فأخبر أن الدنيا حياة والآخرة
ثم أضاف الفانية إلى الدنيا لفنائها وأضاف الباقية إلى الأ
لبقائها وإنما سُميت الدنيا دنيا لدنوها من الخلق والآخرة
تأخرها إلى أن تنفى الدنيا فكل ما هو فانٍ أو سيفنى
من الخلق والأمر كأننا ما كان فهو دنيا وكل ما هو غير ف
فهو من الآخرة ألا ترى أنه يقال لمن شاب وانصرم شه
ذهبت دنياه ولن ذهب ماله وسقط جاهه [fo 49 ٣٥] ذهبت
ولن مات هلك دنياه فلا تسمى دنيا إلا كل ما هو فانٍ ذاء
ومثال دنيا فعلى من الدنو كالصغرى والكبرى قال [واو

هب الدنيا تُساق عليك عفواً أليس معي ذلك إلى الزوال
وما دنياك إلا مثل فيء أظلك ثم آذن بالزوال

ومن هاهنا قيل أن الدنيا دنية كاسمها وأن الدنيا دنى كثير

١ Ms. حياة.

Ms. العزيز.

Ms. لحياتي.

فكلّ انسان له دنيا في نفسه على حدّته فما له دنيا له
وجاهه دنيا له وأيامه دنيا له ومكانه دنيا له وكلّ ما بنا له
ويسرّ به مما لا يبقى دنيا له وأنشدني بعضهم [رمل]

أنت دنيا كيف ذمك لدنيا^١ ألقى أنت هي ومُنْتَهَا^٢

ويدلّ خبر على بن أبي طالب عمّ أنّ الأرض من الدنيا حيث
قال^٣ للذي يسمعه يذمّ الدنيا مهبط وحى الله ومُصَلَّى
ملائكته ومتجر أوليائه ويدلّ أنّ السماء من الدنيا قوله تعالى
يومَ نطوى السماءَ كطىَ السجّل للكتب^٤ فلو كانت من الآخرة لم
تُطَو لأن الآخرة غير فانية ،

ذكر ما وُصف من الخلق قبل آدم^٥ روى في الحديث أنّ
كلّ شيء^{*} خلق الله قبل آدم عمّ^٥ وأنّ آدم وجد بعد إيجاد

^١ Ms. للدنيا , qui ne convient pas au mètre.

^٢ Ms. وهى منتهاكا .

^٣ Ms. قال حيث قال .

^٤ Ms. للكتاب .

^٥ B ajoute : عليه السلام . Ici commence le second passage inséré par Ibn al-Wardi.

^{*} B خلقه الله [P تعالى] من الخلق كان قبل آدم .

الخلق لأئمة خلق في الأيام^١ التي خلق فيها الخلق* وقد
 ذكرنا ما قيل في خلق الملائكة فلنمُلُ الآن في خلق الجنان
قال الله عز وجل خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق
الجان من مارج من نار وجاء أن النبي صلعم قال الله تعالى
خلق الملائكة من نور قال الله تعالى والله خلق كل دابة
من ماء وقال تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به
جناتٍ وحب الحصيد وقال جل ذكره وأنبتنا فيها من كل
شئ موزون قال بعض أهل التفسير أنه الجواهر التي توزن
 فأخبر سبحانه عن جميع خلقه ممن خلق من الماء والنار
 والطين^٢ وروى بقية^٣ بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن
 عبد الله بن عامر المكي أنه قال خلق الله^٤ خلقه من أربعة أشياء
 الملائكة من نور والجان من نار والبهائم من ماء وبني آدم^٥

١ لانه خلق آدم آخر الايام B

٢ Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

٣ Ms. بقية ; P بقية.

٤ P ajoute : تعالى .

٥ B et P وآدم .

من طين^١ فجعل^٢ الطاعة في الملائكة والبائس لأثبا^٣ من النور
والماء وجعل المعصية في الجن والإنس لأثبا من الطين والنار
ورؤينا عن شهر بن حوشب أنه قال^٤ خلق الله في الأرض
خلقاً^٥ ثم قال لهم إني جاعل في الأرض خليفة فما انتم
صانعون قالوا نعصيه ولا^٦ نطيعه فأرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم
ثم خلق الجن فأمرهم بعبادة الأرض فكانوا يعبدون الله^٧
حتى طال عليهم الأمد فمضوا وقتلوا نبياً لهم يقال له
يوسف وسفكوا الدماء فبعث^٨ عليهم جنداً من الملائكة عليهم
ابليس واسمه^٩ عزازيل فأجلوهم عن الأرض وألحقوهم بجزائر

^١ B et P ajoutent : وذريته كذلك بالتبعيه .

^٢ B et P ajoutent : سبحانه .

^٣ Ms. et P لانا ; corrigé d'après B.

^٤ B قيل .

^٥ B et P ajoutent : واسكنهم فيها .

^٦ B et P فلا .

^٧ B ajoute : تعالى P , حق عبادته .

^٨ B et P ajoutent : الله .

^٩ من الملائكة جندا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان اسمه B et P .

البحور وسكن ابليس ومن معه^١ الأرض فهانت عليه العبادة
وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم أنى جاعل فى الأرض
خليفة^٢ قالوا اتجعل فيها^٣ من يفسد فيها ويسفك الدماء^٤ ونحن
نستبج بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون وروى
عن ابن عباس رضه^٥ أن الله تعالى لما خلق الجن^٦ من نار سموم
جعل^٧ منهم الكافر والمؤمن^٨ ثم بعث إليهم رسولاً من الملائكة
وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس
[٥٠ 50 r°] قال فقاتل^٩ الملك^{١٠} بمؤمني^{١١} الجن كفارهم فهزموهم

^١ من الملائكة : B et P ajoutent .

^٢ B et P insèrent ici un commentaire : فصعب عليهم العزل ومفارقة المؤلف وقالوا .

^٣ B et P, commentaire : على طريق الاستفهام من الله سبحانه .

^٤ Le reste du verset n'est pas cité dans B et P .

^٥ B et P رضى الله عنهما .

^٦ B et P الجن .

^٧ B et P السموم .

^٨ Ms. وجعل .

^٩ B et P المؤمن والكافر .

^{١٠} Ms. قساقابل .

^{١١} B ajoute : المرسل .

^{١٢} Ms. بمؤتى .

وأَسْرُوا إبليس وهو غلامٌ وَضِيٌّ؛ اسمه الحارث^١ أبو مَرَّة فصعدت
الملائكة به إلى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة
والمباداة وخلق^٢ خلقًا في الأرض فعصوه فبث الله إليهم إبليس
في جند من الملائكة فنفوههم عن الأرض ثم خلق^٣ آدم
فأشقى إبليس وذريته به وزعم بعضهم انه كان قبل آدم
في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله تعالى قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا؛ إلا عن
معينة واحتجوا أيضًا بقول حور^٤ أنه كان خلق^٥ فبث
إليهم نبي^٦ يقال له "يوسف فقتلوه" هذه ثلاث أمم سكنوا
الأرض قبل آدم التي "إبليس من نسلها"^٧ والذين قتلوا

^١ الحارث . B et P .

^٢ الله : B ajorte .

^٣ الله تعالى , P , الله : B ajorte .

^٤ ذلك . B et P ajoutent .

^٥ جربين P , جربير B .

^٦ انهم كانوا خلقا B et P .

^٧ نبياً P .

^٨ اسمه B et P .

^٩ والذين سكنوا الارض قبل آدم ثلاث امم الذين B et P .

^{١٠} نسلهم B et P .

بيهم^١ والذين اجلاهم ابليس من الأرض مع ما قيل أنه
كان قبل آدم ألف آدم ومائتا ألف^٢ آدم ونوح ألف^٣ آخر
بهو^٤ آخر الآدمين ورؤى أن آدم لما خلق قالت له الأرض
' آدم جئتني بعد ما ذهبت جدتي^٥ وشبابي وقد خلقت قال
مدى بن زيد^٦ [بسيط]

[قضى لسته ايام خلانته] وكان آخر شيء صور الرجل^٧

صكر خلق الجن والشياطين اعلم أن أصل الخلق وقع في
شيين من لطيف وكثيف فما خلق من الكثيف كيف
كالجوامد والموات والثواني من الجواهر والأشجار وما خلق من
للطيف لطيف كالهواء والرياح والملائكة والجن وما خلق من

^١ B et P ajoutent : يوسف.

^٢ Addition marginale ; manque dans B et P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ Manque dans B.

^٥ Ms. جدتي.

^٦ B ajoute : مفردا.

^٧ Le ms. ne donne que le second hémistiche, avec les deux derniers mots ainsi déformés : ران جلا. En marge : كذا في الأصل. Ici finit le second passage emprunté par Ibn al-Wardi.

لطيف وكثيف اجتمع فيه المعنيان كجناس الحيوان ثم خص منها بالروح الحقيقي والعقل المميز والنفس الناطقة كان انساناً فضل على غيره بذلك وقد ذكر الله تعالى أنه خلق الجن من مارج من نار فزعم قوم أنه ماء ورج ونار قالوا والرج الضباب فكل خلقهم من أربعة أشياء من الماء والرج والضوء والحرارة وأكثرهم على أن المارج [الغير] المختلط من لب النار فما فيهم من خفة وسرعة واختطاف وتسويل بالشر فمن جهة طباعهم النارية وما كان فيهم من خير وفضيلة فمن جهة الضوء واختلاف ابوابهم وتأويلهم في التخيلات والتمثيلات لاختلاف أجزاء عناصرهم وقاتوا الحواس لطافة أجسامهم كما فائتة الملائكة والعملة في ذلك العملة في الملائكة والهواء أغظ وأكثف من الجن فاذا كفا لم يُحس به ما لم يحدث^١ به حركة واضطراب فكيف بالذى هو أطف منه وأخف وقد قال النبي صلعم أن الشيطان يجرى من أحدكم مجرى الدم فما هو إلا بمنزلة العوارض التي تخلص إلى أجسامنا وتباشر أنفسنا من الحر والبرد والحزن والفرح وغير ذلك

^١ يحدث Ms.; annot. marg.

فلانعلم كيف وصلت الينا ونعلم يقيناً أنها حادثة فينا وجاء في
بعض الأخبار أن اسم أبي الجنّ سوم كما اسم ابي البشر آدم
قالوا وخلق سوم وزوجته من نار السموم فتناسلوا وكثر ولده
وكانت الجنّ سُكَّان الأرض قبل آدم والملائكة سُكَّان
السماء واختلفوا في الشياطين فقال أكثر المسلمين أن من
عصي من الجنّ صار شيطاناً وزعم بعضهم أن الشيطان من
ذرية ابليس خاصة بعد اختلافهم في ابليس أين الجنّ هو أم
من الملائكة وكلّ ما اجتنّ عن الأبصار فهو جنّ ملكاً كان
أو جنياً أو شيطاناً والشيطنة الحبث والنعارة [fo 50 vº] فيقال
لعتاة الإنس شياطين كما يقال لعتاة الجنّ شياطين وللغرس
السريع شيطان وكلّ داهية أو خفيف فطنّ شيطان وجاء في
الحديث أن الكلب الاسود البهيم شيطان وقد قال الشاعر
ما ليلة الفقير إلا شيطاناً فسّى ما يقاسيه الفقير من الضعف
والشدّة شيطاناً وروى عن مجاهد أنه قال مسكن الجنّ
الهواء والبحار وأعماق الأرض وطعامهم روائح الطعام وشرابهم
روائح الشراب قال ولما خلق الله تعالى أبا الجنّ قال له
تَمَنَّى قال أتمنى أن لا تُرى ولا تُرى وأنا ندخل تحت الثرى

وأن شيخنا يعمود فتى فأعطى ذلك ثم لما خلق آدم قال له تمنّ قال أتمنى الحيل فأعطى ذلك قالوا وللجنّ شياطين كما للإنس شياطين وعلى الملائكة حفظة يقال لهم الروح كما للناس حفظة من الملائكة وكثير من الفلاسفة يُقرّون بالخلق الروحاني وإن خالفوا في صفتهم فمن ذلك ما ذكره افلاطن في آخر كتابه المعروف بسُوطِيْقًا أن الشياطين هي النفوس التي كانت ملابسة لهذه الأبدان فتشيطت لرداءة أعمالها وزعم أن السحرة يستعينون بهذه النفوس في الأعمال التي يعملونها فيجيبونهم ويُظهرون لهم ما أرادوا وأجاز قومٌ أن يكون في عالم سبع وبهائم غير محسوسة للطافة أبدانها وزعم بعضهم أن صورَ العدم قائمة بذاتها فهولاء قد أقرّوا بالصور الروحانية^١ واختلفوا في الصفة وكُفوا بعض المؤونة،

ذكر ما وصفوا من عدد العوالم ولا يعلمها إلا الله روى جبير عن الضحّاك أنه قال لله في الأرض ألف عالم منها ستمائة بالبحر وأربعمائة في البرّ وعن الربيع بن أنس لله أربع عشر ألف عالم ثلاثة آلاف وخمسمائة في المشرق وثلاثة

^١ Corr. marg. pour الروحاني du texte.

آلاف^١ وخمسمائة في المغرب وثلاثة آلاف^١ وخمسمائة هكذا
 وثلاثة آلاف^١ وخمسمائة هكذا ورؤى عن علي بن ابي طالب
 رضه انه قال لله ثمانية آلاف عالم الدنيا وما فيها عالم واحد
 ورؤى حديث عن النبي صلعم انه قال ان لله أرضا بيضاء
 مسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً مملوءة خلقاً من خلق الله
 لا يعصون الله طرفة عين قيل فآين ابليس عنهم يا رسول
الله قال وما تدرّون أن الله خلق ابليس ثم قرأ ويخلق ما
 لا تعلمون والله أعلم بصحة الرواية مع ما يُذكر من أصناف
 الأمم مثل ناسك ومتنسك وتاويل وهاويل وياجوج وماجوج
 وسائر الخلق في جنبتي الأرض اللتين يُسميان جابلقا وجابلساء

^١ Ms. الف.

الفصل الثامن

في ظهور آدم وانتشار ولده

اعلم أن الناس في هذا الفصل رجلان اثنان مُلحد مُنكر للابتداء قائل بأزليّة المعلول مع العلة وموحد مُقرّ بالابتداء قائل ضدّ صاحبه ثمّ من أقرّ بابتداء الخلق اختلفوا في كيفية ظهور أوله وأنا ذاكر مقالاتهم ومُنَبِّه عن موقع منه بمشيّة الله وعونه فليكن مسألة إثبات حدث العالم من بال¹ الناظر في هذا الفصل فالذي يدلّ على حدّث آدم هو الدليل المضطرّ إلى الإقرار بابتدائه،

ذكر اختلاف الفلاسفة في تولّد الحيوانات وكيف كان كونها فاما الذين يرون [f° 51 r°] أن العالم لا يكون له فإنّ كون الحيوان عندهم من استحالة بعضه الى بعض لأنّه اجزاء العالم وكذلك يرى فيثاغورس واما السمند فيرى أنّ الحيوان

¹ Ms. بال.

تولد من الرطوبة وان كان ينشاه [قشر] مثل قشور السمك
ولما أتت عليه السنون صارت الى الجفاف واليبس فانقشر
عنها ذلك القشر وصار حياتها زماناً يسيراً واما ديمقريطس فيرى
أن الحيوانات تولدت وأن كونها من جوهر حار وأن أول ما
أحيها هي الحرارة وأما انبازقليس فيرى أن لحون الحيوان
والنبات لم يكن في أول الأمر دفعة واحدة لكنّها شيء بعد شيء
كأنها كانت أعضاء غير متلفة ولا متصلة ثم صارت بعد ذلك
متصلة في كون ثانٍ في صورة التماثيل وفي كون ثالث كان
بعضها في بعض وفي كون رابع بالاجتماع والتكاثف وكثرة الغذاء
فهذا جملة قولهم في ظهور الحيوانات وأدم حيوان فمئد بعضهم
ان آدم تولد من رطوبة الأرض كما يتولد سائر الهوام وكان
جلده كقشر السمك ثم لما أتى الزمان عليه جف وسقط عنه
وعند آخر لم يظهر بكماله وأنها ظهر شيئاً بعد شيء ثم تركبت
واتصلت على مرور الزمان وصار انساناً تاماً واختلف المنجمون في
ذلك فمنهم من يزعم أن الفلك دار كذا وكذا ألف سنة فكأنما
دار على استقامة ظهر نوع من الخلق إلى أن دار على أتم

الاستقامة وأكمل الاعتدال فظهر هذا الإنسان الذي لا شيء
أكمل ولا أفضل منه ومنهم من يزعم أن الكواكب السبعة لما
اجتمعت كلها في أول درجة من الحمل ظهر جنس البهائم ثم لما
اجتمعت في أول درجة من الجوزاء ظهر جنس الناس ولما اجتمعت
كلها في أول درجة من الثور ظهر جنس من النبات ومنهم من
يزعم أن الفلك لما دار على استقامة ظهرت البهائم ثم دار
على أعدل من ذلك فأظهر القرد وكاد يكون إنساناً ولا
شيء أشبه به منه ثم دار على غاية العدل فأظهر الإنسان
واختلف سائر الأمم في ذلك فزعمت فرقة من الهند أن
أول ما كان من ظهور الإنسان أن السماء ذكَّرت والأرض
أنثى وأنه مطرت السماء فقبلت الأرض ماءها بمنزلة قبول
المرءة ماء الرجل في رحمها وأجلها الفلك بسرعة جريه
ودورانه فبدأ أول ما بدأ هذا النبات الشبيه بالإنسان الذي
يُسمى يبروح^١ الصنمى ثم ألح عليه الفلك بدورانه حتى
أقلع من منبته وأفاده حركة مكانته فصار إنساناً يسعى كما
ترى وفي كتاب الفرس أن الله خلق الخلق في ثلاثمائة

١ . يبروح . Ms.

وستين^١ يوماً ووضع ذلك على أزمنة الكاه انبار فخلق السماء في خمسة وأربعين يوماً والماء في ستين يوماً والأرض في خمسة وستين يوماً والنبات في ثلاثين يوماً وخلق الإنسان في سبعين يوماً وسماه كيومرث^٢ وأنه كان في جبل يسمى كوشاه ولم يزل يعمل الخير والعبادة وكان في سياحته ثلاثين سنة^٣ ثم طعنه ابليس فقتله فسال من طعنته دمه وصار ثلاثة أثلاث فثلك منه اخذته الشياطين وثلك أمر الله رؤسناك الملك أن يأخذه ويصونه وثلك قبلته الأرض فصارت محفوظة أربعين سنة^٤ ثم أنبت الله منه نباتاً ككهنات الريباس وظهر في وسط ذلك النبات صورتان ملتقمان بورق ذلك النبات [f. 51 v^o] أحدهما ذكر والآخر أنثى واسم الذكر منها ميشى^٥ واسم الأنثى ميشانه^٦ ومرتبة هذين عند الفرس مرتبة آدم وحواء عند أهل الكتاب وسائر الأمم قالوا^٧ ثم ألقى الله في قلوبهما شهوة المباشعة بعد ما أجرى فيهما روح الحياة فاجتما وتوالدا وصار نسل الناس

^١ ستون Ms.

^٢ مبشى Ms.

^٣ مبشانه Ms.

منهما وقال قومٌ أن الفلك لحركته ابتداءً وتوسطً وغايةً
 فظهر من ابتداء حركته النبات وفيه أذن الثوى ثم انضمت
 إلى القوتين قوة الغاية والتمام فظهر الإنسان قالوا ولا قوة
 في الفلك أتم وأبلغ من هذه القوة التي أظهرت الإنسان
 ولا صورة أتم وأكمل منه ولذلك اجتمعت فيه القوى
 كأيا قوة النماء وقوة الحس والحركة وقوة النطق والتمييز ومن
 هاهنا قالوا الإنسان ثمرة العالم وقالوا هو العالم الأصغر إذ
 لا يوجد في العالم شيء إلا يوجد له شبيه في الإنسان لأن فيه
 ظاهرًا هو جسمه وباطنًا هو روجه وأربع طبائع من اسطقساته
 فالسوداء باردة يابسة من طبع الأرض والصفراء حارة يابسة
 من طبع النار والبلغم بارد رطب من طبع الماء والدم حار
 رطب من طبع الهواء ولحمه كالأرض وعظامه كالجبال وشعره
 كنبات الأرض واعضاءه كالأقاليم وعروقه كالأنهار ومنافذه^١
 ومفاوز^٢ عرقه كالعيون ورأسه الفلك محيط به وفيه نيرانه
 كنجوم الفلك وظهره كالبرّ وبطنه كالبحر وفي بطنه ألوان مختلفة

^١ ومنافذه. Ms.

^٢ ومفاوز. Ms.

من المياه والحيوان كخنو ما في بطن الأرض وفي يديه الدوابّ المتولّدة كاللدوابّ المتولّدة في الأرض وفيه النماء كما في النبات والحركة الكامنة كالبهائم والفضب كما في السباع وفيه عقله وحيوته كالإله المدبّر له المرّف له قالوا ولا متفرّق لو جُمع كان منه انسان إلا العالم ولا مجتمع لو فرّق كان منه [العالم] إلا الإنسان^١ والعالم الأكبر عالم بالفعل انسان بالقوّة فالإنسان إنسان بالفعل وهو العالم بالقوّة^٢ وفي النبات امتزاج ضعيف فلذلك لم يبلغ درجة الحاسة وفي البهائم امتزاج أقوى من ذلك فلذلك تحرّكت وأحسّت وفي الإنسان امتزاج على تعديل ونظام قالوا وقد صحّ حُكم الحكماء أن آخر العمل أول الفكرة وأول الفكرة آخر العمل فلما كان الإنسان آخر عمل الصانع صحّ أنّه أول فكرة الصانع وهذا رأي أكثر الفلاسفة وقال بعضهم في تفصيل الإنسان وقسمه اجزاءً الحيوان فالعالم فيه يدها جناحاه وأظفاره مخالبه وعيناه شمس وقمره ورجلاه قوائمه ورأسه سمائه ومثانته بحارده

Addition marginale.

^٢ Addition marginale.

وأضراره طواحنه ومعدته خزانته حتى عد جميع أجزائه وأعضائه الظاهرة والباطنة وهذا كله سهل يسير لأننا لا نُنكر خلق الانسان في هذا العالم من العالم والكلام فيه حرفان إما أن كان هو بنفسه من غير مُكوّنٍ فهو محال وإما أن كان كونه غيره مُكوّنٌ فهو الذى يقطع الشَّبَّ بيننا وبينهم وإما أن يكون هو لم يزل فآثر الحدث فيه يردّ هذا القول وقد سبق من الحُجّة في الفصل الأوّل ما يدلّ على فساد هذه الدعوى بقى الكلام في كيف أوجد وليس ممكناً مشاهدة الخبر في مثله إلا عن وحي أو رسالة فانتصير إلى ما في كتب الله وأخبار رسله صلوات الله عليهم وروى ابن اسحق أن أهل التوراية يدرسون فيها أن خلق [الله] آدم على صورته لما أراد يسلطه على الأرض وما فيها [٢٥ 52 ٣٥] وقد روى هذا الحديث أن النبي صلعم قال خلق الله آدم على صورته ثم اختلفوا في التأويل وقرأت في نسخة زيادةً على ما ذكره ابن اسحق فقال بعد ذكر خلق السماوات والأرض قال الله يخلق انساناً بصورتنا وشبهنا ومثلنا فيكون مسأطاً على سمك البحار والطيور والانعام وكلّ ماشية على الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله ونفخ في وجهه

نسمة الحيوة وسلطه على ما في الأرض وذلك يوم الجمعة
 واستراح يوم السابع وهو يوم السبت وفسر لي يهوديُّ بالبصرة
 فزعم في خلق آدم أن الله صورّه على الأرض ثم نفخ فيه والله
 أعلم وروى ابن اسحق قال بينا آدم يمشى منتصباً ولم يكن مشى
 في الأرض حيوان مثله إذ جاء النسر إلى البحر فقال للسمة
 إني رأيت خلقاً يمشى على القَدَمين وله يدان يبطش بهما في
 يده خمس أصابع فقالت السمة إني أراك تنعت خلقاً ما أراه
 يَدْعُكَ في جوِّ السماء ولا يَدْعُني في قعر البحار وهذا تمثيل
 والله أعلم وفي كتاب الله الذي لم يلحقه تغيير ولا تحريف
ولقد خلقنا الإنسان من سُلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين يعني ولده وقال عزّ ذكره إن مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال تعالى
حكاية عن الشيطان خلقتني من نار وخلقته من طين فأخبر
عن ابتداء خلق آدم أنه كان من التراب ثم ضمّ إليه الماء
فكان طيناً ثم سلّ خلاصة الطين بدلالة قوله تعالى وإذ قال
ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حماء مسنون
ثم ترك حتى جفّ وصلصال كما قال خلق الانسان من صلصال

كالفَخَّارِ وهذه أحوال كان الله تعالى يحوتها على الانسان تصفيةً لطيبته وإخلاصاً لنيته إذ لم يخلق كلّ طين كما يتولد منه الحيوان وينبت منه النبات ولا جملة في جميع الأحوال والهيئات كما يُوجد منه ذلك ولو شاءَ لأوجدَه ولكن لم يدع حكمتَه وتدبيره في إظهار قدرته وإبداء حكمتَه في كلّ جزء من أجزاء ترتيبه كما يخلق تنسله من نطفة ثم من عَاقَة ثم من مُصْفَة ولو شاءَ لأتمَّ خلقه من غير النطفة مع أن أسرار حكمتَه وعلمه لا مُطَّلَع عليها للعباد وجاءَ فيها من الأحاديث والأخبار ما لو تكلفناها لطلال الكتاب بها وخرج عن الغرض المقصود له ولا من بعضها لما فيه من التقريب والتشيل فزعم بعضهم أنه إنما سُمِّيَ آدمَ لأنَّه خُلِقَ من أديم الأرض وقال الضحَّاكُ سُمِّيَ آدمَ لأنَّه خُلِقَ من الأرض السادسة واسمها كَأَمَّا والرِوَايَةُ الأولى أشهر وأعرف وزعم بعضهم أن الله قبض من جميع وجه الأرض من سبأخها وبطائحها وأسودها وأحمرها قبضةً فلذلك جاءَ وَوَلَدُ آدمَ على تلك الألوان أبيض وأسود وأحمر وروى بعضهم أن [الله] جمع في آدم المياه كلها فموضع العذب في فيه والمالح في عينه والرُّ في أذنه والمُنْتِزِ في خيشومه وروى في

خبر أن الله تعالى ختر طينة آدم وأنها لتخرج من أصابعه
والله أعلم،

ذكر خلق آدم قال ابن اسحق فلما أراد الله أن يخلق آدم
بقدرته لبيته وبيتلي به لعلمه بما في ملائكته وجميع خلقه
وكان أول بلاء أُبْثِلِيَتْ به الملائكة مما لها فيه ما تحب
وتكره البلاء والتحميم بما فيهم مما لو تعلموا أو أحاط به علم
الله منهم جميع الملائكة من سُكَّانِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
قال إني جاعل في الأرض خليفةً إلى قوله أني أعلم ما
لا تعلمون أي ان فيكم ومنكم ولم ييدها لهم منه المعصية والفساد
وسنك^١ الدماء [١٥ 52 v^٥] وقال الله تعالى قُلْ مَا كَانَ لِي مِنْ
علم بالنساء الاعلى اذ يختصمون فلما عزم الله تعالى على خلق
آدم قال للملائكة إني خالق بشرًا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فحفظت الملائكة
وعده ووعوا قوله وأجمعوا لطاعته إلا ما كان من عدو الله
إبليس فإنه صمت على ما في نفسه من الحسد والبغى والتكبر
وخلق الله آدم من أدمة الأرض من طين لازب من حماء

١. واسنك Ms.

مسنون بيده تكرمه له وتعظيمًا لأمره فيقال والله أعلم خلقه
ثم وضعه ينظر إليه اربعين عامًا قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد
صلصالًا كالْفَخَّار ولم تمسه نارٌ وكان خَلْقُهُ يوم الجمعة في آخر
ساعة منها وذلك قوله تعالى هل أتى على الإنسان حينٌ من
الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً هذا كله قول محمد بن اسحق
صاحب المتداء والمغازي وقد خولف منه في حروف ليس
هذا موضع شرحها،

ذكر اختلافهم في خلق آدم قال كثير من المسلمين أنه
خلق في الأرض كما خلق من الأرض وخلقته منه زوجته حواء^١
وفي نسخة التوربية^٢ أن الله نصب الفردوس في عدن وأسكنها
آدم وأثبت فيها من كل شجرة طيبة وانطلق الربُّ بآدم فأنزله
الفردوس ليعمره ويتعاهده وقال ولا تأكل^٣ من شجرة
الفضة للخير والشر فأتاك يوم تأكل تموت موتاً وقال
تعالى لا يحسن أن يكون آدم وحيداً فألقى عليه النوم وأخذ
ضلعاً من أضلاعه فجعل منه حواء^٤ وقال بعض الناس أن الله
خلق آدم في السماء ورؤى عن ابن عباس رضه أن الجنة التي

^١ التوراة. Ms.

^٢ باكل. Ms.

اسكنها آدم بين السماء والارض ومن المسلمين مَنْ يقول أنها
 خلقت للابتداء ثم أُفْنِيَتْ ومنهم من يقول أنها جنة الخلد
 والله أعلم قالوا وكان خلق آدم يوم الجمعة وأسكن الجنة في
 ذلك اليوم وأُخرج منها فما لبث فيها إلا مقدار ما بين الصلاتين
 ويذكر هذه القصة ابنُ جهم في قصيدته [سريع]

يا سائلي عَن إِبْتِدَاءِ الْحَقِّ	مسألة القاصد قصد الحقِّ
أخبرني قومٌ من الثِّقَاتِ	أولو علوم وأولو هَيْئَاتِ
تفرَّعوا في طلب الآثار	وعرفوا موارد الأخبار
ودرسوا التَّورِيَّةَ والإنجِيلَا	وأحكموا التَّأويلَ والتَّنزيلا
أن السدى يفعل ما يشاء	ومن له القدرة والبقاء
أنشأ خلقَ آدم إنشَاءً	وقد منه زوجة حواء
مبتدئاً وذاك يوم الجمعة	حتى إذا أكل فيه الضَّعة
أسيكنه وزوجهُ الجنانَا	فكان من أمرهما ما كانَا
غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ فَاغْتَرَا بِهِ	كما أبان اللهُ في كتابه
غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ فِيمَا صنعا	فأهبطا منها إلى الأَرْضِ معا
فَوَقَعَ الشَّيْخُ أبونا آدمُ	يجبلُ الهند يُدعى واسمُ
ليس ما أعتاض من الجنان	والضُّعْفُ من جبلة الإنسان

١ Ms. الو .

١ Ms. لا .

فَشَقِيَا وَوَرِثْنَا أَلْثَقَاءَ نَسَلَهُمَا وَالصَّكْدَ وَالْعِنَاءَ
 وَلَمْ يَزَلْ مَفْتَقِرًا مِنْ ذَنْبِهِ حَتَّى تَلَمَّحَى كَلِمَاتِ رَبِّهِ
 فَأَمِنَ السُّخْطَةَ وَالْعَذَابَا وَاللَّهُ تَوَّابٌ عَلَى مَنْ تَابَا
 ثُمَّ تَنَسَّلَا وَأَحَبَّ النَّسْلَا فَحَمَلَتْ مِنْهُ حَوَّاءُ حَمَلَا
 وَوَلَدَتْ إِبْنًا فَسَمِي قَابِينَا وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا

وفي الحديث أن الله تعالى لما خاق آدم ألقى عليه النوم فأخذ
 ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسر ولأم بينهما وآدم نائم ثم لم
 يب فخلق زوجته فلما هب رآها الى جنبه فقال لحي ودمي
 وروحي فكن^١ إليهما قال ابن عباس احفظوا نساءكم فإن
 المرأة خلقت من الرجل فنهمتها في الرجل [٢٥ 53 ٣٥] وإن الرجل
 خلق من الطين فنهمته في الطين وفي التورية أن الله أسكن
 آدم الجنة قال لا يحسن أن يكون آدم وحيداً فلنخلق له عوناً
 يعني امرأة فخلق حواء كما جاء في الحديث وفي رواية الكلابي
 أن الله خلق آدم من طين فكان مطروحاً بين مكة والطائف
 أربعين سنة لا يُدرى ما يُصنع به وذلك قوله عز وجل
 هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً،

^١ فسكر. Ms.

ذكر قولهم كيف نفخ فيه الروح قال أهل الأخبار لما خلق الله طينة آدم وأتى عليه حين من الدهر وصارت صالصالا كالفضار أرسل إليه روحاً من عنده على مائدة من موائد الجنة فلما رأى الروح ضيق مدخاه وظلمة هيكله كره الدخول فيه فقيل ادخل كرهاً واخرج كرهاً فنفسخ الروح في منخره فدار في رأسه لضيق مكانه وجرى روح الحياة فيه ففتح عينه وانطلق لسانه وسمت أذناه وعطس فقال الحمد لله فقال له ربه جلّ ذكره يرحمك ربك فكان أول ما تكلم به آدم التوحيد والتحميد لربه فعلمت الملائكة عند ذلك أن الله لم يخلقه إلا لأمر عظيم قالوا وجعل الروح تمر في جسد آدم وهو ينظر إليه فلا يأتي على شيء منه إلا صار لحمًا ودماً وشعرًا قال سلمان الفارسي ثم وثب قبل أن يُخلق الرجل منه وذلك قوله تعالى وكان الإنسان عجولاً،

ذكر سجود الملائكة لآدم عمّ قال ولما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه امر الملائكة بالسجود لبياتهم وبيتلى

١ Correction marginale ; le ms. a يخلق.

٢ Ms. وخلق

ابليس بما في ضميره سجدة تحية لا سجدة عبادة وفيل بل أمرُوا
 بالسجود لله إليه كسجود المسلمين إلى القبلة فسجدوا كلهم كما
 قص الله علينا في القرآن إلا إبليس أباً واستكبر وكان من
 الكافرين واختلقوا في المعنى الذى أمرُوا بالسجود من أجله فقال
 قوم كان الله في سابق علمه ان يستخلف آدم ذريته في الأرض
 ليعروها ويأكلوا من رزقه ويمبدوه ويطيئوه فلما أراد أن
يخلق آدم قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون أن في ذريته أنبياء
 وأولياء وأنه يعصى فاعفر له فيظهر الرحمة والمغفرة وأنه
 يأكل من رزقه فيظهر الفضل والجود والقدرة فلما نفخ فيه
 الروح قال الحمد لله قال الله تعالى يا آدم أحسنت أحسنت
 لهذا خلقتك لكي تحمدنى وتمجدنى ثم أمرت الملائكة
 بالسجود له بحمده وقال قوم أن إبليس عبد الله خمس وثمانين
 ألف سنة وكان بُدم بين الملائكة خازن الجنان فلما قال
 الله عز وجل إني جاعل في الأرض خليفة استعظم ذلك إبليسُ

واعتقد الخلاف والمعصية فلما خلق الله طينة آدم جعل إبليس
 يرميها ويقول للملائكة أرأيتم هذا الخلق الذي لم ترؤا فيما
 مضى مثله ان أمرتم بطاعته ما صانعون فقالوا نطيع ونأمر
 فقال في نفسه لئن فضل على لأعصيته ولئن فضلت عليه
 لأهلكته فأمرؤا بالسجود حتى ظهر ما أضمر المرء في نفسه من
المعصية وزعم الكلبي أن الله تعالى لما قال للملائكة اني جاعل
 في الأرض خليفة قالوا ألن يجعل الله خلقا أعلم منا ولا أكرم
 عليه منا فابتلوا بالسجود لآدم وزعم بعضهم أن الله تعالى لما
 خلق آدم لم يكن في خلقه أحسن وأكمل وأتم وأفضل منه
 فأمرت الملائكة بالسجود له لفضيلته لقول الله عز وجل
 [f° 53 r°] بعد اقسام اربعة لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم
 وقيل أمرؤا بالسجود له لفضل علمه عليهم وقد قال بعض
 الناس أن الروح هو الذي أوجب السجود لآدم لأنه منه
 وزعم أن الحيوانات كلها صنف واحد في الحياة والأرواح شئ
 واحد وإنما الأشخاص والأجسام والهاكل كلها آلات ومساكن^١
 قالوا فالحيوان مجموع من شئين خفيف وثقيل فما كان من

^١ والمسكن Ms.

ثَقِيلَ فَاتَّةٌ يَنْحَلُّ وَيَعُودُ إِلَى التُّرَابِ وَمَا كَانَ مِنْ خَفِيفٍ
فَاتَّةٍ يَصْعَدُ وَيَبْقَى وَهُوَ لَا يَفْسُدُ أَبَدًا وَهُوَ نَطَقَ الْإِنْسَانِ
وَبَصَرَ الْعَيْنَيْنِ وَسَمِعَ الْأُذُنَيْنِ وَبَطَشَ الْيَدَيْنِ وَمَشَى الْقَدَمَيْنِ
وَأَجْنَسَ الْحَوَاسَّ كُلَّهَا مِنَ الشَّمِّ وَالذُّوقِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ وَهُوَ
حَفِظَ الْقَلْبَ وَالْمَعْرِفَةَ وَالْفَهْمَ وَالْوَهْمَ وَالْعَقْلَ وَالذِّكْرَ وَكَلَّمَ مَا
هُوَ مَوْجُودٌ غَيْرَ مَعْلُومٍ الْحُدُودَ فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْكَفِيَّةِ قَالُوا
فَالْأَشْخَاصَ وَالْأَجْسَامَ كَاللِّبَاسِ وَفِيهَا لَا يُرَى وَلَا يُحَسُّ
وَلَا يُسْمَعُ وَهُوَ يَرَى وَيَسْمَعُ وَيَحَسُّ قَالُوا وَأَمَّا أَمْرًا بِالسُّجُودِ لَهُ
لِهَذِهِ الْحَالِ فَكَفَرَ مِنْ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ حَكْمُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ أَنْ
تَكُونَ فِي بَابٍ مِنْ هُوَ وَمَا هُوَ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي فِي إِثْبَاتِ
الْبَارِي عَزَّ وَعَلَا وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرٍ دَلَالَةٌ عَلَى
فَنَادٍ قَوْلُ هَذِهِ الطَّبَقَةِ إِذْ لَا كَمَالَ إِلَّا لِلَّهِ وَغَيْرُ جَائِزٍ وَجُودِ
النَّقْصِ فِي الْكَمَالِ وَحُدِّثْتُ^١ عَنْ رَجُلٍ فِي بِلَادِ سَابُورٍ مِنْ حُدُودِ
فَارَسٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ قَوْمٌ وَيَذْهَبُونَ مَذْهَبًا يَخَالِفُونَ عَوَامَّ النَّاسِ
فَتَقَدَّتُهُ مَتَصِّحًا مَا عِنْدَهُ وَلِزِمَتْهُ أَيَّامًا كَالْحُصْنِيِّ الْمُسْتَرَسْلِ
لَمَّا عِنْدَهُ مَتَبَاهِلًا مَتَجَاهِلًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ

^١ وحدثت Ms.

اللغة ومعرفة مذاهب القدماء إلى أن أنس بي ووثق بناحتي
ثم أبدى مكتوم أمره ودفين سره وإذا هو على هذا المذهب
الذي ذكرته مع طول تهجد وقيام وكثرة صلاة وصيام وأذكر
مما حفظته عنه أنه كان يوماً يشير إليه بالدلائل فقال وهو
الذي تراه في عيني وأراه في عينك ثم أنشد بيتاً [خفيف]

حَبَّبْتُهُ الْعَيْرُونَ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا أُنِيسُ كُلِّ وَجِيدٍ

وحدثني عن بعض مشائخي عن أبي يزيد البسطامي أنه قال
طلبتُ الله ستين سنة فاذا أنا هو وعن ارسطاطاليس وجدتُ
صورةً مصورةً في بعض المواضع وفي يده كتابٌ مكتوبٌ فيه
كُنْتُ أَشْرَبُ شَرَابًا وَلَا أَرَوِي فَمَا عَرَفْتُ الْبَارِيَّ جَلَّ وَعَزَّ
رَوَيْتُ بِلا شُرْبٍ ولبعض المتصوفة مذهبٌ قريبٌ من هذا
بل هو بعينه لأنَّ منهم من يقول بالحلول وإذا رأوا صورةً حسنةً
خرُّوا له سجدةً وكثيرٌ من أهل الهند يفعلون هذا وأنشدني
ابن عبد الله للحسين بن منصور المعروف بالحلاج ما يدلُّ على
هذا القول [منسرح]

يَا سِرَّ سِرِّي دِقُّ حَتَّى يَخْفَى عَلَيَّ وَهُمْ كُلُّ حَسِي

وظاهراً بأطناً تجلى لكلّ شيءٍ بكلّ شيءٍ
 إنّ أعتذاري إليك جهلٌ وعُظم شكّي وفرط عي
 يا جملة أكلٍ لست غيري فما أعتذاري إذا إلى

وكم لله علينا من الفضل والمنّة بإلهام التوحيد وتسهيل التعريف
 وأيّ نفس مميّزة تطمئنّ إلى مثل هذه المذاهب وأيّ عقل
 يسمح بقبولها،

ذكر قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم^١ على
 الملائكة [٢٥٤: ٢] قالوا وكان الله خلق كلّ شيء قبل آدم
 وكانت الملائكة ترى الأشجار والثمار والوحوش والبهائم وسائر
 الحيوانات تمشي ولا تأكل ولا يدرون لمن خلق ولن خلقت
 هذه وما أسماؤها ومنافعها فلما قال لهم إني جاعل في الأرض
 خليفةً وبدلاً منكم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ليس
 يردّون على الله ولكن يستخبرونه ويطلبون معرفة حكمته وان
 يخلق خلقاً يفسد وهو تعالى يكره الفساد فقال الله إني اعلم ما
 لا تعلمون وهذا ليس جواب الملائكة عن قولهم وإنما جوابهم

١. عرضهم Ms.

حيث أنبأهم آدم أسماء^١ المسميات وقد يكون جواب. القول
قولا وفعلًا وحركة وعلم آدم الأسماء كآيا تعليم إلهام ويقال
تلقين^٢ وأما الحسن فإنه كان يقول تعليم استدلال واجتهاد
خلقها الله اذ خلقه مستنبطًا مُستدلًّا فاستدل بالآثار على المراد
من المسميات وانبأها وأغفلت الملائكة ذلك ففضل آدم
عليهم واستحق شرف الرتبة باستعمال الاجتهاد وزعم قوم أنه
علم آدم الأسماء ولم يعلمها للملائكة ثم أعادهم الى معارضته
وأجازوا تكليف ما لا يُطاق بظاهر هذه الآية والله أعلم
وأحكم فاما ذكر تلك المسميات وما اختلف أهل التأويل
فستقصاة في كتاب معاني القرآن من نظر فيه شفاء وكفاه،
ذكر دخول آدم الجنة وخروجه منها ولما أبى إبليس أن
يسجد لآدم قال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدًا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين وقد ذكرنا قول أهل العلم في تلك الجنة ما هي
وأين هي واختلفوا في هذه الشجرة فمن قائل أنها الحنطة
وآخر أنها الكرمة وآخر أنها الخنظل وروى ابن اسحق عن بعضهم

^١ الأسماء. Ms.

أَنَّهُ قَالَ الشَّجَرَةَ الَّتِي مِثَّتْ^١ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْخُلْدَ وَإِنْ آدَمُ
لَمَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ قَالَ لَوْ أَنَّ
خُلْدًا فَاعْتَمْتُ^٢ مِنْهُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فَأَتَاهُ مِنْ قَبْلِ الْخُلْدِ
وَقَالَ مَا نَبَاكَمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَلَكِينَ أَوْ تَكُونَ
مِنَ الْخَالِدِينَ فَقَدْ جَمَلَ لِلَّهِ لِلشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ سُلْطَانًا يَخْلُصُونَ
بِهَا إِلَى بَنِي آدَمَ وَقَطَّعَهُمْ^٣ وَهُمْ لَا يَرَوْنَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَى قَوْلِهِ يَسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ
وَرُوي أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَّيٍّ أُمَّتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُجَاوِرٌ فِي
الْمَسْجِدِ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ
عَلَيْهِنَّ الْحِجَابَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَرُدَّهَا إِلَى الْبَيْتِ فَمَرَّ بِهَا
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فُلَانُ إِنَّهَا صَفِيَّةُ
بِنْتِ حُيَّيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
أُظْنِتُ أَنِّي أَظُنُّ قَبِيحًا قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَمْجِرُ مِنْ آدَمَ مَجْرَى
الْدَّمِ خَشِيتُ أَنْ تَظُنَّ فَتَهْلِكُ فَهَذَا الْخَبْرُ دَلِيلٌ عَلَى وَصُولِ

^١ كذا في الأصل : Ms. محك , et en marge :

^٢ Ms. فاعتم .

^٣ كذا في الأصل : Ms. Sic , et en marge :

الشيطان إلى الإنسان كوصول الأعراض من الحرّ والبرد وغير ذلك وزعم القصاص وأهل الكتاب مراجعات كثيرة وعجائب في هذه القصة وأنّ إبليس عرض نفسه على دوابّ الأرض كلّها ناي^١ ذلك حتّى كَلِمَ الحية وقال امنعك من ابن آدم وائت في ذمتي ان ادخلتني الجنة فجمَلته في فمها أو بين نأبيها وكانت الحية من أحسن الدوابّ وخزان الجنة فكأَمهما^٢ من فيها وقيل ناح عليهما^٣ نوحه شبيحة^٤ حتّى افتتنا قال ابن عباس اخفروا ذمة عدو الله فيها واقتلوها حيث وجدتموها قال الله تعالى قانا اهبطوا منها جميعاً الآية وفيما قَتَنَ الله تعالى في القرآن كفاية^٥ [f° 54 v°] عن زيادة رواية غيره وقال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى وجاء في صفة توبته وما يلتقى^٦ من كلمات ربه روايات قد ذكرتها في كتاب المعاني وأحسن ذلك ما روى عن الحسن

^١ Sic in ms.

^٢ Ms. فكأَمها.

^٣ Ms. عليها.

^٤ En marge : كذا في الأصل.

^٥ Ms. يلتقى.

رحمه الله أنه قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين ،

ذكر اخذ الذرية من ظهر آدم عم قال الله تعالى وإذ

أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم^١ وأشهدهم على
أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى أهل النظر يرون أن أخذ هذا
الميثاق من بني آدم عند بلوغهم واستجمام عقولهم فليس من بالغ
إلا وتلك الشهادة ساطعة عليه بأنه مخلوق مُحدث وأن له
خالقًا يستحق منه^٢ العبادة لإحداثه إياه وإيجاده فأهل
الأخبار يروون فيه روايات انه اخرج الذرية من ظهر واحد
وجعل لهم فهمًا وعقلًا ولسانًا ينطقون فقال الست بربكم قالوا
بلى شهدنا فاشهدهم على أنفسهم وأشهد الملائكة عليهم
وأعادهم في صلبه واختلف هولاء أين اخذ الذرية من ظهره
ومن هو مولود إلى يوم القيامة فزعم الكلبي أنه مسح ظهره
بين مكة وطائف وهذه أشياء أكتفى منها بنبذ لآتي قد
وفيتها حقها في كتاب المعاني ،

^١ ذرياتهم Ms.

^٢ امنه Ms.

ذكر اختلاف الناس في آدم وذريته اعلم أن من أنكر
 حَدَثَ العالم وقال بِقَدَمِ المعلول مع العلة لم يقل في ابتداء
 شيء من الخلق وإنما حدوثه وكونه استحالة بعد استحالة
 إلى ما لا نهاية وأما الفرس فإنهم استعظموا وجود النسل من
 ذَكَرَ دون أنثى فوضعوا في المبادئ ذَكَرًا وأنثى وسَمَّوها
 مِيشى ومِيشانه وحكى عن بعض أهل الهند أنهم يزعمون أن
 آدم خرج من عندهم هاربًا فتناسل في ناحية الشمال ومن
 القدماء من يسميه زاوش وحكى عن علي بن عبد الله القسري
 في كتاب القرائات عن بوداسف^١ الفيلسوف من أهل بابل
 العتيقة كان عالمًا بالأدوار والأكوار واستخرج سِنِي العالم التي
 هي ثلاثمائة وستون ألف سنة فحكى أن في نصف هذه السنين
 يقطع الطوفان فحذرهم ذلك وان. هرمس الأول وهو اخنوخ
 ادريس النبي صلعم كان قبل آدم بزمان طويل وكان يسكن
 الصعيد الأعلى المتصل ببلاد السودان إلى الاسكندرية وحول
 الناس إليه وأنقذهم من الفرق فهذا يزعم ان بوداسف كان قبل
 هرمس وهرمس كان قبل آدم بزمان طويل وإلى هذا يذهب

^١ . بوداسف . Ms.

مَنْ يَرَى آدَمَ غَيْرَ وَاحِدِهِ وَالْفَرَسَ زَعَمُوا أَنَّ مِيشَى وَمِيشَانَهُ مِنْ
دَوْرَ كِيومَرْتٍ فَهَذَا أَقْدَمُ مِنْهُمَا وَجَمَلَةٌ^١ الْأَمْرُ أَنَّ هَذَا وَمَا
يُرْوَاهُ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُ أَخْبَارٌ وَالْأَصْحَحُ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَنْ
أَمِينٍ صَادِقٍ وَلَا أَصْدَقُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا آمَنُ مِنْ رَسُولِهِ
صَلَّمَ وَلَا بُدَّ فِي الْعَقْلِ مِنْ ابْتِدَاءِ الْمُحَدَّثَاتِ وَبَعْضُ هَوْلَاءِ
الْمُحَدَّثَةِ الْمُسْتَتِرَةِ بِالْإِسْلَامِ يُجْرُونَ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ إِلَى مَا
يُؤَدِّي إِلَى الْإِلْحَادِ فَيَسْتَعْمِرُونَ الضَّعْفَ الْعَقُولِ بِأَنَّ كَيْفَ يُخْرَجُ
حَيَوَانَاتٌ مِنَ الْأَرْضِ وَكَيْفَ يُخْرَجُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ دَخَلَهَا وَكَيْفَ
خَلَصَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ فِي الْجَنَّةِ وَلِمَ نُهِيَ عَنِ الشَّجَرَةِ وَلِمَ كَانَ
كَذًا وَلِمَ لَمْ يَأْذَنْكَ مَسْأَلَةَ حَدِيثِ الْعَالَمِ مِنْ بِالِكَ رَدَدَتْ
كُلَّ مَا أُورِدَ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ التَّرَاهَاتِ بِحُجَجٍ بَيِّنَةٍ وَبِرَاهِينِ
نَيِّرَةٍ [٢٥ ٥٥ ٣٥] وَالْجَوَابُ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّجَرَةِ لِلْإِبْتِلَاءِ [وَأَنَّ تِلْكَ
لَمْ يَكُنْ بَدَارَ خُلْدٍ وَأَنَّ خُلُوصَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْإِنْسَانِ كَخُلُوصِ
الْأَعْرَاضِ وَأَنَّ خُلُقَهُ مِنَ الْأَرْضِ كَتَوْلُدِ الْحَيَوَانَاتِ عِيَانًا وَإِيَّاكَ
وَالْإِحْتِيَاجَ بِشَيْءٍ مِمَّا يُرْوَاهُ الْقُصَّاصُ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أُوجِدَ
الْمُحَدَّثَ لِلْسَّبِيلِ إِلَى الطَّمَنِ وَالشُّنْمَةِ ،

^١ Ms. رجلت .

ذكر صورة آدم وخبر وفاته رُوينا عن النبي صلعم قال
 إن أباكم آدم كان طويلاً كالنخلة السحوق ستين ذراعاً كثير
 الشعر مواري العورة وان كان لما أكل الخنطة بدت عورته
 فخرج هارباً من الجنة فتلقته شجرة فأخذت بناصيته وناداه
 رَبُّهُ أَفِرَارًا مَنِي يَا آدَمُ قَالَ لَا يَا رَبِّ وَلَكِنْ حَيَاءٌ مِنْكَ
 فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَعَثَ
 بِحَنُوطِهِ وَكَفَنَهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ ابْنُ اسْمَاقِ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي
 رِضْوَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا مَا قِيلَ أَنَّ هَامَةَ كَانَتْ تَمَسُّ السَّمَاءَ
 فَمِنْ ذَلِكَ الصَّلَعِ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَتَأَذُّونَ مَخْشَاءً^١ فَشَكَوهُ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَبَعَثَ جِبْرَائِيلَ فَهَمَزَهُ هَمْزَةً طَاطَأَ مِنْهُ إِلَى سِتِّينَ
 ذِرَاعًا فَلَيْسَ مِمَّا يَعْتَمَدُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُنْكِرُونَ طُولَ سِتِّينَ
 ذِرَاعًا لِخُرُوجِهِ عَنِ الْمَادَةِ اللَّهْمِ إِلَّا أَنْ نَتَأَوَّلَ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ لِأَنَّ
 مَا تَصَاعَدُ^٢ عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا أَظْلَكَ فَهُوَ
 السَّمَاءُ وَالصَّلَعُ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ مِنَ الرُّطُوبَةِ فِي الدِّمَاغِ وَزَعَمَ
 وَهَبُ أَنَّ آدَمَ كَانَ أَجَلَ الْبَرِّيَّةِ أَمْرَدٌ وَإِنَّمَا نَبَتِ اللَّحْيَةُ لَوْلَدِهِ

^١ يتادون فخشاه Ms.

^٢ تصاعر Corr. marg. ; le ms. a

من بعده وروى وهب عن أبي أن آدم لما اختُصِرَ^١ اشتبه
 قِطْفًا من قِطْفِ الْجَنَّةِ فانطلق بنوه ليطلبوه فتلقاهم
 الملائكة فقالت ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا إليه فقبضوا
 روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل والملائكة
 خلفه وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سُنَّتكم في
 موتكم يا بني آدم هكذا الرواية والله أعلم،

ذكر الروح والنفس والحياة والموت اعلم أن هذا بابٌ
 مستصعب مستغلق كثير التخبُّط^٢ والاختلاف وأنا ذاكرٌ من
كل طبقة ذرءاً^٣ قال الله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح
 من أمر ربي قال بعض أهل التأويل حجب الخلق عن الخوض
 فيه ولم يُطَّلِعْ^٤ أحدًا عليه وقال في بني آدم ثم سواه ونفخ
 فيه من روحه وقال في مريم فنفخنا فيها من روحنا وقال
تعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا وقال تعالى نزل
 به الروح الأمين وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

^١ . احتصر . Ms.

^٢ . التخبُّط . Ms.

^٣ . دروا . Ms.

^٤ . يطلع . Ms.

فذكر الروح في غير موضع من القرآن ومعنى الروح المنفوخ في
 مريم غير معنى الروح الموحى إلى النبي صلعم بل لكل واحدة
 معنى على حدة وقال الذي خلق الموت والحياة وقال يقول
 يا ليتنى قدمت لحياتي وقال إن الدار الآخرة لهى الحيوان
 وقال إنما الحياة الدنيا لبٌ وهو وقال تعالى ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم والفرق
 بين حياة الدنيا وحياة الآخرة بين ظاهرٍ وإنما اجتمعتا في
 اللفظ وقال يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضيةً
 مرضيةً وقال حكاية عن قول النفس أن تقول نفس يا
 حرتاً على ما فرطت في جنب الله الآية وقال تعالى [٣٥ 55 fo]
 ونفس وما سواها وقال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها
 الآية وقال إن النفس لأمرارة بالسوء وقال ونهى النفس
 عن الهوى فائت^١ هاهنا أشياء آخر بنهى النفس عن هواها
 وقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال سنريهم آياتنا في
 الآفاق وفي أنفسهم وقال ثم [أنتم] هولاء تقتلون أنفسكم
 وقال أو أكننتم في أنفسكم وقال بل سئلت لكم

^١ قاسبت Ms.

أنفسكم أمراً يخبر بمثلها عن الروح والحياة وقال وهو الذى
يحى ويميت وقال الله يتوفى الأنفس حين موتها وقال فقال
لهم الله موتوا ثم أحياهم وقال قل يتوفاكم ملك الموت
الذى وكَّل بكم وقال فأما لله مائة عام وقال
وكنتم أمواتاً فأحياكم وقال^١ ولا تحببن الذين قتلوا فى
سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم وقال وما محمدٌ إلا
رسولٌ قد خلت من قبله الرسلُ أفإن مات أو قُتل انقلبتم
على أعقابكم فوصفه بالموت بعد ما نهى عن تسمية الشهداء أمواتاً
وقال فى ذكر الحواسر^٢ ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم
السمع والابصار والافتدة،

ذكر ما جاء فى الأخبار فى هذا الباب حدثنا عبد الرحيم
 ابن احمد المروزى حدثنا العباس السراج عن قتيبة حدثنا خالد
 ابن عبد الله عن الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله قال
 الأرواح جنود مجنّدة فما نعارف منها انتلف وما تناكر منها
 اختلف وروى سفيان الثورى عن حبيب بن أبى شابت عن أبى
 الطفيل عن على مثله وروى هيثم عن أبى بشر عن مجاهد عن

^١ Ms. الله, par inadvertance du copiste.

ابن عباس قال الأرواح أمرٌ من أمر الله وخلقٌ من خلق الله صورهم على صورة بنى آدم وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحدٌ من الروح وروى الثورى عن مسلم عن مجاهد قال الروح يأكلون ويشربون ولهم أيدي وأرجل وروس وليسوا بملائكة وروى أنهم حفظة على الملائكة وروى الثورى عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى صالح قال الأرواح يشتهون الناس وليسوا بناس وروى الثورى عن أيوب عن أبى قلامه ان النبى صلعم قال إن الروح اذا خرج اتبعه البصر ألم تروا الى شخوص عينيه وفي حديث صفوان بن سليم عن النبى صلعم أنه قال أرواح المؤمنين فى حُجرات من حُجرات الجنة يأكلون طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من ثيابها ويقولون ربنا آتنا ما وعدتنا والحق بنا اخواننا وأرواح الكفار فى حُجرات من حُجرات النار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من ثيابها ويقولون ربنا لا تؤتتنا ما وعدتنا ولا تلحقنا بنا اخواننا وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله

فى قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل

١ Ms. الروح.

٢ Ms. بلحق.

أحياءٌ عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
 ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون قال أرواح الشهداء في طير تسرح في الجنة
 كيف شاءت وتأوى إلى قناديل معلقة بالعرش قال فاطلع
 عليهم ربك اطلاعه فقال هل تستريدون شيئاً فأزيدكموه
 [f° 56 r°] قالوا ربنا وماذا نستريد ونحن في الجنة نسرح
 حيث نشاء فاطلع عليهم فقال لهم مثل ذلك فقالوا أئعيد
 أرواحنا في أجسادنا حتى نرجع إلى الدنيا فنقتل في سيلك
 مرة أخرى وفي حديث جابر أن النبي صلعم ذكر الأرواح في
 بيت البراء بن معرور هم يأكلون لحماً وتمراً حتى أمسكوا على
 الطعام قال أرواح المؤمنين طيورٌ خضراءٌ وقال في طير خضراء
 في حُجْر من الجنة يأكلون ويشربون ويتعارفون في الجنة
 كما يتعارفون في الدنيا وأرواح في حُجْر من النار وذكر قصة طويلة
 وروى كعب بن مالك أن رسول الله صلعم قال ان أرواح
 المؤمنين في طيور خضراء تعلق بشجر الجنة وروى مالك بن
 أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن

النبي صلعم قال إنما نفس المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله تعالى [إلى] جسده يوم يبعثه وعن عبد الله بن عمر أن أرواح المؤمنين في طير كالزرازير وهو جمع الزُرزور يتعارفون يُرزقون من ثمار الجنة وعن سلمان الفارسي قال الأرواح جنود مجتده فما كان لله أتلف وما كان لسواه اختلف [وعن] أبي الزبير عن جابر قال كنا نحدث أنه ليس أحدٌ يدخل النار والجنة بجسده قبل يوم القيامة إنما هي أرواحٌ في عِلِّيِّينَ وَسِجِّينَ فإذا رَوَّحت النفوس وبعث من في القبور صارت الأرواح والأجساد إلى الجنة والنار [وعن] الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضه في قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون قال في طَيْرُ سُودٍ من النار وقرى على خيشمة بن سليمان القرشي^١ باطرابلس عن^٢ عبد الجبار بن العلاء عن سفيان الثوري عن فرات بن الفرات عن^٣ أبي الطفيل عن علي عليه السلم قال نُشِرَ وادِيَيْنِ وادي الأحقاف ووادي بضر موت يقال له برهوت يأوى إليه أرواح الكفار وروى سفيان عن أبان بن تغلب عن رجل قال بُتُّ في برهوت وكأتما حُشرت أرواح

^١ العرشى Ms.

^٢ عند Ms.

الناس وهم يقولون يا دُومَه يا دومه قال فحدثني رجل من أهل الكتاب أن دومه هو الملك [الموكل] على أرواح الكفار ورؤى عن أبي أمامة أنه قال أرواح المؤمنين تجتمع بيت المقدس وقد نادى رسول الله صلعم قتلَ بَدْرٍ في القلب فقل أتنادى قومًا قد حُتفوا فقال أما أنتم فلستم بأسمع منهم ولكن لا يتدرون أن يجيبوني وقال صلعم كسر عظم المؤمن ميتًا ككسره حيًا والأخبار المتواترة عن المسلمين في مغازيهم أن كلما قُتل من كافر قالوا قد عجل الله بروحه إلى النار وكلما استشهد مؤمنٌ قالوا قد عجل الله بروحه إلى الجنة وروى أبان عن عباس عن أنس رضى أن رسول الله صلعم قال ان أعمالكم تعرض على أقاربكم فإن كان خيرًا استبشروا به وإن كان شرًا كرهوه وتلقى روح المؤمن أرواح المؤمنين فيقول اتركوا صاحبكم حتى يستريح فقد خرج من كرب شديد ثم يقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل نكح فلان هل نكحت فلانة فإن قال إن ذلك قد مات [٥٦١٥] قبل أمّا قدم عليكم فيقولون آنا لله وأنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبست الأم

وبثت المربّية^١ وروى ابن عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينار عن
عبيد بن عمير قال أهل القبور يتوكفون الأخبار فإذا أتاهم
الميت يقولون ما فعل فلان وما فعلت فلانة فيقول اولم يأتكم
فيقولون آنا لله وآنا إليه راجعون سُلِكَ به غير سبيلنا وفي
رواية عبد الله بن عمّر ان الأرواح ليتلقّون على مسيرة يوم
وما رأى أحدُهم صاحبه قط وروى ان الأعمال تُعرض يوم
الاثنين ويوم الخميس على الله ويعرضون يوم الجمعة على الأقارب
فاتّقوا الله ولا تختروا موتاكم وروى زيد بن اسلم عن أبي
هريرة أنه مرّ هو وصاحبٌ له بقبر فقال ابو هريرة سلّم فقال
الرجل اتسلم على قبر فقال ابو هريرة ان كان رآك في الدنيا
يوماً قط فأنه يعرفك الآن وروى ابن المؤمن لا يزال يسمع
الأذان في قبره ما لم يُطَيَّن ومرّ النبي صلعم بالبييع فقال
السلّم عليكم أهل ديار قوم مؤمنين وآنا ان شاء الله بكم
لاحقون ولما دُفِن عثمان بن مظعون^٢ وهو أول من مات من
المهاجرين بالمدينة قال صلعم خرجت ولم تتلبس^٣ منها بشيء

^١ كذا في الاصل : et note marginale : المرتبة Ms.

^٢ مطعون Ms.

^٣ تلبس Ms.

وما جار عليه ان يخاطب من لا يعنهم ولما ابتدى بشكواه التي
قُبض فيها خرج من الليل مع أبي مَوْيَهبة^١ حتى قام بين
ظَهْرَانِي^٢ القبور فقال لِيَهْنَكُم^٣ ما أصبجتُم فيه مما أصبح
الناس عليه اقبلت العين كقطع الليل المظلم وفي رواية مجاهد
عن ابن عباس رضه ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله
أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال أرواح الشهداء
على بارق نهر الجنة يأكلون من ثمارها ويشربون من ماءها^٤
ويستنشقون روائحها وليسوا فيها وهذه الأخبار كلها وما شاكلها عند
من يرى الجنة غير مخلوقة اليوم ولا موجودة [إلا] على الاستقبال
فيما بعد ومنهم من يُجيز أن يحدث الله الأرواح جنةً يتنعم فيها
غير الجنة الموعودة وكذلك النار وهي كلها حجة للقائلين-
وجود الجنة والنار في الحال،

ذكر ما جاء في القرآن والنص والدلالة على أحوال

^١ مويهة Ms.

^٢ طهراني Ms.

^٣ ليهنكم Ms.

^٤ ماياها Ms.

الأرواح قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً قال
الحسن هو الخلق ذوو الأرواح وقيل هم خلق أكثر من
الملائكة قال الله تعالى النار يُعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم
تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فأخبر أن أرواحهم
تُعرض على النار قبل مصيرهم إلى نار جهنم وقال في صاحب
يسين قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون فلم يكن
بقوله إلا روحه^١ لأن جسده كان مطروحاً لديهم وقال كلاً
إن كتاب الأبرار لفي عليين كلاً إن كتاب الفجار لفي سجين
قال بعض المفسرين يعني أرواحهم قال إن الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون
الجنة وروى السرى عن البراء بن عازب^٢ أن أرواح المؤمنين
إذا قبضتها الملائكة رفعوها إلى السماء فلا تمر بملك من
الملائكة إلا قالوا [fo 57 ro] ريح طيب خرج عن نفس طيب
حتى ينتهي بها إلى حيث يشاء الله فيسجد وروح الكافر إذا
قبض رفع إلى السماء فلا يفتح له أبواب السماء ويقولون روح

^١ Correction marginale; Ms. الأرواح.

^٢ البر بن عازب. Ms.

خبيث خرج من نفس خبيثة فيردّ إلى سجين في قصة طويله
 وقال فما بكت عليهم السماء والأرض قال لكل مؤمن من
 السماء بابان باب ينزل منه رزقه وباب يصعد فيه علمه وروحه
فاذا مات انقطع ذلك فبكت السماء والأرض عليه وقال
الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
 التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وروى
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضه أن الرجل اذا مات
 قبض الله روحه وبقي نفسه لأن النفس موصولة بالروح فاذا
 أراد الله قبض روحه للموت قبض نفسه مع روحه فمات وإذا
 أراد الله بشه رده إليه روحه وكان النبي صلعم إذا آوى إلى
 فراشه قال اللهم باسمك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت
 نفسي فاغفرها وإن أرسلتها فاحفظها بما يحفظ به الصالحين
 وكان إذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي أحياني بعد ما
 أماتني وإليه المصير وروى ابن جريج عن ابن عباس رضه قال
 في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس هي
 التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها اليقين والتحرك
 فاذا نام العبد قبض الله نفسه وروحه وقال مجاهد تجيء

الروح إلى الرجل في منامه فإذا لم يحضر أجله استيقظ وإذا
 حضر أجله ذهب الرُوحانِ وروى حصيف عن عكرمة عن ابن
 عباس قال كلّ نفس لها سببٌ تجرى فيه فإذا قضى عليها
 الموت قامت حتّى ينقطع السبب والتي لم تمت يردّ وروى عن
 عليّ عليه السلم أنّه قال إذا نام الإنسان امتدّ روحه مثل
 الحيط فيكون بعض أجزائه في النائم وبه يتنفس وبعضها
 مختلطٌ بأرواح الأموات مقبوضاً معها إلى وقت انتباهه فترجع
 إليه وروى ابن عجلان عن سالم عن أبيه أن عمر رضه قال لعليّ
 يا با الحسن وربّما شهدت سَهْدَةً^١ وَعَتَبًا أسئلك عن ثلاثة أشياء
 قال وماهنّ قال الرجل يحبُّ الرجل وما يرى منه خيراً والرجل
 يُبغضُ الرجل وما يرى منه سوءاً قال نعم قال رسول الله
 صلعم الأرواح جنود مجنّدة يلتقى فيشام فما تعارف منها ائتلف
 وما تناكر اختلف قال عمر والرجل يحدث الحديث اذ ينساه
 فبينا هو^٢ قد نسيه اذ ذكره قال سمعتُ رسول الله صلعم
 يقول ما من قلب إلا وله سحابة كسحابة القمر بينا القمر

^١ كذا في الأصل : Annot. marginale . سهنت . Ms.

^٢ هو هو . Ms.

يضىء إذا غلبته السحابة فينسى أو تجلت عنه فذكره قال
 عمر والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال
 سمعت رسول الله صلعم يقول ما من عبد ولا أمة ينام فيشتغل
 نوماً إلا عرج بروحه إلى العرش فالأذى لا يستيقظ دون العرش
 فتلك الرؤيا التي تصدق والأذى يستيقظ دون العرش فهي
 الرويا التي تكذب ،

ذكر قول أهل اللغة في الروح والنفس والحياة قد يسمى
 ذات الشيء وعينه كأننا ما كان [٢٥ 57 v٥] من جسم أو عرض
 أو جوهر أو غير ذلك نفساً فيقال نفس هذا الحشب ونفس
 الأرض ونفس السماء ونفس الكلام ونفس الحركة قال الله
تعالى واصطنعتك لنفسى وقال تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما
 فى نفسك وسمى الهمة نفساً فيقال لفلان نفسٌ وليس لفلان
 نفس وسمت نفسه إلى كذا كما يقال سمّت همته وكذلك
 يسمى الطمع والحِرص والمُرَاد النفس قال [رجز]

واكذب النفس إذا حدثتها

[كامل]

وقال

والنفس راغبة إذا رغبها ، وإذا تُرِدُّ إلى قليلٍ تَفْتَنُ

وقال [سريع]

شَاوَرًا^١ نَفْسِي طَمَعٍ وَرَهْبَةٍ تَتَوَلَّى هَاتِي لَا وَهَاتِيكَ بَلَى
فَشَجَعَتْهُ نَفْسٌ حَرِيصٌ طَمَعَتْ وَحُدْرَتُهُ نَفْسُهُ الْأُخْرَى الرَّدَى

فَسَمِيَ الْجُبْنَ وَالشَّجَاعَةَ نَفْسًا وَيُسَمَّى الدَّمِ نَفْسًا وَكَذَلِكَ قِيلَ
لِلْهَوَامِّ لَهَا نَفْسٌ سَائِلَةٌ وَمِنْهُ نَفْسُ الْمَرْأَةِ لَمَّا سَالَتْ مِنْ دَمِهَا
وَيُسَمَّى أَصْحَابُ الْعَيْنِ النِّفْسَ وَقِيلَ سُمِّيَتِ النِّفْسُ نَفْسًا لِتَنْفُسِهَا
وَيُعْبَرُ عَنِ الْقَلْبِ بِالنِّفْسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي
نَفْسِهِ وَقَالَ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الْوُجُوهُ كُلُّهَا خَاصَّةً
لِلنِّفْسِ لَا شَرِكَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوحِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اللَّهْمُ إِلَّا فِي
حَالَةٍ وَاحِدَةٍ قَالُوا خَرَجَتْ نَفْسُهُ وَخَرَجَتْ رُوحُهُ إِذَا مَاتَ
وقال الشاعر [طوبل]

سُمِّيَتْ عِيَاطًا وَلَسْتَ بِمَانِطٍ عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَعِيَطُ
فَلَا حَفَظَ الرَّحْمَنُ رُوحَكَ حَيَّةً وَلَا هِيَ فِي الْأَرْوَاحِ حِينَ تَمِيَطُ^٢

وأُشْدَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ [سريع]

^١ .ساور Ms.

^٢ .تغيظ Ms.

إِجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسٌ فَفُتِّتَتْ عَيْنٌ^١ وَفَاضَتْ نَفْسٌ

واختلفوا في الروح فحكى ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن الأصمعيّ قال في الحديث لكلّ إنسان نفس وروح فأما النفس فتموت وأما الروح فيُفعل به كذا وكذا وقد تُسمّى العرب الريح والروح والنّفخ روحاً قال ذو الرّمة [طويل]

فقلتُ له أرْفَعِيَا إليكَ وأحييها بروحك وَأَفْتِنِي^٢ لها فتنة^٣ قدّذا

ويُسمّى الهوآءُ الروح والملكُ الرّوح والوحي الروح وكلّ لطيفٍ خفيف متعالٍ روحاً ويقال فيّ الحيوانات انها ذات أرواح وفلان خفيف الروح وفلان ثقيل الروح اذا كان يخفّ على القلوب أو يثقل ويقال لكلّ ما ينبت وما يشاهد كالملائكة والجان الروحانيّون والأرواح تبقى والأنفس تموت ولا تبقى وأما الحياة فهي شيءٌ يضاف الموت حيث ما حلت ارتفعت وهي

^١ فقنيت . Ms.

^٢ وامته . Ms.

^٣ فته . Ms.

^٤ وقال . Ms.

في الجملة على كل تام حساس ومتحرك من ذوى الأرواح وغيرها
الأتري إلى قوله تعالى فأحيينا به الأرض بعد موتها فجعل
الأرض حياة إذا نزل عليها الماء وقال وهو الذى أحياكم
فجعلنا بما أحيانا به وقال يُخرج الحى من الميت فمن قائل
أنه الولد من النطفة والطير من البيض والنخلة من النواة
فسمى النخلة لما فيها من قوة الحياة حياً ثم وصف نفسه بالحياة
فقال هو الحى ولا يجوز أن يقال هو ذو روح وذو نفس لأن
الحياة أعم وأعلى فيقال روح حى وقد أحييت روحى بكذا
وكل ما له بقاء ودوام يُدعى حياً كما قيل للشعر [fo 58 ro]
أنه كلام حى لبقائه ومروره على الألسن واختلفوا في مكان
الروح والنفس والحياة من البدن الكُلِّ واحدٍ منها موضع
على جذته أو كلها متداخل أو متصل بعضها ببعض وأياها التابع
للاخر وأياها المتبوع وكيف ما أنظر فلا أجدُ بدءاً من جمع ما
يحتاج إليه في كتاب مُفرد أُسميه كتاب النفس والروح لأننى
إن أطنبتُ فيه إذ لا يُغنى الاختصار والإيجاز نقضتُ ما

١ Ms. منها.

٢ Ms. جميع.

شترطت في صدر الكتاب وهذا باب لا يصح الكلام فيه وإن
 طال وأما الموت فسكون دائم وطمود بانقطاع الحياة وذهاب
 الروح وقد سئى الله تعالى الجوامد مواتاً عند فقد النماء والحركة
 وقيل النوم أخو الموت وقالوا للشئء الحامل المنسى هذا ميت
 وأنشدني بعضهم [مبحث]

نوم اللبيب بقدر رتبته ذا المقييل
 والنوم موت قصير والموت نوم بطويل

وفي التوراة الفقر الأكبر وفي تأويل القرآن الكافر ميت
 والجاهل ميت،

ذكر ما جاء عن أهل الكتاب في الأرواح زعم بعض أهل
 اليهود أن أرواح الخلائق متصلة في الهواء على شبه نار أو
 شعاع الشمس عند غروبها وطلوعها ومع ملك الموت سيف
 يقطع به أرواح من يريد أن يقبضه واحتجوا بقول شمويل في
 كتابه أن الله يمث الموت على بني اسرائيل فمات منهم بشر كثير
 فخرج داود ومشايخ بني اسرائيل فرأى داود ملك الموت واقفاً

وكذا Ms. ١

على قرب أورشليم قد اتكأ على سيفه فسأل ربه أن يرفع
السيف عنهم فرأى الملك قد أدخل سيفه في غلافه وسكن
الموت وقالت فرقة منهم أن ارواح البررة الصديقين إذا
فارقت جثتها صارت إلى الفردوس تحت شجرة الحياة وارواح
الفجرة والفسقة إلى ظلمة الأرض وأرواح ما كان بين ذلك إلى
الهواء وقالت فرقة أخرى أن الله لم يوكل أحداً بقبض
أرواح الخلائق ولكن إذا ذبل جسم الإنسان وضعت أعضاؤه
فارتقت وصارت ارواح الأبرار إلى الموضع الذي جاءت منه
وأرواح الأشرار إلى ظلمة الأرض قالوا فلما ان صارت فيه
من غير أن يدخلها أحد كذلك إذا كانت الأجساد عن قبول
قوى النفس خرجت من غير أن يخرجها أحد وكثير منهم يقول
أن أرواح الصديقين والصالحين إذا هي فارقت أجسادها
جملت في صرة وتُركت إلى يوم القيامة وأرواح العاصين
والسئين إذا فارقت أجسادها بقيت في ظلمة الأرض إلى يوم
القيامة واحتجوا بقول سليمان بن داود في كتابه قوها أن
ترجع الأجساد إلى التراب والأرواح إلى الرب الذي أعطاه
وقال فيه أيضاً من كان منكم عالماً علم أن أرواح ولد آدم

صاعدة إلى الهوآءِ والعلى وأن أرواح الذين يُشبهون الدوابَّ ينزل
إلى أسفل الأرض واحتجوا بقول ابيغابيل النبيّة^١ وهو مكتوب
في كتاب شمويل إذ تقول^٢ لداود روح سيدي داود مجتمع في
صُرة الحياة وروح أعدائه يُرمى بها بالمقاييع^٣ وزعم بعضهم أن
الروح مما خلق في الابتداء وقد رُوينا عن بعض علماء الأئمة
أن أول ما خلق الروحُ ورُوينا أن الأرواح خلقت من قبل
الأجساد بأربعة آلاف سنة والله أعلم وفي رواية عكرمة عن
ابن عباس رضه عن النبي صلعم قال لا يزال الخصومة يوم
القيامة حتى يخاصم الروحُ الجسدَ [٥٨ ٧٥] فيقول الروح يا رب
إنما كنتُ بمنزلة الريح لولا الجسد ويقول الجسد يا رب إنما
كنتُ بمنزلة جذع مُلقى لولا الروح فيضرب لهما مثلاً أعمى
حل مُشعداً،

ذُكر مقالات سائر الأمم في الروح والجسد كانت العرب
تزعمن أن روح الميت تخرج من قبره فتصير هامةً تزقو وتقول^٤

^١ سفابيل النبيه Ms.

^٢ يقول Ms.

^٣ بالمقارييع Ms.

^٤ يذفرو ويقول Ms.

اسقوني اسقوني وفيه يقول [ذو] الأصبغ العدواني^١ [بسيط]

يا عمرو إن لم تدع شتمى ومنتصتى اضربك حتى تقول الهامة أسقوني

وقال [خفيف]

سلط الموت والمنون عليهم فهُمُ في صدَى المقابر هامُ

وقال ابو النموص [وافر]

أُخبِر يا الرسول بأن سَنَحَى وكيف حَيَوةُ أضدَاء وهامِ

قال النبي صلعم لا عدوى ولا هامة ولا صفر ومن ثمَّ كان يستسقون للأموات وأما الهند فظاهر فيهم القول يرجوع أرواح موتاهم في صدورهم يزعمون أنهم يكأمونهم ويسألون بهم وأما الفرس فأيام الفروردجان عندهم أيام رجوع الأرواح فيهميئون ألوان الطعام ويبخرون المبادل بالطيب ويفرشون الرياحين ويقولون هم لا يُصيبون من الطعام إلا الرائحة وروى المسلمون أن الميت يسمع كلام أهله وبُكاهم عليه وأنه يسئل في

^١ Ms. الأصبغ العدوي.

قبره وهو يسمع خفق النعال ورؤى عن حذيفة أنه قال ان
 الجسد ليغسل والروح بيد ملك فإذا وُضعَ في لحده سُلِكَ
 الروح فيه ورؤى أن الميت اذا حُمِلَ إلى حُفْرته فإن كان صالحًا
 قال عَجَلوا بي عَجَلوا بي وإن كان غير ذلك قال لا تعجلوا
 بي فإنكم لا تدرُونَ على ما تقدمون بي ورؤى أن النبي صلّم
 لما مات ابرهيم عمّ قال عصفورٌ من عصافير الجنة وهذا كله
 دليل على حياة الروح وبقائه بعد النفس والناس قاطبة يندبون
 موتاهم وينادونهم ويخاطبونهم ولولا الأصل الموثل في حياة
 الأرواح لما اجتمعوا عليه وليس ينقص هذا مخاطبتهم الديار والآثار
 لأنّ هذا خاصّ في العرب وذلك عامّ في الأمم،

ذكر اختلاف نظار أهل الإسلام في النفس والروح قال
 بعضهم النفس جسمٌ لطيف له مساحة البدن على طوله وعرضه
 وعمقه وآته متداخل بعضه في بعضٍ وكُلٌّ في كُلٍّ واستدلوا
 على أنّ جميع أجزاء النفس في جميع أجزاء البدن بأنك كلما
 قطعتَ جزءًا من أجزاء البدن وجدتَ له ألمًا ولولا النفس
 لم يَألم وقال معمر أن النفس موجودة لا مساحة لها وليست
 بجسم ولا طول ولا عرض ولا عمق وليست بحاله في الأمكنة

ولا يُحيط بها المواضعُ وقد يقال في مجاز اللغة ان النفس في
البدن على التدبير والاحداث للافاعيل ولا يقال هي البدن
على السكون والحركة وذلك أن السكون والحركة إنما تجوز على
كلّ ذى مساحة وجسم على ما يجويه الأمكنة ويجوز عليه
الثقل من موضع إلى موضع ولا تجوز الثقل على شيء إلا بأحد
أمرين إما بجسم يرفع الجسم من مكان إلى مكان فإذا لم يكن
جسماً لم يمكن منه على الرفع والجّر وقال ابرهيم النظام الروح
هي الحياة المشابكة بهذا الجسم وقال هشام بن الحكم الروح
نورٌ من الأنوار والجسد موات وقال ابن الروندى الروح عرض
والإنسان هو أعراض مجتمعة ومنهم من يقول الروح هو الجزء
الذى لا يتجزأ وهو لا في مكان [٥٩ ٥٩]، ثم اختلف هؤلاء
في الإنسان المكلف الشاب المأقّب من هو وما هو قال بشر
ابن المعتمر وهشام بن الحكم وأبو الهذيل العلاف وابو الحسين
الحيّاط هو الروح مع هذا الشخص المرثى وقال ابرهيم
النظام الإنسان هو الروح وهو الحياة المشابكة لهذا الجسم
ولأنه لا شيء غيره وقال احمد بن يحيى الإنسان مقدار ما
في القلب من الروح وقال بعضهم الإنسان هو الجوهر بين

الجوهري ومحصول أمرهم على قولين أحدهما أنه الروح وحده
والآخر أنه الروح مع البدن واحتج من قال أنه الروح
بقوله تعالى أن تقولَ نفسٌ يا حسرتى على ما فرطتُ في جنبِ
اللهِ ويا أيتها النفس المطمئنة فكل ما وقع من الخطاب في
النفس وهي الروح لا غير واحتج بخالفهم بقوله تعالى ولقد
خلقنا الإنسان من سلالة من طين الآية فأخبر أن الإنسان
هو هذا المخلوق وأنه مختص مرئي واختلفوا أهلُ يُحس الميت
بند مفارقة روحه بشيء أم لا ثم اختلفوا قالوا أنه يحس
أو رُوحه تُحس بذلك أم جسده أم روحه مع جسده فأنكر
بعضهم أن يكون الميت يشعر بشيء دون يوم القيامة واحتج
بقولهم يوم البعث يا ويلنا من بعثنا من مردنا هذا وبقوله
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وقال بعضهم تحس روحه
واحتج بقوله النار يمرضون عليها غدواً وعشيا وبسائر الآيات
التي تلونها في الشهداء والأخبار التي رويناها وقال ابن

يجب بالألم كما ورد في قوله عليه الصلاة : ' Note marginale ' .
والسلام يألم الميت كما يألم الحي فبذلك قيل للغاسل يضل الميت
يرفق في مفصله ، .

الروندی بل يحسّ الجسد والروح عرض قد بطل قال
فالميت يعلم ضربين من العلم ويحس بضرب من الحس قال
ولو لم يكن هكذا ما علم إذا أحس أنه كان ميتاً فاحتج
بالخبر المروي أن الميت على النمش يسمع نوح أهله وهذه
مناظرة جرت بين النظام وبين هشام بن الحكم سأل النظام
هشاماً فقال لم زعمت أن الروح إذا بطل استعمالها للجسد
رجعت ففعلت في نفسها ادراك الأشخاص والأشكال بالقوة
الروحية قال هشام لأنها ليست بجسم فيدخلها التضاد الذي
أحدهما مزيل للإدراك وهو السكون قال النظام فإذا لم يكن
جسماً ولم يدخلها التضاد على قولك فما الذي يوجب لها إدراك
ما ليس بحضورها قال هشام قوة الانبساط وارتفاعها على
السترات وإنما لم تدرك الأشياء توهمًا وتقديرًا على الانفراد
إذا كانت إنما تدركها ملامسةً وحيًا على الاجتماع قال النظام
وهل يوجب التوهم والتقدير إيجاد الشيء وحضوره قال هشام
إن كنت تريد ما يوجب مشاهدة إنّه وإن وصفته ادراك
فنعم قال النظام فإن كان يوجب إنّه وإن وصفته ادراك

١ Ms. تحس.

٢ Ms. يدركها.

فما حاجته إلى الحاسة للإدراك قال هشام ليجمع له إدراك
 المائيّة والصفة في الوهم والتقدير وفي المشاهدة والعيان قال
 النظام وما حاجته إلى هذا وإنما يطلب الإدراك الذي قد
 وجده بلا حاسة قال هشام ليعلم ما هيئته في الاعلان بالصفة
 والمهيئة كما علمها في الضمير توهمًا وتقديرًا قال النظام وهل يزيد
 علمه بماهيته علمًا بما في الضمير قال هشام نعم يزيد لأن الإدراك
 بالحواس أولًا والإدراك بالتوهم ثانيًا وذلك ان من لم يرَ طولًا
 قط لا يتوهمه حتى يتصور في ضميره فإذا رآه ثمّ فقدّه كان
 مصورًا في الضمير قائمًا للإدراك الروح إذا ترك استعمال الحاسة
 [وهذه مناظرة ثانية]^١ جرت بين من زعم أن الروح في البدن
 على معنى التدبير والاحداث [f° 59 v°] للأفاعيل لا على معنى
 السكون والحلول فيه قالوا لهم خبرونا عن البدن إذا قطعت
 منه جارحة^٢ هل تُقطع من الروح شيء قالوا لا ولكن الجزء
 من الروح الذي كان ساكنًا في اليد إذا قُطعت صار في
 الذراع بمنزلة الشمس في الكوة إذا سُدَّت الكوة عاد الشعاع

^١ Cette phrase, qui manque dans le ms., est rétablie d'après le contexte.

^٢ Ms. جارحه.

النافذ إلى جنسه وشكله قالوا فينبغي على قولك إذا قُطعت الجوارح والأعضاء كلها أن يزداد بروحه قوّة ما يبقى من أجزائه لجمعه فيه إذا كان الروح له مساحةٌ من الطول والعرض والعُلق في الجسم وهو جسم لزم أن يكون جسمان في مكان واحد قالوا نقول^١ بالمداخلة والمجاورة وهذه مناظرة ثالثة جرت بين النظام وبين مخالفته قالوا له اخبرنا عن الإنسان هل يرى قال نعم قد يرى معقولاً قيل فهل يُدرك بالبصر قال نعم يدرك بالبصر مفعولاً كما يقول القائل قد رأيتُ الحائط ولم يرَ غير صفحته التي تليه ويقول رأيتُ على فلانٍ سيفاً وإتما رأى عنده ويقول رأيتُ ميتاً وإتما رأى بدنه قيل له فأخبرنا عن الإنسان ما هو قال لا يخلو هذا السؤال من أحد أمرين إما ان أردتم عن اسمه أو عن خواصه التي يُعرف بها وبها يُفصل بينه وبين غيره فإن أردتم الإسم فهذا إنسان وإن أردتم الخواص فهو الحياة والموت والنطق والضحك قال وليس نغني بهذا الكلام أنه أبداً ميت أو ضاحك أو ناطق أو حيّ وإتما نريد به أن من شأنه وغريزته أنه ممّن يموت وأن من شأنه الحياة والضحك

١ . تقول . Ms.

وإن لم يضحك قالوا فأخبرنا عن هذا الإنسان الحى الذى وصفته بالحياة أهو هى أم غيره قال قد وصفته بحياة هى غيره وكذلك إذا مات وصفته بموت هو غيره وحياته وموته عَرَضَانِ يتضادان فبأحدهما كان حياً وبالآخر كان ميتاً قالوا فما الحياة والموت قال أما الحياة فمضى له أمكن أن يكون به محرّكاً لما حرك ومُريدًا لما أراد من أعماله التى يجوز أن يكون منه قيل له وما الأعمال التى يجوز أن يكون منه قال أما ما كان بالاستطاعة فالإرادة لاستخراج الأشياء والملم والفكرة وما أشبههما وكلّ فعل كان منه على المفاجأة وليس قبله له فيه إرادة ولا تمثيل فإنّ ذلك لفريضة قال والموت بخلاف ذلك وهو إذا دخل بالحى بطل معه كلّ ما ذكرناه لأنّه تبطل^١ بحلولة القدرة على ما كان تقدر عليه قبل ذلك فإذا أحياه الله فحى بطبعه وإذا أماته مات وفعله بطبعه قال وليس الموت فناً له لو كان فناً لم يُجز أن يقوم الموت فيه وهو بشر وإنما الموت آفة حلتّ به فحالت بينه وبين التدبير وهذه مناظرة رابعة

١ بطل . Ms.

[جرت] ^١ بين من أثبت ^٢ الروح جسمًا وبين من نفى أن يكون جسمًا قالوا لهم ما الدليل على أنه ليس بجسم قالوا الدليل عليه أن الأجسام لا يخلو أن تكون ساكنة أم متحركة ولا يكون الساكن والمتحرك إلا بإسكان وتحريك من غيره فلو كان الإنسان جسمًا لكان ساكنًا أو متحركًا ولو كان المسكين له والحرك في مثل حاله لزمه ما يلزمه ووجب قود الكلام فيه إلى مسكين له أو محرك ليس بجسم قالوا فهل يسكنه الأعراض قال أما الأعراض التي هي إرادات وغضب ^٣ وعلم وشهوة وألم وما أشبه ذلك فنعم وأما الأعراض [r° 60 r°] التي هي ألوان وطعوم وأرايح فلا لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يدرك بالمذاقات ويرى بالأبصار ولحادثه الأمكنة قالوا فإذا قلتم أن الإنسان لا تحويه الأمكنة وليس بجسم ولا يوصف بطول ولا عرض ولا عمق قد ^٤ شبهتموه بالله تعالى قال ليس التشبيه في نفى الأعراض والصفات وإنما التشبيه بين الأعيان بالأعراض المركبة فيها نحو الرجلين القائمين اللذين يوصفان بالقيام الذي

^١ Suppléé d'après le contexte.

^٢ Ms. اثبت.

^٣ Ms. غضب.

^٤ Ms. وقد.

هو غيرهما فيكون كل واحد منهما مشبهاً لصاحبه في قيامه أو
 يكون أحدهما جالساً والآخر قائماً فيخالفان بالأعراض المركبة
 فيهما بالتشابه يقع في الإثبات لا في النفي ولو كان التشابه
 يكون في النفي لكان الإنسان يكون مشبهاً للحيزية^١ إذا كان
 الحيزية^٢ تنفى^٣ عن الكلية وينفى^٤ ذلك عن الإنسان،

ذكر آراء الفلاسفة في النفس والروح على ما حكاه
 افلوطرخس^٥ في حد النفس، زعم افلاطن أنه يرى النفس
 جوهرًا عقلياً يتحرك ذاته وأن ارسطاطاليس يرى النفس كمال
 جسم طبيعي الى حى بالقوة وان فيثاغورس يرى النفس عددًا
 تحرك ذاته ويعنى بالعدد العقل وأن تاليس يرى النفس طبيعة
 دائمة الحركة وأنها محرّكة ذاتها قال وبعضهم يرى النفس
 تأليف الأسطقسات الأربعة وأما استطوس الطبيب فإنه
 كان يرى النفس شيئاً يحدث تدرّب الحواس وارتياضها ولهم

^١ للحرته . Ms.

^٢ الحارسه . Ms.

^٣ نفي . Ms.

^٤ وبقي . Ms.

^٥ افلوطوخس . Ms.

اختلاف كثير في النفس ما هي أجسم أو جوهر وكم اجزائها
 وأين مسكنها من البدن وما جزئها الرئيس وهل هي باقية بعد
 مفارقة البدن أم متلاشية ما يدل اختلافهم على قصور معرفتهم
 وعجزهم عن الإحاطة بها،

ذكر أصوب الوجود فيما يُدلّ أن الروح والنفس معانٍ
 مختلفة الأفعال والأعراض فكلّ ذى نفس ذو روح وحياة وكلّ
 ذى روح ذو حياة وليس كلّ ذى حياة ذا روح ونفس لأنّ
 الأرض تميها بالنبات وليست بذات روح والبهائم حيوانات
 ذوات أرواح وليست بذوات أنفس فالإنسان له نفس وروح
 وحياة فتمييزه وعقله وفطنته وفهمه من قبل نفسه وعيشه
 وبقاؤه ونمائه من قبل روحه وحسّه وإدراكه المحسوسات من
 قبل حياته فالذى يبطل بموته حياته والنفس والروح
 ينتقلان عنه إلى أن يأذن الله في البعث والحشر وقد جرى
 في هذا الباب من الأخبار ما فيه مَنَعٌ وكفاية وقد زعم
 إفلطن فيما يُحكى عنه لأنّ الروايات عنه مختلفة أنه قال
 أنّ النفوس المفارقة لأبدان الحيوان غير مانتة ولا فاسدة بل

١ Ms. ذى.

لها أحوال تلذّ فيها وتألّم وحكى يحيى^١ النخوى عن افلاطن أنه قال النفس جوهر قائم بنفسه والنطق والحياة لها بذاتها فإذا فبارقت بدنّها وكانت خيرة بقيت مغبّوطة مسرورة وإن كانت شريرة بقيت تائهة في الأرض متخيرة تحول حول قبر صاحبها إلى النشأة الأخرى وهذا قول سديد ورأى صواب يُشبه أن يكون من مشكاة النبوة والوحي لأنّه مقارب لقول الربانيين والله أعلم،

[f^o 60 v^o] ذكر قولهم في الحواس قال افلاطن أن الحواس اشتراك النفس والبدن في إدراك الشيء الذي من خارج وان القوة للنفس والآلة للبدن واختلفوا في البصر كيف يُبصر فزعم بعضهم أنّ الشعاع يخرج من العين وينبسط في المبصرات فيكون كاليد التي تلمس ما كان خارجاً عن البدن ويؤدّي ذلك إلى القوة البصرية وافلاطن يرى ذلك اجتماع الضياء ويقول أنّ البصر يكون باشتراك الضوء البصري والضوء الهوائى وسيلانه فيه بالمجانسة التي بينها وان الضوء الذي ينعكس عن الأجسام ينبسط في الهواء لسيلانه وسرعة استحالته فيلقى

^١ Ms. يحيى.

الضياء، النارى البصرى واختلفوا فى السمع فزعم بعضهم أن السمع يكون بالخلاء الذى يكون داخل الأذن ومنهم من يزعم أن الهواء يدخل الأذن فى صورة الصنوبرة وتصادمها وافلاطن يرى أن الهواء الذى فى الرأس يصدمه الهواء الخارج فينعطف إلى العضو الرئيس فيكون من ذلك حس السمع واختلفوا فى الصوت كيف هو فزعم بعضهم أن الصوت جسم واحتجوا بأن كل فاعل وكل مفعول جسم وأن الصوت يفعل لأننا نسمعه ونحس به وألحان الموسيقى تحركنا والأصوات التى ليست على الموسيقى تؤذينا والصوت يتحرك ويصدم المواضع اللينة ويرجع عنها مثل الكرة التى يضربها الحائط. وافلاطن يرى أن الصوت ليس بجسم لأنه يعرض فى الهواء وينبسط وكل بسيط فغير جسم واختلفوا فى الشم كيف يشم فزعم بعضهم أن العضو الرئيس يكون فى الدماغ وأنه يجذب الروائح بالنفس وزعم آخرون أن الشم يكون بممازجة هواء النفس بجوار الشئ المشوم واختلفوا فى الذوق كيف هو فزعم بعضهم أن الذوق يكون بممازجة^١ الجوهر الرطب الذى فى اللسان بالجوهر الرطب

^١ Ms. بممازجة.

الذى فى الشىء الذى يُذاق وزعم آخرون أن الذوق يكون
 بالتخلخل واللين اللذين يكونان فى اللسان بالعروق التى ينبعث
 إليه من الفم بقول الله تعالى وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
 فنبهنا على هذه الحواس وبعثنا على شكرها ولم يبين لنا علل
 إدراكها ولا كيفية تركيباتها وقد تحار العقول إذا نظرت فيها
 وترتد خاسرة^١ لعظم أمرها وصعوبة شأنها وما هى إلا بمنزلة
 النفس والروح اللذين يعجز الخلق عن إدراكها فإن كان
 شىء مما قالوا حقاً فهو الصواب وإن كان غير ذلك
 فالله أعلم،

١ حاسرة Ms.

الفصل التاسع

في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفناء

العالم ووجوب البعث

اعلم أن الناس يختلفون في هذا الفصل بحسب اختلافهم في إحدائه
وابتدائه فمن أنكر له ابتداءً أنكر أن يكون له انتهاءً وعلّة
جواز الابتداء حدوث الابتداء وقد دللنا على وجوب الابتداء
للحوادث فليس بواجب وجود انتهاء لها لكن جائزٌ عليه ذلك
ثم واجب بورود الخبر الصادق فيه مع أن جميع ما دلّ على
حدث العالم دالّ على تناهي ذاته ومساحته لأن دليل حدثه
[fo 61 r.] قد دلّ على انقطاع ما حدث منه إلى هذا الوقت
وما انقطع حدوثه فهو متناهي الأجزاء لأنه لو أضيف
إليه حادثٌ كعضه لكان زائدًا مقدار أجزائه ولكان بوجود
ذلك الزائد أكثر مما كان قبل حدوثه ولو كان العالم غير
متناهي الذات لكان السائر متناهيًا من وسط الأرض لو سار تلقاء

وجهه ألف فرسخ لم يكن ما خلف وراءه من العالم أكثر مساحةً مما بين يديه منه ولو كان ذلك كذلك لكان لو أحدث الله تعالى أجساماً بمقدار ألف فرسخ لم يكن العالم بعد زيادة ذلك أكثر مساحة منه قبل تلك الزيادة ولو كان هذا جائزاً لجاز مثله في عدد الناس والدواب والشجر حتى لو خلق الله في هذا الوقت مائة ألف إنسان ودابة وشجرة لم يزد بذلك في الناس أحدٌ ولا في الدواب دابة ولا في الشجر شجرة ولكن من نظر إلى جبال يابسة وصحارى^١ مُلسٍ لا نبات فيها ولا شجر ثم نظر أيام ربيع في عُشْبها ولع زهرها لجاز له أن يحكم بأنه ما زاد في هذه الجبال والصحارى^٢ شئٌ البتة وكذلك لو نظر إلى نخلة تولدت من نواة وإنسان تولد من نطفة بأنه لم يزد في النواة والنطفة شئٌ وهذا ظاهر الإحالة والفساد فدل وجود الزيادة على وجود النقصان ووجود الابتداء على وجود الانتهاء وانقطاع حادث بعد حادث على انقطاع الحوادث ومن زعم أن البارئ علّة للعالم والعالم معلول لا يجوز وجود العلّة بلا معلول ولولا البارئ جلّ وعزّ لم يكن العالم موجوداً وليس لولا العالم لم

^١ صحارى Ms.

يكن البارئ موجودًا عُورِضُ ما الفصلُ بينك وبين من زعم أن العالم هو الملة والبارئ هو المملول ولولا العالم لم يكن البارئ موجودًا وليس لولا البارئ لم يكن العالم موجودًا ليعلم أن اعتلالهم عند أهل النظر مبهرجٌ ساقط والقول في حدوث آخر العالم وأن البارئ له علة متناقض لأن الملة لا تفارق المملول وكأن قال قديم وقديم أحدهما محدث وأدنى ما يلزمه القول بحدوث الملة كما قال بحدوث المملول وإن زعم أنه لا يُعقل حدوث شيء لا من شيء وإنما هو لكون الخاتم من الفضة والسريد من الخشبة وما أشبه ذلك والحادث هيئة وصنعة لم يحدث من نفس الفضة ولا من نفس الخشبة لأن نفس الفضة والخشبة قد كانت موجودة والهيئة معدومة وإنما حدثت من فاعلها الحقيقة على معنى أنه اخترعها وأوجدها بعد أن لم يكن من شيء فإذا جاز حدوث عرض لا من شيء فلم لا جاز حدوث جسم لا من شيء مع أن كثيرًا من الناس يقولون ليس الجسم غير أعراض مجتمعة وإنما النكتة في نفس ظهور الشيء أحداثٌ أم غير حادث فإن كان غير حادث فظهوره مُحال لأن

الظهور حادث وإن كان حادثاً فقد تبيّنت المراد وبعد فلم يوجد جسم إلا من جسم ولا عرض إلا من عرض لوجب أن لا يوجد جسم ولا عرض البتة ولوجب أن لا يوجد في الرطب لون ولا طعم يخالف البُصرة ولا في البصرة ما يخالف الطلع ولا في الطلع ما يخالف النخلة ولا في النخلة ما يخالف النواة ووجود خلاف ما ذكرنا دليل على حدوث تلك الألوان والطعوم وسائر الزيادات التي ليست من النواة وآثارها ليست من نفس تلك النواة [f° 61 v°] وإن أنكروا الأعراض لزمهم أن ينكروا الصيف والشتاء والليل والنهار وإن يكون الليل سرمدًا والنهار سرمدًا والشتاء دائمًا والصيف كذلك فإن زعموا أن هذا لا يلزمهم لأن النهار ظهور الشمس والليل غيوبتها والشتاء نزول الشمس بعض البروج والصيف كذلك قيل إذا كنتم لا ترجمون في ظهور الشمس وغيوبتها وقربها وبعدها فيلزمكم أن يكون من أمر إنساناً أو إرادته منه فقد أمره بنفسه أو بنفس جسم من الأجسام وكذلك إذا حمده على شيء أو ذمّه أن يكون ذلك نفسه من غير سبب أوجب فيجب أن لا يزال حامداً دائماً أو يكون حمده وذمّه لجسم من الأجسام وهذا كله دليل على

حدوث الأعراض وآثارها غير الأجسام وان الأجسام لا تمرى منها
وكلّ حادث فله ابتداءً وانتهاءً لا محالة وهذه المسئلة قد
مرت في صدر الكتاب على الإبتقان والإحكام وأما قولهم
بجواهر قديم لم يزل عارياً من الأعراض التي هي الصور والهيئات
والحركة والسكون وغير ذلك فإنه كلام فاسد لأنه
لو جاز ذلك على الأجسام فيما مضى لجاز أن يمرى منها فيما
يستقبل وأن يكون بحضرتنا أجسام غير ذات طول ولا عرض
ولا عمق ولا تأليف ولا تركيب ولا لون ولا رائحة ولا طعم
ولا حركة ولا سكون حتى تكون مبنية موجودة^١ قائمة بلا
عرض ولو جاز ذلك لجاز أن يوجد إنسان منا مخلّى السرب
غير ممنوع أن يخلو من الحركة والسكون والقيام والقعود والنشئ
والفعل والإرادات والألوان والحياة والموت وغير ذلك فهذا
ظاهر الفساد فإن زعم أن ذلك كله كامنٌ فيه بالقوة قيل
وظهور هذا الكامن أزلّ منه فإن زعم أنه فيه لزمه أن
يكون هذه الكوامن فيه ظاهرة لم تنزل وإن زعم أن ظهور
الكوامن بالقوة فيه كما أن هذه الأشياء التي عدنا بالقوة

١ . مجردا . Ms.

فيه سُئل عن هذه القوّة ما هي وكيف هي وابن هي
 وميم هي أفيه هذه القوّة أم لا فإن زعم أنّها فيه لزمه أن
 يكون العوارض التي عددناها كلّها ظاهرة لم يزل لأنّ القوّة
 والظهور عآة لها وهي كالعلول والمآة معها والعيان الا ما
 ترى في النطفة والبيضة والنوأة إذ تراها تحدث الشيء بعد
 الشيء وإن زعم أنّها ليست فيه وإتبا حدثت بعده وأحدثها
 مُحدثٌ فقد أقرّ بالحدّث وأنّ الجواهر لا تخلو من
 الحوادث ومن أقرّ بالحدّث فقد أقرّ بالمُحدّث والسلام وإن
 زعم أنّ العالم حكمة باري وجوده وفضله وغير جائز أن يُوصف
 بحلّ^١ حكمة وإبطال جوده^٢ وفضله لزمه لا يجوز على الباري
 إحداث ضدّ لشيء من موت بعد حياة وسقم بعد صحّة وليل
 بعد نهار وضعف بعد قوّة وقبح بعد حُسن لأنّ في هذا كلّه
 إبطال الحكمة في قولهم فإن قال ليس يكون شيء من ذلك
 حكمةً إلا وقت وجوده دون وجود ضدّه قيل فكذلك يجب
 أن ينكروا أن يكون العالم على ما هو عليه لأنّ حكمه في وقت

^١ محلّ Ms.

^٢ وجوده Ms.

وجوده دون وقت فنائه وانتقاله من حال إلى أخرى أو
ليس يسج الإنسان الثوب ثم يقطعه خرقاً لضرب من المصلحة
ويهيئ المائدة وينضد عليها الألوان من الأظعمة ثم يشوشها
ويفسدها بالأكل والتكسير ولا يكون ذلك قبياً ولا إبطالاً
للحكمة بل هو من أحسن الأشياء وأولها بالحكمة فمن
أين انكرتم أن ينقض الباري هذا العالم في الوقت الذي يكون
[fo 62 ro] نقضه^١ أولى بالحكمة وأبين في التدبير وأن يُعيد
الناس في دار سوى هذه الدار ليجازيهم على أعمالهم فإن قيل
أن الأجسام باقية والباقي لا يجوز فناؤه إلا بضدٍ يحمله وذلك
الضد لا يخلو من أن يكون جسماً أو عرضاً فإن كان جسماً
فحيزه غير حيز هذا الجسم وكيف يضاؤه وإن كان عرضاً وجب
أن يقوم فيه وكيف يقوم فيه في حال^٢ يكون الجسم فيها فانياً
معدوماً قيل لهم كيف جاز لكم أن تتطرقوا إلى إبطال القوة
لفناء الأجسام مع قول من يقول من المسلمين أن فناً الجسم
عرض لا يحتاج إلى محل وأن في حال وجوده انتقال الجسم

١ . نقضه . Ms.

٢ . حلل . Ms.

وَعَدَمَهُ وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ الْجِسْمَ يَفْنَى بِفَقْدِ بَقَائِهِ وَأَنَّ
لَا يَحْدُثُ اللَّهُ بَقَاءً وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ فَنَاءَ الْجِسْمِ يُوْجَدُ
فِي الْجِسْمِ فَيَصِيرُ فَائِتًا فِي الْحَالِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَ فَمَا مَعْنَى إِنْكَارِكُمْ
فَنَاءَ الْأَجْسَامِ وَإِنَّمَا يَنْكُرُونَ حَيَاةَ الْمَوْتَى وَأَمْرَ الْمَوْتَى وَخَيْرَ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ وَهَذَا كُلُّهُ غَيْرُ مَمْتَنَعٍ كَوْنَهُ مَعَ بَقَاءِ الْأَجْسَامِ وَتَبْدِيلِ
صُورِهَا وَتَنْقُضِ بِنَيْتِهَا^١ إِلَى بِنْيَةِ^٢ أُخْرَى يَكُونُ مِنْهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ
وَدَارٌ عَلَى خِلَافِ سَبِيلِ هَذِهِ الدَّارِ وَإِنْ كُنَّا نُخَالِفُكُمْ فِي أَشْيَاءَ
مِنْهَا وَقَدْ يَشَاهِدُونَ الْإِسْتِحْلَالَ^٣ وَالْفَسَادَ فِي الْأَرْكَانِ فِيمَا يُؤْمِنُكُمْ
إِشَاعَةَ الْفَسَادِ فِي كَلِّيَّاتِهَا وَأَجْزَائِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ فِي أَجْزَائِهَا وَأَبْغَضِهَا
وَأَنْ يَكُونَ طَبِيعَةُ الْعَالَمِ مُوجِبَةً لِلْإِنْقِضَاءِ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْمُدَدِ
وَالْتَفْيِيرِ مِنْ هَيَاةٍ إِلَى هَيَاةٍ كَالْإِنْسَانِ مَثَلًا إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مَا فِي
طَبِيعَتِهِ فِي بُلُوغِهِ تَفَرَّقَتْ عُنَاصِرُهُ وَطَلَقَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْ جَسَدِهِ
بِشَكْلِهِ ثُمَّ يَتَرَكَّبُ أَجْزَاؤُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ضَرْبِ آخَرَ فَيَكُونُ
كَذَلِكَ الْعَالَمُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مُدَّتِهِ انْتَبَقَضَ^٤

^١ .ونقص نيتها Ms.

^٢ .نية Ms.

^٣ .الاستحلال Ms.

^٤ .انتقص Ms.

وانقلب إلى هيئة أخرى يكون منه جنة ونار بل يلزمكم أعظم من هذا وهو إجازة فناء العالم وعدم ذاته ثم عوده ورجوعه بعد ذلك وتكونه وتكون طبيعته هو الذى يوجب له ذلك إذا كان ليس موجب وجوب بقائه من وجوب فناءه بطبعه فإن زعموا أن هذا لا يصح لنا على مذهبنا لأننا نقول بتركيب الأجسام من هذه الأركان وانحلالها إليها وكذلك الأركان من الأسطقسآت غير المركبة البسائط من الهىولى قيل وأجود لنا أن يكون مناقضتكم من نفس مذهبكم وقد أريناكم فساد مذهبكم فى الهىولى وفى فساد ذلك وجوب صحة القول بحدث الأجسام وكلّ حدث غير مستنكر له الانحلال والذثور والمود إلى حال التلاشى والبطلان وإذا فنى وبطل فأعاده خلق كابتدائه بل هو أهون .

ذكر من قال من القدماء بفناء العالم على ما حكى افلوطرخس^١ زعم اناشيدوس الملطى أن مبدأ الموجودات هو الذى لا نهاية له وإليه ينتهى الكلّ ويفيد ورجع إلى الذى عنه كان^٢ وان انقماش يرى مبدأ الموجودات هو الهواء.

^١ افلوطرخس . Ms.

^٢ عنه . Ms., une seconde fois

منه كان الكلّ وإليه ينحلّ قال الروح والهواء يمكن العالم
والروح والهواء يُقالان على معنى واحد قولاً متواطئاً وان
تاليس الملطي يرى المبدأ الماء وإليه ينحلّ وهولاء قد أقرّوا
بفساد العالم وإن كانوا رأوا له صلاحاً يرجع إليه وحكى عن
اثاغورس أنّه كان يرى العالم يكوّن والله يكوّن ذاته وانه
إما من قبل الطبيعة ففساد لأنّه محسوس جسم مجسم وإما
من سياسة الله وحفظه فغير فاسد وهولاء قد حكموا عليه
بالفساد من قبل طبعه وأجازوا أن لا يفسده الله وكذلك
المسلمون [١٥ 62 v٥] يُجيزون ذلك إلا أن الخبر ورد بمخلافه
وأما أرسطاطاليس فإنّه يرى الفساد في الحر المنقلب الذى
تحت فلك القمر وحكى عن جماعة منهم أنّهم يقولون بالكون
والفساد وهذا كله من الدليل على ابتداء الحدث وجواز
انتهائه من مذهبهم وقد احتجّ من احتجّ منهم فى إبطال
العالم أنّه من الاسطقتات الأربع ولا بُدّ لها من التمايز
والانحلال كما الإنسان مجموع من الطبائع الأربع وتمايزها سبب
هلاكه وفنائه وأما الثنوية فإنّهم يقولون بطلان من
امتزاج الكونين وجواز افتراقهما وتباينهما بعد امتزاجهما حتى تعود

كما كانا بلا حادث من مزاج وأما الحرانيّة فيقولون بالشواب
والعقاب ولا أدري كيف قولهم في فناء العالم غير أنهم ينتمون
إلى اغثاديمون^١ وهرمس وسولون^٢ جدّ افلاطن لأُمّه ومن هولاء
من كان يقول بفناء العالم والبعث وكثير من المجوس يُقرون
بالبعث والنشور وخبرني بعض مجوس فارس أنه إذا انقضى
ملك اهرمن وأفضى الأمر إلى هرمز ارتفع الكدّ والعناء
والظلمة والموت والسقم والكراهة وصار الخلق كلهم روحانيين
باقين خالدين في ضياء دائم وسكون دائم ولا أعرف مذاهب
فرقهم ولا اختلاف آرائهم وكلمتهم وسمت بعضهم يقول إذا
انقضت للعالم تسعة آلاف تساقطت النجوم وفُتت^٣ الجبال وغاضت
المياه وصار كذا وكذا بصفات هائلة،

ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب اعلم أن قولهم
وقول أهل الإسلام سواءً في انقضاء الدنيا وفناء العالم وكون
البعث والحساب ووجوب الجزاء من الشواب والعقاب لا خلافاً

^١ Ms. اعياديموسى ; corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318.

^٢ Ms. سولف ; id.

^٣ Ms. وفُتت.

في شيء من الصفات وقع من جهة التأويل وأجمعت اليهود
 أن المسيح لم ينجى بعد وأنه جاء لا محالة في زمان ياجوج
 وماجوج واختلفوا بعد ذلك فزعمت فرقة منهم أن ملك المسيح
 يكون ألف سنة ثم يُنفخ في الصور وزعم آخرون أن ملك
 المسيح ألف سنة ومائتا سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان
 كثير من مشركي العرب يؤمنون بالبعث والنشور وزعمون أن
 من عُقرت مطيته على قبره يحشر عليها وفيه يقول جريرة بن
 الأشيم الفقمي

[كامل]

يا سَعْدُ إِمَّا أَهْلَكَنَّ فَإِنِّي أُوصِيكَ إِن أَخَا الوصِيَةِ أَقْرَبُ
 لَا تَتْرَكَنَّ أَبَاكَ يَعْتَدُ خَلْفَكَ تَمَبًا يُجْرُّ عَلَى اليَدَيْنِ وَيُنْكَبُ
 وَأَحِيلُ أَخَاكَ عَلَى بَعِيرٍ صَالِحٍ وَيَقِي^٢ الحَظِيئَةَ إِنَّهُ هُوَ أَقْرَبُ
 وَلَعَلَّ مَا قَدْ^٣ تَرَكْتَ مَطِيئَةً فِي العَشْرِ أَرْكَبُهَا إِذَا قِيلَ أَرْكَبُوا

وكان أمية بن أبي الصلت قد قرأ الكتب واتبع أهل
 الكتاب وهو يقول

[بسيط]

^١ حزينة Ms.

^٢ كذا في الأصل : et note marginale : وقي Ms.

^٣ Il manque une longue.

والناس راث عليهم أمر ساعتهم
فكلهم قائل للدين آياتنا
آيام يلقي نصاراهم مسيخهم
والكائنين له ودا وقربانا
هم ساعده كما قالوا إلههم
وأرسلوه كسوف الغيب دسفانا^١

[بسيط]

وهو يقول ايضا

[F^o 63 r^o]

ويوم موعدهم أن يحشروا زمرا
يوم التغابن إذ لا ينفع العذر
مستوسقين مع السداعى كأنهم
رجل أجراد^٢ رقته الرج تنتشر
وأبرزوا بصعيد مستر حزر
وأنزل العرش والميزان والزبر
وخرسوا بالذى ما يحبه أحد
منهم وفى مثل ذلك اليوم معتبر
فمنهم فرح راض ببعثه
وآخرون عصوا ما وأهم التقر
يقول خزانها ما كان عندكم
ألم يكن جاءكم من ربكم نذر
قالوا بلى فأطعنا سادة بطروا
وغيرنا طول هذا العيش وألعر
قالوا أمكثوا فى عذاب الله ما لكم
إلا السلاسل والأغلال والسعر
فذاك عيشهم لا يبرحون به
طول المقام وان صغوا وان ضجروا

ذكر ما جاء فى مدة الدنيا وكم مضى منها وكم بقى من أنكر

^١ Note marginale : الدسفن الرسول .

^٢ Ms. جراد .

ابتداءً العالم وانتهاءه أنكر أن يكون لما مضى عدد^١ ويكون لما
بقي أمدٌ وزعم أن الحركة الثانية هي الحركة الأولى مُعَادَةٌ وقد
مضى من النقض على هذه المقالة ما فيه كفاية رُوي في
الخبير أن الله وضع الدنيا على سبعة أيام من أيام الآخرة كلَّ
يوم ألف سنة ورُوي ثمانية أيام ورُوي ستّة أيام ورُوي خمسون
يومًا ورُوي مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة هذا ما
رواه المسلمون وأما اختلاف أهل الأرض في سنيّ العالم في
الكثرة والقلة وكميّة ما يقع فيه من الاجتماعات والقراءات فشيء
يطول وصفه وقد ذكر ابن عبد الله القسريّ في كتاب القراءات
قولَ خمس فرّق أولهم السند والهند الذين ادّعوا أن أصل
كلّ فرقة مأخوذ من أصلهم وأن عدد سنيّ عالمهم وأدوارهم
أربعة ألف ألف وثلاثمائة وعشرون ألف [ألف] سنة وهذا
رسمه ٥٥٥٥٥٥٥٥ حم حم عم والصنف الثاني أصحاب الأرجب^٢
جعلوا سنيّ عالمهم أربع مائة ألف واثنتين وثلاثين ألف سنة
وسنو هذه الفرقة جزءٌ من عشرة ألف جزء من السند والهند
والصنف الرابع أهل الصين جعلوا سنيّ عالمهم مائة وخمسة

^١ عددًا . Ms.

^٢ الأرجب . Ms.

وسبعين رِبْوَة وثُلث رِبْوَة ونصف عُشر رِبْوَة كلّ رِبْوَة عشرة
آلاف سنة يَكُون سِنِيّ المدار ألف ألف وسبع مائة ألف
وثلاثون^١ ألف وثمانى مائة وثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر
والصنف الخامس الفرس وأهل بابل وكثير من الهند والصين
معهم جعلوا سِنِيّ عالمهم ثلاثمائة وستين ألف سنة وهذه السِنُونُ
مناسبة لدرج الفلك وإذا قسمتها على عشرة خرج ستّة وثلاثون
ألف سنة مقدار ما يقطع الكواكب الثابتة جميع الفلك لأنّ
الكواكب الثابتة يقطع كلّ برج في ثلاثة آلاف سنة قال
ووقع الطوفان في نصف سنة العالم في أول دقيقة من الحمل
فلمت العلماء عليه وجعلوا هذه السنة أصلاً محفوظاً عندهم
وسمّوه سِنِيّ الألوّف المغيرة للزمان [١٥63 v°] والدهور والأديان
والممل والاحداث العظيمة في العالم من خراب وعمارة وزوال
ملك على ما ذكره افلاطن وارسطاطاليس ومن قبلهما من
اليونانيين قال ويقال أنّ هذه الأحداث لم يزل تأثيره
قديماً منذ أول خلق الله أيام العالم إلى وقتنا هذا وإنه كان
قبل آدم أمم كثيرة وخلق وآثار ومساكن وعمارات وأديان وملك

^١ Lisez ثلاث وخمسون pour que le calcul soit exact.

وأملك وخلائق على خلاف هذا الخلق في الطباع والأخلاق
والكسب والمعاش والمعاملات وأنه كان قد يتصل العارة في
بعض المواضع ألوف فراخ لا ينقطع مع مآكل تعجبية ولغات
غريبة وطول القامات وصغرها وغير ذلك ما لا يُدرى كيف
كان وأنه قد أبادهم الطوفانات والرجفات والزلازل والهدات
والنيران والمواصف ثم خلق الله آدم الذي انتشر منه أهل
هذا العالم الذي نحن منه وفيه بعد تلك الأمم والأجيال التي
لا يُعلم عددهم ولا يُحصيهم إلا الله وعلمه العلوم من الآثار
العلوية والسفلية وذلك قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها
هي أسماء الكواكب الحائرة المؤثرة في العالم بتركيب الله إياها
كذلك فعلم ما ينال ذريته من الشدة والبلاء فحذّروهم وبين
لهم مواضع الآفة حتى أووا^١ إليها وتخلصوا من البلياء التي تحدث
في الأركان من النار والماء وغير ذلك من وجوه الفساد قال وقد
كان هرس الهرامسة وهو اخنوخ ادريس النبي صلعم قبل آدم
بزمان طويل وكان ينزل الصعيد الأعلى والصعيد إلى الاسكندرية
ليعتصموا بها من الفرق وقد أفسدهم الطوفان والنيران والنبات

١ آوا Ms.

والحيوان غير مرة هكذا وجدت في كتابه وكُتِبَ الله تعالى
وأخبار الرسل^١ أصدق وأصح شيء مما ذكروا وإن وافقته
رواية أهل الإسلام وأهل الكتاب قلنا به [وإلا] لا فهو مضاف
إلى حدّ الجواز والإمكان قال وربما عميت القرانات والاجتماعات
في خراب العمران وعمارة الخراب حتى جعلت البحور مفاوز والمفاوز
بحوراً وربما غاضت قني وآبار وعيون وأنهار فصارت البقاع قفراً
خلاءً وربما نبع بالقفر عيون ومياه فصارت مسكونة مأهولة
ولا ينبغي أن يُحكّم ببطلان ما لا يرى في مدة عمر وعمرين
وثلاثة أعمار كما يرى في المفاوز بين الشام وبلاد اليونانيين من
الآثار العاديّة والبنان الخراب المعدوم فيه النبات والحيوان والماء
ثمّ ما نشاهده في إقليمنا بالعيان قبل مفازة سجستان وما فيها
من آثار البنان والمدن والقري والدكاكين ورساتيق الأسواق
قال وقرأ على بعض المجوس أن هذه المفاوز كانت عامرة والماء
جارياً عليها من سجستان وأن افراسياب التركي عور^٢ تلك الميون
وكبسها حتى انقطع الماء عنها وسار إلى زرّه فصار بحيرة ويبست

^١ الرسول صلعم. ms. Corr. marginale ;

^٢ غور. Ms.

المفازة وذكر ابن المُقَفَّع أن بادية الحجاز كانت في الزمان الأول كلها ضياعاً وقُرى ومساكن وعيوناً جاريةً وأنهاراً مطرّدة ثم صارت بعد ذلك بجزراً طافحاً تجري فيه السفن ثم صارت قفراً يابساً ولا يُدرى كيف اختلف عليها الأحوال ولا كم يختلف إلا الله تعالى ،

ذكر التاريخ^١ من لادن آدم^٢ إلى يومنا هذا^٣ على ما وجدناه [r^o 64 r^o] في كتب أهل الأخبار رُوينا عن وهب بن منبه انه قال الله خالق السماوات في ستة أيام فجعل مكان كل يوم منها ألف سنة وقد خلت منها ستة ألف سنة وستائة وإني لأعرف كل زمان ما كان فيه من الملوك والأنبياء^٤ وروى عبد الله بن مسلم بن قتيبة^٥ في كتاب المعارف أن آدم عاش ألف سنة وكان بين موته والظوفان ألف سنة ومائتا سنة واثنان

^١ B et P التواريخ. Ici commence le troisième passage extrait par Ibn al-Wardi.

^٢ B ajoute : عليه السلام .

^٣ Manque dans B.

^٤ Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٥ B عبد الله بن قتيبة , P عبد الله بن قتيبة .

^٦ P ajoute : عليه السلام .

^٧ B الفأ .

واربعون سنة^١ وبين الطوفان وبين^٢ موت نوح ثلاثمائة وخمسون سنة^٣ وبين نوح وابراهيم عم^٤ ألف سنة^٥ ومائتا سنة^٦ واربعون سنة^٧ وبين ابراهيم وموسى تسع مائة سنة وبين موسى وداود خمس مائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة^٨ ومائتا سنة^٩ وبين عيسى ومحمد صلعم^{١٠} ستمائة سنة^٧ وعشرون سنة فكان^٨ من عهد آدم إلى محمد صلعم سبعة ألف سنة^٩ وثمان مائة عام^{١٠} وفي كتاب تاريخ ابن خرداداذ [به] قال انه كان من هبوط آدم إلى الطوفان ألفان ومائتا سنة وست وخمسون سنة ومن الطوفان إلى مولد ابراهيم عم^{١١} اثني وثلاثين سنة خلت من عمر

^١ Manque dans B.

^٢ Manque dans P.

^٣ الف . P.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ الف ومائة . P.

^٦ B et P صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

^٧ Manque dans P.

^٨ فيكون . B.

^٩ B et P آلاف .

^{١٠} B et P سنة . Ici s'arrête le troisième extrait dans Ibn al-Wardī, qui y a ajouté de son cru le calcul des années entre la naissance du Prophète et l'année de l'hégire 822.

موسى وذلك عند خروج بني اسرائيل من مصر خمس مائة
 وخمسون سنة ومن خروجهم إلى سنة أربع من ملك سليمان
 وذلك وقت ابتدائه ببناء بيت المقدس ستمائة وست
 وثلاثون سنة ومن بناء بيت المقدس إلى ملك الإسكندر سبع
 مائة سنة وسبع عشر سنة ومن ملك الإسكندر إلى مولد
 المسيح ثلاث مائة وسبع وستون سنة ومن مولد المسيح إلى
 هجرة النبي صلعم خمس مائة وأربع وستون سنة ومن الهجرة
 إلى يومنا هذا وهو سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فذلك سبعة
 آلاف وأربع مائة وخمس عشر سنة وأصبحت في كتاب أخبار
 زرنج قال كان بين آدم والطوفان ألفاً سنة وست وخمسون
 سنة وكان بين نوح وابرهم تسع مائة سنة وثلاث وأربعون
 سنة وبين ابرهم وموسى خمس مائة وست وسبعون سنة وبين
 موسى وسليمان ستمائة واحدى وثمانون سنة وبين سليمان وشاسل
 وفارس وبين سند مائتان وستون سنة وبين سيذ وعيسى ومحمد
 صلعم خمس مائة وثمان وتسعون سنة ومن مولد النبي صلعم
 إلى يومنا هذا أربع مائة وخمس وستون سنة وعمر آدم ألف
 سنة فذلك سبعة آلاف وتسع مائة وتسعون سنة وفي

رواية محمد بن اسحق فيما يرويه عنه يونس بن بكير قال كان من^١ آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة ومن نوح إلى ابرهيم ألف ومائة واثنان^٢ وأربعمون سنة ومن ابرهيم إلى موسى خمس مائة وخمس وستون سنة ومن موسى إلى داود خمس مائة وتسع وستون سنة ومن داود إلى عيسى ألف وثلثمائة وخمسون سنة ومن عيسى إلى محمد صلعم ستانة سنة فذلك خمس آلاف وأربع مائة وست وعشرون سنة سوى مدة عمر آدم وتأريخ النبي صلعم ورأيت في كتب بعض أهل التنجيم [١٥64 v^o] ذكروا تواريخ الأنبياء إلى أول سنة خمسين وثلثمائة لهجرة النبي صلعم سنة ست آلاف وسبع مائة وستين لآدم عم سنة خمسة آلاف وسبعين وثلثمائة لمولد نوح عم سنة أربعة آلاف وأربعة وستين وثلثمائة وثلاثة وعشرون يوماً لفرق نوح عم سنة ثلثة ألف وست وأربعين وأربع مائة لا ابرهيم عم سنة ألفين وأربع^٣ وتسعين وتسع مائة لموسى عم سنة ألف وثلث

^١ بين Ms.

^٢ وانان Ms.

^٣ مائة : Ms. ajoute

وسبعين ومائتين لذي القرنين سنة ألف وستين وستمئة ابخت
نصر سنة ألف وخمس وثمانين ومائتين لبطلميوس صاحب المجسطي
سنة ألف وثمان وستين وتسع مائة لميسى عمّ سنة آلاف
وثلاثمئة وثلثين ليزدجرد بن شهريار آخر ملوك العجم سنة ثمان
وأربع مائة للفييل قال وفيه نذا نذا^١ النشو وخرجت
الكواكب من أول دقيقة في الحمل إلى أول يوم من هذه السنة
ألفا ألف ألف وثلاثمئة وتسعة وأربعمون ألف واحد وعشرون
ألفاً وتسع مائة وخمسون سنة وثلاثمئة [وأتسمه وخمسون يوماً
واحدي عشر دقيقة وثوانٍ والله أعلم وأحكم لا يعلم غيره وقد
روى همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضه قال كان
بين آدم وبين نوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق وتلا
كان الناس أمة واحدة الآية وروى الواقدي كان بين آدم ونوح
عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وابراهيم عشرة قرون
وبين ابراهيم وموسى عشرون قرناً وروى وهب قال كان [بين]
آدم ونوح عشرة آبا وبين ابراهيم ومحمد ثلاثون آبا هذا ما رواه
المسامون وأهل الكتاب وأما الفرس والمجوس فإن الروايات

^١ Note marginale : الأصل : نذا نذا

هم مختلفة ففى كتب بعضهم أن من انقضاء ملك بنى ساسان
 ربة آلاف سنة وأربع وأربعون سنة وعشرة أشهر وخمسة أيام [م]
 ومنهم من يحسب هذا الحساب عن هوشك بعد الطوفان
 ومنهم من يحسب عن كيومرث ويزعم أنه كان قبل آدم وأز
 آدم نبت من دمه وبعضهم يقول هو ابن آدم وحكى عن [بعض
 علمائهم أنه قرأ فى عظة لزدشت ذكر ملوك ملكوا الأرض
 قبل هوشك منهم رقى ملك الناس رقابهم وأموالهم ومنهم
 رقى ومنهم افرهان والله أعلم وأحكم فليس لنا فى كتاب الله
 الذى فى أيدينا ولا فى الخبر الصادق عن نبينا صلعم ما يوجب
 القطع عليه ويوجب اليقين بشيء منه فليس إلا الرواية كما
 جاءت وإجازة ما هو ممكن منها والسلام،

ذكر ما بقى من العالم وكم مدة أمة محمد عم فيما رواه أهل
 الأخبار روى عبد المنعم^١ بن إدريس عن ابن عباس رضه أن
 النبي صلعم قال إنما عمر هذه الأمة عمر بنى اسرائيل ثلاثمائة
 سنة قال الراوى قبل أن يصيهم الفتن والبلايا وعبد المنعم
 غير ثقة ومع ما فيه من الهمة لم يلق ابن عباس ويشبه إن

١. المؤمن Ms.

كانت الرواية عن ابن عباس أن يكون ذكر ثلاثمائة سنة زيادةً
ليس من نفس الرواية لإحاطة العلم بأن عمر بنى إسرائيل زاد
على ثلاثمائة باضمافاً وروى أيضاً أنه صلعم قال يكون لأمتي
نصف يوم مقداره خمس مائة سنة وهذه الرواية في الضعف
والوهم ليست بدون الأولى [f° 65 r] وروى أبو جعفر الرازي
عن أبيه عن الربيع بن أنس أنه قال في آلم وآلمر وآلمص
وسائر الحروف التي في أوائل السور ما منها حرف إلا وهو في
مدة قوم وفي رواية الكلبي أن حبي بن أخطب لما تلى عليه
النبي صلعم آلم قال إن كنت صادقاً فأني أعلم ما أنحل^١
أمتك من السنين وهو إحدى وسبعون سنة من حساب الجمل
فتلا عليه النبي صلعم آلمر وآلمص وآلمر وحروفاً آخر فقال لهم
بعضهم ما يُدريك لعله يجمع له ذلك كله فنزل وما يعلم
تأويله إلا الله قال الكلبي يعني منتهى أجل هذه الأمة فإن
صحّت الرواية فضرب الحدّ فيه باطل وحدثني أبو نصر الحرشي^٢
بفرجوط^٣ قرية من الصعيد وكان يقرأ كتب الأوائل في كتاب

^١ Correction marginale moderne, اجل; Ms., الحل.

^٢ Ms. بفرجوط.

دانيال مسطوراً بقاء أمة محمد نسعم ألف سنة وفناؤهم بالسيف
وقال بعضهم وجدتُ في كتاب إن أحسنت هذه الأمة فبقاؤها
ألف سنة وإن أساءت فبقاؤها خمس مائة سنة وأجمعوا
أن هذه الأمة آخر الأمم ولا بُد لها من نهاية كما انتهت
الأمم قبلهم وصحّ الخبر عن النبي صلعم أنه قال بُعثتُ
والساعة كهاتين وأشار بسببته والوسطى قال الله تعالى
وما يُدريك لعل الساعة قريب وقال لا تأتكم إلا بفتة
وقال لا يعلمها إلا هو فأخفاها وقربها واستأثر بعلمها دون علمه
ولما سأل النبي صلعم جبريل عم قال ما المسئول بأعلم من
السائل قال صدقت فأخبر النبي صلعم عن نفسه وجبريل
انهما لا يعلمان شيئاً من ذلك وصدقته في ذلك جبريل
فمن ادعى أنه يعلم كم ما مضى منها وكم بقي فقد صرح بلم
ما طوى الله علمه عن العباد اللهم إلا أن يذهب في أن
يجعل سبعة آلاف سنة مدة من المدد ابتداؤها هبوط آدم
وانقضاءها ابتداء سبعة آلاف سنة ثم الله أعلم بما هو كائن
بعد فهذا مذهب إذ لا يعلم أحد ما كان قبل آدم وما هو
كائن بعد انقضاء هذا العالم إلا الله تبارك وتعالى وروى عن

عبد^١ الله بن عمر قال يطعم هذه الأمة ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة وثلاثين شهراً وثلاثين يوماً ثم ينقضي^٢،
 ذكر ما جاء في أشراط الساعة^{*} وعلاماتها^٣ حدثنا محمد بن الحسين حدثنا عمر بن موسى العزاز حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أبي نصر^٤ عن أبي سعيد الخدري^٥ رضه قال صلى بنا رسول الله صلعم صلاة العصر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى يوم القيامة^٦ إلا أخبر^٧ به بحفظه من حفظه ونسيه من نسيه في حديث طويل قال في آخره^٧ وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال^٨ ألا أنه^٩ لم يبق من الدنيا إلا كما بقي من يومكم هذا وروينا^{١٠} عن الحسن أن

^١ Ms. كذا في الأصل, correction moderne.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ Tous ces noms sont supprimés dans B et P, et remplacés par روى.

^٤ Ms. أبي سعيد الخدري.

^٥ B et P قيام الساعة.

^٦ B et P أخبر.

^٧ B et P والحديث طويل في آخره.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P وروى.

^{١٠} بن علي [بن أبي طالب B] رضهما P.

النبي صلعم قال إنما مثلى ومثلكم كقوم خافوا عدوًّا فبعثوا
 ربيَّةً^١ لهم فلما فارقهم إذا هو بنواصي الخيل فخشى أن يسبقه
 العدو^٢ إلى أصحابه فلع بثوبه^٣ وقال يا صباحاه وإن الساعة
 كادت تسقني^٤ إليكم ، واعلم أنه ليس من شريطة هذا الكتاب
 رواية الأسانيد وتصحيح الأخبار لأن عامتها مستغنية بظهورها
 عن السند قال الله تعالى اتقوا الله ولتنظر^٥ نفس ما قدمت لعدو
 ومن هذا الباب حديث أبي الطفيل عن أبي سريمة^٦ عن^٧ حذيفة
 ابن اسيد^٧ [f° 65 v°] قال أشرف علينا رسول الله صلعم ونحن
 نتذاكر^٨ الساعة فقال أما إنها لا تقوم حتى تكون^٩ عشر آيات

١ ربيبة P, رنية B.

٢ الخيل P.

٣ Ms. فلم سوره ; corrigé d'après B et P.

٤ تسقني B et P.

٥ Ms. ajoute : كلّي.

٦ Tout ce passage manque dans B et P, qui n'ont que وعن .

٧ B et P رضى الله عنه .

٨ B et P نذكر .

٩ B et P ajoutent : قبلها ; P يكون .

فذكر الدخان والدجال وياجوج وماجوج ونزول عيسى وطلوع
الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار^١ من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا وراحت^٢
فروحوا وتغدوا وتروحوا^٣ ولها ما سقط* ومنه حديث سعيد بن
المسيب^٤ عن علي بن ابي طالب عم^٥ أن النبي صلعم قال
فاذا^٦ عملت أمتي خمس عشر خصلة حل بها البلاء إذا اتخذوا^٧
المغانم دولا والامانة منمنما والزكوة مغرما والتعلم^٨ لغير الدين
وأطاع الرجل امراته^٩ وعصى أمه^٩ وأدنى صديقه وأقصى أباه^{١٠}

^١ B et P ajoutent : تنخرج .

^٢ B ajoute : النار .

^٣ B et P وتغدو وتروح .

^٤ B et P وروى .

^٥ B et P رضى الله عنه .

^٦ B et P إذا .

^٧ P اتخذ .

^٨ B et P تعلم العلم .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} B et P ajoutent : وأمه .

وارتفعت الأصواتُ في المساجد وكان زعيم القوم أَرذَلهم وأَكْرَمُ
 الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّه وظَهَرَتِ الْقِيَانُ وَالْمَعَازِفُ وَشُرِبَتِ الْحُمُورُ
 وَلُبِسَ الْحَرِيرُ وَلَمِنَ آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَاهَا فَتَوَقَّعُوا عِنْدَ ذَلِكَ
 رِيحًا حَمْرَاءَ وَخَسْفًا وَمَسْحًا وَقَذْفًا^١ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ^٢ عَنْ
 عُمَرَ^٣ رَضِيَ أَنْ جَبْرِيلُ^٤ لَمَّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَمْرِ الدِّينِ
 فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ بِأَعْلَمَ بِهَا^٥ مِنَ السَّائِلِ
 قَالَ فَمَا إِمَارَاتُهَا^٦ قَالَ أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ
 الْعُرَاةَ الْعَالَةَ^٧ وَيُتَطَاوَلُونَ فِي الْبِنْيَانِ^٨ قَالَ صَدَقْتَ وَفِي
 حَدِيثِ أَبِي شَجْرَةَ الْحَضْرَمِيِّ^٩ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ إِلَيَّ الدُّنْيَا وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا هُوَ كَائِنٌ فِيهَا إِلَى

^١ واكرام P.

^٢ وفوق P.

^٣ Manque dans B.

^٤ - عليه السلام : B et P ajoutent : جبريل Ms.

^٥ عنها : B et P ajoutent.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ ما امارتها B et P.

^٨ رعاء الشاء : B ajoute.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} Manque dans B et P, qui ont و à la place.

يوم القيامة كما أنظر إلى كفى هذه^١ حلتان من الله حلاه لنبئه
 كما حلّ للنبيين قبله^٢ ومنه خبر خروج^٣ الهاشمي والسفياني
 والقحطاني والترك والحبيشة والدجال وياجوج وماجوج وخروج
 الدابة والدخان ونفخ^٤ الصور^٥ ثم ما ذكر بعد ذلك من
 أحوال الآخرة ليس ينبغي أن يضيق^٦ صدر الإنسان بما يُوردُ
 عليه من مثل هذه الأخبار أو يُروى له لأن ذلك كآه
 مُمكن^٧ جائز وإذا جاز أن يظن الرجل شيئاً فيصدق ظنه
 ويركن فيصح ركانته ويتكلم بشيء فيقع بوفاق كلامه أو يحكم
 من جهة الحساب فيصح حكمه أو يرى رأياً فيرشد في رأيه
 أو تخيل إليه أو في منامه أو يؤيد بقوة الروح فيوجد له
 تصديق فيما يحدث له فلا يجوز أن يُصيب فيما يخبر به من

^١ هذا B .

^٢ Ce passage manque dans B et P .

^٣ Manque dans B et P .

^٤ نفخة B .

^٥ Manque dans P, qui ajoute, ainsi que B : عيسى وطلوع [P نزول]

والشمس من مغربها. Tout le reste du paragraphe manque à Ibn al-Wardī.

^٦ Ms. ضيق .

^٧ Ms. ثنيا .

جهة الوحي والنبوة آية^١ حالة تُؤخّر درجة النبوة عن درجة
مبا ذكرناه مع وجود الغلط الظاهر المتفاوت البين في كلّ ما
ذكرنا إلا النبوة وحدها التي لا يأتها الباطل من بين يديها
ولا من خلفها اللهم إلا أن يكون المستترون بالإسلام دسوا في
الأخبار مناصير وفواحش حدها تفاد في الحديث وتهذبها
دلائل القرآن والله المستعان ومن أعوز الأشياء على قود النفس
إلى قول هذه الروايات وحسب القلب عليها معرفة وجوب
النبوة وصدق الأنبياء وجواز كون ما هو ممتنع في العقل بوجود
الدلالة على حدّث العالم وإيجاده لا من غير سابقه فنّ تيقن ما
ذكرناه لم يحس قلبه ما يرد عليه بعد ذلك والسلام،

ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان^٢ في رواية الزهري^٣
عن أبي إدريس الخولاني^٤ عن حذيفة بن اليان^٥ [p 66 r°] قال
أنا أعلم الناس بكلّ فتنة هي^٦ كائنة إلى يوم القيامة

^١ رواية Ms.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ; ms. الخولاني.

^٤ الياني P.

^٥ Manque dans B et P.

وما لي^١ أن يكون رسول الله صلعم أسراً إلى^٢ في ذلك شيئاً^٣
لم يحدث به^٤ غيري ولكنه حدث مجلساً أنا فيه عن الفتن^٥
التي يكون منها صفار ومنها^٦ كبار فذهب أولئك الرهط كلهم^٧
غيري^٨ وفي حديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن كُرز^٩
ابن علقمة أن النبي صلعم ذكر فتناً فقال رجل كلاً والله إن
شَاء الله فقال والذي نفس محمد بيده لا يعوزن فيها أساود حياً
يضرب بعضكم رقاب بعض قال الزهري الأسود الحية إذا
نهشت ترت ثم ترفع رأسها ثم تنتصب قال حذيفة كان الناس
يسألون رسول الله صلعم عن الخير وكنت أسأله عن الشر
مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية
وشر وقد جاء الله بهذا الخير فهل بعد الخير من شر قال

^١ بي B et P.

^٢ لي B et P.

^٣ اشيا P.

^٤ بها P.

^٥ الكوائن والفتن B et P.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ كرر Ms.

نعم وفيه دخن من جلدتنا يتكلمون^١ بِالسِّتِنَا دعاه على أبواب جهنم من أطاعوه افخموه فيما رواه نعيم عن الوليد بن مسلم عن أبي جابر عن بشر بن عبد الله عن أبي إدريس الخولاني عن حذيفة رضي عنه وفي رواية ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة قال أشرف النبي صلعم على أطم فقال إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر فهل ترون ما أرى حدثنا نعيم ابن حماد حدثنا محمد بن يزيد عن أبي جلدة عن أبي العالية قال لما فتحت تستر^٢ وجدنا في بيت مال الهرمزان مصحفًا عند رأس ميت على سريره يقال هو دانيال فيما يُحسبُ قال فحملناه إلى عمر فأنا أول العرب قرأته فأرسل إلى كعب فنسخة بالعربية فيه ما هو كائن يعني من الفتن إلى يوم القيامة [حدثنا] نعيم عن عبد القدوس عن ارطاة بن المنذر عن حمزة بن حبيب عن سلعة بن نفييل أن النبي صلى الله عليه قال بين يدي الساعة موتان شديد^٣ وبعده سنوات الزلازل [حدثنا] نعيم عن بقيّة عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير^٣

^١ Ms. نتكلمون .

^٢ Ms. تشر .

^٣ Tout ce long passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

عن^١ عوف بن مالك الأشجعي^٢ قال قال لي^٣ رسول الله
صَلَّمَ اَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ اَوْ لَهْنَ مَوْتِي^٤ فَاسْتَبَكَيْتَ
حَتَّى جَمَلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَكِّنِي^٥ ثُمَّ قَالَ^٦ اَحَدِي وَالثَّانِيَةَ
فَتَحَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قُلَّ^٧ اِثْنَتَانِ^٨ وَالثَّلَاثَةَ مَوْتَانِ يَكُوْنُ فِي اُمَّتِي
كَمَعَاضِ الْعَمِّ^٩ قُلَّ^٧ ثَلَاثًا^{١٠} وَالرَّابِعَةَ فِتْنَةٌ عَظِيْمَةٌ تَكُوْنُ^{١١} فِي
اُمَّتِي لَا تَبْقَى بِنْتُ^{١٢} فِي الْعَرَبِ اِلَّا دَخَلَتْهُ^{١٣} وَالحَامِسَةَ هُدْنَةٌ

^١ وعن B et P.

^٢ B et P رضى الله عنه.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ B et P; ms. صوتي.

^٥ P يسكنني.

^٦ B et P ajoutent : قلت احدي فقلت.

^٧ Ms. قال; corrigé d'après B et la suite du discours.

^٨ B et P ajoutent : قلت قل.

^٩ B et P كعقاص النعم.

^{١٠} B فتلت : ثلاثة, P ثلاثا et ajoute : فتلت.

^{١١} Ms. تكون.

^{١٢} B et P بيتا.

^{١٣} B et P [P أربعة [فتلت].

[بين العرب] ^١ وبين بني الأصفر ^٢ ثم يثرون ^٣ إليكم فيقابلونكم ^٤
 قل خمس والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم
 المائة دينار ^٥ فيسخطها ^٦ [حدثنا] نعيم عن أبي عيينة عن
 مجالد عن عامر عن صله عن حذيفة يقول في الإسلام أربع فتن
 تسلمهم الرابعة إلى الدنيا الأرفاض ^٧ الظلمة [حدثنا] نعيم حدثنا
 يحيى بن سعيد القطان عن عبد الرحمن بن الحسن عن الشعبي
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلعم يكون في أمتي أربع
 فتن يكون في الرابعة الفناء وروى انه تكون فتنة يفرج فيها
 عقول الرجال [حدثنا] نعيم عن حمزة عن ابراهيم بن ابي عبله
 قال بلغني أن الساعة تقوم ^٧ على قوم أخلاقهم أخلاق العصافير
 [حدثنا] نعيم عن محمد بن الحارث عن ابن السليمان عن أبيه

^١ B et P.

^٢ يثرون P, يثرون B.

^٣ فيقاتلونكم B et P.

^٤ من الدائير B et P.

^٥ فيسخطها قل ست [ستة] P B et P.

^٦ Mot illisible dans le ms.

^٧ Ms. قوم.

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر صاحبه فيقول لوددتُ أني مكانه لما يلقى من الفتن [حدثنا] نعيم^١ عن^٢ أبي ادريس عن أبيه^٣ [١٠٦٦] عن أبي هريرة^٤ قال قال رسول الله صلعم أول الناس هلاكًا [فارس]^٥ ثم العرب على اثرهم وفي رواية معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب^٦ عن ابن عباس رضيهما قال النجوم امان لأهل السماء فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون^٧ وأنا^٨ امان لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي امان لآتي فإذا ذهب أصحابي أتى

^١ Tout le passage précédent, depuis l'astérisque, manque dans Ibn al-Wardi.

^٢ وعن B et P.

^٣ -جده B et P.

^٤ .رضى الله عنه [عنهما P] B et P.

^٥ Restitué d'après Ibn al-Wardi.

^٦ .رضى الله عنه : B ajoute.

^٧ .بوعدون Ms.

^٨ .يعني رسول الله صلعم : B et P ajoutent.

أمتي^١ ما يوعدون والجبال أمان للأرض^٢ فاذا نُسفت^٣ الجبال
أتى أهل الأرض^٤ ما يوعدون وقد رواه^٥ عطاءً عن ابن عباس
وسلمة بن الأكوع^٦ عن النبي صلعم* ورواه عبد الله بن
المبارك عن محمد بن سُوقة عن علي بن أبي طلحة عن النبي
صلعم^٧ أنه قال لا تقوم الساعة إلا على شرار^٨ الخلائق
يتسافدون على ظهر الطريق تسافد البهائم* يقول أمثالهم
لو نحيتموه عن الطريق^٩ وأخبر أبو^{١٠} العالفة لا تقوم الساعة
حتى بمشي إبليس في الطريق^{١١} والأسواق ويقول^{١٢} حدثني فلان

^١ Cette phrase est répétée deux fois dans le ms.

^٢ لأهل الأرض B et P.

^٣ انشئت B.

^٤ أهلها B.

^٥ وآه P, روى B.

^٦ B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ P اشر.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} وفى رواية ابى B et P ; ابى Ms.

^{١١} الطرق B.

^{١٢} B et P يقول.

عن رسول الله صلعم بكذا وكذا^١ وقال بعض أهل التفسير
 في^٢ حم عسق أن الحاء حرب^٣ والميم ملك بنى أمية والعين
 عباسية والسين سفيانية^٤ فمن هذه الفتن^٥ ما قد مضى
 وانقضى^٦ ومنها^٧ ما هو مُنتظر^٨ ،

خروج الترك^٩ [حدثنا] يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبو
 العباس السراج قال قتبية^{١٠} بن يعقوب بن عبد الرحمن
 الاسكندري عن سهيل عن أبي صالح^{١١} عن أبيه عن أبي هريرة^{١٢}

^١ B et P ajoutent : افتراء وكذبا .

^٢ B et P ajoutent : قوله تعالى .

^٣ B et P ajoutent : في آخر الزمان .

^٤ B et P ajoutent : والقاف القيامة .

^٥ B et P ذلك .

^٦ Manque dans B et P .

^٧ Manque dans B et P .

^٨ B ومنه .

^٩ Ms. فسه .

^{١٠} Tout ce passage, supprimé dans Ibn al-Wardi, est remplacé
 par ces mots : روى أبو صالح .

^{١١} B et P ajoutent : رضى الله عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ^١ السَّاعَةَ حَتَّى تَقَاتِلَ
 الْمَسَامُونَ^٢ التُّرُكَ قَوْمٌ وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمَطْرُقَةِ صَفَائِرُ^٣ الْأَعْيُنِ
 خُتْسُ الْأَنْوْفِ يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ^{*} وَيُمْسُونَ فِي الشَّعْرِ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لِيَكُونُوا^٤ فِي وَلَدِي حَتَّى يَنْبَغَ عَزْمُهُمُ الْمُحْرَمِ
 الْوَجُوهَ كَالْمَجَانِّ الْمَطْرُقَةِ وَاخْتَلَفَتِ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْخَبَرِ
 فَزَعَمَ قَوْمٌ^٥ أَنَّ هَلَاكَ سُلْطَانَ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى أَيْدِي الْأَتْرَاكِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ^{*} وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى أَيْدِي كُفْرَةِ التُّرُكِ
 وَيَأْخُذُونَهُ عَنِ الْأَتْرَاكِ الْإِسْلَامِيَّةِ^٥ وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ هُمْ أَهْلُ
 الصِّينِ يَسْتَوْلُونَ عَلَى هَذِهِ^٥ الْأَقَالِيمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^٥ وَسَمِعْتُ مِنْ
 بَعْضِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَضَى وَكَانَ يَقُولُ مُذْ دَخَلَ تَحْتَكُمْ الْمَاكَانِي بِغَدَاذِ
 صَمْفِ سُلْطَانَ بَنِي هَاشِمٍ،

^١ Ms. يقوم.

^٢ يقاتل المسلمين B.

^٣ صفار B et P.

^٤ Ms. لكون.

^٥ B et P وقيل; le reste manque.

^٥ B et P [B وهلاك الأتراك الإسلامية] على أيدي كفر التتريك.

^٥ B et P وقيل.

^٥ Manque dans B et P.

^٥ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

الهدّة^١ في رمضان وهي من أشراف الساعة [حدثنا]
 البيروقي^٢ عن الأوزاعي عن عبد الله بن لابه^٣ عن فيروز
 الديلمي عن النبي صلعم أنه قال يكون^٤ هدّة في رمضان
 تُوقظ النائم وتُفزع^٥ اليقظان* هذا في رواية قتادة^٦ وفي
 رواية الأوزاعي يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر^٧
 يَصَعَقُ فيه سبعون ألفاً* ويعمى فيه سبعون ألفاً ويصم سبعون
 ألفاً^٨ ويخرس سبعون ألفاً ويتفلق^٩ له سبعون^{١٠} ألف بكر قال
 ثم^{١١} يتبعه صوت آخر فالأول صوت جبريل عم^{١٢} والثاني

^١ ذكر الهدّة B et P.

^٢ البيروقي B.

^٣ لبانة P, لبابة B, لناة Ms.

^٤ تكون B et P.

^٥ ويفزع P, يفزع Ms.

^٦ Manque dans B et P.

^٧ في نصف [من P] شهر رمضان B et P.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ وينفتق P, وتنفتق B, تنفتق Ms.

^{١٠} Ms. سبعين; corrigé d'après B et P.

^{١١} ثم قال P.

^{١٢} Manque dans B et P.

صوت^١ إبليس* عليه اللعنة^٢ قال^٣ الصوت في رمضان والمعمعة في شوال وتميز^٤ القبائل في ذى القعدة وینار علی الحاج في ذى الحجة والمحرم أوله بلاء^٥ وآخره فرح^٦ قالوا يا رسول الله من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتموّد^٧ بالسجود وفي رواية قتادة تكون هدّة في رمضان ثم يظهر^٨ عصابة في شوال ثم تكون معمعة في ذى القعدة ثم تسلب^٩ الحاج في ذى الحجة ثم تنتهك^{١٠} المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تتنازع^{١١} القبائل في شهر ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ثم يا فئة مئنية^{١٢} خير من دسكرة تعل^{١٣} مائة ألف،

^١ Manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P وقيل.

^٤ وتميز B.

^٥ فرج B.

^٦ ويتموّد P.

^٧ B et P تظهر.

^٨ يسلم B.

^٩ P تنتهك (sie).

^{١٠} يتنازع B.

^{١١} فيه مئنية P، فئة مئنية B، باقة مئنية Ms.

^{١٢} Manque dans B et P.

[f^o 67 r^o] الهاشمي^١ الذي يخرج من خُرسان مع الرايات السود^٢ * [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا ابو موسى البنوي حدثنا الحسن بن ابرهيم البياضي بمكة حدثنا حماد الثقفي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنا خالد الحذاء^٣ عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحي عن ثوبان^٤ عن رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها^٥ إن صحَّ الرواية^٦ وقد روى^٧ فيه عن ابن العباس^٨ بن [عبد] المطب أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق تُوطئون^٩ للمهدي

^١ ذكر الهاشمي B et P.

^٢ Manque dans P.

^٣ Ms. الخلدا. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روى.

^٤ B et P; Ms. يوثان.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ B et P وروى.

^٧ بن عباس P, عباس B.

^٨ Restitué d'après B et P.

^٩ يوطئون اصحابها P, يوطى اصحابها B.

سلطانه^٢ واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار^١ فقال^٣
 قوم قد تجزت هذه^٤ وهو خروج^٥ أبي مسلم وهو أول من
 عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني
 هاشم سلطانهم^٦ قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع
 الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان
 ذلك بأمرهم^٧ وقال آخرون بل هو لم يأتِ بعد^٨ وإن
 أول انبعاث^٩ ذلك من قبل الصين^{١٠} من ناحية يقال لها ختن^{١١}
 بها طائفة من ولد فاطمة^{١٢} عليها السلم^{١٣} من ظهر الحسين
 ابن علي^{١٤} ويكون على مقدمته رجل^{١٥} كوجج من تميم يقال

^١ Manque dans B et P.

^٢ B et P وقال.

^٣ B et P بخروج.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ بل هذه لم تأت بعد P, بل هذه تأتي بعد B.

^٦ B et P الكوائن.

^٧ [ذلك P] ملك يخرج من الصين B.

^٨ B ختن, P حتن.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

له شبيب بن صالح مولده بالطالقان مع حكايات وأقاصيص
 فيها العجائب^١ من القتل والأسر والله أعلم،
 خروج السفيناني^٢ في رواية هشام بن الغار^٣ عن^٤ مكحول
 عن أبي عبيدة بن الجراح^٥ عن رسول الله صلى الله عليه^٦ قال
 لا يزال هذا الأمر قائماً بالقِسْطِ حَتَّى يَتَلَمَّهُ^٧ رجلٌ من بني
 أمية وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان أن^٨ رسول
 الله صلعم^٩ "ذكر ولد" العباس فقال يكون هلاكهم على يدي^{١٠}
 رجل من أهل بيت هذه وأومى^{١١} إلى حبيبة^{١٢} بنت أبي سفیان

^١ B et P .حكايات كثيرة وأخبار عجيبة .

^٢ B et P ajoutent : ذكر .

^٣ Manque dans B et P .

^٤ B روى , P روى عن .

^٥ B et P ajoutent : رضى الله عنه .

^٦ B et P ajoutent : وسلم .

^٧ P يتعلمه .

^٨ B et P عن .

^٩ B et P ajoutent : انه .

^{١٠} P من ولد .

^{١١} B et P يد .

^{١٢} B و اوصى , P وأوماً .

^{١٣} B et P ام حبيبة .

وفيا خبر^١ عن علي بن أبي طالب^٢ صلوات الله عليه^٣ في ذكر
الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك^٤ خرج ابن آكلة
الأكباد على اثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك^٥
فانتظروا خروج المهدي^٦ وقد قال بعض الناس ان هذا
قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان بجلب وبيضوا ثيابهم وأعلامهم وادعوا
الخلافة فبعث أبو العباس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد
الله بن عباس أباً جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم ويزعم
آخرون أن لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله
ثم ذكروا أنه مع^٧ ولد يزيد بن معاوية^٨ عليهما اللعنة^٩ بوجهه^{١٠}
آثار الجدرى وبينه نكتة^{١١} بياض يخرج من ناحية دمشق

١. وما خبر P, وما خبر B.

٢. رضى الله عنه B et P.

٣. Manque dans B et P.

٤. Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé
par ceci : ثم ذكر السفياني وأنه من

٥. Manque dans B et P.

٦. Ms. بوجه.

٧. نكتة P, نقطة B.

ويُثيب^١ خيله وسراياه في البرّ والبحر فيبقرون بطون الجبالى وينشرون
الناس بالناشير^٢ ويطبخونهم^٣ في القدور ويتبعث جيشاً له إلى
المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون^٤ ثمّ ينبشون^٥ عن [قبر] النبي صلعم
وقبر فاطمة رضا^٦ ثمّ يقتلون كلّ من^٧ اسمه محمد
وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتدّ غضبُ الله
عليهم^٨ فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولو ترى إذ
فزِعوا فلا فوتَ وأخذوا من مكان قريب اى من تحت أقدامهم
وفي خبر آخر أنهم يخربون المدينة حتى لا يبقى رائحٌ ولا سارحٌ
[٢٥ 67 ٧٥] ورؤى أن^٩ النبي صلعم^{١٠} قال ليتركن^{١٠} المدينة

^١ وييث P, وييث B.

^٢ ويحرقون : B et P ajoutent.

^٣ ويطبخون الناس B et P.

^٤ بتنون B et P ; Ms.

^٥ Restitué d'après B et P.

^٦ B ajoute : كان.

^٧ B et P عليهم غضب الجبار.

^٨ B et P عن.

^٩ B et P ajoutent : انه.

^{١٠} B et P لتتركن.

أحسن^١ ما كانت حتى يجئ الكلب فيشفر على سارية المسجد
قالوا فلن تكون الثار يومئذ^٢ يا رسول الله قال لعوفى
السباع والطير قالوا^٣ في الخبر^٤ ثم تسير خيل^٤ السفيناتي تريد
مكة^٥ تنتهي إلى موضع يقال له بيداء فينادى مناد من السماء
يا بيداء^٥ بيدي^٥ بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من
كلب يقلب^٧ وجوههما^٨ في أفتيتهما يمشان القهقرى على أعقابهما
حتى يأتيا السفيناتي فيخبرا به^٩ ويأتى البشير^{١٠} المهدي^{١١} وهو
بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فهم^{١٢} الابدال والاعلام حتى ياتي

^١ Note marginale : كأحسن في الأصل ; B et P .

^٢ Manque dans P .

^٣ Manque dans B et P .

^٤ B et P سرية .

^٥ B et P ajoutent : حتى .

^٦ P ابدى .

^٧ B et P تقلب .

^٨ P وجوهم .

^٩ B et P فيخبرانه .

^{١٠} Manque dans B et P .

^{١١} B et P للمهدي .

^{١٢} B et P فيهم .

المبأة^١ فيأسر^٢ السفيناني^٣ ويُغير على كلب لأنهم تَبَاعُهُ^٤ ويسبي
نساءهم قالوا فالحائب يومئذٍ من خاب^٥ عن غنائم كلب كذا
الرواية مع حشو^٦ كثير^٧ ومُحالات مردودة واللّه أعلم
بما رُوي^٨ ،

^٧ خروج المهديّ قد رُوي فيه روايات مختلفة وأخبار عن
النبيّ صلعم وعن عليّ وابن عباس^٩ وغيرهم إلا أن فيها نظرًا
وكذلك كل ما يروونه من حادثات الكوائن إلا أنّها نسوقها
كما جاءت^{١٠} وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن
عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضه ان النبي
صلعم قال لا تذهب الدنيا حتى يلي^{١١} أمتي رجلٌ من أهل

^١ المياه B et P .

^٢ فيسار P .

^٣ لا اتباعه P , اتباعه B .

^٤ غاب B et P .

^٥ B كلام , P كرام (sic) .

^٦ Manque dans P ; B n'a que أعلم والله .

^٧ B et P ajoutent : ذكر .

^٨ B et P ajoutent : رضى الله عنهم .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} B يلي على , P ياتي على B .

بیتی * یواطیٰ اسمُه اسمی وفي رواية أُخرى لو لم یبقَ من الدنيا
 إلَّا عصرٌ لعث الله رجلاً من أهل بیتی^١ یملاً الأرض عدلاً كما
 ملئت جَوْرًا لیس فيه یواطنی اسمُه^٢ وللشِيعَة فيه أشعار كثيرة
 واسطارٌ^٣ بعيدة وقد حدثنی احمد بن محمد بن الحجاج المعروف
 بالسجزي بالشیرجان سنة خمسة وعشرين وثلاثائة قال حدثننا
 محمد بن أحمد بن راشد الاصفهانی حدثنی یونس بن عبد الله^٤
 الأعلى الشافعی^٥ حدثنی محمد بن خالد الجندی عن أبان بن
 صالح عن الحسن عن أنس رضه قال لا یزداد الأمرُ إلَّا شدةً
 ولا الدنيا إلَّا إدارًا ولا الناسُ إلَّا شحًا ولا تقوم الناسُ إلَّا علی
 شرار الناس ولا مهديّ إلَّا عیسی بن مریم ثمّ اختلف من أثبت
 الخبر الأوّل فقال بعضهم هو كان علی بن أبي طالب عمّ
 وتألّوا علیه قوله وجدتموه هاديًا مهديًا وزعم قوم أنّه كان
 المهديّ محمد بن أبي جعفر لقبه المهديّ واسمه محمدٌ وهو من

^١ Manque dans B et P.

^٢ [تواطیٰ P] تواطوا اسمُه اسمی B et P.

^٣ اسقاب P.

^٤ Note marginale : كذا فی الأصل.

^٥ Idem,

أهل البيت ولم يَأُلْ جهدًا في إظهار العدل ونفى الجور وقيل
 لطاؤس هو المهديّ الذي سمع به يعني عمر بن عبد العزيز
 قال لا إن هذا لا يستكمل العدل وإنّ ذلك يستكمله وأنكرت
 الشيعة أن يكون إلا من ولد علي بن أبي طالب رضه ثم
 اختلفوا فقالوا هو محمد بن الحنفية لم يُتْ وسيعود حتى يسوق
 العرب بمصا واحدة واحتجوا بأن علياً دفع إليه الراية يوم
 الجمل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله
 عليهما من بطن فاطمة رضا لأنه جاهد في طلب الحق حتى
 استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن^١ عمّ ثم اختلفوا
 في حليته وهيأته فقال بعضهم يكون ابن أمة أسمر العينين براق
 الشنايا في خده خال وقال قوم مولده بالمدينة ومخرجه بمكة
 يُبايع بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنه يُخرج من الموت ومن
 ثم سموا بنو إدريس قيروان المهديّة طمعاً في أن يكون منهم قالوا^٢

^١ Ms. الحسين.

^٢ Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardī, qui y a introduit à la place sept vers chiïtes d'Âmir ben 'Âmir el-Baḥrī, et n'a conservé que ces quelques mots : ومن حلية المهدي أنه أسمر [اللون كثر الحمية أحمر] العينين براق الشنايا في خده خال. Les mots entre crochets semblent avoir été omis par notre copiste.

ورفع^١ الجور عن أهل الأرض وفيض المدلة عليهم^٢ ويُسوى
 بين الضعيف والقوى^٣ ويبلغ الإسلام مشارق الأرض [fo 68 ro] ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحدٌ في الأرض إلا دخل^٤
 الإسلام أو أدى الفدية^٥ وعند ذلك يتم وعد الله^٦ ليظهره
 على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين
 وقيل تسماً وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين^٧.

خروج^٨ القحطاني* في رواية عبد الرزاق عن معمر عن
 أبي قريب^٩ عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي عنه قال
 لا تقوم الساعة حتى يقفل^{١٠} القافل^{١١} من رومية ولا تقوم

^١ B et P يرفع.

^٢ B et P على الخلق.

^٣ B et P ajoutent : في الحق.

^٤ B et P ajoutent : في.

^٥ B et P الجزية.

^٦ P ajoute : له.

^٧ B ajoute : والله اعلم.

^٨ B et P ذكر خروج.

^٩ Manque dans B et P, qui ont simplement : روى.

^{١٠} Ms., B et P تقفل.

^{١١} B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق^١ الناس رجل^٢ من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يُصلّى خلفه عيسى وهو المهدي ورؤى عن كعب أنه قال يموت المهدي ويُبايع^٣ بعده القحطاني ورؤى عن عبد الله بن عمر^٤ أنه قال رجل يخرج بعد ولد العباس^٥ ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج يسمي بالقحطاني^٦ وكتب إلى العمال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين فقبل له إن اسم القحطاني على ثلاثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن من اسمي فدل أن هذا القحطاني كان مشهوراً عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهدي في العدل،

فتح قسطنطينية^٧ رُوينا عن اسباط^٨ عن السري في قوله

^١ Ms. سوق.

^٢ B ajoute : الناس.

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنهما.

^٤ B et P من.

^٥ Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

^٦ Ms. بالقحطان.

^٧ B et P ذكر فتح القسطنطينية.

^٨ عن السري P, روى عن السدي B.

عز وجلّ لهم في الدنيا خزيٌ ولهم في الآخرة عذاب عظيم
 قال فتح قسطنطينية^١ وبعض المفسرين يفسرون^٢ ألم غلبت الروم
 على هذا^٣ أنه كائن^٤ وذكروا^٥ أنه يُباع^٦ الفرس^٧ من
 لا بها^٨ بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا وبين فتح
 قسطنطينية^٩ وخروج الدجال سبع سنين فيناهم^{١٠} كذلك إذ
 جاء^{١١} الصريح أن الدجال^{١٢} في داركم قال فيرفضون ما في
 أيديهم^{١٣} وينفرون إليه^{١٤} ،

- ١ B et P ajoutent : وخروج الدجال .
- ٢ B et P في تفسير .
- ٣ Manque dans B ; P من .
- ٤ B et P ajoutent : وعنى به فتح قسطنطينية .
- ٥ B وذكر .
- ٦ B تباع .
- ٧ Manque dans B .
- ٨ Manque dans P .
- ٩ B et P فيناهم .
- ١٠ B جاءهم .
- ١١ B et P ajoutent : قد خلفكم .
- ١٢ B et P ajoutent : من ذلك .
- ١٣ B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج^١ الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك^٢
 وإنما الاختلاف في صفته وهيأته قالوا^٣ قوم^٤ هو صائف بن
 صائد اليهودي^٥ عليه اللعنة^٦ وُلِدَ عهد رسول الله صلعم فكان
 أحياناً يربوا^٧ في مهده ويستفتح في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي
 صلعم بذلك فأتاه في نقر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا
 الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت
 خروجه^٨ وفي رواية أخرى أن المسيح الدجال قد أكل
 الطعام ومشى في الأسواق ورؤى أن اسمه عبد الله^٩ وهو يلعب
 مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد^٧ أتى رسول الله فقال له النبي
 أشهد أتى رسول الله^٨ فقال ابن صياد أشهد^٧ أتى رسول الله

^١ ذكر خروج B et P.

^٢ ولا ريب : B et P ajoutent.

^٣ وقال P, قال B.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P ; Ms. يزفو.

^٦ Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots وروى ان النبي
 صلعم أتى رسول الله ; P n'a que les cinq derniers mots.

^٧ أشهد B.

فقال النبي صلعم إني^١ قد خبأتُ لك خبيئاً قال ما هو قال
هو^٢ الدخ يبنى الدخان فقال^٣ النبي صلعم أخسأ ولن^٤
تمدو قدرك^٥ قال عمر^٦ أنذَن لي فأضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه دعه^٧ فإن يُكْنِه^٨ فلن^٩ تسلط
عليه^{١٠} وإلا يكنه^{١١} فلا خير^{١٢} في قتله^{١٣} ثم دعا النبي صلعم
فاختطف^{١٤} وجاء في الحديث أنه اغتم جمال الشعر بمكتوب^{١٥}

^١ Manque dans B; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P ajoutent : له .

^٤ B . فلن .

^٥ B . وقتك . P . طورك .

^٦ B et P ajoutent : رضى الله عنه .

^٧ Manque dans B.

^٨ Ms. . فانه كنه . B . ان يكنه ; manque dans P.

^٩ P . فلا :

^{١٠} Note marginale : كذا في الأصل .

^{١١} B . وان لا يكنه ; manque dans P.

^{١٢} B ajoute : لك .

^{١٣} Ms. . بيه ; note marginale : كذا في الأصل .

^{١٤} P . فاختلف .

^{١٥} B et P . مكتوب .

بين عينيه ك ف ر يقرأه كلّ أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا
 في^١ مخرجه فقال قوم يخرج^٢ من أرض كوثي^٣ بالكوفة^٤
 واختلفوا في^٥ من يتبعه^٦ قال قوم يتبعه اليهود والنساء^٧
 والأعراب وأولاد الموسومات^٨ واختلفوا في الحجاب التي تظهر
 على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنّته نار
 وناره جنة وإته^٩ يدعى أنه ربّ الخلائق فيأمر السماء فتمطر
 ويأمر الأرض فتنبث ويبعث الشياطين في صورة^{١٠} الموقى^{١١} ويقتل
 رجلاً ثمّ يُحييه فيفتن الناس^[١٥ 68 ٢٥] ويؤمنون به ويأيمون.
 قالوا ولا يستخر له^{١٢} من الدوابّ إلاّ الحمار واختلفوا في حياة

١ B et P ajoutent : موضع .

٢ Ms. كوثى .

٣ من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود B et P
 أصهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة .

٤ B et P اتباعه .

٥ B et P قالوا النساء .

٦ B et P والموسومات وأولادهن .

٧ Manque dans B et P .

٨ B et P صور .

٩ P موقى .

١٠ B et P يتبعه .

حماره فقيل^١ ما بين أذني حماره اثني عشر شبرًا وقيل اربعون
ذراعًا تُظِلُّ^٢ احدى أذنيه سبعين ألف^٣ وخطوه مسير^٤ ثلاثة أيام
فيبلغ^٥ كل منهل الا اربعة مساجد مسجد^٦ الحرام ومسجد الرسول^٧
ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويمكث اربعين صباحًا يقصد^٨ بيت
المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم^٩ فتمهم^{١٠} ضابطة من غمام
ثم ينكشف^{١١} عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم^{١٢} قد نزل
على^{*} ضرب^{١٣} من ظراب بيت المقدس^{١٤} فيقتل الدجال ،

^١ فقال P, فقالوا B .

^٢ B et P ; Ms. تطل .

^٣ B رجلا .

^٤ وخطوته مسيرة P, وخطوته مدى البصر B .

^٥ يبلغ P, ويبلغ B .

^٦ B et P ajoutent : الله .

^٧ B ajoute : عليه افضل الصلاة والسلام P, عليه الصلاة والسلام .

^٨ B et P يقصد .

^٩ B يقتاله P, يقتاله B .

^{١٠} B et P فتعمهم .

^{١١} B تنكشف .

^{١٢} B ajoute : عليه السلام .

^{١٣} Note marginale : كذا وجدت .

^{١٤} المتارة البيضاء في جامع بني امية B .

نزول^١ عيسى عليه^٢ السلم المسلمون لا يختلفون في نزول
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإنا له لعلم^٣
 للساعة فلا تمترن^٤ بها أنه نزوله^٥ وجاء^٦ أن النبي صلعم قال
 إن عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن أدركه فليقرئ به^٧
 سلامي فإنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفاً
 فيهم أصحاب الكهف فإنهم يحجون ويتزوج امرأة من يزد^٨
 ويذهب^٩ البغضاء والشحناة والنحاسد وتعود الأرض إلى هياتها^{١٠}
 على عهد آدم^{١١} حتى يُترك المقلاص^{١٢} فلا يسمى عليها^{١٣} أحد^{١٤}

^١ B et P ذكر نزول.

^٢ B et P بن مريم عليهما.

^٣ B et P نزول عيسى.

^٤ B et P ajoutent : في الحديث.

^٥ B , فليقرئه , P فليقرئه.

^٦ Ms. , B et P الازد , B.

^٧ P تذهب.

^٨ B et P ajoutent : وبركاتها.

^٩ B et P ajoutent : عليه السلام.

^{١٠} B et P تترك المقلاص.

^{١١} B إليها.

وترى^١ الفئم مع الذئب ويلعب^٢ الصبيان مع الحيات فلا تضرهم
ويلقى^٣ الأرض في زمانه حتى لا تقرض الفأرة^٤ جرابا وحتى
يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع^٥ الرمانة السکن^٦
قال^٧ وينزل عيسى^٨ في^٩ يده مشقص^{١٠} فيقتل به الدجال
وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم
المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم^{١١} هذا يهودى خلفى
ألا العرقد من شجر^{١٢} اليهود قال^{١٣} ويمكث عيسى^{١٤} أربعين

^١ B et P ترى.

^٢ B وتلعب.

^٣ P الله العدل في : P et B ajoutent ; ويكنى P.

^٤ B et P فأرة.

^٥ B et P وتشبع.

^٦ Glose marginale : أهل الدار بأجمعهم.

^٧ B et P قالوا.

^٨ B عليه سلام.

^٩ B et P وفي.

^{١٠} Ms. مشقص.

^{١١} Manque dans B et P.

^{١٢} Ms. سجر.

^{١٣} B et P قالوا.

^{١٤} B ajoute : عليه السلام.

نة ويقال ثلاثا وثلاثين^١ ويُصلى خلف المهدي^٢ ثم يخرج ياجوج
وماجوج،

بقية خبر الدجال^٣ في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي^٤
عن فاطمة بنت قيس قال^٥ خرج علينا رسول الله صلعم في
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن
لحديث حدثنيه تميم الداري^٦ من معنى سروره^٧ القائلة حدثني^٨
أن نفراً من قومه أقبلوا^٩ في البحر فأصابتهم ريح عاصف
وأجأتهم^{١٠} إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أنت^{١١}
الجساسة قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا

^١ B et P ajoutent : سنة.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ B et P قالت.

^٤ الدار P.

^٥ B et P سرور.

^٦ حتى P.

^٧ B et P ركبوا.

^٨ B et P الجاتهم.

^٩ B et P أتت.

الدير فإن فيه رجلاً بالاشواق إليكم قالوا^١ فأتياه^٢ فقال
 إني بعيم^٣ فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طيرية قلنا تدفق
 بين جانبها^٤ قال ما فعلت^٥ نخل عَمَّان وبيسان^٦ قلنا يجتنيها^٧
 أهلها قال فما فعلت عين زُعر^٨ قلنا يشرب منها أهلها قال^٩
 فلويست هذه نقذت^{١٠} من وثاق فوطت قدمي^{١١} كل منهل
 إلا المدينة ومكة^{١٢} ورؤى أن النبي صلعم خطب فقال ما
 كانت^{١٣} بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

^١ Manque dans B et P.

^٢ Ms. بعيم. Manque dans B et P.

^٣ B et P [B الماء] من جانبها.

^٤ B et P فعل.

^٥ B et P; Ms. ولسان.

^٦ B et P يجتنيها.

^٧ B et P; Ms. زعر.

^٨ B et P; Ms. قالوا.

^٩ B et P نقذت.

^{١٠} B et P ثم وطيت بقدمي.

^{١١} B et P مكة والمدينة.

^{١٢} Manque dans B et P.

وقال انه لم يكن نبيًا إلا أنذر^١ قومه بالدجال^٢ ووصفه^٣ فقال
 إنه^٤ "قد بين لي ما لم يبين لأحد أنه أعور كيت وكيت
 فإن خرج وأنا فيكم فأنا حجتكم وإن لم يخرج إلا بعدى فالله
 خليفتي عليكم فما اشتبه عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور
 والدجال يُسميه^٥ اليهود موشح كوايل^٦ ويزعمون أنه من نسل
 داود وأنه يملك الأرض ويرد الملك إلى بني إسرائيل فيهود"
 [٦٠ ٥٩ ٣٠] أهل الأرض كلهم^٧ "وسميت المجوس يذكرون واحدًا
 منهم يخرج فيرد الملك إليهم فقد صار هذا الأمر مشتركًا
 متنازعًا فيه بقي الاعتماد على أصدق الأخبار وأصحها وذلك
 ما روي عن كتب الله ورُسله من غير تحريف ولا تبديل فالذي
 هو ممكن جاز من هذه الصفة خروج رجل مخالف للإسلام
 مُفسد فيه وأما سائر ما ذكر فمكول إلى علم الله لأنه قد

^١ نذر. B; Ms.

^٢ فتنة الدجال. B et P.

^٣ وانه. B et P.

^٤ تسميه. B et P.

^٥ موشح كوايل P, مواطج كوايل B.

^٦ فيتهودوا P, فيتهود B.

جاء أنه قد قال إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً فأقل
ما في هذا الباب أن يكون كأجد هولاء^١ ،

بقية خبر عيسى عليه السلام قال بعض المفسرين في قوله
تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أنه
عند نزوله^٢ وقد قال الله^٣ عز وجل بل رفعه الله إليه
وما قتلوه ولا صلبوه^٤ ولكن شبه لهم^٥ ولا يختلف أهل الكتاب
أنه جاء احتجاجوا بأنه مكتوب في كتب الأنبياء للاثني
عشر اني موجه إليكم النبي قبل مجي الرب وفي كتاب شميا
يا بيت اللحم منك يخرج الصديق المخلص يكون الصدق على
هميانه والحق على حويه يسكن الذئب مع الخروف^٦ ويلعب
الصبي مع الأفاعي الصماء وعيسى عندكم مسيح والدجال مسيح
وهما مسيحان وفي زمانه يخرج ياجوج وماجوج قالوا ويكون

^١ La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٢ Ms. عند B. كذا في الأصل : عيد نزوله Ms.

تقول عيسى.

^٣ وقال B et P.

^٤ B intervertit les deux citations.

^٥ Ms. الحروف.

من ولد شيميا بن افرائيم^١ ثم اختلف المتأولون له فقال
 أكثرهم^٢ هو عيسى عم بينه يرد إلى الدنيا وقالت فرقة^٣ زول
 عيسى خروج رجل شبيه بعيسى^٤ في الفضل والشرف كما يقال
 للرجل الحير هو ملك^٥ وشرير هو شيطان^٦ يُراد به
 التشبيه^٧ لا الأعيان وقال قوم يرد^٨ روحه في رجل يُسمى^٩
 عيسى^{١٠} والله أعلم،

طلوع^{١١} الشمس من مغربها قال بعض المفسرين في قوله
 تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن

^١ Ms. افرايم. Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

^٢ B et P ajoutent : واحتم بالتصديق.

^٣ B et P يشبه عيسى.

^٤ Manque dans B et P.

^٥ B et P تشبيهاً بهما.

^٦ B et P ولا يراد.

^٧ B et P ترد.

^٨ B et P اسمه.

^٩ B et P ajoutent : والآخران ليسا بشيء.

^{١٠} B et P ذكر طلوع.

آمنت من قبل أنه^١ طلوع الشمس من مغربها ورؤينا عن أبي هريرة^٢ أنه قال ثلاث إذا خرجت لم^٣ ينفع^٤ نفساً إيمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال قالوا^٥ في صفة طلوعها^٦ أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها^٧ من مغربها حُست فيكون^٨ تلك الليلة قدر ثلاث ليالٍ قالوا فيقرأ الرجل جزءه^٩ وينام^{١٠} ويستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط^{١١} ثم تطلع الشمس من مغربها كأنها عالمٌ أسودٌ حتى تتوسط في^{١٢} السماء.

^١ B et P قيل هو.

^٢ B et P رضى الله عنه.

^٣ B et P لا.

^٤ P تنفع.

^٥ B et P وقالوا.

^٦ B et P ajoutent : من مغربها.

^٧ B et P صبيحتها.

^٨ B et P فتكون.

^٩ Ms. جزؤه.

^{١٠} ثم ينام B.

^{١١} Manque dans B et P.

ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها الذي^١ كانت تجرى فيه وقد أُغلق باب التوبة إلى يوم القيامة وروى عن عليّ أنه قال فتطلع^٢ بعد ذلك من مشرقها عشرين ومائة^٣ سنة لكنها سنون قصارُ السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة يترصدون الشمس^٤ منهم حذيفة بن اليمان^٥ وبلال وعائشة رضهم^٦،

خروج دابة الأرض قال الله عز وجل وإذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال كثير من أهل الأخبار^٧ انها دابة ذات وبر وریش وزغب وفيها^٨ من كل لون ولها أربع قوائم رأسها رأس ثور وآذانها

^١ التي B .

^٢ P; B تطلع, Ms. فيطلع.

^٣ مائة وعشرون P, مائة وعشرين B .

^٤ طلوع الشمس من مغربها B .

^٥ اليماني P .

^٦ ذكر خروج الدابة B et P .

^٧ العلم [العلوم] P [١] بالأخبار B .

^٨ Manque dans B et P .

^٩ فيها B et P .

أذن^١ فيل وقرنها قرن^٢ إيل وُعُنقها عُنق نعامة وصدزها صدر أسد وقوائها قوائم بعير ومعها عصى موسى وخاتم سليمان [f^o 69 v^o]* ويرتفع إلى السماء^٣ فلا يعرف أحدٌ باسمه وهو يجلو^٤ وجه المؤمن بالعصا فيبيض^٥ ويمختم على أنف الكافر فينشو السواد^٦ فيه فيقال يا مؤمن يا كافر^٧ ورؤى عن عبد الله بن عمر^٨ أنه^٩ قال هي الدابة الغلباء^{١٠} التي أخبر التميم^{١١} الدارى عنها وعن الحسن^{١٢} قال سأل موسى عم^{١٣} ربه أن يُريه

^١ B et P آذان.

^٢ B et P وقرونها قرون.

^٣ B وترتفع الاسماء P, وترفع الاسماء.

^٤ B وهو تجلو.

^٥ B فينشو.

^٦ La copule manque dans B.

^٧ B et P ajoutent : رضى الله عنهما.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Ms. العلباء ; manque dans B et P.

^{١٠} B et P تميم.

^{١١} B et P ajoutent : انه.

^{١٢} Manque dans B et P.

الدابة فخرجت ثلاث^١ أيام لم يُدرَ أى طرفها^٢ فقال^٣ يا رب
 رُدّها رُدّها^٤ ويقال أنّها تخرج بأجناد^٥ في عقب^٦ الحاج والله
 أعلم^٧ تسير بالنهار وتقف بالليل يراها كلّ قائم وقاعد وأنها
 لا تدخل^٨ المسجد^٩ وقد عاذبه المنافقون فتقول^{١٠} أترون
 المسجد يُنجيكم مني هَلَّا كان بالأمس^{١١} هذا قول الظاهر ولعمري
 ما خروج مثل هذه الدابة ولا طلوع الشمس من مغربها أو من
 أى ناحية من نواحي السماء كانت على الله بعزيز ولا هي أصعب
 وأعسر من إبداعها نفسها ووضعها على مجراها التي تجري فيه

^١ ثلاثة B et P.

^٢ خرج : B et P ajoutent.

^٣ موسى : B et P ajoutent.

^٤ رد هذا المتاع النفيس الى مكانه لا حاجة لنا فيه [بنا اليه P] B et P.

^٥ بجنادين P , باجنادين B.

^٦ عقب P , عقب B.

^٧ Manque dans B et P.

^٨ لتدخل B et P.

^٩ المسجد P.

^{١٠} فتقول Ms.

^{١١} B et P ajoutent : والله أعلم et suppriment tout le reste de ce paragraphe.

ولا طلوعها من مغربها أعجب من نقض^١ بنيتها ومحو صورتها
واستلاب ضوءها وهدم مسيرها وكل ذلك قد قامت
الدلائل على جوازها [بجلول هذه الآفات والبلايا مع فناء
العالم بأسره وعدم عينه بعد وجوده ويذهب قوم ممن أنكروا
حدّث العالم وانتقاضه إلى أن طلوع الشمس من مغربها ظهور
ساطان ثم يستولى على الأرض ويقهر كل سلطانٍ دونه وهذا
مُحال لا تُجيزه العقول لله بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب
أن يكون في قوّة أحد من الناس أو عمره أو مبلغه أو يتناول
مشارك الأرض ومغارها ويُعطيها أهلها الطاعة والانقياد وينفّذ
فيها أمره وحكمه إن الانسان الواحد وإن طال عُمره وامتدّت
أيامه لم يقطع العالم كله ولا ينفّسه ولا بعضه وإن الذي
يُذكر من الملوك الذين أحاطوا بالأرض هو شيء من
جبهة الخبر وما يُذكر من أمر سليمان عمّ بمعجزة له لا يخبر
مثلها هذا الخصم المخالف لنا فإذا بطل ما قلناه وجب أن
طلوعها من مغربها كطلوعها من مشرقها أو يُنكر ذلك لتكلم
على إثباته من جهته وطريقه فهذا يقع في باب صدق الأنبياء

١ Ms. نقض.

وان التجأ^١ إلى أن هذا وما أشبهه خارج عن العادة اضطرّ إلى
 إيجادِه وما أشبهه من غير مجانسة له خارج عن العادة حتى
 ينكشف في الحال أمرُه عن التعطيل والإلحاد ويعود القول في
 إثبات الباري وإحداث العالم ولهذا ما اشترط في غير موضع في
 هذا الكتاب التمهّظ لهذه المسئلة والتمرن عليها لأنها القاعدة
 الموطودة والعمدة الموثوق بها وأما الدابة فهو اسم يقع على ما
 دبّ ودرج من أجناس الحيوان من إنسان وسبُع وبهيمة وطاقر
 وهامة وقال الله تعالى والله خلق كلّ دابة من ماء فمنهم
 من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى
 على أربع وقال ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
 وقال ان شرّ الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
 فلم يُرد هاهنا إلا الناس خاصّة فلو قال قائل أنّها كناية
 عن إنسان أو ملك لكان قولاً محتملاً هذا إذا لم يصحّ ما روى
 في الخبر من صفاتها ونعوتها كما ذكرنا فإما إن صحّ الخبر فليس
 إلا إتباعه وقد سمعتُ من يقول معنى الدابة العلامة يظهر
 الله كلامه كيف شاء يُعجزهم بها وروى أن علياً صلوات الله

^١ لمخار. Ms.

عليه وسلامه قال [r^o 70 f^o] أنا دابة الأرض أنا كذا أنا كذا
والله أعلم وقيل عبد الله بن الزبير دابة الأرض،

ذكر الدخان قال تعالى^١ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين ورؤى عن الحسن^٢ قال يحيى، دخان^٣ فيملاً ما بين
السماء والأرض حتى لا يُدرى شرق ولا غرب^٤ ويأخذ الكافر^٥
فيخرج من مسامعه^٦ ويكون على المؤمنين^٧ كهيئة الزكاة^٨ ثم يكشف
الله عنهم^٩ بعد ثلاثة أيام وذلك قدام^{١٠} الساعة وأكثر
أهل التأويل على أنه^{١١} "الجوع الذى أصابهم فى أيام"
النبي صلعم،

^١ قال الله عز وجل B et P.

^٢ B et P ajoutent : رضى الله عنه ; P ajoute : انه .

^٣ P الدخان .

^٤ شرقا وغربا P .

^٥ B et P الكفار .

^٦ B et P مسامعهم .

^٧ B et P المؤمن .

^٨ B et P عز وجل .

^٩ B et P بين يدي .

^{١٠} B et P ajoutent : هو .

^{١١} B et P زمن .

خروج^١ ياجوج وماجوج قال الله تعالى^٢ فإذا جاء وعد^٣
 ربّي جمعه ذكّاء^٤ وكان وعد ربّي حقّاً وجاء في الأخبار من
 صفاتهم وعددهم ما الله به عليم ولا يختلفون^٥ أنّهم في^٦ مشارق
 الأرض^٧ ورؤى عن^٨ مكحول أنّه قال المسكون من الأرض
 مسيرة مائة عام وثمانون^٩ منها لياجوج وماجوج^{١٠} أمتان في^{١١}
 كلّ أمة أربع مائة ألف أمة لا تُشبه^{١٢} أمة أخرى^{١٣} وعن
 الزهري أنّهم^{١٤} ثلاث أمم منسك وتاويل وتدريس فصنف

^١ في ذكر خروج P, ذكر خروج B.

^٢ B et P عز وجل.

^٣ B et P arrêtent ici la citation, et ajoutent : يعني السد.

^٤ P ajoute : في كون, في B.

^٥ B et P بين.

^٦ B ajoute : وشمالها, وشمالها P.

^٧ Manque dans P.

^٨ B et P ثمانون.

^٩ B et P ajoutent : وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم.

^{١٠} Manque dans B.

^{١١} Ms. لا يشبه.

^{١٢} امة امة الاخرى P, الاخرى B.

^{١٣} انها B.

منهم مثال^١ الأرز^٢ والشجر الطوال^٣ وصنف منهم عرض أحدهم
وطوله سواء^٤ وصنف منهم يفتش احدى أذنيه ويلتحف^٥
بالأخرى ورؤى أن طول أحدهم شبر وأكثر^٦ ويكون خروجهم
بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد دكاً
كما ذكر^٧ فيخرجون^٨ ورؤى أنهم تكون^٩ مقدمتهم
بالشام وساقتهم^{١٠} بلخ قالوا^{١١} فيأتى أولهم البحيرة ويشربون^{١٢}
مائها ويأتى أوسطهم فيلحسون ما فيها^{١٣} ويأتى آخرهم

^١ كما مثال B et P.

^٢ Ms. الارز ; manque dans B et P.

^٣ من الارض P, من الارز B.

^٤ بالسواء B et P.

^٥ ويلتحق P.

^٦ واكبر B et P.

^٧ ذكره عز وجل في كتابه B et P.

^٨ وينتشرون في الارض : ajoutent B et P.

^٩ يكون P, يكون اول B.

^{١٠} وساقيتهم P.

^{١١} قال B et P.

^{١٢} فيشربون B et P.

^{١٣} من الندوة : ajoutent B et P.

فيقول^١ لقد كان هنا^٢ مرة^٣ ماءً ويكون مكثهم في الأرض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الأرض فهمل^٤ نقاتل ساكن^٥ الماء فيرمون بنشابهم^٦ فيردها الله مخضبة^٧ دماً^٨ فيقولون قد فرغنا من أهل السماء فيرسل الله عليهم النصف^٩ في رقابهم فيصبحون موتى^{١٠} ويسكر عليهم الدواب^{١١} داخل ما سكرت من شئ^{١٢} ثم يرسل الله عليهم السماء فتجرفهم الى البحر وفي رواية كعب أنهم ينقرون السد^{١٣} بمناقيرهم كل يوم فيعودون^{١٤} وقد عاد كما^{١٥} كان حتى إذا بلغ^{١٦} الأمر الغاية^{١٧}

^١ . فيقولون B et P .

^٢ . هاهنا P , ههنا B .

^٣ . فہلموا B et P .

^٤ . نقتل ساكن B .

^٥ . نحو السماء : B et P ajoutent .

^٦ . عليهم ملخطة بدم B et P .

^٧ . Ms. السعف ; corr. d'après Ibn al-Wardi .

^٨ . Manque dans B et P .

^٩ . من الغدا P , من القدا B .

^{١٠} . B ل .

^{١١} . B et P الاجل المعلوم .

ألقى^١ على لسان أحدهم إن شاء الله فيخرجون حينئذٍ ورؤى
 أنهم يلحسونها^٢ وقالوا في صفاتهم أن منهم من يفترش أذنه
 ومنهم من طوله وعرضه سواً ومنهم من كالارزة الطويلة
 ومنهم من له^٣ أربع^٤ أعين عيان في رأسه وعينان في صدره
 ومنهم من له رجل^٥ واحدة ينقز تنقز الطيآء^٦ ومنهم من هو
 ملبس شعراً كالبهائم ومنهم من يأكل الناس ومنهم من
 لا يشرب غير الدم شيئاً^٧ ولا يموت الرجل^٨ منهم حتى يرى
 لصلبه ألف عين تطرف^٩ وفي التوراة مكتوب أن ياجوج
 وماجوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون أن بني اسرائيل أصحاب

١ . التي الله B et P .

٢ . يلحسون السد B et P .

٣ . وقيل ان فيهم طائفة لكل [كل P] منهم B et P .

٤ . اربعة B et P .

٥ . ينقر بها فقرا P ، يعنقز بها قفزا B .

٦ . ومن طوائفهم [طوائفها P] طائفة لا تأكل الا لحوم الناس B et P .

ولا تشرب الا الدماء .

٧ . الواحد B et P .

٨ . بطرف Ms .

أموال وأوانٍ كثيرة فيقصدون أورشليم^١ وينتهبون نصف القرية^٢
ويسلم النصف الآخر ويرسل الله عليهم صيحةً فيموتون عن آخرهم
ويُصيب بني^٣ إسرائيل من أواني^٤ عسكرهم ما يستفتنون^٥ سبع
سنين عن الخطب هذا^٦ المقدار من حديثهم في كتاب زكريا
عم^٧ فأما ما رويناه والله أعلم بحقها وباطلها ولا تختلف
الناس أن ياجوج وماجوج أمم من مشارق الأرض وجائز أن
يرث أرض قوم ويستولون عليها دونهم فروى الربيع عن أبي
الغالية قال ياجوج وماجوج رجلان وقيل هو الترك والدليم فهذا
ما لا ينكره القلوب وأما سائر الصفات فممر على وجهه^٧ قالوا^٨

^١ أورشليم B.

^٢ نصفها B et P.

^٣ عيب بنو B et P.

^٤ ادوات B et P.

^٥ به B et P ajoutent :

^٦ وهذا B.

^٧ Passage supprimé par Ibn al-Wardī.

^٨ قيل B et P.

ويمكث الناس بعد^١ ياجوج وماجوج عشرين^٢ سنة [٧٥ 70] يمحجون ويعتزون^٣ ،

خروج^٤ الحبشة قال أصحاب هذا العلم ويمكث الناس بعد
هلاك ياجوج وماجوج في الخضب والدعة ما شاء الله^٥ ثم
تخرج الحبشة وعليهم ذو السويقتين^٦ فيخربون مكة ويهدمون
الكعبة ثم لا تُعمر أبداً وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون
وقارون قال فيجمع^٧ المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم
حتى يُباع الحبشي بعباءة^٨ ثم يبعث الله^٩ عز وجل ريحاً
فتلفت^{١٠} "روح كل مسلم" ،

^١ B et P ajoutent : هلاك .

^٢ B عشرون (sic) .

^٣ B et P ajoutent : والله اعلم .

^٤ B et P ذكر خروج .

^٥ B ajoute : تعالى .

^٦ B السويقين , P السويقتين .

^٧ B et P فتجتمع .

^٨ Manque dans B et P .

^٩ B et P فيقبض .

^{١٠} B ajoute : والله تعالى اعلم .

ذكر فقد^١ مكة^٢ ورؤى^٣ عن^٤ على صلوات الله عليه وسلامه^٥
قال حجّوا قبل أن لا تحجّوا فوالذي خلق الحبّة وبرأ النّسمة
ليرفنّ هذا البيت من بين أظهركم حتى لا يدرى أحدكم
أين كان مكانه بالأمس وقال كأنّي أنظر إلى أسود حمش^٦
الساقين قد علاها وينقضها طوبية طوبية،

ذكر الريح التي تقبض أرواح أهل الإيمان رؤى أن الله
تعالى^٧ ابتمت^٨ ریحاً يمانية ألين من الحرير وأطيب نفحة من
المسك فلا^٩ تدع^{١٠} أحداً في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا
قبضته^{١١} ويبقى الناس بعدها^{١٢} مائة عام لا يعرفون ديناً ولا

^١ فقدان .

^٢ B et P ajoutent : المشرفة .

^٣ B ajoute : الحسن عن .

^٤ B et P بن ابى طالب رضى الله عنه .

^٥ B حمش , P أحش .

^٦ B et P عز وجل .

^٧ B et P يبعث .

^٨ P ولا .

^٩ Ms. قبضه ; corrigé d'après B et P .

^{١٠} B et P بعد .

ديانة وهم شرارُ خلق الله عليهم^١ تقوم الساعة وهم في أسواقهم يتبايعون وفي رواية عبد الله بن يزيد^٢ عن أبيه عن النبي صلعم أنه قال لا تقوم الساعة حتى^٣ يعبد الله في الأرض^٤ مائة سنة وعن عبد الله بن عمر^٥ قال يُؤمر صاحب الصور أن ينفخ^٦ فيسمع رجلاً يقول لا إله إلا الله فيؤخر مائة عام،

ذكر ارتفاع القرآن روى عن عبد الله بن مسعود رضه أنه قال القرآن أشدُّ بُغْضًا^٧ على قلوب الرجال من النعم على عقله^٨ قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه^٩ في صدورنا ومصاحفنا قال يُسرَى عليه فلا يُذكر ولا يُقرأ،

^١ B et P وعليهم.

^٢ B et P بريدة.

^٣ B et P ajoutent : لا.

^٤ B ajoute : بعد.

^٥ B ajoute : رضى الله عنهما.

^٦ B ajoute : في صورته.

^٧ B يعبأ et a أشد P تنصيا

^٨ B عقلها P في عقلها

^٩ P .

ذكر النار التي تخرج من قعر^١ عدن تسوق^٢ الناس إلى
المحشر، روى حذيفة بن أسيد^٣ عن النبي صلعم^٤ عشر آيات
بين يدي الساعة هذه هي^٥ إحداهن وفي رواية أخرى
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تُضيء^٦ أعناق
الإبل ببصرى وفي رواية أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار
من حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات،

ذكر نفحات الصور وهي ثلاث نفثتان^٧ منها في^٨ الدنيا
والثالثة في^٩ الآخرة قال الله عز وجل ما ينظرون إلا صيحةً
واحدةً تأخذهم وهم يَخِصِّمون فلا يستطيعون توصيةً ولا إلى
أهلهم يرجعون وروى الحسن عن شيان عن قتادة من عكرمة

^١ Manque dans P.

^٢ B et P فتسوق.

^٣ B et P ajoutent : رضى الله عنه.

^٤ B et P ajoutent : انه قال.

^٥ Manque dans B et P.

^٦ Ms. يضيء ; P et B ajoutent لها.

^٧ مرات اثنان P ,مرات ثنتان B.

^٨ B et P ajoutent آخر.

^٩ B et P في اول الآخرة.

عن ابن عباس رضه^١ قال تهيج^٢ الساعة والرجلان يتبايعان
 قد نشرا ثوبهما^٣ فلا يطويانه^٤ والرجل يلوط حوضه فلا يستقى^٥
 منه والرجل قد انصرف بلبن لقمته^٦ فلا يطعمه والرجل قد
 رفع أكلته إلى فيه فلا يأكلها^٧ ثم تلا تأخذهم وهم
 يخصمون وقال لا تأتيهم إلا بنتة^٨ ، النفخة^٩ الأولى^{١٠} يقال
 أن^٨ صاحب الصور^٩ اسرافيل^{١٠} وهو أقرب الخلق إلى الله
 سبحانه وتعالى^{١١} وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش

^١ B et P رضهما .

^٢ Ms. يهيج .

^٣ B et P أثوابهما .

^٤ B et P يطويانها .

^٥ B et P يستقى .

^٦ B et P فمته .

^٧ B et P ذكر النفخة .

^٨ Manque dans B et P .

^٩ B et P ajoutent : هو السيد .

^{١٠} B et P ajoutent : عليه السلام .

^{١١} B et P عز وجل .

على كاهله وان^١ قدميه قد مرقت^٢ الأرض السفلى حتى بعدتا^٣
 مسيرة مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا مما يزيد^٤ في
 يقين^٥ العائى ويبلغ في تجويفه^٦ وتمظييه لأمر الله تعالى^٧ وقد
 بيّنا في صفة الملائكة أنهم روحانيون الروح بسيط لا يضيق
 الصدر في صفة الأجسام المركبة قيل صاحب^٨ [٢٠ ٧١ ٢٠] [الصور]
 عزرائل^٩ و^{١٠} عن النبي صلعم^{١١} فيما روى^{١٢} كيف أنتم^{١٣} وصاحب
 الصور قد التقمه^{١٤} وحنى جبهته^{١٥} ينظر^{١٦} متى يؤمر^{١٧} فينفخ^{١٨}،

^١ فان P.

^٢ مرقتا من B et P.

^٣ B et P ajoutent : عنها.

^٤ Ms. يريد.

^٥ Ms. يقين ; P تيقن.

^٦ B et P تجويفه.

^٧ Passage supprimé par Ibn al-Wardi.

^٨ B ajoute : قد روى.

^٩ انه قال B.

^{١٠} B انتم.

^{١١} Manque dans B.

^{١٢} B ينتظر.

^{١٣} B ajoute : له.

^{١٤} La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans P.

ذكر ما جاء في ^١ الصور روى أنه كهياة قرن فيه بمدد
كل ذي ^٢ روح ^٣ داره ^٤ وله ثلاث شُعب شُعبة تحت الثرى
يخرج ^٥ منها الأرواح ^٦ وترجع إلى الأجساد ^٧ وشعبة تحت العرش
منها يُرسل الله الأرواح إلى الموتى وشعبة في فم الملك فيها
ينفخ قالوا ^٨ فإذا مضت الآيات والعلامات التي ذكرنا أمر
صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويُديها ويطولها فلا تَمُتْ
كذا عامًا وهي ^٩ التي يقول الله عز وجل ^{١٠} ما ينظر هؤلاء إلا
صيحة واحدة ما لها من فواق ويقول ^{١١} ويوم ينفخ في الصور

^١ صورة الصور وهيئته B et P.

^٢ Manque dans B et P.

^٣ Manque dans P.

^٤ B نقب , P ثقب .

^٥ B تخرج .

^٦ P ارواح .

^٧ B et P اجسادها .

^٨ Manque dans B et P.

^٩ B et P يبرح .

^{١٠} B et P وهي المذكورة في قوله تعالى . Ibn al-Wardī donne ici trois citations du Qur'ān au lieu de deux.

^{١١} B في قوله تعالى .

ففرزغ من فى السماوات ومن فى الأرض إلا من شاء الله
 قالوا^١ فإذا بدأت^٢ الصبيحة فرزت الحلائق وتحيّرت وتاهت^٣
 وهو يزداد^٤ كل يوم فظاعة^٥ وشناعة^٦ فيجار^٦ أهل البوادي
 والقبائل إلى القرى والمدن ثم يزداد^٧ الصبيحة^٨ حتى ينتقلوا^٨
 إلى أمهات الأمصار^٩ ويمطّلوا الرواعى والسوائم^٩ وجاءت^{١٠}
 الوحوش والسباع^{١١} من هول الصبيحة فاختلفت^{١٢} بالناس

^١ Manque dans B.

^٢ B et P وإذا بنت.

^٣ P فهامت.

^٤ Ms. يزداد ; B et P تزداد.

^٥ وشدة : P ajoute ; مضاعفة وشدة B.

^٦ فتنبجاز , P فتنبجاز B.

^٧ B et P تزداد.

^٨ B et P [P يجازوا] وتشتد حتى تتجاوز.

^٩ B et P وتعتل الرعاة السوائم وتنفارقها.

^{١٠} B et P وتأتى.

^{١١} B et P ajoutent : وهى مدعورة .

^{١٢} B et P فتختلف.

واستأنست^١ بهم وذلك قوله^٢ وإذا العِشَارُ عُطِّلَتْ وإذا
الوحوش حُشِرَتْ^٣ ثُمَّ تزداد الصيحة^٤ حتى تسير الجبال عن^٥ وجه
الأرض وتصير سراباً جارياً وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت
وقوله^٦ وتكون الجبال كالعِهْنِ المنفوش وتزلزلت^٧ الأرض
وانتفضت^٨ وذلك قوله تعالى إذا زُلزِلت الأرض زلزالها
وقوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم^٩ ثُمَّ تُكْوَرُ الشمس
وتنكدر النجوم وتُسجّر البحار والناس أحياء^{١٠} ينظرون إليها
وعند ذلك يذهل^{١١} المراضع عما أرضعت^{١٢} وتواضع الحوامل

^١ وتستانس B et P.

^٢ B et P ajoutent : تعالى.

^٣ B et P ajoutent : هولاً وشدة.

^٤ B et P على.

^٥ B ajoute : سبحانه, P.

^٦ B وزلزلت.

^٧ B وانتفضت.

^٨ La citation est différente dans Ibn al-Wardi.

^٩ P تكون.

^{١٠} B et P ajoutent : كالوالهين ; B a حيارى pour احياء.

^{١١} B et P تنذهل.

^{١٢} P ارتضعت.

حملها^١ ويشيب^٢ الولدان وترى الناس سكارى^٣ من الفزع^٤
وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد^٥ [رؤى عن أبي^٦
جعفر الرازى^٧ عن أبيه^٨ عن الربيع^٩ عن أبي العالقة عن أبي^{١٠}
ابن كعب قال بينا^{١١} الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس^{١٢}
وبيناهم^{١٣} كذلك إذ تناثرت النجوم وبيناهم^{١٤} كذلك إذ
وقعت الجبال على وجه الأرض وبيناهم^{١٥} كذلك إذ تحركت
الأرض فاضطربت لأن الله تعالى جعل الجبال أوتادها ففزعت
الجن إلى الإنس والجن إلى الجن واختلفت^{١٦} الدواب والطيور
والوحوش فماج بعضهم في بعض فقالت^{١٧} الجن نحن نأتيكم

^١ B et P . وتضع كل ذات حمل حملها

^٢ P . وتشيب .

^٣ B et P rejeté après سكارى .

^٤ B et P . حكى ابو

^٥ Manque dans B et P .

^٦ B . ربيع .

^٧ B et P . بينا .

^٨ B et P . ذهب الشمس .

^٩ B et P . وبيناهم .

^{١٠} B et P . واضطربت .

^{١١} P . فقالت .

بالخبر^١ فانطلقوا فإذا هي نار تتبج^٢ فيبيناهم^٣ كذلك إذ
جاءتهم ريح فأهلكتهم وهذه كآها^٤ من نص^٥ القرآن
ظاهرة لا يسمع^٦ لأحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفي
هذه الصيحة يكون^٧ السماء كالهبل وتكون الجبال كالعين
ولا يسأل حميم حميماً وفيها ينشق^٨ السماء فيصير^٩ أبواباً وفيها
تحيط^{١٠} سرادق من النار^{١١} بحافات الأرض فتطير الشياطين
هاربة من الفزع حتى تأتي أقطار السموات^{١٢} فتتلقاها^{١٣}

^١ B et P ajoutent : اليقين .

^٢ Ms. يتبج , B , تاجج , P , تساج .

^٣ B et P فيبيناهم .

^٤ Manque dans B et P .

^٥ P بعض .

^٦ P يسمع .

^٧ B et P تكون .

^٨ B et P تنشق

^٩ B et P فتصير .

^{١٠} B ويحيط .

^{١١} B et P نار .

^{١٢} B et P السماء . والأرض .

^{١٣} B et P فتتلقاهم الملائكة .

يضربون^١ وجوهها^٢ حتى يرجعوا وذلك قوله يا ممشر الجن
والإنس إن أستطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض
فأنفذوا^٣ الآية قالوا^٤ والموتى^٥ لا يشعرون بشيء^٦ من هذا
ثم النفخة الثانية،

ذكر النفخة الثانية^٧ وهي نفخة^٨ الصور وذلك قوله
تعالى^٩ في نفخ الصور^٧ فصعق من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله قالوا^٨ فيموتون في هذه النفخة إلا من تناولته
ألسنة^٩ من الله وهم مختلف فيهم فزعم بعض أهل الكتاب
أن قبض الأرواح والله أعلم باختلاف أهل الكتاب في صفة
ملك الموت [f° 71 v°] فزعم بعضهم أن الله جعل قبض الأرواح

^١ فيضربون P.

^٢ وجوههم B et P.

^٣ Manque dans B et P.

^٤ في القبور : B et P ajoutent.

^٥ B et P بهذه ; le reste manque.

^٦ B et P في.

^٧ ونفخ في الصور B et P.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Ms. تناوله الاستثناء في قوله إلا من شاء الله B et P ; تناولته السا Ms. ;
le reste manque.

الى فاني وهو الذي يُسمى ملك الموت وقال بعضهم أن ملك الموت معه سيف إذا شهر سيفه لم يره أحدٌ إلا مات على مكانه وقال بعض منهم أنه يقطع بذلك السيف الأرواح من السماء وكثير منهم خالفوهم وقالوا أن الله لم يوكل أحدًا بقبض الأرواح ولكن إذا ذبل جسد الحيوان وضعت أعضاؤه القابلات للفعل فارقت الروح فأما المسلمون فمنهم من يقول الدنيا بين يدي ملك الموت كالسفرة أو كالطست أو كالآنية يتناول منها حيث شاء ومنهم من يقول له أعوان يشتزعون الأرواح فإذا بلغت التراقي تولأها بنفسه ومنهم من يقول بل جعل طبعه ضدًا للحياة فحيث ما حضر بطلت الحياة عنده والله أعلم،

ذكر ما بين النفتين^١ يقال هو^٢ أربعون سنة تبقى الأرض على حالتها^٣ بعد ما مرّ لها^٤ من الأهوال^٥ والزلازل

^١ من المدة : B et P ajoutent .

^٢ ان ما بين النفتين B et P .

^٣ حالها مستريحة B et P .

^٤ بها B et P .

^٥ العظام : B et P ajoutent .

تمطر سماءها وتجري مياهها وتطعم أشجارها ولا حي على
ظهرها^١ ولا في بطنها ثم يحييهم الله للبعث،

ذكر اختلافهم^٢ في قوله تعالى هو الأول والآخر وقال
تعالى^٣ كما بدأنا أول خلق نُمِده وقال تعالى^٤ كل من عليها
فان^٥ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقال
كل شيء هالك إلا وجهه وقال^٦ كل نفس ذائقة الموت
فبدلت^٧ هذه الآيات على هلاك كل شيء، دونه لما^٨ قال
تعالى^٩ ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله دل أنه لا تتم الصعقة^{١٠} جميع الخلائق

^١ B et P وتمطر.

^٢ B et P ajoutent : من سائر الخلوقات ; le reste manque.

^٣ B et P وما ورد.

^٤ B الله تعالى P , الله عز وجل.

^٥ B سيجانه.

^٦ Le reste du verset manque dans B et P.

^٧ B et P ajoutent : جل وعلا.

^٨ B et P فبدلت.

^٩ Manque dans B et P.

^{١٠} B عز وجل P , جل وعز.

^{١١} B et P دل [على] B ان الصعقة لا تتم.

فالتمسنا التوفيق بين الآيات بمد أن أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة لتلك الآي فقلنا الإستثناء عند نفخة الصعق وعموم الفناء بين النفختين كما جاء في الخبر لئلا يظن ظان أن القرآن متناقض وروى الكلبي^١ عن أبي صالح^٢ عن ابن عباس رضه في قوله^٣ "كل شيء هالك إلا وجهه قال كل شيء وجب عليه الفناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي والحدود العين والأعمال الصالحة وقيل في قوله^٤ "إلا من شاء الشهداء حول العرش سيوفهم^٥ بأعناقهم وقيل الحدود العين وقيل موسى عم لا^٦ صعق مرة^٧ وقيل جبريل وميكائيل وإسرافيل^٨ وملك الموت^٩ وحملة العرش^{١٠} قالوا فيأمر الله

^١ Manque dans P.

^٢ طالح P.

^٣ B et P ajoutent : تعالى.

^٤ P بسيرفهم.

^٥ B et P لانه.

^٦ صلوات الله عليهم اجمعين [صلى الله على نبينا وعليهم P] وقيل B.

^٧ B et P عليه السلام وقيل.

^٨ B et P ajoutent : عليهم السلام.

تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم^١ ثم يقول^٢ 'مُتْ فموت فلا يبقى^٣ حتى إلا الله تعالى^٤ فعند ذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد^٥ فيقول الله الواحد القهار هكذا روى في الأخبار^٦ والمسلمون يختلفون منه في أشياء،

ذكر المطرة التي تُنبت أجساد الموتي^٧ قالوا فإذا مضى بين النفختين اربعون عاماً أمطر الله^٨ من تحت العرش ماءً خائراً كالطلاء وكفى^٩ الرجال يقال له ماء الحيوان فينبت^{١٠} اجسامهم كما ينبت البقل قال كعب ويأمر الله الأرض والبحار وتؤمر^{١١} الطير والسباع [بأن] ترد^{١٢} ما أكلت

^١ B et P ajoutent : له .

^٢ B et P ajoutent : في الملك .

^٣ Manque dans B .

^٤ B et P ajoutent : والله اعلم et suppriment le reste du paragraphe .

^٥ B et P الأجساد .

^٦ B سجانه وتعالى P , سجانه .

^٧ B et P وكلني من .

^٨ B et P فتنبت .

^٩ Manque dans B et P .

^{١٠} B et P رد .

من ' بنى آدم حتى الشعرة ' فما فوقها حتى ' تتكامل ' أجسامهم
 قالوا وتأكل الأرض ابن آدم إلا عجب الذئب فإنه
 يبقى مثل عين الجراد ' لا يُدرکه الطرف فيُنشئ الله ' الخلق
 منه ' وتركب عليه أجزاءه كالمبأء في ' الشمس فإذا تمّ وتكامل
 نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام ' ،

ذكر النفخة الثالثة " وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه

أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقوله إن كانت إلا صيحة واحدة
 فإذا هم جميعٌ لدينا مُحضّرون ويجمع الله أرواح الخلائق في

' B et P ajoutent : اجساد .

' B et P ajoutent : الواحدة .

' Manque dans B et P .

' B et P فتتكامل .

' B et P الجراد .

' B فينشأ , P فينشئ .

' B et P من ذلك العجب .

' B et P ajoutent : شعاع .

' B et P ajoutent : خلقاسويا .

' B et P ajoutent : وهي نفخة القيامة [القيام P] .

الصور ثم يأمر الملك أن ينفخها^١ فيهم^٢ ويقول^٣ أيتها العظام
 البالية والأوصال المنقطعة^٤ والشعور المتمزقة^٥ إن الله^٦ يأمركن
 أن تجتمعن لفصل القضاء^٧ فيجتمعن^٨ ثم ينادى قوموا للمرض على
الجبار فيقومون وذلك قوله^٩ يوم^{١٠} يخرجون من الأجداث
سراعاً^{١١} كأنهم إلى نصب يوفضون وقوله^{١٢} يوم تشقق الأرض
عنهم سراعاً ذلك حشرنا يسير فإذا خرجوا من قبورهم
 يلقي المؤمن بركب^{١٣} من رحمة الله كما وعد^{١٤} يوم نحشر المتقين

^١ B et P ينفخ.

^٢ P فهم.

B et P قائلًا.

^٤ B المتقطعة.

^٥ B et P والاعضاء المتمزقة والشعور المنتثرة.

^٦ B et P ajoutent : المصور الخلاق.

^٧ B et P ajoutent : تعالى.

^٨ Manque dans B et P.

^٩ Le reste de la citation manque dans B et P.

^{١٠} B ajoute : تعالى, P وقال تعالى; plus le passage suivant du Qur'an : يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع وقوله :
 عز من قائل.

^{١١} B et P [المؤمنين] يركب.

^{١٢} B سبحانه, P سبحانه وتعالى.

إلى الرحمن وَفَدَاً وَالْفَاسِقَ يَمْشِي عَلَى قَدَمِهِ^١ وَنَسُوقَ الْمُجْرِمِينَ
إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدَاً^٢ وَفِي الْقُرْآنِ مِنْ آثَارِ الْحَشْرِ وَدَلَائِلَ الْبَعْثِ مَا
لَا يُوجَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلَةِ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا
مُنْكَرِينَ لَهُ،

ذَكَرَ بَعْثَ الْخَلْقِ رَوَى الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
قَالَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً بُهْمًا غُرْلًا فَقَالَتِ
إِحْدَى نِسَائِهِ أَمَا يَسْتَحْيُونَ فَقَالَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُفْنِيهِ وَعَنْ سَفِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ
جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ يُرَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى
مَا انْتَقَضَ مِنْهُ حَتَّى الظُّفْرُ قُصَّ وَالشَّعْرَةُ سَقَطَتْ وَفِي رِوَايَةٍ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَالْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدَى كَرَبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى قَالَ
يَبِئْسَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْلَهُمْ وَأَخْرَهُمْ مَا بَيْنَ السَّقَطِ إِلَى
الشَّيْخِ الْفَائِي كَأَنَّهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ سَنَ عَيْسَى عَمَّ
وَمِمَّا احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى مُنْكَرِي الْبَعْثِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ

^١ وَالْفَاسِقُونَ يَمْشُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ سَوْقًا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى B et P.

^٢ Le reste du paragraphe, ainsi que les deux paragraphes suivants, manquent dans Ibn al-Wardī.

نطفة ثم من علقه ثم من مضغته إلى قوله وترى الأرض هامدة
 فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج
 فشبّه حياة الخلق بعد موتهم ونشورهم من قبورهم بحياة الأرض
 بعد موتها ونبات عُشْبِهَا وشَجَرِهَا وقال أولم يرَ الإنسان أنَّا
 خلقناه من نطفة إلى قوله قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ
 وقال تعالى ذكره وقالوا أَيذا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَينا
 لمبعوثون خلقًا جديدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا فَآتَى بِاعْتِمَاقِكُمْ
 وقال تعالى مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بِكُمْ إِلَّا كُنُفٌ وَاحِدَةٌ وَقَالَ
 وهو اهون عليه ،

ذكر اختلافهم^١ في كيفية الحشر لا خلاف بين أهل
 الأديان قاطبة في أصل البعث والحشر ولا يُنكره أحدٌ من
 أهل الأرض إلا اللحد المعطل الذي لا يُعدُّ قوله خلقًا
 وإنما الاختلاف في أشياء من صفاته نحنُ ذاكروها إن شاء الله
 تعالى فإنَّ النَّفْسَ عَلَى أَخْذٍ "أمر النَّشْأَةَ الأُخْرَى فَلْيَقْسِمْ عَلَى

^١ Ms. اخلاقهم .

^٢ Annotation marginale : كذا في الأصل .

^٣ Ms. احد .

نأة أول الخلق من جمع طين وما ضمّ إليه من حرارة الحياة
 يحرك بمادّة الروح وأنطق بالنفس المميّزة فصار إنساناً يسعى وقد
 جاء في الخبر من نظر إلى الربيع فليكثر ذكر النشور ونبات
 أهل القبور ورؤى ما أشبه الربيع بالنشور وأكثر أهل الإسلام
 على أن ينحشر أصناف الخلائق من الجن والإنس والبهائم
 للقصاص والانتصاف وقد رُوي عن الحسن وعكرمة أنّهما
 كانا يقولان حشر البهائم موتها فكانا لا يريان لها بمثا وزعم قوم
 من أهل الكتاب أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله اسرافيل
 أن يجمع أرواح من كان مستحقاً للثواب والعقاب في سفود ثم
 ينفخ فيه وأنكروا بئس البهائم والأطفال والمجانين ومن لم تبلغه
 الدعوة وقوم منهم ينكرون الصور والصراط والميزان وقالوا
 [١٥ 72 v٥] إذا مات الناس بئس المسيح فأحياهم وصار أهل
 الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار وقال كثير من علماءهم
 البعث للأرواح دون الأجساد على غير هذه الخلقة التي تراها
 ولكن على خلقة الخلود البقاء الأبدى وليس الإنسان جسداً
 وروحاً لا غير ولكن روح وريح ونفس وصورة وعدم وقوة
 ونطق وحياة تسعة أشياء العاشر وهو هذا الهيكل الأرضي

المظلم وقد نشاهد من أحوال الجواهر وإن كانت منبعثة من الأرض ثم إذا سبكت وأذيت وصُفيت تحولت إلى حالة أطف منها وأكرم وأشرف وكذلك الإنسان لا يُنكر أن يكون فناؤه وبلاؤه وحشره معنى يزيد لطافة ورقّة وحالاً غير هذه الحالة لأنه يُخلق للخلود والله أعلم،

ذكر الموقف^١ روى المسلمون أن الناس يحشرون إلى بيت المقدس وروى أن النبي صلعم قال هو المحشر والمنشر وكذا يقول كثير من اليهود^٢ وروى عن كعب أن الله^٣ نظر إلى الأرض فقال^٤ إني واطي^٥ على بطنك فاستبقت^٦ الجبال وتضمضت الصخور^٧ فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه^٨ جنتي وهذه ناري وهذه^٩ موضع ميزاني

١ B et P ajoutent : واين يكون .

٢ B et P ووافقت اليهود على ذلك .

٣ P ajoute : تعالى .

٤ B et P وقال .

٥ فاتسفت .

٦ وارتجت [وارتجبت P] الصخرة وتضمضت وارتعدت B et P .

٧ هذه . B .

٨ وهذا B et P .

وأنا ديّان يوم الدين وقال بعضهم فصير^١ الله الصخرة^٢ من
مرجانية^٣ طباق الأرض يحاسب^٤ عليها الخلق^٥ وسمت^٦ من
يقول هذا من موضوعات أهل الشام يبعث الله الخلق إلى
حيث يشاء،

ذكر تبديل الأرض^٧ قال الله تعالى^٨ يوم تبدل الأرض
غير الأرض والسموات^٩ وبرزوا لله الواحد القهار^{١٠} أى قد برزوا
قال قوم^{١١} التبديل أن يرفع الله هذه الأرض ويبسط غيرها كما
جاء في الخبر تمدّ أرض بيضاء كالأديم المكاظى لم يسفك عليها
دم^{١٢} حرام^{١٣} ولم يعمل بالخطيئة وقيل تبسط أرض من فضة كنعني^{١٤}

^١ وقيل يصير B et P.

^٢ الشجرة P.

^٣ P arrête ici le paragraphe.

^٤ ويحاسب B.

^٥ B arrête ici le paragraphe et ajoute : والله اعلم.

^٦ B et P ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الأرض غير الأرض
وطى السماء وأحوال ذلك اليوم.

^٧ B et P عز وجل.

^٨ Ici s'arrêtent les emprunts faits par Ibn al-Wardi.

^٩ Ms. كنى.

أَلَمَلَّةٌ يَأْكُلُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ وَرُوي أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ
 سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَتْ أَيْنَ تَكُونُ^١ النَّاسُ
 قَالَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَرُوي أَنَّهُ قَالَ أَضْيَافُ اللَّهِ فَلَنْ يَعْجِزُوهُ
 وَعَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ تُطَوَّى هَذِهِ الْأَرْضُ وَإِلَى جَنْبِهَا
 أَرْضٌ يَمْحُرُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَقَالَ آخَرُونَ تَبْدِيلُ الْأَرْضِ تَغْيِيرُ
 صِفَاتِهَا وَهَيَاتَهَا مِنْ تَسْيِيرِ جِبَالِهَا وَتَغْيِيرِ مِيَاهِهَا وَذَهَابِ أَشْجَارِهَا
 وَرُوي الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ
 كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ تَبَدَّلَتْ وَأَمَّا تَبَدَّلَتْ ثِيَابَهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

إِذَا مَجِئْتَ الْأَنْصَارَ حُفَّ بِأَهْلِهِ وَفَارَقَهَا فِيهَا غِفَارٌ وَأَسْلَمُ
 فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتُ أَعْلَمُ

وَقَالَ قَوْمٌ تَبَدَّلَ لَمْ يَرْفَعْ لِقَوْلِ اللَّهِ الْفَنَاءَ عَلَيْهَا وَكَلَّ هَذَا
 جَائِزٌ لِأَنَّهُ أَقْرَبُنَا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَهَا مِنْ عَدَمٍ لَا مِنْ غَيْرِ
 سَابِقَةٍ^٢ لَزِمْنَا أَنْ نُجِيزَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَهَا كَمَا بَدَأَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

^١ Ms. تكون.

^٢ Ms. سابقه.

ذكر طي السماء قال قوم طيها تغيير شمسها وقرها ونجومها
وهياتها وهي باقية وكذلك الأرض واحتجوا بقول الله تعالى
في بقاء الجنة والنار ما دامت السماوات والأرض قالوا وليس
في القول ببقائهما نقض^١ [f° 73 r°] للدين فقد قلنا بقاء العرش
والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والأرواح والأعمال
الصالحة ومن خالفنا أزمه أن يكون الأرواح إذا أفنيت فأعيدت
غير ما كانت لأنها لو كانت هي لما أفنيت وإن كانت أفنيت
ثم أعيدت أرواحا آخر كان الثواب والعقاب واقعين على غير
استحقاقٍ منها وكذلك الأجساد قد تُعاد من تُربتها التي كانت
خُلقت منها ثم تبقى في الجنة والنار على الأبد السرمد وزعم
قوم أن السماء ليست بجسم ولا يكون معنى طيها إلا ما ذكرنا
وقال آخرون بل هي جسم يُطوى كطي الكتب بظاهر قول
الله سبحانه كطي الليل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده
وعدا علينا وقوله الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات
مطويات بيديه حتى روى بعضهم وأشار بكفه وقد قبضها أنها
يفضل من هاهنا ومن هاهنا شيء وتختلف أحوال السماء وتصير

^١ نقص Ms.

كالهَلِّ وكالوردة وتنشق وتصير ابواباً^١ ثم تطوى بعد ذلك
فهذا من القول ظاهر وذلك مُمكن وقد قال قوم ممن
يذهب مذهب الطائفة الأولى كما ذكر من أمر السماء والأرض
وتغيير أحوالهما فإنه يُراد به أهلها وهما مقرران كما هما
والله أعلم،

ذكر يوم القيامة يقال أن طول ذلك اليوم ألف سنة من
مقادير أيام الدنيا بقول الله تعالى وإن يوماً عند ربك كألف
سنة مما تعدون فيصِف ذلك اليوم من حكم الدنيا وهو من
النفحة الأولى إلى أن يقضى الله بين خلقه فيدخل أهل الجنة
الجنة وأهل النار النار^٢ ثم بعد ذلك من حكم الآخرة وكذا
سمتُ بعض أهل العلم بقوله وزعمت فرقة أن قوله في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة أنه يوم القيامة وأكثرهم على
أنه من التمثيل من الشدة والمكروه الذي يُصيب بعض الناس
حتى يعده^٣ خمسين ألف سنة وقيل ذلك اليوم خمسون موقفاً
يُنال المبدُ فيها فإذا جمعهم الموقف ردت الشمس إليهم

^١ ابواباً . Ms.

^٢ بعده . Ms.

وَضُوعِفَ حرّها وأذيت من فوق رؤوسهم حتى يُاجِمَهُمُ الفَرْقُ
 ثُمَّ ينزل العرش بحملة الملائكة ثم تعلق الميزان ويوثق بالجنة
 والنار ويُنصب الصراطُ ويأتى الله كيف شاءَ بقول الله عز وجل
ويومَ تَشَقَّقُ السماءُ بالنِّعَمِ وتُزَلُّ الملائكةُ تنزيلاً ويقولُ^١
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام والملائكةُ
 وقضى الأمرُ وإلى الله ترجع الأمور قال المسلمون ثم يبقى
 أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار خالد بن مخلد بن
 ودائمين أبداً الأبدى ولا يدري هل يُحدث الله خلقاً جديداً
 أو عالماً آخر وأرضاً وسماءً ويبعث إليهم الرسل ويكلف بما كلف
 من كان قبلهم أم لا وقد روى عن بعضهم أنه كان يرى فناً
 أهل النار بعد ما مضى أخطابٌ ومن أهل الكتاب قومٌ يزعمون
 أنه إذا مضى للجنة والنار ألف سنة بادتا وقنيتا وصار أهل
 الجنة ملائكة وأهل النار رميماً وحدثنى رجل من علماء اليهود
 أن فيهم فرقة يزعمون أن العوالم^٢ لا يُدري كم مضى منها وكم
 بقى وأن مدة كل عالم سنة ألف سنة ثم يحشر الخلائق

^١ ويقولون Ms.

^٢ العوالم Ms.

بحاسبون وذلك يوم السابع قال يوم السبت فيدخلون الجنة
النار ثم يصير^١ أهل الجنة ملائكة وأهل النار رميماً ويُعاد
خلق آخر [٢٥ 73 ٧٥] وأمر آخر لا يزال كذلك وكلّ سبت
عندهم قيامةٌ كذا ومن القدماء من يزعم أن خلق الخلق بفضل
وجود امتنان ولا يجوز على الجواد المفضل أن يظهر جوده في
كلّ وقت ولكنّه إذا أفنى هذا العالم ابتدع عالماً آخر وكم من
عالم قد ابتدعه وأفناه ومنهم من يقول بنقل^٢ الخلق إلى الآخرة
فكلّ يوم قيامٌ قيامةٍ وابتداءً عالمٍ وسمعتُ منهم من يحتاج بالخبر
المروى عن المغيرة بن شعبة من مات فقد قامت قيامته ،

ذكر ما حكي عن القدماء في خراب العالم حكي جابر بن
حيان^٣ أنه إذا انتهى مسير الكواكب إلى غايةٍ وتفرقت في
أبراجها وتشوشت حركات الفلك واضطربت كما كانت قبل
اجتماع الكواكب في أول دقيقة من الحمل اختلفت أحوال العالم
وتفاوتت أرباع السنة وفصولها فلا يستقرّ شتاءً^٤ ولا صيفٌ

^١ Ms. بصير .

^٢ Ms. نقل .

^٣ Ms. جبار .

^٤ Ms. شتاء .

وتهب^١ الرياح العواصف وتهلك الحيوان والنبات لمجىء الأمطار في غير وقتها وشدة الزلازل وكثرة الرياح وتعادى الأركان فيغلب الماء على اليبس واليبس على الماء والنار على النبات والحيوان ويفسد مزاج التركيبات ويقفر الأرض ويمخلو إلى أن تجتمع الكواكب في حيث منه تفرقت وعنده بدء الخلق والنشوء^٢ ثانيًا وحكى افلاطون في كتاب سوفسطيقا^٣ في ذكر النفوس وأحوالها بعد مفارقة الأبدان قال وإن النفس الشريرة إذا تفردت عن البدن بقيت تائهة متخيرة في الأرض إلى وقت النشأة الآخرة قال وفي هذا الوقت تسقط الكواكب من أفلاكها ويتصل بعضها ببعض فيصير حول الأرض كدائرة من نار فتتمتع تلك النفوس من الترقى إلى محالها وتصير الأرض سجينًا لها قال المفسر عن شرح^٣ افلاطون بالقيامة والبعث والنشأة الآخرة وكذا رأى ارسطاطاليس في بقاء ما فوق فلك القمر وأنه لا يقبل الاستحالة وأنه أراد به إلى ذلك الوقت ولا

^١ Ms. يهب.

^٢ Ms. سرفطيقا.

^٣ Variante marginale : عن صح.

تَلْتَنِيَتْ إِلَى تَأْوِيلِ كَثَارِ الْمُتَفَلِّسَةِ لِأَرَائِهِمْ مَعَ شَهَادَةِ الدَّلَائِلِ
 عَلَى مَا قُلْنَا وَمَعَاوَنَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَخْبَارِ رُسُلِهِ فِي ذَلِكَ وَعِلْمِ
 رَحْمَةِ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ ذِي عَقْلٍ مَحْجُوجٍ بِعَقْلِهِ مُضْطَرَّ إِلَى الْإِقْرَارِ
 بِالْإِبْتِدَاءِ لِلخَلْقِ وَإِبْتِدَاعِهِ وَتَجْوِيزِ فَنَائِهِ وَانْقِضَائِهِ هَذَا مَا لَا يُدْ
 مِنْهُ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ كَيْفَ أَبْغَابَةَ إِحْدَى الطَّبَائِعِ أَوْ
 بِشَمُولِ فَاسِدٍ أَوْ وَقُوعِ قَطْعِ وَمُوتَانِ أَوْ قَتْلِ أَوْ مَا كَانَ عَلَى
 نَحْوِ مَا حَكَاهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَوْ مِنْ دُونِهِمْ فَشَيْءٌ
 سَبِيلُهُ الْحُبْرُ وَالسَّمْعُ يَقَعُ فِيهِ الْإِخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَلَا يُبْطَلُ وَقُوعُ
 الْإِخْتِلَافِ فِيهِ مَا تَوْجِبُهُ الْعُقُولُ وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِينَا فِيهَا
 شِعَارُ الدِّينِ وَمَحْضُ الدِّيَانَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ وَمَنْ لَمْ يَتَّقِدْهَا عَلَى
 وَجْهِهَا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا وَلَمْ يَتَّصِمِ بِهَا وَلَا رَأَى الْيَدِينَ بِمُحَقِّقَتِهَا
 وَالنَّجَاةَ فِيهَا وَإِنْ كَانَ أَكَلُ النَّاسِ عَقْلًا وَآيُنُهُمْ^١ فِيمَا وَأَصْوَبُهُمْ
 رَأْيًا وَأَصْلُهُمْ عُوْدًا وَأَكْرَمُهُمْ حَسَبًا وَأَسْنَاهُمْ بَيْتًا وَأَقْدَمُهُمْ
 شَرَفًا وَأَغْيَرُهُمْ غَيْرَةً وَأَجَاهُمْ حِمَّةً وَأَحْمَدَهُمْ سِيرَةً وَأَعْظَمَهُمْ حَيَاةً
 وَأَرْقَهُمْ فَوَادًا وَأَسْخَاهُمْ نَفْسًا وَأَطْلَبَهُمْ لِلْخَيْرِ وَأَعْمَهُمْ نَفْعًا وَأَمَوْتَهُمْ
 حِقْدًا وَأَحْلَمَهُمْ لِلضَّمِيمِ وَأَقْنَمَهُمْ بِالْكَفَايَةِ وَأَكْفَهُمْ أَذَى وَأَبْدَلَهُمْ

^١ ائمنهم Ms.

ندى [fo 74 ro] وأهداهم للفضائل وأقدرهم عليها وأبسطهم يدًا
وأجمعهم لكلّ خصلة حميدة ومأثرة كريمة مع شدة رغبة في
اقتناء الخير وإبقاء الذكر الجميل وإدخار الثناء الحسن فهو إلى
النقص والسفّه وضعف العقيدة ومخالفة الظاهر للباطن واتباع
الهوى وإثارة الرياء والإلمام بالفواحش والاستخفاف بمعتقدى
خلافهم واستجماعهم ونكس ما عدّنا من الفضائل إلى الرذائل
وقلبها إلى الاضداد^١ أقرب وأدنى وبها أحقّ وأولى لأنّ الدراد
لم يكن له باءث من نفسه وحاقر من ذنبه فهو [إلى] ما يصطنعه
ويتزع به غير نشط ولا صادق الرغبة ولا متسارع ولا متّشح^٢
منافس ومن كان كذلك لم يكن لعله رونق ولا لمذهبه بهاء ولا
عند ذوى الصنائع قبول وتزكية وناهيك من دين معتقد
الديانة وإن قلت أفعاله وقصرت يدها من حُسن هياته
وخمود شيرته وسكون أطرافه وجميل تواضعه وحُسن بشره
وشدة سطوته على من خالف دينه أو يتأول بيته^٣ وبذله

^١ Ms. الاضاض.

^٢ Ms. متّشح.

^٣ Ms. ننته.

ماله ومهته دونه فاحذروا عبادَ الله أنفسكم وأهواءكم
 وأصنافاً من أشباهكم أنا واصفها لكم في نحل المسلمين إن
 شاء الله وألزموا الدين الذي أحلّ الله خلقه ودعاهم
 إلى التمسك به وأخذ عليهم الموائيق واليهود في المحافظة عليه
 وأزل به الكتب وأرسل الرُّسل ووعد من أجاب إليه وأوعد
 من حاد عنه فقد وضحت دلائل برهانه وصحت آثار حكمته
 وإياكم والاعتزاز بالجهل والجهان والخُلَمَاءِ ومستنقى الامانة
 انقلب حظ البهيمة والسببية عليهم حتى صار أقصى همة أحدهم
 امتلاء بطن واكتساء ظهر ومنال شهوة وإنفاذ غيظ والنكابة
 في عدو فموهوا أباطيل مُزخرفة وأساطير مزورة ظاهرها
 التشكيك والتلبيس وباطنها الكفر والإلحاد يقتنصون بها
 الأغمار والأحداث ويُحَيرون العوام الذين ليس عندهم فضل
 معرفة ولا كثير تميز ومهما اشتبه عليكم من أمرهم شيء فلا
 تغفلوا عن فعل الله بهم مُذ قامت الدنيا على ساقها لم يطمح منه
 طامح في جاهلية ولا في الإسلام إلا وهضه الله بقارعة ولا
 أقاموا راية إلا وهلها الله بالنكس والحمول ولا نجم ناجم

إِلَّا سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِ أَوْضَعَفَ خَلْقَهُ وَلَا كَادَ لِلدِّينِ كَيْدًا إِلَّا رَدَّهُ
اللهُ فِي نَحْرِهِ يَنْجِزُ وَعْدَهُ مِنْهُ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصْلُ دِيَانَةِ كُلِّ ذِي دِينٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
 أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ وَمُنْشِئُهُ وَمُحْيِيهِ وَمُئْتِمَتُهُ وَهُوَ يَأْمُرُهُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ وَيَبْعَثُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَيُجَاوِبُهُ^١ الثَّوَابَ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى سَيِّئَاتِهِ لَا يَخْتَلِفُ
 فِيهِ مُخْتَلِفٌ إِلَّا الْمُعْطَلَةَ الدَّهْرِيَّةَ وَهُمْ شِرْذِمَةٌ قَلِيلَةٌ وَأَمَّا
 أَهْلُ الْكُتُبِ فَلَزِمَهُمْ أَنْ يَتَّقُوا مَا ذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ سَابِقُ خَلْقِهِ
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ
 قَدِيمٌ مَعَهُ أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ بِالْبَشَارَةِ وَالْإِنذَارِ وَأَنَّهُ
 يُفْنِي الْخَلْقَ وَيُبِيدُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ كَمَا أَبْدَأَهُ إِذَا شَاءَ^٢ فَتَنْ كَانَ هَذَا
عَقِيدَتَهُ رُجِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ الْأَمِينِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

^١ فيجاوبه Ms.

^٢ سآ. Ms.

تمّ الجزء الثاني

PUBLICATIONS
DE
L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

LE
LIVRE DE LA CRÉATION
ET
DE L'HISTOIRE

D'ABOU-ZÉÏD AHMED BEN SAHL EL-BALKHÎ

PUBLIÉ ET TRADUIT

d'après le Manuscrit de Constantinople

PAR

M. CL. HUART

CONSUL DE FRANCE

SECRÉTAIRE-INTERPRÈTE DU GOUVERNEMENT

PROFESSEUR A L'ÉCOLE SPÉCIALE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

TOME DEUXIÈME

فهرست الجزء الثانى من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصحيفة
الفصل السابع فى خلق السماء والارض وما فيهما	
ما حكى عن بعض فى خلق السماوات والارض	٤-٢
ما زعمه الفرس فى ذلك	٤
ما استفاد عن بعض آيات القرآن فى ذلك	٥
صفة السماوات وما زوى فى ذلك	٥-٢
صفة الفلك وما قاله بعض المفسرين والرواة	٩-٧
صفة ما فوق الافلاك وما قيل فى ذلك	١٠-٩
صفة ما فى الافلاك والسماوات وذكر بعض الاخبار	١٢-١٠
كلام فى الكواكب والنجوم وذكر بعض الآيات فيها	١٧-١٢
ذكر بعض الاقوال الموهونة فى الشمس والقمر والنجوم	٢٥-١٧
كلام فى الكسوف وانقراض الكواكب	٢٨-٢٥
كلام فى الرياح وذكر الآيات وبعض الروايات الواردة فيها	٣٢-٢٨
ذكر البرق والرعد والصواعق والشهبان وقوس قزح والهدات والزلازل	٣٧-٣٢
ذكر الليل والنهار	٣٩-٣٧
صفة الارض وما قيل فى هيئتها	٤٤-٣٩
ما قيل فى المياء والبحار والانهار	٤٦-٤٤
ما قيل فى الجبال	٤٧-٤٦
ذكر بعض الآراء القديمة المنسوخة فى الارض	٥٢-٤٧
ما قيل فى تفسير قوله تعالى «هو الذى خلق السماوات والارض فى ستة أيام»	٥٥-٥٢

العنوان	المصحفة
ذكر ما حكى من المدة قبل خلق الخلق	٥٥-٥٨
ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها	٥٨-٦٢
ذكر الدنيا وماهى	٦٢-٦٤
ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام	٦٤-٦٩
ذكر خلق الجن والشياطين	٦٩-٧٢
ذكر ما وصفوا من عدد العوالم ولا يعلمها الا الله	٧٢-٧٣

الفصل الثامن في ظهور آدم وانتشار ولده

ما قاله بعض الفلاسفة في تولد الحيوانات والانسان	٧٤-٧٦
مقالة الملل المختلفة في ذلك	٧٦-٨١
ذكر بعض الآيات القرآنية في ذلك	٨١-٨٢
ذكر بعض الآيات في خلق آدم	٨٣-٨٤
بعض الاقوال في خلق آدم	٨٤-٨٦
نفع الروح في آدم وامر الملائكة بالسجود له	٨٦-٩٢
ذكر قوله تعالى «وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة»	٩٢-٩٣
دخول آدم الجنة وخروجه منها وتوبته	٩٣-٩٦
اخذ الميثاق من ذرية آدم	٩٦
اختلاف الناس في آدم وذريته	٩٧-٩٨
ذكر صورة آدم وخبر وفاته	٩٩-١٠٠
الآيات الواردة في الروح والنفس والحياة والموت	١٠٠-١٠٢
نقل بعض الروايات الواردة في هذا الباب	١٠٢-١٠٨
ما جاء في القرآن والاحاديث على احوال الارواح	١٠٩-١١٢
ذكر قول اهل اللغة في الروح والنفس والحياة والموت	١١٢-١١٦

العنوان	الصحيفة
مقاله أهل الكتاب في هذا الباب	١١٦-١١٨
ذكر مقالة الهنود والفرس في هذا الباب	١١٨-١١٩
بعض الروايات الواردة الدالة على بقاء الروح	١١٩-١٢٠
ذكر مقاله بعض المتكلمون من أهل الاسلام في النفس والروح	١٢٠-١٢١
الانسان المكلف المثاب المعاقب هل هو الروح او البدن أوهما معاً؟	١٢١-١٢٣
المناظرة الواقعة بين النظام وهشام في ذلك وذكر بعض مناظرات اخرى	١٢٣-١٢٨
آراء بعض الفلاسفة في النفس والروح	١٢٨-١٢٩
ذكر اصوب الوجوه	١٢٩-١٣٠
قول الفلاسفة في الحواس	١٣٠-١٣٢

الفصل التاسع في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفناء العالم و وجوب البعث

بسط كلام في اثبات تناهي العالم	١٤١-١٣٣
ذكر من قال من القديماء بفناء العالم ورأى الشوية والحرانية	١٤٣-١٤١
ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب	١٤٣-١٤٤
كثير من مشركي العرب كانوا يؤمنون بالبعث والنشور	١٤٤-١٤٥
آراء الملل المختلفة في مدة الدنيا	١٤٥-١٥٠
ذكر التواريخ من لندن آدم عليه السلام	١٥٥-١٥٠
ذكر ما بقي من العالم وكم مدة امة محمد (ص)	١٥٥-١٥٨
ما جاء في اشراط الساعة وعلاماتها	١٥٨-١٦٣
ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان	١٦٣-١٧٠
من أشراط الساعة خروج الترك	١٧٠-١٧١
» » » الهدية في رمضان	١٧٢-١٧٣

الصحيحة	العنوان
١٧٤-١٧٦	الهاشمى الذى يخرج من خراسان مع الرايات السود
١٧٦-١٨٠	خروج السفينانى
١٨٠-١٨٣	خروج المهدي ونقل بعض الروايات فى ذلك
١٨٣-١٨٤	خروج القحطانى
١٨٤-١٨٥	فتح قسطنطينية
١٨٦-١٨٩	خروج الدجال وما قيل فيه
١٩٠-١٩٢	نزول عيسى عليه السلام
١٩٢-١٩٥	بقية خبر الدجال
١٩٥-١٩٦	بقية خبر عيسى عليه السلام
١٩٦-١٩٨	طلوع الشمس من مغربها
١٩٨-٢٠٣	خروج دابة الارض
٢٠٣	ذكر الدخان
٢٠٤-٢٠٩	خروج يأجوج ومأجوج
٢٠٩	خروج الحبشة
٢١٠	ذكر فقدمكة
٢١٠-٢١١	ذكر الريح التى تقبض ارواح اهل الايمان
٢١١	ارتفاع القرآن
٢١٢	النار التى تخرج من قعر عدن
٢١٢-٢١٤	ذكر نفخات الصور
٢١٥	ما جاء فى صفة الصور
٢١٥-٢٢٠	ذكر ما يقع عند النفخة الاولى
٢٢٠	ذكر ما يقع عند النفخة الثانية
٢٢٠-٢٢١	ما قيل فى صفة ملك الموت
٢٢١-٢٢٢	ذكر ما بين النفختين

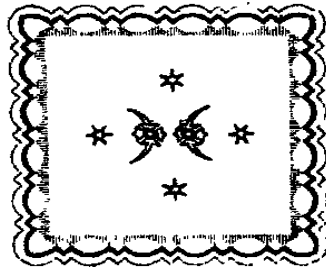
الصحيفة	العنوان
٢٢٢-٢٢٤	ذكر ما قيل في قوله «هو الاول والآخرة»
٢٢٤-٢٢٥	المطرة التي تنبت اجساد الموتى
٢٢٥-٢٢٧	التفحة الثالثة وما يقع عندها
٢٢٧-٢٢٨	بعث الخلق وذكر بعض الآيات في ذلك
٢٢٨-٢٣٠	المقالات المختلفة في كيفية الحشر
٢٣٠-٢٣١	ذكر الموقف
٢٣١-٢٣٢	تبدل الارض
٢٣٣-٢٣٤	طى السماء
٢٣٤-٢٣٦	ذكر يوم القيامة
٢٣٦-٢٣٨	ما حكى عن القدماء في خراب العالم
٢٣٨-٢٤١	كلمة للمؤلف في النصح والارشاد

كِتَابُ الْبَدءِ وَالتَّأْرِیخِ

للطهر بن طاهر المقدسی
المسوب تألیفه لأبی زید احمد بن سهل البلخی

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسية
الفقيه المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسية
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلم في مدرسة
الألسنة الشرقية في باريز

الجزء الثالث



يُباع عند الخواجه أرناست لرو الصحاف
في مدينة باريز

١٩٠٣
سنة ميلادية

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالْتَّأْرِیْخِ

—

الْجُزءُ الثَّلَاثُ

كتاب البدء والتأريخ

الجزء الثالث

الفصل المباشر

في ذكر الأنبياء ومدّة أعمارهم وقصص أهمهم وأخبارهم
على نهاية الإيجاز والاختصار

[F° 75 v°] في أخبار المسلمين أنه كان مائة ألف نبى وأربعة
وعشرون ألف نبى والجم الغفير منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر
نبياً مُرسلاً ويقال خمسة عشر وقال وهب منهم خمسة عبرانيين
آدم وشيث وادريس ونوح وإبراهيم وخمسة من العرب هود وصالح
واسماعيل وشعيب ومحمد صلعم قال وكان أنبياء بني اسرائيل
ألف نبى أولهم موسى وآخرهم عيسى قال وقد قال رسول
الله صلعم يوم بذر لأصحابه انتم على عدّة اصحاب طالوت وعلى
عدّة الرُّسل فمن الأنبياء من يسمع الصوت ومنهم من يُوحى

إليه في المنام ومنهم من يُكلم وفي الحديث أن جبريل ليأتيني
 كما يأتي الرجلُ صاحبه في ثيابٍ بيض مكثوف باللؤلؤ
 والياقوت رأسه كالحبك وشعره كالمرجان ولونه كالثلج جناحه
 أخضران ورجلاه مغموستان في الخضرة وكيت وكيت،^١

ذكر عدد ما نزل من الكتب قال وهب والكتب الذي
 أنزلت من السماء على جميع الأنبياء مائة كتاب وأربعة كتب
 منها على شيث بن آدم كتاب في^١ خمسين صحيفة وعلى ادريس
 كتاب في ثلاثين صحيفة وعلى موسى التوراة وعلى داود
 الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلعم القرآن ودروينا عن
 غير وهب أن الله تعالى أنزل على آدم احدى وعشرين صحيفة
 فيها تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وقيل لم يكن فيها غير
 الحروف المقطعة وهي كل حرف يلفظ بها اللفظ من العربية
 والعجمية فيها ألف لغة من أمهات اللغات حد الله تعالى عليها
 الألسنة كلها والتوراة تجمع كتباً كثيرة للأنبياء وهي خمسة
 أسفار وأربعة وعشرون. وقد روى ثمانية عشر كتيفي^٢ يعنون
 كتب الأنبياء وقد قص الله تعالى في القرآن ما أوحى إلى

^١ فيه. Ms.

^٢ كيفي. Ms.

نوح وهود ولوط وغيرهم من الأنبياء عم فلا أدري إنهم لم
يؤمروا بنسخها والتحفظ لها أو كانت مثبتة عندهم فنسخت
بكتاب بعدها أو كان الوحي والصوت لا يُعد كتاباً أو كان
عليهم وأحكامهم على موجب العقل أو كانوا يشعرون صحيفة آدم
وسنته لأن هذا كله مُحتمل بقول الله تعالى كان الناس أمة
واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه فعموم هذه الآية يوجب
أن يكون لكل نبي كتاب يعمل به وراثته عن من قبله
وتخصيصاً به وحده وقد كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد
موسى [٣٥ 76 ١٥] يعلمون بالتوراية ويحكمون بها إلى أن
أنزل الفرقان ومع ذلك يُوحى إليهم ويُنزل الكتب
عليهم،

ذكر عدد الأنبياء جملة قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك فمن سمأ^١ لنا القرآن قوله بعد
ذكر إبراهيم عم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وإيتوب ويوسف

^١ Ms. اه.

وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وذكريآ، ويحيى وعيسى
 وإلياس كل^١ من الصلحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا
 فضلنا على العالمين وسعى لنا آدم ومحمدًا وهودًا وصالحًا وشعيبًا
 وذا الكفل وعزيرًا [ومن] لم يُسمه لنا منهم قوله تعالى ألم تر
 إلى الملاء من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم
 أبث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله قال أهل التفسير اسمه
 اسماويل بن هلقانا^٢ وقالوا في قوله تعالى ألم تر إلى الذين
 خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
 ثم أحياهم. أن نبيهم حزقييل بن بوزي^٣ وقال قوم في قوله
 تعالى أو كآلذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها أنه
 ارميا وقيل بل هو عزير وقال في أسماء الاسباط وهم^٤ اثنا عشر
 رجلًا روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا ويستاخر^٥ وذان^٦ ونفتالى^٧

^١ Ms. وكل.

^٢ Ms. هلقايا.

^٣ Ms. يري.

^٤ Ms. وهما.

^٥ Ms. بستاخر.

^٦ Ms. وكان.

^٧ Ms. وبنبالي.

وجاد^١ واسترقفا وزبالون^٢ ويوسف وابن يامن كأهم أنبياء^٣ وزعم
بعضهم في قوله تعالى إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعزنا
بثالث انهم كانوا أنبياء^٤ بعد عيسى عم^٥ ومنهم من يزعم أنهم^٦
كانوا رُسل عيسى وهم يحيى وتومان^٧ وشمون وذكر أهل
الأخبار أن شيث بن آدم كان نبياً وموسى بن ميثى بن يوسف
كان نبياً قبل موسى بن عمران وذو القرنين كان نبياً وبلعم بن
باعوراء كان نبياً ثم ذهب نبوته ويوشع بن نون وكالب بن
يوفنا^٨ وبوشاماسن بن كالب وشعيان بن [آ]موص وجرجيس
كانوا أنبياء^٩ وأما أهل الكتاب فيزعمون أن دانيال وعلياء
ومشاييل وعيلوق وحبوق أنبياء^{١٠} وفي التوراة سفر لاثني
عشر نبياً كانوا في زمن واحد عد أسماءهم إلى رجل من
اليهود هو يسع ويوايل^{١١} وعاموس وعوديا^{١٢} وميخا^{١٣} وناحوم

^١ Ms. وحاد.

^٢ Ms. وريالون.

^٣ Ms. انه.

^٤ Ms. توما; cf. Mas'ouidi, *Prairies d'or*, t. I, p. 128.

^٥ Ms. بوقيا.

^٦ Ms. نوايل.

^٧ Ms. عوديا.

^٨ Ms. ميخا.

وحقوق^١ وصفنيا^٢ وهكاي وزخريا وملاخي وفي كتب بعض
الحواريين أنه كان بعد المسيح بانطاكية أنبياء منهم بزبا
ولوقيوس^٣ ومائانيل واغابوس^٤ ويزعمون أن عدّة من النساء
تَنَبَّتْ منهن^٥ مريم المجدلانية وحنانث فانوثل وابينايل^٦ وغيرهن
ممن ذكرنا أسماءهن وذكروا نبياً يقال له شُسون وفي كتاب
أبي حذيفة أن ادرياسين كان نبي المجوس ورؤى عن علي بن
أبي طالب رضه ذكر أصحاب الكهف فقال كان المجوس أهل
كتاب ولهم نبي وساق القصة إلى آخرها وقد قال بعض
المحدثين أن الخضر كان نبياً وزعم وهب أن الله بعث ثلاثة
وعشرين نبياً إلى سبا فكذبوهم ورؤى في الأخبار أنه كان
نبي^٧ باليمن يقال له حنظلة^٧ بن افيون الصادق وكان في
الفترة نبي يقال له خالد بن سنان العبسي ورؤى جبير^٨

^١ حقوق Ms.

^٢ وصفنيا Ms.

^٣ ريبا ولوقيوس Ms.

^٤ اغنايوس Ms.

^٥ منهم Ms.

^٦ وحاسب فارد واتعامل Ms.

^٧ حنظلة Ms.

^٨ جبير Ms.

أنه كان قبل خلق آدم نبي بعثه الله إلى ارض اليمن ومنهم بنو الجان اسمه يوسف فهولاء ثمانون نبياً على ما حكى ورؤى عن اهل الكتاب وغيرهم والله أعلم وقد رويناه عن الحسن أنه قال كان العجائب في بني اسرائيل وكانوا يقتلون مائة نبي في غداة واحدة ثم يقوم يسوق أهلهم [٧٦ ٧٥] ولا يكثرثون وأولو العزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام كانوا أهل أمم وكتب بقول الله عز وجل

وإذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ،

ذكر آراء المجوس وسائر الملل في الرسل ، اعلم أنهم يُقرّون بنبوة جمشاذ ونبوة كيومرث ونبوة افريدون ونبوة زردشت وكتابه [الابسطا- ومنهم طائفة يُقرّون بنبوة به افريد مغناه خير ما خلق وفي كتابهم أنه كان بعد زردشت ثلاثة من الأنبياء فآمنوا بهم وأتبعوهم وأما الحرانية فيأتهم يقولون لن نُحصي أسماء الرسل الذين دعوا الى الله وان مشهورهم اراني واغشا ذيمون^١ وهرمس

١. اغاثا ذيمون *Fihrist* ; ارأي واعا دعون . M.

وسولن^١ جدّ افلاطن لأُمته ومن القدماء من يقول بنبوّة افلاطن وسُقراط وارسطاطاليس وهولاء يقولون النبوة علم وعمل وأما الهند فمن أثبت منهم الرسالة فإنهم يزعمون أنّ الرُّسل ملائكة فمنهم بهابود وتبعه البهابودية وشب وأُمته الكابايّة ورامان وأُمته الرامانيّة وراون وأُمته الراونيّة وناشد وأُمته الناشديّة وهولاء فرّق البراهمة الذين يشبتون الرسالة ومنهم مهادر وأُمته المهادرية مع فرّق وأهواء كثيرة يمرّ بك في موضعها وأما الثنويّة فإنهم يقولون بنبوّة ابن ديسان^٢ وابن شاكر وابن ابي العوجاء وبابك الخرميّ وعندهم أنّ الأرض لا تخلو من نبيّ قطّ ومن المسلمين من يقول أنّ في الجنّ أنبياء كما في الإنس ويحتجّ بقوله تعالى يا معشر الجنّ والإنس ألم يأتكم رُسلٌ منكم يقصون عليكم آياتي وزعم ابن حانط أنّ في كلّ خلق من الخلائق أنبياء حتى في الحُمُر والطير والبراغيث واحتجّ بقوله وما من دابةٍ في الأرض

^١ Ms. سولون; corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318.

^٢ Ms. يُبشون.

^٣ Ms. ابن ديسان.

ولاطائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم وبقوله عز وجل وإن من
أمة إلا خلا فيها نذير^١ وكان يقول بالتناسخ وجملة القول في
الأنبياء والنبوة أنها كلها من مشكاة واحدة لا يجوز عليها أن
يختلف في أصل الديانة والتوحيد ولا فيما يأتي به من الأخبار
وإن اختلفت فروعه وانتسخت شرائع بعضهم ببعض بقول الله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا
إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه وقال تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا
أجملنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون فما روى قوم من شىء يخالف
أصل الديانة والتوحيد مثل كفر النعم والإشراك بالله
واستحلال الظلم والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف ولا دعوة
من قبل نبي أو رسول فهم^٢ كاذبون في دعواهم أو نبيهم
كاذب متنبئ^٣ لأن هذا خلاف التوحيد ومجيزو العقل ما
رووا من شريعة يجوز أن بتعبد الله بها وبضدّها فلم نجدّها
في كتابنا^٤ ولا فيما [في] أيدي أهل الكتاب أمرناها على
وجهها لأنه ممكن أن يكون ذلك شريعة نبي إذ لم يبين

^١ فيهم. Ms.

^٢ كتابها. Ms.

لنا شرائع جميع الأنبياء، وأخبارهم ولا وقفنا على جميع أسماءهم
والله أعلم،

قصة آدم عمّ، قد مضت أخباره عمّ عند ذكر خلقه يقال له
آدم بن التراب وكنيته ابو البشر وابو محمد وجاء في الحديث
أنه كان نبياً مُرسلاً وكلمه الله قيلاً وأُسجد له الملائكة
وأُسكنه الجنة وخلقته بيده [٢٠ ٧٧] ثم هبط إلى الأرض
فتناسل وأعقب فلما كثروا [و] أولدوا وعمروا الأرض نبأه الله
إلى ولده بعد مضيّ خمس مائة سنة^١ من عمره وكان يكلمه
من السماء بلا واسطة وينزل عليه مع ذلك الوحي وأنزل
عليه احدى وعشرين صحيفة فيها تحريم الميتة والدم ولحم
الخنزير وهو أول من علمه الله الخطّ بالقلم ثم لم يكتب من
ولده أحدٌ إلى زمن إدريس عمّ وفرضت الصلاة عليه خمسين
ركعة وفي بعض الروايات أنه لم يكن له شريعة غير التوحيد
والله أعلم وكان من معجزاته نظره إلى جسده وهو تجرى فيه
الروح وخلق زوجته من ضلعه وسجود الملائكة له وسكونه
الجنة وكلام الله له قيلاً وزعم وهب أن آدم كان أجمل

^١ عام. Corr. marg.

خلق الله وأنه كان أمرد وإنما نبت اللحية لولده وأنه عاش
ألف سنة وفي التوراية كان عمر آدم عم ألف سنة إلا سبعين
سنة والله أعلم،

قصة شيث بن آدم، زعم أهل الكتاب أن ترجمة شيث الـدوَضُ
والهبة وذلك أنه لما قتل قابيل هابيل عوض الله آدم من
هابيل شيث وانقرض نسل قابيل وجملة أسباب سائر ولد
آدم إلا شيث وكان وصى آدم وولى عهده وخليفته من بعده،

قصة ادريس النبي عم، يزعم أهل هذا العلم أنه اخنوخ بن
يارد^١ بن مهلائيل بن قينان^٢ بن انوش^٣ بن شيث بن آدم وأمه
بركيا بنت الدرسيلا بن محويل^٤ بن اخنوخ بن قين بن آدم
وإنما سُمي ادريس لكثرة درسه وهو أول نبي أعطى الرسالة
بعد آدم وكان مستخلفاً خلافة نبوة لا خلافة رسالة وادريس
أول من خط بالقلم بعد آدم وأول من خاط الثياب ولبسها

^١ Ms. وحملت.

^٢ Ms. يارد.

^٣ Ms. فينا.

^٤ Ms. انوش.

^٥ Ms. محويل; cf. Tabari, I, 167, 168.

وكان من قبله يلبسون الجلود وكان ولد آدم حياً ونبأه^١ الله
 بعد وفاة آدم وأنزل عليه النجوم والطب واسمه عند اليونانيين
 هُرمُس وكان يصعد له من العمل في كل يوم مثل عمل بني
 آدم كآدم فشكر الله ذلك له فرفعه مكاناً علياً واختلف
 الناس كيف رُفِع ، في كتاب أبي حذيفة أن الملائكة كانوا
 يصافحون بني آدم في زمن ادريس ويزورونهم في رحالهم
 ومجالسهم لطيب الزمان وصلاح أهله فاستأذن مالكُ الشمس
 في زيارته فأذن له فسأله ادريس أن يرفعه إلى السماء
 ليعبد الله فيها مع الملائكة فرفعه الله فهو في السماء الرابعة
 وروى عن عبد الله بن العباس أنه سأل ملك الشمس أن
 يعلمه الاسم الذي يُصعد به إلى السماء فعلمه فرقى به إلى
 السماء الرابعة وبث الله ملك الموت فقبضه هناك وروى أنه
 رُفِع إلى السماء الدنيا كما رُفِع عيسى وروى عن زيد بن أرقم
 خلاف هذا كآله أنه رُفِع إلى الجنة وفي حديث أنه أُذيق
 الموت وأُورِد النارَ فإن صحت الرواية فيها ونعمت لأن هذا
 الخبر نظائر دخول آدم وزوجته الجنة ورفع عيسى فإن

^١ وناه. Ms.

اسْتُعْظِمَ رَفْعُ أَجْسَامٍ إِلَى السَّمَاءِ فَأَعْظَمَ مِنْهُ هَذَا النِّعْمُ الرَّاكَدِ
 فِي الْجَوِّ وَهَذِهِ الْأَرْضُ فِي ثِقَلِهَا وَكثافتها واقفة في السماء كما
 ترى ولن يتل هذا شئٌ إلا أمكن صرفه إلى ذلك مع أن
 كثيراً من نُظَّارِ الْمُسْلِمِينَ يَرَوْنَ الرِّفْعَ لِلأرواحِ دُونَ الأشباحِ أَوْ
يَكُونُ رَفْعُ الْقَدْرِ وَتَعْظِيمُ الْمَنْزَلَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَرْفَعُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَقَالَ تَعَالَى فِي
الشَّهَادَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ وَأَجْسَامُهُمْ فِي الْأَرْضِ جِيْفٌ [٧٧ ٧٥] ^{١٥}
 وَرُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَنُوحًا وَأَدَمَ
 لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَهِيَ لَيْلَةُ عُرْجِ بَيْتِ اللَّهِ إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَمْتَلِكُوا أَنْ يَرَوْا
 يُرْفَعُ أَجْسَامُهُمْ فَبَدَأَ هُوَ الْحَقُّ وَذَلِكَ مِمَّا يُمْكِنُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَيَدُلُّ
 عَلَى أَنَّ هُوشَنَكَ الْمَلِكَ كَانَ قَبْلَ إِدْرِيسَ أَوْ فِي زَمَانِهِ أَنَّ
 الْفَرَسَ زَعَمَتْ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ وَأَنَّ
 يُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِهَا مَلَابِسٌ وَمِفَارِشٌ وَيَدُلُّ أَيْضًا أَنَّ طَهْمُورَةَ
 الْمَلِكِ كَانَ فِي زَمَانِهِ وَعَهْدِهِ وَإِنْ كَانَ عَاشَ بَعْدَهُ كِيُومَرْتِ الَّذِي
 هُوَ بِمَنْزَلَةِ آدَمَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ
 الْكِتَابَ وَفَطَرَ النَّاسَ إِلَيْهِ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ أَنَّ إِدْرِيسَ أَوَّلَ
 مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَفِي زَمَانِهِ قِصَّةُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ،

قصة هاروت وماروت ، اختلفوا المسلمون^١ فيه اختلافاً كثيراً
 فروى بعض أهل الأخبار أن الله تعالى لما أراد أن يخلق آدم
 قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها
 من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
 فلما خلق آدم وتعاطت ذريته الفساد قالت الملائكة يا رب
 أهولاء الذين استخلفتهم في الأرض فأمرهم الله أن يختاروا
 من أفاضلهم ثلاثة يُنزلهم الى الأرض ليجعلوا الناس على الحق
 ففعلوا وقالوا جاءتهم امرأة فافتتنوا بها حتى شربوا الخمر
 وقتلوا النفس وسجدوا لغير الله سبحانه وعلموا المرأة الاسم
 الذي كانوا يصعدون به إلى السماء فصعدت حتى إذا كانت
 في السماء مسخت كوكباً وهي هذه الزهرة قالوا وخير الملكان
 من عذاب الدنيا والآخرة فاختروا عذاب الدنيا فيها معلقان
 بشمورهما في بئر بأرض بابل يأتيهم السحرة فيتعلمون منها
 السحر وأهل النظر لا يُشبتون كثيراً من هذه القصة منها أمر
 الزهرة لأنها من الكواكب الخس التي جعلها الله قطباً وقواماً
 للعالم ومنها ركوب الملائكة مثل هذه الفواخس مع ما وصفهم

١. المسلمين.

اللّٰه به من طول العبادة وابتغاء الزُّفّة ثمّ هم ليسوا بذوى
أجسام شهوانية مجوفة فيجوز عليهم مثل هذا وقد قال قوم
أنهم أعطوا الشهوة وجعل لهم مذاكير ومنها تعليمهم الناس السِّحْرَ
وهم في العذاب والأولى بمن تلك حالته طلب التوبة
والمخلص ولا توبة للمذنب ما لم يُثْلَع فإن كان هاروت
وماروت ملكين كما يزعمون فإنها أنزلا لبيّنا للناس وجوه
السحر ويُحذِّرهم وبيل عاقبته لا غير وكان الحسن يقرأ وما أنزل
على الملكين بكسر اللام ويقال علجان بابل وأما الزهرة فإن
كان من أمرها شيء فإنها أفتن بها أناس يعبدونها كما افتتنوا
بالشمس والقمر وكوكب الشعرى وقد رُوينا عن الربيع بن
أنس أنه قال في هذه القصة كانت امرأة حسنها في النساء
كحسن الزهرة مع أنه ليس في كتاب اللّٰه شيء من هذا
وبمثل هذه الأخبار ينظرون المأخذون إلى فساد القلوب واللّٰه
المستعان وقد استقصينا هذه القصة في كتاب المعاني واللّٰه
ولى الإعانة وولى التسديد والتوفيق ،

قصة نوح النبي ، يُقال هو آدم الأخير واسمه سُكْنُ لأنّ الناس
سكنوا إليه بعد آدم وإنما سُمِّي نوحًا لكثرة نوحه على نفسه

وقومه وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وأمه قينوش^١
 بنت براكيل^٢ بن محويل^٣ بن قين بن آدم قال وهب وكان
 رجلاً نجاراً دقيق الوجه طويل اللحية غليظ الفصوص في رأسه
 طول قال جوبير أنه كان ولد في حياة آدم وذلك أن
 آدم لما كبر سنه ودق عظمه قال يا رب إلى متى أكُدُّ وأشقى
 قال يا آدم حتى يُولد لك ولدٌ مختون فيولد نوح بعد عشرة
 أبطن وآدم حينئذٍ ابن ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم مات آدم
 وكثرت الجبابرة وضيعوا وصاة الأنبياء ونصبوا صور المتوفين من
 آبائهم وأخوتهم يسجدون لها ويمبدونها بما كانوا يتسلون بالنظر
 إليها ويتمزون بلباقها فنبأ الله تعالى نوحاً وأرسله إليهم يأمرهم
 بمبادة الله وحده والكف عن المظالم فلبث فيهم ألف سنة إلا
 خمسين عاماً فما آمن معه إلا قليل يقال ثمانون إنساناً أربعون
 رجلاً وأربعون امرأة ورؤينا عن الأعمش أنه قال كانوا
 سبعة نوح وثلاثة بنين وثلاث كنان^٤ وأما ابن اسحق فإنه

^١ Ms. قينوس.

^٢ Ms. براكيل.

^٣ Ms. مجويل.

^٤ Ms. كنان.

روى أنه كان نوح وحام وسام ويافث وأزواجهم وشة
 أناس فأمر الله بعدما دعا على قومه باتخاذ السفينة فبناها
 وسواها وحمل فيها من كل زوجين اثنين إلا امرأته وابنها
 ويقال بل كان ابنه واسمه يام ويقال كنعان وأمره أن يركب
 السفينة إذا فار التنور بناحية الكوفة ويقال بأرض الهند
 وكان ذلك علماً للغرق ففعل كما أمره الله عز وجل وانغرق
 الله الظالمين قال الضحاک ان من غرق من الولدان مع
 آبائهم بذنبهم وليس كذلك وإنما هو بمنزلة الطير^١ من
 البهائم وسائر ما غرق بغير ذنب ولكن بأجلهم وقال قوم
 قبض الله أرواح الحيوان والأطفال قبل الغرق وأغرق الله
 الكافرين عقوبة لهم وقال آخرون أعقم أرحام نسائهم فلم
 يحمل منهن واحدة خمس عشرة سنة حتى لم يأت الغرق إلا على
 مستحق المذاب وقد استعظم أمر الطوفان وما ذكر من
 طول مدة غمر نوح وسائر مدة عمر المعمرين وطول ما يروون
 من قامة آدم وقامات عاد وغيرهم مما جاءت به الأخبار
 حتى أنكره قوم رأساً وصرفه قوم إلى تأويل منحول والنوح

^١ Glose marginale : كذا في الأصل .

المُصدِّقُ بابتداع هذه الأجسام لا من شيءٍ واضح ما يرد عليه من مثل هذا إذا كان من مُخبر صادق على حدِّ الإمكان والجواز ويزدادُ قوَّةً بما يجد له من نظير أو تمثيل مع أن كتاب الله أصدقُ شاهدٍ وأطباق الأمم أوثقُ عصمة وليس يمتنع وقوع الطوفان في العقل ولا مكث الناس في السفينة ولا هلاك قرن وابتداء نشو ولا بعجيب امتداد الحياة ببعض الناس وإن كان خارجاً عن العادة والطبع المعهود وقد قالت المنجِّمة أن الطوفان الذي وقع أيام نوح كان^١ في القرآن الأعظم وكانت الكواكب مجتمعة في دقيقة من الحوت والعدد متناسبة من السنة الألفى والقراني فأقروا بالطوفان وإن لم يذكروا السبب الموجب له من قبل العباد وحكى عن ارسطاطاليس وافلاطن أن الطوفان قد وقع دفعات كثيرة فمنها ما دام يوماً أو يومين أو أكثر وزعمت طائفة منهم أن الطوفان^٢ لم يُعمَّ الأرض كلها ولعمري ليس ذلك في كتابنا وإنما يُروى أنه عمَّ الأرض كذا صباحاً وحكم العاقل أن لا يعد^٣ هذا مثل نص الكتاب

^١ وكان Ms.

^٢ الطوفان فإن Ms.

^٣ و Ms. ajoute

ومعروف الخبر في مخاطبة المخالف له وما حاجته إلى تمحل
الحجج^١ لرواية كفاه الله مؤونتها وأزال عنه شغلها فإن كان
الطوفان عم الأرض وغمرها والتقى ماء الأرض وماء السماء
كما روى فممكن وغير بديع من قدرة الله عز وجل وإن علا
بقعة من البقاع وأباد قوماً من الأقوام وكذلك والله أعلم أما
بما صحت منها وصدقنا بقول الله عز وجل فأرسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع وأجموا أنه لم يعم الأرض كلها فإن
قال قائلٌ كيف يجوز في القتل هلاك قوم على ذنب يسير
كما أجاز القتل بل أوجب هلاك كل مُفسد وفساد وقد رونا
عن ابن عباس رضه أنه قال ما أهلك الله قوماً على شرك ما
لم يتظالموا بقول الله تعالى وما كان الله مهلك القرى بظلم
وأهلها مُصلحون^٢ وإذا جاز أن ينالهم من تأثير الكواكب فيهم
ما يُفرقهم على مذهب قوم هلاً جاز أن يحملهم بتأثيرها فيهم على
عمل يستحقون به العرق والعقوبة وأما مدة عمر نوح فمختلف فيها^٣

^١ الحجج. Ms.

^٢ Correct. marginale; ms. صالحون.

^٣ Correct. marg.; ms. فيه.

بقول الله تعالى فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ومعلوم أنه عاش بعد الطوفان مدة فزعم وهب أن نوحاً بُعث وهو ابن خمسين سنة وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين^١ سنة وروى ابن اسحق عن أهل التوراية أنهم يزعمون أن نوحاً بُعث وهو ابن أربع مائة سنة وستين سنة وعاش بعد الفرق سبعين سنة وكثير من القائلين بالطباع أجازوا أن يكون في الأيام^٢ السالفة والزمان الماضي أعمار الناس وأشخاصهم أطول وأعظم مما في زماننا هذا وزعموا أنه ما دام الحكم الأغلب لزحل كانت الأعمار أطول والقامات أتم^٣ ثم [لما] صار إلى المشتري انتقص ذلك لأنه بُونه وكذلك لم يزل يتراجع درجة درجة إلى زماننا هذا وهم يميزون انتقاص أعمار الناس عما هي عليه اليوم إذ صار الحكم على قولهم للقمر ثم حار الحور^٣ يراجع فصيح إلى أقصى غاية النقص والقص وهذا إن كان هكذا فالله فاعله بهذه الأسباب التي جعلها الله مؤثرة فيه وإذا جاز أن يسكن إلى

^١ وخمسون Ms.

^٢ أيام Ms.

^٣ En marge : كذا في الأصل.

مثل هذا ساكنٌ كان السكون إلى ما وردت به كتبُ الله عز وجل ورُسُلُه وشاهدت القرون والأُمم أجوزٌ ثم مع ذلك غير ممتنع أن يختص نوعٌ من أنواع الجنس بشيءٍ تباين فيه طبع جنسه ويُسمى الناس عن معرفة علته كالحواص المهدودة المهودة التي خفيت علتها ولم يُوقف على أسرارها أو ليس قد قالت كثير من فلاسفتهم في فُشاراتهم بأن الفلك حتى ناطقٌ لحمٌ ودمٌ فكيف أجاز عليه البقاء ولم يُجزه على ما هو في حكمه أو ليس الأركان أشياءً متضادةٌ^١ ثم ما هي باقية على اختلافها وتعاديلها وهل الإنسان غير الأخلاط الأربعة [٧٨ ٧٥] وقد أجمع هولاء أنه غير جائز في موجب الطبع زيادة عُمر ساعة واحدة على مائة وعشرين سنة لعل ذكرها فشاهدنا وشاهد من قلنا يُقضى عليهم بخلاف قولهم فإذا جاز وجود الزيادة القليلة فيما يوجب الطبع لِمَ لا جاز وجود الزيادة الكبيرة مع أن المسلمين يستنون عن مثل هذه الحجج^٢ بإخبار الله وإخبار

^١ كتاب Ms.

^٢ متضادة Ms.

^٣ الحجج Ms.

رسوله ومعرفتهم بقصور علمهم عن أسرار حكم الله في خلقه ونفاذ قدرته فيهم وكما قلنا في الأعمار فكذلك في الأجسام والقامات والأتم وما يرى من فضل ذى طول على ذى قصر يجوز لنا الحكم بأطول من كل طويل يتوهمه حتى يبلغ به المقدار الذى ورد به الخبر في آدم والصحيح أنه كالنخلة السحوق وكم من نخلة دون قامة الرجل فإذا زادت عليها فهي سحوق والذى روى ستون ذراعاً فممكن أنه تفسير الراوى والله أعلم ومما يدل على جواز هذا تفاضل هذا النوع في الأشخاص والصور كحوت وحوت كم بينها في المقدار وهو نوع من الجنس وقد زعم زاعم أن سفينة نوح مثلُ لدينه ولبته في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً مثلُ لبقاء شريعته واحتج بما روى أن النبي صلى الله عليه قال مثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك فلزمت أن يتأول جميع ما في القرآن من قصة نوح وخبره على خلاف ظاهره مثل قوله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودُسّر وقوله

مالي يا بُنَيَّ أُرَكِّبُ مَعْنَا وَلَا تَكُنْ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَأْوَى إِلَى
جِبِلٍّ إِلَى قَوْلِهِ وَحَالٍ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُفْرَقِينَ وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ وَإِذَا جَازَ لَنَا أَنْ نَتَأَوَّلَ السَّفِينَةَ دِينًا جَازَ لَنَا أَنْ نَتَأَوَّلَ
الْقَصْرَ وَالْحَبْلَ وَالسَّلَاحَ وَالْكَرَاعَ وَالْمَالِ وَالطَّعَامَ دِينًا لِأَنَّ فِي
هَذِهِ نَجَاةَ ظَاهِرَةٍ كَمَا فِي السَّفِينَةِ مَعَ أَنَّ هَذِهِ الطَّبَقَةَ قَلَّ مَا
يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَلَكِنَّهُ مِنْ دَسَاتِينِ الزَّنَادِقَةِ يَتَلَعَّبُونَ بِالذِّينِ
وَيَتَقَلَّبُونَ فِي التَّلْبِيسِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ مَعْنَاهُ لَوْ
لَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا لَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَلَا يُدْرِكُ
أَنَّ الطُّوفَانَ كَانَ آخِذًا لَهُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِ
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمَزْحُجٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ
يُعَمَّرَ قَالُوا وَاسْتِثْنَاهُ الْخَمْسِينَ مِنَ الْأَلْفِ لِأَنَّهُ بُعِثَ عَلَى رَأْسِ
خَمْسِينَ مِنْ عُمرِهِ وَلَا يُعْلَمُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ إِضْمَارُ حُرُوفِ الشَّرْطِ
وَظَاهَرُ فَعْلِهِ وَجَاءَ فِي الْخَبْرِ أَنَّ نُوحًا عَمَّ لَمْ يَدْعُ^١ بِقَوْلِهِ لَا تَذَرُ
عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِلَّا بَعْدَ وَحْيِ اللَّهِ إِلَيْهِ
أَنَّهُ إِنْ يُؤْمِنُ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ وَتَدَلَّ تَوَارِيخُ الْفَرَسِ

^١ Ms. الجبل.

^٢ Ms. يَدْعُ.

أن الملك في زمن نوح كان جم شاذ أخو طهمورث أو طهمورث
نفسه لموافقة بعض أخباره والله أعلم وزعم وهب أن نوحاً
خرج من السفينة يوم عاشوراء وبني قرية بقرّدا^١ وسماها
ثمانين^٢. وقد احتج أصحاب هذا العلم بأشعار المتقدمين في هذه
القصص فمنها قول أمية بن أبي الصلت [طويل]

إلى أن يفوت التمر، رحمة ربه وإن كان تحت الأرض سبعين واديا
[٧٩ ٧٥] كرحمة نوح يوم حلّ سفينة^٣

لثيسته كانوا جميعاً ثمانيا
فلما استنار الله تنور أرضه فغار وكان الماء في الأرض ساحيا
فهذا يقوى مذهب من زعم أنهم كانوا ثمانية أنفس وقوله
أيضاً [خفيف]

مُنَجِّ ذِي الْخَيْدِ مِنْ سَفِينَةِ نُوحٍ يَوْمَ بَادَتْ لُبْنَانٌ مِنْ أَخْرَاهَا
فَارَ تَنْسُورُهُ وَجِاشَ بِبَاءِ طَمَّ فَوْقَ الْجِبَالِ حَتَّى عَلاهَا

١ بقوردا Ms.

٢ ثمانين Ms.

٣ سبعة Ms.

قيل للعبد سرُّ فسار وبألسنه على الهول سيزها وسراها
 قيل فأهبط فقد تنامت بك الفلـك على رأسٍ شاهقٍ مرَّسها

وقوله أيضاً

[وافر]

وأزبلت الحمامة بعد سنج	تنزل على المهالك لا تهاب
[وألمس هل ترى في الأرض عينا	به تيبس أو اضطراب
فجأت بعد ما ركضت بقطف	عليه القلط والطين الكشاب
فلما فرثوا الآيات صاغوا	لها طوقاً كما عُقد السخاب
إذا ماتت تورثها بنوها	وإن قُتلت فليس لها استلاب
فجاذى ^١ الله بالأجل المز نوحاً	جزاء البر ليس لها كذاب
بما حملت سفينة وأنجت	غداة أتاهم ألوث الثلاب
وفيها من أرومته عيال	لذيه لا لظيما ولا انتخاب
وإذ هم لا لبوس لهم عراة	وإذ صخر السلام لهم رطاب
عشية أزيل الطرفان تجرى	وفاض الماء ليس له تجراب
على أمواج أخضر ذى حبيك	كان سعار زاخره الهضاب
بأنه ^٢ قام ينطق كل شيء	وخان أمانة السديك الغراب

^١ كذا في الأصل : en marge ; فجاذى . Ms.

^٢ Ms. ما .

قصة من كان بعده إلى^١ زمن عاد، قرأت في ترجمة التورية أنه
وُلد لنوح سام وحام ويافث بعد خمس مائة سنة مضت من عمره
وأما المتخاف عنه المخالف لأمره فهو يام والناس من ولده الثلاثة
وسأل عمر بن الخطاب رضى عنه كتب الأخبار لأبي ابنى آدم كان
النسل قال ليس لواحد منها نسلٌ فأما المقتول فقد درج وأما
القاتل فهلك نسله في الطوفان والناس من بنى نوح ونوح من بنى
شيث بن آدم فسكن حام الجنوب ومنه السودان وسكن يافث الشمال
ومنه الشتران وسكن سام وسط الأرض ومنه العرب وفارس
وذكر ابن اسحق فيما حكى عن أهل التورية أنه نكح يافث بن
نوح اريسيه [f^o 80 r^o] بنت مرازيل بن الدرمسيل بن اخنوخ بن
قين [بن] آدم وولدت له سبعة رجال وامرأة جومر ومارح
ووايل وحوار وتوبل^٢ وهوشل^٣ وترس وسبكه بنت يافث فمنهم
الثرك والخزر والصقالبة ورجان واشبان^٤ وياجوج وماجوج
سنة وثلاثون لساناً ونكح حام بن نوح محل بنت يارب بن

^١ Ms. فى.

^٢ Ms. ويوبل.

^٣ Ms. وهوشنك.

^٤ Ms. واشنان.

الذرمسيل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم فولدت له
 ثلاثة نفر كوش و فوط^١ و كنعان فولد كوش الحبشة والسند
 والهند وولد كنعان السودان [وأنوية وفزان والزنج وذغل وزغاوة
 وبربر وولد فوط^١ القبط وفيهم سبعة عشر لساناً ونكح سام بن
 نوح صليب بنت شوايل بن محويل بن اخنوخ بن قين بن آدم
 فولدت خمسة نفر ارفخشذ^٢ وأشور^٣ ولاوذ وارم^٤ وعولم وفيهم
 تسعة عشر لساناً فمن ولد لاوذ اجناس الفرس كلها وجرجان
 وطبرستان وطسم وجديس وعملاق واميم وأما عملاق فأبو
 العالقة تفرقت منهم الجبارة والعتاة الذين كانوا بأرض الشام
 يقال لهم الكنعانيون ومنهم فراغنة مصر إلى فرعون يوسف
 وموسى عليهما السلام ومنهم ملوك فارس وخراسان وعظماة
 المشرق ومنهم أمة كانوا بعمان يُسمون جاسم^٥ ومنهم بالحجاز بنو
 هف وبنو مطر وبنو الأزرق ومنهم بنجد بديل وراحل وغفار

^١ Ms. قرط; Tabari a قوط, t. Ier, p. 212.

^٢ Ms. ارفخشذ.

^٣ Ms. اسود.

^٤ Ms. وآدم.

^٥ Ms. جاشم.

قالوا وكان نزل عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح اكناف الحرم
ومصر والشام ونزل طسم وجديس جَوّ اليمامة وما يليها ونزل ولد
ارم بن سام بن نوح الاحقاف الى عالج ويبرين والحجر بين
الحجاز والشام قال ابن اسحق ولد ارم بن سام بن نوح ثلاثة
نفر عوص^١ وعاثر^٢ وحويل فولد عوص عادًا وعبيلًا وولد غائر
ثمود وجاسم^٣ وطسم وجديس فأما عاد وثمود فقد ذُكر في
القرآن هلاكهما وأما جديس فكثرت وتربت ورئيسها رجل
منهم يقال له الأسود بن غفار وكان مَلِكُهُمْ إِذْ ذَاكَ رَجُلٌ مِنْ
طسم يقال له عمليق وكان يبدأ بالعروس قبل زوجها حتى
تزوجت غفيرة بنت غفار وأراد عمليق أن يُصِيبَهَا فاستصرخت
أخاها الأسود بن غفار وخرجت حاسرةً وهي تقول [سريع]
لا أحد أذل من جديس، أهكذا يُفعلُ بالعروس، فأحفظ صُراخها جديس،

وأز عجبهم فخرجوا مع الأسود بن غفار ففتكوا بطسم فقتلوهم
كلهم ومَلِكُهُمْ إِلا رَجُلًا واحدًا أفلت بخديمة دقيقة^٤ حتى أتى

^١ Ms. عوض; cf. Tabari, I, 214. note e.

^٢ Ms. عاثر.

^٣ Ms. جاشم.

^٤ Ms. بخديمة دقنه.

ملك اليمن وهو ذو غسان بن تبع الحميري^١ فاستنجده فوجه^١
 ذو غسان بن تبع جيشاً إلى جديس يطلب بثأر طسم وكانت في
 جديس جارية زرقاء يقال لها اليامة وبها سُميت اليامة
 وكانت كاهنة تُبصر الراكب من مسيرة يوم ويقال من مسيرة
 ثلاث فحاف الجيش أن تبصرهم اليامة فتخبر القوم بهم فطعموا
 الشجر وجعل كل رجل بين يديه شجرة يمشي خلفها يستتر بها
 عن اليامة ونظرت اليامة فرأت الشجر فنادت يآل جديس
 سارت إليكم الشجر أو أتتكم حمير قالوا وما ذاك قالت أرى
 رجلاً في يده كِثف^٢ يأكلها أو نعل^٣ يخلصها فكذبوها
 فصبَحَهم الخيل فقتلتهم وأقصت^٣هم وانقضى أمر جديس وطسم
 وفيه يقول الأعشى

[بسيط]

[f^o 80 v^o] قالت أرى رجلاً في كفه كِثف^٢ ،

أو يخلص النعل لهني آية صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم^٣ ، ذوال غسان يزجي^٣ السمر والسما

^١ فوجد Ms.

^٢ كف Ms.

^٣ يزجي Ms.

فَأَسْتَزَلُّوا أَهْلَ جَبَّةٍ مِّنْ مَّسَاكِنِهِمْ ، وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبَيْتَانِ فَأَتَّضَعَا

قالوا وسار وبار بن أمية فنزل بأرض وبار يرمل عالج فهلكوا
وأما ابن اسحق فإبانه يزعم أن بنى أمية بن لاوذ بن سام بن
نوح نزلوا وبار فكثروا وربلوا^١ وعصوا فأصابتهم من الله نقمة^٢
فهلكوا وبقيت منهم بقية يقال لهم النسان للرجل منهم يد^٣
ورجل من شق واحد ينقزون نقر الظباء ووبار بلاد لا يطأها
أحد من الإنس لما فيها من حس الجن وهي أكثر أرض الله
نخلاً وشجراً فيما يزعمون وحكى أن رجلاً وقف فى الجاهلية
بعكاظ على بعير له مثل الشاة وهو يقول [طويل]

وَمَنْ يُعْطِنِي سَأَ وَسْتَيْنَ بَكْرَةً هَجَانًا وَأَذَمَّا أَهْدِيهِ لِدَوْبَارِ

ثم ضرب بعيره فتمع به تلمع البرق وفيه يقول الأعشى من
بنى قيس والله أعلم [منسرح]

ومرَّ دهرٌ على وبارِ فهلكت جبهة وبارِ

وحال على جديس يومٍ من الدهر مستطارٍ^{***}

^١ Ms. ورلوا.

^٢ Manque un demi-pied.

وأهل جرّ أتت عليهم فأفسدت عيّنهم فبادوا
 وقبلهم غالت المنايا طسماً ولم ينجهم حذارُ
 بادوا كما باد أوليهم عفا على إثرهم قُدارُ

قالوا أنّ فارس والعرب والروم ينيها وزاريها من ولد سام بن
 نوح غير أنّ فارس لم تحفظ^١ أنسابها إلا ما يُذكر من ملوكهم
 على اختلاف وانقطاع وأما العرب فإتّهم يسردونها إلى قحطان
 ابن عابر فولد فوط^٢ جرهم وجديل فاقترضوا وأما جرهم فنزلوا
 مكّة وصاهروا اسمعيل بن ابراهيم عمّ،

قصة عاد الأولى وهم عشر قبائل، عاد بن عوص^٣ بن ارم بن سام
 ابن نوح وكانوا قُدماً قد أعطوا بسطة في الخلق وقوة في البسط
 والبطش نزلوا بهذا الرمل من عُمان إلى حضرموت وهي إذذاك
 أخصبُ بلاد الله وأمرعها فلما سخّط الله عليهم جعلها مفاوز
 ورمالاً وغياضاً وذلك أنّهم نصبوا الأوثان يعبدونها فمما يُذكر
 من أسماؤها صمود، صُدا، دهناء، وأخذوا مع عبادة الأوثان في

^١ . تحفظ . Ms.

^٢ . فوط . Ms.

^٣ . عرض . Ms.

ظلم الناس بفضل قوتهم فبعث الله عز وجل اليهم هوداً عم وهو من أوسطهم حسباً وأفضلهم موضعاً وقال وهب كان هود رجلاً تاجراً جميل الحيا أشبه خلق الله بآدم وهو هود بن عبد الله بن رباح بن حاور بن عاد بن عوص^١ بن ارم فدعاهم إلى الله تعالى وإلى عبادته وحده لا شريك له وان يكفوا عن ظلم الناس وقد بين الله في القرآن تذكيره إياهم ومراجعتهم له بما فيه كفاية فلما أبطأوا عليه بالإيمان والإجابة وعتوا على الله أمسك عنهم القطر حتى أجهدهم الجذب فبعثوا وفداً إلى الحرم يستسقون فيهم لثمن [١٥81 ٣] بن عاد ولقيم بن هزال وقيل ابن عثر^٢ ومرثد بن سعد وكان مسلماً يكتم إيمانه وكان الناس إذذاك إذا نزل بهم بلائاً أو جهد فزعوا إلى الدعاء في الحرم فسار الوفد حتى نزلوا على خالهم معاوية بن بكر وأقاموا عنده يشربون الخمر وينتبهم الجرادتان وهما قينتان له ثم هياً مغوية ابن بكر شعراً ودسه إلى الجرادتين لتغنياه^٣ قومه [وافر]

ألا يا قيل ويحك ثم تهينيم لعل الله يصبحنا الغاما

^١ عوض Ms.

^٢ عند Ms.

^٣ ليغنيانه Ms.

فيسقى أرض عاد^١ إن عادًا قد امسوا مايبينون الكلاما
وقد كانت نساؤهم^٢ بخير فقد أمنت نساؤهم عياما
فإن ألوحش يأتهم جهارًا ولا يخشى لعادي بهاما
وأنتم هاهنا فيا أشتهيتم نهاركم ولياكم التاما

فلما غشتهم الجرادتان تلاوموا في تمكثهم وخرجوا يستقون
فنشأت ثلاث سحب بيضاء وسوداء وحمراء^٣ ثم نُودى من
السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختر السوداء لأنها
أكثر ماءً فنُودى اخترت رمادًا رمدًا^٤ لا يبقى من عاد أحدًا^٥
إلا بنو اللوذية وبنو اللوذية بنو لقيم بن هزال وكانوا نزلوا
بمكة مع أخوالهم وإهم اعاد الأخرى في الخبر ومثل هذا جائز
في زمن الأنبياء مع أنه ليس في القرآن منه شيء^٦ فإن صح
الخبر فمعنى النداء من السحاب ما رؤى فيه من اثر المطر لا غير
وساق الله السحابة السوداء فلما رأوه عارضًا مستقبلًا أوديتهم
قالوا هذا عارضٌ مُمطرنا كقول الله تعالى لهم او نبههم بل هو

^١ Ms. عا.

^٢ Ms. ورمداً; corrigé d après Tabari, I, 238.

^٣ Répété deux fois dans le ms.

ما استهجمت به ربح فيها عذاب أليم ورجع الوفد إلى معاوية
 ابن بكر فاتاهم راكب مسيرة ثلاثة فأخبرهم بمضاب عاد
 قالوا وكان تخلف عنهم لقمان بن عاد ومرشد بن سعد ثم
 قدما بعد الوفد فقبل لهما أعطيتا منكما فاختارا لأنفسكما إلا
 أنه لا سبيل إلى الخلد فقال مرشد أعطني يا رب براً وصدقاً
 فأعطاه وقال لقمان أعطني يا رب غمراً فقبل له اختر لنفسك
 أبارضان عُقر في جبل وعمر لا يغالبه إلا القطر أو سبعة أنسر
 إذا مضى نسرٌ خلوت إلى نسر فاختار النسر فجعل يأخذ منه
 الفرخ حتى إذا مات أخذ آخر فلم يبق إلا السابع فقال له
 ابن أخ له يا عم ما بقي من عُمرِكَ غيرُ هذا فقال يا ابن أخي
 هذا اللبْدُ ولبْدُ بلسانهم الدهرُ وزعموا أن النسر تعيش خمس
 مائة سنة هكذا في الخبر وفي كتاب المعرّين من قصة لقمان
 وخبره شيء كثير ومن شهرة أمره في العرب كالإجماع على ذلك
 لكثرة ما يذكرونه في وصاياهم وخطبهم وأشعارهم فإن كان
 الخبر حقاً احتمل أن يكون التأويل أنه تمنى ذلك فخطر
 بقلبه خاطر وقاله بذلك أو أرى في المنام أو رأى آية أو
 علامة دلّته على ما خبر به عنه فعمل ذلك بأكثر الرأي

فأصاب فيه مناه وهذا كثير مما يقع بالاتفاق والجدّ وغير
 بديع ان يُعمر انسان عُمر مائة سنة ومَن حكم للنسر بعمر
 مقصور على مقدار لا يزيد ولا ينقص وفيه يقول الشاعر وهو
 أعشى من بنى قيس بن ثعلبة [طويل]

وأنت آلتى ألهيت قبالاً بكأسه ولقمان إذ خيرت لقمان في العنبرِ
 [fo 81 vo] فقلت مُنييت الضأن يجث في الشرى

بأذعن ينفى رأسه ليلة القطر
 لنفسك أو تختار^١ سبعة أنسرٍ إذا ما خلا نسرٌ خلوت الى نسر
 فقال بسورٍ حين خالَ بأئه خلودٌ وهل تبقى النفوس على الدهر
 فقال له لقمان إذ خل^٢ ريشه هلكت وأهلك ابن عادٍ وما تدرى
 فأصبح مثل الفرخ اطول ريشه قصارُ القدامى بعدَ مُطرِدِ حشرِ

وفيه يقول ايضاً [منسرح]

ألم تروا إرمًا وعادًا أودى بها الليل والنهار
 بادوا كما باد أولوهم غداً على إثرهم قدارُ
 خلفه من ابى رباح^٣ يسمها الالهة^٤ الكبارُ

^١ Ms. يختار.

^٢ Ms. ادخل.

^٣ Ms. رياح.

^٤ Ms. الاله.

إِنَّ لُقَيْمًا وَإِنَّ قَيْلًا وَإِنَّ لُقَيْمَانَ حَيْثُ سَارُوا
لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِيًّا فَفَنِيَتْ بَعْدَهُمْ نَزَارُ

وفى كتاب أبي حذيفة أن هودًا عمّ عاش أربع مائة وأربعين سنة وزعم وهب أن عادًا لما أَهْلِكَتْ لِحِقَ هُوَ بِمَكَّةَ حَتَّى مَاتَ وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ عَلِيِّ عَمِّ أَنْ قَبْرَ هُودٍ بِحَضْرَمُوتَ تَحْتَ كَيْبِ أَحْمَرَ عِنْدَ رَأْسِهِ شَجَرَةٌ تَقْطُرُ أَمَّا سِذْرٌ وَإِمَّا سَلَمٌ وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ السَّيَّاحِينَ يُخْبِرُونَ^١ بِمَوْضِعِ قَبْرِهِ وَكَانَ هَلَاكُ عَادَ وَثَمُودَ إِذْ ذَاكَ بِأَرْضِ حَنْجَرٍ^٢ وَقُرْحٍ وَهِيَ وَادِي الْقُرَى وَبَيْنَ هُودَ وَثَمُودَ مِائَةَ سَنَةٍ ،

قصة عاد الأخرى، ذكر ابن اسحق عن اثر عاد الأولى وعاد الأخرى ولم ينحك كلامهم وإنما ذكر حربًا كانت بينهم ثم اصطلحوا قال وكان من حديثهم أن سالم بن هذيمة من بنى هذيمة بن لقيم سب لقمان بن عاد احد بنى عمرو بن لقيم وهاج الشر بينهم ثم حكموا بينهما دَرَمًا الطسمى فأصلح بينهم وقال الحسن عاد الأولى قوم هود وعاد الأخرى قوم لقمان الجبار

^١ بخيرون Ms.

^٢ حمز Ms.

وَحُكِيَ عَنْ عَادِ الْأُولَى أَنَّهُمْ لَمَّا هَاجَتِ الرِّيحُ قَامَ نَفَرٌ مِنْهُمْ
فَادْخَلُوا عِيَالَهُمْ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ الْجَبَلِ ثُمَّ اصْطَفَوْا عَلَى بَابِ
الشَّعْبِ لِيَرُدُّوا عَنْهُمْ الرِّيحَ فَلَمَّا أَلَحَّتْ عَلَيْهِمْ حَفَرُوا [الْأَرْضَ]
بَسِيوفِهِمْ وَغَاصُوا فِيهَا إِلَى أَنْصَافِهِمْ وَكَانَ لِلْقَوْمِ قَامَاتٌ وَاجَامٌ
لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ
الَّتِي لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ يُقَالُ أَنَّهُ كَانَ يَبْلُغُ طَوْلَ أَحَدِهِمْ
اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَفِي كِتَابِ أَبِي حَزِينَةَ سِتِّينَ ذِرَاعًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فَجَمَلَتِ الرِّيحُ تَقْلَمُهُمْ وَتَجْعَفُهُمْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْمَارٌ نَخْلٍ مَنْقَعِرٍ ،

قِصَّةُ ثَمُودَ وَهُمْ ثَمُودُ بَنِ عَامِرِ بْنِ أَرَمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ قَالَ ابْنُ اسْتَحِقَ
فَلَمَّا هَلَكْتَ عَادَ عَمَرْتُ ثَمُودَ بَعْدَهَا وَكَثُرُوا وَرَبَلُوا وَانْتَشَرُوا وَمَنَازِلُهُمْ
بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَنَحَتُوا الْبُيُوتَ فِي الصُّخُورِ لَطُولَ أَعْمَارِهِمْ
ثُمَّ عَمَّوْا عَلَى اللَّهِ وَعَبَدُوا غَيْرَهُ وَتَغَالَبُوا وَتَظَالَمُوا [١٥٨٢] فَبِعَثَ
اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحًا وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِهِمْ نَسَبًا وَأَفْضَلِهِمْ مَوْضِعًا وَزَعَمَ
وَهَبُ أَنَّ صَالِحَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ رَجُلًا
أَحْمَرَ إِلَى الْبَيَاضِ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَى عَيْدِهِمْ وَمَعَهُمْ صَالِحٌ فَقَالَ لَهُ

عظيم ثمود جندع بن عمرو إن أخرجت لنا من هذه الصخرة
مخرجة^١ جوفاء^٢ وبراء^٣ عشاء^٤ والمخرجة^٥ ما شاكلت البخت
آمن بك وأتبعناك فنظروا إلى الهضبة تغض بالناقة^٦ تمخض
النسوج بولدها ثم انتفضت^٧ فانصدعت عن ناقة كما سألوا
بين جنبها [ما] لا يعلمه إلا الله فأمن به جندع ومن كان معه
قال فمكثت الناقة ترى ما شاء الله من الشجر ويشرب
اللبن^٨ ثم ينتج لها فيحتلبون ما شاء الله من لبن وكان امرأتان
من أشراف ثمود ذواتي أموال من المواشى يقال لإحديهما عنيزة
بنت غنم وللأخرى صدوف بنت الحيا أضرت بهما شرب الناقة
الماء فاحتالتا في عقر الناقة فدعت صدوف مصدع بن بهرج
لعقر الناقة وعرضت نفسها عليه ودعت عنيزة قدار بن سالف
وكان لها بنات فائقات في الحسن والجمال فقالت أزوجا^٩
أى بناتي شئت إن انت عقرت الناقة فانطلق قدار ومصدع

١ Ms. مخرجه .

٢ Ms. حوفاء .

٣ Ms. المخرجه .

٤ Ms. بعض بالفاقة .

٥ Ms. انتعصت .

واستغفوا تسعة نفر كما قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة
 رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قال فرصدوا الناقة
 حين صدرت إلى الماء وقد كمن لها قدار بهم فانتظم^١
 عَضَلَةً سَاقِهَا ثُمَّ كَشَفَ قَدَارُ عِرْقُوبِهَا^٢ فَخَرَّتْ وَرَغَتْ رُغَاءً
 وَاحِدَةً تَحْدَرُ سَقْبِهَا^٣ ثُمَّ نَحَرُوهَا وَعَضِبُوهَا وَانْطَلَقَ سَقْبُهَا حَتَّى أَتَى
 جَبَلًا مُنِيفًا لِأَذْبَعِ مِنْ آمِنٍ [مِنْ] قَوْمٍ صَالِحٍ إِلَيْهِ وَقَدْ
 كَانَ حَذَرُهُمْ عَثْرَ النَّاقَةِ وَوَعَدَهُمُ الْعَذَابَ إِنْ هُمْ مَسَّوهَا بِسُوءٍ
 فَقَالَ لَهُمْ ادْرِكُوا السَّقْبَ فَإِنَّكُمْ ادْرَكْتُمُ السَّقْبَ فَلَعَلَّ الْعَذَابَ
 يُؤَخَّرُ عَنْكُمْ فَرَامُوا كُلَّ الْمَرَامِ وَتَشَامَخَتْ^٤ بِهِمُ الصَّخْرَةُ وَدَعَتْ عَلَيْهِمْ
 ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ فَأَخْبَرَ صَالِحٌ بِذَلِكَ فَقَالَ ابْشُرُوا بِالْعَذَابِ قَالُوا
 وَمَتَى هُوَ قَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرِ
 مَكْدُوبٍ فَأَصْبَحُوا غَدَاةَ يَوْمِ الْمُؤْنِسِ وَجُوهُهُمْ مَصْفَرَّةٌ وَأَصْبَحُوا
 يَوْمَ الْمَرْوَبَةِ وَجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةٌ وَأَصْبَحُوا يَوْمَ شِيَارٍ وَجُوهُهُمْ مَسْوَدَّةٌ
 ثُمَّ صَبَّحَهُمُ الْعَذَابُ غَدَاةَ يَوْمٍ أَوَّلٍ وَهُوَ صَبِيحَةٌ وَرِيحٌ وَهَدَّةٌ
 أَهْلَكْتَهُمْ وَلَهُمْ فِي قِصَّةِ عَادٍ وَثُودٍ وَطَسْمٍ وَجَدِيسٍ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ

^١ Ms. فانظم.

^٢ Ms. تحدر سقبا.

^٣ Ms. عرقوبتها.

^٤ Ms. تسامخت.

لأن هولاء كانوا عرباً عادياً وقد ذُكرت تلك الأشعار في
قصصهم فمنها قول بعضهم

[وافر]

وقالت أمُّ غنمٍ يا قدارُ عزيزُ ثمودَ شدَّ ولا تهابا
ولا تجبنُ فإنَّ الجبنَ عيبٌ وكان أبوك يكره أن يُعابا
إن أنت عقرتها وأرختَ منها بلادَ ثمودَ أنكحك^١ الدبابا
فأهوى^٢ سيقه للنحر طعنًا وفر السقب يطلع الشعابا
وحنتَ بعد ما خرت^٣ صويتنا تحدر^٤ سقبا كيلا يُصابا
فأتبعه غواةُ بني عدي ونادوا مضدعًا وأخاه ذابا
[٣١١ 8٥] فيرميه شقيُّ بني عُبيد بسهمٍ لم يُرَيْشُهُ لُغابا
ونادى صالحٌ يا ربِّ أنزل بآلِ ثمودِ [منك] غدا عذابا
فكانت صيحةً تركتَ ثمودًا ديارهمُ لثالثة خرابا

وقال أمية بن أبي الصلت

[خفيف]

كشمودَ آلتى تفتكتِ الدينَ عتيًّا وأمَّ سقبِ عقيِّرا

^١ Ms. أنكحتك.

^٢ Ms. فاهرف; la leçon فاهوى est indiquée en marge.

^٣ Ms. حرت.

^٤ Ms. تحدر.

نَائِقَةٌ لِلإِلَهِ تَسْرَحُ فِي الأَرَضِ وَيَنْتَابُ حَوْلَ مَاءِ مَدِيرَا
 فَأَتَاهَا أَحْيِيرٌ كَأَخِي السَّهْمِ بَعْضِ فَقَالَ كَوَسِي عَقِيرَا
 فَأَبَتْ^١ العُرْقُوبَ وَالسَّاقَ مِنْهَا رَمَضَى فِي صَيْبِهِ مَكْسُورَا
 فَرَأَى السَّقْبُ أُمَّهُ فَارْتَبَهُ بَعْدَ إِيْلِفِ حَنِيئَةً وَظَلُّورَا
 فَأَتَى صَخْرَةً فَنَامَ عَلَيْهَا صَعَقَةً فِي السَّمَاءِ تَعْلُو الصُّخُورَا
 فَرَعَا^٢ رَغْوَةً فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ رَغْوَةُ السَّقْبِ دُمُورَا تَدْمِيرَا
 فَأَصِيبُوا إِلا الذَّرِيعَةَ فَأَتَتْ^٣ مِنْ جَوَارِيهِمْ وَكَانَتْ جَرُورَا
 سَنَفَةٌ أُرْسَلَتْ تُخَبِّرُ عَنْهُمْ أَهْلَ قُرْحِ بَانَ قَدْ أَمْسُوا ثَعُورَا
 فَسَقَوْهَا بَعْدَ الحَدِيثِ فَمَاتَتْ وَأَتَتْهُ دُبْنَا^٤ وَارْفَى حَقِيرَا

وفي كتاب أبي حذيفة أن صالحًا عاش ثلاثمائة سنة إلا عشرين
 عامًا وزعم وهب أن ثمود لما هلكت أحرم صالح بن موسى قومه
 وأتوا مكة وأقاموا بها إلى أن ماتوا وأصيب في كتاب تاريخ
 ملوك اليمن أن الله بعث هودًا إلى عاد وصالحًا إلى ثمود في زمن
 جم شاذ الملك بأرض بابل والله أعلم،

^١ Ms. فاب.

^٢ Ms. دبا.

^٣ Ms. فدعا.

^٤ Ms. فانت.

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة سأل سائلٌ كيف يجوز أن
 يظلم أمة من الأمم في عقر ناقة أبيض عقرُ جنسها وأى
 عدل ورحمة في الاقتصاص من ناس لهيئة أم كيف يجوز توهم
 خروج ناقة من صخرة على الصفة التي يصفونها به وأى دابة
 تسدُّ ماء جيلين حتى يضيقا عنها أو تشرب^١ ماء عين وتُسقى أمة
 فأنكر ذلك كله وأباه ثم أخذ في التأويل فزعم أنه
 يحتمل أن يكون خروج الناقة من الصخرة حُجَّة دامت وسلطاناً
 قاهراً من بعض العظماء اذعن له القوم واستدلوا بأن يكون
 شربها ماء العين إبطال تلك الحجة جميعاً من خالفهم واعتلاؤها
 عليهم^٢ بالوضوح والقوة وان يكون عقرهم إياها معاندتهم لتلك
 الحجة وامتناعهم عن قبولها وكذلك قالوا في عصي موسى
 والتفافها عصى السحرة وأذكر أتى سميت بعضهم وهو يسأل عن
 ناقة صالح كيف خرجت من هضبة فقال يُشبه أن يكون
 خبأها تحت الصخرة ثم أخرجها وسمت غيره يزعم أن اسم الناقة
 [٣١١ ٨٣] كذاية عن رجل وامرأة وهذه رحمة الله مذهب
 المأخذين المنكرين معجزات الأنبياء ووجوب النبوة ومجيئهم

١. يشرب Ms.

٢. عليها Ms.

بالآيات الخارجة عن الحسّ وإبعاده وفرقانا بينهم وبين المتنبئين
المتقولين^١ المخترعين المشككين^٢ التي تُبهر عندها العقول ويتحير
في كفيّتها النفوس كذا حيرتها في ابداع أجسام هذا العالم
بكتلتها وأجزائها لا من غير سابق ولذلك قلنا أن أصل
التوحيد يُوجب إثبات النبوة ولا يلزم مسألة إيجاب النبوة من لم
يقرّ بوجود الباري سابقا لخلقه فاذا صحّ وجود هذا العالم
مُحدثا بالدلائل البرهانية ولم ندر كيف جاز وجودها فكذلك
ينبغي أن يردّ إليه معجزات الأنبياء لأنّها كلّها منه وقد مضى
لك هذا في غير موضع من الكتاب فليكن ذلك من بالك
وبالله التوفيق ثمّ إنا نقول لو كان الأمر كما وصف فآية
فائدة حينئذ في ذكر الناقة وعقرها وأيّ تعجيب بما هو جارٍ
في العادات معروف متعارف عند الجميع وأيّ فرق بين الصادق
والكاذب والقادر والعاجز ولعمري ليس في القرآن خروج
الناقة من الصخرة ولا أنّها تسقى أمة ولا أن الفجّ تصدّم
جنبها لانتفاخ بطنها ونحن لا نبأوزن في هذا وأشباهه نصّ
الكتاب وظاهر صحيح السّنة من غير إنكار شيء مما يقع

^١ المتقولين Ms.

^٢ عن المستكئين Ms.

تحت القدرة ويشبه أن يكون صالح عم أشار إلى ناقة من الإبل بأمر الله فجعلها علامةً بينهم لطاعة المطيع ومعصية العاصي وامتحنهم بوزدها وشربها ولو أشار إلى بقرة أو حجارة أو طير وهو مثلاً لكان كذلك كما امتحن آدم بالشجرة امتحننا بالكعبة وأنواع الفرائض وقد كانت الملوك يفعلون مثل هذا في الزمن الأول اختباراً لطاعة العوام وتخويفاً للرعية كما حكي عن النعمان ابن المنذر أنه كان أرسل كبشاً في البيوت والأسواق وعلق مديّةً في عنقه وسمّاه كبش الملك يبلو بذلك طاعة الناس هل يجترئ عليه أحدٌ بالميث وإنما كانت الناقة لصالح ونُسبت إلى الله عز وجل لنهى الله عن عقرها وأما قولهم كيف جاز إهلاك قوم وإفناء أمة بناقة فإنهم أهلکوا بكفرهم وتكذيبهم وتظالمهم فيما بينهم وكانت الناقة حدًا حاجزًا عن هذه المعاصي فلما أشكّوا حرمتها انتهك كل ما كان محجورًا بها وأما إنكارهم أن يكون ناقة تسقى أمة فإن الأمة من بين الثلاثة إلى ما بلغ وإنكارهم مصادمة حافتي الفجج جانبها فكم عهدنا من شعب يضيق عن ملك شاقٍ عن مسلك ناقة وأما

تعجبهم من هلاكهم فهلاك الحيوان بأنواع الآفات والبلايا الطبيعية والسموية من طغيان ماء أو نار أو ريح أو غير ذلك مما ينكره أحد ولا يمكنه الإنكار وقد يجوز بل يمكن أن يكون عذاب عاد وثمود وقوم لوط وسائر المغلّبين من الأمم ألح عليهم أياماً وشهوراً وأعواماً ودام أوقاتاً كثيرة وقد يجوز أن يكون حرقاً واجتياحاً فاذا جاز جميع ما ذكرنا فلا معنى لسرعة الرد والتكذيب والله المستعان ، هذا ما وجدنا من القصص والأخبار بعد نوح إلى زمن ابراهيم عليها السلام وقد رُوينا في بعض التواريخ أنه كان بين نوح و ابراهيم ألف سنة ومائتا سنة وأربعون سنة ورُوينا في بعضها [٢٠٨٣] أنه كان من الطوفان إلى مولد ابراهيم عم ألف سنة وتسع مائة سنة وسبعون سنة ورُوينا أنه كان بينهما عشرة قرون وعلماء المسلمين يرون أن الملك كان في زمن ابراهيم نمرود الجبار صاحب الصرح ببابل والله أعلم ،

قصة ابراهيم عم [ورد] في الأخبار أنه ملك الأرض كلها اربعة نفر مؤمنان وكافران وسيلك من هذه الأمة خامس فأولهم

نمرود بن كنعان^١ بن كوش بن حام بن نوح ويقال نمرود بن
كوش بن سيجارب بن كنعان بن سام بن نوح والله اعلم والثاني
اردهاق ذو الحيتين والأفواه الثلاثة والأعين الست والعرب
تسميه الضحاك هو نمرود بينه وإنا سعى ضحاكًا لأنه ضحك
كما سقط من بطن أمه فطرحته أمه بقفر وقُبض له نمرّة^٢
ثرضعه لما أريد به وقيل بل جزّ ثدي أمه فاسترضعته بلبن نمرّة
فسمي نمرود لذلك وقيل بل الثاني بخت^٣ نصر وأهل اليمن
يزعمون أن الثاني تُبّع بن ملكيكرب فأما المؤمنان فأحدهما
سليمان بن داود عليهما السلام والفرس يزعمون أنه جم شاذ والآخر
ذو القرنين وقد اختلفوا في ذى القرنين أهو الاسكندر الرومي
أم غيره وفيهم يقول الشاعر

[كامل]

ملكوا المغرب والمشرق كلها وتوثقوا لم يتركوا أمرًا سدى

واعلم أن لو تكلفنا هذه الأخبار والأقاصيص كلها على
وجهها وأتينا بها على كنهها لاحتجنا إلى أن نسرّد الروايات كلها
الحقّ منها والباطل والمحال والمجاز ثم لم يحصل الناظر فيها على

^١ كنعاش Ms.

^٢ بخت Ms.

غير ما كان مُمكنًا من غير ذلك وإِنَّا المراد في ذكر ما يجوز
ويمكن ويتوهم مما اختلف فيه الناسُ وخالفه الملحدون وخفى ما
فيه عن طُلاب الحقِّ ومُلمسى الهداية فيما كان منها في كتاب
الله عزَّ وجلَّ ظاهرًا جليًّا كفى به هاديًّا ومُفيدًا وما كان في
الصِّحاح من الأخبار فنزل منزلة الكتاب في الإيمان والتصديق
وما كان غير ذلك من آية مشكلة أو خبر مُشْتبه فالغرض
في كشفه وحلِّه مع أَنَا لا نَدْعُ الإتيان بجمل^١ منها لأنَّ الكتاب
عليها ولها أُسس وبها رسم والله الموفق المُعين ، ذكر أهل هذا
العلم أَنه ابرهيم بن تارح بن ناحور^٢ بن ساروج^٣ بن ارغو بن
فالج^٤ ابن عابر^٥ بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وَأَنه
أما أظَلَّ وقت ظهوره أخبرت المنجمة الكُهمان نمرود بَأَنه
يولد مولودٌ في هذه السنة يكون هلاك مُلكك على يديه وهذا
يُمكن لِأَنه يُروى أَن علم النجوم كان حقًّا إلى أن نُسخَ وأيضًا
فإنَّ علم الغيب الذي تفرَّد الله به واستأثر به نفسه دون خلقه

^١ Ms. مجمل.

^٢ Ms. فالج.

^٣ Ms. باجور.

^٤ Ms. عابر.

^٥ Ms. ساروج.

لَا يَتَاوَلُهُ^١ هَذَا الْبَابُ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَدْرَكَوهُ فِي بَعْضِ كُتُبِ
 اللَّهِ كَمَا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ عَمَّ مَشْهُورًا فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِقَتْلِ
 كُلِّ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ تَصْدِيقٌ مَا قَدْ ذُكِرَ وَحَمَلَتْ
 أَيْلَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَيُقَالُ إِبْيُونًا فَكُتِمَتْ حَمْلَهَا إِلَى أَنْ دَنَا حَمْلَهَا فَوَضَعَتْهُ
 وَأَخْفَتْهُ فِي سَرَبٍ^٢ وَجَمَلَتْ تَأْتِيهِ مَتَّخِبَةٌ تُرْضِعُهُ وَتَتَعَهَّدُهُ إِلَى أَنْ
 فَطَمَتْهُ وَبَلَغَ مَبْلَغَ الْمُرَاهِقِ خَمْسَةَ عَشْرَ سَنَةً وَاجْتَمَعَتْ لِحْيَتُهُ وَكَانَ مِنْ
 حُسْنِ بَيَانِهِ^٣ وَسُرْعَةِ شَبَابِهِ يُسْتَغَابُ^٤ مَوْلَاهُ وَقَدْ ذَبَحَ الْوَلَدَانِ فَتَزَلَّ
 وَمَشَى [١٥ 84 r] فِي النَّاسِ وَطَالَعَ أَحْوَالَهُمْ وَمَذَاهِبَهُمْ وَمَا تَوَزَّعَتْهُمْ
 النَّيْحَلُ بِهِ مِنْ عِبَادَاتِهِمْ فَجَمَعَهُمْ مِنْ عَكْفٍ عَلَى حَجْرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ
 عَكَفَ عَلَى شَجَرٍ فَتَفَكَّرَ فِي مَسْتَحَقِّ الْعِبَادَةِ مِنْهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ فَدَلَّتهُ
 الْفِكْرَةَ وَالْاجْتِهَادَ عَلَى صَانِعِهِ وَمُدَبِّرِهِ فَصَرَفَ الرُّغْبَةَ إِلَيْهِ وَأَخْلَصَ
 الْعِبَادَةَ لَهُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ثُمَّ اِحْتَالَ فِي تَعْرِيفِ

^١ لا ساوله Ms.

^٢ سرب Ms.

^٣ بانه Ms.

^٤ كذا في الاصل : en marge ; سبعاب Ms.

القوم سُوءَ احتيالهم وقُبْحَ اختيارهم وخطأَ اعتقادهم بِالطَّفِّ
 الوجوه وأحسن الحِيلِ بقول الله تعالى فلما جنّ عليه الليل رأى
 كوكبا قال هذا ربّي مخادعا مما كرا لهم أى إن كان هذا الصنم
 او هذا الشخص لكم رباً فهذا الكوكب فى علوّ مكانه وشعاع
 نوره وحسن منظره وبعده من آفات الأرض ربّي وهو أولى
 بالمباداة من غيره على هذه الشريطة ولعمري إنّ عابدى الأجرام
 العلوية أعذر من عابدى الأجرام السفلية فى القياس فوق
 للقوم أنه أحسن اختياراً منهم وأبعدُ معرفةً وعلماً يقول الله
 تعالى فلما أقل قال لا أحبّ الأفلين لأنّه علم أنّ الطلوع
 والأفول عَرَضان حادثان ولا يستحقّ المباداة الحادثُ المارضُ
 لأنّه العاجز المنقوص المقارن بما لا يبقى ويذول ثمّ لما رأى
 القمر بازغا قال هذا ربّي فجعل ابرهيم يُريهم النقص فى عقولهم
 والنقض فى مذاهبهم بما اجتنبه^١ على جهة الخبر عن نفسه
 مخادعا مما كرا لما قرّر عندهم الحجة البالغة جاهرهم بالخلاف
 ونبه^٢ بالتوحيد فقال إني وجهت وجهي للآذى فطر السموات

١. اجتمه به Ms.

٢. ونه Ms.

والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين ولهذا لما كان دين ابرهيم معقولًا فطريًا لا يُحتاج في إدراكه ومعرفته إلى سماع وخبر حدّ الله عليه أنبياءه ورُسّاه وأمرهم باتباعه وما من أهل دين إلا وهم يقولون [بدين] ابرهيم عمّ ويتبعونه في دعاءهم^١ قالوا وإنّ أباه آزر كان^٢ ينحت الأصنام ويتبها ويبدها فجادله ابرهيم عمّ كما حكاه الله تعالى عنه في القرآن يا أبت لِمَ تعبدُ ما لا يسمع ولا يُبصر ولا يُغنى عنك شيئًا الآية^٣ ثمّ أظهر عيب آلهتهم والقُدح فيهم والوضع من شأنهم وكان لهم عيد ومجمعٌ يخرجون فاحتال ابرهيم عمّ في التحلف لتحاة يمينه فلما راودوه للخروج معهم نظر نظرةً في النجوم يعني في علم النجوم وكان القوم يعلمون به وينزلون عند دلالاته فقال إني سقيم أي أراي ساسقم وكانوا يتطيرون في كلّ ذى سقم وآفة فقال إني مطعون فتولّوا عنه مُدبرين فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون يريد بكلامهم أن يُظهر للسدنة والخدم عجزهم وضعفهم فجعلهم جُذاذاً ألا كبيرًا لهم لعلهم إليه يرجعون وذلك حيلة منه في

^١ دعواهم Ms.

^٢ كان آزر Ms.

تعريفهم خطاياهم عليه وإقرارهم بالسنتهم ضلالة أراهم غلما
رجعوا [قالوا] من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا غضبا وانفا أن لا يُعبد من هو دونه فاسألواهم
إن كانوا ينطقون هو فعله ويقال اراد بكسرهم نفسه لأنه فعله
وجرى بينه وبينهم ما جرى إلى أن قال اف لکم [ولما تمبدون]
من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان
كنتم فاعلين فأوقدوا نارا عظيمة ^١ وقذفوا ابرهيم
 فيها فجعلها الله بردا وسلاما عليه وأمره بالهجرة من أرض بابل
 إلى الشام فرادا بدينه [١٥84 v٥] وكان مولده بقريه من سواد
 الكوفة يقال لها كوئا ربا ^٢ فخرج الى حران ومعه ابن أخيه لوط
 ابن هاران بن آزر وابنة أخيه سارة بنت هاران وكانت من
 أحسن نساء العالمين عقيما لا تلدُ وقيل أن سارة كانت ابنة عمه
 بوهر بن ناحور ^٣ وزعم وهب أنه آمن بابرهيم يوم ألقى في
 النار رهط منهم هاران وشعيب وبلعم وهاجروا معه ثم خرجوا

^١ Lacune produite par des trous de teignes.

^٢ Ms. كوفان ربا ; leçon marginale كوئا ربا.

^٣ Ms. باحور.

من حرّان إلى أرض فلسطين ومرّ بمحدود مصر وفرعونها يومئذٍ
 صاروف بن صاروف أخو الضحّاك وقيل أنّه كان غلاماً لثمود بن
 كتمان على مصر ويقال هو سنان بن علوان أخو الضحّاك فهم بأن
 يفضب إبراهيم امرأته سارة فتمود منه وقال إنّها أختي أراد
 به أخوة الديانة والتشابه وقد قيل أنّه من كلماته الثلث
 اللواتي تمنعه الشفاعة يوم القيامة وجاء في الحديث أن إبراهيم
 كذب ثلاث كذبات ما منهنّ واحدة إلا وهو تامل عن الإسلام
 قوله لسارة^١ إنّها أختي وقوله إنّني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
 هذا قالوا فاطلق عنها بعد ما أظهره الله من الآيات الموجبة له
 تخليّة سبيلها فأعطاهها نعمًا ومالًا وجاريةً كانت عندهم من
 سبى جرهم وقال خذها أجرك فسبّيت هاجر وفي الحديث أن
 النبي صلعم قال اذ افتتحتم مضر فاستوصوا بأهلها خيرًا فإن لهم
 رحماً وذمّةً أراد بالرحم أمومة هاجر وبالذمّة أمومة مارية فعاد
 إبراهيم عمّ إلى أرض فلسطين فسكنها وكثرت ماشيته ونعمه
 وغلمانُه وابتاع مزرعة حبرون^٢ وفيها قبره وقبر اسحق ويعقوب

^١ السارة. Ms.

^٢ حبرون. Ms.

وسارة ورفقا وليا واما هو لأنسه بهم لم يرغب في الولد فقالت
سارة لايهيم إني أراك لا يولد لك فخذ هذه الجارية تقع
عليها لعلنا نصيب منها ولداً فحملت بإسماعيل وعلقت به فلما
وضعت شغف إيهيم به وبأمه هاجر وغارت سارة غيرةً شديدةً
وشق عليها مشقة عظيمة فحلفت ليقطن منها ثلاثة أشرفها
فأمرها إيهيم عم أن تخفضها وتثقب أذنيها في تحلة قمها
ففعلت وحملت سارة بإسحق بعد عشر سنين من مولد اسمعيل
وكان إيهيم حمل اسمعيل وأمه إلى موضع الكعبة وأزلها به
وهو طفل فراراً بها من سارة بأمر الله تعالى ولما مات
سارة تزوج إيهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها قطورا فولدت
له أربعة نفر وتزوج امرأة أخرى فولدت له سبعة نفر وكان
جملة ولده ثلاثة عشر رجلاً وعاش فيما روى مائة وخمسة وسبعين
سنة وزعم وهب أنه عاش مائتي سنة ومات فدفن في مزرعة
حبرون^١،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة جاء في بعض الاخبار أن
ايهيم عم لما أخفته أمه في السرب أتاه جبريل فأمصه

^١ جبرون Ms.

السبابة والإيهام فجعل يشرب من إحداهما لبنًا ومن الأخرى
 عسلاً ورُوى عن نوف^١ البكالى أنه قُبِضت له ظبية ترضعه
 إذا ابطأت عليه أمه وفسر بعضهم قوله تعالى وكذلك تُرى
 ابراهيم ملكوت السموات والأرض أنه رُفِع فوق السموات حتى
 نظر إلى ما فيها وإليها وذكروا من صفة النار وعظم بيانها
 [f° 85 r°] وجمع الحَطَب لما سنين ما الله به عليم قالوا وقد
 كانت المرأة إذا حملت نذرت لئن وضعت ذكراً حملت مقداراً من
 الحطب إلى ذلك الموضع وأنه لم يحمل شيء من الدواب ذلك
 الحطب إلا البغل وأقم الله نسله وحرثه وإن الخُطَاف
 كانت تأتي بالماء فترشه على النار فجعلها آيةً أُلُوفًا للمساكن
 وإن الوزغة كانت تنفخ النار وتضرمها فأمر الله بقتلها وأنهم
 أوقدوا أياماً حتى احترقت طير السماء ونفرت الوحوش والسباع
 وإن ابليس جاءهم فعلمهم عمل المنجنيق فسووا ورَمَوْا بابرهم عم
 في النار فقال الله عز وجل يا نار كوني بردًا وسلامًا على ابراهيم
 فبردت النيران كآها على وجه الأرض حتى لم ينضح كرعاً
 وقال بعضهم حتى بردت نار جهنم قالوا ولو لم يتبع الله قوله

^١ . انوف Ms.

كوني بردًا وسلامًا لتقطعت أوصاله من البرد فبهذه أخبار جاءت
 ليس في الكتاب منها إلا قوله كوني بردًا وسلامًا على ابراهيم
 وإنما جعلها مُعجزةً لنبية وإبانةً لشرفه واجهاضًا للكافر الذي
 يكر به وقد زعم بعض من لم يخلص في الإسلام نيته أنهم
 لم يطرحوا ابراهيم في النار وإنما هموا به واحتج بأنه ليس
 في الكتاب ذلك قال وإنما معنى قوله للنار كوني بردًا وسلامًا
 أنهم كانوا توامروا في إحراقه بالنار ثم بدا لهم خلافه فكان
 خلاف ما أرادوا بابرهم بردًا وسلامًا من النار والبلاء الذي
 هموا وزعم غيره من أشكاله أن ابراهيم عم سحرهم وأطلى
 ببعض الأدوية التي يبطل معها عمل النار واحتال في الفوت
 بنفسه وساق قصة لبعض الهند وشبهه بها وقال بعضهم بل
 النارُ مثلًا لاجتماع كلتهم عليه ومجادلتهم إياه وكونها بردًا وسلامًا
 عجزهم عن حجته وانكسارهم عن معارضته كما قال في عصى
 موسى وناقاة صالح وسائر معجزات الأنبياء عم وقد مضى وجه
 الجواب لهذه الأشياء في غير موضع فلا فائدة في التكرار
 والله المستعان وجملة القول كيفية إبداع المعجزة غير معقولة
 فمن أقر بهذا لزمه الإقرار بالمعجزات قاسيًا ومن أنكر المعجزة

فهو لحدّث العالم مُنْكَر وإن أظهر خلافه والسلام ويُتَمَال
 أنّه أوقد له النار ببرقوه^١ من أرض فارس وأنّ أثر الرماد
 باقٍ إلى اليوم ويقال بل كان ذلك بكوثي^٢ ربّما وذكروا أنّ
 نمرود هو الذى حاج ابرهيم فى ربّه وهو أوّل من لبس التاج
 وبنى الصرح ببابل يقال سبعة آلاف^٣ درجة ويقال ثلاثة
 آلاف وشىء، وجعل يرمى فى السماء فيرجع نبله اليه مختضباً
 وذلك بعد ما عمل النسور وطارت به فى السماء فزلزل الله
 بقواعده فهدمها من أصلها قالوا وعاش فى ملكه مائتى سنة
 وسبعين سنة فأهلكه الله ببعوضة دخلت فى خيشومه فجعلوا
 يضربون هامته بالجُرز حتى تشارت دماغه وفى رواية الواقدى
 أنّه لبث معموراً فى ملكه سبعين سنة ويزعم بعض المتأولين
 أنّ بناء الصرح كان إرساداً منه للكوكب وطلباً لمعرفة سير
 النجوم ومطالماً والله أعلم.

قصة لوط بن هاران بن آزر وهو ابن أخى ابرهيم عمّ وكان هاجر
 مع ابرهيم عمّ إلى الشام فلما نزل ابرهيم عمّ أرض فلسطين

^١ بترقوة. Ms.

^٢ الف. Ms.

^٣ بكوى. Ms.

بعثه الله إلى أرض سدوم و كاروما وعمورا^١ وصبوايم أربع قرى
من فلسطين على مسيرة يوم و ليلة قالوا و أجذبت الأرض
واقحطت وكانت [fo 85 v^o] قري لوط أخصب بلاد الله فانتابهم
الغرباء ليصيبوا من ثمارهم و طعامهم و سئوا تلك السنة الحبيشة
ردعاً للناس عن تناول شيء من ثمارهم و طعامهم ثمّ مرّوا على
ذلك و أصرّوا و خرجوا مع ما كانوا فيه من الكفر بالله و الظلم
لعبادته و الاعتداء عليهم فنهاهم لوط عمّ و عرض عليهم تزويج
البنات و الاكتفاء بهنّ عن اتيان الذكور لما فيه من نفور النفس
و انقطاع النسل فأبوا عليه و كفروا به و في رواية سعيد عن
قتادة عن الحسن قال عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلکوا
كانوا يأتون الرجال و يلعبون بالحمام و يضربون بالدفوف و يرمون
بالجلاهدق و يخذفون بالأصابع و يلبسون الحمره و يصفقون بأيديهم
و يصفرون بأفواههم و يشربون الخمر و يقصرون اللحي و يطولون
الشوارب و روى غيره كانوا يضربون في النادی و ينزرو بعضهم في
وجه بعض و يمضغون العلك و مع ذلك يقطعون الطريق و يعصبون^٢

^١ Ms. وعمرا.

^٢ Ms. وليغصبون.

الناس ويستهزؤون بلوط ولما بعث الله الملائكة إلى ابرهيم
 يبشرونه باسمحق أخبروا بأنهم مأمورون^١ بإهلاك قري لوط
 وذلك قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا
 إنما مهلكوا أهل هذه القرية إلى آخر الآيات كلها في شأنهم
 وقصصهم وكانت امرأة لوط تدل الناس على ضيفه وتُخبرهم
 بعجبتهم فلما جاءت الرسل لوطًا ذهبت العجوز تُخبرهم وذلك
 قوله تعالى ولما [أن] جاءت رسلنا لوطًا سيء بهم وضاق بهم
 ذرعًا إلى تمام القصة وجاءه قومه يُهرعون إليه ومن قبل كانوا
 يعملون السيئات إلى قوله فأتقوا الله ولا تُخزون في ضيفي
 أليس منكم رجلٌ رشيد قال قتادة لا والله لو كان فيهم واحد
 رشيد لما عذبوا فزلزل الله بهم الأرض وجعل عاليها سافلها
 وأمطر عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وأمر
 الله تعالى لوطًا فلحق بابرهيم مع ابنتيه رتبا وورعا إلى أن
 قبضه الله تعالى وفيه يقول أمية بن أبي الصلت [خفيف]

نمَّ لوطًا أبا سدومِ أتاها إذ أتاها برُشدِها وهُداهَا

^١ مأمورون Ms.

رادوه عن ضيفه ثم قالوا قد نهيناك أن يُقيم قواها
 عرض الشيخ عند ذلك بناتٍ كظباء بأجرع فرعاها
 غضب القوم عند ذلك وقالوا أيها الشيخ خطبة ناباها^١
 أجمع القوم أمرهم وعجزوا^٢ خيب الله سعيها ولحاها
 أرسل الله عند ذلك عذاباً جعل الأرض سفأها أغلاها
 ورمها بحاصبٍ ثم طين ذى جروفٍ مُسومٍ إذ رماها

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة روى عن عبد الرحمن بن
 زيد بن أسلم أنه قال كان في كل قرية من قرى لوط مائة
 ألف رجل مقاتل وأتهم كانوا إذا ارتكبوا من إنسان الفاحشة
 غرموه^٣ أربعة دراهم فسار المثل في حكم سدوم فأبوا وإن
 ابليس أتاهم في هيئة غلام فدعاهم إلى نفسه فصار ذلك عادة
 لهم في الغرباء وزعم الكلبي أن جبريل أتاهم فأدخل جناحه
 تحت الأرض فحمل القرية وحلق بها حتى سمع أهل السماء
 أصوات الكلاب [٢٥ 86 ٣٥] والديكة ثم قلبها وأرسل الله الحجارة
 على شذاذهم ومسافريهم ورؤينا عن محمد بن كعب أن الذين

^١ ناباها Ms.

^٢ عزموه Ms.

فعلوا منهم ذلك كانوا سبعة نفر رأسهم رجل يقال له غرود
والله أعلم.

قصة اسمعيل عليه السلام قالوا ولما اشتدت غيرة سارة على
اسماعيل وأمه أمر الله ابراهيم أن يسير بها إلى الحرم وأنباه أن
عمارة البيت على يديه وأنه ينبط لاسماعيل سقايته فسار بهما
حتى أنزلها موضع الكعبة اليوم ودعا لها فقال ربّ إني أسكنت
من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم الآية ولا أشك
أنه كان معها من يخدمها ويرعاها وأقبل راجعاً إلى الشام
قالوا وفحص اسمعيل يرجله الأرض فنبع الماء من تحت عقبه
وقيل بل أتاه جبريل فركضه ركضةً فار منه الماء وجاء
رَكْبٌ^١ من جرهم إلى اليمن فأبوا بلداً ذا ماء وشجر فقالوا
لهاجر لمن هذا قالت إلى ولعقبى من بعدى فنزلوا حول البيت
وهو يومئذ ربوّة حمراء ولهاجر عريش في موضع الحجر فنشا
اسماعيل وسَطَ جرهم وتكلم بلسان العربية وأعطوه عنزاً من ثمانى
مائة وكان ذلك أصل^٢ ماله فلما بلغ تزوج منهم امرأة وكان

^١ ركب. Ms.

^٢ أصل ذلك. Ms.

ابراهيم عم ياتيه كل سنة ممتراً ومجدداً باسميل العهد وولد
 لاسماعيل اثنا عشر رجلاً ثابت وقيدار واذبل ومنشى وسمع
 وماش وماء وآذر وصهباء ويطور ونبس وقيدما وأمهم ابنة
 مضاض بن عمر [و] الجرهمي وجدهم من قحطان وقحطان ابو الين
 كلها فن ثابت وقيدر نشر الله العرب ولما ماتت هاجر دفنها
 اسميل في الحجر ثم لما مات اسميل دفنه بنوه مع أمه في
 الحجر فقبورهما فيه وكان عمر اسميل مائة وسبعا وثلاثين سنة
 وهذا مكتوب في ترجمة التورية،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة جاء في بعض الأخبار أن
 ابراهيم عم لما وضع هاجر واسماعيل بموضع الكعبة وكر راجماً
 أقبلت عليه هاجر فقالت إلى من تكلمنا قال إلى الله قالت
 حسبنا الله فرجعت وأقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها
 وانقطع درها فارتقت إلى الصفا حتى تنظر هل ترى عينا أو
 شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت
 المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت أصوات السباع فخنشيت على
 ولدها فأسرعت تشتد^١ نحو اسميل فوجدته يفحص الماء بيده

^١ يشتد Ms.

عن عين قد انفجرت من تحت خده وقيل بل من تحت عقبه
وزعم بعضهم أن جبرئيل أتاه فركض برجله الأرض ركضةً وفيه
تقول^١ صفيّة بنت عبد المطلب [رجز]

نحن حقونا لحجيج زمزم سقياً نبى الله في الحرم
رَكْنُضَةً جِبْرِيلَ ولنا يفظم

فجعلته هاجر حسيّاً^٢ ورؤى لو لم يُحِطْهُ لكان عيناً مَعِيناً وفيه
يقول قومٌ [رجز]

وجعلت تبنى لها الصفاً فما لو تركته كان ماءً سائحاً

وقد أنكر هذا قومٌ رزعموا أن اسمعيل حفرها بموّل ومعالجة
قالوا ويمكن أنه أسرع الماء إلى إجابته لقرب غزره لأن
الوادي عميقه من كبس السيول وهذا من أسير الأمور وأسهلها
إن كان اسمعيل حفرها أو حُفرت من أجله أو كانت نبت بنفسها
مُعْجِزَةً وكرامةً كما كانت وليس شيء منه في الكتاب وإنما
الأخبارُ [٢٠ 86 v٥] وردت كما وردت والله أعلم.

^١ Ms. يقول.

^٢ Ms. حسيّاً.

قصة اسحق عليه السلام قال الواقدي ولدت سارة اسحق بين
 العالقي بالشأم وهم الكنعانيون وكان بينه وبين اسمعيل ثلاثون
 سنة وفي كتاب أبي حذيفة أن اسمعيل كان أكبر من اسحق
 بعشر سنين وتزوج اسحق ربقا بنت بوهر فولدت له عيصو^١
 ويعقوب توأمين ويزعم أهل الكتاب أن عيصو سمي به لأنه
 عصى في بطن أمه وذلك أنه خرج قبل يعقوب وخرج يعقوب
 على اثره أخذًا بقبه فلذلك سمي يعقوب وهذا ما لا أعرف
 له تأويلاً وأصلاً اللهم إلا أن يكون مثلاً وتشبيهاً وتزوج عيصو
 بسمة بنت اسمعيل وكان رجلاً أشقر فولدت له الروم،

ذكر الذبيح قال قوم هو اسمعيل واحتجوا بأن الله لما فرغ من
 قصة الذبيح استقبل قصة اسحق فقال وبشرناذ باسحق نبياً من
 الصالحين وروى الفرزدق الشاعر قال سمعتُ أبا هريرة على
 منبر رسول الله صلعم يقول الذبيح هو اسمعيل وقال آخرون
 بل هو اسحق ويروى عن العباس^٢ بن عبد المطلب وعبد الله بن

^١ Ms. زيقا.

^٢ Ms. عيصور.

^٣ Ms. ابن العباس.

مسمود وأهل الكتاب لا يختلفون أنه اسحق وزعم بعضهم أنه
قرب اسحق مرةً ذبيحاً ومرةً اسمعيل والله أعلم واختلفوا أين
قرب فأكثر العلماء على أنه كان بمنا وأن ابرهيم أرى في
المنام بمكة وهو واسحق مقيان بها أن قرب ابنك إلى هذا
قرباناً وذلك بعد ما بنى البيت ورؤى عن عطاء أنه قال
كان ذلك بالبيت المقدس واختلفوا في الذبح الذي فدى به
فقال كثير من الناس أنه فدى بكبش كان يرعى في الجنة
سبعين خريقاً وكان الحسن يحلف بالله ما فدى إلا بكبش من
الأزوى^١ واختلفوا في معنى الذي أرى في المنام ذلك لأجله
فقال قوم لما بشر ابرهيم بالولد على كبر سنه^٢ نذر ليذبحته لله
قرباناً فلما بلغ الغلام السعى أراه الله في نومه أوف بنذرك
وقال آخرون بل أمرني المنام ابتلاءً من الله واختباراً ليعلم
الخلق حسن طاعته لربه وانقياده لأمره واستحقاقه شرف
المنزلة وعلو الرتبة وليقتدوا به في طلب الوسيلة وابتغاء
القربة والزلفة والله أعلم فأما القصة فكيف كان ذلك

^١ Ms. الازدواء ; corrigé d'après Ibn el-Athîr, t. I, p. 80.

^٢ Ms. نفسه .

وكيف خاطبه فواضحه وكيف نبت المديّة^١ عنه يطول وقد
ذكرها أمة في شعره
[خفيف]

ولا يريم السوفى بالنذ ر احتساباً وحامل الأجدال
أبني إني نذرتك لله سحيطاً فاصبر فداً لك حالي
فأجاب الغلام ان قال فيه كل شيء لله غير أنتحال
جعل الله جيده^٢ من نحاس إذ رآه زوّلاً من الأزوال
بيننا يخلع السراويل عنه فكه ربه بكبش جلال
قال خذ فإرسل أبناك عنه اتى ما قد فعلنا غير قال
ربنا تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

وعاش اسحق مائة وثمانين سنة كما روى والله أعلم
وأحكم^٣؛

قصة يعقوب [f° 87 r°] قال أهل هذا العلم فأكثر ما يروونه
أهل الكتاب الأول والعلم القديم إلا ما نطق به كتابنا أو صح

^١ المديّة Ms.

^٢ En marge : كذا في الأصل.

^٣ Autre lecture indiquée en marge.

الخبز فيه عن نبيتنا محمد صلعم ان ابرهيم لم يُثَّ حتى بعث الله
 سحق إلى أرض الشام ويعقوب إلى أرض كنعان واسمئيل إلى
 جرههم ولوطًا إلى سدوم وكما يزعم وهب ينبغي أن يكون شُعب
 مبعوثًا أيضًا إلى مَدْيَنَ واللَّه أعلم قالوا وكانت لحال^١ يعقوب
 ابتنان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل ورعى لهم في
 صداقها سبع سنين فلما كان ليلة الزفاف أدخل عليه ليا
 فأصبح مفرورًا مُدلسًا عليه فخدم خاله سبع سنين آخر حتى دفع^٢
 إليه راحيل وكان حينئذٍ يجوز الجمع بين الأختين فولدت له راحيل
 يوسف وابن يامين وولدت له ليا سائر الأسباط والأسباط
 اثنا عشر رجلًا روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا ويساخر^٣ ودان
 ونفتالى وجاد^٤ واشترقفا وزبالون^٤ ويوسف وابن يامين وقد
 يُعبر عن هذه الأسماء بخلاف ما ذكرنا وعاش يعقوب مائة
 وسبعين سنة،،

قصة يوسف بن يعقوب اعلم أنه لا يُوجد في كتاب قصة أجمع

^١ . لحالة . Ms.

^٢ . ويساخر . Ms.

^٣ . وحاد . Ms.

^٤ . وربالون . Ms.

وأتم في موضع واحد من قصة يوسف ويُذكر أنّها كذلك في التوراية وفي ذلك مقنعٌ وبلاغٌ غير أنا نسوق منها ما يُضاهي غرض كتابنا إن شاء الله ورؤينا عن ابن مسعود أنّه قال أعطى يوسف وأمه شطر الحسن وكان أحبُّ ولد يعقوب إليه فرأى الرؤيا التي قصّ الله في القرآن وتأويلها وقوعهم له سُجداً بمصر فقال أبوه يا بُنَيَّ لا تقصص رؤياك على إخوتك الآية وغاز إخوة يوسف وَجَدُ^١ يعقوب به من بينهم وشفقته عليه دونهم فاحتالوا بالكر به فقالوا ليوسف وأخوه أحبُّ إلى أبينا منا الآية اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يَخْلُ لكم وجه أبيكم الآية قال قائلٌ منهم لا تقتلوا يوسف فقال هو روبيل أكبرهم وقال ابن جريج هو شمعون وليس يضرُّ الجهل بمن كان منهم بعد أن علمنا أنّه أحدهم وأقربهم إلى الرقة والرحمة وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف أرسله معنا غداً يرتع ويلعب قال أنى ليحزنى ان تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وإتما قال لأنّه كان رأى كأنّ ذنباً قد جاء فأخذ يوسف فأرسله

^١ وحده Ms.

معهم بقول الله عز وجل فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يحملوه في
 غيابة الجب وأوحينا إليهم لتنبئتهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون
 هذا وحى الإلهام والرؤيا لأنه لم يكن حينئذ بلغ مبلغ الرجال
 فينزل عليه الوحي ويجوز أن يكون كالملائكة بذلك وليس
 كل كلام الملائكة نبوة فطرحوه في بئر وجاءت سيارة يقال
 صاحبها مالك بن الذعر فأخرجوا يوسف من الجب فجاء
 إخوته فباعوه منهم يقال بمشرين درهماً فلذلك لم يُوزن وحملوه
 إلى مصر فاشتراه اظيفر بن رويج العزيز وكان على خزائن مصر
 وامراته زليخا وهي التي راودته عن نفسه وقدت قيصه لما
 استلبت الباب وهذه القصة لا تتم إلا بتفسير السورة على
الولاء قال الله عز وجل ثم بدا لهم [٧٥ 87] من بعد ما
 رأوا الآيات ليسجننه حتى حين وذلك لما أرجف الناس بأمر
 زليخا وخبرها وراودتها يوسف عن نفسه واحتالوا في حبه
 ليكون [في] ذلك عذراً للمرأة عند الناس فلبث في السجن بضع
 سنين إلى أن أرى الملك الرؤيا التي هالته وفسرها يوسف فدعاه
وقلده أموره ونصبه منصب اظيفر وعم الجذب حتى بلغ أرض
 كنعان فجاء إخوة يوسف ممتارين فدخلوا عليه فعرفهم وهم له

منكرون فمأرهم ورد إليهم أثمان ما جاؤا به وطألبهم بأخيه
 ابن يامين فذهبوا ورجعوا بأخيه فاحتال في حبسه عنده زماناً
 بأن دس الصواع في رحله ثم صرح لأخيه بالنسب وكان ما قص
 الله عز وجل في القرآن إلى أن جمع بينه وبين إخوته وأبويه
وخرّوا له سُجُوداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل
 قد جعلها ربّي حقّاً قالوا ودخل يعقوب مصر وهم ثمانون انساناً
 وخرج موسى ببني اسرائيل وهم ستمائة ألف ونيف وطرح
 يوسف في الجب وهو ابن سبع سنين وحبس وهو ابن خمسة
 عشر سنة وأقام في السجن بضع سنين وكان غمّته^١ عن أبيه
 أربعين سنة وعاش يعقوب بعد ما دخل مصر ثمانى عشرة سنة
 ثم مات هو وعيصو في يوم واحد وسنّ واحد فحملها يوسف إلى
 حبرون فدفنهما بها وعاش يوسف بعد موت يعقوب ثلاثاً
 وعشرين سنة وفي التوراة أن يوسف مات وهو ابن مائة
 وعشرون سنة وكان تزوّج زليخا فولدت له اثنين افرام بن
 يوسف جدّ يوشع بن نون وكان وليّ عهد موسى من بعده
 ومنشأ^٢ بن يوسف أبا موسى صاحب الخضر كما يزعم أهل الكتاب

^١ صبه Ms.

^٢ ميسا Ms.

وكان بين دخول يعقوب مصرَ إلى وقت خروج موسى بهم أربع
 مائة سنة ولما مات يوسف جعل في صندوق من رخام ودُفن
 في جوف النيل حيث يتفرق الماء رجاءً أن تمرَّ عليه فتُصيب
الأرض بركةً منه ثم استخرجه موسى عمّ لما خرج من مصر،
 ذكر اختلافهم في هذه القصة وزعم بعضهم أن بني يعقوب لما
 قالوا أكله الذئب كذبهم في دعواهم فذهبوا وأخذوا ذئبًا
 وجاؤا به فقال له يعقوب بُس ما صنعت إذا أكلت ولدي
 فكأه الذئب وأنكر ذلك وللقصاص في الذئب الأكل
 ليوسف عجائب في اسمه ولونه وكذلك في كلب أصحاب
الكهف وقيل في قوله تعالى ولقد هممت به وهم بها لولا أن
 رأى برهان ربه أنه رأى يعقوب عاصبًا على شفته وقيل بل
 رأى جبريل يقول أتيت بعمل وأنت مكتوب عند الله عز وجل
 من الأنبياء، وروى محمد بن كعب القرظيُّ قال رأى كتابًا
 بالسريانية في صفحة الحائط ولا تقربوا الزنا أنه كان فاحشةً
 ومقتًا وساءً سيلاً قال بعضهم خرجت شهوته من أنامله وكل
 واحد من ولد له عشرة أولاد إلا يوسف فإنه ولد تسعة
 لانتقاض الشهوة وقالوا في قوله عز وجل وشهد شاهدُ

من أهلها أنه كان صبياً في المهدي نطق ببراءة ساحته وفي
 قوله عز وجل وقطن أيديهن حتى أبي ولم يشعرن [وإني قوله
 عز وجل قضى الأمر الذي فيه تستفتيان انه كانا تحالما عليه
 ولم يكونا رأيا شيئاً فوقع بهما التأويل وفي قوله عز وجل
 [١٥ ٨٨ ١٥] نفقيد صواع الملك أنه كان ينقره فيطن فيقول إن
 هذا الصواع^١ يخبرني أنكم سرقتم أخا لكم من أبيكم فمتموه
 وفي قوله عز وجل لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من
 ابواب متفرقة أنه كان يخاف عليه العين وفي قوله عز وجل
 إذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً أنه
 كان قميص الحياة أخرجه آدم من الجنة وكساه الله إبراهيم
 فورثه يعقوب وعلقه على يوسف كالمعزة وفي قوله عز وجل
 فلن أريح الأرض حتى يأذن لي أبي أويحكم الله لي أنه كان
 يهوذا وكان إذا غضب قامت شعرة بدنه يقطر منها الدم وإذا
 صاح لا تسمع صوته حامل إلا وضعت ولا يسكن غضبه ما لم
 يمسه أحد من ولد يعقوب فغضب يهوذا وهم بالصياح فأمر

^١ الصاع Ms.

^٢ Correction marginale : من اولاد

يوسف ابنه منشا^١ أن يضع يده عليه ففعل وسكن غضبه فقال
 يهوذا إن بهذا الوادي مع اشياء يحكونها والأصح ما نطق به
 الكتاب من غير ردّ لما خرج من العادة من مُعجزات الأنبياء
 عمّ قالوا ولما مات اظيفر زوج زليخا شابت زليخا وكفّ بصرها
 وجداً بيوسف ومحبّة له فدعا يوسف لها ردّ الله إليها شبابها
 وبصرها ونكحها فولدت له^٢،

قصة أيوب عمّ زعم وهب أنه هو أيوب بن موص بن رعويل
 وكان أبوه ممن آمن بالبرهيم يوم حُلّق في النار وكان أيوب صهر
 يعقوب وكان تحته ابنة ليعقوب اسمها ليا وهي التي ضربها بالضغث
 وأم أيوب ابنة لوط وكانت له حوران والبشينة^٣ مدينتان ومال
 عظيم ونعم وشاء وثلاثة عشر ولداً وألف غلام في زرعه
 وضرّعه وخدمته فابتلاه الله بالبلاء وضربه بالضرّ وهلك
 أمواله وماشيته ومات ولده وكانت امرأته ليا تسعى عليه
 وتكتسب قوّته فباعته خنلةً من شعرها بطعام وأتته به
 فاتّهمها أيوب فحلف ليضربها مائة [ضرب] إن هو برأ من علته

^١ Ms. ميشا، comme dans les mss. de Tabari, I, p. 414, note a.

^٢ Ms. والبشينة.

وقيل بل الشيطان أتاه فقال لها لو أن أيوب شرب شربة ماء لا يذكر اسم الله عليها لُوفِي فَأخبرت أيوب بذلك فحلف إلى أن انقضت المدّة أتاه جبريل فقال له اركض برجلك فركض فندا ماءً فاغتسل فيه وشرب فبرأ وعوّضه الله من ولده الثلاثة عشر ستة وعشرين^١ ولدًا وذلك قوله تعالى ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمةً منا وأمره أن يضرب امرأته بضغث فيه مائة عود ليرّ قسمه وأثنى عليه بحسن الصبر فلا يزال يُتلى^٢ ما قامت الدنيا وروى جوبير عن الضحّاك أنه أيوب بن موص بن العيص فلم يزالوا متمسكين بالحنيقيّة إلى أن اختلفوا فبعث الله إليهم عيسى عمّ،

ذكر اختلافهم في هذه القصة زعم وهب وما أراه كما زعم أن ابليس كان يصعد حتى يقف من السماء موقفاً فصعد وقال يا ربّ إنك قد أعطيت أيوب ما أعطيت ووسّعت عليه ولم تبتّله بلاءً فينظر كيف صبره وتمسّكه قال فسأله عليه فجاء وهو في سجوده فننخ في وجهه فصار كذا وكذا وتناطحت جنّات بيته فقتلت أولاده وموتت [٥٨٨ v^o] وانتفش الدود في

^١ .وعشرون . Ms.

^٢ .تبلى . Ms.

جسده فجعل يَخْتَلِفُ فِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ
 وَسَبْعَ سَاعَاتٍ وَتَأْذَى أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَطَرَحُوهُ عَلَى كُنَاسَةٍ وَوَارَتْ
 امْرَأَتُهُ عَوْرَتَهُ بِالتُّرَابِ فَصَبَرَ فِي ذَلِكَ أَحْسَنَ الصَّبْرِ وَلَمْ يَشْكُ
بَيِّنَةً إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْهِ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
 نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّ رَجُلًا مَظْلُومًا لَهَفَ إِلَيْهِ
 وَاسْتَفَاثَ بِهِ وَكَانَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ يَقْطَعْ صَلَاتَهُ حَتَّى فَاتَهُ
 ذَلِكَ وَقُتِلَ الرَّجُلُ وَغُصِبَ فَلَمْ يَرْضَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ وَابْتَلَاهُ
 كَذَارَةً لَمَّا كَانَ مِنْهُ وَقِيلَ فِي بَلِيَّةٍ يَعْقُوبُ أَنَّهُ ذَبَحَ شَاةً وَشَوَاهَا
 وَأَصَابَ رَأْسَهَا بَعْضَ الْجِيرَانِ فَلَمْ يَطْعَمَهُ فَعُوقِبَ بِغَيْبَةِ يُوسُفَ
 وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَيُّوبَ لَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعَافِيَةِ أَحْيَى لَهُ
 وَلَدَهُ كُلَّهُمْ وَمَوَاشِيَهُ وَغَلْمَانَهُ وَقَدْ رُوِينَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ
 أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَحْيَى لَهُ وَلَدَهُ كُلَّهُمْ وَمَوَاشِيَهُ
 وَغَلْمَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ قَالُوا وَاطَّلَى اللَّهُ عَلَيْهِ غَمَامَةً وَثُودَى أَنْ
 ابْسُطْ كُسَاكَ فَأَمَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَرَادًا مِنْ ذَهَبٍ مِنْ لَدُنِ
 الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ فَجَعَلَ كُلُّ مَا سَقَطَ مِنَ الْكِسَاءِ
 نَاحِيَةً يَمْحُوهُ وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ فَثُودَى مَا هَذَا الْحِرْصُ فَقَالَ

لا غناء عن بركاتك ومن يشبع من الخير هكذا الرواية
والله أعلم،،

قصة شعيب عم زعم وهب أن شعيباً وبلعمًا كانا من ولد رهط
واحد آمنّا بإبراهيم عم يوم حُلِقَ في النار وهاجرا معه إلى الشام
فزوجها إبراهيم بنات لوط بعد هلاك قومه وكلّ نبي بعد إبراهيم
وقيل بنو إسرائيل فمن أوليك الرهط وحده واخذ شعيب ابنة
لوط ولم يكن مدين قبيلة شعيب ولما لحقهم العذاب ذهب
شعيب بن نوب بن رعويل بن هرا بن عنقا بن مدين بن إبراهيم
ومن كان آمن معه بمكة حتى ماتوا وفي كتاب محمد بن اسحق
أنه هو شعيب بن نوب بن رعويل بن هرا بن عنقا بن
مدين [بن] إبراهيم وفي التوراة اسم شعيب ميكائيل وكان فيما
بين يوسف وموسى وقال بعض الناس أنه زوج ابنته من
موسى عم ويقال كان أعرج أعما فلذلك قال له قومه
إنا لنراك فينا ضعيفًا وكان أهل مدين في كفرهم وتكذيبهم
أهل بئس ونقص في مكابيلهم وموازينهم فنهاهم شعيب عن
ذلك وجادلهم كما يُسمع في القرآن وشعيب خطيب الأنبياء

لحسن محاورته وتأتى مخاطبته قال ابن عباس رضه ما أهلك
 الله قوماً على معصية حتى كفروا بالله ورؤينا عن محمد بن كعب
 أن قوم شعيب عذبوا في قطع الدراهم والدنانير وكانت مدين
 متشجراً الغرباء ومضرب الأعراب^١ زيوف ثم يشرونها بالبخس
 قال الله عز وجل ولا تقعدوا بكل صراط تُوعدون وتصدون
 عن سبيل الله قبال الضحاك كانوا يشرون أموال الناس وكان
 لهم كاهنان يزيناان لهم صنيمهم يقال لأحدهما سُمير وللآخر
 عمران وفيهم يقول قائلهم كما روى والله أعلم [بسيط]

يا قوم إن شعيباً مُرسلاً فدعوا عنكم سُيِّراً وعمران بن مسدّد
 إني أرى غنيمةً يا قوم قد طلعت تدعو بضرب الأصم^٢ ابنة^٣ الوادى

ورؤينا عن عكرمة أنه قال بُث شعيب إلى مدين مرّة فأخذتهم
 الصيحة ومرّة إلى أصحاب الأيكة^٤ ولم يكونوا من قبيله فأخذهم
 عذاب يوم الظّلة وعند أهل الرواية أنهم أهل مدين ألح عليهم

^١ Note marginale : كذا .

^٢ Ms. الأصتى .

^٣ Ms. ابنة .

^٤ Ms. الملائكة .

الوهج والحبي^١ فالتجوا إلى [fo 89 ro] غِيضَةٍ لهم ثُمَّ رُفِعَتْ لَهُمْ
سحابةٌ فظنوا فيها ماءً وبرداً فتنادوا الظلّة حتّى إذا تيامنوا
بطحّتهم^٢،،

اختلاف الناس في هذه القصة زعم قومٌ أنّ أبا جادَ وهوزَ وحطى.
وكلن اسماءَ ملوكَ مدين وهم من ولدِ مُحصِن بن جنـدل بن
مدين بن ابرهيم وفي هلاكهم يقول الشاعر [طويل]

ملوكُ بني حُطى وسعُض في الندى [وهوز] سادات الثنينة والحخير

وروى أن خالقه بنت كلن رثته بعد موته [رمل]

كلمونَ هَدَّ رُكني هُلكه ونَسَطَ الخلة

سيدُ القومِ اناه [ألحنف] ناز^٣ تحت ظلّه

قصة موسى والحضر زعم وهب أنّ اسم الحضر ليا بن ملكان بن
بالع بن عار بن ارفخشد بن سام بن نوح وكان أبوه ملكاً وقال
قومُ الحضر بن عاميل من ولد ابرهيم وفي كتاب أبي حذيفة أنّ
ارميا هو الحضر صاحب موسى وكان الله آخر نبوته إلى أن

^١ Ms. العتي.

^٢ Ms. ناز.

^٣ Ms. ساموا بصحتهم.

بعثه نبياً زمن ناشية الملك قبل أن ينفروا بخت نصر بيت المقدس
وكثير من الناس يزعمون أنه كان مع ذى القرنين وزيراً له
وابن خالته ورؤى عن ابن عباس رضه أن الخضر هو اليسع
وإنما سمي خضراً لأنه لما شرب من عين الجنة لم يدع قدمه
بالأرض إلا إضراً ما حوله فهذا الاختلاف في الخضر قالوا
وهو لم يموت لأنه أعطى الخلد إلى النخلة الأولى موكل بالبحار
ويُنغث المضطربين واختلفوا في موسى الذى طلبه فقيل هو
موسى بن عمران وقال أهل التوراة أنه موسى بن منشا^١
ابن يوسف بن يعقوب وكان نبياً قبل موسى بن عمران^٢ كان قد
قَسَّ الله خبرهما في القرآن المجيد عز من قائل وإذ قال
موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حُباً إلى
آخر القصة وقد ذكرتها بمانيها ودعاويها في المعاني،،
قصة ذى^٣ القرنين قال الله تعالى ويسألونك عن ذى القرنين
قل سأتلو عليكم منه ذكراً فأخبر الله تعالى أنه بلغ مطلع

^١ Ms. ميثا .

^٢ Ms. ajoute ici التورية وقال أهل التورية عن ذى القرنين
par inadvertance du copiste.

^٣ Ms. ذو .

الشمس ومغربها وبني السدّ على ياجوج وماجوج واختلف
الناس في اسمه وبلده وزمانه وسنته ودينه ونبوته قال
الضحّاك هو قيصر القياصرة وكان رجلاً صالحاً وملك مشارق
الأرض ومغاربها وزعم مقاتل أنّه كان نبياً يُوحى إليه طاف
في الأرض وقال ابن اسحق حدثني من يسوق الأحاديث عن
الأعاجم أنّ ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر اسمه مرزبان
ابن مدرّبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح وروى عن
خالد بن معدان الكلاعي عن النبي صلعم أنّه قال ذو القرنين
ملك مسح الأرض من تحت بالأسباب^١ قال وسمع عمر بن
الخطّاب رضه رجلاً ينادى يا ذا القرنين فقال اللهم غفرًا أما
رضيتم أن تتسموا بالانبياء حتى تسميتم بالملائكة وزعم وهب
أنّ ذا القرنين ابن عجوز من عجائز الروم رُوينا عن الضحّاك أنّه^٢
كان بعد موت عمرو بن كنعان وفي بعض التواريخ أنّه كان
قبل مولد المسيح بثلاثمائة سنة وقال بعضهم بل كان في الفترة
وعند الفرس وأصحاب النجوم أنّه الاسكندر الذي أزال ملك

^١ Ms. كذا في الاصل : بالاساب, et note marginale.

^٢ Ms. اجoute لنا .

العجم وقتل دارا بن دارا وقال قوم إنما سُمِّيَ ذا القرنين لأنه أتى عليه قرنان من الدهر وقيل كانت له ذؤابتان وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس وروينا عن علي رضه [f° 89 v°] أنه سُئِلَ عنه فقال عبدُ صالحٍ ناصحُ اللهِ ودعا قومه فضربوه على قرنيه فمات فاحياه الله ثم ضربوه على قرنيه الآخر فمات وقد قال النبي صلعم لعلِّي عم وאתك لذو قرنيها وقيل بل كان رأى في المنام كأنه يتناول قرني الشمس وقيل بل سُمِّيَ به لبلوغه في طوافه مشرق الشمس ومغربها وأهل النجوم يزعمون أنه عاش أربعمائة وعشرين سنة وفي كتاب أبي حذيفة رواية عن الحسن أن ذا القرنين وجد في الكُتُب أن رجلاً من ولد سام بن نوح يشرب من عين البحر وهي من الجنة فيعطى الخلد إلى يوم القيامة فخرج في طلب تلك العين والحضر كان وزيره وابن خالته فهجم على تلك العين فشرب منها وتوضأ وأخبر ذا القرنين بذلك فقال أنا طلبتُ وأنت أصبتَ وقال ذلك الذي كان حمله على أن طاف في الأرض وهذا الخبر يتأوله قوم على معنى وجود حقيقته علم مطلوب خفيٌ ويروون عن ارسطاطاليس

ما قد مضى ذكره فيما قبل وأهون الأشياء فمَنع هولاء الجُمَال
بإنكار كلِّ ما ليس في الكتاب والسُّنة الطاهرة فإنَّ مثل هذه
ما أسرع بانالة القلوب وأرث الشُّبه والله المستعان وعليه
التُّكلان،،

قصة موسى وهارون ابني عمران قال أهلُ هذا العلم أنَّه
موسى بن عمران بن يَصْهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم وأمه اباخه من ولد لاوي بن يعقوب وفي
التورِيَّة أنَّ اسم أمه يوخابذ^١ وأخت موسى مريم بنت عمران بن
يصر وكانت تحت كالب بن يوفنا^٢ بن فارص بن يموذا بن
يعقوب وامرأة موسى صفراء بنت شُعيب وكان فرعون مصر في
زمانه الوليد بن مُضَعب ابو مرّة رجل من العاليق وكان ابن
أخت فرعون يوسف وقيل بل كان فرعون موسى فرعون يوسف
قال ابن اسحق حدّثني من لم اتَّهم أنَّه ملك أربع مائة سنة
شابَّ السنَّ اخضر الشارب لم يُصدِّع ولم يُصِبْه همٌّ ولا ناواه
عدوٌّ وقرأتُ في تاريخ الين أنَّه كان عاملاً للتَّحَاك على مصر
وسميتُ القُصاص يزعمون أنَّ فرعون كان من أهل بلخ وهامان

١ Ms. بوقيا. ٢ Ms. نوخابذ ; corrigé d'après Tabari, I, 443, l. 12.

من سرخس وأنها أول من حمل بزر البطيخ إلى مصر فزرعا
 وتمولا واستوليا على المقابر لا يدعان ميتا يُقبر إلا بجمل ثم
 ملك فرعون واستوزر هامن والله أعلم وقد قلت لك في
 غير موضع من هذا الكتاب أن ما من هذه الأقاويص
 والأخبار فاستمعها واعرض عنها ولا تشتغل^١ بالاعتلال بها
 وطلب المخرج لمعانيها لأنها لا توجب علما ولا عملا وقد حكى
الله عز وجل أنه قال أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار
تجرى من تحتي وقال ما علمت لكم من إله غيري وقال أنا
 ربكم الأعلى وفيه يقول أمية [خفيف]

ولفرعون إذ شاق له المآء فها لله كان شكورا
 قال اتى انا المجير على النا س ولا رب لي على مجيرا
 فجاه الله من درجات ناميات ولم يكن مقهورا

[٣٩ 90] سلب الذكر في الحياة جزاء

وأراه العذاب والتغيرا

وتداعى عليهم البحر حتى صار موجا وراه . مستطيرا

فدعى الله دعوة لا تنأ بعد طغيانه فصار مشيرا

^١ يشتغل . Ms.

ذكر مولد موسى عمّ ذكروا أن بني اسرائيل لما كثروا وتناسلوا
 بمصر وطال عليهم الأمد بعد يوسف أحدثوا الأحداث العظيمة
 في الدين وآتوا القبط على أمورهم وطابقوهم على آثارهم إلا
 بقايا متمسكين بدين ابراهيم فسلط الله عليهم فرعون فاستعبدهم
 واستذلهم وسامهم سوء العذاب من نقل الطين وتشيد الأبنية
 وسلخ الأساطين من الجبال ونقب البيوت في الصخور فلما أراد
الله أن يستنقذهم كما ذكر في القرآن وزيد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
 في الأرض فكان منهم موسى وهارون ويوشع والياس واليسع
 وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى وحزقيل وشمعون وشمويل
 واشعيا ويونس فهؤلاء أنبياء بني اسرائيل الذين جعلهم الله أئمة
 للخلق وورثة للنبوّة أرى فرعون في المنام أن الله واهب
 لعبده من عبده غلاماً يسلبك ملكك فأمر حتى فرق بين
 الرجال والنساء وان يُذبح كل مولود ذكر وصنع الله ليوخابذ
 فحملت بموسى ووضعت له ولم يشعر به أحدٌ وأوحى الله إليها
وحي إلهام أن أقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ففعلت

والتقطه^١ آل فرعون من بين الماء والشجر فسُمي موسى بذلك
 لأن الماء بلغته القبط مُو والشجر سا وهم فرعون بقتله فقالت
امراته آسية بنت مزاحم لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه
ولدًا وطلبوا له الرضعا فلم يقبل ثدى امرأة حتى قالت
أخته مريم هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم فردوه إلى
أمه ثرضعه بأجر قالوا فبينما موسى في حجر فرعون ألقى الله
عليه حبة منه إلى أن بلغ وراهق فبينما هو ذات يوم يمشى في
المدينة وذلك أن قصر فرعون كان خارج البلد فوجد فيها
رجلين يقتتلان على الدين قبطي^٢ وإسرائيلي^٣ فاستغاثه الذي
من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى ففضى عليه
فندم موسى على صنيعه إذ لم يتعمد ذلك ولا أمر به فأصبح
في المدينة خائفًا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه
الآيات مفهومة على وجهها وانتع^٤ القوم على قتله فجاء من
أقصى المدينة رجل يسعى حزسل بن بوخاسل وهو الذي قال
الله عز وجل في حاميم المؤمن وقال رجل مؤمن من آل

^١ Ms. التقطه.

^٢ Ms. وانتعرا.

فرعون يَكنم إيمانه قال يا موسى إنَّ الملاء يَأتمرون بك ليقتلوك
 فأخرجُ إني لك من الناصحين فخرج منها خائفًا يترقب إلى قوله
 ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من
 دونهم امرأتين تذودان وهما ابنتا شعيب اسم واحدة صفراء
 والأخرى ليا وكانتا إذا سقى القوم ماشيتهما نظرتا^١ إلى ما بقي
 فالجتا ماشيتهما فشله^٢ القوم فسقى لهما ثم تولى إلى الظل وهو
 جاع فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إنَّ أبي يدعوك
 ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال
 لا تخف نجوت من القوم الظالمين فأنكحه إحدى ابنتيه على
 أن يأجره ثمانى حجج أو عشرًا وقال قوم أن الذي زوجه ابنة
 شعيب ختنه يثرون^٣ وكان شعيب هلك قبله بزمان طويل
 [٢٥ 90 ٣٥] وقال الله عز وجل فلما قضى موسى الأجل وسار
 بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست
 نارا يقال أنه كانت ليلة عاتمة ذات ريح وبرد وكان قد تشمر

^١ Ms. نظرتا.

^٢ Ms. فشله.

^٣ En marge : كذا في الأصل ; ms. ثرون.

عن الطريق لشدة الظلمة فرُفعت لأهله ناراً^١ فقال لأهله امكثوا
 إني آنست ناراً لعلّي آتاكم منها بقَبَسٍ أو أجد على النار هُدى
 وتوجه إليها وهو يراها قريبة منه ثمّ أتا فنودى من شاطئ الواد
 الأيمن في البُقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى إني أنا الله
 ربّ العالمين وجرى ثمّ في الكلام ما قصّ الله عزّ وجلّ في غير
 موضع من القرآن وأعطاه من الآيات والمُعجزات العصا واليد
 وأوحى إلى هرون بمصر بالنبوة والوزارة وبعثها إلى فرعون
 فانطلقا وبأنا الرسالة فاستسخرها واتهمها وجمع السحرة مضادة
 ولما جاء به كان^٢ من ذلك ما قال الله عزّ وجلّ فإذا هي
 تأتّف ما يَأفِكُون وآمنت السحرة وسجدوا لله لما رأوا من باهر
 الآيات وعلّوا حقّها وصدّقها وأمر الله موسى ان يخرج ببني
 اسرائيل من مصر فأتى مُهلك عدوهم فسرى بهم وأتبعهم
 فرعون وجنوده فأغرقهم الله في البحر وأنجى موسى ومَن معه
 كما ذُكر في القرآن،،

ذكر قارون قالوا أن قارون كان واطى فرعون على فعله

^١ ناراً. Ms.

^٢ وكان. Ms.

وأعانه على ظلمه وجمع من الكنوز ما إن مفاتيحه لتنوء بالعُصبة
 أولى القوّة ولما أهلك الله فرعون وقومه حسد موسى وهارون
 على ما أتاهما فقال لك النبوة ولهرون الوزارة ولا شيء لي
 والله لا أصبر على هذا فدعى موسى عليه فحسف الله به
 الأرض وقال قوم بل كان سبب هلاكه كان دعا امرأة بغية
 أن تدعى على موسى الفاحشة فلما قامت حول الله لسانها
 فنطقت بالصواب والله اعلم،

ذكر التيه ولما أهلك الله قوم فرعون أمر موسى بالمسير إلى
 الشام وأن يقاتل الجبارين ويُجلبهم عنها فإن تلك الأرض
 المقدسة ميراث ابنيك ابراهيم عم فآبوا عليه وفشلوا عن قتالهم
 كما قال الله عز وجل يا قوم أدخلوا الأرض المقدسة التي
 كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم قالوا يا موسى إنا لن
 ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا
 قاعدون فحرم الله عليهم دخولها وتاهوا في التيه اربعين سنة
 ثم ندموا وأتتهم العزمة من الله فلفظ بهم وأنزل عليهم المن
 والسلوى فظلل عليهم النعام وفجر لهم اثني عشر عيناً إلى أن
 مات في التيه موسى وهارون والأبأة العصاة على الله ثم

افتتحها^١ يوشع بن نون ودخلها مع أبناءهم^٢ وكان في التيه خنف^٣
 قارون وعجل السامري ونزول الألواح وشق الجبل وشأن
 السبعين واحراق ابني هارون ورفع الأسباط إلى ما وراء الصين
 ومسألة الرؤية وقصة البقرة وحديث بلعم كان قبل ذلك
وكذلك النقباء قال الله عز وجل وإذ اخذنا^٤ ميثاق بني
 اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً الآية ولما جاء موسى وبنو
 اسرائيل البحر أمره الله أن يخرج من كل سبط نقيباً يأخذ عليهم
 بالوفاء لله منه ومن قومه أن لا يتجادلوا ولا يتواكلوا وأن
يطيعوا الله ورسوله وقال الله عز وجل لموسى قل لهم أئني
معكم لئن أقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة الآية فوفى بعضهم ونقض^٥
بعض بقول الله عز وجل [r° 91 r°] فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية الآية قال الله عز وجل وأتل عليهم
نبا الذي آتينا آياتنا فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان وكان من
 الغاوين قال بعض المفسرين أنه بلعم بن باعوراء وكان

^١ Ms. افتتحاه.

^٢ Ms. ابسايمهم.

^٣ ولقد أخذ الله (V, 15) Le texte du Qor'an porte.

^٤ Ms. ونقض.

مستجاب الدعوة وكان يعلم اسم الله الأعظم قال وكان إذا
سجد رُفِعَ له الحُجُبُ حتى يرى ما تحت الثرى والكرسى
فلما قصد موسى البلقاء مدينة الجبارين هابوا حدته وشِدته
فسألوا بلم أن يدعو عليه فدعا عليه فاختلف بنو اسرائيل وأبوا
أن يقاتلوا وتاهوا^١ في التيه ودلع لسان بلم بن باعوراء^٢ وذهبت
الآيات التي كان الله أعطاه قال الله عز وجل ومن قوم موسى
أمة يمدون بالحق وبه يعدلون قال بعض أهل التفسير أنه
لما اختلف بنو اسرائيل بعد موسى فزعت طوائف من الأسباط
إلى الله أن يفرق بينهم وبين سائر بني اسرائيل قالوا فرغمهم
الله إلى أرض من وراء الصين طاهرة طيبة لا يتظالم أهلها
ولا يتعادي سبأها ورؤى أن النبي صلعم رُفِعَ ليلة المعراج إليهم
فآمنوا به وأتبعوه قال الله عز وجل وأختار موسى قومه
سبعين رجلاً لميقاتنا ذكر أهل التفسير أن القوم لما أضاهم
السامري بعبادة العجل سألوا موسى أن يعتذر إلى ربهم فأمره أن
يمختار منهم سبعين رجلاً ويأخذ بهم إلى الجبل ليقبل توبتهم
ويُثيبهم عن حسن طاعتهم في قتل أنفسهم ففعلوا وأتوا الجبل

^١ وهاهوا Ms.

وكان الله عز وجل يكلم موسى عم وموسى يبلغهم فقالوا لن
 نومن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة ثم دعا موسى
 فقال لو شئت أهلكتهم من قبل فأحيوا ثم قالوا قد علمنا أنه
 لا يرى ولكن أسمعنا كلامه فسمعوا صوتا خرجت أرواحهم ثم
 دعا موسى ثانيا فردها الله إليهم وجعل يكلم موسى وموسى
 يبلغهم فلما رجعوا إلى بني اسرائيل حرّف بعضهم ما كان أوصى به
 وأمر بقول الله عز وجل وقد كان فريق منهم يسمون كلام
 الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون قال الآله عز
 وجل وإذا قتلتم نفسا فادّارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون
 قال بعض أهل التفسير أنه كان مكتوبا عليهم في التوراة
 أيما قتل وجد بين قرّيتين وليس إلى أقربهما واخذ أهل تلك
 القرية بذنبه فإن أنكروا استخلفوا منهم خمسون رجلا وذكّوا
 بقرة ووضعوا أيديهم عليه يحلفون بالله ما قتلناه ولا عرفنا قاتله
 فيبرأون من دمه حتى قتل رجل ابن عم له يقال له عاميل
 مخافة أن يتزوج ابنة عمه فطرحه في بعض الأودية وأصبح
 القوم والقتيل بين أظهرهم ولا يدرون من قاتله ففزعوا إلى
 موسى فأمرهم بذبح بقرة من البقر فلم يزالوا يراجعونه ويشددون

على أنفسهم حتى قصروا على الشيعة الموصوفة في القرآن فذبحوها
 وضربوه ببعضها فعاث فأخبر بقاتله فقال الله تعالى وإذ نتقنا
 الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم الآية قال
 أهل التفسير لما أتاهم موسى بالتوراة وما فيها من الشدة
 والتغليظ مثل الرجم والقطع والقيصاص أبي القوم أن يقبلوه
 فرفع الله فوقهم جبلاً وقيل لهم إن قبلتم التوراة بما فيها [فيها]
 وإلا رضحتم به فسجدوا على أنصاف وجوههم وقبلوه كرها منهم
 وقال الله عز وجل وأتخذ قوم موسى من بعده من حُلِيِّهم
 عَجَلًا جَسَدًا له خوارٌ آلاية قال بعضهم [١٥91 v٥] أن السامري
 كان ابن عم موسى واسمه موسى بن طفير ويقال كان من أهل
 باجرما^١ ولما ذهب موسى إلى الطور المياد أخذ الألواح عدت
 السامري عشرين يوماً وعشرين ليلة ثم قال إن موسى قد نسي ربه
 وهذا المياد قد انقضى فصاغ لهم عجلاً وعكفوا عليه يعبدونه فجعل
 الله توبتهم القتل فقتلوا حتى بلغ القتلى سبعين ألفاً بقول الله عز
 وجل فأقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم قال الله
 عز وجل وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً

١. ماخرما Ms.

لكل شيء الآية وزعم وهب أن بني إسرائيل لما تاهوا في الأرض سألو موسى أن يأتيهم بكتاب يعرفون فيه ما يأتون وما يدرون فسأل موسى ربه فأمره أن يخرج إلى الطور ويصوم ثلاثين يوماً ليكلمه ويُعطيه الألواح فخرج موسى واستخلف هارون في قومه وأوعدهم أربعين ليلة وصام ثلاثين يوماً ثم أكل من لحاء الشجر ويقال تسوك وشوص فاه بالماء فأمر الله بإتمامه بمشر ثم كلمه وأعطاه الألواح وهاهنا سأل موسى الرؤية،،

ذكر الهيكل الذي بنى موسى بلغ أهل الكتاب أن الله تعالى أمر موسى عم أن يتخذ مسجداً لجماعتهم وبيتاً قدساً لقربانهم فبنى ووضع فيه الألواح وكانوا يدرسون فيه ويُقرَّبون القربان وكان نارٌ تنزل فتأكل قرابينهم والهيكل يسير معهم في التيه حيث ساروا فامتزج ابنان لهارون ليلة من الليالي التي كان تنزل النار فيها لأكل القربان فأكلتها النار وأحرقتهما ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وهو ابن مائة وثمانين وعشرين سنة واستخلف يوشع بن نون واختلفت التواريخ في من^١

^١ فين Ms.

كان ملك العجم زمن موسى عمّ ففي بعضها أنه انقضى أمر
 موسى ويوشع وكالب بن يوفنا^١ وتوساقين وحزقييل في زمن
 الضحّاك وفي بعضها^٢ أن أمر موسى مع فرعون إنما كان في أيام
 منوجبر بعد الضحّاك بخمس مائة سنة وقرأت في سير العجم أن
 كيلراسب الجبار الذي بنى مدينة بلخ وزرنج أخرج بيت
 المقدس وشدّد من كان بها من اليهود ببيت المقدس ما كان
 إلا بعد موسى ويوشع وفي كتاب معارف العتبي أن موسى عمّ
 بعث على عهد بهمن بن اسفنديار فلما بلغه أن في أرض اوريشلم
 احدثوا ديناً بعث إليهم بخت نصر وهو عندهم بخت نرسی^٣ فقتلهم
 وسباهم والله أعلم،،

ذكر معجزات موسى عمّ وعجائب بني اسرائيل وما اتفق منها وما
 اختلف أما الذي ينطق به الكتاب فالمصا واليد والطفوفان
 والجراد والقمل والضفادع والدم وقلق البحر ومجاورة بني اسرائيل
 وانفجار الماء من الحجر في التيه وإظلال النعام وإنزال المنّ

^١ Ms. بوقيا.

^٢ Répété deux fois dans le ms.

^٣ Correction marg. ; ms. بخت نصر.

والسلوى [و] حياة القتيل حين ضرب ببعض البقرة وشقّ الجبل
 وخسف قارون وأخذ الصاعقة السبعين وإحيأوهم وأمر التيه
 والطمس^١ الذى أصاب مال فرعون بدعوة موسى فهى باقية إلى
 [ال]يوم تُرى وتُشاهد قال محمد بن كعب فصار الرجل مع أهله فى
 فراشه حجراً وصارت النخلة بثمرها حجراً وضرب موسى لهم طريقاً
 يساً فى البحر وجاء فى الأخبار أن موسى [٢٠ 92 fo] عم [لما] أراد
 أن يخرج بينى اسرائيل من مصر استعار^٢ من أمراء آل فرعون
 الحلى سوى الحل غنيمه لهم نقلهموها فلما^٣ خرجوا أتى الله
 على أبكار القبط الموت فمات لكل رجل منهم بكر ولده
 فاشتتلوا بهم إلى أن تباعد بنو اسرائيل وخرج فرعون فى اثرهم
 على ساقته^٤ مائة ألف من الخيل الذهبى سوى سائر الألوان
 والشيات ومن كان فى المقدمة والجنين ولما ضرب موسى لبني
 اسرائيل البحر بمصاه أبوا أن يدخلوا فيه حتى جعل لهم طيقاناً

^١ Ms. والطين.

^٢ Ms. استعان; corrigé d'après Ibn el-Athîr, I, p. 132, et Tabarî, I, 478, ligne 16.

^٣ Ms. فكما.

^٤ Ms. ساقه.

اثنى عشر لكل سبب طاق على حدة^١ ينظر بعضهم إلى بعض وان
 جبريل أتى على فرس أنثى فتقدم بين يدي فرعون وهو على
 حصان من الخيل فأقحم جبريل فرسه في البحر واشتم يردون
 فرعون رائحته فأتبعه حتى إذا توسط اللج غرق فلما أُلجمه العرق
 رفع سبأته بالشهادة وقال آمنت بالذى لا إله إلا الذى
 آمنت به بنو اسرائيل فأخذ جبريل من حاذ البحر فأدخله
 فاه مع عجائب كثيرة مشهورة فى العوام لا يوصف بمثلها نبي
 من الأنبياء ولا أمة من الأمم وقد جاء فى الحديث حدثوا عن
 بنى اسرائيل ولا حرج وسبيل جميع ما ذكرنا سبيل معجزات
 الأنبياء والعلّة فيه واحدة والحجة واحدة إلا أن الموعول منها
 على ما صحّ وسليم فاما من يرفع عن مساعدة العوام لفرط جهله
 فى مذاهبهم وجانب موطناتهم فهو بين جاهل بإنكار هذه
 المعجزات رأساً وبين حامل لها على تاويل منحول مستنكر ولقد
 رأيت بعضهم يزعم أن تلقف عصى موسى عصيتهم غلبهم بحجته
 حجّتهم وكذا شعاع اليد وانفجار الماء من الحجر وحياة السبعين
 بعد موتهم فكل ذلك مثل لإصابتهم وجه العلم فيما طلبوا بعد

^١ على حده Ms.

ما كانوا ماتوا بالجهل وسمت من يقول منهم أن موسى عم أرسل على فرعون ومن معه ذنبا من الجبر فهلكوا في مناخهم كما فعلت القرامطة بابن أبي الساج مع تخطيط كثير ووساوس واللّه أعلم وهذه القصص مفسّرة مستوفاة في كتاب معاني القرآن بوجوهها واعرابها ومعانيها واختلاف الناس فيها فلذلك يجوز هذا ها هنا،

قصة يوشع بن نون كان خليفة موسى وولى عهده ونبأه اللّه بعده ورؤى عن الحسن أنه قال إن النبوة حوت إليه في حياة موسى فلما رأى موسى مفارقة النبوة تمتى الموت حينئذٍ وقيل أن يوشع هو ذو الكفل ابن أخت موسى وتلميذه الذى سار معه فى طلب الحضرة وهو الذى افتتح بلىقاء مدينة الجبارين بعد موسى وقتل الجبارة فنجح عليه الليل وقد بقيت منهم^١ بقية فدعا ربّه أن يحبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم قال وهب فمن ذلك اختلط حساب المنجمين قال وقتل بالق ملك بلىقاء والسيدع بن هوير ملك الكنعانيين واحداً وثلاثين ملكاً من ملوك الشام ولبث أربعين

^١ منه Ms.

سنة ملكاً نبياً ثم مات واستخلف كالب بن يوفنا^١ وفيه يقول
بعضهم [طويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَلْقَمَى بِنَ هَوْبِرٍ بِأَبْلَّةٍ أَمْسَى حُلُهُ قَدْ تَمَزَعَا

ولم تسمع في الأخبار شيئاً من نبوته وكان خليفة يوشع بن
نون وتحتة مريم بنت عمران أخت موسى عم وهو أحد الرجلين
الذين قال الله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما
الآية فلما احتضر استخلف ابناً له بوساقانين^٢،

قصة كالب^٣ بن يوفنا^٣ يقال أن كالب^٣ كان نظير يوسف
[١٥ 92 ٧٥] في الحُسن والجمال فكان النساء ينتقن به فدعا
ربه أن يُغير خلقه قال وهب ضربه الله بالجدرى وبثرت
عيناه ومعطت لحيته وخُرم أنفه وانثنى أسفل وجهه الذقن والفم
حتى صار له خُطوم كخُطوم السبع فقذره الناس ولم يقدر أحد
النظر إليه وقام بالعدل في بني اسرائيل أربعين سنة وتوفي^٤،

^١ بوقيا Ms.

^٢ كالوب Ms.

^٣ بوقيا Ms.

قصة حزقيل يقال حزقيل بن دمحنه . بوه وبور ابوه وهو نبي القوم
الذي قال الله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم
ألوف حذر الموت الآية وقال قوم هربوا من قتال عدو لهم
وقال السدي بل هربوا من الطاعون وكانوا بضعا وثلاثين
ألفا وقد اثبت في القصة ما اختلفوا فيه في كتاب المعاني
على وجهها ،

قصة شمويل بن هلقانا وهو بالمرية اشمويل^١ وهو نبي القوم
الذي قال الله عز وجل ألم تر إلى الملاء من بني اسرائيل من
بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
وكان لبني اسرائيل تابوت توارثوه عن الانبياء يتبركون به
ويستنصرون على اعدائهم فنلبت الماليق وذهبت قوتهم وريحهم
وسألوا شمويل أن يبعث لهم ملكا يقاتل بهم فجاءهم طالوت
ملكاً وكان من سبط ابن يامين فأبوا أن يُدعوا له إلا بآية
فقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن ياتيكم التابوت فأتاهم بحملة
الملائكة وقاتل به طالوت عدوهم فقتل داود جالوت رأس
المالقة وهزموهم واستنقذوا من كان في ايديهم من الاسارى ،

١ . اسمعيل . Ms .

قصة الياس يقال هو الياس بن العادر من ولد يوشع بن نون
وكان ابن اسحق يقول هو الياس بن يسي من ولد هرون بن
عمران يقال له الياس والياسين واذرياسين ويقال هو ذو الكفل
بعينه بعثه الله بعد حزقيل إلى ملكٍ ببعلبك يقال له آحِب
وله امرأة يقال لها ازبيل^١ كان يستخلفها^٢ على ملكه إذا غاب
قتالاً للأنبياء عابدة للأصنام ولهم صنمٌ عظيم اسمه بعل فكذبوه
وعصوه ونفوه فأمسك الله عنهم السماء حتى اجهدهم الجوع
فطلبوا الياس كلٌ مطلب يمنتوه وراجموه فيدعوا لهم وكان اليسع
ابن اخطوب تلميذ الياس فبعثه الله إليهم ان اردتم ان يكشف
الله عنكم الضر فدعوا عبادة الأصنام قال فآمنوا وصدقوا
فرفع الله عنهم البلاء وعاشوا ثم عادوا إلى كفرهم فدعا الياس
أن يُريجه منهم.

ذكر الاختلاف في هذه القصة زعموا أن الياس كان مباحاً
يأكل الحشيش الأخضر حتى يُرى ذلك في امعانه من وراء
حجاب أضلاعه ولما كفروا به أوحى الله إليه قد جعلت زرقهم

^١ Ms. ارييل.

^٢ Note marginale, autre leçon : في.

^٣ Ms. يستخلفها.

بيدك فحبس عنهم القطر ثلاث سنين حتى أكلوا الجيف
والكلاب الميتة فلما عادوا إلى كفرهم بعد إيمانهم به سأل ربه
أن يرفعه من بينهم فالوا فجأته دابة لونها نار فوثب
عليها فانطلقت به وناداه تلميذه اليسع بم تأمروني قال
بطاعة الله والعبد وكساه الله الريش وقطع عنه لذة الطعام
والمشرب وجعله أرضياً سماوياً ملكياً إنسياً قال الحسن هو موكل
بالقيافي والحضر بالجبار يُجتمعان بالمواسم في كل عام،

ذكر اليسع بن اخطوب وكان تلميذه فنبأه الله بعده وقد
يقال أن اليسع هو ذو الكفل وقيل هو الحضر وقيل هو ابن
العجوز والله أعلم [٢٠ ٩٣ ٢٠] وفي كتاب أبي حذيفة أن ذا الكفل
هو اليسع بن اخطوب تلميذ الياس وليس هو اليسع الذي
ذكره الله في القرآن يرويه عن أبي سمان فان كان هذا حقاً
فهما اليسعان والله أعلم وأما ذو الكفل فمختلف فيه اختلافاً كثيراً
تجده في كتاب المعاني إن شاء الله تعالى ،

قصة داود عم هو داود بن ايشا من ولد يهوذا بن يعقوب نبأه
الله بعد شمويل بن هلقانا^١ وملكه بعد طالوت فاجتمع له

^١ هلقانا Ms.

الملك والنبوة إلى أن وقع بالخطيئة واختلقوا في سبب خطيئته
 فالمعروف عند اصحاب الأخبار وأهل الكتاب ورواية الأوزاعي
 عن يحيى بن أبي كثير عن النبي صلعم أنه قال أشرف فرأى
 امرأة فوقت في قلبه فبعث زوجها في من بعث في الحرب حتى
 استشهد فلما انقضت عدة المرأة تزوجها فولدت له واسم المرأة
 بتشبع واسم زوجها اوريا واستعظم قوم هذا من فعل الانبياء ورووا
 رواية أن داود كان يدارس على بني اسرائيل العلم ويدارسونه
 فقال بعضهم لا يأتي على بني آدم يوم لا يُصيب فيه خطيئة
 فقال داود لا خلون اليوم واجتهدن في تنحي الخطيئة عني فأوحى
 الله إليه يا داود خذ حذرك وقال بعض الناس بل كانت
 خطيئته أن استمع الى أحد الخصمين وقضى له دون الاستماع
 من خصمه ونعوذ بالله من طلب مخرج لرسول فيه تكذيب
 للكتاب ولو كان كذلك فما معنى قوله وهل أذاك نبأ الخصم
 إذ تسوروا الحراب إلى آخر الآيات الأربع كلها تعريض لداود
 عم في صنيعه وذكر النجدة كناية عن الظمينة لا غير فلما عرف
 خطيئته خرّ راکماً واناب بقول الله عز وجل فغفرنا له ذلك
 وقد احتجت هذه الطبقة بقوله تعالى يا داود إنا جعناك

خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق الآية فكان الله عز وجل سخر معه الجبال يُسَيِّحْنَ بالمشى والاشراق وسخر له الطير بجأوه ويُطِيعه والان له الحديد يعمل السابغات،

ذكر اختلافهم في هذه القصة وصفوا من طول سجوده وشدة جزعه وكثرة بكائه ما يضيق الصدر عن تصديقه قالوا حتى نبت العشب بين دموعه ولصقت جلدته حزيمة^١ بسجده وكان يجمع في كل اسبوع الناس فينوح على خطيئته وزعم وهب أن الله عز وجل أنزل له سلسلة بجبال للصخرة ينالها المظلوم ولا ينالها الظالم إلى أن مكر بها ماكر وارتفعت وصار الحكم باليمين والشهود ويقول قوم أن معنى الانة الحديد ما سهل عليه من صنعة الدرود لأن نفس الحديد تغير عن طبعه قالوا ومعنى قوله يا جبال أوبي معه والطير أوب عند النظر إليها والطير على القلب،

قصة لقمان الحكيم قالوا انه كان عبدا حبشيا^٢ عظيم الشفتين والنخرين مضطكا الرُكبتين وزعم وهب أن الله خيره بين

^١ حذمه Ms.

^٢ حبشيا Ms.

النبوة والحكمة فاختار الحكمة فلما وقع داود بالخطيئة جعل
 يقنط لقمان قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وإذا قال
 لقمان لابنه وهو يعظه يا بُني لا تُشرك بالله إن الشرك لظلم
 عظيم وذكر وهب [f° 93 v°] أنه أصاب للقمان عشرة آلاف
 كلمة من الحكمة قد استعملتها في خطبهم ووصاياهم قال ولم
 يزل يعظ ابنه مائتان حتى قناع قلبه فمات،

قصة سليمان بن داود عم قالوا واستخلفه داود وهو ابن اثنتي
 عشرة سنة وجعله يستشيريه في أمره ويدخله في حكمه فأول
 فتنة أصابته أن امرأة كانت كُسيّت جمالاً وكمّالاً جاءت إلى
 قاضٍ لداود في خصومة لها^١ فأعجبته فراودها على القبح فقالت
 أنا ابعد من [هذا] فتواطأ القاضى وصاحب الشرطة وحاحب داود
 وصاحب السوق وشهدوا لداود أن لهذه المرأة كلباً تُرسلها على
 نفسها فأمر بها داود فرُجعت وبلغ الخبر سليمان وهو يومئذٍ غير
 بالغ فخرج مع غلمان يلعبون فجعل أحدهم على القضاء والثاني على
 الشرطة والثالث على السوق والرابع على الحجية وجعل واحداً
 منهم بمنزلة المرأة ثمّ قعد مقعد داود وجاء القوم وشهدوا على

^١ فتنة Ms.

^٢ له Ms.

الذى هو بمنزلة المرأة ففرق بينهم سليمان ثم سأهم في خفاء
عن لون الكلب فقال أحدهم أحمر والآخر أغبس واختلفوا في
صفته وذُكُورته وأنوثته وصنّعه وكبره فردّ شهادتهم فبلغ
الخبير داود فدعا بالذين شهدوا على المرأة وفرق بينهم وسأهم
فاختلفوا عليه فأمر بهم فقتلوا بالمرأة قالوا وكانت امرأتان
يغتسلان في نهر ومع كلّ واحدة منهما صبيٌّ فجاء الذيب
فاختلس أحدًا^١ الصبيّين فتنازعتا الصبيّ الباقي وادّعتاه فحكم
داود بالولد لاحدهما قال فرّت المرأتان بسليمان وقصتا عليه
القصة فقال سليمان عليكم بالسكين اقطعه بينكما نصفين فقالت
أمّ الصبيّ هو لها لا تقطعه وقالت الأخرى اقطعه بيننا فدفع
إلى من سلّمت وكرهت القطع قالوا وجاءه رجلٌ فشكا إليه
جيرانًا له أخذوا إوزةً له فأكلوها فخطب سليمان الناس
وقال يعمد أحدكم إلى إوزة جاره فيسرقها ويأكلها ثم يدخل
المسجد وريشها في قلنسوته فمدّ الرجل يده إلى قلنسوته ينظر
أبيها ريش^٢ أم لا فقال سليمان لصاحب الإوزة دونك الرجل

^١ احدى Ms.

^٢ أبيها شيء من الريش. Corr. marg.

فُخِذَهُ وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَاوُدَ وَسَلِيمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي
الْحَرْثِ الْآيَاتِ قَالُوا أَنْ غَنِمَ رَجُلٌ نَفْسَتْ لَيْلًا فِي كَرَمِ رَجُلٍ
فَأَفْسَدْتَهُ فَقَضَى دَاوُدُ بِالْغَنَمِ لِصَاحِبِ الْكَرَمِ فَقَالَ سَلِيمَانُ غَيْرَ هَذَا
الْقَضَاءُ قَالَ اإِرْفِقْ بِالْقَوْمِ قَالَ وَكَيْفَ قَالَ يَدْفَعُ صَاحِبُ الْغَنَمِ غَنَمَهُ
إِلَى صَاحِبِ الزَّرْعِ لِيَنْتَفِعَ مِنَ أَلْبَانِهَا وَأَصْوَابِهَا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ فِي مَالِهِ
ثُمَّ يَدُّ رِقَابَهَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَفَهَّمْتَاهَا سَلِيمَانُ وَكَانَ دَاوُدُ وَضَعَ
أَسَاسَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَبَنَاهُ سَلِيمَانُ وَأَتَمَّهُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَرِثَ
سَلِيمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ [الطَيْرِ] وَأُوتَيْنَا مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ وَسَلِيمَانَ [الرَّيْحِ] غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا
لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمَنْ الْجَنُّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ
يَزِيغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا
يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَتَائِلٍ وَجِفَّانٍ كَالْجَوَابِ وَقَدُورٍ زَايَاتٍ
وَقَالَ اللهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا
أَيُّهَا النَّمْلُ الْآيَةُ هَذَا كَلَّمَهُ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَّا بِهِ
وَصَدَّقْنَاهُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ
أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ بِأَمْرِ
الرِّيحِ فَتَحْمَلُهُ وَعَسْكَرَهُ وَتَسِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءَ فَتَفْدُو بِهِمْ مَسِيرَةَ

شهر في غداة وتروح بهم [f^o 94 r^o] مسيرة شهر في رواح ووجد
 بناحية دجلة مكتوب على بعض الأبنية العادية القديمة نحن
 نزلناه وما بناه وهكذا مبنياً وجدناه عدونا من اصطرخ
 فقلناه ونحن رايمون منه فاتون الشام إن شاء الله وقالوا
 كان ملك داود بالشام في أول ملك منوهر بابل وملك غمدان
 باليمن ولا يتيقن ذلك ولا يمكن لطول العهد وضعف الوهم به
 ولا يصف المسلمون وأهل الكتاب سليمان بشيء من المعجزة
 والملك في طاعة الجن والإنس والشياطين له ومعرفة منطق
 الطير والبهائم وحمل الريح إياه واستخراج النورة والجلس والجواهر
 المعدنية وبناء الحمامات وغير ذلك إلا والفرس يصفون به
 جم شاذ الملك فلا أدري أهو سليمان عندهم أم لا فإن كان ما
 وصفوه به حقاً لم يكن الرجل إلا نبياً لأن مثل المعجزات
لا يتأتى لغير الأنبياء قال الله تعالى واتبوا ما تتلو الشياطين
على ملك سليمان وما كفر سليمان قال أهل التفسير أن طائفة
من اليهود زعموا أن سليمان كان ساحراً أخذاً بالأبصار مموهاً على
الناس وأنه ملك الجن والإنس بسحره ومنهم من أقر بالسحر

وصححه وجمله علماً حقيقياً فنفى الله عنه دعواهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قالوا وكان ظهور السحر في أيام ذهاب ملك سليمان استخرجته الشياطين وثبتته في الناس ونسبوه الى سليمان الملك النبي واختلفوا في السبب الذي عوقب لأجله بذهاب الملك فزعم زاعم أنه سبى جارية شَعِفَ بها فاستأذنته في أن تصور تمثال^١ ابنها تتسلى به وتستأنس^٢ فأذن لها قالوا فعبده اربعين يوماً وزعم آخر أنه سأله بعض نساءه أن تقرب^٣ لأبيها قرباناً فأذن لها في تقريب جرادة وقال قوم بل كان ذئبه اشتغاله بالصفانات الجياد حتى توارت الشمس بالحجاب وقيل بل بضربه سوقها وأعناقها قال الله عز وجل وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير وقد ذكر الله تعالى قصته^٤ مع بلقيس في هذه السورة وكيف كان مجيئها وإسلامها ومجيئ عرشها في ارتداد الطرف وهداية المهذؤد إليها وللمرب أشعار كثيرة في

^١ Ms. يصور بمثال.

^٤ Ms. في قصته.

^٢ Ms. يتسلى به ويستأنس.

^٣ Ms. يقرب.

تحقيق أمر سليمان فمذه قول الأعشى بن قيس [طويل]

فلو كان حياً خالدًا ومعتراً لكان سليمان البرئى من الدهر
 براه إلهى وأصطفاه عبادة وملكه ما بين سرفى إلى مضر
 وسخر من جنّ الملائك شيعّة قياباً لدينه يعملون بلا أجر

قصة بلقيس يقال هي بلقيس بنت هداد بن شراحيل بن عمرو
 ابن الحارث بن الرياش كانت ملكة باليمن وابتأها كانوا ملوكاً
 قبلها وكاتبها سليمان عمّ وراودها على الإسلام فأجابت وأقبلت
 وتزوج بها سليمان ويقال بل زوجها رجلٌ من مقال اليمن وردّها
 إلى مأكها قالوا وكانت زبّاء هلباء فأمر سليمان فبنوا لها
 صرحاً من قوارير لتخوضه^١ فكشفت عن ساقينها وهي تظنّ أنّه
 ماء حتى رأى سليمان الشعرَ عليها فأمر فاستخرجوا لها النورة
 والزرنيخ،،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة وقصة سليمان عمّ قال قومٌ
 تسبيح الجبال مع داود شيء لا يعلمه أحدٌ غيره وكذلك الطير
 مع سليمان لم يكن يسمعه معه أحدٌ قال وإنما هو كما روى أنّ

^١ لينخوضه Ms.

الْحَصَى سَبَّحَ [f° 94 v°] فِي كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ فَمَنْ
فَقَّهَ تَسْبِيحَهُ فَقَدْ سَبَّحَ مَعَهُ قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ
الْقِطْرِ هُوَ مَا اهْتَدَى إِلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ مَعْدِنِهِ كَسَائِرِ الْجَوَاهِرِ
 قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْمُدَّهَدَ
 أَنَّهُ رَجُلٌ سَرِيعٌ^١ وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي النَّاسِ أَنَّهُمْ يَسْمَوْنَ الْحَنِيفَ
السَّيْرَ الْكَثِيرَ الْمَشَى بِأَسْمَاءِ الطَّيْرِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي سُرْعَةِ السَّيْرِ
 قَالُوا وَمَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ
أَنَّهُمْ قَوْمٌ ضِعَافٌ خَافُوا خِبْطَةَ عَسْكَرِ سَالِمَانَ بِظُلْمِهِمْ آيَاهُمْ
 فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا مِنْ مَعْرِفَتِهِ لِقَتْمِهِمْ دُونَ أَصْحَابِهِ قَالُوا
 وَمَعْنَى الشَّيَاطِينِ وَالْجِنَّ عُتَاةُ النَّاسِ وَأَشَدُّهُمْ وَحْدَاقِهِمْ
 وَعُرْفَاهُمْ بِالْأُمُورِ الْغَامِضَةِ وَالصَّنَائِعِ الْبَدِيهَةِ قَالُوا وَتَسْخِيرَ
 الرِّيحِ لَهُ عُدْوَهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ مَثَلٌ لِبُعْدِ هَيْبَتِهِ فِي الْأَرْضِ
 وَنُصْرَةِ دَوْلَتِهِ وَكَانَ يُهَابُ يُطَاعَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي شَهْرٍ قَالُوا
 وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ مَلِكٌ مُشَارِقُ الْأَرْضِ وَمُنَارِبُهَا وَاحْتَجَّجُوا
 بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ حَتَّى أَنْ عَدُوِّي لِيَخَافَنِي عَلَى

^١ تسبيح Ms.

مسيرة شهر وقالوا في ذكر موته ما دلهم على موته إلا دابة
الأرض تأكل منسأته أن هذا ممكن فيما بيننا والمنسأة
السريرة أو خشبة أعمد إليها يرون الناس أنه حتى بعد وأنكروا
ما جاء في الخبر أن بلقيس كانت أمها امرأة من الجن قالوا
اللهم إلا أن يريد صنفًا من الناس وإعلم أن لمحمد بن زكريا كتاباً
زعم أنه مخاريق الأنبياء لا يستجيز ذكر ما فيه ولا يرخص لذي
دين ولا مروءة الإصناف إليه فإياه المُفسد للقلب المُذهب بالدين
الهادم للمرءة المورث البغضة للأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين
ولأتباعهم ونحن لا نحمل على عقولنا ما ليس في وسعها لأثنا
عندنا مبدعة مُتناهية،،

قصة يونس بن متى قال أهل العلم ثم إن بُعث يونس بعد
سليمان إلى أهل نينوى^١ وهي الموصل فكذبوه وأخرجوه
وعاودهم^٢ مراراً فجملوا ينفونه ويطردونه فوعدهم العذاب
وأخذ عليهم الميثاق إن لم يأتهم كما وعدهم أن يقتلوه وخرج من
بين ظهرانهم فلما استيقن القوم بالهلاك صعدوا إلى تل^٣ لهم

^١ Ms. بسوى.

^٢ Ms. قتل.

^٣ Ms. وعادوهم.

يَقَالُ لَهُ تَلَّ التَّوْبَةَ^١ وَتَابُوا وَأَخْلَصُوا وَضَجُّوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيبةً آمَنْتُ فَتَمَمْتُ إِيمَانِي إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ
 ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُونُسَ بِالرُّجُوعِ إِلَى قَوْمِهِ فَخَشِيَ مِنَ الْقَوْمِ
 الْقَتْلَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِتَوْبَتِهِمْ وَإِنَابَتِهِمْ وَأَنَّهُمْ آمَنُوا فَذَهَبَ مَنَاضِبًا لِقَوْمِهِ
 فَعُوقِبَ بِالْحَوْتِ كَمَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ
 الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ
 فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
 فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ يَقُولُ كَالسَّقِيمِ وَانْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ
 يَقْطِينٍ يُقَالُ الْبَطِّيخُ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قَالَ
 الْحَسَنُ كَانَ يُونُسَ نَبِيًّا غَيْرَ مُرْسَلٍ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ أَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ
 الْحَوْتِ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَعَادَ إِلَيْهِمْ وَأَقَامَ لَهُمُ السُّنَنَ وَالشَّرَائِعَ ثُمَّ
 اسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ شُعْيَا وَخَرَجَ هُوَ وَالْمَلِكُ مَعَهُ يَسْبِغَانِ فِي الْجِبَالِ
 وَيَعْبُدَانِ اللَّهَ حَتَّى لَحِقَا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،،

ذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ رَوَى فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُفْضَلُونِي عَلَى أَخِي يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَمَنْ

١. التوبة Ms.

قال أنا خير منه فقد كذب ورأيت ناسًا [fo 95 ro] من الأمة
يُنكرون هذا والله أعلم وذكروا من مساهمة يونس عم رُكَّاب
السفينة أن الريح عصفت والسفينة قد تكفَّأت فقال يونس
اطرحوني في الماء فإني أنا المطلوب فأبوا عليه حتى قارعهم
فقرعوه وإن الحوت التقمه فنادى في ظلمات جوفه أن لا إله
إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين فاستجاب له ونجَّاه
من الغم وألقاه الحوت على الشطِّ ونبت له شجرة يستظلُّ
بها فلما يبست خلس حرَّ الشمس إلى جِلدته وهي كالفرخ
المعوط فبكي قيل فأوحى الله إليه تبكي على شجرة أنبتت في
ساعة وكيف دعوت بالهلاك على مائة ألف أو زيادة وأما
الزائغون عن القصد فمن مُنكرٍ بقاء ذى روح في بطن حيوان
ويتأول ذلك حُجَّةً لزمته وحقًا أسكته وندأؤه في الظلمات
فالواهي ظلمات الجهل والحيرة وإلقاءه بالراء طرف^١ من
العلم إليه وإنشأه هذا كما قالوا في تأويل العصا واليد لموسى
والسفينة لنوح وسائر المعجزات والله أعلم وكيف يصحَّ لهم هذا
التأويل وهم يقرءون وذا النون إذ ذهب مغاضبًا فظن أن لن

^١ طح Marge .

نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك أئى
كنت من الظالمين ويقرءون فأصبر لحكم ربك ولا تكن
كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ويقرءون فالتقمه الحوت
وهو ملهم أوليس الجنين فى بطن أمه مُتنفِسٌ حىٌ فهل يعجز
من أبقى الأجنة فى ظلم الأرحام أن يُبقى الأرواح فى أجسام
المحبوسين حيث لا يصل اليهم الهواء والله المستعان،
 قصة شعيا بن اموص^١ النبى وصديقه الملك قالوا اقبلت بنو
 اسرائيل بعد يونس زماناً على الهدى والاستقامة إلى أن مات
 الملك صديقه فاختلفوا وعدوا على شعيا فقتلوه وقال بعضهم
 أنه انفلقت له شجرة فدخلها والتأمت عليه وإن الشيطان
 أخذ هُدبة ثوبه فلما لحقه الطلبُ فقال هاهو فى جوف هذه
 الشجرة دخلها بسحره فقطموه بالمنشار وسلط الله عليهم المدو وهو
 الذى ذكره الله عز وجل فى القرآن فاذا جاء وعد أولاهما
بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاوسوا خلال الديار وكان
وعداً مفعولاً وهى أولى الفساد الذى قضاه الله على بنى اسرائيل
فى الكتاب فقال لتُفسدن فى الأرض مرتين ولتعلنن علواً كبيراً

^١ راموص . Ms.

وقيل في من سلط الله عليهم في أول الفساد غير هذا والله أعلم
وهو مستطر في كتاب المعاني بتمامه،،

قصة ارميا النبي قال وهب أنه هو الذي قص الله عز وجل
في القرآن خبره فقال أو كالأذى مر على قرية وهي خاوية
على عروشها فقال أني يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله
مائة عام ثم بعثه الآية ويقال بل كان عزيرًا والقرية
دير سايرا باذ^١ والله أعلم،،

قصة دانيال الأكبر قال أهل هذا العلم أن دانيال الأكبر
رأى في منامه أن خراب بيت المقدس يكون على يدي بنية من
أرض بابل فقام وتجهز بمالٍ وأقبل حتى وافى أرض بابل فلم
يذل يطلبه حتى وجده فأعطاه وكساه وأخبره أن الأمر صائر
إليه وعاهده على أن لا يهيجه ولا ولده ولا قرابته إذا كان
كذلك ومات دانيال وغدا بنو اسرائيل على شعيا فقتلوه
ويقال بل قتلوا زكرياء بن آزن وكان الملك سنجاريب بأرض
بابل قد تفرس في بخت نصر الشهامة والكفاية فأدناه
ورفع منزلته فبعثه إلى بني اسرائيل وفي كتاب سير العجم أن

١. در ساداماذ Ms.

الذى بث بخت نرسي إلى الشام بهمن بن اسفنديار فأتاهم
وقتل منهم وسباهم وعاد [١٥ 95 ١٥] إلى أرض بابل وفي السبي
ارميا النبي وعزير ودانيال الأصغر وهو من ولد دانيال الأكبر
وهو الذى وُجد فى مدينة السوس حين افتتحها أبو موسى
الأشعري فأمره عمر أن يدفنه حيث لا يُشعر به وهلك الملك
وأفضى الأمر كله إلى بخت نصر وملك ما شاء الله ثم رأى
رؤيا هائلة فظيعة ولم يجد عند أهل العلم منهم تأويلها فدعا
دانيال وأخبره بها فتأولها له فحسّن موقعه عنده فاستخلصه
واستنصه وشفعه فى سبي بنى اسرائيل فردّهم إلى الشام وفيهم
عزير وارميا وزعم وهب فى قصة بخت نصر وابنه بلطاشص
اشياء فى تحوله فى صور جميع الحيوان وتصرف الأحوال
عقوبة سوء صنيعه وأنه حوّل جميعه^١ انسياً اخر ذلك كله
وآمن بالله ومات^٢،

قصة عزير بن سروحا قالوا وكان عزير فى سنيّ بخت نصر فلما
رجع إلى بيت المقدس قعد تحت شجرة وأملّى عليهم التوراية
من ظهر قلبه وكانوا قد نسوها^٣ وضيعوها لأنّ أباه سروحا كان

^١ جميع Ms.

^٢ نسيوها Ms.

دفنها أيام بخت نصر ولم يعلم بمكانها إلا عجوز همةٌ فدلّتهم عليها
 فاستخرجوها وعارضوا بها ما أملى عليهم فوجدوه ما غادر حرفاً
 فمد ذلك قات طائفةً أنه ابن الله ولم يقله كلهم
 وروى جويبر عن الضحّاك أنه قال لما قالت النصارى
 المسيح ابن الله قالت فرقةٌ من اليهود معاندة لهم بل عزير
 ابن الله وزعم وهب أن عزيراً تكلم في القدر فزجر فلم ينزجر
 فحاش الله اسمه من ديوان الانبياء ويقال هو الذي مر على قرية
 وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها
 فأماته الله مائة عام الآية،

قصة زكريا بن ازن ويحيى بن زكريا وعمران بن ماثان قالوا أن
 زكريا بن آزن من ولد داود وكان رجلاً نجاراً وكانت تحته
 اشباع بنت عمران بن ماثان أخت مريم بنت عمران أم عيسى وكان
 يحيى وعيسى ابني خالة وكان زكريا الراس الذي يقرب القربان
 ويكتب التوراة وهو الذي كفل مريم فلما ظهر بها الحمل
 زعمت يهود أنه ارتكب منها الفاحشة فهرب منهم واتبعوه فقطعوه
 نصفين يقال بالمشار،

قصة يحيى قالوا ولما رأى زكرياً ما أكرم الله به مريم

من الفضيلة والكرامة تمنى الولد ودعا فعند ذلك دعا زكرياء
 ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع
 الدعاء فبشره الله تعالى بالولد على كبر السن كما قال الله
 فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
 بجيبي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحضورا ونبيا من الصالحين
 قال زكرياء اني يكون لي غلام وقد بلغت من الكبر عتيا
 قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث
 ليال سويا يقول لا تكلمهم ثلاث ليال وانت سوي من غير
 علة قال قتادة عوقب بحبس لسانه عن الكلام لطلبه الآية
 بعد مشافهة الملائكة وقضى الله عز وجل فواقع زكرياء اشباع
 بنت عمران فحملت يجبي كرامة من الله عز وجل ورحمة وزكوة
 وحضورا ونبيا كما وصف قالوا وهم الملك ان يتزوج ابنة
 امرأة له فنجاه يجبي عن ذلك فاحتقدت المرأة عليه فسقت
 الملك [f° 96 r°] حتى ثمل ثم زينت ابنتها وارسلتها اليه ونهتها
 ان تطاوعه ما لم يأت برأس يجبي بن زكرياء ففعل وسلط

¹ Une addition marginale donne le passage du Qorân qui manque

à ce verset : وكانت امرأتى عاقرا .

عليهم بخت نصر فقتل على دم يحيى سبعين ألفاً وخرّب بيت المقدس وهي أخرى الفسادين ويقال بل سلط عليهم انطياخوس^١ المجوسى وكان بخت نصر قد هلك قبل ذلك ويقال بل جودرازا بن اشكبان أحد ملوك الطوائف،،

ذكر اختلافهم في هذه القصة زعم قوم أن رأس يحيى جىء به في طست ووضع بين يدي الملك وهو يقول لا يحمل لك وانّ دمه صار يغلى في موضعه غليانا كلما كُفر بالتراب ظهر عليه وغلا إلى أن قُتل على دمه سبعون ألفاً فسكن وانه التقت أم يحيى وأم عيسى وهما حاملان فقالت أم يحيى إني أجد ما في بطنى يسجد لما في بطنك وقد قال بعضهم أن يحيى كان أكبر من عيسى بثلاث سنين وأنّ زكريّا مات موتاً ولم يُقتل،،

ذكر مريم بنت عمران أم عيسى قد ذكر الله عز وجل قصتها في سورة آل عمران اذ قالت امرأة عمران ربّ إني نذرت لك ما في بطنى محرراً فتقبل مني الآية ذكروا أنّ اسمها حنة بنت فاقوز من راهبات بني اسرائيل وأختها اشباع بنت فاقوز كانت تحت زكريّا عمّ وزوج حنة عمران بن ماثان بن ناسهم بن

^١ . انطياخوس Ms.

عافيت من ولد داود النبي عمّ وكانت حنة قد قعدت عند
 المحيض فبينا هي في ظلّ شجرة إذ نظرت الى طير يزقّ فرخاً له
 فتحرّكت نفسها للولد فدعت ربّها أن يهب لها ولداً ثمّ
 جاءت زوجها فحملت بمریم وهلك عمران فلما أُجيب بالحلل
جملته نذراً لله عزّ وجلّ كما قال الله عزّ وجلّ ربّ ائني نذرت
لك ما في بطني محرّراً فتقبّل مني الآية فلما وضعتها قالت
 ربّ اني وضعتها [أنثى]^١ والله أعلم بما وضعت وكان لا يحرّر إلا
 العلمان لأنّه لا يصلح لخدمة المذبح والمسجد الجوارى لما يصيبن من
 الحيض ثمّ لقتها في خرقة وأتت بها المسجد وفيه الأحبار والرهبان
 يكتبون ما درس من التوراية فتشاجروا في قبولها وأقرعوا عليها
 فقرعهم زكريّا فقبلها واسترضعها إلى أن فطمت ثمّ استحضرها
 إلى أن عقلت ثمّ بنا لها صومعة في المسجد ونقلها إليها فكانت
 تتعبّ فيها مع العابدات وكان زكريّا وكّل بها وبخدمتها رجلاً
يقال له يوسف النجار وكان ابن خالها فكلما دخل عليها
 زكريّا الحراب وجد عندها رزقاً يقال فاكهة الشتاء في

^١ Ce mot, dans le ms., a été ajouté en marge d'une main moderne.

الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال يامريم أتى لك هذا
 قالت هو من عند الله وهنالك دعا زكرياء ربه قال رب
 هب لي من لدنك ذرية طيبة أتك سمع الدعاء فوهب
 الله له يحيى عم،

ذكر مولد عيسى عم يقول الله عز وجل وأذكر في الكتاب
 مريم إذ أتت من أهلها مكانا شرقيا إلى قوله ذلك عيسى
 ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون فقص الله من خبره ما
 لا يحتاج معه إلى قول غيره وكانت الملائكة يكلمها شفاهًا
 وتبشروها بالولد إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه
 اسمه المسيح عيسى ابن مريم قالت رب أنى يكون لى ولد
 ولم يمسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء قالوا
 وكانت [f° 96 v°] مريم إذا حاضت خرجت من المحراب فاذا
 طهرت عادت فبينما هى ذات يوم قد ضربت على نفسها بالحجاب
 تغتسل من المحيض فى مشرقة من الشمس إذ أتتها روح الله
 جبرئيل فتمثل لها فى صورة بشر سوى الخلق فخافته مريم
 فقالت إنى أعوذ بالرحمى منك ان كنت تقيا قال إنما أنا
 رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا فنفخ فى جنب درعها

فحملت بعيسى عمّ ولما ظهر بها الحملُ اتهموا زكرياءَ فقتلوه^١ في قول بعضهم وقال قوم بل اتهموا يوسف النجار وكان قد خطبها وفي الانجيل أنه كان تزوجها فلما أثقلت مريم هرب بها خوفاً من هرادس الملك وموضع الولادة بيت اللحم معروف مشهور وقد شاهدناه وشاهده كل من وطئ تلك البلاد قال الزهرى وكان ثمَّ جذع نخلة فأورقها الله عز وجل وأثمرها لمريم وإنما هرب بها وبعيسى بعد ما ولدت وتكلم عيسى بقول الله عز وجل وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين قيل هي مصر وقيل هي دمشق والله أعلم ولما ضربها الطلق خشيت لائمة القوم^٢ قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً فناداها من تحتها يقال جبريل وقيل عيسى ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً الى آخر الآيات وقصتها مشهورة بظهورها عن التفسير وقد قال بعض الناس في قوله تعالى إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً أي قضى ان يوتيني الكتاب وأن يجعلني نبياً الآية لأنه لو كان نبياً في الوقت لزمه دعاء الناس ولزمهم إتباعه،

^١ نعمتاره . Ms.

^٢ الحلق : Note marginale .

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة اليهود يزعم أن عيسى لم
يُحْيَ^١ بَعْدُ وَأَنَّهُ جَاءَ وَأَنَّ الَّذِي يَذْكُرُهُ ابْنُ بَنِيَّةٍ لغير رشده
وَأَنَّ يَوْسُفَ النَّجَّارَ فَجَّرَ بِهَا وَرَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ بَلَّغْنِي
أَنَّا حَمَلْتُ بِهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ وَوَضَعْتَهُ فِي يَوْمِهَا وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ
حَمَلْتُهُ نِصْفَ يَوْمٍ وَوَضَعْتَهُ وَقَالَ آخَرُونَ بَلَّ حَمَلْتُهُ وَوَضَعْتُهُ
كَسَائِرِ النَّاسِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ عُلَمَاءِ الْخُرَمِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّ مَرْيَمَ
جُوعِمَتْ وَأَنْضِافٌ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَاعِ رُوحٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا أَنَّهُ
كَانَ نَفْخٌ مِنْ غَيْرِ وَطَيُّ^٢ وَالشُّنُوبِيَّةِ وَالْمَنَانِيَّةِ كُلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِعَيْسَى
وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ رُوحُ اللَّهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ بَعْضٌ مِنَ اللَّهِ وَالنُّورِ
عِنْدَهُمْ حَتَّى حَسَّاسَ عَالَمٍ وَبَعْضَ النَّصَارِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِي تَرَأَى^٣
لِمَرْيَمَ فَنَفَخَ فِيهَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَبَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ عَيْسَى
هُوَ اللَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ فِي جَوْفِ مَرْيَمَ ثُمَّ اتَّحَدَ بِجَسَدِ
عَيْسَى فَلَمَّا قُتِلَ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ شَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ
عَيْسَى عِنْدَ مُجَادَلَةِ مَنْ جَادَلَ رَسُولَهُ وَأَنْكَرَ أَنْ يُولَدَ مَوْلُودٌ
مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَأُنْثَى بِخَلْقِ^٣ آدَمَ فَقَالَ إِنَّ مَثَلَ عَيْسَى عِنْدَ

^١ Ms. يحيى.

^٢ Ms. فخلق.

^٣ Ms. ترايا.

الله بكمل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
 فأوضح الحجة وقطع الشبهة وقد ذكر أمية هذه القصة
 في شعره [طويل]

وفي دينكم من ربٍّ مريمَ آيةً مُنبِئَةً والعَبْدُ عِيسَى بنَ مَرْيَمِ
 أَنَابَتْ لوجهِ اللهِ ثُمَّ تَبَتَّتْ فَسَبَّحَ عنها لومةَ الْمُتَلَوِّمِ
 فلا هي هَمَّتْ بِالتَّكاحِ ولا دَتَّتْ إلى بَشَرٍ منها بِنَرْجٍ ولا قَمِ
 ولَطَّتْ حِجَابَ البيتِ من دونِ أَهلِها تُغَيِّبُ عنهمُ في صحارى دُنُومِ

[10 97 r0] يَحَارُ بها السارى إِذا جنَّ ليلُهُ

وليس وإن كان النهارُ بِنُغْلَمِ
 تدلَّى عليها بعدما نام أهلها
 فقال ألا لا تجزعي وثُكَّدي
 رسولٌ فلم يحصر ولم يترمم
 ملائكةً من ربِّ عادٍ وجُرهم
 أنبيى^١ واعطى ما سُنت فإني
 فقالت له أنى يكون ولم أكن
 أأخرجُ بالرحمن إن كنتَ مُسلماً
 كلامي فَأَقْعُدْ ما بدا لك أو قُمْ
 فسَبَّحَ ثُمَّ اغْتَرَّها^٢ فَالتقت به
 بغلاماً سَوَى الخلقِ ليس بتوأمِ
 وما يَضْرِمُ الرحمنُ مِلْ أمرٍ بِصرِمِ
 بنفخته في الصدرِ من جَنِبِ دِرْعِها

^١ Ms. امى.

^٢ Ms. اعترها.

فلتما أتمّته وجاءت لوضعه فأوى لهم من لومهم وألثنتم
وقال لها من حولها جثت منكراً فحقّ بأن يلجى عليه وترجمي
فأدركها من ربها ثمّ رحمةً بصدق حديث من نبيّ مكلّم
فقبال لها إني من الله آيةً وعلمني والله خير معلّم
وأرسلت لم أرسل غويّاً ولم أكن شقيّاً ولم أبعث بفحش ومأثم

قصة عيسى بن مريم عمّ رُوينا عن الحسن أنّه قال نزل الوحي
على عيسى وهو ابن ثلاث عشرة سنة ورُفع وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وكان في نبوته عشرين سنة ويقال هو آخر
أنبياء بني اسرائيل ورُوينا عن الضحاك أنّ عيسى بُعث إلى
نصيبين ومليكا جباراً عنيد يقال له داود بن بوزا وكانوا أصحاب
أصنام وتمائيل وزمن طبّ وأطبّاء ومعالجة فجاءهم عيسى من
جنس صناعتهم بما أعجزهم وذلك من تمام القدرة وكمال القوّة
أن يعترض على المرء فيما هو لسيله ليكون أنفى للشبهة وأبعد
من التهمة وكما جاء موسى عمّ في زمن السحر بما أبطل سحرهم
وجاء محمّد صلعم والزمن للخطباء والبلغاء والشعراء بما أفهمهم
قالوا فأمن بعيسى الحواريون وهم أصفياؤه وذلك بعد ما
أحيا لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ونبأهم بما يأكلون في

بيوتهم وما يدخرون للغدِ وخلق لهم من الطين كهيئة الطير ثم
سألوه المائدة قال قوم فنزل عليهم وأكلوا منها ثم كفروا
بها فمسحوا خزازير وكان الحسن يقول سألوا المائدة فلما قيل
فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من
العالمين استغفوا فلم ينزل ومن نازعته نفسه في الإشراف على
اختلاف الناس في هذه الأشياء وخوضهم فيها فلينظر كتاب
المعاني فإني قد جمعت فيه ما وجدتُ إلا ما شدتُ قالوا
و[لما] بلغ جالينوس الطبيب خبر عيسى وما يفعل من العجائب
قصده لينظر ما عنده فمات قبل أن يصل إليه ويقال أنه آمن
به [١٥ 97 ٧٥] قالوا ولما رأوا الآيات والعجائب من عيسى عم
رمته اليهود بالسحر ونسبوه إلى غير رُشده وخرجوا في طلبه
فوجدوه قد اكنن في غار ومعه أمه وجماعة من الحواريين
فاستخرجوه وجعلوا يلطمون وجهه وينتفون شعره ويقولون إناك
إن كنت نبياً فاذع ربك ينعك ثم جعلوا على رأسه اكليلاً
من الشوك وفي قول اليهود والنصارى قتلوه وصلبوه ثم إن
النصارى يقولون بعد ذلك رفع الله روحه إلى السماء ومنهم من
يقول صلبوا الهيكل وعرج الروح وهو الله عز وجل وقال لي

قبطى منهم أنه قُتل وُصَلب ودُفن وأقام في القبر ثلاثاً ثم
 نجاه أبوه ورفعاه إلى السماء وفي قول المسلمين أنه لم يُقتل ولم
 يُصَلب وإنما قتلوا رجلاً وصلبوه وأشاعوا في الناس أنه عيسى
فانتشربه الحُبْرُ قال الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبهه لهم واختلفوا في قوله تعالى إني متوفيك ورافعك إلى
 فقال كثير من أهل التفسير يقولون فيه تقديم وتأخير كأنه
 قال إني رافعك إلى ومتوفيك بعد إزالك من السماء وقال
 قومٌ بل هو على وجهه وسياقه توفاه ثم رفعه ومعنى هذا
 القول أنه رفع روحه لا جسده قال أهل الأخبار رُفع عيسى
وزل خفّين فعدرعة وحذاقة للطير^١،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة وذكر الاختلاف في مدة
 هذه الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلم قال ابن اسحق
 كانت الفترة ست مائة سنة وفي حساب المنجمين خمس مائة
 سنة إلا شيئاً ورؤى عن أبي جريج أنه قال أربع مائة
 سنة والله أعلم قال أهل الأخبار أنه كان في الفترة خالد
 ابن سنان العبسي نبياً وحنظلة بن افيون الصادق نبياً وما أراه

^١ Annotation marginale : كذا في الاصل .

يصحّ وبعضهم يقول كان جرجيس نبياً وشمسون نبياً وفي كتاب
بعض الحواريين أنه كان بعد المسيح بانطاكية أنبياء منهم
برنا^١ ولوقيوس ومائيل^٢ واغابوس^٣ ومن علماء أهل الاسلام من
يقول أن قوله إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعزنا بثالث
نهم كانوا أنبياء نومان وبالوص وشمون وكان في الفترة أصحاب
الكهف وسبا وضروان وجريج الناسك وقصة المقعد والمجدوم
والأعمى وحبيب النجار وفطروس^٤ الكافر أخو بئرا المؤمن
وكان عيسى عم فرق طائفة من الحواريين في البلدان والنواحي
يدعون الناس ويعلمونهم الدين ما حفظ من أسمائهم شمعون الصفا
وهو رأسهم ويقال له صخرة الإيمان ويحيى ونومان ولوقا ومديوس
وفطرس ويحنس واندرانس وفلس وجرجيس ويعقوبس وميشا
ويعقوب وبالوص ورفع عيسى عم قبل رجوعهم إليه وكما يدل
التاريخ عليه كان الملك في زمن عيسى عم من الأشغانيين^٤،

^١ برنا . Ms.

^٢ اغيانوس . Ms.

^٣ ابو فطروس . Ms.

^٤ Correction marg. ; ms. في الاشغانيين .

قصة أصحاب الكهف قال قوم هم فتية من الروم ودخلوا الكهف قبل المسيح فراراً بدينهم وبعثهم الله تعالى في الفترة بعد المسيح وكان من يوم دخولهم الكهف إلى يوم خروجهم وبعثهم ثلاث مائة وستين سنة وقال غيرهم بل كان دخولهم الكهف بعد المسيح بأحدى وستين سنة وذلك عند اختلافهم وحدث بولس فيهم ما أحدث قالوا ولما ملك دقيانوس دعا إلى المجوسية ومن أبي عليه قتله ففرّ هولاء الفتية حتى دخلوا الكهف وتبعهم دقيانوس فكان الكهف لا منفذ له فسدّ عليهم الباب وكتبوا كتاباً فيه أسماءهم وأسماء آبائهم يوم دخولهم الكهف وألصقوه ببابه قالوا وهلك [f° 98 r°] دقيانوس وتغيرت الأحوال وقام ملكٌ مُسلمٌ اسمه بيدوسيس واختلف قومه في بعث الأرواح والأجساد فبعث الله الفتية آية لهم واختلفوا في أسمائهم فقال بعضهم مكلّمسينا ويمليخا ومطرسوس وكسوفطوس وبرونس ودينموس وبطونس وقالوس وبعضهم يقول محلمينا وطافيون وعصوفر وتراقوس ومرحيلوس وطيلوس ويمليخا وسيا وهذه القصة في القرآن واختلفوا في المعاني بما فيه كفاية،

قصة فطروس الكافر قال الله عز وجل وأضرب لهم مثلاً

رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
 بينهما زرعاً إلى قوله [لم] أشرك ربّي أحداً قال هما هذان
 الأخوان ورثا من أبيهما مالا أما المؤمن فأنفق نصيبه في سبيل
 الله وأما الكافر فاتخذ أناثاً وضيعاً ثم جاء المؤمن تعرض
 لأخيه فأخذ الكافر بيده يطوف به في جنته ويقول
 أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً كما ذكر الله في القرآن وأحيط
 بشره فأصبح يقب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على
 عروشها وبحيرا هو الذي يقول يوم القيامة إني كان لي قرين
 يقول أنتك لمن المصدقين الآيات في سورة الصافات^١،

ذكر اختلافهم في قصة أصحاب الكهف قال قوم من المعتزلة
 يدلّ أنه كان في زمن أصحاب الكهف نبىٌ من الأنبياء أو
 كانوا هم أنبياء أو فيهم نبى لأن مثل هذه المعجزات لا
 تجرى إلا على أيدي الأنبياء أو في زمنهم وروى ابن جرير
 عن شعيب الجبّاي^٢ أن اسم الجبل الذي فيه الكهف ناجلوس
 واسم الكهف حزوم واسم الرجل الذي له الكهف دلس

^١ Ms. سور الصافات.

^٢ Ms. الجبّاني.

واسم المدينة افسوس ويقال هي طرسوس واسم الكلب حمران
والله أعلم،،

ذكر حبيب النجار قال الله عز وجل واضرب لهم مثلاً
أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إلى قوله ان كانت إلا صيحة
واحدة فإذا هم خامدون قال قوم أن القرية انطاكية
وأن المرسلين رسل عيسى شمعون وبالوص وثالثهم شمعان الصفا
فأدوهم الرسالة فكذبوهم فجاء حبيب النجار من أقصى
المدينة ونهاهم عن أذاهم وأظهر إيمانه ويقول أنه كان نحاتاً
للأصنام فهده الله قال ابن عباس رضه فطرحوهم ووطئوهم
بأقدامهم حتى خرج قُضْبُهُ من دُبره فوجبت له الجنة وقال
قتادة خرقوا ترقوته وسلكوا فيها سلسلة وعلقوه من سور المدينة
فأهلكهم الله بالصيحة والهدية والرجنة،،

ذكر اختلاف الناس في هذه القصة سمعت بعض المفسرين
يزعم أن سوق انطاكية كان المتّصل منها مقدار ما بين بلخ إلى
الري وهذا قريب من أربع مائة فرسخ إن كان صادقاً في
روايته وفي قوله قالوا وأتاهم جبرئيل عم وصاح بهم صيحة
واحدة فهمدوا فيها وصاروا رميماً ومن دخل انطاكية رأى قبراً في

وسط سوقها منحرفاً عن قبلة المسلمين يزعمون أنه قبر
حبيب النجار،^١

قصة أصحاب ضروان وهي جنة كانت بصنمآ في الفترة قال
الله عز وجل آنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا
ليصمرنّها مُصبحين ولا يستثنون إلى قوله كذلك العذاب^٢
قالوا أنهم كانوا قومًا متمسكين بشرائع الانجيل فإذا كان
أيام صرامهم نادوا في الفقراء والمساكين فكان لهم ما أسقط
الطير واخطأ المنجل وغير بذلك زمان حتى هلك الآباء
والأولاد والأنبياء فدخلوا بذلك وقطعوا بذلك^٣ العادة فأهلك
الله جنّتهم وأعقبهم الندامة والحسرة كما ذكروا،^٤

[fo 98 v°] قصة سبا وكان هلاكها في الفترة بالين قال الله عز
وجل لقد كان لسبأ في مساكنهم آية إلى آخر الآيات
الست وسبأ اسم للقبيلة وهو أبوهم واسمه عبد شمس بن
يرب بن يشجب بن قحطان وسبأ لأنه أول من سبى في
العرب وكان له جنتان عن يمين مساكنهم وشمالها ملتقتان

^١ Ms. ajoute الأليم

^٢ Correction marginale ; ms : ذلك

بأنواع الشجر وهي أطيب أرض الله وازكاها وكان شربهم من
أعلى الوادى من عين تخرج من ثقب فى أسفل الجبل والكهّان
قد أخبروهم بهلاك واديههم من قبل عينهم فبنوا عليه بنيانا
بالحجارة والرصاص حتى لا يخرج الماء إلا بقدر فلم يزالوا كذلك
حتى كفروا بربهم وبطروا نعمته فأرسل عليهم سيل العرم
فأهلك مساكنهم ومزارعهم وكان رئيسهم عبد الله بن عامر
الأزدى رأى فى المنام كأن الرّذم قد انشق فسال الوادى
فأصبح وجمع بنيه العشرة فأخبرهم بالقصة ثم باع ضياعه
وأمواله وتحول الى بلد عُمان فلم يلبث القوم بعده إلا سيرا
حتى هلكوا وفيهم يقول الأعشى [متقارب]

وفى ذاك للمؤتسى أسرةً ومأربُ قفى عليه العرمُ
رُكّامٌ بنّته^١ له حنيرٌ إذا جاء فوارة^٢ لم يرمُ
فأررى الزروع وأعنى بها على سبعة مآه إذ قُسم
فصاروا أيادٍ فما يقدرو ن منه على شرب طنلٍ فطيه

ذكر اختلافهم فى هذه القصة قيل أن الشمس لا تقع عليهم

^١ Ms. نَبْتُهُ.

^٢ Ms. مَوَّارَةٌ.

لالتفاف الشجر واكتسائها وكانت الأمة تُخرج من بيتها وتضع مِكتلها على رأسها وتمشي ولا تجتنى بيدها ولا ترفع^١ من الارض وتنصرف^٢ وقد امتلأ اليكتل وزعم وهب أن الله بعث إليهم اثني عشر نبياً فكذبوهم وردوهم فأرسل الله على بيتهم جُرذاً له أنياب ومخالب من حديد فلما بصر به عبد الله بن عامر أتى بهرة فألقاها إليه فأقبلت الهرة منهزمة فلم أنه أمر^٣ من أمر الله تعالى قال وأتى الجُرذ على البئق فأهلكهم،،

قصة حنظلة الصادق عم قال قوم أنه كان في الفترة وهو من أهل بهراء، الين بعثه الله إلى مدينة يقال لها حاخور فقتلوه فسلب الله عليهم ملكاً من ملوك بابل فقتلهم بقول الله عز وجل فلما أحسوا بأسنا إذاهم منها يركضون لا تركضوا وأرجعوا إلى ما أترفتم فيه الآية وزعم وهب أن القوم لما هربوا من السيف تلقَّتهم الملائكة شاهرين سيوفهم فقالوا لا تركضوا الآية وزعم آخرون أن حنظلة بُعث إلى قبائل من ولد

^١ يرفع. Ms.

^٢ وينصرف. Ms.

قحطان بعد عاد وثمود كانوا نُزُلًا^١ على بئر يقال لها الرس فقتلوه
وطرحوه في رَكِيَّتِهِمْ فَسَاطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ فَأَهْلَكَهُمْ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

قصة جرجيس يُذكر من أمره العجائب زعم وهب أنه رجل
من فلسطين وكان أدرك بعض الحواريين فبعثه الله إلى ملك
الموصل قال فقتلوه فأحياه الله ثم قطعوه فأحياه الله ثم
طبخوه فأحياه الله حتى عدّ ضروباً من العذاب والله أعلم،
قصة خالد بن سنان العسبي ذكروا أنه ظهرت نارٌ بين مكة
والمدينة قبل مولد النبي صلعم بقليل وتغيّب بالنهار وتطلع بالليل
حتى هابها الناس فألقت [f° 99 r°] عُصِيَّهَا الرُّعَاةُ وَعَبَدَهَا طَوَافٍ
من العرب وسَمَوْهَا بَدَاءً فَجَاءَ خَالِدُ بْنُ سَنَانٍ وَجَعَلَ يَضْرِبُهَا
بِعَصَاهُ وَيَقُولُ ابدُ بَدَا ابدُ بَدَا حَتَّى طَفِيَتْ ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً وَقَالَ
لَاخُوتِهِ وَعَشِيرَتِهِ إِنِّي مَيِّتٌ إِلَى تِسْعِ فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَاكْتُمُوا
ثَلَاثًا فَإِنَّهُ سَتَجِيءُ عَانَةٌ يَقْدَمُهَا عَزْرٌ أَقْرَمُ يَطُوفُ حَوْلَ قَبْرِي
فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاثْبُتُوا عَنِّي تَجِدُونِي حَيًّا أَخْبِرْكُمْ بِمَا هُوَ
كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَكَانَ ذَلِكَ وَلَمْ يَدْعُ بَنُو أَبِيهِ يَنْبُشُوا عَنْهُ

^١ نُزُولًا Ms.

قالوا يكون سُبَّةً تعيرنا بها العربُ إلى يوم القيامة وروى الضحَّاک عن ابن عباس أنَّ النبيَّ صلعم قال لو نبشوه لأخبرهم بشأني وشأن هذه الأمة ولما هاجر النبيَّ صلعم أخته ابنة خالد بن سنان فسمته يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ فقالت كان أبي يقرأ هذا وأخبرت النبيَّ صلعم بأمر أبيها فقال ذلك نبيُّ أضعه قومه واسمها محيا بنت خالد،

قصة جُريج الناسك وكان في الفترة زعموا أنه كان زاهداً مترهباً وله أم ليست دونه في الصلاح الرهبانية وأنها أخته ذات ليلة فنادته وهو في الصلاة فأبطأ عليها في الجواب فقالت أقامك الله مقام المومسات وانصرفت فزعموا أن امرأةً بغيَّةً في ليلة شاتية مطيرة استغاثت به فأواها إلى ديره فجمعت تتعرض له وتدعوه إلى نفسها إلى أن غلبته الشهوة والنفس فوضع اصبعه^١ في النار حتى شغلته عما هممت به نفسه ولما أصبح تعلقت المرأة وادعت أنه أحبلها تلك الليلة وجاء القوم

^١ Ms. الصلاح.

^٢ Ms. اصبعها.

^٣ Ms. يتعرض.

فوضعوا حبلاً في عنقه وجروه إلى السلطان فأمر بصلبه فُصِّلَ
والناس يلعنونه ويكفرونه ويفسقونه وجاءته أمه فقالت^١
هذا والله بدعائي ثم دعت بالمرأة ووضعت يدها على بطنها
فقال من أبوك فقال من بطن أمه أبي فلان الراعي فأثروا
جريماً وبرئوه وأكرموه وانغزروا إليه وعرفوا برأه ساحته
فكان بعد ذلك لا يصلّي إلا بإذن أمه وإذا دعته وهو في
الصلاة قطعها،،

صفة المُشْعِدِ والمُجْدُومِ والأَعْمَى زعم وهب أن الله تعالى بعث إلى
هؤلاء الثلاثة ملكاً فابراهم وعافاهم ومسحهم وأعطاهم مناهم
من الأموال والمواشي حتى كثروا وأثروا ثم بعث إليهم ذلك
الملك في صورة مسكين سائل لهم يسألهم ويذكرهم أيام الله
والحال التي كانت قبل فأنكر اثنان منهم مسكنتهما وعانتها
وفقرهما وأقر الثالث وقال بلي كنت مُقْعِداً فشفاني الله
وعائلاً فأغناني الله فهاك شطر ما لي شكراً لله قال
فبارك الله فيما رزقه وخسف بأموال الأعمى والمجدوم وأعادهما
إلى حالهما الأولى قال وفيهم نزلت ومنهم من عاهد الله لئن

^١ فقال Ms.

آتانا من فضله لَنَصَّدَقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ من الصالحين،
 قصة شمسون زعم بعضهم أن هذا كان نبياً وكانت معجزته في
 شعره وكان لا يُطاق ولا يقاوم لفضل قوته وبطشه وشدة
 سطوته فلما أعياى القوم الذين بُعث إليهم أمره دسوا لامراته
 في جز شعره فجزَّته وبقى كالمتصوص من الطير ثم أخذوه
 وقطعوا يديه [fo 99 vº] ورجليه ويُقال كان لهم عيدٌ عظيم عند
 صنم لهم في بناءٍ مُشْرِفٍ عالٍ فقال لهم شمسون لو أخذتموني إلى
 صنمكم هذا لأمسهُ وَأَسْتَلِمُهُ فحملوه إليه ووضعوه بين ايديه
 فضرب بقطته الصنم فانهد البناء على القوم حتى ما أفلت إلا
 مَنْ شَدَّ وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ [يديه] ورجليه وقال وفيه نزلت
قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ
 عليهم السقف من فوقهم فهذا جميع ما وجدناه ورؤينا في كتاب
 الله وكتب أصحاب أخبار الانبياء^١ وذكر الرُّسُلُ مُدَّ قَامَتِ
 الدنيا إلى مبعث نبيِّنا محمد صلعم وقد أوجزناها واختصرناها
 ونسأل الله التوفيق والتسديد إنه على ما يشاء قدير،

^١ Correction marginale; le texte a الاخبار للانبيا.

الفصل الحادى عشر

فى ذكر ملوك العرب والعجم وما كان من مشهور أمرهم وأبامهم
إلى مبعث نبينا صلعم

زعمت الأعاجم فى كتبها والله أعلم ببحرنا وباطلها أن أول من
ملك من بنى آدم اسمه كيومرث وأنه كان عربياً ناسياً فى
الأرض وكان ملكه ثلاثين سنة وقد قال المسعودى فى
قصيدته المحبرة بالفارسية [هزج]

نخستين كيومرث امذ بشاهى كفتش بكيتى درون بيش كاهى
جو سى سالى بكيتى باذشا بوذ كى فرمانش بهر جالى روا بوذ

وإنما ذكرت هذه الأبيات لأتى رأيت الفرس يظنون هذه
الأبيات والقصيدة ويصورونها¹ ويرونها كتاريخ لهم ومنهم من
يزعم أن كيومرث كان قبل آدم قالوا ثم ملك هوشنك بيش
داذ ومعناه أول حاكم حكم بين الناس وأول من دعا الناس إلى

¹ Correction marginale : ويصورونها.

عبادة الله وأول من كتب بالعبرية والفارسية واليونانية
وزعم بعضهم أن هذا بمنزلة ادريس النبي صلى الله عليه أو هو
ادريس وهو هوشنك بن فراوك^١ بن سيامك بن ميشى بن
كيومرث وعند بعضهم أن ميشى هو آدم نبت من دم كيومرث
مع اختلاف كثير وتخليط ظاهر والله أعلم قالوا وكان ملكه
أربعين سنة وهو الذى قدر المياه وحض الناس على الزراعة وأمر
بالطحين وعرفهم منافع الطعام والشراب قالوا ثم بقيت الأرض
بعد وفاته ثلثمائة سنة بغير ملك حتى ملك طهمورث بن
بوسكيار بن اسكد بن نكد بن هوشنك وهو الذى أمر الناس
باقتناء الأنعام والانتفاع بسيلانها وأصوافها وأوبارها وفي أيامه
ظهر رجل بأرض الهند ودعا الناس إلى ملة الصابئين اسمه
بوذاسف فتفرق الناس واختلف أديانهم ووقعت المحاربة بينه
وبين الشياطين فنفاهم وطردهم وزعم بعضهم أنه اتخذ ابليس
مركباً وأسرجه وألجمه وركبه يجول به الآفاق حيث شاء
وزعم بعض المتأولين أن معنى ركوبه ابليس وإلجامه قهره إياه
وعصيانه عليه بطاعة الله وكان ملكه ثلاثين سنة ويقال ألقا

^١ فراول Ms.

وثلاثين سنة نُتِمَّ ملك جمشاذ^١ ومعنى شينذ الشماع والضياء
وهو جمشاذ بن خرمة بن وبونكهار بن هوشنك [ro 100 ro].^٢
فيش داذ ويصفون هذا الإنسان بمعجزات وعجائب فمنها أنهم
يزعمون أنه ملك الأقاليم السبعة وملك الجن والإنس وأنه
أمر الشياطين فاتخذوا له عَجَلَةً فركبها وجعل يسير في الهواء
حيث يشاء وأنه أول يوم ركبها كان أول يوم من فروردين ماه
فاطلع بنوره وجاءته فسئى ذلك اليوم النيروز وأنه استأثر
علم النجوم والطب واتخذ القوارير والآجر والنورة والحمام
وزيدون وصفه على ما وصف به سليمان بن داود النبي
ويزعمون أنه كان مُجاب الدعوة وسأل ربه أن يرفع عن أهل
مملكته الموت والسُقم فكثر الخلق حتى ضاقت بهم الأرض
فسأل ربه أن يوسمها لهم فأمره الله أن يأتي جبل البرز وهو
جبل قاف محيط بالأرض فيأمره أن يتسع ثلاثمائة ألف فرسخ
في دَور الأرض ففعل قالوا نُتِمَّ طغى وكفر عند ما رأى من
صُنِعَ الله له فسقط إلى الأرض وذهب بهاؤه وشُماعه وهرب

^١ جمشيد. Corr. marg.

^٢ Le ms. ajoute : بن.

يجول في الأرض مائة سنة ثم ظفر به الضحاك فنشره بالمنشار وأعلم أن من آمن بمجزات الأنبياء يلزمه الإيمان بمثل هذه الأشياء إذا صحّت من جهة النقل والرواية فإن كان ما ذكروا من هذا حقاً فالرجل نبيٌّ لا شك وإن كان غير ذلك فوضع وتزوير [والله أعلم] ثم ملك بيورسب وهو الضحاك يقال له اژدهاق ذو الحيتين والأفواه الثلاثة والأعين الست الداهي الساحر الحبيث المتمرد ومعنى بيورسب أنه كان له اثنا عشر ألف مركب ورفعت الفرس نسبة إلى نوح بأربعة آباء فقالوا بيورسب بن اروند بن طوح بن دابه بن نوح النبي والله أعلم ويصفون من أمره ما لم يُوصف به نبيٌّ ولا يجوز القدرة عليه لبشرٍ فمن ذلك أنهم قالوا ملك الأقاليم السبعة وكان عمل في محلته وهو نازل فيها سبع مشاربٍ لكل إقليم مشاركة وهي منفحة من ذهب فكلما أراد أن يرسل سحره على إقليم موتاً أو رزيةً أو مجاعةً نفخ في تلك المشاركة فأصاب ذلك الإقليم من معيته بقدر نفخه وكان إذا رأى في تلك الإقليم جاريةً حسنة أو دابةً فارهةً نفخ في المشاركة فاجترها إليه بسحره وإنّ ابليس أتاه في صورة غلام فقبل منكبيه فنبت

منها حيتان طعامها أدمغة الناس فجعل يقتل كل يوم غلامين
لذلك حتى اشتد ذلك على الناس وملأوا الحياة وكان ملكه
ألف سنة إلا يوماً ونصف يوم ثم رأى في المنام كأن ملكاً نزل
من السماء فضربه بمقمع من حديد فوثب من نومه مروراً ملعوناً
مضوعاً مطعوناً وقص رؤياه على المنجمين والهرابذة قالوا يولد
مولودٌ حتى يكون انقضاء ملكك على يديه فأمر بقتل كل
مولود ذكرٍ قال وأتى بأم أفريزون الملك وهي حاملٌ به
وبجارية فأمر القابلة أن تدخل موسى قبلها فتقطع الولد
في بطنها قالوا فدفع الغلام الجارية نحو موسى بإلهام الله
إياه فقطعتها وأخرجتها وخلق سبيل أم أفريزون فوضعت به
وأخفته عن الناس وكان أفريزون يشبُّ شاباً حناً وهذا نظير
قول أهل الكتاب في يعقوب وعيسو والقصة شبيهة بقصة
مولد إبراهيم عم حتى لقد قال كثير من المجوس أن أفريزون
هو إبراهيم والله أعلم قالوا واجحف قتل الوندان بالرعشة
وانتقصت فخرج رجل باصفهان يقال له كاوي وعقد لواء من
منك جذي ويقال من جلد أسد ودعا الناس إلى محاربة
الضحاك فهابهم وهرب منهم ثم أخذوا أفريزون فمكوه

[f° 100 v°] وأقعدوه على السرير وخرج افريدون في طلب الضحك
فظفر به وشدّه وعقله في جبال دماوند وكان ذلك اليوم
يوم المهرجان فعمّته الفرس واتخذته عيداً وكان لبيورسب
طبّاخ يقال له ازمايل وكان إذا دُفع إليه الغلمان للذبح استبقى
أحدهما ونفاه إلى الصحارى يقال فبينهم الأكراد قالوا وتيمنت
الفرس بذلك اللوآ فصيرته بالذهب والديباج ولم يزل
محفوظاً عندهم إلى أن أقام الإسلام وأعلم أن كثيراً من
هذه القصة شبيهة بأمر الأنبياء عم وكثير ترهات ووساوس
فأما الحيتان اللتان نبتا من منكبّه فهما سلعتان خرجتا عليه
ويُشبهه أن يكون أمران يُطليهما بدماع الناس وإنما تملكه
الأقاليم السبعة وسحره فيها فكأنه كان دعوى منه وتمويهاً
على الناس بأنه يجترّ إليه ما شاء ويُرسل على الأقاليم السبعة
ما شاء يخوفهم بذلك ويُعظم أمره وبسطه وقدرته كما كان
يقول فرعون انا ربكم الأعلى وكان يعلم أنه كاذب في دعواه
وقد أخبرناك في غير موضع أن مثل هذه الآيات لا يخلو من
وجوه ثلاثة إما أن يكون مُعجزة لنبي أو في زمن نبي فقد جرّ
إلى سليمان عرش بلقيس كما قيل أو يكون وضماً وتمويهاً وتصرفاً

وتمثلاً غير أن المَوَونَةَ في السماع خفيفةٌ وفي معرفة قِصَصِ
الأوائل وأخبار القدماءِ عِبْرٌ في هذه العجائب مُناقضة على من
يُنكر من المجوس معجزات الأنبياءِ عم وهو يَرُوج على أصحابه
امثالها،،

ثمَّ ملك افريدون وهو التاسع من ولد حام بن نوح قالوا
أيضاً وهو ملك الأقاليم السبعة وأمر الناس بعبادة الله بعد
ما كان أضلهم بيورسب وردَ المظالم إلى أهلها وقام بالحق والعدل
وفي زمانه تكلمت الفلاسفة ووضعوا الكتب وقرأت في بعض
سِير العجم أن ابرهيم عمٌ وُلِدَ سنة ثلاثين من مُلك افريدون
بعد ما قال بعضهم أنه هو ابرهيم بعينه وقال آخرون أنه
انقضى أمر ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف وموسى
ويوشع وكاليب وحزقييل في مُلك الضحاك وأنه بقي إلى أن
أغرق الله فرعون وكان عاملاً له على مصر وإلى أن خرج فرع^١
بنهب ملك من ملوك العماليق من ناحية الين ثم خرج عليه
كاوى وافریدون والله أعلم قالوا وكان لافریدون ثلاثة بنين
سلم وطوج وايرج فقسم الأرض بينهم أثلاثاً فصار الشرك

^١ كذا في الأصل : Annotation marginale :

والصين لطوج وصار الروم والمغرب لسلم وصار العراق وفارس
لايرج ثم طلب لثلاث اخوات متفقات في الحسن والجمال
ليزوجهن بنيه الثلاثة فوجدهن عند فرع بنهب فزوجهن إياهم
قالوا وحسد سلم وطوج ايرج^١ وكان أصغرهم فقتلاه فدعا
افريزون ربه أن لا يُيمته حتى يرى من نسل ايرج من يطلب
بشاره قال ووقع غلام من نسل ايرج إلى أرض خراسان
فكثُر بها وتناسل وماك وتكاثف جمه ثم خرج من عقبه رجل
اسمه منوجهر فجاء طالبًا بشار أبيه وقاتل سلماً وطوجًا بأرض
بابل وقتلها ودعا افريزون ووضع تاج الملك على رأسه
وخر له ساجدًا إذا استجاب الله فيه دُعاءه ومات من ساعته
قالوا وكان ملك افريزون خمس مائة سنة وفيه يقول بعض
الشعراء^٢

وقسنا مُلكنا في دهرنا قسبة اللحم على ظهور الوضم
فجملنا الشام والروم إلى مغرب الشمس نغطريف سلم

١. وايرج Ms.

٢. من شعراء الفرس : Addition marg.

ولطوج جعلنا التُّركَ له وببلاد الصين يحببها برغم
ولا يُبرجَ جعلنا عبدةً فارس الملك وفزنا بالنعمة

ثمَّ ملك منوچهر بن منشخور العاشر من ولد ابرج وهو صاحب
زمن موسى عم زعم قوم أنه في زمانه [to 101 ro] بُعث موسى
عم إلى أرض مصر قالت الفرس وكان ملكه مائة وعشرين
سنة وخرج عليه افراسياب التركي وكان من نسل طوج^١ يطلب
قتلة أبيه وحاصره سنين ثم تراضوا على أن يُعطيه افراسياب
قدر رمية من مملكته فأمروا رجلاً يقال له آرش أن يرمى
وكان أيداً ثقفاً فأتكأ على قوسه فاغرق فيها ثم أرسل
سهمه من طبرستان فوق باعلى طخارستان ومات آرش مكانه
ثم اختلفوا فزعموا أن الله عز وجل أرسل ريحاً فاختطفت
النشابة حتى وقعت حيث وقعت وزعم بعض أن الله عز وجل
بعث ملكاً فاحتلها ووضعها بحيث وضع فإن لم يكن ثم نبوة
فالمعنى والله أعلم أنها ترمياً والخطرُ بان فضل وغلب من
طبرستان إلى طخارستان هذا إذا صح الخبر والله أعلم وأحكم،

^١ منسجور. Ms.

^٢ ثقفاً. Ms.

^٣ ابرج. Correct. marg. ; ms.

ثمّ ملك افراسياب التُّركي فعاث وأفسد وخرّب الديار وعود
الأنهار وقال قوم ملك الساعون في هلاك البريّة سعيًا ان
ينشا له خاقٌ جديد فقد طال مكثهم قالوا وحُبس المطر عن
الناس والحيوان ثمّ ملك رجلٌ لم يكن من أهل بيت الملك
يقال له زر بن طهباسب فطرد افراسياب^١ وألحقه ببلاده ثمّ
ملك كيقباد من ولد افريدون مائة سنة ثمّ ملك كيكائوس
ابن كايونه بن كيقباد وهو الذي سار إلى حمير لقتالهم فأسروه
وحطّوه في جُبّ وأطبقوا عليه حجراً فيه ثُقبة يُطرح له كلّ يوم
شيءٌ من الطعام وكانت سُعدى بنت ملك حمير تلاحظه وأطعمه^٢
إلى أن خرج رُستم من سجستان لنصرته فاستنقذه وبذكرون
في صفته من العجائب،،

قصة رستم كيف استنقذ كيكائوس من وثاق حمير زعموا أن
كيكائوس كان مظفراً مصنوعاً له في كلّ حال فخطر منه الإطّلاع
إلى السماء ثقةً منه بما كان الله أتاه من العزّ والظفر خطرة
ضلال فبنى الصّرح الذي يبابل وصعده فغضب الله عليه وتخلّى

^١ افراستان Ms.

^٢ وكان من ملكه مائة وعشرين En marge.

فأتضعت رفعته وافتقرت مقدرته وبمث الله ملكاً فضرب
 بِنَاءَهُ بَسَوطٍ مِنْ نَارٍ فَقَطَعَهُ وَهَدَّهٗ وَاسْتَعَصَّتْ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ فَخَرَجَ
 إِلَى مَلِكِ الْيَمَنِ وَقَاتَلَهُ وَكَانَتِ الدَّائِرَةُ^١ عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ وَأَسْرَوْهُ
 وَاسْتَوْثَقُوا مِنْهُ كَمَا ذَكَرْنَا وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِثَابَةٌ مِنْ قِصَّةِ نَمْرُودَ
 كَمَا يُرَوَى قَالُوا فَخَرَجَ رِسْتَمٌ مِنْ سَجِسْتَانَ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ وَسَأَلَ
 الْعِنَقَاءَ أَنْ تُخْرِجَ^٢ مَعَهُ فَقَالَتْ هَذِهِ رِيشَةٌ مِنْ جَنَاحِي^٣ فَإِنْ
 احْتَجَيْتَ إِلَيَّ فَدَخِنِي حَتَّى آتِيكَ فِي يَوْمِكَ وَمَرَّ رِسْتَمٌ حَتَّى وَرَدَ
 الْيَمَنَ وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا قَالُوا وَكَانَ مَلِكٌ حَمِيرٌ سَاحِرًا
 فَاحْتَمَلَ مَدِينَتَهُ بِسِحْرِهِ وَعَلَّقَهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَدَخَنَ رِسْتَمٌ
 رِيشَ الْعِنَقَاءِ فَإِذَا هُوَ بِهَا فَحَمَلَتْ رِسْتَمٌ عَلَى ظَهْرِهَا وَأَخَذَتْ
 فَرَسَهُ بِمِخَالِبِهَا وَطَارَتْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ حَتَّى إِذَا حَازَتْ الْمَدِينَةَ
 انْقَضَتْ وَلَهَا دَوِيُّ فَنزَلَتْ بِهِمْ فَقَتَلَتْ مِنْهُمْ رِسْتَمٌ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً
 وَأَخْرَجَ كَيْكَائِسَ مِنَ الْجُبِّ وَأَخْرَجَ سُمْدَى مَعَهُ وَرَدَّهَا إِلَى
 أَرْضِ بَابِلَ ثُمَّ ذَكَرُوا حَالًا وَقَعَتْ بَيْنَ سَمْدَى وَبَيْنَ سَيَاوُشَ بْنِ

١ الديرة Ms.

٢ يخرج Ms.

٣ جناحه Ms.

ككاوس مثل قصة يوسف وزليخا التي راودته عن نفسه سواءً قالوا وإنَّ سُعدى شعفت به واحتالت في استماتته وإن لم يُجيبها إلى ما سألته فسعت به إلى أبيه حتى حبسه وهمَّ بقتله وبلغ الخبر رستم فعلم أنَّه من كيد^١ سعدى ومكرها فجاء واستخرجها من بيتها وقطع رأسها ثمَّ إنَّ سياوش قُتل بأرض الترك وكان ملك ككاوس مائة وخمسين سنةً وكلُّ ما ذكرنا في هذه القصة ممكن غير ممتنع إلا قصة عنقاء وقد حُكي أنَّ في جهة الجنوب طيراً يحمل دابةً مثل الفيل أو أعظم منها ويُذكر في باب القضاء والقدر خبرٌ أنَّ جارية [١٠١ ١٠١] حملتها عنقاء في عهد سليمان عمِّ واللَّه أعلم ثمَّ ملك بعد ككاوس^٢ كينسرو بن سياوش بن ككاوس^٢ ستين سنةً ثمَّ ملك كينهراسب الجبار مائة وعشرين سنة وهو الذي أخرب بيت المقدس وشرَّد من كان بها من اليهود وهو الذي بنى مدينة بلخ الحسنة ثمَّ ملك بعده ابنه كشتاسب بن كيلهراسب وفي زمانه ظهر زردشت نبيَّ المجوس ودعا الناس إلى المجوسية فأجابه ودان

^١ . ككى Ms.

^٢ . ككاوس Ms.

له ثم وضع بيت النيران ووكل بها المراهبة وقتل من خالفه وهو الذي سقى بهران جدُّ بهرام جوبينة بالرعى إلى شرف المرتبة ثم ملك جمن بن اسفنديار بن كشتاسب مائة واثنتي عشرة سنة ثم ملكت همای بنت بهمن ثم ملك دارا بن بهمن وهو دارا الأكبر،

قصة همای ودارا. زعموا أن همای كانت حاملاً من أبيها بهمن عند هلاكه وأنها لما وضعت حملته في مهد واسترضعته في قوم واعطتهم مالا جليلاً وأخرجتهم من دار ملكها فخرج القوم بابنها وركبوا السفينة حتى إذا بلغوا المذار عصفت بهم الريح ففرقت السفينة ومن فيها وطفا المهد فوق الماء حتى وقع إلى قصار على شاطئ دجلة يغسل الثياب فأخذ المهد فاذا فيه صبي وبجنبه سقط فيه من الجواهر النفيسة والياقوت الأحمر ما لا يقدر قدره فحمله الرجل إلى منزله وجعلت إمرأته تُرضعه إلى أن ترعرع ونشأ مع صبيانهم ثم سلموه إلى الأدب فتأدب وكان ذكياً نقياً فتأزعتة نفسه إلى أدب الفرسان وتحرك إلى ذلك عرقه فلما رأى القصار ذلك صرفه إليهم فنفذ في ذلك أياماً وحقق وفاق استاذيه ثم لما بلغ نظر في نفسه وفي ولد

القصّار فلم يرَ فيهم أحداً يُشَبِّهه ويشاكله فسأه ذلك ونفرت
نفسه منهم وقال للقصّار لستُ أشبّهكم ولا تُشبهونني فاصدقني
عن نفسي وعن نفسك وكان يُنسب إليه فأخبره بخبره كيف كان
فهيأ الغلامُ وأخذ سلاحه وركب فرسه وقصد باب الملكة هُمّاي
وهي متصيفةٌ بماسيدان^١ قد هيئت ميداناً للفرسان يلعبون فيه
بالصوالة ويرمون بالنشابة وهي مشرفة عليهم فوق مظلة فمن
أصاب وأجاد أُجزلت له الجاه والتكرمة فدخل الغلام الميدان
فقالوا له من أنت فقال لا عليكم أن تسألوني عن نسبي حتى
يتبين لكم أثرى وذلك أنّه استخيا أن يعترى إلى القصّار
فالتفت من أيديهم الكرة فبلغ به الشأو في ركضه أخذه
ثم أخذ القوس والنشابة ونضلم ثم أخذ الرمح فثقبهم ثم
راكضهم فسبقهم وهماي في المنظرة مشرفة عليهم معجبة به مع
صباحة وجهه وحدائثة سنّه وكثرة شبهه بها فتال إن رأّت
الملكة أن تعفيني من هذه الخصلة فإني والناس كلهم عييدها
ثم درّ ثدياها وتحركت نفسها فهضت من مجلسها وقالت
للحاجب إيذن له فدخل وقالت اصدقني عن نفسك فقد

^١ Ms. الملك .

^٢ Ms. ماسندان .

أنكرتُ نفسي فيك فاخبرها بما أخبره به القصار فوثبت إليه وعانقته وقالت ابني والله ودعت الناس وأخبرتهم القصة ووضعت التاج على راسه وقالت هذا ملككم وكان ملكها ثلاثين سنة ودارا كان شجاعاً حازماً فضبط المملكة وغزا الروم فقتل مقاتلها وسبي ذراريها وأتى بملكها أسيراً حتى مات في حبسه حتف أنفه. ووظف عليهم الفدية وكان ملكه اثني عشر سنة ثم ملك ابنه دارا بن دارا الأصغر الذي بنى مدينة دارا بأرض نصيبين وبني دارا مجرد بأرض فارس وهو الذي قتله الاسكندر،

[f° 102 r°] وهذه قصة دارا والاسكندر قالوا أن دارا الأكبر قتل ملك الروم وأخذ منهم الفدية فلما مات وصار الأمر إلى ابنه دارا الأصغر كتب إلى فيلقوس أبي الاسكندر وكان ملك بلاد اليونانيين فبعث إليه بالجزية وكانت أرض الروم حينئذ طوائف لم يكن لهم ملك بجمعهم فلما مات فيلقوس وصار الأمر إلى الاسكندر جمع ملك الروم إلى نفسه ولم يحمل إلى دارا الحراج الذي كان يؤديه أبوه فكتب إليه دارا يُؤنبه بسوء صنيعه ويُعيره بجدائة سنّه وبعث إليه بصولجان وكرة وقفيز

سَمِسْم يُرِيدُ بِهِ أَنَّكَ صَبِيٌّ تَلْعَبُ وَأَنَّ عَسْكَرِي فِي عَدَدِ
السَّمِسْمِ كَثْرَةً فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْإِسْكَندَرُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ
يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَأْتْ لِقَتْلِهِ وَإِنَّمَا كَانَ يَطْلُبُ الْفَدْيَةَ^١ كَمَا كَانَ
أَبَاؤُهُمْ يُؤَدُّونَهَا إِلَيْهِ فَزَوَّجَهُ دَارًا ابْنَتَهُ زَوْشَنُكَ وَقَالَ إِنَّهَا
مَلِكَةٌ وَأَنْتَ مَلِكٌ كَفَوْا لَهَا وَسَأَلَهُ أَنْ يَقِيدَ مِنْ قَاتِلِهِ وَأَنْ
لَا يَهْدِمَ بِيُوتَ^٢ النَّيْرَانَ وَلَا يَهَيِّجَ الْمَهْرَابِذَةَ قَالُوا فَمَلِكُ
الْإِسْكَندَرِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ سَنَةٍ وَهَدَمَ بِيُوتَ النَّيْرَانَ وَقَتَلَ الْمَهْرَابِذَةَ
وَأَحْرَقَ كِتَابَ دِينِهِمُ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ زَرْدَشْتٌ وَقِيلَ أَنَّهُ
كَانَ مَكْتُوبًا فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ جُلْدٍ مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ فِيهِ مَذْكَورٌ
كُلُّ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ حَتَّى مُلِكَ الْعَرَبُ
وَمُدَّةَ أَيَّامِهِمْ قَالُوا وَهَمَّ الْإِسْكَندَرُ بِقَتْلِ مَلُوكِ الْمَشْرِقِ لَمَّا رَأَى
مِنْ هَيْئَاتِهِمْ وَعَدَدِهِمْ فَكَتَبَ إِلَى مُعَلِّمِهِ أَرْسَطَاطَالِيْسَ وَكَانَ
خَلْفَهُ لِكَبْرِ سَنَتِهِ إِبْقَاءً أَوْ شَفَقَةً عَلَيْهِ يَسْتَشِيرُهُ وَيُؤَامِرُهُ فِيهِمْ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْأَحْرَارَ وَذَوِي الْأَحْسَابِ أَنْصَحُ لِلْمُلُوكِ وَأَوْفَى
عَهْدًا مِنْ سَلْفِهِمْ وَعَبِيدِهِمْ وَمِمَّا سَأَلَ أَيْسَرَ مِنْ مِمَّا سَأَلَ

^١ - ائقديئة Ms.

^٢ - بيت ms. ; Correction marg.

الأخسَاءَ ولكن فَرَّقْتَهُمْ وَعُصِبَ بَيْنَهُمْ واجملهم طوائف قال
فصير ما بين فرغانة وقشمير إلى أرض الشام سبعين ملكاً لا
يكون لأحدهم على الآخر طاعةٌ ثُمَّ رَفَعَ البلادَ وفتح الهند
وغلب على الصين وكثير من الناس يرون هذا ذا القرنين وكان
قليل له ان موتك يكون بأرض بابل على أرض من حديد
تحت سماء من ذهب فلما استوسقت له الأمور وألقت اليها
بأزمته أراد أن يقطع البرية إلى الاسكندرية وتطير من
دخول بابل فراراً من القدر فانتهى إلى ناحية السواد وغبه
النوم فطرحته تحته الأمة [درعاً] فاضطجع عليها واطل عليها بمحنة
من ذهب فلما انتبه نظر إلى حالته فاستيقن بالموت فأوصى أن
تجعل جثته في تابوت من زجاج ويحمل إلى الاسكندرية وكتب
إلى والدته كتاباً بالوصاية^١ والتعزية وجمله درج كتاب،
مضمون ما في الدرج اذا أتاك كتابي هذا فاصنعى طعاماً
وادعى الناس إليه ولا تأذني لأحد في تناول شيء من طعامك
إلا من لم يُصَبْ بِأَبٍ ولا أُمٍّ ولا أخ ولا أخت ولا ابن ولا
ابنة ولا قريب ولا حبيب ثُمَّ فَكَّى الكتاب المُدرَج فيه واعلم

^١ بالوصايا : Correction marg.

عليه واتعظى بالله والسلم ففعلت الوالدة كما أمر فلم يمَسُّ أحدٌ
من الناس شيئاً من الطعام ثم فكَّت الكتاب وقرأته ولم
تدمع عينها ولا تغيّرت حالتها لبلغ عِظته وحُسن وصيته. قالوا
ولما وُضع الاسكندر في تابوته قامت الحكماء الذين كانوا
يصاحبونه ويسايرونه فتكلّم كل واحد بكلام وخبر ببلغ وبقي
ملوك الطوائف على ما صيّرهم عليه مانتى سنة وستاً وستين سنة
ويقال أربع مائة سنة وكانوا يعظمون اشك بن دارا ويستونيه
الملك وكان في يده من الموصل الى الرى واصبهان،

[f° 102 v°] ذكر ملوك الطوائف يقال الاشغانيون ملك اشك
الاشغاني عشر سنين ثم ملك شابور الاشغاني ستين سنة وفي
زمانه ظهر عيسى عم بأرض فلسطين وغزا ططوس بن اسفانوس
ملك الرومية بيت المقدس بعد ارتفاع عيسى فقتل المقاتلة وسبى
الذرية وهدم البناء حتى لم يدع حجراً على حجر فلم يزل كذلك
إلى أن أقام الاسلام وولي عمر بن الخطاب رضه بقول الله تعالى
ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وسعى في
خرابها الآية ثم ملك جوذرزين عشر سنين ثم ملك بيزن¹

¹ . برن Ms.

احدى وعشرين سنة ثم ملك جوذر تسع عشر سنة ثم ملك
 نرسى الاشغاني اربعين سنة ثم ملك هرمز سبع عشرة سنة ثم
 ملك اردوان اثنتى عشرة سنة ثم ملك كبرى الاشغاني اربعا
 وأربعين سنة ثم ملك بلاس اربعا وعشرين سنة ثم ملك اردوان
 الأصغر ثلث عشرة سنة ثم ملوك الطوائف وصار الأمر إلى بنى
 ساسان وأول من ملك من بنى ساسان اردشير بن بابك بن
 ساسان الجامع وهو من ولد دارا فيكون مُدَّتْهم في هذا
 الحساب مئتين وسبعين سنة،،

ثم ملك اردشير الجامع ويقال له شاهنشاه قالوا وكان اردشير
 رجلاً بين الفضل في بُعد رأيه وذكاء لُبّه مع صرامته وبأسه
 ونجدته ولما أفضى الأمر إليه أمر أهل الفقه بجمع ما قدروا
 عليه من كتب دينهم التي احترقت وتأليفها وتقييدها فانه
 لا يجمع القلوب المتعادية والأهواء المتنافرة إلا الدين فجمعوا ما
 أصابوا منها وهو الذى فى أيديهم اليوم قالوا ثم عمداً إلى كتب
 الطب والنجوم فجددها وأعادها وبث كُتُبَه فى من قرب منه
 ونأى عن الملوك يأمرهم بإقامة الدين والسنة ويحذّره من معصيته
 ومخالفته فصفت له الملكة أربع عشر سنة وستة أشهر،،

ثم ملك شابور بن اردشير فغزا الروم وسبي منهم سبياً كثيراً
وأزلهم في مدينة سابور بفارس ومدينتي جُنديسابور^١ وتشتب
بالاهواز فمن ثَمَّ كثر علم الطب والاطبَاء في هذه المُدن وفي
زمان شابور بعث الله على سبأ سبيل العرم فتهرقوا في البلاد
بقول الله عز وجل فمزقناهم كل ممزق وفي زمانه ظهر ماني
الزنديق وذلك أن أول ما ظهر في الأرض من أمر الزندقة
إلا أن الأسمي يُختلف عليها إلى أن سُتى اليوم علم الباطن
والباطنية وفي زمانه قتلت الزبَاء جذيمة الأبرص وهو الذي
حاصر الضيَّزَن^٢ ملك الحضرم^٣ فأشرفت عليه النضيرة^٤ بنت
الضيَّزَن وهويثة فكتب في سهم يدل على عورة الحصن
فأنتها من مدخل الماء ورمت بالسهم إليه فقطع الماء عنهم
حتى أجهدهم العطش ثم استندبهم على حكمه وقتل النضيرة^٥

^١ .جُنديسابور .Ms.

^٢ .الخيرين .Ms.

^٣ .الحصر .Ms.

^٤ .المصيرة .Ms.

^٥ .المصيرة .Ms.

لغدرها بأبيها وهذا يُسمى سابور الجنود لكثرة جنوده ودوام
مسيره وقيل أنه أمر بذوابتها فشددت في ذنب مُهرٍ غير مروض
وضرب وجهه وفيها يقول عدى بن زيد [منسرح]

[103 10] والحضرُ ضُبت عليه داهية شديدة أتت مناكبها
ربيبه لم ترق والدها لحبها إذا ضاع راقبها
وكان حظّ العروس اذ جسر الصبح دما، تُجرى سبائبها^١

قالوا وكان ملكه ثلاثين سنة،،

ثمّ ملك بعده هرمز البطل ويقال له هرمز الجري^٢ وأناه ماني
يدعوه إلى الزندقة فقال إلامّ تدعوني فقال إلى خراب الدنيا
وترك العمارة فيها للأخرة فقال لأخربنّ بدنك فأمر به فقتل
وحشى جلده تبنًا وُصلب بباب جندي سابور فهو إلى اليوم يسمى
باب ماني ويقال أنه سلب بباب نيسابور بخراسان وكان ملكه
سنة وعشرة أشهر ويقال أن ابنه بهرام بن هرمز قتل ماني وكان
ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ثمّ ملك ابنه بهرام
ابن هرمز وهو الذي يقال له بهرام الصلف وكان فظًا^٣ غليظًا هان

^١ دما بجر سبائها Ms.

^٢ فظًا Ms.

عليه الناس واستخف بهم حتى فزعوا إلى موبذ موبذان فقال
إذا اصبجت فالزموا بيوتكم ومنازلكم ولا يخرج إليه أحد ولو رآه
قاتماً على بابه وأمر غلمانه وحاشيته أن لا يقوم على رأسه
ولا يجيبه إذا دعاه ولا يطيعه فيما أمره ففعلوا ذلك وأصبح بهرام
من غده على سجيته وجاء حتى فعد على سريره فلم يرَ أحدًا
من غلمانه ومرازبته ونظر إلى مجلس الوزراء والكتاب فلم يرَ
فيه أحدًا ثم نادى بالحاجب فلم يجبه ودعا بالغلان فلم يجيبوه
فقال ذلك وارتاع له ولم يدْرِ ما السبب فيئنا هو متفكر
في نصيبه متعجب من أمره إذ دخل عليه موبذان موبذ ففرح
به لما رآه وافرح عنه روعه وسأله عن الحال فقال تعلم
أنك ملك ما اطاعوك ولا يطيعك الجماعة بغير رفق ففطن
لهم بهرام وراجع نفسه وهجر الفظاظاة ولزم الرفق ثم ملك
بهرام بن بهرام أربعة أشهر ثم ملك نرسی بن بهرام تسع سنين ثم
ملك هرمز بن نرسی سبع سنين وخمسة أشهر ثم ملك ابنه
شاپور ذو ولاكتاف،

وهذه قصة شاپور ذي الأكتاف قالوا وهلك هرمز ولا

ولد له فوجدوا ببعض نساءه حبلاً فسألوها عن حالها فقالت
 إني أرى من نضارة لوني وحركة الجنين في الشق الأيمن ما
 أرجو أن يكون تحقيقاً لما قال المنجمون فأقعدوا التاج على
 بطن المرأة ثم لما وضعت سموه شاه بشابور وجعل الوزاء يدبرون
 أمره والأعداء يزحفون إليه من كل جانب قالوا فلما أئنع
 الغلام وترعرع سمع ضجيج الناس وأصواتهم وصراخهم فقال ما
 هذا فقبل ازدحم الناس على الجسر فقال هلاً جعلتم جسرين
 أحدهما للذاهبين والآخر للجائين فلا يزحم بعضهم بعضاً فاعجب
 من حضره من مقالته وحسن فطنته في صباه وصغر سنه قالوا
 فلم تغرب الشمس من يومهم حتى عقدوا جسراً آخر ثم لما بلغ
 خمس^١ عشرة سنة وأطاق ركوب الخيل وحمل السلاح خرج
 لمحربة الأعراب التي زحفت من كاظمة البحرين وتطرقوا نواحيه
 يُغيرون عليها ويُفسدون فيها وجعل يقتلهم وينزع أكتافهم ويتبهم
 في بواديهم وديارهم حتى أفنى إياداً خاصة إلا من بالروم [١٠٣ ١٠٠].
 ورؤى أن معاوية لما كتب إلى تميم يُغريهم بعلى عمه ويأمرهم
 بالوثوب عليه خطب على ثم قال في كلامه [خفيف]

^١ خمسة Ms.

انّ حيا يرى الصّلاح فسادا و يرى الغنى للشقاء رشادا .
 لقريب من الهلاك كما أهلك شاور بالأسود إيادا

قالوا ولم يكف شاور عن قتلهم حتى جلست عجوز على طريقه
 وصاحت به وكانت سيرة اللوك من صاح بهم وقفوا عليه
 فقالت إن كنت تطلب ثارا فقد أدركته وإن كنت تقتل
 سرقا فإن لهذا قصاص فكف حينئذ عن القتل ولقد سمعت
 غير واحد من أهل العلم يقول عنت العجوز بقولها أمر النبي
 صلعم وادراكه من الفرس ثار العرب قالوا ثم دخل شاور
 الروم متنكرا متجسسا أخبارهم ويطلع على عورة بلادهم ووافقته
 وليمة لقيصر فدخل عليها على هيئة السؤال ليشهد أحوالهم
 وأخلاقهم فبينما هو واقف عليهم إذ أتى بإناء فيه تمثال شاور
 منقش فقال رجل من حكائهم إن هذا التمثال يشبه صورة هذا
 السائل فقبضوا عليه وألجوا وخوفوه بالقتل حتى أقر فجملوه في
 جلد بقرة وكتبوا إلى عظماء فارس أنا قد ظفرنا بملككم
 فإما أن نقتله وإما أن تفتدوه فأرسلوا إليهم بأموالهم
 وخزائنهم وما ملكته أيديهم فأخذوا المال ولم يخلوا عنه

ثمَّ سار قيصر إلى بلادهم فقتل المُقاتِلَةَ وأُخرب المُدُنَ وعقر
النخل وشابور معه في تابوت يسير حيث سار حتى انتهى إلى
جنديسابور فنزل بساحتهم وقد تحصَّن أهلُه فحاصروهم شهرًا
قالوا وأت ليلة عيدهم فغفلوا عن شابور ونامت عنه الرقباة
ونظر شابور إلى قوم أسارى وزقاق من زيت فقال لبعضهم
أفرغوا عليّ من هذا الزيت فأفرغوا عليه فلانت الجلدة عليه
وانسلخت عنه وقام يدبّ على الأربع كالدواب حتى اقتحم
سور المدينة ونادى أنا شابور الملك فاجتمعوا عليه وتباشروا به
وخرج من ليلته والقوم في شغل من عيدهم فقتلهم أرح قتل
واستباح أموالهم وأسر قيصر ملكهم قال إنّي مستجيبك كما
استجيتني وآخذه بردًا ما أخذ من الأموال وإصلاح ما خرب
من المُدُن من سُرة^١ بلاده وإن يفرس مكان كل نخلة عقرها
زيتونة ولم يكن بالعراق حينئذٍ شجر الزيتون فحملوا الطين من
أرض الروم في السفن والمجالات حتى عمروا ما خرب
بأيديهم ثم رتقه وقطع عقبه وختل سبيله وفيه يقول
الشاعر
[وافر]

^١ Correction marginale : سرية .

هُمُ مَلَكُوا جَمِيعَ النَّاسِ طَرًّا وَهُمْ رَتَقُوا هِرَقْلًا بِالسَّوَادِ
وَهُمْ قَتَلُوا أَبَا قَابُوسَ غَضَبًا وَهُمْ كَشَفُوا البَّسِيطَةَ عَنْ إِيَادِ

وكان ملكه اثنين وسبعين سنة وملك الحيرة في أيامه امرؤ
القيس الأول ثم ملك اردشير بن هرمز أخو شابور ذي الأكتاف
احدى عشرة سنة،،

وهذه قصة يزدجرد الأثيم^١ ثم ملك يزدجرد الأثيم ويقال له
الحسن وهو يزدجرد بن بهرام بن شابور ذي الأكتاف وكان
فظاً غليظاً مهيباً للناس سفاكاً للدماء ركوباً للآثم فشكوا إلى
الله عز وجل ودَعَوْا الله عليه فجاء فرس لم يُر مثله في حسنه
وكمال تقطيمه حتى وقف ببابه فلما خرج رمحه رمحةً فقضى
عليه وملاً فروجه جرياً فلم يُدرَك [١٥ 104 ٣٥] فقالت الفرس هذا
ملك جاء فأراحنا منه وكان له ابن اسمه بهرام تربى في حجر آل
المنذر بأرض العرب،،

وهذه قصة بهرام جور^٢ ثم ملك ابنه بهرام جور فأحسن السيرة
وأحيا الناس قبالوا وقصده خاقان ملك الخزر^٣ من نحو باب

^١ Titre porté en marge.

^٢ Id.

^٣ Ms. الخزر.

الأبواب^١ في مائة ألف فخرج بهرام^٢ يُشبه المتصيد في رابطة
 وبلغ الخبرُ خاقانَ بأن بهرام قد هرب وختى مملكته لما
 سمع من كثرة جيوشك فاغفل الحذر وترك الحزم فانقضَّ
 عليه بهرام من جبال اذربيجان فقتلهم أبرح قتل وجاء برأس
 خاقان وهو الذي يقول فيه الشاعر [طويل]

أقول له لما فضت جموعه كأنك لم تستع بصولات بهرام
 فإيى حامى ملك فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامى

قالوا وأمر بإحصاء ما أصاب من الفنائم فإذا هى مثل خراج
 مملكته لثلاث سنين فوضع الخراج على الرعية بمقدار ذلك
 وأمرهم بالتفرغ للتلذذ والتنعم قالوا وخرج بهرام يوماً متصيداً
 وقد أردف جاريةً مُغنيةً فعرض له وحش فقال للجارية أين
 تريدن أن أضمَّ نُشابتي قالت أريد أن تُشبهَ ذُكرانها بانائها
 وانائها بذكرانها فرمى ذكراً من الظباء بنشابة ذات شمعتين فاقتلع
 قرنيه ورمى الانثى بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم قالت
 وأريد أن تصلِ ظلف ظبي بأذنه فرمى ظبياً بجلاهدق أهوى

١ من الابواب Ms.

٢ بهران Ms.

برجله ليحك أذنه رماه فوصل ظلفه بأذنه ثم ضرب بالجارية
 الأرض وقال لشد ما اشتطت على وأردت اظهار عجزى
 وقتلها وهذا والله غير ممكن إلا بالاتفاق قالوا وكان بهرام
 يعرف اللغات فيتكلم إذا غضب بالعربية وفي القتال بالتركية
 وفي مجلس العامة بالدريّة ومع النساء بالهروية وكان نقش
 خاتمه بالأفعال تعظم الأخطار وكان صاحب لهو وغناء وصيد
 وكان لا يقاتل [إلا] من يقاتله ولا يتعرض لمن لا يتعرض له
 وبني له النعمان بن المنذر الحورنق والسدير وفي أيامه ساح
 النعمان بن المنذر ملك الحيرة فلما هزم الحيرة المنذر بن النعمان
 وفي أيامه تحركت أمر قريش لما أراد الله تعالى بهم وتزوج
 كلاب بن مرة فاطمة بنت سعد من الأزدي فولدت له قصي
 ابن كلاب وزهرة بن كلاب وكان ملكه ثلاثاً وعشرين سنة
 ثم ملك الله يزيد بن بهرام ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر
 وثمانية عشر يوماً فلما مات تنازع الملك ابناه فيروز بن يزيد
 وهرمز بن يزيد بن بهرام جود قالوا وأسنت الناس في أيامه
 سبع سنين حتى فنى أكثر الحيوان ثم اغاثهم الله بنغيشة
 فزكت الأرض ونمى الزرع وأخرجت كل حبة سبع مائة حبة

وسمعتُ بمض المفسرين يقول في قوله تعالى كمثل حبة أنبتت
سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة لم يكن هذا إلا في زمن
فيروز والله أعلم قالوا وكتب فيروز في ذلك القحط إلى
العُبال والوُلاة والوكلاء والبنادرة بقسمة ما في الخزائن على
الناس وحسن التدبير لهم في المعاش فلم يهلك في تلك السنين
إلا رجل باردشبرخه^١ ثم قصد فيروز الهياطلة وهم قوم كانوا
بناحية بلخ وطخارستان وملكهم اشنوار^٢ فلما بلغ توجه فيروز إليهم
اشتد خوفهم فاحتالوا وذلك أن رجلاً منهم [fo 104 v^o] باع
نفسه من الملك على أن يكفيه مؤونة أهله وعياله بمدّه وكان
قد بلغ من السن غاية لا يُنتفع معها بعيش فقطعوا يديه
ورجليه وألقوه على ظهر طريق فيروز فلما انتهت الخيل إليه سألوه
فزعم ان اشنوار غضب عليه في تعصبه لفيروز ففعل به ما ترون
فهل لكم أن أخذتكم على طريق تطلعون منه على اشنوار وجنوده
منافصة قالوا بلى فحملوه معهم وأخذ بهم على طريق مُعطش
مهلك فساروا حتى انفذوا ماءً يسقيهم وتاهوا في مُتوجّههم ثم
صدقهم الرجل عن نفسه وحيلته عليهم فاخذ كل قوم وجهة

^١ باردسحرر Ms.

^٢ اسوار Ms.

يرجون النجاة إلا فيروز في شزيمة قليلة تخلصوا بحشاشة انفسهم
فأسرهم اشنوار واستباح عسكرهم ثم عاهدوا فيروز أن لا
يتعرض لهم وختى سبيله وكان ملكه تسعاً وعشرين سنة ثم
تنازع الملك بعه ابنه قباذ وبلاش فهرب قباذ إلى الترك يطلب
المدد فملك بلاش أربع سنين ومات ثم عاد قباذ وملك وفي
أيامه ظهرت المزدكية،

وهذه قصة قباذ ومزدك قالوا أن قباذ بن فيروز كان رجلاً
مُدَارِيًا سَتِيدًا يكره الدماء والمعاقة وكثرت الأهواء في زمانه
وانتحل كل فريق ملةً ومذهباً ووثب مزدك وهو رجل من
أهل فساد فعيل على الناس وقال إن الله عز وجل جعل
الأرزاق^١ في الأرض ليقسمها العباد بينهم بالسوية حتى لا
يكون لأحد منهم فضلٌ على الآخر ولكن الناس تظالموا وتغالبوا
واستأثر كل واحد بما أحب والواجب أن يؤخذ فضل ما في
أيدي الأغنياء ويرد في الفقراء حتى يستووا في الدرجة فشابهه
على ذلك الفوغاء وافترضوا قوله وجعلوا يدخلون على الرجل
فيغلبون على أهله وماله ونسائه وعبيده واشتدت شوكتهم

^١ Ms. الأرض اق (sic).

وعظمت نكبتهم وعجز السلطان عن مقاومتهم ولم يكن عندهم لمن
أبى عليهم إلا القتل ثم وثبوا على قباذ فخلعوه وحبسوه وملكوا
أخاه جاماسب وفسدت معاش الناس واختلطت أنسابهم فكان
المولود لا يعرف أباه والضعيف لا يمتنع منه القوي ثم خرج زرامهر
ابن سوخرا في من تبعه من الغواة والمطوعة وقتلوا من
المزدكية ناساً كثيراً ورد الملك إلى قباذ فتبرأ منهم ويقال
أنه كان بأيهم وفي أيامه ولد عبد المطلب وحمل إلى مكة
وكان جاءه الحارث بن عمرو المعصوب بن حنجر آكل المرار
ودخل في دين المزدكية فللكه على العرب كلها فلما صار الأمر
إلى انوشروان رد الملك إلى المنذر بن امرئ القيس وكان ملك
قباذ اثنتين وأربعين سنة وفي أيامه غلبت الروم والحبيشة على
اليمن ثم ملك كسرى انوشروان بن قباذ وكان ملكه سبعمائة وأربعين
سنة وسبعة أشهر فقتل ثمانين ألفاً من المزدكية في يوم واحد
وجمع الناس على الدين وأتم باب الأبواب السور وغزا الروم
ففتح انطاكية وبنى بالمدائن مدينة على صورة انطاكية
وسماها الرومية وصاهر خاقان ملك الترك حتى عاونه على

المياطلة فأدرك منهم وتر فيروز وانبسط مُلكه حتى بلغ قشمير
وسرنديب وهو الذي بمث وهرز إلى اليمن فنفي عنه الحبشة
وعلى رأس أربعين من ملكه وُلد النبي صلعم في قول بعضهم
وكان حسن السيرة مبارك الولاية رحيمًا بالريّة متميزًا للخيم ثم
ملك ابنه هرمز بن كسرى فجار وعسف فرجحت إليه الجيوش
من النواحي الأربع الروم والترك والحزر واليمن فوجه بهرام
شوبينه اصفهذ الرى لالتقاء فقتلهم وسباهم ثم خلع بهرام
يده عن الطاعة وتغلب على خراسان [٢٥ 105 ٢٥] وما يليها وكتب
القواد والمرابذة يُغريهم به فوثبوا عليه وسملوا عينه وحبسوه
وملكوا ابنه ابرويز بن هرمز وملك هرمز احدى عشرة سنة
وسبعة أشهر ثم ملك ابرويز وجاء بهرام شوبينه فقاتله على شط
النهران وهزمه وكان ابرويز يومئذ على فرسه شبدز فلح به فقال
للنعمان بن المنذر وهو يمشى بين يديه اعطني اليجوم وهو فرس
معروف مشهور له وفيه يقول الأعشى [طويل]

ويأمو لليجوم كلّ عشية بقت وتلقى وقد كان يسبقُ

فلم يُعطه اليجوم وزل حسان بن حنظلة الطائي عن فرسه

الضبيب وقال اركب أيها الملك فإن حياتك للناس خير من
حياتي فرسكه ابروز ومرّ إلى ملك الروم مورقيس فاستنجده
فزوجه ابنته مريم وأمدّه بمال ورجال فقاتل بهرام وهزمه إلى
الترك واستولى على الملك فلم يزل يدسّ على بهرام حتى قُتل
بدار الغربية وكان ملك ابروز ثمانياً وثلاثين سنة وفي أيامه
بعث الله نبينا محمداً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم
بالرسالة وبعث النبي صلى الله عليه إليه ببسب الله بن حذافة
السهمي يدعوّه إلى الإسلام فزق كتابه واستخف به وكتب
إلى باذان ملك الين أن عبداً من عبيدي قد كتب يدعوني
إلى دينه فابعث إليه رجلين جالدين يأتیان به مربوطاً وإن
أبي عليهما فليضربا عنقه ولهذا القصة موضعٌ غير هذا فلما بلغ
النبي صلّم تمزيقه كتابه قال مزق كتابي مزق الله عليه
ملكه قال الله عز وجل ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم
من بعد غلبهم سينغلبون في بضع سنين روي أن عاملاً لابروز
يقال له شهراباز الفارسي غلبهم وسباهم وذلك أن الروم
وثبت على ملكهم مورقيس فقتلوه فبعث ابروز شهراباز فنكا'

• فنكى. Correct. marg.

فيهم نكايّة عظيمة قبل الهجرة بنسبة ثم ادبرت^١ الروم على ابرويز
فقتله [ابنه] وفي ابرويز يقول خالد الفياض^٢ [بسيط]

والكهل كسرى شهنشاه يقتصه	سهم بيش جناح الموت مقطوب
إن كان لذته شبيذ مركبه	وغنج ذيرن والديباج والطيب
بالنار آلى يمينا شد ما غلظت	أن من بدا بنى شبيذ مصلوب
حتى إذا أصبح الشبيذ منجدلاً	وكان ما مثله في الناس مركوب
ناحت عليه من الأوتار اربعة	بالفارسية نوحاً به تطريب
فراطن الهربذ الأوتار فالتهبت	من سخر راحته اليسرى شآبيب
فقال مات فقالوا أنت فُتت به	فأصبح اللحن ^٣ عنه وهو محذوب
لولا الهرايد ^٤ والأوتار تندبه	لم تستطع نعى شبيذ المرزيب
أخنى الزمان عليهم فأجره هدمهم	فما يرى منهم إلا الملايب

وابرويز الذى أمر فصور هو ودابته شبيذ وسرّيته شيرين
بقرميسين لبقى له أثر ثم ملك ابنه شيروية [105 r°] بن
ابرويز وامه ابنة ملك الروم مريم بنت موريقيس فوقع الطاعون

^١ Ms. ادبرت.

^٤ Correct. marg. ; ms. القراهيد.

^٢ Ms. العياض.

^٣ Ms. الجيب.

في الناس^١ وفي تسعة^٢ أعشار الناس وهلك شيروية فيه وكان
ملكه ثمانية أشهر وهو الذي سعى في قتل أبيه ليأخذ ملكه
وفيه يقول الشاعر [وهو عدى بن زيد] [وأفر]

وكسرى إذ تقسّمه بنوه بأسياف كما أقتسم الحمام
تمخضت المنون له بيوم أقي وكلّ حاملة تيام

وكان باذان بنت برجلين إلى المدينة كما أمره ابرويز لياتاه بالنبى
صلعم فبينما هما عند النبى صلعم إذ قال لها إن ربى أخبرنى
انه قتل كسرى ابنه هذه الليلة لكذا ساعات مضين منها
فانصرف الرجلان ونظرا فإذا هو كما قال النبى صلعم ثم
وثب شيرايزاز الفارسى الذى كان بناحية الروم فملك عشرين
يوما ثم اغتاله بوران دخت بنت ابرويز فقتلته وملك بوران
دخت سنة ونصف سنة فأحسنت السيرة وعدت فى الرعية
ولم تُجب الخراج وفرقت الأموال فى الأساورة والقواد وفيها
يقول الشاعر [منسرح]

دهقانة يسجد الملوك لها يُعجى إليها الخراج فى الجرب

^١ كذا فى الاصل. Ms. الطاعوس; note marg.

ولما بلغ النبي صلعم خبرها قال لا يفلح قوم يليهم امرأة وفي أيامها كانت وقعة ذى قار فقال النبي صلعم اليوم انتصف العرب من العجم وبى نُصروا ثم ملكت بعدها آزرُوميد دُخت بنت ابروز أربعة أشهر فسُتت فماتت ثم ملك رجل يقال له فرخ شهرا وقُتل ثم طلبوا يزدجرد بن شهریار بن ابروز وهو غلامٌ فلَمَكوه فمكث فيهم عشرين سنة والملك منتشر والأمر مختل مضطرب إلى أن قتله ماهوية دِهقان مرو بقرية زرق سنة إحدى وعشرين من وفاة النبي صلعم في خلافة عثمان ابن عفان رضه وكان عبد الله بن عامر بن كرز بالطبسين وانقضى أمر ملوك الفرس وأظهر الله دينه واتجز وعده وفيه يقول ابن الجهم [سريع]

والفرس والروم لها أيامٌ ينع من تقيهما الإسلام

ويقول المسعودي في آخر قصيدته بالفارسية

سپری شد نشان خسروانا جو کام خویش راندند در جهان

قصة ملوك العرب ولهم ثلث^١ حيار العراق والشام واليمن ويقال

^١ Ms. ثلث (sic).

أن من ملك اليمن بعد نزول قحطان بن عابر^١ بن صالح^٢ بن
 ارفخشذ بن سام بن نوح أتاها يعرب بن قحطان وهو أول من
 نطق بالعربية وأول من حياّه ابنه بأبيت اللّعن وانعم صباحاً
 ولا يُدري من كان بعده حتى ملك حمير بن سبأ بن يشجب بن
 يعرب ولم يزل الملك في ولده إلى أن مضت قرون وحقب
 وصار إلى الحارث الرائش بعد خمسة أباة فمنهم فرع ينهب بن
 امين بن ذى ترجم بن وائل^٣ بن القوث بن قطن بن عريب بن
 زهير بن الهميسع بن حمير وهو الذي أخرج الماليق من اليمن
 في زمن الضحاك وصاهر افريدون كما ذكرنا آنفاً وفيهم يقول
 الشاعر
 [طويل]

رَأَيْتُ مَلُوكَ النَّاسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ فَلَمْ أَرِ فِي الْأَمْلَاقِ امْتِثَالَ حِينِدَةٍ

[٣٥ 106 ١٥] ومنهم شمر ذو الجناح وفي أيامه ظهر موسى عم بالشام
 وهو زمن منوهر بابل ومنهم غمدان بن وهو الذي بنى
 غمدان ومنهم شمر بهمص ومنهم ذو قرع ومنهم ذو مراح فاما

^١ عامر. Ms.

^٢ وائل. Ms.

^٣ صالح. Ms.

ملوك اليمن فالذى يصح ذكره بعد الحارث الرائش ويقال
أنه اول من غزا من ملوك اليمن وأصاب الغنائم فسُمي الرائش
لأنه راى الناس وكسأهم وفي عصره مات لقمان صاحب السور
ويُروى أن^١ له شعراً يذكر فيه نبينا محمداً صلعم وملوكاً يكونون
قبله ويقول [وافر]

ويلك بدم رجل عظيم نبى لا يرخص فى الحرام
يُستى أحمدًا ياليت ائى أعر بعد مَبْغْه بعام

قالوا وكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة ثم ملك بعده
أبرهة ذو المنار وسُمى به لأنه غزا بلاد النسناس وجاء بهم
وعجوههم فى صدورهم فذعر الناس لذلك وكان ملكه خمساً
وعشرين سنة ثم ملك هداد بن شراحيل بن عمرو بن الحارث
الرائش أبو بلقيس ولم يلبث إلا يسيراً حتى هلك ثم ملكت
بلقيس أربعين سنة وكان من قصتها وقصة سليمان ما ذكر الله
عز وجل ثم ملك ناشر النعم لإنعامه على الناس وذكروا أنه
بلغ فى غزاته إلى وادى الرَّمْل الحمارى فأمر بضم من نُحاس

^١ أنه Ms.

^٢ Ms. intercale بن.

فصنع ثم كتب عليه ليس ورأى مذهب وكان ملكه خمسا
 وثمانين سنة ثم ملك شمر بن افرقيس بن ذى المنار [بن] الرائش
 وهو الذى يُدعى بشمر^١ بن رعش لرعشة أصابته وهو الذى
 غزا الصين وافتتح عامة فارس وسجستان وخراسان^٢ وخرّب
 سمرقند فسُميت شمر كند وكان ملكه مائة وسبعا وثلاثين سنة
 وفيه يقول ابن الجهم [رجز]

وظهرت بالتباعد شيرُ يرعش^٣ وملوك خالعة

ثم ملك بعده ابنه الاقرن بن شمر وغزا الروم قبل ظهور عيسى
 عم وكان أهلها عبدة الأصنام والأوثان فمات بناحية منها يقال لها
 وادى الياقوت وكان ملكه ثلاثا وخمسين سنة ثم ملك بعده
 تُبّع بن الاقرن وهو تُبّع الأكبر وكان أقام سنوات لا يغزو
 فسَمته حَمير موثبان وموثبان بلغتهم القاعدُ فغضب لذلك وأخذ
 فى الغزو حتى بلغ الصين وخآف رابطةً بُبَّت فأعقابهم اليوم
 بها وهو القائل فيما يُروى [كامل]

^١ Ms. إلى شمر.

^٢ Ms. خراسان.

^٣ Ms. شمر بهرعش, trop long pour le mètre; corrigé d'après la
 forme de ce nom dans Tabari, I, 910, l. 2-3.

قطع البقاء بقلب الشمس وطلوعها من حيث لا يُنسى
 وطلوعها بيضاء إذ طلعت وغروبها صفراء كالرؤس
 تجرى على كبد السماء كما يجرى حمام الموت بالنفس
 اليوم ينظر ما يجي به ومضى لفضل قضائه أمس

وكان ملكه مائة وثلاثا وستين [سنة] ثم ملك بعده ملكي كرب
 ابن ثبّع خمسًا وثلاثين سنة ثم ملك ابنه تبّع الأوسط وهو
 أسعد ابوكرب وكان يفر بالنجوم ويسير بها حتى بلغ الهند والروم
 وإياه عني الطائي بقوله [بسيط]

وبرزة الوجه قد أغيث رياضتها كرى صدت صدودًا عن أبي كرب
 قالوا وطالت مدته واشتدت وطأته وملته حير لكثرة
 غزاته وهو الذي [قال] فيما يروى [متقارب]

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم
 فلو مدّ عمري إلى عمره لكنت وزيرًا له وأبن عم

[f° 106 v°] وهو الذي قتل يهود يثرب وأراد أن يخرّبها فأخبر
 أنها مهاجر نبي فآمن به وتركها كما يزعمون وكان ملكه ثلاثمائة

وعشرين سنة ثم ملك ابنه حسان بعد ما وثبت حمير على أبيه
فقتلوه ثم لقب حسان هذا ذوجيشان وهو الذي أباد جديس
وقد [مرت] قصصهم وأخذ حسان يتجنى على قتله فقتلهم واحداً
واحداً حتى بايعوا أخاه عمرو بن ثببع على أن يقتل حساناً^١ فقتله
فلما قتله منع النوم فسأل الغلمان عن ذلك فقالوا إنك
قتلت أخاك ظلماً ولن يُؤاتيك النوم حتى تقتل من أشار
عليك بقتله فقتلهم كلهم إلا ذا رعين فإنه ناه عن ذلك
وكان قال حين سهر

ألا من يشتري سهرًا بنوم سيّد من يبيت قرير عين
فإنّ تلك حنير غدّرت وخانت فمذرة الإله لذي رعين
لنا مغراجُ ملك حيث كنا تناوله المقاول باليدين
مكنا بعد ثبغنا زماناً وعبدنا ملوك المشرقين
زبرنا في ظفارِ ذبورٍ مجدٍ ليقرأه جميع الحسافقين
ونحن الواقفون بكلّ هون إذا قال المقاول أين أين

قالوا وكان هذا في زمن ملوك الطوائف بعد الاسكندر وفي

^١ Ms. يقتله حسان.

ملكه تزوج عمرو بن حُجر الكندي جدّ امرئ القيس الشاعر
ابنة حسان بن تبع أخى عمرو بن تبع^١ فولدت له الحارث
ابن عمرو وفى أيامه أحسّ عمرو^٢ بن عامر بسيل العرم فخرج
من سبأ بن تبعه وهو ابو ملوك الحيرة والشام وعمان وكان ملكه
ثلاثًا وستين سنة ثمّ ملك بعده عبد كلال بن ميثوب^٣ أربعًا
وسبعين سنة وآمن بعمسى عمّ ثمّ ملك بعده تبع الأصغر وهو
تبع بن حسان ثمانيًا وسبعين سنة وهو الذى قتل يهود يثرب
فى أصحّ الروايات وقصة ذلك قال محمد بن اسحق كان الأوس
والخزرج مستضعفين متهضمين فى أيدي اليهود ومليكم القيطون
لا يزف عروس إلا اقتضها فلما تزوج مالك بن عجلان
الخزرجى أخته وأدخلها على القيطون تشبه مالك بن عجلان
بالنساء وتستر بشياهن^٤ ودخل مهنّ واختبا فى ناحية من داره
فلما همّ القيطون بأخته قام إليه مالك بن عجلان فقتله
ثمّ خرج إلى تبع فاستصرخه فجاء حتى قتل من رؤساء اليهود

^١ امرئ القيس Ms.

^٤ بنياتهنّ Ms.

^٢ عبد الله Ms.

^٣ عبد بن كلاب بن ميثوب Ms.

وأعلامهم ثلاثمائة وخمسين رجلاً غيلةً بذى حُرُضٍ موضعٌ بالمدينة
فقالَت امرأةٌ من يهود تَرثيهم [وافر]

بِأَهْلِ لَمَّةٍ لَمْ تَعْنِ شَيْئاً بذى حُرُضٍ تُصَفِّقِي الرِّيحَ
شِبَابٌ مِنْ قَرِيظَةٍ أَتْلَفْتَهَا سِوْفُ الْخَزْرَجِيَّةِ وَالرَّمَاحُ
وَلَوْ أَرَبُوا بِأَمْرِهِمْ حَالَتْ هُنَالِكَ دُونَهُمْ خَوْدٌ رَدَّاحُ

ويقال أن هذا كان ملك الشام الحارث الأعرج والله أء
قال وهم تُبَّعٌ بإخراب المدينة فقالت له يهودٌ إن هذا
ممكن ولا أنت واصلٌ إليه قال ولم قالوا لأنها مهاجرٌ
يخرج من مكة فقبل^١ تُبَّعُ اليهود [ية] ودان بها وأخذ حبرين مر
أخبارهم معه إلى اليمن ومرّ بالبيت وكساه البرود وهو أول من
كساه وفيه يقول اليمانيون [خفيف]

وَكَسَرْنَا الْبَيْتَ الَّذِي كَرَّمَهُ اللَّسَةُ مُلَاءً مَعْصِدًا^٢ وَبُرُودًا

فلما قدموا اليمن اختلفوا عليه لتابعته اليهود وكانت لهم

^١ فقتل. Ms.

^٢ معصدا. Ms.

نارا^١ تخرج من جبل يتحاكمون إليها يزعمون أنها تصيب الظالم ولا تمس المظلوم والله أعلم ويُسبّه أنهم كانوا يقولون هذا القول على جهة التخويف فتحاكموا إليها فخرجت فأحرقت عبدة الأوثان وترك الحبرين ومن معهما [107 r^o] فتهود خلق كثير من اليمن وعلى اليهودية أحرقت الناس بقول الله عز وجل قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود ثم ملك مرثد بن عبد كلال^٢ إحدى وأربعين سنة وتفرق ملك حمير فلم يعد ملكهم اليمن وذلك في زمن اردشير الجامع فملك ذو فايش وذو مجن وذو نواس وذو الكلاع وذو رعين وذو عكيلان ثم ملك وليعة بن مرثد سبعا وثلاثين سنة وفي زمانه أرسل الله على سبأ سيل العرم فبادوا ثم ملك ايرهة بن الصباح ثلاثا وسبعين سنة ثم ملك حيتان بن عمرو سبعا وخمسين سنة ثم ملك ذو شباتر^٣ ولم يكن من أهل بيت الملوك ولكنه من أبناء المقاول وكان لا يسمع بغلام نشأ من أبناء المقاول إلا

^١ Lacune dans l'original.

^٢ Ms. كلاب.

^٣ Ms. سنار.

بعث إليه فأفسده حتى قتله ذو نواس وقصة ذلك أنه بلغه
من ذى نواس ظرافة وملاحاة فبعث إليه فأحضر وكان له
ذوآبتان تنوسان على عاتقه وهو على دين اليهود وهو صاحب
الأخدود وكان قد خبأ سكيناً صغيرة تحت ثيابه فلما راوده^١
على الفاحشة وخلا به وثب عليه ذو نواس وبج بطنه وقتله
فحميت حمير مذهبه وملكوه على أنفسهم،،

قصة أصحاب الأخدود روى محمد بن اسحق عن وهب قال
كان رجل من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيمون^٢ خرج من
الشام مع سيارة من العرب فأخذوه وباعوه من أهل نجران
وكان أهل نجران يبدون نخلة لهم فقال لهم فيمون إن هذه
النخلة لا تضر^٣ ولا تنفع فلم تمبدون ولو دعوت ربى الذى
أعبده لأهلكها قالوا فافعل فدعا فيمون ربه فجاءت ريح
فجفتها عن أصلها فاتبعه أهل نجران وآمنوا بعيسى وبلغ الخبر ذا
نواس فسار إليهم بجنوده فحاصرهم زماناً ثم آمنهم فأعطاهم

^١ . أرادہ . Ms.

^٢ . قيمون . Ms.

^٣ . يضر . Ms.

عهدًا لا يغدر بهم ان هم نزلوا فلما نزلوا خذ بهم الأخدودَ
وأوقد فيه النار ثم جعل يُجاء بفوجٍ بعد فوجٍ ويخَيرون بين
اليهودية والنار فمن أبي عليه قذفه في النار قالوا حتى أتى
بامرأة معها صبيّ لها تُرضعه فلما نظرت إلى النار ذُعرَت لذلك
وكادت تُعرض عن دينها فقال لها الصبيّ مه يا أمّاه امضي على
دينك فإنّه لا نار بعدها فرمى بالمرأة وابنها في النار قال
بعضهم فجعل الله النار عليهما بردًا وسلامًا فكف ذو نواس عن
ذلك ومضى رجل من أهل اليمن يقال له ذو ثعلبان إلى ملك
الحبشة ومعه صُحفٌ مُحرّقة من الانجيل يستصرخه فبعث يجيش
إلى اليمن وانهم ذو نواس من بين أيديهم فحاض في البحر بفرسه
حتى غرق وفيه يقول عمرو بن معدى كرب [وافر]

أثوعدني كأثك ذو رعين بأنعم عيشة أو ذو نواس

وكأين كان قبلك من نعيم ومُلك ثابت في اناس راسي

قديم عهد من عهد عادٍ عظيم قاهر البحيرت قاسي

فأمسى أهله بادوا وأمسى يحول في أناس من أناس

وانتضى ملك اليمن وغلبت الحبشة عليها وكان بين ملك الحارث

الرائش إلى هلاك ذى نواس ألف سنة وستمئة سنة وستون سنة وقد قيل في قصة الأخدود غير هذا وقد ذكرناه في كتاب المعاني ثم ملكت الحبشة وذلك في زمن قباذ وأنوشروان قالوا ولما قتل ذو نواس أهل نجران وأحرقهم وذهب صرنيحهم إلى النجاشي ملك الحبشة [١٥ 107 ١٥] يستنجده قال عندي رجالٌ وليس عندي سُفنٌ فكتب إلى قيصر ملك الروم وبعث إليه بالأوراق المحرقة من الانجيل يُغريه بذلك ويُحفظه ويسأله أن يُعينه بالمعار ليطلب بثأر دينهم فبعث إليه بسفن كثيرة فحمل النجاشي فيها جيشا كثيرا^١ إلى اليمن فلما سمع ذو نواس صنع مفاتيح كثيرة وتلقاهم بها وقال هذه مفاتيح كنوز اليمن خذوها واستبقوا الرجال والذرية فقبلوا منه ثم فرقتهم في المخاليف والقرى وأعطاهم تلك المفاتيح وكتب إلى كلِّ مِثْوَلٍ في مِخْلَافٍ إذا كان يوم كذا وكذا فاذهب كلُّ ثور أسود عندك ففطنوا لذلك وقتلوا أوليك الحبشة في يوم واحد ولم يُنَجِّ منهم إلا الشريد وبلغ النجاشي الخبر فبعث بسبعين ألف مقاتل وأمرهم أن لا يدعوا رجلا إلا قتلوه ولا بناءً إلا هدموه فعلم

^١ عظيمًا : Correction marg.

ذو نواس أنه لا طاقة له بهم فاستعرض البحر واقتحم اللجة
وكان آخر العهد به^١ وجاءت الحبشة فاستولوا على اليمن ورئيسهم
ارهة الاشرم^٢ فخرّبوا المدن وقتلوا الرجال وسبوا النساء والولدان
ولم يبعثوا إلى النجاشي بشيء من ذلك فبعث النجاشي أرباط^٣
في جيش كثيف للقاء ارهة فاتمد للقتال يوماً وتواقفا فندر
بارباط ارهة وقتله ورفع النجاشي الخبر فزعج نفسه وحلف
بالمسيح أن لا يكون له ناهية حتى يُهريقَ دم ارهة ويجز ناصيته
ويطأ تربته ففزع لذلك ارهة وارتاع وبث إليه بهدايا
والاموال وكتب إليه يستعينه ويستعطفه ويتذر إليه من صنيعة
بارباط وبث إليه بقارورة من دمه وجراب من تربة أرضه
وجزة^٤ من ناصيته وقال يطأ الملك التراب ويُريق الدم ويجز
الشعر فيبرّ قسمه بذلك فرضى عنه النجاشي وأعفاه واستجمع
لأرهة ملك اليمن فبنى كنيسة لم ير الناس مثلها في شرفها

^١ Ms. المهديّة.

^٢ Correction marg. : الاثرم.

^٣ Ms. ارباط.

^٤ Ms. جزّ.

وحسبها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والفسقيا^١ والألوان
والأصباغ و صنوف الجواهر وسماها القليس وأمر الناس أن
يجعلوا حجهم إليها ويتركوا حج مكة فجاء رجل من النساء^٢ وقعد
في كنيسه فغضب لذلك ايرهة وهم بنزو قريش وأوتد
ناراً لطعامهم فلما ارتحلوا عصفت الريح واشعلت النار وأحرقت
القليس فعند ذلك خرج الاشرم بالفيل إلى مكة يهدم
البيت^٣،

قصة أصحاب الفيل وسار بخيله ورجله يقدمهم الفيل لا يطأ بلدًا
إلا استباحهم وقتلهم فلقية نفي بن حبيب الحثمي وقاتله
فهزمه ايرهة وأسرهم وكاد يقتله فقال أنا رجل دليل خريت
للقلوات فاستبقتني يكن خيرا لك فتركه يده وسار وبلغ
الحبر قريشا فتمصنت في الشعاب ورؤوس الجبال ولم يتخلف
بمكة غير عبد المطلب جد النبي صلح لأبيه وعمرو بن عائد^٤ بن
عمران بن مخزوم جد النبي صلح لأمه وجاء ايرهة حتى نزل
عرفات وأرسل إلى أموال قريش فجمعها وساقها وأخذ لبعده

Il faut lire : كذا وجدت في النسخة : Annotation marginale :

• والفسيفساء •

• التساك Ms. •

• عامر Ms. •

المطلب مائتي ناقة فجاء عبد المطلب يطلب إبله واستأذن على ابرهة فأذن له فلما دخل عليه رحب به وعظمه وقال [ما] حاجتك قال إبل قال له ابرهة قد كنتُ فيك راغباً فزهدتُ تسألني إبلك وتترك بيتك الذي هو دينك فقال عبد المطلب أنا رب هذه الإبل ولبيت ربِّ إن شاء منعه فلما أصبحوا جهّزوا الجيش ووجهوا الفيل نحو الكعبة فلما بلغ الحرم برك وانصرف راجعاً نحو اليمن [f° 108 r°] وأرسل الله عليهم طيراً أبابيلَ ترميهم بججارة من سجيل كما ذكر الله عزَّ وجلَّ في القرآن فأهلكهم ووقت الأكلة في جسد ابرهة فحمل إلى اليمن فهلك بها وفي هذه القصة اختلاف كثير في كيفية مجيئ الطير وعدد الفيلة ووجود المعجزة في غير زمان نبيِّ مبعوث فذكرناها في كتاب المعاني ولا معنى للإتكار من ينكر هذه القصة ويزعم أن القوم كان أحرقهم ثمار اليمن وأوبأهم مآءها وهوائها فحصبوا أو جردوا فهلكوا ذلك أشيع فيهم وأفشى فيهم من أن يأتي عليه الكتمان ولهم فيه من الأشمار ما لا يعترض شكُّ في صدقه فمنه قول عبد الله بن الزبير^١ [كامل]

^١ عبد الله الزهري Ms.

فَنصَبُوا عَن بَطْنِ مَكَّةِ أَثْمًا كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا
سَائِلِ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَرَفَ يُنْبِي الْجَاهِلِينَ حَلِيمُهَا
سَتُونَ أَلْفًا لَمْ يَسُوذُوا أَرْضَهُمْ وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا

ومنه قول الآخر [خفيف]

كاده الأشرمُ الذي جاءَ بالفيلِ فرأى وجيشه مهزومُ
فاستأثرت عليهم الطيرُ بالجنادلِ حتى كأنه مرجومُ

وفي عام الفيل وُلد رسول الله صلح والمَلِكُ انوشروان وعلى
الحيرة النعمان بن المنذر ثم لما هلك^١ ابرهة ملك ابنه يكسوم^٢ بن
ابرهة اغتصب ريمانة بنت ذى جَدَن امرأة ذى يزن أبي مُرّة
الفياض فاستنكحها وكانت ولدت لذي يزن سيف بن ذى يزن
ثم ولدت لابرهة وكان خرج ذو يزن إلى كسرى انوشروان
يستنجده ويستمينه على السودان وامتدحه بالحيريّة فاعجب
كسرى بقصيدته لما تُرجمت له فواصله وحباه وقال سأنظر
في أمرك وكان مقيمًا ببابه على شبه العبدة حتى هلك وشب

^١ ملك. Ms.

^٢ مكيسوم. Ms.

ابنُ ذى يزن ونشأ وهو يظنّ أنّه ابن ابرهة فقال له مسروق
لعنك الله ولعن أباك فرجع سيف الى أمه وقال من أبى
قالت ابرهة قال لا والله لو كان أبى ابرهة ما سبني ولا سبه
مسروق فصدقته أمه الحديث وانّ أباه ذهب إلى كسرى فما
غيره فتهيأ الفلام وخرج إلى قيصر فشكا إليه فلم يُشكِّه فجاء
حتى أتى النعمان بن المنذر ملك الحيرة واستشاره في قصد كسرى
فقال له النعمان إنّ لى عليه فى كلّ عام وفادة فأقيم حتى يكون
ذلك ففعل ثمّ قدّم معه إلى كسرى فاعترضه سيف بن ذى
يزن وهو يسير فصاح انّ لى عندك أيها الملك ميراثا فقال أنا
ابن الشيخ الذى أتاك يستنجدك فأوعده فمرف كسرى ذلك
وسار حتى دخل القصر وجلس فى الايوان تحت التاج وكان
تاجه مثل العقنقل العظيم معلّقا بسلاسل من ذهب فلا يراه
أحدٌ إلا برك هيبه له واستأذن النعمان بن المنذر لسيف بن ذى
يزن فأذن له فلما رأى كسرى خرّ ساجداً له من هيئته ثمّ
قال غلبتنا على بلادنا [الأغربة] فجيئتك لتنصرنى ويكون ملك
بلادى لك فقال بعت بلادك مع قلّة خيرها^١ وما كنتُ

^١ حرّها Ms.

وَأُورِطَ جِيْشَانِ سَارِسَ ثُمَّ رَقِيَ لِهَ كَسْرَى لِمَا ذَكَرَ حَالِ أَبِيهِ
 وَمَقَامِهِ بِيَابِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ وَأَمْرًا لَهُ بِعَشْرِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَخَلَعَ
 فَاخِرَةَ وَدَوَابَّ وَقَالَ الْحَقُّ بِلَادِكَ فَاتَكَ لَا تَزَالُ أَكْثَرُ
 قَوْمِكَ مَا لَا فَخْرَ جِ سَيْفٍ مِنْ عِنْدِهِ وَجَعَلَ يَنْثُرُ تِلْكَ الْوَرِقَ
 [f° 108 v°] وَيُنْهَبُهَا النَّاسُ فِدَعَاهُ كَسْرَى فَقَالَ تَنْثُرُ حَبَائِي
 وَتُنْهَبُ عَطِيَّتِي فَقَالَ لَمْ آتِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لِلْمَالِ وَإِنَّمَا آتَيْكَ
 لِلرِّجَالِ وَمَا تُرَابُ بَلَدِي إِلَّا مِنْ هَذَا يَرْغَبُهُ فِي بِلَادِهِ فَاسْتَصَوَّبَ
 كَسْرَى ذَلِكَ مِنْ فَمْلِهِ وَجَمَعَ الْمَرَازِبَةَ وَالْمَوَابِذَةَ وَاسْتَشَارَهُمْ فِي
 أَمْرِهِ فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ فِي سَجُونَكَ رِجَالًا قَدْ حَبَسْتَهُمْ
 لِلْقَتْلِ وَهُمْ أَهْلُ بَأْسٍ وَشِدَّةٍ وَحِدَّةٍ فَزَيَّرْنَا أَنْ تَبْعَثَهُمْ مَعَهُ فَبِإِنْ
 أَصَابُوا كَانَ لَكَ وَإِنْ هَلَكُوا فَذَلِكَ مَا أَرَدْتُ فَأَمَرَ بِنِ فِي
 السَّجُونَ فَأَحْضَرُوا فَوَجَدُوهُمْ ثَمَانِي مِائَةَ رَجُلٍ وَكَانَ فِيهِمْ إِسْوَارُ
 يُقَالُ لَهُ وَهْرَزُ يُعَدُّ بِعَشْرَةِ أَلْفِ إِسْوَارٍ فِي مَكِيدَتِهِ وَبِأَسِهِ
 فَاسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهِمْ وَجَاهِلَهُمْ فِي السُّفْنِ حَتَّى خَرَجُوا بِسَاحِلِ حَضْرَمَوْتِ
 وَخَرَجَ سَيْفُ بَنِ ذِي يَزْنَ فَأَخَذَ عَلَى طَرِيقِ الْبَرِّ وَجَمَعَ مِنْ
 قَوْمِهِ مَنْ أَطَاعَهُ إِلَى وَهْرَزٍ وَهَلَكَ يَكْسُومٌ وَمَلِكٌ أَخُوهُ مَسْرُوقٌ

ابن ابرهة فسار اليهم في مائة ألف من الحبشة وحمير والأعاريب وأرسل إلى وهرز لقد غدرت بنفسك حين طمعت في ناحيتنا مع هذه الفئة القليلة وإن شئت أذنتُ لك فرجعتُ إلى بلادك وإن شئت أخرتك حتى تنظر في أمرك فقال وهرز بل نضرب بيننا أجلاً لا يتعرّض بعضنا لبعض حتى ينتقضى الأجل ففعلوا قالوا وركب ابنُ لوهرز يسير على فرس له تحيتُ عسكرهم فجمع به فرسه فأسقطه وثارَت الحبشة إليه فقتلته فأرسل إليهم وهرز ان قد نقضتم الهدى واخفرتم الذمة ثم أمر بابنه فطرح في صعيد ينظر هو وأصحابه إليه ليدبرهم ولم يُظهر جزءاً ولا أسفاً فلما انقضى الأجلُ خرج وهرز إلى السفن التي جاءت فيها فأحرقها ودعا بكلّ نادٍ كان مع القوم وجمعهم وقال كلوا ثم أمر بما فضل فألقى في البحر وعمد إلى فراشهم ورحالهم كلّها فأحرقها ثم قام فيهم خطيباً فقال أما ما أحرقت من سفنكم إلا وأردتُ أن أعلمكم أن لا سبيل إلى بلادكم فإن أطاق أحدكم أن يركب البحر بلا مركب فليعبُر وأما ما ألقيتُ من زادكم فإني كرهتُ أن يطعم أحدكم أن يكون معه زاد يمشي به يوماً واحداً فينفرَ طمعاً في الحيوة بذلك الزاد وأما

ما أحرقتُ من ثيابكم ومفارشكم وأثقالكم فاتته كان يُغيظني
ان كانت الدائرةُ عليكم أن يلبسها الحبشة ويفترشها بمدكم وإن
ظفرتم لم تقدموا أمثالها وإن هلكتم فما حاجة الأموات إلى
الأموال والمطارج والمفارش ثم قال اصدقوني يا قوم عن أنفسكم
فإن كنتم تحدثون أنفسكم بالفرار فأخبروني حتى أتكى على
سيفي ولا احتل عار الدهر فقالوا جميعاً نحن لك تبعٌ وأنفسنا
لك النداءُ ثم هياً عسكريه وعباهم وقال أوتروا قسيكم
ولم يكن رؤى النشاب قبل ذلك باليمن وأقبل مسروق على
فيل له وعلى رأسه تاج وبين عينيه ياقوتة حمراء وكان وهرز
شيخاً معمرًا ذهرياً قد كلَّ بصره من الهرم وسقط حاجباه على
عينيه وفيه من بنية القوة ما لا يُوتر قوسه غيره فعصَّب حاجبيه
بعصابةٍ وأوتر قوسه وقال أين ملكهم قالوا على فيل قال
إنه على مركبٍ ملكي قالوا قد نزل من الفيل وركب فرساً
قال نزل عن بعض الملك قالوا نزل عن الفرس وركب بغلاً
فقال بالفارسية ابن كوزك خرسست يعني ابن الحمار ذهب ملكه
ثم قال لغلامه أخرج من الجعبة نشابةً وأن من رسمهم أن

يكتبوا على نشابة اسم صاحبها وعلى أخرى [Ms. 109 r] اسم أبيه
وعلى الثالثة اسم الملك وعلى الرابعة اسم المرأة يتفألون بها
ويتطيرون فأخرج الغلام نشابة فقال ما الذى هو مكتوب
فقال اسم امرأتك فقال رُدّها وأخرج أخرى فردّها وأخرج
أخرى فقال ما عليها فقال اسم امرأتك [قال] أنت المرأة
وعليك طائر السوء خرجت من بلادك ولاهمة لك غير النساء
رُدّها وأخرج غيرها فردّها وخرجت نشابة المرأة فتفأل بها وهو
ربما كانوا يتطيرون وقال زنان زنان تُضرب تُضرب ثم قال إذا
رُميتُ فإن أصبتُ ملكهم فادموا حينئذٍ بالفترجان والفترجان أن
يرمى الرجل خمس نشابات وإن اخطأتُ فلا يمينٌ أحدكم حتى
آمره فتمط في قوسه حتى مלאها زعاً ثم سرجها فأقبلت النشابة
كأنها رشاء فصكّت الياقوتة بين عيني مسروق فطارت فضاءاً^١
وفلقت جبهته وتغلقت في رأسه حتى خرجت من قفاه ولانت
الحبشة وانتقضت صفوفهم ثم رموهم فترجانات فهزموهم
وقتلوهم حتى كان الإسوارُ يسوق المائة والمائتين والثلاث
مائة من الأسارى بين يديه وذكر أن رجلاً ركض على جمل

^١ مُصاحفاً Ms.

له ثلاثة أيام والتت إلى حقيقته فإذا فيها نسيئة فقال
 أمد ثلاث لا أم لك فظن أنها آتته من مسيرة ثلاثة أيام
 وصفت لوهرز اليمن ست سنين وكان فتحها سنة إحدى وأربعين
 من ملك ابوشروان ورسول الله صلعم ابن سنة أو سنتين أو
 فوق ذلك ويقال يل كان ذلك في زمن هرمز بن ابوشروان
 والله أعلم وفيه قول أمية بن أبي الصلت [بسيط]

ليطلب الوثر أمثالك أين ذكي يزين إذ رام في الحرب ليلاعداد أحوالا
 فأم قيصو لتياجان رخلتته فلم يخذل عندهم بعض الذي سما
 يحيى أتى بني الأجران يقيدهم إلى يوم العورى ليقدر أسرعت قلبه لا
 لئله درهم من عصابة خرجوا ما إن أرى لهم في الناس بأشالا
 بيض مرزبة غلب أسورة تيرت في الفشارك اشبالا
 عزون عن شرف كأنها غطت بز مخز بعجل البرمي اعجالا
 أركت أشدا على سود الكلاب فقد أضحى شريدهم في الأرض فبالا
 وآشرب هنيئا فقد شالت نعمتهم وأسبل اليوم من ردنيك أسيالا
 تلك الكارم لا قيمان من لئن شسبعا عاء فخذاد بعد أسوالا

١ Ms. صدق.

٢ Ms. بزحج.

٣ Ms. غطط.

قالوا وأقام سيف بن ذى يزن ملكاً من قبل كسرى ووهرز
 له كالمعنى والناصر إلى أن قُتل وكان سبب قتله أنه اتخذ
 خولاً لنفسه من الحبشة فخلوا به يوماً في مُتصيده فقتلوه ثم لما
 مات وهرز ملك ابنه البنجان بن وهرز ثم مات وبث كسرى
 باذان فلم يزل عليها إلى أن بـث الله نبينا محمد صلعم
 فاتبعه وآمن به،

وأما ملوك الحيرة والشام فمن سبأ بقول الله عز وجل ومزقناهم
 كل ممزق زعموا أنه لما احس عمرو بن عامر بسيل العرم
 قال إني قد علمت أنكم ستمزقون كل ممزق فمن كان منكم
 ذا همّ بريد وجل^١ شديد [١٠٩ ١٥] ومزاد^٢ جديد فليلحق بكاش
 أو كروذ فكانت وادعة بن عمرو من كان بدن وامر ذعر^٣ فليلحق
 بأرض شيث فكانت عوف بن عمرو من كان منكم بريد عيشاً
 أنيساً وخرماً آمنأ فليلحق بالازد^٤ يعني مكة فكانت خزاعة ومن
 كان منكم بريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق

^١ حمل. Ms.

^٢ مراد. Ms.

^٣ Annotation marginale : كذا في الأصل.

^٤ بالاردن. Ms.

بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج ومن كان منكم يريد خمرًا وخميرًا وذهبًا^١ وحريرًا ومُلكًا وتأميرًا فليلحق بكوفة^٢ وبُضْرَى وكانت غسان بنو جفنة ملوك العراق والشام وأول من ملك الحيرة مالك بن فهم بن غنم بن دؤس الأزدي وكان ممن خرج من سبأ مع مزيقيا عمرو بن عامر في زمن اردشير الجامع أو بعده بقليل وفي كتب أهل الإسلام أنّ ذلك كان في الفترة والله أعلم وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه جذيمة بن مالك^٣ الأبرش ويقال له الوضاح لبرص كان به وكان ولاء اردشير وكان ملكه ستين سنة،،

وهذه قصة جذيمة الأبرش زعموا أنّ منزل جذيمة الأبرش كان الانبار والحيرة وكان لا ينادم احدًا ذهابًا بنفسه أن يكون له نظير وينادم الفرقدين فإذا شرب قدحًا صب لهذا قدحًا ولهذا قدحًا وكان له أخت مكينة عنده يقال لها رقاش أم عمرو وكان أخصّ خدمه وأقربهم من لحم يقال له عدى بن نصر بن الساطرون صاحب الحضرم بأرض الجزيرة ملك السُريانيين

^١ .خمرًا وحميرًا ودهمًا . Ms.

^٢ . بن . Ms. ajoute

^٣ . مكوفن . Ms.

فمشتته رقاش أخت الجذيمة وحملت منه فلما خافت الفضيحة
 قالت لعدى اخطبني من الملك إذا سكر ففعل ذلك فزوجه
 ودخل بها فلما صحا جذيمة ندم فأمر بدمى فضرب عنقه
 وظهر الحمل برقاش فقال لها جذيمة اصدقيني رقاش لا تكذبيني
 بحر حملت أم بهجين أم لدون فأتت أهل لدون فقالت حملت
 ممن زوجتني به فلم يلبث أن ولدت عمرو بن عدى فبناه
 جذيمة وعطف عليه فلما نشأ استهوته الجن فتاه في الأرض
 فجعل جذيمة لمن أتى به حكمه فخرج في طلبه رجلان يقال
 لأحدهما مالك والآخر عقيل ولم يزالا يطلبانه حتى أتيا به
 فقال لهما جذيمة احتكما فقالا أنادمك ما عشت فنادماه أربعين
 سنة وفيه يقول متمم بن نويرة

[طويل]

وكنا كندمائي جذيمة حثبنة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

[طويل]

وقال الآخر

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا نديما صفاء مالك وعقيل

وكان لعمرو طوق من ذهب صيغ له في صباه فلما ردوه همت

فينا Ms.

بأُمة أن تردّ عليه الطوق فقال جذيمة شبّ عمرو عن الطوق
فذهب كلامه مثلاً وكانت بأرض الجزيرة ملكة يُقال لها
الزبَاء من قبل صاحب الروم فخطبها جذيمة ونهاه غلام له عن
نكاحها يقال له قَصِيرٌ فعصاه ونكحها وقال لا ينكح الملك إلا
الملكة فذهبت مثلاً فلما دخل بها غدوت به فقتلته فقال
غلامه لا يُطاع لقصير أمرٌ فذهبت مثلاً ثم ملك بعده عمرو بن
عدى ابن أخت جذيمة واحتال قصير في الطلب بشأر جذيمة
فأمر عمرو حتى جزعه وصلمه ثم خرج هارباً إلى الزبَاء يشكو
عمراً وأنه اتهمه في قتل خاله فضمته الزبَاء إليها وولّته
أعمالها ثم سألها أن تبعه إلى هجر [٢٥ ١١٠ ٢٥] ليأتيها من بضاعتها
وتجارتها فأرسلته بمال بعد ما وثقت بناحيته وأمنت غائلته
فجاء قصير على الإبل فافتك بها فاقعد رجالاً شاكّين في
السلاح في الصناديق وحمل الصناديق على ظهر الإبل وأقبل
قصير بالعبير فأشرفت الزبَاء من فوق قصرها ويقال كانت
كاهنة فقالت [رجز]

ما للجمال مشيها ونيّدا أجندلاً يحلن أم حديدا
أم صرّفاتاً بارداً شديدا أم الرجال جُشّاً قمودا

فلما دخلت الإبلُ القصرَ خرج الرجالُ بأيديهم السيوفُ
فهربت الزبَاءُ إلى نَفَقٍ لها تحت الأرض كانت أعدته للحوادثِ
فوجدت عمرو بن عدى قد كثر على نُوهة السربِ فأيقنت
بالهلاكِ فصت خاتمها وكان مسموماً وقالت منيتي بيدي فذهبت
مثلاً وفيه يقول الدريديُّ
[رجز]

فأستنزل الزبَاءُ تَسْرًا وَهِيَ من عُقاب لُوحِ أَلجَوِ أَعلى مُنتَمَى

فلم يزل الملك في بني عمرو بن عدى حتى كان زمن قباذ بن
فيروز بن يزدجرد الأثيم فجاء الحارث بن عمرو بن حُجر الكندي
آكل المرار ودخل في دين المزدكية فولاه قباذ الحيرة فجاء
حتى قتل المنذر بن ماء السماء وبث ابنه حُجر بن الحارث أبا
امرى القيس الشاعر على بني أسد قائلًا ملك أنوشروان ردّ ملك
العرب إلى المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى ثم ملك
امرو القيس بن عمرو بن عدى ثم ملك ابنه النعمان بن امرئ
القيس وهذا هو النعمان الأكبر الذي بنى الحوزنق والسدير
في عهد بهرام جورد وكان خاصته فساح في الأرض ذكروا أنه
أشرف من الحوزنق في زمن الربيع فنظر نحو المشرق حتى

رجع نظره جسيماً عن أقاصي بلوغ خيله ونعمه فقال لمن هذا فقالوا لك أبيت اللعن ثم نظر نحو المغرب إلى بياض أنهار جارية وجنان زاكية^١ فقال لمن هذا فقالوا لك أبيت اللعن فقال فهل أوتي أحدٌ مثل هذا فقام رجل من الرابضة والرابضة بقيةً من أهل العلم لا تخلو الأرض منهم فقال أبيت اللعن إنما أعجبت بفانٍ لا يبقى وزائل لا يدوم قال فكيف المخرج فقال العمل بطاعة الرب والتخلي عن الدنيا قال فإذا فعلت ذلك فمة قال ملك دائم لا يزول ومقام ليس بعده شخوص وحياة لا تموت قال فإذا كان وقت السحر فاقرع على بابي فأتاه الرجز للوقت فإذا هو قد صب على نفسه استياحاً فساح معه حتى لحقا بالله ويذكره عدى بن زيد في قصيدة طويلة

[خفيف]

وتأمل ربَّ^٢ الحورثتي إذ أشرف يوماً وللهدي تفكير
 سره ما رأى وكثرة ما يملك والبحر مغرضاً والسدير
 فأرغوى قلبه فقال وما غبطة حي إلى المات يصير

^١ راية Ms.

^٢ Ms. وتأمل رب، contraire au mètre.

واخو الحضر إذ بناه واذ دجلة تُجبي إليه وألخابور
شاده مرمراً وجلته كلساً فليلطير في ذراه وُكُور
لم تهبه ريب المتنون فباذ الملك عنه فبابه مهجور

[f^o 110 v^o] أين كسرى كسرى الملوك أنوش

وان أم أين قبله شابور
وبنوا الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
أيها الشامت المعير بالدهر [أ] أنت السبر المرفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيام [بل] أنت جاهل مغرور
أم رأيت المنون أبقين أم من ذا عليه من ان يضام خفير
ثم بعد الفلاح والخير والأمر مة وأرتهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ررق جف وألوت بها ألصبا وألدبور

ثم ملك المنذر بن النعمان وأمه يقال لها ماء السماء لحسنها وجمالها
ويقال لمزيقيا أيضاً ماء السماء لأنه إذا كان قحط اجتنى فأقام
ماله مقام القطر ويقال هذا أبو عامر ولأه أنوشروان بعد ما
كان أبوه قباذ الملك ولي الحارث بن عمرو بن حنجر المعصوب،
وهذه قصة الملك المعصوب^١ في زمن قباذ ذكروا أنه لما ولأه

^١ المقصود Ms.

قباذ العرب كلّها استعمل ابنه حُجر بن الحارث أبا امرئ القيس
الشاعر على بنى أسد فكان يأخذ من كلّ واحد منهم في كلّ
عام جَزّة من صُوف وجِرَاب أَقِطٍ وَنَحِيًّا من سَنن فلما ضَعُف
أمر قباذ وخلعتُه المزدكيّة منموه إتاوتهم فقتل أربعين من سرّواتهم
بالعِصِيّ فسُتوا عبيد العصائم وثبوا عليه فقتلوه وكان قد طرد
ابنه امرئ القيس^١ لقوله الشِعْر فلما قُتل أبوه مرّ إلى قيصر
يستنصره على بنى أسد فهويته ابنة قيصر وكان رجلاً طَوَّالاً جَمِيلاً
ويقال أنّه خالف إليها فصرفه قيصر ووعدّه أن يتبعه الجيوش
فلما كان بأثقرة مَنزِلٌ بالشام بعث إليه بشاب مسمومة فلما لبسها
تساقط لحمه فأيقن بالهلاك وقال ربّ قصيدة مشنجره وخطبة
مسخنفره تبقى غداً بانقره ثمّ أنشأ يقول [طويل]

أجارتنا إنّنا^٢ غريبان هاهنا وكلّ غريب للغريب نسيب
أجارتنا إنّنا^٢ مقيمان هاهنا وإني مقيم ما أقام عسيب

وأنشد قصيدته السينية التي يقول فيها [طويل]

فلو أنّها نفس تموت سريّةً ولكنّها نفس تساقط أنفُساً

^١ امرئ القيس Ms.

^٢ إنّ Ms.

ومات وكان امرؤ القيس عند خروجه إلى قيصر أودع السمّوئل
ابن عاديّاء اليهودي شِكَّةَ مائة رجل فلما مات امرؤ القيس
جاء الحارث بن جبلة النسائي ملك الشام يطلبها منه فأبى
السموئل أن يُعطيه شيئاً دون أمر وليه وتحصن منه فأخذوا
ابنًا له فقتلوه وهو ينظر إليه من القصر ولم يَغدير بمال امرئ
القيس فذكره الأعشى في قصيدته [بسيط]

كُنْ كَالسَّمْوَيْلِ إِذْ سَارَ الْهُمَامُ لَهُ بِجِحْفَلِ كِسْوَادِ اللَّيْلِ جِرَارِ
[١٠ 111 ٣٥] فَقَالَ غَدْرٌ وَتُكَلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا

فَأَخْتَرِ فَمَا مِنْهُمَا حَظٌّ بِمُخْتَارِ

فَشَكَّ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ اذْبَحْ هَدْيَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

ثم ملك عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحارث بن عمرو الكندي
ويقال له عمرو بن هند يضرب الحجارة لشدة وطأته وإلحاحه
في المضايقة ويقال له أيضاً المحرق لأنه أحرق قوماً،

وهذه قصة عمرو بن هند ذكروا أن ناساً من بني دلم أصابوا ابنًا
لمرو خطأً فألّى ليُحرقن منهم مائة فأحرق منهم ثمانية
وتسعين رجلاً ولم يُصِبْ منهم غيرهم ثم أكملهم بامرأة نَهْشَلِيَّة

ورجل من البراجم ولذلك قيل في المثل انّ الشقى وافد
البراجم وقد ذكره الدريدى في قصيدته يصفُ ملوكًا فقال
فلان ثمّ فلان ثمّ ابن هند باشرت نيرائه يوم أواره^١ تميماً
بالصلا وعمرو هذا قتل طرفة وأفلت المتلس فقال [كامل]

أردى الذى علق الصحيفة منها ونجا حذارَ حياته المتلس

ثمّ ملك بعده النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابو قابوس
صاحب النابغة وهو الذى قتل عبيد بن الأبرص الشاعر وعدى
ابن زيد المبادى فقتله كسرى ابرويز^١،

وهذه قصة النعمان بن المنذر أبى قابوس ذكروا أنّه كان له يومان
يوم بُوسٍ لا يرى فيه أحداً إلا قتله ويوم نُعمى لا يرى فيه أحداً
إلا وصله فأتاه عبيد بن الأبرص فى بُوسِهِ وهو لا يعلم به
وقد امتدحه بقصيدة فلما أخبر بسوء اختياره فى لقائه ذلك
اليوم أرتج عليه الكلامُ ثمّ لما قُدِّمَ للقتل قيل أنشد قصيدتك
قال حال الجريض دون القريض فذهبت مثلاً فضربت عنقه
وأما عدى بن زيد وكان ترجمان كسرى ابرويز وكاتبه بالعربية

١. اوارات Ms.

وهو الذى سعى فى امر النعمان ووصف لأبرويز منه جلادةً
وغنَاءَ حتّى ولّاه العرب فكره النعمان أن يكون لأحدٍ عليه مِنَّةٌ
له أو صنيعه عنده فحبسه وجعل يقول الشعر فى حبسه ويَعْظُمُه
ويستعطفه وكان أحد الحكماء من قُرَاءِ الكُتُب فلم ينفعه شىءٌ
من ذلك وقتله أُخْرِيًّا فاحتال ابنه زيد بن عدى بن زيد
حتّى توصل إلى ابرويز اخذ مُّقام أبيه فى الترجمة والكتابة
وكان ابرويز شِعْفًا بالنساء وقرأتُ فى تأريخ اليمن أنّه كانت
عنده يومَ قُتِلَ اثنتى عشر ألف امرأة وجارية فذكر زيد بن
عدى نساء آل المنذر بالجمال والكمال فكتب إليه ابرويز بأن
يبعث إليه من جوارى العرب ويقال بل خطب إليه بعض
نساءه فلما قرأ النعمان الكتاب قال وما يصنع الملك بُرْبان
البوادي بادية المراقب أين هو عن مها السواد ان لللك فيهنّ
لمندوحةً وأجاب عن الكتاب فخرّف زيد بن عدى الكلام
عن وجهه والعربُ يسمّون النساءَ الما والبقر والظبَاءَ والنِجاج
وقال يقول النعمان أنّ فى بقر السواد لمندوحة فغضب ابرويز
وبعث فى طلب النعمان فهرب النعمان فاستودع شِكْتَه
وعياله هانى بن مسعود وبث ابرويز جيشًا يحمل تلك الشكّة

فأبى هانى أن يسأما إليهم وقاتلهم وهزمهم وهذه الواقعة
تُسمى^١ يوم ذى قار ثم رجع النعمان إلى ابرويز فأقيه زيد بن
عدى فقال له أنت فعلت هذا يا زَيْيدُ والآله لئن بقيتُ
لأسقينك بكأس أبيك فقال انج نعيم ولقد وضعتُ لك آخيةً
لا يقطعها المهرُ الآرنُ ثم أمر ابرويز بالنعمان فطرح تحت أرجل
القبيلة [f^o 111 v^o] بعد ما حُبس زماناً وفيه يقول الشاعر

بين فيول الهند تخبطته مختبطينا تدمى نواحيه

وفيه يقول الأعشى [طويل]

هو السُدخل النعمان بيتاً سماؤه منحرد فيسول بعد بيتٍ مُسردق

وقد ذكر هذه القصة في موضع آخر ثم خرج الملك عن
آل المنذر وولى ابرويز اياس بن قبيصة^٢ الطائى وشهرام الفارسى
ومات اياس بعين التمر وفيه يقول زيد الخيل [طويل]

فإن يكُ ربّ القوم خلى مكانه فكأن نعيم لا محالة زائل

ثم ولى المنذر بن النعمان بن المنذر فأجلاهم الملاء بن الحضرمي

^١ . يسمى Ms.

^٢ . قضة Ms.

عن الجرين في عهد رسول الله صلعم واستمر بهم الانتقاض للإسلام إلى أن فتح السواد سعد بن أبي وقاص زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو عمرو بن عامر مزيقياء وولد

حفصة آل العنقاء وآل محرق فهم آل غنجان بالعراق الأشهر فأولهم الحارث بن عمرو النسائي وقال له الحارث الأصغر ثم ملك الحارث بن أبي شمر وهو الحارث الأعرج وأمه مارية ذات القرطين وسار إليه المنذر بن ماء السماء في مائة ألف فوجه إليهم لبد بن ربيعة الشاعر وهو غلام فاظهر أنه يمشي للصلح فأحاطوا بهم وهم غارون غافلون فأصابوا منهم وهزمهم وأسروا منهم خلقا كثيرا فأتوا بهم فباله النابتة الذبياني أن يطلق عنهم ففعل وأتاه بمدح علقمة بن ععدة في إطلاقه عن الأسارى

قال الحارث بن العنقاء أمة الله ماقتي بذي شملك كليا وبالبحر بيني وبينك ولبي كل يلقى وكل يخطئ فبشيرة أويحى ما التفتعوا نبيك فغويتهما فقال الحارث نعم وأدبه ثم ملك الحارث الأصغر بن الحارث

Note marginale: كذا وأجرت. Le ms. ajoute devant ce nom.

الاعرج بن الحارث الأكبر وفيهم يقول الالبنة الذبباني [سريع]

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
لحارث الأكبر والحارث الأ عرج والأضفر خير الأنام

وكان آخر ملوكهم جبلة بن الايهم أسلم في عهد عمر بن الخطاب
رضه ودخل الروم وانقضى ملكهم وأول من دخل الشام سليح
وهم من غسان ويقال من قضاة فدانت بالنصرانية وملك
عليها ملك الروم رجلاً يقال له النعمان بن عمرو بن مالك ثم
ملك بعده ابنه مالك بن النعمان ثم ابنه عمرو بن مالك ولما
خرج عمرو بن عامر مزريقاً^١ من اليمن تفرق ولده في البلاد
فصار الى جفنة ملوك الشام هذا ما حفظ من تواريخ ملوك هذه
الأقاليم ولا بد أن للهند والروم اتساقاً^٢ وتأريخاً وكذلك
الصين لكن لم تر العلماء تكلفوا ذلك ولا ذكروه في كتبهم
فقد تصب جميع أيام ملك وبلد واحد وشخص واحد وقيوت
الضبط وقوع الاختلاف فيها فيما يحفظ ويحكي فكيف أيام
ملوك الأرض ومن يخصصها إلا الله عز وجل ولعمري ان فيما

١ Ms. انساناً. ٢ Ms. بن مرتقياً. et ajoute Ms.

ذكرنا موعظةً وعبرةً وتأديباً وتنبياً ويزعم قوم من المنجمين أن الملك ثابت في بيت رجل واحد بإقليم الصين منذ كذا وكذا ألف سنة فمن يتحقق ذلك مع ما يرى من سرعة الانتقال في إقليمنا وتشوش أحوال مالكيها والله أعلم وقد ذكر شيء من تواريخ [١٥ 112 ٣٥] ملوك الروم واليونانيين^١ مجرداً من الأخبار والقصص وما أرى فيه كثير فائدة وقد حفظ من أيام دارا الأكبر وهو أول من وظف من ملوك فارس القديمة على الروم وأخذها من فليقوس أبي الاسكندر وكان يلي اليونانيين وملك الاسكندر بعد أبيه الروم وخرج فاستولى على الأرض وقتل دارا الأصغر وغصب بين ملوك المشرق ثم ملك بعده خليفته بطليموس الأديب وبتليموس بلغة يونان الملك ثم ملك بعده بطليموس نفوس محب الأخ وهو الذي غزا بني اسرائيل بأرض فلسطين فسباهم ثم اطلق عنهم وردّهم إلى بيت المقدس ثم ملك بعده بطليموس الصانع^٢ ثم بطليموس محب الأب ثم بطليموس الظاهر وهو صاحب علم النجوم ثم بطليموس المخلص ثم ثم ثم عشرة أنفس كآهم ملوك وكلهم

^١ واليونانيون Ms.

^٢ الصايغ Ms.

بطليموس وتسعة رجال وعاشرهم امرأة فهولاء الكفار كانوا ملوك
اليونانيين،،

وأما ملوك الروم قال العرب تسميهم القياصرة والمهراقل فأول
من تحرك منهم بعد الاسكندر في زمان الأشفانيتين قسطنطين
المظفر^١ وكان همّهم بغزو فارس كما فعل الاسكندر فجمع ثلاثون
وأربع مائة ألف من مقاتل من جنود ملوك الطوائف وغزوا
الروم فانتخوا فيهم ووظفوا عليهم الفدية فذاك حملهم إلى
بناء قسطنطينية وإنما نُسب إلى قسطنطين لأنه بناها وكان
ملك قبله وبعد الاسكندر عدة ملوك فلم يتعرض الفارس منهم
غير اسيانس الذي غزا بني اسرائيل بعد ارميا النبي فقتلهم
وسباهم ومنهم افطنجس وكان انجس منه وانجس وهو الذي
بني انطاكية ويقال أن أول من ملك الروم بعد الاسكندر
بلافس ثم سليفيس ثم افطنجس ثم ظهر عيسى عم بأرض الشام
والمملك هرادس ولا أدري من كان يملك الروم يومئذ ثم ملك
طباريس بعد ما دفع عيسى عم ونصب الأوثان ودعا الخلق إلى

^١ Annotation marginale : من اليففور لا من الظفر لأن الكفار .
النجس لا يليق أن يقال له مظفر .

عبادتها وكان ينزل الرومية ثم ملك بعده فيلوذيس فقتل النصارى
وقتل شتمون الصفا صخرة الإيمان والنصارى يرؤنه نبياً
ثم ملك ططوس بن اسفانيس فغزا بني اسرائيل وقتلهم وسباهم
وخرب بيت المقدس حتى لم يبق حجر على حجر ولم يزل خراباً
إلى أن قام الإسلام وهو إحدى المرتين اللتين وعد الله
خرابه فقال لتُفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً ومن
ثم في قول بعض أهل العلم وقعت قريظة والنضير إلى أرض
الحجاز فتولوا يثرب وتنصرت الروم بأسرها وأراه في زمن
ططوس أو بعده ثم تركت النصرانية في زمن قسطنطين وعبدت
الأوثان ثم عادت إلى النصرانية بعده وقد اختلفت بهم
الأحوال في الدين بعد عيسى عم إلى أن قام الإسلام غير مرة
وكان ملكهم في عهد النبي صلعم هرقل وكان ملكه شهرابراز
عامل ابروز ثم من كان منهم في الإسلام إلى يومنا هذا فمحافظة
أسماءهم وآثارهم في كتب الأخبار والفتوح والله الملك الدائم
والسلطان لا يُسلب،،

تم الجزء الثالث

فهرس الجزء الثالث من كتاب البدء والتاريخ

الصهينة	العنوان
	الفصل العاشر فى ذكر الانبياء ومدة اعمارهم وقصص اممهم وأخبارهم على نهاية الايجاز والاختصار
١-٢	ما قيل فى عدد الانبياء عليهم السلام
٢-٣	ذكر عدد ما نزل من الكتب
٣-٧	ذكر عدد الانبياء جملة واولى العزم منهم
٧-٨	آراء المعجوس والهند والثنوية فى الرسل
٨	ما قيل من أن فى الجن ايضا انبياء
٩-١٠	جملة القول فى الانبياء والنبوة
١٠-١١	قصة آدم وابنه شيث عليهما السلام مجملا
١١-١٣	نبوة ادريس عليه السلام وما قيل فى رفعه الى السماء
١٤-١٥	قصة هاروت وماروت
١٥-١٩	نبوة نوح عليه السلام وقصة الطوفان
١٩-٢٢	فى مدة عمر نوح عليه السلام ورد الاشكالات فى ذلك
٢٢-٢٥	ما قيل فى معنى السفينة وتمام قضية نوح عليه السلام
٢٦-٣١	قصة من كان بعد نوح الى زمان عاد
٣١-٣٦	قصة عاد الاولى وبعث هود عليه السلام إليهم وهلاكهم
٣٦-٣٧	قصة عاد الاخرى
٣٧-٤١	قصة ثمود وبعث صالح إليهم وعقر ناقته
٤٢-٤٥	ما قاله بعض الضعفة فى تأويل قصة الناقة والرد عليهم

الصفحة	العنوان
٤٥-٤٧	قصة ابراهيم عليه السلام والملك الذي كان في زمانه
٤٧	نسب ابراهيم ومآقاله المنجمون قبل ولادته
٤٨-٥٠	ولادته وبلوغه رشده واستدلاله على نعى الآلهة واثبات الله تعالى
٥٠-٥١	كسره الاصنام وقذفه في النار وخلصه منها
٥١-٥٢	هجرته إلى الشام وفلسطين وجملة مما جرى عليه
٥٣	ولادة اسماعيل واسحاق
٥٣-٥٦	ذكر اختلاف الناس في قصة ابراهيم وما قيل في النار التي قذف فيها
٥٦-٥٩	قصة لوط بن هاران عليه السلام وقومه وهلاكهم
٥٩-٦٠	ذكر اختلاف الناس في هذه القصة
٦٠-٦٢	قصة اسماعيل عليه السلام وما قيل في ذلك
٦٣	قصة اسحاق عليه السلام
٦٣-٦٥	ذكر الذبيح وما قيل فيه
٦٥-٦٦	قصة يعقوب عليه السلام
٦٦-٧٠	ذكر قصة يوسف عليه السلام من القرآن المجيد
٧٠-٧٢	ما قيل في تفسير بعض الآيات في هذه القصة
٧٢-٧٣	قصة أيوب عليه السلام وابتلائه وصبره .
٧٣-٧٥	ما قيل في هذه القصة
٧٥-٧٧	شعيب عليه السلام وبعثه إلى مدين
٧٧-٧٨	قصة موسى والخضر عليهما السلام
٧٨-٨١	تاريخ ذي القرنين عليه السلام وما قيل فيه
٨١-٨٢	قصة موسى وهارون ابني عمران عليهما السلام
٨٣-٨٥	ذكر مولد موسى عليه السلام وما جرى عليه الى بعثه
٨٥-٨٦	الوحي اليه في طور سيناء وبعثه الى فرعون
٨٦-٨٧	ذكر قارون وهلاكه

الصحيحة	العنوان
٨٧-٨٩	ذكر التيه وما جرى على بني اسرائيل وقصة بلعم بن باعوراء
٨٩-٩١	اختيار موسى سبعين رجلا لميقات ربه
٩١	فتنة السامري
٩٢	اخذ اللواح
٩٢	ذكر الهيكل الذى بناه موسى عليه السلام وموت هارون
٩٣	فى تعيين ملك العجم فى زمن موسى عليه السلام
٩٣-٩٤	معجزات موسى عليه السلام
٩٤-٩٦	خروج بني اسرائيل من مصر وهلاك فرعون
٩٦-٩٧	نبوة يوشع بن نون عليه السلام
٩٧	قصة كالب بن يوفنا
٩٨	قصة حزقييل وشمويل
٩٩-١٠٠	نبوة الياس عليه السلام وما قيل فيه
١٠٠	ذكر اليسع بن اخطوب
١٠٠-١٠٢	نبوة داود عليه السلام وما قيل فيه
١٠٢-١٠٣	ذكر لقمان الحكيم
١٠٣-١٠٨	نبوة سليمان وجملة من أحكامه وحالاته
١٠٨	قصة بلقيس منكة سبا وما قيل فيها
١٠٩-١١٠	بعض الآيات فى سليمان وتفسيرها
١١٠-١١٣	نبوة يونس بن متى عليه السلام وجملة من احواله
١١٣	قصة شعيا بن اموص
١١٤	» ارميا وما قيل فيه
١١٤-١١٥	نبوة دانيال وما جرى بينه وبين بخت نصر
١١٥-١١٦	قصة عزيز وما قيل فيه
١١٦-١١٨	» زكريا ويحيى عليهما السلام

العنوان	الصحيفة
ذكر مريم وولادتها وجملة من احوالها	١١٨-١٢٠
ولادة عيسى عليه السلام وذكر بعض الآيات في ذلك	١٢٠-١٢١
ما قيل فيه وولادته عليه السلام	١٢٢-١٢٣
نبوة عيسى بن مريم عليهما السلام	١٢٤-١٢٦
ما قيل في مدة الفترة بين عيسى ومحمد (ص)	١٢٦-١٢٨
قصة اصحاب الكهف	١٢٨
ذكر فطروس الكافر وما قيل فيه	١٢٨-١٢٩
ما قيل في اصحاب الكهف	١٢٩-١٣٠
ذكر حبيب النجار وما قيل فيه	١٣٠-١٣١
قصة اصحاب ضروان	١٣١
• قوم سبا وهلاكهم وما قيل فيهم	١٣١-١٣٣
• حنظلة الصادق	١٣٣-١٣٤
• جرجيس	١٣٤
• خالد بن سنان العيسى	١٣٤-١٣٥
• جريح الناسك	١٣٥-١٣٦
• المقعد والمجدوم والاعمى	١٣٦
• شمسون	١٣٧

الفصل الحادي عشر في ذكر ملوك العرب والعجم وما كان

من مشهور امرهم وايامهم الى مبعث نبينا (ص)

ذكر كيومرث وما يزعم العجم في حقه	١٣٨
• هوشنك وطهمورث	١٣٩
• ظهور بوذاسف بالهند	١٣٩

الصحيفة	العنوان
١٤٠	ذكر جمشيد ومايزعمون في حقه
١٤١	ظهور ضحاک ذوالحینین
١٤٢-١٤٤	مولد افریدون وخرج کاوه علی الضحاک
١٤٤-١٤٥	ذكر افریدون وابنائؤه الثلاثة
١٤٦	ذكر منوجهر وماقیل فيه
١٤٧	افراسیاب التركی وسلطنته
١٤٧-١٤٩	ماقیل من اساطیر کیكوس ورستم و سیاوش
١٤٩-١٥٠	ذكر کیخسرو و کیلهراسب و کشتاسب و ظهور زردشت
١٥٠-١٥٢	قصة همای ودارا
١٥٢-١٥٤	ذكر ملك اسكندر وماجرى بينه وبين دارا
١٥٤-١٥٥	موت اسكندر وما كتب الى امه حين الموت
١٥٥-١٥٦	ذكر ملوك الطوائف
١٥٦	ذكر ملك ايردشير الجامع
١٥٧-١٥٨	» » شاپور بن اردشير و ظهور مانی
١٥٨-١٥٩	» » هرمز البطل وابنه بهرام
١٥٩-١٦٣	شاپور ذوالاكتاف وجملة من احواله
١٦٣	قصة یزدجرد الاثیم
١٦٣-١٦٥	» بهرام جور
١٦٥-١٦٧	ذكر ملك یزدجرد وابنيه فیروز و زوهرمز
١٦٧-١٦٨	» » قباذ و ظهور مزدك
١٦٨-١٦٩	» » كسرى انوشروان
١٦٩	» » هرمز بن كسرى
١٦٩-١٧٠	» » ابروین و ماجری بینہ و بین بهرام شوبینه
١٧٠	بعث رسول الله (ص) عبدالله بن حذافة الى ابروین

الصحيفة

العنوان

- ١٢٠-١٢١ ما أدر كه ابرويز من الخسران لتمزيقه كتاب النبي (ص)
- ١٢١-١٢٢ ذكر ملك شيروية وقتله أباه وإخبار النبي (ص) بذلك
- ١٢٢-١٢٣ « بوراندخت و آرميدخت وفرخ ويزدجرد
- ١٧٣-١٨٢ ذكر بعض ملوك العرب مجملا
- ١٨٢-١٨٤ قصة اصحاب الاخدود وماجرى عليهم
- ١٨٤-١٨٥ غلبة الحبشة إلى ذى نواس
- ١٨٥ ماجرى بين النجاشى وابرهة
- ١٨٦-١٨٧ قصة ابرهة وعزمه على هدم الكعبة وماجرى عليه
- ١٨٨ « ذى يزن و كسرى انوشروان
- ١٨٩-١٩٠ وفود سيف بن ذى يزن على كسرى وماجرى بينهما
- ١٩١-١٩٤ ماجرى بين وهرز ومسروق بن ابرهة
- ١٩٥ موت سيف بن ذى يزن
- ١٩٥-١٩٦ ذكر بعض ملوك الحيرة والشام
- ١٩٦-١٩٩ قصة جذيمة الابرش و عمرو بن عدى
- ١٩٩-٢٠١ ذكر جماعة من بنى عمرو بن عدى ومنهم النعمان الاكبر
- ٢٠١-٢٠٢ قصة الملك المعصوب
- ٢٠٢-٢٠٣ « امرى القيس وعاقبة امره
- ٢٠٣-٢٠٤ « عمرو بن هند
- ٢٠٤-٢٠٦ « نعمان بن المنذر وماجرى بينه وبين ابرويز
- ٢٠٦-٢٠٧ « منذر بن نعمان بن المنذر
- ٢٠٧-٢٠٨ ذكر جماعة من آل غسان
- ٢٠٩-٢١٠ « بعض ملوك اليونان
- ٢١٠-٢١١ « بعض ملوك الروم

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالْتَّأْرِیْخِ

—

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

كتاب البدء والتاريخ

—

الفصل الثاني عشر^١

: في ذكر أديان أهل الأرض وتجليهم ومذاهبهم وأرائهم
من أهل الكتاب وغيرهم

اعلم ان اختلاف الناس في مذاهبهم واعتقاداتهم كفاً اختلافهم
في أخلاقهم وهممهم وإراداتهم وألوانهم وألسنتهم فكما لا تجد
اثنين على صورة واحدة وصيغة واحدة وهمة واحدة إلا في
الشاذ النادر فكذلك في وجود اثنين على رأى واحد [١١٢ ٧٠]^٢
وخاطر واحد وإن كان الدين الواحد يجمع عالماً من الخلق
فإن الآراء يتوزعهم والهمم تتشعب بهم اللهم إلا الطوائف
المقلدة فإن إجماعهم على ما يزعمون دعوى لا حقيقة له عند

^١ عشرة Ms.

^٢ في Ms.

التفتيش فليذكر الآن ما بلغنا من ديانات أهل الأرض على سبيل
الإيجاز والاختصار ونقول وبالله التوفيق أن لا يخلو الانسان
العقل من اعتقاد حق أو باطل أو الوقوف موقف الشك ولا
يجوز أن لا يوجد لميز احدى الحالات التي ذكرنا إلا أن يكون
ناقص العقل عن الاعتقاد والشك فلا يجوز أن يُعدَّ من جملة
المخاطبين ولا يجوز بقاَة الشك لأن الشك من الجهل بالشيء
وتكافؤ الملل فيه بتحقيق شيء أو إبطاله كما لا يجوز قيام
الادلة على وجود شيء وعدمه في حالة واحدة ووقت واحد
وبورود العلم بالشيء [وإزوال الجهل عنه فيحصل المشكوك فيه إما
معلومًا أو مجهولًا وقد بطلت منزلة الشك والسلام فالتاس إذا لا
يخلون من اعتقاد ديانة ما او تعطيل في الجملة،،

ذكر المعطلة ولهم أسماء أخرى يقال لهم الملاحدة والدهرية
والزنادقة والمهملة وهم أقل الناس عددًا وأفيلهم رأياً وأشرفهم
حالاً وأوضحهم منزلة يقولون يقدم أعيان العالم والأجسام
وتولد النبات والحيوان من الطبايع باختلاف الأزمنة ورجوعها
إلى أصولها ولا صانع لها ولا خالق ولا مدبر ولا مُحي ولا
مُتيت ولا معاقب ولا مشيب ولا حافظ ولا حسيب فلا يرون

السعى إلا فيما يعود بصلاح اجسامهم وقسوة نفوسهم في اعطائها
 منها من الملاذ والشهوات والملاهي من غير مراقبة أحد ولا إنباط
 تجمل ولا الكف عن تعاطي محظور تآقت النفس إليه ولا مشكور
 صانع فيما صنع إليه ولم يفتعل على غيره أو يكف مسأته أو
 يُنبت ما هوفاً أو ينصر مظلوماً أو يُراعى حقاً أو يُؤدى فرضاً أو يُنجز
 وعداً أو يفى بهدياً أو يرحم ذا ضغفٍ أو يستعمل الإنسائية أو
 يتكلف التجمل في شيء سراً وعلانية من لا يرى لنفسه صنماً
 ولأفعله مراقباً ولا له على إحسانه وإساءته شيئاً ولا معاقباً
 ولا بعد الموت واليلى نشوراً وحياةً وما الذى يمنع من هذا
 نخلته وعقيدته من ركوب الفواحش وإتيان المآثم وانتهاك
 المحارم والإشراف فى المظالم والتهور فى الفساد والخوض فى
 الباطل وقلّة المبالاة بموجب العقل والاعراض عن الوازم
 والاستحقاق بملتمى الشرائع وامن آلا يقد^١ على حُرمة ولم ينتظ
 ممن يترخص فى مثل عمله ولم يحقد على من يمسه من نفسه أو
 ماله أو أهله وهو اسوته فى نخلته وعقيدته وما معنى استعمال العقل
 وتجرع مرارة النفس من غير باطل ولا عائد وهل يجوز توهم

١. يفر. Ms.

بقآء الحلق وقوام الميث مع هذه المقيدة وكفاك بها سببة
وفضيحة ومتى كان لهذه الفرقة في الأرض مجمع ومشهد وهل
شاع لهم دين أو مذهب وأهل الأرض مع اختلافهم في الأديان
والمثلل مُجمعون على^١ تنقض هذا الرأي والازراء به والنقض
منه ومحق رأيه واتلاف مستحليه وقد مضى من الحجج عليهم
في الفصل الثاني من الكتاب ما^٢ يوقع اليقين ويُدحض الشك
ويكشف عنه عواره ولله الحمد والمنة على ذلك فإن احتج
أحدهم عند ذكر هذه الفضايح واستنكف من التصاقها به
فالتجأ إلى أن العقل كافٍ في تحمين الحسن^٣ وتقبیح القبيح
قل أنت تملك أو هو يملكك فان زعم أن عقله مالكة فقد
أقر بأمر ناهٍ له وضويق [٣١ ١١٣ ٤] في المعارضة والسؤال فإنّه
لا بُدَّ أن يُشير إليه بالرُّبُوبِيَّة أو تنقض قوله وإن زعم أنه
مالك عقله قيل فاصرفه إلى استحسان القبيح واستقباح الحسن
إذا كنت مالكاً له فان زعم هذا غير جائز لأنّه لم يصلح

١ من Ms. ajoute

٢ مع ما Ms.

٣ الحسن Ms.

للضد كالألة المهيأة لإصلاح شيء لا تصلح لفساده قيل أهو
 جعل نفسه كذلك أم جعل فإن زعم أنه جعل نفسه كذلك
 فقد وصفه بالقدرة والعلم والإرادة والاختيار وعاد إلى تصحيح
 قوله أن العقل هو الباري وإن زعم أنه جعل كذلك فقد
 أقر بصانع له وبطل قوله وإن أنكر العقل خرج من جملة أهل
 الخطاب والتمييز ووجب تقويمه فيما يُقوم به المهائم الصامتة
 وإن أنكر النظر دخل في مذهب السُوفسطائية وكيف ما دار
 أتجهت عليه حجة الله الدامغة واضطرته إلى الإقرار به بقول
الله عز وجل فإله الحجة البالغة ويقول أيجسب الإنسان أن يُترك
سُدَى وقال تعالى أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون وقال
تعالى من يعمل سُوءًا يُجزَ به وقال جزاءً وفاقاً وأصل التعطيل
 إنكار الخالق والرسول والثواب والعقاب اعتقادًا لا إقرارًا منهم
 اختاروا في دفع عادية الناس عنهم فاثبتوا الثواب والعقاب
 التناسخ في السعادة والشقاوة اللتين عندهم الجنة والنار في هذا
 العالم إذ لا دار عندهم غيرها ولا هي فانية ولا منقضية وبدلك
 على موضع تمويههم في هذا التاموس أنهم إذا لم يكن لهم خالق
 قديم ولا صانع مدبر حكيم فمن الذي ينسخ نفوسهم وأرواحهم

ويسعد المحسن ويشقى المسىء منهم وقط ما انتشروا في أمة
من الأمم ولا أقروا في وقت من الأوقات انتشارهم في هذه
الأمة لاعطائهم الاقرار بالديانة ظاهراً وحقن الشريعة دم من
اجاب إليها وهم هولاء الباطنية الباطلية الذين تخلموا عن
الأديان وأمرجوا نفوسهم في ميادين الشهوات فطؤوا عند الظلمة
بترخيصهم لهم في ارتكاب ما يهون وتهوينهم عليهم عواقب ما
يحذرون حتى ترى المظالم قد فشث والقلوب قد قست والمنكرات
ظهرت والفواحش كثرت وارتفعت الامانة وغلبت الحيانة
وعطت الروءة واستخف بالربانيين واهتضم المستضعفون وأميت
العدل وأحيى الجور فظهر ما لم يذكر في عهد ملك من الملوك في
قديم الدهر وحديثه ولا في زمن نبي من الأنبياء عم ولولا فضل
الله عز وجل على هذه الفرقة المستذلة المحقورة ببقايا من
العوام متمسكين بأديانهم لاصطلمهم أشكالمهم وأشباههم
واجتاحهم اوليآهم وأصحابهم الذين وقفوا على غور كلامهم
وأحاطوا بحقيقة مذهبهم ولا بد أنه تارك بهم ما يقدرونه في
غيرهم لوعده الله تبارك وتعالى وكذلك نولى بعض الظالمين
بعضاً بما كانوا يكسبون وأنا واصف بعض مذاهبهم وواكل بعده

ذا العقل والبروءة ومن هو راجع إلى نفس وحسب إلى اختياره
كما قال الله تبارك^١ وتعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر اعلموا رحمكم الله أنهم قومٌ يبيحون
ما حظرته الأديان ويتأولون ما جاءت به الشرائع من الأحكام
إلى الرخص والتجاوز^٢ فيما يتمنون ويشتهون ويستحلون المحارم
كلها من الزنا واللواطه والغصب والسرقة والقتل والجرح
والكذب والنهبة والنميمة والبهتان والوقعة وشهادة الزور وقول
الإفك ورمي المحصن والسعاية والنمر والسخرية [١١٣ ٧٥]
والطتز والاستهزاء والبطر والكبر والخيلاء والظلم والمعقوق
والميل والتندر والخلاف ونقض العهد وإخلاف الوعد وأشباه
ذلك من الرذائل المحظورة^٣ في العقل والمحارم المزجور عنها في
الشرع لا يعرفون معرفة الحق^٤ ولا محافظته على ذمام ولا تنظفاً
من نجاسة ولا حياة من خسارة الملوك عندهم أرباب والعتاة

^١ Ms. ajoute à tort الله .

^٢ Ms. والتجور .

^٣ Ms. والمحظورة .

^٤ Add. marg. حتى .

شياطين والضمفَى والبتلون أهل النار وأصحابهم عندهم الجن
وسائر الناس البجائم لا يرحمون مسترحماً ولا يُفیشون مستغنياً
ولا ينهون عن الأطلاع على حُرْم الناس ولا يأنفون من اطلاع
الناس على حُرْمهم ولا يمتنعون من موقعة من أمكنهم من الذكور
والإناث ولا يتحاشون من موقعة من واقمهم أو واقع حُرْمهم
ولا يعيبون القيادة والديانة والاكْتفاء^١ والمبادلة ولا يرون
النهي عن كل ما اشتاقت إليه النفس جموا رخص النحل كلها
وزادوا عليها الديانة والكشخ^٢ فأخذوا من المجوس بقولهم في
نكاح البنات والأمهات ومن الخرمية في التراضي بالأمهات
والأزواج ومن الهند بإباحة الزنا والسفاح ومن الختاقين بقتل
من خالفهم فلا حياتهم الله من قوم ولا حياً مذهبهم من مذهب
وقد يُنكرون ما ذكرنا إذا بدهوا به جهاراً ولكن إذا اجتررتهم
في الكلام الى الأول الذي هو العقل والثاني الذي هو النفس
الأساسين والأصليين اللذين هما الأركان صح لك كله وإن
كانوا له منكرين في الظاهر ولم يمتنعوا عنه وليس لهم خالق مشيب

^١ والاكْتفاء - Ms.

^٢ والكشخ - Ms.

معاقب لو تسكت عنهم وبأوتهم ليُظهِر لك الامتحانُ جميعَ ذلك
 إما قولاً وإما فعلاً وإما إجازةً لأنّ كلّ ذى دين عندهم معذور
 والله أعلم،،

ذكر أديان البراهمة اعلم أنّ لكلّ قوم ديناً وأديباً وشريعة ففى
 الدين بقاءهم^١ [وصلاحهم] وفى^٢ الأدب زيّهم وشرفهم وفى
 الشريعة رسومهم ومعاملاتهم وقد ذكر قوم أنّ فى الهند تسع
 مائة مائة مختلفة^٣ وأنّ الذى عرف منها تسعة وتسعون ضرباً
 يجمع ذلك^٤ إثنان واربعون مذهباً مدارها^٥ على أربعة أوجه
 "ثمّ يرجع" إلى اسمين البراهمة والسُنية^٦ فالسُنية^٧ هى^٨ التى
 معظلة والبراهمة ثلاثة أصناف صنّف منهم يقولون بالتوحيد

^١ Ms. فى الدين قآهم ; corrigé d'après BN.

^٢ فى BN ; ms.

^٣ مختلف BN ; ms.

^٤ يجمعها BN.

^٥ مدارهم BN.

^٦ ترجع BN.

^٧ والسُنية BN.

^٨ هم BN.

والثواب والعقاب * ويبطلون الرسالة^١ وصنّف يقولون بالثواب
والعقاب على التناسخ ويبطلون التوحيد والرسالة هذا جملة
دينهم فأما آدابهم وأخلاقهم^٢ ففيهم الحساب والنجوم والطب
واللهو والممازف^٣ والرقص والخفة^٤ والشجاعة^٥ والشعبذة وعمل
التيرنجيات * وعلم الحروب^٦ ويدعون صفاء الفكر ونفاذ الوهم
والأخذ بالميون وإظهار التخيلات والرقا والإتيان بالمطر والبرد
وجسه وتحويله^٧ من مكان إلى مكان ويدعون حفظ الصحة ومنع
الشب والزيادة في القوة^٨ والذهن ورجوع الموتي إليهم^٩ وأما
شرائعهم فمختلفة لاتساع بلادهم وتفاوت^{١٠} أقطارهم * واختلاف
الدين يُوجب اختلاف الشرائع^{١١} فالذي بلغنا أن إيمانهم في

^١ -الرسالة ويبطلون كقول الديانين من التوحدين BN.

^٢ BN^١; ms. واختلافهم, de même BN^١.

^٣ BN ajoute اللحن.

^٤ الجفة BN^١; الخفة BN^١.

^٥ Manque dans BN.

^٦ Id.

^٧ وجسهما وتحويلهما BN.

^٨ Manque dans BN.

^٩ وتباعد BN.

^{١٠} Manque dans BN.

حديدة يجمونها حتى اذا^١ بلفت غايتها في الحمن والحمة أمروا
 المنكر أن^٢ يلحسها قالوا^٣ فإن كان كاذباً مُبْطَلًا احترق لسانه
 وإن كان صادقاً مُحَقَّقًا لم يضره^٤ ومنهم فرقة^٥ يتلون الزيت في
 بُرْمَةٍ من حديد ويذفون فيها حديدة^٦ و^٧ يأمرن المنكر أن يدخل
 يده فيستخرج الحديدة^٧ قالوا^٨ وإن كان كاذباً احترقت يده
 وإن كان صادقاً لم يضره^٩ وعقوبة السارق والقاطع وسابي
 ذراريهم^{١٠} إذا ظفروا بهم أن يُحرقوا^{١١} بالنار ومنهم من يصلبهم
 [٢٥ 114 ١٥] وصلبهم أن يُحد رأس الحشبة ثم يسلكه في مقعد^{١٢}

^١ Manque dans BN.

^٢ أمروا المنكرات Ms.

^٣ بلسانه BN.

^٤ تضره BN.

^٥ قرم BN.

^٦ ثم BN.

^٧ فيستخرجوا BN.

^٨ Manqué dans BN.

^٩ يمتها سوء BN.

^{١٠} وسائر ذراريهم ms. ; السابي BN^١ ; BN^١.

^{١١} ان يحضر BN^١ ajoute ; ويحرقوه BN.

^{١٢} يسلك في مقعدة BN.

المصلوب والمسلمون عندهم نجسٌ لا^١ يمسونهم ولا يمسون ما
يمسونه^٢ ولحم البقر^٣ عندهم حرام وحُرمة البقر عندهم كحرمة
أمهاتهم^٤ وجزاء من ذبح بقرة القتل لا يُعفى عنه والزنا حلال
عندهم للعزاب لئلا ينتقص النسل ويتعاقب المُحصن منهم إذا
زنا ومن ارتد منهم إذا سباه المسلمون لم يقتلوه حتى يذكوه
ويطهروه ان تخلق كل شعرة عليه من رأسه وجلده ثم يجمع
أبوال البقر وأخشاها^٥ وستنها ولبنها فيسقى منها أياماً ثم يذهب
به إلى البقرة فيسجد لها ولا ينكحون في الأقارب بنةً وعقوبة
اللواط عندهم القتل وشرب الخمر عند البراهمة حرام وكذلك
ذبيحة أهل ملتهم ولكل قوم منهم ملة وشريعة يتعاملون
عليها ويتماشون بها،،

ذكر ملتهم وأهوائهم زعمت الموحدة من البراهمة أن الله عز وجل
بعث إليهم ملكاً من الملائكة بالرسالة في صورة بشر اسمه

١ فلا BN.

٢ مسوه BN.

٣ البقرة BN.

٤ Ici finit l'extrait de Tha'alibi.

٥ واجشاها Ms.

ناشِدٌ له اربع أيدي في إحدى يديه سيف وفي الأخرى شِكَّة
الدرع وفي الثالثة^١ سلاح يقال له شكرته على هيئة حلقة^٢
وفي الرابعة وَهَقٌ وهو راكب على العنقا، وله اثنا عشر رأساً
رأس إنسان ورأس فرس ورأس أسد ورأس ثور ورأس نسر
ورأس فيل ورأس خنزير حتى عدوها قالوا أمرنا بتعظيم النار
التي عظمها الله عز وجل بالسنا والرمة وألسها الضياء والبهاء
والنور وجعلها سبباً لمنافع الدنيا ونهانا عن القتل وشرب الخمر
وأباح لنا الزنا وأمر بعبادة البقر وأن نتخذ صنماً على مثاله نعبده
وأمرنا أن لا نجوز نهر كك فإنه لا دين لمن جاوزه من البراهمة
وإني الدين حسب لمن قبله ولذريته من بعده ولا يجوز لمن [لم]
يكن منهم الدخول في دينه واسم هذه الفرقة الناشدية
ومنهم البهاوذية^٣ زعموا أن رسولهم ملك يقال له بهاوذ
أناهم في صورة بشر وهو راكب على ثور وعلى رأسه إكليل
من عظام الموتى متقلد بقلادة من أقحاف الرؤوس وفي إحدى

^١ Ms. الثلثة.

^٢ Ms. خلقه.

^٣ Ms. البهاوذية, mais بهاوذ sur la même ligne.

يُديه قُحْفٌ وفي الأخرى مِزْرَاقٌ ذُو ثَلَاثِ شُعَبٍ مُسْتِظَلٌّ
يُظَلِّلُ من ذَنْبِ الطَّائِفِ فَأَمْرُهُمْ بِمِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْ
يَتَّخِذُوا عَلَى مِثَالِهِ صِنْمًا يَمُودُونَ فَيَكُونُ وَسِيَّتَهُمْ إِلَيْهِ وَأَنْ
لَا يَبَافُوا شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ كَأَنَّهَا مِنْ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَمِنْهُمْ الْكِبَالِيَّةُ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَهُمْ مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ شَيْبٌ^١
أَتَاهُمْ فِي صُورَةِ بَشَرٍ عَلَى رَأْسِهِ قَانِسُودَةٌ مِنْ لَبَدٍ مُخِيطٍ عَلَيْهَا
صَفَائِحٌ مِنْ أَقْحَافِ رُءُوسِ النَّاسِ فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا ضَمْنًا عَلَى
مِثَالِ ذَكَرِ الْإِنْسَانِ وَيَعْظُمُوهُ وَيَمُودُوهُ فَإِنَّ الذِّكْرَ سَبَبُ النَّسْلِ
فِي الْعَالَمِ وَمِنْهُمْ الدَّامَانِيَّةُ وَالدَّوَانِيَّةُ هَوْلَاءُ الَّذِينَ يُقَرِّونَ مَعَ
التَّوْحِيدِ بِالرِّسَالَةِ فَأَمَّا الَّذِينَ يُثَبِّتُونَ الْخَالِقَ وَيَنْقُونَ الرُّسُلَ
فَأَصْنَافٌ مِنْهُمْ الرِّشِّيَّةُ وَهُمْ أَصْحَابُ الْفِكْرِ الَّذِينَ يُعْطَلُونَ
حَوَاسَهُمْ بِطَوْلِ فِكْرِهِمْ وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ إِذَا أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ بِشِدَّةِ
التَّبَرُّزِ وَالتَّخْلِ تَجَأَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَلْطَفُونَهُمْ وَاسْتَفَادُوا مِنْهُمْ
وَهَوْلَاءُ لَا يَأْكُلُونَ الْأَبْيَانَ وَاللُّحْمَانَ وَمَا مَثَّهُ النَّارُ غَيْرَ
النَّبَاتِ وَالثَّمَارِ مَغْنَمَةٌ^٢ عِيُونُهُمْ عَامَةٌ دَهْرُهُمْ مَلْحَةٌ أَفْكَارُهُمْ

^١ شب. Ms.

^٢ مغنمة. Ms.

يزعمون أنهم يدركون بها ما يريدون من مطر ورياح وقتل ونزول
 طير وإجابة دعوة ومنهم المصفدة قوم يصفدون أوساطهم إلى
 ظهورهم بالحديد قالوا لئلا ينشق بطونهم من غلبة الفكرة وكثرة
 العلم ومنها المهايكة^١ لهم صنم يقال له مهاكال^٢ على ظهره
 جلد فيل يقطر منه الدم وأذناه مثقوبتان وعلى رأسه رأسه [٢٠ 114 ١١٤]
 إكليل من عظام الأنحف يتججون إليه ويقصدونه لطلب حوائجهم
 ويزعمون أنه يقضيها لهم ومنهم التهكنية^٣ قوم لهم صنم على
 صورة امرأة يقال أن لها ألف يد في كل يد ضرب من السلاح
 ولهم عنده عيد إذا دخلت الشمس الميزان فيقربون قرابين من
 الجواميس والإبل والغنم ويقربون غبيدهم وإماءهم ويتاتلون
 الناس قرباناً له حتى أن الضمقى يتوارون في تلك الأيام مخافة
 أن يكون الصنم يأمر ويأذن بقتلهم ومنهم الجلهكية^٤ يعبدون الماء
 ويزعمون أن معه ملكاً وأنه أصل كل نسي ونماد وحياة وعمارة

١ المهايكة Ms.

٢ مهاكال Ms.

٣ التهكنة Ms.

٤ الجلهكية Ms.

وطهارة ومنهم الاكهنوطريّة^١ يبدون النار وهي لُهي أعظم
 العناصر ولا يحرقون موتاهم لتلا ينجس النار ومنهم قوم يبدون
 الشمس وقوم يبدون الفهد وقوم يبدون ملوكهم ولكل واحد
 منهم مذهب ورأى ودعوى ولا فائدة في ذكرها من التعجب
 والاعتبار فيما حكينا من فضائحهم وجهلهم وسخافة رأيهم وكفرهم
 كفاية،^٢

ذكر تحريق أبدانهم وإلقائها في النار يزعمون أن في ذلك نجاة
 لها وخلاصاً إلى حياة الأبد في الجنة ومنهم من يُحرق له أخدود
 ويُجمع فيه الألوان والأدهان والطيب ويوقد عليه ثم يمجى
 وحوله الممازف بالصنوج والطبول ويقولون طوبى لهذه النفس
 التي تلو^٣ إلى الجنة مع الدخان وهو يقول في نفسه ليكن هذا
 القربان مقبولاً ثم يسجد نحو المشرق والمغرب والشمال والجنوب
 ويمى بنفسه في النار فيحترق ويصير إلى جهنم ومنهم من يُجمع
 له أخشاً^٤ البقر فيقتل في وسطه إلى انصاف ساقيه وتشعل فيه

١. الاكهنوطريّة Ms.

٢. يعار Ms.

٣. احشأ Ms.

النارُ ولم يزل واقفاً حتى تَأْتى النارُ إليه ويحترق فيها ومنهم من
يوضع على رأسه اكليل من المثل ويُوقد حتى يسيل دماغه
وحدقتاه ومنهم من يُحمى له الصخور فلا يزال يضع على جوفه
صخرةً بعد صخرة حتى تخرج أمآؤه ومنهم من أخذ مِدْيَةً ويقطع
من فمّذه وساقه خُصْلَةً ويُلقيها في النار وعلماؤهم وُقوفاً
حوله يتدحونه وذكّونه حتى يموت ومنهم من يُخفر له حُفرةٌ
بجانب نهر ويوقد فيها ولا يزال يثبُّ في النار من الماء ومن النار
إلى الماء إلى [أن] تزهق نفسه فإن مات فيما بينها جزع اهله
وحزنوا وقالوا حُرِّمَ عليه الجنّة وإن مات في الماء أو في النار
شهدوا له بالجنّة ومنهم قوم يُرهبون أنفسهم بالجوع فيمكثون
عن الطعام حتى تبطل حواسُّ أحدهم فيصير مثل الحشفة والشنّ
البالي ثمَّ يجمد^١ ومنهم من يهيم في الأرض حتى يموت ولهم
جبل شامخ في أصله صنم قد أشار بإحدى يديه إلى ربه
فقرّ بين^٢ يديه ووضع يده الأخرى على نحره وإلى جانبه رجل
قاعد على كرسيّ حوله أصحابه يقرؤون في كتاب طوبى لمن

^١ Ms. محمد.

^٢ Ms. ققرين; corr. marg. فقر.

سلك هذا السبيل الذي أشار إليه هذا العنم فإنه يُؤدى
إلى الجنة وقد ضمن العنم ذلك فيركبون ردهم حتى يموتوا
ولهم جبل آخر تحته شجرة من حديد لها أغصان كالسفايد
وعندها رجل بيده كتاب يقرأ فيه طوبى لمن ارتقى هذا الجبل
وحاذى هذه الشجرة ثم يعج بطنه وأخرج أمعاءه فأمسكها
بأسنانه ثم خر على هذه الشجرة ليقبى¹ خالدًا ومخلدًا في
الجنة تحتطفه الحور العين قبل وصوله إلى الشجرة فيتسارع إليه
قوم فيخرقون أمعاءهم ويكبون على الشجرة ومنهم قوم يجيئون
إلى نهر كنعك في يوم عيد لهم ويحجى السدنة فيقطعونهم
بنصفين ويطرحونهم في النهر ويذعمون أنه يخرج إلى الجنة
ومنهم من يرمى نفسه بالحجارة ومنهم من يقعد عريانا حتى يأتي
طير فيقطع لحمه ويأكله وكل من لا يؤمن بالرسالة والآخرة
فإنه يؤمن بالثواب [١١٥ ٣] والقاب في الانتقال والتناخ
واعتل عبدة الأصنام بأن الباري جل جلاله في النهاية القسوى
في كل ما يُدرك ويُعلم ويُحس ويُوصف ولا بُد لكل متقرب
إلى من يُعظمه ويمبده إذا كان غائبا عن حواسه من واسطة

¹ Conjecture pour كف du ms.

ووسيلة فجعنا هذه المتوسّطات من الأجرام العلوية والسفلية
إلى عبادته وقربةً لديه وهكذا قالت العرب ما نعبدهم إلا
ليقربونا إلى الله زُلْفَى فسبحان من غرض كلّ عابد عبادته
والوصول إليه وإن كان قد ضلّ واخطأ^١ الطريق وقرأت في
كتاب المسالك أن السنيّة فرقتان فرقة يزعم أن
البد^٢ كان نبياً مُرسلاً وفرقة يزعم أن البد^٣ هو الباري
ترأى للناس في تلك الصورة ونوذ بالله،،

[ذكر أهل الصين] يزعمون أن أهل الصين عامتهم الثنوية
والسنيّة ولهم فرخارات فيها أصنام لهم يعبدونها هذا دينهم
ولهم آداب وأخلاق وخذق^٤ بلطيف التركيبات وعجيب الصنائع
ولا يُوجد في غيرهم ومن حُسن أدبهم أن لا يقعد الصبي بين
يدي الأب ولا يأكل معه ولا يمشی بين يديه ويسجد له
وكذلك يسجد صنارهم لكبارهم تعظيماً لهم^٥ وأما شرائعهم فإنهم

١ Ms. اخطأ.

٢ Ms. البر.

٣ Ms. خذق.

٤ Le ms. a dans l'interligne له.

يجدون للشمس والقمر والكواكب والماء والنار وكل ما
استحسنوا من شيء خروا له سُجداً وكل مولود يولد كتبوا في
الوقت مولده ونظروا إلى طالعهِ وحكموا له بما دلّ عليه فليس
في مملكة الصين ذكراً إلا وعددهم محصوراً في ديوان الملك
لأنه يأخذ منهم الجزية ولا يموت منهم ميت إلا وأخِر فيه
إلى العام والشهر الذي وُلد فيه ويُطرح عليه دواءٌ لئلا يفسد ومن
سرق على زيادة ثلثمائة فلس وقيمتها عشرة دراهم قُتل ومن
استحق من السلطان أدباً أو قتلاً أو عقوبة لم يفعل به شيء^١
حتى يُعطى كتاباً بخطه ويقرأه بلسانه بحضرة المشايخ والصلحاء
أنى قد أذنبتُ كيت وكيت واستحققتُ الضرب أو العقوبة
أو القتل ثم أمضى عليه ما استحقه وزعمون أن الشاهد واليمين
باطل لأن الرجل إذا أعطى شيئاً شهد بالزور ومذهبهم في هذا
إذا كان لرجل على رجل دين أعطى كل واحد منهم صاحبه
كتاباً فيه علامته فيكتب فيه صاحب الدين إن لى على فلان
كذا ويكتب المطلوب لفلان على إلا كذا فإذا تداعيا وأنكر
أحدهما طولياً بالخطين فيصح الحق ومن وُلد بأرض وانتقل عنها

^١ شيئاً Ms.

ومات في غيرها نُقل إلى أرض مولده ودُفن فيها ومن استنح
من الغرباء بامرأة منهم وولد جارية ثم أرادوا الخروج منهم
دفعوا الولد إليه وحبسوا الوالدة وقالوا لك ما زرعت ولنا
الأصل ويُبيحون الزنا للسفلة والضعفَى ومن زنا من أهل اليسار
والشرف قتلوه وعامة عقوبتهم في الذنوب القتل وأكثر
زرعهم الاغذاء قالوا وإذا قُلت الأمطار وغلت الأسمار جمع
الملك السمنية وسدنة الأصنام ويهددهم بالقتل إن لم يأتوا
بالمطر فلا يزالون محبوسين معتقلين حتى يأتي المطر قالوا وللملك
كُوسات في قصره فإذا غربت الشمس قرعها قرعة واحدة فلا
يبقى في المدينة أحد إلا سمها ففزعوا إلى بيوتهم ومنازلهم
فاغلقوا عليهم أبوابهم وتحككت بالسكك والأزقة الجيوش
والعسس إلى أن يُسفر الصبح فن وجدوه خارج داره ضربوا
عنقه وكتبوا على ظهره بدمه هذا جزاء من تعدى أمر الملك،،
ذكر ما حكى من شرائع الترك [٣٥ 115 ١٥] وهم في شمال الصين
ومغاربها يزعمون أن في بعضهم كتاباً لهم وفي بعضهم كتاب
التبئية^١ لأنهم يجاورونهم وفي بعضهم كتاب السُغدية قالوا وفي

^١ البشنة Ms.

التفرغز^١ نصارى وسمنية وليس من عادتهم قتل الأسارى ولا
التجيز على الجرحى ومن ظفروا به في الحرب فإن كان جريحاً
داووه وحملوه إلى منزله وأهله قالوا وخرخيز^٢ يُحرقون موتاهم
ويقولون أن النار تُطهر جُثته ودينته^٣ ويبدون الأوثان ومنهم من
يعبد الشمس ومنهم من يعبد السماء ومنهم من يدفن على الميت
عيده وخدمه أحياء في التلّ حتى يموتوا ويقرون الدوابّ عليه
والتلّ بلغتهم القبر قالوا وفيهم قوم يزعمون أنهم يأتون بالثلج
والريح والبرد وأكثر حكيمهم على كتف الشاة والله أعلم،،
ذكر شرائع الحرائسين ذكر أحمد بن الطيّب أنهم يقولون أن
البارئ علة العالم لا يلحقه وصف شيء من المعلومات كلف أهل
التمييز الإقرار بربوبيته وبث الرُّسل تثبيتاً لحجته ووعده من
اطاع نعيماً لا يزول وأوعده من عصا العذاب بقدر استحقاقه
قال وقصدوا في أمرهم أن يبحثوا عن الحكمة وأن يدفعوا
ما ناقض الفطرة وأن يلزموا الفضائل ويجتنبوا الرذائل

^١ Ms. التفرغز; corr. marg. ثغرغز.

^٢ Ms. جرحيز; note marginale: كذا في الاصل.

^٣ Ms. دسه.

وصلواتهم ثلاث أولاهما عند طلوع الشمس والثانية عند زوالها
والثالثة عند غروبها ونصبوا قبلةً بأن يجعلوا القطب الشمالى
فى نُقْرة القفا قالوا ويصلّون كل يوم للكوكب الذى هو ربُّه
فِيُصَلُّونَ لِلزَّحْلِ يَوْمَ السَّبْتِ وللشمس يوم الأحد والقمر يوم
الاثنين والمريخ يوم الثلاثاء ولعطارد يوم الاربعاء ولالمشتري يوم
الخميس وللزهرة يوم الجمعة قالوا ولا صلاة عندهم إلا على
الظهور ولهم صيام وأعياد وقربان يتقربون فيها فأكون اللحم
ويُحرقون النظام وشحم الكلى وينتسلون من الجنباة ومسّ الميت
والطامثة ويعتزلون الطوامث ولا يأكلون ما لم يُذَبَّحَ وينهون
عن لحم الجُتْرِيذِ والسّمكِ والباقيلى والثوم ويعظمون أمر الجمل
حتى يقولون من مشى تحت خِطامِ ناقة لم يُفَضَّ حاجته فى
ذلك اليوم ويتجنبون كل من به مرض مثل الجُذامِ والبرص
ولا يترّوجون بنير ولى وشهود ولا يترّوجون بالقرب ولا يميزون
الطلاق بنير حجة بينة عن فاحشة ظاهرة ولا يُرَاجِعُ المطلقة
أبدًا ولا يطأون إلا طلبًا للولد والذكور والأنثى فى الفرض
عندهم سَوَاءً والثواب والمقاب يلحقان الأنفس وليس يُؤخَّرُ

Ms. الجمل; corrigé d'après le *Fihrist*, I, 319, l. 22.

ذلك عندهم إلى وقت معلوم بل يقولون أنها تصير إلى ما يجب عليها ولها من الجزاء عند ترك الأنفس استعمال البدن قال ويقولون أن النبي هو البريء من المذمومات في النفس ومن الآفات في الجسم الكامل في كل محمود المستجاب الدعوة في إزاله النقيث ودفع الآفات وأن مذهبه مذهباً يصلح به العالم وتكثر به العبارة ولن تُحصوا أسماء الرسل الذين دعوا إلى الله عز وجل كثرة قال وقولهم في العلوم قول ارسطاطاليس في كتبه وكتب امامهم لا يخالفوا بها وهذا مذهب الفلاسفة اليونانيين في القديم،

ذكر أديان الثنوية وهم أصناف فمنهم المانية والديسانية والماهانية والسمنية والرقونية والكباتون والصابون وكثير من البراهمة والمجوس وكل من قال باثنين أو بأكثر أو بشيء قديم مع الباري فإن هذا الاسم يتناوله ويلحقه وكذلك القائلون بالجثة والجوهر والفضاء يزعم بعضهم أن الأصل هو النور والظلمة ثم يختلفون فيقول قائل أنهما جميعاً حيان مميّزان ويقول آخر بل النور حتى عالم والظلمة جاهلة مُعمية وهذا رأى الصابئين [to 116 ro] ويقول مرقيون ثلاثة أشياء قديمة نور وظلمة وثالث معدّل بينهما

يُخلق من هذا ومن هذا ليس من جنسهما ولولاه لم يَكُ من
 طبعها إلا التنافر ويقول المنايية النور خالق الخير والظلمة
 خالق الشر وأصحاب الطبايع قالوا بأربع طبايع وكثير من
 الفلاسفة بخامس معها خلافاً ومنهم من يقول بقدم الباري
 والطينة والدم والصورة والزمان والمكان والمرض والمعطة
 منهم قالوا بعدم العالم في أجسامه وأعراضه وشك قوم فلم
 يُدر كيف يقولون وكل هذه المذاهب مخالفة لمذهب أهل
 التوحيد يكفيك ما مر من النقض عليهم في الفصل الثاني والله
 الموفق والمعين،،

ذكر عبدة الأوثان جاء في روايات أهل الاسلام أن أول ما
 عبدت الأوثان في زمن نوح النبي عم كما حكى الله تعالى عنهم
وقالوا لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا وداً ولا سواعاً ولا يثوث
 ويعوق ونسراً رويناه عن محمد بن كعب القرظي أنه قال
 هولاء رجال صالحون من أولاد آدم عم وكان إذا مات أبدهم
 جزع عليه اخوته وعظم به وجددهم فجاءهم الشيطان وقال
 ألا أصور لكم صور اخوتكم فتساون بالنظر إليها وتسانسون بها
 ففعل إلى أن مضت قرون فجاء وقال لأعقابهم إن آباءكم كانوا

يعبدونها من دون الله فنصبوها آلهة ثم لما أغرق الله الأرض
 زمن نوح استخرجهم فنصبتهما قريش يعبدونها كذا الرواية
 والله أعلم ثم تتابع الناس على عبادة الأوثان فمنهم من يجعلها
 وسيلة وذريعة إلى الله عز وجل ومنهم من استحس ذلك
 لمشكلة أفضل الصور ومنهم من يبندها تقليداً حتى عبد قوم
 النار وقوم الشمس وقوم الماء وقوم الشجر وقوم النسر وقوم
 الفهد وقوم البشر وقوم الملائكة وقوم النجوم وقوم الحجر
 وفي الجملة كلهم يعبدون مع الله غيره إلا المسلمين وصنفًا
 من اليهود،

ذكر مذاهب المجوس وشرائعهم اعلم أنهم أصناف فمنهم النصرية
 والباهريزية والخرمية ولا قوم أكثر هوساً وتخليطاً منهم
 فمنهم من يقول بالاثنين كاللثانية وبالثلثة كالرقونية ومنهم
 من يعبد النار والشمس والقمر والنجوم ويؤمن أن الإله القديم
 لم يزل وأنه خلق اهرمي^١ وهو بمنزلة اليس عندهم فماداه
 وناصبه ويؤمن آخرون أن الباري يفكر فكرة رديئة فحدث منها
 هذا الشرير الخبيث المضاد له بغير إرادته ومنهم الزردشتية

١. خَلَقَ اهرمي Ms.

يُقرّون بشبوة زردشت وثلاثة أنبياء يكون بعده ويقروون كتابه
الابسطا ويمظّمون النار قربة إلى الله عز وجل لأنها أعظم
الاسطقات ثم يزعم بعضهم أن النار من نور الله عز وجل
وزعم آخرون أنها بعض من الله عز وجل ويمجّمون الميتة
وكل ما خرج من باطن الانسان من أى منفذ كان ولذلك
يُزمّمون عند طعامهم ويصلّون ثلاث صلوات يدورون فيها مع
الشمس كيف دارت احداها عند طلوع الشمس والثانية نصف
النهار كلّ واحد لطولها وعرضها ويمظّمون من يعلها ويمجّمون
أثم كآما أرادوا طربا ازداد ابليس حربا وحزنا ويمجّمون
الأكل والشرب في أواني الخشب والخزف لأنها يقبلان
النجاسات وإذا غسلوا أيديهم على إثر الطعام لم يدخلوا الماء
أفواههم لأنه من الاستخفاف به ويصلّون الشفاء ويستحون
نكاح الاخوات والبنات [f° 116 v°] ويمحتجون على من خالهم
بفعل آدم عم ذلك ويأكلون من الحيوان ما يأكله المسلمون
وما كان من خلق ابليس فلا يأكلونه ويمظّمون النيروز
والمهرجان وأيام الفروردجان يزعمون أن أرواح موتاهم ترجع
إلى منازلهم وينظفون البيوت ويبسطون القُرش ويصنمون

الأطعمة تلك الأيام ويقولون انما يُصيب الموقى منها روائحها بقواها ونورها وإذا احتضِر أحدُهم قَرَّبوا منه ' كلباً ويَزعمون أن الشيطان يحضره عند مفارقة الروح فيلبس بجسده كظل الشجرة إذا وقع على الحائط فإذا التفت إليه الكلب فرغ منه ففارقه ولا يجوز عندهم أن يقربوا الميت من الماء والنار ومن مَسّه وجب عليه الغُسل لأنه نجس بانتقال روحه والطهارة واجبة عليهم في اليوم والليلة مرة واحدة وهي غسل اليدين وغسل الوجه بما يُستخرج من الأشجار أو من البقر ثم يغسلون بعده بالماء الطاهر ولا غُسل عليهم للجنابة والاختتان والزكوة واجبة عليهم من جميع أموالهم أن يخرجوا الثلث منها للفقراء والمضطرين من أهل ملتهم ومن غيرهم وفي اصلاح القناطر وكس الأنهار وعمارة الأرض وينكحون من النساء ما شآؤوا وكيف شآؤوا ولا يقع الطلاق إلا بأحد ثلاثة الأشياء الزنا والسحر وترك الدين والسُّكْر والزنا والسرقة عليهم حرام وعقوبة الزاني أن يُضرب ثلاث مائة خشبة أو يؤخذ منه ثلاثمائة إستار فضة ومن سرق وشهد عليه ثلاثة عدول وأقر حُرْم أنفه

• منهم. Corr. marg.; ms.

وأذنه ويسمّون ذلك درويش وينرم مثل قيمة ما سرق فإن عاد وسرق ثانياً^١ اكتفى عليه بشاهدين عدلين وقامت العلامة مقام شاهد وخُرم في أنفه وأذنه في موضع آخر وغُرم مثل قيمة ما سرق فإن عاد وسرق ثالثاً اكتفى منه بشاهد وخرم في أنفه وأذنه من موضع آخر وغُرم قيمة ما سرق فإن عاد وسرق رابعاً لم يُستشهد عليه بعد ذلك وغُرم كلّ ما ادّعى عليه الخصم ومن قطع الطريق أخذ منه قيمة ما أخذ أربع مرّات وقُتل ومن خرج عن الولاية فمقوبته أول مرّة قطع اليدين من المِصم وفي لثانية قطعها من الذراع وفي الثالثة من الكتف وفي الرابعة ضرب العنق فإن كان في خروجه على السلطان لم يجر شيئاً بيده ولكنّه قال قولاً مواجهةً فُتت عيناه فإن كان سعي سعيّاً قُطعت رجلاه وأحكامهم في الموارث عجيبة فلو أن رجلاً مات وخلف امرأةً وابنتين وابنة فإن المرأة إن شاءت أخذت مهرها ويجب على ورثة زوجها إمساکها والانفاق عليها ما عاشت وإن لم يكن لها منه ولد فإن المال والمرءان موقوفان إلى أن تتزوج المرأة فإذا تزوجت المرأة وقُت النفقة عنها وإن

^١ Ms. ٤٣٠.

مات رجل وخآف أبا وأخا دُفع المال إلى الأب على أن يتزوج^١
امرأةً ويولد لها ولد باسم هذا المتوفى ليكون المال له وكذلك
الأخ لا يرث^٢ شيئاً إلا على هذه الشريعة وكذلك إن كان
للمتوفى أختان دُفع المال إلى الكبرى على أن تتزوج رجلاً وتلد
غلاماً تسميه باسم هذا المتوفى ويدفع المال إليه فإن كانت
الكبيرة متزوجة دفع المال إلى الصغيرة على هذه الشريطة وإن
كانتا متزوجتين دُفع المال إلى من يضمن إيلاد ولدٍ باسم المتوفى
ويدفع المال اليها ويكون المال له وجلة هذا الباب أنه إذا
كان للمتوفى ولدٌ كان المال كله له وإن لم يكن له ولد فلن
يقبل هذا الشرط،،

ذكر مذاهب الحرّمية [١١٧ ١٥] هم فرّق وأصناف غير آتهم
يجمعون القول بالرجمة ويقولون بتغيير الاسم وتبديل الجسم
ويزعمون أن الرسل كلهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون
على روح واحد وان الوحي لا ينقطع أبداً وكلّ ذى دين
مُصيبٌ عندهم إذا كان راجيَ ثوابٍ وخاشيَ عقابٍ ولا يرون

^١ تتزوج Ms.

^٢ ترث Ms.

تهجينه والتخطي اليه بالمكروه ما لم يرُم كيد ملتهم وخسف
 مذهبهم ويتجنبون الدماء جداً إلا عند عقد راية الخلاف
 ويظلمون أمر أبي مسلم ويلعنون أبا جعفر على قتله ويكثرون
 الصلاة على مهدي بن فيروز لأنه من ولد فاطمة بنت أبي
 مسلم ولهم أئمة يرجعون اليهم في الأحكام ورسول يدورون بينهم
 ويسمونهم فريشكان ولا يتركون بشئ مثل تبركهم بالخمور
 والأشربة وأصل دينهم القول بالنور والظلمة ومن شاهدنا منهم
 في ديارهم ماسيدان ومهرجان قَدَقُ^١ فإنا وجدناهم في غاية
 التحري للنظافة والطهارة والتقرب إلى الناس بالملاطفة بتقديم
 الصنعة ووجدنا منهم من يقول بإباحة النساء على الرضا منهن
 وإباحة كل ما يستلذ النفس ويتزع إليه الطبع ما لم يؤذ على
 أحد بالضرر،

ذكر شرائع أهل الجاهلية كان فيهم من كل ملة ودين وكانت
 الزندقة والتعطيل في قريش والمزدكية والمجوسية في تميم
 واليهودية والنصرانية في غسان والشرك وعبادة الأوثان في
 سائرهم واتخذ بنو حنيفة الها من حيس وعبدوه دهرًا ثم

١ كذا وجدت : note marginale : ماسندان ومهرجان مدف Ms.

أصابتهم مجاعة فأكلوه فقال بعضهم [كامل]

أصكّت حنيفة ربها ذمّ التقمّ والمجاعة
لم يحندوا من ربهم سوء العواقب والتباعد

وقال آخر [خفيف]

أكلت ربها حنيفة^١ من جو ع قديم بها ومن إغواز

وكان في مشركهم بقية من دين اسميل عمّ كالنكاح والختان
والمناسك وتمظيم الأشهر الحرم وغير ذلك وأحدثوا أمر الحمس
من قريش فكان لا يخرجون من الحرم ولا يقفون مع الناس
برفات ويقولون نحن آل الله لا نخرج من حرمة وكان الرجل
من الغرياء إذا قدم مكة لا يطوف في الثوب الذي قارف
فيه الذئب فإن أصاب من ثياب الحمس طاف فيه وإن لم
يُصب طاف الرجل بالنهار غريانا والمرأة بالليل غريانة وكانت
الحمس لا يسلون^٢ السمن ولا يأقطن الأقط ولا يأكلون

^١ Ms. حنيفة ربها ; corrigé d'après Ibn-Qotéiba, p. 299.

^٢ Ms. يئلون.

اللحم أيام الموسم وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها ويقولون
لا ينبغي أن يحول بيننا وبين السماء شيء وكانوا يحرمون من
النساء ما حرّمه الله عز وجل في القرآن إلا امرأة الأب فأنزل
الله سبحانه ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف
وكانوا يجرون البحيرة^١ ويسبون السآنة ويصلون الوصيلة ويحمون
الحامى ويستقسمون بالازلام ويقربون القربان وغير ذلك مما هو
مذكور في أخبارهم وأشعارهم فأبطل الله عز وجل بأحكام
الإسلام أكثرها وكانوا يقولون أن روح الميت تخرج من قبره
وتصير هامة فتقول استقوني استقوني ومن ثم قال ذو الأصبغ
[بسنن]

يا عمرو إن لم تدع سبي ومنقضى أضربك حتى تقول الهامة استقوني

ومنهم من كان يؤمن بالبعث والنشور بعد الموت ويؤمن أن من
عقرت مطيته عند قبره حشر عليها وفيه يقول حريثة [كامل]

وأجل أبك على بيدٍ صالحٍ ويقى البقية انه هو أقرب

^١ يجرون البحيرة. Ms.

[F^o 117 v^o] ذكر شرائع اليهود بهم أصناف فمنهم المانائية والاشميشية والجالوتية والفيومية والسامرية والمكبرية والاصهانية والعراقية والمغاربة والشرستانية والفلسطينية والمالكية والربانية فأما عانان فإنه يقول^١ بالتوحيد والمدل ونفى التشبيه واشمعت يقول بخلافه وجمهور اليهود على هاذين الرجاين وأما سائر المخالفين فإنه يقع الخلاف بينهم في الشيء بعد الشيء وزاد رأس جالوت في التشبيه على اشمعت حتى يزعم أن مموده شيخ اشمط واحتج أنه وجد في سفر دانيال رأيت قديم الآباء قاعدًا على كرسى أبيض الرأس واللحية حوله الاملاك فهم يستون الجالوتية وأما الفيومية فصاحبهم أبو سعيد الفيومي يفسرون التورية على الحروف المقطعة كما يفعله الباطنية في الاسلام وأما السامرية فإنهم ينكرون كثيرًا من شرائعهم ولا يقرون بنبوّة من كان بعد يوشع بن نون مثل داود وسليمان وذكريا وميحي وغيرهم يزعمون أنهم ليس لهم في التورية اسم وأما المكبرية فأصحاب أبي موسى البغدادي المكبرى يخالفونهم في أشياء من السبت وتفسير التورية وأما الاصهانية

^١ Ms. يتزل (sic).

فأصحاب أبي عيسى الاصبهاني وادعى النبوة وأنه عرج إلى
السماء فمسح الرب رأسه وأنه رأى محمداً في السماء فأمن به
ويهود اصبهان يزعمون أن الدجال منهم يكون ومن ناحيتهم
يخرج وأما العراقية مخالفون الخراسانية في أوقات أعيادهم
ومدد أيامهم وأما المغاربة فإنهم يرون السفر في السبت وطبخ
القدور فيه وأما الشرسانية فإنهم أصحاب شرستان^١ زعم
أنه ذهب من التوروية ثمانون بسوقة ومعنى بسوقة آية
ويدعى أن للتوروية تأويلاً باطنياً مخالفاً لظاهرها وأما يهود
فلسطين فإنهم يزعمون أن عزيزاً ابن الله على جهة التكرمة
والرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله وكثير من اليهود يُتكرون
هذا القول والواجب أن تعلم مذاهبيهم ليتبين وجه الحق
فلا يُنسب إلى كل فرقة إلا ما ينحلونه وأما المالكية
فإنهم يقولون أن الله عز وجل لا يُحيي يوم القيامة من الموتى
إلا من قد احتج عليه الرُّسلُ والكتبُ ومالك هذا تلميذ
عائان وأما الربانية فإنهم يزعمون أن حائضاً لو مسَّتْ ثوباً
من الثياب المنضودة وجب الغسل على جميع الأثواب والعراقية

١ سرستان Ms.

يأخذون رؤوس الشهور بالأهلة والآخرون يأخذون بالعدد
والحساب،^١

ذكر أحكامهم واجب عليهم الإيمان بالله وحده وبموسى رسوله
وبالتورينة وما فيها والعشر الآيات لا بُدَّ لهم من درسها وتعلمها
وأما وضوهم وابتسالمهم فمثل طهارة المسلمين سواءً غير أنه ليس
فيه مسح الرأس ويبدؤون بالرجل اليسرى واختلفوا في شيء منه
قال عاتان يستنجى قبل الوضوء لأن الإنسان لا يطهر ما لم يُبَطِّ
الأذى عنه وقال اشعث يستنجى بعد الوضوء لأنه يجوز أن
ينسل وجهه بعد الاستنجاء ولا يتوضؤون بماء قد تغير لونه
أو طعمه أو ريحه ولا يُميزون الطهارة من غدیر ما لم يكن عشرة
أذرع في عشرٍ والنوم قاعداً لا ينقص الوضوء ما لم يضع جنبه
ومن أحدث في صلاته من قىء أو رُعافٍ أو ریح انصرف
وتوضأً وبنى على صلاته ولا يجوز للرجل الصلاة في أقل من
ثلاثة أثواب قميص وسراويل وملاءة يتردى بها فإن لم يجد
الملاءة صلى جالساً [r 118 r] وإن لم يجد القميص والسراويل
صلى بقلبه ولا يجوز الصلاة للمرأة في أقل من أربعة ثياب^١

١. اثواب : Corr. marg.

والصلاة فرضٌ عليهم في اليوم والليل ثلاث صلوات إحداهنَّ عند الصبح والثانية بعد الزوال إلى غروب الشمس والثالثة إلى وقت العتمة إلى أن يمضي من الليل ثلثه يسجدون في دُرِّ كلِّ صلاة سجدةً طويلةً ويزيدون يوم السبت وأيام الأعياد خمس صلوات سوى ما كانوا يصاؤونها فلهم خمسة أعياد عيد الفطر وهو يوم الخامس عشر من نيسان وهو سبعة أيام يأكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم من خبز الحمير لأنَّها الأيام التي خلَّص الله فيها بني إسرائيل من يد فرعون وأغرقه في اليم فخرجوا من البحر وجعلوا يأكلون اللحم والهميز الفطير وعيد الأسابيع بعد عيد الفطر سبعة أسابيع وهو النذى كَلَّمَ الله فيه بني إسرائيل من طور سيناء وعيد رأس الشهر وهو أول يوم من تشرين يزعمون أنه يوم فُديَ فيه اسحق عم من الذبح ويستمنونه عيد راش هشنا^١ أي عيد رأس الشهر وعيد صوما ربنا معناه الصوم العظيم يزعمون أن الله عز وجل يغفر لهم في ذلك اليوم جميع ذنوبهم وخطاياهم إلا ثلاثاً الزنا المُحصنة وظلم الرجل أخاه وجَعده ربوبية الله وعيد مظلّي يستظلون سبعة أيام

^١ Ms. هشا.

بِقَضْبَانِ الْآسِ وَالْخِلَافِ وَيُزَعَمُ بِمُضْمِهِمْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ انْتَهَوْا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى مَقَاذَةِ فَاسْتَظَلُّوا بِالشَّجَرِ وَكَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمُ الْحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ كَانَ الْمَيْكَلُ عَامِرًا وَالْمَذْبُوحُ قَائِمًا وَأَمَّا الصُّومُ فَيُجِبُ عَلَيْهِمْ صَوْمَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمَ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ تَمُوزَ وَحَدَهُ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَيُزَعَمُونَ أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كَسَرَ فِيهِ بُنْتُ نَصْرَ سُورَ أُورِشَلِيمَ يَعْنِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَدَخَلَهَا وَالثَّانِي يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ آبِ وَالثَّلَاثُ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ كَانُونِ الْأَوَّلِ وَالرَّابِعُ يَوْمَ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ آذَارِ وَأَمْرُهُمْ فِي الْحَيْضِ وَالْحَائِضِ شَدِيدٌ يُجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَزِلُوهَا وَثِيَابَهَا وَأَوَائِيهَا وَمَا مَسَّتْهُ الْحَائِضُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ نَجَسَ وَوَجِبَ أَنْ يُغْسَلَ وَإِنْ مَسَّتْ لَحْمَ الْقَرْبَانِ وَجِبَ أَنْ يُحَرِّقَ ذَلِكَ اللَّحْمَ بِالنَّارِ وَمَنْ مَسَّ الْحَائِضُ أَوْ خَبِزَتْ أَوْ طَبَخَتْ أَوْ غَسَلَتْ فَكَلَّمَهُ نَجَسٌ حَرَامٌ عَلَى الطَّاهِرِينَ وَحَلَّ لِلْحَيْضِ وَمَنْ غَسَلَ مَيْتًا وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّسَلَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَصَلِّيَ فِيهَا وَيَتَسَلُونَ الْمَوْتَى وَلَا يَصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُخْرِجَ الْمُشْرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ كَانَتْ مَا كَانَ مِنَ السَّوَائِمِ وَالنَّاصِ وَلَا يُجِبُ الْمُشْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ دُونَ مِائَةِ عَدْدِيًّا كَانَ أَوْ وَزْنِيًّا لِأَنَّ مَا لَا يُخْرِجُ مِنْهُ

عشر العُشر لا يجب فيه العُشر وكلّ ما أُخرج منه مرّة واحدة
فليس فيه إعادة العُشر وأما نكاحهم فلا يصحّ إلا بوليّ وخطبة
وثلاثة شهود ومهر مائتي درهم للبكر ومائة للثيب فإن كان
أقلّ من ذلك لم يَجُزْ ويُحْضَر عند عقد النكاح كأس من
خمر ودستجة من ریحان فيأخذ الإمام الكاس فيبرك عليها ويخطب
خطبة النكاح ثم يدفعه إلى الحتن ويقول قد تزوّجت فلانة
بهذه الفضة أو بهذا الذهب وهو خاتم في يده وبهذه الكاس
من الخمر وبمهر كذا درهم ويشرب منها جرعة ثم ينزلون إلى
منزل الجارية ويأمرونها أن تأخذ الخاتم والريحان والكاس من
يد الحتن فإذا أخذت وشربت منها جرعة يُعقد النكاح ويضمن
أولياء المرأة البكارة فإذا زُفت وكلّ أبو المرأة رجلاً وامرأة
بياب البيت الذي يقتضها فيه الزوج وفرشوا لها ثياباً بيضاً
[٢٥ 118 v] فإذا الزوج نظر إلى الثياب وشهد بما رآها اقتضها
فإن لم يجدها بكراً رُجت ولا يجوز لهم التمتع بالإماء إلا أن
يستقوهن وينكحوهن ومن واقع امرأته فقد عتقت عليه وأى
عد عمل لمولاه سنين معلومة فقد عتق ومن احتاج من اليهود
جزءه يبيع أولاده إذا كانوا صفاراً غير مدركين كذا هم في

شريعة بنى اسرائيل وأما طلاقهم وخامهم فإنهم لا يجوز لهم ذلك إلا أن يقفوا منهم على زنا أو سحر أو رفض دين ومن أراد أن يطلق امرأته فإن كانت بكرًا أتى بخمسة وعشرين درهماً وإن كانت ثيبًا أتى باثني عشر درهماً ونصف وأحضر الإمام والشهود وكتاب الطلاق وقال لها أنت طالق متى مائة مرة ومختلفة متى وفي سعة^١ أن تتزوجي من شئت ولا يقع الطلاق على الحامل بته وللرجل أن يراجع امرأته [ما] لم تتزوج انقضت عدتها ام لم تنقض فإذا تزوجت حرمت على الزوج الأول أبدًا وحكمهم في البيوع أنه ما لم ينقل المشتري ما اشتراه إلى حيث شاء وسلمه إليه البائع فإتباعها بالخيار والحدود عندهم على خمسة أوجه الحرق والقتل والرجم والتعزير والتغريم أما الحرق فعلى من زنى^٢ بأم امرأته أو بربيبته^٣ أو بامرأة ابنه والقتل على من^٤ قتل والرجم على المحصن إذا زنا أو لاط وعلى

^١ Ms. سبعة.

^٢ Ms. يُرى; corrigé d'après Maqrizi.

^٣ Corr. marg.; ms. بربيبته.

^٤ Ms. ما.

المرأة اذا مكنت البهيمه من ^١ نفسها والتعزير على من قذف ^٢
 والتفريم على من سرق والبيّنة على المدّعى واليمين على من أنكر
 وهذه سبعة وثلاثون عملاً من أتي بواحد منها في السبت أو في
 ليلة السبت استحقّ القتل تكريب الأرض زرع الأرض حصد
 الزرع سياقة الماء إلى الزرع ضرب الممخضة حبة اللبن كسر
 الحطب إيقاد النار عجن العجين خبز الخبز خياطة الثوب نسج
 السلك ^٣ كتابة حرفين أخذ الصيد ذبح الحيوان الخروج من
 القرية التحويل من موضع إلى موضع الشرى والبيع الدق
 والطحن والاحتطاب قطع الجبن دق اللحم إصلاح النمل إذا
 انتظمت خلط علف الدابة ولا يجوز للكاتب أن يخرج ^٤ يوم
 السبت من ^٥ منزله ومعه قلمه ولا الحياط أن يخرج ومعه إبرته
 ومن أتي بشيء استحقّ به القتل فلم يسلم نفسه فهو ملعون،،

^١ Corr. marg. ; ms. عن.

^٢ Ms. قذف ; corrigé d'après Maqrizi.

^٣ Corr. marg. : السكين , au duel, comme dans Maqrizi.

^٤ Ms. يجوز ; corrigé d'après Maqrizi et le parallélisme du second

membre de phrase.

^٥ Ms. في.

ذكر شرائع النصارى وفيهم اختلاف وفرق فمنهم الملكانية
والنسطورية واليعقوبية والبرذعانية^١ والرقونية^٢ والنولية^٣
وهم الرهاويون الذين بنواحي حران وأصناف حادثة غيرها
ولا يخالفون في أشياء كثيرة ومنهم من يذهب مذهب الحرانية
بمينه ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنوية يقولون أجمعهم
بنبوة المسيح ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطالين ويمجّر كتابهم
إلى تصويب ذلك فأما الملكانية واليعقوبية والنسطورية
فتفقون على أن معبودهم ثلاثة أقانيم وهذه هي الأقانيم
الثلاثة شئ واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح
القدس إله واحد وأن الابن نزل من السماء فتدرع جداً من
مريم وظهر للناس يُحيى ويؤبى ويُنبي ثم قُتل وصلب وجرح
فخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من أصحابه وعرفوه حق
معرفة ثم صعد إلى السماء فجلس عن يمين الله هذا الذى
يؤمنهم اعتقاده غير أنهم يختلفون فى العبارة^٤ والعامل فمنهم من

^١ والبرذعانية Ms.

^٢ النولية Ms.

^٣ Ms. العبادة ; corrigé d'après Maqrizi et le contexte.

زعم أن القديم جوهر واحد وثلاثة أقانيم [f^o 119 r^o] كل واحد منها جوهر خاص وأحد هذه الأقانيم أب^١ واحد غير مولود والآخر ابن^٢ مولود وغير والد والثالث روح فائضة مثنية بين الأب والابن وزعم أن الابن لم يزل مولوداً ابن الابن الابن والأب لم يزل والدًا لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حر النار من ذات النار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الإله ثلاثة أقانيم أنها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة النطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياءها وحرها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء ترجع إلى أصل واحد ومنهم من زعم أنه لا يصح له تثبيت الإله فاعلاً حكيمًا إلا أن يثبت حياً ناطقاً ومعنى الناطق العالم المميز لا الذي يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الحي عندهم من له حياة بها يكون حياً ومعنى العالم من له علم به يكون عالماً قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والأصل واحد فالذات

١ Ms. ان.

٢ Ms. اب.

هي^١ لعلّة للاثنين اللذين العلم والحياة والائنان هما المعلولان^٢ للعلّة
 ومنهم من يتجنّب اللفظ بالعلّة والمعلول في صفة التقديم فيقول
 أب وابن ووالد وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا وابن
 اتّحد^٣ إنساناً مخلوقاً فصار هو وما اتّحد^٤ به مسيحاً واحداً وأنّ
 المسيح هو إله العباد وربّهم ثمّ اختلفوا في صفة الاتّحاد فزعم
 بعضهم أنّه وقع بين جوهر لاهوتيّ وجوهر ناسوتيّ اتّحاداً^٥
 فصار مسيحاً واحداً ولم يُخرج الاتّحاد كلّ واحد منها عن
 جوهريّته وعنصره وأنّ المسيح إله معبود وأنّه ابن مريم الذي
 حملته وولده وأنّه قُتل وصُلب وزعم قوم أنّ المسيح بعد
 الاتّحاد جبرهان أحدهما لاهوتيّ والآخر ناسوتيّ وإنّ القتل
 والصلب وقما به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وأنّ
 مريم حملت بالمسيح وولده من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته
 وهذا قول النسطورية ثمّ يقولون إنّ المسيح بكاله إله معبود

^١ Ms. في ; corrigé d'après Maqrizi.

^٢ Ms. المعلومان.

^٣ Ms. اتّخذ.

^٤ Ms. اتّحاداً.

وأنه ابن الله مع اختلاف كثير ويزعم بعضهم أن الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي وجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا يتجزأ^١ ومنهم من يقول أن الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته إياه ومنهم من يقول الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابه الخاتم والنقش إذا وقع على الطين والشمع وكظهور صورة الإنسان في المرآة واعلم أنه لا مذهب أكثر اختلافًا في العبارة من النصارى حتى لا يكاد يوجد منهم اثنان على قول واحد ويذكره اللاحق في قصيدة له [هزج]

وبأب الأب ما دنت وروح منه قدسى
ثلاث من أقانيم بمعنى واحداتى
ولاهوتية حلت بإنسان ولادى

وليس هذا موضع الرد عليهم وإنما من نظر إلى قولهم في القديم وما يصفونه به من الأعراض الطارئة عليه علم فاد مذهبهم واستحالة القديم أن يكون بشي من تلك الصفات فالملكانية يُنسب إلى ملك الروم ويقولون الله اسم ثلاثة

^١ يتجزأ Ms.

معانِ الأب والابن والجوهر وهو روح القدس والنسبوريّة
يُنسب [f° 119 v°] إلى نسطورَ رجلٍ منهم يزعمون أن الله اسم
لثلاثة معانٍ فهو واحدٌ ثلاثةٌ وثلاثةٌ واحدٌ واليعقوبيّة
قالوا هو واحدٌ قديمٌ وأنه كان لا جسم ولا إنسان ثم تجسّم
وتأنّس والقوليّة قالوا الله واحدٌ وعلمه قديمٌ معه والمسيح
ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابرهيم خليل الله والمرقونيّة يزعمون
أن المسيح يطوف عليهم كلّ يوم طوفة والبرذعانيّة يزعمون أن
المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم مع ترهات
كثيرة وأقاويل مردودة عنهم الله وقبح مذهبهم،

ذكر أحكامهم لا بدّ من تنصير أولادهم وذلك أنهم يمدون إلى
من يريدون تنصيره فيغسونه في ماءٍ قد أُغلى بالرياحين وألوان
الطيب في إجانة جديدة ويقرؤون عليه شيئاً من كتابهم
وزعمون أنه ينزل عليه روح القدس ويستون هذا العمل
المعموديّة وطهارتهم غسل اليدين والوجه وليس الحتان عليهم
بفرض^١ وصلاتهم سبعٌ وقلبتهم المشرق وحجبتهم إلى البيت المقدّس
وزكّاتهم المُشر من جميع أموالهم وصيامهم خمسون يوماً ويكون

١. قلت وعند الاسلام ليس بفرض فتاخر : Note marginale .

اليوم الثاني والأربعون منه عيد السمانيين ويؤمنون أن [هو] اليوم
الذي نزل فيه عيسى بن مريم عمّ من الجبل ودخل بيت
المقدس وبعده بأربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذي خرج
فيه موسى عمّ بني إسرائيل من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد
القيامة وهو اليوم الذي يؤمنون أن عيسى عمّ خرج من قبره
بعد ما قُتل ودُفن وبعده بثمانية أيام عيد الجديد ويؤمنون
أنه اليوم الذي ظهر فيه عيسى لتلامذته بعد ما خرج من
القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد السّلاق ويؤمنون أنه
اليوم الذي صعد فيه عيسى إلى السماء ولهم أعياد سيّوى ما
ذكرنا عيد الصليب وهو اليوم الذي وجدوا فيه خشبة الصليب
وإنما علموا ذلك أنه وضع على ميّة فحسبي يزعمهم وعيد الدّبح^١
وعيد الميلاد ولهم قرآون وكهنة منهم شماس وفوقه الفسّ
وفوق الفسّ الأسفّ وفوق الاسفّ المطران وفوق المطران
البطريق والسّكر حرام عليهم ولا يحلّ لهم اللحم والجماع في
الصوم وكلّ ما يبيع في الأسواق ولم يعبئه أنفسهم فباح لهم
ولا يصحّ نكاحهم إلا بحضور شماس والمدول والمهر ويمحرمون على

^١ الذبح. Ms.

النساء ما حرّم المسلمون ولا يحلّ لهم الجمع بين امرأتين ولا
التسرى بالجوارى إلا أن يتقوهن ويتزوجهن وأى عبد من
عبيدهم خدمهم سبع سنين فقد عتق ولا يحلّ للرجل طلاق
إلا أن يأتي بالفاحشة فقد طلقت ولا يحلّ له أن يتزوج بها أبدًا
وحدودهم الرّجم للمُحصن والمحصنة فإن كانا غير محصنين وعلقت
المرأة من الرجل زوجت به ويُقتل قاتل العمد والواجب على
قاتل الخطاء أن يهرب وليس للمؤثور أن يطلبه لما أمروا به
من استعمال العفو وكثير من أحكامهم أحكام التورية وقد لمن
منهم اللوطى والشاهد بالزور والمقامر والزانى والسكير هذا
أحكامهم والله أعلم،،

الفصل الثالث عشر

في صفة الأرض ومبلغ عمرانها وعدد أقاليمها وصفة البحار
والأنهار ومعجائب الأرض والحلق

اعلموا أن القدماء قسموا المعمور من الأرض على سبعة أقسام
يسمونها الأقاليم فالاقليم^١ الأول يبتدى^٢ من المشرق من
أقصى بلاد الصين ويمر على ما يلي الجنوب من الصين وعلى
سواحل [١٢٠ ٣] البحر من جنوب بلاد الهند يقطع البحر إلى
جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم إلى بلاد الحبشة
ويقطع نيل مصر وينتهي إلى بحر المغرب وفيه المذن من مدينة
ملك الصين وبلاد جنوب الهند وجزيرة الكرك وجنوب الهند
من اليمن عمان وحضرموت وعدن وصنعا وسبا وجرش وظفار
ومهرة ومن العرب تبالة ومدينة ملك الحبشة جرمي ومدينة

١ فالاقليم Ms.

٢ بتدى Ms.

الثوبه دمقل^١ وجنوب البرية الى البحر الأخضر ويكون أطول
 نهاره هولاء ثلاث عشرة ساعات والاقليم الثاني يتدى من المشرق
 فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند وبلاد السند ويمر بملتقى البحر
 الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة
 والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر إلى أرض المغرب وفيه
 من المدن مدن من بلاد الصين والهند ومن السند المنصورة
 والبيرون والديبل^٢ ومن أرض العرب مكة والطائف وجدة
 والجار^٣ ويثرب واليامة وهجر ومن النيل قوس واخميم وانصا^٤
 واسوان ومن المغرب مدن افريقية ويرى الى بحر المغرب ويكون
 أطول [نهار] هولاء عشرة ساعات^٥ ونصف والاقليم الثالث يتدى
 من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل
 وكرمان وسجستان والبصرة وفارس والأهواز والمراقين والشام

١ Ms. ومقل.

٢ Ms. والبيرون والديبل.

٣ Ms. الحار.

٤ Ms. انصا.

٥ Ms. ساعة.

ومصر والاسكندرية والمغرب إلى البحر وفيه من المدن بعض بلاد
الصين والهند والسند قندهار وغزنة وكابل والرخ وبست
وزرنج وكرمان وجيرفت^١ ومن فارس اصطخر وجور وفسا وسابور
وشيراز وسيراف وجنابة^٢ وسينيز^٣ ومهرويان وكور الأهواز كلها
ومن العراق البصرة وواسط والكوفة وبنداذ والأنبار وهيت ومن
الشام حمص ودمشق وصور وعكة وطبرية وقيسارية ورسوق^٤
والرملة وبيت المقدس وعقلان وغزة ومدین^٥ والقلم ومن
أرض مصر الفرما وتيس^٦ ودمياط والنسطاط والاسكندرية
والقيوم ومن المغرب برقة وافريقية والقيروان وأطول نهار هولاء
أربع عشرة ساعة والاقليم [الرابع] يتدى من المشرق فير بلاد
تبت وخراسان وجرجان وطبرستان والري واصبهان وهمدان
وحلوان وشهرزور وسر من رأى وأرض الجزيرة وشمال الشام الى

١ حرف Ms.

٢ وجنابة Ms.

٣ وشير Ms.

٤ ورسوق Ms.

٥ ومدينة Corr. marg. ; ms.

٦ الفرمانيسى Ms.

بجرب المغرب وفيه من مدن خراسان فرغانة وخجند واشروسنه
وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل ومرو الروذ ومرو وهراة وسرخس
وطوس ونيسابور وقوس^١ ودماوند وقزوين والدليم وقم وناهوند
والدينور والجزيرة والموصل وبلد نصيين وآمد ورأس العين
وقالقلا وسميساط والرقة وقرقيسيا ومن شمال الشام بالس
والمصيصة واصيدان والكنيسة^٢ السوداء وآدنه وطرسوس وعمورية
ولاذيقية ثم يمر من بجر الشام على جزيرة قبرس^٣ ثم يمر في
المغرب على بلاد طنجة إلى البحر وأطول نهار هولا، أربع عشرة
ساعة ونصف والإقليم الخامس يتدى من المشرق على بلاد
ياجوج وماجوج ثم على شمال خراسان واذربيجان والخزر والروم
إلى المغرب وفيه من مدن خراسان الطراز ونويكث^٤ وخوارزم
واسيجاب^٥ والشاش^٦ وطارند وبخارا ومن اذربيجان كور ارمينية

١. وقوس Ms.

٢. ألكه Ms.

٣. برقس Ms.

٤. وهوكث Ms.

٥. واسيجات Ms.

٦. والشاط Ms.

وبرذعة ونشوى^١ وسيسجان وارزن واخلاط ومن الروم خرشنه^٢
 وقَرَه والرومية الكبرى [p 120 v°] ثم سواحل بحر الشام تما يلي
 الشمال ثم بلاد اندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب والاقليم
 السادس يتدى من المشرق فيمرّ على بلاد ياجوج وماجوج ثم
 على بلاد الخزر ثم على وسط بحر جرجان إلى بلاد الروم
 فيمرّ على جُرْزَان^٣ وهرقلة وقسطنطينية وبلاد برجان إلى بحر
 المغرب قال أهل هذا العلم أما ما وراء هذه الأقاليم إلى تمام
 الموضع المسكون الذي عرفناه فإنه يتدى من المشرق من
 بلاد ياجوج وماجوج فيمرّ على بلاد التغرغز^٤ وأرض الترك أو على
 بلاد الان ثم على بلاد برجان^٥ ثم على شمال الصقالبة إلى أن
 بتهى إلى بحر المغرب فهذا موضع عمران الأرض والبحور تما يُعرف
 وأما ما وراء ذلك فأرضون مجهولة، لا يعرف ما وراءها أحدٌ
 إلا الله عزّ وجلّ قالوا وأما الذين يسكنون خارج الأقاليم

١. وسرى Ms.

٢. خرشنه Ms.

٣. حوران Ms.

٤. التغرغر Ms.

٥. فرجان Ms.

فباثهم أناس لا يتهمون قولاً ولا يعلمون شيئاً من الصناعات
والعلامات وكانت الأرض مقسومة في الدهر الأول على خمسة
أجزاء فمنها الصين والترك وثبت والهند وجزء منها الروم
والصقالبة وسغد وخوارزم وارمينية وجزء منها القبط والبربر
والشام وجزء منها السودان وخراسان وكرمان وفارس واليمن
وجزء منها الأرض المعروفة بآيران شهر وهي ما بين منتهى نهر
بلخ إلى منتهى آذربيجان وارمينيه إلى الفرات والقادسية إلى
بحر اليمن وفارس إلى مكران وكابل إلى طخارستان وهي صنوة
الأرض وسرتها وهي تُسمى إقليم بابل،

ذكر المعروف من البحار والأودية والأنهار قال القدماء البحار
المعروفة العظام خمسة أحدها بحر الهند وفارس والصين والثاني
بحر الروم وإفريقيه والثالث بحر اوقيانوس وهو بحر المغرب والرابع
بحر بنطس^١ والخامس بحر جرجان وفي رسالة ارسطاطاليس إلى
الاسكندر التي تُسمى بيت^٢ الذهب أن بحر اوقيانوس بحر محيط
بالأرض كالكليل وينفجر منه خلجان هي سائر البحار وقد صنوا

^١ . يبطس . Ms.

^٢ . ست . Ms.

طول هذه البحار وعرضها وجزائرها وسواحلها وما يخرج منها من الأرجل والخُلبان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسيّ طوله مائة وخمسون فرسخًا وعرضه مائة وخمسون فرسخًا ويسمّون بحر اليمن خليجًا وكذلك سائر البحار وقالوا وفي البحر الهنديّ ألف وثلثمائة وسبعون جزيرة وربما بلغ طول الجزيرة مائة فرسخ في مائة فرسخ ومائتين وثلثمائة وفيها من المدن والقرى والأنهار والعيون والجبال والمفاوز والممالك قالوا وفي البحر الروميّ مائة ونيف وستون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له عابسكن^١ وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى المغرب ثلثمائة ميل وكانت فيه جزيرتان عامرتان فخربتا وبحر بنطس^٢ يمتدّ من اللازقة^٣ إلى خلف قسطنطينية وطوله ألف وثلثمائة ميل وعرضه ثلثمائة ميل ويخرج منه خليج القسطنطينية^٤ فيمري كهيئة النهر وينصبّ في بحر^٥ مصر وعرض الخليج ثلاثة

١. غاسكر Ms.

٢. يعطش Ms.

٣. اللاذقية Ms.

٤. العطنية خليج Ms.

٥. نهر Ms.

أميال وبحر الروم طوله من المشرق من صور وصيدا إلى الخليج الذي يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل وعرضه في بعض المواضع ثمان مائة ميل وفي بعضها ست مائة ميل وبحر الهند^١ طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى الحبش ثلاثة آلاف^٢ ميل وعرضه ألفان وسبع مائة ميل يخرج منه خليج [٢٠١٢١٣] إلى ناحية البربر يُسَمَّى الخليج الفارسي طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيما بين هذين الخليجين خليج فارس وخليج أيلة^٣ أرض الحجاز واليمن وأما بحر اقانوس فإياه لا يُعرف منه إلا ما يلي شمال المغرب من أقصى بلاد الحبش إلى برطليّة وهو بحر لا تجرى فيه السفن ويبعد عن العُمران وفيه جزائر مقابل الأندلس وطنجه وأما البُحيرتان الجاريتان اللتان بهما تتم سبعة أبحر كما ذكر الله عز وجل فإياهم يزعمون خلف خط الاستواء فوق النوبة وهما مادّتا النيل وأما البحر الزنجي فإياه لا يكون فيه شيء من الحيوان

١. الهندى Ms.

٢. الف Ms.

٣. الأيلة Ms.

لحرارة مائه وحرارته وليس يُوجد اللؤلؤ والجوهر في عذاب
 البحور إلا في بحر الصين فإن مائه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال
 الله عز وجل يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وأما البحار الصغار
 فلا تُعدُّ لآثارها مستنقعات المياه كما لا تُعدّ الميون والأنهار فمنها
 بالشام بحيرة زغر^١ وبحيرة طبريه وبأذربيجان بحر ارمينية وأسفل
 خوارزم بحيرة سياه كوه وبدماوند بحيرة^٢،

ذكر المعروف من الأنهار نهر الكنك بأرض الهند ينبعث من
 جبال قشمير ويجرى في أعالي الهند من ناحية الجنوب حتى
 ينصب في البحر الهندي ونهر مهران بأرض السند ينبعث من
 جبال اشغنان^٣ وينصب في البحر الهندي وأما الأنهار التي تنصب
 في بحر فارس فهي دجلة تخرج من جبال فوق ارمينية فأعظمها
 تقع في دجلة بالحديثة وأصغرهما تقع في دجلة بالسند^٤ وتخرج
 النهران من ارمينية فإذا مر باب صلوى يسمى تامراً^٥ ويستمد

^١ زغر. Ms.

^٢ اسفان. Ms.

^٣ بباليس. Ms.

^٤ بامراً. Ms.

من الموائل فإذا صار بياحسرى^١ سَمَى النهران وينصب في
دجلة أسفل من جَبَل^٢ ومخرج الفرات من أرض الروم من جبال
بها من موضع يقال له اريق صخر^٣ ويمر بالجزيرة والرقّة وينحدر
إلى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطائح فيختلط بدجلة ومخرج
الخابور من رأس العين ويستمد من الهرماس وينصب في الفرات
أسفل قرقيسيا وتجتمع هذه الأنهار كلها في دجلة ويمر دجلة
بالأبلة إلى عبادان فينصب في الخليج الفارسي ومخرج نهر
الأهواز ونهر جندي سابور^٤ من جبال اصبهان ويجمعان في
دُجِيل الأهواز ثم يفيض في بحر فارس وأما الأنهار التي تفيض
في بحر جرجان فنهر كُرْ يبعث من بلاد الان ونهر تغليس
ورذعة وسيد روز يمر ببلاد اذربيجان ويدخل بلاد
الديلم ثم يقع في بحر جرجان وكذلك شاه روز يخرج من
طالقان الرى فيفيض في بحر جرجان وهذه أنهار صغار وأما
النيل فإنه يخرج من جبل القمر وينصب في بُحيرَتَيْن من

^١ باحسرى Ms.

^٢ جبل Ms.

^٣ كذا في الأصل : en marge ; اريق صخر Ms.

خلف خط الاستواء، ويُطيف بأرض النوبة ويتشعب دون
القساط فيصير شعبة إلى الاسكندرية وشعبة إلى دمياط
فيفيضان إلى بحر الشام وتلتقى شعبة منه بالماء الذي يحيط
بجزيرة تنيس من البحر فإذا هبت جنوب عذب ماؤهم وإذا
هبت الشمال ملح ومخرج نهر المنيصة وسيحان وجيحان كلها
من بلاد الروم ومصبها في بحر الشام ومخرج نهر دمشق في جبال
دمشق يسقى غوطة دمشق وينصب في بحيرة دمشق ومخرج
نهر حلب من حدود دابق دون حلب بثانية عشر^١ ميلًا
وفيض في أجمة أسفل حلب ومخرج جيجون من جبال بلاد
تُبت فيمر بـبوخان^٢ ويسمى وخان ثم ينحدر إلى الترمذ ويسمى
نهر بلخ ثم يمر فيجاوز خوارزم وتبسط دونه فيصير [١٢١ ١٥]^٣
بطائح ومستنقعات يُصطاد منها السمك ثم يمر مستسفلًا مقدار
ثلاثين فرسخًا حتى ينصب في بحيرة سياكوه وفي ساحلها الشرقي
رياض ومروج ذات أشجار وشوك لا يكاد يمكن اخراقها إلا في
طرق اتخذتها الخنازير ويفيض في هذه البحيرة نهر فرغانه ونهر

^١ عشرة Ms.

^٢ بوخان Ms.

الشاش ومخرجُ نهر فرغانة من بامير فوق راشث^١ وكينذ^٢ ومخرج نهر الشاش من بلاد الترك وأربعة أنهار تنبعث من جبال باميان أحدها يدخل بلاد الهند من ناحية لامغان والثاني يسقى مزو الروذ والثالث يسقى بلخ والرابع يسقى سجستان وما فضل منه يجتمع في بحيرة تسمى زرّة وهي التي سميناها هي الأنهار العظام المذكورة في الكتب وأما الصغار والميون فلا يحيط بها إلا علم الله سبحانه وتعالى وأهل الكتاب يزعمون أن أربعة أنهار تخرج^٣ من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وزعموا أن الفرات مدّ فرمى برمانه شبه البعير البازل وذلك في زمن معاوية فسئل كعبُ الأحبار فقال هي من الجنة وفي كتب العجم أن جم شاذ حفر سبعة أنهار سيجون وجيمون والفرات ودجلة ونهر مهران^٤ بأرض السند قالوا ونهرين لم يسمّهما لنا وهذا غير جائز ولا يمكن الأهمّ إلا أن يقال هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضي البلاد فاستعمرها واستقرها وحفر الأنهار منها،،

١. راشث. Ms.

٢. كينذ. Ms.

٣. يخرج. Ms.

٤. ميران. Ms.

ذكر الممالك المعروفة قال أهل هذا العلم أن الصين على ساحل
بحر الهند طوله ألف وخمسة مائة فرسخ فيها ثلاث مائة^١
وستون مدينة يُجَمَل كل يوم إلى الملك خراج مدينة وثياب
بدنه وجارية يرضاها قالوا وعدد جند الملك أربع مائة
ألف مرتزق^٢ من فارس وراجل واسم المدينة التي يسكنها
الملك خمدان^٣ والغاب عليهم استدارة الوجوه وفطس الأنوف
وشقرة الألوان وصبغة الشعور وعامة لباسهم الحرير والديباغ
والقرو ومن هيتهم في اللباس توسيع الأكمام وتطويل الذبول
ويباهون بترويق المنازل وكثرة الفرش والأواني وأكثر
أراضيهم الأعداء يسقيهم المطر والأندأ ودينهم السنية والثنوية
وعيادة الأوثان قالوا وفي شمال الصين بلاد ياجوج وماجوج
وفي مغاربهم الترك وتبت والهند وفي مشارقهم قوم يكونون في
الإسراب لشدّة وقع الشمس عليهم ولا يعلم ما في جنوبهم أحد^٤
إلا الله وفي كتاب المسالك والممالك أن في مشارق الصين
مدينة لا يدخلها أحد فيخرج منها لطيب هوأبها وفرط شعاعها

^١ ثلاثه مائة Ms.

^٢ حمران Ms.

^٣ مرفوف Ms.

وزكّاء أرضها وعدوبة ماآنها وحسن عشرة أهلها فرشهم الحرير
 والدياج وأوانهم الذهب وكيت وكيت واللّه أعلم وأما الهند
 فـصـرودّ وجرومّ وأولها قشـمير وهي خمسة وأربعون مضراً ممصرة
 كلّ مصر تشتمل على حدود ومُدن وكلّ مدينة لها سواد وقُرى
 ومنها جبال وشعاب ومفاوز وكلّ ذلك للملك خاصّة والناس
 حرّاثوه وأكثرتّه قالوا وفي الملك للخمارين ستون ألف جارية
 حانيّة وموظف عليهم أن يكتسوا الميدان ويرشوه إذا أراد الملك
 الضرب بالصوالجة ودينهم البرهميّة وزيتهم تطويل الشعر الغالب
 عليهم اليباض لبرد هواثهم وفيهم علم النجوم والطب والشعبذة
 والسحر قالوا وشرق قشـمير خُتَن وتبت والصين وجنوبها مملكة
 كور وشمالها بلورلوب ووخان وغربها كابل وغزنة ولهم الأنهار
 والعيون والقينى والأبار [٢٥ 132 ٣٥] وعندهم من أصناف الدواب
 والطيـر والألوان من الأطعمة والثمار وأما جروم الهند فجزائر
 وسواحل حتّى تتصل بأرض الصين فن مدنها الكبار قنوج
 وقندهار وسرنديب وسندان ألف وثلاثمائة وسبعون جزيرة
 عامرة فيها المُدن والقُرى غير السواحل قالوا وأول شرقي بحر
 الهند مكران وآخـره بلاد الصين وأول غربيّه عدن وآخـره

بلاد الزنج وهم قوم خلاف الزنج والهند يمتطرون في الصيف
ولا يمتطرون في الشتاء وعامة طعامهم الأرز والذرة ومشاربهم
من مستنقعات يجتمع فيها ماء المطر يسمونها تلاج^١ وليس عندهم
من الفواكه ما لأهل قشمير والناب عليهم السُمرَة والصُفرة
ودينهم البرهمية والسمنية وملكهم الأعظم يقال له بلهرا
تفسيره ملك الملوك [وإن] في الجزائر ملوكًا لا يطبع بعضهم
بعضًا ومشارك الهند الصين وقشمير وشمالهم السند وجنوبهم
بلاد مُحْرِقة مجهولة وبحار ومنازلهم الزنج والراج^٢ واليمن وأما
تبت فهم صنف بين الترك والهند زبيهم زبي أهل الصين لهم
فطس الترك وسُمرَة الهند وفيهم الكتابة والحساب والنجوم
وأرضهم أرض باردة مشرقها الصين وشمالها الترك ومغربها وخان
وراشت^٣ وهي أعلى خراسان وجنوبها قشمير وأعظم مُدنها ختن
بلدتين غيرين فيه من ألوان الثمار والفواكه وعامة لباسهم
وفرشهم القز وهم عبدة الأصنام وبختن جماعة من ولد الحسين

^١ Ms. بلاج.

^٢ Ms. والراج.

^٣ Ms. راشب.

ابن علي عليها السلم ولهم بها مساجد وفي كتاب البلدان والبيان من دخل ثبت لم يزل مسروراً ضاحكاً حتى يخرج وأما ياجوج وماجوج فصنّف بين الصين والترك الغالب عليهم خَفَسَ الميون وفطس الأنوف وقصر القامة جنوبهم الصين وشالمهم الترك ومغاربهم مشارق قشير وتبت فلا يُدْرَى ما في مشارقهم وهم أسوء الناس عيشاً وأخبثهم طعاماً وأخرقهم خُرقةً وأقلمهم تمييزاً وفطنةً كما يزعمون وقد ذكروهم الله عز وجل في القرآن المجيد والكتاب الكريم ووصفهم العلماء بصفات قد يَنَّاها في مواضعها وأما الترك فهم عددٌ كثيرٌ وبلادهم واسعة وممالكهم متفرقة وقبائلهم لا تُحصى^١ منهم أهل وبر وأهل مدر جنوبهم تبت وبعض الصين ومشرقهم الصين وياجوج وماجوج ومغربهم ما وراء النهر من مُنبعث جيحون إلى مغيضه وشالمهم التفرغز^٢ وهم صنف منهم وأصناف من الناس من أخلاق البهائم والسباع متوحشة زَعِرةٌ تُمَّ يلى شمال هولاء فيافٍ ومجاهيل وأراضٍ باردة لا يعلم ما فيها إلا الله عز وجل وحدّ

^١ لا يُحصى Ms.

^٢ التفرغز Ms.

بلاد الترك ينتهى الى أحد جوانب بحر الروم وينتهى إلى بحر
 جرجان وسمتُ أبا عبد الرحمن الأندلسي بمكة حرسها الله
 يُحدث أنّها ركضت راکضة من الترك على بعض حدود
 الأندلس وسبوا منه واستاقوا السوائم وأنه تبهم الطلّب
 فظفروا^١ بواحد منهم فقالوا فذاك أول ما رأينا من الترك
 وكنا نكلمه ويكلمنا فلا يفهم ولا نفهم والغالب على الترك
 البياض والفضّ وفيهم الثنوية والنصارى وعبدة الأوثان
 والشمس وأكثر بلادهم باردة قالوا وفي التفرغز^٢ ملك له
 خيمة من ذهب مركبة كالوطيس يرى تلك من فوق قصره على
 خمس فراسخ يعبدها قوم منهم وبلادهم سهليّة قلّ ما يقع
 الثلج ويشتدّ الحرّ في الصيف حتّى يسكن أهلها في أسراب وربما
 جاءت الحيّة هاربة من الحرّ فتساكلهم ولهم أنواع الفواكه
 وألوان الثمار قالوا وخيرخير^٣ أيضاً لهم المزارع والأشجار وملك
 خرخير خاقان قالوا ومن الطراز [٣٠ 122 ١٥] إلى التفرغز^٢ مسيرة

^١ فظفروا Ms.

^٢ التفرغز Ms.

^٣ خيرخير Ms.

شهر ومن التفرغز^١ إلى خرخيز^٢ مسيرة شهر وسائر الترك قبائل
وأحياء كلهم يرون الطاعة لملك الصين بالاسم قالوا ويمجاور
الترك الخزر روس وصقلاب وولج والان والروم [وأصناف
كثيرة من أشباههم والطريق إليهم في البر من خوارزم إلى بلغار
ومن باب الأبواب وفي البحر من عابسكين^٣ فاما الخزر فعاتمهم
يهود يشتون في المدن ويصيفون في الحيام وأما روس فباتهم في
جزيرة وبيثة يحيط بها بحيرة^٤ وهي حصن لهم ممن أرادهم
وجلتهم في التقدير زهاء مائة ألف إنسان وليس لهم زرع
ولا ضرع يتأخم بادهم بلد الصقالبة فينبرون عليهم ويأكلون
أموالهم ويسبونهم قالوا وإذا وُلِدَ لأحد منهم^٥ مولودٌ ألقى إليه
سيفٌ وقيل له ليس لك إلا ما تكسبه بسيفك ولهم ملك إذا
حكم بين الخصمين بشئ فلم يرضيا به قال تحاكما بسيفكما
فأي السيفين كان أحدًا كانت الثلبة له وهم استولوا على برذعة

^١ التفرغز. Ms.

^٢ خرخيز. Ms.

^٣ غاسكين. Ms.

^٤ كذا : En marge.

^٥ منه. Ms.

سنةً فارتكبوا من الإسلام وانتهكوا من محارمهم ما لم يسبقه
إليه أحدٌ من أهل الشرك فقتلهم الله عز وجل كلهم بالوباء
والسيف قالوا وبلاد الخزر يتأخم بلاد ملك السرى وله قلعة
على رأس جبل شاهق يحيط به سور من حجارة لا طريق إليها
إلا من باب وله سرى من ذهب وسرى من فضة توارثها من
آبائه يذكرون أنها فيهم من ألوف سنين والملك وحاشيته
نصارى وسائر أهل مملكته عبدة الأوثان وصقلاب أكبر من
الروس^١ وأوسع خيراً وفيهم عبدة الشمس والأوثان وفيهم من
لا يبعد شيئاً وولج والان ليسا بالكثيرين في العدد وأما الروم
فشارقهم وشمالهم الترك والخزر والروس^٢ وجنوبهم الشام
والاسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس وطنجة وما يليها وكانت
الرقّة بعضاً من حدود الروم أيام الأكلسة والشامات ودار
الملك انطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم قالوا
والروم أربعة وعشرون عملاً على كل عمل جند وعامل وديوان
جندهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل على كل عشرة آلاف^٣

^١ - الرّس Ms.

^٢ - الف Ms.

بطريق وعلى كل خمسة آلاف طرموخ^١ وتحت يد^٢ كل بطريق
 طرموخان وهو اسم قائد الجيوش والدبر لها دُستق وأكثر
 اعطائهم مقاتلهم في السنة أربعون رطلاً ذهباً وأقايها اثنا عشر
 مثقالاً ودينهم النصرانية ومذهبهم النسطورية وفيهم الحُساب
 والحكام والنجمون والاطباء والحذاق بعمل الطلسمات
 والمنجنيقات وعجائب الصينة ولهم صباحة وشقرة وتظافة وبلادهم
 برية بحرية سهلة جبلية باردة وفيهم يهود ومجوس يأخذون
 منهم الجزية ويأخذون من سائر الناس سوى خراج الضياع
 والأعشار والصدقات من كل بيت يوقد فيه النار درهماً
 واحداً وأكثر غلمان الملك الترك والخزر ويسترق من الروم
 ما شاء قالوا وأعظم مدنها الرومية وفيها أربعون ألف حمام
 ومثل ملكهم قطنية قالوا ومن وراء الروم ممالك لا
 يُعظمون الطاعة لملك الروم ولا يتقادون له والحرب بينهم طول
 الصيف قاعة فاذا هجم الشتاء سد مسالكهم الثلج وأما البربر
 فإنهم من المألقة الذين كانوا نزولاً بأرض الشام وفلسطين فلما

^١ طرموخان et plus loin, طرموخ Ms.

^٢ كل يد Ms.

قاتلهم يوشع بن نون وقُتل منهم مَنْ قُتل انْحازت^١ بقيتهم إلى
أعلى المغرب فهم اليوم نزول بين قصر ابن بايان إلى بركة
وقيرون في الرمال والجبال والسواحل اصحاب [١٢٣ ٢٥] قناطر^٢
وأعمدة وفيهم جفأ^٣ وجلادة ويقال أن جالوت الذي قتله
داود النبي عم كان منهم وفيهم شرك وإسلام والسبي الذي يُجلب
منهم من دار شركهم وفي حافاتهم أصناف من السودان يقال
زغل وزغاوة ومن ثم يُجمل هولاء الخصيان السود وأما الحبشة
فقوم سود وبلادهم مُحرقة سهولٌ وسواحل دينهم النصرانية
طعامهم العسل والذرة ومشارقهم الحجاز ومنازلهم البحر وأرضهم
يُقتنص^٤ هذه الزرافات وأما البشرية^٥ فإنهم قوم سود
بلادهم حارة ومآثم من النيل ودينهم النصرانية وهم أصحاب
الخيام منهم البجة^٦ وفوقهم موضع يقال له عبرات السلاحف
قالوا لا نكاح بين أهلها ولا يعرف الولد أباه ويأكلون الناس

١ . وانْحازت . Ms.

٢ . قناطر . Ms.

٣ . بفتح . Ms.

٤ . النسرية . Ms.

٥ . البجة . Ms.

والله أعلم وأما الزنج فقوم سود الألوان فطس الأنوف جعاد
الشعر قليلو الفهم والفظنة مشارقهم مغارب الهند ومغاربهم البحر
وارضهم أرض متخلخلة منهارة لا تحمل نبأً ولا تنبت شجراً يُجلب
إليهم الطعام والثياب ويُحمل من عندهم الذهب والرقيق
والتارجيل وأما بلاد الاسلام فواسعة بحمد الله ومنه عريضة
واسعة وهي ممالك فأولها الحجاز دار النبي صلعم ومبعث
الاسلام مشرقهم العراق مغربهم بلاد مصر وشمالهم الشام وجنوبهم
اليمن والحبشة ونجد ما ارتفع منها وتهامة ما تطأ من نحو البحر
فمكة حرسها^١ الله من تهامة والمدينة من نجد وهي بدو وحضر
فن مدن الحضر مكة والطائف والجدة والجحفة والمدينة
ووادي القرى وخيبر ومدّين وأيلة^٢ وتبالة ومدن آخر ضغار
مثل بدر والفرع والمروة وفدك والرحبه والسيالة والربذة
ومن المدن بالحجاز تيماء وحصنها الأبلق وذومة الجندل وحصنها
مارد وفيها تقول الزباء تمرد مارذ وعزّ^٣ الأبلق وقرى كثيرة غير

^١ حرسا Ms.

^٢ وأيلة Ms.

^٣ ثم دمار ذوعر Ms.

ما ذكرنا وأما البدو القبائل وأصحاب الخيام وبدوهم أكثر من حضرهم ، الين قالوا وكانت أعمال الين مقسومة على ثلاثة ولاةٍ وال على الحرم ومخاليفها وال على حضرموت ومخاليفها وهي أوسطها وأطيب بلادها وأردها وأكثر ما ارتفع من أمواتها ما جباه بعض عمال بني العباس ستائة ألف دينار وأهلها قوم فيهم جهل وغباوة وسلامة الصدر وضعف الحال وأكثر فواكهم الموز وعامة لحومهم لحم البقر وفي مشارق سواحلهم صغار ومسقط^١ وسقوطرا وشحر^٢ محلب ومن عندهم اللبان والصبر وهم قوم ضعاف الحال سيؤ الميش قليق الخيل والصناعات ولهم لغة لا يفهمها غيرهم وتليهم الاحسا^٣ وهي من أرض العرب قد استوطنها القرامطة اليوم ، الشام وهي أربعة أجناد جند من حمص وجند دمشق وجند فلسطين وجند الأردن وكل جند عمل يشتمل على عدة مدن وقرى وفيها العجائب والمساجد لأنها أرض الأنبياء عم فشرقي الشام غربي الفرات

^١ سقط Ms.

^٢ شحر Ms.

^٣ كذا في الاصل Ms.

وغربيّ الشام ساحل الروم وشماله جبال الروم وجنوبه فلسطين والأردنّ وبعض البادية فمدينة الأردنّ الطبريّة والرّملة وبيت المقدس من سواد رملة [f^o 123 v^o] وكان دار ملك سليمان وداود^١، عمل مصر مسيرة شهر في مسيرة شهر طولها من رفح^٢ الى اسوان من حدّ النوبة وعرضها من برقة الى أيلة وهي من بلاد مقدونية^٣ يونان ومائها من النيل وكانت المدينة في القديم عين الشمس ثم صارت الفسطاط من مصر الى اسكندرية ثلاثون فرسخًا وما وراء ذلك من حدّ المغرب وما فوق اسوان من حدّ النوبة وما فوق رفح^٤ من حدّ فلسطين وكان خراج مصر زمن فرعون ثمانية وعشرين الف دينار وجباه بنو أمية ألقى ألف وثمان مائة الف دينار، المغرب من الاسكندرية الى برقة مائتا فرسخ وبرقة أول مدينة من مدن المغرب وهي حمراء شديدة حرّة التربة موضوعة في صحراء^٥ محفوفة بالجبال ومنها الى الافريقية^٦

^١ دادود. ms. ; corr. marg.

^٢ Ms. زنج.

^٣ Ms. معد وفيه.

^٤ صفرآ. ms. ; corr. marg.

^٥ Ms. الافرنقية.

وهي القيروان العَلَوِيُّ المَهْدِيُّ^١ مائة وخمسون فرسخًا عمارات متصلة حضرها المغاربة وبدوها البرابر ومن المهديّة إلى السوس مسافة أيام كلّ هذا في يد العَلَوِيِّ وهو من أولاد ادريس بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ثم ما وراء ذلك في يد ابن رستم الاباضي وهو رجل من الفرس يرى رأى الخوارج ويُسَمُّ عليه بالخلافة ومن افرقيّة^٢ إلى تاهرت^٣ مسيرة شهر ثم ما وراء تاهرت^٣ في يدي الأموية عبد الرحمن بن معاوية من ولد هشام^٤ بن عبد الملك بن مروان وهي طنجة ولنجة واندلس وعمل طنجة مثل عمل مصر مسيرة شهر في شهر وهي متاخمة شمال الروم ومجمع البحرين الذي يجري فيه السّنن والذي لا تجرى وفي جنوب المغرب السودان^٥ زغل وزغاوة إلى النوبة والحبشة ومنارِب طنجة البحر الأخضر المُظلم الذي لا يركبه أحد^٥

^١ العَلَوِيُّ المَهْدِيُّ . Corr. marg. ; texto

^٢ Ms. افرقيّة .

^٣ Ms. تاهرت .

^٤ Ms. هشام .

^٥ Ms. والسودان .

ولا يعلم أحدٌ ما وراءه ويقابل طنجه واندلس وافريقية جزائر من
البحر فيها عمارات ومُدن وأكثرها من عمل الروم ، العراق
شرقي الحجاز طوله مائة وعشرون فرسخًا من عقبه حلوان إلى
المُدَيْب وكانت الأكَسرة يتزلون المدائن إلى أن جاء الإسلام
وجباها سهل بن خنيفة زمن عمر بن الخطاب رضه مائة الف
ألف وثمانية وعشرين الف الف درهم وجباها الحجاج ثمانية
عشر الف الف درهم وليس فيها مائة الف الف درهم تُرَاجع
إلى هذا المقدار في مُدة اربعين سنة وزيادة مُدتها الكبار أربع
الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وليس بالعراق ماءً جارٍ إلا
بالسواقي والدوالي غير عين البصرة فإن المد يستقيها والبطائح
دون واسط بمشرين فرسخًا وهي ثلاثون فرسخًا في ثلاثين فرسخًا
وكانت هذه البطائح في القديم قُرى عامرة ومزارع متصلة والماء
يجرى من دجلة الموراء يمر بين يدي المذار وعيسى وفم الصلح
حتى يأتي المدائن والسفن تجرى فيها من أرض الهند إلى المدائن
ثم خدت الأرض حتى مرت بين يدي واسط قبل أن يكون
واسط فجعلت بذلك الضياع بطائح قلبها جوحى^١ بين المذار

١ جوحى Ms.

وعبدسى فصارت صحارى وُسِّيت تلك دجلة الموراء لتحوّل
الماء عنها وأنفق كسرى مالا عظيما على أن يحوّل الماء إلى دجلة
الموراء فأعياه ذلك ورام بعده خالد بن عبد الله فأعجزه ،
الجزيرة ما بين دجلة والفرات فمنها سروج ورها وعين شمس
ودارا ونصيبين وآمد ورقميد [f° 124 r°] وبلد الموصل وبالس
ورقة وهيت^١ والرحبة أعلاها ارمينية ، السواد سوادان سواد
الكوفة وسواد البصرة وُسِّي سوزستان طولها من حدّ
الموصل إلى آخر الكوفة المعروفة بيهمن اردشير على فرات
البصرة مائة وخمسة وعشرون فرسخا^٢ وعرضها^٣ ثمانون فرسخا
من عقبة حلوان إلى المذيب مما يلي البادية يكون ذلك
مكسرا عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف ذراع كل
ذلك مستعمر مستنزل وكان مبلغ خراج السواد مائة الف
الف درهم وخمسين الف درهم ولم يزل على المقاسمة في
أيام قباد بن فيروز الملك فإنه مسحها ووضع الخراج عليها
وبعث عمر بن الخطاب رضه عثمان بن خيف فمسح السواد فوجده

^١ وهت Ms.

^٢ وطولها Ms.

سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ الف [الف] جريب فوضع على كلِّ جريب درهماً
وقفيزاً، آذربيجان وارمينية هي شمال الجبل والعراق مشارقهم
جرجان ومنتاربهم الروم شالهم أصناف أهل الشرك لأنه يقال
أنَّ^١ وراءَ باب الأَبوابِ اثْنين وسبعين فرقة من الكُتَّارِ فمن
مدنها الكبار اردبيل ومراغة وموقان وبردعة وتقليس وثغورها
ثغور أهل الشام وأهل الجزيرة وهي تسمى العواصم فمنها قالي
قلا وسُيساط واخلاط وقنسرين وكذلك طرسوس وعين زربة^٢
وآدنه والمصيصة، الأهواز طولها من سفح جبال ايبان إلى
شَطِّ البصرة وعرضها من حدِّ واسط إلى حدِّ فارس ومدنها الكبار
ست فكور تستر وجندي ساپور والسوس والعسكر ورام هرمز
و^٣ نفس مدينة الأهواز وكان يبلغ خراجها أيام الأكاسرة
مائة الف الف درهم وخمسين الف الف درهم واق وحكى
أَنَّ جُنَيْتَ في بعض الأوقات ألف حمل فضة، فبارس طولها
مائة وخمسون فرسخاً في^٤ مائة وخمسين فرسخاً منها صرود وجروم

١ Ms. انه.

٢ Ms. زرة.

٣ Ms. وتستر.

٤ Ms. و.

وجبال وسهول وسواجل وكورها في الأصل أربع كور اصطخر
وسابور ودارابجرد واردشير خرّه فمدينة اردشير خرّه شيراز ومدينة
دارابجرد قسا ومدينة سابور فونديجان^١ ومدينة اصطخر البيضاء
وخراجها أربعة وستون الف الف درهم وايف ويتاخما كرمان ،
كرمان وسجستان ومكران وما فوقها أما ككرمان ففيها سرود
وجروم وعيون وأودية وأعظم مدنها أربع برماشير وبهم وجيرفت^٢
ودار الملك [المعروف] بالسيرجان ويتاخما بلاد مكران وسجستان
فأما مكران فإنها تمتد إلى قيقان^٣ من أرض السند وفيه مدن
وكور كثيرة ثم إلى مولتان تسمى فرج^٤ بيت الذهب لأن
محمد بن يوسف لما افتتحها أصاب بها أربعين بهاراً من الذهب
والبهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون مئاً ذهباً ثم يتصل حدود
مولتان بحدود الهند وأما سجستان فشارقها أرض كابل ومغاربها
ككرمان وجنوبها مكران وقيقان^٥ وشمالها قهستان وخراسان

^١ بوند جان Ms.

^٢ برماشير وم وحرورت Ms.

^٣ قيقانان Ms.

^٤ فرج Ms.

^٥ قيقانان Ms.

وتتأخم سحبتان بلدي الرور^١ والرُخج وبُست وهذه النواحي
تتأخم أرض غزنة وقد ظهر في نواحٍ يقال لها خشباجي
معدن الذهب يحفرون الآبار ويُخرجون من التراب الذهبَ
وظهر هذا في سنة تسعين وثلاثمائة وزيد هذا الفصل في هذا
الكتاب لأنه من العجائب ثم يتفجع إلى فنجبير وهي معادن
الفضة إلى اندراب وبذخشان ووخان ثم يتصاعد إلى تبت
ومن تبت إلى المشرق [١٠٥-١٢٠] وفي شمال تبت والرُخج الثور
وهي جبال شامخة يخرقها نهر زرنج وفي جنوبها أرض السند ،
الجليل وهي من شرقي العراق وغربي خراسان أدناها إلى العراق
حلوان ثم قرماين ثم الدينور ثم همدان ونهاوند يسى ما؛
البصرة وفي شمال هذه النواحي اذربيجان وفي جنوبها
ماسبدان^٢ والسيروان ومدينة مهرجان قذق^٣ وهذه المدن بين
العراق والأهواز والجليل وما يلي أرض فارس من الجبل الكرج
واصهان وما بينها آخر عمل الجبل مما يلي خراسان الري وقزوين

^١ الدوار Ms.

^٢ ما سندان Ms.

^٣ فوق Ms.

ثمّ في شمالها متصاعداً جرجان وطبرستان والجيل^١ والديلم فالديلم لهم الجبال وهم أقلّ عدداً من الجليل^٢ والجيل^٣ لهم سواحل بحر عابسكين^٤ وفي مشارق الريّ قومس ثمّ يمرّ متصاعداً حتى يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحدّين تلّ لنا وافى عبد الله بن طاهر خراسان والياً عليها وقف على ذلك التلّ ونادى يا أهل خراسان لا أجيكم حتى أحميكم، خراسان طوله من حدّ الدامغان إلى شطّ نهر بلخ وعرضه من حدّ زرنج إلى حدّ جرجان ومدنها الكبار أربع نيسابور ومرو وهراة وبلخ ثمّ فوق بلخ إذا لم يعبر النهر ممالك منها طخارستان وختل وشغنان^٥ وبسذخشان إلى حدود الهند من نحو باميان وإلى حدود تبت من نحو وخان وإن عبرت النهر أذاك إلى الصفانيين من الترمذ إلى نخشب وكبيذ وراشت^٦ تتاخم بلاد الترك الخزرجية^٧ ومن قبلهم بجيهم الماء وأما ما وراء النهر فمالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

^١ Ms. الجبل

^٢ Ms. غابسكين.

^٣ Ms. وشغنان.

^٤ Ms. في شب وكيدر وراشب.

^٥ Ms. الخزرجية (sic, pour الخزرجية).

والشاش واسبيجاب ودار الملك بخارا وأما المدن الصغار فكثيرة
مثل كس ونسف وكور سفد وإيلاق ونخند وفرب وعلى شطى
جيمون إذا انحدرت على آمل بلاد خوارزم وهي تتاخم بلاد
الترك بالبريية ومن خوارزم إلى بلغار يُفضى إلى الحزر والروم
ومن وراء باب الأبواب وفي مشارق خوارزم الترك وما وراء
النهر وفي جنوبهم مرو الروذ وابيورد ونسا وفي مغاربهم البحر
وفي شمالهم الترك فسبحان من أحصى هولاء الخلق عددًا وقدر
لهم الأراضى والنواحي مستقرًا وموطنًا وخالف بين أهوائهم
وإراداتهم وهمهم ولغاتهم ومعاملاتهم ومعاشرهم فهم كلهم بعينه
وعينه وفي قبضته وتحت قدرته لا يخفى منهم خافية عليه
ولا يعيب غائبة فهم بين مرضى عنه ومسخوط عليه ومقرب إليه
ومقصى عنه فلا المرضى المقرب آمن من عقوبته وسطوته ولا
المقصى المسخوط عليه يأس من عفوهِ ورحمته تبارك الله وتعالى
كيف لا يجار الأفهام في عجب تدبيره وبديع تقديره ومحكم
صنيعه وفاضل قسمته تكفل بارزاقهم ولم يخف عليه عدد
أنفاسهم وجمل بعضهم لبعض فتنةً يلبو بهم صبرهم وشكرهم
في مُعاني ومُبتلى وفقير وغنى وضميف وقوى وحسن ورميم

وعالم وجاهل دلالة منه بما يصنع على وحدانيته ودعوة .
 معرفة ربوبيته فله الحمد بالاستحقاق والاستغناء ومن أحق
 بحمده ممن دعاه فأجابه وهداه [f° 125 r°] فاهتدى به اللهم
 فالهمنا التوفيق لبلوغ رضاك واداء حَقِّك في أشاعة شركك
 والقيام بلوازم فرضك وعرفنا بركتك^١ باعطاء القوة وزيادة
 النشاط في طاعتك وعبادتك ولا تجمع بيننا سوء اختيارنا وكثرة
 تمزيقنا وبين من عادينا فيك وناصينا لدينك يا ارحم الراحمين
وكم للناظر في هذا الفصل من العبر والتنبيه إن كان ذا عقل ودين
يقول الله عز وجل وقدر فيها اقواتها في أربعة أيام سواء
لسانين ويقول قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق
ويقول سبحانه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في
مناكبها وكلوا من رزقه ويقول أفلم يسيرا في الأرض فتكون
لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ،،

ذكر المساجد والبقاع الفاضلة والثغور، مكة جاء في أخبار أهل
 الاسلام أن أول ما خلق الله عز وجل في الأرض مكان
 الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرّة الأرض ووسط

^١ بركته Ms.

الدنيا وأمّ القرى أولها الكعبة وبكة وحول بكة مكة
وحول مكة الحرم وحول الحرم الدنيا قالوا ولما هبط آدم
إلى الأرض حزن على ما فاتته من نعيم الجنة فعزاه الله
عنه بنجيمة من خيام الجنة دُرّة مُجوّفة فوضع الكعبة
اليوم وجعل يطوف بها مع الملائكة قالوا فلما كان زمن
الغرق رُفعت الحيمةُ إلى السماءَ وزعم وهب أن أول من بنى
الكعبة بالطين والحجارة شيث بن آدم عمّ فلما كان زمن
ارهميم عمّ أمره الله تعالى ببناء البيت وأرسل إليه السكينة
وهي في هيئة سحابة لها وجه ولسان وعينان تتكلم
فوقفت فوق موضع الكعبة وقالت يا ابرهيم خذْ على قدر
ظلي فبنى البيت على قدر ذلك الظل بقول الله عزّ
وجلّ وإذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربّنا
تقبّل منا إنك أنت السميع العليم قالوا وليست أمة في
الأرض إلا وهم يُعظمون ذلك البيت ويعترفون بقدّمه وفضله
وأنه من بناء ابرهيم الخليل عمّ حتى اليهود والنصارى
والمجوس وقد قيل أن زمزم سُميت بززمة المجوس عليها
وأشدوا بيتاً

[سريع]

رمزمتِ الغُرسُ على زمزم ذلك^١ في سالفها الأقدم

قال الله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل
ضامرٍ قالوا فلما فرغ ابرهيم من بناء البيت نادى يا أيها الناس
إن الله كتب عليكم الحج إلى بيته تحجوه وبلغ الله عز وجل
صوته من كان في أرحام الأمهات وأصلاب الآباء فمن أجابه
ولباه فلا بُد من أن يحج ومن لم يُجبه فلا سبيل إلى ذلك
قالوا وأول من كسا الكعبة ثبج لما أتى به مالك بن عجلان
إلى يثرب وقتل اليهود ومر بجكة وقد أُخبر بفضلها وشرفها
فكساها الحصف^٢ ثم رأى في المنام أن أكسها أحسن من ذلك
فكساها الانطاع فرأى في المنام أن أكسها أحسن من ذلك
[f° 125 v°] فكساها المغافر^٣ والوصائل وأول من حلّى البيت
عبد المطلب لما حفر بئر زمزم أصاب فيه من دفن جرهم
غزالتين من ذهب فضربهما في باب الكعبة ثم لما قام

^١ وذلك Ms.

^٢ الحصف Ms.

^٣ والمغافر Ms.

الاسلام كساها عمر بن الخطاب رضه القباطى^١ ثم كساها
الحجاج بن يوسف الديباج ويقال أن أول من كساها الديباج
الحسروانى^٢ يزيد بن معاوية وأول من خلق جوف الكعبة
بالخلق عبد الله بن الزبير وأول من بناها بعد بناء ابراهيم
عم أهل الجاهلية قبل نبى النبي صلعم وذلك أنه بنا
سئل من أعلى مكة فهدم جدار الكعبة وساق مالها فاجتمعت
قريش وتشاوروا فى بنائها فبنوها ورفعوا بابها عن الأرض مخافة
السيل وأن لا يدخل فيها إلا من أحبوا ثم اختلفوا فى الركن
فوضعه^٣ رسول الله صلعم بيده قبل الوحي وكان المسجد فى
عهده غير مُحاطٍ عليه فضايق بالناس أيام عمر فاشترى دوراً^٤
فهدمها وزاد فى المسجد وأحاط عليها بمحائط دون قامة الرجل
ثم زاد عثمان بعده ثم هدم البيت عبد الله بن الزبير على حديث
عائشة وجعل له بابين فى الأرض ونقل إليه ثلاث أساطين
من قليس صنعاء ثم لما قتله الحجاج هدم بناءه وبناه على البناء

^١ الحسروانى Ms.

^٢ فوضعه Ms.

^٣ Addition marginale moderne.

الأول ثم وسع المسجد ابو جعفر المنصور ثم زاد فيه بقدر المهدي في سنة مائة وستين فهو اليوم على ما بنوه ، مسجد المدينة كان بالمدينة على عهد رسول الله صلعم تسع مساجد يصلون ولا يحضرون مسجد الرسول إلا يوم الجمعة وأول ما بنى بها من المساجد مسجد قبا وذلك أن رسول الله صلعم لما قدم نزل في بنى عمرو بن عوف وأسس به مسجد قبا ثم خرج من عندهم يوم الجمعة فأدرسته الصلاة في بنى سالم بن عوف فصلى الجمعة في بطن الوادي وبنى فيه مسجداً ثم جاء إلى المدينة ونزل على أبي أيوب الأنصاري وكان المريد فيه قبور جاهلية وغرقد وما يستحل فسأل النبي صلعم عنه فقال له معاذ بن عفراء [واسعد بن زرارة] إنه لسهل وسهيل ابني عمرو ویتیمین فی حجری وسأرضيهما عنه فأبى الرسول صلعم حتى ابتاعه^١ منها وأمر بالقبور فنبشت وبالفرقد فقطع وباللبن فضرب ونقلت الحجارة لأساسه وكان رسول الله صلعم ينقل الحجر على بطنه فلقبه أسد بن حصين فقال أعطنيه يا رسول الله فقال اذهب فاحمل غيره

^١ من Ms.

^٢ ابتاعها Ms.

فلست بأفقر إلى الله عز وجلّ مني وجعل يقول فيما روى
 الزُّهرى لا عيشَ إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة^١
 وجعل المسلمون يرتجزون [رجز]

لئن قعدنا والنبي يسمل فذاك منا العملُ النضلُ

قالوا وبني المسجد في طول مائة ذراع مربعاً أساسه الحجر
 وجُدُرانه اللبن وسقفه الجريد^٢ وعمدُه خشب النخل ثلاثة
 أبواب فتيل له ألا تُسقفه فقال لا عرشُ كعرش موسى وتمام
 الشان أعجل من ذلك فهذا ما كان من أمر المسجد في عهد
 رسول الله صلعم وأمر أن يحصَّب فمات قبل ذلك فحصبه عمر
 رضه وزاد فيه دار العباس [p° 126 r°] ثم زاد فيه عثمان وجعل
 سقفه من الساج وحيطانه بالحجارة المنقوشة ثم لما استعمل
 الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز على المدينة كتب إليه
 أن يوسع المسجد ويُدخل فيه بيوت أزواج النبي صلعم وبعث
 إليه بقعة من الروم والقبط وأربعين ألف مثقال من ذهب

^١ Ms. والآخرة; corrigé d'après Samhóúdi. p. 107.

^٢ الجريد.

فسوره وبطنه بالفَسِينَاء^١ وألوان الزجاج ثم زاد فيه المهدي
ثم المأمون بعده فهو اليوم على ما فعله المأمون ، بيت المقدس
زعم وهب أن يعقوب النبي عمّ كان يمرُّ في بعض حاجاته
فأدركه النوم في موضع المسجد فرأى في المنام كأن سَأَمًا
منصوبًا إلى السماء والملائكة تخرج فيه وتنزل وأوحى الله
عز وجلّ إني قد ورثتُك هذه الأرض المقدسة ولذريتك
من بعدك فأبني لي فيها مسجدًا فأخْتَطَّ عليه يعقوبُ ثم بعده
قبة ايليا وهو الخضر ثم بنى بعده داود وأتمه سليمان وخربه
بمخت نصر فأوحى الله عز وجلّ الى كوشك ملك من ملوك
فارس فعمرها ثم خربها ططس الرومي الملعون فلم يزل خرابًا
إلى أن قام الإسلام وعمره عمر بن الخطاب رضه ثم معاوية
ابن أبي سفيان وبه بايعوه للخلافة وليس بيت المقدس ماءً
جارٍ وإنما يشربون ماء الأمطار في الجباب إلا عِيْنَةَ تسمى عين
سلوان فيه مُلُوحةٌ يَعمون أن الله عز وجلّ أظهرها لمريم حين
أرادت أن تتسل وظهر المسجد مغطى بصفائح من رصاص
وأرض المسجد مفروشة بالرخام لئلا يضيع ماء المطر وللشجر

١ كذا في الاصل : En margo .

أبوابُ باب داود وباب سليمان وباب الأسباط وباب البقر
 والمسجد من أحد جوانبه يفضى الى وادى جهنم وفيه مقابر
 ومزارع وفي وسط المسجد قبة الصخرة وعلى باب المدينة باب
 داود يصعد اليه بدرجات وفي المدينة مسجد لعمر بن الخطّاب
 رضه وفيها كنائس اليهود والنصارى منها كنيسة يقال لها جلجلة^١
 فيها قبر آدن ابى زكريّا عمّ ومنها كنيسة صهيون^٢ التى كان يتعبّد
 فيها داود عمّ وكنيسة القيامة^٣ فى الموضع الذى يزعم النصارى
 أنّ المسيح لما قُتل دُفن فيه ثم قام وصعد إلى السماء ومن
 رملة إلى بيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وفي نصف الطريق قرية
 سنا يقال لها قرية العنب ومن بيت المقدس الى بيت لحم^٤
 فرسخ وبه كنيسة مولد المسيح عمّ وبجانبها كنيسة الصبيان
 يزعمون أنّ الملك هيرودوس قتل بها صبيانا على اسم المسيح
 ومن بيت لحم^٤ إلى قبر الخليل عمّ فرسخان ، طور سينا يخرج

١ . خلجة Ms.

٢ . صيهور Ms.

٣ . القامناه Ms.

٤ . اللحم Ms.

الرجل من مصر إلى قلزم في ثلاثة أيام ومن قلزم إلى الطور
طريقان أحدهما في البحر والآخر في البرّ وهما جميعاً يؤدّيان إلى
فاران^١ وهي مدينة المالقة ثم يسير منها إلى الطور في يومين
فإذا انتهى إليه صعد ست آلاف وست مائة وستاً وستين
مِرْقاة وفي نصف الجبل كنيسة لائليّا النبيّ وفي قُلة الجبل
كنيسة مبنية باسم موسى عمّ بأساطين من رخام وأبواب من
صُفْر وهو الموضع الذي كَلَّمَ اللهُ عزّ وجلّ فيه موسى وقطع
منه الألواح للتورّية ولا يكون فيها إلا راهب واحد للخدمة
ويزعمون أنّه لا يقدر أحد أن يبيت فيها فيهمي^٢ له بيت صغير
من خارج ينام فيه ، مسجد الكوفة بناه سعد بن أبي وقاص
رضه [٢٥ 126] بأمر عمر بن الخطاب رضه بالآجر وزاد فيه
المأمون ويقال من موضعه فار التنور من الترق ، مسجد البصرة
بناه عتبة بن غزوان بالقصب ثم بناه عبد الله بن عامر بالطين
ثم بناه زياد بن أبيه بالآجر وزاد فيه المأمون وفيه موضع الحكم
الذي كان يقضى فيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،
مسجد مصر بناه عمرو بن العاص زمن إمارته بها ، مسجد دمشق

١. فاراب Ms.

بناه الوليد بن عبد الملك ويقال أنه أحد عجائب الدنيا ، مسجد
الرملة يقال فيه قبر كذا نبي والله أعلم وأحكم،،

الطريق من العراق إلى مكة حرسها الله يقال من الكوفة إلى
مكة مائتان وثلاثة وخمسون فرسخًا والفرسخ ثلاثة أميال يخرج
من الكوفة إلى القادسية ثم إلى المذيب وهي كانت مسلحة
للفرس بينها^١ وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي
سنة أميال فاذا خرجت منها دخلت البادية ثم المغيثة ثم القرعا
ثم واقصه ثم العقبة ثم القاع ثم زباله وبها حصن وجامع ثم
الشقوق ثم قبر العبادي ثم الشعليته^٢ وهي ثأث الطريق ثم
الحزيمية^٣ ثم الاجفر ثم فيد وهي نصف الطريق وبها حصن
وجامع والبلد لطبي^٤ ثم سميرا ثم الحاجر ثم النقرة ومنها يفرق
الطريق إلى المدينة فمن أراد مكة أخذ المغيثة ثم الربذة ثم
السلية ثم العمق ثم معدن بنى سليم ثم أفيعية^٥ ثم المساح ثم النمرة

^١ بينها Ms.

^٢ التغليبه Ms.

^٣ الحرمية Ms.

^٤ الافقة Ms.

ومنها يُحرم الناس إلا الجمالين فإتّها يُحرمون من ذات عرق ثم
 بُستان بنى عامر ومن البُستان إلى مكة ثمانية فراسخ أربعة
 وعشرون ميلاً ومن أراد المدينة من النقرة أخذ المُسيلة ثم بطن
 النَّخل عمرها مُضَعَب بن الزبير ثم الطرف ثم المدينة ومن
 المدينة إلى مكة ثلث طُرُق الجادّة والساحل وطريق المخالف
 ولكلّ قوم طريق ومنازل معدودة فلا فائدة في حفظها
 لغير أهلها،،

ذكر الثغور والرباطات اعلم أن لكلّ قوم عدوّاً
 يجاذرونهم فلاهل الشام واذربيجان والجزيرة عدوّهم الروم
 وارمينيّة وثغورهم السواحل وطرسوس والمصيصة وعين
 زربة^١ وقالقلا وسميساط واخلاط^٢ وكذلك عدوّ المغاربة
 الروم وعدوّ اهل الجبل وجرجان والجبل والديلم التزّية^٣
 الترك وكانت قزوين ثغر الديلم ودهستان ثغر الترك فأسلمت
 الديالة وتباعدت عنهم الترك وعدوّ اهل كرمان البلّوص وعدوّ

^١ .دره Ms.

^٢ .وخلاط Ms.

^٣ .والترية Ms.

أهل بلخ وباميان وجوزجان الهند وأهل خراسان عدوهم الترك
 وعدو أهل مكران البارج وخاشت^١ وثغرهم تيز وأهل زرنج
 وبُست الثور وكثير من الثور قد تباعد عنها العدو وأسلموا مثل
 قزوين أسلمت السديلم ومثل ويسكرد^٢ أسلمت راشث والتحرز
 من المسلمين أولى من غيرهم،

ذكر ما يحكى من عجائب الأرض وأهلها قد ذكر في الكتب أن
 عجائب الدنيا [١٢٧] أربع شجر الزرزور ومثارة^٣ الاسكندرية
 وكنية الرها ومسجد دمشق ومن العجائب الهرمان بمصر
 ارتفاعها في السماء أربع مائة وخمسون ذراعاً في انخراط مكتوب
 عليها من ادعى قوة فليهدمها فإن الهدم أسهل من البناء
 ومنها قنطرة بختن معقودة من رأس جبل إلى جبل عقدها أهل
 الصين في الدهر ومنها جبل ثبت يقال له جبل السم إذا ربه
 الناس أخذ بأنفاسهم فمنهم من يموت ومنهم من ينقل^٤ لسانه

١ Ms. وحاشب.

٢ Corr. marg. : ويشجرد.

٣ Ms. والناره.

٤ Ms. ينقل.

ومنها أن قتيبة بن مسلم لما افتتح ويكند أصاب بها قُدُورًا
 عظامًا يصعد إليها بالسلالم فتذاكروا أنها مما عملته الشياطين
 لسلیمان عم بقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
 وجفان كالجواب وقدور راسيات ومنها ما يُحكى أن في مطلع
 الشمس أرضًا ينبت الذهب قطعًا كالنبات يظهر عند انفجار
 الصُبح كالسُرُج ثم يفوص إذا دنا طلوع الشمس وفي تلك
 الأرض دابة على صورة النمل تأكل الناس قالوا ولما
 أغزى كشتاسب بن لهراسب اسفنديار فسار في أرض الترك
 حتى خرج من وراء الروم في أقصى الغرب وضع ثم صنمًا
 ونقش فيه ليس وراء هذا أحدٌ يقاتل ولما فتح طارق بن زياد
 الأندلس في ولاية الوليد بن عبد الملك أصاب بها مائدة
 بثلاثة أطواق لؤلؤ وزبرجد وياقوت فذكر أهل الكتاب أنها
 مما استخرجه الشياطين من البحر لسلیمان بن داود ومنها أن من
 دخل تبت لم يزل مسرورًا ضاحكًا حتى يخرج كما يزعمون من غير
 علة ومنها أساطين انصنا^١ مرأى الصعيد وعضائر^٢ السروج ومنها

^١ انصيار Ms.

^٢ رقفائر Ms.

البحر المغربى لا تجرى فيه السفن لأن فيه جبلاً من حجر
المغناطيس إذا انتهت إليه السفن جذبت ما فيها من المسامير
فانتقضت قالوا وفى بحر الهند حيتان يتلمون القارب وفيه
سمك طيارة وفى بحر المغرب سمك على صورة الناس سواءً
وبأرض الهند شجر تقود^١ فروعها الى الأرض فتفوس فيها ثم
تخرج رؤوسها من موضع آخر فإذا صارت شجراً عادت رؤوسها
إلى الأرض ثم لا يزال كذلك حتى بلغت فراخ ويناب على
بلدان كثيرة بعروقها وفروعها وزعموا أن قصب الخيزران يسير
تحت الأرض خمسة فراخ أو ستة وبها شجر يقال لها وقواق
فيزعمون أن صورة ثمره على صورة وجوه الناس وأما الحُجات
والنيران الظاهرة ومخارق الريح التى لا تسكن^٢ أبداً ومساقط
الثلوج التى لا تخلو طول السنة ومستنقعات المياه المختلفة
الطعوم والارائيح والترب المختلفة فلا تُحصى ولا تُعد وقد
ذكر محمد بن زكريا فى كتاب الخواص منه طرفاً صالحاً فما
زعموا أن بارض الترك جبلاً اذا انتهوا إليه شدوا فى حوافر

^١ Ms. تقود.

^٢ Ms. يسكن.

دوابهم اللبد والصوف لئلا يثير عجاجاً فيمطروا قالوا ويمجلون
معهم من حجارة ذلك الجبل فاذا عطشوا حرّكوها في الماء.
فيمطرون في الحال وفي كتاب المسالك والممالك حكاية أن
بأقصى الترك مما يلي شمالهم نهراً عظيماً يدخل في نقب جبل
عظيم [fo 127 v] لا يدري أحد أين يخرج ذلك الماء ومصبه
وان رجلاً منهم اتخذ صنفاً ودخل في زقٍ عظيم وأمر أن ينفخ
فيه وأستوثق من رأسه ثم شدّ الزق على الصنث وطرح في
الماء قالوا وأنه غاص يومين أو ثلاثة ثم خرج ببسيط من
الأرض فلما أحس بضوء النهار شق عنه الزق فإذا هو بأرض
ذات شجر وحيوان لم ير مثلاً في طولها وعرضها وعظمتها وناس
طوال القامات عراض الأجسام على دوابٍ عظام فلما بصروا
به جماعوا يضحكون تعجباً منه ومن خلقتة وجسمه هكذا
الحكاية فلا أدري من أيّ طريق عاد إليهم هذا الرجل
وأخبرهم بالخبر ومن أراد معرفة هذه الأشياء فلينظر في طبائع
الحيوان وطبائع الأحجار وطبائع النبات يزيده علماء ومعرفةً
وعبرةً ،،

ومن عجائب أصناف الناس قد جاء في الأخبار من صفة ياجوج
وماجوج ما ذكرناه في موضعه وكذلك من صفة الناس
بأرض وبار وصنف منهم بناحية بامير وهي مفازة بين قشير
وتبت ووخان والصين ناس وحشية مشرة جمع أبدانهم إلا
الوجه ينقزون نزو الظباء وحديثي غير واحد من أهل وخان
أنهم يسطادونه ويأكلونه قالوا وفي غياض سرنديب
ناس وحشية يهفر بعضها لبعض وينفرون من الناس وبالزنج في
أقاصيا قوم ليس لهم طعام إلا ما أحرقت الشمس من دواب
البحر عند غروبها ولا لهم لباس غير ورق الشجر ولا لهم بناء إلا
أكنان تحت الأرض وهم يأكلون بعضهم بعضاً ولا يعرف
أحد منهم أباه ولا نكاح فيهم قالوا وفي ناحية الترك قوم إذا
خرجوا إلى عدوهم أخذوا الملح معهم فمن قتلوه ملحوه وأكلوه
قالوا وبنواحي خرخيز^١ أمة وحشية لا يخاطون الناس ولا
يفهمون عنهم لباسهم وأوانيتهم من جلود الوحش يتشاكون على
أربع كالوحش والبهائم وإذا مات منهم ميت علقوه على الشجر
حتى يبلى قالوا وفي جهة الشمال أمة في طباع السباع الزعرة

^١ خرخيز. Ms.

هم سباع الناس وحدثني غير واحد من النواصين بأنهم يرون
حيواناً في البحر على صورة الناس يكلم بعضهم بعضاً وفي كتاب
المسالك أن في جزيرة من جزائر الهند قوماً عظام الأجسام
قدم أحدهم ذراع يأكلون الناس يقول الله عز وجل
ويخلق ما لا تعلمون ورؤينا عن عبد الله بن عمر أنه قال
رُبُّعٌ من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس
وقد قال رسول الله صلعم ما انتم في الناس إلا كالرقعة في
ذراع البكر ورؤى إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ورؤى
أنه قال لما ذكر أهل النار أما ترضون أن يكون من
ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد قالوا
وأعدل أقسام الأرض وأصفاها وأطيبها إرمان شهر وهو المعروف
باقليم بابل ما بين نهر بلخ إلى نهر الفرات في الطول وبين بحر
عابسكين^١ إلى بحر فارس واليمن في العرض ثم إلى مكران وكابل
وطخارستان ومنتهى اذربيجان صفوة الأرض وسرُّها لاعتدال
ألوان أهلها واستواء أجسامهم وسلامة عقولهم وذلك أنهم سلوا
من شقرة الروم وفضاظة الترك ودمامة الصين وقصر ياجوج

١ غابلس : Addition marg.

وماجوج وسواد الجُشَان وخَبَل الزنوج ولذلك سُمِّيَ ايران شهر
يعنون قلب البلدان وايران هو القلب بلسان أهل بابل في
القديم وهي أرض الحكماء والعلماء [٢٠ 128 ٢٠] وفيهم السخاء
والرحمة والتميز والفتنة وكلّ خصلة محمودة التي عدتها الناس
من سُكَّان الأرض ويحسبك معرفة هذه البلاد أنه لا يحل
إليها أحدٌ من غيرها ولا يقع إليها بنفسه فيشتاق بعد ذلك
إلى أرضه ان يعود إليها وليس كذلك حال هذه البلاد والله
اعلم،،

ذكر ما بلغنا من المدن والقرى ومَن بناها ذكر في الأخبار أن
أول قرية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان بقرذي^١
وسوق ثمانين وذلك أن نُوحًا عمّ لما خرج من السفينة وكانوا
ثمانين إنساناً هذه الرواية اربعون رجلاً واربعون امرأة بنى لهم
تلك القرية وسموها سوق ثمانين وجاء أن أول بناء بُني على
وجه الأرض بيت الله الكعبة بناه شيث بن آدم وفي كتب
العجم أن المدائن بناها هوشنك وسماه كرد بنداذ معمولاً وُجِدَ
فكأته كان بناءً قبله ثم درس فبناه زاب الملك وهو الذي

^١ فردى Ms.

حفر الزابين^١ ثم بناه الاسكندر ثم بناه شاپور ذو^٢ الاكتاف
قالوا وبني طهمورث بابل وهي المدينة العتيقة وبرز بأرض
اذربيجان واواق على رأس جبل شاهق بأرض الهند وقهندز
مرو بأرض خراسان قالوا بنى جم شاذهمذان بأرض الجبل
واصطخر بأرض فارس والمذار بأرض بابل وطوس بأرض
خراسان قالوا وبني كيلهراسب^٣ الجبار بلخ الحناء^٤ بأرض
الهند وقهندز^٥ بأرض مكران قالوا وبني بهمن حول اصطخر
بناء عجيبياً وبني دارا دارابجرد^٦ بأرض فارس وبني دارا بن
دارا دارا بأرض الجزيرة وبني اوشهنيج مدينة بابل ومدينة
السوس بأرض الأهواز ومعناه حسن ثم بنى بعدها تستر ومعناه
أحسن وبني شاپور بن اردشير^٧ جندی شاپور بأرض الأهواز

^١ الرايين Ms.

^٢ ذوى Ms.

^٣ كيلهراست Ms.

^٤ Ms. الحناء ; corrigé d'après Tabari, I. p. 645.

^٥ وقهندر Ms.

^٦ دارابجرد Ms.

^٧ اردسير Ms.

والانبار بأرض العراق وبنى هرمز البطل دسكرة الملك وبنى
يزدجرد الجشن بناءً بباب ارمينية وبناءً بأرض جرجان وبنى
شاپور ذو الاكتاف تيسابور بخراسان وبنى الاسكندر عشر مدن
سرنديب بأرض الهند والاسكندرية بأرض اليونان وبنى
بأرض اصهان وهراة ومرو وسمرقند بأرض خراسان ومن
يُحصى بُناة المُدن وواضعى القرى ومن يعلم مبادئ إنشائها إلا
الله عزّ وجلّ وهبنا أخبرنا بمدن فارس على نحو ما نجده في
كتبهم والمدن التي أحدثت في الاسلام بقرب المهد وجدة
التاريخ فمن لنا بمدن الهند والصين والروم والترک وليس كل
مدينة أو قرية مبنية منسوبة إلى بانها لأنه قد تُسمى
المدينة باسم الباني أو باسم لها قبل حدوثها أو باسم ماء أو شجر
أو شيء ما وقد يجوز أن يجتمع قوم بموضع من المواضع فيصير
ذلك مدينة فهذا يبين لك أن كل مدينة لا يُوجب بانياً
لها قاصداً إليها وقد قيل أن قسطنطينية مدينة ملك الروم
بناها قسطنطين فسُميت به ونيسابور بناها ساپور فسُميت به
وافريقية بناها افريقيس فسُميت به وحران نزلها هاران بن آزر
اخو ابرهيم عم فسُميت به وسمرقند خربها شمر ملك من

ملوك اليمن فقيل شمر كند ثم عُرب وعُمدان بناها غمدان الملك
 باليمن فسُميت به وصنعاً سُميت بجودة الصنعة وعدن سُميت
 بالمقام قالوا وسُميت مكة لازدحام الناس بها وسُميت المدينة
 لاجتماع الناس فيها وهي تُسمى [١٢٨ ٧٥] يثرب وسماها رسول
 الله صلعم طيبة وسُميت الجحفة بسيلٍ أتى فيها فجحف من فيها
 والكوفة مصرها سعد بن أبي وقاص وكان بها رمل فسُميت
 به ويقال لها الكوفان والبصرة مصرها عتبة بن غزوان وسماها
 بمجارة بيض كانت في موضعها وواسط بناها الحجاج ويقال
 لذلك واسط القصب ويقال بل بتوسطت البصرة والكوفة
 وهي سهلية جبلية برية بحرية يُوجد بها الرطب واللحج والقمح
 والسك وبنداذ سُميت باسم موضع كان قبلها ويقال لها الزوراء
 ويقال بنع اسم صنم وسمتها الخلفاء مدينة السلام وأول من
 بناها أبو جعفر المنصور بنى بها قصر الخلد وسُر من رأى بناها
 المتصم وذلك أنه تنحى عن مدينة السلم ليُبلى^١ في السراة
 الذين تجمّوا بديار ربيعة ومُضر فنزلها وهي ضاحية^٢ على جهة

^١ لسلى Ms.

^٢ ضاحية Ms.

مُناخ المسكر لا سُورَ عليها ولا خندق ولا ميرة ولا ماءً ثم عطلت وكان ابو العباس نزل الأنبار فيها وبنى المتوكل المتوكلية وانتقل إليها فقتل بها وطرسوس بُنى في أيام هارون الرشيد والمصيصة^١ بناها المنصور وعسكر مُكرم نزلها مُكرم بن [مُطْرِف] اللخمي فصارت مدينة وتُسبت إليه فاعلم أن المُدن تُبنى على ثلاثة أشياء على الماء والكلاء والحطب فإذا فُقدت واحدة من هذه الثلاثة لم تَبْقَ^٢،

ذكر ما جاء في خراب البلدان في كتاب أبي حذيفة عن مقاتل أنه قال قرأتُ في كتب الضمك بعد موته وهي الكتب المخزونة عنده في قوله عز وجل وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً أما القرى مكة فيخربها الحُشبان فذلك عذابهم وأما المدينة فالجوع يخرجها وأما البصرة فالنرق وأما الكوفة فالترك وخراب الشام من قبل الملحمة بالكدي^٣ عند

^١ والمصيصة Ms.

^٢ لم يبق Ms.

^٣ بالكذا ms.; corr. marg.

فتح القسطنطينية وخراب الأندلس وطمجة من قبل الريح
 وخراب الافريقية من قبل الاندلس وخراب مصر من انقطاع
 النيل وخراب اليمن من الجراد والحش وخراب ارمينية من
 الصواعق والرواجف وخراب اذربيجان بسنابك الحيل وخراب
 الجبل بالصواعق وخراب الري واصفهان وهمدان على أيدي
 الديلم والطبرية وهلاك حلوان بهلاك الزوراء قال وهلاك
 الزوراء برميح ساكنة تمر بها فيصبح أهلها قردة وخنازير وأما
 الكوفان فيخربها رجل من آل غنبة بن أبي سفيان يعني
 السفياي وخراب سجستان بريح ورمال وحيات وأما خراسان
 فاتها تهلك بأصناف العذاب وبلغ يُصيبها رجّة وهدة فيغلب
 عليها الماء فتهلك وبذخشان يغلب عليها أقوام عليهم الدواويج
 المشقوقة فيتركونها كجوف الحمار والترمد يموتون بجارف الصغانية
 تهلك بقتل صريع^١ لهم من عدو وسمرقند والشاش وفرغانة
 واسبيجاب وخوازم يغلب عليها بنو قيطورا بن كركر وأما بخارا
 فأرض الجبارة يُصيبهم نحو ما يصيب خوارزم ثم يموتون قحطاً
 وجوعاً ومن الجملة خراب ما وراء النهر بالترك قالوا ويضيق

١ Note marginale : دوع .

بهم الأمر حتى لو نبح كلب على شاطئ أمل لتمنى من على
 شطّ قرات [f° 129 r°] أنه مكان ذلك الكلب وخراب كرمان
 وفارس واصفهان من قبل عدو لهم وخراب مرو بالرّمل
 ونيسابور بالريح وخراب هراة بالحيات قال تطر عليهم
 الحيات فتأكلهم قال مقاتل وخراب السند من قبل الهند
 وخراب خراسان من قبل تُبَّتْ وخراب تبت من قبل الصين
 كذا الرواية والله اعلم فقد روى من خراب البلدان عن
 الصحابة فمن ذلك ما روى ابو هريرة أن النبي صلّم قال
 للدينة لتركها أهلها على حين ما كانت مُذَلَّة للموافي وما روى
 عن عليّ عمّ أنّه قال ليغرب البصرة وليفرقنّ حتى يصير المسجد
 كأنه جوجو، سفينة *

الفصل الرابع عشر

في ذكر أنساب العرب وآيامها المشهورة على غاية هذا الكتاب
من الإيجاز والاختصار

اختلف الناس في نسب العرب فقال بعضهم كلهم من ولد
اسماعيل بن ابراهيم عمّ وقال آخرون ليست النبر من ولد اسماعيل
ولكنها من ولد قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن
نوح فهم أنسب وأقدم من غيرهم ولذلك تفتخر أعراب اليمن
على غيرها من العرب وقال ابن اسحق لم أجد أحدًا من نساب
اليمن له علم إلا وهو يزعم أنهم [ليسوا] من ولد اسمعيل
ويقولون نحن العرب العاربة كُنّا قبل اسمعيل وإنما تكلم
اسمعيل بلساننا لما جاورته جرهم إلا هاذين الحيين الأنصار
وخزاعة فبأنهم يزعمون أنهم من ولد اسمعيل عمّ قالوا وأخو
قحطان يقطر بن عامر بن عابر فولد يقطر جرهم وجزيلًا فلم

يبقى في جزيل بقيّة فتزك جرهم مكة فنكح فيهم اسميل
عمّ وقد قال رجلٌ من قحطان بن هميسع بن ثابت بن اسميل
والنّساب على أنّه قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام
ابن نوح واللّه أعلم وقحطان ونزار هما جرثومتان لأنّه نسبة
ولد اسميل من نزار ونسبة اليمن من قحطان هذا^١ هو الأصل
قال الشاعر

بجيلة حين جاءت ليس تدرى^٢ أقحطان أبوها أم نزار

ونزار نزاران فهذا نزار بن معد بن عدنان والثاني نزار بن انمار ثم
اختلفوا في نسب عدنان فقال بعضهم عدنان بن أدد بن مخنوخ
ابن مقوم [بن] ناحور بن تيرخ^٣ بن يعرب بن يشجب بن اسميل
هذا قول محمد بن اسحق وقال بعضهم عدنان بن مبدع بن
يسع بن الادم بن كعب بن يشجب بن يعرب بن هميسع بن
حميل بن سليمان بن ثابت بن قيذر بن [اسم] اسميل وقد روى ابن

^١ Ms. هذ.

^٢ Ms. تدرى.

Ms. ناحور بن بريح.

عبّاس رضه أن النبي صلعم انتسب فلما بلغ إلى عدنان وقف
وقال كذب النسابون وقد روى ابن اسحق عن يزيد^١ بن
رومان عن عائشة أن النبي صلعم قال استقامت نسبة الناس
إلى عدنان ويدلّك على هذا قول لبيد [طويل]

فإن لم تجد من دون عدنان والداً ودون معدٍ فلترعك العواذل

فولد عدنان عك^٢ بن عدنان ومعد بن عدنان فأما عك^٢
فأول من تدي في البادية والمدد في معد فولد [١٢٩ ٧٥]
معد بن عدنان ثمانية نفر يذكر منهم أربعة قضاة بن معد وإياد
ابن معد وزار بن معد والمدد في زار فولد زار ثلثة نفر ربيعة
ومضّر وانماراً فأما انماراً فإنه ولد خشم وبجيلة فصاروا
إلى اليمن فأما مضّر فولد الياس ويقال لولد الياس خندف
ينسبون إلى أمهم وولد الياس ثلثة نفر مدركه بن الياس
وطابحة بن الياس وقعة بن آلياس فأما قعة فزعم بعض الناس
أنهم في اليمن ورجعت خندفا إلى مدركة وطابحة وآا الياس

^١ زيد. Ms.

^٢ عدى. Ms.

ابن مضر فهو قيس بن عيلان فمضر ترجع كآها إلى هاذين
الحيين خندف وقيس وولد مدركة بن الياس هذيل وولد
سعد تميم بن معاوية بن تميم وقد ولدوا غير ما نذكره
غير أنا نذكر من له العدد وولد خزيمه بن مدركة أسد
ابن خزيمه فنه تفرقت بطون العرب وهم بنو أسد والهون بن
خزيمه فولد الهون القارة الذي يقال في المثل قد أنصف
القارة من رماها ومن القارة عضل وديش وكنانة بن خزيمه
فولد كنانة النضر بن كنانة ومالك بن كنانة وملكان بن
كنانة وعبد مناة بن كنانة فأما النضر بن كنانة فهو
ابو قريش كآها وولد النضر بن كنانة مالك بن النضر
والصلت بن النضر فصارت الصلت في اليمن ورجعت قريش كآها
إلى مالك بن النضر فولد مالك فهر بن مالك والحارث
ابن مالك فمن بني الحارث المطيبون والخلج وأما فهر فنه
تفرقت قبائل قريش وولد فهر غالب بن فهر ومحارب بن
فهر فولد الغالب لؤي بن غالب وتيم بن غالب فأما تيم
فهم بنو الأدرم من أعراب قريش ليس منهم بمكة أحد وفيهم
يقول الشاعر [رجز]

إِنَّ بَنِي الْأَدْرَمِ لَيْسُوا مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَوْفَاهُمْ^١ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ

وَأَمَّا لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ فَإِلَيْهِ يَنْتَهِي عَدَدُ قُرَيْشٍ وَشَرْفُهَا وَوَلَدَ
لُؤَيٌّ سَبْعَةَ أَقْرَبٍ مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ فَوَلَدَ كَعْبٌ مُرَّةَ بْنَ كَعْبٍ فَبْنُ
عَدِيِّ عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ رَضَهُ وَمِنْ مُرَّةَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضَهُ
وَوَلَدَ مُرَّةَ بْنَ كَعْبٍ كَلَابُ بْنُ مُرَّةَ وَوَلَدَ كَلَابُ قُصَيَّ بْنَ كَلَابٍ
وَزُهْرَةَ بْنَ كَلَابٍ فَأَمَّا قُصَيٌّ فَاسْمُهُ زَيْدٌ وَإِنَّمَا سُمِّيَ قُصَيًّا
لَأَنَّهُ تَقَصَّى مَعَ أَبِيهِ وَتَسَمَّيَهُ قُرَيْشٌ مُجْتَمَعًا لِأَنَّهُ جَمَعَ قَبَائِلَ
قُرَيْشٍ وَأَنْزَلَهَا مَكَّةَ وَبَنَى بِهَا دَارَ النَّدْوَةِ وَأَخَذَ مِفْتَاحَ الْبَيْتِ مِنْ
خِزَاعَةَ وَكَانَ قُرَيْشٌ قَبْلَ ذَلِكَ حُلُولًا فَمِنْ ذَلِكَ قُرَيْشُ الْإِبَاطِحِ
كَانُوا يَنْزِلُونَ الْإِبَاطِحَ وَمِنْهُمْ قُرَيْشُ الظَّوَاهِرِ كَانُوا يَنْزِلُونَ بِظَاهِرِ
مَكَّةَ فَجَمَعَهُمْ قُصَيٌّ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ [طَوِيلٌ]

أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْتَمَعًا بِهِ جَمَعَ آلُ اللَّهِ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرٍ
وَأَنْتُمْ بَنُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَبُوكُمْ بِهِ زَيْدُ الْبَطَّاحِ فَخْرًا عَلَى فَخْرِ

فَتَرَوِجَ قُصَيُّ بْنُ كَلَابٍ ابْنَةَ حَلِيلِ بْنِ حَبِشِ الْخِزَاعِيِّ فَوَلَدَتْ لَهُ

^١ برفاهم Ms.

أربعة نفر عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبدًا فأما عبد
 قبادوا كلهم وأما عبد الدار فإبائهم قُتلوا يومَ أُحدٍ إلا عثمان
 ابن طلحة فإنه أسلم ودفع النبي صلعم المفتاح إليه يوم فتح
 مكة ثم دفعه إلى شَيْبَةَ فهو في ولده إلى اليوم وأما عبد العزى
 فقتلوا ومنهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى وأما
 عبد مناف فولد عشرة نفر منهم هاشم والحارث وعباد ومخرمة
 وعبد شمس والمطلب ونوفل واسمُ عبد مناف المغيرة وكانوا
 يسمونه النمر لجوده وفضله [f° 130 r°] وإليه صار السُوددُ بعد
 قصي فأما عبد شمس بن عبد مناف فإنه ولد أولادًا يسمون
 العيلات لأن اسم أمهم عبلة ويقال أيضًا أمية الأصغر لأن لعبد
 مناف ولدًا يقال له أمية الأكبر وولدًا يقال له عبد العزى
 والربيع يقال له جرو البطحاء وولد الربيع أبا العيص بن
 الربيع زوج بنت رسول الله صلعم ابن أخت خديجة وأما
 أمية الأكبر فإنه ولد حربًا وأبا حرب وسفيان وعمروا
 وأبا عمرو يقال لهم العنابس شُبِّهوا بالأسد والعاص وأبا العاص
 ولأبا العيص يقال لهم الأعياص فأما حرب بن أمية فولد أبا
 سفيان بن حرب وأما أبو العاص فولد أبا عثمان بن عفان وأما

ابو العيص فقانونا ولد أسيدًا أبا عتاب بن أسيد أمير مكة واما
 هاشم بن^١ عبد مناف فاسه عمرو وسمى هاشمًا لأنه هشم
 الحبز ويقال كثر الحبز بالرحلتين بينها في الصيف الى الشام وفي
 الشتاء إلى اليمن وفيه يقول الشاعر
 [كامل]

عَمْرُو آلذِي هَشْمِ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُنْتَبِهُونَ عِجَافٍ

وإليه صار السُوددُ بعد عبد مناف وولد هاشم ولدًا لم يُعقب منهم
 أحدٌ غير أسيد بن هاشم وعبد المطلب بن هاشم وهلك هاشم
 بغزاة من أرض الشام وكان وافيها في تجارة له ومات المطلب
 بردمان من أرض اليمن ومات نوفل بسلمان من أرض العراق
 ومات عبد شمس بمكة وفيه يقول مطرود بن كعب [سريع]

مَيْتٌ بِرَدْمَانَ وَمَيْتٌ بِسَلْمَانَ وَمَيْتٌ بَيْنَ عَزَّاتِ

وَمَيْتٌ اسْكُنَ الْحَدَّ لَدَى الْحَجُوبِ شَرْقَى الْبُنَيَّاتِ

فهولاء بنو عبد مناف ثم صار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
 بعد عمه المطلب بن عبد مناف،

١. عن Ms.

قصة عبد المطلب واسمه شيبة الحمد وذلك أن هاشم بن عبد مناف خرج إلى الشام في تجارة فمرّ بالمدينة وتزوج بسلمى بنت عمرو النجارية فحملت بشيبة ورحل هاشم فمات بأرض الشام وولدت له سلمى وترعرع الغلام وصار وصيفاً فقدم ثابت بن المنذر ابو حنّان بن ثابت الشاعر مكّة فقال للمطلب بن عبد مناف لو رأيت ابن أخيك لرأيت جمالاً وشرفاً ورأيت بين آطام بني قينقاع يناضل فتياتاً من أخواله فيدخل في مرمايته جميعاً في مثل راحتي هذه والمِرْمَاة السِّهَامُ وكانوا اذذاك يرمون بهمين فخرج المطلب حتى قدم المدينة ومكث يرقب شيبة فلما أبصره عرفه بالشيبة ففاضت عينه ثم دعاه فكساه حلة وردّه الى أمه وانشأ يقول

[بيط]

عَرَفْتُ شَيْبَةَ وَالنَّجَارُ قَدْ جَعَلَتْ أَنَاءَ مَا حَوَّكَ بِالثَّبَلِ تَنْتَضِلُ
عَرَفْتُ أَجْلَادَهُ مَنَّا وَشَيْبَتَهُ فَفَاضَ مِنِّي عَلَيْهِ وَكَيْفَ سَبَلُ

ثم أتى أمه فضتت به فلم يزل بها يقبل^١ في الغارب والسمام حتى دفعته إليه فاحتمله وقفل راجماً إلى مكّة وهو رديفه ولم يكن

^١ مقل. Ms.

للمطلب ولدٌ فقيل هذا عبده فنسبَ اللقبُ عليه ثم لما هلك
المطلب [F^o 130 v^o] بن عبد مناف قام بالأمر عبد المطلب بن
هاشم وكثرت أمواله وتأنثت مواشيه فأجمع أن يحفرَ
بئراً،

قصة حفر عبد المطلب زمزم قد بينّا في قصة اسماعيل وهاجر
ما ذكر من أمر زمزم فمن قائل أنها ركضة جبرئيل وآخر
أنها همزة اسميل بكمبه ثم عورتها^١ السيول وعفتها الأمطار
روى ابن اسحق عن علي بن أبي طالب عمّ أن عبد المطلب
بينما هو نائم في الحجر إذ أتى فأمر بفتح زمزم فقال ما زمزم
فقال لا يُنزف ولا يذم، لتسقى الحجيج الأعظم، وهي بين
الفرث والدم، وعند نقرة الغراب الأعصم، فعدا عبد المطلب
ومعه الحارث ابنه ليس له يومئذ ولدٌ غيره فوجد الغراب
ينقر بين اساف ونائلة فحفر منه فلما بدا الطيُّ كبر
فاشركته قريش وقالوا أنها بئر أبينا اسميل ولنا فيها
حقٌّ فأبى أن يعطيهم حتى تحاكموا إلى كاهنة بني ساعد
باشراف الشام فركبوا وساروا حتى إذا كانوا ببعض الطريق

١. غورتها. Ms.

نَفِدَ مَاءَهُمْ فَظَمُوا وَأَيَقَنُوا بِالْهَلَاكِ فَاَنْفَجِرَتْ مِنْ تَحْتِ خُفِّ
 رَاحِلَةِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبُوا مِنْهُ وَعَاشُوا وَقَالُوا
 قَدْ وَاللَّهِ قَضَى لَكَ عَلَيْنَا لَا نَخَاصِمُكَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ الَّذِي
 سَقَاكَ الْمَاءَ بِهَذِهِ الْفَلَاةِ هُوَ الَّذِي سَقَاكَ زَمْزَمَ فَاَنْصَرَفُوا
 وَحَفَرُوا^١ زَمْزَمَ فَوَجَدَ فِيهَا غَزَالِينَ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ جُرْهُمُ دَفَنَتْهَا
 عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ وَوَجَدَ فِيهَا أَسْيَافًا قَلَمِيَّةً وَدَرُوعًا فَضْرَبَ
 الْغَزَالِينَ فِي بَابِ الْكَعْبَةِ وَأَقَامَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ سِقَايَةَ زَمْزَمَ لِلْحَجَّاجِ
 وَفِيهِ يَقُولُ حَدِيثُ بَنِي غَانِمٍ [طويل]

وَسَاقِي الْحَجِيحِ ثُمَّ لِحْزِ هَاشِمٍ وَعَبْدِ مَنْسَافٍ ذُكِمَ سَيِّدَ فِئْرٍ
 طَوَى زَمْزَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَاصْبَحَتْ سِقَايَتُهُ فِجْرًا عَلَى كُلِّ ذِي فِجْرٍ

قِصَّةُ ذَبْحِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ أَبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا وَكَانَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ نَذَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ كَانَ لَقِيَ مِنْ
 قُرَيْشٍ مَا لَقِيَ عِنْدَ حَفْرَةِ زَمْزَمَ لَثْنٌ وَوُلْدُهُ عَشْرَةَ نَفَرٍ يَمْنُونَهُ
 مِمَّنْ يَرِيدُهُ لِيَنْجِرْنَ أَحَدَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْكَعْبَةِ شُكْرًا لَهُ فَلَمَّا
 تَوَافَى بَنُو الْعَشْرَةِ جَمَعَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِنَذْرِهِ قَالُوا شَأْنُكَ وَمَا

^١ وحفروا. Ms.

نذرت قال ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم ليكتب فيه اسمه
ثم ليأتني به ففعلوا فقام ودخل بهم على هبل في جوف الكعبة
وضرب عليهم قداحهم فخرج قدح عبد الله أبي رسول الله
وهو أصغرهم فأخذ بيده وحدد الشفرة وجره إلى المذبح
فقامت قريش من انديتها وقالوا لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه
لئذ فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه فما بقاة الناس
على هذا ولكن انطلق إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع
فسأها فرحل عبد المطلب وقص عليها القصص فقالت صاحبكم
وعشراً من الإبل ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرجت على
صاحبكم فزيدوا حتى [يرضى] ربكم فرجعوا إلى مكة وقربوا الإبل
هبل ولم يزالوا يضربون عليها بالقداح وعلى عبد الله والقداح
تمخرج عليه حتى بلغت الإبل مائة ثم خرجت على الإبل فأمر
فنحرت بالبطحاء وفي شهاب مكة وفجأها وعلى رؤوس الجبال
حتى أكلها الناس والطير وفيه يقول أبو طالب [طويل]

وتطعم حتى تترك الطير سورها إذا جعلت أيدي المقيضين ترعد

ثم أخذ عبد المطلب بيد عبد الله حتى [أتى] وهب بن عبد

مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي فزوجه
ابنته [٢٥ 131 ٢٥] آمنة بنت وهب وأم آمنة برة بنت عبد العزى
ابن قصي بن كلاب فحملت آمنة بالنبي صلعم وهلك أبوه عبد
الله بالمدينة والرسول حمل في بطن أمه فرثته آمنة بنت وهب
أم رسول الله صلعم فيما يُروى [طويل]

عفا جانب البطحاء من آل هاشم وجاور لحدًا مُدرجًا بالغمام
دعته المنايا دعوةً فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

في أبيات غيرها قالوا ثم مات وهب بن عبد مناف فرثته
ابنته آمنة أم رسول الله صلعم [بسيط]

إني لباصية وهباً فمؤولة وهب بن عبد مناف سيد الناس
فقد رزئت كريماً غير مؤتسب ضخم الدسيمة حنانياً حنّاس
ماضى العزيمة لا يخشى غوائله من جوهر من قريش غير أنكاس

في أبيات آخر ثم توفي عبد المطلب ورسول الله صلعم ابن ثمان
سنين أو أقلّ،،

نسب أهل اليمن لا خلاف أنهم من ولد قحطان وإنما الخلاف

في قحطان وهو قحطان ابو يعرب وولد يعرب يشجب وولد
يشجب سبأ واسم سبأ عبد شمس بن يشجب وإنما سمي به لأنه
أول من سبأ في العرب وولد سبأ سبعة نفر الأشعر بن
سبأ ومنه رهط أبي موسى الأشعري وحمير بن سبأ وانمار بن سبأ
وعاملة بن سبأ ومرة بن سبأ فولد مرة بن سبأ شعبان بن
مرة وولد الأشعر بن سبأ الأشعريين وولد عمرو بن سبأ
عدى بن عمرو فولد عدى لحما وجذاما وجذام قبائلها وبطونها
منهم جديس وغنم وجشم وغطفان ونفاثة ومدالة والدار
التي تُنسب اليها الداريون وولد انمار بن سبأ ولدا فخالفوا
خثعما وبجيلة وقال نساب مضر أن خثعما وبجيلة ابنا انمار
ابن زار فجر انمار بن سبأ نسبهم باسم أبيهم يمتنى به وقد
قال جرير بن عبد الله الجلي نافرًا لفرافصة الكلبي إلى
الأقرع بن حابس

يا اقرع بن حابس يا اقرعُ إنك ان يصرع أخوك تصرع

وقال أيضًا

ابني نزار ابصرا أخاكما . إنَّ أبي وجدته أباكما
 لن يلب اليوم أخ والاكما^١

وبجيلة امرأة تُسب القيلةُ إليها ومن بطون بجيلة قسر رهط
 خالد بن عبد الله القسري وولد عاملة بن سبأ قبائل ويزعم
 نساب مضر أنهم من ولد قاسط قال الأعشى [متقارب]

أعامل حتى متى يذهبن إلى غير والدك الأكرم
 ووالدكم قاسط فارجعوا إلى النسب الأبلد الأقدم

وولد حمير بن سبأ ست نفر مالك بن حمير وعامر بن حمير وعوف
 ابن حمير وسعد بن حمير ووائلة بن حمير وعمرو بن حمير [f° 131 v°]
 فولد مالك بن حمير قضاة بن مالك وولد قضاة قبائل منها
 كلب بن وبرة ومصاد وبنوا القين وتنوخ وجرم بن زياد
 وراسب وبهراء وبلي ومهره وعذرة وسعد هذيم وهذيم عبد
 حبشي تُسب إليه والشائمة منه ذو الكلاع وذو نواس وذو اصبح
 وذو جدن وذو يزن وبطون كثيرة وفيه يقول الفاكهي [رجز]

الحسبُ المعروف غير الشنكر قضاة بن ملك بن حمير

^١ أخى et ان Ms.

وولد كهلان بن سبأ زيد بن كهلان فولد زيد بن [كهلان] ملك بن
زيد وادد بن زيد فولد ادد طي بن أدد والنوث بن أدد ومن طي
بنو نيهان الذي يذكره أبو تمام الطائي [بسيط]

تنبت لبني نيهان حين ثوى يدُ الزمان فماتت فيهم وفه

ويقول في افتخاره بهم [طويل]

لنا جهرٌ زيدية أدبية إذا نجمت زلت لها الانجم الزهر

ومن طي بنو ثعل الذي يذكره امرؤ القيس [مديد]

رُبَّ رامٍ من بني ثعلٍ مُخرجٍ كَفَّينِه من سُرَّة

ومن طي بنو سبب الذين يذكرهم الأعشى [متقارب]

فصَبَّحها القاصُّ البَيْسِيُّ فثَلَّى كلابًا بإيسادها

وولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ يحار بن مالك وقر
ابن مالك ومربع بن مالك فولد يحار مذحج وولد مذحج
مرادًا وجلدًا وعبًا وسعد المشيرة وإثما ستي سعد المشيرة

• وخالداً وعباً Ms.

لأنه شهد الموسم ومعه بنون عشرة فقبل له من هولاء
فقال هم المشيرة وولد سعد المشيرة جعفي بن سعد وحبيب
ابن سعد وصعب بن سعد وعائذ الله بن سعد وفيه يقول
مُهلهل الشاعر [منسرح]

أنكحها ففقدتها الأراقم في جنب وكان الحياء من آدم
لو بأبائين^١ جاء يخطبها ضج ما انف خاطب يدم

وفي الجملة أكثر قبائل العرب من اليمن فمنهم السكون وخولان
والأزد ومازن بن الأزد وميدعان بن الأزد والمهزوب بن الأزد
ورماد بن سلامان ومنهم آل النعقاة والقرهيد وقسامل وبلادس
وثهلان وحرخنة وبطون كثيرة قد ذوتت في كتب الأنساب
حتى ما تسقط قبيلة ولا فخذ ولا رهط ولا بطن،،

نسب الأوس والحزرج وهم الأنصار وهم من بلد كهلان بن سبأ
الأوس والحزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة
ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن عبد الله بن
الأزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

^١ Ms. sans points.

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وأُمُّهم قيلة فيقال للأُنصار ابنا،
 قيلة فولد الحزرج بن حارثة خمسة نفر جُشم بن الحزرج
 وعوف بن الحزرج وهما الخُرطومَان يقال إن سرك العز فحجيج
 في جشم والحارث بن الحزرج وكعب بن الحزرج وعمرو بن
 الحزرج وكان يقال لهم القواقل وذلك أن الرجل كان اذا
 استجار بيثرب قيل له قوقل حيث شئت فقد أمنت ومن ولد
 عمرو بن الحزرج النجار ويقال لهم بنو النجار واسمه تيم اللات
 ابن ثعلبة ويقال سُمى بذلك لأنه نجر وجه رجل بالقدوم
 ويقال اختن بالقدوم وولد أوس بن حارثة [١٣٢ ١٣٠] مالك
 ابن أوس فمن مالك تفرقت قبائل الأوس كآها وبطونها
 فمنها عمرو بن عوف أهل قبا ومنهم جمحبي^١ بن كلفه رهط
 أحيحة بن الجلاح زوج سلمى قبل هاشم ومنهم الجمادرة يقال
 لهم أوس الله ومنهم اليست وجرديس وبنو [عبد] الأشهل وبنو
 الجبلى رهط عبد الله بن أبي [ابن] سلول ومنهم جفنة^٢ بن
 عمرو وآل القعقاع وآل محرق وهم ملوك غسان بالشام واسم
 محرق بالشام الحارث بن عمرو وإنما سُمى محرقاً لأنه كان يعاقب

^١ Ms. حجي.

^٢ Ms. حبة.

بالتار وفيهم يقول حسنُ
[كامل]

اولادُ جفنةَ عند قبر أبيهمُ قبر ابن ماريةَ أكرمِ المفضلِ
يسقون من ورد الرحيقِ عليهمُ بردًا يصفق بالرحيق السلسلِ
يؤثرون منهم ما تهر كلابهمُ لا يسألون عن السواد الثقيلِ
بيضُ الوجوه كريمةً أخلاقهم شمُّ الأنوف من الطراز الأدلِ
إن التي نارلتني فشربتها قُتلت قُتلت فهايتها لم تُقتلِ

زعمون أن عند ما أرسل الله عز وجلّ على أهل سبأ سيل العرم
فما قال عمرو بن عامر^١ في كهنته ومن كان منكم يريد الراسيات
في الوحل المطمات في المَحَل فليلق بيثرب ذات النخل فكانت
الأوس والخزرج وقد قال سويد بن صامت

أنا ابن مزقياء عمرو وجنتي أبوه عامرٌ ماء السماء

وقال المنذر بن حرام جدّ حسن بن ثابت بن المنذر في
الجاهلية الميآء يذكر نسبهم إلى غسان ثم إلى ثابت بن مالك ثم
إلى تبت بن اسميل بن إرهيم
[طويل]

١ Ms. ajoute بن.

ورثنا من اليهول عمرو بن عامر وحارثة التطريف مجداً مؤثلاً
موارث من ابناء نبت بن مالك ونبت بن اسمعيل ما ان تحولا

قالوا وولد وائلة بن حمير الشكاشك بن وائلة والمدد من
حمير في وائلة،،

ذكر قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد ومن قيس فهم
وعدوان واعصر وغنى بن اعصر وسعد بن اعصر وهو أبو باهلة
وباهلة امرأة من همدان ومنبه بن اعصر فهم الطعاوه وبنو
اصمغ رهط الاصمغى ومن بني باهلة قتيبة بن مسلم ومن
قيس بنو وائل ومن بني وائل سحبان وائل وثقيف هولاء كلهم
من مضر،،

ذكر ربيعة وأما ربيعة بن نزار بن معد فإثمه ولد أسد بن
ربيعة واكب بن ربيعة وضبيعة بن ربيعة فهولاء قبيلة وبطون
كثيرة فمنهم جديلة ودعوى وشن ولكيز ونكرة وهم أهل البحرين
ومنهم القدق وهنب بن افضى والاراقم وفدوكس رهط الأخطل
الشاعر وبكر بن وائل وعجل وحنيفة وسدوس وقبائل كثيرة
وبطون مشهورة مذكورة في الكتب ومن قبائل مضر بنو الأخطل

رَهْط لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةِ وَالْمَجْنُونِ الشَّاعِرِ وَعَامِرِ رَهْطِ لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ
 الْعَامِرِيِّ وَمِنْهُمْ الْقُرْطَاءُ قُرْطٌ وَقَرِيْطٌ وَمَقْرَطَةٌ وَمَنْ يَمُدُّ قَبَائِلَهُمْ
 إِلَّا النَّسَابَ وَفِي مَقْدَارِ مَا ذَكَرْنَا كَفَايَةً فَإِنَّ عِلْمَ الْأَنْسَابِ^١
 مِنْ صِنَاعَةِ الْأَعْرَابِ وَالْعَرَبُ كُلُّهَا مِنْ قَحْطَانَ [F^o 132 v^o] وَعَدْنَانَ
 فَأَمَّا قَحْطَانَ فَأَبُو الْيَمَنِ وَمَنْ عَدَدْنَا فِي جِلْتِهِمْ وَأَمَّا عَدْنَانَ فَأَبُو
 سَائِرِ الْعَرَبِ وَهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى ابْنِي تَرَارٍ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
 بَعْضَهُمْ وَثَقَيْفَ بْنِ مُضَرَ وَهُمْ فَرَقَتَانِ بَنُو مَالِكٍ وَالْأَحْلَافُ^٢،
 ذَكَرَ رَسُولًا مَكَّةَ جَاءَ فِي الْخَبْرِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَمَّ لَمَّا حَمَلَ إِسْمَاعِيلَ
 وَأُمُّهُ إِلَى مَكَّةَ جَاءَ جَرَاهِمُ وَقَطُورًا مِنَ الْيَمَنِ وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ فَرَايَا
 بَلَدًا ذَا مَاءٍ وَشَجَرٍ فَتَزَلَا وَنَكَحَ إِسْمَاعِيلُ فِي جَرَاهِمُ فَلَمَّا تُوَفِّيَ وَوَلِيَ
 الْبَيْتَ بَعْدَهُ نُبْتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَهُ
 مِضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجِرْهَمِيِّ خَالَ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلِيَهُ
 ثُمَّ تَنَافَسَ جَرَاهِمُ وَقَطُورًا الْمَلِكُ فَخَرَجَ جَرَاهِمُ فِي قَمِيْعَمَانَ وَهِيَ
 أَعْلَى مَكَّةَ وَعَلَيْهِمْ مِضَاضُ بْنُ عَمْرِو وَخَرَجَتْ قَطُورًا فِي أَجْيَادِ
 وَهِيَ أَسْفَلُ مَكَّةَ وَعَلَيْهِمْ السَّمِيدِعُ فَالْتَقَوْا بِقَاضِعٍ وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا
 شَدِيدًا وَقُتِلَ السَّمِيدِعُ فَسُمِّيَتْ تِلْكَ الْبَقْعَةُ فَاضِحًا لِأَنَّ قَطُورًا

^١ .الانسان .الا

فضحت وُسُى اجيادًا لما كان معهم من جِياد الحيل وُسُيت
 قميَمان لتقمِمة السِّلح^١ ثم تداعوا الى الصلح واجتمعوا فى الشَّعب
 وطبخوا القُدور واصطلحوا فسوى المطايخ قالوا ونشر اللّٰه عزّ
 وجلّ ولد اسميل فكثروا وربلوا^٢ ثم تنشروا فى البلاد لا يطأون
 أرضًا إلاّ ظهروا على أهلها بدينهم ثم إن جرهما بغوا بمكّة واستحلّوا
 حرامًا من الحرمة فظلموا من دخلها وأكلوا مال الكعبة
 وكانت مكّة تسمى الناسة لا تقرّ ظلماً ولا بغيًا^٣ ولا يبغى فيها
 أحد على أحد إلاّ أخرجته وكانت بنو بكر بن [عبد] مناة وغبشان
 ابن خزاعة حُلولا حول مكّة فأدنوهم بالقتال قاتلتوا عمرو بن
 الحارث بن مضاى الأصغر وليس هو بمضاى الأكبر يقول ،
 لاَهُمَّ إن جرهما عبادك ، الناس طرفٌ وهم تلاكك ، فقلبتهم
 خُزاعة ونفتهم عن مكّة نفيةً يقول عمرو بن الحارث بن
 مضاى الأصغر [طويل]

كأنّ لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيسٌ ولم ينسر بمكّة سامرُ
 بلى نحن صكنا أهلها فزالنا صروفُ الليالى والجدود العوائر

^١ Ms. اليلم.

^٢ Ms. تبعاً.

^٣ Ms. وربلوا.

وكنّا ولاة البيت من بعد نابت تطوف بباب البيت والخير^١ ظاهر
فأخرجنا منها المليك بشدة كذلك على الباقيين تجرى المقادير
وصرنا أحاديثًا وكنّا بعبطة كما عصت الأولى السنون الغوارب

في أبيات آخر ووليت خزاعة البيت ثلاث مائة سنة يتوارثون
ذلك كابرًا عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبش^٢ الخزاعي
وقريش اذذاك صريح ولد اسميل حُلُول وصرم وبيوتات
متفرقة إلى أن ادرك قُصَى وتزوج بمجنى بنت حليل^٣ بن
حبش وولدت له عبد مناف وعبد العزبي وعبدًا وكثر ولده
وعظم شرفه وهلك حليل^٤ بن حبش^٥ فرأى قصى أنه أولى
بالكعبة من خزاعة فأخذ ما بأيديهم وقصى أول من أصاب ملكًا
من العرب من قريش بعد ولد اسميل وذلك في زمن المنذر بن
النعمان على الحيرة والملك بهرام جور في الفرس فقطع قصى مكة

^١ Ms. والحير.

^٢ Ms. حنش.

^٣ Ms. مجننى بنت خليل.

^٤ Ms. جليل.

^٥ Ms. الحنش.

أرباعاً وبني بها دار الندوة فلا يتزوج امرأة إلا في دار الندوة
ولا يُعقد لواء ولا يُعذر غلام ولا تُدرع جارية إلا فيها وُسِّيت
الندوة لأنهم ينتدون فيها للخير والشر وكانت قريش تُؤدى
الرفادة الى قصى وهي [f^o 133 r] خرج^١ يخرجونه من أموالهم
يتراقدون فيه فصنع طعاماً وشراباً للحاج أيام الموسم وكانت
صوفة وهي قبيلة من جرهم بقيت بمكة تلى الاجازة بالناس
من عرفة وخزاعة كانت تحجب البيت فاذا أفاض الناس
أخذت صوفة بجانب العقبة وقالت اجيزى صوفة فاذا نذبت
صوفة وجازت خلوا سبيل سائر الناس حتى اذا كان العام
الذى أراد الله عز وجل أن يظهر أمر قصى فغمت صوفة كما
يفعله فأناتهم قصى في من معه من قريش وقاتلوا صوفة
فهزموهم وولى قصى البيت والرفادة والسقاية والندوة واللواء
فلما كبر قصى ودق عظمه جعل الأمر إلى عبد الدار لأنه
أكبر ولده وهلك قصى وأقامت على ذلك زماناً ثم إن بني
عبد مناف أجموا أن يأخذوا ما بأيدي عبد الدار وهموا بالقتال
ثم تداعوا إلى الصلح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية

^١ كذا في الاصل : en marge ; خرج Ms.

والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد
الدار وتماقدوا ذلك حلقاً حلقاً مؤكداً لا ينقضونه ما
بل بحر صوفة فأخرجت بنو عبد مناف جنة مملوءة طياً
ونمسا فيها أيديهم ومسحوا بها الكعبة توكيداً على أنفسهم فسوا
المطيين فأخرجت بنو عبد الدار جنة من دم ونمسا فيها
أيديهم ومسحوا بها الكعبة فسوا الأحلاف ولم يزالوا على ذلك
حتى جاء الله عز وجل بالاسلام فقال النبي صلعم ما كان من
حلف في الجاهلية فإن الاسلام لم يزد إلا شدة فأول من
أصاب من قريش مأكلاً قصي بن كلاب ثم ابنه عبد الدار
وبنوه الى أن قاسمهم بنو عبد مناف ثم هاشم بن عبد مناف
واسمه عمرو وإنما سمي هاشماً لهشمه الثريد للحاج وذلك أنه
قال يا معاشر قريش انتم جيران الله وأهل بيته ياتيكم في
الموسم زوار الله شعثاً غبراً من كل فج عميق على ضوامر كأنهم
القداح قد ارضفوا ونهكوا وثقلوا وارملوا فاكرموا ضيف الله
فترافدت قريش مالا عظيماً كل سنة حتى كان يخرج اهل اليسار
منهم مائة دينار هرقلية فكان يأمر بالحياض فيضرب ويترع
من البثار ويطعم الناس اللحم والسويق والتمر الى أن صدروا

وفيه يقول الشاعر [كامل]

يا أيها الرجل المحول رِجله هَلَا سَأَلْتَ عن آل عبد مناف
كانت قريش بيضةً فتفلقت فآلُحُ خالصها لعبد مناف
عمرو أَلذَى هشم الثريد لقومه ورجالُ مَكَّةَ مُسِنِتون عجايف
نُسبت إليه الرَّحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأضياف

فهلك هاشم بأرض غزّة فصار الأمر إلى عبد المطلب بن هاشم
صاحب زمزم وساقى الحبيج ومُطِعم الوحش ثم هلك وولى
الأمر ابو طالب ثم وليه العباس ثم أقر رسول الله صلعم المفتاح
في يدي عثمان بن طلحة والسقاية في يدي العباس فهو في
ولدهم إلى اليوم،

ذكر رؤساء المدينة ووقوع قريظة والنضير إليها [١٣٣ ٧٥] جاء
في الخبر أن ططوس بن استيانوس الرومي الكافر لما خرب بيت
المقدس إحدى المرتين وتفرقت بنو اسرائيل جاءت قريظة
والنضير وهما من صريح ولد هارون بن عمران أخى موسى بن
عمران حتى نزلوا يثرب وذلك في الفترة وكان نزول الأوس

١. اخر. Ms.

والخزرج إياها زمن سيل العرم لا شك ويقال أن مسقط يهود
اليها من عهد موسى بن عمران عمّ وذلك أنه بث جيشاً إلى
يثرب وأمرهم أن يقتلوا كلّ من وجدوا على قامة السوط قال
فقتلوا إلا غلاماً [لم] يروا أحسن منه فأنهم استبقوه وانصرفوا
إلى الشام وإذا موسى قد هلك^١ وتبرأت بنو إسرائيل من هذه
الطبعة لمخالفة أمر موسى واستحيائهم من هذا الغلام فاقبلوا
راجعين اليها واستوطنوا بها فإن كان هذا حقاً فقد سبقوا
الأوس والخزرج إلى يثرب والله أعلم قالوا وكان الملك في
اليهود ومليكهم قيطون وكان يبدأ بالمروس قبل زوجها حتى
قتله مالك بن عجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن
عوف بن الخزرج كما ذكرنا في قصة ملوك اليمن وملك مالك
فصارت الرياسة له والشرف ثم جعلت الأوس والخزرج يتوارثون
الرياسة إلى أن هاجر اليهم النبي صلعم فصارت الرياسة للإسلام
وأهله والسلم،،

١ Ms. répète موسى

الفصل الخامس عشر

في ذكر مولد النبي صلعم ومنشاه ومبعثه إلى هجرته

هذا نسب رسول الله صلعم في رواية محمد بن اسحق المطلبي
وقد بينا اختلاف الناس في نسبه عدنان وما فوقه في فصل
الأنساب ، محمد صلعم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مُدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد
ابن مقوم بن ناحور بن قيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن
اسماعيل بن ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروح بن رعو بن شالخ
ابن عابر بن فالج بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن
متوشلح بن اخنوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان بن شيث بن
آدم عم

ذكر مولد النبي صلعم وُلد ببكة عام الفيل بعد قدوم اريهة
بخمسين ليلة وكان أول يوم من المحرم عام الفيل يوم الجمعة وقدم

الفيل يوم الأحد لسبع عشر [قاً ليلة خلت من المحرم سنة ثمانى مائة
واثنين وثمانين للاسكندر الرومى وستة عشر ومائتين من
تأريخ العرب الذى أوله حجة القدر سنة أربع وأربعين من
ملك انوشروان بن قباذ ملك العجم فيما يُروى وكان مولده صلعم
يوم الاثنين لثمانى ليالٍ خاؤن من ربيع الأول وقال ابن اسحق
لائتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول قالوا وكان
طالع النبى صلعم برج الأسد والقمر فيه ثمانى عشرة درجة
ودقائق والشمس فى الثور بدرجة وهو يوم [٣٥ 134] السابع
عشر من [دى] ماه ويوم العشرين فى الأرض التى تُعرف بابن
يوسف بمكة فصيرتها الحيزران بنت عطاء امرأة المهدي مسجداً ويدل
خير عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس رضه أن
رسول الله صلعم وضع ليلاً لآته قال كان أهل الجاهلية إذا
وُلد لهم مولودٌ من تحت الليل رموه تحت الاناء فلا ينظرون إليه
حتى يُصبحوا فلما وُلد رسول الله صلعم رموه تحت البُرمة فلما
أصبحوا إذا هى قد انفلتت بيتين^١ وعيناه إلى السماء فعجبوا من
ذلك وأرسلوا إلى عبد المطلب فجاء فنظر إليه فقال ارفعوا

^١ بيتان Ms.

ابن هذا فإتته منا ودُفع إلى امرأة من بني سعد بن بكر فلما
ارضعته دخل عليها الحير من كل جانب وكانت لها شويبات
فتمت وازدادت زيادةً حسنة هذا الصحيح من خبر حليلة قال
ابن اسحق والشمس الرضعا؛ لرسول الله صلعم فاسترضع في بني
سعد بن بكر بثدي حليلة بنت أبي ذؤيب وزوجها الحارث بن
عبد العزى وإخوة: رسول الله صلعم من الرضاعة عبد الله بن
الحارث وانيسة بنت الحارث والشيء^١ بنت الحارث فكان عند
ظئره سنتين إلى أن فطمته وردته إلى أمه ثم عادت إلى
بلادها فلما تمت له خمس سنين حملته إلى أمه فكان عند أمه سنة
حملته إلى بني عدي بن النجار تريد إياهم للخولة التي كانت لهم
فكان مصيرها به إلى منصرفها شهر وتوفيت آمنة بنت وهب
أم رسول الله صلعم بالابواء منزل بين مكة والمدينة وهي راجعة
إلى مكة ورسول الله صلعم ابن ست سنين فحملته أم^٢ ليين
وهي حاضنته ومولاة أبيه إلى مكة فكان في حجر عبد المطلب
فلما بلغ ثمان سنين توفي عبد المطلب وهلك أنوشروان في هذد

١. واسها. Ms.

٢. إلى. Ms.

السنة كما يدلّ عليه التاريخ ثمّ ضمّه أبو طالب الى نفسه وأقام عنده أربع سنين فلما بلغ اثنتى عشرة سنة عرض لأبي طالب الخروج إلى الشام في تجارة فخرج بالنبي صلعم صابئةً به وريقةً قالوا حتّى إذا كانوا ببصرى أشرف عليهم راهب يقال له بجيرا فرأى علامة من علامات النبوة فأتخذ طعاماً ودعا الركب إليه فحضره وخلفوا النبي صلعم في رحلهم لحدائثة سنّه فقال بجيرا لا يتخلفن أحدٌ عن طعامي فدعوه فلما أبصره بجيرا توسّم فيه مخائل النبوة وعرف دلالتها فاحتضنه وضمّه إلى نفسه وقال لأبي طالب من هذا التلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي له أن يميش أبوه قال ابن أخي قال ارجع بابن أخيك واحذر عليه من اليهود فأنه كائن لابن أخيك شأنٌ عظيم فقضى أبو طالب تجارته وأسرع به إلى مكة وفيه يقول [بسيط]

الم يكن قریش آية عجبٍ فيما يقول بجيراه وعداس

قالوا فشبّ رسول الله صلعم شاباً حسناً يكلّوه الله عزّ وجلّ ويجوظه من اقدار الجاهليّة لما يريد به من كرامته حتّى كان اسمه في قومه الصدوق الأمين فلما بلغ عشرين سنة هاجت حرب

الفجار في رواية ابن اسحق والواقدي وروى ابو عبيدة عن
أبي عمرو بن العلاء قال هاجت الفجار ورسول الله عليه الصلوات
والسالم ابن أربع عشرة سنة [١٣٤ ٧^٥] أو خمس عشرة سنة
وقال النبي صلعم كنت انبل إلى أعمامى في الفجار قالوا وإنما
سُميت هذه الحرب الفجار وكانت وقعات لما صنعوا فيها من
الفجور في الشهر الحرام وذلك أن النعمان بن المنذر عامل ابرويز
على الحيرة كان يبعث كل سنة بلطيمة إلى سوق عكاظ في جوار
رجل من العرب فلما كان في هذه السنة قال من يجير هذه
العير قال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب الرحّال أنا أيها
الملك وقال البرّاض بن قيس وكان خليماً والخليع من خلع
حلفاءه فمن قتله فدمه هدّز أنا أيها الملك فقال اتجبرها على أهل
الشيخ^١ والقَيْصوم وأنت كالكلب الخليع إنما أنت أضيقُ إسطا
من ذلك فقال البرّاض اتجبرها على كنانة قال نعم وعلى
الخلق جميعاً فسأم النعمان اللطيمة إلى عروة وتبعه البرّاض حتى
إذا كان بتيمن ذى طلال أصاب فرصةً من عروة فوثب عليه
فقتله في الشهر الحرام وقال في ذلك [وافر]

^١ الشيخ Ms.

ودامية ييم الناس قتلى شددت لها بني بكر ضلوعى
هدمت يبا بيوت بني كلاب وأرضعت الموالى بالضرع
قتلت به بتين ذى طلال فخر ييد كالجذع الصريع

وتسامع الناس به فخرج كنانة وقريش بطلب ثار عروة وخرجت
قيس بن عيلان لأجل البراض واقتتلوا قتالاً شديداً بمكاظ في
الشهر الحرام ثم تهاجزوا وتداغشوا الى الصلح ورهن حرب بن
أمية ابنه أبا سفيان بن حرب في ذلك الصلح وفيه يقول
الشاعر [خيف]

قد بشنا الحجار من كل حى وقمنا الفجار يوم الفجار

قالوا ان رجلاً تاجراً قدم مكة وباع سيامته من العاص
ابن وائل السهمى فطله حتى أجده فصعد الرجل جبل أبي
قبيس ونادى [بيط]

يا للرجال لمظلوم بضاعته بطن مكة ناني الأهل والنفر
إن الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لمشوى لابس الغدر

فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا على أن يكونوا يدًا واحدًا على المظلوم حتى يأخذوا له حقه فسمته قريش حلف الفضول وقد قال رسول الله صلعم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو ادعى به في الإسلام لأجبت وما كان من حلف في الجاهلية فان الإسلام لم يزدته إلا شدة،

خروج النبي صلعم إلى الشام في مال خديجة رضا قالوا وكانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي من مياسير قريش وثجارها تستأجر الرجال وتبعثهم في مالها وذكر الواقدي أن أبا طالب قال يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد ألحّت علينا سنون منكرة فلو جئت خديجة وعرضت عليها نفسك لاسرعت اليك بما يبلغها من صدقك وعظم أمانتك فقال رسول الله صلعم فلعلها تُرسل إليّ في ذلك وبلغ خديجة خبر أبي طالب وما فاوض ابن أخيه فارسلت وسألته أن يخرج معه ميسرة غلام لها فخرج وباع سلعتها واشترى ما أراد أن يشتري وأقبل قافلًا إلى مكة فباع

١. وتبعثها في ماله Ms.

الحوليات فأضعفت وأثرت [f^o 135 r^o] فرغبت في نكاح رسول
الله صلعم،

نكاح خديجة رضا قالوا ولما ظهر لها من بركة رسول الله
صلعم وعظم امانته وصدق وفائه رغبت في نكاحه قال
الواقدي فارسلت نفيسة مولاة لها دسيما فقالت يا محمد
ما يتمك أن تتزوج قال ما بيدي شيء ما أتزوج فقالت نفيسة
فإن كُنيت ذلك ألا تُجيبُ قال ومن هي قالت خديجة
فذكر رسول الله صلعم لأعمامه ذلك فخرج معه حمزة بن عبد
المطلب فخطبها إلى أبيها خويلد بن أسد ومعه ثمل فلما أصبح
وصحا قال ما هذا الخلق وهذه الحلة قالوا كساها محمد
ابن عبد الله فقد أنكحته خديجة ودخل بها فانتهرهم قال
وأصدقها عشرين بكرة وروى الواقدي أنه أنكحها عمها عمرو بن
أسد وكان رسول الله صلعم ابن خمسة وعشرين سنة يوم تزوجها
وخديجة بنت أربعين سنة ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت
وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال ابن عابد¹ وولدت
له جارية ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زُرارة

¹ Ms. عائد، Cf. Tab., I, 1766, n. a; Ibn Sa'd, VIII, 8

فولدت له هند بن هند وولدت لرسول الله صلعم جميع ولده
 إلا ابرهيم بن مارية فإنه من القبطية فأكبر ولده القاسم
 وبه كان يُكنى ابا القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ثم رقية ثم
 زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال الواقدي ولم أر أصحابنا
 يُثبتون الطيب ويقولون هو الطاهر وفي رواية سعيد بن أبي
 عروبة عن قتادة أنها ولدت لرسول الله صلعم عبد مناف
 في الجاهلية وولدت له في الاسلام غلامين وأربع بنات
 القاسم وعبد الله فماتا صغيرين وفي كتاب ابن اسحق أن ابنه
 هلكا في الجاهلية وأن بناته أدركن الاسلام وهاجرن والله
 اعلم،،

ذكر بيان الكعبة قالوا ولما بلغ رسول الله صلعم خمساً وثلاثين
 سنة اجتمعت قريش لبيان الكعبة ليرفعوها ويسقفوها وإنما كانت
 رضماً فوق القامة فجاء سيل فهدمه وفي جوفها بئر يُجرز فيه كثر
 الكعبة وما يُهدى لها فسرق منها رجلٌ قال له ذوبك فقطعت
 قريش يده وتهاؤا لبناء الكعبة وكان الحجر قد رمى بسفينة^٢ الى

^١ . الى . Ms.

^٢ . لسفينة . Ms.

جُدَّة فَتَحَطَّت فَأَخَذُوا خَشْبَهَا وَكَانَ بِمَكَّةَ رَجُلٌ قَبْطِيٌّ نَجَارٌ
 فَسَوَّى لَهُمْ ذَلِكَ وَبَنَوْهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ
 الرُّكْنِ اخْتَصَمُوا وَأَرَادَ كُلُّ قَوْمٍ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يَلْوَنَهُ
 وَيَرْفَعُونَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَتَفَاقَمَ الأَمْرُ بَيْنَهُمْ وَتَوَاعَدُوا لِلْقِتَالِ ثُمَّ
 تَحَاجَزُوا وَتَنَاصَفُوا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُمْ أَوَّلَ طَالِعٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ
 يَتَضَى بَيْنَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ
 هَلَمْ ثَوْبًا فَأُتِيَ بِهِ فَوَضَعَ الرُّكْنَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِيَأْخُذَ كُلُّ قَبْتَةٍ بِنَاحِيَةِ
 مِنَ الثَّوْبِ ثُمَّ لِيَرْفَعُوهُ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا رَفَعُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ أَخَذَ
 الْحَجْرَ بِيَدِهِ فَوَضَعَهُ فِي الرُّكْنِ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَأَنهَوْا عَنِ الشَّرِّ،،
 ذَكَرَ الْمُبْعَثُ وَزَوَّلَ الوَحْيَ قَالُوا فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَكَانَ فِي
 مَبْتَدَأِ الأَمْرِ يَرَى الرُّؤْيَا وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَتَمَثَّلُ لَهُ الخَيَالُ فَرَاعَ
 لِذَلِكَ وَخَيْرَ وَرُؤْيَا عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ أُنْزِلَتْ النُّبُوَّةُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَرَنَ بِنُبُوَّتِهِ اسْرَاقِيلُ ثَلَاثَ
 سَنِينَ فَكَانَ يَتَرَامَى لَهُ وَيُلْقَى الكَلِمَةَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلِ الْقُرْآنُ عَلَى
 لِسَانِهِ ثُمَّ قَرَنَ بِنُبُوَّتِهِ جَبْرِيْلُ عَمَّ فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ عَشْرِينَ سَنَةً
 عَشْرًا بِمَكَّةَ وَعَشْرًا بِالْمَدِينَةِ وَرَوَى ابْنُ اسْحَقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ

عائشة أن أول ما ابتدى [fo 135 v°] رسول الله ﷺ من النبوة
الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كأنه كفلق الصبح ثم
حُببت إليه الخلود فلم يكن شئ أحب إليه أن يخلو وحده ثم
جاءه الملك قالوا وكان قريش يتخشون بجرآء في رمضان وكان
رسول الله ﷺ يفعل ذلك لأنه من البرّ فبينا هو عاكف
بجرآء ومعه التمر والبن يُطعم الناس ويسقيهم إذ استلق له
جبرائيل ليلة السبت وليلة الأحد ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان يقول الله تعالى شهر رمضان
الذى أنزل فيه القرآن وهو الخامس والعشرون من أبان ماه
والتاسع من شباط وذلك في سنة عشرين من ملك ابرويز
وأهل الاخبار على أن أول ما أنزل من القرآن خمس آيات من
سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله علم الإنسان ما لم
يعلم وذكر بعضهم أنه صلعم قال أتاني رجلٌ وفي يده سِنط
دياج وأنا نائم فركضني برجله وقال اقرأ ففعل ذلك مرة أو
مرتين ثم قال باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
ثم قال ابشر فانا جبريل وأنت نبي هذه الأمة وصلى به

ركبتين وفي رواية عُبيد بن عمير الليثي أنه أتاه وهو نائم ولم يذكر أنه ركضه برجله قال فأتيت خديجة وقد هالني من رأيتُ وكأنا كتابُ كتب في قلبي وقلتُ أخشى أن أكون شاعراً أو مجنوناً قالت وما ذاك ابن أخي فقصصتُ عليها القصة فقالت ابشر فأنك تُطعم الطعام وتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة لا يصنع الله بك إلا خيراً ثم جمعت عليها ثيابها وانطلقت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزي ابن قصي وكان نصرانياً قد قرأ الكتب فقصت عليه الخبر فلما ذكرت جبريل قال قدوس قدوس ما لك تذكرين الروح الأمين بهذا الوادي الذي أهله عبدة الأوثان لئن كنتِ صدقتني لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران فقولي له فليتثبت وإذا جاءه فتحسري بين يديه فان كان شيطاناً ثبت وإن كان ملكاً لا تراه حينئذ فرجمت خديجة إلى رسول الله صلعم وقالت إذا أتاك صاحبك فنادِ بي فإنا هو عندها إذ جاءه جبريل عم فقال النبي عم هاهو يأخذ بي فقالت فقم واقعد على فخذي وحسرت عن رأسها وقالت تراه قال لا قالت ابشر فإنه والله ملك وما هو شيطان ولو كان شيطاناً ما

استحيي فآمنت به وصدقته وكثير من الناس يقولون أن أول
الناس إيماناً بالنبى صلعم خديجة ورؤينا عن أبي رافع أنه قال
صلى رسول الله صلعم غداة يوم الاثنين وصات خديجة في آخر
ذلك اليوم قالوا وزلت في هذه القصة ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بنعمة ربك بعجنون قال ورقة بن نوفل فيما روى ابن
اسحق عنه [وافر]

لجئتُ وكنْتُ في الذِكرى لجوجا لهم طالما بعث النشيجا
ورصف من خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا
بما خبرتنا من قول قس من الرهبان أكره أن يوجا
بأن محمداً سيؤد يوماً ويخصم من يكون له حجيجا
[٢٥ 136 ٣٥] يا ليتي إذا ما كان ذاكُم

شهدتُ فكنْتُ أولهم ولوجا
ولوجاً في الذى كرهت قريش
فان تبقوا وأبقى يكن أمور
وإن أهلك فكل فتى سيلقى
ولو عجت بمكثها عجيجا
يضج الكافرون لها هجيجا
من الاقدار متلفة خروجا

قال الزهري فلك ورقة بن نوفل قبل الوحي وقبل إظهار
النبى صلعم الدعوة والله أعلم بصدقته،

انقضاء الكواكب رأيتُ في بعض كتب التاريخ أنه كان بين
 مبعث رسول الله صلعم وإلى أن رأت قريش النجوم يرمى بها في
 السماء عشرون يوماً وقال الله عز وجل إنا زيننا السماء الدنيا
 بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى
 الملائ الأعلى ويُثذِّفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب
 [واصب] إلا من خطف الحطفة فاتبعه شهاب ثاقب فدلّ بقوله
 حفظاً من كل شيطان مارد أنها لم تنزل^١ محفوظةً مُدْخِلت
 الكواكب لها زينةً وقد سُئل الزهري عن انقضاء الكواكب
 في الجاهلية فقال قد كان ذلك فلما بُعث رسول الله
 صلعم شُدِّدَ وعُلِّظَ ألا ترى إلى قول الشاعر [بسيط]

فأنقض كالنوكب الدرّيّ يتبعه نفع يُخال على أرجانه الطُّنبا

وقد روى أخبارٌ في هذا الباب والذي يُشبه الحق أنه قد
 كان قبل ذلك انقضاء الكواكب وأنه قرن به عند الوحي
 ضربٌ من العذاب يقضى به الخاطف المستمع والله أعلم،
 ذكر فترة الوحي قالوا ثم فتر الوحي عن رسول الله صلعم

١. لم يزل Ms.

حتى شقّ عليه مشقة شديدة وفي رواية ابن عباس رضه انه كان يعدو مرة الى ثبير ومرة الى حِراء يريد ان يلتقى نفسه منها فبينا هو كذلك إذ سمع صوتاً فرجع صوته فإذا هو بالملك الذي جاءه بحِراء بين السماء والأرض قال فخشيتُ رُعباً ورجعتُ إلى أهلي ففُتكتُ زمّلوني فألقوا عليّ قطيفة سوداء وصبوا عليّ ماءً بارداً فنزل يا أيها المدثر فم فأنذِر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر،

ذكر اختلافهم أول من أسلم قيل خديجة رضها صلى رسول الله صلعم غداة يوم الاثنين وصات خديجة آخر اليوم وقيل علي بن أبي طالب صلى رسول الله صلعم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء وقيل زيد بن حارثة وقيل أبو بكر الصديق رضه وأما ابن اسحق فإنه يقول أول من ذكر من الناس آمن بمحمد صلعم علي بن أبي طالب عم ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر الصديق وأسلم بدعائه عثمان بن عفان ثم سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله فهؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا بالاسلام وروى الواقدي أن سعد بن أبي وقاص قال لقد أتى علي يوم واني لثالث الاسلام وعن عمرو بن عبسة

كنتُ ثالثًا أو رابعًا في الاسلام وعن خالد بن سعيد بن العاص
 كنتُ خامسًا في الاسلام وتمن سبق اسلامه أبو عبيدة بن الجراح
 والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وقدامة بن مظعون
 [١٥ 136 ١٥] وعبيدة بن الحارث وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن
 مسعود وعبد الله بن جحش وأخوه أبو احمد بن جحش وأبو
 سلمة بن عبد الأسد وواقد بن عبد الله وخنيس بن حذافة
 ونعيم بن عبد الله النخام وخباب بن الارت وعامر بن فهيرة
 رضهم اجمعين ومن النساء أسماء بنت عميس الحثمية امرأة جعفر
 ابن أبي طالب وفاطمة بنت الخطاب امرأة سعيد بن زيد بن
 عمرو واسما بنت أبي بكر وعائشة وهي صغيرة فكان اسلام هولاء
 في ثلاث سنين ورسول الله صلعم يدعو في خفية قبل أن
 يدخل دار أرقم بن [أبي] الأرقم ثم أسلم صهيب بن سنان وعمار
 ابن ياسر وكان اسلامهما بعد اسلام بضعة وثلاثين رجلًا ثم فشا
 بمكة وتحدث "به وأمر الله عز وجل رسوله بإظهار الدعوة فقال
 فأصدغ بما تُؤمر وأعرض عن المشركين وذلك في السنة
 الرابعة من النبوة"،

ذكر إظهار الدعوة إلى الإسلام قالوا فخير رسول الله صلعم
 بدينه ودعا الخلق إليه وأبدى الصفة لهم فلم يعد عليه قومه
 ولا عابوا عليه رأيه لما عرفوه من صدق الحديث وحسن الجوار
 وتحري الخير والتواضع للخلق وكمال العقل والشرف وعلو البيت
 وطهارة النسب حتى سب آلهتهم وسفه أعلامهم وضلل آراءهم
 ونقض دينهم فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وقد حذب عليه
 عمه أبو طالب وقام يناضل دونه ويحامي عليه فتضاغن القوم
 وتوامروا ومشوا إلى أبي طالب منهم أشرف قريش عتبة بن
 ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأخوه شيبة بن ربيعة
 وابنه الوليد بن عتبة وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس وأبو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي وكنيته أبو الحكم
 وأبو البختري بن هشام والوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي
 والعاص بن وائل السهمي فقالوا يا أبا طالب إن لك سناً
 وشرفاً وإن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه
 أعلامنا وضلل آباءنا فيما أن تكفه وإما أن ننازله^١ وإياك
 فقال له أبو طالب أتقي علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر

١ . نقاتله : En marge .

ما لا أُطِيقُ فظنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّمَ أنَّ أبا طالبٍ قد تركه
 وأنه قد ضُفَّ عن نصرته وهو خاذله فاستمير ثم قال
 يا عمَّ واللَّه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن
 أترك هذا الأمر حتى يظهره الله وأهلك دونه ما تركته فقال
 أبو طالب لا تمخذه فمشوا إليه بعمارة بن الوليد فقالوا هذا أنهدُ
 فتى قريش وأجله فخذُه واتَّخذُه ولدًا وسلِّمَ إلينا ابنَ أخيك
 هذا الصابئ الذي خالف ديننا وفرَّق جماعتنا نقتله فقال أبو
 طالب تعطلوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكُم ابني تقتلونه هذا تما
 لا يكون فتنايد القوم وتنادوا بعضهم بعضًا وأقبلوا على من في
 القبائل من المسلمين يمدُّونهم ويقتنونهم عن دينهم ومنع الله
 عزَّ وجلَّ رسوله بعه أبي طالب أن تخلصوا في شعره وبشره غير
 آتهم يرمونه بالسحر والشعر والكهانة والجنون والقرآن ينزل
 عليهم بتكذيبهم والردَّ عليهم ورسول الله صلَّمَ قائم بالحق ما
 يشنيه ذلك عن الدعاء إلى الله عزَّ وجلَّ سرًّا وجهراً حتى لحق
 أبو طالب باللَّه عزَّ وجلَّ فتنخَّطوا إليه بالمره [ro 137 ro] ونالوا
 منه ما كانوا يجحون عنه من جنانه قالوا ولما أسلم حمزة بن
 عبد المطلب عزَّ به النبي صلَّمَ وأهل الإسلام فشق ذلك على

المشركين فعدلوا عن المنايذة الى الامانة^١ واقبلوا عليه برغبونه في
المال والأنعام ويبرضون عليه الأزواج فنزل قُلْ لا أسئلكم عليه
أجرًا إلا المودة في القُربى فلما أعياهم أمره ويشسوا أن يستزلوه
عن دينه بشئ من حُطام الدنيا أخذوا في طلب الآيات والتماس
المعجزات كما حكى الله عزّ وجلّ عنهم في القرآن وقالوا لن
نؤمنَ لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعًا الآيات وتواصلوا
على من أسلم يمدّبونهم جهارًا ويقاتلونهم سرًا فأمر رسول الله
صلعم بالهجرة إلى الحبشة فرارًا بدينهم وهي الهجرة الأولى سنة
خمس من البعث،

ذكر الهجرة الأولى إلى الحبشة قالوا فخرج أحد عشر رجلًا واربعة
 نسوة وأميرهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول
 الله صلعم وخرجت قريش في أثرهم فلم يلحقوهم ومرّوا القوم
 إلى الحبشة فآمنوا واطمأنوا قالوا وتلا رسول الله صلعم
 سورة النجم فالتقى الشيطان في أميته تلك الغرائق العلى منها
 الشفاعة تُرتجى فسجد المشركون وسرّوا بذلك وقالوا ما إن

^١ وكان رسول الله صلعم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام : Glose moderne

بالاسلام الى ان حصل أمر عمر فاعز الله الاسلام بعمر رضه .

لابن أبي كبشة يذكر آلمتنا بخير وبلغ الخبر عثمان بن عفان ومن
 معه بأن قريشاً قد أسلموا فأقبلوا راجعين فلما دَنَوْا من مكة
 أخبروا أن ذلك باطلاً فلم يدخل منهم مكة أحد إلا مستخفياً
 أو بجواز فاشتد الأمر واطبق البلاء بالمسلمين فامرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالخروج تائياً إلى الحبشة،

ذكر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة قالوا فخرجوا وأميرهم
 جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة
 ثلاثة وثمانين رجلاً فقال عبد الله بن الحارث بن قيس
 يذكر لهم ما فيه من الأمن والدعة [بسيط]

يا راسكبا يَلْتَنُ عَنِّي مَن تَلْتَلُ مَن كَانَ يَرْجُو بِلَاغَ اللَّهِ وَالِدِينِ
 كلّ أمرئٍ من عباد الله مُضْطَهَدٍ يَطْنُ مَصْحَةً مَقْهُورٍ وَمَفْتُونِ
 إنا وجدنا بلادَ الله واسعةً تُنْجِي مِنَ الذَّلِّ وَالْحَزَاةِ وَالْمَرَنِ
 فلا تُقيموا على ذلّ الحياة ولا خَزِي الماتِ وعيب غير مأمون

وخرج أبو بكر الصديق رضه حتى بلغ برك النهاد فلقه ابن الدغنة
 وهو سيد القارة فقال إلى أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي فاسبح

في الأرض وأعد ربّي فقال ابن الدغنة مثلك لا يخرج تكسب
المعدوم وتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكّل وتعين على
نواب الحق فرجع أبو بكر في جواره فقال ابن الدغنة يا معشر
قريش إنّي ' أجزتُ أبا بكر قالوا قرّه ' يعبد ربّه في بيته
ولا يُفسد علينا صياننا قالوا وبشت قريش بعرو بن العاص
وعبد الله بن أبي ربيعة مع هدايا إلى النجاشي ملك الحبشة على
أن يسلم المسلمين إليهما فقدموا وأوصلا الهدية قال أنه قد
ضوى إلى بلدك غلمان من عندنا [١٥١٣٧ ص] سفهاء فارقوا دينهم
ولم يدخلوا في دينكم فبعثنا اشرافنا إليكم لتردهم اليهم فقال
النجاشي حتى أسلمهم عما يقولون ثم استدعى أصحاب رسول الله
صلعم فجاؤه وقد جمع أساقفته وبطارفته وفرشوا مضاجعهم
فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم فقال جعفر
ابن أبي طالب رضه إننا كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام
ونأكل الميتة ونهريق الدماء ونأتي الفواحش حتى بعث الله
عز وجلّ إلينا رسولا منا نعرف نسه وصدقه وأمانته فدعانا

١ . ابى . Ms.

٢ . قرّه . Ms.

إلى الله عز وجل لتوحيده وتعبده وتخلع الحجارة والأوثان وأمرنا
بصدق الحديث وصلة الرحم وحسن الجوار ونهانا عن الفواحش
والمحارم فعدوا علينا ليردونا إلى عبادة الأصنام والأوثان فهربنا إلى
بلادك واخترتك على من سواك فقال لهم انطلقوا فوالله
لا أرسلكم إليهم أبداً فخرجوا من عنده مقبوحين فقال عمرو
لأبيه بما يستأصل به خضراؤهم ثم غدا إليهم من الند فقال
أيها الملك انهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً فاسألهم
ما يقولون في عيسى فقال جعفر بن أبي طالب رضه نقول فيه
ما جاء به نبينا أنه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها
إلى مريم فضرب النجاشي يده إلى الأرض وتناول منها عوداً
وقال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود ثم قرأ عليه جعفر بن
أبي طالب صدر سورة كهيمص فأمن بالنبي صلعم ورد هدية
عمرو وعبد الله وصرفها إلى مكة ثم لما هاجر رسول الله
صلعم إلى المدينة وكان المسلمون يخرجون إليه وكان آخرهم جعفر
أدرك النبي صلعم وهو بنجير قالوا ولما خرج رجع عمرو وعبد
الله وجدوا أن عمر بن الخطاب رضه قد أسلم وكان رجلاً
ذا شكية لا يُرام ما وراء ظهره فامتنع رسول الله صلعم [به]

وبحزمة بن عبد المطلب حتى عادوا قريشاً وكاثروهم ثم وقع
الحصار في السنة [السادسة] من النبوة وبقي ثلاث سنين،^١
 ذكر الحصار قالوا واجتمعت قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب
 وتماقدوا على أن لا يبايعوهم ولا يخاطبوا ولا ينكحوا منهم
 ولا ينكحوهم حتى يتبرؤا من صاحبهم ويسلمونه للقتل وكتبوا
 صحيفة كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر وعلقوها في الكعبة
 فأنحازت بنو هاشم وبنو عبد المطلب فدخلوا الشعب وخرج
 من بني هاشم أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب وحده وضاق
 الأمر عليهم لا يصل إليهم شيء من الطعام إلا سراً وبقوا فيه
 ثلاث سنين فلما كان في السنة التاسعة من النبوة قال النبي
 صلعم لأبي طالب هل شعرت بأن ربّي قد سلط الأرضة على
 الصحيفة فلم تدع^٢ لله اسماً إلا اثبتته ونفت القطيعة والظلم
 فقام أبو طالب حتى أتى المسجد فقال يا معشر قريش إن ابن
 أخي أخبرني بكذا وكذا فهلوا صحيفتكم فإن كان كما قال
 فانتهاوا عن ظلمنا وقطيعتنا فإن كان كاذباً دفعته إليكم

١. والظلم Ms.

٢. يدع Ms.

قالوا رضينا [f^o 138 r^o] فنظروا فإذا هو كما قال صلعم فزادهم
 ذلك شراً ثم اجتمع نفرٌ من قريش وقالوا يا قومنا تأكلون
 الطعام وتشربون الشراب وتلبسون الثياب وبنو هاشم هلكتي
 لا يبايئون ولا يناكحون والله لا تقعد حتى نشق هذه الصحيفة
 الظالمة لقاطعة فقام إليها مطعم بن عدى فشقها فقال أبو
 طالب [طويل]

الاهل اتي بجرتنا صنع ربنا على نأبيهم والله بالناس أزد
 ألم يأتهم أن الصحيفة مزقت وان كل ما لم يرضه الله مفسد
 جزى الله رهطاً بالعجون تبايوا على ملا يهدى كحزم ويرشد
 قضراً ما قضا من ليهم ثم أصبحوا على مهلي وسائر الناس رقد

فخرجوا من الشعب،،

ذكر خروجهم من الشعب قال الواقدي مات أبو طالب
 وخديجة في السنة العاشرة من النبوة بعد خروج بني هاشم من
 الشعب بسير وكان بين موت خديجة إلى أن مات أبو طالب
 شهرٌ وخمسة أيام وقيل كان بينها ثلاثة أيام فتشابعت على
 رسول الله صلعم المصائب واستكلبت عليه شوكة المشركين

وبالتوا في الاذى وكان أشدُّهم عليه عمه أبو لهب عليه اللعنة وأبو جهل وعقبة وأبي بن خلف فمنهم من يقدر ببابه ومنهم من يطرح الاذى في برمته إذا نُصبت ومنهم من يطرح رجم الشاة إذا سجد على ظهره ومنهم من يطأ برجليه على عنقه ومنهم من يذرُّ التراب على رأسه ومنهم من يبزق في وجهه وجعلوا يستهزؤون به ويتضاحكون منه ورسول الله صابر محتسب على الاذى ثم خرج رسول الله صلعم إلى الطائف يستنصر،^١

خرج النبي صلعم إلى الطائف قالوا وخرج مع زيد بن حارثة على حمار من هذه الدبابة^٢ يلتبس النصر والمنعة وأقام بها عشرة أيام فلم يدع أحداً من أشراف ثقيف إلا جاءه وكلته وكانت رؤسآه ثقيف ثلاثة إخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب ابن عمرو ومسعود بن عمرو فجاءهم رسول الله صلعم وسألهم^٣ أن يتموه حتى يبلغ من الله عز وجل أمره فقال أحدُهم انا امرطُ ثياب الكعبة ان الله ارسلك نبياً وقال الآخر أما وجد الله أحداً يُرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلّمك أبداً

١. كذا في الأصل : en marge ; الدبابة Ms.

٢. وسألهم Ms.

فقام رسول الله صلعم وقد يش من نصرتهم فقال أكتموا
 على وكره أن يبلغ ذلك قومَه فيذأَهم عليه فلم يفعلوا واغروا
 به سُفهاءهم وصبيانهم وعبيدهم فجمعوا يسبونه وينظفون
 وراءه ويرمونه بالحجارة حتى التجأ إلى ظل حبة في جنب حائط
 فجلس فيه ودعا دعوات فسأل^١ ربه النصر والصبر وانصرف
 وكان مقامه بالطائف عشرة أيام فلما بلغ في مُنصرفه بطن نخل^٢
 استمع إليه نفر من الجن،

قصة الجن الأولى [f° 133 v°] قالوا وقام رسول الله صلعم من
 خوف الليل يصلي فمر به سبعة نفر من جن نصيين يقال
 أسماءهم حساً ومساً وشارصه وناجر ولاورد وسار سان والأحقب
 فأمنوا به ورجعوا إلى قومهم منذرين كما قال الله عز وجل
 وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن الآيات وسار رسول الله صلعم
 من نخلة يريد مكة حتى أتى حراء وبعث إلى سهيل بن عمرو
 والأخنس بن شريق أدخل في جوار كما فأبياً عليه فأرسل إلى
 مطعم بن عدي فأجاره وأمر بنيه فلبسوا السلاح ووقفوا عند
 خروجه [إلى] البيت فدخل رسول الله صلعم مكة وكان غيبته

^١ Ms. فسأله.

^٢ Ms. طرعل.

من خروجه الى مَرَجِه خمسة وعشرين يوماً ويقال شهراً وفيه
يقول حسان بن ثابت [طويل]

فلو كان مجدُّ يُخلد اليوم واحداً من الناس أنبى مجده اليوم مُطعماً
أجرت رسولَ الله فيهم فأصبحوا عبيدك ما لبي مُلبي وأحرماً

قصة الجنّ الثانية قالوا ولما انصرف النفر من نصيبين الى
قومهم وأنذروهم جاءت جماعة منهم زهاء ثلثمائة رجلٍ وخرج
رسول الله صلعم إلى الحجون فقرأ عليهم ودعاهم إلى الله عزّ
وجلّ فآمنوا به وصدقوه ثمّ صلى بهم وقرأ في الصلاة تبارك
الملك وسورة الجنّ وهي فسمى ليلة الجنّ ثمّ هابت الأزمّة
وهي الجوع فدعا النبي صلعم عليهم حتى أكلوا العليز والقيّد
والعظام المحرّقة والكلاب الميتة وحتى كان الرجل يرى بينه
وبين السماء كهيئة الدخان فجاءه أبو سفيان بن حرب وقال
يا محمد جئت بصلة الرّحم وقومك قد هلكوا فادعُ الله لهم
فلما دخلت سنة احدى عشرة من النبوة دعا رسول الله صلعم
فكشف عنهم بقول الله عزّ وجلّ إنا كاشفوا العذاب قليلاً
إنكم يجادون ثمّ كان انشقاق القمر بقول الله عزّ وجلّ اقتربت

الساعة وانشق القمر ثم غلبت الروم بقول الله عز وجل
آلَمْ غَلَبَتِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ بَعْدَ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
فِي بَضْعِ سِنِينَ،

قصة الروم وذلك أن ابرويز لما انهزم من بين يدي بهرام جوبينة مضى إلى الروم واستنجد بملكهم موريقيس فأمدّه بالرجال والمال وزوجه ابنته مريم وانصرف وقاتل بهرام ففناه إلى أقصى خراسان ووثبت الروم على ملكهم فقتلوه فسرّح اليهم ابرويز شهرابراز الفارسي وجنداً من الفرس فدخلوا قسطنطينية واحتووا على خزائنها وأموالها وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية وحلوا الحثبة التي يزعم النصارى أن المسيح عمّ صلب عليها وذلك في سنة احدى عشرة من النبوة قبل الهجرة بستين وأخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآلم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وسرّ المشركون به وجادلوا المسلمين وقالوا تزعمون أنّكم تغلبوننا لأنكم اهل كتاب وهذه الجوس قد ظهرت على الروم وهم اهل كتاب فترل وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فأنكروا ذلك وجحدوه فناجب أبو بكر أبي بن خلف على ذؤيد من

الإبيل ليظهرن الروم على فارس الى خمس سنين فقال النبي صلعم زده في الخطر ومدّه [١٣٩ م] في الأجل فجعل الخطر ذودين والأجل سبع سنين فلما كان يوم الحذيبية انكشف شهر ايراز عن الروم حتى سار هرقل الى العراق فأغار عليه وصدق وعد الله ثم كان بعد غلبة الروم المسرى،

ذكر المسرى والمراج اعلم أنه لا شيء أكثر من اختلاف هذه القصة أما المراج فينكره بعض الناس وبعض يزعم أن المراج هو المسرى ثم اختلفوا في كيفية المسرى فكانت عائشة ومنوية يقولان ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه ولكن الله أسرى بروحه وكان الحسن رضه يقول كانت رؤيا ويخرج بقوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ويقول ابراهيم إني أرى في المنام أتى اذبحك ثم مضى على ذلك ففرفت أن الوحي يأتي الأنبياء أيقاظًا ونيامًا وكان النبي صلعم يقول تنام عيناى ولا ينام قلبى قال ابن اسحق والله أعلم أى ذلك كان ونحن نذكر في ذلك طرفًا كما جاء في الخبر قال الواقدي أسرى به قبل الهجرة بسنة وكان المراج قبل ذلك بثمانية عشر شهر قال النبي صلعم فاستلقاني على قفائى ثم شقبا بطنى

واستخرجها حشوى ومعبها طست من ذهب يُنسل فيه بطون
الأنبياء فكان جبريل يختلف بالماء من زمزم وميكائيل ينسل
جوفى فقال جبرائيل لميكائيل شق قلبه فشق قلبى فأخرج
عاقه سوداء فالتقاها ثم أدخل هرمة ثم ذر عليه من ذرور كان
معه وقال وقلب وكيع له عيان بصيرتان وأذنان سمعتان انتم
قشر المغفل الحاشر ثم قال بيطنى هكذا فالتأم وقالا ملئ
حكمة وإيماناً ثم وثبت قائماً فأتيت بالمراج فاذا هو أحسن
ما رأيت منظرًا ألم تروا إلى ميتكم إذا احضر كيف يشخص
ببصره إليه فإنه إنما ينظر إلى حسن المراج قال فرجا بنى إلى
السماء الدنيا فلما انتهينا إلى باب الحفظة وعليه ملك يقال له
اسماعيل تحت يده سبعون ألف ملك ما منهم ملك إلا وهو على
مائة ألف فقال من هذا قالوا محمد قال وقد بُعث قال
نعم قال فتبادروا واجتمعوا وفتحوا ورحبوا ودعوا بالبركة قال
ورأيت فى السماء الدنيا رجلاً أعظم الناس جهة فقلت من هذا
يا جبريل قال أبوك آدم وإذا أرواح ذريته تعرض عليه فاذا
عرض عليه روح المؤمن قال ريح طيبة وروح طيب جعلوا

١. فاست. Ms.

كتابه في عِلِّيِّين وإذا عُرض عليه روح الكافر قال ربح
 خبيثة وروح خبيث جعلوا كتابه في سِجِّين ثم وصف السموات
 ومن فيهنَّ ووصف الجنة والنار وأهلها قال ثم انتهيتُ الى
 السماء السابعة فلم اسمع شيئاً إلا صريراً الأقدام ورأيتُ جبريل
 يتضاءلُ حتى كان فرخ طائر ما أكاد أتأمله وسمعتُ وحيه فقال
 لي جبرائيل اسجد فسجدتُ وذنوتُ قاب قوسين أو أدنى فأوحى
 الله إلى عبده ما أوحى ثم قال ارفع رأسك يا محمد وقد
 فرض الله عليك خمسين صلاةً قال فرجعتُ إلى موسى عمِّ ولم
 يزل يرده حتى حطَّه إلى خمس صلوات^١ قال موسى ارجع إلى
 ربك واسأله أن يخفف عن أمك فإن أمك ضعيفة قال فقلتُ
 قد استحييتُ من ربي ولأصبرن على هذه الخمس قال فتوديتُ
 إني قد أمضيتُ فريضتي وخففتها على عبادي واجزى الحسنه
 بعشرة أمثالها هذا من رواية الواقدي وأما ابن اسحق فإنه روى
 أن النبي صلعم لما حدث عن المسرى وما بالمسجد الأقصى قال
 فلما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى المعراج ولم أر شيئاً
 [١٣٩ ٧٠] أحسن منه واصعدني صاحبي حتى انتهى بي إلى باب

^١ صلاة Ms.

من ابواب السماء ثم ساق قصة شبيهة بما ساق الواقدي وسنذكر
اختلاف الناس والكشف عن وجه الحق في آخر هذا الفصل،
قصة المسمى قال ابن اسحق ثم أسرى رسول الله صلعم كان
فيه بلاءٌ وتحيضٌ وأمر من الله عز وجل فيه عبرةٌ وهُدَى
ورحمةٌ وكيف شاء ليريه من آياته فكان ابن مسعود يقول أتى
رسول الله صلعم بالبراق وهي الدابة التي كان يُحمل عليها
الأنبياء قبله تَضَعُ حافرها منتهى طرفها فتحمل عليها ثم خرج
صاحبه يُريه الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى
بيت المقدس فوجد فيه إرهميم وموسى وعيسى في نفرٍ من
الأنبياء فصلّى بهم ثم أتى بثلاث أوانٍ إناءٍ فيه لبن وإناءٍ فيه خمر
وإناءٍ فيه ماء قال فسمعتُ حين عُرضتُ عليّ قائلاً يقول إن
أخذ الماء غرق وغرقت أمته وإن أخذ الحمر غويّ وغويت أمته
وإن أخذ اللبن هُدَى وهُديت أمته قال فأخذتُ اللبن فشربته
وكان الحسنُ يقول أن النبي صلعم قال بينا أنا نائمٌ في الحجر
إذ أتاني جبريل فهمزني برجله فجلستُ فلم أر فيه شيئاً فعدتُ إلى
مضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلستُ فأخذ بعَضِي
وخرج بي إلى باب المسجد فإذا أنا بدابة أبيض بين البغل

والحمار وفي فحذّيه جناحان ومضى في حديثه مثل حديث ابن مسعود وزاد قال لما شربت اللبن حرّمت عليكم الخمر فلما أصبح عدا على قريش فقالوا إنّ هذا والله لبيّن ان العير ليطرد شهراً من مكّة إلى الشام مديرةً وشهراً مقبلةً فيذهب ذلك محمّدٌ في ليلة واحدة ويرجع فارتدّ كثير من كان أسلم وذهب الناس إلى [أبي] بكر فقالوا إنّ صاحبكم يزعم كذا وكذا فقال أبو بكر لئن كان قاله فقد صدق فما يحببكم من ذلك أنّه يُخبر الخبر من السماء إلى الأرض في ساعة فأصدقه قال وقال رسول الله صلّم فرجع بي حتى نظرت إليه فجعل يصفه وأبو بكر يُصدّقه وروى الواقدي عن جابر بن عبد الله أنّ النبي صلّم قال لما كذّبتني قريشٌ قتت في الحجر فخيّل إلى بيت المقدس فطفتُ أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه وروى عن أم هاني بنت أبي طالب أنّها قالت نام رسول الله صلّم عندي وفي بيتي تلك الليلة فلما كان قبل الصبح أهبنا وقال لقد صليتُ عشاء الآخرة والفجر بهذا الوادي وصليتُ ما بينها بالبيت المقدس وقد نُشر لي الانبياء فصليتُ بهم ثم قصّ القصة والوجه في هذا وما أشبهه أن لا يجاوز فيه نص الكتاب

وَمُسْتَفِيزُ السَّنَةِ مَعَ الْمُخَالِفِ الْمُنْكَرِ الْمُسْتَعْظِمِ لِمَا يُخْرِجُ عَنِ الْعَادَةِ
 الْمَهْرُودَةِ وَالطَّبَعِ الْقَدِيمِ قَالَ اللَّهُ سِجَانَهُ سِجَانِ الَّذِي أُسْرَى
 بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا
 حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَالْمَسْرَى قَدْ
 يَكُونُ بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ ثُمَّ قَالَ وَمَا جَمَعْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا
 فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللِّغَةِ أَنَّ الرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ لَا
 غَيْرَ وَإِنْ كَانَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ رُؤْيَا الْعَيْنِ فَحَكْمُ الْعَاقِلِ
 أَنْ يُخَاطَبَ كَلًّا عَلَى قَدْرِ فَهْمِهِ وَأَيُّ تَفْضِيلٍ يَلْحَقُ النَّبِيَّ فِي
 رَفْعِ جِسْمِهِ وَجُتَّةِ أَوَّلِيهِ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ رَأَى فِي السَّمَاوَاتِ
 إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَآدَمَ وَغَيْرَ مُخْتَلَفٍ أَنَّهُمْ لَمْ يُرْفَعُوا
 بِأَجْسَادِهِمْ مَعَ أَنَّا لَا نُنْكَرُ أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ جَبَلٍ
 وَخَجْرٍ فَكَيْفَ أَنْبِيَآئَهُ وَرُسُلَهُ [f° 140 r°] وَلَكِنْ ذَكَرْنَا مَا ذَكَرْنَا
 لِيَهُونَ عَلَيْكَ مَا يَرِدُ مِنْ كَلَامِ الْخُصُومِ وَلِتَقْصِدَ الْأَشْبَهَ بِالْمُتَعَالِمِ
 الْمَرُوفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ،

ذَكَرَ مَقْدَمَاتِ الْهَجْرَةِ وَأَوَّلَ مِنْ هَاجَرَ قَالُوا وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّامٍ يُوَانِي^١ كُلَّ مَوْسِمٍ سُبُوقِ عُكَاظٍ وَسُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَسُوقِ

^١ ثُوَانِي Ms.

المجئة يتبع^١ القبائل في رحالها وينشأها في انديتها يدعوهم إلى أن يمنعه ليلبع رسالة ربه فلا يجد أحداً ينصره حتى كانت سنة إحدى عشرة من النبوة لقي ستة نفر من الأوس عند العقبة فدعاهم رسول الله صلعم إلى الاسلام وعرض عليهم أن يمنعه فمرفوه وقالوا هذا النبي الذي يوعدنا يهودنا به وهموا يقتلوننا قتل عاد وإرم فأمنوا به وصدقوه وهم أسعد بن زرارة وقطبة بن عامر بن حديدة ومُعاذ بن عفرآء وجابر بن عبد الله بن رئاب وعوف بن عفرآء وعُقبه بن عامر وأول من أسلم فيهم أسعد بن زُرارة وقطبة بن عامر وكان يقول في الجاهلية لا إله إلا الله ويقال بل أول من أسلم أبو الهيثم بن التيهان وكان لا يقرب في الجاهلية الأوثان فأنصرفوا إلى المدينة وذكروا أمر رسول الله صلى الله عليه فأجابهم ناسٌ وفشا فيهم الاسلام لما كانت اثنتي عشرة من النبوة وفي الموسم منهم اثنا عشر رجلاً هولاء الستة وستة آخر أسماءهم أبو الهيثم بن التيهان وعبادة ابن الصامت وعُوَيم بن^٢ ساعدة ورافع بن مالك وذكوان ابن عبد القيس وأبو عبد الرحمان بن ثعلبة فأمنوا وأسلموا

^١ Ms. تتبع.

^٢ Ms. ajoute إلى.

وواعدوا رسول الله صلى الله عليه العام^١ القابل وسألوه أن
يبحث معهم من يصلى بهم ويعلمهم القرآن فبحث معهم مصعب
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف فتى قريش كلها يدعو الناس
الى الاسلام وكان يُدعى المهدي في زمن رسول الله صلعم فأسلم
بذعائه بشر كثير وكان في من^٢ اسلم سعد بن مُعاذ وأسيد بن
حضير سيّدًا [[الأوس والخزرج فلما كان سنة ثلاث عشرة من
النبوة قدم من الأنصار سبعون رجلًا وامرأتان أم عامر وأم
منيع ورئيسهم البراء بن معرور فجاءهم رسول الله صلعم عند
العقبة وبايعوه على المنع والنصرة قال الواقدي واختلفوا في
أول من ضرب يده على يد رسول الله صلعم فقيل البراء بن
معرور وقيل اسعد بن زُرارة وقيل اسيد بن حضير وقيل أبو
الهيثم بن التيمان فقال لهم النبي صلعم اخرجوا إلى اثني عشر
نقياً يكونوا على قومهم وأخذ عليهم الميثاق والمهد والوفاء
كُنقباء بنى اسرائيل فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من
الأوس فمن الخزرج اسعد بن زُرارة وسعد بن الربيع وسعد
ابن عباد والبراء بن معرور وعبادة [بن] الصامت وعبد الله بن

١ Ms. العامل.

٢ Ms. فيمن.

رواحة ورافع بن مالك بن عجلان والنذر بن عمرو بن خنيس
ومن الأوس أسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن
التيهان فقال كعب بن مالك يذكر تلك البيعة في قصيدة
طويلة [طويل]

فاباغ [أبياً] انه قال رايه وحن غداة الشغب والحين واقع
واباغ أبا سُفيان ان قد بدا لنا بأحمد نورٌ من هدى الله ساطع
فلا تزهدن في حشد أمرٍ تريده واليب وجيم كل ما أنت جامع

[f° 140 v°] ودونك فأعلم أن نفض عهدنا

أباه^١ عليك الرهط حتى يبايعوا

وانصرف الأنصار إلى المدينة وامر رسول الله صلعم بالهجرة
وكان هاجر إليها قبل بيعة العقبة ابو سلمة بن عبد الاسد بسنة
وهو أول من هاجر إلى المدينة ثم هاجر بعده عبيدة بن الحارث
وعثمان بن مظعون ومسطح بن اثابه ثم هاجر بعدهم عمر بن
الخطاب رضه وعياش بن ابي ربيعة وهو أخو أبي جهل بن هشام
فندرت أمه أن لا يُظاها سقت بيت حتى يرتد فخرج أبو جهل

^١ أياه Ms.

ابن هشام والحارث بن هشام فرداه فلم يزالا يبدبانه حتى
فتناه عن دينه وفيه نزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا
أوذى في الله جعل فتنة الناس كذاب الله ثم هاجر بعد
 ذلك وانسَمَمَ مخرج سائر المسلمين وبقى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَىٰ بِن أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ فِي الْحَرَكَةِ مِنْ
 ضَمَفٍ وَفَاقَةٍ فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ شِيعَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجُوا
 فَرَعَوْا مِنْ ذَلِكَ وَعَدُّوا أَنَّهُ إِنْ خَرَجَ وَأَقَعَ بِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِي
 دَارِ النَّدْوَةِ وَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِهِ وَرَوَى أَنَّ الشَّيْطَانَ صَرَخَ عَلَى
 الْعُقَبَةِ يَا أَهْلَ الْأَخَاشِبِ هَلْ لَكُمْ فِي مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ فَقَدْ
اجْتَمَعُوا لِحَرْبِكُمْ،

ذَكَرَ دَارَ النَّدْوَةِ قَالُوا فَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ
 وَمِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ
 وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ وَأَبُو سَنِيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَأُبَيُّهُ وَمِنْهُ ابْنُ الْحِجَابِ
 قَالَ بَعْضُهُمْ فَاعْتَرَضَ لَهُمُ الْبَيْسُ^١ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ
 إِثْبٌ فَقَالُوا مِنَ الشَّيْخِ قَالَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ سَمِعَ بِاللَّذَى
 اتَّمَدْتُمْ فَحَضَرَ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ وَعَسَىٰ أَنْ لَا يَدْمَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا

^١ البس: ملا.

فقام خطيبهم فقال إن هذا الرجل قد كان من أمره ما كان
 وأنا لا نأمنه على الوثوب بنا فاجمعوا فيه رأياً فقال قائل
 منهم أرى أن تقتلوه مجديد أو ان تُغلقوا عليه الباب حتى يموت
 فقال ابليس ما هذا برأى لأنكم لو فعلتم ذلك لأوشك أن
 ينزعه أصحابه من أيديكم فقال آخر أرى أن تربطوه على ظهر
 راحلة ثم اضربوا^١ وجهها تهم في الأرض حيث شاءت فقال
 ابليس ما هذا برأى ألم تروا إلى حسن لفظه وحلاوة منطقته
 ولا يجعلُ بحِي ولا بلد إلا سحرهم بكلامه فقال أبو جهل أرى
 أن نجعل من كل قبيلة منافتي شبيهاً شيطناً ثم نعطي كلَّ
 واحد منهم سيفاً صقيلاً فيعمدون إليه ويضربونه ضربة رجلٍ
 واحدٍ ويفرقون دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على
 الإقادة بجميع الناس فقال ابليس هذا الرأى وقد حُكى في
 ذلك شعرٌ ومنهم من ينسبه إلى ابليس [بسيط]

الرأى رأيانِ رأى ليس يعرفه غارٍ ورأى كحدِّ السيف معروفٌ
 يكون أزلهُ بشرى لآخره حقاً وآخره مجدٌ وتشريفٌ

^١ ضُربوا Ms.

فتفرقوا على هذا وجمعوا من فتيان قريش أربعين شاباً وأعطوهم
السيف وأمرهم أن يتالوا النبي صلعم ويقتلوه،
ذكر ليلة الدار قالوا فأتوا داره وأحاطوا به يصدونه حتى
ينام فيبيتون به وأتاه الخبر من السماء فثبت حتى أمسى ثم
اضطجع على فراشه وتجلل ربيطة له خضراء والرصد يرون ما
صنعه ويتربون نومه فدعا علياً وقال نم على فراشي فإنه لا
يخلص اليك شيء تكرهه وإن أتاك أبو بكر فأخبره أتى قد
خرجت إلى ثور أطحل وهو غار بأسفل مكة ومرة فليحق بي
وخرج رسول الله [١٤١ هـ] صلى الله عليه وقد أخذ حفنة من
التراب فجعل ينثر على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس
والقرآن الحكيم أنك لمن المرسلين على صراط مستقيم إلى
قوله فاغشيئناهم فهم لا يبصرون ومر إلى الغار وقد اخذ الله
عز وجل أبصارهم عنه فأتاهم آت فقال ما مقامكم قالوا
ننتظر نوم محمد لنثور عليه قال إن محمداً قد مر وما ترك
أحدًا منكم إلا وضع التراب على رأسه فقالوا فهاهو نائم
قال ذاك علي بن أبي طالب فاقتحموا الدار ونصوا الحلة
فإذا هو نلى فسقط في أيديهم وفيه نزل وإذا يمكر بك

الذين كفروا ليشتبوك أو يفتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين،،

ذكر حديث النار قالوا وكان أبو بكر قد ابتاع راحلتين
وحبسها في الدار يملفها إعداداً لذلك الأمر فاستأجر دليلاً
يقال له عبد الله بن اريقط الليثي ويقال ابن اريقط ليأخذ بهما
على الجادة وأمر غلامه عامر بن فهيرة أن يروح عليه يستخفه
مُغسفاً وسوت له أسماء سفرة فحملها ومر إلى النار فأقاما فيه
ثلاثاً وروى ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من داره أتى
إلى دار أبي بكر وخرج معه من ظهر بيته إلى ثور فاكتتا فيه
قال قائلٌ وصرخ صارخٌ أن محمداً قد خرج فخرج المشركون
في إثرهما فكانا يريانهم ولا يرونها وروى الواقدي أن الله عز
وجلّ بث العنكبوت فضرب على باب النار ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت فلما أكندت قريش وخابت جمعت
مائة ناقة لمن رده فخرج سراقه بن مالك وكان من فرسان
القوم وأشدّ آثم،،

ذكر خروج سراقه في إثرهما قالوا وخرج في إثرهما ثم روى
بعد ما أسلم قال فلما بدا لي القوم عثر بي فرسي وذهبت يداه

في الأرض وسقطتُ عنه قال ثم انتزع يديه وتبهما دخانُ
 كالإعصار فمرفتُ أنه حقُّ فناديتهم انظروني اكلكم فوالله
 لا آذيتكم فقال النبي صلعم لأبي بكر سل ما يطلب قال ما
 تبغى منا قال قلتُ تكتب لي كتاباً يكون آيةً بيني وبينك
 فأمر أبا بكر فكتب لي كتاباً في زقمة أو قال في عظم فلما
 كان يوم فتح مكة أتته بالكتاب فقال اليوم يوم وفاء وبرٍ أذنُ
 مني فأسلم فدنوتُ واسلمتُ وقد رُوي في هذا الخبر أنه
 ساخت قوائم دابته ثم خرجت ولها عثارٌ،

ذكر خروج النبي عم وأبي بكر من الغار إلى المدينة قال ابن
 اسحق وخرج بهما دليلها أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل
 أسفل من عسفان فهبط بهما المرج ثم لزم الجادة إلى المدينة
 وذكر حديث أم معبد بطوله قال وكان المسلمون بالمدينة لما
 سمعوا بخروج رسول الله صلعم من مكة يخرجون كل يوم إلى
 الحرّة ينتظرونه فإذا ارتفع النهار وعلا انصرفوا إلى بيوتهم
 حتى كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلعم وكانوا قد
 انتظروه ورجعوا فرآه رجل من يهود فصرخ بأعلى صوته يا بني
 قيلة هذا جدكم قد جاء فخرج الناس وثاروا إلى اسلحتهم

وأسرعوا يتلقونه وكان ذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول فيما روى ابن اسحق حين اشتدَّ الضحى وكادت الشمس تعتدل وكان الزبير بن العوام لقيه في الطريق [١٤١ ٧٥-١٤٠] مُقبلٌ من الشام فطرح على رسول الله صلعم ثياباً أيضاً فتزل رسول الله صلعم وأبو بكر بقباً في ظل نخلة وهي قرية بني عمرو بن عوف،

في ذكر اختلاف الناس في هذا الفصل اعلم أن ما كان في هذه الأخبار من المعجزات فكأنها مصدقة مقبولة إذا صحت الرواية والنقل أو شهد لها نص القرآن والدلالة عليها كذهاب قوائم فرس سراقفة في الأرض وكأزال شاة أم معبد اللبن بعد يسبها وكأخذ الله بأبصار الفتكة عن نبيته وككلام ابليس في دار الندوة وكخبير المراج والمسرى وقصة الروم والجنّ ولحس الأربعة الصحيفة وزول جبريل بالوحى وتظليل الغمام والطير له في سفرة وإخبار بجيرا وعداس وورقة بأمره وما ذكر من العجائب في مولده في ظنره حلية من زول اللبن في ضرعها وفي ضرع شاتها وغير ذلك مما يُوصف ويُحكى مع ما ذكر من هذه الحصال كلها داخل في حدّ الجواز والإمكان بعد أن كنّا مجيزين للمنع

في الطبع والعادة للأنبياء وفي أيامهم فكيف الممكن المتوهم من ذلك وقد ناقض المنكرون لهذه الحال لخروجها عن العادة المميزين لها بأنه قد تسوخ القوائم في السهلة والسباح وفي نافقاء^١ اليرابيع والجرذان ويسود اللبن في الضرع بعد ذهابه وجفوفه بتغير الطبع وزوال العلة ووجود قوة حادثة كما قد يبصر الانسان بعد العمى ويسمع بعد الصمم بحدوث سبب أو معنى دواء الطعام يأخذ الله بأبصار قوم بأن يأتي عليهم الناس أو يخفي شخص المار بهم فلا يرونه وكلام ابليس غير عجيب لأنه قد يقال لمن عمل بعمل ابليس هذا ابليس وكذلك لمن تكلم بكلام ابليس يوسوس ابليس بمثله وقد سقى الله عز وجل من اقتدى بالشيطان شيطاناً فقال وإذا خلوا الى شياطينهم وابليس شيطان وأما المراج والمسرى فكففاك حجة على الخصم [عدم] اختلاف اهل الملة فيه وخبر الروم ولحس الأرضة الصحيحة وغير ذلك مما أخبر النبي صلعم من أخبار الغيب فمن وحى الله وتزيهه مع أن ذلك ممكن معرفته من جملة الخبر وأما كيفية نزول جبريل بالوحى وظهوره له فإن الواجب أن لا يكتم

^١ نافقات Ms.

الخصم إلا بإيجاب الوحي كيف شاء لأن الوحي على وجوه
وحي إلهام ووحى القاء ووحى تلقين ووحى رؤيا وقد سُئل
النبي صلعم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني مثل صلصلة
الجرس يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني رواه الواقدي ونحن
بمجد الله مصدقون بكل ما جاء على ظاهره وجدنا له مثالا
وشبهها أو لم نجد ومقرّون بنزول الملك على الانبياء سفيرا بينهم
وبين الله عز وجل وواسطة قال هذا المناقض في حجاجه
فان قال للمحد اذا كان الأمر كما زعمت وكان كل ذلك ممكنا
لعمامة الناس فلم سميتها معجزات الانبياء وخصصتهم بها قيل قد
يكون الشيء معجزة في وقت وهو بعينه غير معجزة في وقت آخر
ويكون معجزة لقوم وغير معجزة لقوم ويكون الشيء باجتماع أجزائه
معجزة ويكون كل جزء منه على الانفراد غير معجزة قال وذلك
قولنا أن النبي صلعم نُصر ببدر في قلة عددهم فلو وُجد مثله
في زماننا أو في بلد الشرك لجاز ذلك [٢٥ 142] وكان ممكنا
ثم لا يجوز أن يسمى معجزة وقد كان لرسول الله صلعم معجزة
عظيمة في زمانه لأنه قد يقع بالاتفاق ما لا يُرجى كونه

ووقوعه قال والقرآن معجزة عظيمة لهم قال فاتفق تلك المعاني
للنبي صلعم وتناسقها في زمانه معجزة له أتاحتها الله عز وجل
وقدرها علامة لنبوته هذا يرحمك الله باب كان الله أغنى^١
هذا المتكلف عن الحوض فيه والتمرس به وما أراه ابلي^٢ عنا
في الاسلام أو رد عنه عادية ان لم يكن فتح عليهم باب شئعة
وتليس وسبيل المعجزات للأنبياء في خروجها عن العادة سبيل
ايجاد أعيان الخلق لا من سابقه فكما أن ايجاد الخلق لا من
شئ [لا] مفهوم ولا معقول ولكن برف وتعلم بقيام الأدلة عليه
كذلك معجزات الأنبياء عم غير موهومة ولا معقولة وانما يعلم
قيام الأدلة عليها ولذلك جعلت مسألة الرسالة تابعة لمسألة
التوحيد مرتبة عليها وقد مضى من هذا في فصله ما كفى وأغنى
ولله الحمد والمثنة والحوّل والقوة والتوفيق والهداية،

١ Ms. اعنى.

٢ Ms. ابلي.

الفصل السادس عشر

في مَقْدَمِ رسولِ الله وسراياه وغزواته الى وقت وفاته صلعم

قال قدم رسول الله صلعم المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ الضحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول وكان خرج من الغار ليلة الخميس غرة شهر ربيع الأول ودخله يوم الاثنين واقام فيه ثلاثاً وبقي في الطريق اثنتي عشرة ليلة فكان من خروجه من مكة الى دخوله المدينة خمسة عشر يوماً فنزل تحت ظل نخلة بئبأ فطفيق الناس يأتونه وينظرونه وكان ابو بكر معه في مثل سنه فما كان يعرفه إلا من كان رآه فلما زال الظل قام ابو بكر فاظلمه بردائه فرفه حينئذٍ من لم يكن يعرفه ثم نزل على كلثوم بن هدم ويقال على سعد بن خيشمة واقام عندهم يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ولم تكن المدينة يومئذٍ محصرة وانما كانت آطاماً وحوائط وكان بنو عمرو بن عوف يتابونه عند كلثوم بن هدم فأول ما أمر فيهم بالأصنام أن تُكسر

فجعلوا يكسرونها ويوقدون النار فيها وأتس مسجد قبا وصلى فيه
ثم خرج يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف
فضلاها في بطن الوادي وهي أول جمعة صلاها في الإسلام
وبني في مصلاه مسجداً واستقبله الناس فجعل يقول كل قبيلة
أقم عندنا في العدة والعدد ويقول خلوا سبيلها فإنها مأمورة
قالوا فلما انتهت إلى بيت أبي أيوب الأنصاري بركت ووضعت
جرانها في الأرض فنزل رسول الله صلعم على أبي أيوب وأقام
عنده سبعة أشهر إلى أن بنى المسجد في فضل البلدان قالوا
وبعث رسول الله صلى الله عليه أبا رافع مولاة وزيد بن الحارثة
يقدمان بعياله وأعطاهما بعيرين وخمس مائة درهم أخذها من
أبي بكر الصديق [٧٠ 142] فقدا بفاطمة وأم كلثوم ابنتي
رسول الله وسودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلعم وأما
زينب بنت رسول الله فإن زوجها أبا العاص بن الربيع حبسها
وأما رقية بنت رسول الله صلعم فإنها هاجرة قبله مع زوجها
عثمان بن عفان وكانت هاجرت معه إلى الحبشة وقدم عبد الله
ابن أبي بكر بأخته عائشة وأسماء بنتي أبي بكر وأم رومان امرأة
أبي بكر وكان رسول الله صلعم لما خرج خلف علياً بمكة وأمره

أن يرُدَّ الودائع التي كانت عند رسول الله للناس إلى أهلها
ففعل عليٌّ وخرج في إثره بعد ثلاثٍ وفُرضت الصلاة أربعاً أربعاً
بعد الهجرة بشهر وكانوا يصلون قبلها ركعتين ركعتين ثم آخى بين
المهاجرين والأنصار وأقطع الدور وخطَّ الخطط فلبثوا فيها وكتب
كتاباً وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وشرط لهم
أن لا يهيجهم ولا يباديهم وشرط عليهم أن ينصروه بمن دمه
ولا يظاهروا عليه عدواً فلما رأت اليهود ظهور أمره واستجابة
الناس له نقضوا العهد وأخفروا الذمة وناصروه بنياً وحسداً
فجملوا يفتشونه ويسألونه عن الأغواط منهم حيُّ بن أخطب
وابو ياسر بن أخطب وجُدى بن أخطب وزيد بن ثابت وعبد
الله بن صوري ومحاض بن عابور والربيع بن أبي الحقيق وكعب
ابن الأشرف وشاس بن عمرو وفردم بن كردم وغيرهم من أشرافهم
ونافق رهطٍ من أهل المدينة وظاهروهم على ذلك منهم خدام
ابن خالد الذي أُخرج مسجد الضرار من داره وجارية بن عامر
ومجزج بن عمرو وعبد الله بن الأزعر هم الذين بنوا مسجد
الضرار ومجمع بن جارية هو الذي كان يصلي بهم وأوس بن
قيظي وهو الذي قال يوم الحندق إن بيوتنا عمورة وأبترق

سارق الدرع ووديمة بن ثابت ومعتب بن قشير هما اللذان قالوا
 إنما نخوض ونلمب وجد بن قيس الذي قال انذن لي ولا
 تفتني وعبد الله بن أبي [ابن] سلول الحزرجي رأس النفاق وكان
 القرآن ينزل فيهم ويُعبر عن حُبث عقيدتهم ودَرَن سرائرهم إلى
أن أذن الله لرسوله في السيف ونزل أذن للذين يقاتلون بأنهم
ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم
 بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله فأخذ في تسريب السرايا وبث
 الجيوش وكانت سراياه ووفائعه اربعا وسبعين غزاة ويقال خمسا
 وسبعين في مهاجرة عشر سنين منها التي غزا بنفسه سبع وعشرون
 وقع منها في تسع القتال في بدر وأحد والمريع والحندق
 وقريظة وخيبر والفتح وخين والطائف ويقال أنه قاتل في
 بني النضير وكانت سنة الهجرة عشر سنين السنة الأولى سنة
 الهجرة والثانية سنة الأمر بالقتال والثالثة سنة التعمير والرابعة
 سنة الترفيه والخامسة سنة الزلازل والسادسة سنة الاستئناس
 والسابعة سنة الاستغلاب والثامنة سنة الاستواء والتاسعة سنة
 البراءة والعاشر سنة حجة الوداع ثم دخلت سنة احدى عشرة
 من الهجرة مضى منها شهران واثنا عشر يوما ولحق بربه صلواتهم

أما سنة احدى من الهجرة فإن رسول الله صلعم [fo 143 ro] قدم المدينة فاقام بها بقية ربيع وربيعاً وجماديين ورجباً وشعبان فلما دخل شهر رمضان عقد لواءً أبيض لحمزة بن عبد المطلب وهو أول لواء عقد في الإسلام وبعثه في ثلاثين راكباً من المهاجرين والأنصار يعترض عير القريش جاءت من الشام فلقى أبا جهل بن هشام في ثلثمائة راكب وحجز بينهم مجدى بن عمرو الجنبى فانصرفوا ولم يكن بينها قتال فهذه أول سرية سرت في الإسلام وفي سبيل الله فلما دخل شوال بعث عبدة ابن الحارث بن عبد المطلب في ستين راكباً من المهاجرين والأنصار فلقى جمعاً عظيماً من قريش بسيف البحر وعليهم عكرمة ابن ابي جهل فانصرفوا ولم يكن بينها قتال إلا أن سعد بن ابي وقاص رمى بسهم وهو أول سهم رمى في الإسلام ثم لما دخل ذو القعدة^١ بعث سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فرجع ولم يلق كيداً وفي هذه السنة بنى بعائشة وكان تزوجها بمكة وفيها ولد عبد الله بن الزبير وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة وفيها ولد النعمان بن بشير وهو أول

^١ ذلَّعده Ms.

مولود وُلد من الأنصار بعد الإسلام وأما سنة اثنتين من الهجرة
فإن رسول الله صلعم لما مضى المحرم منها ودخل صفر خرج
غازياً بنفسه حتى بلغ ودان بينها وبين الأيواء ستة أميال
فوادعته بنوضمة فانصرف ولم يلق كيداً وهي أول غزاة غزاها
رسول الله صلعم فلما دخل ربيع الأول غزا بواط وهو موضع
في طريق الشام يعترض عيراً لقريش فرجع ولم يلق كيداً ثم
اغار كرز بن جابر الفهري على سرح^١ المدينة فخرج في إثره حتى
بلغ سفوان من ناحية بدر^٢ وهي بدر الأولى فرجع ولم يُدرکه
وذاك في جمادى الأولى ثم غزا ذا المشيرة في جمادى الآخرة
وفي تلك الغزاة قال للملأ يابا تراب اشقى الناس رجلاً أحير
ثمود والذي يخضب هذا من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته
ثم بعث عبد الله بن جحش في ثمانية رهط من المهاجرين في
شهر جمادى الآخرة منهم أبو حذيفة بن عتبة وسعد بن أبي
وقاص وعكاشة بن محصن الأسدي وعتبة بن غزوان وواقد
ابن عبد الله وكتب له كتاباً أمره أن لا ينظر فيه حتى يسير

^١ اسح . Ms.

^٢ بلد . Ms.

يؤمن ثم يقرأه على أصحابه ولا يستكره^١ منهم أحداً فسار عبد الله بن جحش يؤمن ثم فتح الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم سرّ على اسم الله وبركته حتى تنزل نحلة فترصد بها غير قريش لعلك تأتينا منهم بنجر فسار عبد الله بأصحابه حتى نزلوا نحلة فرّت العيرُ تحملُ زبيباً وأدماً وفيها عمرو بن عبد الله الحضرمي والحكم بن كيسان ونوفل بن عبد الله المخزومي وأخوه عثمان بن عبد الله فلما رأهم هابوا فتشاور أصحاب رسول الله صلعم قبل أن يهملّ الهلال وكان آخر يوم من جمادى الآخرة [على] زعم الكلبي فحلقوا رأس عكاشة بن محصن فأشرف لهم فلما رأوه أمِنوا وقال قومُ عمار لا بأس عليكم فرمى واقد بن عبد الله الحنظلي عمرو بن الحضرمي فقتله واستأسر الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله وأعجزهم نوفل على فرس له وأقبل عبد الله ابن جحش بالمير والأسارى وهو أول غنيمة [١٤٣ ٧٥] غنمت في الإسلام وأول قتيل قتلته المسلمون وأول أسير أسروه فخاض الناس في ذلك وقالوا استحلّ محمدُ الميرَ وأتى منه شيئاً وقال ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فقالوا يا رسول الله

١. يستكره. Ms.

قتلناهم ثم نظرنا الى رجب فنزلت يسألونك عن الشهر الحرام
 قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به
 والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة
 أكبر من القتل فأباح الله عز وجل القتال في الشهر الحرام
 وأبطل ما كان قبل ذلك قالوا وجعلت يهود يتفألون به
 ويقولون واقد وقدت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وروى
 في المغازي هذا الشعر لأبي بكر الصديق رضي [طويل]

يعدون قتلى في الحرام عظيمة	واعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودهم عنا يقول محمد	وكفر به والله رآه وشاهد
وإخراجهم من مسجد الله أهله	لئلا يرى لله في البيت ساجد
فإننا وان عيرقونا بقتله	وأرجف ^١ في الاسلام باغ وحاسد
سقيناً من أين ^٢ الحضرمي وماحنا	بنخلة لنا أوقد الحرب واقد
دماً وأين عبد الله عثمان عندنا	ينازعه غل من القد عاند

ولما دخل شعبان صرفت القبلة لنصف^٣ منه وقال ابن ابيحق

^١ Ms. وارحف.

^٢ Ms. القتلہ التصف.

^٣ Ms. سقت عمرو بن.

صرفت في رجب ورأى عبد الله بن زيد الأذان فلما دخل
رمضان فرض الصيام وكان فيه بدرُ العُظمى،،

ذكر قصة بدر قالوا بلغ رسول الله صلعم أن أبا سفيان بن حرب
مُقبل من الشام في عيرٍ لقريش زهاء ألف بئر لا أحد بمكة
ممن له طعنة إلا وله فيها تجارةٌ ومعه ثلاثون راكبًا فندب
المسلمين^١ وقال اخرجوا لعل الله عز وجل أن ينقلكموها^٢ فحف
بعض الناس وثقل بعضٌ لأنهم لم يظنوا أنهم يلقون حربًا وبلغ
الخبر أبا سفيان بن حرب فبعث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى
مكة يستنفرهم ورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم
ضمضم بن عمرو بثلاث كأن واقفًا وقف بالأبطح فصرخ بأعلى
صوته الا أنفروا الى مصارعكم الى ثلاث يا أهل غُدْرَ ثم مشى
به بيره على ظهر أبي قبيس فصرخ مثل ذلك ثم حمل صخرةً
فأرسلها فأقبلت تهوى حتى اذا كانت بأسفل الجبل ارفضت
فما بقيت دارٌ من دُور مكة إلا وقعت فيها فلقنةً وفشت الرؤيا
بمكة فلقى أبو جهل العباس بن عبد المطلب فقال ما حدثت

^١ المسلمون Ms.

^٢ مقلكموها Ms.

فيكم هذه النبيّة يا بني هاشم أما ترضون أن يتنبأ رجالكم حتى
تتنبأ نساؤكم ولكن تتربص بكم هذه الثلاث فإن كان كما
قالت وآلا كتبنا عليكم كتاباً أتكم أكذب أهل بيت في
العرب قال فلما كان يوم الثالث إذا ضمضم بن عمرو ببطن
الوادي قد جدع^١ ببيره وثوبه وحول رَحَلَه^٢ يصرخ اللطيمة اللطيمة
قد عرض لها محمد ألا أنفروا وما أراكم تُدركونها فخرجت
قريش سراعاً حتى نزلوا الجحفة وخرج رسول الله صلعم من
المدينة لثمانِ خَلاوَنَ من شهر رمضان وبث بعدى بن [أبي] الزغباء
وبسب بن عمرو يتجسسان خير أبي سفيان فجاءا حتى نزلا ببدر
فوجدا الخبر بأن العير يستقدم غداً وبعد غدٍ [٣٥ 144 ٤٥] فانصرفا
بالخبر إلى النبي صلعم وأقبل أبو سفيان حتى وقف على مُناخِها
ففتت أبعارَ بعيَرَيْهَما^٣ فقال علائفُ يثرب والله فانصرف
وضرب وجه المير عن الطريق وسأحل به ونزل بدرًا على
سيارة وأرسل إلى قريش انكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم وقد

١ . جزع . Ms.

٢ . رِجَلَه . Ms.

٣ . ابعار بغير بها . Ms.

نَجَّاهَا اللَّهُ فَارْجِعُوا فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَا نَرْجِعُ وَاللَّهِ حَتَّى نَزِدَ
بَدْرًا وَكَانَ مَوْسِمًا مِنْ مَوْاسِمِ الْعَرَبِ فَتَمَكَّفَ عَلَيْهَا وَتَخَّرَ الْجَزُورُ
وَنَسَقَى الْخُمُورَ وَتَزَفَ عَلَيْنَا الْقِيَانُ وَتَسَمِعَ الْعَرَبُ بِنَا وَبِمَسِيرِنَا
هَذَا فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا فَرَجَعَ طَالِبُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَالْأَخْضَسُ بْنُ شَرِيقٍ^١ فِي مِائَةِ رَجُلٍ وَسَارَ الْبَاقُونَ وَهُمْ تِسْعَ
مِائَةٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا أَشْرَافَ قُرَيْشٍ وَأَعْلَامِ الْعَرَبِ حَتَّى نَزَلُوا
بِالْعُدْوَةِ الْقُصُوفِ مِنَ الْوَادِي وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ثَلَاثِينَ
وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى أَتَى بَدْرًا وَنَزَلَ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَكَانَ مَعَهُمْ
سَبْعُونَ مِنْ نَوَاضِحِ يَثْرِبٍ يَمْتَقِبُونَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
وَمُرْتَدُ بْنُ [أَبِي] مَرْتَدٍ التَّنَوِيُّ^٢ يَمْتَقِبُونَ بَعِيرًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَيْلِ إِلَّا
فَرَسٌ لِلْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ وَمِنَ السَّلَاحِ إِلَّا سَبْعُونَ سَيْفًا
فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَنَوْا حَوْضًا وَمَأْوَاهُ مَاءٌ وَقَذَفُوا فِيهِ الْإِنْيَةَ
وَأَمَرَ بِسَائِرِ الْقُلُبِ فَعُوِّرَتْ وَضَرَبُوا لَهُ عَرِيشًا يَكُونُ فِيهِ وَجَّاءَتْ
قُرَيْشٌ تَضُورٌ مِنَ الْكَيْبِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ
أَلَقْتُ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كِبْدِهَا وَاسْتَشَارَ النَّاسَ فِي الْقِتَالِ فَقَامَ أَبُو
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ وَأَحْسَنَ فَقَالَ النَّبِيُّ

^١ قریش. Ms.

أشيروا على فقام المقداد بن الأسود فقال امض بنا فإننا لا
نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عم [فأذهب أنت
وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو سرت
بنا إلى برك الغماد لجادلنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
النبي صلعم خيراً ودعا له ثم قال اشيروا على وأنا يريد الأنصار
وذلك أنهم كانوا بأبوه عند العقبة على آنا براء من ذمتك
حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت فانت في ذمتنا وكان يتخوف
أن الأنصار لا يروون له نصرة إلا تمن دهمه بالمدينة فقام سعد
ابن معاذ لملك تُريدنا يا رسول الله فقال نعم فقال إنا آمنة بك
وصدقناك فامض بنا لما أردت فلو استعرضت بنا على هذا
البحر لخصناه معك آنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فقال
النبي صلعم تيبأوا وابشروا فإن الله عز وجل قد وعدني
أحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم فشى
القوم إلى القتال والتقوا وحميت الحرب بينهم ورسول الله
صلعم يناشد ربه ويدعوه قالوا فخرج الأسود بن عبد الأسد
الخنزومي وكان شرساً سيء الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من
حوضهم ولأهدمنه أو لأموتن دونه وقصد الحوض لينع

المسلمين الماء فشدّ عليه أسدُ الله وأسدُ رسوله حمزة بن عبد
المطلب فضربه ضربةً الحنّ قدمه فخرّ على وجهه وجعل يجبو
إلى الحوض وقد قال بعضُ أهل العلم أنّ حمزة لما قطع رِجله
حملها الأسود فرمى بها رجلاً من المسلمين فقتله والله أعلم ثم
خرج عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا إلى تيراز فخرج
إليهم عوف بن عفراء ومعوذ بن عفراء وعبد الله بن رواحة
فقالوا لهم من أنتم [f^o 144 v^o] قالوا نحن رهط من الأنصار
قالوا لا حاجة بنا إليكم ونادوا يا محمد اخرج إلينا أكفأنا
من قومنا فخرج عبيدة بن الحارث إلى عتبة بن ربيعة وحمزة بن
عبد المطلب إلى شيبه بن ربيعة وعليّ بن أبي طالب إلى الوليد
ابن عتبة فتجادلوا وتطاردوا واختلف الضربُ بينهم^١ فأما عليّ^٢
فلم يُهمل صاحبه أن قتله وقتل حمزة شيبه وكان عبيدة بن
الحارث اسنّ القوم وأضعفهم وقد بارزه عتبة بن ربيعة فاختلف
بينها ضربتان اثبت كلّ واحد منهم صاحبه فكّر عليّ وحمزة على
عتبة فذقفا^٣ عليه واحتملا عبيدة إلى أصحابها ثم رمى المشركون

^١ Corr. marg.; ms. بينها.

^٢ Ms. فلما.

مهجع بن عبد الله بسهم فقتلوه وهو أول من قُتل في الحرب
من المسلمين وخرج أبو جهل وهو يرتجز

ما تنقم الحربُ العوان مني بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني أُمي

وحقق حقيقه فرأى الملائكة فانتبه وقال ابشريا أبا بكر
أناك النصرُ هذا جبريل يقود فرسه على ثناباه النقع ثم خرج
إلى الصفوف فحرضهم ورغهم وأخذ حَفْنَةً من الحصى فاستقبل
بها القوم وقال شامت الوجوه وأذراها على وجوههم وقال
لأصحابه [شدوا] فكان نفهم^١ بها ووضع المسلمون أيديهم يقتلون
ويأسرون حتى أسروا اثنين وأربعين رجلاً ويقال اثنين وسبعين
رجلاً وقتلوا سبعين رجلاً ويقال خمسين رجلاً وقال النبي صلعم إن
فيهم رجلاً من بني هاشم قد أخرجوا إكراهاً فمن لقي منهم أحداً
فلا يقتله وأسروا من بني هاشم خمسة نفر العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ونعمان^٢

^١ Ms. فكانت نفهم ; corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 445.

^٢ Ms. عثمان.

ابن عمرو بن علقمة بن عبد المطلب والسائب بن عدى بن زيد بن هاشم وأسروا أبا العاص زوج زينب بنت رسول الله صلعم وقال أبو جهل اللهم اقطنا للرحم وأنانا بما لا نعرف^١ فكان هو المستفتح بقول الله عز وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية فأدركه مُعاد بن عمرو بن الجموح فضربه ضربةً أطقت^٢ قدمه فكرّ عليه عكرمة بن أبي جهل فضربه على عاتقه فطرح يده ثم مرّ بأبي جهل معوذ بن عفرآء فضربه حتى أثبتته ووجده عبده بن مسعود بآخر رمة فوضع رجله على عنقه قال ففتح عينه وقال لقد ارتقيت مرتقى صعباً لمن الديرةُ قال قلتُ لله ورسوله ألم يُخزِكَ اللهُ يا عدوَّ الله قال أعارُ على سيّد قتلته قومه ثم احتزّ رأسه وجاء به إلى النبي صلعم فألقاه بين يديه واستشهد ذلك اليوم من المسلمين ثمانية نفر ثم أمر رسول الله صلعم بالقتلى فألقوا في القليب وهو يقول يا أبا جهل يا عتبة يا شيبة يا فلان يا فلان يدعوهم بأسمائهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني وجدتُ ما وعدني

^١ كذا في الأصل. : Note marg.

^٢ اطبع Ms.

رَبِّي حَقًّا قَالَ ابْنُ اسْحَقَ حَدَّثَنِي حَمِيدُ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي قَوْمًا قَدْ
 حُفُوا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ مَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 أَنْ يُجِيبُوا وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّانُ [وَأَفْر]

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَذَفْنَاكُمْ كِبَاكِبًا^١ فِي الْقَلْبِ
 فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا صَدَقْتَ وَكَتَبْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبٍ

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَسْكَرِ وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ
 مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ قَسَمَ هُنَاكَ النَّقْلَ وَقَتَلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُيْطٍ
 وَالضَّرْبُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارِيِّ وَقَدِيمِ الْمَدِينَةِ وَاسْتَشَارَ
 أَصْحَابَهُ فِي الْأَسَارِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَهْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ وَبَنُو أَبِيكَ
 أَبْقِ عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْنِ بِهِمْ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ انظُرُوا وَإِدْيَا مَلْتَقًا أَشْبَاهًا
 [٢٠ ١٤٥ ٢٠] فَاضْرَمَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قُطِمَتْ رَحْمَتُكَ يَا ابْنَ
 الْخَطَّابِ ثُمَّ فَادَاهُمْ وَكَانَ الْفِدَاءُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ ذَهَبًا وَأَلْزَمَ
 الْعَبَّاسُ فِدَائِينَ وَقِيلَ لَهُ أَفَدِ ابْنَ أَخِيكَ عَقِيلًا فَقَالَ تَرَكَتَنِي
 يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُ النَّاسَ مَا عَشْتُ قَالَ مَا فَعَلْتَ الدَّنَائِرَ الَّتِي دَفَعْتَهَا

^١ يَبَاكِبُ . Ms.

إلى أم الفضل عند خروجك وقلت إن حدث لي حادثٌ كانت
لكِ ولولديكِ فقال من أخبرك به فوالله ما كان غيري وغيرها
ثالثاً قال أخبرني بذلك ربي فأسلم العباس وافتدى واختلوا
في الغنائم والنقل فنزلت سورة الأنفال بأسرها وفي يوم بدر
يقول حسان بن ثابت [بسيط]

سَرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرِ لِحِينِهِمْ لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينَ الْعِلْمِ مَا سَارُوا
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأُورِدُهُمْ سُرى الْمَوَارِدِ فِيهِ الْحَزَى وَالْمَارِدُ

قالوا ولما رجع قل قريش إلى مكة قال عمير بن وهب
الجمحي قبح الله العيش بعد قتلي بدر ولولا ديني علي وعيالي
لي لرحلت إلى محمد وقتلته فقال له صفوان بن أمية علي
دينك وعيالك ثم حمله وجهزه وصقل سيفاً شحيداً وسه
وضرب راحلته حتى أتى المدينة فنقل بباب المسجد ودخل إلى
رسول الله صلعم فصاح عمر بن الخطاب رضى وقال اتقوا
الكلب فإنه حرس بيتنا وحزونا للشركين يوم بدر فأخذه
وقدموه إلى النبي فقال ما أقدمك يا عمير قال قدمت لأجل
أسيري قال فما بال سيف في رقبتك قال نسيته قال

فما إذا شرطت صفوان في دينك وغيالت ففزع عمير وعلم
أنه أمره الحق فآمن به وأسلم وحسن إسلامه وفي هذا
الشهر هلك أبو لهب بجمكة وأبو احيمة سعيد بن العاص بالطائف
وكان أبو لهب فأمراً أبا العاص بن هشام أخا أبي جهل
ابن هشام فقمره ماله ونفسه وأسلمه حداً ثم وجهه بدلاً
منه إلى بدر فقتل كافراً ومات أبو لهب بالعدسة ثم كانت
سرية عمماء بنت مروان وكانت امرأة كافرة بذية اللسان
تهجو النبي صلعم وتحرض على المسلمين فبعث النبي صلعم إليها
عمير بن عدى الأنصاري فقتلها وقال عم لا ينتطح فيها
عزاز وفي هذا الشهر أمر بإخراج زكاة الفطر قبل الفطر
بيوم وخرج يوم الفطر إلى المصلى فصلى وخطب وهو أول عيد
في الإسلام [ثم بعث] سرية سالم بن عمير إلى أبي عفاك في
شوال وعفاك رجل منافق يهجو النبي صلعم ويحرض عليه
ويقول ما أهدى قوم إلى رحلم شرّاً من هذا الحرم الذي
أخرجته لحمته وبنو أبيه وهذه الأبيات من هجائه فيما
يُروى [متقارب]

• بالمسة Ms. • كذا في الأصل : Note marginale •

لقد عشتُ دهرًا وما إن أرى من الناس دارًا ولا مجعًا
 ابرَّ عهدًا وأرفى لمن تعاقد فيهم إذا ما رعى
 من أولاد قبيلة في جمعهم تهدي الخيال ولن اخضعا
 فصدعهم راصب جاء هم حرام حلالٌ لشيءٍ معا
 فلو أن بالعز صدقتهم أو الملك بايعتم إن معا

قال النبي صلعم من لي بهذا الحبيث فخرج سالم بن عمير أحد
 البكائين فقتله على فراشه وكان قد بلغ من السن [١٤٥ ص ١٤٥] ^{١٤٥}
 مائة وعشرين سنة وفيه يقول [طويل]

جباك حنيث آخر الليل طعنة أبا عتك حنذا على كبر السن

غزوة يهود بني قينقاع في شوال وذلك أنه لما قدم الرسول
 الى المدينة وادع اليهود وعاهدهم فكان هولاء أولهم نقضًا
 وهاجروا بالمداعة وقالوا يا معشر المسلمين لا يترككم انكم
 لقيتم قوماً انماراً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم إنكم
 لو خاصمتونا لعلمتم أننا رجال الحرب فسار إليهم رسول الله
 صلعم وحاصرهم في ديارهم حتى نزلوا في حكمه فهم بضرب
 أعناقهم فقام عبد الله بن أبي وكانوا حلفاؤه فقال أربع مائة

حاسرٍ وثلاث مائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود أدعك
 تحصدهم في غداة واحدة فقال عمّهم لك وكان لسعد بن
 عباد من حلفهم مثل ما لعبد الله بن أبي ويقال لعبادة بن
 الصامت فقال أتى أبا إلى الله ورسوله منهم ويقال فيهم نزلت
إنما أوليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية،

ذكر غزوة السويق في ذي الحجة وذلك أن أبا سفيان جاء
 في مايتي راكب فحرق في اصوار من النخل وقتل رُجُلين من
 الأنصار ودخل المدينة فبات عند سلام بن مشكم سيد بني
 النضير فسقاه وقراه وبطن له من خبر الناس ثم رجع من
 الليل إلى مكة وخرج النبي في إثره ففاته وأصاب
 المسلمون من أزوادهم ما طرحوها يتخفون بها للنجاء فبذلك
 سميت غزوة السويق وفي هذا الشهر توفيت رقية بنت النبي
 وفيه بنى عليُّ بقاطمة وفيه مات مطعم بن عدى بمكة وفيه
 ضحى رسول الله صلعم وذبح شاتين بيده ثم دخلت سنة
 ثلاث من الهجرة وهي سنة التحيص والبلاء فخرج رسول
 الله صلعم إلى بني سليم حتى بلغ الكُدر ثم رجع ولم يلق
 كيداً وهي تُسمى غزاة الكُدر وكانت في المحرم ثم بث

سرية محمد بن مسلمة الأنصاري إلى كعب بن الأشرف
فقتله،،

ذكر مقتل كعب بن الأشرف قالوا ولما أُصيب أهل بدر قال
كعب قند قتل محمدُ أشرف الناس فبطنُ الأرض خير من
ظهرها فنقض الهد وخرج إلى مكة في أربعين راكبًا فراح على
قتلي بدر وبكاهم وحرّض المشركين على رسول الله صلعم فبعث
النبي محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة في نفر فأتوه في
جوف الليل وهو نوق حِضنه فناداه سلكان ان هذا الرجل
قد يطالبنا بالصدقة وجِئُك برهن لتُقْرِضَنِي طعامًا فوثب
كعب من ملحفته فتعالت امرأته بناحية ثوبه وقالت اني لأرى
حرة الدم في هذا الصوت فقال دَعِينِي فلو دَعَى ابنُ حُرّة بليل
الى طعنة لأجاب فتزل إليهم فأخذ سلكان تحت كُتْمه بداسه^١
وضربوه بأسياهم حتى يرد وفيه يقول كعب بن مالك [وافر]

فغُرد منهم كعبٌ صريعًا فذلت بعد مَضْرَعِه النضيرُ

[f° 146 r°] ثم غزا رسول الله صلعم نجدًا يُريد غطفان حتى نزل

١ بداسه Ms.

بطن نخل وذلك في شهر ربيع الأول ثم رجع ولم يلق كيداً
 وفيه كان حديث دعثور بن الحارث المخاري ثم غزا بني سليم في
 جمادى الأولى فرجع ولم يلق كيداً ثم بعث سرية القردة
 وأميرهم زيد بن حارثة فأصاب عيراً لقريش مُقبلة من
 الشام^١ فأعجزه الرجال فقدم به وبلغ الخمس عشرين ألفاً ثم
 كانت غزوة أُحد لست خلونَ من شوال يوم الجمعة خرج من
 المدينة ويوم السبت كانت الواقعة^٢،

قصة أُحد قالوا ولما أُصيب المشركون ببدر ورجع فلهم الى
 مكة مشى أشراف قريش الى أبي سفيان بن حرب فقالوا إن
 محمداً قد وترنا وقتل خيارنا فأعنا نطلب بثأرنا وتأمين بهذا
 المال ينون العير فاجتمعت قريش وجمت أحابيشها ومن أطاعهم
 من القبائل وخرجت بظمنها التماس الحفيظة قائدهم أبو^٣
 سفيان بن حرب ومعه زوجته بنت عتبة وقد نذرت لئلا
 أمكنها الله من دم حمزة لتشربته ولتأكلن كبده وجاءوا حتى
 نزلوا بينين موضع مقابل المدينة ورأى النبي صلعم في منامه

^١ Note marginale : كذا في الأصل .

^٢ Ms. ابى .

رؤيا فقصها على أصحابه فقال رأيتُ بقرًا يُصرع ورأيتُ في
ذباب سيفي ثلما ورأيتُ أني ادخلتُ يدي في دِرْعِ حصينةٍ قالوا
ما تأويلها يا رسول الله قال أما البقرة فهم قوم من اصحابي
يُقتلون وأما السيفُ فرجلٌ من بيتي يُقتل وأما الدرع
الحصينة فإني أولتها بالمدينة وكان رأيه أن يقيم بالمدينة وقالوا
ان دخلوا قاتلناهم في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وإن نزلوا [نزلوا] بشرّ مجلسٍ فقال رجال تمن
أكرمهم الله بالشهادة وكان فاتهم بدرٌ يتمنون ما وصف الله
عز وجلّ به الشهداء من الثواب والحياة اخرج بنا إلى أعداء
الله لنلا يرون انا جيتنا عنهم وعن لقائهم وكان ذلك اليوم يوم
الجمعة فصلى بالناس ودخل منزله ولبس لأمته ثم خرج وقد
ندم الناس فقال استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فإن شئت

١ Variante en marge : التلم .

٢ Addition moderne : اهل .

٣ Note marginale : كذا في الاصل .

٤ Ms. جيتنا .

٥ Ms. ابا .

فأقعد فقال ما ينبغي لنبى إذا لبس لأتمه أن يخاطبها حتى يتأتل
 وخرج من المدينة بألف رجل والمشركون ثلاثة آلاف وزيادة
 فسار حتى إذا كان بالشوط وهو على ميل من المدينة انجزل^١ عبد
 الله بن سلول رأس المنافقين بثك الناس وقال أطاعهم
 وعصاني علام نقتل أنفسنا انصرفوا فتبعهم عمرو بن حرام وقال
 أناشدكم الله فى حرمكم ونبىكم^٢ ما ثم قتال لو نعلم قتالاً
 لا تتبعناكم كما حكى عنهم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف
 فزم الله لهم على الرشد ثم ذكر نعمته عليهم فقال إذ همت
 طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ومضى رسول الله صلعم
 بأصحابه حتى نزل الشعب من أحد وأمر عبد الله بن جبير
 أمير الرماة وكان فى خمسين ناشباً أن يبيتوا على فم الشعب وأن
 ينضحوا^٣ الخيل بالنبل لئلا يأتهم^٤ من ورائهم ودفع اللواء إلى
 مضمب بن عمير بن هاشم ونشبت الحرب بين الفريقين فدعت

^١ Ms. يحرك.

^٢ Ms. نسكم.

^٣ Ms. ينضحوا.

^٤ Ms. ajoute الكفار, mais c'est une addition interlinéaire moderne.

هند بنت عُتْبة وحشياً^١ [٥١: 146] غلام جُبَيْر بن مطعم بن عدى
وكان طعيمة بن عدى قُتِلَ ببدر فقالت إن أنت قتلت حمزة
يأبى عُتْبة بن ربيعة فلك قُلبى وسوارى وقلاندى وخنخالى
وشنقى وقال له جبير بن مطعم إن أنت قتلت حمزة بمعى طعيمة
ابن عدى فأنت عتيق ثم قامت هند فى صواحباتها^٢ يضربن
بالدفوف ويُجرّضن الرجال وهى تقول ، وبها بنى عبد الدار ،
وبها حمأة الاذمار ، ضرباً بكل سيار ،، وقالت ايضاً ، نحن
بنات الطارق ، نمشى على النارق ، إن تُقبلوا نُعانق ، او تديرُوا
تُفارق ، فراق غير وامق ،، وحميت الحرب فقتل مُصعب بن
عمير فدفع النبي صلعم اللواء إلى على بن أبى طالب عم فائز
الله عز وجل نصره حتى كانت هزيمة القوم لا شك فترك
الرُماة مركزهم وأقبلوا على النهب غير أميرهم عبد الله بن
جُبَيْر فإنه ثبت مكانه حتى استشهد وعطف عليهم خالد
ابن الوليد على الخيل فانقلبت الدبيرة على المسلمين واكتن
الوحشى لحمزة حتى مرّ به فأناه من ورائه وضربه بجرته

١ وحشى Ms.

٢ صواحباتها Ms.

فقتله وأصاب العدو من المسلمين وكان يوم بلاءٍ وتعميص
وانثالوا على رسول الله صلعم ودثت^١ بالحجارة حتى وقع
لثيقه وشج وجهه وكلمت شفتيه وكسرت رباعيته ودخلت
حلقة من الدرع في وجهه ووقع حفرة من الحفر التي عملها أبو
عامر التاسق وكان مظاهر^٢ درعين وصرخ صارخ من أعلى الجبل
إلا أن محمداً قد قُتل فانهزم المسلمون وأخذ على وطلحة بيد
رسول الله صلعم فانتشاه من الحفرة واكب أبو دجانه
عليه بنفسه يقيه النبل وروى أن ثابةً أصابت أصبعه
فقال [كامل]

هل أنت إلا إضبع دميث وفي سبيل الله ما لقيت

وقال صلعم من رجل يشرى لنا نفسه فقام زياد بن السكن
في نفر من الأنصار فقاتلوا دونه رجلاً رجلاً حتى قُتلوا عن
آخرهم ثم فاءت فيهم المسلمون فكشفوهم عن رسول الله صلعم
وهو يناول السهم سعد بن أبي وقاص وقال ازم فذاك

* En marge : كذا .

* Autre leçon : ظاهري .

أبي وأمي والذي ضرب رسول الله صلعم أخوه عتبة بن أبي
وقاص وفيه يقول حسان
[طويل]

فأخزأك ربّي يا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ ولقّأك قبل الموت إحدى الصراعت
بسطت يميننا للنبي محمداً فأذمنت فاهُ قُطعت بالبوائق

ثم نهضوا الى الشعب ومرّ عليّ [علي] الهراس فلا حَجَفته ماءً وجاء
يَغْسِلُ الدم عن وجه رسول الله صلعم وهو يقول كيف يفلح
قومٌ أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله عزّ وجلّ ثمّ قام
مالك بن سنان الحدريّ ابو' أبي سعيد فمضّ الدم من وجه
رسول الله صلعم فقال صلعم من مسّ دمه دمي لم تمسه النارُ
ويقال ان النبي صلعم ضربه عبد الله بن قيسة وروى بعضهم
أنه [قتل] [١٥ 147 ٣٥] مُضغِب بن عُمر وهو يثنه رسول الله صلعم
ووقعت هند عليها اللعنة ومن معها على القتلى فثان بهم جدع
الأنوف وتبّك الأذان ويتخذن خدماً وقلانداً وعمدت الى بطن
حمزة فبجعتها واستخرجت حشوته وكبدته ولاكته ولم تسفه ثم
علت على صخرة وهي تقول
[رجز]

نحن جزيناكم بيوم بدر والحربُ بعد الحربِ ذاتِ السُعرِ
 ما كان من عُتبة لي من مضر ولا أخيه لا ولا من صُهر
 شَقَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي فَشَكَرْتُ وَخَشِيَ عَلَيَّ عُصْرِي
 حَتَّى تَرَمَ أَكْظِيمِي فِي قَبْرِي

فأجابتها هند بنت أئانة بن عبد المطلب

جُزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرٍ يَا أَبْنَتَ وَقَاعِ عَظِيمِ الْكُفْرِ

في أبيات وفيها يقول حسان بن ثابت [كامل]

لن الإلاه وزوجها معها هند المنود طويلة البظر

ثم صرخ أبو سفيان انمت وقال إنما الحرب سجال يوم بيوم
 أعلُّ نُعلُّ فقال النبي لمر بن الخطاب أجهه فقال الله أعل
 وأجل لا سواء قتلتانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال أبو سفيان
 انشدك الله يا عمر هل قتل محمد قال لا والله لسمع قال
 انه قد كانت هنا ما امرت بها ولا رضيت وإن موعدكم
 بدر فقال النبي لمر قل إن شاء الله والقى في قلوبهم الرعب

فجنبوا الخيلَ وامتطوا الابلَ وتوجهوا إلى مكة وتفرغ المسلمون
لقتلاهم يدفنونهم ووقف رسول الله صلعم على حمزة ونظر
إلى ما مثل به فقال لن أصبتُ بمثلك أبداً ثم صلى على القتلى
السبعين صلاةً واحدةً وانصرف إلى المدينة وأستشهد يوم أحد
من المسلمين سبعون^١ رجلاً ويقال خمسة وستون رجلاً منهم حمزة
ابن عبد المطالب أسدُ الله وأسدُ رسوله ومصعب بن عمير المبدى^٢
وعبد الله بن جبير أمير الرماة وحنظلة بن أبي عامر غسيلُ
الملائكة وسعد بن الربيع أحد النُقباء وقُتل من المشركين
اثنان وعشرون رجلاً ورجع رسول الله إلى المدينة ثم خرج في
أثرهم يوم الأحد مُرهباً لهم ويُريهم أن به قوة حتى بلغ حمراء
الأسد في ستين راجكاً منهم أبو بكر وعمر وعليّ وعبد الله
ابن مسعود فرّ به معبد بن أبي معبد الخُزاعي وكانت خزاعة
عية^٣ رسول الله صلعم فلقى أبا سفيان بن حرب بالروحاء قد
أجمع على الرجعة إلى المدينة وذلك أنهم لما انصرفوا سقط في

^١ Ms. سبعين.

^٢ Ms. الیهدي.

^٣ Ms. عبيد.

أيديهم وقالوا قد كنا أجهضنا محمداً وأصحابه وأشرفنا على
استئصالهم لو صبرنا فقالوا لمعبد بن أبي معبد ما وراءك قال
لقد خرج محمد وأصحابه في جمع لم أر مثله يحرقون عليكم أنيابهم
من الحنق قال وأين هم قال هم يصجونكم من حمراء الأسد
فتنى ذلك أبا سفيان عن عزمه وقت في عضده ومتر به راكب
من عبد القيس يقال له نعيم الأشجعي يريد المدينة للميرة
[١٤٧ ٧] فقال بليغ محمداً أنا قد أزمعنا المسير إليهم فلما
قال ذلك نبي قال النبي صلعم حسبنا الله ونعم الوكيل
وانصرفوا الى المدينة ووثرت ستون آية من سورة آل عمران في
قصة أحد من قوله وإذ غدوت من أهلك ثبوت المؤمنين مقاعد
للقتال والله سميع عليم وقالوا في أحد أشماراً كثيرة فنما قول
كعب بن مالك يذكر عزيمة أبي سفيان على الرجوع ومبلغ
عددهم [طويل]

إذا جاء منهم ذراكب^١ كان قوله
ونحن أناس لا نرى القتل سبة
إعدوا لما يُزجى إن حرب ويجمع
على كل من يحى الذماد ويتع
ولا نحن في اظفارها نترجع
بني الحرب ان ظفر^١ فلنا بفتح

^١ نظره Ms.

فجئنا الى موج من البحر ونطه أحابيش منهم حاسرٌ ومُتَنَعٌ
ثلاثة آلاف ونحن^١ نصيبه ثلاث مياين^٢ إن كثرتنا وأربع

وفيه يقول ابن الزبيرى [رمل]

يا غراب البين اعمت فقل إنما تنطق^٣ شيئاً قد فُعل
تضعُ الأسيافَ في اكتافهم وكذلك الحربُ أحياناً دُولُ
إنَّ للخيرِ وللشرِّ مَدَى وكلا ذلك وجيهٌ وقبيلُ
والعطيَّاتُ خِصَّاسٌ بينهم وسواءُ قبرٍ مُشرٍ ومُقبلُ
كلُّ عيشٍ ونعيمٍ زائلٌ وبنات الدهرِ يلعبنَ بكلُّ
أبلغنا حسانَ عني آيةً فقرضِ الشِّعرِ يشنى ذَا النُّكَلِ
كم زى بالحرِّ من جمجمة وأكُفَّ قد أترَّتْ وحدلُ
وسرابيل حسانٍ سرَّيت عن حُماة هلكوا في المنتزَلِ
فل المهراس من ساكنه بين أقمافٍ وهامٍ كالجلجَلِ
ليت اشيأخي ببلدٍ شهدوا جَزَعَ الخُزْرجِ من وقعِ الأسلِ

• كذا في الأصل : en marge ; فكن . Ms.

• Ms. ماين .

• Ms. ينطق .

حين ألت بقاء^١ برصها واستحرّ القتلُ في عبد الأشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصاً رقص الحفان تعلوا في الجبل
فقتلنا الضعف من أشراقهم وعدلنا مثل بدر وأعتدل

فأجابه حسان بن ثابت في قصيدة طويلة

ذهبت^٢ ابن الزبيرى وقعة كان منا الفضلُ فيها لو عدل
ولقد نلتُم ونلنا منكم وكذلك الحربُ أحياناً دُول
[٥ 148 ٣٥] نَضُّ السيفِ أكتافكمُ

حيث نهوى عللاً بعد نهل
نخرج الأصبح من استاهكم كسلاخ التيب يأكلن العصل
إذ شدنا شدة صادقة فأجأناكم إلى سفل الجبان
وتركنا في قرش عودة يوم بدر وأحاديث المثل

قالوا في هذه السنة ولد الحسن بن علي وعلقت فاطمة
بالحسين وتزوج النبي صلعم زينب بنت خزيمة أم المساكين
وتزوج ابنته كلثوم من عثمان بن عفان ثم دخلت سنة أربع من

^١ بقاء Ms.

^٢ دهمت Ms.

الهجرة وهي سنة الترفيه فبث في المحرم سرية الى بنى أسد أميرها أبو سلمة بن عبد الأسد فغنم وسبي ولم يلق كيدا ولم يلقى أن يُقيد هذه الحوادث بالشهور والأعوام لأنه مما يصعب ويفوت الحق لكثرة الاختلاف وتفاوت التاريخ فرأيت أن أجمعها وأضمتها سنة سنة ليكون أقرب الى الحق وأسهل في الحفظ إن شاء الله تعالى،

قصة الرجيع وهو بأرض هذيل قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلعم من أحد جاءه رهط من عَصَل والقارة وقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاما فابث معنا نفرا من أصحابك يُفقهونا في الدين فبث معهم ستة نفر منهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقح وكان قتل يوم أحد ابنتين لسُلفة بنت سعد فنذرت لثد قدرت على رأس عاصم لتشرن الحمر في قحفه وكان أعطى الله عهدا ألا يمسه مُشركا ولا يمسه مُشركٌ ومنهم حُيب بن عدى وزيد بن الدثنة فخرجوا بهم حتى إذا كانوا بالرجيع غدروا بهم واستصرخوا هذيلًا فما راعهم إلا الرجال بأيديهم السيوف فأخذ القوم أسياهم ليقاتلوهم فقالوا والله لا نزيد قتالكم ولكن نزيد أن نُصيب بكم من أهل مكة شيئا ولكم عهدُ الله

وأما خبيب بن عديّ وزيد بن الـمة وعبد الله بن طارق
فلانوا ورغبوا في الحياة واعطوا بأيديهم وشدوا أكتافاً وحملوهم
[f° 148 v°] إلى مكة وباعوهم ممن قُتل أولياًوهم بيذر فضليوهم
ورمّوهم بالنشاب وطمنوهم بالرماح وذكروا عجائب من أمر
خبيب بن عديّ وشعرًا له في ذلك وقال ابن اسحق في اصحاب
الرجيع نزلت ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات [الله]
والله رؤوف بالعباد،

قصة بئر معونة^١ قالوا وبث النبي صلعم المنذر بن عمرو الأنصاري
في أربعين رجلاً من خيار المسلمين كانوا من أهل الصقة يرضخون^٢
النوى بالنهار ويعلمون القرآن بالليل بمهم الى نجد يدعوهم إلى
الاسلام في خفارة أبي براء ملاعب الأسنة فلما أتوا بئر معونة
استصرخ عليهم عامر بن الطفيل عَصِيَّة وذكوان فأحاطوا بهم
وقتلوهم عن آخرهم إلا عمرو بن أمية الضمري فإنه كان في
سرح القوم فأسره عامرُ وجزّ ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على
أمه فأقبل عمرو حتى أتى المدينة فاذا هو برجلين من بني عامر

^١ معونة Ms.

^٢ يرضخون Ms.

قد أقبلنا من عند رسول الله صلعم ومعها عهدٌ فقتلها بأصحابه
وأخذ سلاحها ثم جاء النبي صلعم وأخبره الخبر فقال بس ما
صنعت رجلين من أهل ذمتي قتلتهما لا لأجل ذنبيهما وقد قيل
انه نزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله الآية وشق على رسول الله صلعم مقتل أصحابه وغدر
عامر بن الظليل بهم فدعا على عصية وذكوان أربعين صباحًا فيقال
[والله أعلم ما أسلم منهم أحدٌ ولا أفلت]،

ذكر غزاة بني النضير قال فجاءهم رسول الله صلعم يستعينهم
في دية ذينك القتلين اللذين أصابها عمرو بن أمية وكان في
العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم أن يتفاوضوا ويتحمل
ما ينوب بعضهم عن بعض قالوا نعم يا أبا القاسم وهموا بالعدو
به وخرجوا يجمعون الرجال والسلاح فقام رسول الله صلعم
فانسل من بين أصحابه وما شعر به أحدٌ إلا حين دخوله المدينة
فمضى أصحابه في إثره حتى لحقوا به ونزل فيه سورة المائدة كما
قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وأمر

أصحابه بالمسير اليهم فحاصرهم ست ليالٍ حتى نزلوا على أن لهم ما حملت الإبل من الاموال ألا الحلقة^١ ولحقوا باذرعات من أطراف الشام وفيهم نزلت سورة الحشر،،

ثم غزاة ذات الرقاع والرقاع شجرة سُميت بها تلك الغزاة ويقال بل سُميت لأنهم كانوا رقعوا راياتهم ولقى رسول الله صلعم في تلك الخروج جمعا عظيما من غطفان وصلى صلاة الخوف وفيها كانت قصة غورث^٢ بن الحارث المحاربي وذلك أن بني محارب كانوا تحصنوا في رأس جبل فقال غورث لأفتكن لمحمد فجاؤا حتى وقف وكان سيف رسول الله محلى بقضة فقال أنظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه وسله وهم به فمنعه الله عز وجل لذلك وانكب على وجهه فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم الآية،،

ثم غزاة بدر المعاد [٣٥ 149 ١٥] وذلك أن أبا سفيان لما ارتحل يوم أحد نادى موغذكم بدر فقال النبي صلعم لمرقل إن شاء الله

١. كذا في الأصل : en marge ; الى الحلقة Ms.

٢. غورث Ms.

فخرج النبي للبعاد وخرج أبو سفيان حتى بلغ عُسفان ثم ألقى في قلبه الرُّعْبُ وانصرف وفيه يقول عبد الله بن رواحة [طويل]

وعدنا أبا سفيانَ وعدًا ولم تجِدْ لبعاده صدقًا ولا كان وافيًا

وفي هذه السنة تزوج النبي صلعم أم سلمة بنت [أبي] أمية بن المغيرة وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفان من ربيعة بنت رسول الله صلعم وله ستان وفيها ولدت فاطمة الحسين صلى الله عليه ثم دخلت سنة خمس من الهجرة وهي سنة الزلازل فيها غزا رسول الله دومة الجندل وهي من حد الروم وذلك أن التجار والسابلة شكوا أكيدر الكندي عامل هرقل عليها فسار إليها في ألف رجل يسير الليل ويكن النهار وأحس بذلك أكيدر فهرب واحتمل الرحل وختل السوق وتفرق أهلها فلم يجد رسول الله صلعم أحدًا فرجع،

ثم كانت غزاة بني المصطلق سار إليهم رسول الله صلعم فوجدهم على ماء يقال له الرئيس فقاتلهم وسباهم وكان عليهم يومئذ الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية زوجة النبي وفي غزاة المصطلق كان خديت الإفك قالوا وكانت عائشة مع رسول الله صلعم

في هذه السفرة فخرجت من هودجها لحاجة وارتحل القوم
فجاءت وليس في المشايخ إلا صفوان بن المعطل فاحتملها على
راحته وسار بها فما لحقهم إلا بعد ما نزلوا وقد خاض الناس
وماجوا يتكلمون فيها من مصدق ومكذب قالوا فلما قدم النبي
صلعم المدينة أذن لعائشة في الانقلاب إلى أبيها ولا علم لها
بشيء مما جرى فروى عنها أنها قالت خرجت ليلة لبعض حاجتي
ومعني أم مسطح بن أثاثة خالة أبي بكر إذ عثرت في مرطها
فقال تعس مسطح فقلت بس لعمر الله ما قلت لرجل من
المهاجرين شهيد بداراً قالت أو ما بلغك الخبر فقلت [لا]
فاخبرتني بما تحدث الناس فيه قالت فوالله ما قدرت أن
أقضي حاجتي وما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع
قلبي قالت وأتى على ذلك شهر ثم دخل علينا رسول الله
صلعم وقال يا عائشة إن كنتِ قبارفتِ سوءاً فمُؤبي إلى الله
فإن الله يقبل التوبة عن عباده فقلتُ والله لا أتوب ولكنني
أقول كما قال أبو يوسف فصبرٌ جميل والله المستعان على ما

١ Ms. بنت.

١ Ms. قالت.

تصفون فما يريح رسول الله حتى نزل الوحي ببراءتي وذلك
 قوله عز وجل في سورة النور إن الذين جاؤا بالإفك عضبة
 منكم الى رأس ستة عشر آية وضرب رسول الله صلعم حسان
 ابن ثابت ومنطح بن أثانة وحننة بنت جحش وعبد الله بن
 أبي الحداد وفيه يقول قائلهم
 [طويل]

لقد ذاق حسان الذي كان أهله وحننة إذ قالوا هجيراً ومنطح
 تماطوا بظهر النيب زوج^١ نبيهم وسخطة ذي العرش الكريم فأبرحوا

وقال حسان يتندر من مقاله ويتقى منها
 [طويل]

حصان رزان ما تزن بريبة وتضبح غرتي من لحوم الغوافل
 [١٤٢ ٧٠] فإن كنت قد قلت الذي قد زعمت

فلا رفعت سوطي الى أنامل

وكيف وودي ما حيت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل

وان الذي قد قيل ليس بلائط وكنته قول أمريء بي ما حل

ثم الخندق وكانت في ذي القعدة وذلك أن نفرأ من اليهود

١ روح Ms.

نقضوا العهد وأخفروا الذمام وأتوا مكة فحالفوا قريشاً على محاربة رسول الله صلعم منهم سلام بن أبي الحقيق النَّضْرِيَّ وَحِي بن أخطب وكنانة بن الربيع ثم جاؤا إلى غطفان وقائدها عيينة^١ بن حصن الفزاري فاستنزلوهم. ودعوا إلى مثل ما دعوا إليه قريشاً فتمزيت الأحزاب وتجمع الأحابيش وساروا إلى المدينة يقصدون النبي فاستشار النبي صلعم سلمان فيما يزعمون بأمر الخندق فضرب الخندق وعمل فيه بنفسه يُشَطِّمُهم وخرج في ثلاثة ألف رجل حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع والخندق بينهم وبين الأحزاب وزلت قريش في عشرة آلاف وقائدها أبو سفيان بن حرب وزلت غطفان في من^٢ تبعها وأطاعها وحاصروا النبي صلعم والمسلمين تسعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى إلا أنه اشتد الأمر وضاق كما قال إذ جاؤكم من فوقكم الأسدي ومن أسفل منكم أبو الأعور السلمى وغطفان وناصبهم أبو سفيان^٣ واذ زانغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر^٣

^١ Ms. عيينة.

^٢ Ms. فيمن.

^٣ En marge dans le ms.

واقتمحت فوارسُ الحُندَقِ منهم عمرو بن عبد وُدٍ وعكرمة بن أبي
 جهل وضراد بن الخطّاب بن مرداس فخرج إليهم عليٌّ في نفر من
 المسلمين حتى أخذوا عليهم الثُّغرةُ^١ التي أقحموا الخيلَ منها وبارز
 عليٌّ عمرًا فقال له عمرو وكان من مشهورى فرسان العرب ما
 أحبّ أن أقتلك يا ابن أخي قال انا أحبّ أن أقتلك فحُمي
 عمرو واحتدم وازل عن فرسه فقتره ثم أقبل على عليٍّ فتنازلا
 وتطاردا وتجادلا واختلف بينهما ضربتان فاصابته ضربةٌ
 عليٍّ فقتلته فخرجوا منهزمًا من الحُندَقِ وفي ذلك يقول عليٌّ
 فيما رُوِيَ عنه [كامل]

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرتُ ربَّ محمد بصواب
 فصدتُ حين تركته متجدلاً كالجذع بين دكادكٍ وروابي
 وعفتُ عن أثابه ولو أنى كنت المقطر بزنى أثوابي

ورمى سعد بن معاذ يومئذ ففُطع منه الأكل فقال اللهم إن
 كنت ابقيت من حرب شيئاً فابقيني وإن كنت قد وضعت
 الحرب بيننا فاجعله لي شهادة ولا تُمتني حتى تقرّ عيني من

١. الثغرة. Ms.

قريظة لأتتهم خانوا الأمانة وتركوا الوفاء ونقضوا عهد المسلمين
قالوا ولما اشتد الأمر جاءه نعيم بن مسعود الأشجعي مسلماً
وكان من دواهي العرب فقال له النبي إن الحرب خدعة
فاحتل لنا فخرج حتى أتى قريظة وقال قد عرفتم وُدِّي لكم
وتحقتي^١ بكم قالوا لست عندنا^[نا] بمتهم قال والرأي أن لا
تقاتلوا محمداً ما لم تأخذوا رهائن من قريش [٢٥ 150 f] كيلا
يتشتموا إلى بلادهم إن عضتكم الحرب وتحلوا بينكم وبين محمد
قالوا هو الوجه ثم أتى قريشاً فقال إن اليهود قد ندموا على
نقض العهد وقد أرسلوا إلى محمد تُرضيك منا ان نأخذ من
قريش وعطفان مائة رجل فندفهم اليك لتضرب أعناقهم فان
التمسوا منكم رجالاً فلا تجيبوهم إليه قالوا هو الوجه ثم إن
قريشاً قالوا لقريظة إنا لسنا بدارمقامة وقد هلك الخنث
والخافر وانتم ازعجتونا عن بلادنا فاعدوا للقتال واخرجوا للبياد
فقلت قريظة بئس لنا لا نأمن منكم أن تشتموا إلى بلادكم إن
عضتكم الحرب فإن اردتم ذلك فاعطونا رهائن تكون ثقة لنا
قالت قريش صدق نعيم^١ وقالت قريظة صدق نعيم ونصح

^١. وتحقتي. Ms.

فتخاذلوا وتواكلوا^١ وأتت عليهم ليلة شاتية عاصفة الريح فجعل تكفأ
 قدورهم وتقطع أطناب خيامهم فارتحلوا وانصرفوا خائبين
 بقول الله عز وجل في سورة الأحزاب يا أيها الذين آمنوا
 اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنودٌ فأرسلنا عليهم ريحاً
 وجنوداً لم تروها وكان [الله] بما تعملون بصيراً وانصرف رسول
 الله صلعم إلى المدينة وأمر بالسير إلى بني قريظة فحاصروهم خمساً
 وعشرين ليلة حتى استسلموا على حكم سعد بن معاذ فحكم سعد
 بقتل الرجال وأخذ الأموال وسبي الذراري فساقتهم رسول الله
 صلعم إلى المدينة وأمر فأخذت الأخانذ^٢ وضربت أعناق
 سبع مائة رجل منهم في غداة واحدة وفي هاتين التزويتين
 نزلت سورة الأحزاب واستشهد من المسلمين فيها ستة نفر وقد
 ذكر ابن اسحق من أشعارهم فيها شيئاً غير قليل فنما قول ضرار
 ابن الخطاب بن مرداس [وافر]

ومُشْفِقَةٍ تظن بنا الظنونا وقد قُذنا عرندسة طحونا

فلولا خندق كانوا لديه لدمرنا عليهم اخصينا

^١ تراكلوا Ms.

^٢ Note marginale : كذا في الأصل :

وإن نزل فإنا قد تركنا لدى أباكم سعة رهينا

في قصيدة طويلة فأجابه كعب بن مالك الأنصاري^١

وسائلة ثايل ما لقينا . ولو شهدت رأينا صابرينا
 رأينا في فضاظ^٢ سابغات^٣ كعدنان الملا متربلينا
 سيعلم أهل مكة حين ساروا . وأحزاب أتوا متحزبيننا
 بأن الله ليس له شريك . وأن الله مولى المؤمنيننا
 كما قد ردكم فلا شريدا . يُغيظكم حزبا خائبينا
 حزبا لم تنالوا ثم خيرا . وكيدتم أن تكونوا دامرينا
 فإما تقتلوا بعدا سفاها . فإن الله خير القادرينا
 سيُدخله جنانا طيبات . تكون مقامة للصالينا

في قصيدة طويلة واصطفي^٤ رسول الله صلعم من سبي قريظة
 ربحانة القرظية فلم تزل عنده إلى أن توفى وفي هذه السنة
 تزوج النبي زينب بنت جحش وأما أمية^٥ بنت عبد المطلب

^١ . قصاص . Ms.

^٢ . اسطفي . Ms.

^٣ . وأما أمية . Ms.

وقصتها في سورة الأحزاب مذكورة [p° 150 v°] وفيها بث عمرو بن أمية الضمري لقتل ابي سفيان فلم يظفر به ثم دخلت سنة ست من الهجرة وهي سنة الاستثناس فبث رسول الله عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان بن أبيح وكان يجمع الجموع ليقاتل النبي فخلا به عبد الله بن أنيس ثم علاه بيته حتى قتله ثم بث سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاة ثم غزا بني الحان ثم غزا النابة ثم بث سرية عكاشة بن محصن إلى النمر ثم بث سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة^١ ثم بث سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة ثم [بث] سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى ثم غزا الحان يطلب بدم حبيب بن عدى وزيد بن الدثنة ومرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت [بن أبي] الأقلح اصحاب الرجيع ثم بث سرية عبد الرحمن ابن عوف إلى دومة الجندل ثم سرية على بن أبي طالب عم إلى فدك فاحتازها ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى خيبر فتطرقها وأصاب من أموالها ثم

١ ابن Ms.

٢ كذا : en marge ; ذي العصة Ms.

سرية بشر بن سويد الجهني الى بني الحارث واعتصموا فأضرمها عليهم حتى احترقوا ثم سرية كرز بن جابر الفهري في إثر المرتين^١ وذلك أنهم لما قديموا إلى المدينة اجتووها فأمر بهم النبي صلعم إلى إبل الصدقة فشربوا من ألبانها حتى صحوا وانطوت بطونهم ثم وثبوا على الراعي فقتلوه وعرزوا^٢ الشوك في عينه واستاقوا الإبل فبث إليهم في إثرهم كرز بن جابر فأقى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا وقد قيل أن فيهم نزلت إنما جزاء الذين يجارون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا الآية ثم غزا رسول الله صلعم ذا قرد وذلك أن عيينة بن حصن بن بدر الفزاري أغار على لقاح رسول الله صلعم فخرج في إثره وقاتل قتالا شديدا واستنقذ بعض اللقاح وفيه يقول حسان

[متقارب]

أظنَّ عِيْنَةَ أن تزارها بأن سَرَفَ يهدم منا تصورا
ففت المدينة أن زرتها وألقت للأند فيها زئيرا
أمير علينا رسول المليك احبب بذاك إلينا أميرا

^١ Tabari, I, 1559; Ms. الرنين.

^٢ Ms. وعرزوا.

ثم كانت عمرة الحديبية في ذى القعدة من سنة ست وذلك
 أن رسول الله صلعم رأى في المنام أنه دخل مكة فأخبر
 أصحابه وأحرم بعمرة وخرج في سبع مائة رجل وساق الهدى
 حتى إذا كان بعسفان استقبله بشر بن سفيان الكعبي فقال إلى
 أين يا محمد هذه قريش قد أقبلت ومعهما العوذ المطافيل قد
 لبسوا جلود الثمور يباهدون^١ الله أن لا يدخلها عليهم وهذا خالد
 ابن الوليد قد قدموه إلى كراع العميم فقال النبي ويل أم
 قريش لقد أكلتكم الحرب فوالله لا أزال أجاهد على ما بعثني
 الله به حتى يظهر دينه وتنقرض هذه السالفة خالفوا بنا الطريق
 فأخذوا على طريقي وعمر حتى نزل الحديبية وبعث عثمان بن
 عفان يُخبرهم أنه لم يأت لحرب ولا مكاشفة وإنما أتى زائرًا
 لهذا البيت فحبسوا عثمان وبلغ النبي صلعم أن عثمان بن عفان
 قد قُتل فقال إن كان عثمان قُتل فلا نبرح حتى نناجز القوم ثم
 دعا إلى البيعة وهي [f^o 151 r^o] بيعة الرضوان تحت الشجرة وكانت
 البيعة على الموت ثم أتاه أن الذي ذكر من أمر عثمان كان
 باطلاً وبعث قريش سهيل بن عمرو^٢ ليصالح النبي على أن يرجع

^١ فباهدون Ms.

^٢ عمير Ms.

عنهم عامه هذا وأن تخلوه مكة عاماً قابلاً ثلاثة أيام ليقضى
 حاجته وان يضع الحرب من بين الناس عشر سنين يكف بعضهم
 عن بعض وأن من أتى من قريش رده اليهم ومن أتى قريشاً
 ممن مع محمد لم يردوه إليه وان من أحب أن يدخل في عقد
 قريش وعهدهم دخل فيه واصطلحوا على هذا وكتبوا العقد بينهم
 وتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عهد محمد وعقده وتواثبت بنو
 بكر فقالوا نحن في عهد قريش وعقدهم ثم قام رسول الله
 صلعم إلى هديه فنحره [وحلق رأسه وفعل المسلمون مثل ذلك
 وأقبل راجعاً إلى المدينة فنزل في الطريق إنا فتحنا لك فتحاً
 مبيناً فصار تصديق الرؤيا في العام القابل وفي هذه السنة
 ظهرت الروم على فارس وانكشف شهراباذن عن طريق
 هرقل حتى سار إلى العراق فأفسدوا عليه وأغاروا وفيها جاء
 وفد السباع إلى رسول الله صلعم كما روي،، ثم دخلت سنة
 سبع من هذه الهجرة وهي سنة الاستفلاب وفيها كانت غزوة
 خيبر قالوا ونازل رسول الله صلعم إليها في ألف وأربع مائة
 رجل وثل بساحتهم ويفتتحها حصناً حصناً وهي حصون وأطام
 حتى انتهى إلى الوطح والسلام فحاصروهم سبع عشرة ليلة فخرج

مرحب وقد جمع عليه سلاحه وهو يقول [رجز]

قد عَلِمْتُ خَيْرُ أَيِّ مَرْحَبٍ شَاكَ السِّلَاحَ بَطَلٌ مُجَرَّبٌ
أَطْعُنَ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرَبُ

فأجابه كعب بن مالك

قد علمت خير انى كعبُ وائنى تمن يشبُّ الحربُ
معى حُسامٌ كالعقيق عَضْبُ

وخرج إليه محمد بن مسلمة وتجاولا وتطاردا وعرضت بينهما شجرة فتجاولا يلوذان بها إلى أن قطماها ثم ضربه محمد بن مسلمة فقتله هذا رواية أصحاب الحديث وأما الشيعة فإنهم يختلفون أن علياً قتله وذلك مشهور في أشعارهم قالوا وبث النبي صلعم أبا بكر إلى حصن من حصونهم فذهب وقاتل ثم رجع ولم يفتح فقال عم لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ليس بفرار وكان عليٌّ عم رمد العين فتقل في وجهه وأعطاه الراية فمضى إليه وخرج إليه أهل الحصن والتقى به

فقاتل حتى فتح الله على يده قال سلمة بن الأكوع فلقد رأيتني في سبعة نفر نجتهد أن نقلب ذلك الباب فما نقدر ان نقلبه هذه الرواية الصحيحة فأما ما يقوله القصاص فلا نعرفه وبخبر أهدت امرأة سلام بن مشكم الشاة المشورة إلى النبي صلعم وبها قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة في من^١ معه من المسلمين وفيه يقول حسان [خفيف]

بئس ما قاتلت^٢ خيبر^٣ عما جمعت من مزارع ونخيل
كروها الحرب فاشيح حمامهم وأقروا فعل اللثم السذيل

[F^o 151 v^o] وذلك قول الله تعالى فلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ثم غزا رسول الله صلعم وادى القرى بعد منصرفه من خيبر ويقال قايل فيئها^٤ ثم بث سرية عمر بن الخطاب الى تربة^٥ فرجع ولم يلق كيداً ثم بث سرية غالب بن

^١ Ms. فيمن.

^٢ Ms. قابلت.

^٣ Ms. نجيل.

^٤ Ms. فيها.

^٥ Ms. قرية.

عبد^١ الله الى الميعة^٢ وفيها قتل أسامة بن زيد مرداس بن نبيك
بعد ما شهد بالحق فنزل ولا يقولوا لمن اتى اليكم السلم لست
مؤمناً الآية ثم بعث سرية بشير بن سعد^٣ الى مروجاب^٤ من
فدك ووادي القرى ثم اعتمر رسول الله صلعم^٥ عمرة القضاء في
ذي القعدة وهو الشهر الذي صدّه فيه المشركون ويقال لها عمرة
القصاص فدخل مكة وقضى نسكه وأقام بها ثلاثاً وتزوج
ميمونة بنت الحارث وفيها نزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق الآية ثم بعث عبد الله بن [أبي] حذرد الى اضم سرية فقتلوا
عامر بن الاضيظ بعد ما حياهم بتحية الإسلام فانكر ذلك عليهم
رسول الله صلعم وفي هذه السنة اتخذ الخاتم ونقش فصّه محمد
رسول الله وبعث رُسُلَه إلى الملوك يدعوهم الى دين الله فبعث
حذافة السهمي إلى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان فزرق
كتابه وكتب إلى باذان عامل اليمن بأن يبعث بمحمد إليه
مربوطاً وقد ذكرنا قصته في موضعه فقال النبي صلعم مزق

^١ Ms. عُبيد.

^٢ Ms. المنعة.

^٣ Ms. سعد بن سر.

^٤ Ms. مروجاب.

كتابي مزق الله عليه ملكته وبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى
هرقل بن قيصر ملك الروم فوجده بجمص يمشي راجلاً إلى بيت
المقدس شكراً لله على ما منحه من الظفر على فارس وذلك
وعد الله فيهم وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
فوضع كتاب رسول الله على وجهه ودعا الناس إلى إتياعه
فأبوا عليه فلما أخبر النبي قال بقي ملكهم أو ثبت وبعث عمرو
ابن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة فأمن وأسلم وبعث
حاطب بن بلتعة^١ إلى المقوقس ملك القبط والاسكندرية
فأجاب بأن القبط لا يتأبئوا على إتياعك وأنا أظن^٢ بملكي
وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلعم وأصحابها
خصياً وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً ووهب لحاطب مالا عظيماً
وبعث العلاء [بن] الحضرمي إلى المنذر بن [ساوي] ملك البحرين
فأسلم وبعث سليط بن عمرو إلى هوزة الحنفي فرداً جميلاً
وبعث شجاع بن وهب إلى الحارث الأصغر وهو الحارث بن أبي
شمر النساني ملك دمشق فاستخف به ورمى بكتابه فقال عم

^١ بلعه . Ms.

^٢ كذا في الأصل : en marge ; اظن . Ms.

بَادَ ملكه وفي هذه السنة كانت وقعة ذى قار وقد مضت
 بقصتها ثم دخلت سنة ثمانٍ من الهجرة وهي الاستواء فبعث
 سرية غالب بن عبد الله الى بنى الملوّح فأوقع بهم وقتل
 وسبي وساق نَعَمًا كثيرًا وشاءَ وخرج صريح القوم^١ للقتال
 فسال وادى قديد من غير سحاب عندهم ولا مطر حتى حال
 بينهم وبين الصريح [٢٥ 152 ٢٥] فوقفوا ينظرون إليه وهم يسوقون^٢
 نهبهم ثم بعث سرية شجاع بن وهب إلى بنى عامر فلم يَلتَقَ
 كيدًا ثم بعث كب بن عمير إلى ذات اطلاق ثم غزوة مؤتة
 وهي بأرض الشام،،

قصة مؤتة قالوا ان رسول الله صلعم بعث الحارث بن عمير
 رسولاً الى بنى شرحبيل بن عمرو عامل هرقل فقتل رسول رسول
 الله صلعم ولم يُقتل له رسول غيره فبعث إليها ثلاثة ألف
 رجل واستعمل عليهم زيد بن حارثة إن أصيب زيد فجعفر بن أبي
 طالب وان أصيب جعفر فبند الله بن رواحة فصاروا حتى بلغوا
 مؤتة وهي قرية من حدود الشام فبلغهم أن هرقل نزل بأرض

١ بالقوم Ms.

٢ يسوق Ms.

اللقاء في مائة النبِ وانضم إليه من لحم وجُذام مائة ألف
فانحازوا إلى مودة وأتتهم هوادي الحيل وناوشهم القتال
حتى استشهد زيد بن حارثة فأخذ الراية جعفر بن أبي
طالب وتقدم فقاتل حتى إذا ألبه القتال نزل عن فرسه
فرقبه وهو يقول [رجز]

يا حَبِذا الجَنَّةِ واقْتَرابها طيِّبَةً وطيب شرايها
والرؤمُ رؤمٌ قد دنا عذابها على إذ لاقيتها ضرابها

فقطعت يمينه فأخذ الراية بشاله ففقطت شماله فاحتضن ب صدره
واستشهد وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة في سن عيسى عم
فأبدله الله عز وجلّ منها جناحين يطير بهما في الجنة ثم أخذ
الراية عبد الله بن رواحة وهو يقول [رجز]

اقسنتُ يا نَفْرُ لتَنزِلنَّهْ قد طال ما [قد] كنتِ مُطْمَئِنَّةً
هل أنتِ إلا بطنة في شنة

وقاتل حتى قُتل رحمه الله فاجتمع المسلمون إلى خالد بن
الوليد فانحاز بهم حتى انصرف فتألمهم الناس وجعل الصبيان

يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال
رسول الله صلعم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله وفيه
قول حسن [طويل]

فلا يعذب الله قتلى تتابعوا بموتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله هم خير عضية تواصوا وأسباب النية تخطر

ثم بث سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من ناحية
الشام فكتب إلى النبي يستمده فبث إليه بسرية أميرها [أبو]
عبدة بن الجراح وفيها أبو بكر وعمر رضيهما فأصابوا شيئا كثيرا
ثم سرية الخطب^١ وأميرها أبو عبدة إلى سيف البحر فجمعوا ينجبون
لا أرموا فأخرج الله لهم دابة أصابوا من لحمها وودكها شيئا
حتى سموا وغلظوا ثم سرية أبي قتادة إلى خضيرة^٢ من أرض
الشام فلم يلق كيدا،،

فتح مكة في شهر رمضان وذلك أن خزاعة كانت دخلت في
عقد النبي صلعم يوم الحديبية وبنو بكر في عقد قريش فعدت

^١ الخنظلة . Ms.

^٢ حطره . Ms.

بنو بكر على خراعة وهم على ماء بأسفل مكة [١٥٢ ٧٠] يقال له
الوتير فييتوهم ورفدتهم قريش بالسلاح فقاتلوهم فخرج عمرو
ابن [سالم] الحزاعي حتى وقف بين يدي رسول الله صلعم
وذكر شأنهم وما كان من بني بكر وقريش من نقض العهد
وقال [رجز]

لأهم إني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الابلدا
إن قريشا أخفوك الموتدا ونقضوا ميثاقك الموتدا
هم بيتونا بالوتير هجدا نتلو القرآن رُكعًا وسجدا

فأمر رسول الله صلعم بالتجيز إليهم فقال له أبو بكر اتنصرهم
على قومك قال لا نصرت إن لم أنصرهم فخرج في عشرة آلاف
رجل وسار حتى نزل بساحتهم ولا علم لهم بشيء من ذلك
فأمر كل رجل أن يوقد نارين عظيمتين وخرج العباس بن عبد
المطلب على بغلة رسول الله يلتمس أحدا يبعثه الى قريش بالخبر
وكانت قريش لما خفي عليهم أمر المدينة راجهم ذلك وخرج أبو
سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء يتجسسان فلما أشرفا على
المسكن والنيران هالما ذلك فسمع العباس قول أبي سفيان لبديل

ما رأيتُ عسكرياً قطُّ أكثرَ من هذا فتاداه العباسُ يابا حنظلة .
هذا رسول الله صلعم ومصباحُ قريش قال فما الحيلة قال ان
تركب في عجز هذه البغلة حتى استأمن لك رسول الله صلعم
فركب خلفه ومرّ حتى بلغ عمر بن الخطاب رضه فلما راه قال
الحمد لله الذي أمكن منك بلا عهد ولا عقد وخرج يشدُّ نحو
رسول الله صلعم فقال عمر وهذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن
الله منه فدعني اضرب عنقه فقال له العباس لا سبيل لك عليه
إني قد أجرته فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح أتى النبي صلعم
فقال ما آن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله فقال بأبي أنت
وأمي ما أجلك وأكرمك وأوصلك للرحم لو كان معه غيره
لقد أغنى عنا شيئاً فقال له العباس ان ابا سفيان رجلٌ يحب
الفخر فاجعل له شيئاً فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمنٌ
ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق بابه فهو آمنٌ إلا عبد
الله بن سعد بن ابي سرح ومقيس بن ضيابة وحويث بن ثقيذ^١
فاقتلوهم ولو وجدتموهم تحت أستار الكعبة فجاء أبو سفيان الى
مكة فنادى هذا محمدٌ قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن حلّ

^١ أنفيل . Ms.

دارى فهو آمنٌ ومن دخل المسجد فهو آمنٌ ومن أغلق باب
 فهو آمنٌ ففرق الناسُ وأخذت بلحيته هند بنت عتبة وقالت
 بس الشيخ والله اقلوه هلاً مُتَّ كريماً ودخل رسول الله في
 عشر سرايا كل سرية ألف رجل وهو في كتيبة خضراء من
 المهاجرين والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق فأقى المسجد فطاف
 وحول الكعبة أصنام فجمل يشير إليها بقضب في يده وهو يقول
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وهي تحرُّ
 لوجهها وفيه يقول بعضهم [واقف]

وفي الأصنام مُعتبرٌ وعِلْمٌ لمن يرجو الثوابَ والعقاب

وأقام بمكة خمسة عشر يوماً يقصر الصلاة ثم خرج إلى حنين،
 [F° 153 r.] ذكر غزوة حنين خرج رسول الله صلعم من مكة الى
 موازن وثقيف والطائف وقاندهم مالك بن عوف^١ قد جمعوا
 حابيشهم ولقهم وساقوا نعمهم ونسأهم التماس الحفيظة وأخرجوا
 مهم دريد بن الصمة في شجار وهو شيخ كبير ليس فيه شيء
 نير التيمن برأيه فلما بلغوا اوطاس قال دريد نعم مجال الخيل

^١ عرف بن مالك Ms.

لا حَزَنٌ ضَرِيْسٌ ولا سَهْلٌ دَهِسٌ وأنشد [رجز]

يا ليتني فيها جَدَعٌ اخبٌ^١ فيها وأَضَعٌ
أقود وطفاءَ الزمَعِ كأنها شاةٌ صَدَعٌ

وخرج رسول الله في اثني عشر ألفاً عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وألفين من طُلُقَاءِ مَكَّةَ ويقال أنه لما نظر إلى كثرة مَنْ معه قال لن تُغَلَبَ اليوم من قِلَّةٍ^٢ فلما استقبلوا وادي حين كان القوم قد كنوا في الشباب والاختبات وكسروا جفون سيوفهم فشدوا على المسلمين شدة رجل واحد فانهمروا راجعين لا يلوي أحدٌ على أحد ورسول الله ينادي هلتموا أنا رسول الله ثم قال للمباس اصرخ في الناس وكان رجلاً صيتاً يا معشر الأنصار يا أصحاب السرة ففأء فيه المسلمون وحمي الوطيس واشتدت الحرب واجتلدوا فانهمز المشركون وانجازوا إلى الطائف واغلقوا باب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال من الدبابات والضبور والمجانيق وأصاب المسلمون من سبي هوازن

^١ واخبٌ Ms.

^٢ كذا في الأصل : En marge :

سِتَّةَ أَلْفِ رَأْسٍ وَمِنَ النَّعَمِ وَالْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى وَفِيهِ يَقُولُ
العبّاس بن مرداس السلمي [بسيط]

ونحن يوم حنين كان مشهدنا للذين عزا وعند الله مدخر
وقد ضربنا بأوطاس استتنا والله ينصر من يهدى وينتصر

وسار رسول الله صلعم من حنين الى الطائف قال فحاصرهم
بضعا وعشرين ليلة ورماهم بالمنجنيق ثم زحف نفر من أصحابه
تحت الدبابة فأرسلوا عليهم الحديدة الموحاة فأحرقوهم وقال النبي
لأبي بكر رأيت أتي أهديت إلى قبة مملوءة زبدا فنقرها ديك
فهاقت فقال أبو بكر رضه [ما] أظن أن تدرك هذه قال وأنا
وارتمل من ساعته حتى نزل الجمرانة فأناه وقد هوازن وفيهم
ظنره حليلة بنت ذؤيب فقالوا يا رسول الله أتأنا في الحصار
عماتك وخالاتك وحواضتك فأمن علينا من الله عليك فقال
أولادكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم قالوا أولادنا ونساءنا
قال أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا صليت
فتقدموا وقولوا إنا نستشفع رسول الله الى المسلمين في أبنائنا

ونسائنا ففعلوا ذلك فقال النبي صلعم أما ما كان لي ولبنى عبد
المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله فردوا
إليهم أولادهم ونساءهم وأعطى رسول الله صلعم ذلك اليوم
المؤلفة قلوبهم مائة مائة وأعطى أبا سفيان مائة وأعطى لماوية^١
[١٥٣ ١٥] بن أبي سفيان مائة وأعطى صفوان بن أمية مائة
وحويطب بن عبد الزمى وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس
مائة وأعطى العباس بن مرداس أبا عر فسخطها وقال [متقارب]

وكانت نهباً تلاقينها بكرى على التنفر في الأجرع
فأصبح نهبى ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وما كنت دون أمرى منها ومن يضع اليوم لا يرفع

فقال عم اقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضى واعتمر رسول
الله صلعم من الجرانة وانصرف راجعاً الى المدينة وفي هذه
الليلة ولد ابرهيم بن رسول الله صلعم وأتاه جبريل فقال السلم
عليك يا ابرهيم وفيها مات ملك دمشق الحارث بن أبي شمر
النسائي فملك مكانه جيلة بن الأيهم وفيها ملكت بوران دخت

^١ وماوية Ms.

بنت ابروذ فقال الرسول عليه الصلاة والسلام حين بلغه الخبر لا يفلح قوم عليهم امرأة ثم دخلت سنة تسع من الهجرة وهي سنة براءة فبعث سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى جشم فأغار وسي وغنم ثم بعث سرية علقمة بن مجزز المدلجي^١ إلى الساحل بمراكب الحبشة فلم يلق كيداً ثم سار إلى تبوك،

ذكر غزوة تبوك وهي من حد الروم ويسمى جيش العسرة وكان سبب هذه الغزاة أن هرقل أظهر قصد رسول الله صلعم بنفسه فقال النبي تهبوا لغزاة الروم وذلك في شدة الحر وجذب البلاد وقد طابت الظلال وأينعت الثمار وبين تبوك والمدينة تسعون فرسخاً وما خرج رسول الله صلعم في سفر إلا يؤررى بعيره إلا تبوك فباته أفصح بها وبينها للناس لبعد الثقة وشدة الزمان وكثرة العدد وأمر الناس بالنفقة والحملان في سبيل الله وهذه القصة مذكورة في كتاب الله في سورة براءة وخرج رسول الله في ثلاثين ألفاً منهم عشرة آلاف فارس واثنا عشر ألف راكب ومائة آلاف راجل وخلف علياً في أهله فقال رجل ما خلفه إلا استثقالاته فلما سمع علي أخذ سلاحه ومضى حتى أدركه فذكر

^١ مجرد المدلجي. Ms.

له قول الناس فقال أما ترضى يا باحسن أن تكون منى ؟ نزلة
هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى فرضى على ورجع وسار
النبي حتى أتى تبوك وقد تفرقت جموع هرقل فلم يلق كيداً
وبعث من تبوك خالد بن الوليد الى دومة الجندل ،

سرية خالد بن الوليد الى اكيدر صاحب دومة الجندل من تبوك
[154 r°] وقد قال له النبي صلعم تجده^١ يصيد البقر فأتاه خالد
في ليلة مُميرة وهو على سطح فجاءت البقر تحك بقرونها باب
القصر فخرج في فرسان وتلتأهم فأسروه وأتى به النبي صلعم
فحقن دمه وصلحه على الجزية وختلى سبيله وفيه قال [وافر]

تبارك سائق البقرات اتى رأيت الله [يهدي] كل هاد
فن يك حانداً^٢ عن ذى تبوك فإننا قد أمرنا بالجهاد

وفي هذه السنة نزلت سورة براءة فبعث أبا بكر أميراً على الحاج
وأتبعه بلي بن ابي طالب مع تسع آيات من سورة براءة وامره
بأن يقرأها على الناس ويؤذنهم بنقض العهد وقطع الذمة فانصرف

^١ Ms. كذا في الأصل ; محده .

^٢ Ms. حانداً , et même annotation marginale que ci-dessus.

أبو بكر إلى النبي صلعم فقال أنت الأمير وعلى المبلغ فأنه لا يبلغ
 رجل عني إلا مني فقام علي في الموسم والناس على سكياتهم من
 أهل الشرك فنادى اني [رسول] رسول الله إليكم قالوا بماذا قال
 إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يهيج بعد العام مُشرك ولا يطوف
 بالبيت عريان ومن كان له عهد من رسول الله فهو إلى مُدته
 ومن لا عهد له فله المُدة الى مأمته وتلا عليهم الآيات فقال
 المشركون انا نبرأ الى الله من عهدك وعهد ابن عمك اللهم انا
 منعنا تبرك^١ ثم دخلت سنة عشرة من الهجرة وهي سنة حجة
 الوداع فبعث سرية عكاشة بن محصن الى الجنب^٢ فلم يلق كيداً
 ثم بعث سرية أسامة بن زيد الى بلقاء^٣ من أرض فلسطين
 قال أثير بدم أهلك فقتل وسبي وأحرق ثم بعث سرية علي
 ابن أبي طالب إلى اليمن لقبض الصدقات ويقال كانت مرتين
 ثم بعث سرية عبد الله بن حذافة السهمي وفي هذه ضربت
 الوفود إلى رسول الله صلعم وذلك أن الناس كانوا يتربصون
 بالاسلام قريشاً فلما أسلمت قريش أسلمت العرب ودخلوا في دين

^١ Ms. تبرك, et même annotation.

^٢ Ms. الجنب.

^٣ Ms. بلقاء.

الله أفواجاً وفيها حجّ رسول الله صلعم لحُسن بقين من ذى
القعدة وأحجّ نساءه كلهنّ وساقنّ البَدْيَ وخطب خطبة الوداع
ويقال خطبة البلاغ وهي مشهورة في العامة فقال يا أيها الناس
[اسمعوا] قولى فأتى لا أدري لعلّ لا القائم بعد عامى هذا أبداً
وقفل إلى المدينة وفي هذه السنة كتب مسيلة الكذاب إلى
رسول الله صلعم ثم دخلت سنة احدى عشرة من الهجرة وهي
سنة الوفاة فبعث عمرو بن العاص الى جيفر بن جُلندى ' الأزديّ
ملك عمان يدعوهُ إلى الإسلام وأمر أسامة بن زيد على البعث
الى الشام ومرض رسول الله مرضة التي قبضه الله فيها وذلك
أنه نعى نفسه الى أصحابه قبل موته بشهر ثم ابتدا بشكواه في
ليالٍ بَينَ من شهر ربيع الأول صلى الله عليه وعلى آله وصحابه
الى يوم الدين اجمعين ،، آخر الجزء الثانى ويتلوه فى الجزء الثالث
الفصل السابع عشر فى خلق رسول الله وخلقه صلعم والحمد
لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين
الطيبين وسلّم تسليماً كثيراً*

تمّ الجزء الرابع

*. اجيفر بن جُلندى Ms

فهرس الجزء الرابع من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصحيفة
الفصل الثاني عشر في ذكر اديان أهل الارض و نحلهم ومذاهبهم وآراهم من أهل الكتاب وغيرهم	
اختلاف الناس في الآراء والعقائد كاختلافهم في الأشكال والصورة	١-٢
ذكر عقائد المعطلة وبيان سخافتها ويطلائها	٢-٧
المعطلة يبيحون كل محظور شرعى وعقلى	٧-٩
ذكر أديان البراهمة وجملة من آدابهم واخلاقهم	٩-١٢
عقائد الناشدية من البراهمة	١٢-١٣
• البها بوذية من البراهمة	١٣-١٤
• الكابالية والدامانية والداونية من البراهمة	١٤
• الرشتية من البراهمة	١٤-١٥
• المصفدة والمهاكلية والتهكنية والجهلكية	١٥
ذكر تحريق ابدانهم والقائها في النار	١٦
• بعض المشاق التي يتحملونها حتى يموتوا	١٧-١٨
ما يعتذرون به عبدة الاصنام	١٨-١٩
ذكر أهل الصين وجملة من آدابهم وعقائدهم	١٩-٢١
• ما حكى من شرائع الترك	٢١-٢٢
• شرائع الحرائين وجملة من آدابهم	٢٢-٢٤
• اصناف الثنوية واديانهم	٢٤-٢٥
• عبدة الاوثان وبدء امرهم	٢٥-٢٦
• مذاهب المجوس وشرائعهم وجملة من آدابهم	٢٦-٣٠
• مذاهب الخرمية وآدابهم	٣٠-٣١
• شرائع أهل الجاهلية وآدابهم	٣١-٣٣

الصفحة	العنوان
٣٤-٣٦	ذكر اليهود واصنافهم
٣٦-٤١	احكام اليهود وجملة من عقائدهم وآدابهم
٤١	الاعمال التي من اتى بها فى السبت أوفى ليلته استحقّ القتل
٤٢-٤٦	النصارى واصنافهم وآراؤهم السخيفة
٤٦-٤٨	احكام النصارى وجملة من عقائدهم وآدابهم

الفصل الثالث عشر فى صفة الارض و يبلغ عمرانها و عدد

اقاليمها و صفة البحار و الانهار و عجائب الارض و الخلق

٤٩-٥٤	ذكر الاقاليم السبعة و حدودها على مقاله التدماء
٥٤-٥٧	• المعروف من البحار
٥٧-٦٠	• • من الانهار
٦١-٦٢	• حدود الصين و بعض خصوصياتها
٦٢-٦٣	• • الهند • • و مدنها الكبار
٦٣-٦٤	• • • • • تبت
٦٤-٦٦	• بلاد يأجوج و مأجوج و الترك و حدودها
٦٦-٦٧	• الروس و حدودها و بعض خصوصياتها
٦٧-٦٨	• • • • • بلاد الروم
٦٨-٦٩	• • • • • البربر
٦٩-٧٠	• • الحبشة و البشرية و الزنج
٧٠-٧١	• • الاسلام
٧١	• اليمن و بعض خصوصياتها
٧١-٧٢	• • الشام
٧٢	• • مصر
٧٢-٧٤	• بعض بلاد افريقية

العنوان	الصحيفة
ذكر العراق وحدودها	٧٥-٧٤
» الجزيرة والسواد	٧٦-٧٥
» آذربيجان وارمينية	٧٦
» الأهواز ومدنها الكبار	٧٦
» فارس وحدودها	٧٦-٧٧
» كرمان وسجستان ومكران	٧٧-٧٨
» بلاد الجبل وحدودها	٧٨-٧٩
» » خراسان »	٧٩-٨٠
» بعض المدن الصغار	٨٠-٨١

المساجد والبقاع

ذكر الكعبة وبنائها وتاريخها	٨٥-٨١
مسجد المدينة وبنائها وتاريخها	٨٧-٨٥
بيت المقدس ومارواه وهب في بنائها	٨٨-٨٧
الكنائس الواقعة في بيت المقدس وحواليها	٨٨
طور سيناء وحدودها	٨٩-٨٨
مسجد الكوفة ومسجد البصرة ومسجد مصر	٨٩
مسجد دمشق ومسجد الرملة	٩٠-٨٩
الطريق من العراق الى مكة وذكر المنازل	٩١-٩٠
ذكر الثغور والرباطات	٩٢-٩١
ما يحكى من عجائب الارض	٩٥-٩٢
ذكر عجائب اصناف الناس	٩٨-٩٦
» بعض المدن والقرى ومن بناها	١٠٢-٩٨
» ماجاء في خراب البلدان	١٠٤-١٠٢

الفصل الرابع عشر في ذكر انساب الغرب وایامها المشهورة

على غاية هذا الكتاب من الايجاز والاختصار

١٠٥	ذكر الاقوال في نسب العرب
١٠٦-١٠٧	ما قبل في قحطان ونزار وعدنان
١٠٧	ذكر اولاد عدنان
١٠٨	• بطون العرب
١٠٩	• لؤى بن غالب واولاده
١٠٩-١١٠	• قصي بن كلاب
١١٠	• عبدالدار وعبدالعزى
١١٠	• عبد مناف واولاده
١١٠	• امية الاصغر وامية الاكبر
١١١	• هاشم بن عبدمناف
١١٢-١١٣	قصة عبدالمطلب جد النبي (ص)
١١٣-١١٤	• حفر عبدالمطلب زمزم
١١٤-١١٥	• ذبح عبدالمطلب ابنه عبدالله وما قدى به
١١٦	• تزويج عبدالله بآمنة بنت وهب
١١٦	• وفاة عبدالله وعبدالمطلب
١١٦-١١٧	ذكر نسب اهل اليمن وهم من ولد قحطان
١١٧-١٢٠	• القبائل والبطون اليمانيين
١٢٠-١٢٣	نسب الاوس والخزرج
١٢٣	قيس بن عيلان بن مضر بن النزار بن معد
١٢٣-١٢٤	• ربيعة بن نزار بن معد

ذكر رؤساء مكة والمدينة

١٢٤	نزول جرهم وقطورا إلى مكة ونكاح اسماعيل في جرهم
-----	--

العنوان	الصحيفة
قتال جرهم وقطورا	١٢٤-١٢٥
قتال خزاعة وجرهم وتولى خزاعة البيت	١٢٥-١٢٦
غلبة قصي على خزاعة وتوليه البيت	١٢٦-١٢٧
جملة من احوال قصي وذكروته وتعيينه الامر الي عبدالدار	١٢٧
ماجري بين بني عبدالدار وبني عبدمناف	١٢٧-١٢٨
ذكر هاشم بن عبد مناف	١٢٨
• عبدالمطلب وابيطالب وعباس وعثمان بن طلحة	١٢٩
نزول قريظة والنضير إلى مدينة	١٢٩
ما قيل في ان مسقط يهود المدينة من عهد موسى عليه السلام	١٣٠

الفصل الخامس عشر في ذكر مولد النبي (ص) ومنشاه ومبعثه الى هجرته

ذكر نسب رسول الله (ص) إلى آدم عليه السلام	١٣١
مولد النبي (ص)	١٣١-١٣٢
رضاعه ومرضعته واخوته من الرضاعة	١٣٣
وفاة آمنة وعبدالمطلب	١٣٣
رسول الله عند ابيطالب وما أخبر به بحير الراهب	١٣٤
ذكر حرب الفجار	١٣٥-١٣٧
خروج النبي (ص) إلى الشام في مال خديجة	١٣٧-١٣٨
تزيين رسول الله بخديجة	١٣٨
ذكر اولاده من خديجة	١٣٩
• بنيان الكعبة	١٣٩-١٤٠
مبعث النبي (ص) ونزول الوحي عليه	١٤٠-١٤١
اول ما نزل من القرآن	١٤١
ظهور آثار الوحي على النبي (ص) وايمان خديجة	١٤٢-١٤٣

العنوان	الصحيفة
انتفاض الكواكب	١٤٤
ذكر قتر الوحي	١٤٤-١٤٥
اختلافهم في اول من اسلم وذكر السابقين في الاسلام	١٤٥-١٤٦
ذكر اظهار الدعوة إلى الاسلام	١٤٧
معارضة قريش اياه وما قالوه لابي طالب في ذلك	١٤٧-١٤٨
ايداء قريش رسول الله ومن معه وامره بالهجرة إلى الحبشة	١٤٩
ذكر الهجرة الاولى إلى الحبشة	١٤٩-١٥٠
• • الثانية • •	١٥٠
بعث قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة في اثر المهاجرين	١٥١
ما قاله جعفر بن ابي طالب عليه السلام للنجاشي واسلامه وخذلان عمرو وعبدالله	١٥١-١٥٢
ذكر الحصار والصحيفة	١٥٣-١٥٤
ما اصابه رسول الله (ص) من المشركين بعد موت ابي طالب	١٥٤-١٥٥
خروج النبي (ص) إلى الطائف للاستنصار	١٥٥-١٥٦
قصة الجزى الاولى	١٥٦-١٥٧
• • الثانية • •	١٥٧
• الروء وما اخبره النبي (ص) بذلك	١٥٨-١٥٩
ذكر المسرى والمعراج وما رواه الواقدي في ذلك	١٥٩-١٦١
ما رواه ابن تبحاق في المسرى	١٦٢
نقل روايات اخرى في ذلك	١٦٢-١٦٣
ذكر مقدمات الهجرة وايمان ستة نفر من الاوس	١٦٤-١٦٥
بعث رسول الله (ص) مصعب بن عمير إلى المدينة	١٦٦
بيعة جماعة من أهل المدينة لرسول الله (ص) على المنع والنصرة	١٦٦
هجرة جمعة من المسلمين إلى المدينة	١٦٧
ذكر دار ثندوة وما قاله ابو جهل	١٦٨-١٧٠

العنوان	الصحيفة
ذكر ليلة الدار (ليلة المبيت)	١٧٠
• حديث الغاز وخروج سراقه بن مالك في اثر رسول الله (ص)	١٧١-١٧٢
• خروج النبي (ص) و ابي بكر من الغار الى المدينة	١٧٢
رد بعض الاقاويل فيما صدر عن رسول الله (ص) من المعجزات	١٧٣-١٧٦

الفصل الخامس عشر في مقدم رسول الله (ص) وسراياه وغزواته الى وقت وفاته

نزول رسول الله (ص) الى المدينة	١٧٨-١٨٢
لحوق علي بن ابي طالب واهل بيت النبي (ص) اليه	١٧٨-١٧٩
معاهدة رسول الله مع يهود المدينة و تقضيم العهد	١٧٩
تفاق رهط من أهل المدينة	١٧٩-١٨٠
سرايا الرسول وغزواته وذكر سني الهجرة	١٨٠-١٨١
ذكر وقائع السنة الاولى من الهجرة	١٨١
ذكر وقائع السنة الثانية من الهجرة	١٨٢
غزوة بدر الاولى و ذى العشيرة	١٨٢
بعث رسول الله عبدالله بن جحش في ثمانية رهط الى عير قريش	١٨٢-١٨٣
ما جرى بين الفتنتين	١٨٣-١٨٤
قصة بدر الكبرى وذكر ما رزق الله المسلمين من الفتح والنصر	١٨٥-١٩٢
استشارة النبي (ص) اصحابه في اسارى بدر واخذة الغدائ منهم	١٩٢-١٩٣
عزم عمير بن وهب الى قتل النبي (ص)	١٩٣
ذكر موت ابي لهب وبعض الوقائع الاخرى	١٩٤
غزوة يهود بنى قينقاع	١٩٥-١٩٦
غزوة السويق وذكر بعض الوقائع في السنة الثانية من الهجرة	١٩٦

الصحيفة	العنوان
١٩٦-١٩٧	وقائع السنة الثالثة - ذكر مقتل كعب بن الاشرف
٢٠٦-٢٠٨	ذكر قصة احد وشهادة فقة من المسلمين
٢٠٨	• بعض القصائد والاشعار في قصة الاحد
٢١١-٢١٠	وقائع السنة الرابعة - ذكر قصة الرجيع
٢١١-٢١٢	قصة بئر معونة
٢١٢-٢١٣	ذكر غزاة بنى النضير
٢١٣	• • ذات الرقاع
٢١٤	• • بدر الميعاد
٢١٤	وقائع السنة الخامسة - ذكر غزاة بنى المصطلق
٢١٦-٢١٥	تأخر عائشة عن رسول الله (ص) وما قيل فيها ونزول الآية ببراءتها
٢١٦-٢١٨	غزوة الخندق ومبارزة علي عليه السلام مع عمرو بن عبدود
٢١٩-٢٢١	غزوة الاحزاب
٢٢٢-٢٢٣	بعض الحوادث الواقعة في السنة السادسة
٢٢٤-٢٢٥	عزم رسول الله (ص) واصحابه الى العمرة وذكر بيعة الرضوان
٢٢٥	وقائع السنة السابعة - ذكر غزوة خيبر
٢٢٦-٢٢٧	قتل مرحب وفتح الحصن بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
٢٢٧-٢٢٨	ذكر بعض السرايا على الاجمال
٢٢٨	عمرة القضاء
٢٢٨-٢٣٠	بعث النبي (ص) الرسل والمكاتب الى الملوك
٢٣٠	وقائع السنة الثامنة وهي سنة الاستواء
	ذكر غزوة مؤتة وشهادة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبدالله
٢٣٠-٢٣٢	ابن رواحة
٢٣٢	سرية ذات السلاسل وسرية الخيبر
٢٣٢-٢٣٥	فتح مكة وكسر الاصنام

العنوان	الصحيفة
ذكر غزوة حنين وماصاب المسلمون من السبي والغنائم	٢٣٥-٢٣٧
سير رسول الله (ص) الى الطائف	٢٣٧
بعض الوقائع الاخرى في هذه السنة	٢٣٨
وقائع السنة التاسعة وهي سنة براءة	٢٣٩
ذكر غزوة تبوك وماقاله رسول الله لعلى حين استخلفه في أهله	٢٣٩-٢٤٠
سرية دومة الجندل	٢٤٠
نزول سورة براءة وبعثها بعلى بن ابيطالب (ع) على المشركين	٢٤٠-٢٤١
وقائع السنة العاشرة وهي سنة حجة الوداع	٢٤١
ذكر بعض السرايا وحجة الوداع	٢٤١-٢٤٢
وقائع السنة الحادى عشر وهي سنة الوفاة	٢٤٢

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالسَّأْرِیخِ

—

الْجِزءُ الْخَامِسُ

الفصل السابع عشر

في صفة خلق رسول الله صلعم وخلقه وسيرته وخصائمه
وشرائعه ومدة عمره وذكر ازواجه وأولاده وقراباته وخبر وفاته
على سبيل الاختصار والإيجاز

[F^o 155 vo] ذكر خلق رسول الله صلعم وخلقه قد أكثر الناس
في صفته واختلفت الرواية من طرق شتى وأحسن ما أراه حديث
علي بن أبي طالب رضه من رواية عيسى بن يونس عن مولى غثرة
عن ابرهيم بن محمد [عن] رجل من ولد علي عن علي أنه كان إذا
نعت النبي صلعم قال لم يكن بالطويل المعط ولا القصير المتردد
كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القشط ولا السبط كان جعداً
رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا المكثم وكان في وجهه تدوير ابيض
مُشرب حُمرة وادعج المينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد
أجرد ذو مسربة شئ الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي
في صبي وإذا التفت التفت معاً بين كتفيه خاتم النبوة أجود الناس

كفأ وأحسن الناس صدرأ وأصدق الناس لهجةً وأوفى الناس ذمةً
 وألينهم عريكةً وأكرمهم عشرةً من رآه بديهةً هابه ومن خالطه
 معرفةً أحبه لم يكن قبله ولا بعده مثله ، هذا رواية على كرم الله
 وجهه وهو أعلم به من غيره وقد فسّر أبو عبيد [ة] غريب ما في هذا
 الخبر وروى ابن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها كانت
 اذا وصفت النبي صلعم قالت كما قال أبو طالب عمه [طويل]

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه تمال اليتامى عِصَّةً للأرامل
 يَلوِذُ به افناءً فهر بن مالك فهم عنده في نعمة وفواضل

وكان اصحابه يتعرفون فيه قول حسان بن ثابت [بسيط]

تالله ما حملت أنثى ولا وضعت مثل النبي نبي الرحمة الهادي
 ولا يرى الله خلقاً من خلانقه أوفى بدمية جارٍ أو ييعادٍ

وروى عوف عن الحسن عن عائشة أنها سُئلت عن خلق رسول
 الله صلعم فقالت كان خلقه كما جاء في القرآن وأنتك لعلي خلق عظيم
 وروى الزهري عن عروة عن ابن عباس أنه قال في صفة رسول
 الله صلعم أكرم الناس خلانق وأجودهم كفأ ولقد دخل مكة عنوةً

بالسيف فقال ما ذا تظنون ما ذا تقولون فتبادروا نظنّ خيراً ونقول
 خيراً أخٌ كريم وابن أخٍ كريم وقد قدرت فقال انى اقول كما قال
 اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فعفا عنهم جميعاً
 وفى رواية أنس خادم النبي صلى الله عليه انه كان يلبس الصوف
 ويخصف النعل ويحلب الشاة ويكنس البيت ويركب الحمار ردفاً
 ويحيب دعوة العبد ولنا فيه صلى الله عليه اسوة [f° 156 r°] وكان
 عمر بن الخطاب رضه لا يُثبت آيةً إلا بشهادة شاهدين عدلين
فجاءه رجل بهذه الآية لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه
 ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فقال هلمّ أجز
 شهادتك وحدك لأنه كان كذا فاما ما روى القصاص انه كان
 يمشى الطوال فلا يقصر عنه ويمشى القصير فلا يطاوله ويقف في
 الشمس فلا يرى ظله ويسير مع الفرس الجواد فلا يسبقه وانه كان
 اذا ترمى لم يقع البصر على عورته وما خرج منه لم يوجد له رائحة
فاشياً لم تصح الرواية بها ولا عرف في طباع الناس مثلها،
 ذكر ابا رسول الله قد سبق من نسبه واختلاف الناس فيه ما
 يُغنى عن الإعادة والتكرار فهو محمد النبي بن عبد الله الذبيح بن
 عبد المطلب شئبة الحمد ومُطعم الطير وساقى الحجيج بن عمرو

هاشم الثريد وقاطع الاحقاد وسان الاثلاف بن المغيرة عبد مناف
بيضة قریش بن قُصَيٍّ مُجَمَّعِ القَبَائِلِ وَقُصَيٍّ أَوَّلُ مَنْ أَصَابَ .
قریش مُلْكًا،،

ذکر أمهات رسول الله أمه التي ولدته آمنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر فرسول الله صلعم يرجع الى كلاب بخمسة آباء من قبا
ايه ومن قبل أمه ولم يكن لأمة رسول^١ الله صلعم أخ ولا^٢
فيكون خال النبي وخالته ولكن بنو زهرة يزعمون انهم اخوة
رسول الله صلعم لأن آمنة أمه منهم،،

جدات رسول الله من قبل أبيه أم أبيه عبد الله فاطمة بنت عمر
ابن عائذ بن عمران بن مخزوم وأم أبي عبد الله عبد المطلب بن
هاشم سلمى بنت عمرو من بني النجار وكانت قبل هاشم عند
أحيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن أحيحة فهو أخو عبد
المطلب لأمة وأم هاشم عاتكة بنت مرة من بني سليم وأم عبد
مناف عاتكة بنت هلال ويقال حبي بنت حليل^٣ الخزاعي وقد

^١ Ms. رسول.

^٢ Ms. خليل.

رفعت النُّسَابُ هذه الأنساب كلها الى أصولها ولو اقتدينا بهم لبطل شرطنا الاختصار ولكن اكتفينا بما أودعت الكتب منها لانها أشفى واكفى إذ هي لها أُفِرِدَتْ ولها وُضِعَتْ ولكن الكتاب جامع الفنون ولا يحتمل الفن الواحد الاستقصاء والاستكمال،،

جدات النبي من قبل أمه أم أمه^١ آمنة بنت وهب برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى وأم برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى^٢ بن قصى وأم أم حبيب برة بنت عوف وأم عبد مناف^٣ أبي وهب زهرة وإليها ينسب ولدها دون الأب قال أبو عبيدة ولا يعرف اسم أبي عبد مناف بن زهرة وزهرة أمه وقد اقيمت في التذكير مقام الأب فليل زهرة بن كلاب بن مرة اخو قصى وأم زهرة وقصى فاطمة بنت سعد من أزد السراة فأما الأجداد فقد عرفتهم في نسبة الأباء،،

ذكر عمومة النبي كان لعبد المطلب عشرة ذكور لصلبه وستة أنثا أما الذكور فعبد الله والحارث والزبير وضرار والمقوم وحزمة والعباس

^١ Ms. أبيه.

^٢ Ms. ajoute : بن عبد الدار.

^٣ Ms. وهب بن عبد مناف.

وابو طالب واسمه عبد مناف وحجل واسمه الغيداق وابو لهب
 واسمه عبد العزى [f° 156 v°] [وَعَاتِكَةَ وَصَفِيَّةَ وَأُمَيَّةَ وَبِرَّةَ
 وَأَزْوَى وَأُمَّ حَكِيمٍ وَهِيَ الْبَيْضَاءُ وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ أَعْمَامِهِ غَيْرَ حَمْزَةَ
 وَالْعَبَّاسَ وَلَا مِنْ عَمَّاتِهِ غَيْرَ صَفِيَّةَ وَيُقَالُ أَيْضًا ارْوَى أَسْلَمَتْ
 وَالشَّيْئَةُ أَيْضًا يَقُولُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ وَعَبَدَ اللَّهَ أَبَا النَّبِيِّ أَسْلَمَ
 وَيُزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي نَسَبِهِ أَحَدٌ كَافِرًا إِلَى آدَمَ عَمِّ وَكَانَ
 هَوْلًا لِلْأُمَّهَاتِ شَتَّى لَيْسَ مِنْ عَزْمَانَا أَنْ نَذْكُرَهُنَّ فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ،

ذكر [بنى] أعمامه^١ لم يكن لعبد الله غير رسول الله صلعم ولد ولم
 يعقب الغيداق ولا ضرار ولا المقوم ولا حمزة وكان لحمزة ابن يقال
 له عُمارة وبه يكنى أبا عُمارة وبنّت يقال لها بنت أبيها فلم يعقبوا
 فاما ابو لهب^٢ فولد عتبة وعُتَيْبَةَ وَمُعْتَبًا وَبَنَاتٍ أُمَّهُمُ أُمُّ جَمِيلِ بِنْتُ
 حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ عَمَّةَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَنَوْفَلَةَ وَالْمَغِيرَةَ وَرَبِيعَةَ
 وَعَبْدَ شَمْسٍ وَارْوَى أَعْقَبُوا وَأَسْلَمُوا وَأَمَّا الزبير بن عبد المطلب فكان
 شاعرًا ولد عبد الله بن الزبير فاسلم ولم يعقب وكانت للزبير بنات

^١ ذكر اخوانه (effacé) ذكر اعمامه Ms.

^٢ ابوطالب Ms.

منهنّ ضباعة بنت الزبير كانت تحت المقداد بن الأسود وأمّ حكيم بنت الزبير وأمّ ابو طالب فولد عليّاً وعمّ وعقيلًا وجعفرًا وأمّ هانيّ وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف واسلموا كلّهم وأعقبوا غير طالب بن أبي طالب وأمّ العباس بن عبد المطلب فولد اثني عشر نفرًا عبد الله وعبيد الله والحارث وأمّية وعبد الرحمن ومعبداً وقثم والفضل وثماماً وكثيراً^١ وصفيّة وأمّ حبيب أسلموا واعقبوا إلاّ الفضل فأنه لم يعقب وسنذكر أخبارهم في موضعها،،

[ذكر عمّاته]^٢ أمّ برة بنت عبد المطلب فكانت عند عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت أبا سلمة بن عبد الأسد رضيع رسول الله صلعم وأمّ صفيّة بنت عبد المطلب فكانت عند العوام ابن خويلد بن عبد العزى فولدت له الزبير بن العوام وأمّ امية بنت عبد المطلب فكانت عند جحش بن رباب الأسدي فولدت له زينب بنت جحش وحمّنة بنت جحش وعبد الله بن جحش،،

^١ وكيرا Ms.

^٢ Lacune.

ذكر أظآره يقال أن أول من أرضعته قبل حليلة بنت أبي ذؤيب
امرأة بمكة من أهلها يقال لها ثويبة أرضعت رسول الله صلعم
*****^١ وأبا سلمة وأبا سلمة بن عبد الأسد هما رضيعاه ثم
استرضع من حليلة بنت أبي ذؤيب واسم أبي ذؤيب عبد الله
ابن الحارث من بني بكر^٢ بن هوازن واسم زوج حليلة الحارث
ابن عبد العزى من بني سعد واخوة رسول الله من الرضاعة عبد
الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وجدامة بنت الحارث ولقبها
الشيء^٣ وكانت حليلة أرضعت أبا سفيان بن حرب فكان أخاه من
الرضاعة وأسلم عام الفتح وكانت حاضنة رسول الله صلعم أم ايمن
مولاة [أم] أسامة بن زيد وأسلمت حليلة وأولادها وزوجها،

[F^o 137 r^o] ذكر زوجاته اختلفوا في عددهن فأكثر ما قالوا
سبع عشرة^٤ امرأة سوى السراي أولاهن خديجة بنت خويلد ثم
سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت أبي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم

^١ Lacune; en marge : كذا وجدت في الاصل حمزة بن عبد المطلب :

^٢ Ms. عبد بكر.

^٣ Ms. السها.

^٤ Ms. سبعة عشرة.

زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جِحْشٍ ثُمَّ أُمُّ حَبِيبَةَ ثُمَّ صَفِيَّةُ
 بِنْتُ حَيٍّ بِنْتُ أَخْطَبِ ثُمَّ جَوْرِيَّةُ^١ بِنْتُ الْحَارِثِ بِنْتُ ضِرَارٍ وَتَزَوَّجَ
 عَمْرَةَ بِنْتَ زَيْدِ الْكَلَابِيَّةِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
 ابْنُ اسْحَقَ كَانَتْ حَدِيثَةَ الْعَهْدِ بِالْكَفْرِ فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَقَالَ مَعَاذَ مَنْبَعِ فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَيُقَالُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ دَعَاهَا فَقَالَتْ أَنَا نُؤْتِي وَلَا نَأْتِي فَرَدَّهَا وَقَالَ قَوْمٌ
 بَلْ هِيَ أَمِيمَةُ بِنْتُ النَّمَانِ بْنِ شَرَاهِيلَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَبِي لِي نَفْسِكَ قَالَتْ وَهَلْ تَهْبُ الْمَلِكَةَ نَفْسَهَا السُّوْقَةَ فَتَقَالُ
 الْحَتْفَى بِأَهْلِكَ وَيُقَالُ بَلْ هِيَ مُلْكَةُ اللَّيْثِيَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَتَزَوَّجَ اسْمَاءُ
 بِنْتُ كَعْبِ الْجَوْنِيَّةِ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى طَلَّقَهَا يُقَالُ رَأَى لَمْعَةً مِنْ
 بَرَصٍ وَتَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الضُّحَّاكِ فَطَلَّقَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً
 مِنْ بَنِي بَكْرِ يُقَالُ لَهَا عُمَارَةٌ وَصَفَّهَا لَهُ أَبُوهَا ثُمَّ قَالَ وَأَزِيدُكَ أَتْبَاهًا لَمْ
 تَمْرُضْ قَطُّ فَقَالَ مَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ وَطَلَّقَهَا مِنْ سَرَارِيهِ
 مَارِيَةَ الْقَيْطِيَّةَ وَرِيحَانَةَ الْقُرْظِيَّةَ وَلَمْ يُتِّمْ مِنْ نِسَائِهِ قَبْلَهُ إِلَّا اثْنَتَانِ
 خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَزَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

^١ Ms. جويرية.

Ms. بنت (sic).

عن تسع عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وصفية وجويرية
وسودة وميمونة وزينب بنت جحش ، خديجة بنت خويلد بن
أسد بن عبد المزي بن قصي. وأمها فاطمة بنت زائدة من عام
ابن لوى وتزوجها النبي صلعم وهي ابنة اربعين سنة ورسول الله
ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله تحت عتيق بن عبد الله ويقال
ابن عائذ وولدت له جارية ثم خلفه عليها أبو هالة هند بن زرارة
فولدت له هند بن هند رباه رسول الله صلعم هذه رواية
سعيد بن ابى عروبة عن قتادة وأما ابن اسحق فإنه يقول اسم
ابى هالة النباش بن زرارة قال وولدت له رجلاً وامراً وولدت
لرسول الله صلعم ولده كلهم إلا ابراهيم بن مارية ومكثت عند
النبي صلعم خمساً وعشرين سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت وكانت
وزير صدق لرسول الله صلعم فأزدرته بنفسها وأعانتها بما لها
وظاهرته^١ بمشربها وكان لها جسم وجمال وشرف وعقل وقد
قيل أنها أول من أسلم وصلى بعد رسول الله صلعم قال ابن
اسحق حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن عبد الله بن
جعفر بن أبى طالب قال قال رسول الله صلعم أمرت أن أبت.

^١ ظاهره Ms.

خديجة بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال
 عبد الملك بن هشام القصب اللؤلؤ، المجوف قال ابن هشام حدثني
 من لا اتهمه ان جبريل عم أتي رسول الله صلعم فقال اقرأ خديجة
 السلام من ربها فقالت الله السلام ومنه السلام ثم توفيت رضا
 [٢٥ 157 ٢٥] بعد خروجهم من الشعب بعد وفات أبي طالب بثلاثة
 أيام وقبل الهجرة بثلاث سنين فتزوج بعدها سودة بنت زمعة
 ودفنها رسول الله صلعم ولم يُصلِّ عليها لأنه لم يكن سنة الموقى
 الصلاة عليهم ، سودة كانت قبل رسول الله صلعم عند السكران
 ابن عمرو من بني عامر بن لوى أخى سهيل بن عمرو صاحب صلح
 المشركين وكان السكران قد أسلم وهاجر بسودة الى الحبشة فمات
 بها فخلفها عليه رسول الله صلعم ، عائشة تزوجها بمكة قبل الهجرة
 بسنة وهي ابنة سبع سنين وبنى بها بالمدينة ودخل بها بعد البناء
 بسنة ومات عنها وهي ابنة ثمانى عشرة سنة وكانت يغيثاً مشربة
 حمرة فكان رسول الله صلعم يسميها الحميراء ويكنيها أم عبد الله
 ولم يتزوج غيرها بكراً وكانت برزة من النساء جأدة لبيبة فصيحة
 راوية للشعر حافظة للأخبار ولها أحاديث نذكرها فى قصة الجمل

وأما أمّ رومان وعبد الرحمن بن أبي بكر منها وتوفيت عائشة في زمن معاوية وقد قاربت السبعين فقال لها ألا ندفنك في بيتك مع رسول الله صلعم قالت لا لأني قد أحدثت بده ورؤى أنّها بكت على ما كان منها حتى كفت بصرها ، حفصة كانت قبل النبي تحت حبش بن عبد الله بن حذافة السهمي وهي التي حرّم رسول الله صلعم من أجلها فأزل الله يا أيها النبي لِمَ تحرّم ما أحلّ الله لك السورة وتوفيت في زمن عثمان ، زينب بنت^١ خزيمية بن صعصعة ويقال لها أمّ المساكين لرحمتها ورقتها لهم وكانت تحت عبيدة بن الحارث ويقال كانت تحت الحصين بن الحارث وماتت قبله ، زينب بنت حبش أمها اميمة بنت عبد المطلب فهي ابنة عمّة رسول الله وكانت تحت زيد بن حارثة فطلّقها وتزوج بها رسول الله صلعم وقصّتها في سورة الأحزاب وكانت امرأة جسيمة وهي أول من لحق بالنبي من أزواجه بده وأول من حملت في النمش وكانت خليفة^٢ فقال عمر نعم خب^٣ .

^١ زينب . Ms.

^٢ خليفة . Ms.

^٣ خبا . Ms.

الظعينة وصارت سنة وذكروا أن عمر بعث اليها بمطازها مائة ألف
 ففرقتة في الساعة ثم رفعت يديها وقالت اللهم لا تدركني عطاء
 لعمر بعد هذا فلم يُدركها،، [أم حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب]
 ومن هاهنا يقال أن معاوية خال المؤمنين وكانت تحت عبيد الله بن
 جحش أخى زينب بنت جحش زوجه رسول الله صلعم وكان
 هاجر بها الى الحبشة فتنصر عبيد الله بن جحش ثم مات بها وهو
 الذى كان يقول فقحنا وصاصأثم فبعث النبي صلعم عمرو بن
 أمية الضمرى فزوجها منه النجاشى فأصدقها عن النبي صلعم أربع
 مائة دينار وتوفيت في أيام معاوية وقد قال بعض المفسرين في
قوله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم
 منهم مودة أنها كانت [f° 158 r°] حبيبة^١ والله اعلم وكان قدومها
 مع قدوم جعفر بن ابي طالب ، أم سلمة بنت المخزومى اسمها هند
 كانت تحت ابي سلمة بن عبد الأسد وولدت له عمرو بن ابي سلمة
 وزينب بنت ابي سلمة وتوفيت في أيام معاوية قال ابن اسحق
 تزوجها رسول الله صلعم فأصدقها فراشاً حشوه ليف وقدحاً
 وصفحة ومِحْشَة ، ميمونة بنت الحارث من بنى عامر بن صعصعة

١ حبيبة Ms.

أخت أم الفضل بنت الحارث كانت تحت العباس بن عبد
المطلب أم عبد الله بن العباس تزوجها رسول الله صلعم في
عمرة القضاء وأولم عليها يحيى وبنى بها بسرف وهو على عشرة
أميال من مكة وماتت بسرف وهي معمرة في ولاية عثمان بن
عفان رضه وكانت قبله تحت أبي ابراهيم بن قيس ويقال أبي
ستره بن ادهم بن قيس ،

[صفية بنت حيي] بن أخطب النضرية كانت تحت كنانة بن ابي
الربيع فلما افتتح خيبر أتى بكنانة وقيل ان عنده كثر بنى النضير
فدفعه النبي صلعم الى الزبير بن العوام وقال عذبه^١ حتى نستأصل
ما عنده فجعل الزبير يقدح بزبد في صدره حتى أشرف على الموت
ثم ضرب عنقه وأتى بامراته صفية وبسببها أثر لطفة فقال رسول
الله عم ما هذه قالت رأيت في المنام كان القمر من السماء وقع
في حجري فقصصتها على كنانة فقال يمسى ملك الحجاز محمد
فأعتقها رسول الله صلعم وجعل عتقها صداقها وتوفيت في أيام
عثمان بن عفان وكانت أعطيت من الجمال حظًا جسيمًا ، جويرة^٢

^١ Ms. على به ، corrigé d'après Ibn-Hichâm, p. 763.

^٢ Ms. جويرة .

بنت الحارث بن ابي ضرار سيد بني المصطلق سبيت فيمن سبيت
 في غزاة بني المصطلق فوقعت جويرة^١ في قسم ثابت بن زيد بن
 شماس الأنصاري فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة الملاحه
 لا يراها أحد إلا أخذته بجامع قلبه فأتت النبي صلعم تستعينه
 في قضاء كتابتها فقال هل لك في خير من ذلك قالت وما هو
 قال أفضى عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم ففعل وخرج الخبر
 إلى الناس أن رسول الله صلعم تزوج جويرة^١ بنت الحارث فقالوا
 اصهار رسول الله فارسلوا كل ما بأيديهم من سبي بني المصطلق
 فلم يكن امرأة أعظم بركة منها على قومها ولا أدرى تحت من
 كانت قبله وتوفيت في أيام معاوية واختلفوا في التي وهبت
 نفسها للنبي قال ابن اسحق هي ميسونة بنت الحارث فلما انتهت
 اليها خطبة النبي صلعم وهي على بئر فقالت للبعير وما عليه
 لرسول الله ويقال خولة بنت حكيم ويقال بل كانت زينب بنت
 جحش وكانت تقول أنا زوجنيه الله بعد زيد ويقال أم شريك
بنت جابر وروى شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله وامرأة
موثمة ان وهبت نفسها للنبي قال ما تهب،،

^١ جويرة . Ms.

ذكر أولاد رسول الله كانوا سبعة ويقال ثمانية وكلهم من خديجة
إلا ابرهيم فإنه من مارية القبطية [f° 158 v°] وروى سعيد بن أبي
عروة عن قتادة قال ولدت خديجة لرسول الله صلعم عبد
مناف في الجاهلية وولدت له في الاسلام غلامين وأربع بنات
القاسم وبه كان يكنى أبا القاسم فعاش حتى مشى ثم مات وعبد
الله مات صغيراً وأم كلثوم وزينب ورقية وفاطمة وروى أبان
عن مجاهد قال مكث القاسم سبع ليالٍ ومات وفي كتاب ابن
اسحق أكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته
رقية وزينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة قال فاما ابناؤه فهلكوا في
الجاهلية وأما بناته فأدركن الاسلام وهاجرن قال الواقدي لم
أر اصحابنا يُثبتون الطيب ويذعمون أن الطيب هو الطاهر ومات
القاسم والطاهر قبل النبوة وقال قوم بل سعى الطيب الطاهر
لأنه ولد في الاسلام والله أعلم وأما ابرهيم بن رسول الله فأمه
مارية القبطية وكان المقوقس ملك الاسكندرية [بث] بها مع أختها
شيرين فوهبها رسول الله صلعم لحسان بن ثابت الشاعر عَوْضًا من
الضربة التي ضربه صفوان بن المُعِطِل في شأن الإفك فولدت له
عبد الرحمن بن حسان فهو ابن خالة ابرهيم وتوفى وهو ابن سنة

وعشرة أشهر فقال النبي صلعم ان له مُرضعة تُتم رضاعه في الجنة
 وأنه من عصافير الجنة وكسفت الشمس في ذلك اليوم فقالت
 الناس انا كسفت لموت ابرهيم فقال النبي صلعم ان الشمس
 والقمر آيتان من آيات الله لا ينكفان لموت أحد ولا لحياته
 فإذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة ودفنه عند عثمان بن مظعون
 وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الله ومات
مارية في خلافة عمر بن الخطاب رضه ، رقية بنت رسول
الله صلعم كان زوجها عتبة بن أبي لهب وزوج أم كلثوم عتبية
ابن أبي لهب فمضى اليها قريش وقالوا طلقاها ونزوجكما من شئنا
من أشراف قريش فطلقاها فزوج رسول الله رقية عثمان بن عفان
وهاجرت معه في الهجرتين الى الحبشة واسقطت في الهجرة الأولى
علقة في السفينة فهذا يدل أنها كانت ولدت في الجاهلية ثم
ولدت لعثمان عبد الله بن عثمان وبلغ ست سنين فنقره ديك في
عينه فظمر وجهه فمات ومات رقية بنت رسول الله سنة ثلاث
من الهجرة بالمدينة فزوج النبي عثمان أم كلثوم فمكثت عنده
خمس سنين وتوفيت سنة ثمان من الهجرة فروى أن النبي صلعم
قال لو كانت عندنا ثالثة لزوجناها أبا عمر وبهما يكني ذا

النورين ، زينب بنت الرسول كان زوجها أبا العاص القاسم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة رضيها فكان أبو العاص ابن خالة زينب وهي ابنة خالته ولما طلق عتبة وعُتَيْبَةُ ابنا ابى لهب رقيّة وأمّ كلثوم قالت قریش لأبى العاص طلق زينب بنت محمد و تزوجك ابنة سعيد بن العاص فقال لا أفارق صاحبتى وكان رسول الله صلعم يثنى على صهره خيرا فلما هاجر رسول الله صلعم وبعث أبا رافع وزيد بن حارثة يحمل أهله وبناته حبس أبو العاص زينب [fo 159 r^o] عن الخروج الى ابيها ثم أسر ابو العاص يوم بدر فبعثت زينب بمال فى فدائه فيه قلادة لخديجة كانت حلتها ليلة أدخلت على ابى العاص فلما رأى رسول الله صلعم تلك القلادة تذكر ما مضى ورق لها رقة شديدة وعلم أنه لو كان بيدها فضل ما بعثت بالقلادة فقال ان رأيتم ان تُطَلِقُوا لها أسيرها وتردوا عليها هذه القلادة فاطلقوا عنه بغير فداء فسأله رسول الله صلعم أن يُسرح ابنته اليه فلما قدم مكة قال الحقى بأبيك فتجهزت وخرجت الى المدينة ثم إن أبا العاص خرج فى تجارة له الى الشام فلقته سرية لرسول الله صلعم فأخذوا ما معه وأعجزهم هاربا بنفسه حتى دخل

المدينة تحت الليل وأتى زينب بنت رسول الله صلعم فأجارته
 فلما أصبح النبي صلعم وكبر لصلاة الفجر صفت زينب وصرخت
 من صف النساء وقالت أيها الناس إني أجرتُ أبا العاص بن
 الربيع فلما سلم رسول الله صلعم قال هل سمعتم ما سمعت قالوا
 نعم يا رسول الله قال أما والذي نفسي بيده ما علمتُ أنه
 يجير على المسلمين ادناهم ثم دخل على ابنته وقال أكرمي مثواه
 ولا يخلصن اليك فانك لا تُحلين له وبعث الى السرية فردوا
 ما أخذوا من ماله حتى السنة والشظاظ فاحتمله الى مكة وأدى
 الى كل ذي حق حقه ثم نادى يا معشر قريش هل بقي لأحد
 منكم عندي شئ قالوا جزاك الله خيراً فقد وجدناك ملياً وفياً
 قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم
 خرج الى المدينة وكانت ولدت زينب غلاماً اسمه علي بن العاص
 وبنيت اسمها أمامة وكان علي مسترضعاً في بني غاضرة فافتصله
 رسول الله صلعم وأبوه يومئذ مشرك وقال وما شاركني في ابني
 فأنا أحق به منه وأما أمامة فهي التي روى أن رسول الله صلعم
 كان يصلي وأمامة على عاتقه فاذا سجد وضعا وإذا قام رفعها
 وتوفيت زينب سنة عشرة من الهجرة فكانت أمامة في حجر علي

ابن ابي طالب رضه فأوصي الى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب أن تزوجها وقال إني أخاف أن يتزوجها مغاوية فتزوجها
المغيرة وكان قاضي المدينة في زمن عثمان فولدت له يحيى بن
المغيرة ولم يُعقب ، فاطمة هي اصغر بناته زوجها من علي بن ابي
طالب رضه بعد مقدمه المدينة بسنة وأصدقها ثمن درع له أربع
مائة درهم وبنى بها بعد النكاح بسنة فولدت له الحسن سنة
ثلاث من الهجرة وولدت بالحسين وكان بين الملوك والوضع
خمسون يوماً وولدت محسناً وهو الذي تزعم الشيعة أنها أسقطته
من ضربة عمر وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً وولدت
أم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى فكان جميع ما ولدت فاطمة
خمسة نفر وتوفيت فاطمة بعد النبي بمائة يوم ويقال بثلاثة
أشهر ولم يُبايع عليُّ أبا بكر ما لم يدفن فاطمة وذكر ابن دأب
أنها ماتت عاتبة علي أبي بكر وعمر والله اعلم وكانت أحب
البنات^١ الى رسول الله وأطفهن به ولم يتزوج [٢٥ 159 v^١]
عليُّ عليها حتى ماتت رضوان الله عليهم اجمعين ،
حفدة رسول الله صلعم عبد الله بن عثمان وعلي بن أبي العاص

١ البناء Ms.

وأمامة بنت أبي العاص والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم
وزينب ثمانية نفر،^١

ذكر مماليكه وعبيده زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي وأبو رافع
واسمه سالم وسفينة ويسار وأبو مؤيَّبة وثوبان وشقران وأبو كبشة
وأبو ضمرة ووهبة وفضالة^٢ ومدغم^٣ وانجشة ومن الإمامة ربحانة
القرظية ومارية القبطية وصفية وأم ايمن ويقال ورثها من ابيه
وكذلك يقال في شقران واما ابو بكره نفع بن الحارث بن كلدة
طيبب العرب فان النبي صلعم لما حاصر الطائف قال ايما عبد
زل فهو حر فتدلى ابو بكره وأمه سمية أم زياد بن ابي سفيان
ومات ابو بكره عن اربعين ولداً من بين ذكر وانثى فقير معاوية
ولاءه وجمله في ثقيف الى أن رده المهدي الى ولاد رسول الله
صلعم ورد. نسب زياد بن عبيد من نسبه الى ابي سفيان الى
ابيه عبيد وكتب به كتاباً الى عمال النواحي والأطراف حتى
قُرئت على المناير وشاع ذلك في الناس ، زيد بن حارثة قال
بعض الرواة أن خديجة ابتاعته من سوق عكاظ بأربع مائة درهم

^١ فاضله Ms.

^٢ مدغم Ms.

ووهبته للنبي صلعم فأعتقه وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد حتى نزل ادعواهم لأبائهم الآية وزوجه رسول الله صلعم أم أمين مولاته فولدت له أسامة بن زيد ولأسامة ابنان يُروى عنهما محمد ابن أسامة والحسن بن أسامة وروى ابن اسحق ان ابن اخ لخديجة قدم من الشام بريق فوهب لخديجة زيدا وكان ظريفاً ليقا فاستوهبه منها رسول الله صلعم فوهبته له فأعتقه وتبناه وكان حارثة أبوه قد جزع جزعاً شديداً فجاءه في طلبه وهو يقول
[طويل]

بكيث على زيد ولم ادر ما فعل	أحي فيرجى أم أتى دونه الأجل
فوالله ما أدري واتي لائل	أغالك عني السهل أم غالك الجبل
رياليت شغرى هل لك الدهر أوبة	فحسبي من الدنيا رجوعك إن يجبل ^١
تذكريه الشمس عند طلوعها	ويعرض ذكره إذا غربتها أفن
سأعمل نص الميس ما عشت جاهدا	ولا أنام التطواف أو ينأم الجمل ^٢
حياتي أو يقضى علي منيتي	فكل أمره فان وإن غره الأمل

فقال له النبي صلعم إن شئت فأقيم عندنا وإن شئت فانطلق مع

^١ Ms. مجل.

^٢ Ms. الجبل.

أبيك فقال أقيم عندك فلم يزل عنده الى أن قُتل بمؤتة رحمه الله ، أبو رافع يقال أن العباس كان وهبه النبي صلعم فلما بشره بإسلام العباس أعتقه وزوجه مولاة له اسمها سلمى فولدت له عبد الله وعبيد الله فأما عبد الله فكان من اشراف المدينة وأما عبيد الله فكان كاتب علي بن أبي طالب رضه وأرضاه [r 160 r] ، سفينة يقال اسمه ميران ويقال رباح وسماه رسول الله صلعم سفينة لأنهم كانوا في سفر فكان كل من أعشى^١ وكل ألقى عليه بعض متاعه ويقال بل عبر بهم نهرًا وهو الذي روى الخلافة بعدى ثلاثون ثم يكون الملك ، شقران^٢ يقال ورثه من أبيه ويقال ابتاعه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه وهو الذي روى أنا الذي طرحت القطيفة تحت رسول الله صلعم في القبر واسمه صالح [ثوبان] يكنى ابا عبد الله وهو الذي روى في مسجد دمشق انا الذي صببت الماء على يدي رسول الله صلعم وأعطيته قدحاً فأفطر ومات بمحص وله بها دار صدقة ، [يسار] كان نوبياً وهو الذي قتله العرنيون حين اغاروا على لقاح رسول الله صلعم

^١ Ms. اعى

^٢ Ms. par erreur : يسار .

وقطعوا رجليه ويديه وعرزوا الشوك في لسانه وعينيه [ابوكبشة]
اسمه سليم توفي اول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب رضه فصلي
عليه ودفن ، [مدعم] وهو الذي غلّ قطيفة من غنائم خيبر فقال
النبي صلعم بعد ما استشهد إن الثملة التي غلبا يوم خيبر تحترق عليه
في النار ، [أبو ضميرة] مولى رسول الله صلعم وهو مما آفأ الله عليه
وكتب له كتاباً في الانتاء^١ فهو في أيدي ولده الى اليوم ، أبو موهبة^٢
هو الذي خرج مع رسول الله صلعم الى البقيع فاستغفر لهم فرجع
ليلة ابتداء شكواه ، [وهبة] وفضالة مما آفأ الله عليه ، انجشة
هو الذي كان يحدو بالظن فقال له رويداً يا انجشة ، ويقال
سلان من موالى رسول الله صلعم ولذلك قال سلمان متاً أهل
البيت وانس بن مالك خدم رسول الله صلعم عشر سنين ،
ذكر دوابه ودوابه حفظ له ستة أروس من الخيل السكب ولزاز
والظرب^٣ والورد واللحيف^٤ والبرتميز وهو الذي ابتاعه من الأعرابي
ثم ساومه غيره بأكثر من ذلك فانكر الاعرابي أن يكون باعه
رسول الله حتى شهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال له النبي

^١ Ms. في الاسماء .

^١ Ms. مهبية .

^٢ Ms. الطرز .

^٤ Ms. النخيف .

صلعم أشهد^١ على ما لم تره فقال بلى أشهد على الوحي ولا أراه
فأقام شهادته مقام شهادتين وكانت له بئلة يقال لها دُلْدُلٌ بمثها
المقوقس ملك الإسكندرية مع مارية وبقيت الى زمن معاوية وحمار
يقال له يفور وكان له من النوق الغضباء والجدعاء والقصواء وكانت
لِقاحه التي أغارت عليها عيئة بن حصن عشرين لقيحة وكان اسم
سيفه ذا الفقار واسم ذرعه الفاضلة واسم عمامته السحاب وله
من الضياع وقرى عربية وفدك والنضير وكثير من خير وحمل
اليه العلاء بن الحضرمي من مال البحرين مائة وثمانين ألفاً وكان
نفقته في تسع بيوت دارة،

ذكر معجزاته اعلم أن هذا الباب يستعظمه أهل الشك والإلحاد
لما فيه من مخالفة الطبع والخروج عن العادة وقد جرى في الرد
على منكري الرُّسل والرسالة وإيجاب النبوة ما يفني عن الاعادة
لأن سبيل نبينا صلعم في ذلك سبيل سائر النبيين عم غير أن في
هذه الأخبار ما يتواتر به الرواية ومنها ما ينفرد به راوٍ واحد
وينقطع عن الاتصال بالسند ومنها [٢٥ 160] ما ينطق به القرآن
أو يدل عليه أثر وتشهد به كتب الله سبحانه المنزلة وقد صنف

١. أشهد. Ms.

المسلمون في هذا كُتِبَ كثيرة جمة اهل الأثر بالاثر والابخار
 واهل النظر بالشواهد والدلائل ولو قلتُ أنها تستفرق فصول
 هذا الكتاب أو توازيها لما اشتطتُ فأردتُ أن أضمن هذا
 الفصل منها قدرًا لئلا يخلو الكتاب من ذكرها، روى أن النبي
 صلعم سئل متى كنت نبيًا قال كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين
 وروى انه قال وآدم منجدل في طيته وقد قال العباس في
 مدحه
 [منسرح]

من قبلها طبت في الظلال وفي	مُستودعٍ حيث يُخصفُ الورقُ
ثم هبطت البلاد لا بشرٌ	أنت ولا مضعَةٌ ولا علقُ
بل نطفةٌ تركب السفين وقد	ألجم نسرًا وأهله الغرقُ
تُنقلُ من صالب الى رجم	إذا أنقضى عالمٌ بدا طبقُ ^١
وأنت لما وُلدتِ أشرقَتِ	الأرضُ وضاعت بنورك الألقُ

وروى بعض الرواة أن آدم لما وقع الخطية لقي في الكلمات
 التي تلقاها من ربه اللهم بحق محمد الآغفرت لي ويذكره بعض
 [الشعراء]^٢ في شعره يمدح أهل البيت
 [بسيط]

^١ Ce vers et le précédent sont intervertis dans le ms.

^٢ Ms. lacune; en marge : كذا في الاصل.

قد فاز آدمٌ إذ كنتم وسيلته وكان من ذنبه مستشعراً فَرَقَا

يقول الله عز وجل النبي الأُمِّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم
في التوراة والانجيل الآية وقوله تعالى ومبشراً برسول يأتي من
بعدي اسمه أحمد وقال تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم وقال تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين وهذا مما لا يخالف عاقلًا فيه شكٌ ولا تترضه شبهةٌ في
أنه غير جازٍ للخصم المخالف ان يستشهد على خصمه بما في كتابه
وينتصر بالتسمية عليه من غير أصلٍ ثابت عنده أو مرجوع واضح
لديه وهل الاستشهاد على هذا إلا بمنزلة الاستشهاد على المحسوس
الذي لا يكاد يقعُ الاختلاف فيه فكفى بما تلونا من الآيات
دلالةً على صدق ما ادعينا وإن لم نأتِ بلفظها من التوراة
بالعبرانية ولا من الانجيل بالسريانية ولو كان النبي مُبطلًا في
دعواه لما امتنع القومُ من معارضته بالكذب في وجهه وقطع
مأذنه وقد خرج العلماء علاماتِه ودلائله من التوراة والانجيل
وسائر كتب الله المنزلة ،،

ذَكَرَهُ صَلْعَمٌ فِي التَّوْرَةِ^١ قَرَأْتُ فِي نَسْخَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَنِيِّ يَا
 دَاوُدُ قَلِّ لَسَلِيمَانَ مِنْ بَعْدِكَ أَنْ الْأَرْضَ لِي أَوْرِثَهَا مُحَمَّدًا وَأُمَّتَهُ
 لَيْسَتْ صَلَاتُهُمْ بِالطَّنَابِيرِ وَلَا يَقْدَسُونِي بِالْأَوْتَارِ وَمَصْدَاقُ ذَلِكَ فِي
 الْقُرْآنِ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا
 عِبَادِي الصَّالِحُونَ وَفِيهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُظْهِرُ مِنْ صَهْبُونٍ أَكْلِيلًا
 مُحَمَّدًا قَالُوا فَالْأَكْلِيلُ مَثَلُ الرِّيَاسَةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْمُحْمُودِ مُحَمَّدٍ
 صَلْعَمٌ،،

ذَكَرَهُ فِي الْإِنْجِيلِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ [f° 161 r°] قَالَ الْمَسِيحُ عَمَّ
 لِلْحَوَارِيِّينَ أَنَا أَذْهَبُ وَسَيَأْتِيكُمْ الْفَارَقَلِيطَا رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا
 يَتَكَلَّمُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ وَهُوَ يَشْهَدُ لِي بِمَا شَهِدْتُ لَهُ وَمَا جُنْتُكُمْ بِهِ
 سَرًّا بِأَيْتِكُمْ بِهِ جَهْرًا وَقَالَ إِنَّ الْفَارَقَلِيطَا رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ
 أَبِي بِاسْمِي هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَقَالَ الْفَارَقَلِيطَا لَا يَحْكُمُ
 مَا لَمْ أَذْهَبْ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْإِنْجِيلِ مَا أَثْبَتَ يَحْنَسُ^٢ الْحَوَارِيُّ
 حَيْثُ يَسْبِّحُ لَهُمْ مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلْعَمٌ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ الْكَلِمَةُ الَّتِي
 فِي النَّامُوسِ فَلَوْ قَدْ جَاءَ ابْنُخَمْنَا بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُحَمَّدًا وَبِالرُّومِيَّةِ

^١ Corr. marg. في الزبور.

^٢ كذا وجد في النسخة. et note marg. ما اسب محس Ms.

البرقليس وزعم العتبي^١ أن محمداً بالسريانية مشفح والله أعلم
 وفي التورية من ذكره وذكر أمته شيء قليل يقول الله عز
 وجل في السفر الأول في مخاطبة ابراهيم عم حيث دعا لاسحق
 واسماعيل وقد أثبت هذا الحرف بخط العبراني ولنظفه وبيئت
 وجوهه ومعانيه وحروفه لأنني رأيت كثيراً من أهل الكتاب
 يسرعون الى تكذيب هذا الفصل بعد اطباقهم على مخالفة التأويل
 تقليداً منهم لأوائلهم وذلك أن ينجت نصر لما خرب بيت المقدس
 وأحرق التورية وساق بني اسرائيل إلى أرض بابل ذهبت التورية
 من أيديهم حتى جددها لهم عزيزاً فيما يحكون والمخنوط عن أهل
 المعرفة بالتواريخ والقصص أن عزيزاً أملى التورية في آخر عمره
 ولم يلبث بعدها أن مات ودفنها إلى تلميذ من تلامذته وأمره
 بأن يقرأها على الناس بعد وفاته فمن ذلك التلميذ أخذوها
 ودونوها وزعموا أن التلميذ هو الذي أفسدها وزاد فيها وحرفها
 فمن ثم وقع التحريف والفساد في الكتاب وبدلت الفاظ التورية
 لأنها من تأليف إنسان بعد موسى لأنه يُخبر فيها عما كان من
 أمر موسى عم وكيف كان موته ووصيته الى يوشع بن نون وحزن

^١ Ms. العتبي.

بنى اسرائيل وبكأؤهم عليه وغير ذلك مما لا يُشكل على عاقل
أنه ليس من كلام الله عز وجل ولا من كلام موسى وفي
أيدي السامرة توراة مخالفة للتوراة التي في أيدي سائر اليهود في
التواريخ والاعياد وذكر الانبياء وعند النصارى تورية منسوبة الى
اليونانية فيها زيادة في تواريخ السنين على التورية العبرانية ألف
وأربع مائة سنة ونيف وهذا كله يدل على تحريفهم وتبديلهم
اذ ليس يجوز وجود التضاد فيها من عند الله فكيف يحتجون
بالنقل وهذا سبيل نقلهم وإنما بينت لك هذا لئلا يُفشلك
قولهم ليس لمحمد في التورية ذكرٌ وهذا موضع ذكره بالعبرية

ثم نعلم تحتها بحروف العبرية ثم نُعبر عنها بلفظها

ולישמעאל שמעתיך הנה ברכתי אתו

ولى شمعل شمعتى خ منه^١ بרכתى اوشو

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

وليشمعل شمعتينو هته برختى اوشوا

يقول الله تعالى لاراهيم سمعتُ دُعَاكَ فى اساعيل هاه باركتُ إِيَّاه

קדמיתתי אתו קדמיתתי אתו בברכתך מאד

١٦١ ١٦٠] وه[ف]رى شى اوشو وه ربتى اوشو بم اذ م اذ

^١ Ms. زح, corrigé d'après CP.

^٢ Au lieu de د, le ms. a د.

الفاظ العبرية مزودة بحروف العربية

وهفرثي^١ اوثوا وهريثي^٢ اوثوا بماذ^٣

يقول الله عز وجل وكثرت عدده وأتميته جداً جداً حتى لا تعد
كثرت

שנים-עשר נשיאים יליד ונתתיו לנו נהג

شنىم عسر نسي ايم يولى د ون ثش و لغوى ج دول

الفاظ العبرية مزودة بحروف العربية

شنىم عوسور نسيام^٤ وليد ونيث ثو لغوى كودول

يقول الله عز وجل اثنا عشر ملكاً يُولده وأظهره لأمة عظيمة ،
وهذا الفصل في تخريجات أصل الاسلام بلفظ العربية يقول الله
عز وجل لاراهيم وقد أجبت دُعاك في اسماعيل وباركت عليه
وباركته وعظّمته جداً جداً وسيلد^٥ اثني^٦ عشر شريقاً وأجعله لأمة
عظيمة ،

^١ Ms. وهيرثى .

^٢ Ms. هرثى .

^٣ Ms. مارذ ماوذ .

^٤ Les trois lettres entrelacées .

^٥ Ms. ح .

^٦ Ms. سيام .

^٧ Ms. اثنا عشر .

ויאמר אדני ארני מסיני בא וזרח מסעיר למי:

وی امر. ادنی مسینا با وزرح مسعیر لمو

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

ویمار ادونی مسینی با وزرح مسعیر لموا

يقول الله عز وجل بأمر^١ الله من طور سيناء ويطلع من ساعير

لهم نيراناً

ה'פיע ס'הר בארן ואתה מ'רשב'ה ק'דש

دوفی ع'مه'ر فاران^٢ واثه م'رب'بو'ث قدش

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

هو'فیع^٣ مه'ار فران واثا م'رب'بو'ث^٤ قدس

يقول الله عز وجل اشرق من جبال فاران ويأتي من ربوات

القدس

ס'י'פיע א'ש דת למו

الفاظ العبرية مؤداة بحروف العربية

يقول الله عز وجل من يمانية إنس^٥ لهم ناراً مشرقة وساعير جبال

^١ Ms. بامر.

^٢ Ms. فامنين.

^٣ Ms. هو'فع.

^٤ Ms. مرشوث.

^٥ Ms. ثمانية اس (sic).

فلسطين وهو من حدّ الروم وفاران جبال مكّة بدلالة التورية
 أنّ ابرهيم أسكن هاجر واسماعيل فاران وهذا الفصل في
 تخريجات [٢٠ 163 ٢٥] أهل الاسلام بلفظ العربية جاء الله من سيناء
 وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران قالوا ومعنى مجيئه
 من سيناء إنزاله التورية على موسى وإشراقه من ساعير إنزاله
 الانجيل على عيسى واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن
 على محمد صلعم وكم في التورية والانجيل من الدلائل عليه وعلى
 أصحابه وعلى مهاجرتهم وبواديههم حتى ذكروا أصواتهم وقرآتهم
وهياتهم في صلاتهم وقتالهم ولكن من لم يجعل الله له نوراً فما
 له من نورٍ واعلم أنّ حروفهم حروف اعجميّة لا يمكن النطق بها
 إلّا بعد تحويلها الى العربية كالحرف الذي بين القاف والكاف
 والحرف الذي بين الباء والفاء ثم يقع في قراءتهم المذّ والامالة
 ما يسمع السامع واواً أو ياءاً ولا صورة له في الخطّ ولا بدّ أن في
 كتابتنا وقراءتنا مقصراً عنّ يهمز كما يقع التقصير في لفتنا
 والمراعى من ذلك المعنى لا غير، وروى الواقديّ بينا كسرى
 في بيته الذي يخلوفه إذ وقف عليه شيخ اعرابيّ قد حنى ظهره
 وفي يده عصا فتال يا كسرى إن الله عزّ وجلّ قد بعث رسولاً

فَأَسْلِمَ تَسْلَمَ وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ كَسَرْتُ هَذِهِ الْعَصَا فَذَهَبَ مَلِكُكَ
فَقَالَ أَخْرِجْنِي هَذَا إِتْرَاءً ثُمَّ خَرَجَ فَأَرْسَلَ إِلَى الْحُجَابِ وَالْبَوَابِينَ
فَقَطَعَ بَعْضَهُمْ وَقَتَلَ بَعْضَهُمْ وَقَالَ يَدْخُلُ عَلَيَّ الْعَرَبُ بِغَيْرِ أذْنِكُمْ
فَنَظَرَ فَإِذَا ذَاكَ الْيَوْمَ الَّذِي يُبْعَثُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى وَأَوْحَى
إِلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ جَاءَهُ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ فَقَالَ إِنْ أَسَلِمْتَ وَإِلَّا
كَسَرْتُ الْعَصَا فَلَمْ يُسَلِّمْ فَكَسَرَ الْعَصَا وَذَهَبَ مَلِكُهُ وَدَعَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَلَقَّاهُ وَرَقَّةُ بْنُ نَوْفَلٍ فِي
بَعْضِ طُرُقِ مَكَّةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطًّا إِلَّا كَانَتْ
لَهُ عَلَامَةٌ فَمَا عَلَامَةُ نَبِيِّتِكَ قَالَ عَمَّ لِشَجَرَةٍ يَا شَجَرَةَ تَعَالَى فَأَقْبَلَتْ
تَخَذِي فِي الْوَادِي خَذِيئَاتًا حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ وَرَقَّةُ
أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَرَوَى ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ عَنِ
عَائِشَةَ قَالَتْ إِنَّ أَوَّلَ مَا ابْتَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى مِنَ النَّبُوءَةِ
الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَقَ الصَّبْحَ ثُمَّ
حَبَّبَتْ إِلَيْهِ الْخَلْوَةَ فَكَانَ يَتَخَنَّثُ بِجِرَاءٍ ثُمَّ أَتَاهُ الْمَلِكُ وَفِي كِتَابِ
الزُّهْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى لَمَّا أَتَاهُ الْوَحْيُ أَقْبَلَ مُنْصَرِّفًا إِلَى
مَنْزَلِهِ فَلَمْ يَمْرَ بِجَبْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالُوا وَكَانَ وَهَبَانُ السُّلَمِيُّ يَرعى فِي غَنَمِهِ إِذْ هَجَمَ عَلَيْهِ ذِئْبٌ

فأخذ شاة فشدّ عليه وهبان فاستنقذها منه فنحى الذئب وأقى
على ذنبه قال ويمحك تأخذ منى رزقا ساقه الله تعالى إلى فقال
وهبان ما رأيت كالיום ذنبا يخاطبني والله إن كنا لنسمع أن
هذا من أشرط الساعة فقال الذئب وأعجب منى أن رسول الله
بين هولاء النخلات وهو يؤمى إلى المدينة ويدعوا الناس إلى
عبادة الله وهم يلوون فاقبل وهبان حتى أتى رسول الله صلعم
وأسلم وأخبره بما رأى فقال إذا صلى الناس فحدثهم بذلك فقام
وهبان بعد الصلاة فحدث الناس بما رأى فقال رجل من المنافقين
كذبت فقال النبي صلعم صدق في أن آيات الساعة^١ تكون قبل
الساعة [f° 162 v°] والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى
يخرج أحدكم من أهله ويخبره علاقة سوطه بما أحدث أهله
بعده وما من عجيبة مضت إلا وسيكون في امتي مثلها وقد
قال بعض أهل التفسير أن في كلام الذئب نزلت هذه الآية
هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشرطها وبنو^٢
وهبان يسون بنى مكلم الذئب إلى اليوم وهو أمر مشهور

^١ Correction marginale : في آيات ايان الساعة .

^٢ Ms. وبنى .

ورُوى ان ظبية كلمته وكذلك التاضح وشاة القصاب وأنشدت
قصيدة منسوبة الى قُطرب النخوى يذكر فيها عدة معجزات
ويقول فيها [طويل]

فنها كلامُ الذئب للرجل الذي رأى الذئب في أغنامه يترددُ
عجبتُ لأخذ الشاة متى دُرِقَتْها وهذا رسول الله يُؤدى وتجدُ
فخلى عن الشاة التي كان ضنها فاقبل للإسلام يسعى ويحفدُ

قالوا ومرّ بعنم لبد القيس وهم يسمونها^١ في وجوها فنهام
وامرهم بالوسم في الأذان ووسم شاة منها فبقيت تلك السمة في
أولادها الى اليوم وفيها يقول

رشاة لبد القيس مدّ بأذنها فلاحَتْ سياتُ منه تبتى وتخلدُ
كانَّ على أولادها منه ميسماً يدين على أولادها حين تُولدُ

وشاة أمّ معبد من العجائب وأمرها مشهور شائع وكذلك الشاة
المضلية المسمومة التي أهدتها إليه امرأة سلام بن مشكم اليهودية
فأخذ منها فلاكها ولم يسئها وقال إن هذا العظم يُخبرني أنه

^١ Ms. يسمونها (sic).

مسموم ثم لفظ بها وكان النبي ﷺ يخطب الى جذع فلما اتخذ
المنبر حنّ الجذع حتى أتاه النبي عمّ فالتزمه وقال لولم التزمه لحنّ
الى يوم القيامة وفيه يقول

ومن ذلك جذع حنّ شوقاً الى النبيّ فما زال ساعاتٍ يبيد وينسُدُ
وقد سمعوا صوتاً من الجذع نفسه فيسا عجباً ممن يلطّ ويلجِدُ

ووضع يده صلعم في ثرة كانت طعام رجلين فنزلت فيها البركة
حتى صدر عنها. ثلاثمائة وأكثر وفيها يقول

ومنها تريدُ كان ثورتاً لواحدٍ فأشبع منه الغلّقى والخلقى سُهدُ
ثلاثمائة أطمعوا منه فأصكتفوا وما كان يكفى واحداً يتزهدُ

والبوا يوم حفر الخندق بعثت امرأة عبد الله بن رواحة بكف
من تمر مع ابنتها الى زوجها فأخذ النبي ﷺ فصبها في ثوب له
ثم نادى يا اهل الخندق هلموا الى الفداء [٢٥ 163] فصدروا شباعاً
وبقيت بقيةٌ سالحة وفيه يقول

وفي مزودٍ إحدى وعشرين تَمرةً به جاءتِ الأخبارُ تُرَوى وتُسندُ
ثلاثة آلاف قضا من شبعهم وما تركوا بعدُ أملاً منه مزودُ

قالوا ورعى الكفار يوم بدر بكف من تراب وقال شامت الوجوه
فولوا منزهين وكذلك يوم حنين وفيه يقول

ورميتهُ ألكفَارَ بالترَّبِ في الوَعَى غداة حُنين فابذعروا وبددوا

قالوا ومسح وجه ابن ملجان بيده فصارت في وجهه مسحة ملك
وفيه يقول

وجه ابنِ ملجانِ أضاء بكفه فأشرق لئامته يتورد

قالوا^١ وانقطع سيف عكاشة بن محصن في بعض الحروب
فأعطاه جريدة نخل فصارت صفيحة يمانية فهي عند ولده الى
اليوم وفيه يقول

وأعطى عكاشا شطرَ نخلِ فهزه فصار يمانياً له يتروقد

قالوا وفي الخندق ظهرت كدية فاخذ المول وضربها ثلاث
ضرباتٍ رؤى فيها قصور الشام واليمن والمشرق ففتحها الله عليه
وفيه يقول

^١ قال Ms.

وفي صحرة يومًا علاها بِمِعْوَلٍ أضاءت له الآفاقُ والناسُ حُخْدُ

قالوا ولما نزل الحديبية قالوا كيف تنزل ولا ماء فأخرج سهماً
من كنانته وعرزه في بئرٍ عاديةٍ فجاشت بالماء وفيه يقول

ومن ذلك بئرٌ نازحٌ فازَ ماءها يجيشُ رواعاً زانداً يتزَيّدُ
وفي الشارفِ الثاني ادلّ دلالةً وفي جبل القصابِ الذئبُ مُعْتَدُ^١

قالوا وأتاه اعرابيٌّ بضَبِّ فقال والله لا أُؤمِنُ بك حتى يؤمن
هذا الضبُّ فشهد الضبُّ بأنه رسول الله وفيه يقول

وفي الضبِّ إذ قال النبيُّ محمدٌ أتشهدُ لي يا ضبُّ قال سأشهدُ^٢
وفي الغارِ قد لانتَ له الصخرةُ التي إليها ألتجأُ فيه وهو مترسُدُ
واظهر من عرجٍ يريدُ^٣ علامةً على صدقه حتى أليامةً يشهد

روى انه انتهى الى عَرَجِ جبلِ اخلق لا فِج فيه ولا مِلك
ففرّجه الله له حتى صار طريقاً مَهِيماً قالوا وأراد الشام لبعض

^١ كذا وجدت، Ms. معد، et en marge.

^٢ Ms. بلى أشهد، qui est trop long pour le mètre.

^٣ Ms. يريد.

حاجاته فاعترض له سَيْلُ هَابِ التَّوَمِ اقْتَحَامَهُ فَتَقَدَّمَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَارَ طَرِيقًا يَبَسًا وَفِيهِ يَقُولُ

[f° 163 v°] وَتَعْنَمُ فِي السَّيْلِ التَّعَافِي بِعِيهِ

فَصَارَ طَرِيقًا يَابِسًا يَتَجَرَّدُ^١

ذَكَرَ إِخْبَارَهُ فِي الْغُيُوبِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَمْتَلِكُ الْفَيْئَةَ
الْبَاغِيَةَ فَقَتَلَهُ أَهْلُ الشَّامِ بَصِيْفِينَ وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ذَلِكَ لِمَعَاوِيَةَ
فَقَالَ مَا تَرَالِ تَأْتِينَا بِهِنَّ تَدْحَضُ بِهَا فِي بَوْلِكَ أَنْحَنَ قَتْلَانَاهُ إِنَّا
قَتَلَهُ عَلِيٌّ حِينَ جَاءَ بِهِ وَمِنْهَا قَوْلُهُ لِأَبِي ذَرِّ النَّضَارِيِّ وَقَدْ تَخَافُ
فِي بَعْضِ مَرَاكِلِ تَبُوكَ تَمِشُ وَحَدُكَ وَتَمُوتُ وَحَدُكَ فَكَيْفَ بِكَ
إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ لِقَوْلِكَ الْحَقَّ فَنُفِي فِي أَيَّامِ عَثْمَانَ إِلَى
الرَّبِذَةِ وَمَاتَ بِهَا وَحَدَهُ وَمِنْهَا قَوْلُهُ بِلَتَى عَمَّ أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَشَقَى
النَّاسِ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَاقِرُ ثُمُودٍ وَالَّذِي يَمُخَضُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ وَحَلِيَّتِهِ فَضْرِبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ حِينَ
قَتَلَهُ وَمِنْهَا قَوْلُهُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سِوَارِي كَسْرَى فِي يَدِي سُرَاقَةَ
ابْنِ مَالِكٍ وَاللَّهِ لِنُنْفِقَنَّ كَنُوزَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا حَمَلَ سَعْدُ بْنُ

^١ يتجرّد . Ms.

أبي وقاص خزائن كسرى من المدائن الى المدينة فصبّت الاموال في صحن المسجد أمر عمر بن الخطاب رضه سراقه بن مالك أن يلبس سوارى كسرى في يديه تصديقاً لقول رسول الله صلعم حتى نظر الناس اليها وشهدوا بصدق رسول الله صلعم ومنها ليلة قتل شيرويه أباه ابرويز أن الله قتل كسرى بعد مضي سبع ساعات من هذه الليلة فحسبوا التأريخ فكان كذلك ومنها قوله لما ضلت ناقته قال المنافقون انه يُخبر عن السماء ولا يدري أين ناقته فصعد المنبر وحكى قولهم ثم قال إني لا أعلم إلا ما علمني ربّي وانها في وادى كذا قد تعلق زمامها بشجرة فبادر الناس فوجدوها كذلك ومنها نيه للنجاشي الى اصحابه بالمدينة وهو بالحبشة وقال اخرجوا بنا حتى نصلّى على أخينا ثم تتابعت الأخبار بموته في ذلك اليوم ومنها ليلة أُسرى به سألوه عما رأى في طريقه فقال مررتُ بعير بني فلان فوجدتُ القوم نياماً ولهم اناء فيه ماء قد غطّوا عليه فكشفتُه فرمى القومُ بأبصارهم الى الشية فما ردّوها حتّى طلع العيرُ يتقدمهم جملٌ أورقٌ،، في اخوات لهذه مشهورة في الناس يطول الكتاب بذكرها فإن قيل المنجعة

والكُفَّان قد يُخبرون عن الكوائن قيل العادة قد جرت بمعرفة
 شيء من ذلك بالتكهن والتنجم من طريق الحساب ودلائله
 وذلك عندنا باطل إلا بالاتفاق والبحث وإذا كان كذلك
 استوى فيه المنجم وغير المنجم وأما الإعجاز في إصابة من يُصيب
 في جميع ما يخبر به من غير استبدال بالحساب ولا بالنجوم
 وهكذا سبيل الأنبياء صلى الله عليهم اجمعين فيما^١ يخبرون به
 لأنه الوحي الساوي،

ذكر دعواته المستجابة من ذلك دعاؤه على مضر اللهم اجعلها عليهم
 سنين كسني يوسف فتزل فأرتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين
 وألححت عليهم سنوات منكرات حتى أكلوا الكلاب والجيف
 والقيد والمهز ومنها دعاؤه على عتبة بن أبي لهب بعد ما طلق
 ابنته معادة له وقد نزلت سورة النجم فقال أنا كافر برب النجم
 فقال النبي عم اللهم سيط عليه كلباً من كلابك يمزق [r° 164 r°]
 جلده ويمزق لحمه ويهشم عظمه فلما سمع ذلك أيقن بالهلاك
 فارتحل من ساعته الى الشام فراراً من ذلك فلما كان في بعض
 المنازل أتاه السبع فاخطفه من بين أصحابه ومزق جلده وهشم

^١ فيه. Corr. marg.; ms.

عظمه ومنها دعاؤه لما استسقى وهو على المنبر يوم الجمعة فرفع يديه فما رجمها حتى هطلت السماء فارسلت الى الجمعة القابلة فسألوه أن يدعوا ربّه فقد انقطعت السابلة وانهدمت البيوت فقال حوآئينا ولا علينا قال أنس فتقوّر ما فوقنا كأننا في اكليل وكم مثل هذا^١ لا يُحصَى تما وردت به الاخبار الصادقة من ذلك،،

دلائل نبوته من القرآن أولها نفس القرآن ونظمه معجزة الآتى كيف حداهم الى معارضته ودعاهم الى مناقضته بقول فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَقَالَ تَعَالَى فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ثم قال قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فعمل القرآن له آية باقية ودلالة قائمة يقوم به الحجة على كل من سمع القرآن وعرف اللغة والبيان وهو من المعجزات التى آيد الله بها رسوله ودلّ بها على صدقه وصحة نبوته ومنها قوله آلم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيقلبون فى بضع سنين فكان كذلك ومنها قوله سيهزم الجمع ويولّون الدبر

^١ بما Le ms. ajoute .

فكان كذلك ومنها قوله وعدمكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فمجل لكم هذه يعني خير فكان كذلك فتح الله عليهم الأرض وأعطاهم أموالها وخزائنها ومنها قوله عز وجل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فكان كذلك ظهر دينه وعلت كلمته على كل دين بالسيف والحجة ومنها قوله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر ولا يقال هذا لمن لم يشاهده ومنها قوله عز وجل واتقوا فتنة لا تُصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ومنها الم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل وقصته من أعجب العجائب وأصدق الأمور المشاهدة شاهد كثير من الخلق ذلك وشهادة الموافق والمخالف بكونه وصحة التأريخ به وبوقته وهذا يرحمك الله باب يعجز كتابنا عن استيفائه ونجرتي بما ذكرنا عن استقصائه والله المعين برحمته،،

ذكر شرائعه اعلم أن أصول شريعة الاسلام مأخوذة من الكتاب والسنة وهي مشهورة معروفة يُغنى القرآن والسنة عن تعدادها وتكلف القول في تكرارها لأن فقهاء الأمة قد قاموا بتدوينها واجتهدوا في تأويلها وناضل كل قوم عن مذهبهم واعتأوا بصحة عقيدتهم غير أنا لم نستجز اخلاء هذا الكتاب عما

يُلائمه من ذلك ثلثاً يكون من طريق العجزِ ذِكرِ شرائعِ آهِرِ
الأديانِ والسكوتِ عنِ شريعتنا وهي لَمِنْ أَشْرَفِ الشرائعِ
وأعلى المراتبِ وأَعوَدَه على الخلقِ في التقيُّدِ^١ على الحَرثِ والنسلِ
وإبتغاءِ الزلفى الى الله فيما فرض وأوجب وأحلّ وندب وحتم
ثمّ اعتراض هذه الشذمة الحسية الموسومة بالباطنية بالظن
[على] هذه الشرائعِ والقدح فيها وإيراد انماد الحقد والظنينة^٢
للإسلام وأهله يصرف تأويلها عن الظلم المكشوف والأمر
بالمعروف الى ما [لا] تآلق به ولا يوافقه بوجه من الوجوه وسبب
من الأسباب،،

[مطلب ما كان عليه الصلاة والسلام يتعبّد ربّه قبل الوحي^٣
[fo 164 vº] كان رسول الله صلّم قبل الوحي يقوم بحراء ويمظّم
البارى سبحانه ويمجّده ويسبّحه من غير كفر بالله ولا إشراك
شيء به وكان يطوف بالبيت ويمجّج ويمتم ويتحنّث في حراء ويُطعم
الناس ويسقيهم ويأمر بصلّة الرحم وحسن الجوار وكفّ الأذى

^١ القيا . Ms.

^٢ الظنينة . Ms.

^٣ Titre oublié par le copiste et tracé en marge du ms.

وايحاء ذى القربى وكان يُسَمَّى فى الجاهلية الأَمِينُ الصَّدُوقُ لم يتدنس بشيء من أدناسهم ولا قَرَّبَ من أصنامهم حتى أتاه الوحي،،

الطهارة واجبة بايجاب العقل مشهورة باطباق أهل الأرض لا يكرها إلا ناقص أو جاهل^١ وجاء فى الخبر أن الملك أول ما جاء به [إلى رسول الله صلعم الوضوء وهو غسل الاطراف ثم يصلى به ركعتين فجمل الطهور مفتاحاً للصلاة^٢ ولا يجوز إلا به وإنما جمعت الطهارة فى حواشى الانسان لأنها مرسله منتشرة وتلاقى من النجاسات ما لا يلاقيها سائر أباض البدن^١ فإن قيل فما بال الوجه يُغسل ولا يياشر به من النجاسات شئ^٢ قيل إن النجاسة على ضربين نجاسة من خارج كالتى تلاقى ونجاسة من داخل كالتى تخرج من الجسد والوجه فيه نُقَبٌ ومنافذ كالنم والعين والأنف فتطهيره مستحب فى العقل ومفترض فى الشريعة تأكيداً وتوفيقاً فان عُورض بمضو الثفل^٢ وهو منفذ النجاسة صير فى الجواب الى مذهب من يرى غسله بالماء إذا ظهر به أدنى شئ

^١ Corr. marg. : الجسد.

^٢ Ms. السفل.

أو لصق به أثرٌ واجباً مع أن ذلك موضع كامنٌ خفىٌ يمكن أن يجعل حكمه حكم البواطن التي لا يخلو الحيوان منها فإن قيل فلم حكتم على الطهارة بالنقض^١ عند حدوث الثقل^٢ قيل لما وجبت الطهارة بإيجاب العقل كما ذكرنا لم يكن بُدٌّ من تجديد^٣ وقت لابتدائها وانتهائها لأنه إذا لم يُعرف ابتداء الشيء وانتهائه لم يُعلم الشيء نفسه فجعل خروج الحدّث وقتاً لانتهائها وحضور الصلاة وقتاً لابتدائها وهذه موجبة بموجب الشريعة إذ كان جائزاً ان يجعل الأكل عامّة لنقض الطهارة وطلوع الشمس أو غروبها أو الكلام أو المشى أو شىء ما أو جعلت الطهارة في بعض الاطراف دون بعض كما لم يُفرض على النصارى دون غسل الوجه واليدين وكما لم يُفرض على اليهود مسح الرأس ولكن خولف بينها للابتلاء والامتحان والتمييز بين المنقاد الى الشريعة موجبة بالعقل فأما مخالفة أركانها وهيئاتها فمجوّزة له ألا ترى أن العقل لا يأبى غسل الأطراف عند وقوع الحدّث وعند غير وقوع

^١ Ms. بالنقض.

^٢ Ms. السُّفل.

^٣ Ms. تجديد.

الحدث وإن لم يجب غسل ثفل^١ الانسان عند الحدث لم ياب
 غسل الوجه واليدين عند الحدث فينبغي أن ينظر الى ما يوجب
 العقل ويجيزه الى ما يباه ويرده فليُرنا المخالف شيئاً من شرائع
 ديننا يرده العقل أو ينكره ولن يقدر عليه بحمد الله ومنه والوجه
 في هذا أن نكلم في إيجاب الطهارة بنفس العقل ووجوب
 مُنتج لها ومُحتتم ويرد ما سوى ذلك الى ورود الشريعة للابتلاء
 والامتحان فإن قيل فما بال المنى يوجب الاغتسال ولا يوجب البول
 والغائط فإن هذا سؤال مناقض^٢ على ما قدمنا من الاعتلال
 ولا يوجب البول لأنه لو جعل البول موجباً للاغتسال والمنى موجباً
 لأوضوه لكان جائزاً ويمكن ان يقال أن المنى يتجلب من جميع
 البدن وينبع من عامة [f° 165 r°] بشرة الانسان ألا ترى أنه يلتذ
 بخروجه ما لا يلتذ بخروج غيره فلذلك أُوجب عليه إمساك الماء
 بشرته وقد حكى بعض السلف أنه احتج بأن المنى كائن منه
 شيء مثله وغير كائن من بوله مثله فلذلك وجبت عليه الطهارة
 ولست أقف على المعنى فيه ، فإن قيل فلم جعل التراب عوضاً

^١ سفل . Ms.

^٢ مناقط . Ms.

عن الماء عند العوز فلا يقع به الطهارة كما يقع بالماء قيل هذا
 ايضاً ساقط لأنه بعيد من موجبات الشريعة ولو كان مكانه شيء؛
 آخر لكان سواً إلا أن التراب أعم وأجدر بالماء في تكفير
 القاذورات ولها أطمٌ وقد قيل لأنه أصل الماء ومنه استحال
 وقيل لأنه يُطفى النار كما يُطفئها الماء،

الصلاة خضوع وتواضع وتذكر حال تحت على الخير وتزجر عن
 الفساد يقول الله عز وجل إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
 وجاء في الخبر إن الصلاة فرضت أولاً ركعتين للصبح وركعتين
 للمصر^١ فزيدت للحضر وأقرت للسفر قيل كان رسول الله
 صلعم والمسلمون معه يصلون ركعتين ركعتين شيئاً غير موقت
 ولا مقدر اثني عشرة سنة بمكة ثم كانت ليلة المسرى فرض
 فيها خمس صلوات في خمس أوقات فلم يزالوا يصلونها ركعتين
 ركعتين سنة إلى أن هاجروا إلى المدينة فجملوا يتنقلون في
 أدبارها ورسول الله صلعم يقول اقبلوا تخفيفاً ربكم فيأبؤن
 عليه حتى كان بعد مقدمه بشهر يوم الثلاثاء لأثني عشرة خلت
 من ربيع الآخر صلى بهم الظهر اربعاً وصار فرضاً ولو جعل

^١ .مخيف Ms.

سِتًّا^١ أو ثمانية أو ثلاثًا أو خمسًا أو فُرُضَ في اليوم والليلة مرةً
أو مرتين أو أكثر أو لم يُفْرَضَ أو جُمِلَ فيها سجدةً واحدةً
وركوعان أو ثلاث سجديات أو لم يفرض فيها القيام والقراءة
أو أمرَ بتحويل الوجه إلى المشرق أو إلى الجنوب أو ما فُئِلَ
من شيءٍ لكان جائزًا كما فُرضَ على اليهود ثلاث صلوات
إلا في يوم السبت وعلى النصارى سبع صلوات أو جُمِلَ الصلوات
على غير هذه الهيئة كالنوم مثلاً أو كالتعود أو كالشيء
لكان جائزًا كيف ما تبد الحلق به أن يعلم أن التواضع
للحق والاعتراف بالفضل واجبٌ بإيجاب العقل ولا بُدَّ
لذلك من عَلمٍ ومن آية يعلم بها أهله ويتخذها المتقرب ذريعةً
إلى الوصول إليها فجمع في هذه الصلاة من الخصال الموضوعه
لباب الخضوع المتعارفة بين الناس كقيام المبيد بين يدي
أربابهم وقيام الصغار للعظماء [و] كتنجيلهم الأرض وإصاق
الحدود بها ونبني رحمة الله أن تعلم أن العقل لا يرد الجهر
بالقراءة في صلاة الليل ولا التخافتُ بها في صلاة النهار ولا لم
يقصر المغرب عن ثلاث ولا الفجر عن اثنتين ولا تُضَيِّعُ كلامك

١. بتًا Ms.

بالإكثار في غير موضعه فإن المي في الابتداء خير من العجز في العُتبي وهؤلاء الباطنية قومٌ قصدوا بتمويههم نقض الدين واستئصال المسلمين فليس ينبغي أن يتمكّنوا من الكلام في مذاهبهم لئلا يسموا فيه ويتكثروا به ولكن يُسدّ عليهم الباب من وجهه والله المستعان على ذلك وهو خيرٌ مُعينٍ ومتى كان كلامك معهم في هذه الجملة التي شرحتها لك لم يُزيلوك بحمد الله عن دينك ولا أرحلوك عن عقيدتك وبذلك يُخابون^١ عن جميع ما يسئلون عن اعداد الفرائض وأوقات الشرائع وكيفياتها وكمياتها [٣٠ 165 ٣٠] بما ذكرنا في الصلاة والطهارة ومتى اعتل أحدُهم لصلاة النهار لمخافتة القراءة عُرض بصلاة العيدين والجمعات والكسوف والاستسقاء أو اعتلّ بصلاة الليل يجهر فيها عُرض بالركعتين الآخريتين منها وأشفى ما يكشف عن عوار مذاهبهم إذا أخذ أحدُهم يتأول لركعتي الفجر وثلاث المغرب وأربع الظهر والعصر والعشاء وأشبه ذلك ان يلجّ عليه في السؤال عن اختلاف الناس فيها وأما تأويل من زعم أنه يُقرأ خلف الإمام وتأويل من نهى عن القراءة ومن قال اذا أحدث انصرف

^١ مُخابون. Ms.

وَبْنِي وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَبْنِي وَيَبْتَدِي وَمَنْ قَالَ يَجْهَرُ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَنْ قَالَ لَا يَجْهَرُ بِهَا فَيَأْخُذُهُ بِتَصْحِيحِ ذَلِكَ
كَأَنَّهُ وَيَطَالِبُهُ بِأَوَّلِهِ لِتَبَيُّنِ لَكَ ضَعْفِ قَوْلِهِ وَسَخَافَةِ نَبْتِهِ،

الزَّكَاةُ الزَّكَاةُ مَوَاسَاةٌ وَمَمُونَةٌ وَإِفْضَالٌ وَالْمَقْلُ يُوجِبُ الْإِفْضَالَ
وَالْتَفْضُلَ بِالْإِثَارِ هَذَا جُمْلَةٌ هَذَا الْبَابِ وَلَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُ الزَّكَاةِ
غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ لِأَنَّهُمْ أَمَرُوا بِالزَّكَاةِ
عِنْدَ الْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ قِيلَ يَا لَوْنِكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ فَكَانَ الرَّجُلُ
يَتَصَدَّقُ بِمَا فَضَلَ مِنْ قُوَّتِهِ وَلَمَّا نَزَلَتْ فُرُضَ الزَّكَاةُ فِي سُورَةِ
[الْبُرَآءَةِ] سَنَةِ تَعَمُّرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بَيْنَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَقْتِ
وَالْمَقْدَارِ،

الصِّيَامُ رِيَاضَةٌ وَتَذَلِيلٌ وَقَعٌ لِلشَّهْوَةِ وَإِطْفَاءٌ لِلشَّرِّ^١ وَقَدْ يَنْفَعُ
كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَيَقْبَلُهُمُ الصَّحَّةَ وَالْحَقْمَةَ مَعَ مَا يَجِدُ الْإِنْسَانُ فِيهِ
مِنْ رِقَّةِ الْقَلْبِ وَصَفَاءِ النَّفْسِ وَأَوَّلُ مَا فُرِضَ صَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ
ثُمَّ نُسخَ وَفُرِضَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَالْمَقْلُ
يُوجِبُ رِيَاضَةَ النَّفْسِ وَتَذَلِيلَهَا،

الْحَجَّ عَامَّةٌ مَا فِيهِ مِنَ الْمَنَاسِكِ ابْتِلَاءٌ وَامْتِحَانٌ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ

^١ لَشَّرَّةِ Ms.

وثائق الله عز وجل على عباده وأكشف شيء عن عقاندهم
ولا يزال مكائد الشيطان لدى الاسلام من دينته تمثل الوسوسة
اليه من هذا الباب مع أنه لا خصلة من خصالها إلا وهي
تدل على فائدة أو يوجد لها سبب من المعقول فمنها التجرد
للإحرام وفي التجرد تواضع وتذليل وفيه يستحسن العقل التجرد
للاغتسال ودخول الحمام لما فيه من الفائدة فقد تبين أن نفس
التجرد ليس ببيزء ولا عبث إذ كان المراد به بعض ما ذكرنا ومنها
السعى والمرولة في الطواف الذي جعل عبادة كما جعلت الطهارة
والصلاة عبادة والمقل يُوجب الإسراع والعدو فيما يجدي أو
يُخشى فوته مع ما قد جاء في الخبر أن النبي صلعم لما دخل الى
مكة هزول ليرى أعداءه القموة في نفسه فصار سنة مقتناة
وما من أمة إلا وهم مقتدون بامامهم فيما شرع لهم وأما رمى
الجمار فلو رأينا رجلاً يرمى طيراً يذئبه عن شجر أو يرمى شجراً
يستنزل به النحر لما جاز لنا الحكم عليه بالجهل والسفه لانه من
النع العائد وكذلك رمى الجمار قد رجي رامية الثواب العظيم

١. يدل Ms.

٢. يرى Ms.

لامتثاله ما مثل له واستثنائه بمن كان قبله وأما الذبح والنحر فلا
يخفى نفعه على الضمفاء والمساكين وفي الحلق والتقشير الطهارة
والنظافة واستلام الحجر تعظيماً له اعترافاً^١ بحق الانبياء صلوات
الله عليهم اجمعين الذين أقروا ذلك تذكرة لمن بعدهم وقد يشف
الانسان بقايا القدماء وآثارهم وذلك الحجر بقية من بقاياهم
فإذا أتجهت المناسك لما ذكرنا فلا معنى للتسرع الى تحطئة
الأمة وتجهيلهم فيما ثبتوا عليه [١٦٦ ٣٠] من هذه المناسك ولم
يصحج النبي صلعم في الاسلام إلا حجة واحدة وهي التي تُسمى
حجة الوداع فبين بها معالم الحج وسننه والناس يتوارثونها الى
آخر الدهر،

النكاح والطلاق والمواريث النكاح تمكُّ بمنزلة البيع والطلاق
تخلية بمنزلة الفسخ وفيه حكمٌ عظيمة في إثبات الانساب وإلحاق
الأولاد ولولا ذلك لكان النكاح والسفاد^٢ سواً وهذا يوجب
العقل وأما تفضيل الذكر في القسمة على الأنثى فلما ينوب
الذكر من النواب والأنثى مؤنثها على من ينكحها فنأخذ بناصيتها
أقام بأودها،

^١ Ms. واعتراف.

^٢ Corr. marg. : السِفاح ; elle est inutile.

الجمعة والأعياد جُلت مجمعاً للأمة يتلاقون ويتزاورون
ويُفضّلون على الضمّنى^١ والمساكين ويستريحون عن كد الكدح
والحرّكة ويُريحون ممالئهم وبهائمهم وهذا ضربٌ عظيم من
النفع لمن عقل أمر الله عزّ وجلّ واعتبر وما من أمة في الأرض
إلا ولهم عيدٌ ومجمعٌ،

السّن المشز في الرأس والجسد وتحريم الميتة والدم لا شك أن
كلّها طهارة وتظافة واستمظم قوم الحتان لما فيه من الألم والخطر
ولم يلموا ما يتأذى به الأقلّف من احتباس البول في قُلفته
ويتولد فيها الدوابّ حتى يبلغ الجهد والمشقة وفي الحتان اكتناز
الآلة ونماء الجسد ولذلك يقال الحتان منعة للصبي ثم يقال هو
سنة فيه ابتلاءً وتسليم فأمّا تحريم الميتة والدم ففي كراهية النفس
وقار الطبع ما يُوجب الامتناع منه دون حظر الشرع مع أن أهل
الأرض يُجمعون على نجاسته إلا من لا يعبأ به في عدّة أو عددٍ
وأهل الطب يتّهون عنه لوخيم منبته وشرّ أغذيته فهذه الأشياء
تمايبها أهل الإلحاد وفيها من الحكمة ما لا يعلمها [إلا]
الله تعالى،

^١ Corr. marg. : الضمنا ; inutile.

ذكر مرض رسول الله صلعم كان رسول الله صلعم أمر في بيته
 بركة قبل أن يهاجر أن يدعو بهذا الدعاء فقال رب أدخلني
 مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
 سلطاناً نصيراً فلما خرج إلى المدينة نزل عليه بالجنحة في طريقه
 أن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معادٍ فلما أتم أمره
 وانجز وعده وردّه إلى معاد أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح
 إلى آخر السورة فقال صلعم نعت إلى نفسي فنعى نفسه إلى
 أصحابه قبل موته بشهر ثم ابتداء بشكواه في ليل بيقين من صفر
 ونسفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول
 وكان مرضه أربع عشر ليلة أو خمس عشر وروى عن أبي مويهبة
 أنه قال بعثني رسول الله صلعم في جوف الليل فقال يا
 أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع فانطلق
 معي قال فانطلقت معه حتى وقفت بين أظهرهم فقال السلام
 عليكم يا أهل المقابر ليهنكم ما أصبتم فيه مما أصبح فيه غيركم
 أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها ولآخرة شر من
 الأولى ثم قال يا أبا مويهبة إني قد أعطيت خزائن الدنيا والخلد

فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فقلت بأبي
أنت وأمي فخذ خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة فقال يا أبا مويهبة
قد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف
وهي ليلة الأربعاء محمومًا ليلتين بقيتا من صفر وابتدئ بوجهه في
بيت ميمونة بنت الحارث فكان آخر ما خرج وصلى بالناس وإذا
وجد ثقلاً قال مروا الناس فليصلوا [١٠ 166 ١٠] فلما اشتد وجهه
استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة رضيها فخرج بين علي بن
أبي طالب وبين الفضل بن العباس رضيهما تخط رجلاه الأرض
حتى أتى بيت عائشة فقال أهريقوا علي من سبع قرب لم يحلل
وكاهن^١ لعلني أهدى إلى الناس قالت عائشة فأجلسناه في مخضب^٢
من صفر لحفصة ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب فجعل يشير
إينا أن قد فعلت فخرج عاصباً رأسه يمشي بين العباس وعلي تخط
رجلاه الأرض حتى جلس على المنبر فاحدق الناس به واستكفوا
فكان أول ما نطق به ان استغفر للشهداء الذين قتلوا بأحد
وصلى عليهم ثم قال إن عبداً من عباد الله خير بين الدنيا وبين

^١ او كاهن . Ms.

^٢ محصب . Ms.

ما عند الله فاختار ما عند الله ففطن لها أبو بكر رضوان الله عليه وعرف أنه يريد نفسه صلّم فبكى أبو بكر وقال بل نفديك يَا بَانَا وَأَمَهَاتِنَا فَقَالَ عَلِي رَسَلَك يَا بَا بَكَر انظروا الى هذه الأبواب الالافظة^١ الى المسجد فسُدُّوها إِلَّا باب أبي بكر وإني لا أعلم أحدًا كان أفضل عندي في الصحبة منه ولو كنتُ متخذًا خليلًا غير ربي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكَر خَلِيلًا وَلَكِنْ صَحْبَةً وَإِخَاءَ إِيمَانٍ حَتَّى يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عِنْدَهُ هَذَا مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ اسْمَعِيلَ وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّهُ قَالَ سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ الشَّوَارِعَ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكَرٍ فَإِنَّ أَمَّنَ النَّاسِ فِي صَحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكَرٍ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَتَشَدَّدَ لَنَا وَقَالَ حَيَّاكُمْ اللَّهُ وَأَوَّاكُمْ وَأَوْصِيكُمْ لَتَقْوَى اللَّهُ وَأَوْصَى اللَّهُ بِكُمْ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمْ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لَا تَعْلُوا]]

على الله في بلاده وعباده فإنه قال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين قلنا يا رسول الله متى أجلك قال قد دنا الفراق والمنتقل إلى الله

^١ Ms. الالافظة; cf. Tabari, *Annales*, I, p. 1803, l. 13.

^٢ Cf. Tabari, *id. op.*, I, p. 1804, l. 11; Ibn-Sa'd, II, 2, 25 et 26; Nawawi, 662.

عز وجلّ وإلى جنة المأوى وسدرة المنتهى والرفيق الأعلى وكان رسول الله صلعم أمر أسامة بن زيد على جيش وأمره أن يُوطئ الحيلَ أرضَ البقاء فتكلم الناس فيه وقالوا أمر غلاماً حدثاً على جلة المهاجرين والأنصار فلما استوى على المنبر قال انفذوا جيش أسامة انفذوا جيش أسامة انفذوا جيش أسامة ثلاثاً ولعمري لئن قلتم في امارته لقد قلتم في اماره ابيه وآته خلقتُ للامارة وان كان ابوه خليفاً لها ثم نزل وانكش الناس في جهازهم وضرب أسامة عسكره على فرسخ من المدينة وسائر الناس ينتظرون ما يقضى الله في رسوله صلعم وروى الواقدي عن الشعبي عن ابن عباس رضه قال لما اشتد وجع رسول الله صلعم قال انتوني بدواةٍ وصفحة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي التنازع عند رسول الله فقال بعضهم ما لكم أحمجر فاستميدوه وقال عمر قد غلبه الوجع من لفاتة وفلاتة حسبنا كتاب الله فلما لفظوا عنده قال دعوني دعوني أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفود بمثل ما رأيتموني أجيزهم وانفذوا جيش أسامة قوموا فقاموا وقبض رسول الله صلعم [١٥ 167 r] قال ابن عباس كلُّ الرزية من حال بين رسول الله وبين أن يكتب

ذلك الكتاب قالوا واستمر رسول الله صلعم المرص وناداه بلال
 بالصلاة فقال مَرُّ عَمْرٍ فليصلِ بالناس فخرج عبد الله بن زمعة بن
 الأسود بن المطلب فقدم عمر لأن أبا بكر كان غائبًا فلما كبر
 عمر وكان مجهرًا سمع رسول الله فقال أين أبو بكر يأي الله ذلك
 والمسلمون وبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة
 فصلى بالناس وروى عن عائشة أنها قالت لما استمر رسول الله
 بالمرض قال مروا أبا بكر فليصلِ بالناس فقلت إن أبا بكر رجل
 ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن فقال مروا أبا بكر
 فليصلِ بالناس قالت فعدت لمقاتلي فقال إنكُنَّ صَوْنِمَجَاتِ يُوسُفَ
 مروا أبا بكر فليصلِ بالناس قالت والله ما أقول ذلك إلا أني كنت
 أحب أن يصرف عنه ذلك وقلت إن الناس لا يحبون رجلًا قام
 مقام النبي بشأمون به وروى ابن اسحق عن الزهري فقال حدثني
 أنس أنه كان يوم الاثنين الذي قبض فيه رسول الله صلعم
 خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر وفتح الباب ووقف
 على باب عائشة فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم فرحًا لما رأوا
 رسول الله فأشار إليهم أن اثبتوا وتبسم سرورًا بما رأى من
 صلاتهم وانصرف قال ابن اسحق حدثني أبو بكر بن عبد الله بن

أبي مليكة انه لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلعم عاصباً رأسه بين العباس وعليّ الى صلاة الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فتفرج^١ الناس وعلم أبو بكر أنهم لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله فكص عن صلاته فدفع رسول الله في ظهره وقال صلّ بالناس وجلس الى جنبه فصلى على يمين أبي بكر فلما فرغ أقبل على الناس فكلمهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من باب المسجد وقال أيها الناس سُعرت النارُ وأقبلت الفِتْرُ كقطع الليل المظلم اتى والله ما تمسكون على بشيء^٢ انى لم احلّ إلا ما أحلّ القرآن ولم أُحرّم إلا ما حرّم القرآن وقال ابو بكر إني أراك قد اصبغت من الله بخير واليوم يوم ابنة خارجه فأتيتها^٣ قال نعم فخرج ابو بكر الى اهله بالسُّنْح^٤ وانصرف رسول الله صلعم الى بيته وتفرق الناس وروى الواقدي ان رسول الله صلعم لما انصرف دعا فاطمة فارها فبكت ثم دعاها فارها فضحكت فسُلت عن ذلك بمد موت النبي صلعم قالت قال لى إن القرآن يعرض علىّ فى كلّ

^١ Ms. فيفرج .

^٢ Ms. سر ; annot. marg. : كذا وجدت .

^٣ Ms. فاتها .

^٤ Ms. بالسُّنْح (sic).

عام مرةً وعُرض علىَّ العامَ مرتين ولا أراي إلا ميتًا في مرضي
 هذا قالت فبكيتُ ثم دعاني ثانياً وقال لي أنت أسرعُ أهلي
 لحوقاً بي فضحككُ فكنتُ بعده ستة أشهرٍ ويقال مائة وخمسين
 يوماً والله أعلم،،

ذكر وفاة النبي عمّ قالت عائشة ولما رجع رسول الله صلعم
 من المسجد يوم الاثنين اضطجع في حَجْرِي ثم وجدته يثقلُ
 فذهبتُ أنظر إلى وجهه فإذا بصره قد شخص إلى السماء وهو
 يقول بل الرفيق الأعلى [١٦٧ v°] وكان يقول لنا لم يُقبض
 نبيُّ إلا خَيْرَ فقلتُ خَيْرَتَ فاخترتَ فقبض رسول الله بين
 سَحْرِي ونَحْرِي حين اشتدَّ الضُّحَى من يوم الاثنين لأثنتي عشرة
 خلت من شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة وشهرين واثني
 عشر يوماً قالت فمن سفهي وحدائة سَنِي وضمتُ رأسه على
 وسادة وقتُ أَلْتَدِمُ مع النساءِ وأضربُ وجهي قالوا وارتجت
 المدينة بالصُراخ والبُكاء واقتحم الناسُ يقولون مات رسول الله
 محمد مات محمد فجاء عمر بن الخطاب رضه فقام على الباب
 وقال إن المنافقين يزعمون أن محمداً قد مات وان رسول الله لم

١ Ms. سفل.

يُتُّ وَلَكِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى رَبِّهِ كَمَا ذَهَبَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَقَدْ
 غَابَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ قِيلَ قَدْ مَاتَ
 وَلِيَرْجِعَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا رَجَعَ مُوسَى فليُقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالِهِمْ
 وَأَرْجُلُهُمْ^١ يُزْعَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ مَاتَ وَقَالَ عُمَرُ نَظَنُّ^٢ أَنْ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى لَا يَمُوتُ حَتَّى يَفْتَحَ الْأَرْضَ لِوَعْدِ اللَّهِ فَلِذَلِكَ
 قَالَ مَا قَالَ وَبَلَغَ الْحَبْرُ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا عَلَى فُرسٍ وَعُمَرُ يَكَلِّمُ
 النَّاسَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَإِذَا رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى صَلَّى عَلَيْهِ بُرْدٌ حَبِيرَةٌ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَبَلَهُ وَقَالَ يَا
 أَنْتَ وَأُمِّي أَمَا الْمَوْتَةُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ ذُقْتَهَا فَلَا تَذُوقُ
 بَعْدَهَا أَبَدًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَعُمَرُ يَكَلِّمُهُمْ فَقَالَ عَلَى رِسْلِكَ
 يَا عُمَرُ أَنْصِتْ فَيَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ يَتَكَلَّمُ فَلَمَّا رَأَى أَبَا بَكْرٍ لَا يَنْصِتُ إِلَيْهِ
 أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسَ كَلَامَ أَبِي بَكْرٍ تَزَكَّوْا عُمَرَ وَأَقْبَلُوا
 عَلَيْهِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَمَى نَبِيَّكُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ
 وَنَمَاكُمْ إِلَى أَنْفُسِكُمْ فَقَالَ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ فَلَمْ يَلْمِ النَّاسَ

^١ Ms. وأرجلهم.

^٢ Ms. نظن.

حينئذ ان رسول الله قد مات ورؤى عن عمر أنه قال فما هو
إلا أن سمعتها من أبي بكر ففكرت حتى وقمت على الأرض ما
نقلني رجلاي ثم تلا أبو بكر وما محمد إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل إبان مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ثم قال يا
أيها الناس من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ومن كان
يعبد محمدا أو يراه إلهًا فإن محمداً قد مات ووعظ الناس وحضهم
على التقوى وزل عن المنبر وأخذوا في جهاز رسول الله صلعم
ودعوا من يحفر له قبره وكان أبو طلحة الأنصاري يلحد في القبر
وهو عمل الأنصار وكان أبو عبيدة بن الجراح يسوي في القبر
وهو عمل المهاجرين فبعثوا إليهما وقال العباس اللهم فيض لنبيك
ما ترضاه فسبق الرسول إلى أبي طلحة فجاء واختلفوا أين يدفونونه
فقال قوم في البقيع مع أصحابه وقال آخرون بل في مسجده
فقال أبو بكر سمعته يقول ما مات نبي إلا دفن حيث قبض فخط
حول الفراش على قدره ثم حول عنه رسول الله وأخذوا يحفرون
له ووقع الاختلاف في الناس فأنحاز هذا الحى من الأنصار إلى

١ Ms. على .

سعد بن عبادَة سيّد الخُزرج واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وانحاز
 عليٌّ وطلحة والزبير في بيت فاطمة وانحاز سائر المهاجرين الى
 أبي بكر كل يدعى الامارة لنفسه فجاء المغيرة بن شعبة فقال إن
 كان لكم بالناس حاجة فادركوهم فتركوا رسول الله صلعم كما هو
 واغلقوا الباب دونه وأسرع ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
 [١٥ 168 ٢٠] الى سقيفة بني ساعدة فقاتل الأنصار نحن أنصار الله
 وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر العرب رهط منا وقد دفت دافة
 من قومكم يريدون أن يجتازونا من أصلنا ويكسروا الأمر^١ فقال أبو
 بكر أما ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له أهل^٢ ولن تعرف العرب
 هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش اوسط العرب نسبا ودارا وقد
 رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيها شتم وأخذ بيد عمر
 وأبي عبيدة بن الجراح فقال الحباب [بن] المنذر أنا جُذَيْلُهَا المحكك
 وعُذَيْقُهَا المرجب منا أمير ومنكم أمير فكثر اللغظ وارتفعت
 الأصوات حتى خيف الاختلاف فقال عمر لأبي بكر ابسط يدك
 أبايعك فبسط يده فبايعه المهاجرون والأنصار ونزوا على سعد
 ابن عبادَة فضربوه فقال قائلهم قد قتلتم سعد بن عبادَة

^١ كذا في النسخة : Annot. marg.

فقال عمر رضه قتل الله سعد بن عبادة ثم عادوا الى المسجد
وصعد أبو بكر المنبر فقام عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أيها الناس إني كنتُ قلتُ لكم بالأمس مقالة ما وجدتها في كتاب
الله ولا كانت عهداً عهدته الى رسول الله ولكني كنتُ أرى
أن رسول الله سيدبر أمرنا ويكون آخراً فإن الله عز وجل قد
أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسوله فمن اعتصم به هداه
كما كان هداه له وان قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله
وثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فبايعوه بيعة العامة في المسجد
بعد السقيفة فبايعوه ولم يبايعه على ستة أشهر،،

ذكر بيعة أبي بكر رضه قال ابن اسحق لما ثقل رسول الله صلعم
قال العباس بن عبد المطلب لعلني انطلق بنا الى رسول الله فإن
كان هذا الأمر فينا عرفناه وإن كان في غيرنا أوصى المسلمين بنا
فقال علي عم أبي والله لا افعل لئن منعتاه لا يؤتيناها أحدٌ بعده قال
ابن اسحق ولولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون
انه استخلف أبا بكر ولكنه قال عند وفاته إن استخلف فقد
استخلف من هو خير مني وان أتركهم فقد تركهم من هو خير مني

فعرف الناس أن رسول الله لم يستخلف أحداً وكان عمر غير منهم
على أبي بكر قالوا ولما فرغ عمر من مقاتته قام أبو بكر خطيباً
بعدهما ضربوا على يده فقال الحمد لله فاحمدوه واستعينكم على
أمره كله سره وعلايته ونموذ بالله مما يأتي في الليل والنهار واشهد
أن لا إله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق
بشيراً ونذيراً قدام الساعة من أطاعه رشد ومن عصاه هلك أما
بعد فإني قد وليت أمركم ولست بخيركم فأعينوني وإن زُغتُ
فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة لا يدع قوم الجهاد إلا
ضربهم الله بالذل ولا تشبع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء
فأطيعوني ما أظفت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله
فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله فصلوا ثم
أخذوا في جهاز رسول الله قال الواقدي كانت بيعة العامة يوم
الثلاثاء بعدما دُفن وقال بعضهم بويعَ ثم دُفن واختلفوا في
الوقت الذي دُفن فيه فروى ابن اسحق أنه دُفن ليلة الأربعاء
وقال الواقدي والثب عندنا أنه دُفن يوم الثلاثاء عند زوال
الشمس والله أعلم وأحكم،،

[F° 168 v°] ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه قالوا غسله على

والعبّاس والفضل وقثم وأسامة وشقران أما عليّ فأسنده إلى صدره وجعل العبّاس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان أسامة وشقران يصبّان عليه الماء وغسل رسول الله صلعم في قميصه ولم يُجرّد من ثيابه وكفن في ثلاثة أثواب سحوليّة ثوبين منبجائين وبرد حبرة أدرج فيه إدراجاً ليس فيها عمامة ولا قميص ثم وضعوه على السرير وجعل الناس يدخلون ويصلّون إرسالاً صلى الرجال ثم الناء ثم الصبيان ودُفن صلى الله عليه وكان الذي دخل القبر عليّ والفضل بن العبّاس وشقران رُوينا عن شقران انه قال أنا الذي طرحت القطيفة تحت رسول الله في القبر ونُضد عليه اللّبن والإذخر وهالوا التراب هيلاً وسطحوا قبره ورشوا عليه الماء صلعم واختلفت الرواية في سنه ومُدّة عمره إلا أن الأكثر الأشهر أنه توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة وُلد يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين صلعم وروى أصحاب الأخبار شيئاً كثيراً من الشعر في مراثيه فمن ذلك قول عربيّ إلى فاطمة رضاً

[بسيط]

قد كان بعدك أنباء^١ وهنّبشة^٢ لو كنت شاهدتها لم تكثُر^٣ الخطبُ

^١ أنباء. Ms.

^٢ مكثُر. Ms.

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها وأختل^١ قومك فأزج ثم لا تنب

وقال حسان بن ثابت [طويل]

بطيبة رَسَمَ للرسول ومعه
فلا تمتحى آليات من دار مربع
وواضح آثار وبقاى معالم
معارف لم تُطمس على النأى أنها
ظلت بها أبكى الرسول وأسعدت
فبورككت يا قبر الرسول وبورككت
وبوركك لحد منك ضين طيباً
وهل عدلت يوماً رزية هالك
وما فقد الماضون مثل محمد
تقطع عنهم منزل الوحي والهدى
مُنِيْدٌ وقد تفنو الرسوم وتهد
بها منبر الهادى الذى كان يصعد
وربع له فيه مُصَلًى ومسجد
أتاها البلى والأي منها مُجدد
عيون ومشلاها من الجن يُسعد
بسلامة ثوى فيها الرشيد المدد
عليه بناء من صفيح منصد
رزية يوم مات فيه محمد
ولا مثله حتى القيامة يُفقد
وقد كان ذا نور يور وينجد

في قصيدة طويلة،،

١. واحل Ms.

الفصل الثامن عشر

في ذكر أفاضل الصحابة وأولى الأمر من المهاجرين والأنصار وصفة
حُلاهم ومدة أعمارهم وابتداء إسلامهم وذكر أولادهم ومن أعقب
منهم ومن لم يُعقب

[F^o 169 r^o] اعلم أن هذا باب من صناعة أصحاب الحديث وهو
علم برأسه منفرد بمعرفته صاحبه مَرَجِمَهُ¹ الى جودة الحفظ وكثرة
الروايات وقد وضعوا فيه كتباً كثيرة موسومة بسِمَاتٍ مختلفة
كالتواريخ والطبقات والمعارف وما أعلمُ أحداً منهم وإن غزُرَ علمه
وأتسعت درايته انه ضبط أسماء الصحابة كلهم أو حصر أيامهم
وأخبارهم ولا أعلم ذلك ممكناً لأن آخر غزوة غزاها رسول الله
صَلَّمَ غزوة تبوك وقد صحبه فيها ثلاثون ألف رجلٍ سوى من
خلفه وتخلف عنه وسنذكر المشهورين منهم المعروفين بالامارة
والولاية والتقدم والآثار المذكورة إن شاء الله ونبتدى بذكر من

¹ كذا في الاصل : Note marg.

بدا^١ بالاسلام وسبق إليه فإن كثيراً من المصنفين قد خرجوهم على حروف المُجَمِّم تقريباً من الفهم وحيلةً في تسهيل الحفظ، اختلف الناس في أول من أسلم فقال بعضهم أولهم خديجة وقال آخرون أولهم عليّ وقيل أبو بكر وقيل زيد بن حارثة وقد مضى خبر زيد وخديجة في باب أزواج النبي صلعم وباب مواليه وأخبرني أحمد بن مالك قال حدثني القتيبي^٢ عن اسحق بن رَاهَوِيَه أنه قال الخبر في كل ذلك صحيح أما أول من أسلم من النساء فخديجة وأول من أسلم من الموالى فزيد بن حارثة وأول من أسلم من الصبيان فعليّ عمّ وأول من أسلم من الرجال فأبو بكر رضهم اجمعين،

علي بن أبي طالب عمّ ابن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول هاشمية ولدت لها شيمى وأنسلت وماتت بمكة قبل الهجرة قال ابن اسحق أسلم عليّ وله عشر سنين وذلك أنه كان في حجر النبيّ عمّ قبل الوحي لأنّ قريشاً لما أصابتهم الازمة قال النبيّ صلعم للعباس بن عبد المطلب إنّ أبا

١ من : Ms ajoute

٢ Ms. القتيبي

طالب رجلٌ ذو عيال فانطلق بنا نخفف من عياله فاخذ النبي
عمّ علياً واخذ العباس جعفرًا وبقي عنده عقيلاً وطالبًا فلما بعث
الله محمدًا آمن به واتبعه وروى الواقدي أن عليًا أتى النبي وهو
يصلّي عند خديجة فقال ما هذا يا محمد فقال دين الله الذي
اصطفاه لنفسه أَدْعُوكُ إليه فقال عليٌّ إن هذا دين ما سمعتُ به
ولستُ بقاطعٍ أمرًا حتى أذكر أبا طالب فكره النبي صلعم أن
يُفشي أمره فقال إن لم تُسلم فاصكُم فمكث عليٌّ تلك الليلة
وألقى الله في قلبه الإسلام فغدا على رسول الله فاسلم ثم إن
أمه فاطمة بنت أسد أنكرت شأنه واختلافه إلى رسول الله
فقلت لأبي طالب إني أرى ابنك قد صابًا وكان النبي وخديجة
وزيد يخرجون إلى شِمْابِ مَكَّة فيصلون مستخفين^١ من الناس
فتبهم أبو طالب حتى عثر عليهم وهم يصلون فقال ما هذا يا
ابن أخي فقال دين الله الذي ارتضاه لنفسه وبعث به رُسُلُه
أدعوك إليه فقال اني أكره أن افارق دين آبائي ولكن امض
لما أردت فلا يخلص اليك أحدٌ بما تكره فقال لعلّي الزمهُ فإنه
لم يدعك إلا إلى خير وقد قيل أن عليًا أسلم وهو ابن ست سنين

^١ مستخفين Ms.

واختلفوا في حليته قال الواقدي كان آدَمَ شديد الأدمة عظيم
البدن عظيم العينين الى القصر ما هو^١ وقد تسميه الشيعة الأثرع
البطين قال الحارث الأعور وكان علي^٢ أفطس الأنف دقيق
الذراعين كأنَّ علي كاهله سنّامٌ ثور لم يصارع أحدًا إلا صرعه
وروى عن الحسن [f° 169 v°] أنه قال رأيتُ عليًا أسود الشعر
ابيض اللحية قد ملأت حليته ما بين منكبيه وروى أن امرأة
رأته ولم تعلم من هو فقالت من هذا الذي كُسر وجبر علي
عيب واختلفوا في سنّه فقال ابن اسحق قُتل علي وهو ابن ثلاث
وستين سنة كان في مثل سنّ النبي صلعم وأبي بكر يوم ماتا
وهذا يصحّ علي مذهبه لأنه قد أسلم وهو ابن عشرة سنين
وعاش في الاسلام ثلاثًا وخمسين سنة وقُتل سنة ثلاثين من
وفاة النبي صلعم وقال بعضهم مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة،^٣
ذكر ولده عمّ كان له من الولد ثمانية وعشرون ولدًا أحد عشر ذكرًا
وسبعة عشر انثى منهم من فاطمة عمّ خمسة الحسن والحسين
ومحسن^٤ وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى والباقون من أمّهات

^١ Cf. d'Ibn-el-Athir, t. III, p. 333. هو إلى القصر اقرب.

^٢ Ms. مُحِين.

شَتَّى من الحرائر والإماء فمنهم محمد بن عليّ أمه خولة بنت جعفر
ابن قيس ويقال أمُّه سَوْدَاءُ من سَبَى اليمامة ولذلك يقال له
محمد بن الحنفية لأنَّ خالد بن الوليد كان سبأها من بني حنيفة
في الردة ومنهم عمر ورُقِيَّة من أمته^١. ومنهم أبو بكر وعُبيد الله
من ليلي بنت مسعود النهشلية ومنهم يحيى من أسماء بنت عميس
ومنهم عبد الله وجعفر والعباس وأم كلثوم الصغرى ورملة وام
الحسن وجمانة^٢ وميمونة وخديجة وفاطمة وأم الكرام ونفيسة
وأم سلمة وامامة وأم أبيها^٣،

الحسن بن عليّ رضيها أكبر ولد عليّ ويكنى أبا محمد وكان
يوم قبض النبي صلعم ابن سبع سنين لأنه وُلد في سنة ثلاث
من الهجرة ومات سنة سبع وأربعين فكان عمره خمساً وأربعين
سنة وروى عن النبي خديثين من صلى العداة وجلس في مجلسه
حتى تطلع الشمس ستره الله من النار والثاني التخلية من إذا
ذُكرت عنده فلم يُصلِّ عليّ وكان أرخى ستره على مايتي حرة

^١ امه Ms.

^٢ ام الحسن وجمانة Ms.

^٣ امه Ms.

وقال عليّ عمّ لا تزوجوا ابني هذا فإنه مطلقٌ وولدُ الحسن
سبعة أنفار^١ الحسن بن الحسن والحسين بن الحسن وزيد بن الحسن
وطلحة بن الحسن وأمّ عبد الله بنت الحسن وأمّ الحسن بنت
الحسن،،

الحسين بن عليّ رضي الله عنهما وكان أصغر من الحسن بعشرة أشهر
وعشرين يوماً وقتل يوم عاشوراء سنة اثنتين وستين بعد الحسن
بسبع عشرة سنة وهو ابن ثمانى وخمسين سنة وولد الحسين أربعة
نفر عليّاً الأكبر وعليّاً الأصغر وفاطمة وسكينة وعقب الحسين
من عليّ الأصغر فأما الأكبر فإنه قُتل مع أبيه وقد روى
أنّ الحسين قُتل معه سبعة عشر نفرًا من أهل بيته والله أعلم
فأما محسن بن عليّ فإنه هلك صغيراً،،

محمد بن عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهما كان أسود شديد
السواد كثير العلم فاضلاً شجاعاً ومات بالطائف زمن الحجاج وكان
يقول الحسن والحسين أفضل مني وأنا أعلم منهما وولد ثمانية ذكور
منهم عبد الله بن محمد أبو هاشم^٢ كان عظيم القدر عند الشيعة

^١ نفر. Ms.

^٢ وأبو هاشم. Ms.

فلما حضرته الوفاة بالشأم أوصى الى محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس وقال انت صاحب هذا الأمر وولدك وليس لأبي
هاشم عقبٌ،،

بنات علي بن أبي طالب عم زوج علي^١ أم كلثوم الكبرى من
عمر بن الخطاب رضه فولدت له زيد بن عمر وفاطمة بنت عمر
وزوج زينب الكبرى [من] عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
فولدت له أولادًا وكان سائر بناته عند [f^o 170 r^o] ولد عقيل
وولد العباس ما خلا أم الحسن فإنها كانت عند جمدة بن هبيرة
المخزومي،،

أبو بكر الصديق رضه عتيق بن أبي قحافة وكان اسمه في الجاهلية
عبد الكعبة فسماه رسول الله عبد الله تيمنا باسم أبيه وعتيق لقبه
لحسن وجهه وعتيقه واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وقيم أخو كلاب بن مرة
فهو في العدد إلى مرة لأن كل واحد ينتهي الى مرة عند السابع
من آياته،، ذكر حليته عم كان أبيض البشرة مشربًا حمرًا نحيف
الجسم خفيف العارضين معروق الوجه غائر العينين ناتي الجبهة

^١ عفر. Ms.

عارى الأشاجع احنى^١ لا يمسك إزاره ويسترخى عن حَقْوَيْهِ وكان من مياسير قريش وذوى الفضل منهم والصنعة فيهم مُحِبًّا في قومه مألوفًا وانفق جُلَّ ماله على رسول الله صلعم، أبو أبى بكر وأمه واخواته أبوه أبو قحافة أسلم يوم فتح مكة وقد كُفَّ بصره وبقي الى زمن عمر ومات أبو بكر فورثه وأم أبى بكر أم الخير سلمى بنت صخر ابنة عم أبى قحافة ولا يُعرَف لأبى بكر أخ ولكن له أختان أم فروة بنت أبى قحافة تزوجها تميم الدارى ثم [لما] رجع الأشعث بن قيس الى الإسلام بعد رِدَّتِهِ زوجها منه أبو بكر وقريبة بنت أبى قحافة كانت تحت قيس بن سعد بن عبادة، أسلام أبى بكر عم زعم بعض الرواة انه كان فى تجارة له بالشام فأخبره راهبٌ بوقت خروج النبى بمكة وأمره باتباعه فلما رجع سمع رسول الله صلعم يدعو الى الله فجاء وأسلم فلذلك قال ما أحدٌ عرضتُ عليه الإسلام إلا وجدتُ عنده كِبوةً إلا أبى بكر فإنه لم يتلمثم وزعم آخرون أنه رأى رؤيا وقيل هتف به هاتف فلما أسلم أبو بكر دعا عشيرته وأقاربه فأسلم بُدعائه رهطٌ منهم عثمان بن عفان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد

^١ Ms. اجنى; corrigé d'après Ibn-el-Athir, t. II, p. 322,

ابن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضيم ، ذكر ولده رضيم
كان له من الولد ستة نفر عبد الله بن أبي بكر واسماء بنت أبي
بكر أمها سدة من بني عامر وعبد الرحمن وعائشة أمها أم رومان
ومحمد بن أبي بكر أمه اسماء بنت عميس وأم كلثوم أمها بنت
زيد بن خارجة رجل من الأنصار أما عبد الله بن أبي بكر فإنه
هلك في خلافة أبيه ولا عقب له وأما عبد الرحمن فمات بمكة
بهد وقعة الجمل وكان شهيداً وله عقب وأما محمد بن أبي بكر
فكان ممن أعان علي عثمان وبعثه علي بن أبي طالب والياً على
مصر فقاتله أصحاب عمرو بن العاص وقتلوه وجعلوا جثته في حمار
ميت ثم أحرقوه ومن ولده القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه
أهل الحجاز ، بنات أبي بكر أم عائشة فكانت عند رسول الله
صلعم وقصتها مشهورة ولا عقب لها وأما أسماء فإنها يقال لها ذات
النطاقين وذلك أنها شئت^١ نطاقها وشدت به السفرة التي كانت
هيأتها لهجرة رسول الله صلعم وأبي بكر إلى المدينة ويقال لما
نزلت آية الحجار ضربت يدها إلى نطاقها فشنته نصفين [f^o 170 v^o]
واختمرت بنصفه وتزوجها الزبير بن العوام بمكة فولدت له عدة

^١ Ms. شدت، leçon entraînée par le second شدت.

وَلَدَ وولدت بالمدينة عبد الله^١ بن الزبير أول مولود وُلد في الإسلام وعاشت حتى عميت وماتت بعد قتل ابن الزبير بِبُرْهَة وأما أم كلثوم فخطبها عمر بن الخطاب رضه فكرهته ونكحها طلحة ابن عبيد الله فولدت له ، وفاة أبي بكر رضه اتفقوا أنه مات ابن ثلاث وستين سنة وكان أصغر سنًا من رسول الله صلعم بقدر خلافته وهو سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليالٍ وقال ابن اسحق مات يوم الجمعة لسبع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقال أبو اليقظان مات يوم الاثنين واختلّفوا في سبب موته فقال قوم سُمّ فمات وقال قوم بل اغتسل في يوم بارد فحُمّ فمات رضه ،

عثمان بن عفان رضه عثمان والنبي صلعم في المدد سواً وكان حَبْرًا فاضلاً تقول قريش أحبك الرحمن حبّ قريش عثمان وزوجه النبي صلعم ابنته رُقِيّة وأم كلثوم ، ذكر حليته كان رجلاً ربّعة حسن الوجه رقيق البشرة ريان الحدّ أسمر اللون عظيم اللحية بيد المنكبين وكان يشدّ أسنانه بالذهب ، أبو عثمان وأمه واخواته أما عفان فإنه هالك في تجارة الشام وأم عثمان أروى بنت كرز بن ربيعة

١ Ms. عبد الرحمن.

ابن حبيب بن عبد شمس وأخوات عثمان أمة بنت عثمان ولا يعرف لها عقبٌ، اسلام عثمان قال الواقدي إن عثمان وطلحة أسما معاً ذكر أن عثمان قال أقبلتُ من الشام في تجارة حتى إذا كنا بين معان والزرقاء ونحن كالنيام إذا نادى ينادي أيها النيام هُبوا فإن محمداً قد خرج فلما رجع دخل^١ على رسول الله صلعم فأسلم وأخذه الحكم بن أبي العاص واوثقه^٢ رباطاً وقال لا أحلك حتى تدع دينك فقال عثمان والله لا أدعه أبداً فلما راه لا يدعه تركه قال وراغته أمه وقالت والله لا ألبس لك ثياباً ولا أذوق لك طعاماً ولا شراباً حتى تدع دين محمد وتحولت^٣ إلى بيت أختها حوّلاً فلما رأت عثمان لا يدع دينه رجعت إلى منزله ، ذكر ولده رضهم كان له من الولد الذُكران عشرة نفر عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وخالد وأبان وعمرو وسعيد والمغيرة وعبد الملك والوليد وعُمر ومن البنات ثلاث أمّ أبان وأمّ عمرو وأمّ سعيد وقد يقال لإحدهنّ عائشة أو رابعة فأما عبد الله

١ ودخل Ms.

٢ واوثقه Ms.

٣ وتحولت Ms.

الأكبر فإنه كان يلقَّب المَطْرَفَ لِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ
 الأصغر فإنه كان من رقيّة بنت رسول الله صلعم وهلك في
 عِغْرِهِ وَأَمَّا أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ فَكَانَ أَرَصًا وَكَانَتْ أُمُّهُ حَمَقَاءَ تَجْعَلُ
 الخنفساء في فيها ثم تقول أحاجيك ما في في وأما سيد بن
 عثمان فقتله الرهائن الذين حملهم من سمرقند في حائطه بالمدينة
 وقتلوا أنفسهم وأما الوليد بن عثمان فكان صاحب شراب وهو
 [f^o 171 r^o] وقُتِلَ عَثْمَانُ وَهُوَ عُلِقَ فِي حِجْلَتِهِ^١ وَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ نَظَرَ فِي
 كتابنا هذا بين الإنصاف فبسط عذرنا فيما اشترطنا من الاختصار
 والإيجاز، مقتل عثمان اختلفوا في يوم قتله فقال ابن اسحق قُتِلَ
 يوم الأربعاء ودُفِنَ يوم السبت وقال الواقدي قُتِلَ يوم الجمعة
 سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل قُتِلَ وهو
 ابن تسعين سنة وقال غيره قُتِلَ وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودُفِنَ
 بالبقيع،،

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن سعد بن تيم بن كعب بن
 تيم بن مرة ويكنى أبا محمد ويقال له طلحة الخير وطلحة الفياض
 وطلحة الطلحات لجوده وكثرة خيره وأمه الصعبة بنت الحضرمي،

^١ Annot. marg. : كذا وجدت .

إسلام طلحة وذلك أنه كان جالساً في نادي قريش فتذاكروا
 اسلام أبي بكر ومخالفته دين آبائه فائتمروا بينهم بالفتك به
 فانتدب طلحة له وكان شديداً أيداً فاتاه وأخذه جنبه وقال قم
 يا أبا بكر قال إلام قال إلى عبادة اللات والعزى قال ومن
 اللات والعزى قال بنات الله قال أبو بكر ومن أمهم فسبكت
 طحة وعلم أنه باطل ثم أتى النبي صلعم فأسلم وروى الواقدي
 عن طلحة أنه قال كنت بسوق بصرى فسمتُ راهباً في صومعته
 يقول سألوا أهل هذا الموسم هل ظهر أحمد فقلت له ومن أحمد
 قال ابن عبد الله هذا شهر خروجه قال فقدمت مكة فسمتُ
 الناس يقولون تنبى محمد بن عبد الله وتبعه ابن أبي قحافة فأتيت
 أبا بكر فأخذني إلى رسول الله صلعم فاسلمت فلما خرجا من
 عنده أخذها نوفل بن حارث وكان أشد قريش فشدها في حبل
 فلذلك سُمي أبو بكر وطلحة القرينين ، سن ط حايته فيل
 كان أبيض مربوعاً يضرب إلى الحمرة ضخم القدمين لا اخصص لهما
 حسن الوجه دقيق العينين ويقال كان آدم كثير الشعر وقتله
 مروان بن الحكم يوم الجمل بسهم رماه به وهو ابن ستين سنة
 وقال الواقدي ابن أربع وستين سنة ، ذكر ولده كان له عشرة

بنين وأربع بنات لأمهات شتى منهم محمد بن طلحة أمه حمنة بنت
جحش وأم حمنة أمية بنت عبد المطلب عمّة النبي صلعم وكان
يقال له السجاد لكثرة صلاته وشهد الجمل مع أبيه فنهى علي[ؑ]
عن قتله فقتله رجلٌ وأنشأ يقول [طويل]

واشعث قرومٍ بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العينُ منسليم
يُنشدني حاميم والرمحُ شاجرٌ فهلا تلا حاميم قبل التقدم

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ويكنى أبا عبد
الله وهو ابن أخى خديجة وقُتل أبوه في الفجار وأمّه صنيّة بنت
عبد المطلب ، اسلام الزبير قال الواقدي كان اسلام الزبير بعد
اسلام أبي بكر رابعاً أو خامساً ولم يذكر فيه سبياً ولا قصةً ورأيتُ
في بعض الأخبار أن الزبير أسلم وهو ابن ثمان سنين أو عشر فجعل
عمّه يعذّبه بالدخان على أن يترك دينه فلما يس منه تركه ، حلية
الزبير قال الواقدي كان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير
[f° 171 v°] خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر ويقال كان طوّالاً
تخطّ رجلاه الأرض إذا ركب وقُتل سنة ست وثلاثين وهو ابن
أربع وستين سنة ، ذكر ولده له سبع بنين غير البنات منهم عبد

الله بن الزبير يكنى أبا بكر قتله الحجاج بمكة بعد فتنة سبع سنين
 ومُضَب بن الزبير قتله عبد الملك بن مروان وكان شجاعاً سخياً
 تزوج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فأعطاها ألف ألف درهم
 والمنذر بن الزبير كان سيِّداً حلماً وكان يقول ما قلَّ سُنّها قوم
 إلا ذلّه وإذا مشى في الطريق أطفيت النيران والمصابيح تعظيماً له
 وعروة بن الزبير كان فقيهاً فاضلاً ورعاً ووقعت الأكلة في
 رجله ففُطمت وكويت ومنهم عبيدة بن الزبير وعاصم بن
 الزبير،،

سعد بن أبي وقاص هو سعد بن مالك بن وهب بن أهيب بن
 عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ويكنى أبا اسحق وأمه
 حمزة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس وله اخوان عتبة وعمير
 فأما عتبة فهو الذي ضرب النبي صلعم يوم أحد وأما عمير
 فاستشهد يوم بدر وسعد من العشرة المشهود لهم بالجنة وثوقى
 سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة أو بضع وثمانين
 سنة وهو الذي فتح العراق وما يليها، اسلام سعد رضه روى
 الواقدي عنه أنه قال أتى على يوم واتي لثك الاسلام قال
 وكان سب اسلامه أنه رأى في المنام قال كأتى في ظلام فأضاء

قر فأتبعته فإذا أنا يزيد وعليّ قد سبقاني إليه ورؤى فإذا أنا
 يزيد وأبي بكر قال ثم بلغني أنّ رسول الله يدعو إلى الإسلام
 مستخفياً فجئتُ إليه فلقيناهُ بأجساد^١ فأسلمتُ ورجعتُ إلى أُمّي وقد
 سبق إليها الخبر فأجدها على بابها تصيحُ وتصرخُ إلا أعوان من
 عشيرته وعشيرتي فأجلسه في بيت واطبقتُ عليه الباب حتى يموت
 أو يدع هذا الدين المُحدث قال وأسلمتُ وأنا ابن سبع عشر
 سنة ، حلية سعد وسنه قالوا كان رجلاً قصيراً دحداحاً^٢ غليظاً ذا
 هامة شثن^٣ الأصابع جعد الشعر وذهب بصره في آخر عمره
 واختلفوا في مُدة عمره فالذي يدلُّ عليه تأريخ إسلامه أن يكونَ
 زيادةً على سبعين سنة وروى شعبة أن سعداً والحسن بن عليّ ماتا
 في يوم واحد قال ويرَوْن أنّ معاوية سَمَّهما ، ذكر ولده مُصَبِّ
 ابن سعد ومحمد بن سعد وعمر^٤ بن سعد قاتل الحسين بن عليّ
 رضه فقتله المختار بن [أبي] عبيد ،،

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد

^١ Ms. أجناد ; corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Osā*, t. II, p. 292, l. 15.

^٢ Ms. وحداجاً : corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Osā*, t. II, p. 293, l. 13.

^٣ Ms. شثن.

^٤ Ms. وعامر.

الله بن رباح بن قرط بن عدى ابن [عم] عمر بن الخطاب وقال
 نفيل ولد عمراً والخطاب قال الواقدي كان سعيد رجلاً آدم
 طوالاً أشعر وأسلم قبل عمر بن الخطاب وثوقى سنة إحدى
 وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ودفن في المدينة وأبوه زيد
 ابن عمرو ومن ولده محمد بن سعيد يقول ليزيد بن معاوية يوم
 الحرة
 [خفيف]

لست منا وليس خالك منا يا مُضِيع الصلاة في الشهوات

وَعَقِبُ سَعِيدِ رَضَهُ فِي الْكُوفَةِ كَثِيرٌ،

عبد الرحمن بن عوف بن الحارث ويُكنى أبا محمد [٣٥ 172 ٢٥]
 وهو من العشرة المشهود لهم بالجنة والسنة المذكورين في
 الشورى، حلية عبد الرحمن قال الواقدي كان رجلاً طوالاً حسن
 الوجه رقيق البشرة فيه خال أبيض مشرباً حمرة وقال غيره كان
 أعين أفتى جعد الشعر ضخيم الكفين ومات في خلافة عثمان وهو
 ابن خمس وستين سنة لأنه وُلد بعد الفيل بمشر سنين ومات
 لسبع من سنن عثمان وبلغ ثمن ماله ثلاثمائة وعشرين ألفاً وقُسم
 لأربع نسوة لكل واحدة ثمانون ألف درهم، ذكر ولده محمد بن

عبد الرحمن وزيد وابراهيم وحמיד وعثمان والمِسْوَر وابو سلمة^١
 الفقيه الذى يُروى عنه الحديث ومُضْعَب وكان شجاعاً شديداً
 وسُهَيْل بن عبد الرحمن وهو الذى تزوج امرأة يقال لها الثريا من
 بنى أُمَيَّة الصُّغرى فقال عُمر بن أبى ربيعة [خفيف]

أيها النسيحُ الثريا سُهَيْلاً عمرك الله كيف يلتقيان
 هى شاميةٌ اذا ما استقلتُ وسُهَيْلٌ اذا استهلَّ^٢ يمان

أبو عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح فَنَسِبَ
 الى جدّه ورُوى أنه سمع اباہ يسبّ النبى فقطع رأسه وجاء به
 الى النبى وأخبره الخبر وفتح الشام فى أيام أبى بكر ومات
 بالطاعون فى أيام عُمر ولا عقب له ، حليته قال الواقدى كان
 رجلاً طوّالاً نحيفاً معروق الوجه خفيف المارضين أثم الشيتين
 وذلك أنه انتزع نصلاً من جهة النبى صلعم يوم أخذ بأسنانه
 فهُتَم قال الواقدى أسلم أبو عبيدة بن الجراح وعبيدة بن
 الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد
 الأسد كلهم معاً،،

^١ Ms. منسلة .

^٢ Corr. marg. : استقل .

ذكر عمر بن الخطاب رضه وأرضاه اعلم أن عمر أخره تأخيره في الإسلام وقدمته فضائله عن درجته وذلك أنه أسلم بعد إسلام أربعين سوى من هاجر الى الحبشة لأنه أسلم سنة ست من النبوة وهو ابن خمس وعشرين سنة وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رياح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب انتهى الى الشجرة التي منها النبي صلعم وأبو بكر وعثمان بثانية آباء ويكنى أبا حفص وأمه حنمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومي ، إسلام عمر رضه روى أن النبي دعا فقال اللهم أعز الإسلام بابي^١ جهل بن هشام أو بعمر ابن الخطاب وكان عمر رجلاً شديد الشكية لا يُرام ما وراء ظهره وقد أسلمت أخته فاطمة بنت الخطاب وهي تحت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان خباب بن الارت يتأبها ويُقرئها القرآن قال فتذاكرت قريش في نأديها أمر النبي صلعم وما يحدث من التفرق والالتيام فانتدب عمر له وخرج من بينهم متوشحاً بسيفه وهو يريد رسول الله وقد ذكر أنه في بيت الأرقم بن الأرقم عند الصفا فلقبه نعيم بن عبد الله النخام فقال

١. بابني Ms.

له أين تُريد يا عمر قال أريد هذا الصبي الذي فرق أمر قريش فأقتله فقال له نعيم لقد غرّتك نفسك أترى أن بني عبد مناف تاركك تمشى على الأرض [f^o 172 v^o] وقد قتلت ابن عمهم أفلا ترجع الى أهلِكَ فتُقيم أمرهم قال عمر أيُّ أهلي قال أخُتكَ وخَتَنك فعدل عمر عن الطريق إليهما فاذا عندهم خباب يُقرئهم القرآن ومعه صحيفةٌ فيها سورة طه فلما أحسوا بعمر غيبوا خباباً وخَبَّوا الصحيفة فقال عمر ما هذه الإيمنة التي سمعتها وأنا على الباب قالوا ما سمعت إلا خيراً قال بلى وبأني قد أخبرتُ أنّكما صبوئنا وبطش بخاب فقامت أخته تكذبه عنه فأصابها شجة^١ فدبرا لذلك وأظهما إسلامهما وقالوا بلى قد أسلمنا فاصنع ما بدا لك فارعوى عمر وقال لأخته اعطيني هذه الصحيفة أنظر ما فيها وكان عمر كاتباً فقالت إنني أخشاك عليها فاعطاها عهد الله وميثاقه أنه يردها فقالت إنك نجسٌ وأنه لا يمسه إلا طاهر فقام عمر فاغتسل وأخذ الصحيفة وقرأ صدرًا من السورة فأعجب به وألقى الله في قلبه الإسلام فخرج إليه خباب وقال يا عمر أتى لا أرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه

^١ شجة Ms.

قال عمر فأين محمد يا خباب قال في دار الأرقم عند الصفا فجاء
 عمر حتى قرع عليهم الباب فقام رجل من الصحابة فنظر من خلل
 الباب فرجع وهو فرجع مذعورٌ فقال هذا عمر متوشحاً بسيفه فقال
 حمزة بن عبد المطلب إن كان جاء يريد خيراً بذلتاه وإن كان
 يريد شراً قتلناه بسيفه فأذن له ونهض رسول الله صلعم فلقبه
 وأخذ بـُحْزرتِه ثمَّ جذبِه جذبةً شديدةً فقال ما جاء بك يا
 ابن الخطاب فوالله ما أراك تنتهي حتى يُنزل الله بك قارعةً
 قال جئتُ^١ لأومِنَ بالله ورسوله فقال النبيُّ اللهُ أكبرُ^٢ وأسلم
 عمر وقال كم انتم قال أربعون قال والله لا نعبد الله بعده سراً
 فنخرج إلى الناس وأظهر الإسلام فقال ابن مسعود إن إسلام عمر
 كان فتحاً وإن هجرته كانت نصراً وإن خلافته كانت رحمةً وما
 كُنَّا نَقْدِرُ أَنْ نُصَلِّيَ عِنْدَ الْكُعبَةِ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ،

حلية عمر وسنه^٣ اختلفوا في ذلك فروى اهل الحجاز أنه كان
 أبيض امهق^٤ طوالاً تلوذ حجرة وروى اهل العراق أنه كان آدم

^١ Ms. جئتُ.

^٢ Ms. الله واكبر.

^٣ Ms. وسنة.

^٤ Ms. ابوق.

شديد الأدمة ولا يختلفوا أنه كان أعسرَ يسر وهو الأضبط
الذي يعمل بكِلْتَى يديهِ وأنه كان أروح^١ وهو الذي إذا مشى
يتداني عقباه وأنه كان طوَالاً حتى كآتته ركبُ والناس يمشون
واسْتَشْهَد سنة ثلث وعشرين قال ابن اسحق وهو ابن خمس
وخمسين سنة وزعم قوم أنه مات ابن ثلاث وستين سنة والله
اعلم،،

ذكر ولده عبد الله بن عمر وعبيد الله بن عمر وعاصم بن عمر
وزيد بن عمر ومُجَبَّر بن عمر وابوشحمة بن عمر أما عبد الله فإنه
يُكْنَى أبا عبد الرحمن^٢ أسلم مع أبيه بكة وهو صغيرٌ وشهد
المشاهد غير بدرٍ وأُحْدٍ لَأَنَّهُ رُدَّ لِصِغَرِهِ وَتُوَقِّيَ بَكَّةَ زَمَنَ الْحِجَابِ
وهو ابن أربع وثمانين سنة سنة ثلاث وسبعين من الهجرة في
العام الذي قُتِلَ فِيهِ عبد الله بن الزبير ويقال أن الحجاج دَسَّ
لِي رَجُلٍ فَسَمَّ زُبَّجاً رُمِحَهُ ثُمَّ طَعَنَ بِهِ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ فَاتَّ وَلَهُ^٣
بنون وبنات منهم عبد الله بن عبد الله بن عمر أمه صفية بنت
بن عبيد أخت المختار بن أبي عبيد وعاصم وواقد وبلال وحمزة

^١ اروج. Ms.

^٢ الرحمان. Ms.

^٣ Répété dans le ms.

وسالم كان فقيهاً فاضلاً وفيه يقول عبد الله بن عمر وكان مُحَبَّباً
له [طويل]

يلومونني في سالمٍ وألْسومهم وجِلْدُه بين العَيْنِ والأَنْفِ سالمٌ

[F^o 173 r^o] وأما عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمر بن الخطاب فكان شديد
البطش وجرّد سيفه يوم قُتِلَ عمر واستعرض النجم بالمدينة فقتل
الهرمزان وابنته^١ وأبا لؤلؤة وجُفَيْنة رجلاً فلما صارت الخلافة إلى
عليّ عمّ أراد أن يقتصّ عنه فهرب إلى معاوية وقُتِلَ بصيّنَ وأما
عاصم بن عمر بن الخطاب فولد أولاداً منهم أمّ عاصم تزوجها
عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز وأما زيد بن
عمر فأمّه أمّ ككثوم بنت عليّ عمّ مات هو وأمّ ككثوم في
يوم واحد وأما أبو شحمة بن عمر فقتله الحدّ في الشراب ومجبر
ابن عمر مات فبهؤلاء العشرة الذين شهد لهم النبي صلعم بالجنة
والرضا ومنهم الخنازير القائلون بالحقّ والعاملون به وتعود الآن إلى
تقديم من قدّمه إسلامه .

عُمرُ بن عبّسة هو أبو نجيح السلميّ من بني سليم روى الواقدي

١. وابنتاه. Ms.

٢. وأبو. Ms.

أنه قال كنتُ ثالثًا في الإسلام أو رابعًا وكان سببُ إسلامه أنه كان يرغب عن عبادة الأوثان والأصنام فسأل حبرًا من الأحرار عن دين يدين به الله عز وجل فأخبره أنه سيخرج نبيٌ بمكة يدعوا إلى دين الله فلما سمع بالنبي صلعم جاء فقال من اتبعك على هذا الأمر فقال حرٌّ وعبدٌ أراد بالحرِّ أبا بكر وبالعبد بلالًا فأسلم ورجع إلى بلاده فلما قبض النبي عم سكن بالشام وبها تُوفى،،

أبو ذرّ الغفاريُّ اسمه جُنْدَبُ بن السَّكَنِ ويقال بن جنادة^١ وروى الواقدي أنه قال كنتُ خامسًا في الإسلام وكان رجلًا شجاعًا نصب في الطريق يقطع على أهله وحده ويُغير على الصرمة في عاية الصبح ويسبق على قدميه الراكب وكان يتأله في الجاهلية ويقول لا إله إلا الله قبيلَ ظهور النبي صلعم بالدعوة فمر به ركبٌ من ضلّةٍ فقالوا يا أبا ذرّ إن ابن عبد المطلب يقول كما تقول فأخذ شيئًا من بهش^٢ يعني المقل وتزوده حتى

^١ Ms. عن ; corrigé d'après Nawawi, p. 714.

^٢ Ms. حنادة .

^٣ Ms. نيش ; en marge : كذا وجدت . Corrigé d'après Ibn-Sa'd,

قدم مكة قال فانتهي الى النبي صلعم وهو راقد فنبه فقال
 انعم صباحا فقال النبي ما أقول الشعر ولكنّه قران أقرأ^١ فقال
 اقرأ فقرأ^٢ عليه سورة فشهد أبو ذرّ شهادة الحق فاسلم ورجع
 الى بلاده فجعل يعترض لميراث قريش فيقطعها ويقول والله لا أزد^٣
 عليكم شيئا ما لم تشهدوا بالحق فمن أسلم ردّ عليه ماله ولم يشهد
 بدرا ولا أحدا لأنه قدم المدينة بعدهما وكان مختصا بالنبي صلعم
 فقال ما أقلت الغبراء ولا أظلت الحضراء على ذى لهجة أصدق
 من أبي ذرّ كيف بك إذا أخرجت عن المدينة لقول الحق وقال
 إذا بلغ البناء سيفا من المدينة ولا أظنّ أمراؤك يدعونك قال أفلا
 اضرب بسيفي قال لا ولكن تسمع وتطيع فلما بلغ البناء سيفا خرج
 الى الشام فقال الناس إليه يقولون أبو ذرّ أبو ذرّ فكتب معاوية^٣
 الى عثمان ان الشام ليست لي بأرض ما دام أبو ذرّ فيها فكتب
 إليه عثمان ان اقدم فقدم وقال أَخِفْتَنِي قَالَ أَقِمْ عِنْدِي تَغْدُو

^١ اقرأه . Ms.

^٢ فقرأ . Ms.

^٣ L'auteur, ou le copiste, entraîné par son zèle caïfite, a ajouté

ici : عليه اللعنة .

عليك اللقاح وتروح قال لا حاجة لي فيها انذن^١ لي فأقى الربذة
فسيره إليها فمات بها لقول النبي صلعم تمش وحذك وتموت
وحذك قالوا ولما حضرته الوفاة قال لامرأته وغلامه إذا أنا
مُتُّ فاعسلوني [f° 173 v°] وكفنوني واحملوني حتى تضعوني على
قارعة الطريق فأى ركب طلع عليكم فقولوا هذا أبو ذر
صاحب رسول الله صلعم فأعينونا بدفنه قالوا ففعلوا ذلك فكان
أول ركب طلع عليهم عبد الله بن مسعود رضه وأرضاه فقال
صدق رسول الله صلعم قال في غزوة تبوك تموت وحذك وشمس
وحذك فنزل وصلى عليه وواراه وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين
ولا يُعرف مبلغ سنه ولا عقب له،

خالد بن سميد بن العاص بن أمية روى الواقدي قال كنت
خامساً في الاسلام وهو من المهاجرين الأولين الى أرض الحبشة^٢
وكان يكتب لرسول الله صلعم بمكة والمدينة واستعمله على
صدقات اهل اليمن فتوفى رسول الله صلعم قبل أن يرجع إليه
فلما رجع لم يبايع أبابكر ثلاثة أشهر ثم بايع وقتل بأجنادين^٣ في

^١ ايذن Ms.

العشة. ms. arg.

^٢ باحاد Ms.

أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ وَزَعِمَ أَبُو الْيَقْظَانِ^١ أَنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ
وَكَانَ سَبَبُ إِسْلَامِهِ أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ عَلَى شَفِيرِ نَارٍ وَأَبُوهُ
يُدْفَعُ فِيهَا وَمُحَمَّدٌ يُدْفَعُ عَنْهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبَّرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَصَّهَا
عَلَيْهِ فَقَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ فَأَتَّبَعَهُ وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو أُحَيْحَةَ سَعِيدُ بْنُ
الْمَاصِ مَرِيضًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَكَرَ لَهُ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَيْتَ رَفَعَنِي اللَّهُ
مِنْ مَضْجِعِي هَذَا لَا يَمِيدُ إِلَهُ^٢ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ خَالِدٌ فَقُلْتُ
اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعُهُ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى وَسَلَّمَ فَاسَلْتُ وَلَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ
أَبَا أُحَيْحَةَ حَتَّى هَلَكَ وَتَمَنَّى تَقَدَّمَ إِسْلَامُهُ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ
اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَهَاجَرَ قَبْلَهُ
إِلَى الْمَدِينَةِ بَسْنَةً^٣،

مُضَمَّبُ بْنُ عَمِيرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ كَانَ فَتًى قُرَيْشٍ جَمَّالًا
وَشَبَابًا وَعِطْرًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ فِي دَارِ الْأَرْقَمِ فَجَمَلَتْ أُمُّهُ
تَعَذَّبَهُ بِأَنْوَاعِ الْمَذَابِ لِيَذَعَ دِينَهُ فَمَا تَرَكَهُ حَتَّى ظَهَرَ بِهِ الشُّحُوبُ
وَأَثَرُ فِيهِ الْجُوعُ فَهَاجَرَ إِلَى الْحَبْشَةِ وَرَجَعَ ثُمَّ بَعَثَهُ^٣ النَّبِيُّ صَلَّى وَسَلَّمَ

^١ Ms. اليقظان.

^٢ Ms. كذا في الاصل : En marge : لا مدله.

^٣ Ms. بعث.

مع الأنصار الى المدينة يُعلمهم القرآن فيقال أنه أول من جمع
بالمدينة واستشهد بأحد وقيل أن فيه ثلث وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الواقدي
ما نظر إليه رسول الله صلعم إلا دمعت عيناه،

عبد الله بن مسعود بن الحارث بن سبيع بن مخزوم من هذيل
روى عن ابرهيم النخعي أنه كان رجلاً قليلاً قضيلاً فطناً يكاد
الجلوس ثواريه وهو أول من أفشى القرآن بمكة وذلك أن
أصحاب رسول الله صلعم قالوا إن أحدا يشرى نفسه لله فيجبر
بهذا القرآن حتى تُقر في اسماع قریش فقال عبد الله بن مسعود
رضه أنا أفعل ذلك وكان حسن الصوت فتوجه الى الكعبة ورفع
صوته بسورة الرحمن ثم انصرف وفي وجهه ما شاء الله وهو
الذي جاء برأس أبي جهل بن هشام يوم بدر وتوفي في المدينة
سنة اثنتين في خلافة عثمان بن عفان رضه ومن ولده عبد
الرحمن وعُتْبة وأبو عبيدة وقد نسلوا وأعقبوا ولعبد الله أخ يقال
له عُتْبة بن مسعود وهو أيضاً قديم الاسلام ومن ولده عَوْن بن
[p 174 r] عبد الله بن عتبة بن مسعود كان صاحب فقه وحديث
وهو الذي قال

[وافر]

وأوله ما نفارق^١ غير شكٍ نفارف ما تقول^٢ المرجوثنا

وَمَنْ سَبَقَ إِسْلَامَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ وَشَهِدَ بِدَرًّا حِمْرَةَ
ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله رضه ويكنى أبا عمارة
وأبا يعلى واستشهد بأحد رضه قتله وحشى غلام حرب بن
مظعون^٣ وكان له ابن يقال له عمارة مات ولم يُعقب قال الواقدي
كان حمزة رجلاً قانصاً كان يوماً في مصيده ورسول الله صلعم قد
خرج الى الضجون في حاجة له اذ تبعه ابو جهل^٤ في رجل من
سُفهاء قريش فنالوا منه وآذوه وذرّ ابو جهل التراب على رأسه
ووطىء برجله على عاتقه فلما نزل حمزة نادته امرأته يا أبا عمارة لو
رأيت ما نال عمرو بن هشام من ابن أخيك فأقبل حمزة مُغضباً
حتى وقف على ناديهما فلما نظر الى أبي جهل ضربه بالقوس
فأرضخت في رأسه الشجة وقال واشهد أن محمداً رسول الله
فاصنعوا ما بدا لكم فلما اسلم حمزة عزّ به الدين والنبي صلى
الله عليه ،،

^١ Ms. فارق .

^٢ Ms. قول .

^٣ Ms. مظعون .

^٤ Ms. ajoute : عليه اللعنه .

جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين أسلم وهو دون ابن عشرين سنةً
 وكان أمير القوم في الهجرة الثانية الى الحبشة وقدم على رسول
 الله صلعم وهو بخير فاستقبله وقبل ما بين عينيه وقال لا
 أدري بأيهما أفرحُ بفتح خير أو بقدم جعفر وقتل بموتة رحمه
 الله ورضى عنه وهو ابن ثلث وثلثين سنة وولدت له أسما بنت
 عُميس الحُثَمِيَّة بالحبشة احمد بن جعفر وعدى بن جعفر وعبد
 الله بن جعفر وقد قال بعضُ الناس أن اسلام جعفر أقدم من
 اسلام حمزة وأما عقيل بن ابي طالب فاته أسير يوم بدر مع
 العباس رضه ثم أسلم،

وممن سبق الى الاسلام من بني عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة
 ابن ربيعة بن عبد مناف اسلم وهاجر الى الحبشة ومعه امراته
 سهلة^١ بنت سهيل بن عمرو فولدت له محمد بن أبي حذيفة فرخ
 قريش وهو الذي ألّب على عثمان وذلك انه كان تكفل به فلما
 أفضى الأمر الى عثمان خرج محمد بن أبي حذيفة الى مصر عارياً
 وتناك واطهر الطمن على عثمان ثم قتله معاوية ولا عتب له،
 وممن^٢ سبق اسلامه من الناس المقداد بن الأسود بن عبد المطلب

^١ سهيلة Ms.

^٢ ومن Ms.

مات بالمدينة سنة ثلث وثلثين وهو ابن سبعين سنة ورُوى انه
ما كان مع المسلمين من فرس يوم بدر إلا فرس المقداد بن
الاسود،،

عمار بن ياسر يكنى أبا اليقظان قال الواقدي أسلم عمار وصُهِبَ
بعد اسلام بضعة وثلثين رجلاً في دار الأرقم بن الأرقم وكان ابوه
ياسر قدم من اليمن وحالف بني مخزوم ثم أسلم وأسلمت أمه سُمَيَّة
فجعل بنو مخزوم يمدّبونهم بالرمضاء إذا حمت الظهيرة ويمرُّ بهم رسولُ
الله صلعم فيقول صبراً يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة فقتلوا ياسراً
وشدوا رجل سُمَيَّة بين بَيْرَيْنِ ووجَّووا قُبُلها بالرماح حتى قتلوها
بعد ياسر زمانٍ طويلٍ وعمارُ أعطاهم بلسانه ما طلبوا وفيه نزلت
إلا من [١٧٤ ٧٠] أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقُتل بصِفَيْنَ ومن
ولده محمد بن عمار وله عقب،،

وأما صُهِيبُ بن سنان بن مالك فزعم بعض الناس أنه من النَمِرِ
ابن قاسطٍ وزعم آخرون أن أباه كان غلاماً عاملاً لكِسْرَى على
الأبلة فأسرته الرومُ أعنى صُهِيباً ونشأ عندهم ثم اشتراه عبد
الله بن جُدعان وبعث به الى النبي صلعم وكان مزاحاً فكيفها ولما
هاجر النبي صلعم الى المدينة أهدى إليه تمرٌ فوقع صُهِيبُ يأكل

وبه رَمَدٌ فقال النبي عم أتاكل التمر وبك رَمَدٌ قال إنا أمضغُ
بالحاية الأخرى فضحك النبي صلعم وله عقبٌ،،

خَبَابُ بنِ الارت وهو من بني سعد بن زيد مناة أصابه سَبِيٌّ
قبيح بمكة وأمه كانت ختانةً وقيل مُقطعةُ البظور وخَبَابُ من
فقراء المسلمين وبخيارهم وكان به برصٌ وابنه عبد الله بن خَبَابُ
قتله الخوارجُ فبذلك استحلَّ عليٌّ عم قتلهم،،

الأرقم بن الأرقم الخزومي هو الذي آوى رسول الله صلعم في
داره عند الصفا حتى تكاملوا اربعين وكان آخِرُهُم إسلاماً عمر بن
الخطاب وارقم تمن هاجر وشهد بدرًا،،

بلال بن رباح وأمه حمامة أسلم فجمل مولاه أمية بن خلف الجعفي
يمدّبه ويطرّحه على ظهره في نصف الظهيرة ويضع صخرة عظيمة على
صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وربّه وهو
يقول أحدٌ أحدٌ فمر به أبو بكر يوماً فقال إلى متى تُمدّب هذا
المسكين قال أمية بن خلف أنت افسدته فأنقذه قال نعم عندي
غلامٌ على دينك أجلدُ منه وأقوى فخذُه مكانه فأخذه أبو بكر
فأعتقه وكان رجلاً أسودَ جهورياً الصوت ومات بدمشق سنة
عشرين،،

أبو موسى الأشعريّ واسمه عبد الله بن قيس قديم على رسول الله صلّم في الأشعريّين من اليمن فأسلموا قال ابن اسحق فيما يروى¹ زياد بن عبد الله البكائي² عنه أنّه أسلم وهاجر إلى الحبشة مع المهاجرين الأوّلين وتوفّي سنة اثنتين وخمسين ويقال سنة اثنتين وأربعين وله أولادٌ منهم أبو بردة بن أبي موسى وكان قاضيًا وبلال ابن ابي بردة وكان قاضيًا بالبصرة وفيه يقول ذو الرّمة [طويل]

فقلْتُ لصَيْدِحِ التَّبْجِيّ³ بلالا

العلاءُ بن الحضرميّ واسم الحضرميّ عبد الله بن ضمار وبمته رسول الله صلّم إلى صاحب البحرين المنذر بن ساوى فأسلم وعبر العلاء⁴ إلى دارين⁴ فحاض البحر على فرسه وانتجع أسياف فارس وحمل من مال البحرين إلى رسول الله صلّم مائة ألف وثمانين ألف درهم وتوفّي في أيام عمر رضيها،،

¹ Ms. يروى.

² Ms. البكائي.

³ Ms. التبجي.

⁴ Ms. دارا بن.

عُثْمَانُ بْنُ مَظْمُونٍ^١ مِنْ بَنِي جُهَجٍ يَكْنَى أَبُو السَّائِبِ قَدِيمَ الْإِسْلَامِ وَهُوَ الَّذِي أَفْتَتَحَ الْأَبْلَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَاخْتَطَّ الْبَصْرَةَ وَأَسَّسَ مَسْجِدَهَا وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُنِي^٢ وَأَنَا سَابِعُ سَبْعَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَانُنَا فَمَا أَصْبَحَ مَتَا الْيَوْمِ أَحَدٌ حَيًّا إِلَّا وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى مِصْرَ فَهَوْلَاءَ الْمَشْهُورُونَ مِنْ مُهَاجِرِي الصَّحَابَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْهِجْرَةِ وَرُوِيَ عَنْ قِتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ مِنْ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ فَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ^٣، وَتَمَّنَ تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ [f° 175 r°] النِّعْمَانُ بْنُ مَقْرَنٍ^٤ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ نَهَاوَنْدَ وَبِهَا قُتِلَ وَنَبِتَ الشَّقَائِقُ عَلَى قَبْرِهِ فَقِيلَ شَقَائِقُ النِّعْمَانِ^٤،

جَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَيْلِيُّ كَانَ يُنْقَلُ^١ فِي ذِرْوَةِ الْبَعِيرِ لَطُولَ قَامَتِهِ وَيُقَالُ لَهُ يُوسُفُ هَذِهِ الْأُمَّةَ لِحَمَالِهِ وَكَمَالِهِ وَحُسْنِ فِعَالِهِ^٢،
عُثْمَانُ بْنُ الْعَاصِ الثَّقَفِيُّ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْمَلَهُ

^١ مطعون Ms.

^٢ راسني Ms.

^٣ مقرون Ms.

^٤ سفل Ms.

على الطائف وهو الذي أفتح أسياف فارس وبنى تَوَجَّجٌ^١ بفارس
وبها ولد،،

عكاشة بن محصن الأسدي وهو ممن يدخل الجنة بغير حساب^٢
وقته طليحة يوم بُزَاخَةَ^٣،،

المغيرة بن شعبة من ثقيف وكان أعور من دواهي العرب ومات
بالكوفة بالطاعون وكان أميرها من قبل معاوية وكان يزعم أنه
أحدث الناس عهدًا برسول الله صلعم لأنه ألقى خاتمته في قبره
ثم نزل ليأخذه وكذبه على وابن عباس وقال بل كان ذلك قُثم
ابن العباس لأنه كان أصغر القوم ومن ولد المغيرة عروة من أم
الحجاج بن يوسف كانت تحته والعقار^٤ وحمزة ابنا عروة بن المغيرة
وأخو المغيرة عروة بن مسعود أسلم ودعا قومه فقتلوه فقال النبي
عم وهو من السافن^٥،،

العباس بن عبد المطلب رضه يكنى أبا الفضل كان ولد قبل الفيل

^١ Ms. سوح.

^٢ Corr. marg.; ms. الحساب.

^٣ Ms. راحه.

^٤ عقار : cf. Nawawi, p. 573; والعقار Ms.

^٥ Note marginale : كذا وجدت في النسخة :

بثلث سنين وعاش تسعا وثمانين سنة ثم كُفَّ بصره ومات بالمدينة
 في زمن عثمان بن عفان وكان قصير القامة طويل اللحية وأسر يوم
 بدر فافْتُدِيَ وأسلم وولد اثني عشر نقيبا قال ابو صالح ما رأينا
 بنى أبٍ قطُّ أبعد قبورا من بنى العباس مات الفضل بالشام ومات
 عبيد الله بالمدينة ومات عبد الله بالطائف ومات قثم بمرقند،
 عبد الله بن العباس رضه بحر هذه الأمة يكنى أبا العباس وتوفي
 رسول الله صلعم وهو ابن خمس عشرة سنة ويقال ثلث عشرة
 وعاش ثلثا وسبعين سنة ومات بالطائف في فتنة ابن الزبير بمد
 ما كُفَّ بصره سنة ثمان وستين ف ضرب محمد بن الحنفية فسطاطا
 على قبره وروى طارجا حتى دخل في كفه فقبل فيه [خفيف]

أبا الطير علمه زال معه ذلك فينا اليقين والبرهان

وولد عبد الله بن العباس ثمانية نفر منهم علي بن عبد الله أبو
 الخلفاء واختلفوا في مولده فروى أنه ولد في ليلة قتل فيها علي
 ابن أبي طالب رضه وروى أنه ولد قبل ذلك فحنكه علي بيده
 وسماه عليا وقال هاك أبو الأملاك وكان سيدا شريفا يصلّي كل
 يوم ألف ركعة تحت الشجر وذلك أنه كان له حائط فيه خمسمائة

أصل زيتون فجعل يعلّى كلّ يوم الى كلّ أصل ركتين وكان يُسمّى ذا الثففات^١ وضربه الوليد بن عبد الملك بالسياط مرتين لقوله ان هذا الأمر سيكون في ولدى وولد عليّ بن عبد الله بن العباس محمّداً وعبد الله وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة فولد محمّد بن عليّ أبا العباس السّاح وأبا جعفر المنصور من الحارثية وهي امرأة من بني الحارث بن كعب^٢،
 عمرو بن العاص الثقفى^٣ ابو الأبناء^٤ المشهورين أسلم هو وخالد بن الوليد [١75 v°] سنة ست من الهجرة وكان سبب إسلام عمرو أنّه لما خرج الى الحبشة في شأن جعفر ومن هاجر معه من المسلمين فقال للنجاشي ادفع إلى هؤلاء لأضرب أعناقهم فقال النجاشي تسألني ان أعطيك رهط نبيّ الله التاموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران عمّ لتقتلهم^٥ فوقع في قلبه الاسلام فلما كان وقت إسلامه خرج قاصداً الى النبيّ صلّم فلقيه خالد بن الوليد وهو يريد الإسلام فقال إلى أين يا أبا سليخن قال لقد استقام أمر الميم وانّ الرجل لنبيّ الله فأسلم فقال عمرو والله ما

^١ Ms. الثففات.

^٢ Ms. ليقتلهم.

^٣ Ms. ابوه من.

جئتُ إلا لذلك فقدمنا المدينة فأسلما وبايعا وكان عمرو من
دواهي العرب ومات سنة اثنتين وأربعين بمصر في أيام معاوية
ويقال إحدى وخمسين وهو ابن ثلث وتسعين فصلّى عليه ابنه عبد
الله بن عمرو يوم الفِطْرِ ثمّ صلى بالناس العيد،

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن سهم بن هصيص بن
كعب بن لؤى وكان يقرأ بالسُرْيَانِيَّة ويضرب بسَيْفَيْن ومات
بمكة ويقال بمصر ومن ولده محمد بن عبد الله بن عمرو ومن ولد
محمد شُعَيْب بن محمد ومن ولد شعيب عمرو بن شعيب يروى
الحديث عن أبيه عن جدّه،

ومن أسلم عام الفتح وبعده عتّاب بن أسيد بن العيص بن ابي
العيص بن أمية أسلم عام الفتح واستعمله النبي صلّم حتى خرج
إلى حُنين ومن ولده عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد يسوب
قريش شهد الجبل مع عائشة واحتملت عُقَاب ككفه لما قطع
وطرحته باليامة فُرف بخاتمته ومات عتّاب يوم مات ابو بكر
رضه

ابو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح
وذهبتُ إحدى عينيّه بحنين والأخرى باليرموك ومات بالمدينة

في خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ومن ولده
 معاوية بن أبي سفيان أسلم عام الفتح وولي الشام لعمرو وعثمان
 عشرين سنة وأمر عليها عشرين سنة ومات بدمشق سنة ستين
 من الهجرة وهو ابن ثمان وسبعين سنة فيما يروى ابن اسحق وقد
 قيل ابن اثنین وثمانین سنة،

والمؤلفة قلوبهم كلهم أسلموا عام الفتح وبعده ومنهم أبو سفيان
 ومعاوية وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن
 امية وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخو أبي جهل بن
 هشام وعيينة بن حصن بن بَدْرِ والأقرع بن حابس والعباس بن
مرداس وجبير بن مُطعم والزبيرقان وقيس بن مخزومة،

ومن أسلم في الوفود حُجر بن عدى وفد على رسول الله صلعم
 وشهد القادسية والجمل وصقين وكان من شيعة علي فقتله معاوية
 بعد ما أعطى الحسن بن علي الأمان لشيعة علي ولحُجر خاصة،
 عدى بن حاتم الطائي شهد مع علي الجمل ومات أيام المختار بن
أبي عبيد وقد بلغ من السن مائة وعشرين سنة،

ليد بن ربيعة العامري الشاعر وَفَدَّ فَأَسْلَمَ وَلَمْ يُهْلَ بِمَدِّ الْإِسْلَامِ

• عليه اللعنة : Ms. ajoute .

بيتا من الشعر ومات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة،
 عمرو بن معدى كرب وفد فأسلم ثم ارتد بعد وفات النبي صلعم
 وقتل بناوند رحه ورضه

الأشعث بن قيس من كندة وفد فأسلم ثم ارتد ثم أسلم وزوجه
 أبو بكر أخته أم فروة بنت أبي قحافة وابنه عبد الرحمن بن الأشعث
 خرج على [f^o 176 r^o] الحجاج بن يوسف وخرجت القرامطة وكان
 الأشعث أسير فافتدى بثلاثة آلاف بعير ومات سنة أربعين،

قيس بن عاصم المنقري سيد بني تميم وفد على الرسول فاسلم
 وقال له النبي صلعم أنت سيد أهل الورد وفيه يقول الشاعر
 [طويل]

وما كان قيس هلكه هلك واحدٍ ولا يكتنه بُنيانُ قرم تهديما

عمرو بن الحمق أسلم في حجة الوداع وكان من شيعة علي عم
 قتله عامل معاوية بالموصل،

عبد الله بن عامر بن كرز ابن خالة عثمان بن عفان وهو الذي

افتتح عامة فارس وخراسان وكابل واتخذ النباغ والقرتين^١ بالمدينة
وروى عن النبي صلعم حديثاً واحداً وهو من قتل دون ماله فهو
شهيد،،

يعلى بن منية^٢ ويقال ابن أمية فأمية أبوه ومنية^٣ أمه وأسلم عام
الفتح وجاء بابنه الى النبي صلعم فقال باينه على الهجرة فقال
لا هجرة بعد الفتح،،

إسلام سلمان الفارسي رضه وهو يكنى أبا عبد الله ومات بالمداين
في خلافة عثمان وكان والياً عليها روى ابن اسحق والواقدي
وغيرهما أنه قال كنت ابن دهقان قرية جى من اصبهان وبلغ
من حب أبي إياى أن حبسنى فى البيت كما تُحبس الجارية
واجتهدت فى المجوسية حتى صرت قطن بيت النار قال وأرسلنى
أبى يومئذ الى ضيعة له فررت بكنيسة النصارى فدخلت إليهم
فأعجبنى صلاتهم فقلت دين هؤلاء خير من دينى فسألتهم أين
أصل هذا الدين قالوا بالشام فهربت من والدى حتى قدمت
الشام ودخلت على الأسقف وجعلت أخدمه وأتعلم منه حتى

^١ كذا فى النسخة : note marg. ; الساج والعربى Ms.

^٢ منبه Ms.

حضرته الوفاة فقلتُ الى من تُوصى بي فقال قد هلك الناس
 وتركوا دينهم الى رجل بالموصل فألحق به فلما قضى نَجْبَهُ لَحَقْتُ
 بالرجل الذي أوصى به فلم يلبث ذلك إلا قليلاً حتى مات فقلتُ
 الى من توصى بي قال ما أعلم رجلاً بقي على الطريقة المستقيمة
 إلا واحداً بنصيبين قال فلحقتُ بصاحب نصيبين وتلك الصومعة
 اليوم باقية بعدُ وهي التي تعبد فيها سلمان قبل الاسلام قال
 واحتضِر صاحب نصيبين فبعثنى الى رجل بمورية من أرض
 الروم قال فأتيته فأقمتُ عنده واكتسبتُ بُقيراتٍ وُغُنِيَاتٍ
 فلما نزل به سلطان الموت قلت له بمن تُوصى بي قال قد ترك
 الناس دينهم وما بقي أحدٌ منهم على الحقِّ وإنه لقد أظلمَ زمانٌ
 نبي مبعوث بدين ابرهيم يخرج بأرض العرب مهاجراً الى أرض
 بين حرتين بها نخْلٌ قلتُ وما علامته قال يأكل الهدية ولا
 يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة قال ومررتُ بك
 من كلب فخرجتُ معهم فلما بلغوا وادي القرى ظلموني وباعوني
 من يهودى فكنتُ أعمل له في زَرَعِهِ ونخله فينا أنا عنده اذ قدم
 ابنُ عمِّ له فابتاعني منه وحملني الى المدينة فوالله ما هو إلا أن
 رأيته فعرفتها وبمث الله محمداً بمكة ولا أسمع بشيء منه فينا انا

في رأس نخلة إذ أقبل ابن عم لسيدى فقال قاتل الله بنى قيلة
 قد اجتمعوا على رجل بئاء قدم عليهم من مكة يزعمون أنه نبي
 فأخذتني العرواء والانتفاض وزلت عن النخلة وجعلت استقصي
 في السؤال قال فما كلنى سيدى كلمة بل قال اقبل على شأنك
 ودع ما لا يعنك قال فلما أمسيت أخذت شيئاً كان عندي
 من التمر فأتيت به النبي صلعم فقلت بلغنى أنك رجل صالح
 وإن لك أصحاباً غرباء ذوى حاجة وهذا شئ كان عندي للصدقة
 فرأيتكم أحق به من غيركم [f^o 176 v^o] فقال النبي صلعم كلوا
 وأمسك فقلت في نفسى هذه واحدة وانصرفت فلما كان من
 الغد أخذت ما كان بقى عندي من التمر فأتيت به وقلت إني
 رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية منى فقال عم كلوا
 وأكل معهم فلمت أنه هو فأكبت عليه أقبله وأبكى فقال
 ما لك فقصصت عليه القصة فأعجبه ثم قال يا سلمان كاتب
 صاحبك فكاتبته على ثلثمائة نخلة احبها بالفقير^١ واربعين أوقية
 فقال رسول الله صلعم أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل حتى
 اجتمت لى ثلثمائة ودية فقال يا سلمان اذهب فققر لها ثم ادنى

^١ احبها بالتفجير Ms.

ففقّرت ثم آذنته^١ فجاء فوضمها بيده فوالله ما ماتت منها وديّة^٢
وأناه من بعض المغازي مال^٣ فأعطاني منه فقال أذ كتابك فأذيت^٤
وعتقت وفاتني بدر^٥ وأحد^٦ لشغلي برقي وشهدت الخندق وزعم
قوم^٧ أن سلمان عاش مائتي سنة ونيفاً وسأم اليهودية والمجوسية
والنصرانية،،

اسلام أبي هريرة أتى النبي صلعم^٨ بخير سنة سبع من الهجرة
فأسلم^٩ واختلفوا في اسمه فقال الواقدي اسمه عبد الله بن عمرو
وقال غيره عبد شمس وقيل عبد الرحمن بن صخر ويقال غير ذلك
ولقب أبا هريرة بهرة صغيرة كان يلعب بها فاستعمله مروان بن
الحكم على المدينة ومات في أيام معاوية وكان يقول^{١٠} نشأت يتيمًا
وهاجرت مسكينًا وكنت ليشرب بن غزوان أجيرًا بطعام بطني وعقبة
رجلي فكنت أخدم إذا نزلوا وأحدوا إذا ركبوا فروحنيها^{١١} الله
فالحمد لله الذي جعل الإسلام قوامًا وجعل أبا هريرة إمامًا،،

^١ Ms. آذنته.

^٢ Ms. فأسلموا.

^٣ Ms. يقال.

^٤ En marge : كذا في الأصل.

ذَكَرَ مِنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيهِمْ^١ أَجْمَعِينَ أَوْلَهُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ
 أَسْلَمَ عِنْدَ الْعُقَبَةِ بِنْتِي وَقُطَيْبَةَ بْنَ عَامِرٍ وَمَعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَعُوفَ
 ابْنَ عَفْرَاءَ^٢ وَعُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ وَجَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَوْلَاءَ السَّنَةِ ثُمَّ أَسْلَمَ
 فِي الْعَامِ الْقَابِلِ اثْنَا عَشَرَ نَفَرًا أَوْلَهُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَأَبُو عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنُ ثَعْلَبَةَ [وَأَذْكَوَانَ بْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ وَرَافِعَ بْنَ مَالِكٍ وَعُؤَيْمِ
 ابْنَ سَاعِدَةَ^٣ وَعُوبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ثُمَّ قَدِمَ فِي الْعَامِ الثَّلَاثِ سَبْعُونَ
 رَجُلًا مِنْهُمْ رَأْسُهُمُ الْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ فَأَسْلَمَ وَبِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُضَيَّبَ بْنَ عُمَيْرٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ فَأَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ بِدُعَايِهِ
 بِالْمَدِينَةِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَنَشَأَ الْإِسْلَامَ بِالْمَدِينَةِ
 وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَ عِنْدَ الْعُقَبَةِ وَبَايَعَ عَلَى النُّصْرَةِ
 وَهُوَ رَأْسُ النَّقَبَاءِ وَكَانَ يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالتَّوْحِيدِ فَلَمَّا قَدِمَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ فَأَوْصَى بِنَاتِهِ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَفَّنَ فِي حَجْرِهِ حَتَّى أُدْرِكَنَ وَزَوَّجَهُنَّ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
 خَطَبَ نَبِيطُ بْنُ جَابِرِ الْفَارِغَةِ بِنْتَ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَزَوَّجَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَهَّزَهَا وَقَالَ لَهُمْ لَيْلَةَ الزَّفَافِ قُولُوا اتَيْنَاكُمْ

^١ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا Ms.

^٢ ابن أبي ساعدة Ms.

^٣ عامر Ms.

فحبونا نحبكم ولو [لا] الحنطة السمراء لم تسمن عذارىكم ولولا الذهب
الاحمر لم تحلل بوادىكم،

سعد بن عبادة سيد الخزرج كان يسمى الكامل في الجاهلية لأنه
كان يُحسِن الكتابة والرُمى والعموم وهو الذي تَلَكَّأُ عن بيعة
ابي بكر واعتزل في سقيفة بني ساعدة وقال منا أميرٌ ومنكم أميرٌ
ثم خرج الى الشام [٢٥ 177 ٢٥] ومات بها في خلافة عثمان بن
عفان رضه ويقال نَشِه الحيةُ ومن ولده قيس بن سعد بن عبادة
الداهي الشجاع الفطن وهو من شيعة علي عمّ وكان للنبي صلعم
بمنزلة الشرطي يهابه الناس ما لا يهابون غيره وكان صاحب راية
الأنصار يوم بدر،

سعد بن معاذ أصابه يوم الحندق نُسابةٌ فقطعت منه الاكل فلما
قضى في بني قريظة بقتل الرجال وسبي النساء انفجر عليه وانبعث
حتى مات وقال صلعم لقد اهتز المرش لموت سعد،

عبادة بن الصامت عقي بدرى أُحدى مات بالرملة زمن معاوية

^١ Ms. تنكى.

^٢ Ms. قرطلة.

^٣ وجدت في النسخة هكذا : Correction marginale avec annotation :
عقب بدر واحد : le ms. a.

جابر بن عبد الله قال جابر أنا وأخي وخالي من أصحاب العقبة
 وذهب بصره في آخر عمره وهو آخر من مات بالمدينة من
 الصحابة في قول بعضهم،،

ذكر من أسلم من الأنصار بعد مقدم النبي صلعم روى الواقدي
 ان زيد بن ثابت قال قدم رسول الله صلعم المدينة وأنا ابن احدى
 عشر سنة وأول هدية دخلت على رسول الله صلعم قصعة مشرودة
 خبزاً وسمناً ولبنا بعثتها أُمِّي فوضعها بين يدي رسول الله صلعم
 فقال بارك الله فيك قال وأمره أن يتعلم كتاب يهود فعلمه في
 بضع عشرة ليلة وكتب لأبي بكر وعمر ومات في زمن معاوية
 ومن ولده خارجهُ بن زيد بن ثابت قال رأيتُ في المنام كأنِّي
 بنيتُ سبعين درجةً لي قد أكلتها فمات بالمدينة،،

أبي بن كعب الأنصاري يكنى أبا المنذر كان يكتب في الجاهلية
 والاسلام وتوفي في خلافة عثمان فصلّى عليه وقيل اليوم مات سيد
 المسلمين،،

أبو طلحة الأنصاري اسمه زيد بن سهل قتل يوم حنين وعشرين وهو
 يقول

[رجز]

أنا أبو طلحة واسمي زيدُ وكلّ يوم في سلاحي صيدُ

وكانت أم سليم أم أنس بن مالك تحته ومات أبو طلحة في خلافة
عثمان بالمدينة،

أنس بن مالك كناه رسول الله صلعم أبا حمزة قال أنس قديم
 رسول الله صلعم المدينة وأنا ابن عشر سنين فخدمته عشر سنين
 ومات وأنا بن عشرين سنة وعاش أنس مائة وأربع سنين وهو
 آخر من مات بالبصرة في أيام الحجاج بن يوسف ولم يمض حتى رأى
 من صلعه مائة ذكر،

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بركت ناقة النبي صلعم ببابه
 فنزل عليه سبعة أشهر حتى بنى بيوتته ومات بأرض الروم
 غازياً مع يزيد بن معاوية أشقى الأشقياء فدفن في أصل سور
 القسطنطينية فالروم اذا قحطوا كشفوا عن قبره فمطروا وله
عقب،

عويم بن مالك مات بالشام زمن عثمان وكان آخر داره إسلاماً،
 معاذ بن جبل الحزرجي شهيد بدرًا ومات بالشام في طاعون عمواس
 وهو ابن ثمان وستين سنة وكان سبب إسلامه أن عبد الله بن
 رواحة كان أخاه في الجاهلية [٧٥ 177 ٢٥] وكان لمعاذ بن جبل صنم
 فأتى عبد الله منزل معاذ ومعاذ غائب ففقد صنمه فلما رجع

ما ذ وجد امرأت نبي فقال ما وراءك فأخبرته بصنيع ابن
 رواحة بإلهه تشكر معاذ في نفسه وقال لو كان عند هذا طائل
 لامتنع ثم جاء الى عبد الله بن رواحة وقال انطلق بنا الى رسول
 الله فانطلق به فأسلم ولم يبق من عقب معاذ أحد،
 عبد الله بن سلام اسمه الحصين وسماه رسول الله صله عبد الله
 وهو من شيعة عثمان بن عفان روى عنه أنه قال كان أبي يدرسي
 التوراة فأتينا على ذكر رسول الله صله فقال لي إن كان من بني
 اسرائيل فاتبعه وإن كان من العرب فلا تتبعه قال عبد الله فلما
 نظرت الى وجه رسول الله صله علمت أنه ليس بوجه كذاب
 فجاء وسأل النبي عن ثلاثة أشياء عن أول نزل أهل الجنة وعن
 السواد في وجه القمر وعن آية الشبه من أين هو فقال النبي
 صلعم أما نزل أهل الجنة فلام ونون وأما السواد الذي في القمر
 فأنها كانا شمسين فحماه الله عز وجل أما آية الشبه فأى النطفتين
 سبقت إلى الرحم فالولد شبيه به فأسلم عبد الله ثم قال يا رسول
 الله إن اليهود قوم خبثُ بُهتُ وإن علموا باسلامي بهتوني عندك
 فدعا رسول الله صلعم احبار يهود وغيب عبد الله عنهم وقال كيف

عبد الله بن سلام فيكم قالوا سيدنا وخبيرنا وعالمنا قال فإن أسلم
 تُسلمون قالوا هو لا يترك دينه فقال اخرج يا عبد الله بن سلام
 فخرج وقال أشهدكم الله اترفون كذا وكذا يُقرُّهم بأُمورٍ
فقالوا قد ذهب عقلك،،

حسان بن ثابت الأنصاري شاعرٌ وأبوه شاعر وابنُ حسان عبد
 الرحمن شاعر وابن عبد الرحمن سعد شاعر وانقرض ولده وكان
 حسان يضرب بمذبة لانه رؤثة أنفه وعاش مائة وعشرين
 سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام ولم يشهد حرباً قط
من جُبهه،،

سهل بن حنيف الأنصاري وهو الذي لما قدم النبي صلعم المدينة
 أمره أن يكسر الأصنام فجعل يكسرها ويستوقد بها وكان من شيعة
 علي عم ومات بالكوفة وصلى علي عليه وكبر ستاً أو خمساً وأخوه
 عثمان بن حنيف استعمله على البصرة وكان سهلٌ بمته عمر رضه على
المراق فسمحها وجعل الخراج عليه،،

خوات بن جبير صاحب ذات النخيين الخزرجي وأخوه عبد الله
 ابن جبير أمير الرماة يوم أُحد وقال النبي صلعم لخوات ما فعل
 ببيرك الشاردُ قال ما شرد منذ أسلتُ،،

محمد بن مسلمة الأنصاري قاتل كعب بن الأشرف وأخذ سيفاً
 من خشب به وفاة رسول الله صلعم ولم يشهد شيئاً من
 حروب الفتن إلى أن مات وله من البنين عشرة ومن البنات ست
 وقد قلنا لك يرحمك الله في صدر هذا الفصل أن هذا من صناعة
 أصحاب الحديث وإن استيفاء عددهم غير ممكن وإنما أتينا بما
 أتينا به لحاجة الناظر في الفصول التي تتلو هذا الفصل في أيام
 الخلافة وحوادث الفتن إلى معرفة أسماء من ذكرنا قصته وخبره
 [fo 178 ro] وإلا لذهب بهاء ذلك الكلام وانقطع نظامه وخرج
 عن القصد الذي أردناه من الإيضاح والايجاز فليعرف الناظر
 مرادنا في سوق هذه الأسماء والله الموفق والمعين ويتبع هذا
 الفصل اختلاف أهل الإسلام في مذاهبهم وتباين مقالاتهم وآرائهم
 ليبتن بده تاريخ الخلفاء من الصحابة وآيام بني أمية وولد العباس
 ويكون خاتمة الكتاب على موجب الحال إن شاء الله تعالى،

الفصل التاسع عشر

في مقالات اهل الاسلام

اعلم أن الاختلاف في هذه الأمة وقع مُبتدئاً من الصدر الأول ثم هلمَّ جراً الى يومنا هذا ولا يُدْرَى ما هو كائنٌ بعدُ، ظهر رسول الله صلّم وأهل الأرض كُفّار على اختلاف ما بينهم من اليهودية والنصرانية والشرك والإلحاد إلاباقيا متفرقين بقيت منهم بقية من الذين¹ يسكونها وأفراد يدكوا² ما هم فيه من الضلالة وجعلوا يطلبون ديناً فمنهم من لم يُخترم حتى ادرك ما طلب مثل ابو³ الهيثم بن⁴ التيهان وأسد بن زرارة وابي ذرّ الففارى وسلمان الفارسى. وأبي قيس صرمة بن أبي أنس⁵ ومنهم

¹ الدين. Ms.

² يدكوا. Ms.

³ ابن. Ms.

⁴ وابن. Ms.

⁵ أويس. Ms.

من مات على هدى مثل زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
وقس^١ بن ساعدة وبجيرا وأرباب^٢ وعداس سيموا مناديا ينادى قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وآله خير أهل الأرض أرباب^٣ وبجيرا الراهب وآخر لم
يأت بعد يبنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم من طلب وتنصر ثم غلب عليه
الشقاوة فارتكس وعاد الى الضلالة مثل أبي عامر الراهب وأبي
حنظلة العقبلي وأمّية بن أبي الصلت الثقفي ولكل واحد قصة^٤
نذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى ، فلما خرج رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ودعا الخلق الى الله آمن من أجابه وكفر من رده وصاروا فرقتين
مؤمن^٥ وكافر^٦ ثم لما خرج إلى المدينة حسده قوم فنافقوه فآظروا
الإسلام وأسروا الكفر فصار الناس ثلث فرقي كافر ومؤمن ومنافق
وارتد قوم في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل عبد الله بن أبي سرح القرشي^٧
ومقيس بن صباة الفهري وكعب بن الأشرف وادعى قوم النبوة
مثل مسيلة الكذاب والأسود العنسي^٨ هذا ما كان في عهد

^١ Ms. وقيس.

^٢ Ms. رباب.

^٣ Ms. عبد الله السرج.

^٤ Ms. وطعمة.

^٥ Ms. العبسي.

النبي صلعم وكله باقٍ الى يومنا هذا الكفر والنفاق والتنبى فلما
قُبض النبي صلعم اختلفوا في الإمامة فتنازعها المهاجرون والأنصار
ثم رجعوا الى قول أبي بكر رضه ان الأئمة من قريش إلا سعد
ابن عبادة فاته قال والله لا أباع قُرَشِيًّا^١ أبدًا وبقي ذلك
الاختلاف الى يومنا هذا فمنهم من يُميز الإمامة من أفتاء الناس
ومنهم من يقصرها على قريش ثم الخلاف الثاني وقع في شان
الردّة فرأى أبو بكر رضه جهادهم بالسيف ورأى المسلمون خلاف
ذلك ثم رجع أكثرهم الى قول أبي بكر وبقي الخلاف فإن من
الناس من يقول كان قتالهم خطأ ثم الخلاف الثالث زمن عثمان
رضه أعانته قوم وقعد عن نصرتهم قوم ورأوا قتله حقاً فهذا
الخلاف باقٍ ومن العثمانيّة من يُفضلونه على أبي بكر وعمر ثم
الخلاف [n° 178 v°] الرابع وقع في خروج طلحة والزبير وعائشة وأم
حبيبة وزيد بن ثابت والنعمان بن بشير^٢ وكعب بن عجرة وأبو
سميد الخُدريّ ومحمد بن مسلمة والوليد بن عُقبة وعمرو بن
الماص في بيعة على عمّ وقولهم لا نراك أهلاً لهذا الأمر فلما

^١ قرأشيا Ms.

^٢ البشير. Corr. marg.; ms.

انقضى أمر الجمل وقُتل طلحة والزبير بن العوام بايعوه كلهم إلا معاوية وعمرو كان من أمرهم ما كان،^١

ذكر فرق الشيعة منهم القالية، والنراية، والكرونية، والروندية،
والنصورية، والربيعية، والزيدية، واليعفورية، والشنطية^٢،
والسراجية، والكيسانية، والسبائية، والقحطية، والحطابية،
والجفريّة، واليانية، والقطمية، والطيارة، والحلاجية،
والخنزارية، والحشبية، والكاملية، والواقفية، والمسلمية،
ومنهم الباطنية، والاسماعيلية، والقرامطة، والشرامجة، والكاغذية،
والرمية، والمبيضة، والكيالية، ويجمعهم كلهم الزيدية والامامية
ولقبهم المذموم الرافضة،^٣

تفصيل هذه المراتب وتفسيرها اعلم أنّ الشيعة أتوا في حياة عليّ
ابن ابي طالب ثلث فرق فرقة عليّ جملة أمرها في الاختصاص
به والموالاة له مثل عمار بن ياسر وسلمان والمقداد وجابر وأبي
ذرّ الغفاريّ وعبد الله بن المباس وعبد الله بن عمر وجريير بن عبد
الله البجليّ ودحية بن خليفة ونظرائهم من الصحابة الذين لا يُظنّ
بهم غير الحقّ ولا نجد للظمن^٤ فيهم موضعاً وفرقة تناولوا قليلاً

^١ Ms. السطية ; voir ci-après.

^٢ Ms. الطمن.

في أمر عثمان وتميل الى الشيخين رضوان الله عليهم بعض الميل
مثل عمرو بن الحمق ومحمد بن أبي بكر ومالك الأشتر وقد
قال الفضل بن المباس بن عتبة بن أبي لهب يُحْيِبُ^١ الوليد بن
عُتْبَةَ [طويل]

وكان ولي الأمر بعد محمد علي وفي كُلِّ المَواطنِ صاحِبُهُ

وكانوا يُظهرون هذا المقدار في زمن أبي بكر وعمر وعثمان رضيهم
وفرقته تغلوا غلواً شديداً وتقول قولاً عظيماً وهم أصحاب عبد
الله بن سبا يقال لهم السبائية قالوا لعلي أنت إله العالمين أنت
خالقنا ورازقنا وأنت مُحيينا ومميتنا فاستعظم علي ذلك من
قولهم وأمر بهم فأحرقوا بالنار فدخلوا النار وهم يضحكون ويقولون
الآن صح لنا أنك إله إذ لا يُمدَّب بالنار إلا رب النار وزعم
إخوانهم بعد ذلك أنهم لم تمسَّهم النار وإنما صارت عليهم برداً
وسلاماً كما صارت علي ابرهيم عم وعند ذلك قال رضه [رجز]

إني إذا رأيتُ أمراً مُنكَراً أُجِبتُ ناراً ودَعوتُ قنبراً

فلما استشهد علي رضوان الله عليه افتقرت الشيعة فقالت فرقة

^١ Ms. يُحْيِبُ.

من الإمامية كان الإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثم الحسن ثم الحسين ثم
 علي بن الحسن ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد
 ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي [ثم علي بن] محمد
 ثم الحسن بن علي ثم المهدي وهو الذي يذكره الحسين بن منصور
 المعروف بالحلاج في كتابه الموسوم بالإحاطة والفرقان ثم نسق
 الأئمة نسق الأهلة [f° 179 r°] إن عدة الشهور عند الله اثنا
 عشر شهراً وفيه أنشدت لبعضهم [كامل]

أدينُ بدين المصطفى ووصيه	والطاهرين ^١ وسيد العباد
ومحمد وبجعفر بن محمد	وسمي مبعوث ^٢ بشط الوادي
وعلي الرضي ثم محمد وعلي	المعصوم ثم الهادي
حسن وأكرم بعده بامانا ^٣	بالقائم المستور لليعاد

وأُنشدت أيضاً [رمل]

أنا مولى لنبي ثم للهادي علي وثمان بعد سبطيه ومستور خفي

فهؤلاء جُلُ الإمامية يقولون بالأئمة الاثني عشر وأن الأمة كفرت

^١ Ms. والطاهرين.

^٢ Ms. مبعوث.

^٣ Ms. بامانا.

كَلِّمَهُمْ بِرَدِّ عَلِيٍّ عَلَى عَمِّهِ إِلَّا سِتَّةَ نَفَرٍ سَلِمَانَ وَالْمُقَدَّادَ وَجَابِرَ وَأَبُو ذَرٍّ
 النَّفَّارِيَّ وَعِمَّارَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَنَّ عَلِيًّا يَعْلَمُ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ^١
 النَّاسُ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ هَوْلَاءُ الْأَنْثَمَةِ وَكَلِّمَهُمْ مَعْصُومُونَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ
 السَّهْوُ وَالْخَطَاءُ وَالنَّعْطُ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ النَّاشِي [رَجَز]

أَحَاطَ بِالْعِلْمِ وَلَا يَصْلِحُ أَنْ يُوسِيَ امْرَأَةً مَنْ يَعْلَمُ لَمْ يُحِطْ

وَيُرَوْنَ أَنَّ الدَّارَ دَارُ الْكُفْرِ حَتَّى لَوْ رَمَى رَامٌ فِي جَامِعٍ مِنْ جَوَامِعِ
 الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَقَعِ عَلَى مُسْلِمٍ وَأَنَّ سَكْوَتَهُمْ لِلتَّقِيَّةِ وَالْمُدَارَاةِ وَيَنْتَظِرُونَ
 خُرُوجَ الثَّانِي عَشَرَ فَيَخْرُجُونَ عَلَى الْأُمَّةِ بِالسِّيفِ وَالسَّبِيِّ وَيَتَأَوَّلُونَ
قَوْلَهُ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ إِنَّمَا هُوَ قِيَامُ الْمَهْدِيِّ وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ
 وَأَسْطَارٌ بَعِيدَةٌ فَهِيَ قَوْلُ دَعْبِلِ [طَوِيل]

فَلَوْلَا الَّذِي زَجَّوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ تَقَطَّعُ نَفْسِي إِثْرَهُمْ حَسْرَاتِي
 خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٍ يَقْرَأُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ الْبَرَكَاتِ
 فَإِنَّ قَرَبَ الرَّحْمَنِ مِنْ ذَلِكَ مُدَّتِي وَأَخَّرَ مِنْ عَمْرِي وَوَقْتُ وَفَاتِي
 شَفِيتُ وَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِي رَيْبَةً وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْصَلِي وَقِنَاتِي

^١ Ms. محتاج.

^٢ Mot ajouté dans l'interligne.

ومنهم القطيعة قطعوا الإمامة عند وفاة موسى بن جعفر واثبتوا
 لعلي بن موسى فستوا القطيعة ومنهم الواقفية وقفوا عند موت
 موسى بن جعفر قالوا انه لم يمت وهو القائم ومنهم الكرنبية
 اصحاب ابن كرتب الضريد زعم أن الإمام بعد علي الحسن ثم محمد
 ابن الحنفية وأن محمداً لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً
 كما ملئت جوراً واحتج بالخبر لولم يبق من الدنيا إلا عصر لبث
 الله رجلاً من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً كما
 ملئت جوراً قالوا وهو مقيم يجبل رضوى بنى أسد قالوا وثم
 يخبر شأنه الى وقت خروجه يأتيه رزقه بكرة وعشياً ومنهم
 من يقول أن للأسد عقوبة لركوبه إلى عبد الملك بن مروان
 وفيه يقول الشاعر

[وافر]

أطلت بذلك الجبل ثماما	ألا قل للإمام قدتلك نفسي
وسمرك الخليفة والإماما	[179 v°] أضرب بجمش وإلا آل منا
مقامك عندهم سبعين عاما	وعادراً فيك أهل الأرض طراً
أترجون أمر ألقى الحامما	وقالوا والمقال لهم عريض
ولا وارث له أرض عظاما	وما ذاق ابن خولة طعم موت
تراجمه الملائكة الكراما	لقد أمسى وضل بشعب رضوى

كذا في الاصل : annotation marginale : م م محر Ms. ١

وأما السراجية فهم أصحاب حسان السراج وهم يزعمون أن ابن
الحنفية ميت بجبال رضى وأنه يبعث إذا بعث الخلق ويملا
الأرض عدلاً حينئذ بالرجمة وأما الناوسية فأصحاب ابن ناووس
البصرى يزعمون أن جعفر بن محمد لم يموت ولا يموت وهو المهدي
وأما السبائية فإنهم يقال لهم الطيارة يزعمون أنهم لا يموتون وإنما
موتهم طيران نفوسهم في الغلس وأن علياً لم يموت وأنه في السحاب
وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا غضب عليٌّ وقال عبد الله بن سبأ
للذى جاء ينعي علياً لو جئتنا بدماعه في صرة لعلمنا أنه لا
يموت حتى يسوق الرب بعصاه ومن الطيارة قوم يزعمون أن
روح القدس كانت في النبي كما كانت في عيسى ثم انتقلت إلى
علي ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم كذلك في الأئمة وعامة
هؤلاء يقولون بالتناسخ والرجمة ومنهم من يزعم أن الأئمة أنوار
من نور الله تعالى وأباض من أباضه وهذا مذهب الحلاجية
وأنشدني أبو طالب الصوفي لنفسه [بسيط]

كادوا يكونون * * * لولا ربوبية الرحمن لم يكن
فيا لها أعيننا بالغيب ناظرة لست كأعين ذات الملق والجفن

كذا كان متروكاً في الأصل : note marginale : Lacune dans le ms.;

أنوارٌ قُدسٍ لها بالله مُتَّصِلٌ كما يشاء بلا وهم ولا فِطْنِ
هم الأظلمة والأشباح إن بُشِروا لا يظِلُّ كالظالِّ من فيءٍ ومن سكن

فأما النُغَيْرِيَّةُ فأصحابُ المُغَيْرَةِ بنِ سَعِيدِ اثبتوا له النبوة وزعموا أن
محمد بن الحنفية لو شاءَ أَحْيَا الخَلْقَ حَتَّى عَادَا وثمودًا فأخذه
خالد بن عبد الله فقتله وصلبه وأما البيانية فإنهم أقرّوا بنبوة
بيانٍ وهو رجلٌ من سواد الكوفة تأوّل قول الله عز وجلّ هذا
بيانٌ للناس أنه هو وكان يقول بالتناسخ والرجعة فقتله خالد بن
عبد الله القسريّ وفيها يقول الشاعر [كامل]

طال التجاوزُ عن بيانٍ واقفًا وعن المغيرة عند مرج العاشر
يا لَيْتَهُ قد شال جِدْعًا نخليةً بأبي حنيفةً وأبن قيس الماصر

وأما البزيعية فأصحابُ بزيع الحائك أقرّوا بنبوته وزعموا أنهم
كلهم أنبياءٌ يُوحى الله إليهم واحتجّوا بقوله تعالى وما كان للنفس
أن تموت إلا بإذن الله يعني يُوحى الله وزعموا أنهم لا يموتون
ولكنهم يرفعون إلى الملكوت [f° 180 r°] وادّعوا رؤية موتاهم كما
يدّعي الهنود وزعم بزيع أنه صعد إلى السماء وأن الله مسح على
رأسه ومجّ في فيه وأن الحكمة تنبتُ في صدره كما تنبتُ

الكفاءة في الأرض وأنه رأى علياً قاعداً على يمين الرب جلّ
جلاله وأما الكيسانية فأصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان
يلقب بكيسان وكان يدعى أنه يُوحى إليه وأنه يعلم الغيب
ويقولون بإمامة محمد بن الحنفية ويحتجون بأن علياً دفع الراية
إليه بالبصرة وأما الخطابية فهم أصحاب ابن الخطاب يرون الشهادة
بالزور على من خالفهم بالديماء والأموال ومن هاهنا لم يميز الفقهاء
شهادة الخطابية ومنهم المنصورية وهم أصحاب منصور الكسفي
يزعمون أنه هو الذي قال الله تعالى وإن يروا كنفًا من السماء
ساقطًا وأما الغرابية فيزعمون أن علياً أشبه بالنبي عم من الغراب
بالغراب فغلط جبريل لشبهه به وأما الروندية أصحاب أبي هريرة
الروندی ويقال هم المريية زعموا أن الامام بعد النبي صلّه
العباس عم ثم بنوه لأن العم أولى من ابن العم ونبت فرقة
منهم في أيام أبي جعفر المنصور بمدينة الهاشمية وجللوا يطوفون
بقصره ويقولون أن أبا جعفر خالفهم ورازقهم وأن روح آدم صار
في عثمان ابن نهيك^١ وان جبريل هو الهيثم بن معاوية فأخذ
المنصور جماعة منهم وحبسهم فنقم الباقون واستعرضوا الناس

^١ نفي. Ms.

يرجونهم بالسيف فخرج إليهم المنصور فاصطلمهم ومضت طائفة^١
 منهم الى حلب واستغفروا ذوى العقول الضعيفة وزعموا أنهم بمنزلة
 الملائكة وخطبوا الحريير على مثال الاخنحة وغرزوا فيه الريش
 وصعدوا تلاً عظيماً بحلب وطاروا منه فتكسروا وهلكوا وأما
 الميتة فانهم أصحاب يمان بن رباب زعموا أن الله عز وجل على
 صورة إنسان يهلك كل شئ إلا وجهه وكفروا بالقيامة وزعموا أن
 الدنيا لا تقنى واستحلوا الميتة^٢ والحمر وزعموا أنها أسماء رجال كره
 الله ولايتهم ينون أبا بكر وعمر وعثمان وأما الهشامية فانهم أصحاب
 هشام بن الحكم يقولون بالجبر والتشبيه وأن الله عز وجل نوراً
 يتلألأ على صورة المصباح وهو من متكلمهم وشطارهم ومنهم
 الشيطانية أصحاب شيطان الطاق قريب قوله من قول هشام
 ومنهم الجعفرية أجبروا القول بأن جعفر هو الله وأنه ليس بالذى
 يرى ولكنه يشبه الناس هذه الصورة الذميمة^٣ القبيحة للاستئناس
 وأما القرامطة فأصحاب القرمط وهو رجل من سواد الكوفة
 أباح لهم قتل من خالفهم فلذلك خرجت القرامطة على الحجاج

^١ الميتة . Ms.

^٢ الذميمة . Ms.

خير مرة وأما الزيدية فإنهم أصناف منهم الجارودية أصحاب
سليمان بن جرير الجارود قالوا أن النبي نص على علي بالوصف
لا بالتشبيه^١ ثم الحسن ثم الحسين فكل من خرج من هذين
الطنين شاهرًا سيفه عالمًا بالكتاب والسنة فهو الإمام ومنهم
الجريرية أصحاب سليمان بن جرير الرقي قالوا كانت الإمامة لعلي
وان بيعة أبي بكر وعمر كانتا خطأ من جهة التأويل فلا يستحقان
الكفر والفسق ولكن من حارب عليًا فهو كافر وأما الزيدية
يزعمون أن أبا بكر وعمر كانا مستحقين للإمامة لأن عليًا سلم ذلك
إليهما [f° 180 v°] ووقعوا في عثمان وأما الروندية^٢ فإنهم قوم
يقولون أن الأمة كفرت بدفع علي وأما الحشبية فإنهم أصحاب
إبراهيم بن مالك الأشتر قتلوا عبيد الله بن زياد وكان عامة
سلاحهم ذلك اليوم الحشب وأما الباطنية فأصناف وفرق
واسماتهم مختلفة لدعوة كل ناجم منهم إلى نفسه وعامتهم يُظهرون
الإمامة ويدعون للقرآن تأويلًا باطنًا ومن أراد الظهور على وهن
مذهبهم وخطأ دعواهم فلينظر في كتبهم فإنه يجد الوقت الذي

^١ Ms. السببه.

^٢ Annotation marginale : كذا كان في الاصل.

ضربوه لخروج ملتهم واعتلاء شأنهم قد فات منذ ثلاثين سنة
 وللمسلمين عليهم مستخفّ بجوابهم لأن عقائد الناس إما كفر وإيا
 إيمان وهم يريدون أن يتخذوا بين ذلك سيلاً فأى أمرىء يعجز
 عن تأويل ما غيره عن ظاهره الى ما أحب وأراد وما بلغ أحدٌ
 منهم ما بلغ ابن رزام فإنه أظهر عورتهم وملاً جلودهم مساءةً
 وعيباً ويذكر قومٌ أن بدو أمرهم ظهر في أيام أبي مسلم فإن
 الخرمية^١ احتالوا في إزالة الملك الى العجم فوهوا هذه النحلة
 وزيتوها للجبال ودعوا إليها في السرّ ومحصل أمرهم التمثيل
 والإلحاد وأما اليفورية والشمطية والاقحطية فأصنافٌ منسوبون
 الى يفور والاشمط والاقحط،،،.

ذكر فرّق الخوارج منهم الأزارقة، والنجدات^٢، والراسية^٣،
 والاباضية، والقطوية، والمبهوتية، والصفيرية، والعجريدية،
 والكوزية، والامادية^٤، والبيهسية، والحازمية، والخلفية،

^١ الخرمية Ms.

^٢ والنجدات Ms.

^٣ والراسه Ms.

^٤ والامادية Ms.

والأخسية ، والمبدئية ، والصلتية ، والخبرية ؛ والمكرمية ،
والبدعية ، والسايبة ، والتعليية^١ ويجمعهم كلهم اسم الخوارج
والشراة والحرورية والحكيمة ولقبهم المذموم المارقة وأصل
مذهبهم إكفار علي بن أبي طالب رضه والتبرؤ من عثمان بن
عثمان رضه في الست سنين^٢ والتكفير بالذنب والخروج على
الإمام الجائر،

تفصيل هذه المذاهب وتفسيرها روى أبو سعيد الخدرى أن
رسول الله صلعم كان يقسم قسماً فجاء ذو الخويصرة حرقوص بن
زهير التميمي فقال ما عدت منذ اليوم فقال عمر ائذن لي اضرب
عُنقه فقال دعه يا عمر فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع
صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يُجاوز تراقيهم يرقون
من الدين كما يرق السهم من الرميّة يؤثمهم رجلٌ أسود له ثدى^٣
كثدى المرأة ويروى وفيهم نزل ومنهم من يلذك في الصدقات^٤
فان أعطوا منها رَضُوا الآية ورؤى عن ابى سعيد أنه قال أشهد

١ Ms. والتعليية.

Annotation marginale : كذا وجدت وإنما اظن صوابه في ستة سنين.

٢ Ms. بالصدقات.

أَتَى سَمْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حِينَ قَتَلْتَهُمْ
جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّمْتِ وَكَانَ بَدَأُ أَمْرَهُمْ حِينَ حَكَّمَ عَلَى الْحَكَمَيْنِ
بِصِفَتَيْنِ فَنَادَتِ الْخَوَارِجُ لِأَحْكُمْ إِلَّا لِلَّهِ فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ إِلَى الْكُوفَةِ
اعْتَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكُوءِ وَشَيْبُ بْنُ رَبِيعٍ^٣ فِي اثْنَيْ عَشَرَ الْفَأَ
وَيَقَالُ فِي سِتَّةِ آلَافٍ فَتَزَلُّوا حَرُورًا قَرِيبةً مِنَ السَّوَادِ وَبِهَا سُمُّوا
الْحُرُورِيَّةَ فَبَعَثَ عَلِيٌّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ إِلَيْهِمْ فَكَلَّمَهُمْ [f° 181 r°]
وَنَظَرَهُمْ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَكَّمَ فِي فِدْيَةِ أَرْبِ ذَوِي عَدْلٍ
فَمَا يَضُرُّ إِنْ حَكَّمَ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَرَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكُوءِ فِي
الْفَتَى رَجُلٍ وَبَقِيَ الْبَاقُونَ وَأَمَرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهَبٍ^٤ الرَّاسِبِيَّ
ثُمَّ سُمُّوا الرَّاسِبِيَّةَ ثُمَّ أَخَذُوا فِي الْفَسَادِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَمَّ دَعْوُهُمْ
حَتَّى أَخَذُوا الْأَمْوَالَ وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ فَمَرَّوْا بِالْمَدَائِنِ وَلَقِيَهُمْ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهَا فَقَالُوا لَهُ حَدِّثْنَا عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّمَ فَحَدَّثَهُمْ بِمَحْدِثٍ فِي الْفِتَنِ يُوجِبُ الْقَعُودَ عَنْ
الْحَرْبِ وَإِنْ يَكُونُ الرَّجُلُ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولِ وَلَا يَكُونُ عَبْدَ اللَّهِ
الْقَاتِلِ فَتَاوَلُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ يَدِينُ بِتَنْخِطِهِمْ فِي الْخُرُوجِ فَقَتَلُوهُ وَبَقَرُوا

^١ زعي. Ms.

^٢ واهب. Ms.

عن بطن امرأته وقتلوا نسوةً وولدانا فخرج عليّ إليهم وقال ادفعوا
 إلينا قتلة إخواننا ونحن تاركوكم فأبوا عليه وثاروا به فتهباً عليّ
 لقتالهم ودعا المسلمين إليهم فقتلهم بالنهروان ولم يُخطي السيف
 منهم عشرة آلاف وكان المخدج ذو الثدية قد دخل تحت القنطرة
 والتايط بسقفها فقال عليّ اطلبوه فوالله ما كذب رسول الله
 فحجمت البعلة فنظروا فإذا هو تحت القنطرة فأخرج وقتل
 ورجع عبد الله بن وهب قبل القتال وخرج مسعر بن فديكي إلى
 البصرة ومرّ أبو مریم السعدی إلى شهرزور ومرّ فروة بن نوفل
 إلى بندنجين^١ وهو يقول ومن هاهنا ثبت مذهب الخوارج في
 الأرض . [وافر]

كرهنا أن نريق دماً حراماً وهيهات الحرام من الحلال
 وقلنا في التي * * بقول معاذ الله من قيل وقال
 نقاتل من يقاتلنا ونرضى بحكم الله لا حكم الرجال
 وفارقنا أبا حسن علياً فما من رجعة إحدى^٢ الليال
 فحکم في كتاب الله عمراً وذلك الأشعري أخا الضلال

^١ بندنجين Ms.

^٢ أخرى : Correction marginale .

ومنهم الأزارقة أصحاب نافع بن الأزرق أخذوا الناس بالبراءة
 ممن قصد عسكرهم وأما البيهسية أصحاب أبي بيهس هيصم بن
 جابر كان يرى الدار دار شرك واستحلّ دماء أهل القبلة وهرب
 من الحجاج الى المدينة فأخذه عامل الوليد بن عبد الملك فقطع
 يديه ورجليه وأما الميمونية فإنهم يُحيزون نكاح بنات الابن وبنات
 بنات وبنات بنى الاخوة وبنات بنات الاخوات قالوا لأنّ الله
 عزّ وجلّ يقول وأجلّ لكم ما وراء ذلكم وقالوا ليست سورة
 يوسف من القرآن ولا حاميم عين سين قاف وأما البدعية فإنهم
 يزعمون أنّ الصلاة صلاتان بالعداة ركعتان وبالعشيّ ركعتان لا غير
 وأما الحمزية فإنهم أصحاب حمزة الشاري وحمزة غرق في وادي
 كرمان ويزعمون أنّه راجع إليهم بعد مائة وعشرين سنة وأما
 العجمانية فهم أصحاب ابن عمرد يزعمون أنّه يجب البراءة من
 الطفل حتّى يبلغ فإذا بلغ وجب أن يدعى الى الإسلام فإن أجاب
 تولى حينئذٍ ^١ f^o 181 v^o وأما الملويمية فإنهم يقولون من لم يعلم الله
 بجميع أسأته فإتته كافر ومنهم الأباضية أصحاب الحارث بن
 اباض ومن ولده ما هرت سلّم عليه بالخلافة والصلتيّة أصحاب

^١ يجب Ms.

الصلت بن أبي الصلت والأخشيّة أصحاب الأخنس وكلّ فرقة منهم منسوبة الى امامهم الذى يتوالونه فمنهم من يقول لا حجة إلا لله على خلقه فى التوحيد إلا بالخير^١ ومنهم من يقول من قال بلسانه انّ الله واحدٌ وعنى المسيح فهو صادق بلسانه مُشرك بقلبه وأفضلهم النجدات وهم أصحاب نجدة الحنفى كان من نافع بن الأزرق فلما أخذ نافع الناس بالبرآة والحنة فارقه وقال إذا اخطأ الرجل فى حكم من الأحكام من جهله فهو معذور واذا أذنب رجلٌ منهم خرج من الإيمان وإن كان من غيرهم كفر ومن نظر نظرة أو كذب كذبة بإصرارٍ فهو مُشرك وإن زنا أو سرق من غير إصرارٍ فهو مُسلم قالوا واطفال الشركين فى الجنّة وهذا لا يقبله من الحوارج غيرهم،

ذكر فرّق المشبهة ، الهشامية ، والمغيرية ، واليانية ، والمقاتلية ، والكرامية ، والجواربية ، وكثير من أصحاب الحديث وأصحاب الفضاء وعامة النصارى واليهود إلا العنانية^٢ ،

تفصيل هذه المذاهب أما هشام بن الحكم فانه يزعم أن الله

١ بالخير Ms.

٢ العنانية Ms.

جسمٌ طويلٌ عريضٌ نورٌ من الأنوار له قَدْرٌ من الأقدار مُصَتَّتٌ
 ليسُ مُجَوِّفًا ولا متخلخلًا كأنه سبيكة تلالاً من جميع جهاتها
 ومثل ذلك من الدرة تكون من كلِّ أطرافها واحدةً وإن لونه
 هو الطعم رهو الرائحة وهو المَحْسُ وإنه قد كان لافي مكان
 ثمَّ حدث المكان بحدوث الحركة وإنه ذو أبعاد وأجزاء وإنه
 سبعة أشبار وأما المغيرة فإنهم أصحاب المغيرة بن سعد زعم أن
 الله عزَّ وجلَّ على صورة رجل من نور عليه تاجٌ من نور وله من
 الأعضاء ما للرجل وله جوف وقلب ينبعُ منه الحكمة وإن حروف
 أبي جادٍ على عدد أعضائه فالألف موضع قدميه والميم موضع
 رأسه والسين صورة أسنانه والعين والنين صورة أذنيه والصاد
 والضاد صورة عينيه وزعم انه عرج إلى السماء فمسح الربُّ رأسه
 وقال اذهب يا بُنيُّ إلى الأرض وقلْ لهم أن علياً^١ يميني وعيني ،
 وأما اليمانية فهم أصحاب يمان بن زياد زعم أن الله على صورة
 إنسان يهلك كله إلا وجهه^٢ ، وأما الجواربية أصحاب داود
 الجواربي زعم أن الله جسمٌ مُنصفٌ من فمه إلى صدره أجوف

^١ Correction marginale : على بن أبي طالب .

^٢ Ms. رَجَبُهُ .

ومن صدره الى أسفله مُصنّت وأما المقاتليّة فهم أصحاب مقاتل
 ابن سليمان زعم ان الله جسم من الأجسام لحم ودم وآتة سبعة
 اشبار بشبر نفسه ، وأما الكراميّة فباّتهم اصحاب محمد بن كرام
 وهم سُكّان الحانقة^١ يزعمون أن الله تعالى جسم لا كالأجسام
 مُماسّ على العرش ، وأصحاب الفضا يزعمون انه جسم لا كالأجسام
 بسيط مكان الأشياء كلّها وأما اصحاب الحديث فباّتهم يصفونه
 بكلّ ما جاء في الخبر ودلّ عليه القرآن من اليد والرّجل والجنب
 والعين والأصابع والسمع والأذن وغير ذلك ، [Ms. 182 f^o] ومن
 الصوفيّة من يزعم أنه ربّما يلقّاه في بعض الطرُق ويُمانقه ويتبّه
جلّ الباري عن صفة لا تليق به ليس كمثل شئ وهو السبع
البصير سبحانه الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وقد مضى من
النقض^٢ على أهل التشبيه في فصله ما فيه كفاية وما أحسن ،
 يقوله الناشئ [بسيط]

ما في البريّة أنخزي عند فاطرها تمن يقول بإجبار وتشبيه

^١ الحانقاه Ms.

^٢ النقص Ms.

ذَكَرَ فِرْقَ الْمُعْتَزِلَةِ مِنْهُمُ الْعِبَادِيَّةَ ، وَالذَّمِيَّةَ ، وَالْمَكَّاسِبَةَ ،
وَالْبَصْرِيِّينَ ، وَالْبَغْدَادِيِّينَ ، وَأَصْلَ مَذْهَبِهِمُ الْقَوْلُ بِالْأَصُولِ
الْحَمْسِ وَهِيَ التَّوْحِيدُ وَالْعَدْلُ وَالْوَعِيدُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْمُنْزَلَةُ بَيْنَ الْمُنْزَلَتَيْنِ فَمَنْ خَالَفَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ سَمَّوْهُ مُشْرِكًا
وَمَنْ خَالَفَهُمْ فِي الصِّفَاتِ سَمَّوْهُ مُشَبِّهًا وَمَنْ خَالَفَهُمْ فِي الْوَعِيدِ
سَمَّوْهُ مُرْجِيًّا وَأَمَّا سُمُّوا مُعْتَزِلَةً لِأَنَّهُمْ اعْتَزَلُوا مَجْلِسَ الْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي مَرْتَكِبِي الْكِبَارِ فَقَالَتْ
الْحَوَارِجُ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَتِ الْمَرْجِيَّةُ هُمْ مُؤْمِنُونَ وَقَالَ الْحَسَنُ هُمْ
مُنَافِقُونَ فَاعْتَزَلَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ وَمَنْ تَبِعَهُ وَقَالُوا هُمْ فُسَّاقٌ
وَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ وَلَا مُنَافِقِينَ وَلَا كَافِرِينَ وَهَذِهِ الْمُنْزَلَةُ بَيْنَ الْمُنْزَلَتَيْنِ
وَأَجْمَعَتِ الْمُعْتَزِلَةُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقَوْلُ بِجُورِ الرَّؤْيَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ الْإِخْشِيدِيُّ صَاحِبُ أَبِي عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ
بِالرَّؤْيَةِ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ وَتَكْيِيفٍ وَأَجْمَعُوا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقَوْلُ بِأَنَّ
الْقُرْآنَ غَيْرَ مُنْحَدَثٍ إِلَّا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَبْهَرِيُّ
كَانَ قَاضِيًا نَهَانِدَ يَزْعَمُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ مُنْحَدَثٌ
وَأَجْمَعُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا قَدَّرَ الْمَعَاصِيَ وَلَا قَضَاهَا إِلَّا جَعْفَرُ بْنُ
حَرْبٍ فَإِنَّهُ أَجَازَ الْقَوْلَ بِأَنَّ اللَّهَ أَرَادَ الْكُفْرَ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ أَرَادَ

أن يكون الكفر مخالفاً للإيمان وأن يكون قبيحاً غير حسن وأما
العبادية فإنهم أصحاب عباد بن سليمان كان يزعم أن الأعراض
لا تدلّ على الله عزّ وجلّ وأما الاجسامُ هي^١ التي تدلّ عليه
وكان يمنع من القول بأنّ الله عزّ وجلّ لم يزل عالماً بالأشياء قبل
كونها لأنّ المدوم عنده ليس بشيء وما ليس بشيء فلا يجوز أن
يُعلم ويرى قتل من خالفه ان أمكن وأما الذميمة فإنهم أصحاب
أبي هاشم وأبي عليّ الجبائيّ يزعمون لو أن رجلاً أصرّ على مائة
ذنب فتاب وانتزع من تسعة وتسعين منها إن توبته غير مقبولة
ما لم يرجع عن جميعها وهو مستحقّ للذمّ على توبته وأما المكاسب
فإنهم قومٌ لهم ذريات في حدود مهرجان قدق^٢ لا يرون الكسب
لأنّ الدار عندهم دار كفر وأما البصريّون فإنهم الذين أصلوا
هذا المذهب مثل واصل بن عطاء وعمرو بن عبّيد وأبي الهذيل
ابن العلاف وأبي اسحق النظام والبغداديون يخالفونهم في أشياء
من اعتلاهم دون الأصول منهم ثمانية بن اشرس والجعفران وزعم
ابن الرونديّ في كتاب فضائح المعتزلة أن جعفر العبّديّ منهم يحلّ

^١ هو. Ms.

^٢ فوق. Ms.

الحضخضة^١ وان عمار منهم^٢ يحلّ شحم الخنزير وتفخيز الصبيان
 وحدثت عن أبي عثمان الجاحظ أنه كان يقول الكلام للمعتزلة
 والفقهاء لأبي حنيفة واليهت^٣ [٢٠ 182 v^o] للرافضة وما بقي فللعصية^٣
 وأنشدت لأبي محمد بن يوسف السورى [بسيط]

ما ملة فوق ظهر الأرض من مائلٍ إلا تُهَيَّبُ عن تَسَالٍ مُعتزل
 قومٌ إذا ناظروا صالوا بعلومهم صَوْلُ البُرَاةِ على الدَّرَاجِ والحَيْلِ
 لَلَّه دَرُّهُمُ فَهَا ومعرفةً وفضنة بلطف القول والجدل

ذكر فرّق المرجئة منهم الزقاشية، والزيادية، والكرامية،
 والمعاذية، وأصل مذهبهم ترك القطع على أهل الكبار إذا ماتوا
 غير تائبين بعذاب أو عفو وأرجؤوا أمرهم الى الله عز وجل
 ولهذا سُموا المرجئة ومنهم صنفٌ يقولون بتحرير الخصوص وذلك
 أن كل آية نزلت في وعيد أهل الصلاة قالوا يجوز أن يكون في
 المستحلين لها دون غيرهم وصنف يقولون بالاستثناء ومنه أن
 يكون الوعيد مقروناً بالاستثناء. عند الله عز وجل لم يظهره لخلق

^١ الحضخضة Ms.

^٢ كذا في الاصل : Annotation marginale

^٣ فللعصية Ms.

كأنه قال ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها إن
 جازاه وإن لم يُسبْ فأما الرقاشية فإنهم أصحاب الفضل الرقاشي
 قال لا يعذب الله أحداً من أهل التوحيد على ذنب وهو قول
 المُعاذية أصحاب يحيى بن مُعاذ الرازي يرون أن الله عز وجل
 من جوده وفضله ورحمته لا يعذب أحداً على ذنب ما لم يبلغ
 الكفر وأما الزيادية فإنهم أصحاب محمد بن زياد الكوفي زعم أن
 من عرف الله عز وجل وأنكر الرسول فهو مؤمن كافر مؤمن
 بالله عز وجل كافر بالرسول وأما الكرامية فإنهم أصحاب محمد
 ابن كرام يزعمون أن الإيمان قولٌ مُجرد والمنافق مؤمن ثم يفترون
 فتنهم الصواكية ومنهم المعية ومنهم الذمية وليس في ذكهم
 وذكر مذهبهم كثيرٌ فائدة أو معنى وقالوا كلهم لو أن الله عفا
 عن واحد من مرتكبي الكبائر عفا عن كل من هو في مثل حاله
 وكذلك إن عاقب واحداً منهم عاقب كلهم إلا أن أبا حنيفة
 فإنه يقول يجوز أن يعفر لبعض ويُعاقب بعضاً وقال عمون بن عبد

قلت والأصح أنه يعفر لمن يشاء ويعذب : Glose marginale moderne .
 من يشاء . والدليل في ذلك قوله تعالى إن الله لا يعفر أن يُشركَ به ويعفر ما
 دون ذلك لمن يشاء فتأمل ،

الله بن عتبة بن مسعود [وافر]

وأول ما نفارق غير شك فارق ما تقول المرجئونا
وقالوا مؤمن دمه حرام وقد حرمت دماء المؤمنين
هو القرآن حقاً غير خلقي كلام الله رب العالمينا
وان الله حرم كل خمير إذا غطت عقول الشاربينا

ذكر فرّق المجبرة والمجورة^١ منهم الجهية ، والضارية ، والتجارية ،
والصباحية ، فأما الجهية فأصحاب جهنم بن صفوان الترمذي
قتله عمرو سلم بن احوز^٢ قاتل يحيى بن يزيد ربه وكان لا يقول
ان الله شيء لأن الشيء عنده يحدث ولكنه منشيء الشيء وان
علمه شيء غيره وهو يحدث وان الجنة والنار يفتيان لا يدومان
والإيمان بالمعرفة والقلب فقط دون الإقرار والعمل ولا فعل
لأحد في الحقيقة إلا الله عز وجل وان العباد فيما ينسب إليهم
من الأفعال كالشجرة تحركها الريح وهي فعل الله عز وجل على
الحقيقة فأفعلها^٣ منسوبة إليهم على المجاز ، وأما الضارية فإنهم

^١ Ms. والمجوزة .

^٢ Ms. سلم بن حور .

^٣ Correction marginale : فافعله .

أصحابِ ضرار بن عمرو يقول بفعل فاعلين على الحقيقة وإنَّ الله خلق فعل العبد والعبدُ فاعله على الحقيقة دون المجاز الذي يقول جهنمُ ، وأما النجارية فهم أصحاب الحسين ، النجار يقول بفعل فاعلين الله فاعله والعبد مكتسبه ، وأما الصباحية فهم اصحاب الصباح بن السمرقندي زعم ان الخلق والامر من الله لم يزالا كما لم يزل الخالق ومثل ذلك بالنائم يرى أنه بالشام أو بمكة أو يأكل أو يشرب من غير أن يكون شيء من ذلك قال وكل هولاء مجيمون أن الكفر والمعاصي بقضاء الله وقدره ومشيته وعلمه وقدرته لا يرضاه ولا يجيبه إلا رجلاً من المتأخرين يقال له محمد بن بشير الأشعري فإنه يزعم أن الله يرضى وجعل قوله ولا يرضى لعباده الكفر على الخصوص وأنشدت أبا العباس السامري بمرور وكان يجهر القول بأن الله عز وجل خلق كافراً ومومنًا حين خلق [خفيف]

إضْعِ الْعُجْبُذَ الَّذِي بَقِضَ السُّوءُ قَدْ رَضِيَ
فَإِذَا قَالَ لِمَ تَعْتَفَتِ فَعُلْ هَاكِنْدَا^٣ قُضِيَ

[طويل]

وأنشد

^١ Ms. جنين .

^٢ Répété deux fois dans le ms.

^٣ Mot ajouté en marge.

بلى ربنا الجبار والجبر فعله ومجبره في الخلق يلقي به الخشراً

ذكر فرق الصوفية منهم الحسنية، والملامتية، والسوقية،
والمذورية، وجملة أمرهم أنهم لا يحملون على مذهب معلوم ولا
عقيدة مفهومة لأنهم يدينون بالخواطر والمخائيل^١ وينتقلون من
رأى الى رأى فمنهم من يقول بالحلول كما سمعتُ واحداً منهم
يزعم أن مسكنه بين عوارض الثرد ومنهم من يقول بالإباحة
والإهمال ولا يُدعون للوم اللاتمين ومنهم من يقول بالعدر ومعنى
ذلك أن الكفار عندهم معذرون في كفرهم وجُحودهم
لأنه لا يتجلى لهم واحتجب دونهم ومنهم من يقول أن الله لا
يُعذب احداً ولا يعبأ بخلقه ومنهم من يقول بالتعطيل المتحض
والإلحاد البحت ومرجوع امرهم إلى الأكل والشرب والسمع
وإتباع الهوى ومتابعة النفس،،

ذكر فرق أصحاب الحديث ويُلقبون بالحشوية والمخلوقية والبنظية
والنصفية والفاضلية والصاعدية والساوية والمالكية ويجمعهم
القول بأن الإيمان قولٌ وعملٌ ومعرفة يزيد بالطاعة وينقص

١. والحاصل Ms.

ويُلقب هولاء بالشُّكَّاء وأما البربهارية فأنهم يجهرون بالتشبيه
 والمكان ويرون الحكم بالحاطر ويكفرون من خالفهم والكلاية
 أصحاب ابى عبد الله بن كلاب مُناظرهم ولسانهم وصددهم^١
 وأنشدتُ لبعضهم [بسيط]

وجاهل يدعى علماً وليس له علمٌ يوازن عندى قشرة البصرِ
 يقول من جهله الإيمان أجمعه بالله ليس سوى قول ولاعتلِ
 لو كان حقاً نجا ابليس من لهب بقوله ربّ أنظرني إلى أجل

تمّ الفصل التاسع عشر بتوفيق الله وحسن تأييده

^١ ومددهم Ms.

الفصل العشرون

في مدة خلافة الصحابة وما جرى فيها من الحوادث والفتوح
إلى زمن بني أمية

خلافة أبي بكر رضه قالوا ولما قبض رسول الله صلعم انتقض
نظام الجماعة وتشتت الكلمة واضطرب حبل الألفة¹ وانحاز هذا
الحق من الأنصار إلى سقفة بني ساعدة وقالوا منا أمير ومنكم
أمير واعتزل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وطلحة والزبير
ابن العوام في بيت فاطمة عم فأتاهم أبو بكر قبل أن يفرغ من
جهاز النبي عليه الصلاة والسلام وقد ذكرت قصة البيعة في
ذكر وفاة النبي وأردت العرب قاطبة إلا ثلاثة مساجد
المدينة ومكة والبحرين وناساً من نخع وكندة فمنهم من أبي أن
يُعطي الزكوة ومنهم من أنكر الزكوة ومنهم من أنكر كفره وناصب
المسلمين،،

¹ الأمة. ms. Correction marg.;

سرية أسامة بن زيد رضي الله عنه وكان رسول الله صلعم عقد لأسامة لواء واستعمله على المهاجرين والأنصار وأمره أن ينتهي إلى حيث قتل أبوه وجعفر بن أبي طالب رضي فيغير عليهم فيقتل ويحرق ويسبي فترتب الناس بذلك لشكوى النبي صلعم من مرضه تتكلموا فيه وقالوا استعمل غلاماً حدثاً على جيلة المهاجرين والأنصار فخرج رسول الله صلعم في مرضه وقال أيها الناس انفذوا جيش أسامة فلما نبغ الكفر واشرب النفاق ورمتهم العرب عن قوس واحدة قالوا لأبي بكر لو حبست جيش أسامة يكون رداءً للمسلمين فأتوا لا نأمن على المدينة الغارة فقال أبو بكر رضي والله لو لم يبق بها غيري ما حبسته لأنه كان صلعم [f° 184 r°] يقول أنفذوا جيش أسامة والوحي ينزل عليه ولكن أكلتم أسامة إن يخلف عمر وكان عمر ممن خرج مع تلك السرية فتخلف عمر وسار أسامة في ثلاثة آلاف حتى أوطأ الحيل أرض اللقاء وشن الغارة على فلسطين وقتل قتلة أبيه وأصاب من العدو ونكى فيه وذلك في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة فرجع فبعثه في إثر خالد بن الوليد إلى اليمامة فلحقه وشهد معه القتال، ذكر الردة ولما ارتدت العرب انتدب أبو بكر لقتالهم فقال له

أصحابُ رسول الله صلعم كيف تُقاتل قوماً يشهدون بالحقّ ورسول الله صلعه يقول أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقّها فقال أبو بكر لأقاتلنّ من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عناقاً لقاتلتهم ويروى عقلاً فرجع المسلمون الى قوله استصوبوا رأيه قال سعيد بن المسيّب وكان أفقهم وأمثلهم رأياً يعني أبا بكر رضه وأرضاه،،

قصة الأسود بن كعب النسي^١ الكذاب روى أبو هريرة أن النبي صلعم قال رأيت في المنام كأن في يدي سوارين من ذهب فكرهتُهما فنفختُهما^٢ فطارا فوق أعدهما باليامة والآخر بصنعاء قالوا فما أولتُهما يا رسول الله قال كذابين يخرجان بهما فأما الأسود فإنه قُتل في أيام النبي صلعه في قول بعض اهل العلم وروى عن ابن عباس رضه انه قال سمعتُ النبي صلعه في مرضه يقول قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي وقال بعضهم بل قُتل بعد موت النبي صلعم بسنين وأما مسيلة فإنه ورد على النبي صلعه

^١ Ms. العيسى.

^٢ Ms. نفختها.

في وفد بني حنيفة وكاتبه ثم قتلته خالد بن الوليد في خلافة
أبي بكر رضه وكان العنسي^١ يدعى النبوة ولا ينكر نبوة محمد
عم ويقال له ذا الخمار وذلك أنه كان يلقى خماراً دقيقاً على وجهه
ويهمهم فيه ويزعم أن سحيقاً وشقيقاً ملكين يأتيانه بالوحي وجعل
يتلو عليهم والمائيات ميساً والدارسات درساً يحجون غضباً وفراًداً
على قلانص حمر وضهب وكان له حمارٌ يقول له اسجد فيسجد
ويقول اجث^٢ فيجثو فافتتن الناس بخماره وحماره وتبعه خلق كثير
وسار إلى نجران فقلب عليها واستنكح المرزبانة امرأة باذان غضباً
وهي من الابناء امه هرن^٣ ثم صار الى صنعاء فخرج الابناء^٤
وكانوا قد أسلموا عند ورود كتاب رسول الله صلعم مع بانومة^٥
فقاتلوا قتالاً شديداً ثم فرجوا له إذ لم يقاوموه قالوا ووقع
العنسي في الحذر يشربها ولا يصلي ولا يفتسل من جنابة وكان

^١ Ms. ابو.

^٢ Ms. العبسي.

^٣ Ms. اجثو.

^٤ Ms. كذا وجدت : Marge. الابنا امه هرن.

^٥ Ms. الامار.

^٦ Ms. بانومه.

يزعم أن سحيقاً يقول له لا غُسلَ عليك في وادى صنعا، واحتالت
 المرزبانة وكانت مُسلمة دينة فعملت سرّاً تحت الأرض يفضى الى
 خارج القصر وواعدت فيروز الديلمي ليلةً وسقت العنسي حتى
 متلاً خمرًا فجاء فيروز وداود وقيس بن [١٨٤ v^o] المكشوح
 الرادى للميعاد فدخل فيروز من البيت فاذا العنسي ثبل نائم
 والمرزبانة قاعدة على رأسه وكان يحرمه ألف رجل كل ليلة
 قال فأشارت المرزبانة أين السيفُ قال وكنتُ نسيته فثقت في
 نفسي ارجع فاحملُ السيف فاستيقظ عند ذلك العنسي وعيناه
 تبصان قال فبركت على صدره واخذتُ برأسه وحيته فجمعتُ وجهه
 في قفاه وذلك أتى كنتُ أخافُ أن يصيحَ ثم أردتُ أن اخرجَ
 فقالت المرزبانة أنشدك الله ان تخرجَ وتَدعنى فإني لا آمنُ
 على نفسي قال فخرجت بها من السرب وحملتها إلى حصن عُندان
 ودخل قيسُ بن مكشوح فحز رأسه وخرج فرمى به الى الناس
 وأذن بصلاة الفجر وفرغ الله من الكذاب العنسي وكفى المسلمين
 شره وضره قال الواقديُّ الثبت عندنا أنه قُتل في خلافة ابى
 بكر رضه ،،

ذكر ردة الأشعث بن قيس الكندى بضم موت كان وقد على

النبي صلعم وكان النبي عمّ بعث زياد بن لبيد^١ مُصدّقاً عليها فلما
 اتاهم خبرُ وفاة النبي صلعم ارتدّ الأشعث بن قيس ومنع الزكاة
 وقال فيه الحارث بن سُراقَة بن معدى كرب [طويل]

أطفنا رسول الله ما دام بيننا فيا قوم ما شأنى وشأن أبى بكرٍ
 أيورثها بكراً إذا كان بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

فقاتلهم زياد بن لبيد^١ وقتل منهم مقتلة عظيمة واستأمن الأشعث
 ابن قيس فبعثه الى أبى بكرٍ مؤثّقاً فى الحديد فقال والله ما
 كفرتُ بعد اسلامى ولكن شحمتُ بمالى فاطلق لى اسارى
 واستبقينى لحربك وزوجنى أختك أم فروة بنت ابى قحافة ففعل
 أبو بكر ذلك ثم خرج الأشعث مع سعد بن أبى وقاص الى
 العراق فشهد القادسيّة وشهد مع على عمّ صفين وهو الذى دعا
 الى الحكمين،،

ذكر خروج أبى بكر رضه لقتال أهل الردّة واشتدّ رعبُ المسلمين
 بالمدينة لإطباق العرب على الردّة فأووا الذرارى والعيال الى
 الآطام والشعاب وخرج أبو بكر مع أصحابه من المهاجرين والأنصار

١ ابنيه Ms.

حتى نزل ذا القصة^١ وهي على أميال من المدينة فكلّمه علىّ في الرجوع ليكون فئةً للمسلمين فأمر خالد بن الوليد على الناس وبعثه في أربعة آلاف وخمسة مائة رجل وأمره أن يقتل أهل الردة بالسيف وأن يُحرقهم بالنار وان يسبي الذراري ويضم الأموال فسار خالد بن الوليد ورأى خارجة [ابن حِصْن] بن حذيفة بن بدر الفزاري قتلهم مع أبي بكر بذي القصة^٢ فحمل عليهم في الفوارس فانهزموا ولاذ أبو بكر بشجرة فأرقى طلحة بن عبيد الله على شرف فتأدى أيها الناس هذه الخيل فتراجع الناس وانكشف خارجة ورجع أبو بكر رضه الى المدينة وفيه يقول الحطيئة [طويل]

فَدَى لَأَبْنِ بَدْرِ يَوْمَ قَدَمِ خَيْلِهِ وَقَدْ حَامَ أَقْوَامٌ طَرِيفِي وَتَالِدِي
[f° 185 r°] لِيَمْحُوَ مَا مَثَتْ قَرِيشٌ نُفُوسَهَا

فوارس أبطال طوال السواعدي

قصة طليحة بن خويلد الأسدي وكان تمن وفد الى النبي صلعم ثم تنبى^٣ وزعم أن ذا النون ياتيه^٣ بالوحي وآمن به عينه بن

^١ Ms. العصة.

^٢ Ms. تنى.

^٣ Ms. ياتيه, répété deux fois.

حِصْنٍ وَاتَّبَعَهُ وَكَانَ يَتْلُو عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ تَعْفِيرَكُمْ وَتَذْلِيلَ
 وَجُوهِكُمْ وَفَتَحَ اِدْبَارَكُمْ شَيْئًا اذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اعْفِهِ قِيَامًا
 فَأَنَّى أَشْهَدُ اِنْ الصَّرِيحُ تَحْتَ الرَّعْوَةِ يَعْنِي بِذَلِكَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ
 فَسَارَ خَالِدٌ حَتَّى دَنَا مِنْ بَرَاخَةَ^١ وَبِثَّ عُكَّاشَةَ بْنِ مَحْصَنٍ وَثَابِتَ
 ابْنَ اَقْرَمَ^٢ طَلِيحَةَ فَخَرَجَ اِلَيْهِمَا طَلِيحَةَ فَفَقَتَلَهُمَا وَفِيهِ يَقُولُ [طَوِيلٌ]

زَعَمْتُ بِأَنَّ الْقَوْمَ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ	أَلَيْسَ وَإِنْ لَمْ يَسْلَمُوا بِرِجَالٍ
عَشِيَّةً غَادَرْتُ ابْنَ اَقْرَمَ ^٣ ثَوِيًّا	وَعُكَّاشَةَ الْعَيْمِيِّ عِنْدَ مَجَالِي
نَصَبْتُ لَهُ صَدْرَ الْخِمَالَةِ اِذَا	مُعَوَّدَةَ قَوْلِ الْكُمَاةِ نَزَالٍ
فِيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجَلَالِ مَصُونَةً	وَيَوْمًا تَرَاهَا غَيْرَ ذَاتِ جَلَالٍ
وَيَوْمًا يَوْمَ الْمَشْرِفِيَّةِ نَحْرَهَا	وَيَوْمًا تَرَاهَا فِي ظِلَالِ عَوَالِي

فَأَنَاخَ خَالِدٌ بَرَاخَةَ^٤ وَنَاوَشَهُمُ الْقِتَالَ وَضَرَبَهُمُ الْجَدَلَ فَجَاءَ عُيَيْنَةَ
 ابْنَ حِصْنٍ اِلَى طَلِيحَةَ فَقَالَ هَلْ اَنَاكَ ذُو النُّونِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا
 قَالَ لَكَ قَالَ قَالَ اِنَّ لَكَ يَوْمًا سَتَلْقَاهُ لَيْسَ لَكَ اَوَّلُهُ وَلك
 اٰخِرُهُ وَرَحَاهُ^٥ وَحَدِيثًا لَنْ تَنْسَاهُ فَقَالَ عُيَيْنَةُ سَيَكُونُ لَكَ حَدِيثًا

^١ - ورجاؤه Ms.

^٢ - راجه Ms.

^٣ - أرقم Ms.

^٤ - براحه Ms.

لن تنساه يا بني فزاره إن هذا الرجل كذاب ما بورك له ولا
لنا فيه فانصرف عيئة وفزاره وركب طليحة فرسه وأردف نزار
امراته فقال له الناس ما تأمرنا فقال من استطاع منكم أن يفعل
كما فعلت فليفعل ونجا بأهله وقديم الشام فأقام بها إلى ان مات
ابو بكر رضه ثم خرج مُحْرِمًا بالحج وأسلم إسلامًا لم يَنْعِصْ عليه
واستشهد بنهاوند وكان قال في قَتْلِهِ عُكَّاشَةٌ [طويل]

ندمتُ على ما كان من قتل ثابت وعكاشة العيمي ثم ابن مغبد
وأعظم من هذين عندي مُصِيبَةٌ رجوعى عن الإسلام رأى التعمد
فهل يقبل الصديق أئى مراجع ومُعْطٍ بما أحدث من حَدَثِ يدي
وإئى من بعد الضلالة شاهد شهادة حقٍ لستُ فيها بلُحْدِ
بأن إله الناس ربى وائنى ذليلٌ وإن الدين دينُ محمدٍ

ذكر مقتل مالك بن نُورِة اليربوعى قال وسار خالد بن الوليد
حتى أحاط بيوتات مالك بن نُورِة وهم مسلمون وكانت لمالك
امراًة وسيمة فمال إليها خالد وأمر بقتل مالك فنهاه عبد الله بن
عمر وأبو قتادة الأنصارى فأحضر خالدُ المالك^١ وقال أَلَسْتَ
القاتل [طويل]

^١ Sic dans le ms.

[f^o 185 v^o] أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ

لَعَلَّ الْمَنَآيَا قَدْ دَنَوْنَ وَمَا نَدْرِي

فَقَالَ مَالِكُ مَا قَلْتُ ذَاكَ وَلَوْ سَمِعْتَنِي صَاحِبِكُمْ أَقُولُهُ مَا قَتَلْتَنِي فَقَالَ
خَالِدٌ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَاحِبِكُمْ وَلَيْسَ بِصَاحِبِكَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ
فَالْتَفَتَ مَالِكٌ إِلَى امْرَأَتِهِ وَقَالَ يَا خَالِدُ هَذِهِ قَتَلْتَنِي وَلَمَّا قَدِمَ
خَالِدٌ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِي بَكْرٍ اقْتُلْهُ فَإِنَّهُ قَتَلَ زَوْجًا قَالَ تَأَوَّلَ
فَأَخْطَأَ قَالَ اعْزِلْهُ قَالَ مَا كُنْتُ لِأَشِيمُ سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى،
قِصَّةُ مُسَيْلِمَةَ بْنِ حَبِيبٍ الْكَذَّابِ وَيَكْنَى أَبُو ثَمَامَةَ كَانَ هَذَا رَجُلًا
يُحْسِنُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْوَذَةِ وَالنَّيْرِنَجَاتِ وَكَانَ يَصِلُ جَنَاحَ الطَّيْرِ
وَيُدْخِلُ الْبَيْضَ فِي الْقَارُورَةِ وَكَانَ يَدْعِي النَّبُوَّةَ وَرَسُولَ اللَّهِ بِمَكَّةَ
قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ وَيَسْمَى بِرَحْمَانَ^١ الْيَامَةَ وَكَانَ يَبِثُ بَنَاتِهِ إِلَى مَكَّةَ
فَيَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ وَيَأْتُونَهُ فَيَقْرَأُوهُ^٢ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ جُمِلَ الْأَمْرُ
لِي بَدَهُ لِأَتْبَعْتُهُ فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ مَسْحَةٌ مِنْ نَخْلٍ
قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَقَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ عَسِيبٌ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ فِي رَأْسِهِ

^١ Ms. ترجمان.

^٢ Ms. فيأقراوه.

خُويصات فقال إن^١ أَقْبَلْتَ لِيغْفِرَنَّ اللهُ لَكَ وَلَيْنِ ادْبَرْتَ لِيَتَطْمَنَ اللهُ دَابْرَكَ وَمَا أَرَاكَ إِلَّا الَّذِي رَأَيْتُهُ يَعْنِي رَوِيَاهُ وَلَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الشُّطْبَةَ مَا أَعْطَيْتُكَ فَلَمَّا أَرَادَ الْوَفْدُ الرَّجُوعَ أَجَاذَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى وَسَلَّمَ وَقَالَ هَلْ جِيءَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَالُوا رَجُلٌ تَنْصُرُ وَخَالَفْنَا قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا وَأَمْرٌ لَهْ بِمِثْلِ مَا أَمْرٌ لَهُمْ فَلَمَّا انْصَرَفُوا ادَّعَى الشَّرْكَاءَ فِي النَّبِوَةِ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا فَلَمَّا شَبِّدَ لَهُ الرَّحَالُ بَنُ عَنفُودًا^٢ وَافْتَتَنَ النَّاسُ بِهِ فَكُتِبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَأَنِّي قَدْ أَشْرِكْتُ فِي الْأَمْرِ مَعَكَ وَإِنَّا لَنَا نِصْفَ الْأَرْضِ وَلِقُرَيْشٍ نِصْفَهَا وَلكِنَّ قُرَيْشًا يَعْتَدُونَ وَكُتِبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى وَسَلَّمَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْيَهُدَى

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ افْتَعَلَ كِتَابًا يَزْعَمُ أَنَّهُ جَوَابُ كِتَابِهِ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ يَزْعَمُ أَنَّ جَبْرِيْلَ يَأْتِيهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَزُورَةِ سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي بَسَّرَ عَلَى الْجَبَلِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا نَسَمَةً تَسْعَى مِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ

^١ .أين . Ms.

^٢ .عنفدة . Ms.

نَبِيٌّ^١ فَفَنَهَمَ مِنْ يَمِينِ وَوَيْدَسَ إِلَى الثَّرَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْقَى إِلَى
 أَجَلٍ مُسَمًّى وَاللَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى مَعَ أَشْبَاهِ وَنَظَائِرِ كَثِيرَةٍ وَكَانَ
 يَدْعَى الشَّرْكَةَ فِي النَّبُوَّةِ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى سَارَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ
 الْوَلِيدِ وَالتَّقِيُّ الْمُسْلِمُونَ وَبَنُو حَنْفِيَّةَ وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا لَمْ يَكُنْ
 فِي الْإِسْلَامِ يَوْمًا أَشَدَّ مِنْهُ حَتَّى كَسَرُوا بَنِي حَنْفِيَّةَ جُفُونًا سَيُوفِهِمْ
 وَقُتِلَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَلْفَانٌ وَمِائَتَانِ وَجُرِحَ أَكْثَرُ مَنْ بَقِيَ وَقُتِلَ
 زَيْدُ بْنُ الْحَطَّابِ صَاحِبُ رَايَةِ الْمُسْلِمِينَ [f° 186 r°] وَانْهَزَمُوا حَتَّى
 نَصَبَ بَنُو حَنْفِيَّةَ إِلَى فِسْطَاطِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ الْبَرَاءُ بْنُ
 . نَكَ إِذَا حَضَرَتِ الْحَرْبُ أَخَذَتْهُ الْعُرْوَاءُ حَتَّى يَقْعُدَ^٢ عَلَيْهِ الرِّجَالُ
 فَمَا رَقَدَ وَبَالَ مِثْلَ نَمَاعَةِ الْحِنَاءِ ثُمَّ تَارَ كَالْأَسَدِ فَأَصَابَهُ ذَلِكَ
 ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ فَانْكَشَفُوا وَتَبِعَهُمْ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ حَدِيقَةَ الْمَوْتِ ثُمَّ
 غَدَمُوا الْبَابَ دُونَهُ فَقَالَ الْبَرَاءُ أَحْمَلُونِي دَرَقَةً وَالتَّقُونِي فِيهِمْ
 فَضَارِبَهُمْ حَتَّى يَفْتَحَ الْبَابَ وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ فَقَتَلُوا وَقَتَلُوا مَسِيلَةَ
 وَكَانَ رُوَيْجَلًا أُصْبَغَ أَخْيَنِيْسَ شَرِكًا فِي قَتْلِهِ وَحَشَى وَعَبَدَ اللَّهَ بْنَ
 زَيْدٍ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ [الأنبي] وَلَكِنَّكَ شَقِيٌّ وَفَتَحَ

^١ . ويلي Ms.

^٢ . قعد Ms.

الله ذلك على المسلمين وقتلوا محكم بن الطَّقِيل سيّد بني حنيفة
وقائدهم وكان ثُمّامة بن مالك قال لمسيلمة لما ادعى الشركة
في النبوة [سريع]

مسيلمة أرجع ولا تمحكِ فأنك في الأمر لم تُشركِ
كذبت على الله في وحيه هواك هوى الأحمق الأتوكِ
فما في السماء لك من مصعدٍ وما لك في الأرض من مبركٍ

ورثي رجلٌ من بني حنيفة مسيلمة بعد ما قُتل [كامل]

لهفى عليك أبا ثُمّامة لهفى على رُكني شامة
صم آيةٌ لك فيهم كالشمس تطلع في غمامة

حديث الرجال بن عنقوة^٢ قالوا أنه قدم المدينة وتعلم السنن وقرأ
سورة من القرآن إذ مرّ بهم رسول الله صلعم فقال أحد هولاء
في النار فلما ادعى مسيلمة الشركة في النبوة شهيد له الرجال بن
عنقوة^٣ بذلك فافتتن به أهل اليمامة وفيه يقول الشاعر [خفيف]

يا سعاد أنفؤاد بنت أثال طال ليلى بفتنة الرجالِ
إنها يا سعاد من حدت الدهرِ عليكم كفتنة الدجالِ

^١ Ms. آية.

^٢ Ms. عنقوة.

قصة سجاح وثكنى أم صادر وزوجها أبو كحيلة كان كاهن اليمامة قال
وتنبت سجاح وكانت ساحرة وتبعها الزبيرقان [بن] بدر وعطارد
ابن حاجب وناس كثير من تميم وقالت إن رب السحاب^١ يأمركم
أن تغزوا^٢ الرباب فغزتهم فهزموها فذلك الذي يقول عمرو بن
لجأ [هزج]

تثودهم سجاح تراميتها فشدّ يا سجاح من تقود

نم أت سجاح مسيلة فقالت له ما أوحى إليك فتلا بعض
ساطيره المزورة^٣ فقالت وما ذا أيضاً فتلا عليها إن الله خلق
نساءً افراجاً^٤ وجعل الرجال لهن أزواجاً فنولج^٥ فيهن إيلاجاً
نتجن لنا سخلاً^٦ انتاجاً فقالت أشهد أنك نبي فقال فهل لك^٧ أن
وتجك فآكل بقومي وقومك العرب قالت نعم قال [هزج]

قومي وأدخلى المخذع فقد هبي لك التضعع

^١ Ms. سجاح.

^٢ Ms. تغزوا.

^٣ Ms. افواجاً، leçon que l'on rencontre fréquemment; cf. Tabat
Ann., I, 1918, note b.

^٤ Ms. فنبين: لنا سخلاً ماها.

^٥ Ms. نت.

فإن شئت سلقناك وإن شئت على أربع
[f° 186 v°] وإن شئت بثلثيه وإن شئت به أجمع

فقلت بل به اجمع فهو للشمل اجمع وأجدد أن ينفع فتزوجها
وأقامت عنده ثلثاً وأصدقها ترك صلاتي الفجر والمساء الآخرة
ورخصت سجاج للمرأة في زواجين على النصف مما للرجل وأذن
شيث^١ بن الربيع بأن مسيلة نكح سجاج واصدقها ترك صلاتين
وفيها يقول عطارد بن حاجب [بسيط]

أضعت نبيئتنا أنثى نطيف بها وأصبحت انبياء الله ذكرانا

واختلفوا في هلاكها فقال قوم ماتت وقال آخرون قتلت^٢،
ذكر الفتوح في أيام أبي بكر بمثل الملا، بن الحضرمي إلى البحرين
فافتح حصن جوثان^٣ واجلى المخارق بن النعمان عامل كسرى عنها
وعن اراس^٣ وحاصر الخليج وافتتحه ولم يزل يركض على الفرس
راسياً في البحر حتى مات وكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد لما
فرغ من اليمامة يأمره بالمسير إلى العراق فرّ بالمذار ففض جنودها

^١ شيب . Ms.

^٢ حوانا . Ms.

^٣ Annotation marginale : كذا وجدت في النسخة :

ومرّ بنهر المرأة فصالحه جابان^١ الفارسيّ وصار الى هرمزجرد
فافتتحها وأتى الحيرة فخرج إليه عبد المسبح بن صلوبا^٢ النسانيّ وكان
أتى عليه أكثر من مائتي^٣ سنة فصالحه على الجزية وأدى إليه
مائة الف درهم وصالح أهل بقاء على ألف ألف درهم وطيلسان
وهذه النواحي التي كان ينظر فيها ويُحومُ حوثًا من آطار البادية
وحافاتها وبث أبو بكر أبا عبيدة بن الجراح في سبعة آلاف وسبع
مائة من الصحابة الى الشام وهرقل بجمص في جنوده فكتب
يستمده فأمدّه بعمر بن العاص ثم كتب يستمده فكتب الى
خالد بن الوليد وهو بالحيرة يأمره بالمسير إليهم فسار^٤ واستخلف على
المراق المثنى بن حارثة^٥ الشيبانيّ فأتى بُضْرَى فافتتحها وهي
أول مدينة افتتحت من مدائن الشام ثم اجتمع مع ابني عبيدة [ة]
وعمر بن العاص وحاصروا دمشق وبها نسطاس^٦ البطريق في جمع

١ . خاقان Ms.

٢ . صلوبا Ms.

٣ . ماتي Ms.

٤ . فساروا Ms.

٥ . خارجة Ms.

٦ . ساق Ms.

كثيف فهزموهم وهذا فتح جاذر^١ من أرض فلسطين وهرب
 هرقل حتى صار الى انطاكية فنزلها فهذا ما كان من الفتوح في
 زمن أبي بكر ثم مرض خمسة عشر يوماً ثم مات رضه وأرضاه
 وخلافته سنتان وثلاثة أشهر عشرة أيام ويقال أربعة أشهر إلا
 عشرة أيام،،

ذكر استخلاف عمر بن الخطاب رضه ولما مرض أبو بكر شاور
 الناس في الأمر وكانوا لا يشكون أن عمر هو الذي يلي الخلافة
 بعده إلا أن منهم من كان يكره ذلك لشدة وعنفه فدعاه أبو
 بكر وعهد إليه واستخلفه على الناس فلما خرج من عنده قال اللهم
 إني وليته بغير أمر من نبيك ولم أريد بذلك إلا صلاحهم فقال
 له بعض القوم فماذا تقول لله عز وجل إذا تيتته وقد وليت أمر
 المسلمين فظناً غليظاً قال أقول اللهم لم آلمهم^٢ خيراً وتوفى سنة
 ثلث عشرة من الهجرة فرثاه حسان بن ثابت [بسيط]

إذا تذكرت شجوراً من أني ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
 خير البرية أثقاها وأعد لها بعد النبي وارفاها بما حملا

^١ كذا في الاصل : Annotation marginale : حادر . Ms.

^٢ Marge : كذا . Cf. Ibn-el-Athir, Chron., t. II, p. 327.

وأول الناس طُرًا صَدَقَ الرُّسُلَا

خِلافة عمر رضه وأرضاه فلما دُفِنَ أبو بكر بايعه الناس وسُمِّيَ أمير المؤمنين وكان أبو بكر يقولون له خليفة رسول الله أول من سَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِيِّ وَأَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْإِمَارَةِ الْمُغِيرَةُ بْنُ شَعْبَةَ فَفَتَحَ الشَّامَ وَمِصْرَ وَالْجَزِيرَةَ وَالْعِرَاقَ وَالْجَبَلِ وَارْمينيةَ وَالْأَهْوَاذَ وَفَارِسَ وَاصْطَخْرَ وَالرِّيَّ وَآذَرْبَيْجَانَ وَاصْبَهَانَ وَدُونَ الدَّوَاوِينَ وَأَرَّخَ التَّارِيخَ وَجَنَّدَ الْأَجْنَازَ وَأَوَّلُ مَنْ دَعَا لَهُ عَلَى الْمَنبَرِ بِالصَّلَاحِ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَصَارَ إِلَيْهِ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى وَرَدَاؤُهُ [وَأَفِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنْ خِلَافَتِهِ فَرَضَ لِلنَّاسِ الْعَطَايَا وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى الْبَعْضِ فَبَدَأَ بِالْعَبَّاسِ فَفَرَضَ لَهُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَلَعَلِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي ثَمَانِيَةِ آلَافٍ ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَخَلْفَتِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ وَأَعْدَادِهِمْ ثُمَّ سَائِرِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ثُمَّ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ ثُمَّ الْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ الْأَنْصَارَ وَمَوَالِيهِمْ تَمَنَّى شَهْدَ بَدْرًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ وَفَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى لِكُلِّ وَاحِدَةٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَفَرَضَ لِمَضْرُ ثَلَاثِينَ وَرَبِيعَةَ فِي مَائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَقَالَ أَنَّمَا هَاجَرُوا مِنْ أَطْنَابِ بَيْوتِهِمْ وَفَرَضَ

لأشرف العجم لكل واحد في الفين،،

وقمة الجسر ولما أفضت الخلافة إلى عمر سار إليه المثنى بن حارثة فقال إنا قد قاتلنا الفرس واجتربنا عليهم فابث معي ناساً من المهاجرين والأنصار نجاهدكم فقام عمر خطيباً فقال أيها الناس إنكم قد أصبحتم في غير دار مقامة بالحجاز وقد وعدكم الله على لسان نبيكم كنوز كسرى وقيصر فسيروا إلى أرض فارس فاسكت الناس لما سمعوا من أمر فارس فقام أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي فقال أنا أول من ينتدب فانتدب الناس بعده فأمره عليهم وساروا إلى العراق مع المثنى بن حارثة فلما سمعت به بوران دخت بنت كسرى وكان الملك يذجره إلا أنه صبي لم يطق الحرب أرسلت إلى رستم اصفهذ اذربيجان تدعوه إلى محاربة العرب فإن هو ظهر زوجته نفسها فأرسل رستم جالينوس في جيش عظيم فهزمهم أبو عبيد ثم بعث رستم ذا الحاجب في أربعة آلاف مجفجج دارع ناشب وفيل مقاتل فأمر أبو عبيد حتى عقدوا جسراً على الفرات وجاز بالناس وأخذوا في القتال فهال المسلمين أمر الفيل^١ وما يصنع فشده عليه أبو عبيد

^١ Ms. القتلى (sic).

وقال أما لهذه الدابة من مَقْتَلٍ قالوا بلى إذا قُطِعَ مِشْفَرُهَا لم
تَعِشْ فَضْرِبْهُ عَلَى خَرْطُومِهِ فَقَطِّعْهُ وَبِرْكَ الْفَيْلِ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَقُتِلَ
يَوْمَئِذٍ مِنَ الْأَنْصَارِ سَبْعُونَ رَجُلًا وَانْهَزَمَ الْبَاقُونَ حَتَّى رَجَعَ فَالَهُمْ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُمْ عَمْرٌ لَا تَجْزَعُوا أَنَا فَتَيْتُكُمْ إِنَّمَا الْحَرِيمُ إِلَى
وَفِيهِ يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ [طويل]

لَقَدْ عَظَّمْتُ فِيْنَا الرِّزِيَّةَ إِنَّا جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ وَالذَّهْرِ
عَلَى اجْسَرِ يَوْمِ الْجَسْرِ لَهْفَى عَلَيْهِمْ غَدَاةٌ إِذْ مَا ذَا لَقِينَا عَلَى الْجَسْرِ

وقعة القادسية ثم بعث عمرُ سعدُ بنُ أبي وقاصٍ في ثلاثة آلاف^١
رجل إلى المراق [fo 187 v^o] وبعث بعصمة^٢ بن عبد الله في جيش
وكتب إلى المشي بن حارثة بأن يجتمع إلى سعد وكتب إلى
العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين يأمره بالمسير إلى سواد بابل فسار
العلاء واستخلف أبا هريرة على البحرين فمات في الطريق ومات
المشي بن حارثة^٣ وبعث عمرُ عتبة بن غزوان إلى ناحية البصرة
فافتتح الأبله وجاء سعدُ فبين معه من الجموع فنزلوا فشرىوا مما

^١ Ms. الف.

^٢ Ms. بجسن.

^٣ Ms. الحارثة.

يلي سواد الحيرة وشتوا به، وجعلوا يُغيرون على السواد وتضربُ
خيَلهم إلى سوق بغدادَ والى باب سباط فتوجه رستم في جمع
عظيم للقائهم وكتب سعدٌ إلى عُمر بالخبر يستمدّه بالرجال فبعث
إليه المغيرة بن شعبة في أربعمائة وأمدّه بقيس بن مكشوح في
سبع مائة وكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح أن امدّ سعدًا بألف
رجل ففعل ذلك واجتمعوا إليه وجاء سعدٌ فنزل ما بين العُدَيْبِ
إلى القادسيّة وجاء رستم فنزل الحيرة في ستين ألفًا من المقاتلة
سوى الأشياع والاتباع والشاكرية واستولى على كل ما كان
صار بأيدي المسلمين مما افتتحوه صلحًا وعنوةً حتى ضاق الأمر على
المسلمين في الطعام والعلوفة ثم بعث سعدٌ بن أبي وقاص رُسُلًا
إلى يزيدجرد ومنهم حنظلة بن ربيعة الأسديّ والنعمان بن مقرن^١
المزنيّ وعمرو بن معدى كرب الزبيديّ وطلحة^٢ بن خويلد الأسديّ
والمغيرة بن حبيب بن زرارة وفرات بن حيان وشرحبيل بن
السَّمط^٣ وليد بن عطار فجزّهم رستم إلى المدائن مع صاحبه

^١ مقرون Ms.

^٢ وطلحة Ms.

^٣ الصمط Ms.

فوقفوا بباب يزدجرد ببرودٍ على خيل وإبل عليهم نعالٌ وسلاح
 رثةٌ فخرج الآذِنُ فقال لهم ابن كسرى ما كانت أمةٌ في الأرض
 أبعدَ عندنا مما طلبتم وما كان يخطر لنا ببالٍ انكم تعرضون بمثل
 هذا وظننتُ الذي حملكم على هذا سُوءَ الحالِ وضيقُ العيشِ
 فانصرفوا فأتى أحسن إليكم وأمر لكم بحُمْلانٍ وطعامٍ وكسوةٍ
 فقال النعمانُ بن مقرن^١ وهو أميرهم ليس لما عرضت علينا أتيناك
 ولكن ندعوك الى دين الاسلام قال هذا دينٌ لا ادخل فيه قال
 فالجزية تُؤدِّيها وأنت صاغِرٌ قائمٌ والسوْطُ على رأسك قال لولا
 انكم رُسلٌ لقتلتكم قالوا فإنا نأخذ أرضك ونجلبك عنها
 قال وما علمكم^٢ قالوا أخبر بذلك نبينا صلّه وما أخبرنا بشيءٍ
 قط ألا وكان كما قال فراطن بعض شاكريته فجاء يسعى ومعه
 مِكتَلٌ فيه تُرابٌ فقال خذوا هذا فليس لكم عندي غيره فبسط
 عمرو بن معدى كرب رِداءه فأخذه وخرجوا فقال له أصحابه
 أخذت تراباً فقال قد أمكنكم الله من أرضه فجاء به الى سعدٍ
 وتقالوا به وأرسل يزدجرد إلى رستم ان ناهض القومَ فقد فشَتُ

^١ مقرون . Ms.

^٢ Correction marginale ; ms. عليك .

غارتهم على الناس فبعث رستم الى سعد ان ابعث الى منكم رجلا
أَكَلَمَه فبعث المغيرة بن شعبة فجزء وقد فرق شعره أربع فرق
فقال له رستم انكم كنتم معشر العرب أهل شقاء وجهد وكنتم
تواتوننا من تاجر وأجير فأكلتم من طعامنا وشربتم من شرابنا
فذهبتم فدعوتم أصحابكم فانما مثلكم مثل رجل له حائط فرأى
فيه ثعلباً فقال وما ثعلب واحد فذهب الثعلب وجمع الثعالب في
حائطه فجاء صاحبه فسمده عليه الحجر فقتلهن جميعاً وقد نعلم أن
الذي حملكم على هذا الجهد والمشقة فانصرفوا نوفر لكم برادتكهم^١
ونأمر لكم بكسوة فقال المغيرة لم تذكر شيئاً من جهدنا إلا وقد
كنا في أشد منه كنا نأكل الميتة والدم والمظام حتى بعث الله
فينا نبياً صله فأمرنا أن نقاتل من خالفنا وندعوا الناس [fo 188 ro]
إلى متابته والإيمان به فان آمنت كان لك بلادك لا ندخلها عليك
إلا بإذنك وإن أبيت فالجزية وإلا قاتلناك حتى يحكم الله بيننا
قال رستم ما ظننت أني أعيش حتى أسمع مثل هذا ولا امسى
غداً أفرغ منكم وأمر بالعتيق نسكر وطم الوادي بالتراب
والقصب حتى صار طريقاً واسما ثم زحف إليهم في ستين ألفاً

^١ كذا وجدت : marge ; برادتكهم Ms.

مدججين شاكّين في السلاح التام والآلة المعدّة عليهم الذهبُ
والحريرُ واليلاق والديباج وعمامة جُنن المسلمين براذع الرّجال^١
قد عرضوا فيها الحرائر ولووا على رؤوسهم الأنساع^٢ والاعاجم قد
قدموا الفيّلة وبثوا الحسك واستعمل سعد ذلك اليوم خالد بن
عُرفة لأنّه كان به جراحُ فقامت الحربُ بينهم أربعة أيام وقتلوا
من المسلمين ألفين وخمس مائة فلما كان اليوم الرابع حمل هلال
ابن علفة التيميّ على رستم فانهزم وولت الفرس واتبعهم المسلمون
يقتلونهم حتى امتنع الناسُ من شرب الماء بالقادسيّة ثلث ساعات
لما كان يجري فيه من الدم وقتل زهرة بن حاوية جالينوس
صاحب جيش الفرس وباع منطقتة بثلاثين ألفًا واختلفوا في من
قتل رستم فقيل هلال بن علفة وقيل قتله عمرو بن معدى كرب
وذلك أن رستم كان على فيل فعقره عمرو فسقط عنه رستم وسقط
من تحته خُرجُ فيه أربعون ألف دينار وقيل غرق في العتيق
وجمعوا من الأموال مثل الأَطام والتلال وأصاب رجلٌ من بني
نَجع راية كانت للفرس تسمّى^٣ دِرْفش كاويان موصولةً بالدرّ

^١ Ms. الرجال.

^٢ Ms. يسيّ.

^٣ Ms. الاساع.

واليوافيت فقومت ألقى الف درهم وهي التي يذكرها البُحترى
في قصيدته [خفيف]

والنبايا موائل وأنوشر^١ وان يُرجى الصفوف تحت الدرفيش

وكتب سعدُ الى عمر بالفتح وبعث إليه بالفنائم والأموال وصفت له السوادُ إلا المدائن فإن يزدجرد تحصن ونزل المسلمون الأنبار فاحتووها فكتب عمر الى سعد إن العرب لا يصلح لهم إلا ما يصلح للبعير والشاة فانظر الى فلاةٍ فازل المسلمين بها واقم مكانك وابعث جنداً الى أرض الهند يعني البصرة وجنداً الى الجزيرة واتخذ منزلك دار هجرتك^١ ولا تجعل بيني وبين المسلمين بحراً فطلب سعد حتى نزل الكوفة اليوم وهي رمالٌ ومصرها وخط مسجدها وبعث عتبة بن غزوان في خيل الى البصرة فاخطبها وأسس مسجدها ثم استخلف عتبة المغيرة بن شعبة على البصرة وسار الى عمر فمات في الطريق وأقر عمر المنيرة على البصرة ثم شهد عليه أربعة بالزنا خالف أحدُهم وهو زياد بن عبيد فأمر عمر فجلدوا وعزل المغيرة عن البصرة واستخلف عليها أبا موسى الأشعري فافتتح

^١ هجرة : Correction marginale .

الأهواز وأُستَرَّ والسوس ورام هُرْمَزَ وبعضَ نواحي فارس وكان
 سعد لما بعث عتبة بن غزوان إلى البصرة بعث أبا موسى إلى الجزيرة
 فافتتح الموصل ونصيبين حلحاً وعاد إلى سعدٍ وبعث عثمان بن أبي
 العاص الثقفي إلى أرمينية واذربيجان فصالحهم على الجزيرة
 وأقام سعدٌ بالكوفة ثلث سنين ثم كان فتح المدائن وكان
 سعد يوم القادسية في قصرٍ لجراحٍ كان به فقال رجلٌ من
 المسلمين [طويل]

[f° 188 v°] أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ نَصْرَهُ

وسعدٌ باب القادسية مُعَصِّمٌ

فأبنا وقد آمت نساءً كثيرةً ونسوةً سعدٍ ليس فيهنَّ أئيمٌ

فقال سعد اللهم اكُنِّي لسانه ويده فزعموا أنه خرس لسانه
 وشلت يده وقال جرير [رجز]

انا جريرٌ كنييتي أبو عمروٍ قد نصر الله وسعد في القصر

فقال سعد [وافر]

وما أرجو بجيلةٍ غدي ألى أوَمِلُ فَوَزَهُمَ يَوْمَ الْحَسَابِ^١

^١ هذا مخالف لما ذكر في كتب التواريخ : Glose marginale moderne :

فتح المدائن ولما استولى المسلمون على العراق وساروا الى ساباط نقل^١ يزدجرد خزائنه من الذهب والفضة والجوهر والسلاح وقطع الجسورَ وعبأ السفن وأغلق أبواب المدائن فأتى سعدًا قومٌ من الفرس فدلّوه على موضع من دجلة قليل الغمر يُقال له ديلسا فانتدب أربع مائة فارس فاقتحموا دجلة وخرجوا من الفرضة^٢ ولم يفرق منهم إلا رجلٌ واحدٌ وأخذوا السفن المعبأة ليزدجرد وعبروا المسلمين وحاصروهم سعدٌ سبعة أشهر فلما اشتدّ عليهم الحصارُ تحملوا ليلاً بما خفّ من أموالهم وخرج يزدجرد الى حلوان وخلف يجلولا خرزاذ بن هرمز في جمع عظيم ليدافع عنه العرب إن لحقوا به وافتتح سعد المدائن وأصاب من الخزان ما بقي من الأموال وأواني الذهب والفضة أربع مائة حمل فبعت

كلها كان فتح المدائن بعد القادسية بأشهر ثم بعد سنتين أو ثلاث بعد فتح المدائن اختطّ سعد الكوفة بأمر عمر رضيها وأسكن الجند فيها وكان السبب لذلك تغيير أمزجة وأخلاق العرب النازلين في المدائن وسلواهم ذلك الى عمر قام عند ذلك بارتبار منزل ليصلح لمزاجهم فاختراروا موضع الكوفة ومضروها،،

^١ ونقل. Ms.

^٢ الفرضة. Ms.

بها الى عمر مع سبي كثير فأمر بها عمر فصُبَّت في صحن المسجد
 وجمع المسلمين وقال ألا صدقكم رسول الله صلّه إذ قال إن
 كنوز كسرى وقصر تُنفق في سبيل الله ثم نظر الى سوار كسرى
 فقال لسُرّاقة بن مالك انشدك الله الا قتت الى ذلك السوار
 قلبته وكان ذراعاه شحّتين شعراوين. فقال عمر رضه صدق رسول
 الله صلّه قال كأني انظر الى سوار كسرى في يدى سُراقه بن
 مالك وإن عجائب المعجزت للنبي صلّه كانت بعد موته أكثر مما
 كانت في حياته صلعم وعند ذلك تبين الناس صدق قول رسول
 الله صلّه ومواعيده عليه افضل الصلاة والسلام،

وقعة جلولا ولما مرّ يزجرد الى حلوان وخلف خورزاذ بجلولا^١
 ليدفع من يأتيه من العرب من ورآئه بعث سعد^٢ اثني عشر ألفا
 فقاتلوا خورزاذ وهزموه وأصابوا من صامت اموالهم ما بلغ سهم
 الفارس ثلثة آلاف^٣ درهم وثمانية أروس^٤ من الذواب^٥ والجارية
 سوى سائر الآثار والأواني والفرش وسوى ما أخرج من الخس
 وكانت أمّ الشعمى من سبي جلولا فلما انتهت الهزيمة الى حلوان

^١ بجلوله Ms.

بعث يزيدجرد الهرمزان في جيش عظيم الى الأهواز ليشغل العرب
ويكون رداءً للفرس وخرج يزيدجرد من حلوان الى اصطخر
وتحصن بها وصار الهرمزان الى الأهواز ونزل تستر لأنها أحسن
مدنها فقصده أبو موسى الأشعري من البصرة وحاصره حتى ينزل
على حكمه فقال له الهرمزان [f^o 189 r^o] أنا لا أنزل على حكمك
ولكن على صاحبك فكتب أبو موسى الأشعري الى عمر بذلك
فكتب بالجواب أن استنزله على حكى،

فتح تستر وخروج الهرمزان فنزل الهرمزان على حكم عمر رضه
فبعث به الى المدينة فلما دخل المدينة لبس التاج والديباج وأخذ
منطقته وسواريه وطوقه وقد طول شاربته وقصر لحيته على زى
العجم وهذا كله تصنع منه للقاء عمر فانتهى اليه وهو قاعد في
ناحية المسجد عليه بُرْدٌ خَلَقٌ وبين يديه دِرَّةٌ فقال الهرمزان من
هذا فقالوا أمير المؤمنين فسقط الهرمزان في يده لما كان من
التزئين والتصنع ثم تكفر لعمر فقال هذا لا يصلح في ديننا فقال
له عمر أأسلمت^١ قال لا قال ان لم تُسلم قتلتك قال لا تقتلني
حتى تستيني الماء فأتى بقدر من خشب عظيم فقال لو مُتُّ

^١ Ms. اسلمت.

عطشاً ما شربت من هذا ما لكم قدحٌ من زجاج وذلك ان
الفرس لا يأكل في الحشب والحزف لقبولها النجاسات فأخذه
ويده ترعدُ وهو مرعوبٌ فقال له عمر لا بأس عليك ولستُ
بقاتلك حتى تشربه فألقى القدح من يده فانكسر فظنَّ عمر أنه
سقط من يده فقال انتوه بقدح آخر قال لا حاجة لي في الماء
قال عمر اسلم وإلا قتلُك قال أما ديني فلستُ أدعه وأما أنت
فقد امتنى فقال عمر لم ائثك يا عدو الله فقيل له بلى قد آمنتَه
فقال أخذ منا أماننا وما نشعرُ فأقام بُرهةً ثم رغب في الاسلام
فاسلم ففرض له عمر في من فرض من العجم ثم لما قُتل عمر
رضه أتهمه عُبيد الله بن عمر في ذلك فقتله وشكى أهل الكوفة
سعداً وقالوا أنه لا يُحسن الصلاة فمزله عمر واستعمل عمار بن
ياسر على الصلاة وعثمان بن حنيف على الخراج وعبد الله بن
مسعود على القضاء وبيت المال وفرض لهم في كل يوم شاة
واحدة بين ثلاثهم،،

ذكر فتح الفتوح بنهاوند قالوا واجتمعت الأعاجم والأساور؛
وعظماة الفرس وعزموا على غزاة عُمر في عُقر داره وتعاقدوا على
ذلك وتحالفوا وجمعوا من الجموع ما لا يبلغه الإحصاء والعددُ

وبلغ ذلك عمر فجمع المهاجرين والأنصار فاستشارهم وأراد الخروج
 بنفسه فأشار عليه علي بن أبي طالب بالمقام بالمدينة وتوجيه من
 يقوم بتناظرتهم فبعث جيشًا عظيمًا واستعمل عليهم النعمان بن
 مقرن^١ المزني وقال إن أصيب النعمان فأمر الناس حذيفة بن
 اليمان وإن أصيب حذيفة فأمر الناس جرير بن عبد الله البجلي
 فإن أصيب جرير فالمنيرة بن شعبة فالأشعث بن قيس وكتب
 إلى عمار بن ياسر أن استفر ثلث^٢ أهل الكوفة وكتب إلى أبي
 موسى الأشعري أن استفر ثلث أهل البصرة فاجتمعوا وساروا
 حتى نزلوا على فرسخين من نهاوند وبها جموع الفرس يقال مائة
 ألف ويقال أربع مائة ألف وعليهم ذو الحاجب مردان شاه وقد
 تحالفوا على الصبر والثبات فارتبط [f^o 189 v^o] بعضهم ببعض وجملوا
 لكل عشرة سلسلة لكيلا يهربوا^٣ وألقوا الحسك وأقاموا الفيلة
 بينهم وبين المسلمين فناهضهم المسلمون يوم الأربعاء ويوم الخميس
 فلما كان يوم الجمعة قال المنيرة بن شعبة إن العدو قد سمى القتال

^١ مقرون Ms.

^٢ Ms. ثلث

^٣ Correction marginale : يفرّوا

وَضَعُفٌ فَنَبَادِرَهُمُ الْقِتَالَ فَقَالَ النِّعْمَانُ نَضَى الظُّهْرَ ثُمَّ نَلَقَى عَدُوَّنَا
فِيَنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ^١ مُوَابِتِ الصَّلَاةِ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُمْ
النِّعْمَانُ إِذَا أَنَا كَبَّرْتُ فَارْكَبُوا فَإِذَا كَبَّرْتُ الثَّانِيَةَ فَسَلُّوا السُّيُوفَ
وَاشْرَعُوا الرِّمَاحَ وَارْتَرُوا الصِّسِيَّ فَإِذَا أَنَا كَبَّرْتُ الثَّلَاثَةَ فَاحْمَلُوا
عَلَيْهِمْ حَمَلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَخَذَ الرَّايَةَ النَّعْمَانُ وَتَقَدَّمَ وَكَبَّرَ فَلَمَّا كَانَ
فِي الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةَ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُمْ وَقُتِلَ النَّعْمَانُ بْنُ مَقْرَنٍ
فَأَخَذَ الرَّايَةَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ وَأَصَابُوا
مِنَ الْغَنَائِمِ وَالْأَمْوَالِ مَا لَمْ يُذَكَّرْ فِي كِتَابٍ مَبْلُغًا وَقُتِلَ ذُو الْحَاجِبِ
مَرْدَانِشَاهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَعَاجِمِ بَعْدَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ فَسُمِّيَ ذَلِكَ فَتْحَ
الْفَتْوحِ وَاسْتُشْهِدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ النَّعْمَانُ بْنُ مَقْرَنٍ وَعَمْرُ بْنُ مَعْدَى
كَرْبٍ وَطَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي نَفَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَاسْتَصْفَى عَمْرُ مِنْ
أَمْوَالِ الْفَرَسِ مَا كَانَ لِكَسْرِي وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَبَلَغَ خَرَاجُهُ سَبْعَةَ آلَافٍ
أَلْفَ دَرَاهِمٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجَبَايِمِ^٢ أَحْرَقَ الدِّيُونَ فَأَخَذَ كُلَّ
إِنْسَانٍ مَا يَلِيهِ قَالُوا وَاحْتَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شَعْبَةَ عَلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ
فَرَفَعَ إِلَى عَمْرِ أَنَّهُ يَخَاطِرُ بِالْدَيْكَةِ^٣ فَغَزَاهُ عَمْرُ وَوَلَّى الْكُوفَةَ الْمَغِيرَةَ

^١ Ms. يُفْتَحُ.

^٢ Ms. الجمام.

^٣ Ms. بالدكة.

ابن شعبة فافتتح آذربيجان صلحاً ويقال افتتحها هاشم بن عتبة،^١
 ذكر ما افتتح من فارس في أيام عمر بن الخطاب رضه وكان
 يزجرد مقيمًا باصطخر في هذه الوقائع فوجه عمر عثمان بن أبي
 العاص الثقفي وكان ولّاه رسول الله صلعم الطائف إلى البحرين
 وعزل عنها أبا هريرة وكان وافاها مع العلاء بن الحضرمي
 مؤدّنًا له^٢ فلما سار إلى العراق استخلفه على البحرين فدوخ عثمان
 البلاد بالأزد وعبد القيس ثم عبر بهم البحر إلى أساف فارس
 وجعل يركض على كورها وقراها ويُغير عليها ومصر توج^٣ وجعلها
 دار هجرة ويزجرد لما رأى من غلبة العرب بعث بخزائمه وكنوزه
 إلى الصين وعزم على قصده ان هزم ووجهه شهرک للقاء عثمان
 ابن أبي العاص الثقفي وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بأن
 يلتقى مع عثمان فاجتما وواقما شهرک وكان في مائة وعشرين
 ألف رجل فهزماه وقتلا من أصحابه زهي ثلثين ألفًا وفتحوا كورة
 اردشير وهذا هو الاصطخر الأولى ولم يفتح اصطخر ويقال أن
 الذي فتحها قرط بن كعب الأنصاري واصبان فتحها عثمان بن أبي

١. مرداله Ms.

٢. سوخ Ms.

العاص بعد حصار ثلثة أشهر وكاتب الرجال من الأهواز واميرها
المُعيرة بن شعبة،^١

ذكر ما افتتح من الشام في أيام عمر رضه قالوا وكان أبو عبيدة
ابن الجراح وخالد بن الوليد بأرض الشام عند موت أبي بكر
رضه يركضون ويُغيرون فلما صار الأمر إلى عمر حاصروا دمشق
ستة أشهر حتى افتحوها صلحاً وكذلك حمص وبلبك ثم كانت
وقعة اليرموك،^٢

وقعة اليرموك [f° 190 ro] وكان هرقل ملك الشام والروم بانطاكية
أجأه إليها المسلمون في حياة أبي بكر فجمع الجموع واستمدت من
الرومية والقسطنطينية وجاءه جيلة بن الأيهم الفسائي في من معه
من نخم وجذام فتكاملوا أربع مائة ألف فيما يزعمون وأمر عليهم
هرقل دُمسُق^١ ماهان فلقبهم ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن
الوليد في أيام ذي ضباب ورذاذ بموضع يقال له اليرموك فهزمهم
وفض الله جموعهم فتساقط في هوة ثمانون ألفاً لا يشمر آخرهم بما
لحق أولهم فغدوا من الغد بالقصب وسُميت تلك الهوة هوة^٢

^١ Ms. وجدت : et note marginale : دمشق.

^٢ Addition marginale.

اليرموك وقتلوا بالسيف سبعين ألفاً وكان المسلمون يومئذ خمسة
وثلاثين ألفاً وانتهت الهزيمة الى هرقل وهو باطاكية فخرج الى
القسطنطينية بأهله ورحله وماله وأشرف على الشام فقال السلام
عليكم سلام مودع لا يرى أنه يرجع إليك أبداً واستشهد النضيل
ابن العباس باليرموك،^١

فتح بيت المقدس واغتنح أبو عبيدة بعد اليرموك الجابية من
أعمال دمشق وقنسرين وحاصر أهل مسجد ايليا فأبوا أن يفتحوا له
وسألوه أن يرسل الى صاحبه عمر ليقدم فيكون هو الذي يتولى
مصالحهم فكتب بذلك أبو عبيدة الى عمر فوافى الشام واستخلف
عثمان بن عفان على المدينة وصالح أهل ايليا على أن لا يهدم
كنائسها ولا يُجلى رهبانها وبني بها مسجداً وأقام أياماً ثم رجع الى
المدينة وفي أيامه افتتح شرحبيل بن حسنة سرّوج والزها صلحا
وافتح عياض بن غنم دارا والرقّة وتل موزن^٢ صلحا وافتتح
عمرو بن العاص الثغنى مضر عنوة وافتتح الاسكندرية صلحا
ويقال عنوة وصالح أهل بركة وافتتح ايضا بالس^٣ وافتتح

^١ Ms. مورن.

^٢ Ms. بالس.

معاوية عسقلان وقيسارية صالحاً وأغزى عمر عُمير بن سعد
الأنصاري فقطع دروب الروم وأوغل في بلادهم حتى انتهى الى
عمورية وهو أول من خربها ودخلها وبه يضرب المثل أخرب من
جوف الحمار فهذا ما كان من الفتوح في أيام عمر رضه وأرضاه،
طاعون عمواس وعمواس موضع في سنة سبع عشرة من الهجرة
ونخس من خلافة عمر وقع الطاعون قد اشتعل بالشأم وخرج
عمر لقتال الروم حتى بلغ سرغ فقبل أن الطاعون قد اشتعل
بالشأم فرجع عمر فقال له أبو عبيدة أفراراً من قَدَر الله قال
نعم أفرُّ من قَدَر الله الى قَدَره ومات في ذلك الطاعون من
المسلمين بضع وعشرين ألفاً منهم أبو عبيدة بن الجراح ومُعاذ بن
جبلٍ وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وفيه يقول
الشاعر [خفيف]

رُبَّ خِرْقِي^١ مثل الهلال وبيضا . حَصان بالَجَزَع من عَمَاسِ
قد لقوا الله غير رادٍ عليهم وأقاموا في غير دار أساس

عام الرمادة وهو عام الجوع والقحط وفي هذه السنة كانت

١ حرقى Ms.

الرمادة وهي القحط والجذب والمجاعة حتى^١ رعيها
 وعُظمت النعم فقال كعب الأحبار لعمر إن بني اسرائيل كان إذا
 أصابهم مثل هذا استسقوا بمصبة الأنبياء فقال عمر هذا العباس
 عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بني هاشم [f° 190 v°] فمضى اليه
 وكلمه وخرج معه الناس الى المستطير ودعا عمر والعباس رضىهما
 فسقوا وفي ذلك يقول حسان بن ثابت [كامل]

سأل الإمام وقد تتابع جذبنا فقى الغمام بغرة العباس
 عم النبي وصنو والده الذى ورث النبي بذلك ذون الناس
 أخيا البلاد به الإله فأصبحت مهتزة الأجناب بعد إياس

فتح السوس قال وحاصرهم أبو موسى الأشعري حتى أجهدهم
 الحصار فاستأمن دهقانهم لمائة نفس وقال أبو موسى الأشعري
 اللهم أنسه نفسه فلما زلوا قال له اعزل المستأمنين فعزل مائة ولم
 يعزل نفسه فأمر به أبو موسى فضرب عنقه وأصابوا جثة دانيال
 فى تابوت من رخام يستصرخون به ويستمتطرون فكتب الى عمر
 بذلك فكتب فى الجواب إني أراه نبياً فادفنه حيث لا يشعر

^١ كذا فى الاصل : Lacune dans le ms. ; en marge :

الناس به قال أنس في روايته فكان طول أنفه ذراعاً وقام رجل يقاومه فكانت رُكبته مُحاذيةً رأسه فدفنوه تحت الماء ووجدوا معه صُحفاً بيعت بأربعة وعشرين درهماً فوقت إلى الشام وحج بالناس عمر عشر سنين متوالية ثم صدر إلى المدينة وقُتل سنة ثلث وعشرين من الهجرة وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليالٍ رضه،

ذكر مقتل عمر رضه قالوا وكان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له أبا لؤلؤة عليه لعينُ الله تترى مرة بعد أخرى فجاء إلى عمر يشكوه مولاه المغيرة في ضربه وتثقيله وظائفه ويسئله أن يكلم المغيرة في التخفيف عنه فأنه ذو عيال فقال له عمر اتقي الله ورسوله واطع مولاك ثم لقي المغيرة فأوصاه به خيراً وعاد الغلام شاكياً وسائلاً فقال له مثل مقالته الأولى وسئله أن ينصب له رحي فقال الغلام لأُنصِبَنَّ لك رحي يتحدث بها العربُ فقال عمر لولا أن الناس يقولون هابهُ عمر لقلتُ يُوعِدُنِي هذا الكلبُ وضمنَ عليه ابو لؤلؤة حيثُ لم يسامحه المغيرة وظن ذلك من فعل عمر فاتخذ خنجراً له رأسانٍ والمقبضُ^١ بينهما وأزمع على قتل

^١ والمقبض . Ms.

عمر ورأى عمر تلك الليلة في المنام كأن ديكاً أبيض نقره نثرتين
فأصبح مهموماً وقال ما الديك إلا عجمي وما النقرة إلا طعنه ثم
تطهر وخرج لصلاة الصبح فجاء أبو لؤلؤة الملعون لعنه الله حتى
وقف في الصف مما يلي عمر فلما افتتح عمر الصلاة طعنه في
خاصرته طعنتين أجافت وخرق أمعاءه فقال عمر رضه آه والتأت
المسلمون به فحملوه وقبضوا على أبي لؤلؤة الملعون بعد ما قتل
رجلاً أو رجلين وجرح جماعة وقال عمر مروا عبد الرحمن بن
عوف فليصل بالناس فصلى بهم وقرأ في الركعة الأولى بئس يا أيها
الكافرون وفي الثانية بئس هو الله أحد ثم دخل إليه ودخل
الناس وجرحه يبعث دماً فقال لابن عباس اخرج فانظر من قتلتني
فخرج ثم دخل فقال هذا أبو لؤلؤة الملعون النصراني فقال الحمد
لله الذي لم يجعل خضعي ذا سجدتين ثم دعا له بطبيب لينظر
فسقاه نبیذاً فخرج ولم يُدر أهو نبیذٌ أم دم [p 191 r^o] ثم دعا
بطبيب آخر فسقاه لبناً فخرج اللبن لبناً فقال اهد يا أمير المؤمنين
فجمع الناس للشورى،

قصة الشورى وموت عمر قالوا فلما أيقن عمر بالموت دعا بعده
وجعل الأمر فيه إلى ستة نفر وهم عثمان بن عفان وعلي بن أبي

طالب وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام وطلحة بن عبيد الله ثم جعل مهم عبد الله بن عمر وقال
ليس له في الامارة نصيب وإنما له الاختيار والرأى وجعل أجل
اختيارهم ثلثة أيام وقال يُصَلَّى بالناس صُهيْبٌ حتى يصطلحوا على
أحدهم وأمر عدة من الانصار أن يستحثوهم على ذلك كيلا
يتفرق كلمة المسلمين وقال إن اجتمع ثلثة على واحد وأبى اثنان
فخذوا بقول الثلاثة وان كانوا ثلثة ثلثة فخذوا برأى الثلثة الذين
فيهم عبد الرحمن بن عوف وكان قال لعبد الله بن عباس اذكر
لى من اهدى إليه فقال عثمانُ فقال ذاك كلفُ بأقاربه يحمل بنى
ابن أبى مُعيطٍ على رقاب الناس قال فعبد الرحمن بن عوف قال
مسلمٌ ضميْفٌ وأميرُهُ امرأته قال فسعدُ قال ذاك فارس يكون
فى مِقْنَبٍ من مقابكم قال فالزبير قال مؤمن الرضا كافر الغضب
قال فطلحة قال فيه بَاءٌ وعُجْبٌ قال فعلىُّ قال فيه دُعَابَةٌ وأنه
لَاخْلَقُهُمْ أن يحملهم على المحجة ثم جعل الأمر فى هولاء الستة
باختيارهم وقال إن بيعة أبى بكر كانت فلتةً وقي الله شرها فمن
عاد الى مثلها من غير مشورةٍ فاقتلوه ومات عمر رضه وأرضاه
يوم الجمعة لأربع بَين من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين وكان

طُعنَ يومَ الأربعاءَ فكث بعدة ثلاثاً هذا في رواية الواقدي فلما
 اخرجوه ليصلي عليه الناس قام عليٌّ عند رأسه وقام عثمان عند
 رجله فقال عبد الرحمن بن عوف ما أسرع ما اختلفتم تقدّم
 يا ضبيب فتقدّم فصلي عليه ثم دفنوه في حُجرة عائشة مع النبي
 صلعم وأبي بكر رضه فانصرفوا عنه وتنازعوا الأمر واختلفوا فيه
 وجاءت الأنصار يستحثونهم وبنو هاشم وبنو أمية يخطب كل قوم
 الى صاحبهم فقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح إن أردتُم أن
 لا يختلف قريش فولوها عثمان فقام عمار بن ياسر فقال إن أردتُم
 أن لا يختلف الناس فولوها علياً ثم قال لعبد الله بن سعد
 ابن ابي سرح يا فاسق بن فاسق أنتَ ممن تستنصح المسلمين او
 يستشيرونك في أمورهم واستسبّ بنو هاشم وبنو أمية
 وارتفعت الأصوات حتى تخوف الاختلاف فكان في الشورى
 ثلاثة أيام وعليٌّ يناشدهم بالرحم أن يُخرجوه من هذا الأمر
 فلما كان يوم الثالث بايعوا عثمان^١،

والسبب فيه انه لما رأى القوم لا يظلموا : Glose marginale moderne
 علي واحد منهم اخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الخلافة وقال لهم ان
 رضيتُم ان يبايعوا علياً بالبيعة بالخلافة وأنا اعطيكم عهد الله وميثاقه علي ان

ذكر بيمة عثمان بن عفان رضه قالوا وأقبل عبد الرحمن بن عوف الى علي بن أبي طالب فقال عليك عهد الله وميثاقه وأشد ما اخذ الله على النبيين من عهد وعقد ان انا ولتيتك هذا الامر لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه فقال نعم طاقتي وجهدي ومبلغ رأئي [٣٥ 191 f°] ثم أقبل على عثمان فقال له عليك عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ الله على النبيين من عهد وعقد إن انا ولتيتك هذا العمل لتعملن فيه بكتاب الله وسنة نبيه قال نعم لا أزول عنها ولا أدع منها شيئاً وبسط يده وكرّر عبد الرحمن

اسوي جهدي في اختيار افضلكم واولاكم بالخلافة فاي رايبكم الا تصطلحون على هذا الحال ابداً فرضوا به وبعن يوليه الخلافة بعدان اخذوا منه المواثيق المؤكدة على انه لا يعدر ولا يميل بهواه النفس فجعل عبد الرحمن يلقي الناس ويستشيرهم الى تمام ثلاثة ايام واجهد بنفسه في ذلك حتى انه ما يرقد تلك الايام والليالي من كثرة ما يلاقى الناس ويستشيرهم فلما انقضت المدة واجتمع الناس في المسجد صعد عبد الرحمن بن عرف المنبر ودعى علياً رضه وقال انا ابايكم على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين ابو (sic) بكر وعمر فقال علي رضه أما كتاب الله وسنة رسوله فنعم فانها ياتيان على كل شي ثم اجتهد في نفسي ثم دعا عثمان رضه وقال مثل قوله الاول فقال عثمان نعم فرقع عبد الرحمن راسه فقال اللهم اشهد فنبايعه فتبادر الناس يبايعونه هذا المذكور في كتب التاريخ والله تعالى اعلم،،

هذه الكلمة على عليّ مرارًا وعلى عثمان مرارًا كل ذلك يُجيبانه
 مثل الأول وبسط عثمان يده وبنو هاشم وبنو أمية قيامٌ ينتظرون
 ما يكون فضرب عبد الرحمن على يد عثمان وبايعة على الأمر ثم
 تتابع الناس على ذلك وخرج عثمان ووجهه يتهلل وعلى كاسف
 اللون أربدٌ لم يبايعه ودخل منزله ورفع عمارة عقيرته يقول [رجز]

يا ناعى الاسلام قم فائعيه قد مات عُرف وأتى مُنكره

هكذا رأيتَه في بعض التواريخ وما أظنه حقًا والله اعلم وقد
 روى أن سلمان جعل يقول ذلك اليوم

كردند نكردند كردند نكردند

ثم قام عثمان على المنبر خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه وأرتج عليه
 الكلام فقال إن هذا مقامٌ ما كنا نرى أن نقومه وإن أول
 مركب صعبٌ وإن مع اليوم أيامًا وما كنا خطباءً وسيملنا الله
 ولا آو أمّة محمد خيرًا ونزل ومشى أهل الشورى الى عليّ
 وقالوا قم فبايع قال فإن لم افعل قالوا نجاهدك فجاء فبايع ولما
 طعن ابو لؤلؤة عمرًا أخذه الناس فقتلوه وسلّ عبيد الله بن عمر

السيف فقتل ابناً^١ لابي لؤلؤة وقتل الهرمزان وأراد أن يتعرض
السبي بالمدينة فنعته المهاجرون والأنصار ومما دُثي به عمر بن
الخطّاب قول الشماخ [طويل]

أَبْعَدَ قَتِيلَ بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاءُ بِأَسْرُقِي
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمَامٍ^٢ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمَرْقِي
فَنْ يَنْعَمَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ يُدْرِكُ مَا قَدَمْتُ بِالْأَمْسِ تُسْبِقِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ وَفَاثُهُ بَكْفِي سَبْتِي أَزْرَقَ الْعَيْنَ مُطْرِقِي
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا نَوَافِحَ فِي أَصْكَامِهَا لَمْ تُفْتَقِي

ويروى عن بعضهم عن رجل من الرافضة أنه قال رحم الله ابا
لؤلؤة فقيل سبحان الله ترحم على رجل مجوسي قتل عمر بن
الخطّاب فقال كانت طمّنته إسلامه،،

خلافة عثمان بن عفان بايحه الناس وصار اليه خاتم رسول الله
صله وردآؤه وأول فتح كان في خلافته ماه البصرة وما كان بقي
من حدود اصفهان والرى على يد ابي موسى الأشمرى ثم بعث
عثمان عبد الله بن عامر بن كرز الى اصطخر وبها يزدجرد فخرج

^١ .ابنين : Correction marginale .

^٢ .اديم . Ms .

يزدجرد الى دارابجرد وخلف مَاهِك الاصفهذ على اصطخر فتزل
عبد الله بن عامر بن كُرَيْز يقاتل ماهك وارسل مجاشع بن مسعود
السُّلَمَى في اثر يزدجرد فركب يزدجرد المفازة الى كرمان [f^o 192 r^o]
وفتح مجاشع دارابجرد صلحاً وسار في اثر يزدجرد الى كerman
فافتحها واخذ يزدجرد على طريق سجستان حتى أتى مرو والشاهجان
يُرِيد الصينَ وقد قَدِمَ إليها ذخائره وخزائنه وذكر ابن المقفع
انه كان في تلك الذخائر من الذهب التي كان قباذ ضربها سبعة
آلاف آنية كل آنية اثنا عشر الف مثقال سوى ما كان من ضرب
سائر الملوك وموارثهم وأنه كان فيها الف حمل سبائك غير المضروبة
وجاء مجاشع الى سجستان فأصاب منها وافتتح سجستان ثم انصرف
لما لم يُدرك يزدجرد وعاد الى فارس وافتتح عبد الله بن عامر
ابن كُرَيْز اصطخر الثانية وسار الى خراسان حتى أتى الطوس
فافتحها صلحاً وبلغ الخبرُ يزدجردَ فاشتدَّ خوفه واستمدَّ التُّركَ فجاءه
التُّرك وطرخان التُّركيَ لِنصرتِه فقال له وزيرُه خُرَازد ان امر
العرب شئٌ ظاهر فدعني أصالحهم على مالٍ يدعوا لك بعض
ممالكك^١ قال افعل فكتب خُرَازد الوزير الى عبد الله بن عامر

^١ يدعو Ms.

^٢ Correction marginale; ms. ممالك.

يُرَاوِدُهُ عَلَى الصَّلْحِ عَنْ كُورِ الْجَبَلِ وَخِرَاسَانَ عَلَى ثَمَانِينَ أَلْفَ أَلْفِ
 دِرْهَمٍ فَأَرَادَ ابْنُ عَامِرٍ أَنْ يُجِيبَهُ إِلَى ذَلِكَ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ خَبْرُ قَتْلِ
يَزْدَجَرْدٍ،^١

مَقْتُلِ يَزْدَجَرْدٍ قَالُوا وَلَمَّا وَرَدَ مَرُّ سَبِّ مَاهُوِيٍّ مَرْزَبَانَ مَرَّ
 بِمَا مَضَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَالِغٍ فِي الْأَسْتِقْصَاءِ عَلَيْهِ وَأَظْهَرَ السَّخَطَ
 فَخَافَهُ [مَا] هُوِيٍّ [عَلَى] نَفْسِهِ وَكَانَ وَرَدَ تَرَكَ طَرِخَانَ مَدَدًا لَهُ
 فَاسْتَخَفَّ بِهِمْ يَزْدَجَرْدٌ وَطَرَدَهُمْ لِكَلَامِ تَكَلَّمَ بِهِ بَعْضُهُمْ فَتَصَدَّى
 الْقَوْمُ لِمَحَارِبَتِهِ فَوَاقِعَهُمْ وَهَزَمَهُمْ وَخَرَجَ فِي أَرْهَمٍ فَأَرْسَلَ مَاهُوِيٌّ
 إِلَى طَرِخَانَ أَنْ كُرِّ عَلَيْهِمْ فَأَنَّى أَظَاهَرَكَ وَأَتَى^٢ مِنْ وَرَائِهِ وَخَرَجَ
 مَاهُوِيٌّ فِي إِسَاوَرْتِهِ وَأَمَرَ ابْنَهُ رَارًا^٣ أَنْ يُغْلِقَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ دُونَهُ
 لِكَيْ لَا يَدْخُلُهَا فَكَّرَ عَلَى يَزْدَجَرْدٍ طَرِخَانَ فَوَلَّى ظَهْرَهُ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ
 فَاسْتَقْبَلَهُ مَاهُوِيٌّ فَمَزَقَهُ كُلَّ مَمزُقٍ وَانْهَزَمَ يَزْدَجَرْدٌ لَا يَهْتَدِي
 لَوَجْهٍ فَطَرَحَ نَفْسَهُ فِي مَرغَابٍ^٤ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي هَلَاكِهِ فَزَعَمَ أَنَّهُ
 غَرِقَ فِي الْمَاءِ وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ لِحَتِّهِ الْحَيْلَ فَمَقْتَلُوهُ وَحَمَلُوهُ فِي

^١ Ms. آتى.

^٢ Sic Ms.

^٣ Ms. مرعاب.

تابوت الى اصطخر وفي كتاب خدای نامه أن يزدجرد انتهى الى طاحونة بقرية ذرق^١ من قري مرو فقال للطحان اخفني وغمم مكاني ولك منطقتي وسواري وخاتمي وكان فيها خراج فارس فقال الرجل إن كرى الطاحونة كل يوم أربعة دراهم فإن أعطيتني أربعة عطت الطاحونة وإلا فلا فقال يزدجرد قد قيل لي أنك تحتاج الى أربعة دراهم ولا نقدر عليها فينا هو في مراجعته غشيته الحيل فقتلوه ولم يكن بمر يومئذ أحد من المسلمين وكان معه ثلث آلاف رجل من الحشم منهم الف اسوار وابناء الاساورة وألف مئني وألف طباخ وفراش وابنان له فيروز وبهرام وثلث بنات ادرك وشهره ومرواريد وقتل سنة احدى وثلثين من الهجرة وهو ابن خمس وثلثين سنة وكان ملكه عشرين سنة في تشتت واضطراب فلما قتل تفرقت الحشم فنزلت الأساورة بلخ ونزل المغنون هرة وأقام الفراشون بمرو وبمث ماهوي بخزانته وما كان له من الاموال الى عبد الله بن عامر وبقي ما كان قدمه الى الصين في أيدي أهله ووجه عبد الله بن عامر الجيوش الى خراسان فافتتح اميرشهر صلخا وسار ابن عامر حتى أتى نيسابور^٢

^١ ذرق. Ms.

^٢ شاور. Ms.

فافتتحها صلحاً وبنى في قنذرها الجامع وكتب الى عثمان فأرسل
عثمان أثواباً خلعاً للجامع فكسبته فنها الى اليوم شظايا باقية وصالح
اهل سرخس^١ على مال وصالح دهقان هراة على مائة بدره وبعث
الأحنف [f^o 192 v^o] بن قيس الى قتال الهياطلة وهم أهل
جوزجان وبلخ وطخارستان فجماء فصالح أهل مرو وأهل طالقان
وصالح كيلان مرو الروذ على ستين الف درهم وبنى بمرو الروذ
قصرًا يُقال له قصر الأحنف ثم ولى عبد الله بن عامر قيس بن
المهيم السلمي خراسان وتوجه محرمًا بالحج الى مكة فلم يعد الى
خراسان وفي أيام عثمان افتتح جرير بن عبد الله البجلي الارمينية
وغزا سعيد بن العاص طبرستان ومعه الحسن والحسين ابنا^٢ على
عليهم السلم فافتتحها صلحاً وافتتح أبو موسى الأشعري ما بقي من
أعمال الري وطالقان وداوند صلحاً وانتقضت الاسكندرية في
أيام عثمان فافتتحها عمرو^٣ بن العاص وبعث بسبيها الى المدينة
فردهم عثمان الى ذمتهم لانهم كانوا صلحاً ولأن الذرية لم تنقض

^١ Ms. سرخس.

^٢ Ms. ابنا.

^٣ Ms. عثمان.

المهدّ فهذا بدؤُ الشرِّ بين عثمان وعمرو فانتزعه من مصر وأمر عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخاه لأُمّه فغزا إفريقية وافتتح طرابلس وهي من القيروان على سبعين ميلاً وسار حتى بلغ دُمُقَلَّةُ مدينة السودان فاصاب من الاموال ما بلغ سهم الفارس من المين ثلثة آلاف^١ دينار وسهم الراجل الف دينار وحدثني هارون بن كامل بمصر قال كان مع عبد الله بن سعد سبعون ألفاً من فارس وراجل وفي أيام عثمان غزا معاوية قبرس وانقِرَّة من أرض الروم فافتتحها صلحاً وكان بث عثمان مغوية الى فارس مع عبد الله بن عامر فأصاب من اطرافها فافتتح بعض كورها ونواحيها فهذا ما كان من الفتوح في زمن عثمان بن عفان،،

ذَكَرَ حِصَارَ عِثْمَانَ حُوصِرَ عِشْرِينَ يَوْمًا وَقُتِلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ نَقِمُوا عَلَيْهِ أَشْيَاءَ فَمِنْ ذَلِكَ كَلَفَهُ بِأَقَارِبِهِ كَمَا قَالَهُ عُمَرُ رَضِيَ عَنْهُ فَأَوَى الْحَكَمُ بْنُ [أبي] العاص بن أمية طريد رسول الله صلعم وكان سيّره الى بطن

^١ دِمُقَلَّةُ Ms.

^٢ الف Ms.

وَجَّ وَلَا تَهْ^١ كَانَ يُنْشَى سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَ يُطَّلَعُ النَّاسَ عَلَيْهِ
 وَمِنْهَا أَنَّهُ أَقْطَعَ الْحَارِثُ بْنُ الْحَكَمِ مَهْرَقَتَهُ مَوْضِعَ شَرْقِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى لَمَّا قَدِمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَصَلَ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ضَرْبَ
 بَرَجِهِ وَقَالَ هَذَا مُصَلَّانَا وَمَسْتَمَطَّرُنَا وَمَخْرَجُنَا لِأَضْحَانَا وَفَطْرُنَا فَلَا
 تَنْقُضُوهَا وَلَا تَأْخُذُوا عَلَيْهَا كِرِي. لَمَنْ اللَّهُ مِنْ نَقْضٍ مِنْ بَعْضِ
 سُوقِنَا شَيْئًا وَمِنْهَا أَنَّهُ أَقْطَعَ مِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَدَكَ قَرْيَةَ صَدَقَةَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَأَعْطَاهُ خُمْسَ الْغَنَائِمِ مِنْ أَفْرِيْقِيَةِ فَقَالَ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنِ حَنْبَلٍ الْجُمْحِيُّ

[متقارب]

أَحْلَفَ بِاللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ دَمَا تَرَكَ الْحَقُّ شَيْئًا سُدِّي
 وَكَانَ خُلِقَتْ لَنَا فِتْنَةٌ لَكِي تُبْتَلَى بِكَ أَوْ تُبْتَلَى
 فَمَا أَخْذَا دَرَهْمًا غَيْبَةً وَلَا أَعْطِيَا دَرَهْمًا فِي هَرَى
 وَأَعْطَيْتَ مِرْوَانَ خُمْسَ الْعِبَادِ فَهَيْهَاتَ شَاؤُكَ تَمَنَّ سَعَى^٢

وَمِنْهَا أَنَّهُ أَعْطَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ رَافِعِ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ
 دَرَهْمٍ وَأَعْطَى الْحَكَمَ بْنَ [أَبِي] الْعَاصِ مِائَةَ أَلْفِ دَرَهْمٍ وَمِنْهَا أَنَّ

^١ Ms. ولنه، singulière erreur du copiste, corrigée en marge.

^٢ Glose marginale ancienne : هذا كله ما اظن ان يكون من فعل عثمان رضه وانما يشبه ان يكون من فعل معاويه وتعليماً له.

نبيد الله بن عمر قتل الهرمزان بأبيه عمر وقتل ابنين لأبي لؤلؤة
 عليه اللعنة فلم يُقَدِّه^١ ومنها انه عزل عمال عمر وولى بنى أمية
 وانتزع عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن
 سعد بن أبي سرح وانتزع سعد بن ابى وقاص عن الكوفة
 واستعمل [f° 193 r°] الفاسق الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْطٍ وهو
 اخوه لأمه فوقع في الخمر فشربها ويصلى الصلاة لغير وقتها فصلّى
 بالناس يوماً الفجر أربعاً وهو ثَمَلٌ فلما انصرف قال أزيدكم فإني
 نَشِيطٌ فشبب الناس وحصبوه وفيه يقول الحُطَيْبَةُ [كامل]

شهد الحُطَيْبَةُ يومَ يلقى رَبِّيهِ ان الوليدَ أَحَقُّ بِالْعُنْدِ
 نادى وقد تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ أأزيدكم ثَمَلًا وما يَدْرِي

فما شكاه الناسُ عزله واستعمل عليهم شرًّا منه سيد بن العاص
 فقديم رجلٌ عظيم الكبر شديد العُجب وهو أول من وضع
 العُشور على الجسور والقناطر ومنها أن ابن ابى سرح قتل سبائة
 رجل يدّم رجل واحد فأمر بعزله ولم يُنكِر عليه ومنها انه جعل
 الحروف كلها حرفًا واحدًا وأكره الناس على مُضحفه ومنها انه

^١ يَقْدِم. Ms.

سیر عامر بن عبد قیس من البصرة الى الشام لتتزهه عن اعماله
وسیر ابا ذر الغفاری الى الریذة وذلك ان معاوية شكاه انه
یطمن علیه فدعاه واستتبه ولم یقتب فسیره الى الریذة وبها
مات رحمه ومنها انه تزوج نائلة بنت القرافصة^١ الکلیبة فأعطاه
مائة ألف من بیت المال وأخذ سَقَطًا فیهِ حُلًی فأعطاه بعض
نسانه واستسلف من بیت المال خمسة آلاف درهم وكان اشترط
علیه عند الیمة أن یمل بکتاب الله وُسْنَةً رسوله وبسيرة
الشیخین رضیها فسار بها ست سنین ثم تغیر كما ذکر ونبرأ
الى الله من عیب الصحابة قدس الله أرواحهم اجمعین ومنها انه
لما ولی صید المنبر فتسَمَّ ذِرْوَتُهُ حیثُ كان یقعد رسول الله صله
وكان ابو بکر یزول عنه درجةً تمظیماً لهدر النبی صله فلما ولی عمر
نزل عن مقعد ابی بکر بدرجةٍ فصارت رجلاه فی الارض لأن
المنبر دَرَجَتانِ فتکلم الناس فی ذلك وأظهروا الطمن فخطب عثمان
وقال هذا مالُ الله أُعْطِیهِ من أشأ وأمتعه من أشأ فارغم الله
أنف من رغم أنفه فقام عمار بن یاسر فقال انا أول من رِغِم
أنفه من ذلك فقال له عثمان لقد اجترأت علیَّ یا ابن سُمیة

^١ Ms. القرافضة.

فوثبوا بنو أمية على عمار فضربوه حتى عُشى عليه فقال ما هذا بأول ما أوديت في الله وضرب عبد الله بن مسعود في مخالفته قرأته فسار الأشتر النخعي في مائتي راكب من أهل الكوفة وسار حكيم بن جبلة المديني في مائتي راكب من أهل البصرة وسار عبد الرحمن بن عنبس البلوي وكانت له صُحبة في ستمائة راكب من أهل مصر فيهم عمرو بن الحقيق^١ ومحمد بن أبي بكر حتى نزلوا بذي خُشب فرسخًا من المدينة وبشوا إلى عثمان من يكلمه ويستعبه فقال ما تنتمون عليّ فقال ننقم عليك ضربك عمارًا قال فوالله ما أمرتُ به ولا ضربتُ فهذه يدي بعمارٍ فليقتصّ قالوا وننقم عليك إذ جعلت الحروف حرفًا واحدًا قال جآني حذيفة فقال ما كنت صانعًا إذا قيل قراءة فلان وقراءة فلان فيختلفون كما اختلف أهل الكتاب فإن يكن صوابًا فمن الله وإن يكن خطأ فمن حذيفة وقالوا ننقم عليك أنك استعملت السفهاء من أقاربك قال فليقم أهل كل مضرٍ فليسألوني صاحبكم فأولاه عليهم فبعث عليّ رضي الله عنه إلى ذي خُشب فأرضاهم وردّهم فأنصرفوا حتى [٢٠ 193 ٧٥] بلغوا حسني^٢ مرّ بهم راكبٌ معه كتابٌ إلى ابن

^١ عمرو بن الحقيق . Ms.

^٢ حسني . Ms.

أبي سرح يقتل القوم ولما انصرف الراكب تكلم الناس في أمرهم وأرجفوا بالأراجيف فخطب عثمان وقال قد بلغني ما تحدثتم وإنما جاؤوا في صغير من الأمر فقال عمر بن العاص بل جاؤوا في كبير من الأمر وقد رُكبت ما بك زهراً^١؛ فإما أن تعتدل وأما أن تعتزل فقال عثمان يا ابن النابتة هذا الآن عزلتكَ عن مِصرَ قالوا ولما أعطى عثمانُ القومَ ما أرادوا قال^٢ مروان بن الحكم لحران بن أبان كاتب عثمان فكان خاتم عثمان مع مروان بن الحكم إن هذا الشيخ قد وهن وخرف وقم فاكُتِبَ إلى ابن أبي سرح أن يضرب أعناق من ألب^٣ على عثمان ففعلاً وبعث الكتاب مع غلام لعثمان يقال له مدس^٤ على ناقة من ثوقه فمرَّ بالقوم وهم نزولٌ بجسمى^٥ فاتهموه وأخذوه وقرروه وأخرجوا الكتاب من إداوة له وانصرفوا إلى المدينة وبدؤوا بعلی

^١ Ms. ما بك زهراً ; corrigé d'après Tabari. I, 2972, l. 10. Marge :

كذا في الأصل.

^٢ Ms. وقال.

^٣ Ms. ألب.

^٤ Marge : كذا.

^٥ Ms. بجسى.

ابن ابي طالب رضه لأنه كان راوضهم وضمن لهم فجاء على معهم الى عثمان فقالوا فملت وفملت فانكر ذلك وقال لعن الله الكتاب والمُملِي والامر به فقالوا فمن تظن قال اظن كاتبى غدر وارتجبت المدينة برجوع القوم فحنق بنو^١ مخزوم لضربه عمّاراً وحنق بنو^٢ زهرة لحال عبد الله بن مسعود وحنق بنو^٣ غفاري لمكان أبي ذر الغفاري وكان أشدّ الناس طلحة والزبير ومحمد بن ابي بكر وعائشة وخذلته المهاجرون والأنصار وتكلمت عائشة في أمره واطلمت شعرة من شعر رسول الله صلّه ونملّه وثيابه وقالت ما أسرع ما تركتم سنة نبيكم فقال عثمان في آل ابي قحافة ما قال وغضب حتى ما كاد يدرى ما يقول فقال عمر بن العاص سبحان الله وهو يريد أن يحقق طعن الناس على عثمان فقال الناس سبحان الله ثم صعد عثمان المنبر وهو يريد أن يتكلم بعده فقام رجل فشتمه وعابه وقال فملت وفملت وعثمان يلتفت الى الناس حوله فلا يردّ عليه أحد ثم قام الجهاد بن سنام الغفاري فأخذ القضيب^٤ من يده وكسرها فتزل عثمان وحوله ناس من بني

^١ Ms. بني.

^٢ كذا وجدت : Marge.

أمية ودخل داره فحاصروه عشرين^١ يوماً فلما اشتدّ الحصار كتب كتاباً واطلع رأسه من داره وترسوه بالترسة وقرأه بأعلى صوته انى اترع عن كلّ شيء انكرتموه وأتوب الى الله عزّ وجلّ من كلّ قبيح علمته كذا وكذا وأحذركم سنكّ دمي بغير حقّ فقالوا إن كنت مغلوباً على أمرك فاعتزل وادفع الينا مروان فأبى وقال لا أنخلع من قميص قمصنيه الله تعالى ولا أبئلكم^٢ سعيكم واستأذنوا غلماناً في محاربة القوم فناشدتهم أن لا يُراق فيه محجمة دم وقال من كتف يده فهو حرّ وكتب الى عليّ رضوان الله عليه [طويل]

فإن كنت مأكولاً فكن خيراً كلى وإلا فأذركنى ولنا أمرت

أترضى أن يُقتل ابن عمك ويسلب ملكك قال عليّ عمّ لا والله وبئس بالحسن والحسين الى بابهِ يجرسانه فتسور محمد بن ابى بكر مع رجلين فى حائط عثمان من دار رجل من الأنصار فأخذه محمد بن ابى بكر بلحيته حتى سُمع وَقَعُ أضراسه قال ابن عثمان خلى يا بن أخى فوالله لو رأك [fo 194 ro] أبوك لساءه مكانك فتراخت يده وضربه عمرو بن بُديل بيشقيص فى أوداجه وقتله

^١ عشرون Ms.

^٢ الملك Ms.

سنانُ بن عياض والمُضَحَّفُ في حَجْرِهِ لَمَشْرٍ مُضِينٍ من ذِي الحِجَّةِ
سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَلَيْثٍ فِي دَارِهِ مَقْتُولًا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ دُفِنَ
فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ حَشَّ كَوَكَبٍ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ قُتِلَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ لثَمَانَ
خَلُونَ من ذِي الحِجَّةِ وَقَالَ حَسَّانُ بن ثَابِتٍ فِيمَا يَرِيهِ [خَفِيفٌ]

خَذَلْتَهُ الأَنْصَارُ إِذْ حَضَرَ المَوْتُ وَكَانَتْ حُمَاتِهِ الأَنْصَارُ
من عَذِيرِي من الزَّبِيرِ ومن طُ لِبِحَّةِ هَذَا أَمْرٌ لِهَ اعْصَارُ

وقال أيضًا في مرثيته [بسيط]

ضَجُّوا أبا سَهْطٍ عُنْوَانَ السَّجُودِ بِنَهْ يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَتُرَاتِنًا
لِتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَا فِي دِيَارِهِمْ^١ أَلَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عَمَانَا

وقال الوليد بن عقبة [طويل]

بنی هاشم انا وما كان بيننا

كصدع ألسفا ما يومض الدهر [شاعبه]^٢

^١ Cf. *Dirân of Hassân b. Thâbit*, éd. H. Hirschfeld, p. 22, n° XX, ligne 4. où il y a la variante دياركم.

^٢ Lacune; en marge : كذا في الأصل. Elle a été comblée au moyen de Mas'oudi, *Prairies d'or*, t. IV, p. 286, et l'hémistiche entier reconstitué de la même façon; le ms. ne donne que كصدع من يوم الدهر qui est inintelligible.

بني هاشم كيف الترحم بيننا وسيف بن أروى عندكم وحرابئة

فأجابه الفضل بن العباس [طويل]

سأوا أهل مضر عن سلاح أخيكُم فعندهم أسلابه وحرابئة
 وكان وليّ الأمر بعد محمد عليّ وفي كآل المواطن صاحبة
 وقد أنزل الرحمن أنك فاسق فما لك في الإسلام سهم تطالبه

ذكر بيعة عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه وكان الناس لا
 يشكون أن وليّ الأمر بعد عثمان عليّ بن أبي طالب وكان يحدو
 الحادي لثمان فيقول [رجز]

إن الأمير بعده عليّ ثم الزبير خلفه مريض

فلما قتل عثمان جلس طلحة في داره يبايع الناس وكانت مفاتيح
 بيت المال عنده وجاءه ناس يهرعون إلى عليّ رضه فدخل داره
 وقال ليس ذلك اليكم ذلك إلى أهل بدر فما بقي بدريّ إلا أتاه
 فجاء عليّ فصعد المنبر فبايعوه وأمر بيوت الأموال فكسرت
 أغلاقها وجعل يفرقها في الناس بالسوية ويقال أن عليّاً لما قتل
 عثمان أرسل إلى طلحة والزبير أن احببنا أن أبايعكما بايعت فقلنا

بل يُبايعك فبايعا ثم نكنا وبويع^١ على سنة خمس وثلاثين ويقال أول من بايعه طلحة وكانت اصبعه شلاء فتطير منها على وقال يدُ شلاء وأمر لا يتم ما اخلقه أن ينتكث وتخاف من بيعة على بنو أمية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد بن عُقبة ولم يبايعه العثمانيّة من الصحابة [f^o 194 v^o] حسان بن ثابت وكعب بن عُجرة وكعب بن مالك والنعمان بن بشير ورافع بن خديج وزيد ابن ثابت ومحمد بن مسلمة ثم بايعوه بعد أيام وكانت عائشة تُؤايبُ على على^٢ وتظعن فيه وترى انه سينخلع وكان هواها في طلحة فيينا هي قد أقبلت من الحجّ راجعةً استقبلها راكبٌ فقال ما وراءك قال قد قُتل عثمان قالت كذبي انظر الى الناس يبايعون طلحة وأن اصبعه يُحسن أيديهم فجاء راكب آخر فقالت ما وراءك قال بايع الناس علياً قالت واءثماناه ما قتله إلا على وليلةً من عثمان خير من على الدهر كله وانصرفت الى مكة وضربت فسطاطاً في المسجد وأراد على أن ينزع معاوية من الشام فقال له المغيرة بن سُمية أقره على الشام فانه يرضى بذلك وسأل

^١ وبايع. Ms.

^٢ عثمان. Ms.

طلحة والزبير ان يوليها البصرة فأبى وقال تكونان عندي اتحمل
بكما فأتى استوحش لفرأقكما واستأذناه في العمرة فاذن لهما فقدمتا
على عائشة وعظما من أمر عثمان وقالوا ما كُنَّا نرى في التأب
عليه ان يُقتَلَ فإما إن قُتل فلا توبة لنا إلا الطلبُ بدمه ونقضا
البيعة واقاما بمكة وبث عليُّ عماله فبعث عثمان بن حنيف
الأنصاري إلى البصرة وانتزع عنها عبد الله بن عامر وأمر عبيد
الله بن العباس على اليمن ونزع عنها يعلى بن مُنية^١ وأمر قثم بن
العباس على مكة وولى جمدة بن هبيرة المخزومي ابن عمته على
خراسان وقال لعبد الله بن عمر سر إلى الشام قالوا ولما بلغ الخبر
معاوية قال إن خليفتم قد قُتل مظلوماً وإن الناس بايعوا علياً
ولست أنكر أنه أفضل مني وأولى بهذا الأمر ولكن أنا وليُّ
هذا الأمر وولى عثمان وابن عمه والطالب بدمه وقتل عثمان
معه فليدفعهم إلى أقتلهم بعثمان ثم أبايه فرأى أهل الشام أنه
قد طلب حقاً وهم قومٌ فيهم غفلةٌ وقلةٌ فطنة إما أعرابيٌّ جافٍ
وإما مدنيٌّ مُغفلٌ ثم لما سمع معاوية بقول عائشة في عليٍّ ونقض
طلحة والزبير البيعة ازداد قوة وجرأةً وبعثت أم حبيبة بنت ابي

^١ امية Ms.

سُفْيَانُ بَقِيصُ عَثْمَانَ مَعَ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَجَعَلَ يُغْرِى
النَّاسَ وَيَحْرِضُهُمْ،^١

ذَكَرَ وَقْتَةَ الْجَمَلِ قَالُوا وَلَمَّا قَدِمَ عَثْمَانُ بْنُ حُنَيْفِ الْبَصْرَةَ وَالْيَا
لَعْلَى طَرَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ قَدِيمًا إِلَى مَكَّةَ بِخَيْرٍ^٢ الدُّنْيَا وَيَعْلَى بْنُ
مُنِيَةَ^٣ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ عَائِشَةَ وَأَدَارُوا الرَّأْيَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا
إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَتَهُمْ شِيعَةُ عَثْمَانَ وَيَطْلُبُوا بَدْمَهُ وَكُتِبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى
الزُّبَيْرِ إِنِّي بَايَعْتُكَ وَلَطَلْحَةَ مِنْ بَعْدِكَ فَلَا تَفُوتَنَّكُمَا الْعِرَاقُ
وَأَعَانَهُمَا ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ مُنِيَةَ^٤ بِالْمَالِ وَالظَّهْرِ وَالسُّكْرَاعِ وَخَرَجُوا
بِعَائِشَةَ حَتَّى قَدِمُوا الْبَصْرَةَ فَلَمَّا بَلَغُوا بَحْرَ حَوْبٍ وَهُوَ مَاءُ ابْنِي كِلَابٍ
سَمِعَتْ عَائِشَةَ نَبَاحَ الْكَلْبِ فَقَالَتْ مَا هَذَا قَالُوا الْحَوْبُ قَالَتْ
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا أَرَانِي إِلَّا صَاحِبَةَ الْحَدِيثِ قَالُوا وَمَا
ذَلِكَ يَا أُمَّتَاهُ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيْتَ شِعْرِي
أَتَيْتُكُمْ تَنْبِجُ^٥ كِلَابَ الْحَوْبِ سَائِرَةً فِي كِتَابَةٍ^٦ نَحْوِ الْمَشْرِقِ

^١ Ms. بحير.

^٢ Ms. ابيّة.

^٣ Correction marginale : تنبجها.

^٤ Ms. كبة.

وهمت بالرجوع فحلفوا لها أنها ليست بالحوءب فمرت ومرّ حتى
قدموا البصرة فأخذوا عثمان بن حنيف وهموا بقتله ثم خشوا
غضب الأنصار على من خلفوا بالمدينة فنالوا من شعره وبشّرته
ونتفوا لحيته وشعر حاجبيه وأشفاره وقتلوا من خزنة بيت المال
خمسين رجلاً [٢٠ 195 ٢٠] فانتهبوا الأموال وقام طلحة والزبير
خطيبين فقالا يا أهل البصرة توبة لِحوبةٍ إنّما أردنا أن نستعب
أمير المؤمنين ولم نُرد قتله وبلغ الخبر عالياً فخرج من المدينة
واستعمل عليها سهل بن حنيف وسار في سبع مائة رجل منهم
سبعون بَدْرِيًّا وأربع مائة من المهاجرين حتى نزل بذي قار
وكتب الى أهل الكوفة يستنفرهم فجاءه منهم ستة آلاف رجل
وكانت الوقعة بالخريبة^١ يوم الخميس لعشر خلون من جمادى
الآخرة سنة ست وثلاثين فبرز القوم للقتال واقاموا الجمل وعائشة
في هودج واسم ذلك الجمل عَسْكَرُ فقال عليٌّ عمّ لا تبدوهم
بالتشال حتى يقتلوا منكم وإن هُزموا فلا تأخذوا من أموالهم
شيئاً ولا تجهزوا^٢ على جريح ولا تتبعوا مُدْبِرًا ومن ألقى سلاحه

^١ بالحرمة. Ms.

^٢ تُجهزوا. Ms.

فهو آمنٌ فقتلوا من أصحاب عليّ ستّةً وشبّت الحربُ بينهم فخرج
عليّ ودعا الزبيرَ فجاء حتى وقف قال له عليّ ما جاء بك قال ما
أراك لهذا الأمر أهلاً قال له أتذكر قول رسول الله صلعم
ليقاتلنك ابنُ عمّتك وهو لك ظالمٌ فانصرف الزبيرُ فجاءه ابنه
عبد الله بن الزبير وحثّه واحتفظه حتى عاد فوِّت في الصفِّ ثم
سار عليٌّ حتى أتى طلحةً فقال جئت بعرس رسول الله صلعم
وخبأت عرسك في بيتك واستعرت الحربُ فقال عليٌّ أيُّكم
يرض هذا المصحف عليهم ويقول هذا بيننا وبينكم فأخذه
فتى شابٌّ وتقدّم فقطعوا يده وأخذه بيده اليسرى ثم تقدّم
عليٌّ فناشدهم الله عز وجلّ في دمه ودمهم فأبوا إلا القتال
وارتجزت بنوا ضبة [رجز]

نحنُ بنو ضبة أصحابُ الجتلِ ننزلُ بالموت إذا الموتُ نزل
ننعمي ابن عفان باطرف^١ الأسلِ ردوا علينا شيخنا ثم يجزل

وارتجزت امرأةٌ منهم [رجز]

ياربِّ فأعقل لعلِّي جتله ولا تُبارك في بعيرِ حمّله

^١ باطرف Ms.

وكان ابن عتاب يقول [رجز]

أنا ابن عتاب وسيفي ولول^١ والموت دون الجمل المجلل

فحمل علي^٢ عليهم فأنكشوا وولى الزبير فتبعه عمار بن ياسر وقال
يا أبا عبد الله ما أنت بجبانٍ ولكني أراك شككت قال هو ذاك
قال يغفر الله لك فانطلق حتى أتى وادى السباع وولى طلحة
ظهره فرماه مروان بن الحكم بسهم ومروان منهزم فشق ساقه
بساقه الأخرى فقتله وقال لأبان بن عثمان قد كفيك أحد
قتلة ابيك وقتل سبعون على زمام الجمل يأخذه واحد بعد
واحد وقد شككت السهام المودج حتى صار كآته جناح نسري فقال
علي عم ما أراكم يقاتلكم غير هذا المودج فقال عمار لمحمد بن ابي
بكر عليك مقدمه حتى تكون انت تلقاها وعطف عمار على مؤخر
الجمل عن^٣ وهذا الناس مكانه حتى وقف عليه وقال
لمحمد بن ابي بكر انظر أحيث هي أم لا فأدخل محمد رأسه في
المودج [f° 195 v°] فقالت من هذا الذى أطلع على حرمة رسول

^١ كذا كان : marge ; ولولك Ms.

^٢ كذا فى الاصل : Lacune ; en marge

الله صلّه فقال محمد هو أبنضُ أهلك اليك ثم أخرج رأسه
وقال ما أصابها إلا خدشٌ بساعدها فقال عليّ صدق رسول الله
صلّه ثم قال يا هذه استفزرتِ الناسَ وألّبتِ بينهم في كلام
كثير فقالت يا ابن ابي طالب إذا ملكتُ فاسحج وجاء ابن عباس
فقال إنما سميتُ أمّ المؤمنين بنا قالت نعم قال أولسنا اولياء
زوجك قالت بلى قال فإمّ خرجتِ بغير إذنا قالت قضاءً وأمرٌ
وأمرٌ حذيفة إلى المدينة وقد روي أنها قالت لو علمتُ أن يكون
قتالٌ ما حضرتُ وإنما أردتُ أن أصلحَ بين الناس وبكت حتى
كُفَّ بصرُها وكانت تقول ليني كنت نسيًا منسيًا ولم احضر
الجلل وبعث الزبير إلى الأحنف بن قيس وكان اعتزل الفريقين
يُنخبره بمكانه فسمع به عمرو بن جرموز فأتاه فلما رآه الزبير
وقام إلى الصلاة فاتاه ابن جرموز من ورائه فضربه بسيفه
فقتله وجاء بخاتمه إلى عليّ عمّ فقال عليّ بئر قاتل ابن صفية

^١ Ms. ملّت ; corrigé d'après Tabari, I, p. 3186, l. 16 ; Ibn-el-Athir, t. III, p. 216 ; Freytag, Arab. Proc., t. II, p. 630 ; Méridani, t. II, p. 198.

^٢ Lacune ; en marge : كذا في الاصل

بالنار^١ وإنما قال ذلك والله أعلم لأن الزبير كان راجع وتاب
 والباغي اذا ولى حرم دمه وأيضاً فإنه غدر به حيث آمنه ثم قتله
 ويروى أبيات لابن جرّموز هذا منها [متقارب]

لَسِيَّانٍ عِنْدِي قَتَلَ الزُّبَيْرِ وَضَرْطَةٌ عَيْرِ بَدَى الْجِحْفَةَ

ويقال أنه قتل في وقعة الجمل اثني عشر ألفاً والله أعلم ودخل
 على البصرة وخطبهم فقال يا اهل السبجة يا اهل المؤتفكة أنتفكت
 بأهلها ثلثا وعلى الله الرابعة يا جند المرأة يا ثبّاع البهيمة رغا
 فأجبتهم وعقر فانهزمتهم أخلاقكم رفاق وأعمالكم نفاق وماؤكم
 زعاق ثم وآها عبد الله بن العباس ببحر الأمة وولى مصر
 قيس بن سعد بن عبادة وولى خراجها ماهوى ذهقان مروقاتل
 يزدجرد وخرج على الى الكوفة وفي وقعة الجمل أشعار وقصائد
 كثيرة فمنها قول بعضهم [متقارب]

شهدتُ حُرُوبًا وشيبتنى فلم أرَ يوماً كيوم الجمل
 فليت الظعينة في بيتها وليمتك عنك لم تُرتعل

^١ والمذكور في الكتب انه حديث رواه : Glose marginale moderne :
 على بن ابى طالب رضه عن رسول الله صلعم.

ذَكَرَ صَقِينٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَقَامَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ
الْفَرِيقَيْنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا قَالُوا وَلَمَّا بَلَغَ مَعَاوِيَةَ خَبَرَ الْجُلُودَ دَعَا أَهْلَ
الشَّامِ إِلَى الْقِتَالِ عَلَى الشُّورِيِّ وَالطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ فَبَايَعُوهُ أَمِيرًا
غَيْرَ خَلِيفَةٍ. وَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ جَرِيْدٍ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَلِيُّ رَسُولًا إِلَى مَعَاوِيَةَ
يَدْعُوهُ إِلَى الْبَيْعَةِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ إِنَّ جَمْعَتِي لِي الشَّامُ وَمِصْرُ
طُعْمَةٌ أَيَّامَ حَيَاتِكَ وَإِنْ حَضَرْتِكَ الْوَفَاةُ لَمْ تَجْعَلْ لِأَحَدٍ بَعْدَكَ فِي
عُنُقِي بَيْعَةً بَايَعْتُكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَمَّ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَرَانِي
أَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا وَخَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ فِي تَسْعِينَ أَلْفًا وَجَاءَ
مَعَاوِيَةَ فِي ثَمَانِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَنَزَلَ صَنْمِينَ يَسْبِقُ عَلِيًّا إِلَى شِرْعَةِ
النُّفَرَاتِ وَأَمَرَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ أَنْ يَحْمِيَهَا وَيَتَنَعَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ الْمَاءَ
فَبَعَثَ عَلِيُّ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيَّ فَقَاتَلَهُمْ وَطَرَدَهُمْ وَغَلِبَهُمْ عَلَى الشِّرْعَةِ
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَلِيُّ لَا تَمْنَعْ عِبَادَةَ اللَّهِ الْمَاءَ وَجَرَتْ الرُّسُلُ وَالْمَخَاطَبَاتُ
بَيْنَهُمَا أَيَّامًا ثُمَّ نَاشُوا الْقِتَالَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا كَلَّمَا وَقَدَّتِ الْحَرْبُ
رَفَعُوا قَيْصَ عَثْمَانَ [f° 196 r°] وَيَقُولُ^١ مَغْوِيَةَ ادْعُوا لَهَا جَوَازَهَا^٢
حَتَّى قُتِلَ سَبْعُونَ أَلْفًا خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخَمْسَةَ

^١ ويقال Ms.

^٢ كذا وجدت في النسخة : En marge

وأربعون ألفاً من أهل الشام وكان عليٌّ يُخرج كلَّ يوم خيلاً
قالوا فخرج يوماً عُبيدُ الله بنُ عمر وكان هرب إلى مثنوية خوفاً
من قِصاصِ عليٍّ وهو يقول [رجز]

أنا عُبيدُ الله يَنمِينِي عُمَرُ خَيْرُ قُرَيْشٍ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ
حَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَالشَّيْخِ الْأَعْرَبِ قَدْ أَبْطَأَتْ فِي قِصْرِ عَثْمَانَ مُضْرَبُ
وَالرَّبَّيعِيَّونَ فَلَا اسْقُوا التَّمَطَّرُ

فناداه عليٌّ على ماذا تقاتلني فوالله لو كان أبوك ما قاتلني قال
طلباً بدم عثمان بن عفان قال عليٌّ عمُّ والله يطلبك بدم الهرمزان
فخرج إليه الأشتر النخعي وهو يقول [رجز]

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّرِّ إِنِّي أَنَا الْأَنْصِي الْعِرَاقِي الذِّكْرُ
وَأَنْتَ مِنْ خَيْرِ قُرَيْشٍ مَنْ تَعَرَّ هَذِرُ مِثَالِي مِنْ أَوْلَادِ عُمَرَ

فانصرف عُبيدُ الله وكره مبارزته ثم قُتل بعد ذلك وخرج عمارة
فقتله أبو عامر المامليُّ وقد ذُكِرَتْ فِي فَصْلِ الصَّحَابَةِ قِصَّتُهُ
وقيل فيه رِبْسِيَّةٌ

يَسْأَلُ رِجَالَ لِعَيْنٍ دَمْعُهَا جَارِي قَدْ هَاجَ حُزْنِي أَبُو الْيَقْطَانِ عِنَارُ

قال النبيُّ له تَفْتُلِكَ شِرْذَمَةٌ سَيَّطَتْ لِحُبِّهِمْ بِالْبَغْيِ فُجَّارٌ .
فاليومَ يعلمُ أهلُ الشَّامِ أنهمُ أصحابُ تلكَ وفيها الخزيُّ والعارُ

فما قُتِلَ عَمَّارُ انتبه الناسُ وكادوا يَخْتَلِفُونَ على معاويةَ فقال معاويةُ
إنما قتلته عليٌّ حيثُ عَرَضَهُ لِلْقَتْلِ ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ فَقَالَ عَلَامَ يُقْتَلُ
النَّاسُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَحَاكِمَكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَيْنَا قَتَلَ
صَاحِبَهُ اسْتِقَامَ الْأَمْرُ لَهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَهُ انصَفَكَ وَاللَّهِ يَا
مَعَاوِيَةَ فَقَالَ مَعَاوِيَةَ تَعْلَمُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يُبَارِزْ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ فَبِزَعَمِ
قَوْمٍ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ فَأَبْرُزْ أَنْتَ يَا عَمْرُو فَلَيْسَ مِدْرَعَةٌ ذَاتَ فَرْجَيْنِ
مَنْ قَدَّامَهَا وَوَرَاءَهَا وَبَارِزٌ عَلِيًّا فَلَمَّا حَمَلَ عَلَيْهِ وَتَمَكَّنَ مِنْ ضَرْبِهِ رَفَعَ
عَمْرُو رِجْلَهُ فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ فَبَصُرَ عَنْهُ عَلِيٌّ وَجْهَهُ وَيَتْرَكُهُ قَالُوا
وَخَرَجَ يَوْمًا عَلِيٌّ فِي كَتِيبَةٍ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ
فَصَدَّقُوهُمْ الْقِتَالَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِأَهْلِ الشَّامِ صَفٌّ إِلَّا انْتَقَضَ
وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً وَكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَفَ عَلِيٌّ عَمَّ دَلَى
الْفَتْحِ فَقَالَ عَمْرُو لِمَعَاوِيَةَ إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَاتَلَهَا لِاسْتِقَامَ لَكَ
الْأَمْرُ فَتَجْعَلُ مِصْرًا لِي طُعْمَةً فَقَالَ قَدْ أَطْعَمْتُكَ قَالَ مُرُّهُمْ

هذا كلام لا يصدقه العقل ولم نجده في : Note marginale moderne

ما سوى هذا الكتاب في كتب التاريخ وفيه يشوب التعصب

فليشروا المصاحف ففعلوا ونادى ابن ^١ يا اهل العراق
 بينا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه فقالوا قد أنصفك معاوية
 فقال عليٌّ عمٌ ويحككم هذا مكرًا أما قاتلناهم ليدينوا بحكم
 كتاب الله قالوا لا بُدَّ لنا من المودعة والإجابة الى كتاب
 الله وكان ناشدهم [٧٥ 196 ٩٥] في ذلك الأشعث بن قيس وهو
 يقول [طويل]

فأصبح أهلُ الشام قد رفعوا القنا عليها كتابُ الله خَيْرُ قرآنِ
 ونادوا عليًّا يابنَ عمِّ محمدٍ أما تشقى أن يَهْلِكَ العَقْلانِ

قال عليٌّ عمٌ هذا كتاب الله فمن يحكم بيننا فاختر أهل الشام
 عمرو بن العاص واختر اهل العراق ابا موسى الأشعري فقال
 عليٌّ عمٌ هذا ابنُ عباسٍ فقال الأشعث بن قيس لا نَرْضَى به
 والله لا يحكم فينا مُضَرِّيُّ أبداً فقال الأحنف إنَّ ابا موسى رجل
 قريب القعر اجطني مكانه آخذُ لك بالوثيقة وأضعك من هذا
 الأمر بحيثُ تحبُّ فلم يرض به أهلُ اليمن وفيه يقول الشاعر
 [بسيط]

^١ كذا في الاصل : Lacune ; en marge :

لو كان للقوم * * يعصون به عند الخطوب رموكم بأبن عباس
لكن رموكم بوعر من ذوى عين لم يذر ما ضرب الخماس لأسداس

فكتبوا القضية على أن يحكم الحكمان بكتاب الله والسنة
والجماعة غير الفرقة فإن فلا غير ذلك فلا حكم لهما وصيروا
الأجل شهر رمضان على أن يجتمع الحكمان فى موضع عدل
بين الكوفة والشام ونحكما بذلك القضية [فخرج] الأشعث بن
قيس وجعل يقرأها على الناس فمر به عروة بن أدية التميمي فسل
سيفه وضرب به عجز دابته وقال تحكمون الرجال ولا حكم
الآله وفيه يقول الشاعر [خفيف]

أعلى الأشعث العصب بالشا ج شهرت السلاح يا ابن أدية

ذكر خروج الخوارج على على كرم الله وجهه وأمر على بالرحيل
من صفين فما ارتحلوا حتى فشا فيهم التحكيم ورحل معاوية الى
الشام وقد أصاب ما أراد من إيقاع الخلاف والفرقة بين أصحاب
على عم فلما دخل على الكوفة اعتزله اثنا عشر ألفاً من القراء
وزالوا برباباتهم حتى نزلوا حروراء وهى قرية من السواد وأمروا

على القتال شبت^١ بن ربيع وعلى الصلاة عبد الله بن الكوا.
فناظرهم على عم ستة أشهر وهم ينادونه جزعت من البلية
ورضيت بالقضية وقلت الدنية لا تحكيم إلا الله عز وجل
فيقول على عم انتظر بكم حكم الله فيقولون لئن اشركت ليحطن
عملك فيقول فاصبر ان وعد الله حق ثم بعث على عبد الله بن
عباس وصمصمة بن صوحان يدعونهم الى الجماعة فقال على انا
موادعكم الى مدة نتدارس فيها كتاب الله عز وجل لعانا نصلح
فادوه تسعة عشر ليلة ثم قال ابعثوا الى خطباء يقومون بحجتكم
فبعثوا فقام على فحمد الله واثى عليه ثم قال لم اكن احرصكم على
هذه القضية والتحكيم ولكنكم وهنتم في القتال وتفرقتم على
ودعاني القوم الى كتاب الله عز وجل فخبثت ان يتأولوا على
قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يُدعون الى
كتاب الله ليحضكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
. قالت [fo 197 ro] خطباء الحرورية دَعَوْتَنَا الى كتاب الله عز
وجل فأجبناك حتى قتلنا وقتلنا بالجلل وصفين ثم شككت في
أمرك وحكمت عدوك فنحن على أمرك الذي تركت وأنت على

^١ شبيب . Ms.

غيره ولا نرجع إلا أن تَتُوبَ وتشهدَ على نفسك بالضلالة فقال
 معاذَ الله أن أشهدَ على نفسي بالضلالة وبنا هداكم الله عزَّ وجلَّ
 واستنقذكم من الضلالة وإنما حكمتُ الحَكَمِينَ ان يحكما بكتاب
 الله عزَّ وجلَّ والسنة الجامعة غير المفرقة فإن حكما بغير ذلك لم
 يكن عليّ ولا عليكم وإنما تَقَعُ القضيّةُ في عامِ قَابِلٍ فقالوا نخشى
 ان يُحدثَ أبو موسى شيئاً يكونُ كُفْرًا قال فلا تكفروا انتم العامَّ
 مخافة كُفْرِ عامِ قَابِلٍ فرجع بعضهم الى الجماعة ثم بعث إليهم ابنَ
 عباسٍ رضه فقال ما نَقِمتم على ابنِ عمِّ رسولِ الله قالوا تلكَ
 خصالٍ إحداهنَّ أنه حكّمَ الرجالَ في دينِ الله والله يقول إن
 الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ وَالْآخِرَى أَنَّهُ غَيْرُ اسْمِهِ من إِمارةِ المؤمنين وان لم
 يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين والثالثة أنه قتل ولم يَسِبْ
 ولم يَقْتَمِ فإن كانوا كُفَرًا حلَّ سَبُّهُمْ وإن كانوا مؤمنين فليَمَّ قتلتم
 فقال ابن عباسٍ رضه أما قولكم^١ حكّمَ الرجالَ في دينِ الله فإن الله
 عزَّ وجلَّ قد حكّمَ في أربِ قيمته رُبْعُ درهمٍ مسلمين عدلين
 وحكّمَ في نشوزِ امرأةٍ مسلمين عدلين فأنشدكم الله عزَّ وجلَّ
 أَحْكَمَ الرِّجَالِ فِي أَرْبِ أَفْضَلٍ أَمْ حَكَمَهُمْ فِي دِمَاءِ الْأُمَّةِ وَإِصْلَاحِ

^١ قوله Ms.

ذات البين وأما قولكم انه قاتل ولم ينسب ولم ينم فإن الله
تعالى يقول إن النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم
فهل كنتم تبون أمكم وتستخون منها ما تستخون من غيرها
وأما قولكم انه أخرج اسمه من امارة المؤمنين فإن رسول الله
صلعم أخرج اسمه يوم الحديبية من النبوة ووالله لرسول الله
أفضل من علي فرجع منهم ألفان مع عبد الله بن الكواء وأمر
الباقون عبد الله بن وهب الراسبي عليهم وأخذوا في الفساد فقال
علي عم دعوهم حتى يأخذوا مالا ويسفكوا دما وكان يقول أمرني
رسول الله صلعم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فالتناكثون
أصحاب الجمل والقاسطون أصحاب صنين والمارقون الخوارج فوثبت
الخوارجُ على عبد الله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن امرأته وقتلوا
نِسوةً وولدانا فقال لهم علي ادفعوا إلينا قتلة إخواننا وأنا تارككم
فثاروا به وناوشوه القتال فقال علي عم ان يلب منهم عشرة
وان يُقتل منهم عشرة فكان كذلك وهو يوم النهروان بموضع
يقال له رُميلة الدسكرة وقتل الخدج ذو الشدية وقد ذكرت
هذه القصة في فصل مقالات أهل الاسلام فذكر قوم انه قُتل
يوم النهروان أربعة آلاف وقيل جملة من قتل علي من الخوارج

بالنهران وغيره ستون ألفاً فهذا ما كان من امر الخوارج وقد
قال السيد الحميري [بسيط]

إني أدينُ بما دان الوصي به يومَ الخَرنية^١ من قتل المُظَلين
وما به دان يومَ النهرِ دُنْتُ به وشاركتُ كُفَّهُ كُفِّي بِصِفِينَا
[f° 197 v°] تلك الدماءُ معاً يا ربِّ في عُنتي
ثم استنى مثلها آمين آمينا

خلافة علي بن أبي طالب رضه وأرضاه ولما قُتل عثمان رضه
ببيع علي عم بيعة العامة في مسجد رسول الله صلعم وبائع له
أهل البصرة وأهل الكوفة مع أبي موسى الأشعري وبائع
طلحة والزبير بالمدينة ولم يبق أحدٌ إلا بايعه إلا معاوية بالشام في
أهلها ثم نكث طلحة والزبير وخرجا بائشة إلى البصرة فسار إليهم
علي عم فقاتلهم وهي وقمة الجبل ثم سار إلى أهل الشام بصيفين
ثم حكموا الحكمين وانصرفوا وخرجت عليهم الخوارج فقتلهم
بالنهران وكان علي بعث قيس بن سعد بن عبادة إلى مصر والياً
عليها فأجهض معاوية بدهاءه ومكائده^٢ ولم يكن لعمر بن

^١ الحرة Ms.

^٢ مكادته Ms.

العاص التوصل اليها وقد اطعمها إياه معاوية عند تعليمهم التحكيم فاحتالوا في إزالة قيس عنها وذلك أن معاوية كتب الى بعض بنى [أمية] ان جزي الله قيس بن سعد عتاً خيراً فإنه قد كف عن اخواننا من أهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمان واكتوا ذلك علياً فإني أخاف ان بلغه ذلك عزله فشاع ذلك في الناس فقالوا بُدِّلَ قَيْسٌ قَالَ عَلِيٌّ عَمَّ مَعَاذَ اللَّهِ قَيْسٌ لَا يُبَدَّلُ فَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّى كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْدَمَ فَعَلِمَ قَيْسٌ أَنَّهُ مَكْرٌ مِنْ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَوْلَا الْكُذْبُ لَمَكَّرْتُ بِمَعَاوِيَةَ مَكْرًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ بَيْتَهُ وَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ فَبَعَثَ عَلِيٌّ الْأَشْتَرَ النَّخَعِيَّ مَكَانَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى عَرِيشِ كَتَبَ مَعَاوِيَةَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ إِلَى دَهْقَانَ عَرِيشِ إِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ الْأَشْتَرَ فَلَكَ خَرَاجُهُ عَشْرِينَ سَنَةً فَأَخْرَجَ لَهُ سَوِيْقًا وَجَعَلَ فِيهِ سَمًّا فَلَمَّا شَرِبَهُ الْأَشْتَرُ يَبَسَ مَكَانَهُ فَقَالَ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُ مَا أَبْرَدَهَا عَلِيٌّ الْفَوَادِ إِنْ لَأَنَّهُ جُنُودًا مِنْ عَسَلٍ وَبَلَغَ الْخَبْرُ عَلِيًّا عَمَّ فَبَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مِصْرَ مَكَانَهُ وَبَعَثَ مَعَاوِيَةَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَيْهَا فَاقْتَتَلَا^١ بِالْمَسْنَاءِ وَقُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَجَعَلُوا جُثَّتَهُ فِي جَيْفَةِ حِمَارٍ وَأَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ،

^١ Suppléé d'après El-Kindi, *Governors and Judges of Egypt*, éd. Rhuvon Guest, p. 22.

^٢ Ms. فاقتلا.

ذكر الحكيمين وكان ذلك بعد صفتين بشمانية أشهر واجتمع أبو
 موسى الأشعري وعمرو بن العاص للتحكيم بموضع يقال له دومة
 الجندل بين مكة والكوفة والشام وأحضروا جماعة من الصحابة
 والتابعين منهم عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد
 يغوث والمسور بن مخرمة في صلحاء أهل المدينة وبث علي بن
 عباس من الكوفة في جماعة فقال ابن عباس لأبي موسى أنك
 قد رُميت بجبر الأرض وداهية العرب فهما نيت فلا تنس
 أن علياً بايعه الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وليست فيه خصلة
 واحدة تباعده من الخلافة وليس في معاوية خصلة واحدة
 تدانيه من الخلافة فلما اجتمع أبو موسى وعمرو للحكومة ضربا
 قساطاً وقال عمرو يجب ان لا نقول شيئاً [١٥ 198 ٣٥] إلا كتبناه
 حتى لا نرجع عنه فدعيًا بكتاب وكان قال له عمرو قبل ذلك
 ابداً باسمي فلما أخذ الكاتب الصحيفة وكتب بسم الله الرحمن
 الرحيم بدأ باسم عمرو فقال له عمرو أمحهُ وابدأ باسم أبي موسى
 فاتته أفضل مني وأولى بالتقديم وكانت خديعة منه ثم قال ما
 تقول يا أبا موسى في قتل عثمان قال قُتِلَ والله مظلوماً قال
 عمرو اكتب يا غلام ثم قال يا أبا موسى إن إصلاح الأمة وحسن

الدماءَ وإبقاءَ الدماءِ خيرٌ مما وقع فيه عليّ ومعاوية فإن رأيت أن
نخرجهما ويستخلف على الأمة من يرضى المسلمون به فإن هذا
أمانة عظيمة في رقابنا قال لا بأس بذلك قال عمرو اكتب يا
غلامٌ ثم ختما على ذلك الكتاب وقاما ذلك اليوم وقد تطاول
النهارُ وسيم الكلامُ وقد ظفِر عمرو بما أراد من إقرار أبي موسى
بقتل عثمان ظلماً وإخراج عليّ ومعاوية من الأمر فلما كان من
الغد وقمدا للنظر قال عمرو يا أبا موسى قد أخرجنا علياً ومعاوية
من هذا الأمر فسمِّ له من شئتَ قال أُسمي الحسن بن عليّ
قال عمرو تراه تُخرج أباه من الأمر وتُجلس مكانه ابنه قال فمبدا
الله بن عمر قال هو أَوْرَعُ من أن يدخل في شيء من هذا وسمي
أبو موسى عدة لا يرضيهم عمرو ثم قال سمِّ أنت يا أبا عبد الله
قال معاوية بن أبي سفيان قال ما هو أهلٌ^١ لذلك فابني عبد الله
بن عمرو فعرف أبو موسى أنه يتلعب به فقال افعلتها لعنك الله
إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فقال
له عمرو بل انت لعنك الله إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا
ثم [قال] عمرو إن هذا قد خلغ صاحبه وأخرج عمرو خاتمه و.

١ أهلاً Ms.

ايضاً خلعتُهُ كما خلعتُ هذا الخاتم من يدي ثم أدخل خاتمهُ في
 يده الأخرى وقال ادخلتُ معاوية في الأمر كما ادخلتُ خاتمي في
 يدي وقال قومُ خلع علياً ولم يُدخل معاوية حتى أتى الشام ثم
 ركب ابو موسى راحلته الى مكة وركب عمرو الى الشام وفيه
 يقول الشاعر [وافر]

أبا موسى بُليتَ وكُنْتَ شيخاً قريبَ القعرِ مجرورَ اللسانِ
 رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس بأمرٍ لا تُنوء به اليدانِ
 فأعطيتَ المقادةَ مُستجيباً فيا لله من شيخِ يمانِ

ولما قدم عمرو الشام ولى معاوية وبايعوه الناسُ وبلغ الخبرُ علياً
 فقال كنتُ نهيئُكم عن هذه الحكومة فمن دعا اليها فاقتلوه
 وعزم على المسير الى معاوية وبايعه ستون ألفاً على الموت فشغلته
 الخوارج وقتلهم الى أن قُتل رضوان الله عليه وأخذ معاوية في
 تسريب السرايا الى النواحي التي تليها عمال على عمّ وشنّ الغارات
 وقتل الرجال ونهب الأموال وبعث بسرّ بن أرطاة الى المدينة
 وعلى المدينة ابو أيوب الأنصاريّ فنحنى عنها وصعد بسرّ المنبر
 وتوعد أهل المدينة بالقتل حتى أجابوا الى بيعة معاوية وأتى مكة

وبها عبد الله بن العباس فبابه وخرج نحو عليّ وقتل بسرّ جماعة
من شيعة عليّ عمّ وأخذ ابنين صغيرين لعبد الله بن عباس
فقتلها في حجر أمهما^١ وفيها تقول أمهما [بسيط]

[f° 198 v°] ها من أحسّ بنيني اللذنين هما

كالذّتين تشظى عنها الصّدْفُ
ها من أحسّ بنيني اللذنين هما سحى وعيني فقلبي اليوم محتطفُ
نُبيْتُ بسرّاً وما صدقتُ ما زعموا من قولهم ومن الكذب الذى وصفوا

وبلغ الخبرُ عليّاً فبعث في اثره جارية^٢ بن قدامة ففاته ولم يُدركه
وكان لبسرٍ هذا ابنان بأوطاس فخرج إليهما رجلٌ من قريش
فقتلها وقال فيها [بسيط]

ما قتلتها ظلماً فقد شرفتُ من صاحبك قناتى دون أوطاس
فاشرب بكأس ذرى ثكل كما شربتُ أم الصبيّنين أذ ذاق أبْنُ عباس

مقتل عليّ عمّ قالوا تعاقد ثلثة نفر من الخوارج على قتل عليّ
رضه ومغوية وعمرو بن العاص منهم عبد الرحمن بن ملجم عليه

^١ Ms. أمها.

^٢ Ms. خارجة.

لعائنُ الله تَتَرَى مرّةً بعد أُخرى قال أنا أقتل عليّاً والبركُ^١ قال
أنا اقتل معاوية عليه اللعنة وداود مولى لبنى العنبر قال انا اقتل
عمرو بن العاص فاجتمعوا بكة وشروا أنفسهم على ان يُريحوا
العباد من أئمة الضلال ومضوا لطبيتهم فاما داود فأتى مصرَ
ودخل المسجد وقام في الصلاة فخرج خارجةُ بن حذافة وكان على
شرطة عمرو وعمرو يشتكى فضربه داود فقتله وهو ظنه عمراً
فقال عمرو أَرَدتَ عمراً والله يُريد خارجة فذهبت مثلاً وأخذوا
داودَ به فقتل وأما البركُ^١ واسمه الحجاج فإنه مضى الى
الشام ودخل المسجد فخرج معاوية فافتتح الصلاة فضربه البركُ^١
وكان معاوية عظيم العجز فأصابت الضربة فقطعت منه عرقاً
انقطع منه الولدُ فأخذ البركُ^١ فقطعت يدها ورجلاه وختل
عنه فعاش وقدم البصرة ونكح امرأة فولدت له فلما كان في
أيام زياد بن أبيه أخذه فقال يُولدُ لك ولم يولدُ لمعاوية فضرب
عُنقه وأما ابن ملجم عليه لعنة الله فإنه أتى الكوفة وجعل
يختلف الى عليّ عمّ وعلىّ يلاطفه ويواصله ويتوسم فيه الشرّ
وفيه يقول

[وافر]

^١ البركُ Ms.

أريد حياته ويريد قتيلى عذيرك من خليك من مراد

قالوا وشعف ابن ملجم عليه اللعنة بامرأة يقال لها قطام من الخوارج فخطبها فقالت الصداق قتل على وكذا وكذا وكان قتل أباه وأخاه بالنهروان فضمن لها ذلك وسم سيفه وشحذه وجاء فبات تلك الليلة بالمسجد هو وروى عن الحسن بن عليّ عليهما السلام أنه قال لما أصبح اليوم الذي ضربه الرجل فيه فقال لقد سنخ^١ لى الليلة النبي صلعم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك قال ادع الله أن يُريحك منهم قالوا ودخل على المسجد ونبه النيام فركل ابن ملجم برجله وهو ملتف بعباءة وقال له قم فإراك إلا الذى أظنه وافتتح ركعتي الفجر فأتاه ابن ملجم عليه لعائن الله فضربه على صلعمه حيث وضع النبي صلعم [r° 199 r°] يده وقال أشقى الناس أحيير ثمود والذى يخضب هذه من هذه وروى انه كان ضربه عليه عمرو بن عبد ود يوم الحندق ولم يبلغ الضربة مبلغ القتل ولكن عمل فيه السم فثار الناس اليه وقبضوا عليه فقال على لا تقتلوه فإن عشت رأيت فيه رأيا وإن مت

١. كذا : Marge .

فشانكم به فعاش ثلاثة أيام ثم مات يوم الجمعة لسبع عشرة
 من رمضان وهو اليوم الذى أوحى فيه الى النبي صلى واليوم
 الذى فتح الله عليه بدرًا فقتل ابن ملجم عليه لعنة الله ودُفن على
 رضه واختلفوا أين دُفن فقال قومٌ دُفن بالغرّى وقال قومٌ دُفن
 بالكوفة وعمى مكانه وقال قومٌ جعل فى تابوت وحمل على بعير
 يريدون المدينة فأخذه طيءٌ وهم يظنونهُ مالا فلما رأوا الميت
 دفنوه عندهم والله اعلم ومما رُئى به عمّ قول أم الهيثم بنت ابي
 الأسود الدُّبلى^١ [وافر]

ألا ابلغ معارية بن حرب فلا قرّت عُيرنُ الشامتينا
 أفى الشهر الحرام فجمتمونا بخير الناس طُرًا اجمينا
 رزّنا خيرَ مَنْ ركب المطايا وخبسها ومن ركب السفينا

وقيل فى ابن ملجم وقصته [طويل]

فلم أرَ مهرا ساقه ذو سباحة ككهر قطامٍ بين غير منبهم
 ثلاثة آلاف وعبدٍ وقينة رقتل على بالحمام المصم^٢
 فلا مهرَ أغلى من على وإن علا ولا فتك آلا دون فتك ابن ملجم

^١ Ms. الدُّبلى.

^٢ المصم.

ويقول عمران بن حطان في ابن ملجم لهما الله [بسيط]

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
إلى لأذكركه يوماً فأحببه أرفى البرية عند الله ميزانا

وروى أن علياً عمّ كان يُسْتُ على معاوية إلى أن مات ومعاوية
يلعنُ علياً وولدهُ وكتب الوليد بن عُقبة الفاسق إلى معاوية يُهنئه
بقتل عليّ رضوان الله عليه [وافر]

ألا ابلغ معاوية بن حرب فإنك من أخى ثقة مُليم^١
تطفت الدهر كالسديم^٢ المعنى تُهدّر في دِمَشقَ فما تريم^٣
ليهنئك الإمارة كلُّ ركب بأنضاء المراتق لها رسم^٤
فإنك والكتاب إلى عليّ كدابةٍ وقد حلّم^٤ الأديم

وكانت خلافة عليّ عمّ خمس سنين لم يتفرغ إلى ان يهيج بنفسه
شغلته الحروب ،،

^١ Ms. مَقّة مُليم.

^٢ Ms. كالندم ; corrigé d'après le *Lisdn*, VII, 119.

^٣ Ms. يريم ; *idem*.

^٤ Ms. حلّم.

خِلافة الحسن بن علي رضيهما ثم بويج الحسن بن علي رضيهما
بالكوفة وبويج معاوية بالشام في مسجد ايليا^١ فقدم الحسن قيس
ابن سعد في اثني عشر الفاً للقاء معاوية وجاء معاوية [١٩٩ ٧٥]
حتى نزل جسر منبج وخرج الحسن حتى ساباط المدائن في أربعين
الفاً قد بايعوا على الموت وأحبوه أشد من حُبهم لأبيه فأغذ السير
حتى الى مسكن من أرض الكوفة في عشر ليالٍ ورجلان يقرآن
القرآن عن يمينه وعن شماله وفيه يقول كعب بن جميل^٢ [بسيط]

من جسر منبج أضحى غبَّ عشره في نخل مسكن ثثلا حوله السور

وقدم معاوية بشر بن أرطاة فكانت بينه وبين قيس مناوشة ثم
تجاوزوا ينتظرون الحسن قالوا ونظر الحسن ما يسفك من الدماء
ويتنهد من المحارم فقال لا حاجة لي في هذا الأمر وقد رأيت
أن أسلمه إلى معاوية فيكون في عنقه تباة هذا الأمر وأوزاره
فقال له الحسين انشدك الله ان تكون^٣ أول من عاب أباه ورغب

^١ - ايليا Ms.

^٢ - جميل Ms.

^٣ - يكون Ms.

عن رأيه فقال الحسن لتتابني^١ على ما أقول أو لأشدتك في الحديد حتى أفرغ منه فقتل له الحسين فشأنك به وإني لكاره فقام الحسن رضه خطيباً فذكر رأيه وإثاره السلامة فقال الناس هو خالغ نفسه لماوية فشق عليهم ذلك وقد بايعوه على الموت فثاروا به وقطموا عليه كلامه وخرقوا عليه سُرادقه وطمنه رجل في فخذ طمنة أشوته وانصرفوا عنه الى الكوفة فحمل الحسن الى المدائن وقد نُزف دمه ففوج به وبعث الى معاوية يذكر تسليمه الأمر اليه فكتب اليه معاوية أما بعد فأنت أولى بهذا الأمر وأحق به لقرابتك وكذا وكذا ولو علمت أنك أضبط له وأحوط على حريم هذه الأمة وأكد للعدو لبايعتك فاسئل ما شئت وبعث إليه بصحيفة بيضاء مختومة في أسفلها أن اكتب فيها ما شئت فكتب الحسن أموالاً وضياعاً وأماناً لشيعة عليّ وأشهد على ذلك شهوداً من الصحابة وكتب في تسليم الأمر كتاباً على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفاء^٢ الماضين وان لا يعهد بعده الى أحد ويكون الأمر شورى وأصحاب عليّ آمنين حيثما كانوا وقيس

^١ ليتابني Ms.

^٢ Annotation marginale : الصالحين.

ابن سعد نازلٌ وعلى منازلته عازمٌ فبعث إليه معاوية على طاعة
من تنازعى وقد يايعنى صاحبك وبعث اليه بصحيفة بيضاء ووضع
خاتمها أسفلها وقال سل ما شئت فلم يسئل قيس غير الأمان له
ولن معه فآمنهم وانصرفوا والتقى معاوية مع الحسن على منزل
من الكوفة فدخل الكوفة معاً ثم قال يا أبا محمد نعرض به
لقد جدت بشيء لا تجود بمثله نفوس الرجال فقم واعلم الناس
ذلك فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس لو
طلبتم ما بين جابلق الى جابلص^١ رجلاً جدّه رسول الله ما
وجدتموه غيرى وغير أخى وإن الله تعالى هداكم باوانا وحقن
دماكم بأخرنا وإن معاوية نازعى حقاً لى دونه فآيت أن أمنع
الناس الحرب وأسلمه اليه وإن لهذا الأمر مدة وتلا وإن أذرى
لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين فلما تلا الحسن هذه الآية خشي
معاوية الاختلاف فقال له معاوية اقم ثم قام خطيباً فقال كس
شروطاً فى الفرقة اردت بها نظام الألفة وقد جمع الله كلمتنا
وأزال فرقتنا وكل شرط شرطه فهو مردود وكل وعد وعده
فهو تحت قدمي هاتين فقام الحسن فقال إلا واتى اخترت

^١ حاتم الى حامص . Ms.

[f° 200 r°] العار على النار ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر وسار الى المدينة وقام بها إلى أن مات سنة سبع وأربعين من الهجرة رضوان الله عليه وكانت خلافته خمسة أشهر ويقال سنة أشهر وصحت رواية سفينة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخليفة بعدى ثلثون ثم يكون المالك وروى الحسن عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن ابني هذا سيد وسيصلح به بين فئتين،،

تم الجزء الخامس

فهرس الجزء الخامس من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصحيفة
الفصل السابع عشر فى صفة خلق رسول الله (ص) وخلقته و سيرته و خصائصه و شرائعه و مدة عمره و ذكر ازواجه و اولاده و قراباته و خبر وفاته على سبيل الايجاز	
خلق رسول الله و خلقه (ص) و ذكر رواية عيسى بن يونس باسناده عن على (ع) فى ذلك	١-٢
مازويه ابن عباس وعائشة فى صفة رسول الله (ص)	٢-٣
آباء رسول الله (ص) و امهاته	٣-٤
جدات رسول الله (ص) من قبل ابيه	٤
جدات رسول الله (ص) من قبل امه	٥
ذكر عمومة النبي (ص)	٥-٦
• بنى اعمامه (ص) وعماته	٦-٧
• اظآار النبي (ص)	٨
• زوجاته (ص)	٨-٩
فى نسب خديجة و ذكر بعض اوصافها الجميلة	١٠
ذكر سودة وعائشة	١١-١٢
• حفصة وزينب بنت خزيمة وزينب بنت جحش	١٢
• ام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت المخزومي	١٣
• ميمونة بنت الحارث	١٣-١٤
• صفية بنت حى بن اخطب ومارأتها فى المنام	١٤
• جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار	١٥

العنوان	الصحيفة
الامرأة التي وهبت نفسها للنبي (ص)	١٥
ذكر اولاد رسول الله (ص)	١٦
وفاة ابراهيم وحزن رسول الله (ص) لذلك	١٧
ذكر رقية بنت رسول الله (ص)	١٧
د زينب بنت رسول الله (ص) وإسارة زوجها في البدر وبسط الكلام في ذلك	١٨-٢٠
د مجمل لغاطمة الزهراء عليها السلام وحفدة رسول الله (ص)	٢٠-٢١
ممالكيه وعبيده وشرح حال زيد بن حارثة	٢١-٢٣
ذكر عدة من مماليكه	٢٣-٢٤
د دوابه وسيفه ودرعه وعمامته وضياعه	٢٤-٢٥
كلام في معجزاته وقوله (ص) كنت نبياً وآدم بين الماء والطين	٢٥-٢٦
في الآيات الدالة على كونه (ص) مكتوباً في التوراة والانجيل	٢٧
ذكره (ص) في التوراة والانجيل	٢٨-٢٩
تحقيق حول التوراة	٢٩-٣٠
ذكر آيات من التوراة بالعبرانية وترجمتها فيها البشارة بظهور النبي (ص)	٣٠-٣٣
ما ذكره الواقدي من رؤية كسرى شيخاً اعرايباً في الخلوة يهدده	
بزوال ملكه	٣٣-٣٤
مجبىء الشجر بأمره (ص)	٣٤
ما ذكره الزهري من كلام الذئب لوهبان السلمى في رسول الله (ص)	٣٤-٣٥
ذكر معجزات شتى لرسول الله (ص)	٣٦-٤٠
اخباره بالغيب وماقاله (ص) لعمار بن ياسر وابي ذر وعلى عليه السلام	٤٠
مغيبات شتى أخبر بها النبي (ص)	٤٠-٤١
في الفرق بين الاخبار بالغيب من النبي (ص) وما ربا يخبره الكهنة والمنجمون	٤٢
في ذكر جملة من دعواته المستجابة	٤٢-٤٣
كلام موجز في اعجاز القرآن	٤٣

الصحيفة	العنوان
٤٣-٤٤	ذكر آيات متضمنة للمغيبات
٤٤-٤٥	د بعض ما يمتاز به الاسلام الحنيف عن غيره
٤٥-٤٦	في ان النبي (ص) كان موحداً متعبداً لله تعالى قبل بعثته
٤٦-٤٨	الطهارة في الاسلام
٤٨	علة ايجاب المنى الغسل
٤٩	علة كون التراب عوضاً عن الماء
٤٩-٥١	في كون الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر والاشارة الى بعض خصوصياتها
٥٢	في كون الزكاة مواساة ومعونة وافضالا
٥٢	مجممل في فوائد الصيام
٥٢-٥٤	في بعض فوائد الحج
٥٤	في النكاح والطلاق والمواريث
٥٥	بعض فوائد الجمعة والاعباد
٥٥	د د الختان
٥٥	حكمة تحريم الميتة والدم
٥٦	ذكر مرض رسول الله (ص)
٥٦-٥٧	رواية ابي مويهبة في استغفار النبي (ص) لاهل البيعة ونعيه نفسه
٥٧	ابتداء الوجع له (ص) في بيت ميمونة وانتقاله إلى بيت عائشة
٥٧-٥٨	خروجه (ص) إلى المسجد بين علي والعباس
٥٨	مارواه الواقدي في ذلك
٥٩	بعث جيش اسامة بن زيد
٥٩	طلب النبي (ص) دواة وصفحة ليكتب كتاباً وتنازع الناس في ذلك
٦٠-٦١	بعض ما اتفق في مرض النبي (ص)
٦١-٦٢	اخباره (ص) ابنته فاطمة بموته وموتها
٦٢	ذكر وفاة النبي (ص) وماروته عائشة في ذلك

العنوان	الصحيفة
مقاله عمر في ان النبي (ص) لم يمت ومنع ابي بكر اياه	٦٤-٦٢
في المكان الذي دفن فيه وحفر قبره	٦٤
اجتماع الناس في سقيفة بنى ساعدة واختلافهم في أمر الخلافة	٦٥
مبايعة الناس لابي بكر	٦٦-٦٧
في غسل رسول الله (ص) وصلاة الناس له ودفنه ومدة عمره الشريف	٦٨
رثاء حسان بن ثابت في فقد رسول الله (ص)	٦٩
الفصل الثامن عشر في ذكر افاضل الصحابة و تاريخهم	
ذكر افاضل الصحابة	٧٠-٧١
علي بن ابي طالب ونسبه وانه ربي في حجر النبي (ص)	٧١
اسلام علي عليه السلام وحليته ومدة عمره	٧٢-٧٣
ذكر ولده عليه السلام	٧٣-٧٤
تاريخ الحسن بن علي عليهما السلام	٧٤-٧٥
تاريخ الحسين بن علي عليهما السلام	٧٥
تاريخ محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام	٧٥
ذكر بنات امير المؤمنين علي عليه السلام	٧٦
ابوبكر الصديق ونسبه وحليته	٧٦-٧٧
في اسلام ابي بكر و ذكر ولده	٧٧-٧٩
وفاة ابي بكر	٧٩
عثمان بن عفان وحليته ونسبه	٧٩
في اسلام عثمان وماصيب في ذلك	٨٠
ذكر ولده	٨٠-٨١
مقتل عثمان	٨١
تاريخ ابي محمد طلحة بن عبيد الله	٨١
اسلام طلحة وسنه وحليته	٨٢
ذكر ولده	٨٣

الصحيفة	العنوان
٨٣-٨٤	زبير بن العوام واسلامه وحليته وذكر ولده
٨٤-٨٥	سعد بن ابي وقاص واسلامه وحليته وسنه وذكر ولده
٨٥-٨٦	سعيد بن زيد
٨٦-٨٧	عبد الرحمن بن عوف وحليته وذكر ولده
٨٧	ابو عبيدة بن الجراح وحليته واسلامه
٨٨	ذكر عمر بن الخطاب الفاروق
٨٨-٩٠	بسط كلام في اسلام عمر
٩٠-٩١	حليته ومدة عمره
٩١-٩٢	ذكر ولده وبعض حالاتهم
٩٢-٩٣	عمر وبن عبسة واسلامه
٩٣-٩٤	ابو ذر الغفاري واسلامه
٩٥	اختصاصه بالنبي (ص)
٩٥-٩٦	وفاته في ربيعة كما اخبره النبي (ص)
	خالد بن سعيد بن العاص واسلامه
٩٦-٩٧	مصعب بن عمير بن هاشم واسلامه واختصاصه برسول الله (ص)
٩٧	عبد الله بن مسعود واسلامه وافشائه القرآن بمكة
٩٨	حمزة بن عبد المطلب اسد الله و اسد رسوله
٩٩	جعفر بن ابي طالب ذوالجناحين واسلامه
٩٩	ابو حذيفة بن غثبة بن ربيعة واسلامه
٩٩-١٠٠	المقداد بن الاسود واسلامه
١٠٠	عمار بن ياسر واسلامه وشأنه
١٠٠-١٠١	صهيب بن سنان و اسلامه
١٠١	خباب بن الارت و ارقم بن ارقم و بلال بن رباح
١٠٢	ابو موسى الأشعري والعلاء بن الحضرمي

الصحيفة

العنوان

- ١٠٣ عثمان بن مظعون وجرير بن عبدالله البجلي وعثمان بن العاص
- ١٠٤ عكاشة بن محصن والمغيرة بن شعبة
- ١٠٤-١٠٥ العباس بن عبدالمطلب
- ١٠٥-١٠٦ عبدالله بن العباس وعلو شأنه وذكر ابنه علي بن عبدالله
- ١٠٦-١٠٧ عمرو بن العاص الثقفي وذكر اسلامه ووفاته
- ١٠٧ عبدالله بن عمرو بن العاص وعتاب بن اسيد
- ١٠٧-١٠٨ ابوسفيان صخر بن حرب بن امية واسلام المؤلفه قلوبهم
- ١٠٨ حجر بن عدى وعدى بن حاتم ولبيد بن ربيعة العامري
- ١٠٩ عمرو بن معدى كرب والاشعث بن قيس وقيس بن عاصم
- ١٠٩-١١٠ عمرو بن الحمق وعبدالله بن عامر ويعلى بن منية
- ١١٠-١١٣ اسلام سلمان الفارسي وجملة من حالاته وعلو شأنه
- ١١٣ اسلام ابي هريرة
- ١١٤ ذكر جماعة من الانصار الذين اسلموا قبل الهجرة
- ١١٤ اسعد بن زرارة رأس التقباء
- ١١٥ سعد بن عبادة سيد الخزرج وابنه قيس
- ١١٥ سعد بن معاذ وما قاله رسول الله (ص) في موته
- ١١٥-١١٦ عبادة بن الصامت وجابر بن عبدالله
- ١١٦ ذكر جماعة من الانصار الذين اسلموا بعد الهجرة
- ١١٦ زيد بن ثابت وابي بن كعب وابوطلحة
- ١١٧ انس بن مالك وابو ايوب وعويمر بن مالك
- ١١٧-١١٨ معاذ بن جبل الخزرجي و سبب اسلامه
- ١١٨-١١٩ عبدالله بن سلام وسؤاله النبي (ص) عن ثلاثة اشياء
- ١١٩ حسان بن ثابت الانصاري الشاعر
- ١١٩ سهل بن حنيف وخوات بن جبير

الفصل التاسع عشر في مقالات أهل الإسلام

- ١٢١ حال الناس عند بعثة النبي (ص) واختلاف عقائدهم
- ١٢٢ حال الناس بعد البعثة وانقسامهم إلى مؤمن وكافر
- ١٢٢ ظهور المنافقين والمرتدين والمتنبيين في زمن النبي (ص)
- ١٢٣ اختلاف الناس في أمر الإمامة بعد النبي (ص)
- ١٢٣ د آخر في شأن أهل الردة من زمن أبي بكر
- ١٢٣ د ثالث في زمن عثمان
- ١٢٣ د رابع في خروج طلحة والزبير وعائشة وغيرهم على علي عليه السلام
- ١٢٤ ذكر فرق الشيعة على الاجمال
- ١٢٤ افتراق الشيعة في زمن علي عليه السلام
- ١٢٥ الغلاة وما صار إليه أمرهم
- ١٢٦-١٢٧ وقوع الاختلاف بعد علي عليه السلام وعقيدة الامامية
- ١٢٨ القطعية والواقعية والكر نبيّة
- ١٢٩ السراجيّة والناووسية والسبائية والحلاجية
- ١٣٠ المغيرية والبيانية والبزيفية
- ١٣١ الكيسانية والخطابية والمنمورية والغرابية والروندية
- ١٣٢ اليمانية والهشامية والشيطانية والجعفرية والقرامطة
- ١٣٣ الجارودية والجريزية والزيدية والروندية والخشبية والباطنية
- ١٣٤ ذكر فرق الخوارج اجمالاً
- ١٣٥ ما رواه الخدري عن النبي (ص) في الخوارج
- ١٣٦-١٣٧ بدء أمر الخوارج

العنوان	الصحيفة
ذكر فرق الخوارج وعقائدهم	١٣٨-١٣٩
ذكر فرق المشبهة اجمالا	١٣٩
الهشامية والمغيرية واليمانية والجواريبية	١٤٠
المقاتلية والكرامية	١٤١
ذكر فرق المعتزلة وبيان عقائدهم	١٤٢-١٤٤
» » المرجئة وبيان عقائدهم	١٤٤-١٤٥
» » المجبرة والمجورة و بيان عقائدهم	١٤٦-١٤٧
» » الصوفية وبيان بعض عقائدهم	١٤٨
» » أصحاب الحديث وبيان عقائدهم	١٤٨-١٥٠

الفصل العشرون في مدة خلافة الصحابة وما جرى فيها من الحوادث والفتوح الى زمن نبي امية

١٥١	خلافة ابي بكر رضى الله عنه
١٥٢	سرية اسامة بن زيد وتختلف عمر رضى الله عنه
١٥٢-١٥٣	ذكر اهل الردة
١٤٣-١٥٥	قصة الاسود بن كعب العنسي المتنبى الكذاب
١٥٥-١٥٦	ذكر ردة الاشعث بن قيس الكندى
١٥٦-١٥٧	» خروج ابي بكر لقتال أهل الردة
١٥٧-١٥٩	قصة طليحة بن خويلد الاسدى المتنبى
١٥٩-١٦٠	مقتل مالك بن نويرة اليربوعى
١٦٠-١٦٣	قصة مسيلمة بن حبيب الكذاب
١٦٣	حديث الرجال بن عنقوة
١٦٤-١٦٥	قصة سجاح المتنبية وتزويجها بمسيلمة

العنوان	الصحيفة
ذكر الفتوح الواقعة في ايام ابي بكر	١٦٧-١٦٥
• استخلاف عمر بن الخطاب	١٦٧
خلافة عمر وفرضه العطايا للناس وتفضيله بعضاً على بعض	١٦٨
بعث عمر ابا عبيد بن مسعود إلى محاربة الفارس ووقعة الجسر	١٦٩-٧٠
بعثه سعد بن ابي وقاص الى العراق ووقعة القادسية	١٧٠
بعث سعد رسلا إلى يزيد جرد	١٧١-١٧٢
ما جرى بين رستم والمغيرة بن شعبة	١٧٣
اشتعال نائرة الحرب وانهزام الفرس	١٧٤
نزل سعد بالكوفة ومقامه بها	١٨٥-١٧٦
فتح المدائن بيد سعد و فرار يزيد جرد	١٧٧-١٧٨
وقعة جلولا وانهزام جيش هرمزان	١٧٨-١٧٩
دخول هرمزان على عمر في المدينة وما جرى بينهما	١٧٩-١٨٠
اجتماع الاعاجم في نهاوند وتبنيهم لقتال المسلمين	١٨٠-١٨١
انهزامهم من المسلمين وذكر فتح الفتوح	١٨٢
ذكر ما افتتح من فارس في ايام عمر	١٨٣
• • من الشام في ايام عمر - ووقعة اليرموك	١٨٤
فتح بيت المقدس	١٨٥
طاعون عمواس في سنة ١٧	١٨٦
عام الرمادة	١٨٧
فتح السوس على يد ابي موسى الاشعري	١٨٧
ذكر مقتل عمر	١٨٨
قصة الشورى وموت عمر	١٨٩-١٩١
ذكر بيعة عثمان	١٩٢-١٩٤
خلافة عثمان وبعض ماجرى في ايامه	١٩٤-١٩٦

العنوان	الصحيفة
مقتل يزيد جرد في سنة ٣١ وفتح خراسان	١٩٧
فتح الارمينية وطبرستان وبعض بلاد اخرى	١٩٨
فتح طرابلس وبعض بلاد الافريقية وارض الروم	١٩٩
محاصرة عثمان وذكر بعض العلل الموجبة لذلك	١٩٩-٢٠٦
قتل عثمان وذكر بعض المراثي في ذلك	٢٠٦-٢٠٨
ذكر بيعة على عليه السلام وتفريقه بيت المال بالسوية	٢٠٨
مخالفة عائشة له عليه السلام	٢٠٩
نكث طلحة والزبير البيعة ولحوقهما بعائشة في مكة	٢١٠
عزله عليه السلام معاوية عن ولاية الشام وقيامه لمحاربة على عليه السلام	٢١٠
ذكر وقعة الجمل	٢١١
سير عائشة مع طلحة والزبير الى البصرة وماروتها عن رسول الله (ص)	
عند ماسمعت نباح كلاب الحوآب	٢١١
ورود الجماعة الى البصرة وايدأؤهم عثمان بن حنيف وقتلهم خمسين رجلا	٢١٢
خروج على عليه السلام من المدينة عازما على البصرة	٢١٢
تلاقى الثقتين واشتعال نائرة الحرب وانهازم الجماعة	٢١٢-٢١٦
ذكر حرب صفين ومنع معاوية اصحاب على عليه السلام عن الماء	٢١٧
كثرة القتلى في حرب صفين	٢١٧-٢١٨
قتل عمار واختلاف الناس على معاوية لقتله	٢١٩
مبارزة الاشر وانهازم جيش معاوية وغدر عمرو بن العاص في رفع المصاحف	٢١٩
الرجوع الى الحكمين	٢٢٠-٢٢١
ذكر خروج الخوارج واختلافهم في التحاكم	٢٢١
بعث الخوارج خطباء الى على عليه السلام لاقامة الحججة	٢٢٢
بعث على عليه السلام عبدالله بن عباس الى الخوارج ومجاخته اياهم	٢٢٣-٢٢٤
وثوب الخوارج على عبدالله بن خباب وبقرهم بطن امرأته	٢٢٤

العنوان	الصحيفة
ذكر وقعة نهروان	٢٢٤
خلافة علي عليه السلام ومبايعة الناس له غير معاوية	٢٢٥
بعث علي عليه السلام قيس بن سعد الى مصر ومكر معاوية اياه	٢٢٥-٢٢٦
شهادة مالك الاشرى و محمد بن ابي بكر	٢٢٦
ذكر الحكيمين وغدر عمرو بن العاص في ذلك	٢٢٧-٢٢٩
تعاقد ثلاثة نفر من الخوارج قتل علي عليه السلام ومعاوية وعمرو بن العاص	٢٣٠-٢٣١
ذكر مقتل علي عليه السلام بيد اشقى الناس	٢٣٢-٢٣٤
ذكر خلافة الحسن بن علي عليهما السلام وما جرى من الصلح بينه وبين معاوية .	٢٣٥-٢٣٨
وفاة الحسن بن علي عليه السلام في سنة ٤٧ وما روى عن النبي (ص) فيه وفي امر الخلافة	٢٣٨

كِتَابُ
الْبَدءِ وَالتَّارِيخِ

الْجُزءُ السَّادِسُ

كتاب البدء والتاريخ

الفصل الحادى والعشرون

فى ولاية بنى أمية الى آخر أيامهم على الاختصار وما كان فيه
من فتنة ابن الزبير والمختار بن ابى عبيد

ولاية معاوية بن ابى سفيان وصار الأمر الى معاوية سنة اربعين
من الهجرة وكان ولى لعمرو وعثمان عشرين سنة ولما سلم الحسن
الأمر إليه ولى الكوفة المغيرة بن شعبة وولى البصرة وخراسان
عبد الله بن عامر بن كرز وولى المدينة مروان بن الحكم
وانصرف معاوية الى الشام وفى هذه السنة افتعل المغيرة كتاباً
من معاوية الى اهل الموسم فى الإمارة وحجّ بالناس فوقف يوم
التروية ونحر يوم عرفة خوفاً أن يقطن الناس بكتابه ثم نزع
معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة وولاه زياد بن أبيه ثم لما

مات المغيرة بن شعبة جمع له العراقيين وهما الكوفة والبصرة وهو
أول من جمع له العراقيان،

قصة زياد بن أبيه قالوا ان معاوية أول من ادعى إلى غير أبيه
 فادعى زيادًا أخًا لما رأى من جلده ونفاذه وزياد هو ابن عبيد
 من ثقيف وأمه سمية وقد قال الحسن والشعبي ان سرّك ان لا
 تكذب فقل زياد بن أبيه وفيه يقول ابن المفرغ^١ [بسيط]

العبد للعبد لا أصل ولا شرف ألوّث به ذات أظفار وأنياب

وكان زياد كاتبًا للمغيرة بن شعبة ثم كتب لأبي موسى الأشعري ثم
 كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس ثم كتب لعلي بن أبي
 طالب عمّ وكان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكرًا
 وثلاث وعشرون أنثى ومات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين
 من الهجرة وذلك أنه كان غشومًا ظلومًا هصومًا جبي العراق
 مائة ألف ألف وجعل يخطب الحجاز ويهدد أهله بالقتل وكتب
 إلى معاوية أتى قد ضبطت العراق بيميني وشالي فارغة فضمّ
 إليه الحجاز فاجتمع أهل المدينة في مسجد رسول الله صلعم ودعّوا

^١ المرقع. Ms.

عليه فخرجت في يده الآكلة فشغله عن ذلك وكان يناله من
علي عم فضربه النقاد ذو الرقبة يعني الفالغ فقتله بالكوفة،

ذكر موت المغيرة بن شعبة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة
 ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطعن فمات فقال اعرابي [طويل]

أرسم ديار للمغيرة تعرف عليه دواني الإنس والجِن تَعْرِفُ
 فإن كنت قد لاقيت هاماناً بعدنا وفرعون فاعلم أن ذا العرش مُنْصِفُ

ومات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر فصلّى عليه ابنه عبد الله
 ابن عمرو بن العاص ثم صلى بالناس صلاة العيد وخلف عمرو من
 المال ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار ومن الغلّة
 ما يبلغ ارتفاعها في السنة مائتي ألف دينار ومن الورق الفى
 ألف درهم وفيه يقول الشاعر [٢٥ 200 v٥] [طويل]

ألم تر أن الدهر أذكى عيونَه على عمرو السهمى تُجَبِّي له مِضْرُ
 ولم يُغْنِ عنه كيدُه وأحتياله وحيلته حتى أُتِيحَ له الدهرُ

قالوا وولى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغنارى وكانت له

٠ Ms. الغمار.

١ Ms. أتيح.

صُحْبَةَ وافتتح جبال النور ومات بمر ثم ولأها عبيد الله بن زياد
فغزا طخارستان ومَلَكتها فتح خاتون فقَاتلها وهزَمها وانتهب
نمَلَكتها سبَمًا ثم صارت الى الصلح فصالحها على مال وختل لها
مُلُكها ونواحيها ثم غزا ما وراء النهر وأغار على بخارا وغنم منها
غنائم كثيرة وعاد الى البصرة ثم ولأها سعيد بن عثمان بن عفان
وغزا ما وراء النهر وصالح أهل سمرقند على أن يَدْخُلَ بابًا من
أبوابها ويخرج من الآخر واخذ منهم رهائن ان لا يَغْدِرُوا به
فدخل وخرج وانصرف بالرهائن وغدر بهم وحملهم الى المدينة
وجعل يستعملهم في النخيل والطين وهم أولاد الدهاقين وأرباب
التعم فلم يُطيقوا ذلك العمل وسَمُوا عَيْشَهُمْ فوثبوا عليه في حائط
له فقتلوه ثم قتلوا انفسهم بالحبل خنقًا ثم ولأها اسلم بن زُرعة
وكان غشومًا ظلومًا فأخذ أهل مرو بأن يَكْتَفُوا عنه نقيق
الضفادع فأخبروه بأن ذلك غير ممكن فضاعف عليهم الخراج
مائة الف درهم وفي أيام معاوية افتتح من الروم رُودُوس وهو
علي يومين من القسطنطينية وأقام المسلمون بها سبع سنين
وافتح من خراسان سمرقند وكش ونسف وبخارا وافتتح
الربيع بن زياد الحارثي بلخ وما يليها وكان واليًا من عند معاوية

فات بمرور فلما حج معاوية جاءه الحسن والحسين وابن عباس رضيهم
وسألوه أن يفي لهم بما ضمن فقال أما ترضون يا بني هاشم أن
نؤفر عليكم دماءكم وانتم قتلة عثمان ولم يُعطيهم مما في الصحيفة
شيئا،،

وفاة الحسن بن علي رضيهما وتوفي الحسن في سنة تسع وأربعين
وهو ابن سبع وأربعين [سنة] واختلفوا في سبب موته فزعم قوم
أنه رُجَّ ظهره قدمه في الطواف بزُجِّ مسموم وقال آخرون أن
معاوية دس إلى جمدة بنت الأشعث بن قيس بأن تسم الحسن
ويزوجها يزيد فسمته وقتلته فقال لها معاوية إن يزيد منا بمكان^١
وكيف يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله وعوضها منه مائة
الف درهم وفي أيام معاوية ماتت عائشة رضيها وأم سلمة وابو
هريرة وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وابو أيوب
الأنصاري بالقسطنطينية وكان معاوية قد اذكى الميون على شيعة
علي عم يقتلهم ابن أصابهم فقتل حجر بن عدى وعمرو بن الحمق
في جملة من قتل وقال سعيد بن المسيب ان معاوية أول من
غير قضاء رسول الله صلعم وأول من خطب قاعداً لأنه كان

^١ Note marginale : كذا وكذا.

بطيئاً بادئاً وأول من قدم الخطبة على الصلاة^١ خشي أن يتفرق
الناس عنه قبل أن يقول ما بدا له وأول من نصب المحراب في
المسجد وتوفى وله من الأموال التي استصفاها من مال كسرى
وقيصر خمسون^٢ ألف ألف درهم،

ذكر أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ثم دعا الناس الى بيعة يزيد
فأول من بايع يزيد معاوية وكتب الى مروان بن الحكم بأخذ
بيعة أهل المدينة ليزيد عليه اللعنة فعضب مروان إذ لم يجعل إليه
الأمر فسار الى الشام فكلّمه وجعله ولياً عهد يزيد بعده
[no 201 no] وردّه الى المدينة فامتنع أهل المدينة من بيعته فجاء
معاوية حاجاً في ألف فارس الى المدينة وتلقاه الحسين وعبد
الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فسلموا عليه فلم يردّ
جواب سلامهم وأغلظ بهم في القول وعنف وذلك حيلة منه
فتوجه القوم الى مكة لما رأوا من جفائه ودخل معاوية المدينة
ولم يبق بها أحدٌ لم يُبايئه وأخذ بيعة أهلها ليزيد وفرق فيهم

^١ صلاة العيد وإلا فهي مقدّمة على : Glose marginale moderne :
صلاة الجمعة.

^٢ Ms. خمسين.

أموالاً عظيمةً ثم خرج الى مكة فتلقاه الحسين بن عليّ فلما وقع
بصره عليه قال مرحباً بأبن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة
دابةً لأبن عبد الله ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير فقال مرحباً
بأبن حوارى رسول الله وابن عمته دابةً لأبى خبيب ثم كذلك
كلما طلع عليه طالع حياه وأمر له بدابةٍ وصلته ثم دخل مكة
وهداياه وجوائزهم يروح عليهم ويندو حتى انماهم الأموال ثم أمر
برواخله فعلقت بباب المسجد وجمع الناس وأمر بصاحب حرسه أن
يقيم على رأس كل رجل من الأشراف رجلاً بالسيف وقال
إن ذهب واحدٌ منهم الى أن يُراجعني في كلامي فاضربوا عنقه
ثم صعد المنبر وخطب فقال إن هولاء الرهط سادة المسلمين
وخيارهم ولا يبتزُّ أمرٌ دونهم ولا يقضى أمرٌ عن غير مشورتهم
وقد بايعوا يزيد فبايعوه بسم الله فأما الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه
ومراجعته وأما سائر الناس فلا جرأة لهم على الكلام ولا علم
لهم بشيء مما يقول فأخذ البيعة وركب رواخله وضرب الى
الشام وكان يقول لولا هواي في يزيد لأبصرتُ رُشدى وفيه

¹ Ms. تبين؛ corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Chronicon*, t. III.

يقول بعضهم [وافر]

فإن تأتوا^١ برملة أو بهند نبايعها^٢ أميرة مؤمنينا
إذا مات كسرى قام كسرى بنوه بمدته مُتناسقينا^٣
خشيننا الغيظ حتى لو سُقينا دماء بني أمية ما سُقينا

ومات معاوية بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكان رجلاً
طوالاً جسيماً بادنًا أبيض جميل الوجه قبيح الفعال إذا ضحك
تقلبت شفته العليا، وباع أهل الشام يزيد بن معاوية على الوفاء
بما أخذ له معاوية من بيعتهم،

بيعة يزيد بن معاوية عليه اللعنة قالوا مات معاوية وعلى المدينة
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعلى العراق عبيد الله بن زياد فلما
ورد نعي معاوية قال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة^٤ ابست
إلى الحسين بن علي وعبيد الله بن الزبير فإن بايما وإلا فاضرب
أعناقها فاستدعاها في جوف الليل ونعى اليهما معاوية

١ Ms. أتوا.

٢ Ms. يبايعها.

٣ Ms. مُتنافينا.

٤ Ms. عتبة.

وأخذها بالبيعة ليزيد فقالا حتى نُضِيحَ وانصرفا من عنده
 وخرجا من تحت الليل الى مكة وأبياً أن يابعا وبلغ أهل الكوفة
 تلکوا الحسين في بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين في القدم
 عليهم وبمشوا بجمل بعير وكتبوا البيعة فارسل الحسين مسلم بن
 عقيل بن أبي طالب ليأخذ البيعة من أهلها فجاء حتى نزل على
 هاني بن عروة واجتمع اليه خلق كثير من الشيعة يبايعون الحسين
 وخرج [٢٠١ v°] الحسين بأهله وولده وبلغ الخبر عبید الله بن
 زياد عليه اللعنة وهو بالبصرة فهمم الى الكوفة فسار اليه الشيعة
 وقتلوه حتى دخل قصره وأغلق بابه فلما كان عند المساء وتفرق
 الناس عن المسلم بن عقيل بمث عبید الله بن زياد خيلاً في
 خفية فقبضوا على مسلم وعلى هاني ورفعوا مسلماً بين شرف
 القصر وقتل ادنا من المضادة ثم ضربوا عنقه وفيه يقول [طويل]

فإن كنت لا تدرين ما آلت فانظري

إلى هانيء في السوق وابن عقيل
 ترى رجلاً قد جدد سيفه وأنخر يهوى من طمار قتييل
 ترى جسداً قد غير الشمس لونه ونضح دم قد سال كل مسيل

١ Correction marginale : الموت .

مقتل ابي عبد الله الحسين بن علي رضيهما ولما بلغ الحسين قتل
 مسلم بن عقيل هم بالرجوع الى المدينة فبعث اليه عبد الله بن
 زياد الحر بن يزيد التيمي في ألف فارس فلقى الحسين بزُبالة
 فقال له الحسين لم آتكم حتى انتهت الي كُتُبكم فان كان
 رأيكم علي غير ما نطقت به كُتُبكم انصرفت فقال الحر ابن
 يزيد اني لم أؤمر بقتالك ولكن أمرت أن لا أفارقك حتى تقدم
 الكوفة فإذا أتيت فخذ طريقًا يُدخلك الكوفة ولا تزول الى
 المدينة حتى اكتب الي ابن زياد فانتفى الحسين عن طريق
 العذيب والحر بن زياد يساره حتى انتهى الى الغاصرية فنزل بها
 وهو يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة احدى وستين وقدم
 عليه يوم الجمعة عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف وزعم
 قوم أن عبيد الله بن زياد قال له إن قتلت الحسين فلك عمل
 الري وبعث معه بشر بن ذي الجوشن وقال ان لم يقتله فاقتله
 وأنت على الناس فنزلوا بين نهري كربلا وجرت الرُّسل بينهم
 وبين الحسين ومنعه ومن معه الماء أن يشربوا فقال الحسين لعمر
 ابن سعد اكتب الي صاحبك فاعرض ان ارجع الى الموضع
 الذي اقبلت منه أو آتي تُغرًا من ثغور المسلمين إلى أن الحق

بالله عز وجل أو يبعث بي الى يزيد بن معاوية فيرى في رأيه
 فان الرّحم تمنعه قتلى فكتب عمر بن سعيد الى عبيد الله بن زياد
 بذلك فلم يقبل من ذلك شيئاً وقال لا إلا أن ينزل على حكيم
 فقال الحسين والله لا انزل على حكم ابن مرجانة أبداً يعني عبيد
 الله بن زياد وناهضهم القتال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه
 تسعة عشر انساناً من أهل بيته وانحاز اليه الحرّ التميمي تائباً من
 ذنبه فقاتل معه فقتل الحسين عطشاناً وقُتل معه سبعة من ولد
 عليّ عمّ وثلاثة من ولد الحسين وتركوا عليّ بن الحسين وهو
 عليّ الأصغر لأنّه كان مريضاً فنه عقب الحسين عمّ إلى اليوم
 وقتلوا من أصحابه سبعة وثمانين انساناً وزعم قوم ان الحسين رضه
 قُتل بعدما قتل منهم عدّة ولولا الضعف الذي أدركه من
 العطش لكان يأتي على أكثرهم قالوا فرماه الحصين بن تميم
 في حنّكه وضرب زرعة بن شريك كفه وطعنه سنان بن أنس
 بالرمح ثم نزل فاجتزأ رأسه وأوطأ الخيل جُثته [fo 202 rº] وساقوا
 عليّ بن الحسين مع نسائه وبناته الى عبيد الله بن زياد فزعموا
 أنّه وضع رأس الحسين في طستٍ وجعل ينكت في وجهه
 بقضيب ويقول ما رأيتُ مثل حُسنِ هذا الوجه فقط فقال أنس

ابن مالك أما انه كان يُشبه النبي صلى الله عليه ثم بعث به
 وبأولاده الى يزيد بن معاوية فذُكر أن يزيد أمر بنسائه وبناته
 فأقبن بدرجة المسجد حيث تُوقف الأسارى لينظر الناس اليهن
 ووضع رأسه بين يديه وجعل ينكت بالقضيب في وجهه وهو
 يقول [رمل]

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَسَدِرِ شَهَدُوا جَزَعُ الْخُرُوجِ مِنْ رَقْعِ الْأَسَلِ
 لَأَهْلُوا وَاسْتَهَلُوا فَرَحًا وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَسَلْ

فقام ابو برزة الأسلمي رضه فقال أما والله لقد أخذ قضيبك
 من ثغره مأخذًا لرُبَا رأيتُ رسول الله صلى الله عليه يرشُفه
 وقتل الحسين عمّ سنة احدى وستين من الهجرة يوم عاشوراء
 وهو يوم الجمعة وكان بلغ من السن ثمانيا وخمسين سنة وكان
 يخضب بالسواد رضه ثم بعث يزيد عليه اللعنة بأهله وبناته الى
 المدينة ورثته ابنة عقيل بن أبي طالب [بسيط]

ما ذا تقولون ان قال المليكُ لكم ما ذا فعلتم وانتم آخِرُ الْأُمَمِ
 بعثتكم وبأهلي بعد مُفتقدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدمي

قال وسمع اهلُ المدينة ليلة قُتِلَ الحسينُ في نهارها هاتفا

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ فله يريتي في الحدودِ
أَبَواهُ مِنْ عُلَيَّا قَرِيشٍ وَجَدَهُ خَيْرَ الْجُدُودِ

واعلم أن للروافض في هذه القصة من الزيادات والتهاويل شيئا غير قليل وفي مقدار ما بيننا سقط كثير لأن من الناس من ينكر أن يكون يزيد أمر بقتله أو رضى به والله اعلم بذلك، قصة عبد الله بن الزبير بن العوام وهو ابن صفية عمه رسول الله صلعم وأول مولود ولد بالمدينة في الاسلام قالوا ولما نوبع يزيد تلكا الحسين وعبد الله بن الزبير عن بيته ولحقا بمكة فاما الحسين فخرج إلى الكوفة حتى استشهد بكربلا واما عبد الله بن الزبير فامتنع بمكة ولاذ بالكعبة ودعا الناس الى الشورى وجعل يلعن يزيد وسماه الفاسق المتكبر وقال لا يرضى الله بهد معاوية الى يزيد وانما ذلك الى عامة المسلمين فأجابه الناس الى ذلك ورأوا الحق فيه واظهر ابن الزبير التألذ والتنسك وجعل يصوم ويصلى حتى أثر فيه ومال الناس إليه وكتب الى أهل المدينة ان اخرجوا بني أمية من أظهركم فأخرجوهم وبلغ الخبر يزيد فبعث مسلم بن

عقبة المرّي في جيش كثيف وجعل يرتجز [fo 202 vo] [رجز]

ابلع أبا بكر إذا الجيش سرى ومّرت الخيل على وادي الثرى
عشرين ألفاً بين كهل رقتي أجمع نشوان من القوم ترى

ذكر وقعة الحرّة قال فجمّاء مسلم بن عقبة فأوقع بالمدينة وقتل
أربع آلاف رجل من افناء الناس وسبعين رجلاً من الأنصار
وبقر عن بطون النساء وأباح الحرم وأنهب المدينة ثلثة أيام
وبايهم على أنه في ليزيد وجعل يفعل فيهم ما شاء وكانت
الوقعة بالحرّة وهي ضاحى المدينة وتلك سُميت الحرّة وسُموا
مسلم بن عقبة مُسرف بن عقبة وكان يُسمّى ابن الزبير المُلحد
وقد قال محمد ابن اسلم الساعدي [طويل]

فإن يقتلونا يوم حرّة وائيم فنحن على الاسلام أوّل من قتل

ثم سار مسلم نحو مكة يريد ابن الزبير فطعن بُدّيد لدعوة اهل
المدينة واستخلف على الجيش الحُصَيْن بن نُمير اليشكري أوصاه
يزيد بذلك وقال له يا برذعة الحمار لولا أن أمير المؤمنين أمرني
باستخلافك ما استخلفتك فإذا انا مُت فامض بالجيش عني حتى

تُوَاقَى المَحَدَّ وَلَا تَجْمَلُ أُذُنَكَ قِمًا لِقَرِيشٍ فَانْتَهَمَ سَحْرَةَ بِالْكَلامِ
وَلَكِنَ عَلَيْكَ إِذَا وَافَيْتَ بِالْوَقَافِ ثَمَّ النِّقَافِ^١ ثُمَّ الْانْتِصَافِ
وَمَاتَ مَسْرُوفٌ فَسَارَ الحُصَيْنَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ وَحَاصِرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ
أَيَّامًا وَرَمَى بِالنَّجْنِيقِ وَالنَّقَاطَاتِ الرُّكْنَ فَأَحْرَقَ الْاِسْتَارَ فَبِثَّ
اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِ النَّجْنِيقِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْ مِنْهُمْ بَضْعَةَ عَشْرَ رَجُلًا
وَكَانَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ بَايَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى أَنْ لَا يَفْرُدَ
بِرَأْيٍ وَلَا يَقْضِي أَمْرًا دُونَهُ فَوَجَّهَ الْمُخْتَارَ إِلَى الحُصَيْنِ وَقَاتَلَهُ
فَرَدَّهُمْ عَنِ مَكَّةَ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ آتَاهُمْ نَعْمَى يُزِيدٌ فَانصَرَفُوا
إِلَى الشَّامِ وَكَانَ يُزِيدٌ وَلِيَّ سَلْمِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ خِرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ
فَفَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَمْرًا تَمَلَّكَ بِخَارَا يُقَالُ لَهَا خَاتُونَ فَكَتَبَتْ^٢ إِلَى
طَرخَانَ مَلِكِ التُّرْكِ تَسْتَمِدُّهُ وَتَسْتَجِدُّهُ^٣ عَلَى أَنْ تُزَوِّجَهُ نَفْسَهَا وَجَاءَ
طَرخَانُ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ مِنَ التُّرْكِ وَالسُّفْدِ وَنَاهَضَهُمُ الْقِتَالَ فَهَزَمَهُمْ
وَنَغَمَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ مَا يَفُوتُ الْإِحْصَاءَ وَفِي سَلْمِ يَتَمَوْلَى
يُزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ

^١ Ms. القاف.

^٢ Ms. فكتب.

^٣ Ms. يستمده ويستجده.

عَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَّبْتُ أَقْرَامًا بَكَيْتُ عَلَى سَلَمٍ

موت يزيد بن معاوية ولما احتضر يزيد بن معاوية ولّى ابنه معاوية بن يزيد وسلم الامر اليه وكان ولد يزيد بالمطرون ومات بجوارين^١ وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان ملكه ثلث سنين وثمانية أشهر وذكر أنه تمثّل عند موته بهذين البيتين [طويل]

فيا ليتني لم أنغن في الناس ساعةً ولم أنغن في لذات عيش مُفاخرٍ
وكنتُ كذى طمرين عاش ببلغةٍ من العيش حتى صار دهنَ المقابرِ

وفيه يقول الشاعر [رجز]

يا أيها القبرُ بجواردينا^٢ ضمتَ شرَّ الناسِ أجمعينا

[F^o 203 r^o] ولاية معاوية بن يزيد بن معاوية ولما مات يزيد صار الأمر الى ولده معاوية بن يزيد وكان قدرياً لانه اشخص عمراً المقصود فعلمه ذلك فدان به وتحققه فلما باينه الناس قال

^١ بجوران Ms.

^٢ بجورانيا Ms.

للمقصود ما ترى قال إمامنا ان تعمدل وإمامنا ان تعمرل فخطب
 معاوية فقال إنا بلينا بكم واثبتيم بنا وان جدى معاوية نازع
 الامر من كان أولى به واحق فركب منه ما تعلمون حتى صار
 مرتبنا بعمله ثم تقلده ابي ولقد كان غير خليق به فركب رذعه
 واستحسن خطاهه ولا أحب أن ألقى الله بتبعاتكم فشأنكم
 وأمركم ولوه من شتم فوالله لئن كانت الخلافة منما لقد
 أصبنا منها حظا وان كانت شرا فحسب آل ابي سفيان ما أصابوا
 منها ثم نزل واغلق الباب في وجهه وتخلى للمبادة حتى مات
 بالطاعون في سنة [أربع وستين] اثنتى وعشرين سنة وكانت ولايته
 عشرين يوما ويقال اربعين يوما ويقال ثلاثة اشهر فوثب بنو أمية على
 عمرو المقصوص وقالوا أنت أفسدته وعلمته فطروه ودفنوه حيا
 وكان قيل فيه [وافر]

تلقفها يزيد عن أبيه فخذها يا معاوية عن يزيد

وقال آخر [بسيط]

إني أرى فتنة تثلج مراجلها والملك بعد أبي ليلى لن غلبا

ذكر فتنة ابن الزبير كان يدعو الناس في زمن يزيد بن معاوية الى الامارة والشورى فلما مات يزيد دعاهم الى البيعة لنفسه وادعى الخلافة وظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر والشام إلا الأردن فإنهم أزدادوا أن يكون الأمر لخالد بن يزيد ابن معاوية ودعوا له على المنابر وبُويع بالخلافة فلما تسنى ابن الزبير بالخلافة فارقه المختار بن ابي عبيد من أعماله وقدم الكوفة ودعا الشيعة وقال أنا رسول أبي القاسم محمد بن علي بن ابي طالب وأخذ بيعة الناس له علي أن يطلبوا بدم الحسين رضه وخرج الضحاك بن قيس الفهرى الخارجى واستمال الناس وصلى بهم ينتظر استقرار الخلافة وبُويع مروان بن الحكم بالأردن وبُويع خالد بن يزيد بن معاوية بعده واجتمع أهل البصرة على عبيد الله بن زياد وكان واليها في أيام معاوية ويزيد ونصبوه أميراً وسألوه أن يُطلقَ عن الخوارج الذين في السجن فاطلقهم وفيهم نافع بن الازرق وعبيد الله [ابن] الماحوز^١ وقطرى بن الفجاءة المازنى فماتوا في الأرض وأفسدوا وخافهم عبيد الله بن زياد على نفسه فهرب الى الشام،،

^١ وعبد الله الماحور Ms.

ذكر مروان بن الحكم وأخذ بيعة اهل الشام له ، بويع له بالأردن سنة أربع وستين وهو أول من أخذ الخلافة بالسيف وكان يُلقَّب خَيْطَ باطلٍ لطول قامته واضطراب خلقه وفيه يقول الشاعر

[طويل]

لحي الله قوماً أمروا خَيْطَ باطلٍ على الناس يُعطي من يشاء ويمنع

[F° 203 v°] وسار إليه الضحّاك بن قيس فاقتتلوا بمرج راهط من غوطة دمشق فقتل الضحّاك وخرج سليمان بن صُرْدِ الحزاعي من الكوفة في أربعة آلاف من الشيعة يطلبون بدم الحسين فبعث إليه مروانُ عبيدَ الله بن زياد والحُصَيْن بن عُمر فالتقوا برأس عينٍ فقتلوا سليمان بن صُرْدِ. وتفرق أصحابه فالت الشيعة إلى المختار ابن أبي عبّيد وقوى أمره فاظهر الدعوة إلى محمّد بن الحنفية والطلب بدم الحسين ومات مروان بدمشق وكانت ولايته سبعة أشهر وأياماً وباع أهل الشام عبد الملك بن مروان ،،

خبر موت مروان بن الحكم ذكروا أنه تزوج أم خالد بن يزيد ابن معاوية وجري بينه وبين خالد كلامٌ فقال له يا ابن الطرطبة

فأحقدت المرأة فسقته سماً في الليل فقبضاً التتضاً عليه فلما كان
في الليل وضمت وسادة على وجهها فماتت عليها حتى مات وصار
الى جهنم ومروان يُمدُّ من قَتْلِ النِّسَاءِ واختلفوا في حِلِّته فقيل
كَانَ طَوَالاً وَقِيلَ كَانَ قَصِيْراً وَكَانَ لِدَّةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ وَوُلْدِهِ بِمَدِينَةِ الْمُهَاجِرَةِ بِسَنَتَيْنِ ،،

ذكر ما جرى بين المختار وبين ابن الزبير قالوا وغلب المختار على
الكوفة ووجه عماله على كور الجبل وادمية وأفسدت الخوارجُ
بالبصرة فولى أهلها المهلب بن أبي صفرة قتالهم إذ لم يكن لهم
أميرٌ يدفع عنهم وبث عبد الله بن الزبير عبد الله بن المطيع
واليًا على الكوفة فخرج المختار ابن أبي عبيد في جماعة من القراء
منهم أبو اسحق الثقفي وجابر الجعفي وواقع ابن المطيع فطرده
وانكفى عنهم وفيه قول [رجز]

ابن مطيع لَحَّ فِي الشِّقَاقِ ، يَقُولُ لِنَاضِيقَ فِي الْخِنَاقِ ،
يَا قَوْمِ هَلْ لِي فِيكُمْ مِنْ وَاقٍ

وبلع الخبر ابن الزبير فأخذ محمد بن الحنفية بالبيعة له والانقياد
فقال محمد بن الحنفية أنا أولى بهذا الأمر منك ان كانت خلافة

فجمع اصحاب ابن الحنفية وحسبهم معه في المسجد وأعطى الله عهداً أن يُحرقهم بالنار إن لم يبايعوه فكتب محمد بن الحنفية الى المختار بن أبي عبيد بالخبر فارس المختار مدداً ومالاً فدخلوا مسجد الحرام بغتة لا علم لأحد بهم يُنادون يا ثارات الحسين حتى انتهوا الى ابن الحنفية واصحابه قد حُبسوا في الحظائر ووُكِّلَ بهم الحرسُ يحفظونهم وجمعوا الكثير من الحطب واعدوا لاحتراقهم فاشعلوا النار في الحطب واخرجوا ابن الحنفية واصحابه معه الى شعب علي بن ابي طالب واجتمع عليه اربعة آلاف رجلٍ فبايعوه ففرق فيهم الأموال التي حملها المختار ثم وجه المختار الى عبيد الله ابن زياد ابراهيم بن الأشتر النخعي في اثني عشر الفا فالتقوا بالزاب من أرض الموصل فقتل عبيد الله بن زياد عليه اللعنة والحسين بن ابي عمير وشمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد وكل من شرك في قتل الحسين بن علي عمّ وحملت رؤوسهم اليه قال وكان ابن عمر ابن سعد قائماً على رأس المختار لما دخلوا برأس أبيه فقال له المختار أتعرف هذا الرأس قال اى والله رأس ابي حفص قال المختار ألقوا حفصاً بأبي حفص فضرب عنقه وفي عبيد الله بن زياد يقول يزيد بن المفرغ

[بسيط]

إن الذي عاش نخارًا بدمته ومات عبدًا قتيلُ الله بالزأب
 العبدُ للعبد لا أصلٌ ولا شرفٌ ألوث به ذاتُ أظفارٍ وأنياب
 ما شقَّ جيبٌ ولا قامَتِكَ نائمةٌ ولا بكتكَ جِياذٌ عند أسلاب

[F° 204 r°] ثم بعث ابن الزبير أخاه مُضعبًا على العراق فقدم
 البصرة وأعطاه أهلها الطاعة وأمضى للهلب بن أبي صفرة ما كان
 أهلها ولؤوه من قتال الأزارقة وخرج الى الكوفة وكان المختار
 يَحْتال في استمالة الناس بضروب من الحيل^١ وكان يروى الروايات
 ويستعمل المخاريق ويدعى المعجزات ويَزعم أن جبريل وميكائيل
 يأتيانه ويأمر بعض أصحابه أن يشهد له أنه رأى الملائكة نزلت
 لنُصرتِه وفيه يقول [هنج]

ألا ابلغ أبا اسحق عنى بأن الحيل كَعَتُّ مُضَيَّياتِ
 أرى عيني ما لم تبصرًا^٢ كِلاننا عالِمٌ بالشُّرَّهاتِ

فزحف اليه مُضعب بن الزبير فبيته المختار وقتل من أصحابه
 ستة آلاف وقتل عبيدُ الله بن علي بن ابي طالب ومحمد بن

^١ الحيل. Ms.

^٢ تبصراه. Ms.

الأشعث بن قيس وكانا محبوبين في عسكر مُضعب ولم يشعر بهما
 فلما كان من الغدِ جدَّ مُضعبُ في قتاله فلجأ إلى قصر الكوفة
 فحاصره مصعبٌ إلى أن قتله وقتل من كان معه في القصر وهم
 ستة آلاف وثمان مائة رجل وأخذ عمرة بنت النعمان بن بشير
 وكانت تحت المختار بن أبي عبيد وعرض عليها البراءة من المختار
 فأبت فضرب عنقها وفيها يقول عبد الرحمن بن حسان [خفيف]

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى الغايات جرّ الذُّيول

واستولى مصعب على العراقيين فسار إليه عبد الملك بن مروان
 فالتقوا بمكِنٍ وقتل مصعبُ وبُعث برأسه إلى عبد الله بن
 حازم^١ بخراسان وقد بايع لابن الزبير ودعا له وكتب إن بآيتمنى
 أطعمتكَ خراسان عشر سنين فكتب إليه ابن حازم [طويل]

أعيشُ زُبَيْرِيَّ الحياةَ فإن أُمْتُ فإبني مَويصَ هامتي بالتزبير

واستقام العراقُ لعبد الملك بن مروان قال عبدُ الملك بن عُمر
 الليثي دخلتُ قصرَ الإمارة بالكوفة وعبد الملك بن مروان قاعدٌ

^١ عبد الله بن أبي حازم . Ms.

في الايوان على سريره وبين يديه ثُرسٌ وعليه رأسُ مُصعب بن الزبير فتبسمت فقال مِمَّ تبسمت فقلتُ يا أمير المؤمنين أتيتُ عبيد الله بن زياد في هذا الايوان بين يديه رأس الحسين بن علي ثم رأيتُ المختار وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد في هذا الايوان ثم أتيت مصعب بن الزبير في هذا الايوان وبين يديه رأس المختار بن ابي عبيد ثم أراك وبين يديك رأس مُصعب فقام عبد الملك فزعاً وأمر بهدم الايوان فهدم قال وكذلك لما بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى محمد بن الحنفية لينصبها في المسجد الحرام كان محمد بن الحنفية يأكل فقال محمد الحمد لله أتى ابن زياد برأس الحسين وهو يأكل وأتينا برأس ابن زياد ونحن على هذه الحالة وفي مصعب بن الزبير يقول ابن قيس الرقيات

إِنَّ الرزيةَ يومَ مكينِ والمُصيبةَ والنجيمةَ
بأبنِ الحواريِّ الذي لم يَعدُهُ يومَ الواقعةِ

ولما قُتل مصعب لاذَّ عبد الله بن الزبير بالكعبة وأظهر الزيادة في
نُسكهِ وجعل يقول بطنى شبرٌ وما عسى أن يُشبعَ شبرٌ [٢٥ 204 ٢٥]

وهو أشدُّ خلق الله وأحرصه فقليل فيه [بسيط]

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
 فإن أتتكَ من الأيام جائحة لم ينل منك شيء من دنيا ولا دين
 ولا نقول إذا يوما نمت لنا إلا بآمين رب العرش آمين
 ما زال في سورة الأعراف يقرأها حتى يُوارى مثل الخنزير في اللين

وكان يُخرج للناس من تمر الصدقة ويكتر الذهب والفضة ويقول
 أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وخرج عبد الملك من الكوفة الى
 الشام وكان الحجاج على شرطته فولاه الساقية ينزل بتزوله ويحل
 برحيله فرأى عبد الملك من نفاذه وجلادته ما اعجب به وولى
 الكوفة خالد بن عبد الله القسرى وولى البصرة أخاه بشرا
 ورجع الى الشام ولا هم له إلا ابن الزبير فاتاه الحجاج فقال
 ابعتنى اليه فاتته أرى فى المنام كأنى اقتله واسلخ جلدَه فبعثه
 اليه فقتله وسلخ جلدَه وصلبه وكانت فتنة ابن الزبير تسع
 سنين مُنذ موت معاوية الى ان مضت ست سنين من ولاية

عبد الملك،،

مقتل ابن الزبير قالوا وبعث عبد الملك الحجاج الى مكة فحاصر

ابن الزبير فنزل بئر ميمون وفسد على الناس حُجَّهم تلك السنة
لأنهم وقفوا برفاتٍ ولم يصلوا الى البيت واشتدَّ الحصارُ فقال
له أخوه عروة بن الزبير ان لك في الصُّلح لإِسْوَةِ بالحسن
فركضه برجله وقال ما أنت بابن أبٍ وعرض عليه الحجاج
الأمان وبذل له العهد فأبى أن يقبله وكان شحيمًا بخيلاً فميل
فيه [طويل]

رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَرَبَّكَ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ بَقِيَ الْخِلاَفَةُ بِالتَّنْزِرِ

ثم اقتحم الحجاج المسجد في أصحابه وشدوا على ابن الزبير فقتلوه
ومن معه وسلخوا جلده وحشوه تبنًا وصلبوه ويقال أصابه رَمِيَّةٌ
فمات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ووُلِّي الحجاج الحجازَ واليامة
وباع أهل مكة لعبد الملك بن مروان،،

ولاية عبد الملك بن مروان يُكْنَى أبا الذِّبَانِ لَبَّخْرٍ فِيهِ وَيُلَقَّبُ
برشح الحجر لبخله وكان معاوية بن أبي سفيان جعله مكان زيد بن
ثابت على ديوان المدينة ثم ولَّاه أبوه مروان هجر ثم جعله ولياً
عده بعده وبُويِع سنة خمس وستين بالشام وبايعه أهل مكة بعد
قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين وكتب إليه ابن عمر يبيعه

وكتب إليه محمد بن الحنفية يستوثق لنفسه وأصحابه وتوقي
بدمشق سنة ست وثمانين وكانت ولايته من يوم قتل ابن الزبير
إلى أن مات تسع سنين وعشرة أيام ومن يوم بويج بالشام احدى
وعشرين سنة وكتب الى عبد الله بن خازم بخراسان إن بايتمنى
أطمعتك خراسان عشر سنين فأبى إلا التبرُّ وكان بعث إليه برأس
ابن الزبير فأخذه وردّه الى المدينة فكتب عبد الملك الى بكير
ابن وشاح خليفة عبد الله بن خازم على مرو يأمره بالوثوب بعبد
الله بن خازم فسار إليه فواقعه فقتله وولى بكيراً خراسان وصفت
المللكة لعبد الملك بن مروان ومات بشر بن مروان بالبصرة
واشدت شوكة الخوارج بالعراق والأهواز والمهلب يقاومهم
ويدافعهم فولى عبد الملك الحجاج بن يوسف العراقي وكان
العراق إذذاك من قم الرقة الى أقصى خجند^١ بخراسان ومنها
السند والهند،

خبر الحجاج بن يوسف زعم قوم أن الحجاج بلائاً صبه الله عز
وجل على اهل العراق بدعوة عمر بن الخطاب رضه اذ قال اللهم
ان اهل العراق قد ليسوا على ما ليس لهم اللهم عجل لهم

^١ حجر. Ms.

الغلام الثقفى الذى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مُسيئهم فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ وروى هذا الخبر ابو عرفة الحضرمى من اهل الشام وروى أن عمر أتابه خبر العراق وانهم حصبوا امامهم وسمتُ غيرَ واحدٍ يقول بل كانت دعوة على عمّ قال اللهم كما نصحتهم وغشوني وآمنتهم فحافوني أبث فيهم فتى يحكم بحكم الجاهلية هكذا الرواية والله اعلم لأن مثل هذا من المُحال اذ لا يجوز لمسلم ان يسأل ربه الجور والظلم،،

حلية الحجاج ونسبه وحرفته قالوا كان الحجاج رجلاً أخفش حَش الساقين منقوص الجاعرتين صغير الجثة دقيق الصوت أكرم الحلق وهو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر من أجلاف ثقف وكنيته ابو محمد وأمه سته كليباً وكان أول أمره أن يُعلم الصبيان بالطائف وأول ولاية وليها تباله بالحجاز فلما أشرف عليها احتقرها وانصرف فمن ثمّ يقال فى المثل أهون من تباله على الحجاج ثم ولى على شُرط أبان بن مروان ثم جملة عبد الملك على ساقته عند رجوعه الى الشام ثم بعثه لقتال ابن الزبير فقتله وولاه الحجاز ثلاث سنين ثم وآاه العراق،،

قيدوم الحجاج العراق وأخباره الى أن مات قالوا ولما دخل
الحجاج العراق دخل المسجد مُعْتَمًا بِعِمَامَةٍ قَدْ غَطَّى أَكْثَرَ وَجْهِهِ
مَتَقَلِّدًا سَيْفًا مَتَوَكِّئًا قَوْسًا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَنَسَكَتْ سَاعَةٌ حَتَّى قَالَ
بَعْضُ النَّاسِ قَبِجَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ حِينَ يَسْتَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذَا عَلَى
العراق وقال عمير بن ضابن البرجمي الا أحصيه لكم فقالوا امهل
حتى ترى فلما رأى عيون الناس اليه حسر اللثام ونهض قائمًا
[وافر]

انا ابن جلا وطلاع الشبايا متى اضغ العمامة تعرفوني

والله يا أهل العراق إني أرى رومًا قد اينعت وحن قطاقها واني
لصاحبها فكأني أنظر الى دماء من فوق العائم واللحي [رجز]

هذا اوان الحرب فاشتدى زيمٌ قد لقا الليل بسواق حطمٌ
ليس براعى إبل ولا غنم ولا بجزائر على ظهر وضم
قد شترت عن ساقيها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا
والقوس فيها وتر عردٌ مثل ذراع البكر أو اشد

إني والله ما يُقَمِّعُ لِي بِالشَّانِ وَلَقَدْ فُرِزْتُ عَنْ ذِكَاةٍ وَفَتَشْتُ

عن تجربة وإن أمير المؤمنين [f° 205 v°] مثل كنانته فحجم عيدانها
 عَوْدًا أَعور فوجدني أشدّها عودًا واصلها مكسرًا فرماكم بي لأنكم
 طالما اوضعتم في الفتنة واضطجتم في مراقد الضلال والله
 لأحرصنكم حرص السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل
فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من
كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
 بما كانوا يصنعون واثى والله ما قلتُ إلاّ وقيتُ ولا أهمّ إلاّ
 مضيته وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطياتكم وأن أوجهكم لمحاربة
 عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجدُ رجلاً
 يتخلف بعد أخذ عطائه بثلثة أيام إلاّ ضربتُ عنقه يا غلام اقرأ
 عليهم كتاب أمير المؤمنين فقام الغلام وقال بسم الله الرحمن الرحيم
 من عبد الله عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين
 سلامٌ عليكم فلم يثُلْ أحدٌ شيئاً فقال الحجاج يا غلام أكفُف
 يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه هذا أدب ابن نهيّة^١ اما
 والله لأؤدّبنكم غير هذا اقرأ يا غلام فقرأ ثم نزل ووضع للناس
 إعطيّاتهم فجمعوا يأخذون حتى أتى شيخ قد انحنى كبراً فقال أيها

^١ Ms. هه.

الأمير إن بي من الضعف ما ترى وإن ابني هو أقوى على الاسفار
 متى افتقبله بدلاً متى فقال نفعل أيها الشيخ فلما ولى قيل له
 هذا عمير بن ضابئ البرجمي دخل على عثمان مقتولاً فوطئ بطنه
 حتى كسر ضلعين من أضلاعه فقال أيها الشيخ هلا بمت إلى
 أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بدلاً إن في قتلك لصلاً للمسلمين
 يا حرسى اضربا عنقه وفيه يقول عبد الله بن الزبير الأسدي
 [طويل]

تجهز قوماً أن ترود ابن ضابئ^١ عميراً وإما أن تزود المهلبا
 هما خُطنا خُسن نجاؤك^٢ منها ركوبك حوياً من الثلج^٣ اشبا

يحذر الناس عن التخلف إلى الخروج إلى قتال الأزارقة ونادى
 الحجاج في الناس إن عميراً أانا بعد ثالثة قتلناه فمن وجدناه بات
 بعد هذه الليلة فقد برئ الله من دمه فلم يبق أحد إلا لحق
 بالمهلب وجد المهلب في قتال الأزارقة وهم الخوارج إلى أن مات
 نافع بن الأزرق فولى أصحابه عليهم عيد^٤ الله بن ماحوز^٥ وقال

^١ Ms. نجاول.

^٢ Ms. البلج.

^٣ Ms. عبد.

^٤ Ms. ماخور.

شاعرهم

[كامل]

فلئن أمير المؤمنين أصابه ريبُ النون ومن يُصبه يعلّق
 نعم الخليفة من جدانا نله ذلك ابن مأخوذ^١ بقيّة من بقي

ولما رآهم المهلب بالامداد التي وردت عليه من جهة الحجاج
 اجلاهم الى حدود الاهواز وفارس وفيه يقول [خفيف]

قد نفينا العدوّ أمس عن الجسرِ وقد زحزحوا عن الاهواز
 وطعان يهولك القربُ منه. وأثك الخطف للنفوس العزاز

وسار المهلب في إثر الخوارج الى خراسان فوقع قطريّ بن الفجأة
 المازني الى طبرستان وكتب عبد الملك الى المهلب بهده على
 خراسان وقد كان وفاها مع الحكم بن عمرو الغفاري أيام معاوية
 ولما غرق [Ms. 206 ٢٥] شيب بن يزيد^٢ الخارجي في دجيل^٣ بعد إذ
 افترت الازارقة فرقتين فرقة مع قطريّ بن فجأة المازني وفرقة
 مع عبد [الرب] الكبير ومضوا حتى أتوا سجستان وأصل الخوارج

١ Ms. مأخوذ.

٢ Ms. زيد.

٣ Correction marginale; ms. دجيل.

بها منهم الى اليوم فلتحتهم المهلب وقتلهم وقتل عبد الرب [الكبير]
وصار قطري الى سجستان فبعث الحجاج سفيان الكلبي في اثره
حتى قتله وحمل اليه رأسه وكان يُكنى أبا نامة وقتلهم عشرين
سنة يدعى الخلافة وكان شبيب هذا أحد الرجال المذكورين بالبأس
والنجدة وبلغه تهديد الحجاج إياه فجاء مع امرأته غزالة في فوارس
دون عشرين حتى دخلوا الكوفة ووقفوا بباب قصر الحجاج
ونادته غزالة يا حجاج هل لك في البراز فهاها وتحصن وكانت
غزالة نذرت ان تبول على منبره فدخلت مسجد الكوفة وبالت
على المنبر وقام شبيب في الصلاة فصلّى ركعتي الفجر قرأ في احديهما
بالقرة وفي الأخرى بآل عمران ولم يجسر الحجاج أن يفتح باب
قصره الى أن انصرفوا ثم جعل الناس يقولون [كامل]

أوفت غزالة نذرها يا رب لا تغفر لها

وقيل فيما يُهجا به الحجاج بن يوسف [مبتقارب]

غزالة في مآتي فارس ينط العراقان منها أطيئا
وخيل غزالة تخوي النهاب وتسي السبايا وتجي البيطا

وكتب عمران بن حطان إلى الحجاج وكان يثي متوارياً لأنه
كان يطلبه [كامل]

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رَبْدَاءُ تُجْبِلُ عَنْ صَفِيرِ الطَّائِرِ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبِهِ بِفَوَارِسٍ تَرَكْتُ مَنَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّائِرِ
هَلَا خَرَجَتْ إِلَى غَزَالَةَ فِي الْوَعْيِ أَمْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرِ

وسار المهلب إلى ما وراء النهر وغزا السغد فصاحه ملكهم طرخان
على مال وانصرف عنه وبعث موسى بن عبد الله بن خازم^١ إلى
الترمذ فأغار عليها وعلى ما يليها وولى عبد الملك بن مروان عبيد
الله بن أبي بكرة سحستان وكان جواداً شجاعاً فغزا كابل فدهمهم
المدو في مضيق التجوا إلى عقر دوابهم فأكلوها وبلغ الرغيف
سبعين درهماً فأت عبيد الله والحلق معه بالجوع والسيف ولم يلق
جيش في الإسلام ما لقوا وفيه يقول أعشى همدان [كامل]

أَسْمَعَتْ بِالْجَيْشِ الَّذِينَ تَمَزَّقُوا وَأَصَابَهُمْ رَبِّبُ الزَّمَانِ الْأَعْوَجِ
لَبِثُوا بِكَابِلٍ يَا كَلُونَ جِيَادَهُمْ فِي شَرِّ مَنَازِلَةٍ وَشَرِّ مُعَرَّجِ
لَمْ يَلِقَ جَيْشٌ فِي الْبِلَادِ كَمَا لَقُوا فَلَمْلَهُمْ قَبْلَ النَّوَانِحِ تَنْشُجِ

^١ حازم. Ms.

ثم بث الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس على العمال التي كان يليها عبيد الله بن أبي بكره وجاء وغزا رتبيل بناحية بُسْتٍ وصالحه على مال وغزا كابل وافتتح قصوراً من قصور العمم وأصاب سبايا وغنائم وكتب الى الحجاج فكتب إليه ان توغل في البلاد يُريد بذلك هلاكه فاستعصى ابن الأشعث وجمع الجموع وتوجه [٢٥ 206 ٧٠] نحو الحجاج،،

خبر عبد الرحمن بن الأشعث جمع الجموع ودعا القرآء الى مناخزة الفاسق الحجاج بن يوسف وصاحبه عبد الملك بن مروان فأجابه الخلق واقبل الى العراق في جمع مثل عدد التمل فيهم الشعبي وسعيد بن جبير وابن القرية^١ وابن أبي ليلي وسويد بن غفلة وجابر الجعفي وأبو اسحق السبيعي وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأعشى همدان وغلب على ما وراء دجلة ونفى عمال الحجاج وتسمى القحطاني وكتب الى النواحي من عبد الرحمن ناصر امير المؤمنين وخطب الناس فقال الا اتي قد ظلمت ابا ذبيان عبد الملك بن مروان فليل فيه [كامل]

خلع الملوك وسارت تحت لوانه شجر الثرى وعراير الأتوام

١. وابن القرية Ms.

وسار ابن الأشعث حتى أتى تُسْتَرَّ وجاءه الحجاج في مثل جمعه
فقاتلهم ابن الأشعث وقتل منهم ثمانية آلاف رجل وانهمز
الحجاج وعاد الى البصرة وقطع القناطر والجسور وخرج الى
الكوفة،

خروج الزنوج بالبصرة قالوا واضطرب الأمر بخروج ابن الأشعث
ونجحت النواجم وتجمع السودان فغلبوا على البصرة واحرقوا
الإسواق وانتهبوا الأموال والسلاح فبعث إليهم الحجاج فقتلهم
وسباهم ثم سار ابن الأشعث حتى دخل البصرة وطالت المناهضة
بينه وبين الحجاج فواقعه ثاين وقعة بالكوفة والبصرة وأمد^١
عبد الملك بن مروان الحجاج بأخيه محمد بن مروان وابنه عبد
الله بن عبد الملك بن مروان فبعث ابن الأشعث بماله وأهله الى
البصرة وأسر الحجاج من أصحابه ثلاثة آلاف^٢ رجل فضرب
اعناقهم صبراً وهم ابن الأشعث الى سجستان وانهاز الى ناحية رُبَيْل
واستجار به فقبله وأمنه قالوا وبث الحجاج الى رُبَيْل بالف
ألف درهم واربعماية ألف درهم مع عُمارة بن تميم في ثلاثين
فارساً على أن يُسلم عليه عبد الرحمن بن الأشعث فقدر به رُبَيْل

^١ وأمدّه Ms.

^٢ ألف Ms.

وسلمه إليهم فأوثقوه بالحديد على أن يحملوه الى الحجاج فقال
ابن الاشعث والله لا يتلعب بي الحجاج تلعب الهرة بالفأرة فرمى
نفسه من فوق قصر كانوا عليه بالرُّخج فمات فحملوا رأسه اليه
فبعثه الى عبد الملك بن مروان فبعثه عبد الملك إلى مصر وفيه
يقول الشاعر [كامل]

يا بُغْدَ مَضْرَعِ جُثَّةٍ مِنْ رَأْسِهَا رَأْسٌ بِمِصْرَ وَجُثَّةٌ بِالرُّخَجِ

ومات المهلب بن خراسان وقد استخلف ابنه يزيد بن المهلب فعزله
الحجاج وبعث قتيبة بن مسلم الباهلي مكانه وكان على الرى فسار
الى خراسان وأقبل يزيد حتى اذا كان ببعض الطريق هلك عبد
الملك بن مروان وصار الأمر الى الوليد بن عبد الملك فقبض
الحجاج على يزيد وأكَبَّ عليه يُعَذِّبُهُ وينتهب ماله فهرب من
حبسه واستجار بسليمان بن عبد الملك فشفع له الى الوليد فكفَّ
عنه وكان يزيد سَرِيًّا وقتيبة شجاعاً وفيهما يقال [بسيط]

كانت خراسانُ أرضاً إذ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الخيراتِ مفتوحُ
فاستبدلتُ بعده جمدًا أنامه كأنها وجهه بالخلِّ منضوح
الجوعُ يَهْبِطُ في غمِيٍّ مُظْلِمَةٍ لا متع الله أهل الجوح ما الجوح

[F^o 207 r^o] قالوا كان رجلاً عَيُوقًا لَفُوقًا خَبِيثَ الْوَلَايَةِ فَاقْرَ الْعَمَالَ
 عَلَى النَّوَاحِي وَفِي وِلَايَتِهِ خَرَجَ قُتَيْبَةُ^١ بِنُ مَسْلَمٍ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ
 وَصَارَ إِلَى مَدِينَةِ^٢ بَخَارَا وَكَانُوا قَدْ ارْتَدَّوْا فَجَاشَتِ التُّرُكُ وَالسُّغَدُ
 وَالشَّاشُ وَفَرغانَةُ وَأَحْدَقُوا بِهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ هَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ
 خَمْسِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَافْتَتَحَ بَخَارَا ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَنَاخَ^٣ عَلَى سَمَرْقَنْدِ
 صَيْفِيَّةَ^٤ حَتَّى افْتَتَحَهَا صُلْحًا وَقَتَلَ طَرِخَانَ التُّرْكِي الَّذِي جَاءَ إِلَى
 مَرُو لِنُصْرَةِ يَزْدَجَرْدٍ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ وَمِنْطَقَتَهُ إِلَى الْحِجَاجِ وَهِيَ الْمَنْطَقَةُ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَى يَزْدَجَرْدٍ يَوْمَ قُتِلَ ثُمَّ غَزَا فَرغانَةَ وَعَادَ مِنْهَا إِلَى
 خَوَارِزْمٍ فَلَبِغَ سَبِي هَاتَيْنِ مِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ وَلَيْسَ فِي ذِكْرِهِمْ وَلَا
 إِنَّاظِهِمْ كَهَلٌ^٥،

ذَكَرَ مَقْتَلَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ
 وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ التَّابِعِينَ كَتَبَ لِمَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ثُمَّ
 كَتَبَ لِأَبِي بَرْدَةَ وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ وَخَرَجَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

^١ الوليد . Ms.

^٢ المدينة . Ms.

^٣ أناخ . Ms.

^٤ صيفته . Ms.

الاشعث فلما انهزم ابن الاشعث من دَيْرِ الجِهاجم هرب سعيد الى
مكة فأخذه خالد بن عبد الله القسريّ وكان عاملاً للوليد عليها
فبعثه الى الحجاج فقال له الحجاج يا شقيّ بن كسيرة ألم أوليك
القضاء فضجّ أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء إلا لعربيّ
فاستقضيتُ ابا بردة وامرته أن لا يقطع أمراً دونك قال بلى
قال أو ما أعطيتك من المال كذا وكذا لتُفرِّقه في ذوى الفاقات
وذوى الحاجات ثم لم أسالك عن شيء منه قال بلى قال فما
أخرجك عليّ قال بيعةٌ كانت لابن الأشعث في عُقبي فقال كانت
بيعة امير المؤمنين أولى بك لأقتلنك فاعتذر سعيد رحه وتضرّع
وترحمه بصغار بناته فقال اختر أيّ قتلةٍ شئتَ قال بل اختر أنت
لنفسك فإن القصاص أمامك فقتله ثم لم يتفع بعده ببعشٍ إلى
أن مات ،،

موت الحجاج ذكر أنه أخذه السيلُ وهجره الرقادُ فلما أُحضِر
قال لمتجم عنده هل ترى ملكاً يموت قال أرى ملكاً يموت اسمه
كُليب فقال أنا والله الكليب بذلك سمّيتي أمي قال المتجم انت
والله تموت كذلك دلّت^١ عليه النجوم قال له الحجاج لأقدمتك

^١ Répété deux fois dans le ms.

أمامي فأمره فضرب عنقه ومات الحجاج في ولاية الوليد بن عبد
 الملك بن مروان وقد بلغ من السن ثلاثاً وخمسين سنةً وولى
 الحجاز والعراق عشرين سنة وكان قتل من الأشراف والرؤساء
 المذكورين مائة الف وعشرين ألفاً صبراً سوى عوام الناس ومن
 قُتل في معارك الحروب وكان مات في حبه خمسون ألف رجل
 وثلاثون الف امرأة ومات قبل موته ابنه محمد بن الحجاج وأخوه
 محمد بن يوسف في ليلة واحدة فليل في ذلك [كامل]

في ليلتين وساعتين دفن الأمير محمد بن

فلما مات الحجاج قالت امرأته هند بنت أسماء [وافر]

ألا يا أيها الجسدُ المسجى لقد قررت بمصرعك العيونُ
 وكنت قرينَ شيطان رجيم فلما مُتَّ سَلَمَكُ^١ القرينُ

وكان الحجاج استخلف قبل موته يزيد بن أبي كبشة السكستكي
 فأقره الوليد عليها وفي أيام الوليد فتح طارق بن زياد مدينة
 الاندلس وعبر عليها من طنجة من البحر وغزا مدينة طليطلة

^١ مات اسلمك Ms.

وأصاب بها مائدة [f° 207 v°] ذكر أهل الكتاب أنّها كانت لسلیمان
 ابن داود عمّ كان حملها بعض ملوك العرب من بيت المقدس حين
 ظهر على بني إسرائيل وكانت خليطين من ذهب وفضة بثلاثة
 أطواق من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكان استعمل خالد بن عبد
 الله القسريّ على مكّة فأمره أن يحفر بها بئرًا فحفر فخرج عليه ماء
 عذب فكتب الى الوليد إنّ خليفة الله أكرم على الله من رسوله
 ابرهيم لأنّ ابرهيم عمّ استسقاها فسقاها ماء غير عذب وأمير المؤمنين
 سقاها ماء عذباً فرائاً ومات الوليد سنة تسع وستين وكانت ولايته
 تسع سنين وثمانية أشهر وخلف من الولد المذكور أربع عشر نفرًا
 منهم يزيد بن الوليد الناقص ولى خمسة اشهر ومات وكان حسن
 السيرة محمود الطريقة وابرهيم بن الوليد ولى شهرين ثم خلع نفسه
 ودخل في طاعة مروان وعمر بن الوليد يقال له فحل بن مروان
 وكان يركبون وراءه ستون رجلاً لصلبه ،،

ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان قالوا وكان حبراً فصيحاً نشأ
 بالبادية عند اخواله بني عبس فافتتح مجير واختتم مجير ورد المظالم
 وآوى المسيرين واخرج المحبسين واستخلف عمر بن عبد العزيز
 وعزل ابن أبي كبشة عن العراق واستعمل عليها يزيد [ابن] المهلب

فاستخلف يزيدُ على العراق مروان بن المهلب أخاه وسار الى
خراسان فهابه قتيبة بن مسلم فتوجه الى فرغانة فوثب عليه وكيعُ
ابن حسان فقتله فولاه سليمان خراسان وفيه يقول الفرزدق
[طويل]

ونحنُ قتلنا الباهليَّ بنَ مُسلمٍ ونحنُ قتلنا قبلَ ذلكَ ابنَ خازمٍ^١
كأنَّ رُؤوسَ الناسِ إذْ سيموا بنا مُدَمَّعةٌ هاماتهم بالاهائم

ثم عزل وكيع بن حسان عن خراسان ووفاهها يزيد بن المهلب
فافتح جرجان،،

فتح جرجان وطبرستان قالوا وكان أهل جرجان يصلحون أهل
الكوفة على مائة ألف ومائتي ألف فجاءهم ابن المهلب وصالحهم
على مال كثير واستخلف عليهم رجلاً من أصحابه وصار الى دهستان
وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصروهم حتى نزلوا على
حكمة فقتل أربعة عشر ألفاً منهم صبراً ومضى الى طبرستان فصالح
الاصفهد على مال عظيم وأربع مائة خمارٍ موقرة زعفراناً وأربع

^١ .حازم . Ms.

^٢ . اذا . Ms.

مأية رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وجام من ذهب وكذا فعل عبد الرحمن بن سبرة القرشي لما حاصر زرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف أعلى رأس كل رجل [جام من ذهب وكان عبد الرحمن هذا بعثه ابو موسى الأشعري إليها في أيام عثمان قالوا ونقض أهل جرجان العهد فحلف يزيد بن المهلب ألا يبرح حتى يقتل المقاتلة ويسبي الذراري وتحصن القوم منه فأناخ بناحتهم مدة لا يجد فيهم حيلة قال فخرج رجل من العسكر يتصيد فاتبع وعلا يتوكل في جبل حتى أشرف على عورة البلد فجاء فأخبر يزيد بذلك فلما كان من الليل احتال الرجل في طائفة فاقتحموا البلد من النقرة وفتحوا باب المدينة واستولوا عليها ووكل يزيد بأبوابها وطرقها ومنافذها [fo 208 ro] الرجال يحفظونها وأمر بالجدوع فنصبت على الطريق فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلهم ثم سبي الذراري ونهب الأموال فلم يبق من الناس يجرجان إلا من هرب أو توارى إلا شيخ لا منة فيه ومن المال إلا ما دُفن أو لم يؤمر به فيحمل، غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجز سليان مسلمة فسار حتى بلغ القسطنطينية في مأية ألف وعشرين ألفاً وكان استنصب اليون

المرعشى ليدله على الطريق والعمّرات وأخذ عهوده وموائيقه على
الوفاء والمناصحة فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلما برح
بهم الحصارُ عرضوا الفدية على مسلمة فأبى أن يفتحها إلا غنوةً
قالوا فأبعتُ إلينا اليونَ فإنه رجلٌ منا ويفهم كلامنا فبعثه إليهم
فسألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق عليهم الأمرُ فقال يا اهل
القسطنطينية إن ملكتموني عليكم لم افتحها لمسلمة فبايعوه على الملك
والأمرة فخرج اليون وقال لمسلمة قد أجابوني إلا أنهم لا يفتحون
مالم يتسحَّ عنهم قال مسلمة أخشى والله أن هذا منك غدرٌ فحلف
له اليون أنه يدفع كل ما في قسطنطينية من ذهب وفضة
وديباج وسبى فارتحل مسلمة فتنحى الى بعض الرساتيق ودخل
اليون فلبس التاج وقعد على سرير الملك وأمر بنقل الطعام
والعلوفات من خارج فلتوا الأهرآء وشحنوا المطامير وبلغ الخبر
لمسلمة فعلم انه كان غدرٌ فأقبل راجعاً فأدرك شيئاً من الطعام
واغلقوا الأبواب دونه وبعث الى اليون يُناشده الوفاء بالمهد
فارسل اليه اليون ملك الروم لا يبايع بالوفاء وازل مسلمة بيئاتهم
ثلاثين شهراً حتى أكل أهلُ عسكره الميتة والعظم وقتل منهم
خاقٌ كثير ثم رحل وانصرف وتوفي سليمان بن عبد الملك بدابق

سنة تسع وتسعين وكان بايع ابنه أيوب بن سليمان فمات قبله
فاستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولما احتضر
سليمان قيل له أوص فقال [رجز]

ان بنى صبيته صفيثون أفلم من كانت له ربيون -
ان بنى صبيته صفار أفلم من كانت له كبار

وفيه يقول الشاعر [سريع]

لم يأخذ الولي بالولي وهدم الدياس والنبي
يا أيها الخليفة المهدي خليفة سيئه^١ النبي
وآمن الشرقي والغربي

وكانت ولايته ثلاث سنين ،،

ولاية عمر بن عبد العزيز رضه وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر
ابن الخطاب زوى أن عمر بن الخطاب رضه كان يقول إن من
لدى رجلاً يملأ الأرض عدلاً وكثير من الناس يقولون أنه كان
لمهدي وفيه يقول الشاعر [خفيف]

^١ Ms. سيئه

مَنْ أُبْرِهَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَا

وكان أخوه الأصْبَغُ بن عبد العزيز عالماً بخبر ما يكون وابنته
حبيبة عالمة بخبر ما يكون وذلك لعلم وقع اليهم ويقال لعمر أشجُّ
بنى أميةً وذلك أنه ضربته دابةً في وجهه فلما رآه الأصْبَغُ أخذه
وقال الله أكبر أشجُّ بنى مروان البذي يملك قال الأصمعي هو
في كتاب دانيال الدردق الأشجُّ فلما بايعوه وصعد المنبر أمر برد
المطالم ووضع اللعنة عن أهل البيت رضهم وحض على التقوى
والتواصل وقال والله ما أصبحتُ وبى على أهل القبلة مُوجِدة^١
[٢٠٨ ٧٥] الا على اسراف ومظلمة ثم تصدق بثوبه ونزل فكتب
اليه عمر بن الخطاب

[بيط]

لئن قصدت سبيل الحق يا عمر أخاك في الله امثالي وأشباهي
وإن لحقت قوم أنت وارثهم وسرت سيرتهم فالحكم لله

وعزل عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب عن خراسان وطالبه
بالأموال التي أصابها من جرجان وكان يقول لا أحب آل المهلب

^١ مَوْجِدَةٌ Ms.

لأنهم جبايرة ويزيد بن المهلب كان يقول إني لأظنه مُرَائِيًا وولي
 خراسان عبد الرحمن بن نعيم الفقار والعملاق عبد الحميد بن
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان ينزل خُناصرة من أرض
 الشام فلما مرض دخل عليه بعض بني أمية فرآه على فراش من
 ليف تحته وسادة من أدم مُسجى بشملة ذابل الشفة كاسف اللون
 فسبح الله وبكى وقال يرحمك الله لقد خوفتنا بالله عز وجل
 وأيقنت لنا ذكراً في الصالحين ومات رحه بدير سمان وهو
 ابن تسع وثلاثين سنة سنة إحدى ومائة وكانت ولايته سنتين
 وخمسة أشهر وأياماً فليل فيه [بسيط]

قد غيب الدافنون الهدأ اذ دفنوا بدير سمان قنطاس الموازين
 من لم يكن همة أرضاً يفجرها ولا النخيل ولا ركض البراذين

ولما مات عمر بن عبد العزيز هرب يزيد بن المهلب عن حبسه
 وصار الى البصرة واستجاش ودعا الى التبرئ من بني أمية
 والرجوع الى الكتاب والسنة وفي أيام عمر بن عبد العزيز تحركت
 دولة بني هاشم،

ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان يقال له أبو خالد عاش بن

مروان صاحب حَبَابَةٌ^١ ولما ولي استعمل على المراقين وخراسان
 عمرو بن هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ وبعث زيد بن مسلمة بن عبد الملك
 لقتال يزيد بن المهلب فقتله وبعث برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد
 صاحب لهو وقصف وشعيف لحبابة واستهتر بذكرها ثم عزم على
 الرشد والتشبه بعمر بن عبد العزيز فحشيت حبابة على حظها منه
 فسألت الاحوص أن يعمل لها أبياتاً تزين اللهو والطرب فقال
 [طويل]

ألا لاتلنهُ أليومَ ان يتبلدا فقد غلب الحزون ان يتخلدا
 ركبْتُ الصبيَّ جهدي فن شاء لامنِي ومن شاء آسأ في البلاء وأسعدا
 اذا كنت عِزهاة عن اللهو والصبي فكن حجراً من يابس الصخر جليدا
 فما العيش الا ما تلذّ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفتدا

فلما غنّته بهذه الابيات اقبل يُرددها وعاد الى ما كان عليه ثم
 خلى يوماً بحبابة وقال لِحَبَابِهِ وَخَدَمَهُ لَا تَأْذِنُوا عَلَيَّ الْيَوْمَ لِأَحْذِي
 وَلَا تُنْهَوُا إِلَيَّ خَبْرًا وَلَا تَفْتَحُوا عَلَيَّ بَابَ الْمَقْصُورَةِ وَإِنْ أَمْرُكُمْ
 وَصِحتُ بكم لأنفردَ اليومَ وآخُذَ حظي منها فلما استقرّ بهما المجلسُ

^١ حَبَابَةٌ Ms.

وأخذ الشرابُ منها غنثه عمرُك انى لاحت سلماً^١ فقال لو شئت
لنقلتُ اليك حجراً حجراً فقالت أما احب من به لا حجره ثم فلقنت
[fo 209 ro] رمانة فتنقل بها فغصت بجبة^٢ منها فأتت فجعل ينادى
الخدم والحشم ويناشدهم وهم عنه معرضون لأمره الأول فبقي
مها وهي ميتة طول نهاره الى أن أمسى ثم خرج في جنازتها
يحملها على عاتقه وعاش بعدها خمسة عشر يوماً ومات سنة خمس
ومائة وكانت ولايته أربع سنين وشهراً،،

ولاية هشام بن عبد الملك يقال له أخول بني أمية ويُكنى أبا
الوليد ولما بُويغ له عزل عمرو بن هبيرة عن العراق وولاهها خالد
ابن عبد الله القسري ثم ولأها يوسف بن عمر وفي أيامه خرج
زيد بن علي بن ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان
الله عليهم،،

مقتل زيد بن علي بن الحسين وذلك أنه قدم الكوفة واسرعت
اليه الشيعة وقالوا أنا لندرجو أن يكون هذا الزمان الزمان الذي
يهلك فيه بنو أمية وجعلوا يبايعونه سراً وبلغ الخبر يوسف بن عمر

^١ Note marginale : كذا في الأصل.

^٢ Ms. محايه.

فأمر زيدًا بالخروج وبإيابه أربعة عشر الفًا على جهاد الظالمين
والدفع على المستضعفين ويوسفُ بن عمر جادٌ في طلبه وتواعدت
الشيعةُ بالخروج وجاؤوا الى زيد فقالوا ما تقول في ابى بكر وعمر
فقال ما أقولَ فيها إلا خيرًا فترّبوا منه ونكثوا بيعته وسعوا
به الى يوسف بن عمر فبعث في طلبه قومًا فخرج زيد ولم يخرج
معه إلا اربعة عشر رجلًا فقال جملتموها حُسَيْنِيَّةٌ ثُمَّ نَاشَهُمُ الْقِتَالَ
فأصابه سهمٌ بلغ دماغه فحمل من المعركة ومات تلك الليلة ودُفِنَ
فلما اصبحوا استخرجوه من قبره وصلبوه فأرسل هشام الى يوسف
ابن عمر أن حَرَّقَ عَجَلَ الْعِرَاقِ فحرقوه وهرب ابنه يحيى بن زيد
حتى أتى بلخ وقال [طويل]

خَلِيلِي عَنِّي بِالْمَدِينَةِ بَلِّغَا بَنِي هَاشِمٍ أَهْلَ النَّهْيِ وَالْتِجَارِ
لِكُلِّ قَتِيلٍ مَمَشْرٌ يَطْلُبُونَهُ وَليْسَ لَزِيدٍ بِالْعِرَاقِينَ طَالِبِ

وقال الكميّ وكان دعاه زيدٌ عند خروجه الى نصرته فلم
يُجِبْهُ [وافر]

دَعَانِي ابْنُ الرَّسُولِ فَلَمْ أُجِبْهُ أَلَا يَا أَهْفَ لِلرَّأْيِ الرَّوْثِيقِ
حَذَارَ مَنِيَّةٍ لَا بُدَّ مِنْهَا وَهَلْ دُونَ الْمَنِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ

ورأيتُ في كتاب تأريخ خورزاذ أن شريكًا قال رأيتُ سُفيان
الثوريَّ متأبطًا بِحُرْسُ جَدْعَ زِيدٍ ورزقه ثلاثة دراهم في كلِّ
يوم وكان من أعوان الشرط والله اعلم ومات هشام برُصافة من
أرض قنشرين سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته عشرين
سنة إلا شهرًا،،

ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويقال له الخليع بن الفاسق
وكان صاحب لب وهو وهو الذي يقول [خفيف]

أشهدُ الله والملائكة الأبرارَ والعابدين أصلَ الصلاحِ
أنتى اشتهى السماعُ وشُربُ السراحِ والعضُ في الحدودِ الملاحِ

وقال يومَ آتاه نعيُّ هشامٍ [خفيف]

طاب نومي وطاب شرب السُّلَاقَةِ إذ أتاني نعيُّ من بالرِصَافِ

[طويل] وكان يكتب الى الناس [F° 209 v°]

ضِغْنَتُكُمْ إِن لَمْ تُعْنِي مَنِّي بِأَنْ سَاءَ الضَّرُّ عَنْكُمْ سَتُقْلَعُ

ولما صار الأمر إليه ولّى عُشور المدينة وسوقها ابن حرملة وهو

مولى لعثمان بن عفان فكان إذا تزوج رجل امرأة أخذ الزكاة
من مهرها وإن مات أحد أخذ الزكاة من ميراثه فقالوا
فيه [طويل]

ولتا وليت السوق أحدثت سنةً وحيدية يعتادها كل ظالم
وشاركت نسواناً لنا في مهرها ومن مات منا من غنى وعادم

مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلم ولما قتل زيد
بالكوفة هرب يحيى بن زيد حتى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر
الى نصر بن سيار يأمره بطلبه واذكى عليه الميون حتى ظفر به
وكان نصر يتشيع سرًا فكتب الى الوليد *****¹ فسار حتى إذا
كاد يخرج من حدود خراسان خشي اغتيال يوسف بن عمر فكرّ
راجماً الى شاور كرد فاحتشد سلم بن الأعور وقاتلهم فهزمهم
وسار حتى إذا كان بأرض الجوزجان لحقه سلم فقتله وصلبه
وحدثني ابو طالب الصوفى باخميم² أن الوليد هذا لعنه الله
كان ماجناً سفياً قليل الديانة وكان يستهدف المصحف ويرميه

¹ ترك سطر او سطرين : Lacune de deux lignes et note marginale

² Ms. باخميم.

ويقول

[وافر]

تهددُ كلَّ جبارٍ عنيدٍ^١ فإنا ذاك جبارٌ عنيدُ
إذا ما جئت ربك يومَ حشرٍ فقلُ يا رب خرقني وليدُ

وكان نصر بن سيار كتب إليه يخبره أمرَ عليّ [بن] الكرمانيّ واجتماع
الشيمة فكتب في جوابه ان كل خراسان واكفيه فإني مشغول
بالغريض ومعبّد وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،،
ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سُمي الناقص لأنه
نقص الجُند من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة
وكانت ولايته خمسة أشهر ومات فلما ولي مروان استخرجه من
قبره وصلبه ويقال انه مذكور في الكتب بحسن السيرة والعدل
كما قال بعضهم ، يا مُبذّر الكنوز يا سَجَادًا بالأسحار كانت ولايتك
ووفاتك فتنة أخذوك فصلبوك .،

ولاية ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن
الحجاج بن عبد الملك ، ببيع ابرهيم وببيع بعده عبد العزيز^٢ ولم
يبايعهما مروان بن محمد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

^١ يزيد . Ms. ^٢ تهددني بجبار : Autre version

أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك جعل ولياً عهده من بعده ابنه
الحكم بن الوليد فقتل مع أبيه [f^o 210 r^o] الوليد يوم قتل وكان
قال [وافر]

فإن أهلك أنا وولي عهدي فمران أمير المؤمنين

فقاتلهم مروان وهزمهم ثم جاء ابرهيم بن الوليد وخلع نفسه
ودخل في طاعة مروان فلما رأى ذلك عبد العزيز بن الحجاج بن
عبد الملك بعث يزيد بن خالد بن عبد الله القسري^١ الى السجن
وقتل يوسف بن عمر بن هبيرة بخالد بن عبد الله وكانت ولاية
ابرهيم شهرين ونصفاً،

ولاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم يقال له مروان الجمدي
ويُلَقَّب بجمار الجزيرة وكانت بنو أمية يكرهون الاماء^٢ لانه يلغهم
أن ذهاب ملكهم على رأس أمة^٣ ومروان أمه كردية وقيل له
الجمدي لأن جمدي بن درهم الزنديق كان غلب عليه وفيه يقول
الشاعر [سريع]

^١ Ms. الفزاري.

^٢ Ms. مايه.

أتاك قومٌ برجالٍ جُردٍ مخالفاً ينصُرُ دينَ الجُمُودِ
مُكذِّباً يَجِدُ يومَ الوَعْدِ

وبُوع مروان سنة سبع وعشرين وصار الأمر الى بني العباس سنة
اثنى وثلاثين ومائة وقتل مروان في هذه السنة وكانت ولايته
خمس سنين وخرج عليه الضحّاك بن قيس الخارجي من شهرزور
فقاتله واستعمل مروان على العراق يزيد بن عمر بن هبيرة وأقرّ
نصر بن سيار على خراسان ثم انتقض أمر بني أمية بظهور أبي
مُسلم الحُرّسانيّ،،

الفصل الثاني والمشرون

في صفة بني هاشم وعدة خلفاء بني العباس من اثنتي وثلاثين ومئة
الى سنة خمسين وثلثمئة

ذكر ابتداء امرهم روي في بعض الأخبار أن النبي صلعم اعلم
العباس استيلاء ولده على الخلافة واستأذنه العباس في ان
يختصى او يُجَبُّ^١ مذاكيره فقال لا فإنه أمرٌ كأنَّ^٢ والله أعلم
بالحق والصدق ومات العباس رضه في خلافة عثمان بن عفان
ودُفن بالبقيع وجلس عثمان على قبره حتى دُفن ومات عبد الله
ابن العباس بالطائف في فتنة ابن الزبير سنة ثمان وستين ومن
ولده علي بن عبد الله ابو الخلفاء ويقال له السجاد لانه كان
يصلى كل يوم وليلة ألف ركعة وزوى أن علي بن ابي طالب رضه
افتقد يوماً عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر فسأل عنه

^١ يُجَبُّ Ms.

فقالوا وُلد له مولودٌ فقضى على صلّاته فقال امضوا بنا اليه فأتاه
وهنأه وقال ما سمّيته فقال ما يجوز لي أن أسميه حتى تُسميه
فأخذه وحرّكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ إليك أبا الأملاك
ويقال هاك أبا الخلفاء وقد سمّيه علياً وكنيته ابو محمد وكان
يُدعى السجاد ذا الثغفات لأنه كان له خمس مائة أصل زيتون
وكان بصلى كل يوم الى كل أصل ركمتين وضربه الوليد بن عبد
الملك بالسياط مرتين إحداهما في تزويجه بنت عبد الله بن جعفر
وكانت [fo 210 v°] عند عبد الملك بن مروان فطلقها لأنه عض على
ثفاحه ثم رمى بها اليها فأخذت سكّيناً فقال ما تصنعين قالت أميطُ
الأذى عنها فكان عبد الملك أبخّر فطلقها فقال له الوليد لِمَ
تزوّجت بها قال لأنني ابن عمها وقد أرادت الخروج من هذا
البلد فزوّجتها لأكون لها محرماً فقال الوليد إننا تتزوج بأمهات
الخلفاء لتضع منا لأن مروان بن الحكم تزوج أم خالد بن يزيد
ابن معاوية لتضع منه والثانية في قوله إن هذا الأمر يكون في
ولدى قال ابن الكلبي فضربه سبع مائة سوطٍ وحمله على بعير
ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائحٌ يصيح عليه هذا على بن

الله الكذاب فأتاه آتٍ فقال ما هذا الذي نسبوه إليك فقال
 بلعهم قولي أن هذا الأمر سيكون في ولدي قال والله ليكوننَّ
 حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأعمى العراض الوجوه يعني الترك
 وقد روى الواقدي أن علي بن عبد الله ولد ليلة قتل علي بن أبي
 طالب رضه وكانت بنو أمية يمنعون بني هاشم من تزويج الحارثية
 للخبر المروي أن هذا الأمر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن
 عبد العزيز رضه بالأمر أتاه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
 فقال إني أريد أن أتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب
 أفأذن لي قال تزوج من شئت فتزوج ربيعة بنت عبد الله بن
 عبد المدان فأولدها أبا العباس وكان بين محمد وأبيه علي أربعة
 عشر سنة قالوا ودخل علي بن عبد الله بن العباس على هشام بن
 عبد الملك ومعه الخليلتان أبو العباس وأبو جعفر فقال هشام إن
 هذا الشيخ قد اختل واختلط يقول ان هذا الأمر ينتقل الى
 ولده فسبع علي فالتفت اليه فقال والله ليكوننَّ ويملكنَّ^١ هذان
 وأشار إليهما وكان محمد بن الحنفية أخبر محمد بن علي بن عبد
 الله بن العباس أن الخلافة صائرة الى ولده فقال له اذا مضت

^١ ويملكنَّ Ms.

مأية سنة فوجّه دُعَاَتِكِ واعلم أن الأمر يتم لابن الحارثية من
ولذلك فابتدأ الإمام محمد بن عليّ في دعاء الناس سنة مائة فأول
من استجاب له أربعة نفر من أهل الكوفة المنذر الهمداني وأبو
رياح النبال وأبو عمر البزاز ومصقلة الطحان وأمرهم أن يدعوا
الناس إلى إمارته ولا يجوز الكوفة فاستجاب لهم نفرٌ بكر بن
ماهان المروزي وأبو سلمة الحلال وغيرهما فاستأذنوه في بث الدعوة
فقال محمد الإمام الكوفة شيعة عليّ والبصرة شيعة عثمان والشام
لا يعرفون إلا آل أبي سفيان ومكة والمدينة قد غلب عليها أبو بكر
وعمر لكن عليكم بخراسان فإني أتفأل إلى مطلع الشمس سراج
الدنيا ومصباح الخلق وكان هذا في سنة مائة من الهجرة في
ولاية عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه وفي سنة إحدى ومائة
وجه أبو رياح النبال دُعَاَتِهِ إلى خراسان يدعون إلى إمامة بني
هاشم وولاية أهل البيت فعملوا يدعونهم سرّاً واستجاب لهم ناسٌ
فلما كان سنة أربع ومائة قدم أبو عكرمة من خراسان على محمد بن
عليّ الإمام في جماعة من أصحابه وقد مهدوا الأمر له وفي هذه
السنة وُلد أبو العباس فأخرجه إليهم [p 211 r0] محمد في خرقة
وقال إن الأمر يتم لهذا ويقوم به حتى تُدركوا آثاركم من عدوكم

وكان في ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان وجه ابو هاشم بكرُ
ابن ماهان المروزيُّ ابا محمد الصادق في جماعة من الشيعة الى
خراسان دُعاة فنزلوا مروَ الرُوذ فاستجاب لهم قوم فنقبوا عليهم
اثني عشر نقيباً منهم سليمان بن كثير الخزاعي وقحطبة بن شبيب
الطائي ولاهز بن قريظ^١ التميمي فوشى بهم واش الى أسد بن عبد
الله القسري أخى خالد بن عبد الله وكان خليفةً على خراسان
لهشام بن عبد الملك فقبض عليهم فقطع أيديهم وارجلهم وصلبهم
وعفا أثرُ القوم الى سنة سبع عشرة ومائة ثم تحولوا وافشوا
الدعوة فأخذ أسد بن عبد الله لاهز بن قريظ^٢ فضربه ثلاثاً
سوطٍ وألجم موسى بلجام ثم جذبه فحطم أسنانه وضرب من أصحابه
ومن تُباعهم وختلى سيالهم وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات أبو
محمد علي بن عبد الله بن العباس بالحمية من أرض [الشام]^٣
وفي هذه السنة وجه بكر بن ماهان عمار بن بديل والياً على
الشيعة بخراسان فجاء حتى نزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداس

^١ قريظ. Ms.

^٢ قريظة. Ms.

^٣ كذا وجدت : Lacune dans le ms. ; en marge :

فسارع الناس الى الاستجابة له ثم لم يلبث أن غير ما دعاهم اليه
ومثل لهم الباطل في صورة الحق فرخص لبعضهم في نساء بعض
وهو أول من ابدأ مذهب الباطنية في الأرض وزعم أنه أمر
الإمام محمد بن علي ودينه وشريعته فأخذه أسد بن عبد الله
القسري فقطع يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه وفعل من ظفربه
من أصحابه كذلك ثم كتبت الشيعة من خراسان الى الإمام محمد
ابن علي بأن يقدم عليهم والإمام مشتمزٌ منهم لا تباعهم رأى
خداش فكتب إليهم كتاباً فلما فكوه لم يجدوا فيه غير بسم الله
الرحمن الرحيم فهاهم ذلك وعرفوا أن ما جاءهم به خداش باطلٌ
ثم وجه الإمام بكر بن ماهان وكتب معه ان خداشا حمل الشيعة
على غير منهاجه فكذبه من بقى منهم على رأى خداش واستخفوا
به فرجع وردّه إليهم ثانياً ومعه عصيٌّ وأمره أن يذفع إلى كل
رجل من الرؤساء والدعاة والنقباء عصيٌّ يكون علامةً بينه وبينهم
لأنّ أبا رياح النبال كان وعدهم ذلك من الإمام فلما أتاهم بها
عرفوا أنه الحق تابوا ورجعوا وفي سنة خمس وعشرين ومائة سار
النقباء من خراسان إلى الكوفة فأتوا يونس بن عاصم العجلي وهو
في حبس ابن هبيرة وأبو مسلم غلامه يخدمه وقد فهم الدعوة

وسارع إليها فلما رأته النقباء وفيه العلاماتُ تفرسوا فيه ارتفاع
الأمر على يديه ثم سارت النقباء إلى مكة فلقوا الإمام ابرهيم بن
محمد بن علي فأخبروه بخبر أبي مسلم وأعطوه مالا كانوا حملوه من
خراسان فقال لهم ابرهيم إن كان أبو مسلم عبداً فاشتروه وإن
كان حُرّاً فخذوه معكم وفي سنة ثمان وعشرين ومائة في ولاية
مروان بن محمد وجه ابرهيم الإمامُ أبا مسلم إلى خراسان وكتب
معه إلى الشيعة بتأميرد عليهم ف وقعت الفتنةُ بخراسان وذلك أنه
لما قُتل يحيى بن زيد بن علي رضيهم اختلف الناس فحبس نصر بن
سيار علي بن الكرماني [f° 211 v°] في قُهندز مرو واحتال ابن
الكرماني وانسل من مجرى الماء وجمع الناس واحتشد وزعم أنه
يطلب الكتاب والسنة والرضا من آل محمد صلعم فإنه لا يرضى
بنصر وُعماله وُلَاةً على المسلمين،،

[ابتداءً خروج أبي مسلم] فتشوشت لذلك واضطربت فأصاب
أبو مسلم الفرصة وجد في إقامة الدعوة ونصر بن سيار يناوش
ابن الكرماني لا يتفرغ لأبي مسلم وقد بثّ الدعاة في الأقطار
فدخل الناس أفواجا أفواجا ونشت الدعوة ثم كتب الإمام ابرهيم

١ Ms. ابو. Ce titre est donné par une glose marginale moderne.

الى أبي مسلم أن يوافي الموسم ويحمل ما جنى من الأموال فخرج
أبو مسلم وحمل ثلثمائة وستين ألف درهم سوى الأمتعة والحمولات
وخرج معه النقباء وعدة من الشيعة فلقية كتاب الإمام في
الطريق ولواء عقده له يأمره بالإنصراف إلى خراسان وإظهار
الدعوة فبعث قحطبة بن شبيب بالمال وعاد أبو مسلم حتى قدم مرو
مستخفياً وواعد الشيعة في الآفاق والنواحي أن يوافوه يوم الفطر
فخرج وأمر قاسم بن مجاشع أن يصلى بهم فصلياً وهي أول جماعة
بنى العباس ثم كتب أبو مسلم إلى الشيعة في الكوفة بإظهار
الدعوة ومكاشفة أعمال اعوان بني أمية واقبل أبو مسلم حتى نزل
خندق نصر بن سيار وعند خندق على بن الكرماني وكثرت
جموعه وهو يُظهِر لكل واحد منها أنه معه ويَعِدُّه النصر على
صاحبه فلما قَوِيَ أمرُه وتكاشف بوْشُه^١ هابه الفريقان وكتب نصر
ابن سيار الى مروان يُخبره بذلك [واقف]

أرى خلل^٢ الرماد وميض جنيرٍ ويُوشك أن يكون لها ضرامٌ
فإن النار بالعودين تُذكى وإن الشر يُنتجه الكلامُ

^١ Ms. بوْشُه.

^٢ Ms. بخلل.

أقول من التعجب ليت شغرى أيقاظ أمية أم نيام

فكتب إليه مروان أما بعد فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
فأحسب التؤلؤل^١ قبلك فقال نصر لأصحابه قد أعلمكم صاحبكم
أنه لا قوة عنده فاحتالوا لأنفسكم ثم لم يلبث نصر إلا قليلاً حتى
خرج هاربا إلى نيسابور وبعث أبو مسلم في أثره فقاته وبعث في
الليل إلى منازل قواده ونقبائه فاستحضرهم وضرب أعناقهم ونصب
رؤوسهم في المسجد فلما أصبح الناس ونظروا إليها هالهم ذلك
ودخلهم رعب عظيم وعظم أبو مسلم في نفوسهم وانكسرت مضر
وبعث قحطبة بن شبيب الطائي في أثر نصر بن سيار وخرج قحطبة
على طريق جرجان وفيها ابن حنظلة عامل مروان فخرج إليه
فقاته قحطبة فقتله وخرج نصر بن سيار إلى ساوة فمات بها وسار
قحطبة إلى الري ووافى أبو مسلم نيسابور ليكون رداء لقحطبة
وجعل يمدّه بالاموال والرجال فبعث ابنه الحسن بن قحطبة إلى
نهاوند فاستنزلهم وبذل لهم الأمان إلا من كان من أهل
خراسان فإنه قتلهم كلهم لأنهم خرجوا من خراسان عند ظهور

^١ Ms. التؤلؤل.

أبي مسلم وسار قحطبة الى العراق وجاء يوسف بن عمر بن هبيرة خليفة مروان على العراق حتى نزل جلولا وخندق بها ونزل قحطبة حلوان وقدم ابنه الى خانتين^١ وأبو مسلم يقدم ابن الكرماني في هذه الأحوال كتابا ويسلم عليه بالإمارة ويريه أنه يتبمه ويعمل برأيه استظهاراً منه [٢٥ 212 ٢٥] على ربيعة ومُضِر فلما افنى ربيعة ومُضِر وثب على ابن الكرماني فقتله وصفت الملكة له وأمد قحطبة بالأموال والرجال فلما تبادت الامداد اليه سار الى جلولا وانصرف يوسف بن عمر بن هبيرة الى العراق واستولى قحطبة على ما وراء دجلة وابوسلعة السبيعي رأس النقباء بالكوفة في جمع كثير من العرب والخرسانية وهي سنة احدى وثلاثين ومائة وحبج في هذه السنة الإمام ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ومعه أخواه ابو العباس وأبو جعفر وولده ومواليه على ثلاثين نجيباً عليهم الثياب الفاخرة والرجال والأثقال^٢ فشهره أهل الشام وأهل البوادي والحرمين مما انتشر في الدنيا من ظهور أمرهم وبلغ مروان خبر حجهم فكتب الى عامله بدمشق الوليد

^١ خانتين . Ms.

^٢ والاقبال . Ms.

ابن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل اليه وكان
 مروان بأرض الجزيرة يقاتل الشراة^١ فوجه إليه الوليد خيلاً فهجموا
 على ابراهيم فأخذوه وحملوه الى سجن حران واثقلوه بالحديد
 وضيّقوا عليه الحلقة حتى مات فدُفن بقيدته ولما أحس ابراهيم
 بالطلب أوصى إلى أبي العباس ونهى نفسه اليه وأمره بالمسير الى
 الكوفة بأهل بيته فسار أبو العباس واخوه أبو جعفر وعماه داود
 ابن عليّ وعبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس وابن عمه
 موسى بن داود بن عليّ ستة رجال شايهم يحيى بن جعفر بن شام
 ابن العباس حتى قدموا الكوفة مستخفين وجاء الشيعة نعي ابراهيم
 الإمام فقال أبو هذبة

نَاعِ نَعِي لِي إِبراهيمَ قَلْتُ لَهُ شَلَّتْ يَدَاكَ^٢ وَعِشْتَ الدَّهْرَ حَيْرَانَا
 نَعِي الإِمَامِ وَخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَخَذَتْ عَلَيْهِ يَدُ الجَعْدِيِّ مِرْوَانَا

وأثرهم أبو سلمة في دارٍ وكنتم أمرهم وقال ينبغي أن يترَبصوا
 فإنَّ النَّاسَ بَأَيِّمُوا ابراهيمَ وقد مات ولعلَّ يحدثُ بعده أمرٌ وأراد
 أن يَصْرِفَ الأَمْرَ الى ولدِ عليّ بن أبي طالب لأنَّ أوَّلَ الأَمْرِ

^١ الشراه Ms.

^٢ يدَيْتِكَ Ms.

كان دَعَوَا النَّاسِ إِلَيْهِمْ فَكَانُوا فِي حَصْنِهِ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ وَعَسَكَرَ أَبُو سَلْمَةَ بِحِجَامِ أَعْيُنٍ وَفَرَّقَ عُمَّالَهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَكَتَبَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَإِلَى عَمْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَى وَدْفِعِهَا إِلَى رَجُلٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْتَقِيَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَإِنْ قَبِلَ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ مَزَّقَ الْكُتَابَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ ابْنَ الْحُسَيْنِ فَإِنْ قَبِلَ مَزَّقَ الْكُتَابَ الثَّلَاثَ فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عَمْرَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَدِمَ الرَّسُولَ الْمَدِينَةَ وَلَقِيَ جَعْفَرَ ابْنَ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ لَيْلًا فَقَرَأَ الْكِتَابَ وَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ مَا تُجِيبُ فَقَدِمَ الْكِتَابَ مِنَ السَّرَاجِ وَأَحْرَقَهُ وَقَالَ هَذَا جَوَابُهُ فَلَقِيَ الرَّسُولَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَوْصَلَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ وَأَجَابَ إِلَى ذَلِكَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ فَإِنَّ أَبَا سَلْمَةَ مَخْدُوعٌ مَقْتُولٌ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَكُمْ فَإِنَّ أَبَا هَاشِمٍ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ وَفَاتَ الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ قَوْمٌ يَنْتَظِرُونَهُ بِخُرُوجِهِمْ فَارْتَابَ أَهْلُ خُرَاسَانَ فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي سَلْمَةَ وَقَالُوا قَدْ خَرَجْنَا مِنْ قَمَرِ خُرَاسَانَ إِلَيْكَ وَقَدْ مَضَى مِنَ الْوَقْتِ مَا تَرَى فَإِنَّمَا أَنْ تُخْرَجَ إِلَيْنَا الْإِمَامَ الَّذِي دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ وَإِنَّمَا أَنْ نَعُودَ إِلَى أَوْطَانِنَا وَكَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ الْمَسْوُودَةَ [٢١٢ ٧٠]

لسواد ثيابهم وكتب أبو مسلم الى قحطبة أن صادم ابن هبيرة
فالتقيا بهم الزاب وهو على عشرين فرسخًا من الكوفة فانزيم ابن
هبيرة ومضى الى واسط وتحصن فيها وفقد قحطبة فلم يدر
أقتل أم غرق وولي أمر المسودة حميد بن قحطبة فسار في اثر ابن
هبيرة فحاصره وكان أبو مسلم واعد ابرهيم الخروج يوم كذا من
شهر كذا وبعث معهم القواد والنقباء الذين كانوا استجابوا له
وتابوه الى الكوفة لذلك اليوم وبعث معهم بالسواد والسيف
والمراكب وما يحتاج الإمام إليه من المال والفرش والأثاث^١
والسلاح ففات الوقت ولم يروا من ذلك شيئاً لموت ابرهيم
وغدير أبي سلمة وكان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد فناظروا
بأبي سلمة في ذلك وألحوا عليه فقال أبو سلمة لا تعجلوا وجعل
ينتظر^٢ ورود من كاتبهم من العلوية وكان ابو حميد السمرقندي
أحد القواد أهدي غلامًا خوارزميًا يقال له سابق إلى الإمام
ابرهيم فلقية في بعض الطريق فسأله عن الإمام فأخبره أنه في
دار بني فلان وأن أبا سلمة ينهائ عن الظهور والخروج فقال له أبو
حميد خذني اليه فقال لا افعل إلا بإذنه قال فاستأذنه وأعلمني

^١ Ms. والاناث.

^٢ Ms. ينتظروا.

فذهب سابق اليهم فأخبرهم بخبر أبي حميد فحشوا وهابوا وقالوا،
لا نأمن إن أظهرنا حميداً على أمرنا أن يقتلنا أبو سلمة لأنه كان
يحذرهم الخروج فقال أبو العباس إلى متى نحن في خفية وقد أوعده
أبو هاشم أن الأمر صائرُ إلينا فهاتِ أبا حميد فخرج سابق إلى أبي
حميد فجاء به فلما بلغ الدارَ قال له سابق ألقى عنك سلاحك
وسوأك فأنهم يهابونك فألقى سلاحه ثم دخل فلما رأى شيعةهم
سلم عليهم ووقف وقال من إبراهيم الإمام منكم قالوا ذلك قد
مضى لسبيله فاسترجع وترحم عليه وعزاهم عنه ثم قال من ابن
الحرثية منكم فأشاروا إلى ابن العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل
الأرض بين يديه وقال هذا إمامكم وخليفتم وخرج فأخبر
الثوادة والنقباء فاسرعوا إليه وسرّوا به وسأموا عليه بالخلافة
وبلغ الخبر أبا سلمة فانتقض عليه تدبيره وجاء فاعتذر وقال إنما
أردتُ بما فعلتُ الخيرَ فقال له أبو العباس قد عذرناك غير مُعذر
حقك لدينا مُعظمٌ وسالفتك في دولتنا مشكورةٌ وزلتك مغفورةٌ
فارجع إلى مُسكرك لا يدخله خللٌ،

ابتداءً خلافة بني العباس^١ وخرج أبو العباس ليلة الجمعة لاثنى

^١ Glose marginale.

عشرة خلت من ربيع الأول في مثل مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ هِجْرَتِهِ
سنة اثنتي وثلاثين ومائة وعليه ذُرَاعَةٌ سَوْدَاءٌ وَكِسَاءٌ أَسْوَدٌ فَصَلَّى
المغرب في مسجدِ بنِي أَيُّوبَ فَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّىهَا فِي الْخِلَافَةِ
وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ الْقُوَادُ فِي التَّعْبِيَةِ وَالْمَهْبَةِ وَقَدْ
أَعَدُّوا لَهُ السَّرَادَ وَالْمَرْكَبَ وَالسَّيْفَ فَخَرَجَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي مَنْ^١ مَعَهُ
إِلَى قَصْرِ الْإِمَارَةِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَقْصُورَةِ وَصَعِدَ الْمَنْبَرُ وَجَلَسَ وَصَعِدَ
مَعَهُ عَمُّهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَكَانَ فَصِيحًا بَلِيغًا وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقُوَادُ وَأَعْيَانُ
النَّاسِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا قَامَ عَلَيَّ مِنْبَرُكُمْ هَذَا أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّمَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا
أَبْسَطُ يَدِكَ أَبَايُكُمْ فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ دَاوُدُ أَنَا دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَدْ بَايَعْتُكَ ثُمَّ نَزَلَ فَصَعِدَ
أَبُو جَعْفَرٍ أَخُوهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ بَايَعَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَبَنُو هَاشِمٍ ثُمَّ الْقُوَادُ ثُمَّ
الرَّعَايَا وَلَمْ يَزَالُوا يَضْرِبُونَ عَلِيَّ يَدَهُ إِلَى أَنْ أُذِنَ لِلصَّلَاةِ قَامَ أَبُو
الْعَبَّاسِ فَخَطَبَ وَصَلَّى ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى مُعَسَكَرَ [fo 213 ro] أَبِي
سَلْمَةَ حَفْصِ بْنِ سَلِيمَانَ فَتَزَلَّ وَجَاءَ أَبُو سَلْمَةَ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ أَهْلُ
عَسْكَرِهِ فَوَجَّهَ أَخَاهُ أَبَا جَعْفَرَ لِمَاعُضِدَةِ ابْنِ قُحْطَبَةَ وَوَجَّهَ عَمَّهُ عَبْدَ

^١ Ms. فيمن.

الله بن عليّ الى مروان وهو نازلٌ بالزاب ووليّ خالد بن برمك الحجاج وابن أبي ليلى القضاء وسابق الجوارزميّ الشراب وأمكن رجالاً ففتكوا بأبي سلمة وأرجفوا بأن الحوارج قتلته ثم ارتحل أبو العباس^١ من الهاشميّة الى الحيرة فنزلها وبث الوفود ببيعته في سلطانه واستأمن ابن هُبيرة فأمنوه وقتلوه وواقع عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس مروان بن محمد فهزمه وانتهب مُعسكره فمرّ مروان على وجهه حتى أتى الموصل فلم يُفتح له ومضى فمير جسرَ الفرات فوق حرّان وأحرق السُّنن فنزل عبد الله بن عليّ على الفرات يصلح السُّنن ليعبرُ وفتح الوليدُ بن معاوية ابن عبد الملك بن مروان الحزائن وفرض للناس واجتمع إليه خمسون ألفاً من المقاتلة بدمشق وجمع مروان جمعاً عظيماً بنهر فطرُس من أرض فلسطين وبث أبو العباس أخاه أبا جعفر الى أبي مسلم بخراسان يُخبره [ه] بنادر أبي سلمة ويمتذر من قتله فبايعه أبو مسلم ببيعة أهل خراسان له ووصل أبا جعفر بمال له خطرٌ ومقدارٌ وحمل الى أبي العباس خيلاً ورقيقاً وسلاحاً وهدايا جمّة وعبر عبد الله ابن عليّ الفرات وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من

^١ Ms. ابو العباس (sic).

بنى أمية وهدم سورها حجراً حجراً ونبش عن قبورهم فأحرقهم
واحرق عظامهم بالنار ولم يجد في قبر معاوية عليه اللعنة إلا خطأ
أسود كأنه رماد ولا في قبر يزيد لعنه الله إلا فقارة ظهره
فأحرقه وبث بن ظفر به من اولادهم ومواليهم الى أبي العباس
فقتلهم وصلبهم كلهم بالحيرة وارتحل عبد الله بن علي نحو مروان
فهزمه واستباح عسكره وزل في مناخ الاستراحة واجتمع رؤساء
بنى أمية اثنان وثمانون رجلاً و جاؤا يستاذنون على عبد الله
معتذرين فأذن لهم وقد أكن رجالاً من المسودة وممهم الكافر
كوبات وقال إذا ضربت بقلنسوتي الأرض فارزوا ودخل القوم
فسلموا عليه بالخلافة فنادى يا حسن بن علي يا حسين بن علي
يا زيد بن علي يا يحيى بن زيد ما لكم لا تُجيبون وتُجيب بنو
أمية فأيقن القوم بالهلاك وأنشأ عبد الله يقول [كامل]

حَبَبَتْ أُمِيَّةٌ أَنْ اسْتَرخَى هاشمٌ عنها ويذهبُ زيدُها وحُسينُها
كَلَّا رَبِّ مُحَمَّدٍ وَكِتَابِهِ حَتَّى يُشَارَ كَفْرُهَا وَخَوْثُهَا

ثم ضرب بقلنسوته الأرض وقال يا ثارات الحسين فخرجت
المسودة ودقوهم بالكافر كوبات حتى شدخوهم عن آخرهم ثم

دعا بالبُسْطِ والأنطاع وفرشها عليهم ودعا بالطعام فأكل فوق
 هامهم وإن منهم لمن يأنُّ أسي وقال ما أكلتُ طعاماً منذُ
 سمعتُ بقتل الحسين أطيّبُ من هذا قالوا وحافٍ ناسٌ من أهل
 الشام أنهم ما علموا لرسول الله قرابةً غير بني أمية وبعث عبد
 الله بن عليّ في أثر [f^o 213 v^o] مروان فليحقوه ببوصير من حدود
 مصر فقتله وبعث برأسه إلى أبي العباس فبعثه أبو العباس إلى أبي
 مسلم وأمره أن يُطيف به في خراسان وقالوا ولما أيقن مروانُ
 بالهلاكِ دُفن قضيّب رسول الله صلّم ومخضفته في رَمَلٍ كى لا
 يثر عليه أحدٌ ولا ينالُ فدلتهم عليه خصيٌّ من خِضْيَانِهِ فأستخرجوا
 وبُعث بهما إلى أبي العباس ويقال إن الذي قتل مروانَ عامرُ بن
 اسماعيل من أهل مروء،

خروج السفيناني على أبي العباس وفي السنة الثانية من ولاية أبي
 العباس وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة خرج زيادُ بن عبد الله
 ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بجلب وبيضا ثيابهم
 وأعلامهم وادّعى الخلافة فبعث أبو العباس أخاه فأتاه من جانب
 الجزيرة وجاءه عبد الله بن عليّ من فوقه فواقاه وهزمه ومزقوا

١٠
ووعه شُكْلٌ مَمَزَّقٍ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا لَا يُحْصَى ثُمَّ اذْكُوا الْعِيُونَ
عَلَى الْأُمَوِيِّينَ يَقْتَلُونَ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَيَنْبِشُونَ عَنْ قُبُورِهِمْ
فِيُحْرِقُونَهُمْ فَمَنْ سَمِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ السَّفَّاحِ وَفِيهِ يَقُولُ
الشاعر [مقارب]

وكانت أمةً في ملكها تجولُ وتُظهِرُ طُغْيَانَهَا
فلنا رأى الله أن قد طغت ولم تُطِيقِ الْأَرْضِ عُذْوَاتَهَا
رماهم بسفاح آل الرسول فحزَّ بِكَفَّيْنِهِ أَذْقَانَهَا

وفي السنة الثالثة من ولاية أبي العباس انتقض أمرُ بخارا بنجوم
شريك بن شيخ الفهرى في ثلاثين ألفاً من فِلال العرب وسائر
الناس ونقموا على أبي مسلم سَفْكَهُ الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وإسرافه في
القتل فنهض اليهم أبو مسلم وعلى مقدّمته زياد بن صالح وأبو
داود خالد بن إرميم الذُهلي فناجزهم وقتل شريك بن شيخ
وافتح بخارا والسُغَدَ ثانياً وأمر ببناء حائط سمرقند ليكون
حصناً لهم إن دجهم عدوٌ وبمَثَ زياد بن صالح فافتتح كورَ
ما وراء النهر حتى بلغ طرازاً^١ واطلح فتحرك أهل الصين وجاءوا

^١ طرازاً Ms.

أكثر من مائة ألف وتحصن سعيد بن حميد في مدينة الطراز^١
وأقام أبو مسلم في معسكره بسمرقند واستمد العمال وحشر
المطوعة الى سعيد بن حميد فواقمهم دفعاتٍ وقتل منهم خمسة
وأربعين ألفاً وأسر خمسة وعشرين ألفاً وانهزم الباقون فاستولى
المسلمون على عسكرهم وانصرف الى بخارا وبسط يده على ملوك
ما وراء النهر ودهاقينها فضرب أعناقهم وسبي ذراريهم واستصفي
أموالهم وعبر النهر من السبي غير مرةً بخمسين ألفاً خمسين ألفاً
وهم أبو مسلم بنزوا الصين وهياً أهبةً لذلك فشغله عنه إظهارُ
زياد بن صالح كتاباً من أبي العباس بولايته على خراسان من غير
أن كان لذلك أصلٌ فعلم أبو مسلم في ذلك حتى قتل زياداً
وبعث برأسه الى أبي العباس وكتب إليه يستأذنه في الحج واختار
من جلة رجاله خمسة آلافٍ فقدمهم أمامه وخرج [٢٥ ١١ ٢٥]
واستخلف على خراسان أبا داود فلما انتهى الى الري تلقاه كتاب
أبي العباس بتخليف من معه من الجنود بالري وأن تقدم عليه في
خمس مائة رجل فكتب إليه إني قد وترت الناس ولا آمنُ على
نفسى ألا اكون في كنفٍ قويٍ فكتب إليه ان اقبل في ألفٍ

^١ الطراز Ms.

فما بلغ ابو مسلم الحيرة تلقاه ابو العباس في بني هاشم وسائر
القواد من العرب والموالي وبالغ في الطافه وتكرمه وشكر صنيعه
وأشار أبو جعفر عليه بقتله فقال أبو العباس يا أخى قد عرفت
بلاءه عندنا وقيامه بأمرنا وسابقتّه في دولتنا قال إن في رأسه
وأما بلغ ما بلغ بدولتنا وأيامنا فتغدّ به قبل أن يتعشّ بك قال
وكيف الحيلة فيه قال إذا دخل عليك فاشغله بالكلام حتى آتية
من ورائه فأضربه عنقه قال دونك فاصنع ما انت صانع ودخل
ابو مسلم للسلام فأخذ أبو العباس يسأله عن وقائمه وحياله إذ
ادركته حالة صرفته عما هم به فقال لبعض شاكريته قل
لأبى جعفر لا يفعل ذلك ثم قال لأبى مسلم لولا أن أبى جعفر ولّى
ابن أخيه أميراً على الحاج لكنت أنت فخرج أبو جعفر وابر مسلم
بتقدمته حتى إذا بلغ صقينة موضعاً بين البستان وذات عرق
بلغه خبر وفاة أبى العباس فسار حتى حجج بالناس وأقبل منصوراً
إلى الحيرة،،

ذكر خروج عبد الله بن عليّ بن عليّ أبي جعفر ولما مات أبو العباس
ادعى الخلافة عبد الله بن عليّ وبإيابه أهل الشام والجزيرة وذلك
أن أبى العباس لما ظهر أمره وضع سيفاً وقال من تقلد هذا

السيف وسار الى مروان فقاتله فله الخِلافة بعدى فتحاماه الناسُ
وقام عبد الله بن عليّ فتقلده وسار فقاتل مروان فقتله فلما مات
أبو العباس قام بالخِلافة وبايعه الناس على ذلك وكان أجلدهم
وأشجعهم فمال ذلك أبا جعفر واستشار أبا مسلم فقال الرأى ان
تعالجه ولا تتأنى به فانفض أبا مسلم وجعل له الشام وما وراءه
من الخراسانيات فسار أبو مسلم الى نصيبين وقد وافاها عبدُ الله
ابن عليّ فى مائة الف مقاتل ومائة ألف من الفعلة وحفر الخندق
من جبل نصيبين الى نهرها وجعل فيه ما يحتاج اليه من العدة
والآلة ونصب المجانيق والعرادات وبث الحسك وسد الطريق
على من يقصده من العراق وجعل الخصب والقرى وراءه فلما
نظر أبو مسلم الى ذلك وأنه قد غلب الخصب والقرى والميرة
والعلوفات وأن لا مقام للمسكر باذانه احتال فى إخراجهم فعدل
عن عبد الله وأخذ فى طريق الشام فخشى عبدُ الله أن يستولى
ابو مسلم على الشام فوجه أخاه المنصور بن عليّ فى جيش عظيم
فبزمهم أبو مسلم وقتل منهم مقتلة عظيمة ومرّ على وجهه يُظهر
أنه يُريد الشام فخرج عبد الله فى أثره كلما ارتحل أبو مسلم من
منزل نزل عبد الله فيه حتى علم ابو مسلم انه خرج جميعُ عساكره

عن الخندق وضيعوا العورة عطف ابو مسلم على نصيبين ركضاً
فقلب على الخندق وصار في يده جميع ما فيه واقبل عبد الله
حتى نزل على اربع فراسخ من نصيبين في موضع ليس فيه ماء
إلا ماء الآبار فبسط الأمان للناس وبذل الأموال ثم لم يمكن
عبدُ الله المقامَ فهرب ليلاً واستولى ابو مسلم على خزائنه وأمواله
[fo 214 v°] وما كان احتواه من نهب بني أمية وكنوز الشام ثم
أسر عبد الله بن عليّ وحمل الى أبي جعفر فخلده الحبس إلى أن
مات وأقام ابو مسلم بنصيبين واستقامت له أمور الشام وسرح
ابو جعفر أمناً على الأفياض والخزائن وبعث يقطين بن موسى
وأمره بإحصاء ما في العسكر فغضب ابو مسلم وشتم أبنا جعفر
وقال أمناً على الدماء خونة على الأموال واقبل من الجزيرة
مجمعاً على الخلاف موارضاً بمخراسان وخرج ابو جعفر من الأنبار
الى المدائن وكتب الى [أبي] مسلم بالمصير فكتب اليه ابو مسلم
أما بعد فإنه لم يبقَ لأمر المؤمنين عدوٌ إلا أمكنه الله منه وقد
كُنّا نروى عن ملوك ساسان ان أخوف ما تكون الوزراء اذا
سكنت الدهماء فنحن نأفرون من قربك حريصون على الوفاء
بهدك ما وفيت حريون بالسمع والطاعة غير أنهما من بيد

حيث يقارنهما السلامةُ فإن أرضاك ذلك فأنا أحسنُ عبيدك
وإن أبيت إلا أن تُعْطِي نَفْسَك ارادتها نقضتُ ما أمرتُ ضنًّا
بنفسي فكتب اليه المنصور قد فهمتُ كتابك وليست صفتك
صفة أولئك الوزراء الفشقة الذين اضطرابُ حبل الدولة اليهم
لكثرة جرائمهم وإنما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فإلهم سوّيت
نفسك بهم وأنت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت
من أعباء هذا الأمر بحيث أنت وقد حمل أمير المؤمنين رسالةً
لتسكن إليهما إن أصغيتَ نحوها فاسأل الله تعالى ان يحول بين
الشیطان وبين نزعته منك ووجه جرير بن يزيد بن جرير بن عبد
الله البجليّ وكان أوحدَ زمانه في المكر والخداع والدهاء
والتليس واللسان فخدعه بكلامه وسحره بمواعيده وحلف له أبو
جعفر بكلّ عين يحلف بها ذوّ الأديان من الطلاق والمثاق
والأيمان وضمن له عيسى بن موسى وجرير بن يزيد بن جرير
الوفاء من أبي جعفر بالمهد وكتبوا له كُتُب الأمان وكان أبو
مسلم يقول لأقتلن بأرض الروم وأقبل منصرفاً من الرى الى
العراق،،

ذكر مقتل ابي مسلم قالوا ولما أخذ ابو مسلم على طريق الجبال من أرض الجزيرة اشتد رعبُ أبي جعفر وخشي إن هو سبقه الى خراسان أن يقاتله بما لا قبل له به فاجتمع الرأي وعمل المكائد وهجر النوم وجعل يَتمدُّ^١ وحده ويخاطب نفسه وأتاد ابو مسلم وهو بالرومية في مضاربه فأمر الناس بتلقيه وإزاله وإكرامه غاية الكرامة أياماً ثم أخذ في التجنى عليه فهابه أبو مسلم وكان استشار بانويه رجلاً من أصحابه بالرى عند ورود الرُّسل عليه فأشار عليه بالامتداد الى خراسان وضرب أعناق الرُّسل فقال أبو مسلم هوذا ارى يميني فما الرأيُ قال تركت الرأي بالرى فذهبت مثلاً ولكن الحيلة أن تبدأ به فأنتك مقتولٌ فإذا دخلت عليه فأعله بسيفك^٢ ونحن على الباب ثم ان أمكنك أن تُدافع عن نفسك إلى أن تصل اليك واجمع أبو جعفر على قتله وأعد من أصحاب الحرس أربعة نفر فأكمنهم في البيوت منهم شبيب المروزي وأبو خنيفة حرب بن قيس وقال إذا أنا صفتُ بيدي فشأنكم وبمث الى أبي مسلم يدعوه في غير وقت فجاء اليه

^١ يمد.

^٢ فاعله بسيفك.

باستدعائه عيسى بن موسى وهو صاحب عهده وذمته فقال له
 عيسى تقدم وأنا وراءك فقال له أبو مسلم أنا أخافه على نفسي
 فقال عيسى [fo 215 ro] أنت في ذمتي وجواري وكيف تظن بأمر
 المؤمنين أن ينقض عهدك وأرسل أبو جعفر الى عيسى ان تخلف
 عن الحجى وجاء أبو مسلم فقام اليه البواب وقال ليظيني الأمير
 سيفه قال ما كان يفعل هذا قبل قال هذا لا بد [منه] فاعطاه
 ودخل فشكى الى أبي جعفر ذلك فقال ومن أمره ذلك قبحه الله
 ثم اقبل عليه يُعاتبه ويذكر عثراته فما عدّ عليه ان قال ألسنت
 الكاتب الى تبدأ بنفسك ودخلت الينا فقلت أين ابن الحارثية
 وجملت تخطب آمنة بنت علي بن عبد الله بن العباس وتزعم أنك
 سليط بن عبد الله بن عباس ما ذكاك الى قتل سليمان بن كثير
 الخزاعي مع أثره في دعوتنا وسعيه في دولتنا قبل ان يدخلك
 في شيء من هذا الأمر فجعل أبو مسلم يبتدر إليه ويقبل الأرض
 بين يديه ويقول أراد الخلف علي فقتلته فقال أبو جعفر
 يعصيك وحاله عندنا حاله فقتله وتمصينا فلا نقتلك قتلتني
 الله إن لم اقتلك ثم ضربه بعمود في يده وصفق فخرج الحرس
 فضربوه بسيوفهم وهو يستصرخ ويستأمن ويقول أبو جعفر ما تزيد

يا ابن اللخنا^١ إلا غيظا المقتل قتلكم الله اقتلوه فقتلوه ولفوه في
 بساطٍ ونحوه ناحية^٢ ثم استأذن اسمعيل بن علي الهاشمي فأذن له
 فلما قام قال أتى رأيت في المنام كأنك ذبحت كبشا وأنى توطأه
 برجلي قال صدقت رؤياك قتل الله عز وجل الفاسق قم فتوطأه
 برجلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه وتام نومة^٣ ثم قام وقال
 ما تهيأت للخلافة الى اليوم وبأنويته في ثلاثة آلاف من
 الخراسانية وقوف على الباب لا يدرون ما الخبر فقال ابو جعفر
 فرقوا هولاء الملوح عني وانشأ يقول [سريع]

زعمت أن الدين لا يُقتضى فاستوف بالكيل أبا مُجرم
 سُقيت كأسا كنت تسقى بها أمرًا في الخلق من العلقم

وكتب أبو جعفر الى أبي داود بهده على خراسان،
 خروج سنقاد^٤ المجوسى ولما قُتل ابو مسلم خرج سنقاد^٤ المجوسى
 بنيسابور يزعم أنه وليّ أبي مسلم والطالب بثأره وسار حتى غلب
 على الرى وما وراء النهر من النواحي وقبض خزائن أبي مسلم

^١ كذا في الاصل : en marge ; اللخنا Ms.

^٢ بسفاد Ms.

وفرقها في الفروض وبلغت جموعه تسعين ألفاً فبعث المنصور جمهوراً^١
العجلى في عشرة آلاف فالتقوا بين همدان والرى فقتل منهم
ستين ألفاً وسبى من نسايتهم واولادهم ما الله به عليم وقتل سنقاد^٢
فكان بين مقتله ومخرجه سبعون يوماً،

موت أبي داود خالد بن ابرهيم وهم أبو داود بالمسير الى ما وراء
النهر وقاد العساكر الى مرو فينا هو نازل للاستراحة في قصر
بكشمن^٣ إذ ثار الجند ليلاً تشويشاً فأشرف عليهم أبو داود ليلاً
من القصر معتمداً على أجرة فزلت الأجرة فسقط أبو داود على
رقبته فانكسر فولى المنصور ابنه المهدي وأمره أن ينزل الرى
ويستعمل على خراسان عبد الجبار بن عبد الرحمن الحارثي،
خروج الروندية وخرج ناس من أهل خراسان بمدينة الهاشمية
وقالوا قولاً عظيماً [٢٥ 215 v°] وهو أن أبا جعفر الهنا يمجينا ويؤمينا
ويطعمنا ويسقينا قالوا بتناسخ الأرواح وأن روح آدم تحوت في
عثمان بن نهيك وابو الهيثم بن معاوية هو جبريل وجاءوا الى

١ Ms. جمهور.

٢ Ms. سنقاد.

٣ Ms. بكشمن.

قصر أبي جعفر يطوفون به ويقولون هذا قصر ربنا فأكر ذلك
 أبو جعفر وخرجوا إلى الناس يهرجونهم^١ بالسيوف فخرج المنصور
 في مواليه فقتلهم أبحر قتال فأبلى معن بن زائدة ذلك اليوم بين
 يديه بلاء حسناً،

خروج محمد و^٢ ابرهيم من ولد الحسين بن علي على أبي جعفر
 قال وكان أبو العباس ملاطفاً لعبد الله بن الحسن باراً به فأخرج
 يوماً سفظاً من جوهر وقاسمه فاشأ عبد الله يقول [واشر]

ألم تر حوشباً أمسى بيني قصوراً نفعها لبي نقيده
 يُؤمّل أن يُعترَّ عمر نوح وأمر الله يتزل كل ليلة

فغضب أبو العباس من قوله ونفاه إلى المدينة ثم لما ولي أبو
 جعفر ألسح في طلب ابنه محمد و ابرهيم فتواري عن الطالبين
 وتغيبوا عنه وحجّ أبو جعفر وأمر بطلب أبيهما عبد الله بن الحسن
 وداود و ابرهيم فأتى بهم وهم بالربذة فسأله عبد الله بن الحسن
 وهو شيخ كبير أن يأذن له فلم يأذن وبسطوا عليهم العذاب
 حتى دلّوا على من كان اختفى منهم بمجلى طيء فبعث في طلبهم

^١ En marge : كذا .

^٢ Ms. بن .

فأخذوا اثني عشر انساناً ورحلهم كلهم الى الكوفة وجسهم في بيت ضيقٍ لا يتمكن أحدهم من مقعده يبول بعضهم على بعض ويتعوط لا يدخل عليهم رُوح الهواء ولا يخرج عنهم رائحة القَدَر حتى ماتوا عن آخرهم فخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة وجمع الجموع وفرض الفروض وتسمى بالمهدي فبعث اليه أبو جعفر عيسى بن موسى وحيد بن قحطبة بن شيب في الحرسانية وحاصروا المدينة أياماً وواقعوهم مراراً ثم خرج محمد بن عبد الله وقال لأهله ان قطرت السماء قطرة فأحرقوا الديوان فأتى مقتول وواقف القوم وقال يا أهل فارسِ يعني الحرسانية اخترتم الدينار والدرهم على ابن رسول الله صلعم إني أنا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فانتقضت الحرسانية وخاف عيسى بن موسى الخلاف فنادى حميد بن قحطبة بن شيب الطائي إن كنت محمد بن عبد الله فأنا حميد بن قحطبة بن شيب الطائي مُسلمان كُشند فحملوا عليه حملةً واحدةً فقتلوه وحزوا رأسه من أصل رقبته مُعلقاً به أحشائه وما يتصلُ به وحملوه الى أبي جعفر قالوا ولما خرج محمد بن عبد الله هاجت سحابة فطرت فأحرق الديوانُ،،

ثم خروج أخيه ابراهيم [بن عبد الله بالبصرة في ثلاثين ألفاً
ويقال في سبعين ألفاً واشتدَّت^١ مخافة أبي جعفر وأعدَّ الرواحل
للهرب ونقل ديوانه وأهل بيته الى دمشق وبعث عيسى للقاء
ابراهيم ويثس ابو جعفر من الأمر وقال أترون أن هذا الذي
بلغنا باطلاً ان الأمر لا يزال فينا حتى تلعب به صياننا فقال له
سهل لا بأس فان الظفر لكم فلم يلبث ان جاء عيسى برأس ابراهيم
فتمثل ابو جعفر بقول الشاعر
[طويل]

فانثت عصاها واستقرت بها النوى كما قرعنا بالاياب المسافر

[F^o 216 r^o] ومن ثم مرّ ادریس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^٢
ابن علي بن ابي طالب الى المغرب فهمم بها الى اليوم،
خروج استادسيس بخراسان قالوا واجتمع من الغزاة نحو ثلثمائة
الف مقاتل من أهل هراة وباذغيس وكنج رستاق^٣ وسجستان
ونواحيها ومعهم المروور^٤ والمساحي والنووس ورئيسهم استادسيس

^١ Ms. استنتت.

^٢ Ms. الحسينا.

^٣ Ms. وكنج رستاق.

^٤ Ms. المدور.

وغلّبوا على عامّة خراسان فوجّه ابو جعفر خازم بن خزيمه فقاتلهم
قتالاً شديداً وقتل منهم في المعركة تسعين ألفاً وهزمهم وفرّق
جمعهم وسبى ذراريهم،

قتل عمر بن حفص بن ابي صفرة بافريقيّة كان ابو جعفر ولّاها
إياه فخرج عليه ابو عادي وابو حاتم الاباضيّان في أربع مائة الف
رجل من البربر والمغاربة منهم ثلثمائة وخمسة عشر ألفاً رجالاً
وخمسة وثمانون ألفاً فرساناً فغلبوه وقتلوه وغلّبوا على المغرب فوجّه
ابو جعفر يزيد بن حاتم في خمسين ألفاً وانفق على ذلك الجيش
ثلاثة وستين ألف ألف درهم يكوّن بالأوقار الفى وقر وثمانين
وقراً وكلّ قر ثلاثون ألفاً فقتل ابو عادي وابو حاتم وحمل
رؤوسها إليه واستوت له بلاد المغرب وبني أبو جعفر مدينة بغداد
سنة خمس وأربعين ومائة وبني قصر الخلد سنة سبع وخمسين
ومائة ونقل الأسواق من مدينة السلام الى باب الكرخ وباب
المحوّل وخذق على الكوفة وسورها وكذلك البصرة وخذق
عليها وخلع عيسى بن موسى وعقد البيعة لابنه محمّد المهدي^١
ولميسى بن موسى من بعده ومات ابو جعفر في طريق مكة ببئر

^١ محمّد بن المهديّ . Ms.

ميمون وفي أيامه صار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك سنة ستين الى الاندلس فلما كان ابنه هشام^١ بن [عبد
الرحمن]^٢ عشرين سنة وكان وقوع عبد الرحمن اليها سنة ثمان
وثلاثين فبهم ولأئها الى اليوم،،

ذكر خلفاء بني العباس أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بُويع يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من
شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو أبو العباس أمير
المومنين المرتضى بن محمد بن علي السجاد ذي الثغفات بن عبد الله
الحبّز بن العباس ذي الرأي بن عبد المطلب شيبه الحمد وأمّ ابني
العباس رَيْطَة بنت عبيد الله بن عبد المدان وهو الذي انتشرت
الأخبار بافضاء الخلافة إليه وكان أبو العباس رجلاً طوّالاً
أبيض اللون حسن الوجه وُلد بالشرارة^٣ في أيام هشام بن عبد
الملك ولما قدم الكوفة نزل بجمام أعين في موضع عسكر أبي سلمة
فسمي الهاشمية ثم تحوّل من الهاشمية الى الحيرة ثم تحوّل من

^١ الحسن . Ms.

^٢ كذا في الاصل : Lacune ; en marge

^٣ بالسرارة . Ms.

الحيرة الى الأنبار وبني بها مدينة ومات سنة ست وثلاثين ومائة
وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر وكان سنه أربعاً وعشرين
سنة وخلف أربعة اقصية وخمس سراويلات وأربع طيالة وثلاث
مطارف خز ورتاه أبو دُلّامة [كامل]

مَنْ مُجِبِلٌ^١ فِي الصبر عنك فلم يكن جَزَعِي ولا صَبْرِي عليك جميلاً
يُجِدُونَ أَبَدًا^٢ وَأَتَى عَالِمٌ مَا عِشْتُ دَهْرِي مَا وَجِدْتُ بَدِيلًا
إِنِّي سَأَلْتُ النَّاسَ بَعْدَكَ كَلِمَهُمْ فَوَجِدْتُ أَجْوَدَ مَنْ سَأَلْتُ بِخِيَلًا

[F^o 216 v^o] فقالت له امرأة ابي العباس ما أصيب به غيري وغيرك
فقال ابو دُلّامة وكان مزاحًا ولا سوء الك منه ولدٌ ولا ولدى منه
وكانت ولدت له محمد بن ابي العباس ودُفن في قصره بالأنبار
وفي تأريخ خُرّزاد انه بلغ من السن ثلاث وثلاثين سنة والله
اعلم وكان يكره الدماء ويُحِبُّ على أهل بيت رسول الله صلعم
وكان مختصًا بسليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن الحسن
ابن الحسن^٣ بن علي بن أبي طالب وكان يقدّم عبد الله بن

^١ Ms. تجبل، contre le mètre.

^٢ Ms. الحسين.

الحسن عن يمينه والأُمويُّ عن يساره فلما أشده عبد الله أُمَّ
تَرَ حوشبًا نفاه إلى المدينة ثم لما انشأ يقول سُديف [خفيف]

لا يُغرِّثُكَ ما ترى من رجالٍ إن تحت الرجال داءً دويًّا
فضع السيفَ وأرفع السوطَ عنهم لا ترى فوق ظهرها أميريًّا

ثم أمر سليمان فقتل،

بُويج أخوه أبو جعفر المنصور وهو عبد الله بن محمد بن العباس
سنة سبع وثلاثين ومائة وأمه بربرية يُقال لها سلامةٌ وُلد بأرض
الشرارة^١ في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان أكبر من
أبي العباس ثمانى عشرة سنة وذكروا أنه كان رجلًا أسمر نحيفًا
طويل القامة قبيح الوجه دميم الصورة ذميم الخلق أشحَّ خلق
الله وأشدَّه حبًّا للدينار والدرهم سفاكًا للدماء ختارًا باليهود
غدارًا بالمواثق كفورًا بالنعيم قليل الرحمة وكان جال في الأرض
وتعرض للناس وكتب الحديث وحدث في المساجد وتصرّف في
الأعمال الدنيّة والحرف الشائنة وقاد القود لأهلها وضربه سليمان
ابن حبيب بالسياط في الجملة والتفصيل كان رجلًا دنيًّا خسيسًا

^١ السراة Ms.

كريمًا شرييرًا فلما أفضى الأمرُ إليه أمر بتغيير الزيت وتطويل
القلانس فجعلوا يمتالون لها بالقصب من داخل فقال أبو دُلّامة
في هجوه [طويل]

وكنا نُرجي من إمامٍ زيادةً فزاد الإمامُ المصطفى^١ بالقلانس
تراها على هامِ الرجال كأنها ديارُ يهودٍ جُلّت بالبرانس

وأمر بمدد دُور أهل الكوفة ووظف خمسة دراهم^٢ على كلِّ دار
فلما عرف عددهم جباهم اربعين درهماً اربعين درهماً فقالوا [رمل]

يا لقرمٍ ما لقينا من أمير^٣ المؤمنين قسم الحسة فينا وجباننا أربعينا

وحجّ غير مرّة وزار القُدس وبنى مدينة المصيصة ومدينة الرافقة
بالرقة على قدر مدينة السلام ووسّع طُرق المدينة وأرباضها وأمر
بهدم ما شخّص عنها ووسّع المسجد الحرام وجمع من المال ما لم
يجمعه أحدٌ قبله ولذلك قيل له أبو الدوانيق وخرج مُحرماً بالحجّ

^١ Corr. marg. : الختبي .

^٢ Ms. خمسة دراهم répété deux fois.

^٣ Ms. أمير .

فعرض له وَجَعُ بَيْرِ مِيمُونَ هاض له بطنه ثم انقضَّ كوكبٌ في
 أثره الى طلوع الشمس ومات فحمل، الى مكَّة فدفن مكشوف
 الرأس وخلف من الصادات تسع مائة ألف ألف درهم وستين ألف
 ألف درهم سوى سائر الأصناف ولم يروا منها بشئ وزعم زاعم
 أنه وقف عليه [٢٥ 217 ٢٥] أعرابي في طريقه قبل موته بست
 أيام فأنشده
 [طويل]

أبا جعفرٍ حانت وفائك وأنقضت سنوك وأمر الله لا بُدَّ واقعُ
 أبا جعفر هل كاهنٌ أو منجمٌ بحيلته عنك المنية دافعُ

ويقال بل هتف به في نومه ورثاه مروان بن أبي حفصة [طويل]

أبا جعفر صلى عليك إلهنا لموتك أمسى أعظمُ العَدَّانِ
 بكى الثقلانِ الإنس والجنُّ إذ ثوى ولم يَبِكِ ميتاً قبلك الثقلانِ

خبر أبي مسلم صاحب الدعوة اختلف الناس في اسمه وبلده
 فأكثرهم على أنه أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وُلد باصبهان
 ونشأ عند ادريس بن عيسى جد أبي دلف فكان مع ولده في
 المكتب الى أن حفظ القرآن وروى الأشعار وقال بعضهم هو

ابو اسحق ابرهيم بن عثمان وأمه وشيلة بنت فلان وزعم قوم أنه
 كان من قرية من قرى مرو [وأيقال بل كان من العرب وقيل
 كان عبداً وأما ابو دلامة فانه نسه الى الأكراد حيث هجاه
 وقالوا في حليته وهيأته أنه كان قصير القامة أسمر اللون دقيق
 البشرة حُلُو المنظر طويل الظهر قصير الساق لم يُرَ ضاحكاً
 ولا مماًزحاً يأتيه النتوح العظام فلا يُعرَف بِشْرُهُ في وجهه وينكب
 النكبة العظيمة فلا يُرى مكتئباً لها قليل الرحمة قاسى القلب
 سَوَطُهُ سَيْفُهُ قتل من الأصناف كلها بدأ بِبُضْرٍ في خراسان
 فأفناهم ثم اليمن ثم الربيعة ثم القضاة ثم الثرّاء ثم الملوك ثم
 الدهاقين والمرابذة والنصارى والداونديّة والنهاونديّة واليهود
 وقتل ستماية ألف ممن يُعرف صَبْرًا سوى من لا يُعرف ومن قُتل
 في الحروب والهيجات وقُتل ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا عبداً
 ولا أمة ولا ديناراً ولا درهماً وكانت عنده ثلاث نسوة وكان
 لا يطأ المرأة منهنّ في السنة إلا مرة واحدةً ويقول يكفَى الانسان
 أن يخبّن نفسه في السنة مرةً وكان من أغْيَر الناس لا يدخل
 قصره أحدٌ غيرد وفيه كوى يُطرح لِنسائه منها ما يحتجن اليه
 قالوا وليلة زُفّت اليه امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته

فَذُبِحُ^١ وَأُحْرِقَ سِرْجُهُ لِثَلَا بَرَكِبَهُ ذَكَرُ بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ دَخَلْتُ
 عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ لَيْلًا فَرَأَيْتُ فِي حَجْرِهِ مُصْحَفًا وَفِي يَدِهِ سَيْفًا فَقَالَ يَا
 ابْنَ شُبْرُمَةَ إِنَّمَا هَا وَأَشَارَ إِلَيْهَا أَتَرَهُبُ هَذَا أَمْ السَّيْفُ قَلْتُ
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَنْ أَشَجَّعَ النَّاسَ فَقَالَ كُلُّ قَوْمٍ فِي إِقْبَالِ دَوْلَتِهِمْ
 وَكَانَ أَقَلَّ النَّاسِ طَعْمًا وَأَكْثَرَهُمْ طَعَامًا يُخْبِزُ فِي مَطْبَخِهِ كُلَّ
 يَوْمٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَآزِفٍ وَيُطْبَخُ مِائَةَ شَاةٍ سِوَى الْبَقْرِ وَالطَّيْرِ
 وَكَانَ لَهُ مِائَةُ طَبَّاخٍ وَاللَّاهُ الْمَطْبِخُ تُحْمَلُ عَلَى الْفِ وَمِائَتَيْنِ مِنَ
 الدَّوَابِّ وَلَمَّا حَجَّ نَادَى فِي النَّاسِ بَرَأْتُ الذِّمَّةَ مِمَّنْ أَوْقَدَ نَارًا فَكَفَى
 الْعَسْكَرَ وَمَنْ مَعَهُ أَمْرَ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ فِي ذَهَابِهِمْ وَمُنْصَرَفِهِمْ
 وَهَرَبَتِ الْأَعْرَابُ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَنَاهِلِ مِنْهُمْ أَحَدٌ لَمَّا كَانُوا سَمِعُوا بِهِ
 مِنْ وَلُوعِهِ بِسَفْكَ الدَّمَاءِ وَتَنَاشَدُوا لَهُ بَيْتًا قَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ
 [بَسِيط]

[fo 217 v°] فَن يَكُنْ سَائِلًا عَن دِينِ قَوْمِهِمْ

فَإِن دِينَهُمْ أَن يَتَّقِلَ الْعَرَبَا

وَكَانَ مَرُوانُ بْنُ مُحَمَّدٍ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ وَأَنَّهُ

^١ فَذُبِحَتْ Ms.

يُحرق المصاحف ويهدم المساجد فلما سمعوا بقدومه خرجوا ينظرون
 إليه فلما بلغ الحرم نزل عن دابته وخلق نعليه ومشى حافياً على
 رجليه إعظاماً للبيت وقضى نكاحاً قتل ما قضاها أحد من الملوك
 غيره فقالوا ما رأينا سلطاناً أعظم الحرم إعظامه وولد سنة مائة
 واثنين وقتل [سنة] سبع وثلاثين وهو ابن خمس وثلاثين سنة
 وخلف بنتاً يقال لها فاطمة بنت أبي مسلم يتولأها الخرمية
 ويزعمون أنه يخرج من نسلها رجل يستولى على الأرض كلها
 ويسلبُ بني العباس ملكهم وفيه يقول [طويل]

أبا مجرم ما غير الله نعمةً على عبده حتى يُغيرها العبدُ
 وفي دولة المهديّ حاولت غدره الا إن أهلَ الغدرِ أبأوك الكردُ
 أبا مجرم خوفتني الفتك فانتحي عليك بما خوفتني الأسدُ الوردُ

وبويع بعده ابنه المهديّ محمد بن أبي جعفر سنة تسع وخمسين
 ومائة وصار إليه خاتم الخلافة وقضيب النبي صلعم وبرذته
 فكان كما سقى هادياً مهدياً ردّ المظالم وشهد الصلوات في جماعة
 وفرق خزائن المنصور في سُبُل الخير وردّ ولاء آل أبي بكره الى
 رسول الله صلعم وردّ ولاء آل زياد من نسبهم الى أبي سفيان

الى عبيد من ثقيف وكتب بذلك الى المذنب والأمصار ووسع
المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرق في حجه بمكة والمدينة ثلاثين
ألف ألف درهم سوى ما حمل اليه من مال مصر واليمن وحمل
اليه محمد بن سليمان الثلج من أرض الموصل ولم يحمله أحد قبله
وأمر بنزع المقاصير عن المساجد وتقضير المناير الى الحد الذي كان
عليه منبر رسول الله صلعم ووضع دُور المرَضِي وأجرى على
العميان والمجذمين والضعفَى وأغزى الصائفة ابنه هازون بن المهدي
في مائة الف من المسترقة^١ سوى المطوعة والأتباع وأهل
الأسواق والنزاة فقتلوا من الروم خمسة وأربعين ألفاً وأصابوا من
المال ما يبيع البرذون بدرهم والدرع بدرهم وعشرون سيفاً
وألزمهم الجزية كل سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبي
حفصة

أطفت بـسُـبـطـنـيـنـة^٢ الروم مُسـنـدًا إليها القفا حتى أكتسى الذلَّ سُورُها
وما رُمَتْها حتى تُفِيكَ مَلوكُها بجزيتها والعربُ تَغلي قُدورُها

وكثير من الناس يرون ذلك الفتح الفتح الذي وعد الله به وفي

١. المسترقة : Corr. marg. ٢. قسطنطينية. Ms.

أيامه خرج رجلٌ يقال له يوسف البرم^١ واستغوى خلقًا كثيرًا
 وجمع بوشًا وادعى النبوة فبعث إليه جيشًا ففَضُّوا جموعه فأسروه
 فأمر به المهديُّ فُصِّلَ وخرج حكيم المقنع وقال بتناسخ الأرواح
 وتبعه ناس كثير وكان حكيم هذا رجلًا قصيرًا تنوَّرَ من قرية
 من قرى مرو يقال لها كاره وكان لايسفرُ عن وجهه لاصحابه
 فلذلك [F^o 218 r^o] قيل له المقنع وزعم أن روح الله التي كانت^٢
 في آدم تحوّلت^٣ إلى شيث ثم إلى نوح ثم إلى ابرهيم ثم إلى موسى
 ثم إلى عيسى ثم إلى محمد ثم إلى علي ثم إلى محمد بن الحنفية ثم
 إليه وكان يُحسِنُ شَيْئًا من الشمبذة والنيرنجات فاستغوى أهل
 العقول الضعيفة فاستمالهم فبعث المهديُّ في طلبه فصار إلى ما
 وراء النهر وتحصن في قلعة كش^٤ وجمع فيها من الطعام والملوفاة
 وبت الدعاء في الناس وادعى إحياء الموتى وعِثَمَ الغيب وألحَّ
 المهديُّ في طلبه فحُوصِرَ فلما اشتدَّ الحصار عليه سقى نساءه وغلامه
 كلهم السمَّ وشرب هو منه فماتوا عن آخرهم وحمل إلى المهديِّ

^١ كذا في الأصل : en marge : البرم Ms.

^٢ كان Ms.

^٣ تحوَّل Ms.

^٤ تكش Ms.

وكان وعد أصحابه أن يتحوّل روحه الى قالب رجل أشمط على
 برذون اشهب وانه يعود اليهم بعد كذا سنة ويملكهم الأرض فيهم
 ينتظرونه ويُسمون البيضة وفي أيامه خرج المحمرة بخراسان وعاليهم
 رجلٌ يقال له عبدُ الوهاب فغلب على خراسان وما يليها وقتل
 خلقاً كثيراً من الناس فانفض اليه المهديُّ عمرو بن الملاء فقتله
 وفض جموعه وفي أيامه ظهرت الزنادقة فقتل المهديُّ بعضهم
 واستتاب بعضها وعقد البيعة لابنه موسى الهادي وبعده لأخيه
 هارون الرشيد واعتلّ المهديُّ فحمل الى ماسندان^١ يتروح الى
 ذلك بالهواء فمات فحمل على درابة إذ لم يجدوا جنازةً فجزّت حسنة^٢
 عبيدها ولبست المسوح في وصائفها ولم تزل^٣ كذلك إلى أن
 فارقت الدنيا وكانت من أجل النساء فقال أبو العتاهية [رمل]

رُحِنَ في الوُشَى وأصْبَجْنَ عليهنّ المسوح
 كلُّ نطّاح وإن عا ش له يومٌ نَطُوح
 نُحْ على نفسك يا مسكين إن كنت تنوح

^١ ماسندان Ms.

^٢ حبه Ms.

^٣ يزل Ms.

لتموتنّ ولو عُمرت ما عُمر نُوح
 بين عيني كلّ حيّ عَلمُ الموت يلوح
 كلُّنا في غفلة و الموت يغدو ويروح

وتوفى المهديّ سنة ست وستين ومائة وكان ابن ثمان وأربعين
 سنة وولايته عشر سنين وشهرٌ وقيل فيه [طويل]

وأفضل قبرٍ بعد قبر محمدٍ نبيّ الهدى قبرٌ بما سبّذان^١
 عجت لأيدٍ حَتَّ التُّرْبَ فوقه غداة فلم يرجع بغير بنانٍ

وبُويع الهادي وتولّى له البيعة هارون وهو يجرّجان فأقبل الى
 بغداد على دوابّ البريد وخرج عليه الحسين بن علي بن الحسن
 ابن علي بن ابي طالب بالمدينة في الطالبين يحيى وادريس واسماعيل
 الذي يقال له [له] طباطبا وعلى وعمر الذي يقال له الأفتس
 واخرجوا عامل المدينة ونهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن علي
 مكّة وبث الهادي موسى بن عيسى^٢ فأدرکه على فرسخ من مكّة
 فقتله وحمل رأسه الى المهديّ وتفرّق من كان معه من آل أبي

^١ Ms. بَما سبّذان (contre le mètre).

^٢ Ms. عيسى بن موسى.

طالب فوقع ادریس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^١ بن علی
 [ابن] ابی طالب الی الاندلس وغلب علیها وأخوه یحیی بن عبد
 الله الی جبال الندیلم فأما ادریس فولی الی [f° 218 v°] تملك
 الناحية وولده الی الیوم بها وأما یحیی فإنه آمنه هارون^٢ وأخرجه
 ثم غدر به وبنى علی بطنه اسطوانة وغضب الهادی علی موسى بن
 عیسی فی قتل الحسین بن علی من غیر موافقة وتركه ان یقدم به
 علیه فیری فیهِ رأیه فقبض علی أمواله وضايعه وتتبع الهادی
 الزنادقة فقتلهم أرح قتل منهم ازديادار كاتب یقطن بن موسى
 نظر الی الناس فی الطواف یهرولون فقال ما أشبههم ببقر تدوس
 البیدر فقال الشاعر فیهِ [سریع]

ماذا ترى فی رجل کافر یُشبهه الكعبة بالبیدر

وقال آخر [سریع]

قد مات مانی منذ أعصارٍ وقد بدا إزديادارٍ
 حجج الی البيت أبو خالدٍ مخافة القتل أو العارٍ

^١ Ms. الحسين.

^٢ Ms. هرون.

رودَّ والسَّهْ أَبُو خَالِدٍ لو كان بيثُ الله في النارِ
لا يقتل الحيات في دينه كُفْرًا ولا العصفورَ في الدارِ
وليس يُؤذِي أَلْفًا في حجره يقول روح اللّٰه في الفأرِ

فقتله الهادي وصلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاج فقتلته
وقتل حمّاره ومات الهادي بميسى آباد سنة سبعين ومائة وكان
بلغ من السنّ ثلاثًا وعشرين سنة وولى سنة وشهرًا،

وبويع هارون الرشيد يوم توفى الهادي وولد له المأمون فمات
خليفة وولى خليفة وولد خليفة ولما بويع الرشيد ولى الوزارة
بمحي بن خالد بن برمك وولى خراسان جعفر بن محمد بن الأشعث
ابن قيس وبذل الامان للطالبيين وأخرج الخمس لبنى هاشم وقسم
للكر ألقا وللأنثى خمس مائة وساوى بين صلبيتهم ومواليهم
وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار وعمر طرسوس وأزل فيها أبا
سليمان الخادم في جماعة من الموالى وخرج عليه الوليد بن ظريف
الشارى بأرض الجزيرة واستولى عليها وعلى ارمينية وآذربيجان
وهزم عدّة جيوش لهارون وفتك بهم ويقول [سريع]

أنا الوليدُ بن الطريف الشارى أخرجنى ظلمكم من دارى

ودامت فتنته قريباً من عشر سنين ثم انتهز بعض الأعراب منه
الفرصة فقتله غيلةً وحمل رأسه الى هارون فاعتمر شكراً لله عز
وجلّ على ما أبلاه وكفاه وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة
ورثته أخته الفارعة بنت الطريف [طويل]

ألا يالقومٍ للحيوف وللبلبلى^١ وللدار لنا ازمعت بخوف
وللبدر من بين الكواكب إذ هوى وللشمس هئت بعده بكسوف
[٢٥ 219 ٢٥] ولليث فوق النعش اذ يحملونه

الى وهدية ملحودة وسكوف
بكت جشمٍ لنا استقلت على العلى وعن كل هولٍ بالرجال مطيف
ايا شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن الطريف
فتى لا يعدُّ الزاد إلا من الثقى ولا الكال إلا من قنى وسكوف

وخرج عليه حمزة الشاري بخراسان فماش ياذغيس فأفسد ووثب
على عيسى بن علي بن عيسى ففض جموعه وقتل فيهم أبرح قتل
وانتهت الهزيمة لعيسى الى كابل وقندهار فقال ابو العذافر
[خفيف]

^١ وللبللا ; ms. Corr. marg.

كاد عيسى يكون ذا القرنين بلوغ المشرقين والمغربين
لم يدغ كابلًا وزابلستا^١ ن^٢ وما حولها الى الرُّجَّعَيْنِ^٣

ثم غرق حمزة في وادٍ بكرمان وتُسمى طائفته الحمزية وخرج أبو
الخصيب بنسا فغلب عليها وعلى أيوزد وطوس وسرخس ونيسابور
وخرَّب وأفسد وكثفت^٤ جموعه وقوى أمره فبعث إليه هارون^٤
عيسى بن علي فقتله وسبي أهله وذرائعه وحمل اليه راسه
واستقامت أحوال خراسان وتحركت الحرمة باذربيجان فانتدب
لهم عبدُ الله بن مالك فقتل منهم ثلاثين ألفًا وسبي نساءهم
وصبيانهم ووافى بهم هارون بقرميسين فأمر بقتل الأسارى وبيع
السبي وخطب الفضل بن يحيى الى خاقان ابنته فحنق لذلك
خاقان وخرجت الخزر من باب الأبواب وأوقعوا بالمسلمين وأهل
الذمة وسبوا مائة ألف واربعين ألف انسان وقتلوا من الرجال
والنساء والولدان ما لا يعلم عددهم إلا الله عز وجل وأحرقوا

^١ Ms. ajoute : لا.

^٢ Ms. الرُّجَّعَيْنِ.

^٣ Ms. وكثفت.

^٤ Ms. هرون.

الْمُذْنِ وَالْقُرَى وَانْتَهَكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ مَا لَمْ يُذَكَّرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ
وَلَا بَعْدَهُ،

قِصَّةُ الْبِرَامِكَةِ قِيلَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ بَيْوَاتٍ بَلُخَ تَمَنُّ يَتَوَلَّوْنَ
 الْبَهَارَ وَبَيْتَ النَّارِ فَقِيلَ لَهُمُ الْبِرَامِكَةُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ سَدَنَةُ الْبَيْتِ
 وَحُجَابُهُ فَأُولَ مَا وَلَّوْا مِنَ الْأَعْمَالِ فِي أَيَّامِ أَبِي الْعَبَّاسِ وَوَلَّى الْخِرَاجَ
 خَالِدُ بْنُ يَرْمُكٍ ثُمَّ صَارَ يَدُورُ فِيهِمْ إِلَى أَيَّامِ الرَّشِيدِ فَوَلَّى الْوِزَارَةَ
 يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ يَرْمُكٍ وَوَلَّى خِرَاسَانَ وَمَا دُونَ بَابِ بَغْدَادِ تَمَّا
 يَلِيهَا ابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى وَوَلَّى ابْنُهُ الْآخِرُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْخَاتَمَ
 قَالَ بَعْضُهُمُ الْوِزَارَةَ بِرَمَكِيَّةٍ لَا بَقِيَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ ثُمَّ سَخَطَ عَلَيْهِمْ
 هَارُونَ فَأَنْفَاهُمْ وَاخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ
 قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَرَادُوا إِظْهَارَ الزُّنْدَقَةِ وَإِفْسَادَ الْمُلْكِ وَنَقَلَهُ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ
 نَهْيِكَ الْفَاسِقِ فَقَتَلَهُمْ هَارُونَ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّ هَارُونَ
 كَانَ مُخْتَصِّمًا بِجَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَرْمُكٍ حَتَّى أَمَرَ فَنَحِيطَ لَهُ قَيْصُ
 ذُو جَيْبَيْنَ يَلْبَسُهُ هَارُونَ وَجَعْفَرٌ لَثَقْتَهُ بِهِ وَاخْتِصَّصَهُ بِهِ وَكَانَ بَارًا
 بِأَخْتِهِ عَبَّاسَةَ^١ مَوْلَاً بِهَا لَا يَكَادُ يَصْبِرُ عَنْهَا فزَوَّجَهَا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ
 يَحْيَى عَلَى أَنْ لَا يَمْسَهَا وَلَا يَلْمَهَا لِيَكُونَ لَهَا مَحْرَمًا إِذَا حَضَرَتْ

^١ العباسية Ms.

المجلس فقضى من القضاء ان حملت منه وولدت توأمين فنضب
 هارون لذلك وأمر بضرب [٢١٩ ٧٠] عُنُق جعفر بن يحيى وحبس
 أخاه الفضل وأباه بالرقّة حتى ماتا في الحبس وأمر بجثة جعفر
 ورأسه الى مدينة السلام ففُطمت بنصنين وُصّلت به ثم أُحرقت
 بالنار وكتب الى العمال في جميع النواحي والبلدان بالقبض على
 البرامكة وحاشيتهم وأولادهم ومواليهم فكلّ من هو منهم
 يُسئل^١ والاستيثاق^٢ منهم واجتياح أموالهم واستصفانها منهم
 وإذكاء الميون على من اختفى منهم وتغيّب والاحتيال في التبض
 عليه حتى اذا علم أنّه قد أحاط بهم او بأكثرهم كتب الى
 كلّ عامل^٣ كتاباً مُدرجاً مختوماً بأمره ان ينظر فيه يوم كذا
 من سنة كذا فيُثبّل ما يُثبّل له فيه فوافق قتلهم كلّهم في يوم
 واحد ثم أمر بعباسة فحطّت في صندوق ودُفنت في بئر وهي
 حيّة وأمر بابنيها كأنّهما لؤلؤتان فأحضرا فنظر اليهما ملياً وشاور
 نفسه وبكى^٤ ثم رمى بهما البئر وطمها عليهما وقال الأصمعي في

^١ كذا في الاصل : en marge : يسئل Ms.

^٢ والاستيثاق Ms.

^٣ عالم Ms.

^٤ وبكى Ms.

البرامكة

[مقارب]

إذا ذُكِرَ الشُّرُكُ فِي مَجْلِسٍ أَنَارَتْ وَجوهُ بَنِي بَرْمَكٍ
وإن تُلِيَّتْ عِنْدَهُمْ سُورَةٌ أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ مِنْ بَرْمَكٍ

وحجَّ هارونُ بأبيه مُحَمَّدَ الأَمِينِ وَعَبَدَ اللهُ المَأْمُونِ وَكَتَبَ كِتَابًا
بِالْمَهْدِ وَالبَيْعَةِ للأَمِينِ وَبَعْدَهُ لِمَأْمُونٍ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ وَعَلَّقَهُ عَلَى الكَعْبَةِ
فَقَالَ اِبرهِيمُ المَوْصِلِيُّ

[كامل]

خَيْرُ الأُمُورِ مَعْقَبَةٌ وَأَحَقُّ أَمْرِ بِالتَّمَامِ
أَمْرٌ قَضَى أَحْكَامَهُ فِي الكَعْبَةِ البَيْتِ الحَرَامِ

وَكَانَ عَقْدَ المَهْدِ لِمُحَمَّدِ وَسَمَّاهُ الأَمِينِ. وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ وَذَلِكَ
فِي سِتَّةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ فَقَالَ سَلْمُ الحَاسِرُ

[كامل]

قَدْ وَفَّقَ اللهُ الخَلِيفَةَ إِذْ بَنَى بَيْتَ الخِلَافَةِ لِلهَجَانِ الأَزْهَرِ
قَدْ بَاعَ الثَّقَلَانِ فِي مَهْدِ الثُّقَى لِمُحَمَّدِ بْنِ رُبَيْدَةَ أُنْبَنَةَ^١ جَعْفَرِ

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ حَمِيدِ الأَحْقَفِيُّ

[طويل]

رَمَا قَصَّرَتْ سِنٌ بِهِ أَنْ يَنْهَاهَا وَقَدْ خُصَّ عَيْسَى بِالنُّبُوَّةِ فِي المَهْدِ

^١ Ms. بن (sic).

وفي سنة ست وثمانين ومائة أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد
 بعد المأمون وسماه المؤتمن فصاروا بعده ثلاثة الأمين ثم المأمون
 ثم المؤتمن وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند وغلب
 على ما وراء النهر فولى الرشيدُ هرثمة بن اعين خراسان واستكفاه
 أمر رافع وقدم المأمون الى مرو وسار بنفسه فلما بلغ طوس
 توفي بها فدُفن في سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد بلغ من السنِّ
 سبعا وأربعين سنةً وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين
 وأياما فرثاه ابو الشيص [رمل]

غربت في المشرق الشمسُ فقلُ للعين تدمع

[f° 220 r°] ما رأينا قطُ شمشا غربت من حيث تطلعُ

فلما مات هارون بايع الناس لولده الثلاثة على الوفاء بالعهد بعضهم

لبعض ، ،

وبويع محمد الأمين فنكث وغدر ووئى ابنه موسى العراق وهو

طغل ولقبه الناطق بالحق وأمر بالدعاء له على المنابر ونهى عن

الدعاء للمأمون وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير

بخراسان وأغرى الفضلُ بن الربيع بينه وبين المأمون وزين له

بكر بن العتمر خَلَعَ المأمون فولّى علي بن عيسى بن ماهان الحربَ
وأخذ البيعة لابنه الناطق بالحق وصيّره في حجره وندبه للقاء
المأمون ودفع إليه قيّدًا من ذهب وقال اوثق المأمون ولا تقتله
حتى تقدم به عليٌّ وأعطاه من الصامت ألفي الف دينار سوى
الأثاث والكراع وبلغ الخبز المأمون فتسّى بأمر المؤمنين وقطع
الخراج عن^١ الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير
وانهض طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين الى علي بن عيسى
فالتقوا بالرى وقتلوا جيوشه واحتووا على أمواله وكتب طاهر
ابن الحسين الى الفضل بن سهل وزير المأمون كتبتُ اليك ورأسُ
علي بن عيسى في حجرى وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين
فنهض الفضل بن سهل ودخل على المأمون وسأله عليه بالخلافة
فبعث المأمون الى طاهر بالهدايا والأموال وأمدّه بالرجال والقواد
وسأه ذا اليمينين وصاحب خيل الدين وأمره أن يمضى الى العراق
فأخذ طاهر على طريق الأهواز وأخذ هرثمة على طريق حلوان
ورفع المأمون قدر الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من
جبل همدان الى جبل سقين وثبّت^٢ طولًا ومن بحر فارس والهند

كذا في الاصل : en marge ; مسرود Ms. ^١ علي Ms. ^٢

الى بحر جرجان والديلم عرضاً وعقد له لواء على سنان ذى
شمتين وسماه ذا الرياستين رياسة الحرب ورياسة التدبير ولما صار
طاهرٌ الى الاهواز واستولى عليها ثم امتد الى واسط وتمكن هرثمة
من حلوان شغب الجند على محمد الأمين فأعطاهم رزق أربعة
وعشرين شهراً ثم وثبوا عليه وهو في قصر الخلد فأخرجوه وخطموه
وحبسوه مع أمه وولده في مدينة أبي جعفر فقال جاء الخبر من
العجب لأحد عشر من رجب ثم أخرجوه وبأيعوه وكان حبسه
يومين ثم تشوشت الدنيا فخرج ابن طباطبا العاوي بالكوفة وبيّض
ومعه أعرابي من بني شيان يقال له ابو السرايا وغلبوا على الكوفة
والسواد ثم مات ابن طباطبا وهو محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن
الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين
ونقش الخاتم [و] الدرهم^١ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفاً كأنهم بنيان مرصوص وفي وسطه الفاظي الأصغر وخرج
بالبصرة علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضهم فقلب وبيّض وخرج بمكة ابن الافطس
الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم

^١ Ms. الدرهم.

^١ Ms. ا (sic).

فغلب وبيّض وحجّ بالناس سنة مائتين وخرج بالمديشة محمد بن سليمان بن [fo 220 vº] داود بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم فغلب وبيّض وخرج باليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد وغلّب وبيّض وخرج بالشام علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يدعوا الى نفسه وحاصر طاهرٌ وهرثمةٌ محمدًا الامينَ وجملًا يجاربان أصحابه سنةً ببغداد فقتل أصحابه وختت يده من المال وضعف أمره وكتب طاهرٌ الى المأمون يستأمره في قتل محمد فبعث اليه بقميص غير مُقوّر فعلم انه يأمره بقتله وخلص الجيش الى قصر محمد وأحدقوا به فوجه الى هرثمة يسأله الأمان فأتمته وضمن له الوفاء من المسلمين فجاء طاهرٌ مُسرِعًا وحمل على الحراقاة بالنفط والحجارة فانكفأت بن فيها فأما هرثمة فإتته ركب زورقًا قريبًا منه وأما محمد ففسح حتى خرج بشطّ البصرة فأخذه أصحاب طاهر وجاؤا به فقتله من ليلته وبعث برأسه الى خراسان وخلص الأمر للمأمون وبعث المأمون الى علي بن موسى بن جعفر فأقدمه خراسان وعقد له المهد من بعده وسمّاه الرضا وزوجه ابنته أم حبيبة بنت المأمون وخصّ الثياب واللباس والرأيات وأمر بطرح السواد فشق ذلك

على بنى هاشم وعضب بنو العباس وقالوا يخرج الأمر منا الى
أعدائنا فخلعوا المأمون وبايعوا ابرهيم بن المهديّ وسموه المبارك
وتوجه المأمون نحو العراق فلما بلغ سرخس قتل الفضل بن سهل
في الحماة غيلةً ومات غلى بن موسى الرضا بطوس ودفن عند
قبر هارون واختلفوا في سبب موته فمن قائل أنه سمَّ وأخرُ الله
أكل عنباً فمات وجاء المأمون حتى دخل بغداد وعليه الخضره
فأمر بطرحها وأمر بإعادة السواد وخلع القاسم المؤمن وقُتل
محمد الأمين سنة ثمانٍ وتسعين ومائة وكان سنه ثمانٍ وعشرين
سنة وإياماً ولايته أربع سنين وأربعة أشهر وإياماً ويقال خمس
سنين وفيه يقول

أضاع الخلافة غش الوزير وفسق الأمير وجهل المشير
فبكر مشيرٌ وفضلٌ وزيرٌ يزيدان ما فيه حذف الأمير

وبويع ابرهيم بن المهديّ سنة اثنتين ومائتين فخرج الى الحسن
ابن سهل فالحقه بواسط ثم بايع بغداد المأمون وكانت أيام
ابرهيم بن المهديّ سنة واحد عشر شهراً ودخل المأمون بغداد
سنة أربع ومائتين،،

وَبُويَع عبد الله المأمون سنة اربع ومائتين وكانوا بايعوه بجرّ عند ما خله أخوه فأحسن السيرة وتفقد أمور الناس وقعد للاقضاء وتولى الصلاة والخطبة وخلع أخاه القاسم وأخذ البيعة لأخيه ابى اسحق المعتصم من بعده وكتب الناس من عبد الله المأمون أمير المؤمنين وأخيه الخليفة من بعده أبى اسحق المعتصم وأمر باجتان القضاة والمحدثين ونادى مُناديه برث الذمة بمن ذكر معاوية بخير^٢ وفضله على أحد من الصحابة [fo 221 ro] وأحيا العلم القديم ونقل الى لسان العرب وأظهر علم النجوم والفلسفة وكان فاضلاً في نفسه فطيناً ذكياً أبيض البشرة تعلوه حمرة أعينٍ طويل اللحية دقيقها بخذه خالٌ أسودٌ وأمر ابو اسحق بالثأذ الأتراك للخدمة وكان يُشترى^٣ الواحد منهم بمائة ألف ومائتى ألف وفي أيامه تحرّكت الخرمية وادعى بابك أن روح جاويدان دخلت فيه فبعث اليه المأمون محمد بن حميد فقتل محمد بن حميد وعامة أصحابه وأصاب الناس مجاعةٌ حتى بلغ المدّ عشرين ديناراً ورؤى

^١ ابن. Ms.

^٢ بخيرا. Ms.

^٣ يُشترى. Ms.

قَبْلَهُ الكوكبُ ذو الذنبِ ثم وقعَ بعده موتُ ذريعِ أفنى كثيرًا
من الناسِ وظفرِ المأمونِ بإبرهيمِ بنِ المهديِّ في زىِّ امرأةٍ يمشى بين
امراتينِ فعفا عنه وآمنه ونادمه فقال إبراهيمُ [كامل]

إنَّ الذى قسمَ المكارمِ حازها من ضلَبِ آدَمَ للإمامِ السابعِ
فَعَفَوْتُ عَنِّ لِمَ يَكُنْ عَن مِثْلِهِ عَسْرٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ

وغزا الرومَ غيرَ مرَّةٍ فافتتحَ منها حصونًا وقلعًا وماتَ بها فحُجِّلَ
إلى طرسوسِ وقالَ الشاعرُ [خفيف]

خَلَفُوهُ بِعُرْقُورَةِ طَرْسُوسِ مِثْلَ مَا خَلَفُوا أَبَاهُ بِطُوسِ
هَلْ رَأَيْتِ النُّجُومَ أَغْنَتْ عَنِ الْمَاءِ مَرِنِ أَوْ عَنِ وَزِيرِهِ الْمَالُوسِ

وَتُوِّفَى سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ مُنْذُ قُتِلَ مُحَمَّدُ
عَشْرِينَ سَنَةً وَعَمْرُهُ ثَمَانِيًا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَتْ أُمُّ الْمَأْمُونِ بَادِغِيَسِيَّةً
تُسَمَّى مَرَايِلَ وَكَانَ الْمَأْمُونُ ضَرَبَهُ أَبُوهُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ الرَّقَاشِيُّ
يَهْجُوهُ [رمل]

لَمْ تَلِدْهُ أُمَّةٌ تَعْسِرُ فِي السُّوقِ التِّجَارَا
لَا وَلَا حُدَّ وَلَا خَا ن وَلَا فِي الْحُكْمِ جَارَا

وَبُوعِ ابْنِ اسْحَقِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ سَنَةَ ثَمَانٍ
عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ فَتَخَرَّمَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْجِبَالِ مِنْ مَشَاهِيرِ هَمْدَانَ
وَمَاسِدَانَ^١ وَمَهْرَجَانَ وَتَجَمَّعُوا فَبَعَثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ اسْحَقِ بْنِ مُضْعَبٍ
وَقَتَلَ مِنْهُمْ سِتِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَهَرَبَ الْبَاقُونَ إِلَى بِلَادِ
الرُّومِ وَخَرَجَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْمَأمُونِ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَبَايَعَهُ كَثِيرٌ مِنْ
السُّوَادِ فَحَبَسَهُ وَأَمَرَ بِلَعْنِهِ عَلَى الْمَنَارِ وَسَمَّاهُ اللَّعِينُ فَمَاتَ بِالْحَبْسِ
وَشَقِبَ عَلَيْهِ الْأَتْرَاكُ فَأَمَرَ بِرَدِّ الْمَقَاصِيرِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَةِ ثُمَّ مَضَى
بِإِزَالِهِ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ^٢ فَبَاتَنِي فِيهَا وَاتَّخَذَهَا دَارًا وَقَتَلَ بِأَبِكِ
الْحَرَمِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ،،

قِصَّةُ بَابِكِ الْحَرَمِيِّ^٣ ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ لِعَلِيرِ رَشْدِهِ وَأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ
أَمْرَاءَ عَوْرَاءَ فَقِيرَةً مِنْ قُرَى إِذْرَبِيجَانَ فَشُعِفَ بِهَا رَجُلٌ مِنْ نَبَطِ

^١ Ms. وباسندان.

^٢ En marge : كذا في الاصل.

^٣ Glose marginale moderne : بابك كهجر ذاك الحرمني الذي كان استولى على الممالك ثم قتل في زمن المعتصم خدمة كسكرة قرية بفارس منا بابك الحرمني كذا في القاموس [sic] لكنه مخالف لما ذكر في هذا الكتاب من امره من اذربيجان كذا في الاصل،،

Au lieu de اذربيجان, le texte et la glose portent

السواد يقال له عبد الله فحملت منه وقُتل الرجلُ وبابك حملٌ
فوضعتهُ أمُّه وجعلت تكتسب^١ عليه الى أن بلغ مبلغ السمي وصار
غلامًا حَذُورًا^٢ واستأجره أهل قريته على سَرَجِهِم بطعام بطنه
وكسوة ظهره فزعموا أنه أتته ذات يوم بطعامه وهو قائلٌ في ظلِّ
حائطٍ فرأت شعر بدنه قد [٢٥ 221 v°] اقمش^٣ يَقْطُرُ من رأس كلِّ
شعرة قطرة دمٍ فقالت إن لابني هذا شأنًا عظيمًا وكان في تلك
الجبال قوم من النُخَرمية وعليهم ريسان يتكافحان ويخالف أحدهما
الآخر يقال لأحدهما جاويدان^٣ والآخر عمران فرج جاويدان^٣ في
بعض حاجاته بقريته بابك فرآه فتفرس فيه الجلادة فاستأجره
من أمه وحمله الى ناحيته قالوا فمات اليه امرأة جاويدان^٣ وأفشت
إليه أسرارَ زوجها واطلمته على دفائنه وكنوزه فلم يلبث إلا قليلاً
حتى وقعت حربٌ بين جاويدان^٣ وعمران فأصابَتْ جاويدان^٣ جراحةٌ
فمات منها فزعمت امرأة جاويدان^٣ أن بابك قد استخلف هذا على
أمره وتحولت روحه إليه وإن الذي كان وعدكم من الظفر والنُصرة

^١ .وجعل يكتسب . Ms.

^٢ .حذُورًا . Ms.

^٣ .جاويدان . Ms.

كُلُّهُ صَائِرٌ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدِي هَذَا وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَمِيَّةَ لَا يُصْبِحُونَ
وَلَا يُمَسُونَ إِلَّا عَلَى تَوَقُّعِ الْحَرَكَةِ فَاتَّبَعُوهُ قَوْمُهُ وَصَدَّقُوا الْمَرْأَةَ عَلَى
شَهَادَتِهَا وَأَمْرًا بِبَيْتِ أَصْحَابِهِ مِنَ النَّوَاحِي وَالْقُرَى وَكَانَ فِي قِلَّةٍ
وَذَلَّةٍ وَأَعْطَاهُمْ سَيْوفًا وَخَنَاجِرَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى قُرَاهِمِ
وَمَنَازِلِهِمْ وَيَنْتَظِرُونَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ
يَخْرُجُوا عَلَى النَّاسِ فَلَا يَدْعُونَ رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا صَبِيًّا وَلَا طِفْلًا
مِنْ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ إِلَّا قَطَعُوهُ وَقَتَلُوهُ فَفَعَلَ الْقَوْمُ ذَلِكَ فَأَصْبَحَ أَهْلُ
تِلْكَ الْقُرَى قَتَلَى بِأَيْدِي الْحَرَمِيَّةِ لَا يَدْرُونَ مَنْ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ
وَلَا مَا السَّبَبُ فِيهِ وَدَخَلَ النَّاسَ رُعبٌ شَدِيدٌ وَهَوْلٌ عَظِيمٌ ثُمَّ لَمْ
يَهْلِ أَنْ بَعْثَهُمْ إِلَى مَا نَأَى عَنْهُ مِنَ النَّوَاحِي فَيَقْتُلُونَ مَنْ أَصَابُوا
مِنَ النَّاسِ مِنْ أَى صَنَفٍ كَانَ كَانَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا أَوْ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا
حَتَّى مَرَنَ الْقَوْمُ عَلَى الْقَتْلِ وَانضَوَى إِلَيْهِ الْقُطَاعُ وَالْحَرَابُ
وَالذُّعَارُ وَأَصْحَابُ الْفِتَنِ وَأَرْبَابُ النَّحْلِ الزَّانِمَةُ وَتَكَاثَفَتْ جَمْعُهُ
حَتَّى بَلَغَ فَرَسَانُ رَجَالِهِ عَشْرِينَ أَلْفَ فَارَسٍ سِوَى الرِّجَالِ وَاحْتَوَى
عَلَى مَدِينِ وَقُرَى وَأَخَذَ بِالتَّمْثِيلِ بِالنَّاسِ وَالتَّحْرِيقِ بِالنَّارِ وَالانْهِيَاكِ
فِي الْفَسَادِ وَقِلَّةِ الرَّحْمَةِ وَالمَبَالَاةِ وَهَزَمَ جَيْوشًا كَثِيرَةً لِلسُّلْطَانِ
وَقَتَلَ عِدَّةً قَوَادِمَ لَهُ وَذَكَرَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّهُ قَتَلَ فِيهَا حُفْظَ

ألف ألف انسان من بين رجل وامرأة وصبي وذُكر في التاريخ
أن جميع من قتل بابك مائتا^١ الف انسان وخمسة وخمسون الف
انسان وخمس مائة انسان والله أعلم فندب المعتصم الافشين للقاء
بابك وعقد له على الجبال كلها ووظف له كل يوم ركب فيه عشرة
الف درهم صلالة ويوم لا يركب خمسة آلاف درهم سوى الأرزاق
والانزال والمعاون وما يصل اليه من عمل الجبال وأجازه عند
خروجه بالف الف درهم فقاومه الافشين سنة وانهزم بابك من
يديه غير مرة وعاوده بابك يلتجئ الى البند^٢ وهي مدينة حصينة
فلما قرب أجله وضاق أمره خرج هاربا بأهله وولده الى ارمينية
في زى التجار فعرفه سهل بن سباط^٣ النصراني أحد بطارقة
ارمنية وكان فى إساره فافتدى نفسه منه بمال عظيم فلم يقبل
منه بعد ما ركب من أمه وأخته وامراته الناحشة بين يديه
وكذا كان الملعون يفعل بالناس إذا أسرهم مع حرمهم فقبض عليه
وبعثه الى الافشين وكان المعتصم جعل ألفى الف لمن جاء به

^١ Ms. مايتى .

^٢ Ms. السد .

^٣ Ms. اسباط .

حيًا والـف الف لمن جآء برأسه فحمل الى سهل بن سنباط^١ ألفى
 الف وسوغ له شمال ناحيته وحمل الافشين [fo 222 ro] بابك الى
 المعتصم وهو بسر من رأى فأمر به فقطعت يداه ورجلاه وُصِبَ
 سنة ثلاث وعشرين وزعم قوم ان بابك الملعون لما قُطعت يده
 لطح وجهه بدمه وضحك يرى الناس أنه لم يؤلمه القطع وأن
 روحه ليس تُحسُّ بشيء من ذلك وكان ذلك من أعظم الفتوح
 في الاسلام ويوم قبض عليه كان عيدًا للمسلمين وكان يوم الجمعة
 لأربع عشرة خات من رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين
 فرفع المعتصم قدر الافشين وتوجه وألبه وشاخن منظومين
 بالدرّ والجواهر وسوره سوارين ووصله بعشرين ألف درهم
 وأمر الشعراء بمدحه وجعل صلّتهم عنده فما قيل فيه [رمل]

كُلَّ مجد غير ما اثلله لبي كاورس أولاد العجم
 إننا الافشين سيف سله قدر الله بكف المعتصم
 لم يدع في البذ^٢ من ساكنه غير أمثال كأمثال إرم

وفي أيامه خرجت الروم فنزلت زبطرة فتوجه المعتصم اليهم وفتح

١. اسباط. Ms.

٢. السيد. Ms.

عَمُورِيَّةٌ وَقَتْلُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَسْرُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَفِي ذَلِكَ الْفَتْحِ
يَقُولُ الطَّائِيُّ

[بسيط]

السيفُ أَضَدَّتْ أُنْبَاءَ مِنَ الْكُتُبِ

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ

[متقارب]

أَقَامَ الْأَمَامُ مَنَارَ الْهُدَى وَأَخْرَسَ نَاقُوسَ عَمُورِيَّةِ
فَقَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مَسْتَوْتَقًا^١ وَأَضَحَّتْ زِنَادُ الْهُدَى مَوْرِيَّةَ

وخرج عليه ابو حرب المبرقع بالشام فوجه اليه جيشا فقتلوا من
اصحابه عشرين الفا وحملوه الى المعتصم وهو بسر من رأى وصلبوه
وكان يقول بتناسخ الأرواح ثم غضب المعتصم على الافشين وذلك
انه كاتب مازيار^٢ اصفهيد طبرستان وسأله الخلاف والمغصية
وأراد ان ينقل الملك الى العجم فقتله وصلبه بأداء بابك ووجده
بمألفته لم يُخْتَنَ وأخرجوا من منزله أصناما فأحرقوها^٣ ومات المعتصم
سنة ست وعشرين ومائتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية

^١ .مستوتقا Ms.

^٢ .مازداماز Ms.

^٣ .فأحرقوه Ms.

أشهر وخلف ثمانية بنين وثمانى بنات وهو الذى امتحن احمد بن محمد بن حنبل رضى وضربه بالسياط وفى أيامه مات ابرهيم بن المهديّ وكان عُمر المعتصم ثمانياً وأربعين سنة ،،

وبُوع هارون الواثق بالله وهو الذى يقول فيه الطائىُّ هارون فيه كأنه هارون ومات وفى أيامه انفرد البُحترىُّ بالرياسة فى الشعر وفى أيامه أقبلت نار من المشرق فيها دوىُّ كدوىِّ الريح فأحاطت ببيوتات فاحرقت ثم تبعها ريحٌ عاصفٌ فهدمت بيوتاً ومات خلقٌ كثيرٌ من الفزع ومات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومأيتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وسنه اثنتين وثلاثين سنة ،،

وبُوع جعفر بن ابى اسحق المتوكل على الله [٧٠ 222 f°] فأخذ البيعة لولده الثلاثة لمحمد بن جعفر المنتصر بالله ولابرهيم بن جعفر المؤيد بالله ولأبى عبد الله بن جعفر المعتز بالله وجعل العهد للمنتصر وبعده للمعتز وبعده للمؤيد^١ وعقد لكل واحد منهم لواءً وولى المنتصر العراق والحجاز واليمن وولى المعتز خراسان والرىّ والجبال وولى المؤيد أجناد الشام وفى أيامه امتنع اسحق بن اسمعيل

١ .المؤيد . Ms.

بتفليس فبعث اليه بُغا^١ الكبير فقتل اسحق وأحرق المدينة وكانت
كلها من خشب الصنوبر وأحرق اكثر من خمسين الف انسان
وهاجت الزلزلة وتقطع الجبل الأقرع وسقط في البحر فمات أكثر
أهل اللاذقية من تلك الهدّة وتناثرت الكواكب وأخرج احمد
ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه الى بغداد ونفى أحمد بن أبي
دواد^٢ وقبض على أمواله فقال أبو العتاهية [بسيط]

لو كُنْتُ في الرأى منسوباً الى رَشِدٍ وكان عزمك عزمًا فيه توفيقُ
لكان في الفقه سُغْلٌ لو قَنِيتَ به من أن يُقالَ كتابُ الله مخلوقُ

وكتب المتوكل الى أهل بغداد كتاباً قُرِيءَ على المنبر بترك الجدال
في القرآن وانّ الذمّة برنة ممن يقول بخلق أو غير خلق وولى
يحيى بن اكرم^٣ قضاء الشرقيّة حسان بن قيس وكان أعور وولى
قضاء الغربيّ سوار بن عبد الله وكان أعور فقال بعض الشعراء
[وافر]

^١ Ms. ما.

^٢ Ms. دارد.

^٣ Ms. أكرم.

رَأَيْتُ مِنَ الْكَبَائِرِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أُحْدُوثَةٌ^١ فِي الْخِافَقَيْنِ
هُمَا أَقْتَسَا^٢ الْعَتَى نَصْفَيْنِ قَسَمًا كَمَا أَقْتَسَا قِضَاءَ الْجَانِبَيْنِ

وفي أيامه ظهر رجل بسر من رأى يقال له محمود بن الفرج
النيابورى وزعم أنه ذو القرنين ومعه مٌصحف قد ألف كلاماً
وتبعه على ذلك سبعة عشر رجلاً فقيل له كيف ذهبت إلى ذى
القرنين من بين الناس قال لأن رجلين يبدآن يدعيان النبوة
فكرهت أن أكون ثالثهما فضع صفيعات وتاب هو واصحابه
وبنى المتوكل المتوكلية وتحول إليها واتخذها وطناً فأغتيل ليلاً
وهو ثيل^٣ فقتل فقيل فيه [بسيط]

حانت مَنِيئُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِمَةٌ^٤ هَلَا أَتَتْهُ النَّيَا وَالْقَنَا قَصِيدُ
هَلَا أَتَتْهُ أَعَادِيهِ مَهَاجِرَةٌ وَالْحَرْبُ تُسَقِرُ وَالْإِبْطَالُ تَجْتَلِدُ

وقتل ستة سبع وأربعين ومائتين وكانت ولايته أربع عشرة سنة

^١ أُحْدُوثَةٌ Ms.

^٢ أَقْتَسَى Ms.

^٣ شَيْلٌ Ms.

^٤ هَاجِمَةٌ Ms.

وعشرة أشهر وأياماً وعمره أربعين سنة ويقال أن ابنه المنتصر دس
لقتله فماش بعده ستة أشهر وروى دُعبل بن عليّ الحزاعي عن
الحسن ليلة قُتل فيها المتوكل وبُوع المنتصر قائلاً يقول [بسيط]

خليفة مات لم يأسف له أحدٌ وقام آخر لم يفرح به أحدٌ
فمرّ ذلك ومرّ الشؤم يتبعه وقام هذا فقام النحس والنكد

[F^o 223 r^o] ولما بوع المنتصر خلع المعتزّ والمؤيد ومات بعد ستة
أشهر وكان بن أربع وعشرين سنة [ثم بوع] أحمد بن محمد بن
المتنصم فحبس المعتزّ والمؤيد وأطلق الحسن بن الأفشين واخوته
ومواليه من الحبس وخلع عليهم وعقد لمحمد بن طاهر بن عبد
الله على خراسان فشنب الموالى والشاكرية وكسروا باب السجن
وانزلوا المعتزّ وخلعوا المستعين وكانت أيامه سنتين وتسعة أشهر
وفي أيامه خرج الحسن بن زيد بطبرستان،

وبوع أبو عبد الله المعتزّ ثم اجتمعت الأتراك والفراغنة^١ فخلعوا
المعتزّ وكانت أيامه أربع سنين وتسعة أشهر،

وبوع المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق سنة خمس وخمسين

^١ والفراغنة Ms.

ومأيتين وقُتل سنة ست وكانت ولايته احدَ عشر شهراً من أيامه
الى أن تُوفى المعتز بالله وظهر البرقيُّ بالبصرة وجمع الزنج الذين
كانوا يَكْنُسُونَ السِّبَاخَ وقوى أمره،

وبويع المعتد على الله وهو أحمد بن جعفر المتوكل^١ سنة ست
وستين ومأيتين وبايعه مَن أبود خليفة بنو الواثق وبنو المعتز وبنو
المتوكل وبنو المنتصر وبنو المستعين وبنو المعتصم وبنو المعتد وتُوفى
سنة تسع وسبعين ومأيتين وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وفي
أيامه قوى أمر الزنج^٢ بالبصرة وغلب الحسن بن زيد على الرى
وجرجان وطبرستان وخرج يعقوب بن الليث بسجستان وغلب
أحمد بن عبد الله الخجستاني^٣ على خراسان وخرج سرحب الجبال
في اخوته منصور ونعمان فغلبوا مرو وسرخس وخرج علويان
بالمدينة اسم أحدهما محمد واسم الآخر حسن وقتلا من أهل
المدينة مقتلة عظيمة وطالبوهم بمشرة آلاف دينار ومات نسوانها
وولدانها وضمفائها جوعاً ولم يُصل في مسجد رسول الله صلعم
جمعات ووثب الأعراب على كسوة البيت فنهبوها وصاروا الى

^١ Ms. ajoute : بن .

^٢ Ms. السجستاني

^٣ Ms. الناجم .

الزنج بالبصرة وخرجت فزاره وقيس وطىء على الحاج فانتهبوهم
وسبوا حرمهم واستاقوا ابلهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يفلت
أحد إلا بقطع أو جراحة وخرج علوى باذريجان وتسمى الرافع
بالله وتغاب عليها وجمع الأكراد واستغواهم وخرج أحمد بن
طولون بمصر واستعصى على السلطان وعاث رافع بن اعين في
أقصى خراسان وأفسد وصار عبد الله بن الواثق الى يعقوب بن
الليث يستعينه على المعتمد فذلك الذى أطعمه فى قصد بغداد
وكتب نصر بن أحمد بن أسد شاهان خذاي بولاية ما وراء النهر
ولكل واحد ممن ذكرنا قصة وخبر وأخذ المعتمد البيعة لابنه
جعفر بن أحمد وسماه المفوض الى الله وجعل ولى العهد بعده
أخاه أبا أحمد الموفق بالله فلما توفى الموفق خلع المعتمد ابنه المفوض
الى الله وأثبت العهد لأبى العباس بن الموفق وسماه المعتضد بالله
وتوفى المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين،

وبويع المعتضد بالله [٧٥ 223] فى هذه السنة ومات [سنة] ست
وثمانين ومائتين فكانت ولايته ست سنين وستة أشهر وعشرين
يوما وفى أيامه خرج زكرويه^١ بن مهرويه فى كلب على الحاج

^١ زكرباء. Ms.

فقتلهم وسباهم وقصد الكوفة فأنهض اليه السلطان جيشًا فمارسهم
خمسًا أشهر ثم ظفروا به فحملوه الى بغداد على طريق الشهرة
وانتكال وحُبس فمات في الحبس ثم أُخرج فُصِّب فسرقه القرامطة
عن خشبته،^١

وبويع المكتفى بالله على بن احمد ولى خمس سنين وسبعة اشهر
وأيامًا وثُوفى سنة أربع وتسعين ومأيتين وكنيته ابو محمد ،
وبويع المقتدر بالله^١ ابو الفضل جعفر ولم يلى الخلافة أصغر منه
وفي أيامه فسدت أمور الخلافة وكانت أيامه خمسًا وعشرين سنة ،
وبويع القاهر بالله وسُملت عيناه وكانت ولايته عامًا واحدًا وستة
أشهر ، وبويع الراضى^٢ محمد بن جعفر المقتدر [وكانت] ولايته
سبع سنين ، وبويع المتقى بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر^٣ وكان
صالحًا ، وبويع المستكنى خلع وسُملت عيناه ، وبويع المطيع لله
ثمان بقين من جمادى الآخر سنة أربع وثلاثين وخلع نفسه يوم
الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة فلبج وثرع نفسه غير مكره ،^٤

^١ Addition moderne.

^٢ Id.

^٣ Ms. ajoute : بن .

هذا آخر كتاب ' البدء والتاريخ والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد
النبي وآله وسلم ، كتبه العبد الضعيف الفقير الراجي رحمة
ربه اللطيف خليل بن الحسين الكردي الولا شجر ضي غفر
الله له ولجميع المسلمين في شهر سنة ثلث وستين
وستماية والحمد لله وحده والصلوة على
محمد وآله ، ،

الكتاب Ms. ' .

- الفصل الحادى والعشرون فى ولاية بنى امية الى آخر ايامهم على الاختصار
- ١ ولاية معاوية بن ابى سفيان
- ٢ تحقيق حول نسب زياد بن ابيه
- ٢ فى ان زياد كان كاتباً لجماعة منهم على بن ابى طالب (ع)
- ٢-٣ فى موت زياد وسببه
- ٣ فى موت مغيرة بن شعبه
- ٣ فى موت عمرو بن العاص وما خلف من المال الكثير
- ٣-٤ فى ذكر جماعة ولاهم معاوية لحكومة خراسان ومرو
- ٤ فتح رودوس و سمرقند ايام معاوية
- ٥ فيما جرى بين الحسنين وابن عباس وبين معاوية
- ٥ تحقيق حول وفاة الحسن بن على (ع) وسببه
- ٥ ذكر جماعة ماتوا فى زمن معاوية منهم عائشة
- ٥ ذكر جماعة من شيعة على (ع) قتلهم معاوية
- ٥-٦ ذكر ما غيره معاوية من سنن النبى (ص) وما كان له من الاموال
- ٦ فى اخذ البيعة ليزيد وما جرى بينه وبين مروان
- ٦ فى سفر معاوية الى المدينة واخذ البيعة من اهلها ليزيد
- ٧ فى سفره الى مكة وما جرى بينه وبين الحسين (ع) وعبدالله بن زبير
- ٧ فى ختل اهل مكة واخذ البيعة منهم ليزيد
- ٨ فى موت معاوية
- ٨-٩ فى امتناع الحسين (ع) وعبدالله بن زبير من بيعة يزيد وخروجهما الى مكة
- ٩ فى دعوة اهل الكوفة الحسين بن على (ع) ليايعوه
- ٩ ارسال الحسين بن على (ع) مسلم بن عقيل لاخذ البيعة من اهل الكوفة
- ٩ فى ورود عبدالله بن زياد الكوفة وشهادة مسلم وهاتى
- ١٠ فى خروج الحسين (ع) الى الكوفة وملاقاته حرب بن يزيد

المصحفة	العنوان
١٠	في نزوله بالغازية (كربلاء)
١٠	في ورود عمر بن سعد بكربلاء
١٠	في مذاكرة الحسين (ع) مع عمر بن سعد
١١	في شهادة الحسين (ع) واصحابه
١١	في سبي علي بن الحسين (ع) والنساء والبنات وسوقهم الى الكوفة
١٢	في سوقهم من الكوفة الى الشام
١٢	تاريخ شهادة الحسين (ع)
١٢	رجوع اهل البيت الى المدينة
١٣	قصة عبدالله بن الزبير في مكة
١٤	بعث يزيد مسلم بن عقبة لقتال عبدالله بن الزبير
١٤	وقعة الحرة في المدينة بيد مسلم بن عقبة
١٤	في سير مسلم إلى مكة وقلته في الطريق واستخلافه الحصين بن نمير
١٥	في مساعدة المختار عبدالله بن الزبير
١٥	موت يزيد وانصراف جيش الحصين إلى الشام
١٦	في ان يزيد سلم امر الخلافة الى ابنه معاوية فخلع نفسه عنها
١٨	ذكر فتنة ابن الزبير ومفارقة المختار اياه
١٨	مبايعة الناس لمروان الحكم بالاردن
١٨	اجتماع اهل البصرة على عبدالله بن زياد واطلاقه المسجونين من الخوارج
١٩-٢٠	ذكر موت مروان وسببه وانه يعد من قتلى النساء
٢٠	خروج المختار بالكوفة ودعوته الناس لبيعة محمد بن الحنفية
٢١	ما جرى بين ابن الزبير ومحمد بن الحنفية في مكة
٢١	بلوغ الخبر إلى المختار وبعثه بجيش ومال كثير للدفاع عن محمد بن الحنفية
٢١	بعث المختار ابراهيم بن الاشرع على ابن زياد
٢١	قتل ابن زياد وجماعة من قتلة الحسين (ع) بيد ابراهيم

العنوان	الصحيفة
ماجرى بين المختار ومصعب بن الزبير وقتل مختار بيده	٢٢-٢٣
ماجرى بين مصعب وعبد الملك بن مروان وقتل مصعب بيده	٢٣
ما قاله عبد الملك بن عمير الليثي لابن مروان حينما دخل عليه ورأس مصعب بين يديه	٢٣-٢٤
في نبت من شره ابن الزبير وحرصه	٢٥
خروج عبد الملك من الكوفة إلى الشام وملازمة الحجاج معه	٢٥
قتل ابن الزبير بيد الحجاج في مكة	٢٥-٢٦
خلافة عبد الملك بن مروان	٢٦-٢٧
في ان الحجاج كان بلاء من الله تعالى لاهل العراق	٢٧-٢٨
في حلية الحجاج ونسبه وحرفته وتولينه في الحجاز	٢٨
قدومه إلى العراق وسائر اخباره إلى موته	٢٩-٣٠
قصة عمير بن ضامى البرجمي مع الحجاج	٣١
قتل الخوازمي بيد المهلب	٣١
في افتراق الخوازمي فرقتين	٣٢
في احوال شبيب بن يزيد الخارجي وزوجته غزالة وما صنعها بالحجاج	٣٣
تولى عبيد الله بن ابي بكر في سجستان وغزاه بكابل وما اصاب من ذلك	٣٤
تولى عبد الرحمن بن الاشعث بعد موت عبيد الله	٣٥
خروج عبد الرحمن بن علي الحجاج وعبد الملك وانهمام الحجاج اول الامر	٣٥
خروج الزنوج بالبصرة وانهمام من الحجاج	٣٦
ماجرى بين عبد الرحمن والحجاج في البصرة وانهمام عبد الرحمن وموته	٣٦-٣٧
موت المهلب وعبد الملك وخلافة وليد بن عبد الملك	٣٧
ولاية يزيد بن المهلب ونبت من احواله	٣٨
مقتل سعيد بن جبير بيد الحجاج	٣٨-٣٩
في ذكر نبت من ظلم حجاج وتاريخ موته	٣٩-٤٠
فتح الاندلس بيد طارق بن زياد في زمن الوليد	٤٠

الصحيحة	العنوان
٤١	بعض احوال الوليد وتاريخ موته
٤١-٤٢	ولاية سليمان بن عبد الملك ونبذ من احواله
٤٢-٤٣	فتح جرجان وطبرستان ونبذ من احوال يزيد بن مهلب
٤٣-٤٤	غزاة مسلمة بن عبد الملك وسيرها الى قسطنطينية
٤٥	تاريخ وفاة سليمان بن عبد الملك
٤٥	ولاية عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ونبذ من احواله واقعاله
٤٦-٤٧	ماجرى بينه وبين يزيد بن المهلب والى خراسان
٤٧	وفاة عمر بن عبدالعزيز
٤٧	ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان
٤٨	قستمع حبابة وما صار اليه امرهما
٤٩-٥٠	ولاية هشام بن عبد الملك و خروج زيد بن علي وشهادته
٥١	وفاة هشام ومدة ولايته
٥١-٥٢	ولاية الوليد بن يزيد وجملته من حالاته
٥٢	مقتل يحيى بن زيد بن علي
٥٣	ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وجملته من حالاته
٥٣-٥٤	ولاية ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وعبدالعزيز بن الحجاج بن عبد الملك
٥٤-٥٥	ولاية مروان الحمار وهو آخر خلفاء بني امية

الفصل الثاني والعشرون في ذكر صفة بني هاشم وخلفاء بني العباس

٥٦	في ان النبي (ص) اعلم العباس باستيلاء ولده على الخلافة
٥٦	في وفاة العباس وابنه عبدالله
٥٧	في احوال علي بن عبدالله بن العباس وان امير المؤمنين (ع) سماه علياً
٥٧-٥٨	في عبادته وكثرة صلواته وما جرى بينه وبين وليد بن عبد الملك
٥٨	تزيوج محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بابنة خاله من بني الحارث

العنوان	الصحيفة
ماجرى من الكلام بين علي بن عبدالله بن العباس وهشام بن عبد الملك	٤٨
في إخبار محمد بن الحنفية بخلافة بني العباس	٥٨
بنداء دعوة محمد بن علي بن عبدالله بن العباس	٥٩
قدوم ابي عكرمة من خراسان على محمد بن علي وماجرى من الكلام بينهما	٥٩
ماجرى في خراسان بين اسد بن عبدالله القسري والدعة إلى العباسيين	٦٠
نزول عمار بن بديل بخراسان وما ارتكبه من البدع وبدء مذهب الباطنية	٦٠-٦١
نزول بكر بن ماهان بخراسان	٦١
سير التقياء من خراسان إلى كوفة واجتماعهم مع أبي مسلم الخراساني	٦١-٦٢
سيرهم إلى مكة واجتماعهم مع ابراهيم بن محمد بن علي	٦٦
نزول أبي مسلم إلى خراسان وبدء خروجه	٦٢
ماجرى بين ابي مسلم ونصر بن سيار وانهزامه	٦٣-٦٤
بعث ابي مسلم قحطبة بن شبيب الطائي في اثر نصر بن سيار	٦٤
نزول قحطبة إلى الري وبعثه ابنه إلى نهاوند	٦٤
سير قحطبة إلى العراق	٦٥
قتل علي بن الكرمانى بيد ابي مسلم	٦٥
حج ابراهيم بن محمد مع اخويه ابي العباس و ابي جعفر في سنة ١٢١	٦٥
قتل ابراهيم بيد وليد بن معاوية عامل مروان بدمشق في طريق مكة	٦٦
سير ابي العباس و ابي جعفر وجماعة من العباسيين إلى الكوفة واختفاؤهم في دار ابي سلمة	٦٦
ارسال ابي سلمة بالمكاتيب الثلاثة إلى جعفر بن محمد (ع) وعبدالله بن الحسين وعمر بن الحسين	٦٧
ارتياح اهل خراسان واعتراضهم بابي سلمة	٦٧
مبارزة قحطبة وابن هبيرة وانهزامه و فقد قحطبة	٦٨
افشاء موت ابراهيم بين المسودة وبيعتهم مع ابنه ابي العباس	٦٩

العنوان	الصحيفة
ابتداء خلافة بني العباس في سنة ١٣٢	٧٠
بسط كلام في خروج ابي العباس ومبايعة الناس اياه	٧٠-٧١
بعث ابي العباس عمه عبد الله بن علي إلى مروان وانهزامه	٧١
بعث ابي العباس أخاه إلى خراسان وبيعة ابي مسلم وسائر الناس	٧١
فتح دمشق بيد عبد الله بن علي	٧٢
نبش قبور بني امية واحراق عظامهم وما وجد في قبر معاوية ويزيد عليهما اللعنة	٧٢
ما صنعه علي بن عبد الله بجماعة من زعماء بني امية	٧٢
قتل مروان ببوصير وبعث رأسه إلى ابي العباس ثم إلى ابي مسلم	٧٣
خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية - ويسمى بالسفياني - وانهزامه	٧٣-٧٤
انتفاض امر بخارا وقتل شريك بن شيخ النهري بيد ابي مسلم	٧٤
نبت مما ارتكبه ابي مسلم في سفك الدماء وهمه بغزو الصين	٧٥
قتله زياد بن صالح و عزمه إلى سفر الحج و ماجرى بينه و بين ابي العباس و ابي جعفر	٧٥-٧٦
موت ابي العباس وخروج عمه عبد الله بن علي على ابي جعفر	٧٦
ما جرى بين ابي مسلم و عبد الله بن علي واخيه منصور بن علي وانهزامهما	٧٧
دعوة ابي جعفر ابا مسلم وسيره إليه مكرهاً ذلك	٧٨-٧٩
بسط الكلام في مقتل ابي مسلم بيد ابي جعفر	٨٠-٨٢
خروج سقاد المجوسى في نيسابور وذكر عاقبة امره ومقتله	٨٢-٨٣
موت ابي داود والى خراسان	٨٣
خروج الزوندية وجملة من سخائف آرائهم وما صار اليه امرهم	٨٣-٨٤
خروج محمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن و عاقبة امرهما	٨٤-٨٦
خروج استادسيس بخراسان في جماعة كثيرة وانهزامهم بيد خازم بن خزيمة	٨٦-٨٧
قتل عمر بن حفص بن ابي صفرة والى افریقیة	٨٧
بناء ابي جعفر مدينة بغداد في سنة ١٤٥	٨٧

العنوان	المصحفة
بسط كلام في تاريخ اول خليفة من العباسيين وهو ابو العباس عبد الله بن محمد	٨٨-٩٠
بسط كلام في الخليفة الثاني من العباسيين وهو ابو جعفر المنصور الدوانيقي	٩٠-٩٢
خبر ابي مسلم صاحب الدعوة والتحقيق في اسمه ومولده و ذكر جملة من اوصافه وافعاله	٩٢-٩٥
خلافة المهدي محمد بن ابي جعفر وجملة من كرائم اوصافه و تاريخه	٩٥ ٩٦
خروج يوسف البرم وادعائه النبوة وقتله	٩٦
خروج حكيم المقنع الذي قال بالتناسخ واغواؤه الناس	٩٧
خروج المحمرة بخراسان والزنادقة في ايام المهدي	٩٨
تاريخ وفاة المهدي	٩٩
خلافة الهادي وخروج الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابيطالب في الطالبين	٩٩
قتل المهدي الزنادقة وتاريخ وفاته	١٠٠-١٠١
خلافة هارون الرشيد وجملة من افعاله	١٠١
خروج الوليد بن طريف عليه وقتله	١٠١-١٠٢
خروج حمزة الشاري بخراسان وعاقبة امره	١٠٢-١٠٣
خروج ابي الخصيب بنسا والخرمية بأذربيجان	١٠٣
قصة البرامكة ووزارة يحيى البرمكي و ولاية ابنه فضل وجعفر	١٠٤
قضية جعفر وعباسة اخت هارون وعاقبة امر البرامكة	١٠٤-١٠٦
حج هارون واخذه ولاية العهد للامين والمأمون والمؤمن	١٠٦-١٠٧
خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند وعاقبة امره	١٠٧
سير هارون إلى خوس ووفاته بها في سنة ١٩٣	١٠٧
خلافة محمد الامين ونكته ولاية عهد المأمون	١٠٧
ما جرى بين الامين والمأمون وخروج جمع من العلويين والطالبيين	١٠٨-١١٠
قتل الامين واخذ المأمون ولاية العهد لعلي بن موسى الرضا (ع)	١١٠

العنوان	المسحفة
غضب بنى العباس وخلصهم المأمون ويبعثهم ابراهيم بن المهدي	١١١
تاريخ خلافة المأمون وجملة من كرائم اوصافه وفضائله	١١٢
وفاة المأمون في سنة ٢١٨ ومدة خلافته	١١٣
خلافة ابي اسحاق المعتصم بالله وجملة من احواله وبنائه مدينة سامراء	١١٤
بسط كلام في احوال بابك الخرمي وما ارتكبه من الجنايات وسفك الدماء	١١٤
بعث المعتصم الافشين لحرب بابك	١١٧
إسارة بابك بيد سهل بن سيناط النصراني	١١٧
حمل الافشين بابك إلى المعتصم وصلبه في سامراء	١١٨
خروج الروم وانهزامهم وخروج ابي حرب المبرقع وعاقبة امره	١١٩
غضب المعتصم على الافشين وقتله وموت المعتصم	١١٩-١٢٠
خلافة هارون الواثق بالله وتاريخه	١٢٠
خلافة جعفر بن ابي اسحاق المتوكل على الله واخذه البيعة لابنيه الثلاثة	١٢٠
خروج اسحاق بن اسماعيل بتفليس وعاقبة أمره	١٢١
ظهور محمود بن الفرغ النيسابوري	١٢٢
قتل المتوكل وتاريخ ولايته وموته	١٢٢-١٢٣
خلافة المنتصر والمعتز والمهتدي بالله	١٢٣-١٢٤
خلافة المعتمد على الله ووقوع الهرج في ايامه في البلاد ووفاته	١٢٤-١٢٥
خلافة المعتضد بالله	١٢٥-١٢٦
ذكر خلافة عدة اخرى من العباسيين مجملا	١٢٦